

مِنْ ذَخَائِرِ التَّرَاثِ

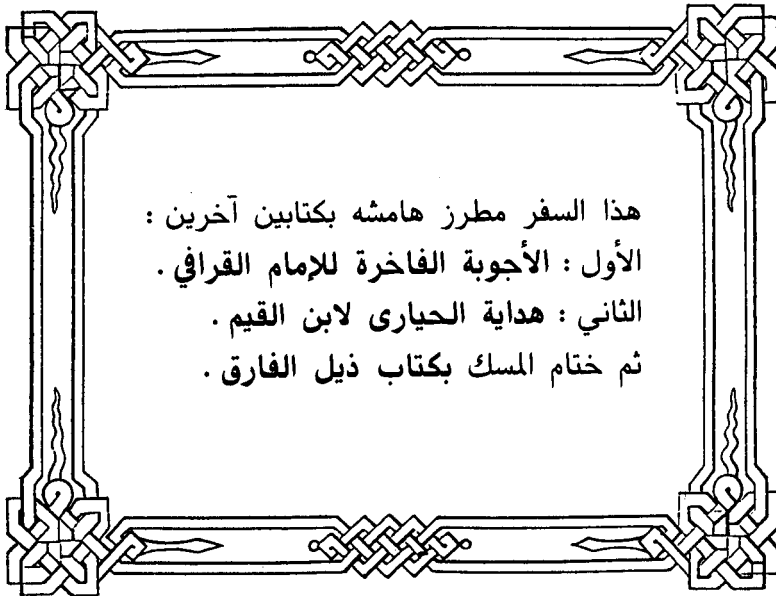
الفَسَارِقُ بَيْنَ الْمَخْلُوقِ وَالْمَخَالِقِ

تَأَلِيفُ

الْعَلَامَةِ عَمْدِ الرَّحْمَنِ الْبَاهِجِ جِي زَادَه

تصحيح ودراسة
عبد المصطفى زكي قزويني

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م



هذا السفر مطرز هامشه بكتابين آخرين :
الأول : الأجابة الفاخرة للإمام القرافي .
الثاني : هداية الحيارى لابن القيم .
ثم ختام المسك بكتاب ذيل الفارق .

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الافتتاح

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وبعد قال الله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً وروى مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار .

وقال تعالى : « إن الدين عند الله الإسلام » - وبعد إن الإسلام دين قام على الحجج الدامغة والبراهين الساطعة فهو دين العلم والعقل والمعرفة يخاطب العقول ولا يناقض الأصول وهو يدعو غيره إلى كلمة سواء ولا يكره أحد على الدخول فيه - كما أنه يعمل على تقرير هذا المبدأ في الأرض فلا يكره أحد أحدًا على اعتناق عقيدة ما أو فكرة ما دون رضی من الشخص لكنه يرفض بشدة تزييف الحقائق وتزوير المعرفة .
وإني أقدم هذا السفر العظيم إلى كل من ينشد الحق دون وكس أو شطط ودون ترغيب ولا ترهيب إلى كل من يسعى إلى تقرير حرية الضمير والكلمة إلى كل من يسعى إلى تكريم الإنسانية الشريفة بالكلمة الطيبة والحوار المسؤول على بساط المحبة والإنصاف أقدم هذا السفر العظيم وهو يشتمل على أربعة كتب كلها في مجلد واحد :

الأول : الفارق بين المخلوق والخالق وهو للمرحوم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن سليم زادة المعروف بالباجة .

الثاني : كتاب ذيل الفارق لنفس المؤلف رحمه الله تعالى .

الثالث : وهو الأجوبة الفاخرة في الرد على أهل الملة الفاجرة للعلامة القرافي المالكي وهو بالهامش .

الرابع : هداية الحيارى للحافظ الكبير ابن قيم الجوزية وهو بالهامش أيضاً .

وهذه الأسفار الأربعة تناقش وتحاوّر أهل الكتاب على إختلاف فرقهم وتعددتها مناقشة موضوعية هادئة عمادها الحجة والدليل لا الصياح والعيويل . وبعض العلماء يسمي ذلك علم مقارنة الأديان .

وإني طالما كنت أسمع من العلماء الأفاضل والمشايخ الأمثال عن عظمة هذا السفر المسمى الفارق بين المخلوق والخالق الجليل فكثيراً ما نوهوا بفضلته بالثناء العاطر حتى وجدت نفسي على مراكب الشوق إلى العلم والوقوف على ما في هذا الكتاب فأخذت أقطع الأسفار وأجوب الفيافي والقفار لأرى هذا الكتاب بعيني ففتشت في كل مخزون ونقبت عن كل مدفون حتى استجاب الله لي وعثرت على نسخة بحى الأزهر الشريف بالقاهرة ولما وجدت أن بهامش كتاب الفارق كتابي الأجوبة الفاخرة للقرافي وهداية الحيارى لابن القيم رحمهما الله تعالى ووجدت بنفس المجلد ذيل الفارق في آخر الكتاب تيقنت أن هذا سفر جليل ليس له في باب مثيل فاستخرت الله وعملت على نشرها بين الناس مساهمة مني في نشر العلم والثقافة كما يأمرنا ديننا الإسلامي الحنيف .

عملي في الكتاب :

ليس لي مجهود كبير في الكتاب سوى البحث عنه حتى وجدته بفضل الله لكونه من الكتب النادرة ثم تحقيق نسبة الكتب الأربعة إلى مؤلفيها وعزوها إلى أصحابها .
وقد ثبتت عندي صحة نسبة الفارق إلى مؤلفه بالرجوع إلى ترجمته في كشف الظنون ومعجم المؤلفين وكتاب الأعلام للزركلي .

كما أشارت مقدمة إظهار الحق للشيخ رحمه الله الهندي المطبوع بدولة قطر إلى كتاب الفارق ومؤلفه العلامة عبد الرحمن زادة أعطاه الله الحسنى وزيادة ذكر ذلك الشيخ العلامة أبو الحسن الندوي أما كتاب الأجوبة الفاخرة فهو من مؤلفات العالم المالكي الكبير الإمام القرافي صاحب كتاب الذخيرة وغيره من الكتب مثل الفروق والقواعد وكذلك ثبتت نسبة كتاب هداية الحيارى إلى مؤلفه ابن قيم الجوزية من كتاب الأعلام وغيره من الكتب .

ثانياً : ثم قمت بقراءة ومراجعة الكتاب للتأكد من عدم وجود أخطاء فيه وقد حاولت بقدر الإمكان تصحيح ما فيه من أخطاء مطبعية والتنبيه عليها قدر الاستطاعة والكمال لله وحده .
ثالثاً : قمت بعمل ترجمة لكل مؤلف على حدة حتى يعرف القارئ من هو المؤلف وذلك من الكتب المعتمدة في ذلك كالدرا الكامنة والبدر الطالع وشذرات الذهب وغير ذلك .
رابعاً : قمت بعمل فهرس لكل كتاب على حدة حتى يسهل الرجوع إلى الموضوع المطلوب ومطالعتة بيسر .

كما أنني ألفت النظر إلى أن هذا الكتاب يعتبر تحفة نادرة في بابهِ وهو مازال محتاجاً إلى جهود العلماء والمفكرين في مزيد من التدقيق والتحقيق والتنقيح والتصحيح والتصويب والتصحيح وقد أردت من عملي هذا أن يعرف الناس هذا الكتاب ويطلعوا عليه ويستفيدوا منه حتى لا يندثر وتضيع معالمه على الإنسانية ولعل الله سبحانه وتعالى أن يهيء له من يزيد في محاسنه ويفسر مجمله ويوضح مبهمه وما ذلك على الله بعزيز كما أنني لا أنتظر القبول له من جميع الناس فهذا مستحيل وقد قالت العرب لا نعدم الحسنة دامت .
والله ولي التوفيق .

الفقير إلى الله

عبد المنعم فرج درويش

دبي في غرة جمادى الآخرة ١٤٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم وتنويه بكتاب الفارق

لم يكن عبد الرحمن جليبي المعروف بابن الباجة جلي بن الحاج سليم بدعاً من الخلق ولا كان نكرة بين العلماء بل كان إسماً لامعاً في سماء العلم والتاريخ والأدب له إنتاج خصيب وعطاء فكري واسع حيث كان عالماً محيطاً بكل فن من فنون العلم فهو ممن توحد في عصره بمعرفة الفنون والمنطق والحكمة كما كان أديباً فاق ما عداه في لطف النثر وعذوبة اللفظ وجودة المعنى وغرابة المقصد وانسجام التراكيب أصاب تلك الثقافة الواسعة من عدد من كبار علماء عصره إذ ولد في الموصل ونشأ في بغداد بلد الحضارة والعلم وبعد تلك الحياة الزاهرة توفى بها سنة ١٣٣٠هـ سنة ١٩١١م فهو العالم الذي همى غيث فضله وانسجم فألف وصنف وشف المسامع فقصدته علماء تلك الأمصار واتفقت على فضله أسماعهم والأبصار فغالت بغداد في قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته فوضعت على مفرقها تاجاً وأطلعت في مشرقها سراجاً وهاجاً واستنارت الدولة بشموس رأيه عند اعتكار حنادس البأس فكان لا يفارقه سفيراً ولا حضراً ولا يعدل عنه سماعاً ولا نظراً إلى أخلاق لو فرج بها البحر لعذب طعماً وإرواءً ولو كحلت بها الجفون لم ير أعمى وشيم هي في المكارم غرر وأوضاح تتفجر ينباع السماح من نواله ويضحك ربيع الأفضال من بكاء عيون أماله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ إليها الأيتام والأرامل ويفد عليها الراجي والآمل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشياً ويوسعهم من جاهه عطاء ورياً مع تمسك بالتقى والعروة الوثقى .

وإثارة الآخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى .

ذلك هو صاحب كتاب الفارق بين المخلوق والخالق الذي وضعه في رد النصارى على دلائل الإنجيل في مجلدين فكان آية من آيات الله ردت الحق إلى نصابه وعدلت موازين الأمل فعاد إلى رحابه كتاب لم تصب المحافل العلمية مثله ولا أصاب الباحثين غيث هتون مثل غيئه لقد ظهر قبله إظهار الحق لرحمة الله الهندي ولكن حينما طلع بدر الفارق ظهر الجمال واضحاً لذي عينين فسبحان من منح النفوس هداها وفجر ينباع الحكمة فاستقامت بها نفوس طالما ارتطمت في دجاها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الحق
من كبار علماء الأزهر الشريف

مقدمة

الحمد لله الذي لا يصفه لسان، ولا يحويه مكان، ليس لوصفه حد محدود، ولا نعت موجود (ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير) وأشهد أن لا إله إلا الله الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي بعثه ربه أميناً على الحق شاهداً على الخلق وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتاب الفارق بين المخلوق والخالق، كتاب يدل عليه عنوانه، ألفه الأديب الباحث عبد الرحمن جليبي بن الحاج سليم بن عبد الرحمن الموصلية، أصلاً والبغدادي مولداً ومسكناً وهو حنفي المذهب، ولد في بغداد عام ١٢٨٤، وهذا الكتاب بهامشه كتابي الأجوبة الفاخرة لشهاب الدين أحمد القرافي، وكتاب هداية الحيارى لشيخ الإسلام ابن القيم .

لقد شهدت بغداد في تاريخها الإسلامي العريق، نبوغ رجال أفذاذ، برعوا في علوم الدنيا والدين، وصقل الإسلام مواهبهم، فكانوا سدنة للحق وطلاباً للحقيقة، وهكذا سيبقى الإسلام رائداً لا ينضب خيره، يمد العالم بالعلماء الذين يجلبون الحق لأذهان الناس وبنانه يشير إلى قول الله تعالى: (ذلك بأن الله هو الحق وإنما يدعون من دونه الباطل وإن الله هو العلي الكبير).

إن الحق لم يصبه الناس من كل وجوهه، ولا أخطأوه في كل وجوهه، بل أصاب كل إنسان وجهه، والناس بطبيعتهم يختلفون في تفكيرهم، وإذا لم يكن لهم من الله سنداً لا يمكنهم أن يعرفوا الحق ولا أن يدركوا الصواب .

ولقد تشتت الحق في أذهان الناس، عندما مزجوه بأهوائهم، وخلطوه بنزعاتهم، فكان لا بد أن يعرف الناس الفارق بين الحق والباطل، والذات الأهلية، لا يمكن أن يحيط بها عقل بكيف ولا أن يصورها بشيء، ومن الظلم أن يقول الإنسان في ربه أو يقول عنه بغير علم يقول سبحانه وتعالى: (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون).

وإذا كان المؤمن ينشد الحق ليهتدي إليه، فلا بد له أن يتجرد عن الهوى، وأن يسلم وجهه لله رب العالمين، وأن يقف عند نصوص الوحي الإلهي، لأن فيها الحق المطلق، والصواب المسدد ..

فرسل الله هم أمناء وحيه، أرسلهم الله بكلمة التوحيد، ليصحح بها تصور الفكر الإنساني، وليستقيم بها على الصراط المستقيم (وما أرسلنا قبلك من رسول إلا نوحي إليه إنه لا إله إلا أنا فاعبدون) فهم صلوات الله عليهم وسلامه تلقوا وحي الله فكانوا عليه أمناء ولما بعث الله رسوله الخاتم محمداً ﷺ أوحى إليه ربه، أن ما سبقك من الأنبياء، إنما جاءوا بالحق الذي أوحى إليك، فقال سبحانه وتعالى: (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط، وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) «البقرة ١٣٦». ولكن اتباع الرسل في الأمم السابقة، أصابهم لوثة التعصب واختلفوا في الحق لما جاءهم فكان اختلافهم سبباً في الصد عن سبيل الله، يقول الله

تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم، ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب) «آل عمران ١٩».

إن هذا السفر الذي بين يديك المسمى بـ (الفارق بين المخلوق والخالق) ستجد فيه حقاً، الفارق بين الحق والباطل، وإذا كان هذا الكتاب قد طبع سابقاً منذ أمد بعيد إلا أن إعادة طبعه، إنما هو إحياء لتراث، وخدمة لحق، فجزى الله من تسبب في طبعه أو ساهم فيه خيراً.
نسأل الله أن يهدينا سواء السبيل، وهو مولانا وإليه المصير..

الدكتور
محمود إبراهيم الديك

التعريف بكتاب الفارق بين المخلوق والخالق
ومؤلفه كما جاء في كتابي إيضاح المكنون والأعلام
أولاً : ما جاء في إيضاح المكنون

الفارق بين المخلوق والخالق - في رد النصارى على دلائل الإنجيل تأليف الأديب عبد الرحمن جلبي
ابن الحاج سليم بن عبد الرحمن الموصلية أصلاً والبغدادي مولداً ومسكناً المعروف بابن الباجه جي الحنفي
ولد في بغداد سنة ١٢٤٨ ثمان وأربعين ومائتين وألف أوله الحمد لله المعروف بالقدم ووجوب الوجوب
المنزه على الحيز والجهة والآن والحلول والحدود إلخ مجلدان مطبوعان بمصر ١٠٥٠ هـ من إيضاح المكنون .

ثانياً : ما جاء حول المؤلف في كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي
باجه جي زادة
(١٢٤٨ - ١٣٣٠ هـ = ١٨٣٢ - ١٩١١ م)

عبد الرحمن بن سليم بن عبد الرحمن ، ابن الباجه جي : بحاثة حنفي ، من أعيان العراق ، موصلية
الأصل . ولد وعاش ومات ببغداد . كان رئيساً لمحكمتها التجارية . وانتخبته نائباً في المجلس العثماني . صنف
كتاب « الفارق بين المخلوق والخالق - ط » و « ذيله » المطبوع معه . (أنظر بين احتلالين ٢٣١ ومعجم
المؤلفين العراقيين ٢ : ٢٤٣ وسركيس ٥٠٧ وإيضاح المكنون ٢ : ١٥٣) .

ترجمة الشهاب القرافي مؤلف كتاب الأجوبة الفاخرة

هو أبو العباس : شهاب الدين بن أبي العلاء : أحمد بن أدریس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين ، الصنهاجي ، المصري ، الإمام المالكي ، المشهور بالقرافي .
قال البرهان بن فرحون : يلين : بياء مثناة من تحت مفتوحة ، ولام مشددة مكسورة ، وياء ساكنة مثناة من تحت ، ونون ساكنة .

ونسبته «الصنهاجي» إلى «صنهاجة» قال ابن الأثير : بضم الصاد وكسرهما : قبيلة بالمغرب ، وأصلها من حمير ، نسب إليها بعض أجداده .
وأما نسبه : «البهنسي» فالى «البهنسا» قال في اللباب والمراد : وذكر لي بعض تلامذته : أن سبب شهرته بالقرافي : أنه أراد الكاتب أن يثبت إسمه في ثبت الدرس ، وكان غائباً فلم يعرف إسمه ، وكان إذا جاء للدرس يقبل من جهة «القرافة» فكتب «القرافي» فجرت عليه هذه النسبة والقرافة «مقبرة مصر» وكانت - كما قال ابن يونس - محلة نزلها «القرافة» وهو بطن من المعافر : بفتح الميم والعين ، وكسر الفاء وهي المعافرين يعفر بن مالك بن قحطان : أبو قبيل عامتهم بمصر ، كما في أنساب السمعاني .
فالشهاب القرافي : عربي الأصل : مصري المنشأ والدار .

ولد رحمه الله سنة ٦٢٦هـ ، كما في هدية العارفين ، لإسماعيل البغدادي .
وأخذ العلم عن أئمة علماء عصره في القرن السابع ، وكانت بمصر قد انتشرت طريقة الأندلسيين التي أخذها المصريون عن أبي بكر الطرطوشي الأندلسي بعد أن كانت قد ظهرت فيها طريق العراقيين آخر المائة الرابعة بالقاضي عبد الوهاب البغدادي ، وكان عصره حافلاً بكبار العلماء في كل فن ، وكثير المدارس العلمية في مصر والإسكندرية ، قال ابن خلدون : إن الطريقة المالكية بقيت في مصر من لدن الحارث بن مسكين وابن مبشر وابن رشيق وابن شاس ، وكانت بالإسكندرية في بني عوف وبني سند وابن عطاء ، وعنهم أخذ طريقته أبو عمرو بن الحاجب ، وبعده شهاب الدين القرافي كما ذكره ابن خلدون في مقدمته (النسخة المخطوطة بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية) وبها زيادات هامة عن المطبوعة .
كما أخذ الشهاب القرافي عن أبي عمرو بن الحاجب : والعز بن عبد السلام الشافعي ، وشرف الدين : محمد الإدريسي وغيرهم .

واطلع وحصل واجتهد وألف ودرس ، وانتهت إليه رئاسة الفقه في مذهب الإمام مالك ، وصار فيه من الأئمة المجتهدين ، وشهد له العلماء بالنبوغ والتفوق في العلوم الشرعية والعقلية ، وقد ظهر ذلك في مصنفاته ودروسه .

قال ابن فرحون : فهو الإمام الحافظ ، والبحر اللافظ ، المفوه المنطيق والآخذ بأنواع الترصيف والتطبيق ، دلت مصنفاته على غزارة فوائده ، عربت عن حسن مقاصده ، جمع فأوعى ، وفاق أضرابه جنساً ونوعاً ، كان إماماً بارعاً في الفقه والأصول ، والعلوم العقلية ، والمعرفة بالتفسير .

وذكر ابن فرحون : أنه حرر أحد عشر علماً في ثمانية أشهر ، وقال القاضي نفيس الدين بن هبة الله بن شكر المتوفي سنة ٦٨٠هـ : أجمع الشافعية والمالكية على : أن أفضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القرافي بمصر القديمة ، والشيخ ناصر الدين بن المنير بالإسكندرية ، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بمصر المعزّية ، وكلهم مالكية خلا الشيخ تقي الدين ، فإنه جمع بين المذهبين كما ذكره السيوطي في حسن المحاضرة ، وابن فرحون في الديباج .

وكان القرافي في درسه أستاذاً مفيداً ، ومربياً ناجحاً ، قال في الديباج كان من أحسن من ألقى الدروس ، وحلّى من بديع كلامه الطروس ، إن عرضت حادثة فبحسن توضيحه تزول ، وبغرمته تحول ، فلفقده لسان الحال يقول :

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر



صنف المصنفات المفيدة المحررة النافعة ، وله فيها منهج جديد ، وابتكار في القول ببعض الأبواب والمسائل ، وله جياذ المؤلفات في العلوم الشرعية والعقلية ، اشتهرت كتبه وأقبل على اقتنائها العالم والمتعلم ، وورزقت القبول .

قال في الديباج : سارت مصنفاته مسير الشمس ، ورزق فيها الخط السامي عن اللبس ، مباحثه كالرياض المونقة ، والحدائق المعركة ، تنتزه فيها الأسماع والأبصار ، ويجني الفكر ما بها من أزهار وأثمار ، كم حرر مناط الإشكال ، وفاق أضرابه النظراء والأشكال ، وألف كتباً مفيدة انعقد على كمالها الإجماع ، وتشرفت بسماعها الأسماع ، وإذا كانت طريقة ابن الحاجب مزيجاً من طريقتي المغاربة والمصريين ، فشهاب الدين القرافي قد جمع بين طرائق القرويين والقرطبيين والعراقيين والمصريين .

فمن مصنفاته في الفقه :

غير كتاب الذخيرة : شرح التهذيب للبرادعي وشرح الجلاب ، وكتاب «الأمنية في إدراك النية» ، والبيان في تعليق الأيمان ، والاستغناء في أحكام الاستثناء وذكر بروكلمان الألماني اسمه غلط في تاريخ الآداب العربية أنه في أحكام الاستنجا .

وله في أصول الفقه :

كتاب القواعد ، وهو منهج مبتكر لم يسبقه أحد إليه ، وكتاب تنقيح الفصول ، وهو مقدمته الثانية لكتاب الذخيرة ، وقد ذكرنا مصادره فيه عند التعريف بكتاب الذخيرة ، وقد شرحه تلميذه : محمد بن إبراهيم البقوري الأندلسي المتوفي سنة ٧٠٧هـ وأحمد بن عبد الرحمن الفاسي المعروف : بالتادلي المتوفي سنة ٧٤١هـ - فله عليه تقييد مفيد ، وغيرهما من العلماء ، وقد أخطأ بروكلمان في قوله - كما ترجمه لي بعض الفضلاء - له مختصر التنقيح ، ومختصره هذا مختصر لطرر بن عات والمعروف : أن طرر بن عات إنما هي في الفقه ، والتنقيح في الأصول ، كما أخطأ في تسميته كتاب القواعد : بلوامع الفروق .

وللقرافي : كتاب الإحكام في التمييز بين الفتاوي والأحكام ، قال في الديباج : اشتمل على فوائد غزيرة ، وله شرح كتاب المحصول للرازي : وهو شرح كبير ، يدل على اتساع أفق القرافي وجودة عقله ، وله «العقد المنظوم في الخصوص والعمود» وكتاب في الاحتمالات المرجوحة .

وله في العقائد :

الانتقاد في الاعتقاد، وشرح كتاب الأربعين للرازي، والأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة، يرد به على أهل الكتاب، وأدلة الوجدانية في الرد على النصرانية، ويذكر «بروكلمان» أن له في العربية «القواعد السننية في أسرار العربية» .

وله في العقليات :

الاستبصار في مدركات الأبصار، فيه خمسون مسألة وكتاب المناظر، في الرياضيات، واليواقيت في أحكام المواقيت .

وله غير ما تقدم :

المنجيات والموبقات، فيما يجوز وما يكره وما يحرم من الدعوات، وكتاب الأجوبة عن الأسئلة الواردة على خطب ابن نباتة (الكبير) وكتاب البارز للكفاح في الميدان، وغيرها .

والشهاب القرافي كغيره من البشر وكبار العلماء : لم يحفظ من بعض السهو والخطأ اليسير، الذي لا يؤثر في الضبط أو المنزلة العلمية، خصوصاً إذا كان ذلك في مسائل لا تتعلق بالاجتهاد . وقد وقع له في شرحه للتنقيح : أنه ذكر لقاء أبي حازم : سلمة بن دينار للشهاب الزهري في مجلس الرشيد، وذلك لا يصححه التاريخ، فإن أبا حازم توفي بعد سنة ١٤٠هـ وتوفي الزهري سنة ١٢٤هـ وذلك قبل أن يولد الرشيد، فإنه ولد سنة ١٤٨هـ، ولعله قلد غيره في ذلك من المؤرخين، نفع الله بمصنفاته، وضاعف له حسناته، وأعلى منزلته في جناته .

وقد توفي رحمه الله في «دير الطين» المسماة الآن «دار السلام» بالقرب من مصر القديمة، في شهر جمادي الآخرة من سنة ٦٨٤هـ ودفن بالقرافة كما ذكره السيوطي وصاحب الديباج .

ترجمة المؤلف ابن القيم مؤلف كتاب هداية الحيارى

من نافلة القول أن أترجم المؤلف ترجمة واسعة، فقد ألفت فيه رسائل دكتوراه، كما اعتنى كثير من المؤلفين بترجمة حياته ترجمة كبيرة، ولقد بذل كثير من العلماء في الكتابة عن حياته وعلومه ومؤلفاته ما يمكن الرجوع إليها والاطلاع عليها ولكني أقتبس باقات عطرة من حياته أضعها بين يدي القارئ حتى يكون على علم تام بهذا الإمام القيم .

فمن هو : هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد بن حريز بن مكي زين الدين الشهير بابن قيم الجوزي .

مولده : ولد عام ٦٩١هـ في دمشق، وعاش ومات فيها عام ٧٥١هـ، ودفن فيها .

سبب تسميته بابن قيم الجوزي :

لأن والده كان قيم المدرسة الجوزية . فسمي، بابن قيم الجوزية .
أهم النقاط في حياته : لقد عقد ابن القيم فصلاً في نونيته أعلن فيه أنه قد وقع في تلك المهالك حتى أتاح الله له من أزال عنه تلك الأوهام وأخذ بيده إلى طريق الحق والسلامة وهو شيخ الإسلام ابن تيمية :

كما وردت له تراجم متعددة في المصادر الآتية

- ١ - ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ج ٢ ص ٤٤٧ ، ٤٥٢ .
- ٢ - البداية والنهاية .
- ٣ - الدر الكامنة .
- ٤ - الوافي بالوفيات .
- ٥ - شذرات الذهب لابن العماد .
- ٦ - الرد الوافر ص ٦٨ ، ٦٩ .
- ٧ - بقية الوعاة .
- ٨ - النجوم الزاهرة .
- ٩ - البدر الطالع .
- ١٠ - جلاء العينين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

UNITED ARAB EMIRATES

Ministry of Islamic Affairs & Awqaf



دولة الإمارات العربية المتحدة

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

Ref. No. :

الرقم : ٤ / ٣ / ١٥ / ٢٦ / د

Date :

التاريخ : ١٥ / ٥ / ١٤٠٧ هـ

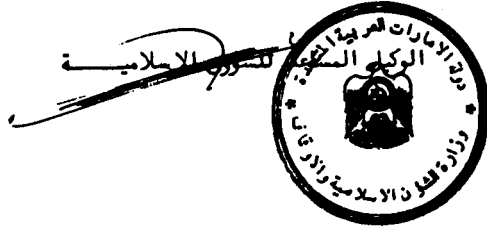
الموافق : ١٥ / ١ / ١٩٨٧ م

الس من يمه الامم

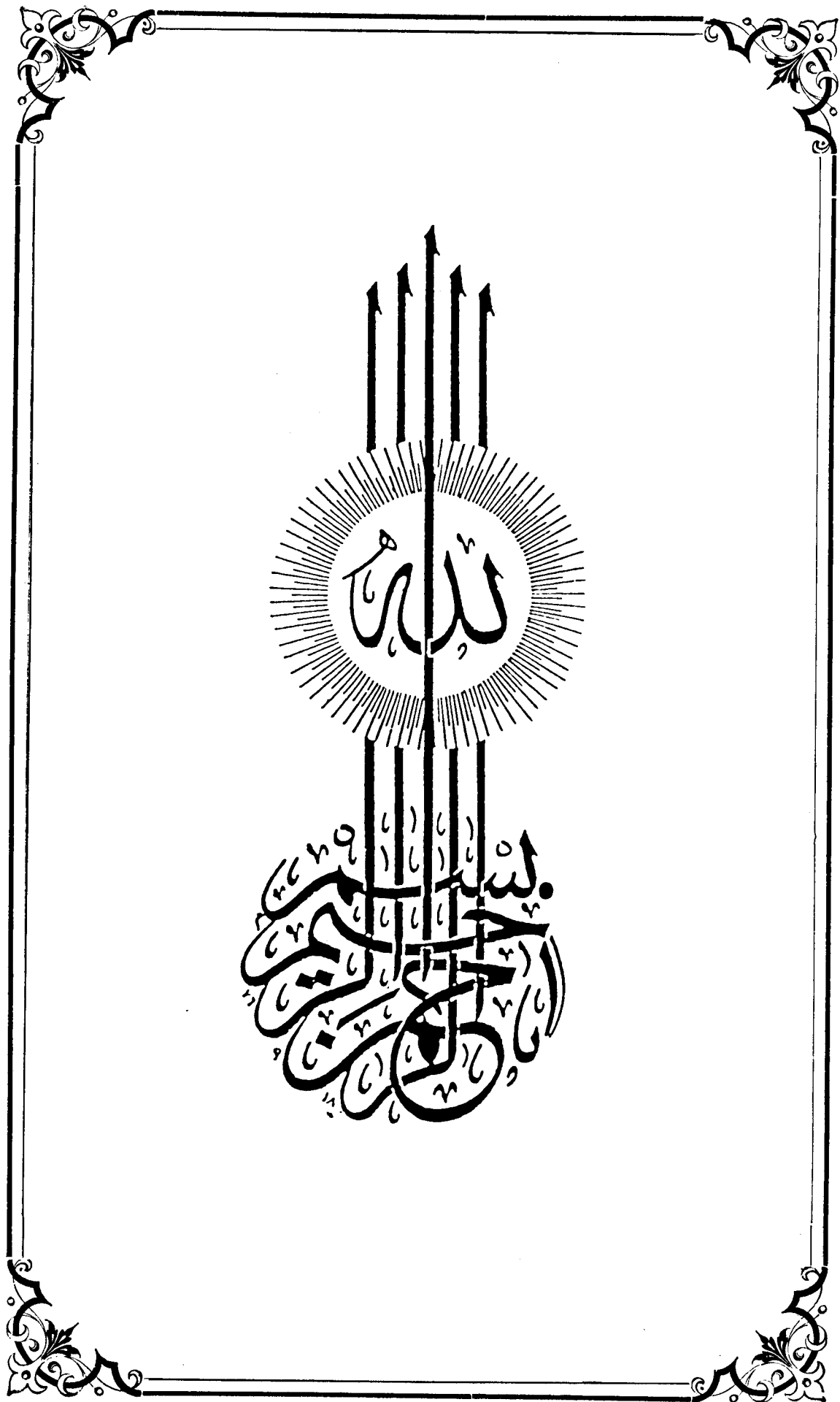
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وآله وصحبه اجمعين
- وبعد -

بعد الاطلاع على آراء الشيخ محمد سيد جاد الحق والشيخ د. محمود
ابراهيم الديك والشيخ محمد عمر الدعوق والشيخ محمد امين ناصر الحريوى والشيخ
ابوزيد ابراهيم سيد المحترمين حول صلاحية الكتاب :
(الفارق بين المخلوق والخالق للعلامة زادة وبهامشه الاجوبة الفاخرة للقراني وهداية
الحيارى من اليهود والنصارى لابن القيم الجوزية رحمة الله تعالى - وعمر من صفحة ١ -
الس ٤٠٨ وكذلك كتاب - ذيل الفارق من صفحة ١ - ١٢٠ لنفس المؤلف)
وبناء عليه فانه لا مانع من تداول الكتاب المذكور . وعليه اعطيت هذه
الشهادة بناء على طلب الشيخ هبيل السهم فرج درويش . دون تحمل الوزارة أية
مسئولية تجاه الغير
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

عبيد راشد المقرئ

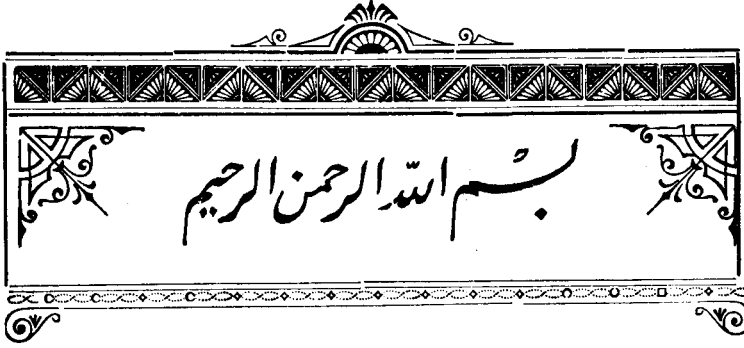


نسخة للملف العام
الخاص



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله العظيم من غير عدد *
 الباقي من غير مدد * الكبير من غير
 جسد * المنزه عن الصاحبة والولد *
 المتعالي في ذاته وصفاته عما يقوله من
 عند وحجده * الواحد الصمد الذي لم
 يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد *
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا
 شريك له شهادة يسعد قائلها الى
 الابد * واشهد أن محمداً عبده
 ورسوله الذي بالتفضيل على جميع
 الملائكة والبشر انفرد * صلى الله
 عليه وعلى آله وصحبه الذين أعز الله
 بهم التوحيد وشيد * ووقفهم لنفائس
 العلوم الربانية وايد * شهادة أنجو
 بها في الدارين واسعد * أما بعد *
 فان بعد النصارى قد انشأ رسالة
 على لسان النصارى مشيراً ان غيره
 هو القائل * وانه هو السائل * مشتملة
 على الاحتجاج بالقرآن الكريم على
 صحة مذهب النصرانية فوجدته قد
 التبس عليه المنقول * واطلمت لديه
 قضايا العقول * فان كتابنا العزيز
 وكتبهم دالة على صحة مذهبنا وابطال
 مذهبهم * وأنا ابين ذلك ان شاء الله
 تعالى في أربعة أبواب *
 (الباب الاول) في بيان ما التبس
 عليه من القرآن الكريم منتبهاً فيه
 رسالته حرفاً حرفاً الى آخرها *
 (الباب الثاني) في أسئلة لاهل



الحمد لله المعروف بالقدم ووجوب الوجود * المنزه عن الهيز والجهة والحدوث
 والحلول والحدود * المقدس عن الصاحبة والصاحب والشريك والنظير والولد
 والمولود * المتعالي في ذاته وصفاته وأفعاله عما يقول المعاند الجحود * أنزل الكتب
 القدسية والاسفار الآلهية مسفرة عن أنباء البررة الاخيار وكشفة حال كل عات
 عنود * وجاهد ملحد حقود * خالق آدم من تراب ونفخ فيه من روحه وخلق عيسى
 مثيل آدم وأرسله نبياً الى بني اسرائيل مصداقاً لما بين يديه من التوراة ومبشراً
 بأحمد صاحب المقام المحمود * ثم رفعه الله اليه مكاناً علياً ولم تمسه بسوء يد اليهود *
 أحمد حمد أهل العرفان والشهود * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله شهادة ينجو قائلها من عذاب النار ذات الوقود *
 وأصلى وأسلم على سيدنا محمد الذي نسخ بشريعته شرائع من تقدمه من الانبياء
 والمرسلين صاحب الشفاعة الكبرى في اليوم الموعود * صلى الله عليه وعلى اخوانه
 النبيين والمرسلين وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الراشدين والتابعين لهم ما خضع
 خاضع لله وخفقت أعلام الركن السجود * أما بعد * فيقول العبد الذليل * المفتقر
 الى رحمة مولاه الجليل * عبد الرحمن بن سليم البغدادي الشهر بياحه جى زاده *
 الراجي من كرم الله الحسنى وزياده * اني لما توجهت من بغداد سنة ١٣١٢
 هجرية * سالكا طريق البحر الى البصرة ومنها للقاهرة والاسكندرية * قاصداً دار
 الخلافة الاسلامية * ومركز السلطنة العلية * المحروسة قسطنطينية * وكنت أروح
 النفس أثناء الطريق بمطالعة مالدي من الكتب الدينية * الى أن استطرده الحال
 لقراءة مالفقه رؤساء الملة النصرانية * في الطعن على الملة الخنيفية السمحاء *
 وانكار نبوة خاتم الانبياء * وما تضمنت كتبهم من تكذيب المسيح وتحقيره * والقول

الكتاب النصارى واليهود عادتهم يتولعون بإيرادها غير أسئلة الرسالة المذكورة والجواب عنها يكون الواقع على هذا الكتاب قد أحاط بجميع ما يسأل عنه أهل الكتاب وأجوبته الحقيقية اليقينية *

(الباب الثالث) في معارضة أسئلتهم بمائة سؤال أوردتها على الفريقين يتعذر عليهم الجواب عنها *

(الباب الرابع) في ابداء مافي كتبهم بما يدل على صحة ديننا وأثبت نبوة نبينا عليه السلام ليكون استدلالهم الباطل معارضاً باستدلالاتنا الصحيح على ما تقف عليه ان شاء الله تعالى فتكمل الاجوبة بالمعارضة بالاسئلة والنصوص المستخرجة من كتبهم وسميت الكتاب * (بالاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاخرة) * مستعينا بالله تعالى في الامر كله وهو حسبي ونعم الوكيل *

الباب الاول

في الجواب عن الرسالة على وجه الاختصار * دون الاكثار في الانتصار * فان النصارى أمة عمياء وطائفة جهلاء * قد غلب عليهم التقليد * ونجسوا بحجة النظر السديد حتى لا يبحثون عن صحة ما يلقونه اليهم أسأفتهم * ولا يتأملون ما يعتمده في دينهم أكابرهم وطغاتهم * ولولا ذلك لم يبق لدين النصرانية وجود لظهور فسادها ونهايك من قوم يمتقدون ان الههم خالق أمه وان أمه قد ولدت خالقها * من تلك

بالوهيته وصلبه وتشهيره * فكنت أعجب من تلك الحرافات وصرت أكرر ما بأيديهم من اصحاحات الانجيل واسفار التوراة لعلى أقف على سرديق عن الادراك فهما أحاطوا به من بين الامم علماء فاذا القوم سكارى وما هم بسكارى لكنهم في ظلمة من الضلال حيارى لا يعلمون ما يقولون ولا يلتمسون الحق فيهدون حججهم مرفوضة * وبيناتهم منقوضة * وليس الا جحود وعناد * وعناد وطغيان والحاد * أسأل الله تعالى لهم الهداية والنجاة من الغواية * ولما وصلت الى دار السعادة ومركز الخلافة والسيادة كنت أزداد عجباً من أمة يربو عددها على الملايين أنتشرت في جوانب الارض شرقاً وغرباً وهم على ما هم عليه لا يبتدون لمعرفة الحقائق حتى يفرقوا (بين المخلوق والخالق) ثم اذا بالامر قد تفاقم والخطب عم وتعظم وظهرت هناك مقالات في أنحاء العالم لرجل كبير بين قومه يسمى موسيو هانوتو يسفه فيها آراء الأمة الاسلامية وينسبها للتوغل في الجهل مخضوعاً لها لئلا الحنيفة وركب فيها متن عمياء وخطب خبط عشواء فنارى على نفسه بضعف رأيه وسخافة عقله وعدم درايته وسوء معرفته واني أشكر من انتدب فوراً والله الحمد من السادات المسلمين لاجابته واحفامه على الاثر وأرجو له كمال المجد المتفخر ومما يقضي منه العجب أن بعض حملة الاقلام من النصارى في هذا العصر أخذوا يلقون كتباً ملوثة من الهذيان ويظهرون أنها مؤلفة من سالف الاعصار أو ينسبونها الى رجل من المسلمين في اسم مختلق ولقب مستعار كما فعلوا في الرسالة المنسوبة الى عبد المسيح الكندي التي ردها العلامة المرحوم السيد نعمان أفندي آلوسي زاده رحمه الله تعالى بكتابه الجواب الفسيح لما لفته عبدالمسيح وقد طبع في لاهور من بلاد الهندوكما فعلوا في الاجوبة السفية عن الشبهات النصرانية المطبوع في مصر فالظاهر أنه من دسائسهم أيضاً الى غير ذلك من الرسائل والمقالات التي يطبعونها ويفرقونها في البلاد يريدون بزعمهم تقويم المعوج من عودهم وأين هم من عقيدتهم ومذهبهم مما سنسره لديك ونشرحه لك حتى يحاولوا الاعتراض على الشريعة الاسلامية المطهرة البيضاء النقية من الشرك والكفر والرياء القامعة للمنكر والبني والفجور والفحشاء فهل من مساغ لعاقل أن يوجه عليها الطعن وينسب المتدين بها للتوحش في العادات وهذه أوروبا على اختلاف مذاهبها وتباين مسالكها ومشاربها اتخذت أحكام الشريعة الاسلامية أساساً لاحكامها القانونية والسياسية وما ذلك الا استحساناً منهم لهذه الشريعة دون ما سواها ولولا أشراق بهجة الاسلام على سطح المعمورة لرأيت الغربيين وهم عاكفون الى الآن على فقرهم المعلوم وتوحشهم المفهوم وهل شم الغربيون رائحة المدينة الا من أريج الاسلام وهامي صفحات التاريخ تشهد بفضل علمائه وتنشر في المسكونة من مآثرهم درر العلوم ومن آثارهم غرر المعارف ولو أصبحنا نعدد مآثر الاسلام وما أدخل على العالم

بظهوره من التمدن وحسن الانتظام لضاق بنا نطاق التأليف كل هذا ودعاة أهل التثايل
يستزلون بسطاء الامم لقبول دين النصرانية ويتوسلون الى غرضهم بالطرق الشيطانية
يامرؤنهم بالتثليل وأكل لحم الخنزير الخبيث والسجود للخمرة والفتيرة والصلب
والدعوة للاقرار بألوهية المسيح ولعنه بلفظ صريح والاعتراض على الحق المين
والاعراض عن الدين المتين بما افتروه بغياً على الله تعالى من النصوص وعلاوة على
ما طبعوه في ديارهم من الكتب الخرافية دعوة خرسقفورس جباره لتوحيد الاديان
والتوفيق بين النصرانية والقرآن وهما ضدان لا يجتمعان ونقيضان لا يرتفعان وكنت
اشاء تلك الحال ومشاهدة القطيع من هاتيك الاحوال كثيرا ما يحتاج في صدى
الذود والذب عن حوزة الاسلام واستخلاص الانجيل وسيدنا المسيح من لمن هؤلاء
الاقوام كما هو الواجب على من يؤمن بالله تعالى وأنيائه العظام غير اني كنت أقدم
لذلك رجلا واؤخر أخرى لعملي ان هذا مقام باهل العلم اخرى ثم رأيت الصواب
الدخول في هذا الباب والتعلق بتلك الاسباب اذ لا يخلو ذلك عن فائدة ومصالحة
للدين عائدة والتزمت خدمة نوع الانسان على العموم بتأليف كتاب يتضمن شرح
الانجيل وبيان ما فعله أهل الضلال من الاباطيل في شأن المسيح عليه السلام
ومقام الرب الجليل فاستعنت بالله تعالى فيما قصدت وعليه سبحانه توكلت فيما اعتمدت
ورتبته على مقدمة وأربع مقاصد وسميته

الفارق بين المطبوع والمخاطب

واقنصرت في نقل نصوص المهدين على نسختين احدها المطبوعة في لندن قديماً
سنة ١٨٤٨ والاخرى المطبوعة في بيروت حديثاً سنة ١٨٨٤ فالذي انقله من نسخة
لندن اصرح بأنه منقول من النسخة القديمة والذي لم أقيده بشئ فهو من نسخة
بيروت وجعلت حرف (ص) علامة الاصحاح وحرف (ف) علامة الفقرة وجعلت
عدد كل من الاصحاح والفقرة رقماً في الوسط وكما ذكرت لفظ المترجم فالمراد
به مترجم انجيل متى دون سائر المترجمين للانجيل لانه انفرد باخفاء الاصل العبراني
وكتمه واظهار ترجمته فقط كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى وهانا انشر في المقصود
مستمداً من فيض الخالق المعبود فاقول

المقدمة

أطلب منك أيها الكتابي بحق معبودك كمال الانصاف وترك التعصب والاعتساف
ثم أسألك بالله بما اذا اعترفت بحقية امر المسيح او موسى وبأى دليل أذعنت
له وبأى برهان خضعت اليه ولا اظن جوابك مخلوعاً عن أحد أمرين - الاول - القول
بانك تابع أبويك في هذا الدين كما قال أسلافكم من قبل * انا وجدنا آباءنا على
أمة وانا على آثارهم مهتدون * ولا أحب أن يكون هذا نعمتك اذ من هذا حاله
لا حاجة الى الجدل معه ولا توجيه الخطاب اليه بل يعد من القوم العمين - الثاني -

الغفلات ما قد حكى المسيحي في تاريخه
وغيره * ان أكابرهم اجتمعوا على
تعيين ما يعتقدونه في دينهم عشر
مرات بالقسطنطينية والاسكندرية
ومتي اجتمعوا على ان هذا المعتد هو
الحق أنكروه بعد مدة وكفروا من
يعتقدونه وأثبتوا غيره فهم حينئذ
متبعون لوساوس أساقفتهم للرسالات
رهم ومنها انهم في بلاد الروم باسرها
كبرشلونة وبركونة ومرسيلية وفرنسة
وسائر مدن الفرنج لهم ثلاثة أيام في
السنة معلومة يقول فيها الاساقفة
للعامه سرت اليهود دينكم واليهود
ساكنون معهم في البلاد فتطلق
العامه وأهل البلد بجملتهم يطلبون
اليهود فموجود قتلوه وأى دار
قدروا عليها نهوها واليهود تعلم تلك
الايام فتحصن وتستعد لها فاذا فرغت
تلك الايام خرج الاسقف الكبير
الى ظاهر المدينة فدخل الى سراب
هناك فقعده ساعة ثم خرج بحق عظيم
محاط بالحلى والطيب يزعم ان الدين
فيه ويقول لهم قد وجدت دينكم
فيتكون اليهود ويعاشرونهم بالمعروف
الى تلك الايام بعينها عاد الحال بحاله
وهذا مما أطبق عليه الفرنج لا ينكرونه
أبدأ وما أطبق عليه النصارى في
احكامهم في كرمى مملكتهم بما كان
احدهم اذا ادعى على آخر قتلا حلقوا
رأس الاثنين ودفعوا لكل واحد
منهما باسليقياً وقرناً محدد الطرف
وخرجا مع نائب ولى الامر الى باب
تورا يجهد كل واحد منهما ان يضرب

صاحبه بالباسليق في قرعته فمن ظفر
بصاحبه فصرعه برك على صدره
وغرس ذلك القرن في عينه ثم ياخذها
ولي الامر ويمتقدون ان المغلوب أبدأ
هو المبطل الظالم وان الغالب هو
الصادق فيأخذ الراهب ذلك المغلوب
ويقرره بذنوبه ويقول له أي شيء
أقررت به من ذنوبك غفر لك وأي
شيء أخفيت عاقبك السيد المسيح عليه
فيجته ذلك الرجل بقلة عقله أن يبدى
له جميع عوراته وزلاته ثم يؤمر به
ويقل فانظر هذه الاحكام هل
تتصور ان تجري بين قوم لهم
من العقل شيء ويستمر ذلك مع
الايام ولا يخطر ببالهم ان المظلوم قد
تضام قوته عند ملاقاته الظالم فتجتمع
عليه ظلمات وغياش ثم ان هذه
الاحكام لا يجدونها في الانجيل ولا
في التوراة بل هم على قاعدتهم في
اختراع دينهم برأيهم كما حكاه المسيحي
وغيره من المؤرخين

(وما أطبق عليه) النصراني
الاسقف اذا لم يوافق شخص على
هواه حرم عليه (ومعنى حرم عليه)
ان الرب تعالى غضب عليه وان
الحلائق يمتنع عليهم بعد ذلك معاشرته
وموالفته بل يتعين عليهم هجرانه وتركه
ويخطر لهم ان تلك الحالة اذا دامت
عليه تنزع منه البركة وتموت دوابه
ويهلك رزقه وان مات فيها ذهب
الى السخط الدائم والعذاب المقيم *
ويتخيلون ان الاساقفة قد صاروا في
الارض بتصرفون في العباد تصرف

ادعا، انك اذعت له بالبرهان القاطع والدليل الساطع أعني المعجزات الفعلية المنقولة
اليكم بطرق ظنية على ما سنينه فان اعتبرتها لزمك اعتبار معجزات سيدنا محمد
الفعلية المنقولة لنا بالطرق القطعية فحيث انك اعتبرت الاول واذعت اليه فالواجب
عليك الخضوع للثاني والانتقاد له ولا أظنك تأبى فترضى لنفسك أن تعد من
المعاندن الذين طبع الله على قلوبهم فلا يعقلون ثم التفت وافهم أيها العاقل كيف
علمك المسيح كيفية الاستدلال على صدق الداعي حيث قال في ص ٧ - ف ١٦
من انجيل متى

(احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحلال ولكنهم من
داخل ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم هل محبتون من الشوك عنبا أو من
الحسك تينا هكذا كل شجرة جيدة ان تصنع اثمارا رديئة ولا شجرة رديئة ان
تصنع اثمارا جيدة كل شجرة رديئة تقطع وتلقى في النار فاذا من ثمارهم تعرفونهم)
* فتأمل أيها البصير في هذه العلامة الواضحة الجيدة البينة المؤيدة بما في القرآن العظيم
* والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا * وقال عز
وجل * كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين * الى
أن قال عز وجل * كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار *
وانظر بالله عليك بعين الانصاف في اثمار الشجرة المحمدية هل هي جيدة أم رديئة
فان كبرت في المحسوس وقلت بالثاني احمك بقوله (كل شجرة رديئة لا تصنع
ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار) وما قطعت بل نمت وبوركت وعلت الى أن وصلت
الدرجة القصوى والغاية العليا اذ عم النداء الشرق والغرب وانتشرت الدعوة في
اقطار الارض وكان الناس اذذاك منقسمين اقساما وطوائف على اختلافهم في الاديان
والعقائد والطباع والعوائد وكل حزب بما لديهم فرحون يموج بعضهم في بعض القوى يستعبد
الضعيف والغني يستذل الفقير فجاء الاسلام والامة العربية أشد الامم توحشا وأكثرهم
فرقة وأعظمهم همجية فنقد شعاعه في قلوب الكثير منهم حتى غلبوا من سواهم
من العرب والعجم وفتحوا البلاد والممالك وأخضعوا الامم والشعوب وانقادت
لعزتهم جميع الرؤساء ودانت لسطوتهم سائر الامراء حتى علت راياتهم وظهرت
أعلامهم وأخذوا نهاية الشوكة والقوة ومهروا في الفنون والصنائع وكان منهم
العلماء والحكماء والاطباء والشمرء والخطباء وأصحاب اليد الطولى في التجارة
والسياسة حتى ساسوا نصف الكرة تقريبا مع قصر المدة وقرب العهد فقد
كان ذلك في أقل من قرن من الهجرة النبوية مع ما وقفت في السبيل من الحوادث الجمة
والصروف المدلّمة والمصائب العميمة وقد شهد أبناء جنسك على جودتها التامة
وفضائلها العامة والفضل ما شهدت به الاعداء فهذا (دروي) أحد وزراء

معارف فرانسوا السابقين قال في كلامه عن الامة العربية- وبعد ظهور محمد الذي جمع قبائل العرب أمة واحدة تقصد مقصدا واحدا ظهرت للعيان أمة كبيرة مدت جناح ملكها من نهر تاج في اسبانيا الى نهر الخابج في الهند ورفعت على منار الاشادة اعلام التمدن في اقطار الارض أيام كانت أوربا مظلمة بجبهالات أهلها في القرون المتوسطة- الى آخر كلامه فاشار الى ان الاسلام هو السبب الوحيد في انقاذ العالم من ظلمة الهمجية الى نور المدنية- وسنذكر ان شاء الله عند الكلام على الفارقليط من انجيل يوحنا شيئا من العلامات والبشارات الواردة في التوراة والزبور والانجيل الدالة على نبوة هذا النبي الجليل مع بعض الدلائل القاطعة والاثار الواضحة في كون مقاتله حقا ورسالته صدقا صلى الله عليه وسلم فانظر هداك الله الى الحق بعين الحقيقة ولا تكن ممن اتبع هواه فضل طريق هداه ترى ان هاتيك العلامات وتلك البشارات قد أوردناها عن كتبكم اطمنانا لقلوبكم والا فدلائل نبوة هذا النبي الجليل ومعجزاته الباهرة واضحة السبيل من المعقول والمنقول لا حاجة لاثباتها من كتبكم وترى ان البارى جات عظمتة وعمت قدرته ورحمته أشار في القرآن الكريم والفرقان العظيم الى ان صفة هذا النبي الرحيم وعلاوة هذا الرسول الفخيم معلومتان من الكتب المقدسة مع كونها محرفة فبقيت تلك النصوص محفوظة المضمون ناطقة بصفته وعلامته احكاما لاهل الباطل والفساد وارغاما لاهل النبى والعناد الذين أرادوا اخفاء ما أراد الله اظهاره من حل هذا الرسول على ان التوراة والانجيل لولم تلعب بهما أفكار المعاندين والحاسسة المحرفين لما احتاج النهار الى دليل ومع هذا كله فهي مشحونة بذكر صفاته ونعوته وهم لا يشعرون وستطلع على هذا جميعه فيما أشرنا اليه ومن أراد زيادة التبيان والاطمئنان فليراجع ما كتبه العلامة والخبر الفهامة الشيخ رحمة الله الهندي رحمه الله تعالى في الجزء الثاني من كتابه المسمى (اظهار الحق) ففيه غنية المحتاج اذ قد أشبع القول في ذكر الدلائل العقلية والبراهين العقلية من كتب علماءهم ورؤساء دينهم وكذلك الفاضل الكامل فريد العصر الشيخ حسين أفندي الجسر جزاء الله خير الجزاء في رسالته (الحميدية) وسنوافيك ان شاء الله تعالى بما يشفيك من مرضك وينفعك في دنياك وآخرتك- ان كنت ممن أراد الهدى والصلاح والفوز بالفلاح وبعد ذلك فارجع الى الحق بالله عليك ولا تكن من المعاندين واقنع بصرك وبصيرتك لتفوز بنور اليقين وتسقى من الماء المعين وترى عياناً الانوار الحميدية ظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار كما رأينا وشاهدنا والحمد لله رب العالمين

﴿ فصل في عقبة النصارى ﴾

على اختلاف مشاربهم وتباين مذاهبهم وقد نقلتها برمتها من كتاب الفاضل بين الحق والباطل) ليحيط القاري علماءها فيكون على بصيرة بما سأذكركه فان

رب الارباب وان بيدهم السعادة والشقاء مع انهم أقل من قليل واحقر من ذليل* بيت الواحد من الاساقفة وعذرتة على فخذيه طول عمره ياكل الرشا في الاحكام* ويتغذى بالحرام* وهو في الجهالة اشد من الانعام* لايفرق بين كوعه وبوعه* ولا بين مره ووبره* لكن اللسان* أغلف القلب* سئ السمع* مشكل الرأي* بمزل عن الاشتغال بالفضائل* ناء عن رياضات العلوم فهم واتباعهم لايزالون في هذه الغفلة* مستمرين على هذه النوبة* حتى يأتي احدهم الموت فيستيقظ فيجد نفسه لامع بني آدم في اتباع الحق ولا مع البهائم في الراحة من التكليف* فيعض كفيه ندماً* وتدوب نفسه أسفاً* نسأل الله العفو والعافية* في الدنيا والاخرة*

(ولما علم حذاقهم) ان دينهم ليس له قاعدة تبنى عليه* ولا أصل يرجع اليه* جموع اقوال العامة* بتخيلات موهمة* وأباطيل مزخرفة* وضعوها في الكنائس والزارات* فمن ذلك ان وضعو صوراً من الحجارة اذا قرئ عليها الانجيل تبكي وتجري دموعها يشاهدها الخاص والعام فيعتقدون ان ذلك لما علمته من أمر الانجيل ويكون لها مجاري رقاق في اجوافها من ورائها متصلة بزق مملوء من الماء يعصره بعض الشمامسة فيفر الماء في المجاري* ويتصل بعيون

الأصنام وكذلك يصنعون اصناماً يخرج اللبن من ثديها عند قراءة الإنجيل وذلك بصقلية وغيرها ومن ذلك الأصنام من حديد وقناديل وصلبان عظام معلقة بين السماء والأرض لا يمس شيء منها ولا يمسها شيء ويقولون إن ذلك سبب بركة ذلك المكان وأنه برهان على عظمة الدين فإن ذلك لم يوجد لغيرهم من الملل ويكون سبب ذلك حجارة من مغنطيس عملت في ست جهات فوق الصنم وتحتة ويمينه ويساره وخلفه وأمامه فيجذبه كل حجر إلى جهته وليس البعض أولي من البعض فيقع التمانع فيقف الحديد في الوسط ولذلك لما دخل إليه بعض رسل المسلمين أمر بهدم ما حوله من البناء فسقط وذلك بقسطنطينية كرمي ملكتهم وجمتمع عظاماتهم وعقلاتهم وهذا حالهم ومن ذلك التور الذي ينزل بالقمامة في البيت المقدس على قنديل معلق هناك فيشرق من غير اتصال نار به في رأي العين فيوهمون العامة أن الأنوار تنزل على ذلك الموضع من قبل الله تعالى لأنه موضع قبر المسيح عندهم الذي دفن فيه وصعد منه وهو بشيء مشاهد بالحس واصله أن النفط إذا دبر على كيفية مخصوصة ومسح به شريط رقيق في غاية الرقة من الحديد ومد ذلك الشريط وعمل في آخره فتيلة فإن النار إذا مس بها أول ذلك الشريط فإنها تجرى مع ذلك الشريط بسبب النفط الملاصق له إلى أن ينتهي إلى

مؤافه حفظه الله استخرجهما من كتب القوم لئلا يتوجه العتب عليه واللوم * أعلم هداك الله إلى المنهج القويم والصراط المستقيم إن صاحب كتاب الفاصل ضمن كتابه محاوره بين مسلم ونصراني تصادقا فأوجبت بينهما عقود الصلحة إن يكتب النصراني ما يعتقد لصاحبه المسلم على سبيل النصيحة (فقال) إن عقيدتنا إن تؤمن بالله وإن المسيح ابن الله الذي هو الله والروح القدس ثلاثة أقانيم أقنوم واحد أحيا الموتى وأيد بعض الحواريين فأحيا الموتى كمثل ما فعل أرسلهم المسيح إلى جميع الأجناس وأمرهم بأفشاء أمره بعد أن كان هو يدل لهم شرائعه بنفسه ورآه الناس بأعينهم وهو يتواضع فيجب عليهم أن يفعلوا كما رأوا خالقهم يفعل لأنه عز وجل لما كلم العالم على السنة أنبيائه الذين جعلهم رسوله ووسائطه إلى خلقه ليملموهم الأقرار بربوبيته وشرعوا لهم ترك أوثانهم وأصنامهم الفاشية ضاللتها في جميع الأرض فنزل هو سبحانه وتعالى بعد ذلك من السماء ليكلّم الخلق بذاته حتى لا تكون لهم حجة عليه فتقطع حججهم بعد أن كلمهم بذاته لا بواسطة بينهم وبينه فترتفع المعاذير عن ضيع عهده بعد ما كلمه بذاته أماماً لرحمته على الناس فهبط بذاته من السماء والتحم في بطن مريم العذراء البتول أم النور فأخذ منها حجاً كما قد سبق في حكمته الأزلية لأنه في البدء كانت الكلمة والكلمة هو الله وهو مخلوق من طريق الجسم وخالق من طريق النفس وهو خلق جسمه وخلق أمه وأمه كانت من قبله بالناسوت وهو كان من قبلها باللاهوت وهو الإله التام وهو الإنسان الكامل ومن تمام رحمته على الناس أنه رضى باهراق دمه عنهم في خشية الصليب فكان اليهود أعداءه من نفسه لئتم سخطه عليهم فأخذوه وصلبوه وغار دمه لأنه لو وقع منه شيء في الأرض لبيست الأثى وقع فيها فثبت في موضعه النوار لأنه لما لم يكن في الحكمة الأزلية أن ينتقم الله من عبده العاصي آدم الذي استهان بقدرته فلم يرد الله الانتقام منه لاعتلاء منزلة السيد وسقوط منزلة العبد أراد أن يتصف من الإنسان الذي هو إله مثله فاتصف من خطيئة آدم بصلب عيسى المسيح الذي هو متساو معه فصلب ابن الله عز وجل الذي هو الله في الساعة التاسعة من يوم الجمعة صلبته اليهود وتقر أنها صلبته وانكار الصلوية كفر إلى أن قال وأركان ديننا خمسة التغطيس والإيمان بالتثليث والاعتقاد بأن أقنوم الابن قد التحم بعيسى في بطن مريم والإيمان بالقربان والأقرار للقسيس ثم إن العلامة الفاضل صاحب كتاب الفاصل أدرج عقب العقيدة المذكورة الأمانة التي يسمونها (شريعة الإيمان أو التسيحة) غير أنني وجدت العالم العلامة البحر الفهامة المرحوم السيد نعمان أفندي الوصي زاده في كتابه القول الفسحيج ذكرها برمتها مع زيادات وتلك الزيادات ناشئة عن اختلاف الكنائس التي هي الفروع الأصلية للأمة النصرانية

فأحييت أن يقف المطالع على تلك الزيادات فأثرت نقلها عنه قال ان المسيحيين ينقسمون الى ثلاثة فروع أصلية (الاول) الكنيسة الكاثوليكية ومرتبها بابا رومية (الثاني) الكنيسة الارثوذكسية وهي اليونانية (الثالث) الكنيسة الانجيلية وهي البروتستانتية والمراد من الكنيسة العقيدة والمذهب والدين يجمعهم في الاعتقاد دستور ايمانهم المخلص من الانجيل وهو هذا (تؤمن بالله واحد أب واحد ضابط الكل خالق السماء والارض كل ما يرى وما لا يرى ورب واحد يسوع المسيح ابن الوحيد المولود من الاب قبل الدهور نور من نور اله حق من اله حق مولود غير مخلوق مساو للاب في الجوهر الذي به كان كل شيء الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خطايانا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس و صلب عنا على عهد بيلاطس وتأم وقبر وقام من الاموات في اليوم الثالث على ما في الكتب وصعد الى السماء وجلس على يمين الرب وأيضاً يأتي بمجد ليدين الاحياء والاموات الذي لا فناء للملكه وبالروح القدس الرب المحي المنبثق من الاب الذي هو مع الاب والابن يسجد له ويمجد الناطق بالانبياء، وبكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا وترجي قيامة الموتى والحياة في الدهر العتيق آمين)

* قال العلامة الفاضل صاحب القول الفسيح بعد ادراج تلك الامانة ناقلا لها عن كتاب سوسنة سايمان لمؤلفه نوفل بن نعمة الله بن جرحيس النصراني المؤلف المطبوع في بيروت سنة ١٨٧٢ (ولا خلاف بين هذه الفروع الثلاثة في مضامين هذا الدستور سوى ما بين الكاثوليكين والروم في قضية انبثاق الروح القدس واصحاب العقيدة الاولى يقولون ذلك واصحاب الثلاثة لا يتعرضون للمنا كفة في شيء من ذلك ويقولون ان اصل الدستور الذي ألفه المجمع النيقاوي المسكوني هذا فخواه قلت وهو مطابق لما نقله العلامة الفاضل في كتابه الفاصل ولتعد لكلام الفاضل في الفاصل قال النصراني مخاطباً لصاحبه المسلم وصلاتنا أحسن صلاة تقرأ وهي هذه (أبانا الذي في السموات ليقدس اسمك ليأت ملكوتك ولتكن ارادتك في السماء مثلها في الارض اعطنا خيرنا واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن لمن أذنب لنا ولا توقنا في المحنة وسلمنا من الشرير آمين السلام عليك يا مريم يا ممثلة نعمة الرب معك مباركة انت في السماء ومبارك ثمرة بطنك يسوع يا قديسة مريم يا والدة الله صلي لاجلنا نحن الخطاة الآن وفي ساعة موتنا آمين

﴿ فصل ﴾

في اختلاف علمائكم في هذه الانجيل التي بأيديكم ومتى الفت ولفقت واثبات التحريف فيها اجمالاً وانها ليست واجبة التسليم وذكر ما وقع بينكم من الشقاق الذي تسبب عن الاختلاف حتى بنيت هذا الدين على قواعد الشك مخالفين

آخره فتشتمل في ذلك الجسم الذي للفتيلة من القطن أو غيره . ولذلك يراهن النفطيون على انهم يقعدون في صدر بيت ويشعلون سراجاً في طاق في الجهة الاخرى من غير مباشرة فاذا راهنه أخدمد شريطاً مع طول الحائط بدائر البيت متصلاً بذلك السراج ويمسه بالنار فتسرى النار الى السراج ولا يشعر الناس الجالسون من اين انقد السراج * وكذلك النصراني اتخذوا شريطاً رقيقاً لهذا القنديل يشعلونه من أعلى القبة التي في المكان فيشتعل القنديل من غير نار مشاهدة وقد أطلع على ذلك جماعة منهم الملك المعظم اخو الملك الكامل وأراد المنع منه فقالوا له انك يحصل لك بهذا حيلة من المال فان بطلت بطلت فتركهم على حالهم * وكذلك الامراء المتولون لتلك الجهة يطعمون على ذلك ويخبرون به وهذه الكيفية مذكورة في كتب النفط والرمية رأيتها انا مع معزيات صناعات هذا الشأن (ومن ذلك) ان لهم كنيسة كانوا يزعمون ان يد الله تعالى تظهر من الهيكل بها يوماً معلوماً من السنة يصافحه الناس فدخل اليها بعض ملوكهم فصافح اليد ومسكها مسكاً شديداً وقال والله لا تركت هذه اليد حتى أرى وجه صاحبها فقال له الاساقفة اما تخشى الرب اخرجت من دين النصرانية فابي ان يتركها بكثرة تهويلهم حتى يرى صاحب اليد فلما اعيامهم امره اخبروه انها يد رهاب منهم

للمعقول والمنقول فاضلتهم أنفسكم بما يمجّه ذوق العقول ناقلاً ذلك كله عن اخباركم فيما نقلوه لنا من أخباركم فاقول وبالله المستعان وعليه التكلان)

اولاً أنت تعلم ان الكتاب السماوي الذي يجب الخضوع له والاثمار باوامره والانتها، بنواهيه لا يكفي في اسناده الى شخص ذي الهام مجرد الظن والوهم لا في وجوب اعتقاده ولا في التمسك به في مقابلة طعن المخالف كما ان مجرد ادعاء فرقة أو فرق غير كاف وهذا مسلم عندكم فاذا لا بد أن يثبت ذلك الكتاب وانه كتاب الله الذي أنزله على النبي الفلاني بسند متصل في جميع طبقاته متواتر في عامة مراتبه بحيث يكون قد رواه الجم الغفير عن الجم الغفير الذي يؤمن تواطؤهم على الكذب بلا تغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان بأن تكون كل طبقة بكثرة عظيمة مختلفة الامكنة خالية عن الغرض والعملة والجهل وقد طلب علماؤنا من علمائكم السند فاعتذروا بفقدته وأن سبب فقدانه توالي وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى أثناء القرن الرابع من بعد المسيح قائلين في اعتذارهم اننا فتحصنا كتب الاسناد فارأينا فيها ما يوجب القطع بشيء مما نقله عن المسيح ونسده اليه بل كل ما وجدناه لا يفيد أكثر من الظن والتوهم بأن ماجملناه ديناً وارفضناه مذهباً هو عين ما جاء به المسيح فاعتننا بهذا القدر الطفيف والسند الضعيف الذي جرت العادة بالتمسك به فيما لا يترتب على اعتقاده ضرر كأخبار الامم الغابرة والحوادث الواقعة لا لانه كاف في الاعتقاد ونقل الاديان بل لعدم وجود غيره مما يفيد القطع ويوجب الجزم وأظنكم لاترضون ذلك عذراً ان طالبكم مطالب بسند رواة دينكم أو استشهدكم على صدق أقوال مؤسسي مذهبكم وتأفنون أن لا يكون عندكم شيء من الادلة على دينكم وأن تكون ثقتمكم في دينكم ثقة المتمسك بخيط العنكبوت في عدم السقوط الى الارض ولقد فتننا كتبكم من جهتي العقل والنقل فوجدناها من جهة العقل لا يسلمها عاقل لما فيها من التناقض والمغالطات التي تمنع أن تكون من صحيح الكتب التاريخية فضلاً عن أن تكون من الكتب الالهية وأنت ترى ان نيفاً وسبعين كتاباً من كتب العهد الجديد منسوبة الى عيسى ومريم والحواريين وتابعهم قد رفضتها كنيسة كريك وكاثوليك وبروتستانت وادعت ان كلا من هذه الكتب من الاكاذيب المصطنعة ومثل ذلك كتب العهد العتيق ككتاب المشاهدات والسفر الصغير للتكوين وكتاب المعراج وكتاب الاسرار وكتاب تسمنت وكتاب الاقرار المنسوب جميع ذلك الى موسى عليه السلام فان تلك الفرق أيضاً رفضتها بدعوى أنها من الاكاذيب المصطنعة وان هناك كتباً من كتب العهدين رفضتها بعض الفرق وسلمت بعضها وفرقة أخرى عكست ففت ما أثبتته الفرقة الأولى وأثبتت مانفته فلم تنفق كلنكم على كتاب وهذا كله يعلمه المطلع المنصف منكم وأما المكابر المعاند فيكفيه جهله وعناده وعدم ادعائه للحق والحق أحق أن يتبع فانظر بعين الحق في القسم

فقله ومنعهم من العود لذلك فلم يعودوا (وبالجملة) الاسهاب في هذا الباب يضيع الزمان لكثرتة وانما أردت التنبية على انهم يمشون ما هم عليه من الضلال بنوع من الشعبذة واصناف من الخيال لما عدموا الحق الذي يصدع القلوب وتقبله العقول وانا أنبهك على أن القوم ليس لهم حظ من النظر القويم ولا العقل المستقيم بل وجدوا أباهم على الضلال فهم على آثارهم يهرعون * قد غمرهم الجهل وعمهم العمى * فلذلك لم ينهظ العزيمة الى بسط القول في الحديث معهم فان مخاطبة البهايم من السفه بل اقتصرت على بيان غلط القائل بهذه الرسالة ومعارضتها بالاسئلة والنصوص من كتبهم لعل الله تعالى يجعل ذلك تنبها لبعض الغافلين فيستيقظ لرؤية هذه المساوي القبيحة (واما سلوك) طريق الانظار العقلية وبيان المدارك القطعية فليس القوم أهلاً لذلك ولقد اجتمع بي بعض اعيانهم المبرز في حلبة سباقهم ليتحدث في أمر دين النصرانية فقلت بحضرة جماعة من العدول انا لا اكلف النصراني اقامة دليل على صحة دينهم بل اطلبهم كلهم بان يصوروا دينهم تصويراً يقبله العقل فاذا صوروه اكتفيت منهم بذلك من غير مطالبهم بدليل على صحته فحاول هو في نفسه تصوير دينهم فمجز عنه فلما عجز عنه قال ما كلفنا بالتصوير بل كلفنا السيد المسيح بالاعتقاد فلا نلتزم

الذي يجبر عن الاحوال التاريخية كالنواحي الواردة في الاسفار الخمس وكتاب يوشع وكتاب القضاة وكتابي صموئيل وكتاب الملوك وكتابي اخبار الايام وكتاب عزرا وكتاب نحميا واثمها اذ من يعرف مقدار اختلاف العلماء منهم في تعيين من استندت هذه الكتب اليه يعرف عدم جواز الركون الى صحة ماورد فيها مثالا الاسفار الخمسة اعتقد بعض العلماء المنسوين لمعرفة التوراة والانجيل انها لموسى عليه السلام ويطلبه ماورد في آخر هذا الكتاب من ذكر وفاة موسى وكيفية اقامة بني اسرائيل مناخه له بعد وفاته وان ذهب بعضهم بلا دليل الى ان الفصلين الاخيرين من سفر التثنية ليوشع بن نون اضافة لهما على الاسفار الخمسة تيمماً وقال بعضهم ان هذه الاسفار من مصنفات يرميا ولا دليل له وبعضهم انها من مصنفات عزرا الذي عبر عنه في القرآن الشريف بمزير وانه بعد مراجع القوم من جلاء بابل بأمر الملك الكبير ازدشير ونبي القدس وجمع شمل اليهود طلب الشعب منه نسخة التوراة فكتب عزرا اجابة لطلب الشعب الاسفار الخمسة على مقدار ما بلغت اليه سعة المعارف في ذلك الوقت وعلى هذا القياس فاذا اعمت النظر وانصفت وجدتها من حيث النقل منقطة لاسند لها يعول عليه ولا مستند يركن اليه والظن والتخمين لا يفيدان في هذا الباب شيئاً ومجرد المعجز منكم عن ابراز الدليل الكافي باقراركم يكنى في ان تكون لنا الحجة عليكم وأنا اذكر لك على سبيل النصح ما لو نظرت اليه بعين الناقد البصير وتأملتة تأمل العاقل اللبيب الذي يهمله أمر دينه لكفالك في الخلوص من الشقاء الى السعادة فأقول أنت تعلم يقيناً ان الله تعالى انزل على المسيح انجيلاً واحداً ونحن نرى بأيديكم أربعة بل خمسة بل خمسين بل أزيد وبديهي انها ليست كلها من عند الله تعالى بل واحد منها ولا يمكن تعيينه بعينه لمكان الاختلاط واشتباها المنزل منها بغيره فلا يصلح اعتماد شيء منها اذ كل واحد كما يحتمل ان يكون هو المنزل يحتمل ان يكون غيره واذا قلت ان الاربعة التي اتفقتم عليها هي كلام الله تعالى فانت خير بان كلام الله لا يناقض بعضه بعضاً ونحن نرى ان ما بهذا الانجيل مناقض لما بالانجيل الآخر وليس التناقض في اللفظ والتعبير بل التناقض في المفهوم والمعنى والتناقض مستنكر من المخلوقات فكيف به من العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فاذا جوزت عليه التناقض فقيت عنه صفات الكمال من الحكمة والعلم وجوزت عليه سبحانه ما ترفع عنه الحوادث وتفرد منه فلا تكون اذاً من اصحاب الاديان لان الاديان ما جاءت الا بتزيه الباري وتقديسه فاذاً يجب ان يكون الانجيل واحداً من هذه الاناجيل وما دمت في شك من صحة أحدها فانت على غير اساس من دينك وها أنا اذكر لك الالتباس الذي وقع في انجيلكم على ما نقله علماءكم لتكون الحجة عليكم اما التحريف فانه أمر ثابت باقراركم به في المناظرات العلنية فيما أيها المسيحيون أتم تعلمون باليقين وتقررون مع الناس أجمعين ان رسالة

ملا يلزمنا وما ليس من ديننا * فنجح الى ما قدمته لك من السكون الى التقليد وعدم النظر فيما يصح ويفسد * فقلت له الاعتقاد لا بد فيه من أن يثبت شيئاً لشيء أو ينفيه عنه فهو مركب من تصورين تصور المحكوم عليه وتصور المحكوم به وانتم على ما قلت مكلفون بالاعتقاد ومن كلف بمركب كلف بمفرداته فنتي كلفت بالاعتقاد كلفت بالتصوير فأنتم حينئذ مكلفون بالتصوير فصور لي دينك فانقطع ورأى انه قد اصيب من مأمته * ولزمه السؤال من قوله * فقال امهاني ثثة أيام حتى اجتمع بين المسال وهو كان مشهوراً عندهم بالفضيلة على زعمهم فلم أره بعد ذلك فانظر الى قوم عاجزين عن تصور دينهم فضلاً عن اقامة الدليل عليه فكيف يليق بالعاقل ان يؤهلهم للحديث معهم فلذلك سلكت مسلك الاقصاد في بيان هذه الكلمات (فمنها) انه قال ان محمداً صلى الله عليه وسلم لم يبعث الينا فلا يجب علينا اتباعه وانما قلنا انه لم يرسل الينا لقوله تعالى في الكتاب العزيز (انا انزلناه قرآناً عربياً) ولقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) ولقوله تعالى (بعث في الاميين رسولا منهم) ولقوله تعالى (لتنذر قوماً ما اتاهم من نذير من قبلك) ولقوله تعالى (وانذر عشيرتكم الاقربين) ولا يلزمنا الا من جاءنا بلساننا واتانا بالتوراة

والانجيل بلغاتنا

(فالجواب) من وجوه (احدها) ان الحكمة في ان الله تعالى انما يبعث رسله بالسنة قومهم ليكون ذلك ابغ في الفهم عنه ومنه وهو أيضاً يكون أقرب لفهمه عنهم جميع مقاصدهم في الموافقة والمخالفة وازاحة الاعذار والعال والاجوبة عن الشبهات المماضة * وايضاح البراهين القاطمة * فان مقصود الرسالة في اول وهلة انما هو البيان والارشاد وهو مع اتحاد اللغة اقرب وان امر جماعة من الرسل عليهم السلام بعد اليأس من النفع بالبيان فاذا تقررت نبوة النبي في قومه قامت الحججة على غيرهم فان اقارب الانسان ومخالطيه المطلعين على حاله والعارفين بوجوه الطعن عليه أكثر من غيرهم اذا سلموا ووافقوا فغيرهم أولى ان يسلم ويوافق فهذه هي الحكمة في ارسال الرسول بلسان قومه ومن قومه لان المقصود لا يتعدى برسالة لغير قومه (وفرقت) بين قول الله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) وبين قوله وما أرسلنا من رسول الا لقومه فالقول الثاني هو المفيد لاختصاص الرسالة بهم لا الاول بل لافرق بين قوله وما أرسلنا من رسول الا لقومه وبين قوله وما أرسلنا من رسول الا مكلفا بهديته قومه فكما ان الثاني لا اشعار له بأنه لم يكلف بهديته غيرهم فكذلك الاول فمن لم يكن له معرفة بدلالة

عيسى عليه السلام عبارة عن مدة يسيرة من الزمن لم تزد عن ثلاثين شهراً وعلى ما تزعمون لم يأخذ القلم بنفسه ولم يكتب من كلامه حرفاً واحداً ولم يكلف احداً بجمع أقواله ولا تكلف أحد من معاصريه وتلامذته تسجيل احواله بل كلفهم اتباع الانجيل الذي كان يكرز به في ذلك الوقت ويحث الناس على العمل بمقتضاه وذلك الانجيل غير الانجيل الموجودة بأيديكم الآن والدليل على ذلك ان المسيح لما رجع من تجربة الشيطان وصعد للهيكل ليلين رسالته لليهود كان اول لفظ تكلم به كما في ص - ١ - ف - ١٥ من انجيل مرقس ونصه (قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالانجيل) ومن البديهي انه في مبدأ رسالته لم يكن شيئاً من الوقائع المحررة بالانجيل الموجودة الآن بالأيدي فعمل ان هذه الانجيل ليست بالانجيل الذي كان بيد المسيح في بداية رسالته ولو فرض وجود بعض من الانجيل الحقيقي في خلال سطور هذه الانجيل فتعيينه مستحيل وعصمته من التحريف غير ثابتة فلذلك كانت هذه الانجيل الموجودة غير صالحة للاحتجاج بها لانه لا حاجة مع الاحتمال وأما أحاديثه ومواعظه عليه السلام فكانت شفافية لم تحصرها الدفاتر ولا سطرتها الاقلام في زمنه عليه السلام ولا في زمن متقارب منه لان دينكم نشأ في الناصرة بين جماعة من صيادي الاسماك قبلي العدد والسبب الداعي لعدم التمكن من تسطير أقواله وتحرير احواله اختلاط عددهم القليل مع استيلاء الجهل على الاكثريين أمة اليهود الكثيري العدد وماهم عليه من العتو والجيروت والسلطة والمسيح عليه السلام انما أرسله الله تعالى اليهم مؤيداً للتوراة التي أنزلها على نبيه موسى عليه السلام نخذاؤه ورفضه وهكذا اقتضت حكمة الله في أنبيائه ايم أمره وتكون له الحججة البالغة على الناس وقد كان المسيح عليه السلام يبالغ في الموعظة والتشديد بالنصيحة طبقاً لما أمره الله تعالى بتبليغه لهم وهم يزدادون حنقاً عليه وغيظاً منه حتى تجمعت جوعهم لقتله وصلبه فرغمه الله اليه مكرماً ولم يتمكن أصحابه من كتابة شيء يقار له انجيل غير فقرات قليلة كانت محفوظة في صدور الآحاد منهم ولم يتفكروا اذذاك في تحرير شيء من أصل دينكم حتى اشتعلت بينكم نار المنازعات والمدافعات فأهزقت دماء الالوف من عوامكم بتلك المقاومات الدينية وبقي هذا النزر من تلك الفقرات القليلة من الانجيل في هذه المدة في الاذهان تلب به أهل الأهواء وهو يتقلب بين ما يحجوه النسيان وبين ما تنبته وتزيد فيه تلك العصابة التي قبلتم ذلك منها بمجرد الدعوى حتى آل الامر الى تفرق مذاهبكم شيعاً وتمدده بدعاً فصار عندكم بسبب ذلك أكثر من مائة انجيل وقد كتب في تعدد الانجيل من عظمائكم ومؤرخكم أورشين واذيب والقديس شيروم وغيرهم ثم أخذ الاختلاف يزداد يوماً فيوماً ويتطير شرره في العالم حتى أوجب أن تنقلب بعض فرقكم على بعض الى أن اتفقتم بعد الحيل الرابع من رفع عيسى عليه السلام على خمسة انجيل

الالفاظ ومواقع المخاطبات سوى بين المختلفات وفرق بين المؤلفات (وثانيها) ان التوراة نزلت باللسان العبراني والانجيل بالرومي * فلوصح ما قاله لكانت النصرى كلهم مخطئين في اتباع أحكام التوراة فان جميع فرقهم لا يعلمون هذا اللسان الا كما يعلم الروم اللسان العربي بطريق التعليم * وان تكون القبط كلهم والحبشة مخطؤون في اتباعهم التوراة والانجيل لان الفريقين غير العبراني والرومي ولولم ينقل هذان الكتابان بلسان القبط وترجمتا كما ترجم بالعربي لم يفهم قبطي ولا حبشي ولا رومي شيئاً من التوراة ولا قبطي ولا حبشي شيئاً من الانجيل الا ان يتعلموا ذلك اللسان كما يتعلمون العربي

(وثالثها) انه اذا سلم انه عليه السلام رسول لقومه ورسول الله تعالى خاصة خالقه وخيرة عباده معصومون عن الذل * مبرؤن من الخط * وهو عليه السلام قد قاتل اليهود وبعث الى الروم ينذرهم وكتابه عليه السلام محفوظ عندهم الى اليوم في بلاد الروم عند ملكهم يفتخرون به وكتب الى المقوقس بمصر لانذار القبط وكسرى بفارس وهو الصادق البر كما سلم انه رسول لقومه فيكون رسولا للجميع ولان في جملة ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم (وما أرسلناك الا كافة للناس) فصرح بالنفهم واندفعت شبهة من يدعي التخصيص فان كانت النصرى

اخترعتموها تعرفون منها اربعة مشهورة والخامس لا يعرفه الا القليل منكم وهو المسمي بانجيل الصبوة ذكرت فيه الاشياء التي صدرت من المسيح في حال طفوليته وهو منسوب لبطرس عن مريم عليها السلام وفيه ما فيه من الزيادة والنقصان وقد أهمل فيه كثير من أعلام المسيح عليه السلام ومعجزاته وذكر فيه قدوم المسيح وأمه ويوسف النجار الى صعيد مصر ثم عودته الى الناصرة

وأما الاناجيل الاربعة المشهورة عندكم التي عليها مدار عقيدتكم فساوأفيك بالكلام على كل منها وترجمتها حالها وحال المنسوبة اليه في أول شروعي في شرحها أن شاء الله تعالى لتكون هناك العلاقة متصلة بين الشرح وحال المشروح فلا يطول عليك العهد ثم لعلك تقول ان هذه الاناجيل الاربعة انجيل واحد ولعلك تقول انت ذكرت لنا ان هناك عدداً من الاناجيل كل فرد منها ينافي الآخر وان هذا العدد يتجاوز الاربعة بل الخمسة بل الخمسين فاما أن تبرهن بحجة قاطعة وبينه ساطعة من كتبنا ثبت بها هذا التعدد والا فدعواك غير مسلمة

فأقول أما كونها ليست انجيلا واحداً فان التناقض اللفظي والمعنوي أرشدنا الى المنقول عن متى ناقض المنقول عن لوقا والمنقول عن لوقا كذب المنقول عن مرقس والمنقول عن مرقس أهم المنقول عن يوحنا حتى أوجب الامر عدم الوثوق بشيء من هذه الاناجيل اذ ليس البعض بأولى من البعض وها أنا أمرد عليك هنا بعضاً من هذا التناقض الذي أعني أقلام شراح الاناجيل من علمائكم فأقر المحققون منهم ان هذا خبط بغير دليل عقلي ولا ذوق علمي والتجأ غيرهم من المتعصبين الى التشبث بالاعذار ولم يأتوا بباطل ومن ذلك التناقض تعلم ان دعواك هذه عليك لالك وتطلع ان شاء الله في أثناء التمرح على جمل من مثل هذا التناقض غير الذي أذكره هنا ثم أورد عليك النصوص الدالة على التمدد لا ثبت لك فيها ان هناك انجيل كنتم تعتقدونها غير هذه الاربعة

أما التناقض فهناك بيانه قال في الانجيل المنسوب الى متى عن المسيح عليه السلام مخبراً عن يوحنا المعمدان كما في ص- ١١- ف- ١٤ (هذا هو ايلياء) وحكى خلافه في انجيل يوحنا كما في ص- ١- ف- ٢١ سأل اليهود من يوحنا المعمدان هل أنت ايليا فأجابهم (أنا لست ايلياء) فهذا ولا شك تناقض فان قيل لا يبعد ان يكون يوحنا المعمدان قد كذب عليهم فأنكر ان يكون ايلياء

قلت تجوز الكذب على الانبياء واسقاط العصمة منهم محال وذلك لارتفاع الوثوق بالشرائع ولعدم الفرق بين خبر النبي والعامي وقال متى في ص- ٢- ف- ٢٣ (أتى وسكن في مدينة تدعى ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعي ناصريا) ولم تنقل الاناجيل الثلاثة مثل هذا البتة ولم يوجد لهذا النص أساس في سائر كتب الانبياء لاصراحة ولا اشارة واليهود ينكرون ذلك أشد الانكار وما

لا يعتقدون أصل الرسالة لا لقومه ولا لغيره فيقولون أوضحو لنا صدق دعواكم ولا يقولون كتابكم يقتضى تخصيص الرسالة وان كانوا يعتقدون أصل الرسالة لكنها مخصوصة لزمهم التعميم لما تقدم وكذلك قوله تعالى (بعث في الاميين رسولا منهم) لا يقتضى انه لم يبعثه لغيرهم فان الملك العظيم اذا قال بعثت الى مصر رسولا من اهليها لا يدل ذلك على انه ليس على يده رسالة اخرى لغيرهم ولا انه لا يأمر قوما آخرين بغير تلك الرسالة وكذلك قوله تعالى (لتنذر قوما ما أنذر آبائهم) ليس فيه انه لا ينذر غيرهم بل لما كان الذي يتلقى الوحي اولاهم العرب كان التنبية عليه بالمنة عليهم بالهداية أولى من غيرهم واذا قال السيد لعبد بعثت لتشتري ثوبا لا ينافي انه امره بشراء الطعام بل تخصيص الثوب بالذكر لمعنى اقتضاه ويسكت عن الطعام لان المقصد الآن لا يتعلق به وما زالت العقلاء في مخاطبتهم يتكلمون فيما يوجد سببه ويسكتون عما لم يتعين سببه وان كان المذكور والمسكوت عنه حقين واقعيين فكذلك الرسالة عامة ولما كان المقصود اظهار المنة على العرب خصوصا بالذكر ولما كان أيضاً المقصود تنبيه بني اسرائيل وارشادهم خصوصا بالذكر وخصصت كل فرقة من اليهود والنصارى بالذكر ولم يذكر معها غيرهما في القرآن في تلك الايات المتعلقة بهم وهذا هو شأن

تكلف بالاعتذار به عن ذلك صاحب كتاب السوالا المطبوع سنة ١٨٤٣ بلونذون وذلك ما أورده بالسؤال الثاني بقوله • كتب الانبياء التي كان فيها يدعي ناصريا انتمحت لان كتب الانبياء الموجودة الآن لا يوجد فيها ان عيسى يدعي ناصريا فهو غير كاف لان يكون دليلا على صحة النص المذكور بل يعتبر دليلا قويا على ان ترجمة ذلك الانجيل كانت مجازف بذكر العبارات الواهية بدون تأمل وليس للمعمدان المكابر حجة سوى ان يقول ان اليهود رفعوا من كتبهم تلك الآية عناداً بالمسيحين فترفع الثقة بكتبهم لتمكن شبهة الزيادة والنقصان بتسلط أعدائهم اليهود عليها

وقال لوقا -ص- ١- ف- ٣١ في خطاب جبرائيل لمريم) وها أنت ستجبلين وتلدن ابنا وتسمينه يسوع هذا يكون عظيما وابن الالهى يدعى ويعطيه الرب الاله كرسى داود ابيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية) وكذب هذا النقل يوحنا وغيره فقال بل حمل يسوع هذا الذي وعده الله بالملك الى القائد بيلاطس وقد ألبسه شهرة وتوجه بتاج من الشوك وصفعوه وسخروا به وفاوضه بيلاطس طويلا فلم يتكلم فقال له (اما تعلم ان لي عليك سلطان ان شئت صلبتك وان شئت أطلقتك الى ان ذكر انه صلبه بعد ذلك) وهذا لاشك تناقض فاحش فان انجيلا يجعله ملكا عظيما ابني اسرائيل وآخر يصفه بهذه الذلة والمهانة فكيف يمكن اعتقاد ان مثل هذا الانجيل كتاب منزل من عند الله حتى ان المنقول عن لوقا نفسه منقوض في بعض هذه القضية بما ذكره في -ص- ٢٣ فارجع اليه وقال لوقا -ص- ٢٢ ماملخصه) لما نزل يسوع الجرع من اليهود ظهر ملك من السماء ليقويه وكان يصلى متواتراً وصار عرقه كمييط الدم) ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا فاذا تركوا ذلك لا يؤمن ان يتركوا ما هو الاهم من ذكر الاحكام وان كان الترك صحيحاً فتكون الزيادة كذبا محضاً وهذا قد أوردناه عليك وان كان ليس من شرطنا في هذه القضية غير انه يناقض نفس ما نقله لوقا من انه يكون ملكا ويجلس على كرسى ابيه داود

وقال يوحنا -ص- ١ (مضى المسيح الى يوحنا المعمدان ليتعمد منه فقال له المعمدان حين رآه هذا حمل الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم ياتي بعدي وهو أقوى مني) وقال متى في -ص- ٣ لما رآه المعمدان قال (اني لمحتاج ان أعمد منك وأنت تأتي الى لتعمد على يدي) كل ذلك يدل على ان يوحنا المعمدان كان يعرف حقيقة المسيح مع ان متى ذاته تقل في -ص- ١١ عن يوحنا المعمدان انه لم يكن عالماً بالمسيح حتى سأله وهو في السجن قائلا (أنت هو الآتي أم ننتظر غيرك) أما يكفي مثل هذا التناقض للجزم بان هذه الانجيل امتدت اليها أيدي الجرفين ومن هذا التناقض تذكرت ماروى في متى -ص- ٢٨- ف- ٢٩ من قول المسيح (فادهبوا

وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس) وأنت تعلم ان التعميد هو من الاركان الخمسة لدين النصرانية ولم يذكر تلك العبارة غيره والعجب انهم نسبوا هذا القول المفترى الى المسيح بعد الصلب مع ان التعميد من مهمات دينهم فلم يبالغهم المسيح ذلك قبل الصلب حينما كان يظهرون في الهيكل واذا كان كما زعمت رواية متى ان تلك الوصية كانت بحضور التلامذة الاحد عشر ويوحنا كان من جملتهم فلماذا لم يذكرها في انجيله وهي من أعظم أركان دينه ولا ريب في انه من دسائس مدعى مذهب التثليث حيث ان رواية الاناجيل الثلاثة اتفقت كلهم على ان نص هذه الوصية بان يعمدوا بروح القدس فقط بدون ذكر الاب والابن بل في انجيل متى نفسه قبل ان يأتي بالعبارة التي يريد منها اثبات التثليث قال في ص- ٣- ف- ١١ (سيعمدكم بروح القدس) فقط

فانظر هداك الله الى هذا التهافت الذي لا يصدر عن له أدنى شعور وذوق ولكن يا بني الله الا ان يحق الحق ولو كره المشركون وفي متى -ص- ١- ف- ١٦ سيأتي بحث في نسب المسيح فينتض بعضه بعضاً ويعقبه بحث من انجيل لوقا بان يسوع أقام ثلاثين سنة وهو يظن انه ابن يوسف فكيف يخفى على عيسى عليه السلام ذلك ثلاثين سنة وفي مرقس من -ص- ١٦ (ان النساء اتين القبر اذ طلعت الشمس) وقال في يوحنا من ص ٢٠ (ان الظلام كان باقياً والآتي امرأة واحدة) وبينهما تناقض لان الاول عين الوقت في النهار والآتي جمع والثاني عينه في الليل والآتي واحدة ثم ان في قضية قيام المسيح تناقضاً قامت فيه سوق النصرانية على ساق وقد استفيناها في محله ونطوى لك بساط التناقض الآن خوفاً عليك من الملل فيصعدك عما وراءه ويفوت الغرض ولذا ذكر لك النصوص التي تثبت [تعدد الاناجيل] ففي رسالة بولس الى غلاطية ص ١ ف ٦ (اني أتعجب انكم تنقلون هكذا سريراً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح الى انجيل آخر) فمن الضروري ان يكون هذا الانجيل غير الاربعة ومخالفاً لها وهي حججتنا عليكم وقال جرجس زوين الفتوحى اللبناني أحد تلاميذ الرهبان اليسوعية في ترجمته العربية المطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٣ م انصه (فاعسطينوس أخبر عن الاحد عشر رئيساً المبشرين الآخريين انهم كانوا أصحاب أناجيل اتبعوا المسيح باعقادهم به انساناً ليس لاهوتياً وأخبروا بانجيلهم عن اعمال المسيح بحال حياته وذكر في اظهار الحق ان أصحاب مرقيون وأصحاب ابن ويصان لكل منهم انجيل يخالف بعضه هذه الاناجيل الاربعة ولاصحاب ماني كيز انجيل على حدة يخالف من أوله الى آخره ما عليه أصحاب تلك الاناجيل على اختلاف فرقهم وهم يدعون انه هو الصحيح وماعداه باطل وثم أيضاً انجيل آخر يسمى انجيل السبعين ينسب الى تلامس يقول به من تابعه وعموم النصرانية تنكره وتعدده من الاناجيل الكاذبة وهناك أيضاً انجيل بيد الفرقة الابيونية التي كانت معاصرة لبولس ومنكرة

الخطاب أبداً فلا يفتر جاهل بان ذكر زيد بالحكم يقتضى نفيه عن عمر وكذلك قوله تعالى (وانذر عشيرتک الاقربين) ليس فيه دليل على انه لا ينذر غيرهم كما انه اذا قال القائل لغيره أدب ولدك لا يدل على انه أراد انه لا يؤدب غلامه بل ذلك يدل على ان مراد المتكلم في هذا المقام تأديب الولد لان المقصود مختص به ولعله اذا فرغ من الوصية على الولد يقول له وغلامك أيضاً أدبه وانما بدأت بالولد لاهتمامي به ولا يقول عاقل ان كلامه الثاني مناقض للاول وكذلك قرابته عليه السلام هم أولى الناس بيره عليه السلام واحسانه وانقاذهم من الهلكات فخصهم بالذكر كذلك لان غيرهم غير مراد كما ذكرنا في صورة الولد والعبد * وبالجملة فهذه الالفاظ الفاظ لغتنا ونحن أعلم بها واذا كان عليه السلام هو المتكلم بها ولم يفهم تخصيص الرسالة ولا ارادته بل أنذر الروم والفرس وسائر الامم والعرب لم تفهم ذلك وأعداؤه من أهل زمانه لم يدعوا ذلك ولا فهموه ولو فهموه لاقاموا به الحججة عليهم ونحن أيضاً لم نفهم ذلك فما فهمه الا هذا النصراني الذي ساء سمعاً فساء اجابة فمن أراد الهدى فطريقه واضحة فليأخذ سبب النجاة قبل الموت * ويستدرك السعادة قبل الفوت * فما بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار وليس عند العاقل أهم من سعادة نفسه * فليحصلها قبل حلول

رسمة * والله تعالى هو المعين على الخير كله ﴿ومنها﴾ أنه قال ان القرآن الكريم ورد بتعظيم عيسى عليه السلام وبتعظيم أمه مريم رضى الله عنها وهذا هو رأينا واعتقادنا فيهما فالدينان واحد فلا ينكر المسلمون علينا (والجواب) من وجوه أحدها تعظيمهما لا نزاع فيه ولم يكفروا النصرارى بالتعظيم انما كفرت بنسبة أمور أخرى اليهما لا يليق بحلال الربوبية ولا بدناءة البشرية من الابوة والنبوة والحلول والالحاد واتخاذ الصاحبة والاولاد تعال الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا فهذه مغالطة في قوله موافق لاعتقادنا ليس هذا هو الاعتقاد المتنازع فيه نعم لو ورد القرآن الكريم بهذه الامور الفاسدة المتقدم ذكرها وحاشاه كان موافقا لاعتقادهم فاين أحد الباطنين من الآخر

(وثانها) انه اذا اعترف بأن القرآن الكريم ورد بما يعتقدانه حق فهذا دليل على ان القرآن الكريم حق فان الباطل لا يؤكده الحق بل المؤكد للحق حق جز ما فيكون القرآن الكريم حقاً قطعاً وهذا هو سبب اسلام كثير من أحبار اليهود وورهبان النصرارى وهو انهم اختبروا ما جاء به عليه السلام فوجدوه موافقاً لما كانوا يعتقدونه من الحق فجزموا بأنه حق وأسلموا واتبعوه ومازال العقلاء على ذلك يعتبرون كلام المتكلم فان وجدوه على وفق

عليه أشد الانكار تنسب ذلك الانجيل الى متى غير انه مخالف لهذا الانجيل الموجود الآن عند معتقدي بولس في كثير من مواضعه وعند فرقة المارسيونية انجيل يسمونه لوقا موافق للنسخة الموجودة الآن سوى الاصحاحين الاولين فان تلك الفرقة تنكرها وبالجملة فان مسألة تعدد الاناجيل لا ينكرها المكابر المعاند وهذا آدم كلارك من متأخري علماء المسيحيين يقول في المجلد السادس من تفسيره في شرح هذا المقام وتحريره مانصه . هذا الامر محقق أن الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في أول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابري سيوس جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاثة مجلدات وبين في بعضها وجوب اطاعة الشريعة الموسوية ووجوب الحثان مع اطاعة الانجيل ويعلم اشارة الحواري الي واحد من هذه الاناجيل انتهى فانظر أيها المنصف الى كلام هذا الفاضل المسيحي فانه نطق بالحق بقوله أن هذا الامر محقق ثم أقول ان الاضطهادات التي جرت على الأمة النصرانية هي التي أنتجت ضياع الانجيل الصحيح وتركتهم في مشكل من تعدد الاناجيل وتجدد الاباطيل وقد ذكرها العلماء منكم الواقفون على علم التاريخ ووقفاً لا تنكرونه عليهم كالمعلم فروان والمعلم بولون والحكيم كرسون والمعلم قبريس لادوك والمعلم ستروس والمعلم جالوليون والمعلم بيار فانهم صرحوا في كتبهم المتعددة التي ألفوها بذلك وأوضحوا فيها أحوال النصرانية وما جرى عليها من الفساد وأعلنوا فساد عقائدها وان تلك الاضطهادات التي أوجبت ذلك الفساد بداء ظهورها في سنة ٦٤ وتكرر وقوعها في سنة ٦٥ و٩٥ و١٠٧ و١١٨ و٢١٢ و٢٢٥ و٢٥٠ و٢٥٧ و٢٧٤ و٣٠٣ الى سنة ٤٠٠ حتى استقر الحال على هذه الاناجيل والاعظم من ذلك ان ارنست دي يونس الالماني قال في كتابه (الاسلام) أن روايات الصلب والفداء من مخترعات بولس ومن شابهه من المنافقين ولا بأس ان أختم لك هذا البحث بذكر ما نقله العلامة صاحب الجواب الفسيح رحمه الله تعالى عن كتاب سوسنة سليمان لمؤلفه نوفل النصراني المتقدم ذكره ومنه يتضح لك حال تلك الاضطهادات لعلك تسلم للحق فتسلم قال المؤلف . (فصل في البدع) . التي ظهرت بين المسيحيين وسبب انعقاد المجامع وانقسام الكنائس (أي المذاهب) وذلك أنهم لما اختلفوا في التفاسير التي عولوا عليها (المراد من التفاسير شروح الاناجيل) أوجب صيرورة هذا الدين عرضة لأراء الناس ومجادلاتهم وسبباً لظهور البدع التي ينوعها البعض الى خمسة أقسام متباينة (١) بدع الفلسفة (٢) بدع الاخلاق (٣) البدع المتعلقة بطبيعتي المسيح (٤) بدع المجادلة (٥) البدع انصورية أو العادية ثم ان هذه البدع كانت سبباً في انعقاد المجامع وتعاليم تلك المجامع سبباً لانقسام الكنائس الى تقليدية وانجيلية

فأما بدع الفلسفة فظهرت في عهد الرسل أي الحواريين وبولس وأول تلك البدع بدعة الفنوسيين وقد مزجت هذه الطائفة الفلسفة بأصول الدين حتى جعلوها شيئاً واحداً ورفضت شريعة موسى عليه السلام وكثير منهم رفض جزء من الاسفار المقدسة ويقولون المسيح الذي اعتبروه منبثقاً من اللاهوت على انسان يسوع عند معموديته دام معه الى وقت صلبه وحينئذ تركه ورجع الى السماء

قلت يفهم منه ان القائلين بهذا المذهب اعتبروا المسيح غير اليسوع وان المسيح حل باليسوع وهذا مذهب الزنادقة القائلين بالحلول وقد نبهتكم عليه هنا لئلا تنكروا اذا مر عليكم (وأما بدع الاخلاق) فمن اصحابها الثقلانيون الذين ظهروا في القرن الاول بعد الميلاد وكانوا يقربون الذبائح الاوثان ويمرغون في أقباح الفواحش لانهم زعموا ان كل من عرف الله والمسيح نجح وفاض

قلت لعل اصحاب هذا المذهب تبعوا بولس فانه قال في رسائله (الانسان يتبرر بالايمان بدون اعمال التاموس) ومنها فرقة المونتانيوسية اصحاب مونتانيوس الزاعم انه بعث ليكل للناس الآداب التي جاء بها المسيح

قلت هذا يؤيد ما أشرنا اليه من عدم تمكن اصحاب المسيح من تحرير أقواله وتسطير احواله فاحفظ ذلك [وأما البدع المتعلقة بطبيعتي المسيح] فقد كان منشؤها بين القدماء من المسيحيين وأهم مباحثهم كانت في تأييد التثليث [وأما بدع المجادلة] فمن اصحابها البيلاجيون اصحاب بيلاجيوس البريطاني ورفيقه سلستيوس الارلندي وكانا راهبين في رومة وكانا يقولان ان مما يمنع السعادة الابدية القول بسر يان الخطيئة الجديدة الى نسل آدم وان الانسان يحتاج الى تجريد القلب بنعمة من الله تعالى تمنحه من الاقدام على الخطيئة وتقبل به الي التوبة ومن ثم شرعا في ابطال ما ينافي هاتين العقيدتين وتعليم الناس ان خطيئة آدم وحواء لا يؤاخذ بها أحدهم ذريتهما وان الانسان موكل في الاعمال الي اختياره فمن عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعلها وأما البدع الصورية فملخص ما تكلم فيها نوفل ان النصراني وقع بينهم النزاع في اعتقادات اخر مبسوطة في محلها وقسم النصراني الى ثلاثة مجامع عامة ويقال لها مسكونية وخاصة ويقال لها مليية وأقليمية اي خاصة باقليم مخصوص وعدد من العامة عشرين مجما آخرها المجمع المنعقد في رومية سنة ١٨٦٩ ولم يزل مفتوحا الى الآن ومن الدليل الواضح في ان باب هذا الاختلاف مفتوح ولم يفلق شره مسألة الطلاق كما ترى فانهم بعد ان حرموه ظلما لانفسهم وافترء على الله تعالى كما هو مذكور في الانجيل قامت الآن اوربا تطلب اباحة هذا التحريم وافترقت فيه أمراؤهم ففهم من اعتمد الاباحة ومنهم من توقف ونفسه تطالبه باتباعه ومنهم من تمسك والجرائد تسمعنا من أخبارهم جلا وترينا أمورا تشهد بأن الاختلاف قد تمكن فيما بينهم وبلغنا انهم أباحوا للنساء ان يطلقن أزواجهن عند ما يشتهين

ما يمتقدونه من الحق تبعوه والارفضوه (ونالها) ان هذا برهان قاطع على رجحان الاسلام على سائر الملل والاديان فانه مشتمل على تعظيم جملة الرسل وجميع الكتب المنزلة بالمسلم على أمان من جميع الانبياء عليهم السلام على كل تقدير اما النصراني فليس على أمان من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فتعين رجحان الاسلام على غيره ولو سلمنا تحوير صحة ما يقوله النصراني من النبوة وغيرها يكون المسلم قد اعترف لعيسى عليه السلام ولأمه رضى الله عنها بالفضل العظيم والشرف المنيف وجهل بعض أحوالهما على تقدير تسليم صحة ما ادعاه النصراني والجهل ببعض فضائل من وجب تعظيمه لا يوجب خطراً أما النصراني فهو منكر لاصل تعظيم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بل ينسبه للكذب والرزائل والجرأة على سفك الدماء بغير اذن من الله ولا خفاء في ان هذا خطر عظيم وكفر كبير فيظهر من هذا القطع بنجاة المسلم قطعاً ويتمين غيره للفرر والخطر قطعاً فليبادر كل عاقل حينئذ للاسلام فيدخل الجنة بسلام (ومنها) انه قال ان القرآن الكريم ورد بان عيسى عليه السلام روح الله تعالى وكتبه وهو اعتقادنا (والجواب) من وجوه أحدها ان من المحال ان يكون المراد الروح والكلمة علي ما تدعيه النصراني وكيف يليق بادنى العقلاء ان يصف عيسى عليه

السلام بصفة وينا ديها علي رؤس الاشهاد ويطبق بها الآفاق ثم يكفر من اعتقد تلك الصفة في عيسى عليه السلام ويامر بقتالهم وقتلهم وسفك دماهم وسي ذرارهم وسلب اموالهم بل هو بالكفر أولى لانه يمتد ذلك مضافا الى تكفير غيره والسعي في وجوه ضرره وقد اتفقت الملل كلها مؤمنها وكافرها على انه عليه السلام من اكمل الناس في الصفات البشرية خلقاً وخلقاً وعقلاً ورأياً فانها أمور محسوسة انما النزاع في الرسالة لربانية فكيف يليق به عليه السلام ان يأتي بكلام هذا معناه ثم يقاتل معتقده ويكفره وكذلك أصحابه رضي الله عنهم والفضلاء من الخلفاء من بعده وهذا برهان قاطع على ان المراد على غير ما فهمه هذا القائل وغير ما تعتقده النصارى

﴿وانبها﴾ ان الروح اسم الريح الذي بين الخافقين يقال لها ريح وروح لغتان وكذلك في الجمع رياح وأرواح واسم لجبريل عليه السلام وهو المسمي بروح القدس والروح اسم للنفس المقومة للجسم الحيواني والكلمة اسم للفظة المفيدة من الاصوات واسم للخبر من الكلام النفساني ولذلك يقال

ان الكلام لفي القواد وانما

جعل اللسان على القواد دليلًا والعالم مطبق على ان نفس الانسان تحدته بالخير والشر وتطلق الكلمة على الحروف الدالة على الالفاظة من

غيرهم فاقول لو انهم ظلوا عاكفين على منع الطلاق لكان اهون شراً من اباحة الطلاق للنساء ثم انه قد صرح بتبديل الانجيل في القرون الماضية من كافة الملل التي كانت معاصرة لكم ولم تقدرُوا على رد هذا التصريح وقد أعلن سلوس قائلاً في اعلانه في القرن الثاني وكان من علماء الوثنيين المشركين ان المسيحيين بدلوا انجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديلاً محاشيريه العيسوية وقضي عليها بالاضمحلال واعلن فاستس الذي هو من أعظم علماء فرقة ماني كيز في القرن الرابع قائلاً ان هذا الامر محقق وان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسبه الى الحوارين ليعتبره الناس واذى المرادين لعيسى ايذاءً بايغاً بأن الف الكتب التي فيها الاغلاط والتناقضات وقال في مرشد الطالبين في الفصل السادس من الجزء الاول ما خلاصته (في القرن الثاني من الميلاد كانت الانجيل والرسائل تحت يد كائنات بميدة وقد ألحق بها زوراً ودسيه كتب أخرى اشهرت واستعملت جداً فلذلك وسوست بعض الكنائس في شأن قبول الرسالة الى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية ورسالتى يوحنا الثانية والثالثة ورسالة يهوذا واعمال الرسل) الى أن قال فيه من الفصل المذكور (انه لا يوجد في الانجيل تحريف في تعاليم التاريخ ولا في قضايا المهمة قصداً بل قد يكون ذلك سهواً) وقال فيه أيضاً من هذا الفصل (ولا تعجب من وجود اختلافات في نسخ الكتب المقدسة لان قبل ظهور صناعة الطباعة في القرن الخامس عشر من الميلاد كانت تنسخ بالخط فكان بعض النساخ جاهلاً وبعضهم غافلاً وساهياً) الى أن قال فيه أيضاً (وربما ان كلا من النسخ يوجد فيها غلطة خاصة لا توجد في الأخرى) وهذا الاختلاف هو السبب الوحيد لتحريف مقتضى تباين الآراء والاهواء الى أن قال فيه (لربما ان النساخ مجهالهم ينيون حرفاً مكان آخر أو كلمة مقام كلمة أو ربما بغفلتهم أسقطوا أو نقصوا خطأ أو محطاً) الى أن قال في نهاية هذا الفصل (ولا ريب فيما قاله بعض العلماء انه وان كان العهد الجديد قد فقد فضايلته كانت تسعف بالاقبسات منه التي وجدت في تأليف أباء الدهور الأولى الاربعة من دهور الكنيسة النصرانية) اه انظر هداك الله الى شهادة هذا المنصف وهو من أكبر علمائهم بقوله ان أصل الانجيل فقد والانجيل الموجودة الآن هي التأليف الاربعة مع هذا فياخذنا لو أبقوها على علاتها بل حرفوها أيضاً وبدلوا وغيروا وزوروا فيها كما أشار هذا الفاضل آتفاً ولكن من الاسف مع أنصافه وبيانه الحق خلل كلامه ببعض الاعذار الباردة ماذا يفعل المسكين كما قيل (ولا بد لا يخسران من بارد العذر) ويصدق عليه قوله تعالى (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) وذلك كقوله من عدم وجود صناعة الطباعة ومن جهل النساخ حصل هذا الاختلاف في

الكتب سهواً لا عمداً على انه قال في أثناء كلامه (وربما توجد غلطة خاصة لا توجد في الاخرى) وظن هذا الفاضل ان هذا النسخ يسترسواة اسلافه حال كونه أو هن من بيت العنكبوت لان السهو يدرك فوراً من الرسل الذين عرفوا أسرار ملكوت الله وبيدهم مفاتيح السموات كما صرحت به الاناجيل ولا سيما الملهمين منهم والمؤلفين لها والتابعين لهم كمرقس ولوقا وبولس وغيرهم من الرؤساء والحق ان الاختلاف في كتبهم قصّد وعمد لسهواً من النساخ المساكين والدليل على ذلك ان علماء النصارى بعد اتقان صناعة الطبع وذوقهم طعم العلم والعرفان فضحوا الكتب من التحريف والزيادة والنقصان ولا سيما في زماننا وهامي مملوثة من التناقض فعند المطابقة والمقابلة بين نصوص النسخ المطبوعة قديماً وحديثاً يظهر التحريف علنا وبداهة فراجعها ولا تكن من قوم عمين على أننا سنورد عليك انشاء الله تعالى في الفارق بعض نصوص منقولة من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لندن ومن النسخة المطبوعة حديثة في بيروت حتى يتبين التباين والتخالف والزيادة والنقصان بين الطبعين ونكررها لتطمئن فان كنت متذكراً لاتنسى أيها المسيحي الرشيد بالله عليك لم يتغير حرف واحد من القرآن الكريم قبل ظهور صناعة الطبع وبعده وأغلب النساخ في صدر الاسلام كانوا من سكنة البادية وعلى كل فان هذا الاختلاف والتناقض سواء كان من سهو او من عمد فهو يثبت بالبداهة ان هذه الكتب لم تكن أصلية ولا الهامية باقرار علمائكم وهو غرضنا وقال هاورن في الباب الثاني من القسم الثاني من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ مانصه (الحلات التي وصلت اليها في بادى زمان تأليف الاناجيل من قدام مؤرخي الكنيسة بتراء وغير معينة لا توصلنا الى أمر معين والمشايخ القداماء الاولون صدقوا الروايات الواهية وكتبوها وقبل الذين جاؤا من بعدهم مكتوبهم تعظيماً لهم وهذه الروايات الصادقة والكاذبة وصلت من كاتب الى كاتب آخر وتعذر نقدها بعد انقضاء المدة وقال لاردنر في تفسيره في المجلد الخامس هكذا حكم على الاناجيل المقدسة لاجل جهالة مصنفها بانها ليست حسنة بامر السلطان أنا سطيوس في الايام التي كان حاكماً في القسطنطينية فصحت مرة اخرى) فقد ثبت لك أيها المسيحي من هذا ان تلك الاناجيل لم يثبت الى عهد هذا السلطان أنها الهية ولو كانت آهية ثابتة بالسند الصحيح لم يبق معنى لنسبة مصنفها الى الجهالة وتصحيحها مرة اخرى وبطل ما يدعيه علماء البر وتستننت من ان سلطاناً من السلاطين أو حاكماً من الحكام ماتعرض لهذه الكتب ولا تصرف فيها وهكذا حال هذه الفرقة تغالط عوام النصرانية بمثل هذه العبارات مع بطلان حجتها على ما ذكره أيها ما ومغالطة وهذا القول من لاردنر يعضد ما نقلناه لك عن سلوس أحد علماء الوثنيين من أن المسيحيين بدلوا أناجيلهم ونقل اكهارن أحد علماء بلاد الجر من قول سلوس

الاصوات ولهذا يقال هذه الكلمة خط حسن ومكتوبة بالحبر واذا كانت الروح والكلمة لهما معان عديدة فعلى أيهما يحمل هذا اللفظ وحمل النصراني اللفظ على معتقده تحكم بمجرد الهوى المحض (ونالها) وهو الجواب بحسب الاعتقاد بحسب الالتزام ان معنى الروح المذكور في القرآن الكريم في حق عيسى عليه السلام هو الروح الذي يعني النفس المقوم لبدن الانسان ومعنى نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام من روحه انه خلق روحا نفخها فيه فان جميع ارواح الناس يصدق انها روح الله وروح كل حيوان هي روح الله تعالى فان الاضافة في لسان العرب تصدق حقيقة بادنى الملايسة كقول أحد حاملي الحشبة للآخر شل طرفك يريد طرف الحشبة فجعله طرفاً للحامل ويقول طلع كوكب زيد اذا كان نجم عند طلوعه يسرى بالليل ونسبة الكوكب اليه نسبة المقارنة فقط فكيف لا يضاف كل روح الى الله تعالى وهو خالقها ومدبرها في جميع أحوالها وكذلك يقول بعض الفضلاء لما سئل عن هذه الآية فقال نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام روحاً من أرواحه أي جميع أرواح الحيوان أرواحه وأما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فللتنبيه على شرف عيسى عليه السلام وعلو منزلته بذكر الاضافة اليه يقال كما قال

تعالى (وما أنزلنا على عبدنا) (وان عبادي ليس لك عليهم سلطان) مع ان الجميع عبيده وانما التخصيص لبيان منزلة المخصص وأما الكلمة فعناها ان الله تعالى اذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون فما من موجود ألى وهو منسوب الى كلمة كن فلما أوجد الله تعالى عيسى عليه السلام قال له كن في بطن أمه فكان وتخصيصه بذلك للشرف كما تقدم فهذا معنى معقول متصور ليس فيه شيء كما يعتقد النصارى من ان صفة من صفات الله حلت في ناسوت المسيح عليه السلام وكيف يمكن في العقل ان تفارق الصفة الموصوف بل لو قيل لاحدنا ان علمك او حياتك انتقت لزيد لا نكر ذلك كل عاقل بل الذى يمكن ان يوجد في الغير مثل الصفة واما انها هي في نفسها تتحرك من محل الى محل فمحال لان الحركات من صفات الاجسام والصفة ليست جسماً فان كانت النصارى تعتقد ان الاجسام صفات والصفات اجسام وان احكام المختلفة وان تباينت شيء واحد سقطت مكلاتهم وذلك هو الظن بهم بل يقطع بانهم ابد من ذلك عن موارد العقل ومدارك النظر وبالجملة فهذه كلمات عربية في كتاب عربي فمن كان يعرف لسان العرب حق معرفته في اضافاته وتعريفاته وتخصيصاته وتعميماته واطلاقاته وتقييداته وسائر انواع استعماله

ولا بأس أيضاً أن أذكر لك نقلاً واحداً من هذا الباب عن الفرقة التي تسميها علماء البر وتستننت بالملحدين لان هذه الفرقة كاد الان عدد نفوسها يكون نصف بلاد أوروبا بل أكثر من ذلك وكتبها منتشرة في أقطار المسكونة فاقول قال الفاضل ياركنز الذي هو أشهر علماء تلك الفرقة مانصه قالت مله برو تستنت ان المعجزات الازلية والابدية حفظت العهد العتيق والجديد على ان تصل اليها صدمة خفية لكن هذه المسألة لا تقدر ان تقو. في مقابلة عسكرا اختلاف العبارات التي هي ثلاثون ألفاً اه

فانظر كيف أورد الدليل القاطع على علماء برو تستنت فقطع أسنهم عن معارضته في تعيين عدد الثلاثين ألفاً لكنه تبع تحقيق القسيس ميل ولو أمن النظر لوجد من الاختلافات نيفاً ومائة وخمسين ألفاً بل فوق ذلك بمرات كما ذكره بعض الفضلاء من الفرقة المذكورة التي تسميها مله البر وتستننت بالملحدين ومن طالع التوراة والانجيل الموجودين الآن من أذكيا المسيحيين بشرط طرح التعصب ظهر له ما فيها من التحريف ويكفيك أيهلوا المسيحي الفطن في هذا الباب مانقلته لك من أقوال اخوانك من أهل التثليث ومخالفيك من الوثنيين والملحدين في تحريف الانجيل على وجه العموم وأنت تعلم ان اليهود أيضاً يقولون بذلك وأما ماجاء في هذا الباب عن المؤرخين من أهل الدين الاسلامي فلنصرف النظر عن ذكره لاشتهاره وتواتره وكفى بنصوص القرآن العظيم الشأن برهانا ساطعاً على وقوع التغير والتبديل في التوراة والانجيل وسيضح لك الدليل عند شرح الانجيل والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

﴿المفصل الاول في انجيل متي﴾

اتفقت كلمة النصارى على ان متي من الحوارين الانثى عشر وقالوا ان انجيله أول ما نشر به بمدرع المسيح بنهائية أعوام وكان باللغة العبرانية وهذا مذهب القدماء كافة والكثير من المتأخرين وها أنا أورد عليك شواهد ذلك منها كما في المجلد ١٩ من انساني كلويد يارينكاه (كتب كل كتاب من العهد الجديد في اللسان اليوناني الا انجيل متي والرسالة العبرانية فان تأليفهما باللسان العبراني أمر يقيني باللائل وقال لاردن في صفحة ١١٩ من المجلد الثاني من الكلبيات) كتب بي ييس ان متي كتب انجيله بالعبرانية وفي صحيفة ١٧٠ من المجلد المسطور كتب ارينوس ان متي كتب انجيله لليهود بلسانهم في الايام التي كان بولس وبطرس يعظان في الروم وفي صحيفة ٥٧٤ من المجلد المذكور قال لارجن في ذلك ثلاث فقرات

(الاولى) نقلها بوسى ييس ان متي أعطي الانجيل للمؤمنين من اليهود باللسان العبراني (والثانية) روي ان متي كتب أولاً وأعطى الانجيل للعبرانيين (والثالثة) ان متي كتب الانجيل للعبرانيين الذين كانوا ينتظرون شخصاً موعوداً

من نسل ابراهيم وداود ثم قال لاردنر في الصفحة ٩٥ من المجلد الرابع كتب بوسى
بيس ان متي لما أراد أن يذهب الى اقوام آخر بعد ما وعظ العبرانيين كتب الإنجيل في
لسانهم وأعطاهم ثم قال في الصفحة ١٧٤ منه قال سرل كتب متي الإنجيل بالعبراني ثم
قال في الصفحة ١٨٧ منه كتب أبي فائس ان متي كتب الإنجيل باللسان للعبراني وهو
الذي انفرد باستعمال هذا اللسان في تحرير العهد الجديد ثم قال في الصفحة ٤٣٩ من
المجلد المذكور كتب جيروم ان متي كتب الإنجيل باللسان العبراني في أرض يهودية
للمؤمنين من اليهود ثم قال في الصفحة ٤٤١ منه أيضاً كتب جيروم في فهرسة المؤرخين
ان متي كتب إنجيله في الأرض اليهودية باللسان العبراني والحروف العبرانية للمؤمنين
من اليهود اولم يحقق هذا الأمر بترجمته باليونانية ولا هذا المترجم من هو ثم قال
في الصفحة ٥٠١ من المجلد الرابع المذكور أيضاً كتب اكنستان قيل ان متي وحده
من الاربع كتب إنجيله باللسان العبراني للمؤمنين من اليهود باستدعائهم ثم قال لاردنر
المذكور في الصفحة ١٣٧١ من المجلد الخامس كتب اسي دوران متي وحده من بين
الاربع كتب باللسان العبراني والباقيون كتبوا باليوناني وقال هورن في المجلد
الرابع من تفسيره اخبار بلو من ١ وكرويس ٢ واكساين ٣ وواتن ٤ وتاملاش ٥
وكيو ٦ وهمند ٧ ومل ٨ وهارود ٩ واودن ١٠ وكين بل ١١ وأي كلارك ١٢
وساتن ١٣ وتلي منت ١٤ وبري نس ١٥ ودوبن ١٦ وكامت ١٧ وميكائيلس ١٨
واري نيس ١٩ وارجن ٢٠ وسرل ٢١ وابي فائس ٢٢ وكريزاسم ٢٣ وجيروم
٢٤ وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين قول بييس ان هذا الإنجيل كتب
باللسان العبراني قلت وأراد بغيرهم أي مثل كرى كرى ناز بن زن وايد جسوا وتهبوا
فلكت ولوتسي وبيس وبوسى بييس وآتهاني سيش واكنستان واسي دور وغيرهم أيضاً
ممن صرح باسمهم لاردنر وآسن وغيرهما في كتبهم وفي تفسير دولي ورجردنيت
وقع اختلاف عظيم في الزمان المتأخر ان هذا الإنجيل كتب باي لسان لكن صرح
كثير من القدماء ان متي كتب إنجيله باللسان العبراني الذي كان لسان أهل فلسطين
فليعد القول الذي اتفق عليه القدماء قولاً فصلاً في مثل هذا القسم قلت وقد نقل
أيضاً العالم جرجس زوين الفتوحى اللبناني في كتابه المطبوع في سنة ١٣٧٨ بالمطبعة
اليسوعية في بيروت المترجم من اللغة الافرنسية الى العربية ان متي قد كتب بشارته
أي إنجيله في اورشليم في سنة ٣٩ للمسيح على ما ذهب اليه القديس ابرونيوموس والسبب
في ذلك على ما ذهب اليه القديس ابيفانيوس انه اما حاجة لليهود الذين آمنوا بالمسيح واجابة
لامر الرسل ولم يكتب إنجيله باليونانية بل بالعبرانية على زعم اوسيبوس في تاريخه وقد وافق
اوسيبوس القديس ابرونيوموس ان بانتيوس اذ كان قد ذهب ليكرز بالايمان
المسيحي في الهند وجد إنجيلاً لمتي الرسول مكتوباً بالعبرانية فجاء به الى الاسكندرية
وبقي محفوظاً في مكتبة قيصرية الى أيامه لكن هذه النسخة العبرانية قد فقدت

فليحدث فيه ويستدل به ومن ليس
كذلك فليقلد اهله العلماء به ويترك
الحوض فيما لا يعنيه ولا يعرفه
(ومنها) انه قال في الكتاب العزيز
انه (جاعل الذين اتبعوه فرق الذين
كفروا الى يوم القيامة)
(والجواب) ان الذين اتبعوه ايسوا
النصارى الذين اعتقدوا انه ابن الله
وسلكوا مسلك هؤلاء الدُّبر فان اتباع
الانسان موافقته فيما جاء به وكون
هؤلاء المتأخرين اتبعوه محل النزاع
بل متبعوه هم الحواريون ومن تابعهم
قبل ظهور القول بالتثايت وأولئك هم
الذين رفعهم الله في الدنيا والآخرة
ونحن منهم وهم منا ونحن انما نطالب
هؤلاء بالرجوع الى ما كان أولئك
عليه فانهم قدس الله ارواحهم آمنوا
بعيسى وبجملة النبيين صلوات الله
عليهم أجمعين وكان عيسى عليه
السلام بشرهم بمحمد صلى الله عليه
وسلم كما تقف على نصوصه آخر هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى فكانوا
ينتظرون ظهوره ليؤمنوا به عليه
السلام وكذلك لما ظهر عليه السلام
جاءه اربعون راهباً من نجران
فتاملوه فوجدوه هو الموعود به فآمنوا
به في ساعة واحدة بمجرد النظر
والتأمل لعلاماته فهؤلاء هم الذين
اتبعوه وهم المعروفون بالمعظمون
وأما هؤلاء النصارى هم الذين كفروا
به مع من كفر وجملوه سبباً لانهم
حرمة الربوبية بنسبه واجب الوجود
المقدس عن صفات البشر الى الصحابة

والولد الذي ينفر منها اقل رهبانهم حتى انه قد ورد ان الله تعالى اذا قال لعيسى عليه السلام يوم القيامة (أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله) يسكت أربعين سنة خجلا من الله تعالى حيث جعل سببا للكفر به واتهاك حرمة جلاله فخواص الله تعالى يألمون ويخجلون من اطلاعهم على انتهاك الحرمة وان لم يكن لهم فيها مدخل ولا لهم فيها تعلق فكيف اذا كان لهم فيها تعلق من حيث الجملة ومن عاشر أمثال الناس ورؤسائهم وله عقل قويم وطبع مستقيم غير طبع النصارى أدرك هذا فما أذى أحد عيسى عليه السلام ما أذته هؤلاء النصارى نسأل الله العفو والبيافية بمنه وكرمه

(ومنها) انه قال ان القرآن الكريم شهد بتقديم بيع النصارى وكنائسهم على مساجد المسلمين بقوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا) فقد جعل الصوامع والبيع مقدمات على المساجد وجعل فيها ذكر الله كثيرا وذلك يدل على ان النصارى في زعمهم على الحق فلا ينبغي لهم العدول عما هم عليه لان العدول عن الحق انما يكون للباطل

(والجواب) من وجوه (أحدها) ان المراد بهذه الآية ان الله تعالى يدفع المكابرة عن الاشرار بوجود الاخير

وبعد فقدما ظهرت ترجمتها في اليونانية فلم يعرف الذي كان ترجمها انتهى وقال جيروم وهو من علماء النصارى المتقدمين في حق ترجمة انجيل متي لا يوجد اسناد هذه الترجمة وحتى الى الآن لم يعلم باليقين اسم المترجم وفي انساني كلويديا بوبي كتب هذا الانجيل في السنة الحادية والاربعين باللسان العبراني لكن الموجود منه الترجمة اليونانية والتي توجد الآن فهي ترجمة الترجمة اليونانية انتهى ومن هذه النقول الكثيرة عن الجلم الغفير من أهل الثقة والقبول عند المسيحيين تعلم ان غاية ما وصلت اليه أفكارهم ووصل اليه بحمهم وتقييمهم تسعة عشر جيلا ان انجيل متي كان بالعبرانية لا اليونانية وان نسخته الاصلية فقدت ثم ظهرت ترجمتها ولم يعلم الى الآن كيف ترجم هذا الانجيل ومن هو المترجم وما هو حاله في القوة والضعف في الدين وهل هو من المسيحيين أو اليهود أو غيرهم واذا كان كذلك فكيف تجزمون بهذا الانجيل وتخذونه دستورا مقدسا ترجعون اليه في عقائد الدين وأصوله وكيف حزمتم بانه لم يمتى وأتم لانعلمون الذي ترجمه ولا تدرسون هل أدخل فيه من الضلالات ما لا يرضى به متي ولا المسيح ولم لا يجوز ان تكون النسخة العبرانية قد وقعت في يد احد اليهود أو الدخلاء في المسيحية فترجمها بما وافق غرضه ولأتم هواه ودس فيها من العقائد ما يفضح الحيار ويوجب الخلود في النار ويدل على حقيقة هذه الملاحظات ما قاله نورتن المحامي للانجيل بتفسيره -ف- ٥٢ من -ص- ٢٧ من ترجمة هذا الانجيل عند قوله الارض تزلزلات وتشقت الصخور وتفتحت القبور وكثير من أجساد القديسين الراقدين قاموا وخرجوا من قبورهم بعد قيامته ودخلوا الى المدينة المقدسة وظهروا للكثيرين وعبارته ان هذه الفقرة مناقضة لقول بولس بأن عيسى أول القائمين وبا كورة الراقدين وبعد ان أورد هذا الفاضل الدلائل على تكذيب هذه الرواية قال مانصه هذه الحكاية كاذبة والغالب ان أمثال هذه الحكايات كانت رائجة في اليهود بعد ما صارت اورشليم خرابا فلعل أحدا كتب في حاشية النسخة العبرانية لانجيل متي هذه الجملة وأدخلها الكتاب في المتن وهذا المتن وقع في يد المترجم فترجمها على حسبه فانظر أيها العاقل كيف اقر نورتن بوجود التحريف في هذه الترجمة وكيف عزي التلاعب بها الى اليهود بعد ما صارت اورشليم خرابا وتمكن اليهود من التلاعب على حسب عداوتهم الشديدة للمسيحيين فاذا ضمنا هذا الى ما سلف من التحريف والتبديل حصل لك التصديق الجازم بأن جميع ما فيه مما خالف العقل والشرائع هو من تضليلات المترجم المجهول قصد بها ادخال الفساد في مذهب المسيح عليه السلام وقد صرح أيضا بالس شانتير في تفسيره لهذه الترجمة بما يدل على ان ذلك المترجم كان لا يميز بين الحيث والطيب فقال عند تفسيره -ف- ٣٩ و ٤٠ من -ص- ١٢ من هذه الترجمة اليهود طلبوا آية من المسيح فاجابهم

قائلاً جيل شرير فاسق يطلب آية فلا يعطي آية الا آية يونان النبي كما كان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاثة ليال كذلك يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال بانها ليست من أقوال المسيح عليه السلام بل من الغير وصدقه الفاضل نورتن على ذلك وقال ان مترجم انجيل متى كان حاطب ليل ما كان يميز بين الرطب واليابس فما في المتن من الصحيح والغلط ترجمه انتهى وقال جامعو تفسير هنري واسكات ان الفرقة الابيونية التي كانت تنكر الوهية المسيح حرفت هذه النسخة وضاعت بعد فتنه بورشالم وقال البعض ان الناصريين أو اليهود الذين دخلوا في الملة المسيحية حرفوا الانجيل العبراني وأخرجت الفرقة الابيونية فقرات كثيرة منه) انتهى

أقول على ما يظهر للمتأمل من قرائن الحال ان صاحب هذه الترجمة بعد ان أخفى النسخة الاصلية من عالم الوجود أظهر ترجمته هذه المملوءة من الدسائس والفضائح ولا عجب من ذلك فانه لاشك عدو يريد الفتك بعموده انما العجب من أمة مثل النصرانية على كثرة عددها قبلت تلك الترجمة من مجهول الاسم والحال والدين مع مخالفتها للانجيل الثلاثة واشتمالها على هذه الخزعبلات المخالفة للمعقول والمنقول وأنا أضرب للقوم مثلاً عليهم يهتدون وهو انه لو فرض ان رجلاً مجهول الاسم والنسب والدين حضر عند أهل قرية منكم ويبيده كتاب يزعم انه سورة كتاب كان أرسله لهم ملكهم وفقد منه قبل وصوله اليهم وايس على ذلك الكتاب علامة الملك ولا طابعه فقرؤه فوجدوا فيه أمراً يخالف ما يمهدون من أوامر ملكهم وفي خلال ذلك الكتاب ما يدل على ان الرجل محتال يريد بذلك أن ينال مطلوباً منهم باسم الملك ثم حضر الى هذه القرية ثلاثة رجال من خواص الملك يعرفونهم حق المعرفة باسمهم وأشخاصهم وسيرتهم وأسم من نشأ في قصره وتربوا في مهاده نعمته وصدقوا في خدمته حتى اصطفاهم لنفسه وأظهرهم على سره ويبد كل واحد من الثلاثة كتاب عليه علامة الملك والكتب الثلاثة متفقة المضمون وليس فيها من الاوامر ما يخالف عادة الملك في أمره ونهيه بل كل ما فيها موافق لما عهدوه منه في أمره ونهيه لكنها تخالف مضمون ما أتى به الرجل الاول المجهول الاسم والحال والدين وقد سبق من وزير الملك اشعار أهل القرية واعلامهم بما يدل على صدق الكتب الثلاثة وتكذيب بعض مضمون تلك الصورة فهل يتصور ان أهل القرية يصدقون الواحد المجهول الذي تعددت الشواهد والآيات على كذبه وتزويره فيعملون بمضمون كتابه الخالف لمضمون الثلاثة ويعرضون عن الثلاثة التي توفرت الدلائل على صدقهم واذا لم يكن هذا من أهل قرية قد لا يكون فيها نبيه فكيف كان مثله من أمة يبلغ عددها الملايين وجعلوا تلك الترجمة دستور العمل في أمر الدين هذا وانشرع بما هو المقصود فقول

فيكون وجود الاخير سبباً لسلامة الاشرار من الفتن والحزن فزمان موسى عليه السلام يسلم فيه أهل الارض من بلاءٍ يعمهم بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة الموسوية وزمان عيسى عليه السلام يسلم فيه أهل الارض بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة العيسوية وزمان محمد صلى الله عليه وسلم يسلم فيه أهل الارض بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة المحمدية وكذلك سائر الازمان الكائنة بعد الانبياء عليهم السلام كل من كان مستقيماً على الشريعة الماضية هو سبب لسلامة البقية فلولا أهل الاستقامة في زمن موسى عليه السلام لم يبق صوامع يعبد الله تعالى فيها على الدين الصحيح لعموم الهلاك فيقطع الخير بالكلية وكذلك في سائر الازمان فلولا أهل الخير في زماننا لم يبق مسجد يعبد الله فيه على الدين الصحيح ولنضب الله تعالى على أهل الارض. والصوامع امكنة الرهبان في زمن الاستقامة حيث يعبد الله تعالى فيها على دين صحيح وكذلك البيعة والصلاة والمسجد وليس المراد هذه المواطن اذ كفر بالله تعالى فيها وبدلت شرائعه وكانت محل العصيان والطغيان لاجل التوحيد والايان وهذه المواطن في أزمنة الاستقامة لانزاع فيها انما النزاع لما تغيرت أحوالها وذهب التوحيد وجاء التثليث وكذبت الرسل والانبياء

﴿ الاصحاح الاول ﴾

قال فيه (ا كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود بن ابراهيم ٢ ابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا واخوته ٣ ويهوذا ولد فارص وزارح من تاما روفارص ولد حصرون وحصرون ولد ارام ٤ و ارام ولد عميناداب وعميناداب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون ٥ وسلمون ولد بو عز من راحاب وبوعز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسي ٦ ويسي ولد داود الملك وداود الملك ولد سليمان من التي لاوريا ٧ وسليمان ولد رجعم ورجعم ولد ايبا و ايبا ولد اسا ٨ و اسا ولد يهوشافاط ويهوشافاط ولد يورام ويورام ولد عزبا ٩ وعزبا ولد يوثام ويوثام ولد احاز واحاز ولد حزقيا ١٠ وحزقيا ولد منسي ومنسي ولد امون وامون ولد يوشيا ١١ ويوشيا ولد يكنيا واخوته عند سبي بابل ١٢ وبمعد سبي بابل يكنيا ولد شاتيل وشاتيل ولد زربابل ١٣ وزربابل ولد ايهود وايهود ولد الياقيم والياقيم ولد عازور ١٤ وعازور ولد صادوق وصادوق ولد اخيم واخيم ولد اليود ١٥ واليود ولد اليعازر واليعازر ولد متان ومتان ولد يعقوب ١٦ ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعي المسيح ١٧ فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا ومن داود الى سبي بابل اربعة عشر جيلا ومن سبي بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا ١٨ أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس ١٩ فيوسف رجلها اذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سراً ٢٠ ولكن فيما هو متفكر في هذه الامور اذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك لان الذي حبلى به فيها هو من الروح القدس ٢١ فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم ٢٢ وهذا كله كالذي يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل ٢٣ هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا ٢٤ فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب وأخذ امرأته ٢٥ ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمه يسوع)

أقول ان هذا الاصحاح عبارة عن نسب يوسف النجار وكيفية ولادة المسيح عليه السلام وهذا النسب الذي تزعمونه الهامياً وقائمة الكتاب السماوي عبارة عن مناقضات ومباينات واغلاط وقد ذكره لوقا في ص- ٣ ف- ٢٣ من اجيله وبينهما خلف فاضح وتبين واضح بحيث لو تأمل الجاهل النجى فضلا عن العاقل الزكى لظهر له خبطهما في نسب واحد وهذا نص لوقا (ولما ابتداء يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف ابن هالي ٢٤ ابن متناث بن لاوي ابن ملكي بن ينا بن يوسف ٢٥ بن متايا بن عاموس بن ناحوم بن حسلي بن نجاي

عليهم السلام وصار ذلك يتلى في الصباح والمساء فحينئذ هي أقيح بقعة على وجه الارض والعمن مكان يوجد فلا تجعل هذه الآية دليلا على تفضيلها (وثانيها) ان الله تعالى قال صوامع ويبع وصلوات بالتشكيروا لجمع المنكر لا يدل عند العرب على أكثر من ثلاثة من ذلك المجموع بالاتفاق ونحن نقول انه قد وقع في الدنيا ثلاث من البيع وثلاث من الصوامع كانت أفضل مواضع العبادات بالنسبة الى ثلاثة مساجد وذلك ان البيع التي كان عيسى عليه السلام وخواصه من الحواريين يعبدون الله تعالى فيها أفضل من جميع المساجد ثلاث أو أربعة لم يصل فيها الا السفلة من المسلمين وهذا لاتزاع فيها انما النزاع في البيع والصوامع على العموم واللفظ لا يقتضيه لانه جمع منكر وانما يقتضيه ان لو كان معرفا كقولنا البيع باللام

(وثالثها) ان هذه الآية تقتضي ان المساجد أفضل بيت عند الله تعالى على عكس ما قاله هذا الجاهل بلغته العرب وتقريره ان الصنف القليل المنزلة عند الله تعالى أقرب للهلاك من العظيم المنزلة والقاعدة العربية ان الترقى في الخطاب الى الاعلى فالاعلى ابداني المدح والذم والتفخيم والامتنان فيقول في المدح الشجاع البطل ولا يقول البطل الشجاع لانك تعدراجما عن الاول وفي الذم العاصي الفاسق ولا يقول الفاسق العاصي وفي التفخيم فلان يغلب المائة والالف ولا يقول

٢٦ بن مات بن متانيا بن شمعى بن يوسف بن يهوذا ٢٧ بن يوحنا بن ريسا بن زور بابل
ابن شلثيل بن نيرى ٢٨ بن ملكي بن ادي بن قسم بن المودام بن عبر ٢٩ بن بوسي بن
اليعاذر ابن يوريم بن متات بن لاوي بن شمعون بن يهوذا بن يوسف بن يونان بن
الباقيم ٣١ بن مليا بن مينان بن متانا بن نانان بن داود ٣٢ بن يسي بن عوبيد بن
بوعز بن سلمون بن نحشون ٣٣ بن عمينا داب بن ارام بن حصرون بن فارص
ابن يهوذا ٣٤ بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن تارح بن ناحور ٣٥ بن سروج
ابن رعو بن فالج بن عابر بن شالح ٣٦ بن قينان بن ارفكشاد بن سام بن نوح بن
لامك ٣٧ بن متوشالح بن اختوخ بن يارد بن مهلائيل بن قينان ٣٨ بن انوش بن
شيث بن آدم ابن الله

تأمل أيها النبيه في هذا الخبص في قضية النسب وهي من أعظم القضايا فان
فيها أنواع الاختلافات من حيث اللفظ والمعنى والتقديم والتأخير وتغيير الأسماء ولم
يكفهما هذا بل تخالفا بسلسلة الانساب المحفوظة عند اليهود أيضاً وضم على
هذا الخبط تخالف الانجيل المطبوع قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ مع الانجيل المطبوع
حديثاً في بيروت وبحق لي أن أقول اتسع الخرق على الراقع ولذا ذكر هنا من
الاختلافات ستة وجوه وترك البقي للمتبصر لاسيما المسيحي فليراجع كتبه التي
يعتقد أنها الهامية

الوجه الاول انه قال المترجم ف-١٦ أن يوسف بن يعقوب وخالفه لوقا فقال ف-٢٣
انه يوسف ابن هالي ﴿الثاني﴾ انه قال المترجم ف-٦ أن عيسى من أولاد سليمان بن
داود ولوقا قال ف-٣١ بأنه من أولاد نانان بن داود ﴿الثالث﴾ انه يعلم من
المترجم ان جميع آباء المسيح من داود الى جلاء بابل سلاطين مشهورون وخالفه لوقا
بأنهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود ونانان ﴿الرابع﴾ انه ذكر المترجم
ف-١٢ ان شلتائيل ابن يوحنا ولوقا يقول ف-٢٧ انه ابن نيرى ﴿الخامس﴾ انه
قال المترجم انه اسم ابن زور بابل اي يهوذا ولوقا قال ف-٢٧ ان اسمه ديسا مع ان
أسماء بني زور بابل مكتوبة في الباب الثالث عشر من السفر الاول من أخبار الايام
وليس فيها أيهود ولا ديسا ﴿السادس﴾ انه قال المترجم ان بين داود والمسيح ستة
عشر جيلا ولوقا قال ان بينهما واحد وأربعين جيلا ولما كان هذا التباين يظهر بأدنى
تأمل تحيريه فضلاؤكم من زمن ظهور هذين الانجيليين الى اليوم وقد ارتكب بعض
ضعفاء العقول عند ما ارتبك عليه الامر التوجيهات السخيفة وأما المحققون مثل
اكهارن وكيسر وهيسرودويت ووي زوفش وغيرهم فانصفوا وقالوا بأنهما
مختلفان اختلافاً معنوياً وانه كما صدر عن الانجيليين أغلاط واختلافات في مواضع
آخر كذلك صدر الاختلاف ههنا ونقل آدم كلارك في ذيل شرح ص-١٣ من
انجيل لوقا عن مسترهار مرسى في الصفحة ٤٠٨ من المجلد الخامس هكذا (كان

يغلب الالف والمائة وفي الامتنان
لا أنجل عليك بالدرهم ولا بالدينار
ولا يقول بالدينار والدرهم والسرفى
الجميع انك تعد راجعا عن الاول
كقهقرتك عما كنت فيه الى ما هو
ادنى منه اذا تقرر ذلك ظهرت فضيلة
المساجد ومزيد شرفها على غيرها
وان هدمها اعظم من هدم غيرها
لا يوصل اليه الا بعد تجاوز ما يقتضي
هدم غيرها كما تقول لولا السلطان
هلك الصبيان والرجال والامراء
فترتقى أبداً للاعلى فالاعلى لتفخيم
أمر عزم السلطان وان وجوده
سبب عصمة هذه الطوائف أما لو
قلت لولا السلطان هلك الابطال
والصبيان لعد كلاماً مناهقاً

(ورابعها) ان الآية تدل على ان
المساجد أفضل بيت وضع على وجه
الارض للعابدين من وجه آخر وذلك
ان القاعدة العربية ان الضمائر أسماء
يحكم بعودها على أقرب مذكور فاذا
قلت جاء زيد وخالد وأكرمته
فالا كرام خاص بخالد لانه الاقرب
فقوله تعالى (يذكر فيها اسم الله كثيرا)
يختص بالخير الذي هو المساجد
فقد اختصت بكثرة ذكر الله تعالى
وهو يقتضي ان غيرها لم يساوها في
كثرة الذكر فتكون أفضل وهو
المطلوب

(قائدة) الصومعة موضع الرهبان
وسميت بذلك لحدة اعلاها ودقته
ومنه قول العرب أصمعت التريدة
اذا رفعت أعلاها ومنه قولهم رجل

اصمع القلب اذا كان حاد الفطنة
والصلاة : اسم لمتعبد اليهود واصلمها
بالعبراني صلوتا فعربت والبيع اسم
لمتعبد النصارى اسم مرتجل غير
مشتق والمسجد اسم لمكان السجود
فان مفعلا في لسان العرب اسم
لمكان واسم للزمان الذي يقع فيه
الفعل نحو المضرب لمكان الضرب
ورماته

(ومنها) انه قال القرآن دل على
تعظيم الحواريين والانجيل وانه غير
مبدل بقوله تعالى * وانزلنا اليك
الكتاب * بالحق مصدقا لما بين يديه
من الكتاب واذا قصدتها لا تكون
مبدلة ولا يطرأ التغيير عليها بعد
ذلك لشهرتها في الاعصار والامصار
فيتعذر تغييرها ولقوله تعالى في
القرآن * الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين * والكتاب هو
الانجيل لقوله تعالى * وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك جاؤا
بالبينات والزبر والكتاب المنير *
والكتاب هاهنا هو الانجيل ولانه
تعالى لو أراد القرآن لم يقل ذلك بل
قال هذا ولقوله تعالى * امنت بما انزل
الله من كتاب *

﴿والجواب﴾ ان تعظيم الحواريين
لا نزاع فيه وانهم من خواص عباد
الله الذين اتبعوا عيسى عليه السلام
ولم يبدلوا وكانوا معتقدين لظهور نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم في آخر
الزمان على ما دلت عليه كتبهم على
ما ذكره في الباب الرابع ان شاء الله

أوراق النسب تحفظ في اليهود حفظاً جيداً ويعلم كل ذى علم ان متى ولوقا اختلفا في
بيان نسب الرب اختلافاً محيراً فيه المحققون من القدماء والمتأخرين (فاذا كان الحال
كذلك فهل يؤمن على تلك الترجمة أن يكون أكثر ما فيها من هذا القبيل ثم ان
التأمل في عنوان هذا الاصحاح وخاتمة النسب يجد ان هذا المترجم أحد الرجلين اما
أن يكون رجلاً منافقاً وغاشياً لليلة النصرانية لأنه ابتداء عنوان انجيله بميلاد يسوع
المسيح ابن داود بن ابراهيم ثم لم يلبث حتى ختم النسب بقوله (ماثان ولد يعقوب
ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع) اذ بأدنى تأمل تري انه
لا ارتباط بين المسيح ويوسف النجار حتى يأتي بنسب هذا الرجل مع انه عنوان
انجيله بميلاد المسيح وهو ليس بابن ليوسف النجار كما ان هذه عقيدتنا فيه فلمل
المترجم أراد بهذا التويه والتلفيق تأكيد ما أتى به من الخلط والتدليس بما
افتراه على المسيح عليه السلام من أنه حين ولد الى أن جاوز ثلاثين سنة من عمره
يعتقد أنه ابن يوسف النجار نعوذ بالله من الجهل المؤدى الى جعل نبي الهأ لا يعرف
نسبه ثم ان المتأخرين من علمائهم أتوا بتحريف لم تستطعه الاوائل حيث قال في
ص-٣ من انجيل لوقا نقلاً عن النسخة القديمة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ ونصه
ف-٢٣) وكان يبدأ يسوع نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يُظن انه ابن يوسف
وهذه النسخة ليست معربة وربما يتبادر الى الذهن أن قوله يظن مبنى للمعلوم
فراجعت النسخة المعربة المطبوعة حديثاً في بيروت فوجدت المصحح حرّف وغير
وهذا نصها (ولما ابتداء يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يُظن ابن
يوسف) فانظر هداك الله الى الاختلاف بين الطبعيتين وقد أعرب لفظ (يُظن)
وضبطها بالبناء للمجهول ثم راجعت تفسير محفة الجليل فوجدته زاد لفظ (به)
وهذا نصه (واذا صار يسوع ابن نحو ثلاثين سنة كان يُظن به انه ابن يوسف)
انتهى فانظر في مثل هذه الزيادة والتغيير فان مصحح نسخة بيروت زاد على
النسخة القديمة (وهو على ما) راعرب (يظن) لتحويل الضمير من المسيح الى
الغير ولم يكفهم هذا التحريف فان المفسر الخورى يوسف الدبس أيضاً زاد من
عنده لفظ (به) ليثبت الضمير لغير المسيح حتى لا تختل صفة العلم من هذا الآله وهلم
جرا من التدليس والدس على ان أهالي تلك النواحي يعرفون عيسى حق المعرفة
وقضية حمله ومولده مشهورة بينهم ويعلمون أنه ليس بن يوسف النجار وان
مترجم متى نفسه أيضاً ذكر في الاصحاح الثاني من هذا الانجيل ان الجوس
أتت من المشرق لتسجد للمسيح لما عرفوه ورأوا من علامة نبوته وانه يولد من
غير أب حتى انه قال ان هيردوس قتل كافة الاطفال من ابن سنتين فما دون
لزعمة انه يظفر بالمسيح من جملة الاطفال أن استشهد بأسفار أرميا بقوله (صوت
سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكي على اولادها) الخ انظر

تعالى : وانما كفر وخالف الحادثون
بعدهم : واما تصديق القران لما بين
يديه فمعناه ان الكتب المتقدمة
عند نزولها قبل تغييرها وتخييطها
كانت حقاً موافقة القران والقران
موافق لها وليس المراد الكتب
الموجودة اليوم فان لفظ التوراة
والانجيل انما ينصرفان الى المنزلين
وسأبين ان الموجود الآن غيرهما
في كثير من المعاني والوجوه : واما
قوله تعالى ذلك الكتاب وانه المراد
به الانجيل : فمن الافتراء العجيب
والتخيل الغريب بل أجمع المسلمون
قاطبة على ان المراد به القران ليس
الا واذا اخبر الناطق بذا اللفظ وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المراد هذا الكتاب كيف يليق ان
يحمل على غيره فان كل أحد صدق
فيما يدعيه في قول نفسه انما ينزاع
في تفسير قول غيره ان امكنت
منازعة واما الاشارة بذلك التي
اغتر بها هذا السائل فاعلم ان
للالشارة ثلاثة احوال ذا للقريب
وذاك للمتوسط وذاك للبعيد لكن
البعيد والقرب يكون تارة بالزمان
وتارة بالمكان وتارة بالشرف وتارة
بالاستحالة ولذلك قالت زليخا في حق
يوسف عليه السلام بالحضرة وقد
قطعت ايديهن من الدهش بحسنه
فذلكن الذي لمنني فيه اشارة لبعده
عليه السلام في شرف الحسن
وكذلك القران الكريم لما عظمت
رتبه في الشرف اشير اليه بذلك

أيها اليبس الى هذا الخلط والحبط بغير ضبط ولا ربط وعلماءكم أيضاً انظروا المثل
هذا الغلط الواضح والعيب الفاضح في فاتحة هذا الانجيل أخذوا في التوجهات
التي لا تخرج عن كونها من التوهيمات فقالوا انه يجوز ان يكون متى كتب نسب
يوسف ولوقا كتب نسب مريم ويكون يوسف ختن هالي ولا يكون هالي ابن
فنسب الختن اليه وأدخل في سلسلة النسب فهذا التوجيه مردود لان المسيح عليه
السلام على هذا التقدير يكون من اولاد نانا لان اولاد سليمان لان نسبه الحقيقي
من جانب أمه ولا اعتبار لنسب يوسف التجار في حقه فيلزم ان لا يبقى المسيح
مسيحاً كما قال مقتدى فرقة بروتستنت كالون في رده من أخرج سليمان عن نسب
المسيح عليهم السلام فقد أخرج المسيح عن كونه مسيحاً وأيضاً ان هذا التوجيه
لا يصح الا اذا ثبت من التواريخ المعتبرة ان مريم عليها السلام بنت هالي من اولاد
نانا ومجرد الاحتمال لا يكفي لهذا سيما وقد رده المحققون منكم مثل آدم كلارك
وكالون وهذا يعقوب الحواري قد صرح في انجيله ان اسم أبوى مريم هو يواقيم
وهانا فان هذا الانجيل وان لم يكن الهامياً عند أهل الثنايت المعاصرين لنا لكن
لاشك انه من جمل بعض اسلافهم وقديم جداً ومؤلفه من القدماء الذين كانوا
في القرون الاولى فلا تحط رتبته عن رتبة التواريخ المعتبرة عندهم ولا يقاومه
مجرد احتمال لا يكون له سند كهذه الترجمة التي عرفت حالتها وعلى كل فان هذا
الاصحاح بغض النظر عن خصمهم في النسب لا يصدق عليه انه انجيل لانه مجرد
حكاية لما وقع على زعمهم قبل ظهور المسيح عليه السلام والبعض بعد ظهوره
والكل قبل نزول الروح عليه بصفة حامة ينتهي سندها الى يوسف التجار فيكون
بعد نبوت صحته من باب البشارة برسالة عيسى عليه السلام وارهاساً لنبوته فلا يلزم
منه ان يكون من الانجيل وأنت تعلم ان الكتب المقدسة يشترط ان يكون نزولها
من الله تعالى على رسوله المبعوث لاعلى غيره والمتأخرون يزعمون انهم اصلحوا
ما فسدت اسلافهم حال كونهم زادوا على الفساد فساداً وهم بمنزل عن الحق
وكيف يمكنهم اصلاحه وغلطه أكثر من صوابه وهل يتصحح قول الاله وهو
الغني عن سواء ولندكر لك أيها المسيحي المنصف نبذة من مساوي المتأخرين
حتى لا تكون دعوانا عارية عن الدليل قل في آخر الاصحاح الثالث نقلا عن النسخة
المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ مانصه (آدم الذي من الله) وهو الحق لانه
لم يكن له أب ولا أم فلذا قال عنه من الله فبدلوه حديثاً في طبع بيروت فقالوا (آدم
ابن الله) وقد أفسدوا عقيدتهم الباطلة بأيديهم لان النصراني جعلوا ابن الله عنواناً
لميسى عليه السلام علماً لنبوت ألوهيته وهنا أبطلوا قولهم بقولهم لانهم أثبتوا ان
آدم أيضاً بن الله كميسى فان قالوا بالوهية عيسى وانه ابن الله حقيقة بسبب كونه من
دون أب قلنا فآدم أولى بذلك لانه بكر الخليفة وهو بغير أب ولا أم كما هو مسلم

وقد أشير اليه بذلك لبعده مكانه
لانه مكتوب في اللوح المحفوظ
وقيل لبعده زمانه لانه وعده به في
الكتب المنزلة قديماً وقيل لما كان
اصواتاً والصوت يستحيل بقاؤه
فصار بسبب هذه الاستحالة في غاية
البعده لان المستحيل أبغ من البعيد
: واما قوله تعالى * جاؤا بالبينات
وبالزبر والكتاب المنير *

﴿ فاعلم ﴾ ان اللام في لسان العرب
تكون لاستتراق الجنس نحو
حرم الله الخنزير والظلم وللعهد نحو
قولك لمن رآك أهنت رجلاً اكرمت
الرجل بعداهنته ولها محامل كثيرة
ليس هذا موضعها فتحمل في كل
مكان على ما يليق بها فهى في قوله
تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
للعهد لانه موعود به مذكور على
السنة الانبياء عليهم السلام فصار
معلوماً فأشير اليه بلام العهد وهى في
قوله تعالى بالبينات والزبر والكتاب
للجنس اشارة الى جميع الكتب
المنزلة المتقدمة فليس ههنا المتقدمة
ولا يمكن ان يفهم القرآن
الكريم الا من فهم لسان العرب
فهماً متقناً وقوله تعالى لئنبي عليه
السلام فهو امر له بان يقول * آمنت
بما أنزل الله من كتاب * فالمراد
الكتب المنزلة لا المبدلة وهذا لا
يمتري فيه عاقل ونحن ننازعهم في ان
ما بأيديهم منزلة بل هي مبدلة
منيرة في غاية الوها والضعف وسقم
الحفظ والرواية والسند بحيث لا

عند الجميع فيأياها المسيحيون اذا جوز المتأخرون من علمائكم تبديل من الله
بابن الله في مثل هذا القرن الذي بلغ فيه التمدن غايته فوقع مثل هذا من اسلافكم
في زمن الجهل أولى وهل يبعد مثل هذا منهم وهم الذي التمسوا من يوحنا ان
ينادى بالوهية عيسى ثم انه يلزم من قول علماء يبروت ان يكون آدم أولى بالوهية
من بشر مولود من امرأة مصلوب على خشبة فهو أقرب للعقل من هذيانهم في عيسى
بقولهم انه الله وابن الله وان الله التحم في رحم العذراء والكلمة تجسدت او اقنوم
أوصفة أو حل فيه الاله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً * وانرجع الى البحث
في ولادة المسيح فانه قال آناً في الجملة الاخيرة وخلاصتها (ان الملك اخبر يوسف
بحلم قائلاً ان جبل العذراء من الروح القدس وستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع) ثم
لم يلبث حتى أردف كلامه بعد سطر بقوله (ويدعون اسمه عمانوئيل) ثم ندم فقال
بعد قوله بسطر (ولدت ابناً البكر ودعا اسمه يسوع) فتأمل في تلونه ثلاثة مرات
على عدد التثنية وهى عبارة عن ستة أسطر فأما قوله جبل به فيها هو من الزوح
القدس أى هذا الجبل هو بمجرد أمر من الله تعالى وكان الوسطة لتبشير العذراء
جبريل عليهما السلام الموكل بالتبليغات الالهية بان نفخ في جيب درعها وهى منفردة
عن أهلها فحملت بالمسيح عليه السلام ومن هذا سمي كلمة الله فان الله خلقه بكلمته
أى بقوله كن فكان والله تعالى جبلت حكمته وعلت قدرته لما أراد ان يبين
لمباده عموم قدرته في خلق النوع البشرى على سائر الوجوه خلق بعض البشر
من غير ذكر ولا أنثى وهو آدم عليه السلام وخلق البعض بلا أنثى وهو حواء
وخلق بعضه من أنثى بلا ذكر وهو المسيح عليه السلام وخلق بقية الخلق من
الزوجين الذكر والانثى فتمت حينئذ أنواع الخلق والايجاد ولا دلالة في كونه
خلق من روح أو من روح القدس على انه اله أو ابن الله حقيقة ولا على انه أفضل
من غيره من المرسلين واستدلالكم بمثل هذا لاتقبله الصبيان لانه خلق آدم من
التراب ثم قال له كن فكان بلا واسطة أب ولا أم وهو أبغ في القدرة من خلق
عيسى من أم بلا واسطة أب وليس هناك الا ان اقتضت حكمة الله تعالى نخلق
المسيح عليه السلام على هذا الوجه ليجملة آية من آياته وسيأتي لهذا المبحث زيادة
تحقيق ان شاء الله تعالى في الاصحاح الاول من يوحنا فراجعه وأما قوله في ف- ٢٢
ونصه (وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هو ذا العذراء تحبل وتلد
ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا)

فأقول ان هذه الجملة أيضاً من افتراء المترجم لان المراد بهذا النبي عند علمائكم
هو أشعيا عليه السلام حيث ذكر في سفره من ص- ٧- ف- ١٤ ونصه (لاجل
هذا يمطيك الرب عينه علامتها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل)
والمسيح عليه السلام باسماء أحد بعمانوئيل أصلاً لا أبوه ولا أمه بل كان مسمى

يوتوق بشئ منها وبيانه ان الانجيل
خسة يعرف النصارى منها أربعة
مشهورة والخامس لا يعرفه الا القليل
منهم فالاربعة الاول انجيل متى وهو
من الحواريين الاثني عشر وبشر
بانجيله باللغة السريانية بارض
فلسطين بعد صعود المسيح عليه
السلام الي السماء بثمان سنين وعدة
اصحاحاته ثمانية وستون اصحاحاً
وانجيل مرقس وهو من السبعين
وبشر بانجيله باللغة الفرنجية بمدينة
رومية بعد صعود المسيح عليه السلام
بائني عشر سنة وعدة اصحاحاته
ثمانية واربعون اصحاحاً وانجيل لوقا
وهو من السبعين وبشر بانجيله
بالاسكندرية باللغة اليونانية وعدة
اصحاحاته ثلاثة وثمانون اصحاحاً
وانجيل يوحنا وهو من الاثني عشر
بشر بانجيله في مدينة أفسس من
بلاد رومية بعد صعود المسيح عليه
السلام بثلاثين سنة وعدة اصحاحاته
في النسخ القبطية ثلاثة وثلاثون
اصحاحاً الانجيل الخامس يسمى
انجيل الصبوة ذكر فيه الاشياء التي
صدرت من المسيح في حال طفوليته
ينسب لبطرس عن مريم عليها السلام
وفيه زيادة ونقصان وقد ترك فيه
كثيراً من أعلام المسيح عليه السلام
ومشاهير معجزاته ويذكر فيه قدوم
المسيح عليه السلام وأمه رضى الله
عنها ويوسف النجار الي صعيد مصر
ثم عودته الي ناصرة قرية عند
المقدس واليهما ينسب النصارى وفي

يسوع والملك قال ليوسف في الرؤيا (وتدعوا اسمه يسوع) كما مر البحث آتفاً حتى
ان جبريل قال لاهمه (ستحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع) كما هو مصرح في
ص- ١ من انجيل لوقا ولم يُدعَ عيسى عليه السلام باسم عمانوئيل في حين من
الاحيان وقال رحمة الله الهندي عليه الرحمة والقصة التي وقع فيها هذا القول في
السفر المذكور تأتي ان تكون مصداقاً على عيسى عليه السلام لانها هكذا ان راصين
ملك آرام وفاقاح ملك اسرائيل جاء الى اورشليم لمحاربة احاز بن يونان ملك يهوذا
نخاف خوفاً شديداً من اتفاقهما فالوحى الله الى اشعيا ان يقول لتسلياً احاز لا تخف
فانهما لا يقدران عليك وستزول سلطتهما وبين علامة خراب ملكهما ان امرأة شابة
تحبل وتلد ابناً وتصير أرض هذين الملكين خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن
الشر وقد ثبت ان أرض فاقاح قد خربت في مدة احدى وعشرين سنة من هذا
الخبر فلا بد ان يتولد هذا الابن قبل هذه المدة وتخرب قبل تمييزه وعيسى عليه
السلام تولد بعد سبعمائة وحدى وعشرين سنة من خرابها وقد اختلف
اهل الكتاب في مصداق هذا الخبر فاختر البعض ان اشعيا عليه السلام يريد
بالمرأة زوجته ويقول انها ستحبل وتلد ابناً وتصير أرض الملكين اللذين نخاف
منهما خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر كما صرح دا كتر بنسن وهو
القول الحرى بالقبول والقريب من القياس) انتهى وحكي بعض العلماء ان اللفظ
الذي ترجمه مترجم انجيل متى ومترجم كتاب اشعيا بالعدراء هو علمة مؤنث علم
والهاء فيه للتأنيث ومعناه عند علماء اليهود المرأة الشابة سواء كانت عذراء أو غير
عذراء ويقولون ان هذا اللفظ وقع في الباب الثلاثين من سفر الامثال ومعناه ههنا
المرأة الشابة التي زوجت وفسر هذا اللفظ في كلام اشعيا بالمرأة الشابة في التراجم
اليونانية الثلاثة أعني ترجمة ايكوثالا المترجمة سنة ١٢٩ وترجمة تهودوشن المترجمة
سنة ١٧٥ وترجمة سميكس المترجمة سنة ٢٠٠ وهذه التراجم عندهم قديمة
على ما يزعمون وكانت معتبرة عند القدماء المسيحيين سيما ترجمة تهودوشن فعلى
تفسير علماء اليهود والتراجم الثلاثة فساد ما في ترجمة متى ظاهر والله تعالى أعلم

❖ الاصحاح الثامن ❖

* افتتح المترجم هذا الاصحاح بقصة انفراد بذكرها وحده دون باقي الانجيل
الثلاثة فهي أحق أن تلحق بسياقة النسب الذي قضى على علماء النصرانية بالعجب
وليعلم القارئ أن الطائفة التي تسميها فرقة بروتستانت بللمحدين أنكروا رحلة
يوسف النجار بالمسيح وأمه لارض مصر وسياقي في هذا الانجيل ما يكون حجة
لانكارهم وقد وافقهم على ذلك جل المؤرخين من المتأخرين ولهذا اوردت الاصحاح
برمته ليشهد المطالع دسائس هذا المترجم في هذه القصة مع دعوى انها من الالهام
قال مانصه (ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك اذا بجوس

هذه الانجيل الاربعة من التناقض والتعارض والتكاذب ومصادمة بعضها لبعض امر عظيم حتى ان من وقف عليها يشهد بصرح عقله انها ليست الانجيل المنزل من عند الله تعالى وان أكثره من أقوال الرواة وأقاصيصهم وان نقلته أفسدوه بما الحقوا فيه من حكايات وامور غير مسموعة من المسيح عليه السلام ولا من أصحابه مثال حكاية صورة الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغيير لون القمر وانشقاق الهياكل وهذه الامور انما جرت في زعمهم بعد المسيح عليه السلام بسبب قتله فكيف يجعل من الانجيل والانجيل الحق انما هو الذي نطق به المسيح عليه السلام واذا كان كذلك انخرمت الثقة بهذا الانجيل لاسيما وهو أربعة والمنزل واحد وهذه الاربعة امليت في أقطار متباعدة بلغات مختلفة وأقلام متباينة مع ان كل واحد منها ذكر من الاقاصيص والحكايات ما لم يذكره الآخر فليت شعري أى شئ منها أو فيها هو المنزل من عند الله تعالى والمنزل واحد بلغة واحدة على نظام واحد ثم ان لوقا ومرقس ليسا من الحواريين بل نقلا عن غيرها عن المسيح عليه السلام فهما نقلا كلام غير المسيح عليه السلام والحجة انما هي في كلامه عليه السلام فلا حجة في هذين الانجيليين البتة وقد قال لوقا في صدر انجيله ان اناساً راموا ترتيب الامور

من المشرق قد جاؤا الى اورشليم قائلين اين هو المولود ملك اليهود فلنارأينا نجمة في المشرق وأيننا لنسجد له فلما سمع هيردوس الملك اضطرب وجميع اورشليم معه فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح فقالوا له في بيت لحم اليهودية لانه هكذا مكتوب النبي (وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعي شعبي اسرائيل) حينئذ دعا هيردوس الجوس سراً وتحقق منهم زمان النجم الذي ظهر ثم أرسلهم الى بيت لحم وقال اذهبوا وأخصوا بالتدقيق عن الصبي ومتي وجدتموه فأخبروني لكي آتي انا ايضاً واسجد له فلما سمعوا من الملك ذهبوا واذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث كان الصبي فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً وأتوا الى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه فخرؤا وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومرآئاً ثم اذ أوحى اليهم في حلم أن لا يرجعوا الى هيردوس انصرفوا في طريق أخرى الى كورثم وبعد ما انصرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلاً قم وخذ الصبي وأمّه وأهرب الى مصر وكن هناك حتى أقول لك لان هيردوس مزع أن يطلب الصبي ليهلكه فقام وأخذ الصبي وأمّه ليلاً وانصرف الى مصر وكان هناك الى وفاة هيردوس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني حينئذ لما رأى هيردوس أن الجوس سخروا به غضب جداً فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل نحوها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من الجوس حينئذ تم ما قيل بآرميا النبي القائل صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى لانهم ليسوا بموجودين فلما مات هيردوس اذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف في مصر قائلاً قم وخذ الصبي وأمّه واذهب الى أرض اسرائيل لانه قد مات الذين يطلبون نفس الصبي فقام وأخذ الصبي وأمّه وجاء الى أرض اسرائيل ولكن لما سمع ان أرخيلوس ملك على اليهودية عوضاً عن هيردوس أبيه خاف أن يذهب الى هناك واذا وحي اليه في حلم انصرف الى نواحي الجليل وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصرياً

(أقول) هذا الاصحاح يفيد أن أبوي المسيح بعد ولادته كانا يقيمان في بيت لحم وان هذه الاقامة فيه كانت الى قريب سنتين من عمر المسيح وجاءت الجوس وهو اذ ذاك في بيت لحم ثم بعد ذلك ذهبوا الى مصر وأقاما مدة حياة هيردوس في مصر وبعد موته رجعا وأقاما في ناصرة ويفهم أيضاً من هذا الاصحاح أن هيردوس هذا وأهل اورشليم لم يكونوا عالمين بولادة المسيح قبل اخبار الجوس لهم بذلك وكانوا أضداداً للمسيح كما يعلم من قوله أن هيردوس ذبح الاطفال واذا علمت هذا فاعلم

ان لوقا خالفه في جميع هذه الاحوال حيث ان مضمون اصحاحه الثاني هكذا أنه بعد ان تم مدة نفاس مريم ذهباً (أى مريم ويوسف النجار) الى اورشليم وبعد تقديم الذبيحة فسمعان الذي كان رجلاً صالحاً ممتكناً بروح القدس وكان قد أوحى اليه أنه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح أخذ عيسى عليه السلام على ذراعيه في الهيكل وبين أوصافه وكذلك حنة النبية وقفت تسبح الرب في تلك الساعة وأخبرت عنه جميع المنظرين في اورشليم ولما اكملوا عوائد الناموس رجعوا الى الجليل واقاموا في مدينتهم الناصرة وكانا يذهبان كل سنة الى اورشليم في عيد الفصح ولما تم له اثنتا عشرة سنة من العمر صعدا به الى اورشليم كعادة العيد ولما رجع ابواه مسيرة يوم لم يجدا الصبي بالرفقة فرجما الى اورشليم فوجداه في الهيكل بين المعلمين يسمعونهم ويسألهم وقالت له امه يا بني لماذا عذبتنا بطلبك فأجابهما لم تعلما أنه ينبغي ان اكون قبالاً لابي ثم رجع معهما الى الناصرة) انتهى

اقول فاذا فهمت مضمون هذين الاصحاحين تعلم ان مجيئ المجوس من المشرق وانصراف المسيح وأمه الى مصر من الكذب الصريح الذي انفرد به المترجم ولم يوافق أحد من رواة الاناجيل الثلاثة ولا أصحاب الرسائل ولا أحد من المؤرخين الذين يعتبر ضبطهم للوقائع فاذا علمت هذا وضمنت اليه قول لوقا انه بعد تمام النفاس ذهب يوسف النجار ومريم بالصبي الى اورشليم ولم يقبها في بيت لحم لم يكن مجال لتصديق هذا المترجم البتة ثم ان المجوس لم يكونوا تابعين للملك اليهود ولا يدينون بشريعة نبي حتى ينتظروا مجيئ المسيح ثم ان ما حكاه من أمر هيرودس بذبح الاطفال يقتضي ان هيرودس وأهل اورشليم كانوا اضداداً للمسيح ولوقا لم يذكر ذلك وسياق عبارته عن سمعان الذي كان رجلاً صالحاً واخبار النبية حنة بهذا الخبر في اورشليم التي كانت دار السلطنة لهيرودس تشعر بكذب ما حكاه المترجم ومثل هذه الحادثة ظلم عظيم على اهالي تلك التخوم وعيب جسيم على هيرودس فلو وقعت وهو ملك اورشليم لكتبها المؤرخون من اليهود وغيرهم الذين كانوا يكتبون ذمائم هيرودس ويتصفحون عيوبه وجرائمه نعم ربما يقال ان أحد مؤرخي المسيح كتب ذلك

فأقول لا اعتماد على تحريره لانه مقتبس من ترجمة هذا الانجيل وكيف لا يتجاسر المؤرخ من النصرانية على ذلك وقد نجاسر عظماء ملته على تحريف الكتب السماوية كالتوراة وغيرها توفيقاً لما تعمدوا تحريفه من الانجيل ثم هناك شاهد عقلي وهو ان بيت لحم بلدة صغيرة قريبة من اورشليم وهي في تسلط هيرودس ونحت سيطرته وبأسهل وجه كان يمكنه ان يتحقق ان المجوس جاؤا الى المسيح وفعلموا ما أتوا لاجله ويقف على جميع ذلك بلا تكلف الى قتل هؤلاء الاطفال المعصومين ومن خرافات المترجم حكايته عن هيرودس انه دعا المجوس

التي نحن بها عارفون كما عهد الينا أولئك الصفوة الذين كانوا خداماً للكلمة فرأيت انا اذا كنت تابعاً أن أكتب اليك أيها الاخ العزيز تأويلاً تعرف به حقائق الامر الذي وعظمت به فقد اعترف انه لم يلق المسيح عليه السلام ولا خدمه وانما كتابه تأويلات جمعها مما وعظ به خدام الكلمة وها انا أسرد عدة من تناقضاتها ليعلم تغييرها وتبديلها وعدم الوثوق بشي منها فانه ليس البعض أولى من البعض * التناقض الاول قال يوحنا من يوسف خطيب مريم عليها السلام وهو المسمى يوسف النجار الى ابراهيم عليه السلام اثنان وأربعون ولادة وقال لوقا أربعة وخمسون * التناقض الثاني قال لوقا قال جبريل الملك لمريم بناصرة (انك ستلدن ولد اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسي أبيه داود ويملكه على بيت يعقوب) وأكذبه يوحنا وغيره فقال (بل حمل يسوع هذا الذي وعده الله بالملك الى القايد بيلاطيس وقد ألبسه شهرة الثياب وتوجه بتاج من الشوك وصفعوه وسخروا منه فقاوضه بيلاطيس طويلاً فلم يتكلم فقال له أما تعلم ان لي عليك سلطاناً ان شئت صلبتك وان شئت اطلقتك فاجابه يسوع عليه السلام لولا انك أعطيت ذلك من السماء لم يكن لك على سلطاناً ومن اجل ذلك خطيئتي التي اسلمتني اليك عظيمة) وصلبه بعد ذلك وهو تناقض

فاحش أحدهما يجعل يسوع عليه السلام ملكاً عظيماً لبني إسرائيل والآخري يصفه بهذه الذلة والمهانة ثم ان هذا الملك لم يتفق قط اما على رأيهم فلانه صلب وهو في غاية الخمول وأما على رأينا فلان الله تعالى رفعه من غير ملك ولا مهانة فهذا لا أصل له ثم ان محاوره تجري بين جبار وعيسى عليه السلام أى شئ ادخلها في الانجيل المنزل من السماء بل تقطع بأن هذا غير منزل * التناقض الثالث قال لوقا (لما نزل يسوع عليه السلام الجزع من اليهود ظهر له ملك من السماء ليقويه وكان يصلي متواتراً وصار عرقه كعصيط الدم) ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا واذا تركوا ذلك لم يؤمن أن يتركوا ما هو اهم منه من الفرائض والاحكام وان كان الترك صحيحاً فتكون الزيادة كذباً في النسخ الاخرى وهذا هو التحريف والتبديل مع ان نقل لوقا يقتضى رفع المسيح عليه السلام الى السماء لان الملك لا تغلبه اليهود وما نزل الا للعصمة من الاذى والرفع هذا ظاهر الحال وهو مبطل معتقد النصرى في الصلب ثم تقوية الملك ان كانت للاهوت المتحد بالناسوت فحال لان الله تعالى لا يحتاج الى تقوية بغيره وان كان للناسوت فحينئذ هو غير اللاهوت فما حصل الاتحاد الذي يقولونه * التناقض الرابع قال يوحنا وهو أصغر الاربعة ان أول آية

سرا وتحقق منهم أمر الصبي وقال لهم متى وجدتموه أخبروني لكي آتي أنا أيضاً وأسجد له فهل يناسب هذا مع قوله انه عناداً بالجوس أمر بقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم ولم تكفه هذه المقالة حتى ضم اليها قوله وفي كل نحوهما مع انه تحقق منهم ان المولود في بيت لحم ثم ان مقتضى الحكاية ان أبويه ذهباه الى مصر وأقاما فيها الى ان هلك هيرودس ولوقا يكذبه وهو الحق الصريح الذى عليه عموم المؤرخين لان يوسف لم يسافر قط من أرض اليهودية لالى مصر ولا الى غيرها كما تقدم والظاهر ان المترجم نعد هذا الكذب الصريح تمهيداً لما أراد ان يدسه في تلك الترجمة وهو قوله ف- ١٥ من هذا الاصحاح (لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني) ولم يعلم ان كذبه لا يروج الا على سخيفى المقول من أمثاله لان المراد بالنبي القائل هو يوشع عليه السلام وأشار بذلك الى الفقرة الاولى من الاصحاح الحادي عشر من كتاب يوشع والنص هكذا (ان اسرائيل منذ كان طفلاً أنا أحبه ومن مصر دعوت أولاده) كما هو في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ فلا علاقة لهذه الفقرة بعيسى عليه السلام بل هى في بيان الاحسان الذى فعله الله في عهد موسى عليه السلام على بني اسرائيل وحرف هذا المترجم صيغة الجمع بالمفرد وضمير الغائب بالمتكلم فقال ما قال وتبعه مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ فليراجع ثم ان هناك اختلافاً أنكرته عليه اليهود أشد الانكار وهو عندهم من الزور والبهتان وذلك قول المترجم ف- ٢٣ منه (وأني وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعي ناصريا) فان هذا مع غض النظر عن كون لوقا خالفه فيه لم يوجد له أثر ولا اشارة في كتاب من كتب الانبياء البتة واليهود يعتقدون انه لم يقم نبي من الجليل فضلاً عن ناصرة كما هو مصرح في ص- ٧ ف- ٥٢ من انجيل يوحنا وللعلماء منكم اعتذارات واهية غير قابلة للالتفات على ان نورتن المحامي للانجيل سلم في جميع هذا الاصحاح الاختلاف الحقبى وحكم بان متى غلط وان ما حكاه لوقا في هذا البحث صحيح فيا أيها العقلاء من النصارى لماذا لم تسألوا رؤساء دينكم عن السبب الذى أجبر الجوس لشدة الرحال في اليبس والاحوال مع صرف دراهمهم وتقديم كنوزهم لان يسجدوا لمن يقدر في دينهم ويسفه اعتقادهم فهل يقبل هذا عاقل أو يرضاه جاهل ليت شعري وحساب هؤلاء المنجمين من الجوس هل استنبطوه من عقولهم او ورثوا علمه من اسلافهم فان قلت استنبطوه من عقولهم وجب عليك ان تتفكر بمقلك فيما وسعه عقولهم وان قلت ورثوه عن آباؤهم فالمعجب انه لم يصل الينا خبر أحد من قدمائهم انهم سجدوا لملوك اليهود الذين أتوا قبل المسيح ولا أشار بذلك أحد من مؤرخيكم أو من المخالفين لكم وخلاصة القول ان كان من هذا الاصحاح كلمات ليست مفتريات فليست الا قوله ف- ٦ (وانت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى

أظهرها المسيح عليه السلام نحويل الماء خمرًا ولم يذكرها الثلاث وإذا اغفلوا مثل هذا كانوا متهاونين بالدين وإن كانت لم تصح عندهم فكيف ينقل الدين عن شخص واحد وهو يوحنا وشرط ثبوت أصل الأديان التواتر * التناقض الخامس قال يوحنا إن المسيح عليه السلام غسل أقدام تلاميذه ومسحها بمئذنه كان في وسطه وأمرهم أن يقتدوا به في التواضع لم يذكر ذلك الثلاثة الآخر فإن كان كذباً دخل الخلل وإن كان صدقاً فلم اغفلوه فدخل الخلل * التناقض السادس قال يوحنا قال يسوع عليه السلام (إني لو كنت أنا الشاهد لنفسي لكنت شهادتي باطلة ولكن غيري يشهد لي فأنا أشهد لنفسي وأبي أيضاً يشهد لي أنه أرساني) وقد قالت توراتكم إن شهادة رجلين صحيحة فجمعوا الله تعالى رجلاً واثبتوا شهادته لنفسه مع القول ببطلانها وهذا كلام ينزه عنه المسيح عليه السلام واتحابه * التناقض السابع قال يوحنا المسمى المسيح عليه السلام ليوحنا) المعمدانني ليتعمد منه قال له المعمدانني حين رآه هذا خروف الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم أنه يأتي به بعدي وأنه أقوي مني وقال متى لما رآه المعمدانني قال اني المحتاج الى أن انصبع على يدك فكيف جئتني تصبغ على يدي وارسل اليه بعد ذلك أنت الآتي أو ننظر غيرك ومرقس لم يقل شيئاً

بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعي شعبي اسرائيل) لان هذه الفقرة من التوراة تبشر برسالة المسيح عليه السلام وهي برهان وحجة على ان المسيح نبي مرسل لبني اسرائيل مؤيد للتوراة وإذا كان نبياً مرسلًا كان بشراً مخلوقاً كسائر المخلوقات ومن قال غير ذلك فهو أعمى البصيرة جاحد لانجيله

﴿ اوصاح الثالث ﴾

ليس في هذا الاصحاح مما يقتضي الايضاح غير قوله فيه ف-٣ عن يوحنا المعمدان (فان هذا هو الذي قيل عنه باشعيا النبي القائل صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب اصنعوا سبيله مستقيمة)

أقول ان الصوت الصارخ في البرية اشارة الى تنبيه العباد بان يستعدوا لطريق الرب باعمالهم الصالحة وان يصنعوا سبيله أي أوامره المستقيمة في الاحوال والاقوال والاستعداد ليوم المعاد وليس هناك ما يدل على ان المراد الاستعداد لمجيء عيسى وأنه هو الرب ومن فهم ذلك فقد وهم وان سلم فلا مانع لانه لاشك في كونه عليه السلام هادياً من اتبعه الى طريق مولاه الذي أرسله ويكون لفظ استعمال الرب على معناه اللغوي وقد فسر في ص-١ ف-٣٨ من انجيل يوحنا لفظ الرب بالمعلم فيكون هنا بمعنى معلمهم ومرشدهم وأنت خير بان رئيس البيت ربه وصاحب الأبل ربه والمسيح هو رئيس بيت يعقوب ومربهم بارشاده فالذي يسمي المسيح رباً بهذا المعنى فهو غير مشرك ومن يعتقد ربه بآبى الخالق فهو مكذب لانجيله مشرك ومعاند بلا شبهة عند كافة الملل الالهية على ان الانجيل الموجودة الآن حال كونها محرقة تشهد بكون المسيح عليه السلام عبد الله تعالى منها ما في هذه الترجمة ص-١٩ ف-١٦ قوله قال واحد للمسيح (أيها المعلم الصالح أي صلاح اعمل فأجابه لماذا تدعوتي صالحاً ليس أحد صالحاً الا واحد وهو الله) فعلى هذا كيف لا يشرك من يطلق عليه اسم الرب بمعنى الخالق وهو يمنع من ان يسميه صالحاً مع انه لاشك في انه من عباد الله الصالحين بل من خواصهم عليه السلام وأما قوله ف-٩ عن يوحنا المعمدان (لافتكروا ان تقولوا في نفسكم لنا ابراهيم آبا لاني أقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة أولاداً لابراهيم) فمعلوم ان هذا الكلام من يوحنا انذار لبني اسرائيل يخاطبهم وينبئهم بان لا تنفروا بكون النبوة فيكم بل اذا لم ترجعوا عن طغيانكم واستبشاركم وتمزقكم بقولكم ان لنا ابراهيم آبا اذا أقول لكم ان الله قادر على ان يخلق من الحجارة أولاداً لابراهيم ويجعلهم الوارثين للنبوة والملك بعد نزعهما منكم وقد جرى كما ذكر يوحنا بان نزع الله الملك والنبوة من بني اسرائيل وأرسل خاتم الرسل والنبیین محمد صلى الله عليه وسلم وآتاه النبوة والملك وهو من ولد اسماعيل بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كما هو مذكور في سفر التكوين من خطاب الله تعالى لابراهيم في اسحق (يدعى لك زرع وابن الامة

من ذلك فاختلقت الثلاثة فجزم الاول
وجعله الثاني غير عالم حتى يسأله
وسكت الثالث بالكلية * التناقض
الثامن قال متى يوسف خطيب مريم
عليها السلام اسم أبيه يعقوب وقال
لوقا أقام يسوع ثلاثين سنة يظن أنه
ابن يوسف ابن هال فجعل اسم
أبيه هال والاول جعله يعقوب
وهو تكاذب ثم ان قضية عيسى عليه
السلام في كونه ولد من غير اب
كانت في غاية الشهرة عند بني اسرائيل
حتى آذوا مريم عليها السلام اذ
عظما برميها بالزنا ووصلت القضية
الى أقطار الارض فكيف يخفى على
عيسى عليه السلام ذلك ثلاثين سنة *
التناقض التاسع قال متى صلب مع
المسيح عليه السلام لسان عن يمينه
وعن شماله كانا يهزان به جميعا ويعيرانه
وقال لوقا انما هزأ به أحدها
وكان الآخر يقول لصاحبه اما تتقي
الله تعالى اما نحن فبالعدل جوزينا
واما هذا فلم يعمل قبيحاً ثم قال
للمسيح عليه السلام اذكرني في
ملكوتك فقال حقاً انك تكون معي
اليوم في الفردوس فكذب قول متى
أنهما يهزان به واغفل هذه القضية
مرقس ويوحنا ومن المحال ان يحدث
مثل هذا ولا يشيع في ذلك الوقت
فان كان صحيحاً فلم تركاه أو كذبا
فلم اختلقه الآخر * التناقض العاشر
قال لوقا ان ابن الانسان لم يأت
ليهلك نفوس الناس ولكن لينجي
وقال الباقون ابن الانسان لم يأت ليلقي

أيضاً فاني سأجعله لشعب عظيم لانه زرعك) وقوله ف- ١٣ من حكاية مجي
المسيح الى يوحنا المعمدان (حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا
ليعتمد منه ولكن يوحنا منعه قائلاً أنا محتاج ان أتعتمد منك وأنت تأتي الي
فأجاب يسوع وقال له اسمح الآن لانه هكذا يلقي بنا ان نكمل كل بر حينئذ
سمح له فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء واذا السموات قد انفتحت له
فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه وصوت من السموات قائلاً هذا هو
ابني الحبيب الذي به سررت)

أقول هذا صريح في ان المسيح سلام الله عليه بشر مخلوق لله تعالى وانه قبل ان
يأتي الى يوحنا المعمدان لم يكن الوحي ينزل عليه وان أول ما نزل عليه الوحي بواسطة
روح الله أي جبريل لان الله تعالى سماه بذلك كما تشهد به كتبهم وأول ما بلغه عن الله
تعالى انه هو الابن الحبيب الذي به كان سرور الله تعالى ولكن أبي هذا المترجم الا ان
يدلس في كل ما يكتبه حيث أسند الكلام الى غير جبريل . أراد ان يسند الكلام الى
الله تعالى بقوله وصوت من السموات بعد قوله (فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة
وآتياً عليه) وليس هنا احتمال في العبارة أراد غير ما ذكرناه لان هذا الصوت عبارة
عن الكلمات التي هي (هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت) فلا يفهم القارئ الا ان
الكلام صدر من الله تعالى فانت خبير أيها المتأمل المنصف بأن هذا المترجم خالف
النصارى فانهم يقولون ان الاب هو الابن والابن هو الاب فاذا كان كذلك فمن
الضروري ان يكون هذا الصوت من الابن وهذا خبط بلا شك وباقي الانجيل
لم تذكر هذه الحكاية ويوحنا ذكر في الاصحاح الاول خلاف ما ذكر هذا المترجم
فقد جعل الشاهد على نزول الوحي يوحنا المعمدان وعلى أي احتمال كان لانهم جميع
ما قيل في انجيل يوحنا من أن المسيح هو الكلمة والكلمة تجسدت مسيحاً في بطن
امه وانه من جهة الجسد هو ابن داود ومن جهة الروح هو ابن الله اذ بكل هذا
يثبت التناقض والتضارب ولو كان الامر خلاف ما ذكرته لوجب عليكم أيها
المسيحيون اما أن تجملوه إلهاً وتمجدهه تمجيد الخلق لخالقه وتنفقوا عنه ما أوجبتم
عليه من شوائب النقص كالصلب واللعن أو ان تعتبروا صحة ما في هذا الاصحاح بعد
اسقاط الحشو الزائد وتقفوا على انه نبي ورسول كما اعترف هو بنفسه هنا وتكلف
الذهاب من الجليل الى الاردن ليعتمد من يوحنا وهو نبي من أنبياء بني اسرائيل
فيكون من الضروري أن تعميده للمسيح هو تلقينه الاقرار بالوحدانية لله تعالى
ولرسول الله بالرسالة وسائر ما يجب الايمان به من أحوال القيامة كالخشر والنشر
ولا يظن المعترض علينا في هذا تجهيل المسيح عليه السلام في تلك العقيدة قبل أن
يعتمد فانا معاشر المسلمين نقول بوجود العصمة للانبيا من الجهل والكفر وكل
ما يقدح في النبوة الا أن سنة الله في خلقه اقتضت أن يرشد عباده بتعليم بعضهم

بعضاً وهذا دليل قوى على اقرار المسيح بالعبودية لمولاه فلو كان الهاً كما تزعمون لما تعمد من يوحنا وهو الخالق ليوحنا وفعله فهل يعقل أن يستكمل البر الذي هو التعميد من رسوله ومخلوقه يوحنا فالقول بهذا من سفه الرأي ولو سئلنا الاطفال الذين لا يميز لهم لأنكروه فن البديهي اذاً بطلان دعواكم بأن المسيح آله والا لزمكم القول بانكار الانجيل الاربعة وغيرها من أعمال الرسل والرسائل لكونها صرحت بتعميد المسيح من يوحنا وهذه رؤساء الكنائس جعلته من أهم وظائفها المليية تقليداً لتعميد المسيح عليه السلام

اصحاح الرابع

قال ف- ١ (ثم اصعد يسوع الى البرية من الروح ليغرب من ابليس فبعد ما صام اربعين يوماً واربعة ليالٍ جاء أخيراً فقدم اليه الجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزاً فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله ثم أخذه ابليس الى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل وقال له ان كنت ابن الله فأطرح نفسك الى أسفل . لانه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فعلى أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك . قال له يسوع مكتوب أيضاً لا تجرب الرب الهك . ثم أخذه أيضاً ابليس الى جبل عال جداً وأراه جميع ممالك العالم ومجدها . وقال له أعطيك هذه جميعها ان خررت وسجدت لي . حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان . لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد ثم تركه ابليس واذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه) انتهى فلقد أثبت عبودية المسيح بكونه يصوم أحياناً ويعتريه الجوع وهذه صفات البشر ثم ان في عرضه على ابليس ليغرب أقوى شاهد على عبوديته وهل يصدق الصغير الذي لم يبالغ الحلم ان من يكون الهاً يعرض نفسه على المطرود من رحمته ليجره ولو كان كما تزعمون فما معنى جواب المسيح عليه السلام بقوله لابليس مكتوب أيضاً لا تجرب الرب الهك وأين أنت من دعواك انه آله ومن قول ابليس له بعد ان أراه ممالك العالم ومجدها اعطيك هذه جميعها ان خررت وسجدت لي فهل يتصور في فكر من عنده ذرة من العقل ان ابليس الذي هو أحقر مخلوق لله تعالى يتجاسر على الآله بأن يطلب منه السجود لنفسه لقد ضاع رشدهك أيها المسيحي المسكين في خضوعك لهذه الترهات الذي دلستها عليك مترجم هذا الانجيل فتنبه وتأمل قول المسيح وخطابه لجره بقوله اذهب يا شيطان مكتوب للرب الهك تسجد فلو كان المسيح سلام الله عليه يشم من نفسه رائحة ما تصفه أنت به من البهتان لاجاب ابليس بنحو اذهب يا مطرود من رحمتي أو بنحو مكتوب أن تسجد لي وتعبدني فتبصر أيها المسيحي وأنصف

على الأرض سلامة ليكن سيفاً ويضرم فيها ناراً وهذا الكلام تبرأ التلاميذ عنه لان الاول جملة رحمة للعالمين والآخرين جملة نقمة عليهم * التناقض الحادى عشر قال متى ان مريم خادمة المسيح عابه السلام جاءت لزيارة قبره عشية السبت ومعها امرأة أخرى واذا ملك قد نزل من السماء وقال لهما لا تخافا فليس يسوع ههنا قد قام من بين الاموات ثم لقيها المسيح وقال لا بأس عليكما قولوا لاخواني ينطلقون الى الجليل وقال يوحنا جاءت وحدها يوم الاحد بغلس فرأت الصخرة رفعت عن القبر فاسرعت الى شمعون وتلميذ آخر فاخبرتهما ان المسيح عليه السلام قد أخذ من تلك المقبرة ولا أدري أين دفن فخرج شمعون وصاحبه فأبصرا الاكفان موضوعة ناحية من القبر فيبنا هي كذلك التفتت فرأت المسيح عليه السلام قائماً فلم تعرفه وحسبته حارس البستان فكلمها فعرفته وقال لها اني لم اصعد بعد اذهبي الى اخواني فقولى اني منطلق الى ابي وابيكم والهي والهكم فاحدها يقول ان الملك هو الذي امنها والآخر يقول هو المسيح عليه السلام واحدها يقول عشية السبت والآخر يقول يوم الاحد واحدها يحكى عن مريم وحدها والآخر عنها مع غيرها ويجعل النصارى هذا الكلام مع اضطرابه اصلا لمعتقدم ويقولون قد قال اني منطلق الى ابي ويفعلون عن قوله

❖ الاصحاح الخامس ❖

وايكم وعن قوله الهى ويقبلون في أصل دينهم قول امرأة واحدة مع ان هذا الكلام لو وجد في كلام المغفلين لم يقبل واستهجن ولا يظهر في مرآة عقلم كيف يعبدون من ولد في رطوبات الارحام ودمائها ونشأ في ضعف الطفولية ولا ولاؤها تعتوره الامراض والاسقام والانكاد والالام والحاجة الى الشراب والطعام والمنام ثم يصفع على زعمهم ويصلب ويهان ثم يبكي عليه ويندب بالثكلان ويلتبس على من راه بناطور البستان فلوان اليهود بالغوا في الهزء والسخرية بالنصارى ما قدروا ان يقولوا اكثر من هذا الهديان ❖ التناقض الثاني عشر صعود المسيح عليه السلام الى السماء اغفله يوحنا ومرة وهامن الحوار بين الاثنى عشر وذكر لوقا ومرقس وايسا من الحوار بين واختلفا فقال مرقس ان سيدنا يسوع لما قام كلم تلاميذه تكليما ثم صعد من يومه وخالفه لوقا فقال انما صعد بعد قيامه باربعين يوما مع ان الصعود أمر عظيم لا ينبغي ان يخفى على التلاميذ ويعلمه غيرهم ❖ التناقض الثالث عشر قال متى قال يسوع حقاً اقول لكم ان قوما من القيام ههنا لا يدوقون الموت حتي يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته وقد مضى نحو ألف سنة ولم يأت في ملكوته ومات القيام ومن بعدهم فدل على ان هذا الكلام كذب وافتراء وهو محرم الثقة بجميع ما يقولونه ❖ التناقض

قال ف- ١٧ حكاية عن المسيح (لانظنوا اني جئت لانقض الناموس أو الانبياء ماجئت لانقض بل لا أكمل . فاني الحق أقول لكم الى أن تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل . فمن نقض احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعي أصغر في ملكوت السموات وأما من عمل وتعلم فهذا يدعي عظيماً في ملكوت السموات . فاني أقول لكم انكم ان لم يزد برّكم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات .) انتهى أقول المراد من الناموس التوراة على ما هو معلوم لدي علمائكم وقوله أو الانبياء أى ماجئت لأكذبهم فيما جاؤا به من العقائد والاحكام المنزلة عليهم من الله تعالى كما قال للكنعانية في ص- ١٥ ف- ٢٤ من هذا الانجيل (لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) ومفهومه لم أرسل للابرار الخاضعين لأحكام التوراة وبؤيده أيضاً قوله من هذا الانجيل في ص- ٩ ف- ١٣ وانصه (لم آت لادعوا ابراراً بل خطاة للتوبة) وقال متى أيضاً في ص- ١٠ ف- ٥ مانصه (وهؤلاء الاثنى عشر ارسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً الى طريق أتم لاتمضوا والى مدينة للسامريين لاتدخلوا بل اذهبوا بالجري الى خراف بيت اسرائيل الضالة) انتهى يا ايها المسيحيون انظروا هذا كم الله الى صراحة أحاديث المسيح عليه السلام المسجلة في أناجيلكم فانها متظافرة تؤيد بعضها بعضاً بأن النصارى كانوا مجبورين لاتباع التوراة والتكرار في قوله ماجئت لانقض تؤكد وتوطئة لقوله بل جئت لا أكمل فان الله تعالى جلت قدرته يشرع الشرائع ويعطي الانبياء الاحكام على حسب ما تقتضيه حكمته البالغة من مراعاة حال العالم في كل زمان فكان عيسى عليه السلام أتى مؤيداً للتوراة كبقية الكتب الالهية وانصرا لها ومكملها لشرائع من قبله على حسب ما يناسبهم في زمانه من الفروع التي أوحى الله بها اليه وقوله فمن نقض هذه الوصايا الصغرى أى الهينة اللينة التي لا شدة ولا غلو في العمل بمقتضاها بل هى وسط بالنسبة لما وصل اليه العالم من ناموس الارتقاء وقوله يدعي أصغر أى أحقر خلق الله ولا صراحة أوضح من ذلك في انه عليه السلام وجميع من تبعه من المكلفين مأمورون بتأييد التوراة وتكميلها ولكن ما الحيلة حيث ان المسيحيين ابتدعوا عقيدة جديدة واخذتروا معاملات غير مسموعة ولا مسبوقة (كصوم الحمية) ويوم الاحد واباحه كافة المحرمات ورفع التكليفات ورفض ذبح الحيوانات واباحه أكلها منخقة ومقتولة بغير جارحة وموودة كما رأيتها بمعنى فانهم يأتون بالحيوان حياً ويضربونه بالمطارق على رأسه حتى يموت وهذا مناف للشفقة الانسانية فضلاً عن تحريمه لانه منة في الحيوان وتمذيبه مع ان الله تعالى نهى عن المثلة والتعذيب في ذلك في كل الشرائع وامر بالاحسان في كل شيء والتوراة أمرت بحمد السكين حتى لا يتعذب الحيوان وما

هذا الا من نبذ أقوال المسيح وراء الظهور واتباعه المدلسون خلال السطور من التأويلات الوهمية والوساوس الشيطانية واعتقده المسيحيون من الله وهو برى، منه وذلك كتاباً ويلهم قول المترجم -ف- ١٩ من -ص- ١٦ (واعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكلما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات وكلما تحل على الارض يكون محلولاً في السموات) بان كون الشيء حلالاً أو حراماً تابع لحكم رؤسائهم فيه فان حللوه كان حلالاً عند الله وان حرّموه كان حراماً عنده وان خالف الناموس الالهى وكاستدلّاهم أيضاً في ابطال السبت باكل التلاميذ سنابل الزرع واخراج الشياطين في يوم السبت وكاستنادهم أيضاً في تحليل الحيوانات المحرمة الى مافي اعمال الرسل من رؤيا بطرس عند ماجع ونزل له آية من السماء فيها من كل الوحوش وصوت من السماء يقول يا بطرس اذبح وكل فأجاب بطرس اني لم آكل نجساً في عمري ولا دنساً فأجابه الصوت من السماء مكرراً ما طهره الله لا تدنسه انت كما في خاتمة -ص- ١٥ من أعمال الرسل ان بطرس ويعقوب وبولس ومعهم جملة من رؤساء الملة حرّموا الميتة وما ذبح للاصنام والدم والزنا واحلوا ما وراء ذلك من المحرمات واكتفوا بمجرد الايمان بدون الاعمال الى غير ذلك من الامور المنكرة المخالفة لنا، وس مع ان لو سلمنا اصحة تلك الروايات فمعنى قوله كلما تربطه أو تحلّه في الارض يتعقد ويحلّ بالسماء ليس ما أردتم من تحليل لحم الخنزير ورفع التكليفات ونسخ التوراة بل المراد من قوله هذا انه كلما يقع اشكال لهم في الدين ولم يكن له نص صريح في التوراة تجتمع التلاميذ تحت رياسة بطرس الوصي وبعد الشورى فكلما يتقرر يكون حكماً جارياً بشرط عدم مخالفته صريح الكتاب وهذا الحل والربط لا ينتقل الى غير الحوارين بل هو منوط بخليفة المسيح بطرس الموصى بذلك مع بقية التلاميذ الذين عينهم المسيح وهم الذين نبتوا على الايمان وماتوا عليه ثم ان قطع سنابل الزرع يوم السبت كان عن ضرورة التلاميذ لانهم جياع والضرورات تبيح المحظورات كما أجابهم المسيح وصرح بذلك وشفاء الامراض واخراج الشياطين من المجانين في يوم السبت ليس محرماً في التوراة كيف لا وهو يوم مخصوص لفعل الخير على ما جاء به التوراة وما تراه من التشديدات عند اليهود فهو من تكليف الانسان فوق طاقته لانهم فسروا التوراة بصورة شديدة والله لا يكلف العباد التكليف الخارج عن طاقتهم فلا يكون ذلك حكماً لنسخ التوراة وأما رؤيا بطرس فلا يصح الاستدلال بها على تحليل الخنزير وغيره من الحيوانات الخبيثة المحرمة بالتوراة لعدم التصريح بشيء منها مع ان بطرس جعل ذلك اشارة الى طهارة الانسان كما قال في مجلس كرنيلوس واما أنا فقد أراني الله ان لا أقول عن انسان ما انه دنس أو نجس على ان الرؤيا من غير الانبياء لا تكون شريعة ناسخة لنا، وس منزل من عند الله تعالى على ان الفاضل

الرابع عشر قال متى قال المسيح عليه السلام للتلاميذ الاتي عشر أنتم الذين تكونون في الزمن الآتي على اثني عشر كرسيّاً تدينون اثنا عشر سبطاً بني اسرائيل فشهد لكل بالفوز والزعامة ثم نقض ذلك متى بنفسه فقال مضى أحد التلاميذ الاثني عشر وهو يهوذا صاحب صندوق الصدقة فارتضى على يسوع بثلاثين درهماً وجاء بالشرط اليه فقال له اليسوع الويل لك خبير لك ان لا تولد * التناقض الخامس عشر قال متى لما حمل يسوع الى فيلاطس القائد قال أي شر عمل هذا فصرخ اليهود وقالوا يصلب فأخذ القائد ماء وغسل يده وقال أنا برى، من دم هذا الصديق وأتم ابصروا . كذبه يوحنا فقال بل ضرب يسوع ثم سلمه اليهم وهو تناقض صريح ولتقتصر على هذه النبذة من تهافت الاناجيل وما اشتملت عليه . من الذلل والاباطيل ومن طالع كتبهم واناجيلهم ووجد فيها من العجائب ما يقضى له بان القوم تفرقت شرائعهم وأحكامهم ونقولهم تفرق أيدي سبأ وان القوم لا ياتزمون مذهباً والمعجب ان اناجيلهم - حكايات وتواريخ وماجريات وكلام كفرة وكهنة وتلاميذه وغيرهم حتى اني أحلف بالله الذي لا اله الا هو ان تاريخ الطبري عند المسلمين أصبح نقلاً من الانجيل ويعتمد العاقل عليه أكثر مع ان التاريخ لا يجوز عند المسلمين ان يبي

لو طر امام فرقة ريسنت صرح بقوله (ان الحواري ليس له ان يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان ليعسى فقط) انتهى . وأما روايتهم عن بطرس ويعقوب وبولس بانهم أباحوا المحرمات ونسخوا حكم التوراة فذلك محض افتراء ونحن نجل التلاميذ عن ان ننقل عنهم مثل هذا الخبط في دينهم وهم برآء من ذلك وان قلتم بوجوب تسليم ذلك عنهم التزمتم القول بتدليس التلاميذ وغشهم للاسرائيليين ونفاقهم لانا نجد فيما روينا عنهم انهم أبدوا التوراة قولا وفعلا بان تعبدوا بموجها وأمروا بذلك وقد قال بولس نفسه في رسالته الي أهالي رومية من ص- ٢- ف- ١٣ (ليس الذين يسمعون التاموس هم ابرار عند الله بل الذين يعملون بالتاموس هم يبررون) . أفما يكفيكم هذا برهانا جليا ودليلا قويا على بطلان عقيدتكم ولنعد الي اتمام الاصحاح الخامس قال ف- ٢١ (قد سمعتم انه قيل للقديس لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم وأما أنا فأقول لكم ان كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم الي أن قال ف- ٢٧ وقد سمعتم انه قيل للقديس لا تزني وأما أنا فأقول ان كل من ينظر امرأة ليشهتها فقد زني) أقول ان المسيح سلام الله عليه قد بين ان من يغضب على أخيه بالباطل يكون مستوجبا للحكم أي القتل كان قاتل أخيه ظلما يستوجب القتل قصاصا وهذا من باب المبالغة في العظة والتشديد في الزجر وليس المراد ان من يغضب يقتل حقيقة كما انه عليه السلام جعل النظر الي النساء المقرون بالشهوة من حكم الزنا اذ هو من مقدماته بل من أعظم المقدمات وليس المراد منه أن يكون حكم الزنا الحقيقي بل هو على سبيل التهديد فقط فنناقشكم ايها المسيحيون بهذا الحكم وناطبكم بالعمل به لانا نري في هذه العصور المتمدنة قد فشا بينكم التهتك حتى اصبحت نساء كباركم وبنات خواصكم يتراقصن باحضان الشبان وهن متعانقات بهم بين الوف من عظماء الرجال وأسافلهم وكل ذلك نشأ من اعطائكم الحرية المطلقة للنساء ومنعكم الحجاب واعدادكم اياه منهن عيبا وتوحشا وربما أسقطتم المحتجبة منهن عن مراتب المدنية فتتعطل بهذا السبب عن الزواج الذي جبرتها الفطرة الانسانية اليه وبالجملة فقد أصبحن مجبورات على كشف أستارهن متزينات بالملايس الفاخرة حتي تعالين في أنواع الزينة فصرن لا ترضين الا الملايس التي تتشكل من لبسها أعضاءهن فان قلتم لا يكون زانيا بمجرد النظر اذ مشروط باقتران الشهوة على مقتضى هذا النص قلنا انصفوا ان النساء من الغايات والعسدارى اذا خرجن يتاملن بأخضر الثياب وأحسن الزينة وهن متطيبات باطيب الطيب يمشين في الاسواق بدون ستر ويحتمن في حانات السكر ومنزهات اللهو وخلوات المعابد بالشبان والكهول وهن مخصورات الحصرين ظاهرات النهدين كيف لا يشهين الاطفال فضلا عن الرجال الا من صانه الله تعالى بعنايته وقليل ما هم ولعمري

عليه شيء من أمر الدين وأما هو حكايات في المجالس ويقولون مع ذلك الانجيل كتاب الله أنزله النسا وأمر السيد المسيح باتباعه فليت شعري أين هذا الانجيل المنزل من عند الله تعالى واين كلماته من بين هذه الكلمات ثم الذي ينقلونه عن عيسى عليه السلام من لفظه وهو القليل لا يلزم ان يكون منزلا من عند الله تعالى لان المسيح عليه السلام كان يتكلم باشياء على وجه النصيحة ومن مقتضى الطباع البشرية وغير ذلك فهذا كله لبس من عند الله ولذلك لا يقول المسلمون كما تكلم به محمد عليه السلام من القرآن ونقل عنه القرآن نقلات متواترا يقطع بصحته خلفا وسلفا واما النصارى فلا يتعين لهم شيء مما نزل الله تعالى ابدأ فضلا عن نقله بعد تعيينه فانظر هذه الحال ما اشد بعدها عن الصواب وما اخلص الشك والارتباب ومع ذلك لا يستحجون ويجاهرون بقولهم نحن متمسكون بالانجيل المنزل من عند الله تعالى وهو مضبوط عن الخلل بريء من الدل فهم جديرون بأن يضحك عليهم ابد الدهر وان شئت قلت يبكي عليهم واعجب من ذلك صومهم الذي يتكرر عليهم في كل عام يصومون نحو الشهرين والشهران فيها واجب وغير واجب باجماعهم واذا سألهم ما عدد الواجب لم تجد من يعرفه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولقد

انكم خرقتم سياج الدين وهتكتم ستر الآداب وما جرتم الى هذا البلاء وأمرنا بم
 في هذا العماء الاتلاعب الرؤساء في أحكام الدين لأن من أمن النظر في تلك
 الفقرات يعلم يقيناً أنها ليست حكماً ناسخاً للتوراة كما تاولتها هذه الامة الواقفة في
 دينها على ما يحكم فيه النفس والشيطان بل هي نصوص تقضى بوجوب تأييد التوراة
 وما أراد المسيح عليه السلام على صحة اسنادها اليه الا التهديد والزجر ليمسكوا
 باحكام التوراة وقد خلفوا ذلك بان أبطلوا العادات القديمة التي كانت في بني اسرائيل
 الى زمن المسيح وبعده الى آخر زمن الحواريين ما كسبه للحق وضداً للتوراة
 ونبذوا لوامر المسيح ولم يكتفوا بذلك حتى تهتكوا وصاروا سبياً لانتساع دائرة
 الزنا ولم يبالوا بهذا التهتك حتى وجهوا العيب على مخالفيهم ذكروهم بسمة التوحش
 ويقولون انهم القائمون باحكام الانجيل ولقد قابلوا المسيح عليه السلام بالجور في
 الهتك حين شدد عليهم الزجر عن الزنا وجعل حكم الناظر للنساء بشهوة حكم
 الزاني حقيقة سداً لباب الفساد فكما انه عليه السلام بالغ في النهي بالغوا بمخالفته
 وانظر أيها العاقل المسيحي الى قول المسيح عليه السلام في هذا الاصحاح فـ ٢٩
 (فان كانت عينك البنية تعثرك فاقلمها) فهل تفهم من هذا النص الا التحذير
 من النظر الى المرأة الاجنبية المنهى عنه في كافة الملل والاديان ولا شك ان النظر
 هو مفتاح الشهوة البهيمية المتسلطة على نوع الانسان فالواجب على كل فرد من هذا النوع
 الانساني غض البصر عما يحرم عليه ولو كان بغير شهوة ففي كلام الحكمة مع كل امرأة شيطان
 أظنوا من أنفسهم العصمة وهم ينكرونها على الانبياء وانى لا عجب من أرباب المروءة
 منهم وأين هم كيف تسمح نفوسهم لنسائهم وبناتهم يذهبن الى القسيس ويدخان تحت
 القاعدة التي يسمونها الغفران فيخلوا بهن وهن مكشوفات الستر وعليهن الزينة
 الكاملة وقد تعبين بالطيب وتحلين بأنواع الحلوى تختلي الواحدة منهن بهذا القسيس
 وهي بهذه الحالة وتبدي له ذنبا وتشرح عنده خطيئتها وما وقع بينها وبين صاحبها
 من اللثم والعناق والتغاف الساق بالساق الى أمور تستخرج شهوة الفحل من
 اعماق العروق وهو يسمع صوتها الرقيق ويخيل ما جرى بينها وبين العشب مع
 انه رجل بشر استحكمت فيه الطبيعة الانسانية بزيادة عن بني جنسه من البشر لما
 انهم حرموا عليه الزواج ظلما فاصبحت الشهوة محكمة فيه يخيل له الزنا في كل
 لحظة فلا تصل اليه شابة بل ولا عجوز منهن الا وقد عمل ضروب
 الحيل للتوصل اليها وستلو عليك فصولا من فضائح القوم في هذا الباب بعد
 ان شاء الله ونعود الآن الى بحث الحجاب فان المسيح عليه السلام كان ولاشك للامة
 من الناصحين فصدرت منه تلك الوصية على صحة اسنادها اليه من باب التشديد وهذا
 اللائق بمقامه والملائم للعقل والموافق للثقل وباليات المسيحيين تمسكوا بظاهر هذا
 المعنى وحكموا على كل ناظر منهم لامرأة اجنبية بقلع عينه أو عينيه وان كنا حينئذ

عذرت بعض الفضلاء لما سمعته يوماً
 يقول النصارى عرة على ولد آدم *
 ومنها انه قال القرآن الكريم اني
 على اهل الكتاب بقوله تعالى * قل
 يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
 ولا اتمتعون ما اعبد الى قوله تعالى
 لكم دينكم ولي دين * وبقوله تعالى *
 ولا تجادلوا اهل الكتاب الا باتي هي
 احسن الا الذين ظلموا منهم *
 والظالمون انما هم اليهود وعبداء لعجل
 وقتلة الانبياء وبقوله تعالى * وقولوا
 آمنا بالذي انزل البنا وانزل اليكم والنا
 والهكم واحد ونحن له مسلمون * ولم
 يقل كونوا به مسلمين وبقوله تعالى *
 لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا
 اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم
 مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا
 نصارى ذلك بأن منهم قسيسين
 ورهبانا وانهم لا يستكبرون * فذكر
 حميد صفاتنا وجعل نيائنا ونفا عنا
 الشرك بقوله والذين اشركوا وسوا
 بيننا وبين غيرنا بقوله تعالى * ان الذين
 آمنوا والذين هادوا والنصارى
 والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر
 وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند ربهم
 ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون *
 (والجواب) اما قوله تعالى قل
 يا ايها الكافرون الى آخرها فمناها ان
 قريشاً قالت له عليه السلام اعبد
 آلهتنا عاماً ونعبد الهك عاماً فامر الله
 تعالى ان يقول لهم ذلك فليس المراد
 النصارى ولو كان المراد النصارى لم
 ينتفعوا بذلك لان قوله تعالى لكم

لا نجد منهم الا اعمى او أعمى لكان خيرا لهم مما هم عليه الآن فقد استعرت نار تلك الداهية العظمي واستحرج جرها في الشريين عدوة من اخلاق الغربيين الفاسدة واعلم ايها القائل بان حجاب المرأة ظلم لها فاعرفني انصافك وغيرتك واسمع لما اتلوه عليك ان المرأة غير واجب عليها الخروج الا عند الاضطرار اليه والحجاب هو خير لها لان البارى جلت حكمته فرض في سائر الشرائع النفقة على الزوج لانه أقدر على الكسب من المرأة بحسب قبوله لتجشم اعباء المكاسب واستحسن للمرأة القيام بمصالح البيت الداخلي وتربية الاولاد وحيث أصبحت بذلك غير مضطرة الى الخروج من بيتها وهي محل الشهوة ومطمح نظر الرجال فلاجل سد باب الفتنة وكف دواعي الزنا الممقوت شرعا وعقلا أمرتها سائر الشرائع بالحجاب والستر وكان ذلك من أشرف نعوتها وأكرم فإخراها بتباهي به كلما استكمل فيها فالحجاب صيانة لها ومحافظه عليها كاشي النفيس الذي يضن به بالتحفظ والتمسك وهكذا يظن بالمرأة المسترة بالحشمة والعفة والوقار وليس كما يظن الجهلاء انه لظن السوء بها فان ذلك يقال لو أمرت بكف بصرها عن رؤية لرجال ولم يؤمر الرجل الاجنبى عنها بمثل ذلك وليس أيضاً كما يزعم الاغبياء ان حجابها هو حبس وظلم لها وملاشاة لحريرتها فان المرأة عندنا معاشر المسلمين تشب على الحجاب من بادي فطرتها فتجده كاللازم لطبيعتها وتعادته اعتياداً محبوباً مألوفاً وتمير من تتساهل فيه وتنسبها للطليش والوقاحة على انها تقبله بانه حكم الشريعة الالهية فترجوا به الثواب فكيف بعد ذلك يقال ان المرأة في الاسلام مظلومة أو محبوسة حاشا لله عم هذه شرائع من قبلنا فانظر فيها هل تجدها الا أحكمت ما أحكمناه في هذا الباب ولا يمزب عن فكرك أيها المتأمل البصير ان المرأة في حجابها مصونة عن انظار الفسقة وأميال الفجار والسنة السفهاء وعلى انه لا يخلوا الامر من وجود امرأة غير كاملة في الآداب والتدين فبالحجاب لا ترتاب النفوس في أماتها ولا يدخل الشك على زوجها فيعلم ان ما تلمه هو ولده مطمئن القلب لذلك ليس للشيطان عليه سبيل في الوسوسة التي تطرأ عليه فيما لو كانت تخرج غير مستترة فيحفظ بذلك نسبه وأنت تعلم ان حفظ النسب تتوقف عليه سعادة الانسان بين أبناء جنسه وقد شاهدنا أحوال الغربيين والسكوت الآن البقي في هذا المقام لاننا لو أطلقنا عنان القلم في احصاء الفضائح التي تسببت من خرق نايوس الحجاب عندهم لسودنا الصحف بما يسوء المطالع وعلى العموم فان الحجاب أنفع الوسائل لمصالح الزوجية بل لعموم الامة بقطع مادة الفساد والافانث تنظر بعينك ما يقع عند الغربيين من القبايح حتى استحكمت ذلك بالمسيحيين الشرقيين وعلى كل فهو مخالف لنصوص التوراة والانجيل وأين أنت مما كتبه معتمدكم بولس رسالته الاولى الى تيموثاوس من ص-٢-ف-٩ (وكذلك ان النساء يزينن ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع

دينكم ولي دين معناه الموادعة والمشاركة فان الله تعالى اول ما بعث نبيه عليه السلام امره اولا بالارشاد بالبيان ليتهدى من قصده الاهتداء فلما قويت شوكت الاسلام امره بالقتال بقوله تعالى *يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير * قال العلماء نسخت هذه الاية ثيفا وعشرين آية منها * لكم دينكم ولي دين ولا يضركم من ضل اذا اهتديتم ولست عليهم بمسبطر * وغير ذلك وليس في المشاركة والاقصار على الموعظة دليل على صحة الدين المتروك وقوله تعالى * ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن دليل على انهم على الباطل فانهم لو كانوا على الحق ما احتجنا للجدال معهم فهمي بدل على عكس ما قالوا وقوله تعالى الا الذين ظلموا منهم المراد من طغي ولم يقصد الاسترشاد من كل طائفة ولا يختص ذلك باليهود فانا نعدل معه عن الدليل والبرهان الى السيف والسنان وامره تعالى لنا بان نؤمن لما انزل على اهل الكتاب صحيح ولكن ابن ذلك المنزل والله ان وجوده اعز من عنقا مغرب وقد تقدم بيانه في تناقض الاناجيل * واما قوله * ونحن له مسلمون نخاص بنا امرنا تعالى أن نقول ذلك لتتبع فيه فهو دليل امرهم بالاسلام عكس ما قاله ولولم يكن لهم أمراً لكانوا مأمورين بآيات غير هذه الآية كقوله تعالى * يا اهل

وتعقل لاضفائر أو ذهب أولئك أو ملابس كثيرة الثمن كما يليق بنساء متعاهدات بتقوي الله بأعمال صالحة لتتعلم المرأة بسكوت في كل خضوع ولكن لست آذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت لان آدم جبل أولاً ثم حوى و آدم لم يفو لكن المرأة أغويت لحصلت في التعدي)

فان بولس هناصح الحق في هذه المسئلة وكلامه هذا كانشرح لنص الانجيل الذي نحن بصدده وذلك ظاهر من أن النساء لا ينبغي لهن اذا خرجن لقضاء أغراضهن عند الجاء الضرورة لذلك الالباس الحشمة مع الورع والتعقل وهذا لاينصرف الا الى الحجاب خلاف ما علمين الآن فالتنازى نساء المسيحيين حين وجودهن في بيوتهن يلبسن اللباس الخلق الذي لايعتد به فاذا أردن الخروج يظهرن بما نراهن من لباس الزينة والتزين الصناعي وأنت خير اذا كان الناس سكارى ويذهب الغواني والغازي كما هو العادة عندهم في مراسم الرقص والمجتمعات العمومية والحانات فلا تسئل عن بكر أصبحت ثيباً وعن خال أصبح هائماً ويفهم من تلك الوصية ان الرجل قوام على المرأة كما هو ناموس جميع الشرائع وكما في قول بولس المذكور أيضاً في رسالته الاولى الى كورنثوس من ص- ١١- ف- ٣ (الرجل رأس المرأة) ونرى الآن بالعكس فان نساء المسيحيين هن القوامات على الرجال فكانهم يخالفوا واتفقوا على مخالفة أحكام التوراة والانجيل ثم انه ينبغي لك أن تلتفت لقول بولس (و آدم لم يفو لكن المرأة أغويت) مع القول بان علة صلب عيسى هي خطيئة آدم فقد برأه هذا الرجل العظيم في دينكم فتأملوا وانرجع الى بحث النساء ايها المسيحي فقدروينا في سفر أشعيا من ص- ٣- ف- ١٦ الى ف- ٢٥ بحثاً في خدر النساء مستوفياً فراجع ان شئت وقد كتب بولس برسالته الثانية الى تيموناوس ما خلاصته كما في- ص- ٣- ف- ٥ (ستأتي أزمنة رؤساء الملة يدخلون البيوت ويسبون نسيات محملات خطايا، مساقات بشهوات مختلفة يتعاملن في كل حين ولا يستطعن ان يقبلن الى معرفة الحق أبداً) فان من أمعن النظر في مثل ذلك يعلم ان بولس أصاب المرعى فيما نقل عنه مع ان ما أوردناه عليك من هذه الشواهد نقطة من بحر والا فالتوراة والانجيل مملوءان من ذلك وفي رسائل بطرس بحث يعلمن بفساد أخلاق الامة عن عواندها القديمة فاذا من الغريب اعتراض المسيحيين على المسلمين في أمر الحجاب وقولهم ان أمر امتناع النساء عن اختلاطهن بالرجال توحش مخالف لامر الله وظلم لهم مع ان نساء المسلمين تقدم فيما بحثناه عنهن انهن يعلمن ان ذلك الحجاب من الاوامر الالهية وهو لهن أصبح محبوباً مألوفاً ولو انصف المسيحيون لوجدوا نساء المسلمين قد تمسكن باجراء أوامر التوراة والانجيل والقرآن جميعاً وأين وصايا المسيح على سبيل الموعدة الحسنة فتعجن مخالطة الرجال الاباعد وفي هذا الاصحاح من قوله- ف- ٣١- وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق وما أنا فاقول لكم ان من

الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم * الآيه وبقوله تعالى * يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق * وغير ذلك وهو كثير وأما مدح النصارى بانهم اقرب مودة وأنهم متواضعون فسلم لكن هذا لا يمنع ان يكونوا كفرة مخلدين في النار وغضب الديان لان السجاياء الجلية والآداب الكسبية تجتمع مع الكفر والايان كالأمانة والشجاعة والظرف واللطف وجودة العقل فليس فيه دليل على صحة دينهم وأما نفي الشرك عنهم فالمراد الشرك بعبادة الاصنام لا الشرك بعبادة الولد واعتقاد التثليث وسببه أنهم مع التثليث يقولون الثلاثة واحد فاشاروا الى التوحيد بزعمهم بوجه من الوجوه ويقولون نحن لا نعبد الا الله تعالى لكن الله تعالى هو المسيح ونعبد المسيح والمسيح هو الله تعالى الله عن قولهم فهذا وجه التوحيد من حيث الجملة ثم يكسون ذلك فيقولون الله تات ثلاثة واما عبدة الاوثان فيصرون بتعدد الالهة من كل وجه ولا يقول أحد منهم ان الضم هو الله تعالى وكانوا باسم الشرك أولى من النصارى وكان النصارى باسم الكفر أولى حيث جعلوا الله تعالى بعض مخلوقاته وعبدوا الله تعالى وذلك الخلق فسوا وعبدة الاوثان في عبادة غير الله تعالى وزادوا بالاتحاد والصاحبة والاولاد فلا يفيدهم كون الله تعالى خصص كل طائفة من

طابق امرأته الا لعله الزنا يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فانه يزني
أقول المفهوم من هذا ان مقصد المسيح هو التحذير عن مخالفة التوراة وزجر
الشعب عن وقوع الطلاق منهم لغير علة وليس مقصده تحريم الطلاق مطلقاً كما زعموا
لان الطلاق وان كان مباحاً لكنه فعل مذموم الا لعله عند كافة الملل على ان الانجيل
جاء مؤيداً للتوراة وانما هذا القول على سبيل الزجر والتهديد من المسيح كما مر في
مسئلة النظر الى النساء بالشهوة ليمسكوا باجراء حكم التاموس ويجنبوا المواد التي تفسد
الاخلاق وتحل بالاداب ومن أنصف لرأى ما نظمته بنان الشريعة المحمدية والطريقة
الاحمدية في سلك العقود من درر جواهر الاحكام المتملقة بالزوجية على أكل نظام
وتبيينها حقوق الزوجين على بعضهما عند الاجتماع وعند ارادة الافتراق واجازة
الافتراق لدفع ماعسى أن يحصل لهما من الضرر المؤدى لنحو النفور الشديد
لسبب من الاسباب كمشاهدة ارتكاب الزنا والوقوع في الديانة اذا غلبت الشهوة
على أحدها وكحرمان النسل لاحد الزوجين اذا كان العقم من الآخر مع ان البارئ
تعالى جلت حكمته ربط العلاقات بين الأزواج لبقاء النوع الانساني الى ماشاء ان
يبقى ويؤيد ما قدمناه ان التلاميذ على ما يظهر لك في ص- ١٩ الآتي من هذه
الترجمة قد اعترضوا على المسيح في هذا الحكم واستعظموا قوله هذا بجوابهم له
ان كان هكذا أمر الرجل مع المرأة فلا يوافق ان يتزوج فاجابهم بعد بحث طويل
بقوله (من استطاع ان يقبل فليقبل)

فتأمل في ذلك يظهر لك ان ليس مراد المسيح اطلاق تحريم الطلاق أو منعه
بل المراد طبق ما شرحناه وهو الحق الذي لاشك فيه وفي هذا الاصحاح نقلا
عن المسيح ف- ٣٨ (سمعتم انه قيل عين بعين وسن بسن واما انا فأقول لكم
لا تقاوموا الشر بالشر بل من لطمك على خدك اليمين فحول له الآخر ايضاً)

اقول ان رؤساء النصارى فهموا من ظاهر هذه الفقرات ابطال حكم القصاص
والحال ان مقصد المسيح ليس كذلك بل مراده ان يوفق بين العباد ويرفع من
قلوبهم العداوة والبغضاء وذلك بجته لهم على مسامحة بعضهم لبعض عن طيب نفس
بعد ان يتمكن المقتص من المقتص منه اذ لاشك ان في القصاص روح الحياة المدنية
والالفسد العالم بأسره وقد اجمع العالم عليه وعموم اوربا الذين يدينون بالصرانية
هم ولا شك في أنهم يعلمون ان الانجيل هو كتابهم المقدس قد تبعوا نظام العالم
ودانوا لاحكام القصاص نعم ان حصل العفو من رب القصاص فيكون ذلك العفو
اقرب للتقوى والا لم يظهر معنى قول المسيح المار ذكره من يغضب على اخيه
يستوجب الحكم اذ لو اخذنا بظاهر قوله لا تقاوموا الشر بالشر لكان منافياً
ومناقضاً لقوله من يغضب الح وبالجملته فالقصد من قوله من لطمك على خدك الح
حث النفس على الاخذ بالعفو في محله ومن قوله من يغضب الح حثها على التباعد

الناقة من الصحرة الصماء فاخبر الله تعالى ان من لم يؤمن بعد نزول المائدة عجلت له العقوبة ولا تعلق للمائدة بقرانهم البتة بل للمائدة معجزة عظيم خارق والقران امر معتاد ليس فيه شئ من الاعجاز البتة فاين أحد البايين من الآخر لولا العمى والضلال * ومنها انه قال ان الله تعالى أخبر خيراً جازماً انا تؤمن بميسي عليه السلام بقوله تعالى * وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته * فكيف نتبع من أخبر الله تعالى عنه انه شك في أمره بقوله تعالى * وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال ميين * وأمره في سورة الفاتحة ان يسأل الهداية الى صراط مستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين * والمنعم عليهم هم النصارى والمغضوب عليهم اليهود والضالون عبدة الاصنام (والجواب) ان النصارى للمعبوا في كتابهم بالتحريف والتخليط صار ذلك لهم سجية وأصبح الضلال والاضلال لهم طوبة فسهل عليهم تحريف القرآن وتغيير معانيه لاغراضهم الفاسدة والقرآن الكريم برىء من ذلك وكيف يخطر لهم هذه التحكيمات بغير دليل ولا برهان بل بمجرد الاوهام والوسواس اما قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ففيه تفسير ان (أحدها) ان كل كافر اذا عين الملائكة عند قبض روحه ساعة

عن سورة الغضب حتى لا يغضب احد على احد بالباطل فقد امر بالمساحة وعدم المقابلة بالشر حتى يحسم الجدل وينقطع الخصام وتحصل الالفه وتجتمع الكلمة فحينئذ لا يكون قوله في المسئلتين مخالفاً لحكم التوراة كما هو صريح قوله ماجئت لانقض التوراة بل لا كمله الى آخره واعلم ان المغالين منكم أرادوا التوجيه بين قولي المسيح أي قوله من يغضب على أخيه يستوجب الحكم وقوله لا تقاوموا الشر فعملوا القول الاول حكم التوراة والثاني حكم الانجيل فراراً من ان يلزمهم التناقض بين قولي المسيح وقالوا ان الحكم الانجيلي أفضل وقد أشرنا لك بان كلا قوليه على صحة صدورهما منه يراد باحدهما الزجر الشديد وبالآخر الاخذ بالاقرب للعفو هذا هو القول الفصل والا فالأخذ باحدهما فقط يأتي ضد الانسانية ويخالف ما أجمعت عليه القوانين العقلية والنقلية ومن تأمل سير الشريعة الاسلامية في هذه المسئلة وجد العدل المحض لان من أخذ بحكم التوراة فقط فقد ينزل بالناس خطاب لا يصلح فيه الاقتصاص والانتقام فيكون أخذ الحاكم به غير صالح وربما ينزل بهم خطاب لا يصلح فيه الا الاقتصاص والانتقام فان أخذ الحاكم بالحكم الانجيلي ربما جرأهم على ذنب آخر وأما الشريعة الاسلامية فانها حكمت ان يعاقب الانسان بمثل ما عوقب به وان العفو أقرب للتقوى فالحاكم اذا يأخذ بما يراه صالحاً للمقام ولا يكون خارجاً بذلك عن الشريعة بخلاف ما اذا بدا له عدم اتباع أحد حكمي التوراة والانجيل فانه يكون خارجاً عن الشريعة والله الموفق وهذا البحث لم يتابع فيه المترجم سوى لوقا وقد أورده - بص - ٦ - ف - ٢٧ ولكن خالفه بتوجيه الخطاب كما خالفه بحكاية الالفاظ حيث ان المترجم وجه الخطاب فيه للتلاميذ فقط ولوقا جعل توجيه الخطاب عمومياً ومن أراد الوقوف على ما بينهما من الاختلاف فليراجعهما معا وفي هذا الاصحاح المذكور - ف - ٤٣ (سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك واما انا فأقول لكم احبوا اعداءكم باركوا لاغنيكم احسنوا الى مبغضكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي في السموات فانه يشرق شمس على الاشرار والصالحين ويمطر على الابرار والظالمين لانه ان احببتم الذين يحبونكم فاي اجر لكم اليس العشارون ايضاً يفعلون ذلك وان سلمتم على اخوتكم فقط فاي فضل تصنعون اليس العشارون ايضاً يفعلون هكذا فكونوا اتم كاملين كما ان اباكم الذي في السموات هو كامل)

اقول الذي يظهر من هذه الجملة ان في الزمن الاول كانوا يسمون المؤمنون الطائعين ابن الله كما هو الواضح من نصوص التوراة وابناء الله بصيغة الجمع المؤمنون الطائعون كما ان الاب يستعمل بمعنى الموجد الحقيقي وهو الله تعالى فلا اشكال ولا بأس اذا باطلاق لفظ ابن الله على المسيح بالمنع المذكور والالزم ان يكون جميع المؤمنين أبناء الله حقيقة كما لمسيح اذ صرح بقوله كونوا أبناء الله فلا بد من حمل

معنى كلامه على ما قدمناه ومن الضروري ان اسمعك أيها الانجيلي المسيحي الاختلافات الواردة في هذا الاصحاح عسى ان ينكشف الحجاب عن مرآة فكرك وترجع عن قولك بان هذا الانجيل الهامى وانه لا تعارض في نظمه ولا تخالف في حكمه وانت تعلم ان من أحكام التناقض بطلان احد النقيضين واذا ثبت بطلان أحدهما ولا مرجح الآخر سقطت الحججة بهما معا ووجب عليك ان كنت كتابياً ان تلتمس لك كتاباً تقوم به الحججة امام خصمك

فاقول قال المترجم -ف- ١ (ولما رأى الجموع صعد الى الجبل فلما جلس تقدم اليه تلاميذه الخ) وقد اشتهرت تلك الموعظة بأنها خطبة الجبل وهي من أحكم خطب المسيح وليس فيها الا النصح المحض فلم يذكرها مرقس ولا يوحنا ولكن أوردها لوقا في الاصحاح السادس وهناك من الاختلاف في التاريخ وغيره ما لا يخفى على المطلع فقال لوقا -ف- ١٧ من -ص- ٦ (ونزل معهم (أي من الجبل) ووقف في موضع سهل هو وجمع من تلاميذه وجمهور كثير من الشعب من جميع اليهودية وأورشليم وساحل صور وصيدا الذين جاؤا لسمعوه وبشفوا من أمراضهم) يكفيك ايها المسيحي ان المترجم ذكر ان الخطبة كانت بعد ان صعد الجبل ولوقا جعلها بعد نزوله من الجبل والمترجم حصر المستمعين في التلاميذ ولوقا جمع لها الجموع من اورشليم وبلاد الساحل وانهم كانوا من سائر طوائف اليهودية وهو من الاختلاف بين وفي -ف- ١٨ منه (والمعذبون من ارواح نجسة وكانوا يبرؤن وكل الجمع طلبوا ان يلمسوه لان قوة كانت تخرج منه وتشفى الجميع) مع ان لوقا ذكر في ابتداء القصة ان المسيح اختار التلاميذ الاثني عشر بعد ان قضى الليل كله بالصلاة لله تعالى ثم نزل معهم والمترجم انف ان يذكر المسيح صلى الليل كله او بعضه فحكي ما ذكرناه ثم قال -ف- ٢ (ففتح فاه وعلمهم قائلاً طوبى للمساكين بالروح لان لهم ملكوت السموات) وقال لوقا -ف- ٢٠ (ورفع عينه الى تلاميذه وقال طوبى لكم ايها المساكين لان لكم ملكوت الله) انظر الى قول الاول ففتح فاه والى قول الثاني فرفع عينيه فهل تصدق ان معنى فتح فاه بالعبرانية تأتي بمعنى رفع عينيه بالسرمانية أو اللاتينية وزاد المترجم قوله بالروح دون لوقا ثم قال المترجم -ف- ٤ الى -ف- ١١ (طوبى للجزائي لانهم يتعزون) الخ (وقال لوقا ف ٢١ و٢٢) طوبى لكم ايها الجياع الخ فانظر بين الجزائي وبين الجياع وهكذا جميع الخطبة لاتوافق فيها بين الكلامين والمترجم ذكر لفظ طوبى عشر مرات ولوقا ذكرها أربع مرات فقال طوبى لكم وزاد على المترجم قوله ويل لكم وذكرها أربع مرات أيضاً والمترجم لم يذكر الويل مطلقاً وقال المترجم خطاباً للتلاميذ -ف- ١٣ (أنتم ملح الارض ولكن أن فسد الملح فبماذا يملح لا يصلح بعد لشيء الا لان يطرح خارجاً ويداس من الناس) وخالفه لوقا فذكر ذلك في -ص- ١٤ -ف- ٣٤ بقوله قلت لغيرك انت كافر قآن من ربنا

الموت ظهر لهم منه الانكار عليه بسبب ما كان عليه من الكفر فيقطع حينئذ بفساد ما كان عليه ويؤمن بالحق على ما هو عليه فان الدار الآخرة لا يبتقى فيها تشكك ولا ضلال بل يموت الناس كلهم مؤمنين موحدين على قدم الصدق ومنهاج الحق وكذلك يوم القيامة بعد الموت ولكنه ايمان لا ينفع ولا يعتد به وانما يقبل الايمان من العبد حيث يكون متمكناً من الكفر فاذا عدل عنه وآمن بالحق كان ايمانه من كسبه وسعيه فيؤجر عليه اما اذا اضطر اليه فليس فيه أجر فما من أحد من أهل الكتاب الا يؤمن بنبوة عيسى عليه السلام وعبوديته لله تعالى قبل موته لكن قهراً لا ينفعه في الخلوص من النيران وغضب الديان

﴿التفسير الثاني﴾ ان عيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان عند ظهور المهدي بعد ان يفتح المسلمون قسطنطينية من الفرنج فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يبقى على الارض الا المسلمون ويستأصل اليهود بالقتل ويصرح بأنه عبد الله ونبوه فتضطر النصارى الى تصديقه حينئذ لا يخاره لهم بذلك وعلى التفسيرين ليس فيه دلالة على ان النصارى الان على خير واما قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فهو من محاسن القرآن الكريم لأنه من تल्पف الخطاب وحسن الارشاد فانك اذا قلت لغيرك انت كافر قآن من ربنا

ادركته الانفة فاشتد اعراضه عن الحق فاذا قلت له أحدنا كافر ينبغي ان يسمى في خلاص نفسه من عذاب الله تعالى فهلم بنا نبحت عن الكافر منا فخلصه فان ذلك أوفر لداعيته في الرجوع الى الحق والفحص عن الصواب فاذا نظر فوجد نفسه هو الكافر فر من الكفر من غير منافرة منك عنده ويفرح بالسلامة ويسر منك بالنصيحة هكذا هذه الآية سهلت الخطاب على الكفار ليكون ذلك أقرب لهدايتهم ومنه قول صاحب فرعون المؤمن لموسى عليه السلام *يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا الى قوله *وان يك كاذباً فعليه كذبه وان يك صادقاً يصبكم بعض الذى يعدكم * نخصهم أولاً بالملك والظهور لتبسط نفوسهم مع علمه بانه وبال عليهم وسبب طغيانهم ولم يجزم في ظاهر اللفظ بصدق موسى عليه السلام مع قطعه بصدقه بل جملة معلقاً على شرط ثلاث لا ينفروهم فيحتجوا عن الصواب فكل من صح قصده في هداية الخلق سلك معهم ما هو أقرب لهدايتهم وكذلك قوله تعالى لموسى وهرون في حق فرعون *فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى * وقوله لمحمد صلوات الله عليهم أجمعين *ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك * ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن * فهذا كله من محاسن الخطاب لا من موجبات الشك والارتباب

(الملح جيد ولكن اذا فسد الملح فبماذا يصلح لا يصلح لارض ولا لمزبلة فيطرحونه خارجاً من له أذنان للسمع فليسمع) وبينهما اختلاف ظاهر والمترجم ذكر ان المسيح سمي التلاميذ نور العالم ومن لهم بالسراج ولوقا اقتصر في ص- ٨- ف- ١٦ على ذكر المثل ولم يجعل له تعلقاً بالتلاميذ والمترجم قال في ف- ٤٣ (سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك) الخ وقوله قيل اشارة الى انه مكتوب في أحد اسفار اليهود على ما قالوا وليس كذلك وانما ورد في سفر الاحبار ص- ١٩ ف ١٨ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لوندن وهذا نصه (ولا تحقدن على أحد من شعبك بل حب صاحبك كنفسك) وهذا لا يطابق ما نقله لوقا في انجيله وقد تكرر تحريف هذا النص في النسخة المطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٠ وقد سماه سفر اللاويين وهذا نصه فيها (لا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك) فقد نكثوا التحريف بجملة واحدة بالاصل والنقل كما جعلوا اله العالمين ثالث ثلاثة وهو اله واحد

يا أيها المسيحي أنت ترى التغيير والتحريف متعاقباً بهذه المدة القصيرة في مثل هذا الزمان المتمدن المملوء من المعارف والعدل والحرية فكيف حال أناجيلكم في الازمان السالفة المشتملة على الجهل والاعتساف والاستبداد وتلاعب أيدي الاغراض تتقلب في تسعة عشر جيلاً بين تصحيف وتحريف ونقص وزيادة وأنت تسمعه باذنك وتنظره بعينك فهل بعد ظهور هذا التحريف والمناقضات يقال لهذه الكتب الموجودة بأيديكم أنها مقدسة من التحريف والذلل استغفر الله بل هي اقوال وتصانيف ابتدعتها المترجمون ومن تابعهم من الرهبان الذين تجمعوا في بادئ الامر في قسطنطينية ورومية وبيروت كما هو مسطور في كتب التاريخ ثم ان لوقا ابتداء بالخطبة من ف- ١٧ الى آخر الاصحاح السادس وجملة فقراتها عنده ٣٢ وأما المترجم فقد بلغت عنده ١١١ فقرة حيث تخلل في خطبته أمور عليها شيد المسيحيون اركان النصرانية وابتدأ فيها من أول اصحاحه الخامس وألحقه بالسادس والسابع الى أن ختم الخطبة بالفقرة الاخرة من ص- ١٢ فشأنك أيها المسيحي وهذه الاناجيل في مما حكاتها ومضارباتها وأنت تناضل عنها بأنها كلام الله المنزه عن التحريف والغلط والتناقض والاعجب من جميع ذلك فان مرقس يمجبه أن يتبع حكايات المترجم فلم يذكر من هذه الخطبة شيئاً غير أنه ذكر في ص- ٣ بانه تبع المسيح جمع كثير من الجليل ومن اليهودية ومن اورشليم وعدد أسماء المدن الى أن أمر التلاميذ أن يقدموا له سفينة من أجل الجموع ثم قال انه صعد الجليل ودعا الذين أحبهم ولم يذكر من خطبة الجليل على ما ذهب اليه المترجم ولا من خطبة السهل على رواية لوقا شيئاً ويوحنا لم يذكر من ذلك شيئاً البتة

الإصحاح السادس

ف. ١ (احترزوا من ان تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم والا فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات فمتي صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق كما يفعل المرائون في الجامع وفي الازقة لكي يمجدوا من الناس . الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم واما انت فمتي صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك لكي تكون صدقتك في الخفاء فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية ومتي صليت فلا تكن كلما رايت فأنهم يحبون أن يصلوا قائمين في الجامع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس . الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم واما انت فمتي صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك وصل الى ابيك الذي في السماء فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية وحينما تصلون لا تكررُوا الكلام باطلا كالآم فأنهم يظنون انه بكثرة كلامهم يستجاب لهم فلا تشبهوا بهم لان اباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسألوه)

اقول ان هذا الإصحاح من اوله الى آخره محتمل ان يكون من الانجيل الحقيقي لما فيه من النصائح والحث على البر واعمال الخير وبه تثبت ألوهية الواحد الازلي ويصرح بأن المسيح عبدالله ورسوله الي بني اسرائيل وليس بمخالف نفسه وأمه كما تزعمون ويحرض فيه بني اسرائيل على صالح الاعمال والاخلاص من شوائب الرياء لوجه الله الكريم لينالوا بذلك الحياة الابدية في الآخرة ولم يسند لنفسه شيئاً مما نسبوه اليه لاصراحة ولا اشارة بوجهه مما فأين هذا هداك الله من تصنيعات المترجم وتدليسات المخترعين الذين ابطالوا شريعته وخالفوه وعبدوه من دون الله وبعد قضيه الصلب جعلوه فداء ولعنه

فيا أيها العلماء من المسيحيين لأي حكمة رفضتم أعمال المسيح عليه السلام وهذه أقواله ولائي علة أهملتم أوامره وأمامكم أفعاله ومن أمركم بنسخ التوراة والانجيل ليت شعري هل أخذتم بظاهر قول بولس في رسالته الى اهالي رومية في ص. ٣ - ف. ٢٨ (الانسان يتبرر بالايمان بدون اعمال الناموس) وفي ص. ٧ - ف. ٦ من الرسالة المذكورة (واما الآن فقد تحررنا من الناموس اذ مات الذي كنا نمسكين فيه حتي نعبد بحياة الروح لابعنق الحرف) فأي ايمان يكون الا بالكتب السماوية وتصديق أنبياء الله وهل عرفنا الايمان الا بالناموس الذي هو من أوامر الله تعالى فعلى فرض ما ذكر فلماذا انه بعد أن غابت الشمس المسيحية برفع المسيح عليه السلام رجع الناس لما كانوا عليه من الخطايا وغلبت عليهم الشهوة فتركوا الناموس الالهي في الباطن وتمسكوا به بظاهر الحرف والجسد لا بالروح والقلب ويدل على ذلك سابق الكلام ولاحقه فالأخذ بظواهره من اتباع الشهوات

وأما أمره تعالى لمحمد عليه السلام ولامته بالدعاء بالهداية الى الصراط المستقيم فلا يدل على عدم حصول الهداية في الحال لان القاعدة اللغوية ان الامر والنهي والدعاء والوعد والوعيد والشروط وجزاءه انما يتعلق بالمستقبل من الزمان دون الماضي والحاضر فلا يطلب الا المستقبل لان ما عداه قد تعين وقوعه أو عدم وقوعه فلا معنى لطلبه والانسان باعتبار المستقبل لا يدري ماذا قضى عليه فيسأل الهداية في المستقبل ليأمن من سوء الخاتمة كما ان النصراني اذا قال اللهم امتني على ديني لا يدل على أنه غير نصراني وقت الدعاء ولا انه غير مصمم على صحة دينه وكذلك سائر الادعية وأجمع المسلمون والمفسرون على ان المفضوب عليهم اليهود وان الضالين النصاري قتبديل ذلك بما قاله مصادمة ومكابرة ومغالطة وتحريف وتبديل فلا يسمع من مدعيه (ومنها) انه قال ليس من عدل الله تعالى ان يطالبنا باتباع رسول لم يرسله الينا ولا وقفنا على كتابه بلساننا (والجواب) انه عليه السلام لو لم يرسل اليهم فليت شعري من كتب الي قيصر هرقل ملك الروم والي المقوقس أمير القبط يدعوهم الي الاسلام ولولا ذلك لم يسلمت سيف على دين النصرانية اليوم ست مائة سنة وليس يقر في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الي دليل (ومنها) انه قال لو علم المسلمون مرادنا

ورفض احكام التوراة فنسأل الذي يأخذ بالظواهر وما سولت له نفسه من الاوهام ولم يجمع اطراف الكلام هل ترضى التوراة كتاباً لك ام لا فان قال لا حكمتنا بكفره وانه لا ايمان له بالمسيح واقواله وان قال نعم كذلك يكون قد اوجب على نفسه الكفر وانه لا ايمان له لانه رفض احكامها وفي هذا الاصحاح -ف- ٩ قال المسيح عليه السلام (فصلوا انتم هكذا ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكون مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض خبزنا كفافنا اعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن ايضاً للمذنبين النبا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد آمين)

اقول لاشك ان العاقل المنصف لا يفهم من قوله كما تغفر نحن للمذنبين ايضاً الا معنى التجاوز والسماح من العبد لعبد مثله عما ارتكبه في حقه من العيوب لاعما ارتكبه من الجريمة والذنوب بالنسبة لخالقه فان مثل هذا لا يتصوره الاحق والجملة بتمامها اقرار بالعبودية من المسيح ودليل على انه مخلوق لله تعالى وفيه -ف- ١٦ قال المسيح (ومتى صتمت فلا تكونوا عابسين)

اقول يفهم من قوله هذا ان الصيام كان على طبق ما هو محرر في التوراة وهو الامساك عن الاكل والشرب والجماع في مدة محدودة كما قال الله تعالى في القرآن المجيد * يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدودات * الى آخر الآيات ولما علم ان نفوسهم بشرية تأنف من صعوبة تلك الرياضة التورانية وان اخلاقهم تحول من البشاشة الى العبوسة قال لا تكونوا عابسين أي لا تكونوا ساخطين ولو كان يقصد البهريز الذي اخترعته رؤساء النصارى في مجامعهم الذي هو عبارة عن ترك اكل اللحوم الا السمك بسائر أنواعه وأكل الزيت مع كافة المأكولات وشرب الماء والدخان والقهوة والحمره لم يكن هذا لزوم لان يقول لهم لا تكونوا عابسين لان تلك الحالة لا تسمى صوماً وليس فيها صعوبة تقضي عليهم بتغيير اخلاقهم وأنت تعلم ان هذا البهريز محض تلاعب بالدين وخروج عن امثال اوامر رب العالمين الصريحة بالتوراة ولم نر في الانجيل الاربعة لاصراحة ولا اشارة أن الصوم بهذا المعنى الذي تعتادونه ايها المسيحيون فلاشك انكم قبلتم رشوة معتمدكم بولس في رسالته فاعتبرتوه في تغيير احكام التوراة بهذه الرخصة وعرضتم انفسكم لان تكونوا اضحوكة للعالم اذ جعلتم هذا البهريز في زمن غلاء اللحم كما هو مشاهد في كل قطر واذا سألكم سائل عن وجوب هذا البهريز وبأى اصحاح من أناجيلكم ثبتت مشروعته لم تجردوا لذلك جواباً كما نكم لم تفهموا خطاباً ولو تأملتم حال متبوعكم المسيح عليه السلام لو جدموه يصوم ويصلي ويتعبد طبق احكام التوراة والدليل على ذلك أنه أجرى عوائد عيد الفصح كعادة بني اسرائيل وقد صرح بذلك انجيل متي في -ص- ٢٦ -ف- ١٧ وانجيل مرقس -ص- ١٤ -ف- ١٢ وانجيل

بالاب والابن وروح القدس لما أنكروا علينا فان مرادنا بالاب الذات وبالابن النطق الذي هو القائم بتلك الذات وروح القدس الحيوة الثابتة اله واحد وهذه الثلاثة يمتقدها المسلمون ونحن لم نطلق ذلك من قبل أنفسنا بل في الانجيل قال عيسى عليه السلام (اذهبوا الى سائر الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس) وفي أول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم فاقصر على هذه الثلث الاب والابن وروح القدس ونريد بقولنا المسيح ابن مولود من الله تعالى بلا حدث قبل الدهور وانه لم يزل نطقاً ولم يزل الله تعالى ناطقاً ثم أرسل الله تعالى نطقه من غير مفارقة الاب الوالد له كما يرسل الشمس ضوءها من غير مفارقة القرص الوالد له وكما يرسل الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقة العقل الوالد له فتجسم النطق انساناً من الروح القدس ومن مريم رضى الله عنها وولد منها بالطبيعة البشرية لا بالالهية فاذا قلنا المسيح ابن الله تعالى لا تريد بنوة بشرية وان له ولداً من صاحبة وقد أثبت القرآن الولد بمعنى النطق كقوله تعالى * ووالدوم ولد * وسبب تجسم كلمة الله تعالى انساناً ان الله تعالى لا يخاطب الا بحجاب لان اللطائف لا تظهر الا في الكتائب وظهر في الانسان لانه اشرف خلقه كما خاطب موسى عليه السلام من العوسجة ففعل المعجز بلاهوته

واظهر المعجز بناسوته والفعالان
للمسيح عليه السلام كما تقول زيد
ميت بجسده باق بنفسه ولذلك صلب
الناسوت دون اللاهوت كما ان
الحديد الحماء يطرق حديدها
أو يقطع دون ناريتها وكذلك سمي
القرآن عيسى عليه السلام روح
الله وكلمته واسمه عيسى فيكون الخالق
واحدًا وهو الاب ونطقه وحياته ولا
يلزم من تعددها تعدد الخالقين كما
تقول الخياط خيط الثوب ويد
الخياط خيطة الثوب ولا يلزم أن
يقال خيط الثوب خياطان بل خياط
واحد كذلك قولنا الله تعالى وروحه
وكلمته اله واحد ولا يلزمنا انا عبدنا
ثلاثة كما لا يلزم اذا قلنا عقل الانسان
ونطقه وحياته ثلاثة اناسي (والجواب)
اما قوله يزيد بالاب الذات وبالابن
النطق وروح القدس الحية فلا
كفر فيه وانما الاطلاق منكره واما
ما اعتمد عليه من نص الانجيل فقد
تقدم ان انجيلهم ليس شيئاً يعتمد
عليه ولا هو مضبوط النقل ولا
مضبوط العين ولا يوثق منه بشيء
في الدين وقد تقدم ذلك في تناقضه
واما ما في القرآن من بسم الله
الرحمن الرحيم تفسيركم له غلط
ومحريف كما فعلتم في الانجيل لان
الله تعالى عندنا في البسملة معناه
الذات الموصوفة بصفات الكمال
ونعوت الجلال والرحمن الرحيم
وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار
الخير والاحسان الصادرين عن قدرته

لوقاص ٢٢ ف ١٧ وهو العيد المشهور عند بني اسرائيل بعيد الفطير ولم يجز المسيح
عواند هذا الهريرز لانه عبث ولعب بالدين من بولس وأمثاله الذين ابتدعوا من
العب بالدين ماهو أمر وأديهي مثل قضية غفران القس لمن يأتيه من
الغانيات والعداري والشبان مقرين له بخلوة عن الناس بما اقترفوه من الذنوب
فقول للمعتقد مثل هذا الهديان اذا كان هذا الغفران على ما تزعمونه يخلصكم من
الخطايا فلماذا تصومون وان معتمدكم بولس الذي هو أعلى رتبة من الانبياء بزعمكم
قد حصر الاعمال في مجرد الايمان فما الحاجة اذا لهذا الصيام وما الفائدة للصلاة
والقيام وقد زعمتم ان الاله المسيح قد أهان نفسه بالصلب وصار خروفاً ولعنة
لاجل غفران خطايا العالم فلا مزية اذا للتعبد بشيء كالهريرز وغيره فقد حيرتم
الافكار بمثل هذه الاحوال فلا حول ولا قوة الا بالله وليتأمل المتصف فيما ذهبت
اليه الملة النصرانية في مثل التزامها في مبادئ الهريرز من العادات التي يسمونها
(مسخره) ويقولون ان ذلك يسمي ترفيعاً بمعنى ترويضاً للنفس أفلا يحق للخالفهم
أن يسموا من يفعل ذلك بالمجانين والمتوحشين وهل يحق لعظماء تلك الملة كوسيو
هانوتو من الأمة الفرنسية والمستر وليم من الأمة الانكليزية أن يعيوا المسلمين
في عاداتهم التي منها أيام صومهم يحبسون أنفسهم عن الشرب والجماع والطعام
ويجتنبون عن خش الكلام ويلتزمون التوبة والاستغفار في المعابد الى الغروب
وبعد العشاء يبادرون الى الصلاة التي يسمونها (تراويح) ويتجهدون ليلا الى أن
ينفجر النهار وهم مشغولون بالعبادة للواحد للقهار أمن الانصاف القدح في مثل
هذه العادات ومدح رقص النساء مع الرجال في ليالي المسخره والهريرز وعد هذا
الرقص والسخرية من العادات الحسنة ومن أغرب عاداتهم في ليالي الهريرز انهم
اذا أرادوا الصدقة على قوم والاحسان اليهم مجتمع جمع منهم تحت رياسه من يرضون
تقدمه في ذلك ويرتبون ليلة هو ورقص في أحد الحانات العمومية وتعلن تلك
الليلة للعموم ويرسم على من أراد الدخول شيء يدفعه بحسب ترتيب الجمعية فيحضر
كل من يرغب الاجتماع بالغانيات ومشارب القوم شتى ولا تسئل عما يكون في
تلك الليلة حيث يكون الاجتماع عمومياً فلا مؤنب ولا رقيب ويسمي ذلك (بالو)
ومن الضروري ان تعين الجمعية جماعة يضر بون بالآلات المطربة ويجتمع في هذا
المحفل العظيم المئات من العذارى والغانيات والشبان وتأخذ الآلات حينئذ تضرب
الانغام والقوم يشربون المدام مع تلك الملاح فتقوم احدي العذارى أو الغانيات
وتحضن من تشاء من الشبان ويتعانقان معانقة المشاق ويتراقصان تراقص الفساق
ولا تسئل عما يكون لتأثير نشأة الشرب وحرارة لحم الخنزير ولواعج الشوق
ولا يزالان كذلك الى أن يقعدا التعب فتقدم الاخرى ويقوم الآخر ويتقاسمان
هذا النصب وهكذا بالمناوبة يتراقصون الى الفجر والذي تفوق أختها بما تبديه

من أنواع الفنجج يكون لها الفخر والمبلغ الذي يجتمع من فضلات هذه المصيبة تعطى لمن تخصصت له هذه الصدقة باسمه فما أحق القوم بقول الشاعر
تصدقت الزناء من كد فرجها لها الويل لاتزني ولا تصدق
فاني أسأل موسيو هانوتوا بالشرف والناموس هل يعد هذا القبيح من الاعمال
حسناً وهذا المبلغ الذي يجتمع من تلك المصيبة صدقة فأين هو اذا من قول
المسيح (متى صنعت صدقة فلا تصوت) الخ أنصفونا أمن المرؤة ان يمدح هذا
التهتك المخالف للدين المنافي للغيرة ويقسح في محاسن عوائد الاسلام وحسبنا
الله ونعم الوكيل

وفي هذا الاصحاح -ف- ٢٤ قال المسيح (لا تقدر ان تخدموا الله والمال) وفيه -ف-
٢٦ قال المسيح (وأبوكم السماوي يقوتها) وفيه أيضاً -ف- ٣٢ قال المسيح (أباكم السماوي
يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم)
أقول يظهر من هذه الجمل ان المسيح سلام الله عليه صرح ان له الها
هو اله العالمين ويده الخير والشر كله وأنه المعطي المانع الضار النافع خلق
الخلق وتكفل باقواتهم فيجب على العاقل البصير ان يرفض الدنيا وزخرفها ولا
يهم بها فانها لاتساوي عند الله جناح بعوضة اذ هي التي تشغله عن عبادة ربه
وخالقه وانكم أيها المخلوقون لا تقدر ان تقوموا بخدمته وأنتم منهمكون على الدنيا
وقوله وأبوكم أي خالقكم ومربيكم في أصلاب آبائكم وأرحام أمهاتكم وقوله
أباكم السماوي يقوتها أي الهكم الذي علا على السموات عرشه خلقكم وقدر
أقواتكم ويعلم انكم تحتاجون الى الطعام والشراب وما يتعلق بهما من الضروريات
فاخبركم بقوله انه يعلم ذلك فاطلبوه بالعبادة وحده ولا تتركوا به شيئاً واشكروه
على أن وفقكم لعبادته وطاعته لانه خلقكم لكي توحده وتزهوه عما يخل بعظمته
فهو من كرمه ورأفته يدر عليكم بره ولئن شكرتم ليزيدنكم ومن تأمل تلك
السطور يعلم منها ان المسيح عليه السلام مبعوث لنصيحة الخلق وارشادهم وارجاعهم
لعبادة الواحد الازلي ليس لعبادة التثليث

فيا أيها النبيه ان كنت مسيحياً يلزمك ان تصدقه وتتبع نصيحته وان كنت تعتقد
خلاف ما بلغك فلما ذاتقالط بقولك انك مسيحي من أهل الكتاب وموحد ليت
شمري أي شئ جبرك على قبول قول المترجم الجهول وبولس الرسول فيما يوافق
هواك من التثليث ولم تقبل قول بولس نفسه في رسالته الاولى الى تيموثاوس -ص-
٢ -ف- ٥ حيث قال (يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس) الانسان
يسوع المسيح وقد صدقه انجيل يوحنا على ذلك كما في -ص- ٦ -ف- ٣٨ قال المسيح
(ليس لاعمال مشيقتي بل مشيئة الذي أرسلني) فلو سألتنا الاطفال وربات
الحجال عن هذا الوسيط الذي لا يعمل بمشيئة نفسه هل يكون الها خالقاً أمه

فان صفات الله تعالى منها سلبية نحو
الازلي اي لأول له والصمد أي
لاجوف له ومنها ثبوتية قائمة بذاته
وهي سبعة العلم والارادة والقدرة
والحيوة والكلام والسمع والبصر
ومنها فعلية خارجة عن ذاته تعالى
يستحيل قيامها به نحو الرزق والهبات
والخلق والاحسان فسميته الرازق
الوهاب الخالق المحسن باعتبار افعاله
لاباعتبار صفة قديمة بذاته فالرحمن
معناه المحسن في الدنيا والآخرة لخالقه
بفضله والرحيم معناه المحسن في
الآخرة خاصة لخالقه بفضله وكذلك
يقال يارحمن الدنيا والآخرة فالرحمن
أبلغ من الرحيم لشموله الدارين وأما
النطق والحيوة فلا مدخل لهما في
الرحمن الرحيم بل هو تحريف منه
للقرآن واذا بطل المستند من
الاناجيل والقرآن حرم هذا الاطلاق
قال اطلاق الموهومات لما لا يليق
بالربوبية يتوقف على نقل صحيح
ثابت عن الله تعالى وليس هو عندكم
فكنتم عصاة بهذا الاطلاق وأما
قولكم ان النطق موجود فغلط فان
الموجد انما هو القدرة دون غيرها
وكل صفة من صفات الله تعالى لها
خاصية لا توجد لغيرها فالقدرة
توجد والارادة تخص الممكن
بازمانه وأحواله والعلم يكشف
الواجبات والممكنات والاستحيالات
على ماهي عليه والسمع ادراك يختص
بالكلام النفسى والصوت الالساني
والبصر ادراك خاص يختص بالموجود

دون المدوم بخلاف العلم فانه يعنها
والكلام النفسي الذي هو النطق
يكون من الامر والنهي والخبر
والاستخبار دون التأثير فلا يجوز ان
يعتقد ان الابدان الالهيّة ليس
الا والبراهين على هذه المطالب في
كتبنا الكلامية ليس هذا موضعها
وقوله وزيد بنوة المسيح وولادته من
الله تعالى بلا حدث انه لم يزل نطقاً
ولم يزل الله تعالى ناطقاً قلت هذا
كلام غير معقول اصلاً الا على
وجه لا يبيتي لدين النصرانية اثر
وتقريره ان النطق صفة قائمة بذات
الله تعالى وقد سلمتم ذلك فهو من
المعاني لامن الاجسام بل هو كالعالم
والحيوة والارادة فان اردتم ان
عيسى عليه السلام المتجسد انه لم
يزل هذه الصفة المعنوية فهو من
باب قلب الحقائق الذي يستحيل
وقوعه في زمن من الازمان فضلاً
عن كونه لم يزل كذلك كما يستحيل
ان السواد يكون بياضاً والعلم يكون
طعماً أو الرائحة لونا كذلك يستحيل
ان يكون الناطق انساناً فهذا التفسير
غير معقول ولا متصور وان اردتم
انه لم يزل نطقاً أي لم يزل الله تعالى
ينجب عن وجود عيسى عليه السلام في
أزله فهو صحيح مقصود لان خبر الله
تعالى بتعلق جميع الاشياء الموجودات
والمعدومات الماضية والحاضرات
والمستقبلات لكن هذا التفسير لا يبيتي
معه لدين النصرانية وجود فان خبر الله
تعالى كما يتعلق بوجود عيسى عليه

ونفسه كما تزعم النصراني أو رسول بشر مخلوق كسائر المخلوقات لاشك انهم يجيبون
من دون تردد بصراحة القول وفضيح اللسان ان هذا الوسيط رسول ومخلوق
يعبد رب الارض والسموات ولا بأس ان تذكر لك المناقشات الواقعة في هذا
الاصحاح وقد تقدم قول المترجم -ف- ١ (احترزوا من ان تصنعوا صدقتكم
الى آخر قوله -ف- ٤ لكي تكون صدقتك في الخفاء) وقد انفرد بذلك دون
الانجيل الثلاثة والمعجب لهم في تواطئهم على مثل ركوب الجحش الآتي حكايته
وسكوتهم عن مثل هذه الوصية ثم ذكر المترجم -ف- ٥ وهو قوله ومتي
صليت الخ الفقرة الثامنة فهذا أيضاً مما انفرد به ورغماً عن أنه قد خالفته
عموم النصرانية فلم يزلوا لا يصحون الا على غرف الآلة التي يسمونها (ارغون) كما
نعمده في الكنائس وحيث ان تلك الآلة من مخترعات الغربيين فمن الضروري
يكون استعمالها عندهم مقدماً على الشرقيين ثم قال المترجم -ف- ٩ (فصلوا انتم هكذا
أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك) الى آخر ما أتينا عليه من الفاظ الصلاة ولوقا
ذكر تلك الصلاة في -ص- ١١ -ف- ١ مانصه (واذ كان يصلي في موضع لما فرغ قال
واحد من تلاميذه يارب علمنا ان نصلي كما علم يوحنا أيضاً تلاميذه فقال لهم متى
صليتم فقالوا أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكن
مشيئت كما في السماء كذلك على الارض خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم واغفر لنا
خطايانا لاننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب الينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا
من الشرير) ومرقس ويوحنا لم يذكر شيئاً من هذه الصلاة فلم يكن الا لوقا
والمترجم ويابعد ما بينهما في التاريخ لان المترجم أثبت تعليمهم الصلاة أثناء الخطبة
ولوقا ذكرها بعد زمن بعيد وافاد انه لم يعلمهم المسيح ذلك الا بعد سؤال التلميذ
له ومنه يفهم ان التلاميذ في هذا الزمن الطويل لم يعلموا الصلاة وهو من أبعد البعيد
والمترجم قال اعطنا كفافنا اليوم ولوقا يقول كل يوم والمترجم قال لان لك الملك
والقوة والمجد الى الابد أمين ولوقا لم يذكر ذلك أبداً فيكفي تلك المخالفات في
الصلاة التي هي من أهم العبادات ثم من المخالفات في ذلك الاصحاح قول المترجم
-ف- ٢٦ (انظروا الى طيور السماء انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن
وأبوكم السماوي يقوتها الستم اتم بالحرى أفضل منها) فانه ذكر طيوراً وزاد قوله
الى مخازن ولوقا حصر نوع الطيور في الغربان والمترجم قال أبوكم السماوي ولوقا
قال الله يقوتها ثم من تأمل الى -ف- ١٩ -ف- ٢٥ -ف- ٢٨ -ف- ٣٣ من
هذا الاصحاح وقابله مع -ف- ٣٣ -ف- ٢٢ -ف- ٢٧ من -ص- ١٢ من انجيل لوقا
يظهر له ما بطن من المخالفات ومع هذا تسمونه انجيلاً ملهماً فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

اصحاح السابع

تقدمت اليك الاشارات الى ان هذا الاصحاح في هذه الترجمة برمته من خطبة الجليل وهو من الكلام الذي لا بأس ببعثه لولا ما في البعض الآخر من المخالفات وقد أعلمناك ان هذه الخطبة لم يذكرها سوى المترجم ولوقا ولكن يابعد ما بينهما لان المترجم قال ان المسيح خطبها في الجليل وأطال فيها وأطنب بمحضر من تلاميذه فقط ولوقا روى انه خطبها في السهل واقتصر وأوجز وجعلها بمحضر الوف من الامم اليهودية الذين تجمعوا اليه من اطراف البلاد وأغلبهم مصابون بأنواع الامراض ولا بأس ان نتلو عليك أيها المطالع بعض هذا التخالف ونشرح اثناء ذلك بعض الكلام الذي يسمونه الهاميا قال المترجم -ف- ١ (لا تدينوا لكي لا تدينوا لانكم بالدينونة التي بها تدينون تدينون وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم) ولوقا اقتصر على صدر الفقرة في -ص- ٦ -ف- ٣٧ فقال (لا تدينوا فلا تدينوا) ولكنه قال -ف- ٣٨ (اعطوا تعطوا كيلا جيدا ملبدا مهزوزا فاقضا يعطون في احضانكم لانه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم) فقد تخالفا كما ان المترجم زاد في لا تدينوا ولوقا جعل الكيل ملبدا مهزوزا في الاحضان وهكذا في سائر هذا الاصحاح وقع التخالف بين المترجم ولوقا فلم يتفقا في الفاظ الفقر التي تواردا عليها وفيه -ف- ١٥ (احترزوا من الانبياء الكذبة الذين ياتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة) ولم يوافق على هذا النص احدا الا مجيدين وفيه -ف- ٢١ (ايس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السموات كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب ايس باسمك تبثنا وباسمك اخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة حينئذ اصرح لهم اني لم اعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلى الائم فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها اشبه برجل عاقل بني بيته على الصخر) انتهى وعبارة لوقا كما في -ص- ١٣ -ف- ٢٥ (من بعد ما يكون رب البيت قد قام واغلق الباب وابتدأتم تقفون خارجا وتقرعون الباب قائلين يارب يارب افتح لنا يارب يقول لكم لا اعرفكم من اين اتم حينئذ تبندون تقولون اكلنا قدامك وشربنا وعلمت في شوارعنا فيقول أقول لكم لا اعرفكم من اين اتم تباعدوا عني يا جميع فاعلى الظلم) انتهى والخطاب بلفظ يارب في عبارتهما مع سياق الحكاية النبي عن كون ذلك يكون يوم القيامة مما يقصدون به اضلال العوام لما فيه من الايهام لان اسم الرب مختص بالله تعالى في العرف العام وان كان معناه المعلم كما في -ص- ١ -ف- ٣٨ من يوحنا ثم لا يخفى ما في العبارتين من المخالفة في الالفاظ التي أدت الى التغاير في المعنى مع بعد الواقعة بين الايجليين مع ان العبارتين صدرتا منه في مجلس واحد فهل تتوهمون أيها المسيحيون ان الوحي يصح فيه هذا الاختلاف حاشا وليس

السلام يتعلق بوجود كل واحد من اليهود وغيرهم في الازل ولم يزل كل واحد من اليهود نطقاً بهذا التفسير فينبغي ان يكون كل واحد من اليهود ابن الله تعالى ولا مزية لعيسى عليه السلام على أحد من اليهود في ذلك بل ولا على أحد من الحشرات وان أردتم تفسير آثائنا فقولوه فانه غير معقول من قولكم لم يزل المسيح عليه السلام نطقاً فظهر ان أحد الامرين لازم وهو اما ابطال مذهب النصارى أو يكون كلامهم غير معقول فضلا عن اقامة الدليل عليه فانهم لا يتكلمون بكلام الا مثل هذا لا يحصل منه شيء (قواه) ثم أرسل الله نطقه من غير مفارقة (قلت) هذا غلط وعمى وعدم بصيرة فان ارسال الشيء اتصاله بغيره المباين له وهو غير معقول في كل صفة من الصفات النطق وغيره فيستحيل ارسال الالوان والطعوم والروائح والعلوم والظنون الا مع انتقال محالها اما بمفردها فمحال ببديهة العقل ومن شك في ذلك فليس بماقل ومحل هذا التعلق يستحيل عليه الحركة والاتصال والانفصال فانه ليس بجسم باتفاق الفريقيين واما ارسال الشمس لضوءها فليس معناه ان صفة قائمه بالشمس اتصلت بالغير بل الله تعالى يخاق الأنوار والاضواء في اجرام الهواء الكائن بين السماء والارض فالضوء الحاصل في كل جزء من الهواء غير الضوء الحاصل في الجزء الآخر وغير الضوء القائم بجرم

الشمس فهنا صفات عديدة ووصوفات كثيرة لم يرسل منها صفة واحدة بل كل صفة لازمة لمحلها لم تقارقه فان أردتم ان الله تعالى خلق في عيسى عليه السلام نطقاً بما طلبه الله تعالى من العباد أو بغيره فكذلك سائر الانبياء عليهم السلام بل العلماء والمشروعون كذلك خلق الله تعالى في نفوسهم الاخبار عن أحكامه تعالى فان كان عيسى عليه السلام بهذا ابناً فالعلماء كلهم كذلك والا فلا أحد من خلق الله تعالى ابناً وهو الحق واما ارسال الانسان كلامه لغيره عن فكره فذلك اما بالكتابة فالمرسل حينئذ أجسام ورقوم سود في أجسام بيض ونطقه القائم بنفسه لم يرسله بل أرسل ما يدل عليه واما ان يوصى من يخبره بمقاصده مشافهة فهو صوت صدر على لسانه سمعه رسوله فقال ذلك الرسول أصواتاً اخر لذلك الغير والاصوات من خواص الانسان وقصبة الرئة لا تكون الا في الاجسام ولذلك احلناها على الله تعالى لانه ليس يجسم بل الثابت لله تعالى انما هو الكلام النفسي الذي ليس باصوات والاصوات دالة عليه وعلى كل تقدير فلم يرسل الانسان كلامه النفسى ولا الصوتي بل النفسى قائم بنفسه والصوتي سمعه رسوله وعدم لحينه لم يأخذه الرسول معه فعلم ان هذا التمثيل غير مطابق لدعواكم بل جهل بالحقائق وأحكامها وما هي عليه فان قلتم ان الله تعالى أمر عيسى عليه

هناك الا أن تقول أن الوحي الذي نزل على المترجم خلاف الوحي النازل على لوقا ولا يبعد من عقولكم مثل هذا لانكم تراعيتهم بالدين الى درجة أصبح فيها عموم عقلاء الشعب الاورباوي يهزأ بكم ولو أنصقتهم وجردتم تلك الفقرات من الحشو الزائد لصح أن تكون هذه الاخبارات من معجزات عيسى عليه السلام اذ قد أخذ برأيه سيوجد مثل هؤلاء المتنبئين والمترجمين وقد كتب بطرس رئيس الحواريين في آخر رسالته الثانية ما معناه ان بولس حرر رسالته الفاظاً عمرة الفهم ونحرفت بواسطة أناس غير ثابتين كما حرفوا باقي الكتب أى الانجيل وقد ذكر يهودا الحوارى أيضاً رسالته مثل ذلك فلم يبق شك في التحريف كما هو ظاهر من افتراء هؤلاء المحرفين على الله تعالى ورسوله وقد أضلوا مئات من الملايين في كل جيل من بدء ظهورهم الى الآن بمجرد ادعائهم انهم أمناء الوحي وهم أعداؤه فهم ذئاب خاطفة لابسون ثياب الحملان كما قال عليه السلام لانهم أدخلوا بالانجيل ما ليس منه وصنفوا الرسائل وملؤها من الحرافات التي تقشع منها الجلود كقولهم باسم الاب والابن وروح القدس اله واحد الذي لا يفهم منه الا محض الشرك وكقولهم ان المسيح أعطى مفاتيح ملكوت السموات لبطرس وان ما يعقده الرهبان في الارض ينمقد في السماء وكقولهم بان صورة الله كصورة المسيح وانه معادل له تعالى الله عن ذلك

(تنبيه) يستلزم من هذا الهديان ان صورة الوثني كصورة الله لان له رجلين ويدين وثماً وشفنتين ومنخراً وعينين وشعراً وأذنين وجسداً وأحشاء كعيسى) وكقولهم ان الانبياء سراق ولصوص وان لوطا زنى في بناته وان المسيح خلق نفسه وأمه وان المسيحيين شركاء الله ثم قالوا ان المسيح والتوراة لعنة والانجيل اذنية وان المسيح هو الله ثم نزلوه درجة وقالوا انه ابن الله وأمه امرأة الله وتارة ام الله ثم قالوا انها تزوجت يوسف التجار ولها منه اولاد غير الله فيستلزم من خرافاتهم انه كان لله اخوة واخوات نعوذ بالله من غضب الله وانهم على ما ذكره بولس في ص-ه من رسالة رومية كانوا اعداء الله ثم صالحهم بموت ابنه يسوع والله در العلامة صالح افندي زكي حيث قال

(انى لا عجب من ملك قادر) (قد اصبحت كل الخلايق جنده)

(ويجمل عن حق فكيف يقال قد) (صلب ابنه حتى يصلح عبده)

وهكذا من الحرافات والاكاذيب التي نشأت من تلك الانبياء الكذبة المار ذكرهم والمسيحيون أيضاً بنوا قواعد دينهم على هذا الهديان وأسسوه على شفا جرف هار قاتهارهم في النار والاقبح من هذه الاباطيل انهم يسمون هذا الخبط بالانجيل المقدس وهذه عبدة الاوثان يقرون انهم لم يعبدوها لذاتها بل لثقتهم من الله فقد جعلوها غير الله وأنتم تقولون واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد فيقال لكم

يوم الدينونة اذهبوا يا فاعلي الائم كما نص المسيح آنفأوان عارض المعاند منكم بقوله ان الذين ذكرهم المسيح ليسوا من تعينهم طابنا منكم تعيين اسماء الذين تدبؤا وأخرجوا الشياطين باسم المسيح وكانوا لابسين ثياب الحملان وهم ذئاب خاطفة ومرتدون عن الدين فليس المراد بهم سوى من ذكرناهم لانهم موصوفون بهذه الصفات وقد شهد المؤرخون على المترجم بأنه افترى بترجمته واحتلس الانجيل العبراني وعلى بولس بأنه ارتد عن الدين هذا ونحتم الكلام على هذا الاصحاح في ذكر آخر فقرة منه قال المترجم ف- ٢٨ (فلما أكل يسوع هذه الاقوال بهت الجموع من تعليمه لانه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة) وهو يخالف ما في لوقا ص- ٧ ف ١ (ولما أكل أقواله كلها في مسامح الشعب دخل كفرناحوم) فتبصر

الإصحاح الثامن

قال ف ١ (ولما نزل من الجليل تبعته جموع كثيرة واذا أبرص قد جاء وسجد له قائلاً يا سيد ان أردت تقدر ان تطهرني فمد يسوع يده ولمسه قائلاً أريد فاطهر وللوقت طهر برصه فقال له يسوع انظر ان لا تقول لاحد بل اذهب أرئفسك للكهان وقدم القران الذي أمر به موسى شهادة لهم)

أقول لم يوافق من الانجيليين في رواية هذه المعجزة غير لوقا ولكنه اضطرب في روايته واختلف في الالفاظ والتاريخ وهذا نصه في ص- ٥ ف- ١٢ (وكان في احدي المدن فاذا رجل مملوء برصاً فلما رأى يسوع خر على وجهه وطلب اليه قائلاً يا سيد ان أردت تقدر ان تطهرني فمد يده ولمسه قائلاً اريد فاطهر وللوقت ذهب عنه البرص فاوصاه ان لا يقول الى أحد بل امض وأرئفسك للكهان وقدم عن تطهيرك كما أمر موسى شهادة لهم)

فاما الاضطراب الحاصل في روايته فانه قال في احدي المدن ولوقا هذا وعد في أول انجيله ان يتبع الحق في قوله وعبارته تدل على ان من روى له تلك المعجزة نسي مكان وقوعها والمترجم عين المحل وانه عقب نزوله من الجليل وأما الاختلاف في الالفاظ فظاهر والروايتان امامك والنييه تكفيه الاشارة وأما بعد التاريخ فان المترجم ذكر ذلك بعد خطبة الجليل ولوقا قبل ذلك وعلى كل فان تلك المعجزة مسلمة عندنا من غير جحود ولكن ننكر على هذا المترجم ولوقا الذي تزلق بأثره كيف ساغ لهما ان يلبسا الحق بالباطل وينبئا السجود للعبد دون المعبود وقد ثبت عنهم ان المسيح منع ان يقال له يا صالح ثم أوما بقولهما ولمسه قائلاً أريد فاطهر فجملاً له الارادة في ذلك وعميت عيناهما عن قول المسيح عليه السلام بلفظ صريح بين كافي انجيل يوحنا ص- ٦ ف- ٣٨ (لأعمل مشيئتي بل بمشيئة الذي أرسلني) وصمت آذانهما عما هو مسطور بانجيل لوقا

السلام فقال ما يدل على أحكام الله تعالى للخلق فهو والانبيا سواء في ذلك فلا معنى باختصاصه بالنبوة (قوله) فتجسم النطق انساناً من الروح القدس ومن مريم رضى الله عنها الى آخر كلامه (قلت) هذا موضع الخبط والجهل والكفر وعدم الانسانية بالكلية كيف يتخيل عاقل ان النطق يصير جسماً وذلك كقول القائل الالوان والطعوم والروائح صارت جبالاً وبراذين فن قام به لون قام به برذون ومن قام به رائحة قام به جل أوفرس وكيف يتخيل عاقل ان المعاني تتقلب اجساماً مع ان المعاني مفقورة للمحال لذاتها والاجسام مستغنية عن المحال لذاتها فكيف يتقلب المفقور لذاته مستغنياً لذاته وذلك كاتقلاب الممكن وأجساماً لذاته والزوج فرداً والفرد زوجاً والسواد بياضاً فان كنتم تجوزون هذا كله وليس لكم من العقول ما تذكروا به هذه الاحكام وهو الظن بكم سقطت مكلاتكم لان الكلام مع البهائم عبث وسفه وان كنتم تعقلونها فارجموا عن قولكم تجسم النطق الرباني في عيسى ابن مريم واعترفوا بطلان النبوة المبينة عليه وان عيسى عليه السلام فيه وجهان واعتبار ان هو من وجهه له ومن وجه انسان فالافات والصلب ترد على الوجه الانساني ويصير هذا الكلام كله كفر او جنوناً لان المبني على الاصل الفاسد فاسد (قوله) ان القرآن الكريم اثبت هذه النبوة بقوله تعالى

ووالد وما ولد (قلت) هذا افتراء على الله تعالى وعلى كتابه وعلى المسلمين انما اقسم الله تعالى بآدم وذريته فليس للنصراني ان يتسلط بالتحريف على كتابنا كما تسلط على كتابه (قوله) وسبب تجسيم الكلمة ان اللطيف لا يظهر الا في الكثيف كما خاطب الله موسى عليه السلام من العوسجة (قلت) هذا أيضاً من الجهالات النصرانية ولم قلتم ان اللطيف لا يظهر الا في الكثيف بل يجوز ان يخلق الله تعالى لنا علماً ضرورياً لكل لطيف على ما هو عليه من غير ان يحمل ذلك اللطيف في غيره ولا يتحد بسواه كما ان الخلق يعلمون وجود الله تعالى وصفاته العتلا بدلالة صنعته عليه قبل ما يدعونه من الاتحاد الحادث في زمن عيسى عليه السلام ويلزم النصراني في هذا المقام أمور شنيعة اما بطلان مذهبهم ان صح ظهور اللطيف مع الغنا عن الكثيف أو يكون الخلاق آدم عليه السلام وغيره من الانبياء عليهم السلام وجميع الخلاق لم يظهر لهم من صفات الله تعالى وكما ذاته شيء قبل عيسى عليه السلام ان لم يكن قبله اتحاد لان هذا الاتحاد شرط للظهور عندهم وان كان الظهور حاصل قبله كان الاتحاد الحاصل لعيسى عليه السلام حاصل لجميع الخلاق العالمين بالله تعالى وبصفاته الذين ظهرت لهم الصفات الربانية والمعارف الالهية وحينئذ لا اختصاص لعيسى عليه السلام ولا

ص-٢٢. ف-٤٢ من قوله (يا أبتاه ان شئت ان تميز عنى هذا الكأس ولكن لتكن لا ارادتي بل ارادتك) وحكاية المترجم بص-١٢. ف-٢٨. قوله (انا بروح الله أخرج الشياطين) والمصنف يستدل بذلك على اثبات نبوة المسيح عليه السلام باظهار المعجزات على انه متابع لاحكام التوراة من قوله اذهب وارفسك للكاهن وقدم القران الذي امر به موسى شكراً لمولاه اذ جعل شفاك على يدي وقولهما شهادة لهم أى اعلاماً لبني اسرائيل اني رسول وصاحب معجزات ومؤيد للتوراة واعلم ان تخصيص المسيح عليه السلام بآراء الاكاهن والابرص لحكمة هي ان الزمن الذي أرسل فيه المسيح زمن ترقى فيه الطب الى درجة الكمال فأيد الله تعالى بتلك المعجزات ليقروا بمعجزهم فيما يدعونه ويعلموا ان ذلك شيء خارق للمادة وخارج عن طوق قدرتهم لا يدخل تحت قانون أحكامه ولا اختراع ابتدعه فيعلموا انه من عند الله كما ان معجزات موسى عليه السلام مثل قلب العصا نعباناً وانفلاق البحر له ولقومه وهكذا لحكمة هي ان السحر في زمنه أخذ دوراً عظيماً في الترتي ولهذا آمنت السحرة عند ما شهدوا ذلك اذ علموا ان هذا لا يدخل تحت الاعمال السحرية وهذا معلوم عنكم بالضرورة ومسطور في التوراة والحاصل ان البارى جلت حكمته يؤيد كل نبي بالمعجزات التي تكون حجة على الامة المرسل اليها ذلك النبي ومن تأمل وانصف رأي ان باب التأويل أتم وأكمل في نصوص الانجيل بل في التوراة وأغلب آي التنزيل بان يقال ان عيسى عليه السلام قد أحيا القلوب الميتة وأخرج أصحابها من صمم الجهالة وعمى البصيرة وبرس الذل الى نور العلم والهداية وعز الدين الى غير ذلك مما يختص بها وهذا التأويل واجب في بعض آيات الانجيل اذ فيه انهم لما طلبوا منه مائدة من السماء قال ها أنا ذا ولا يخفى على بصير ان عيسى ليس طعاماً يؤكل ولا شرباً يشرب فأراد انه هو المأكلة المغنوية والهداية الربانية قال المترجم ف-٥ (ولما دخل يسوع كفرناحوم جاء اليه قائد مائة يطلب اليه ويقول ياسيدي غلامي مطروح في البيت مفلوجاً متعذباً جداً فقال له يسوع انا آتى وأشفية فأجاب قائد المائة وقال ياسيد لست مستحقاً ان تدخل تحت سقفي لكن قل كلمة فقط فيراً غلامي) انتهى وخالفه لوقا وهذا نصه في ص-٧. ف-٢ وكان عبداً لقائد مائة مريضاً مشرفاً على الموت وكان عزيزاً عنده فلما سمع عن يسوع أرسل اليه شيوخ اليهود يسأله ان يأتي ويشفي عبده فلما جاؤا الى يسوع طلبوا اليه باجتهاد قائلين انه مستحق ان يفعل له هذا لانه يحب امتنا وهو بنى لنا الجمع فذهب يسوع معهم واذ كان غير بعيد عن البيت أرسل اليه قائد المائة أصدقاء يقول له ياسيدي لانتعب لاني لست مستحقاً ان تدخل حتى تحت سقفي لذلك لم أحسب نفسي أهلاً ان آتى اليك لكن قل كلمة فيراً غلامي)

فانظر هداك الله فان متى يقول جاء اليه قائد المائة بنفسه ولو قاي يقول أرسل اليه شيوخ بني اسرائيل ويمتتع عقلا آتيانهم الى المسيح لانهم ينعون الشعب عنه لما يعتقدون من كذبه ويطلبون قتله كما ثبت ذلك من أناجيلكم وفي هذا من التخالف مالا يخفى ويوحنا ذكر هذه الحكاية ونصه كما في - ص ٤ - ف ٤٦ (وكان خادم للملك ابنه مريض في كفرنا حوم هذا اذ سمع أن يسوع قد جاء من اليهودية الى الجليل انطلق اليه وسأله ان ينزل ويشفي ابنه لانه كان مشرفاً على الموت فقال له يسوع لا تؤمنون ان لم تروا آيات ومعجائب قال له خادم الملك ياسيد انزل قبل ان يموت ابني قال له يسوع اذهب ابنك حي)

فتأمل عافاك الله تضارب الروايات الثلاث بالالفاظ حتى أدت الى الاخلال بالمعنى فواحد يجعل المسيح جاء اليه وآخر يجعله امتتع وآخر يجعل السائل نفس قائد المائة وانه جاء بنفسه الى المسيح والثاني يقول توسط له بشيوخ اليهودية وبعضهم يجعل المريض مفلوجاً وآخر يقول مريضاً مرضاً أشرف فيه على الموت والله ان هذا لا يصح عن مؤرخ من العامة ضعيف الفكر فضلاً عن المهتمين ثم قال المترجم - ف ١٩ (وأقول لكم ان كثيرين سيأتون من المشرق والمغرب ويتكئون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات وأما بنو الملكوت فيطرحون الى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الاسنان)

أيها المسيحي اذا أنصفت تحكم بان هؤلاء الذين سيأتون من مشارق الارض ومغاربها هم الأمة المحمدية لانكم مخاطبون حاضرون اذ ذاك والمسيح سلام الله عليه يخبر عن قوم سيأتون في مستقبل الزمن وقد أخرجكم بقوله وأما بنو الملكوت الخ وسيأتي في الاصحاح العشرين كلام يتعلق بهذا البحث ان شاء الله تعالى وقد ذكر لوقا هذه الجملة وفيها قليل من الاختلاف في الالفاظ ثم ذكر المترجم عقب ذلك - ف ١٤ - حكاية حى حماة بطرس وقد تواطأ معه في هذه الحكاية مرقس في - ص ١ - ف ٢٩ - ولوقا - بص ٤ - ف ٣٨ ولم يذكرها يوحنا كما أنه لم يذكر شفاء المرضى في بيت سمعان فان الثلاثة دونه ذكروا أن المسيح عند ما كان في بيت سمعان قدموا له السقماء بأمراض مختلفة فشفاهم ومثل هذا تكرر ذكره في الأناجيل وفي ذكر معجزة احياء العاذر غني عن مثل هذا التناقض الصريح ثم قال المترجم - ف ٢٠ - (فقال له يسوع للتعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الانسان فليس له أين يسند رأسه)

اقول صدق بقوله عليه السلام لانه زهد عن الدنيا وما فيها وهذا النص من البراهين الدالة على انه مخلوق مفقتر لله تعالى ثم قال ف - ٢٣ - (ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه واذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الامواج السفينة وكان هو نائماً فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين ياسيدي نجنا فاننا نهلك فقال

مزية له حتى يجعل ابن الله تعالى دون الناس اجمعين ولم يتخذ الكلام لموسى عليه السلام بالموسجة بل سمع كلام الله تعالى وهو قائم بذاته وقد تقدم استحالة مفارقة الصفة للموصوف فكيف ينتقل كلام الله تعالى للشجرة حتى يسمعه موسى عليه السلام فهذا أيضاً من الافتراء على قصة موسى عليه السلام ومن أين للنصاري عقل يفهمون به انفصال الانبياء عليهم السلام في دقائق الملكوت ومعجائب اسرار الربوبية مع انهم جهلوا احكام المعاني وجوزوا عليها ان تكون اجساماً ولذلك عدلت عن بيان كيفية سماع موسى عليه السلام لكلام الله تعالى وهو قائم بذاته بغير حرف ولا صوت وهو مبسوط في كتبنا الكلامية وقد ذكرته مستوعباً في شرح الاربعين للامام نجر الدين فن اراده نظره هناك وبهذا التقرير يظهر فساد تمثيلهم بالحديده والخياط فان ذلك فرع مجسد المعنى وانتقاله للناسوت وقد ظهر بطلانه وأما تصريح القرآن الكريم بكون عيسى عليه السلام روح الله ولكنه فقد تقدم الجواب عنه (قوله) الله وكنهه وروحه الواحد فلا يلزمنا القول بثلاثة آلهة كما تقول الانسان وعقله وحياته ثلاثة وهو انسان واحد (قلنا) بل يلزمكم لانكم قلتم الكلمة انتقلت للمسيح عليه السلام فاستحق العبادة لاجل ما انتقل له من الكلمة والله يستحق العبادة لذاته من غير ان ينتقل له من غيره شيء والروح

القدس الذي هو الحياة ونحن نشكر عليكم هذا الاطلاق أيضاً لما فيه من الابهام باحوال الاجسام الحيوانية سوية بالله تعالى وتقولون في صلاتكم والروح القدس مساو لك في الكرامة ولا تفضلون أحداً الثلاثة على الآخر فالثلاثة عندكم مستوية مستحقة للعبادة والخضوع فلکم ثلاثة آلهة بالضرورة ووزانه في الانسان أن تعتقد ان عقله قد انتقل للجمل فاستحق تعظيماً كتعظيم الانسان لاجل ما انتقل وروحه أيضاً تستحق تعظيم الانسانية والانسان في نفسه يستحق تعظيم الانسانية فيكون لنا ثلاثة آلهة جزيماً وانما كان الانسان واحداً لان صفاته لم تتعداه ولم تعدل لصفة من صفاته ذاته في التعظيم بل المعظم واحده هو الانسان لما اشتمل عليه من كمال العقل وجميل الصفات فكان ينبغي للتصاري اذا قصدوا هذا المعنى ان يقولوا كما قال المسلمون المعظم باستحقاق العبادة والعبودية واحده وهو الله تعالى لكمال صفاته وشرف ذاته وليس شيء من صفاته مستحق للعبادة كان منتقلاً لوجود الانتقال أو كانت الصفة قائمة بذاته ولا يستحق للعبادة الموجبة للالهية الا ذات واحدة موصوفة بصفات الكمال لا شيء من صفاتها ولا غير من صفاتها فهذا هو التوحيد المحقق الذي عليه المسلمون اما التصاري فاعتقدوا استحقاق العبادة لذات وبعض الصفات ومن حل

لهم ما بالكم خائفين يا قلوبى الايمان ثم قام وانهر الرياح والبحر فصار هدو عظيم فتعجب الناس قائلين أى انسان هذا فان الرياح والبحر جميعاً تطيعه) انتهى وقوله كان نائماً فهل ينام الاله ولا يحس بهذا الامر العظيم وهو مستغرق بلذة النوم الى أن أيقظوه فهل هذا شأن الاله ثم من أين كان في السفينة ناس حتى يقال فتعجب الناس ولم يكن فيها غير التلاميذ ويبعد أن المراد من الناس التلاميذ العارفون بأسرار الله ثم قال المترجم في آخر هذا الاصحاح - ف - ٢٨ (ولما جاء الى العبرالى كورة الجرجيسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور هايجان جداً حتى لم يكن أحد يقدر أن يجتاز من تلك الطريق واذاها قد صرخا قائلين مالنا ولك يا يسوع ابن الله أجيئت الى هنا قبل الوقت لتعذبنا وكان بعيداً منهم قطع خنازير كثيرة ترعى فالشياطين طلبوا اليه قائلين ان كنت نخرجنا فأذن لنا أن نذهب الى قطع الخنازير كله فقال لهم امضوا فخرجوا ومضوا الى قطع الخنازير واذا قطع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف الى البحر ومات في المياه أما الرعاة فهربوا ومضوا الى المدينة وأخبروا عن كل شيء وعن أمر المجنونين فاذا كل المدينة قد خرجت لملاقاة يسوع ولما أبصروه طلبوا أن ينصرف عن تخومهم)

أقول لاشاهد اعدل عاقلاً على التحريف من هذا النقل ولا سيما قوله للاختنازير رعاة فهى الحاقية لاشك فيها وما أراد هذا المترجم بذلك الا اباحة لحم الخنزير الذى لم يكن مألوفاً كله في الامم المتقدمة بل محرم في سائر الاديان لاسيما في الشريعة الموسوية فان نصوص التوراة متظافرة ومشددة على تحريمه ضمناً وصرحة والانجيل أيد هذا التاموس والمسيحيون أقروا انه لم يحل لهم أكل لحمه الا بعد رفع المسيح عليه السلام بمدة طويلة كما صرح بذلك في ص - ١٥ - ف - ٢٩ - من أعمال الرسل ومع هذا فان بدهة العقل تكذب تلك الرواية اذ من المعلوم الثابت عند المومون ان تلك الاصقاع كانت مسكونة بنى اسرائيل فيستحيل وجود قطائع خنازير في بلادهم لها رعاة وعلى فرض وجود أحد في تلك الاصقاع ممن يقول بأباحة أكلها فيكون أمر المسيح باتلافها على سبيل الزجر لاهلها جزاء لاستعمالهم المحرم بنص التوراة فهو من النهي عن المنكر لان تلك من وظائفه عليه السلام وان أصر المتلذذ بأكله عناداً مدعياً أن المسيح كان قد أباح لحم الخنزير فلذلك صارت مملوكة ولها رعاة فيثبت ذلك قوله المجرد عن الدليل مجروحاً من ثلاثة أوجه الاول ان المسيح عليه السلام والتلاميذ الى ان انقضوا ما أحلوا لحم الخنزير ولا أكلوا دنسا من سائر ما حرمة التوراة لان الانجيل الاربعة ناطقة بالصرحة بوجود تأييد أحكام التوراة وكان المسيح ومن أتبعه يعملون بأحكامها الثاني لو سلمنا ان المسيح أباح لحم الخنزير فكيف أمر الشياطين باغراقها في البحر واتلافها مع كونه يعلم انها مملوكة ومباحة الاكل أخرجونه من المدالة

الى الجور بتلفه أموال الناس بدون حكم شرعي ولا سبب مرعي حال كونه كان قادراً ان يخرج الشياطين من المجانين بدون ان يضر الناس بأموالهم وحقوقهم فلا يصدر من المسيح سلام الله عليه مثل هذا وهو المرسل من عند الله تعالى لارحاع الناس عن الظلم وهدايتهم بارشاده الى الحق الثالث ان قلنا بصحة هذا الاصحاح وجب ان نحكم على أهل تلك المدينة أنهم ليسوا من بني اسرائيل لكون التوراة صرحت بتجريم الخنزير فلم يبق الا هذا الاحتمال الثالث وذلك بان يكون أهل المدينة غير بني اسرائيل وغير المسيحيين وهذا مفهوم عبارة المترجم لتجاسرهم على طرد المسيح وابعاده عن مخومهم ولو كانوا مسيحيين لامتنع طردهم له وهو نبي لهم أو علي زعمكم آله فاذا صح ذلك فلا وجه للاستدلال بوجود الخنازير عندهم لانهم قوم غيركم وغير بني اسرائيل ومع هذا كله فان التاريخ لم ينقل لنا ان تلك الاصقاع في عهد المسيح عليه السلام كانت وطناً لغير بني اسرائيل فلم يبق الا القول بان مثل هذه الرواية تدليس من المترجم وأمثاله الذين أحلوا اللحم الخنزير بعد رفع المسيح وانقراض الحوارين ودسوا في النصراية ما ليس فيها ومن تأمل اختلاف الرواة وتضارب ألفاظهم في هذه الجملة وجد من التناقض ما يوجب العجب واليك بيانه فان المترجم قال (ولما جاء الى العبرالي كورة الجرجيسيين) ومرقس قال في ص ٥٠ - ف ١ - (وجاؤا الى عبر البحر الى كورة الجدرين) ولوقا يقول في ص ٨٠ - ف ٢٦ - (وصاروا الى كورة الجدرين التي هي مقابل الجليل) ويوحنا لم يذكر ذلك ثم يكفيك اختلافهم في تاريخ الواقعة فان المترجم ذكر ذلك بعد خطبة الجليل بفصل واحد وواقفه لوقا ولكن خالفهما مرقس لانه روى ذلك قبل الخطبة بفصول كثيرة ثم ان المترجم قال جاء بصيغة المفرد وان مجيئه الى العبر الى كورة الجرجيسيين والثاني يقول جاؤا بصيغة الجمع وان مجيئهم الى كورة الجدرين والثالث وافق الثاني وزاد عليه بأن الكورة هي التي مقابل الجليل فيفهم منه ان هناك كورة ثانية ثم المترجم يقول استقبله مجنونان خارجان من القبور ومرقس يقول (استقبله من القبور انسان به روح نجس كان مسكنه في القبور ولم يقدر أحد ان يربطه ولا بسلاسل لانه قد ربط كثيراً بقيود وسلاسل فقطع السلاسل وكسر القيود فلم يقدر أحد ان يذله وكان دائماً ليسلاً ونهاراً في الجبال وفي القبور يصيح ويخرج نفسه بالحجارة) ولوقا يقول - ف ٢٧ - من هذا الاصحاح (لما خرج الى الارض استقبله رجل من المدينة كان فيه شياطين منذ زمان طويل وكان لا يلبس ثوباً ولا يقيم في بيت بل في القبور) تبصر هداك الله فان الاول يقول مجنونان هائجان خارجان من القبور والثاني يقول مجنون واحد مسكنه القبور وقد وصفه بما وصفه والثالث يقول بأنه مجنون واحد ولكن فيه شياطين أي كثيرة وقد استقبله خارجاً من المدينة ثم قال المترجم (واذا هما أي

فيه بعضها فكانوا قائلين بتعدد الآلهة بالضرورة فلا معنى بقولهم ان ذلك لا يلزمنا وانما لا يلزمهم ذلك اذا قالوا المسيح عليه السلام لا يستحق العبادة ولا يصلي له ولا نعبده ومن عبده كفر لانه عبد من حلت فيه صفته فهو غير الله تعالى ومن عبد غير الله تعالى فهو مشرك بل من عظم صفة من صفات الله تعالى علمه أو كلامه أو حياته أو سمعه أو بصره تعظيم الله تعالى فهو كافر مشرك مع الله غيره قائل بتعدد الآلهة فلا معنى لانكار ذلك منهم ولا شك النصراني لغلبة الجهل عليهم لا يفهمون معنى الآلهة ولا أي شيء هو الموجب لاستحقاق العبودية فلذلك عبدوا ثلثة آلهة وهم لا يشعرون فهم كمن لا يفهم حقيقة القتل ثم يقتل ثم ينكر على من ينسب له العمل ويتعجب منه ويفلته فيذنب لهذه العاطفة النصراية ان تبكي وتسوح على فقد العقل قبل ان تبكي على فقد الدين فاذا وهبها الله تعالى عقلا سألت عن حقيقة الآلهة تعلمها محدودها وشروطها وخصوص ما هيته وما يجب للآلهة وما يستحيل عليها وأي شيء اذا فقد لا يكون المحل مع هذه الآلهة واذا علمت هذه الامور كلها كما علمها المسلمون استيقظت من سكر جهلها وظهر لها انها تعبد ثلثة آلهة وان المتعين ان لا يعبد الا الله واحد فان قالوا نحن لانعبد المسيح عليه السلام ولا نعظم الكلمة تعظيم العبادة ولا نصلي لها حلت الكلمة أم لا ولا يستحق

العبادة الا لله وحده دون صفاته
 الملا حلت ام لا فهذا حق لانكره
 عليهم ويكونون موحدين وانما يبقى
 الانكار في القول بالحلول والاتحاد
 على اختلاف مذاهبهم وجحد النبوة
 فهذه الطرق نكفرهم لابتلك ان
 صرحوا بما ذكرته والمصرح بهذاهم
 النسطورية دون اليعاقبة والملكية
 والفريقان يكفرونهم وهم اقرب
 النصارى الى الصواب وليس للمسيح
 عليه السلام عندهم زنية على سائر
 الانبياء الا انه افضلهم فقط كما
 نقول نحوه ان محمداً عليه السلام
 افضلهم (ومنها) انه قال اذا احتججنا
 ببعض القرآن لا يلزمنا ببقية لانه
 كما يكتب اخرجه صاحب الدين
 بمائة دينار وفيه مكتوب انه قد وفا
 فان ذلك لا ينفخ المديون (قلنا) هذا
 التمثيل غير مستقيم فان كتاب الدين
 ان كانت البينة فيه على القبض والوفا
 نفع المديون وان كانت البينة على
 القبض دون الوفا فهذا هو الذي لا
 ينفع وبيانه صحة القرآن هو المعجزة
 الدالة على عصمه الرسول عليه السلام
 والمعصوم كلامه كله حق وصدق فهو
 كما يكتب الذي فيه البينة على
 القبض والوفا جميع ما فيه (ومنها) انه
 قال ان قالوا لم اطلقتم لفظ الابن
 والزوج والاقانيم مع ان ذلك يوهم
 انكم تعتقدون تمدد الاله وان الاله
 ثلاثة اشخاص مركبة وانكم تعتقدون
 بنوة المباشرة قلنا للمسلمين هذا
 كاطلاق المتشابه عندكم من لفظ

المجنونان قد صرخا قائلين مالنا ولك يا يسوع ابن الله اجئت الى هنا قبل الوقت
 لتعذبنا) قلت ان الذي يعرف كيون المسيح ابن الله وان مجيئه الى ما جاء اليه قبل
 وقته لم يكن مجنوناً بل هو أعقل من المترجم وقال مرقس في - ص - ٥ - ف - ٦ -
 (فلما رأى (أى المجنون) يسوع من بعيد حيث كان خارجاً من المدينة ركض
 وسجد له وصرخ بصوت عظيم وقال مالي ولك يا يسوع ابن الله العلى استخلفك
 بالله أن لاتعذبني) انظر الى هذا المجنون كيف عرف الله ربه فهو أعقل من
 المسيحيين حيث لم يشرك بالله وعلم ان الحلف بغير الله لا يجوز وقد فات المترجم
 ذكر السجود والاستحلاف ولكن نلتمس له العذر اذ بعد ان وصفه بأنه
 مجنون كيف يصفه بصفات العاقلين من السجود والاستحلاف وباقي عبارة مرقس
 التي لم يذكرها المترجم قوله من هذا الاصحاح - ف - ٨ (لانه قال له اخرج من
 الانسان يا أيها الروح النجس وسأله ما اسمك فاجاب قائلاً اسمي لجئون لانسا
 كثيرون) قلت الظاهر ان هذا الاسم باللاتينية او السيرانية او العبرانية لان العربية
 والتركية ليس فيها من ذلك شيء فهل سمعت أيها العاقل بهذا الاسم الغريب
 والنعث العجيب ثم قال مرقس (وطلب اليه كثيراً ان لا يرساهم الى خارج
 الكورة) وانص لوقا - ص - ٨ - ف - ٢٨ (فلما) رأى (أى المجنون) يسوع صرخ
 وخرله وقال بصوت عظيم مالي ولك يا يسوع ابن الله العلى اطلب منك ان لا
 تعذبني لانه امر الروح النجس ان يخرج من الانسان لانه منذ زمان كثير كان
 يخطفه وقد ربط بسلاسل وقيود محروساً وكان يقطع الربط ويساق من الشيطان
 الى البرارى فسأله يسوع قائلاً ما اسمك فقال لجئون لان شياطين كثيرة دخلت
 فيه فقد اخل احدهما في ترتيب الالهام من حيث التقديم والتأخير والذي يفهم من
 من عبارة لوقا ان المجنون تسمى بلجئون ليكون الشياطين تلجأ اليه وان التجاءهم
 كان واحداً بعد واحد فهم يتناوبونه بالدخول فيه وهذا مناقض لعبارة مرقس حيث
 يفهم من ظاهر كلامه ان الشياطين تسموا بلجئون لكونهم كثيرين وكلهم داخلون
 فيه مرة واحدة وهذه مناقضة يلزم ان تتبسه لها لانها مخلة في فهم هذا الالهام
 وتام عبارة لوقا (وطلب اليه ان لا يامرهم بالذهاب الى الهاوية) انتهى وجميع
 ما في مرقس ولوقا لم يأت به المترجم فكانه لم يصح عنده ثم قال المترجم - ف - ٣٠
 (وكان بعيداً منهم قطع خنازير كثيرة ترعى فالشياطين طلبوا اليه قائلين ان
 كنت تخرجنا فاذن لنا ان نذهب الى قطع الخنازير فقال لهم امضوا فخرجوا
 ومضوا الى قطع الخنازير واذا قطع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف الى
 البحر ومات في المياه) وعبارة مرقس - ص - ٥ - ف - ١١ وكان هناك عند الجبال
 قطع كبير من الخنازير يرعى فطلب اليه كل الشياطين قائلين ارسلنا الى الخنازير
 اندخل فيها فاذن لهم يسوع للوقت فخرجت الارواح النجسة ودخلت في الخنازير

فاندفع القطيع من على الجرف الى البحر وكان نحو الفين فاقتق في البحر) انفرد مرقس بتعيين العدد وبطلب الشياطين من يسوع الاذن ليدخلوا فيها وعبارة لوقا ف- ٣٣ قريبة من عبارة مرقس وقد وافق المترجم على لفظ الكثير وطابق مرقس أيضاً على لفظ الجبل ولكنه خالفهما بقوله (فاندفع القطيع من على الجرف الى البحيرة واقتق) فقد ناقض الاثنين بانه لم يكن هناك بحر بل بحيرة ثم قال المترجم ف- ٣٢ - أما الرعاة فهربوا ومضوا الى المدينة واخبروا عن كل شيء وعن أمر المجنونين فاذا كل المدينة قد خرجت لملاقاة يسوع ولما ابصروه طلبوا ان ينصرف عن تخومهم وعبارة مرقس وان كانت طويلة لا بأس بذكرها لانها تفيد الماقل تبصرة في ان هذه الروايات ليست الا وهميات فقال في ص- ٥ - ف- ١٤ (واما رعاة الخنازير فهربوا واخبروا في المدينة وفي الضياع فخرجوا ليروا ماجري و جاؤا الى يسوع فنظروا المجنون الذي كان فيه اللجنون جالسا ولا يساوعا قلا فخافوا) قلت ليت شعري مم خافوا وقد عقل المجنون (فخدمهم الذين رأوا كيف جرى للمجنون وعن الخنازير فابتدؤا يطلبون اليه ان يمضي من تخومهم)

و عبارة لوقا - ص- ٨ - ف- ٣٤ (فلما رأى الرعاة ما كان هربوا وذهبوا واخبروا في المدينة وفي الضياع فخرجوا ليروا ماجري و جاؤا الى يسوع فوجدوا الانسان الذي كانت الشياطين قد خرجت منه لابسا وعاقلا جالسا عند قدمي المسيح فخافوا فاخبرهم ايضا الذين رأوا كيف خلاص المجنون فطلب اليه كل جمهور كورة الجديريين ان يذهب عنهم) وهذا مخالف لمرقس لكونه ذكر ان جميع الذين خرجوا ليروا ما فعل طلبوا منه الذهاب عن تخومهم ولو اخصصهم بالجديريين (لانه اعتراهم خوف عظيم) وهذا مما فات المترجم ثم مرقس وختم قوله (فدخل السفينة ورجع اما الرجل الذي خرجت منه الشياطين فطلب اليه ان يكون معه ولكن يسوع صرفه قائلا ارجع الى بيتك والى اهلك واخبرهم كم صنع الله بك ورحمك فمضي وابتدأ ينادى في العشر المدن كم صنع به يسوع) انتهى

(تنبيه) هذا على زعمهم ضد مذهب المسيح فان الانجيل صرحت وكررت انه كان حريصا على كتمان ما يصنعه من القوات ويوصي الذين يشفهم ان لا يخبروا أحدا فيكون هذا من التخالف ولاعجب بل الاعجب فخالفاً وتناقضاً قوله انه كان ينادى في العشر المدن وهي مدينة واحدة ولعل المراد بالمدينة الواحدة هنا العشرة بناء على جواز تمدد الواحد عندهم وتوحيد الكثرة هذا وقد تهمد لوقا في أول انجيله ان يكتب الوقائع على وجه الصدق فالظن به البراءة مما في مثل هذه الحكاية الطويلة الذيل والمعهد على مترجمها وراويها والله تعالى أعلم

— صحاح التاسع —

قال ف- ١ فدخل السفينة واجاز وجاء الى مدينة واذا مفلوج يقدمونه اليه

اليده والعين ونحوها يوبهم التجسيم وانهم لا تعتقدونه (قلنا) انما يطلق المسامون المتشابه بعد ثبوته نقلا متواتراً تقطع به عن الله تعالى انه امر بتلاوته امتحاناً لعباده ليضل من يشاء ويهدى من يشاء وليعظم ثواب المهتمدين حيث حصل الهداية بعد التعب في وجوه النظر ويعظم عذاب الضالين حيث قطعوا لافي موضع القطع ولم ينقلوا ذلك عن امرأة كما اتفق ذلك في الانجيل بل ما اقتصر المسلمون على الجمع القليل بل اعتمدوا على العدد الذي يستحيل عليهم الكذب فلما تحققوا ان الله أمرهم بذلك نقلوه وأما النصارى فاطلقوا بعض ذلك من قبل أنفسهم كالأقايم والجواهر وبعضها نقلوه نقلا لا تقوم به حجة في أقل الاحكام فضلا عن احوال الربوبية فهم عصاة الله تعالى حيث اطلقوا عليه ما لم يثبت عندهم بالنقل بل لو طولبوا بالرواية لانجيلهم لمجزوا عن الرواية فضلا عن النقل القطعي فلا نجد أحدا له رواية في الانجيل يرويها واحد عن واحد الى عيسى عليه السلام وأقل الكتب عند المسلمين من الارتباب وغيرها يرونها عن قائمها فتأمل الفرق بين الاثنين والبون الذي بين الدينين هؤلاء المسلمون ضبطوا كل شيء والنصارى أهملوا كل شيء ومع ذلك يعتقدون أنهم على شيء (ومنها) انه قال المسلمون يشكرون علينا اطلاق

المطروحا على فراش فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج ثق يا بني مغفورة لك خطاياك واذا قوم من الكنيسة قد قالوا في أنفسهم هذا يجدف فلم يسوع افكارهم فقال لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم ايما أسيران يقال مغفورة لك خطاياك أم أن يقال قم وامش ولكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطاناً على الارض ان يغفر الخطايا حينئذ قال للمفلوج قم واحمل فراشك واذب الى بيتك فقام ومضى الى بيته فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي اعطى الناس سلطاناً مثل هذا (أورد المترجم ذلك والمسيح في مدينته ولم يعين البيت وأورد مرقس ولوقا هذه الحكاية بخلاف ذلك ولا بأس من أن نورد لك ألفاظ حكايتهم التي تقف على ما فيها من المخالفات قال مرقس في ص - ٢ - ف - ١ -) ثم دخل كفر ناحوم أيضاً بعد أيام فسمع انه في بيت ولوقت اجتمع كثيرون حتى لم يعد يسع ولا حول الباب فكان يخاطبهم بالكلمة وجاؤا اليه مقدمين مفلوجاً يحمله أربعة واذ لم يقدر ان يقتربوا اليه من أجل الجمع كشفوا السقف حيث كان وبعد ما قبوه دلوا السرير الذي كان المفلوج مضطجماً عليه فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك وكان قوم من الكنيسة هناك جالسين يفكرون في قلوبهم لماذا يتكلم هذا هكذا بتجاديف من يقدر ان يغفر خطايا الا الله وحده فلوقت شعر يسوع بروحه انهم يفكرون هكذا بأنفسهم فقال لهم لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم ايما أسيران يقال للمفلوج مغفور لك خطاياك أم أن يقال قم واحمل سريرك وامش ولكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطاناً على الارض ان يغفر الخطايا فقال للمفلوج لك أقول قم واحمل سريرك واذب الى بيتك فقام للوقت وحمل السرير وخرج قدام الكل حتى بهت الجميع ومجدوا الله قائلين مارينا مثل هذا قط) انتهى وأما لوقا فحكي الحكاية والمسيح اذ ذاك في احدى المدن فلم يعين المدينة ونصه كما في - ص - ٥ - ف - ١٧ (وفي احدى الايام كان يعلم وكان فريسيون ومعلمون للناموس جالسين وهم قد أتوا من كل قرية من الجليل واليهودية وأورشليم وكانت قوة الرب لشفائهم واذا برجال يحملون على فراش انساناً مفلوجاً وكانوا يطلبون ان يدخلوا به ويضعوه امامه ولما لم يجدوا من أين يدخلون به اسبب الجمع صعدوا على السطح ودلوه على الفراش من بين الآجر الى الوسط قدام يسوع فلما رأى إيمانهم قال له ايها الانسان مغفورة لك خطاياك فابتدؤا الكنيسة والفريسيون يفكرون قائلين من هذا الذي يتكلم بتجاديف من يقدر ان يغفر خطايا الا الله وحده فشمع يسوع بأفكارهم وأجاب وقال لهم ماذا تفكرون في قلوبكم ايما أسيران يقال مغفورة لك خطاياك أم يقال قم وامش ولكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطاناً على الارض ان يغفر الخطايا قال للمفلوج لك أقول قم واحمل فراشك واذب الى بيتك ففي الحال قام أمامهم

الجوهر على الله تعالى وليس بمنكر لان الموجودات منحصرة في الجواهر والاعراض لان الموجود اما غير مفتقر في وجوده الى غيره وهو الجوهر أو مفتقر في وجوده الى غيره وهو العرض ولا واسطة بين قولنا مفتقر في وجوده وغير مفتقر ويستحيل عليه تعالى ان يكون عرضاً فيتمين ان يكون جوهرًا للضرورة الحصر فيهما وأما قول المسلمين ان الجوهر هو الذي يقبل العرض فيشغل الحيز فيستحيل اطلاقه على الله تعالى فليس كذلك بل الذي يشغل الحيز ويقبل العرض هو الجوهر الكثيف أما اللطيف كالضوء والنفس والعقل فلا (قلنا) هذا كلام من لا يعلم الجوهر ولا يعرف العرض ولا يضبط علماً من العلوم كأنه نصراني فان هذه خصيصةهم اماما يقتقر في وجوده لغيره وما لا يقتقر فهو الواجب الوجود لذاته والممكن الوجود لذاته فهذا تفسير الواجب والممكن لتفسير الجوهر والعرض فأين أحد البابين من الآخر بل الجوهر والعرض كلاهما من أقسام ما يقتقر في وجوده الى غيره فتبرع للتصاري الآن بتفسير هذه الحقائق فنقول الجوهر هو المتحيز لذاته الذي لا يقبل القسمة فقولنا لذاته احتراز من العرض فانه متحيز لاجل قيامه بالجوهر وقولنا لا يقبل القسمة احترازاً من الجسم فانه يقبل القسمة والجسم

المتحيز لذاته الذي يقبل القسمة وقد ظهرت فائدة هذه القيود مما تقدم والعرض هو المعنى المفترق الى متحيز يقوم به لانه يفتقر اليه في وجوده بل وجود العرض وغيره من الله تعالى اذا تقرر هذا ظهر خطأهم في اطلاقهم لفظ الجواهر على الله تعالى وظهر بطلان تفسيرهم للجواهر والعرض بل على تفسيرهم للجواهر يلزم ان لا يكون القابل للعرض والشاغل للجزء جوهراً لان وجوده من الله تعالى هو خالق المتحيزات وغيرها ومن العجيب قوله ان الجواهر اللطيف لا يشغل جزءاً ولا يقبل عرضاً ثم مثله بالنفس والعقل والضوء اما النفس فانها متحيزة وهي تقوم بها الاعراض لانها تقوم بها العلوم والظنون والاعتقادات والآلام والذات وغير ذلك وكلها اعراض نفسانية لكنه لا يعرف حقيقة العرض فلذلك نفى الاعراض عن النفس وكذلك العقل يقوم بالفكر والعبر والمعارف وغيرها وهي اعراض وأما الضوء فعرض يقوم بجواهر الهواء ليس من الجواهر في شيء وهو يعتقد انه جواهر فمثل به تحديث النصارى كله عجب حتى لو وجد عندهم صواب كان عجباً (ومنها) انه قال الله له عدل وفضل وهو سبحانه وتعالى يتصرف بهما فأرسل موسى عليه السلام بشريعة العدل لما فيها من التشديد فلما استقرت في نفوسهم

وحمل ما كان مضطجماً عليه ومضى الى بيته وهو يمجّد الله فأخذت الجميع حيرة ومجدوا الله واملأوا خوفاً قائلين اننا قد رأينا اليوم عجائب (انتهى)
فلا أظن أن تشك في أن الالفاظ التي اوردها المترجم خلاف التي اوردها مرقس وان ما اورده مرقس غير ما اورده لوقامع التخالف في المكان والزمان فكل من الرواة الثلاثة ذهب في واد واوردها في ناد حيث قال المترجم (واذا مفلوج يقدمونه اليه مطروحا على فراش) ولم يذكر ان المكان مملوء من العالم وجعل ذلك بعد انصراف الجموع ومرقس خالفه باجماع الكثيرين حتى لم يسع المكان ولا ما حول به وان المسيح كان يخاطبهم بالكلمة وان الذين كانوا يحملون المفلوج اربعة خلافا لصاحبه وكلام لوقا بعيد عن هذه المعاني وهذا نصه (وكانت قوة الرب لشفاهم) يظهر من هذه العبارة ان تجمع الجمع كان كتجمع المعلولين عند الطبيب لطلب الشفاء من اسقامهم فنا في قوله في أول الحكاية وكان يعلم وكان الفريسيون ومعلمون للناس جالسين وهم قد اتوا من كل قرية من الجليل واليهودية واورشليم اذ المفهوم من ظاهره ان اجتماعهم كان لا للشفاء من الامراض الجسمية بل للشفاء من الامراض الروحية ثم قال (واذا رجال يحملون على فراش انساناً) مفلوجاً لم يعين عدد الحملين خلافاً للمترجم وقال مرقس (واذا لم تقدر ان يقربوا اليه من اجل الجمع كشفوا السقف حيث) كان أي المسيح موجوداً (وبعد ما تقبوه دلوا السرير الذي كان المفلوج مضطجماً عليه) لا يقال كان البيت وما حوله مملوءاً من الجموع فكيف تمكنوا من الصعود الى السطح لاننا نقول يجوز انهم جروه بالحبال من الطريق الى السطح او كان الحائط منخفضاً فرفعوه على ايديهم أو دخلوا به من بيت الجار وصعدوا به من سلمه نعم يقال من أين اتوا تلك الساعة بماول وبفعله لكشف السقف او يقبه قباً يسع السرير وكيف لم يسقط على الجالسين تحته شيء من التراب والحجارة ألم تسمع تلك الجموع صوت المعاول تعمل فوق سقف كانوا ما كثيرين تحته فيهربوا خوفاً من سقوطه عليهم أو أقل أن يسألوا عن السبب ويبعد ان القوم ليس فيهم رجل رشيد يؤخرهم الى ان يتم المسيح وعظه فيدخلوا المفلوج عليه او يخرج بعض الناس حتى يدخلوه او يشق صفوف الناس ويدخل على المسيح كما حكى الانجيليون حكاية غلام قائد المائة وان المسيح على قول احدي الروايات قال وهو ما كت في مكانه كما آمنت ليكن لك فبراً غلامه وهو لم يكن حاضراً فاذا كان الله تعالى اعطي المسيح القوة كما هو مسلم عندنا وعندكم افلا يمكنه شفاء هذا المفلوج بمجرد طلب الشفاء منه ويستغني عن احضاره كما في حكاية غلام قائد المائة فقد جف القلم عن املاء مثل ذلك ونكس رأسه استحياء مما هانك أفلا يعمق جيبك أيها الرئيس حينما تركز في كنيسةك امام الناس بمثل هذا الهتان الذي لم تجاسر على نقله مترجم متي وهون الامر فيه لوقا بعض التهوين فتجنب عن خرق السقف لكنه أتى بما

فيه غموض حيث قال وكانوا يطلبون أن يدخلوا به ويضعوه أمامه ولما لم يجدوا من أين يدخلون به لسبب الجمع صعدوا على السطح ودلوه مع الفراش من بين الآجر الى الوسط قدام يسوع تدبر حفظك الله اذا سلمنا صعودهم السطح وادلاء المريض مع فراشه من بين الآجر فادلاؤه من بين الآجر الى الوسط اما ان يكون بتناوب الناس الحاضرين مرة بعد اخرى حتى يصل الى لوسط ويصعب ذلك التناوب من الباب لبعده عن مرأى المسيح ولا يخفى ضعفه جدا واما ان يكون لذلك البيت في الوسط كالكوكة فينا في ذلك خرق السقف والمعجب من الجمع المنعقد لتصحيح اغلاط الانجيل كيف قبلوا مثل هذه الحكاية السخيفة ولم يصاحوها ثم ان الرواة الثلاثة اتفقوا على ان المسيح قال للمفلوج يا بني مغفورة خطاياك وزاد المترجم لفضة ثق ولا وجه لاعتراض الكتبة والفريسيين على المسيح عليه السلام ان ثبت ذلك عنه لانه لم يصف الغفران لنفسه ومنه يفهم انها مغفورة من قبل الله عز وجل بسبب ذلك المرض لان الامراض كفارة للذنوب كما ورد عن نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى بل يفهم منه اقرار المسيح بعبوديته الى مولاه وهو أسلم من أن يقول للمفلوج قم واحمل سريرك اذ ربما يتصور المعارض انه أراد اسناد الفعل الى نفسه حينئذ حقيقة ثم ان اتفاق الروايات على قول المسيح جواباً للكتبة لكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطاناً على الارض أن يغفر الخطايا دليل آخر على اقراره بالعبودية لان تخصيص الارض بالذكر دليل على أن ليس له سلطان في السموات والسلطان هنا بمعنى قوة المعجزات التي أظهرها الله على يده وهي من دلائل النبوة وكما اتفقوا على ذلك اتفقوا على تعجب الجموع وتمجيدهم الله تعالى عند ما قال المسيح للمفلوج قم واحمل فراشك واذهب الى بيتك وتمجيدهم دليل آخر على انه مخلوق لله تعالى اذ لو اعتقدوا ألوهية المسيح لما تعجبوا من مثل هذا الفعل الذي لا يميز الاله عن الاتيان بمثله والمعجب من المترجم كيف انقاد الى الحق مع بعده عنه وختم عبارته بقوله فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس سلطاناً مثل هذا بأن أرسل اليهم رسلا مبشرين ومنذرين المسيح وغيره من الانبياء سلام الله عليهم وأيدهم بسلطان أي بقوة على المعجزات وقد تركنا تفصيل باقي المخالفات الى ذهن المتأمل القطن ثم ذكر المترجم - ف - ٩ - وخلاصته (أن المسيح اجتاز في مكان الجبابة فوجد متى فأشار اليه أن يتبعه فقبه ولحق المسيح كثيرون من العشارين والخطاة فأكل المسيح معهم وانتقد عليه بذلك الفريسيون فضرب لهم مثلاً بقوله لا يحتاج الاصحاء الى طبيب) وروى مثل هذه الحكاية مرقس في ص - ٣ - ف - ١٣ - الا أنه سمي العشار الذي آمن بالمسيح لاوي بن حلفي وكذلك لوقا بص - ٥ - ف - ٢٧ - ولكنه لم يذكر اسم أبيه وقال انه صنع للمسيح ضيافة

وقد بقي الكمال الذي لا يصنعه الا أكمل الكملاء وهو الله تعالى ولما كان جواباً تعين ان يوجد بأفضل الموجودات وليس في الموجودات أجود من كفته يعني نطقه فجاد بها وأحدث بأفضل المحسوسات وهو الانسان لتظهر قدرته فحصل غاية الكمال ولم يسبق بعد الكمال الا النقص (قلنا) اما شريعة موسى عليه السلام فكانت عدلاً وفضلاً وقل ان يقع في العالم عدل مجرد وانما وقع ذلك لاهل النار خاصة كما يقع الفضل وحده الا لاهل الجنة وتقرير هذا الباب ان كل جود واحسان فهو فضل من الله تعالى وجود لا يجب عليه فعلة فما عرى عن الخير والاحسان البتة فهو العدل المحض لان الملك ملكه والتصرف في الملك المملوك كيف كان عدل ليس بظلم وانما يكون الظلم في مملوك الغير فان وقع الخير المحض فهو التفضيل المحض وهذا هو شأن أهل الجنة اذا تقرر هذا فشرعية موسى عليه السلام كان فيها من الاحسان أنواع كثيرة فكلها فضل كتحرير القتل والغصب والزنا والقذف والمسكر من الخمر المغيبة للعقول وانما أباح فيها اليسير الذي لا يصل الى حد السكر وكأباحة الفواكه واللحوم والزواج وغير ذلك وهذه كلها أنواع من الفضل ثم ان عيسى عليه السلام جاء مقررأ لها وعاملاً بمقتضاها ومستعملاً لاحكامها

ولم يزد شيئاً من الاحكام انما زاد
المواعظ والامر بالتواضع والرقه
والرافة فلم يأت عيسى عليه السلام
بشريعة أخرى حتى يقال انها الفضل
بل مقتضى ما قاله ان تكون شريعة
الفضل هي شريعتنا لانها هي الشريعة
المستقلة التي ليست تابعة لغيرها ولا
مقلدة سواها وهذا هو اللابيق لمنصب
الكمال ان يكون متبوعاً لاتاباً فهذه
الحجة عليه لاله ثم قوله لا يصنع
الاكمل الا هو سبحانه فهو باطل
الانه لا حجر عليه سبحانه في ملكه
فيامر بعض خلقه بوضع الاكمل
ويرسل للناس بأوامر وشرايع هي
في غاية جلب المصالح ودرء المفاسد كما
هي شريعتنا المعظمة ثم قوله الله تعالى
جواد نجاد بأعظم الموجودات وهو
كلمته فجعله متحداً بأفضل المحسوسات
وهو الانسان باطل لوجوه أحدها*
ان الجود بالشيء فرع امكانه فان
الكرم بالمستحيل محال فينبغي ان
يبين أولاً تصور انتقال الكلام النفسى
من ذات الله تعالى الى مريم رضى
الله عنها ثم يقيم الدليل على وقوع
هذا الممكن بعد اثبات امكانه وقد
تقدم بيان استحالة ذلك * وثانيها
سلمنا انه ممكن لكن لم قلتم ان الكلام
هو أفضل الموجودات ولم لا يكون
العلم أفضل منه لان الكلام تابع للعلم
* وثالثها ان الذات الواجبة الوجود
التي الصفات قائمة بها أفضل من الصفات
لان الصفات تفتقر للذات في قيامها
والذات لا تفتقر في محل بخلاف

والمترجم ومرقس لم يذكرا تلك الضيافة وقد عينا لك الاصحاحات في الاناجيل
الثلاث فراجع تلك المخالفات ان أردت ثم ذكر المترجم في هذا الاصحاح مالا
ينبغي السكوت عنه لانه اشتمل عن نسخ التوراة وهو ضد الانجيل فقال في ف- ١٤ -
حينئذ أتى اليه تلاميذ يوحنا قائلين لما ذا نصوم نحن والفريسيون كثيراً وأما
تلاميذك فلا يصومون فقال لهم يسوع هل يستطيع بنو العرس ان ينوحوا مادام
العريس معهم ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم فيحينئذ يصومون) انتهى
والنسخ وان كان حجة لنا عليكم وأمرأً صحيحاً لا يمكن الأمة المسيحية انكاره ولكن
قد مرت عليك النصوص القطعية من أن المسيح كان مؤيداً لأحكام التوراة
والصيام فرض عين على كل فرد مكلف كما هو مصرح فيها وقد تعبدت به كافة بني
اسرائيل وأنبياؤها الذين آخروهم يوحنا المعمدان وتلاميذه فكيف يسقط المسيح
الصوم عن تلاميذه وهو الذي أيده وتعبد به مع تلاميذه سوية كما صرحت به
الاناجيل فان قلتم ان الصيام هو عبارة عن تجديد حزن في وقت معلوم تفعله بنو
اسرائيل تذكراً وأنه لم يفرض عليكم الصيام مادام العريس الذي كفى به عن
نفسه مع بنى عرسه أى تلاميذه فهو مخالف لما قدمناه آنفاً من أنه جاء مؤيداً
للتوراة ولان مشروعية الصيام لم تكن لتلك الحكمة لكن المدلسون تدلسوا
بسفسطة تلك العلة وجعلوها عكساً لمن يأتي بمدهم من الرؤساء وهكذا ينسخون
ويثبتون بما يوافق أغراضهم كما أخذوا بأفكارهم وسولته لهم نفوسهم من قول
بولس في رسالته الى أهالى رومية . ص - ٧ - ف - ٦ - وأما الآن فقد تبحرنا
من التاموس اذ مات الذي كنا نمسكين فيه حتى نعبد بجدة الروح لابتغى الحرف
فقد تحير القلم في شرح دسائس المنافقين تارة يبطلون أحكام التوراة وطوراً
يثبتونها كأنهم قبضوا على سيف ذي حدين ولكن من الاسف أن ذلك السيف
من الحشب فلا يؤثر في الحق والحق أحق أن يتبع وقد قال المسيح عليه السلام
(تزول السموات والارض ولا يزول نقطة من التاموس) ثم ان هذه الرواية لم يتبع
أثر المترجم فيها سوى لوقا في ص - ٥ - من ف - ٣٣ - الى نهاية الاصحاح لكن
خالفه من حيث اللفظ لان المترجم جعل السؤال من تلاميذ يوحنا ولوقا جعل
السؤال من الكتبة والمترجم يقول (ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم
فيحينئذ يصومون) ولوقا زاد فيه قوله في تلك الايام هو يشعر بان فريضة الصيام
ستكون عليهم في الايام التي رفع فيها المسيح وختم لوقا الحكاية بقوله - ف - ٢٩ -
من اصحاحه (وليس أحد اذا شرب العتيق يريد للوقت الجديد لانه يقول العتيق
أطيب) ثم ذكر المترجم في هذا الاصحاح - ف - ١٨ - الى آخر ف - ٢٦ -
ومضمونه ان أحد الرؤساء جاء للمسيح وسجد له طالباً منه احياء ابنته التي قد
ماتت وانه فيها هو ذاهب لمست هدب ثوبه امرأة مزمنة بزيف الدم فشفيت ولما

وصل الى بيت الرئيس نحى المجتمعين على البنت قائلاً ان الصبية لم تمت ولكنها
 نائمة فضحكوا عليه فأخرجهم وأمسك بيدها فقامت وحكي مرقس الواقعة في
 ص - ٥ - ف - ٢٢ - ولكن خالفه اذ حكي مجيئ الرئيس للمسيح وهو عند
 البحر لم يدخل المدينة والمترجم ذكر مجيئ الرئيس بمد قصتي المفلوج وايمان متى
 العشار ومرقس سمي الرئيس يارس والمترجم لم يسمه ولم يذكر أنه من رؤساء
 الجمع وان الابنة قد ماتت ومرقس يقول انها على آخر نسمة ولكن وصل الخبر
 بموتها والمسيح في الجمع ولا نسئل عما في الزوايا من الحبايا وأنتم تسمون ذلك
 الهياً والزيادة والتقصان في الالهى نقص ينزه الوحي عنه ثم ان لوقا ذكر القصة
 برمتها في ص - ٨ - ف - ٤٣ - وحذا في أكثر القصة حذو مرقس لكن خالفه
 في أمور منها قصة المرأة التي اعترها نزيف الدم فان مرقس يقول - ف - ٢٦ -
 (وقد تألمت كثيراً من اطباء كثيرين وأنفقت كل ما عندها ولم تنفع شيئاً بل
 صارت الى حال اراء) ولوقا يقول وقد أنفقت كل معيشتها للاطباء ولم تقدر أن
 تشفي من أحد) وذلك بعد ان ذكر أنها مبتلاة بنزف الدم من منذ اثني عشرة
 سنة والمترجم لم يذكر أنها صرفت شيئاً على الاطباء بل ذكر أنها مبتلاة بنزف الدم
 وواقفها على المدة ولوقا يذكر أنها حين لمست هذب ثوب المسيح شفيت وفي
 الحال وقف نرف دمها فقال يسوع من الذي لمسني فأنكر الجميع فقال بطرس
 والذين معه يا معلم الجموع يضيقون عليك فقال يسوع قد لمسني واحد لاني علمت
 أن قوة خرجت مني ومرقس يقول ولا وقت جف يذوب دمها وعلمت في جسمها
 أنها قد برئت من الداء فلو وقت التفت يسوع بين الجمع شاعراً في نفسه بالقوة
 التي خرجت منه وقال من لمس ثيابي الخ وبألت شعري كيف يكون الهاً كما
 يزعمون ولا يعلم بمن لمسه وقد خلفا في ذلك المترجم ونصه (فالتفت يسوع
 وأبصرها فقال ثقي يا ابنة ايمانك قد شفاك فشفيت المرأة من تلك الساعة) وهذا كلام
 مسلم لا بأس به ولكن المترجم ذكر أن الرئيس حينما أتى الى المسيح سجد له) ومرقس
 قال خر عند قدميه) ولوقا قال (فوقع عند قدمي يسوع) فلا تأخذ بظاهر
 كلام المترجم بل يجب عليك حمله على كمال التواضع والخضوع اذ السجود وان جاز
 وقوعه على وجه التحية في الامم المتقدمة ولكن النظر الصحيح يأباه مع ما روى
 من أن المسيح انهر من قال له يا صالح بقوله لما ذا تدعوني يا صالح ولا يوجد
 صالح الا الله وحده فكيف يسكت عن يسجد له من دون الله المعبود المنزه عن
 الوالد والمولود فهل يعقل أن كاهناً يسجد للمسيح ولا تقتله اليهود وهو من الكفر
 المحض بحكم الناموس مع انهم اشد عداوة للمسيح وأشد هم في ذلك رؤسائهم
 وهذه الانجيل حكمت لنا تطلبهم قتله من بدء ظهوره فكيف يتصور سجود أحد
 منهم له ولا سباً وهو من رؤساء الجمع وقد حكمت الانجيل الثلاثة آنفاً في قصة

الصفة * ورابعها ان صفتين من
 الصفات والصفات بجملتها مع الذات
 أفضل من الكلام وحده ولم يقل
 أحد بتحاد هذا فالأفضل لم يحصل
 حينئذ ولما كان كلام النصراني نوعاً
 من الوسواس اتسع الخرق عليه والرد
 انا نسين ان صفة الكلام والوجود
 والفضل ظهرت في شريعتنا أكثر
 من جملة الشرايع وبيان من وجوه *
 أحدها ان معجزات جميع الشرايع
 ذهبت بذهاب أيمانها فوقع الحبط
 في تلك الشرائع بعد طول المدة
 وموت الفرقة الذين شاهدوا المعجزات
 وجاء قوم لم يشاهدوا نبياً ولا معجزة
 فطغوا وبغوا وضلوا وأضلوا وذرث
 تلك الشرايع بهذا السبب فلم تتم
 المصاحبة بسبب هذا العارض ومعجزة
 شرعنا هي القرآن الكريم بوصفه
 ونظمه وما اشتمل عليه من المغيبات
 وحلاوة السماع حلاوة لا يخالفها
 الآباد ولا يستهها الترداد ووجدنا
 فيه من المعجزات نحو عشر آلاف
 معجزة مسطورة في كتب هذا
 الشأن واحدة منها كافية فكيف
 بالجميع وجميعها باق بمشاهدة الاخلاف
 بعد الاسلاف والابناء بعد الآباء فلا
 يزيد الاسلام الاقوة ولا الايمان
 والتوحيد الا حدة والله الحمد على
 ذلك فتمت المصلحة واستمرت
 ودحضت الضلالات وذرث فهذا
 هو الكلام الاشرف والفضل المنوّف
 * وثانيها ان كل نبي يمث الى قومه
 خاصة ومحمد صلى الله عليه وسلم يمث

للتقلين خيماً الانس والجن على اختلاف أنواعها وبيان ذلك ان أكل الشرايع المتقدمة شريعة التوراة مع ان موسى عليه السلام لم يبعث الابني اسرائيل ولما أخذهم من مصر وعبر البحر لم يعد لمصر ولا وعظ أهلها ولا عرج عليهم ولو كان رسولا اليهم لما اهلهم بل انما جاء لفرعون ليسلم له بني اسرائيل فقط فلما انقضى هذا الغرض اهلهم ولم يعد لمصر البتة واذا كان هذا حديث موسى عليه السلام فغيره أولى وقد أخبرنا سيد المرسلين بذلك ولا شك ان المصالح اذا عمت كانت أكل وهو المطلوب ونالها ان هذه الامة خير أمة أخرجت للناس فتكون شرايعها أفضل الشرائع اما انها أفضل فقلوه * تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس * ولانها صنفت من العلوم مالم يصنف في ملة من الملل حتى ان العالم الواحد منهم يصنف ألف كتاب في المجلدات العديدة في العلوم المتباينة ولعله لا يوجد في شريعة الاسرائيليين كلهم من النصارى واليهود من التصانيف مثل هذا المدد فيكون العالم منا قدر شريعتهم بجملتها وكم فيها من عالم ولان العلوم القديمة كلها انما تحررت فيها من الحناب والهندسة والطب والموسيقا والهيئة والمنطق وغير ذلك وجددت هي علوم لم تكن لغيرها من النحو واللغة والعربية البديعة وبسط وجوه الاعراب الذي صنفت فيه الدواوين العظيمة وعلوم الحديث على

المفلوج ان الرؤساء قالوا له انك جدفت وما هذا التجديف فجموع هذا يدل على انه لا سجود لغير الواحد القهار ثم ان مرقس ولوقا ختما حكايتهما هذه بقول المسيح لابوي البنت التي احياها ان لا يقولوا لاحد انه احيا لهما ابنتهما (والمترجم لم يذكر ذلك وهذا مع كونه مخالفاً في الروايات فصحة صدور النهى من المسيح تنافي أن المعجزات يؤيد الله بها أنبياءه ليؤمن من يؤمن عن بينة ونهى المسيح يخالف ذلك لفوات الفائدة والكتب السماوية مملوثة بحكاية معجزات الانبياء الا ان يكون ذلك سياسة الهية في مبدأ الرسالة المسيحية ثم اورد المترجم في هذا الاصحاح قوله ف- ٢٧ وفيما يسوع مجتاز من هناك تبعه اعميان من هناك بصرخان ويقولان ارحمنا يا ابن داود وبعد اللتيا والتي قال لهما اتومان اني اقدر ان افعل هذا قالوا نعم فلمس اعينهما فابصرنا وانتهرهما ان لا يقولوا لاحد ولكنهما اشاعاه في الارض كلهما وقد ذكر مرقس ذلك ولكن بعد تلك الواقعة بامور كثيرة فانه اورد القصة في ص- ١٠ ف- ٤٦ فقال (جاؤا الى اريحا وفيما هو خارج من اريحا مع تلاميذه وجمع غفير كان بارتيموس الاعمي ابن تيماس جالساً على الطريق يستعطي فلما سمع انه يسوع الناصري ابتداءً يصرخ ويقول يا يسوع ابن داود ارحمني) الخ واوردها ايضاً لوقا في ص- ١٨ ف- ٣٥ واتفق مع مرقس في انه اعمي واحد ولكنه خلفه بعد ذكر اسمه كما ان الفاظ الروايات الثلاثة لم تتفق وقد حكى يوحنا في انجيله - بص- ٩ ف- ١ قصة اعمي ابصر ولكن أتى بالفاظ غريبة وناقض في التاريخ وان المسيح تقل على الارض وصنع من التفلطينا وطلى بالطين عين الاعمي وقال له اذهب اغتسل في بركة سلوان فضي واغتسل واتي بصيرا وانت تعلم ان رواية يوحنا على هذه الصورة مخالفة لباقي الروايات فاما ان تكون روايته خلاف رواية الثلاثة ففي عدم ذكره روايات الثلاثة وعدم ذكرهم روايته قصور في تبليغات الوحي ومع هذا فرواة الانجيل الثلاثة خالفوا المترجم حيث جعلهما اعنيين وهم جملوه اعمي واحداً فليتنبه القارىء لمثل هذا التناقض فيما تدعيه النصارى انه الهام وليحفظ ان لهذه القصة على مقتضى رواية يوحنا ذيلاً طويلاً وملخص ذلك ان هذا الاعمي كان أحد الاسباب التي اوجبت على اليهود ان ينكروا على المسيح ويجمع حزبهم لتكذيبه والحنكهم عليه بالاعدام والمعجب من المترجم كيف ختم الحكاية بقوله فانتهرهما يسوع قائلاً انظرا لا يعلم احد ولكنهما خرجا واشاعاه في تلك الارض كلها ومرقس ولوقا ويوحنا لم يذكرها ذلك فتأمل ثم اورد المترجم ما معناه ان المسيح قدموا اليه انساناً اخرس مجنوناً فلما اخرج الشيطان تكلم الاخرس فقال الفريسيون برئيس الشياطين يخرج الشياطين وقد ذكر نحو ذلك لوقا ومرقس وحيث ان المترجم اعاد مثل هذه الحكاية في ص- ١٢ بافصح من هذه اخرنا الكلام الى هناك وفيه ذكرنا مناقضات

اختلاف أنواعها وعلوم القرآن العظيم على سعتها وعلوم العروض والشعر والنظم وغير ذلك من العلوم الخاصة بها وهم أولى بعلوم غيرهم لتلخيصها واظهار بهجتها وازالة فاسدها عن صحيحها وبسطها بعد قبضها عند غيرها فصار علم الوجود منحصر فيها أولاً وآخراً فتكون أفضل ولأن ما هو به الله تعالى لهم من جودة العقول وقوة الادراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها مضافاً لقوة الحفظ وجودة الضبط الذي لم ينقل عن أمة من الأمم وهو دليل كثرة علومها ولولا ذلك لم يكثر العلوم فيها ولها وأما أنها إذ كانت أفضل الأمم تكون شريعتها أفضل الشرائع فلأنها إنما نالت ذلك ببركة شريعتها واتباع نبيها عليه السلام ومتى كانت الثمرة أفضل كان المثمر أفضل ورابعها ان الله تعالى جعل عبادة الأمة في هذه الشريعة على نسق الملائكة عليهم السلام تسوية بين الملائكة وهذه الأمة في صفة العبادة فكل الأمم يصلون جميعاً من غير ترتيب الا هذه الأمة تصلى صفوفاً كما تصلى الملائكة لقوله تعالى اخبارا عن قول الملائكة * وانا لنحن الصافون وانا نحن المسبحون * والشريعة المشتملة على أحوال الملائكة أفضل من غيرها فشريعتنا أفضل الشرائع * وخامسها ان سائر الأمم امرت بتطهير الباطن عن الرزائل والاخلاق الشيطانية فقط وهذه الأمة امروا بذلك وزيد لها وحدها الامر بتطهير

لوقا ومرقس له فتنبه وختم المترجم الاصحاح بقوله ف- ٣٥ وكان يسوع يطوف المدن كلها والقري يعلم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب ولما رأى الجموع تحن عليهم اذ كانوا منزعجين ومنظر حين كفنهم لاراعي لها حينئذ قال لتلاميذه الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة الى حصاده فهذا المثل جملة سبباً لارسال التلاميذ الاثني عشر كما سيأتي في الاصحاح العاشر والاناجيل الثلاثة حكمت ارسال المسيح الرسل الى التلاميذ ولكن خلفوه في السبب واحفظ على المترجم قوله انه كان يطوف المدن كلها مع ماسياني في العاشر انه أرسل التلاميذ الى أماكن معينة وهذا يخالف ظاهر حكاية عن نفسه فليتبصر القارئ في ذلك

الاصحاح العاشر

قد أعملت الفكر في هذا الاصحاح فوجدت ان الكلام المسرود فيه جملة بعد جملة قد تقاسمه مرقس ولوقا فأورداه في مواضع من انجيليها بلا رابطة ولا توافق في التاريخ والالفاظ فكل ذهب في واد وهام في ناد ولا بأس ان أذكر من هذه المخالفات قليلاً من كثير لعل أصادف مستمعاً منصفاً يهبل مع الحق ويعمدل عن الباطل * فأقول (قال المترجم - ف - ١ - ندعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً على ارواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف واما أسماء الاثني عشر رسولا ففي هذه الاول سمعان الذي يقال له بطرس واندراوس أخوه يعقوب ابن زبدي ويوحنا أخوه فيلبس وبرنولماوس توما ومتى العشار يعقوب ابن حافي ولباوس الملقب تداوس سمعان القانوني ويهوذا الاسخريوطي الذي أسلمه) وهذه عبارة مرقس في - ص - ٦ - ف - ٧ - (ودعا الاثنا عشر وابتدأ يرسلهم اثنين اثنين وأعطاهم سلطاناً على الارواح النجسة) فلم يذكر أسماءهم ولا شفاهم كل مرض وضعف كما صرح المترجم وعبارة لوقا في - ص - ٩ - ف - ١ - (ودعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم قوة ولسطاناً على جميع الشياطين وشفاه أمراض وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرض) ويوحنا لم يتعرض لهذه الحكاية في انجيله كلياً حال كونه هو واحد من الرسل قتيين أنه لاصحة لرواياتهم لان المترجم ومرقس ولوقا لم يكونوا من الرسل بل أخبروا حسب مسموعاتهم وكل واحد منهم حكى ما تلقاه عن العوام والدليل على ذلك مخالفة بعضهم بعضاً فان المترجم ومرقس جملا سبب الارسال للرسول للشفاء من الامراض والجنون ثم قال المترجم - ف - ٥ - (هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً الى طريق أم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحري الى خراف بيت اسرائيل الضالة) ومرقس ولوقا لم يتعرضا لهذه الوصية وأظنهما

أحسا ان هذا النص مفسد لعقيدهم فأغمضا عن ذكره لأنه يؤيد حديث المسيح عليه السلام حيث قال في - ص - ١٥ - من هذا الانجيل - ف - ٢٤ - ونصه (لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) ويمضد هذين النصين قوله أيضاً في - ص - ٥ - ف - ١٧ - من هذا الانجيل ونصه (لا تظنوا اني جئت لأنقض الناموس أو الانبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل الخ)

انظر هداك الله تعالى الى هذه الاحاديث القطعية المتظافرة والمؤيدة بعضها بعضاً فهل بعد هذه الصراحت مجوزاً لكل الخنزير أو كسر السبت أو ابطال الختان والهيكل أو نحو بل القبلة وأنت أيها المسيحي محصور بين أمرين فإن كذبت هذه النصوص كفرت بانجيلك ورسولك وعلى زعمك بالهك وان عملت بها كفرتك الاساقفة والرهبان فاذا كان الامر كذلك فالعجب من النصارى كيف ساغ لهم القول بألوهيته على العالمين حال كون رسالته محصورة الى قوم معلومين فبالضرورة يلزم النصارى على هذا اما ابطال عقيدتهم أو تكذيب انجيلهم فان قالوا بابطال العقيدة لزمهم تنزيه الانجيل عن كل جملة تفيد الشرك وان قالوا بتكذيب الانجيل وجب ابطال عقيدتهم لانها مأخوذة من الانجيل وهذا هو السبب الوحيد الذي أوجب على عقلائهم أن يبرقوا من النصرانية ويتمذهبوا بمذهب الطبيعيين ثم قال المترجم - ف - ٧ - (وفيما أتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات اشفوا مرضى طهروا برصى أقيموا موتى أخرجوا شياطين مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا) وقد علمت أن مرقس لم يذكر من ذلك سوى مقالة آنفاً بأنه أعطاهم سلطاناً على الارواح النجسة وقول لوقا مرآناً ولكن فانه أن يذكر الشرط بعدم أخذ الاجرة مع انه من المهمات واقتصر على شفاء المرضى والمترجم توسع بالتأويل حتى جعل وظيفتهم كالمسيح وكأنه أراد جعل احياء الموتى بمجرد ارادة المسيح ولم يتذكر ما أورده في انجيله من قول المسيح - بص - ١٢ - ف - ٢٨ - (أنا بروح الله أخرج الشياطين) ونقل الانجيل الثلاثة الباقية مثل ذلك حتى ذكر يوحنا عن المسيح (لا أعمل بمشيئتي بل بمشيئة الذي أرسلني) ثم ان لوقا قصر السلطان على الارواح النجسة فقط ثم قال المترجم - ف - ٩ - (لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا لان الفاعل مستحق طعامه) ونص مرقس في - ص - ٨ - ف - ١٢ - هكذا (وأوصاهم أن لا يحملوا شيئاً للطريق غير عصا فقط لا مزوداً ولا خبزاً ولا نحاساً في المنطقة بل يكونوا مشدودين بنعال ولا يلبسوا ثوبين) فأنت ترى أنه ناقض المترجم في حمل العصا وكلامه أقرب الى الصواب لان العصا من سنن المرسلين وهي في السفر من الضروريات وناهيك بعملها من انتظام المدن الجديد في العالم أجمعه وقد رأينا الرؤساء الروحانيين يخالفون المترجم أشد المخالفة حتى كأن روايته لم تصح عندهم وكذلك تخالفاني

الظاهر بالوضوء والغسل واجتناب النجاسات والقازورات فيقف الراهب يناجي ربه ويبتل بين يديه لحطابه والعدزة قد تحجرت على سؤته والقازورات قد غلبت على أطرافه وسحنته حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعته لمقته وقبح حاله فكيف بملك الملوك ورب الارباب وأمر المسلم اذا ناجى ربه ان يكون نقي الباطن نظيف الظاهر حسن الهيئة مستقبلاً أفضل الجهات ملازماً للسكينة والوقار تاركا للعبث والنفار فكل حاله هي اعلاماً بعمل مع أفضل الملوك فان كان النصراني لا يدرك الفرق بين هاتين الشريعتين ولا بين الهيئتين فهو معذور لانه قد فسد مزاج دماغه بروائح العذرات وعمى قلبه بملابسة القازورات في المطاعم والمشروبات حتى أنهم يقولون ليس ثم نجاسة البتة وبمثل هذا وأقل منه تعذر الناس في فساد عقولهم * وسادسها ان هذه الشريعة أمرت باستقبال أفضل الجهات وهو البيت الحرام لانه أفضل من البيت المقدس لامور : منها انه اقدم بناء منه بأربعين سنة والتقدم دليل الفضل ومنها ان آدم عليه السلام انما تيب عليه عنده بعرفة : ومنها ان جميع الانبياء آدم فمن دونه حججه بخلاف البيت المقدس وجميع الشرائع انما أمرت بالتوجه في الصلاة الى البيت المقدس * وسابعها ان الله تعالى جوز في شريعة موسى عليه السلام ان

يتزوج الرجل من شاء من النساء فراعى مصلحة الرجال دون النساء فانهن يتضررن بالغيرة والاهمال اذا كثرن وحجر في شريعة عيسى عليه السلام على ما زاد على المرأة الواحدة فراعى مصلحة النساء دون الرجال لانهم يتضررون بالاقتراب على الواحدة فقد لا تلايم فيكون في حيز العدم وفي شريعتنا جمع بين مصالح الفريقين فجعل للرجل اربع نسوة فلا ضرر عليه ولم يكثر ضرر المرأة بأكثر من ثلاث فكانت شريعتنا اتم واليهود اليوم لا يزيدون على الاربع تشبهاً بالمسلمين * ونامها ان جميع الشرائع انما يؤذن لهم في الصلاة في البيع وشريعتنا وردت بالصلاة في كل موضع طاهر في جميع اقطار الارض ومعلوم ان الصلاة فيها تعظيم الله تعالى وبها يكون اكثر من الاول لان الانسان قد يتعذر عليه البيعة لكونه في البرية والسفر او يتيسر له لكن تبدو له وتفتر عنه قبل وصوله اليها فيكون الصلاة وتعظيم الله تعالى لها في غاية القلة وفي هذه الشريعة جميع الارض مسجد فيكون تعظيم الله تعالى واجلاله في غاية الكثرة فتكون هذه الشريعة أفضل الشرائع وهو المطلوب * وناسعها ان جميع الشرائع لم تحل فيها الغنائم لاحد بل تقدم لتسيران فتحرقها وأحلت الغنائم في هذه الشريعة ومعلوم بالضرورة ان صون المالية عن الضياع والاستعانة

اتخاذ النعال وهو ظاهر وانص لوقا هكذا في - ص ٩ - ف ٣ - (لا تحموا شيئاً للطريق لاعصاً ولا مزوداً ولا خبزاً ولا فضة ولا يكون للواحد ثوبان وأى بيت دخلتموه فهناك أقيموا ومن هناك أخرجوا) الخ والمعجب كل المعجب من لوقا هذا الذى أوعدنا في فاتحة انجيله بانه لا يروى الا عن خدام الكلمة وذلك بعد التحقيق والتدقيق فنراه هنا اخلف الوعد وصار يخبط خبط عشواء ويكذب على الرسل والانبياء وذكر ما لم تذكره الانجيل ولا خدام الكلمة حتى ولا اخبرت به اعداء الكلمة من المارقين وهذا نص افتراه قال في أول ص ١٠ (وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضاً أرسلهم اثنين اثنين امام وجهه الى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزعماً أن يأتي) الى أن قال لهم في ف ٤ منه (لا تحموا كيساً ولا مزوداً ولا احذية ولا تسلموا على أحد في الطريق وأى بيت دخلتموه فقولوا سلام لهذا البيت فان كان هناك ابن السلام يحل سلامكم عليه والا فيرجع اليكم وأقيموا في ذلك البيت آكلين وشاربين مما عندهم لان الفاعل مستحق اجرتة) فكيف يغفل عن ذلك مرقس وكيف يفوت ذكر ذلك متي ويوحنا وهما رسولان من جملة الاثني عشر ومن تأمل عبارته وجدها في بعد من الوحي الالهى والفيض الالهى وقوله عين الرب سبعين آخرين يلزم منه ان يكون هناك ألوف من المؤمنين به حتى يتأتى له أن يميز منهم سبعين آخرين وكل مسيحي يعلم ان دعوته عليه السلام كانت محصورة باليهودية ولم يؤمن به الا القليل منهم كما صرح بذلك الخوري يوسف المعلم بكتابه تيسير الوسائل في تفسير الرسائل بصحيفة ٨٥٥ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٧٨ في بيروت وانصه (فان ابن الله علم في اليهودية ولم يتبعه الا اثنا عشر رسولا) وقال الخوري جبرائيل قرقاز بكتابه المسمى (القول الصحيح في دين المسيح) في صحيفة ٢٧ من نسخته المطبوعة في اميركا سنة ١٨٩٩ وخلاصته (بعد صعود سيدنا يسوع المسيح عليه السلام كان عدد المؤمنين جميعاً مائة وعشرين) ومن تأمل في ان جميع زمن رسالته عليه السلام ثلاثون شهراً يعلم ان مبالغة لوقا بالرسول سبعين بعد السبعين مخالف للنظر الصحيح فهل يقال لهذا الهام ومرقس اختصرها فقال في - ف - ١٠ - من - ص - ٦ - وانصه (حينما دخلتم بيتاً فاقيموا فيه حتى تخرجوا من هناك وكل من لا يقبلكم ولا يسمع لكم فاطرحوا من هناك وانفضوا التراب الذى تحت أرجلكم شهادة عليهم) ونص لوقا اتماماً لعبارة المتقدمة - بص - ١٠ - ف - ١٠ (وأية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا حتى الغبار الذى لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم ملكوت الله) وقد كرر ذكر اقتراب ملكوت الله وجعله الشاهد وخالف فيه المترجم ومرقس كما ان مرقس لم يذكر السلام الذى ذكره صاحبه المترجم ولوقا وحيث آتينا على اجمال

على الدين والدنيا بها واقع في نظر الحكمة وأتم في مراعاة المصلحة فتكون هذه الشريعة أفضل الشرائع وهو المطلوب وعاشرها أنا لانعلم في شريعة من الشرائع اعلماً بالاوقات المعينات للصلوات بشي يشتمل على مصلحة غير الاعلام فاليهود يعلمون بالبوق والنصاري بضرب خشبة على خشبة أو نوع آخر من الجمادات يسمونه الناقوس وغيرهاتين الملتين تعلم بالنيران ومعلوم ان هذه الامور لا تحصل الا مصلحة الاعلام وشرع في هذه الشريعة وحدها الآذان فحصل الاعلام ومصلحة أفضل وهي التناء على الملك العلام وتجديد كلمة الايمان وتفخيم قدر رسول الملك الديان والحض على الصلاة وجميع سبل النجاة بقوله حي على الصلاة حي على الفلاح والفلاح خير الدنيا والآخرة وكلمة حي أمر ونحوه على ما بعدها وفيه ايفاظ الغافلين وانتشار ذكر الذاكرين بالمجاوبة للمؤذنين وفيه الاشعار للتوحيد وأنواع التمجيد بدوي الاصوات بين الارض والسموات على أعلا البنات وأين هذا من النفخ في البوقات وقران الخشبات ومعلوم أن هذه مصالح جلية ومناقب فضيلة لم تقرر الا في هذه الشريعة الحمديّة وهذه الأمة الطاهرة الزكية وذلك مما يوجب شرفها على غيرها وهو المطلوب ولتقتصر على هذه النبذة في هذا المختصر اللطيف والافحاح حسن الشريعة

تناقضات هذه الجملة نقول ان يوحنا ليس له في ذلك ناقة ولا جمل لانه لم يثبت عنده كونه من الوحي وأظن انهم ادخلوا هذه الجملة في الانجيل الثلاثة بعد وفاة يوحنا وهو الاقرب للعقل وهل يقال ان يوحنا اسقطه عمدا والمترجم اصدق منه استغفر الله واذا بحثنا عن مراد المسيح عليه السلام في ارساله هؤلاء الرسل على فرض صحة الرواية نرى ان المفهوم ضمناً من ذلك تبليغ رسالته للضالّة من خراف بيت اسرائيل بان يندروهم ان ارجعوا عما اتم عليه من ارتكاب المعاصي وتوبوا الى الله والزمو التوراة التي اتي بها موسى بان تحلوا احلالها وتحرروا حرامها وتمجدوا الله كما امركم ومن ضمن ذلك ينتج انه لم يأت بشريعة جديدة مبتكرة والا لوصاهم ان يعلموا الشريعة التي اتي بها من صلاة وصيام الى غير ذلك من انواع العبادات وانه لو كان كما تزعم النصاري من انه ابطال الحتان واحل حرمة السبت ولحم الخنزير الى غير ذلك مما ابطوا حكم التعبد به طبق التوراة لذكراهم هنا فتنبه بها الفطن ثم لو كان كما تحكمون من انه هو الاله ونزل الى الارض او انه ابن الله او ان الله حل به على اختلاف تلوّنكم في العقيدة لكان ذلك اول امر يوصى به الرسل وينادوا به في المدن التي ارسلهم اليها ثم ذكر المترجم عن المسيح حكمة ارساله هؤلاء الرسل وانه حذرهم من بطش الناس بهم الى أن قال ف-٢٠ (لان لستم انتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي يتكلم فيكم) ومرقس فات المترجم بمراحل وذكر فصولا الى ان قال في-ص-١٣ ف-١١ (لان لستم انتم المتكلمين بل روح القدس) ولو كما ذكر مقابل هذا المعنى في-ص-٢١ ف-١٥ قوله (لاني انا اعطيكم قسا وحكمة لا يقدر جميع معانديكم ان يقاوموها او يناقضوها)

فانظر هداك الله المترجم اسند الكلام الى الله تعالى ومرقس اسنده الى روح القدس وانتم تسمون روح القدس بجبريل ولو كما اسند الكلام الى المسيح ومع هذا كله تسمون رواة الانجيل ملهمين وان الانجيل واحد مع ان اقل الناس حافظا لوسمع من المسيح هذه الجملة لادائها كما سمعها ولا يخل في ادائها ثم اورد المترجم باقي وصية المرسلين فقال في-ف-٢١ (وسيسلم الاخ اخاه الى الموت والاب ولده ويقوم الاولاد على والديهم ويقتلونهم وتكونون مبغضين من الجميع من اجل اسمي) الى أن قال (فاني الحق أقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتي ياتي ابن الانسان) وقد اورد مرقس في-ص-١٣ نظير هذا وكذا لوقا في-ص-٢١ ولكن بينهما تفاوت في التاريخ كما سيأتي غير ان الامر الذي أشكل علينا انهم كلوا مدن اسرائيل ومضى تسعة عشر جيلا ولم يأت ابن الانسان وهذا نظير ما ذكره في علامات الساعة من أنه لا يمضي ذلك الجيل حتي يكون جميع ما اخبر به وان السموات تزول وكلامه لا يزول فلم يقع شيء من ذلك فقد زال اقتواهم على عيسى والسموات ثابتة وحاشا للمسيح عليه السلام ان ينطق بخلاف الواقع فما هو الا

لا يحصى عداها ولا يخبوا زندها وهذا هو آخر الرسالة والجواب عنها

﴿الباب الثاني﴾

(في الجواب عن أسئلة عبثوا بها) ولندر منها خمسة عشر سؤالاً تكميلاً للفائدة (السؤال الأول) قالوا اليهود والنصارى أمثان عظيمتان طبقوا مشارق الارض ومغارها وكلهم يخبر أن المسيح عليه السلام صلب وهم عدد يستحيل تواطهم على الكذب والانجيل أيضاً يخبر عن الصلب فاذا جوزتم كذبهم وكذب ما يدعي أنه الانجيل وان مثل هؤلاء يمكن تواطهم على الكذب لزم المحال من وجوه أحدها يتعذر عليكم كون القرآن متواتراً : ونانها ان قاعدة التواتر تبطل بالكلية فان غاية خبر التواتر يصل الى مثل هذا : ونالتها ان انكار الامور المتواترة جحد للضرورة فلا يسمع فلو قال انسان الخبر عن وجود بغداد ودمشق كذب لم يسمع ذلك منه وعد خارجاً عن دائرة العقلاء وحينئذ يتعين أن القول بالصلب حق وان أخبار القرآن والمسلمين عن عدم ذلك مشكل (والجواب) من وجوه : أحدها ان جميع النصارى واليهود على كثرتهم يوردون هذا السؤال وهم لا يعلمون حقيقة التواتر ولا شروطه وانما فهم ذلك وغيره هذه الأمة المحمدية والملة الاسلامية لشرفها وعلو قدرها واختصاصها بما قد العلوم وأذمتها دون غيرها وما

حديث خرافة ثم اورد المترجم مثلاً وان كان غير سديد اوردناه لبيان المخالفات وهو قوله في -ف- ٢٤ (ليس التلميذ افضل من المعلم ولا العبد افضل من سيده يكفى التلميذ ان يكون كعلمه والعبد كسيده) وقال لوقا في -ص- ٦ -ف- ٤٠ (ليس التلميذ افضل من معلمه بل كل من صار كاملاً لا يكون مثل معلمه) ولم يذكر العبد وقد خالفه في التاريخ لان المترجم اورد المثل المذكور بعد ارسال الرسل ولوقا اوردته في ضمن الخطبة التي ذكرها المترجم في -ص- ٦ -و- ٧ -و- ٨ وما بين التاريخين بون بعيد وقد ذكر هذا المثل يوحنا في -ص- ١٣ -ف- ١٦ ونصه (ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله) والليبي يعلم تفاوت الكلامين ويمكن ان المترجم اراد ان النبوة تكون مكتسبة بالاجتهاد كما يدل عليه قوله يكفى التلميذ ان يكون كعلمه وان مقام الالهية يصح فيه الاشتراك وذلك بين من قوله والعبد كسيده ولم يعلم انه بذلك قد نقض قوله بقوله ولوقا توسط الامر ولم يتعرض لمقام الالهية ويوحنا خالف الانسين وأوضح المراد فان صحت احدي الروايات فليس الا رواية يوحنا وكما ان لوقا خالف المترجم في التاريخ فيوحنا خالفه ما في ذلك ايضاً لانه اوردته بعد غسل المسيح اقدام التلاميذ ولا يحتمل ان عيسى قال ذلك ثلاث مرات في اوقات مختلفة وان سلم فإين الالهام ثم ذكر المترجم -ف- ٢٦ (فلا تخافوهم لان ليس مكنوم لن يستعان ولا خفي لن يعرف الذي أقول لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمعون في الاذن نادوا به على السطوح) وقد وافقه لوقا وأوردته في -ص- ٨ -ف- ١٦ وفي -ص- ١٢ -ف- ٢ ولكن خالفه في التاريخ في النصين لانه اوردتها بعد مثل الزراع والمترجم هناك لم يذكر مثل الزراع ونص لوقا المار ذكره في -ص- ٨ هكذا (وليس احد يوقد سراجاً ويغطيه باناء او يضعه تحت سرير بل يضعه على منارة لينظر الداخلون النور لانه ليس خفي لا يظهر ولا مكتوم لا يعلم ويعلم) ونسكت هنا عن تخالف الالفاظ وتكرار لوقا ولكن نورد على الانجيليين ان هذا نص جلي في ان عيسى سلام الله عليه كان لا يكتف من امره شيئاً كما هو شأن الانبياء ثم لو صحت فيه دعواكم الباطلة مثل قولكم انه الكلمة تجسدت في بطن مريم وانه خلق نفسه وامه وانه هو الله نزل بذاته للارض من اجل خطيئة آدم وصلب نفسه وصار لعنة عن خطايا الذين صابوه وعن امته لكان ذلك اول اوامره ومفتاح تعليمه لانها اساس العقيدة الدينية بزعمكم وهذه الانجيل على انها محرقة لم يكن فيها شيء من دعواكم الباطلة وهذه حجة تنقض كل ما تدعونه فيه من الافتراء القبيح والكذب الصريح ثم اورد المترجم في -ف- ٢٨ (لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدر ان يقتلها بل خافوا بالحري من الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم) ولم يذكره يوحنا ولا مرقس واورده لوقا في -ص- ١٢ -ف- ٤ هكذا

(ولكن أقول لكم يا أحبائي لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر بل أريكم ممن تخافون خافوا من الذي بعد ما يقتل له سلطان ان يلقى في جهنم نعم أقول لكم من هذا خافوا) وما اراد المسيح سلام الله عليه بهذا الا الله تعالى وحده فالويل لمن يشرك به ثم اورد المترجم عن المسيح قوله في ف- ٣٢ (فكل من يعترف بي قدام الناس اعترف انا أيضاً به قدام ابي الذي في السموات ولكن من ينكرني قدام الناس انكره انا أيضاً قدام ابي الذي في السموات) وقال مرقس في ص- ٨- ف- ٣٨ (لان من استحي بي وبكلامي في هذا الحيل الفاسق الخاطيء فان ابن الانسان يستحي به متى جاء بمجد ابيه مع الملائكة القديسين) وقال لوقا في ص- ١٢- ف- ٨ (واقول لكم كل من اعترف بي قدام الناس يعترف به ابن الانسان قدام ملائكة الله ومن انكرني قدام الناس ينكره قدام ملائكة الله) انتهى

وقد اختلفوا في التاريخ والالفاظ وهذه النصوص شاهدة بان المسيح سلام الله عليه برىء من دعوى الالهية فيه ويشهد عند ربه ومرسله على ايمان المؤمن بمحضر من الملائكة كما أخبر الله تعالى في كتابه المجيد عن تلك الشهادة وجواب عيسى اعتذاراً عما نسبوه بقوله * ما قلت لهم الا ما أمرتني به * ثم اورد المترجم قوله في ف- ٣٤ (لا تظنوا اني جئت لاتي سلاماً على الارض ما جئت لاتي سلاماً بل سيفاً)

قلت وما برحت الامة النصرانية منذ الف وتسعمائة سنة تقرأ هذا الكلام بلا تدبر ولا افهام ثم قال (فاني جئت لافرق الانسان ضد ابيه وابنة ضد أمها والكنة ضد حماها) (الى ان قال) (ومن احب ابنا او ابنة أكثر مني فلا يستحقني ومن لا يأخذ صليبي ويتبعني فلا يستحقني) (الى ان قال) (ومن أضع حياته من أحلي يجدها) وهذا الكلام جميعه من جملة وصيته للرسول الاثني عشر وقد أورد نظير هذا لوقا في ص- ١٢- ف- ٤٩ (ويابعد ما بين التاريخين وعبارته هكذا) (جئت لاتي ناراً على الارض فاذا اريد لو اضطربت) (الى ان قال في ف- ٥١ (أتظنون اني جئت لاعطى سلاماً على الارض كلا أقول لكم بل انقساماً لانه يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين ثلاثة علي اثنين وانان علي ثلاثة ينقسم الاب علي الابن والابن علي الاب) (الى ان قال) (والحماة علي كنها) ثم أورد لوقا في ص- ١٤- ف- ٢٦ باقي ما أوردته المترجم فقال (ان كان احد يأتي الي ولا يبفض اباه وأمه وامراته وأولاده واخوته واخواته حتي نفسه أيضاً فلا يقدر ان يكون لي تلميذاً ومن لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر ان يكون لي تلميذاً)

أقول ذكرت مرارا ان أحد مفسري انجيل متى من فضلاء علماءكم كان يشهد عليه بأنه حاطب ليل فلا عتب عليه بما أتى به هنا ولكن الاسف على لوقا

أنا أوضح ذلك (فاقول) التواتر له شروط (الشرط الاول) أن يكون الخبر عنه أمراً محسوساً ويدل على اعتبار هذا الشرط ان الامة العظيمة قد نخبر عن القضايا العظيمة وهي باطلة كخبر المعطلة عن عدم الصانع والمجسمة عن التجسيم والفلاسفة عن قدم العالم وهم كثيرون مع بطلانه وسببه ان مجال النظر بحجة الغير يكثر فيها وقوع الخطأ فلا يتق الانسان بالخبر عن العقليات حتي ينظر فيجد البرهان القطعي يعضد ذلك الخبر فينثذ يقطع بصحة ذلك الخبر (أما) الامور المحسوسة مثل المبصرات ونحوها فشييدة البعد عن الخطأ وانما يقع الخلل من التواطى على الكذب فاذا كان الخبرون يستحيل تواطهم على الكذب جعل القطع بصحة الخبر (الشرط الثاني) استواء الطرفين والواسطة وتحرير هذا الشرط ان الخبرين لنا اذا كانوا عدداً يستحيل تواطهم على الكذب وكانوا هم المباشرين لذلك الامر المحسوس الخبر عنه حصل العلم بخبرهم وان لم يكن الخبر لنا هو المباشر لذلك الامر المحسوس بل يقولون عن غيرهم انه أخبرهم بذلك فلا بد أن يكون الغير المباشر عدداً يستحيل تواطهم على الكذب فانه ان جاز الكذب عليه وهو أصل هؤلاء الخبرين لنا فاذا لم يبق الاصل لم يبق الفرع عليه فلا يلزم من كون الخبر لنا يستحيل تواطهم على الكذب حصول العلم بخبرهم لجواز

فناد أصلهم المعتمدين عليه فيتعين ان يكون الاصل عدداً يستحيل تواطئهم على الكذب فهذا معني قولنا استواء الطرفين في كونهما عدداً يستحيل تواطئهما على الكذب شرط فان كان المخبر لنا عدداً يستحيل تواطئهم على الكذب واصلهم الذي يتقلون عنه كذلك لكن اصلهم لم يباشر ذلك الامر المحسوس بل ينقل عن غيره أيضاً فاصل ذلك الاصل يجب أن يكون عدداً يستحيل تواطئهم على الكذب أيضاً لما تقدم وفي هذه الصورة حصل طرفان وواسطة فان المخبر لنا والمباشر الاول والواسطة الذي بينهما فيجب استواء الطرفين والواسطة والوسايط مهما تكثرت شرط في كونهم عدداً يستحيل تواطئهم على الكذب فينقسم بهذا التحريم التواتر الى طرف فقط والى طرفين بلا واسطة والى طرفين وواسطة والثلاثة اقسام مشتركة في هذا الشرط اذا تقرر حقيقة التواتر (فقول) الحس اما يتعلق بان هذا مصلوب على هذه الحشبة واما انه عيسى عليه السلام نفسه أو غيره فهذا لا يقيد الحس البتة بل انما يعلم بقرائن الاحوال ان وجدت او باخبار الانبياء عليهم السلام عن الله تعالى الذي احاط بكل شيء علماً واحصى كل شيء عدداً والذي يدل على ان الحس لا يفرق بين التماثلات اتالو وضعنا في اناء رطلا من الماء او الزيت او نحو ذلك وأرينا ان الانسان ثم رفعنا

الذي وعد ان لا ينقل الا ما تصح روايته على وجه الصدق مما يوافق العقل والنقل حسب ما الزم نفسه به في أول انجيله حيث شا كل المترجم هنا ولم يكتف بمخالفته بل زاد في الطابور نعمة بقوله يبغض أباه وامه الخ فان كان مثل هذا صحيحاً عن المسيح وحاشاه من ذلك كان غاية في الاجحاف بحق الوالدين فهل يصح ذلك وهما على وجوده وانظر نور الله بصيرتك لا داب الاسلام وقوله تعالى في القرآن * ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ارحماني صغيراً * فلينظر موسيوها تواتر الذي يحط على الملة الاسلامية وبوازن بين الامرين وكيف سوغ له العقل ان ينسب تلك الامة الي انها لم تسلك التمدن ودينه الذي يدين الله به بزعمه يأمره ان يبغض اباه وامه وسائر عشيرته من اخوانه وأقاربه معتقداً ان ذلك من الكلام المقدس وأنه من الوضع الالهي فلتسمح لنا مدينته ان تقول ان هذا وأمثاله من التوغل في التوحش ولا نطيل المقال في هذا المقام لاننا نتحقق ان هذا الكلام من لوقا منقوض والمعجب منه ومن المترجم كيف تواطأ على نقاهما قول المسيح (ما جئت لالقي سلاماً بل لالقي سيفاً) الخ والمترجم نفسه قال في - ص - ٩ - ف - ١٣ عن المسيح (اني أريد رحمة لا ذبيحة) وسيورد في - ص - ٢٦ - ف - ٥٢ قول المسيح ايضاً (الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون) ولوقا يقول في - ص - ٩ - ف - ٥٦ (لم آت لاهلك الناس) ويوحنا يقول في - ص - ١٢ - ف - ٤٧ (ما جئت لادين العالم بل لخلصهم) والتصاري متفقة على ان نزول المسيح عن عرشه وتكبدته تلك المشاق ليخلص العالم فبأى نأخذ ولاى نص ندين ولاى حكمة نستمع تحير القلم واندھش الفكر فهل تصدق وأنت العاقل ان مثل هذا يصح صدوره من الله الملك الوهاب بالله قل لي كيف يأمر المسيح المسيحيين ببغض آبائهم وأهلهم والاناجيل مشحونة من وصاياه التي تحثك على حبهم وأرضائهم أم كيف يأمر بحمل الصليب أهذه شعائر الدين وتلك الحشبة كانت وبلا عليه بزعمك حتى تتوسع بالتأويل من انه تذكر وهذه الاناجيل الاربعة لم تذكر ان التلاميذ حملت صليباً أو لم يكن المسيح مطاعاً في أمره وهم أشد الناس اتباعاً لاوامره وأنت تعلم مما تتلوه من كتابك هذا وستقف عليه مفصلاً ان التلاميذ لما أخذت اليهود المسيح بزعمكم للصليب لم يأتوا وراه ولم يحملوا صليباً بل واحد منهم دل عليه ووصيه بطرس وكان يحلف لاعناً نفسه انه لا يعرفه والباقيون من التلاميذ رجعوا القهقري وتركوه فان سحت تلك الروايات فهم قوم غير مؤمنين بل لم يكن مؤمن بالمسيح على وجه الارض في زمنه لانه لم ينقل عن أحد انه حمل الصليب وتبع المسيح وهذا يوحنا لم يذكر من هذه الحرافات شيئاً قط واللييب تكفيه الاشارة على انه ان صح قول المسيح (ومن لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر ان يكون لي تلميذاً) فيؤول بان مراده عليه السلام حثهم

وتحريضهم على ان يدعوا الى دين الله ويجاهدوا في سبيل الله ويبيعوا نفوسهم في ذلك بحيث لا تأخذهم في الله لومة لائم والمراد بالصليب آلة القتل لا الصليب المعروف عند النصارى الآن لانه لم يكن في عهد المسيح عليه السلام وانما حدث في زمان الملك قسطنطين لروياً رآها في المنام والقصة مشهورة فكان المسيح يقول ليقبني كل منكم وآلة موته على كتفه وكفنه على عاتقه مستقلاً في سبيل الله مؤثراً عند الله على الحياة الدنيوية فهو من قبيل قوله تعالى في القرآن العظيم * ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة * ويدل على ذلك امره للتلاميذ بان يبيعوا ثيابهم ويشترىوا سيوفاً فافهم والله تعالى أعلم ثم ختم الاصحاح بقوله ف - ٤٠ - (من يقبلكم يقباني ومن يقبلني يقبل الذي ارسلني) وقد زاده ايضا بقوله في ف - ٤١ - (من يقبل نبياً باسم نبي فأجر نبي يأخذ) الى آخر الاصحاح وقد أورد مرقس نظير ذلك في ص ٩ ف ٣٦ ولكن بون بعيد بين الواقعتين ونص عبارته (فأخذ ولداً وأقامه في وسطهم ثم احتضنه وقال لهم من قبل واحداً من أولاد مثل هذا باسمي يقبلني ومن قبلني فليس يقبلني أنابل الذي ارسلني) ولوقا أورد ذلك في ص ٩ ف ٤٨ ووافق مرقس في الواقعة كما انه وافقه في اكثر الالفاظ فيكون الاتفاق بينهما على مناقضة المترجم وأنت بصير بان هذا النص دليل واضح على ان المسيح أقرب بانه نبي ورسول وهو ظاهر لامرية في معناه ومسلم لموافقته المعقول والمنقول والله الهادي

✽ الاصحاح الحادي عشر ✽

علمت مما تقدم ان كلام مرقس ولوقا تقاسما أوردته المترجم فأورداه في مواضع مختلفة لاغراض متباينة مع تخالف بين بحيث لا تنأى المطابقة لواحد منهم مع الآخر وهكذا شأنهم فيما ستطلع عليه في هذا الاصحاح أيضاً بل في كافة الاناجيل الاربعة فان جميع ما أوردوه عن عيسى عليه السلام سواء كان أحكاماً أو مواعظ أو قصص معجزات وأحوال فانما أوردوه موهوماً غير محقق ولا معين ويكفي في التلاعب بالدين وعدم الاخذ باليقين ارادهم الاحكام والمواعظ بصور مختلفة بحيث يرى أنهم لم يتفقوا على ارادها بلفظ واحد بل ان أحدهم يوردها بلفظ الماضي وغيره بصيغة المضارع أو الامر والآخر يوردها مرة وغيره يكررها مرتين أو ثلاثاً وبعضهم يقسم الجملة قسمين ويذكر كل قسم منها في موضع والبصير العاقل اذا حكى له مثل ذلك عن مؤرخين اوردوا حادثة تاريخية واختلفا في ارادها مثل اختلاف هذه الاناجيل حكم ببداهة العقل انهما لم يتحريا الصدق بل لم يكن لهما وقوف على ما كتباه من الحادثة ويمكنه أن يتوسع في القول بانهما نعمداً وضع تلك الحادثة وهالك هذا الاصحاح فانظر اليه قال مترجم متي ف ١ (ولما اكمل يسوع امره لتلاميذه الاثني عشر انصرف من هناك ليعلم ويكرز في مدنها

ذلك المايح ووضعنا فيه رطلاً آخر من ذلك المايح ثم أريناه لذلك الانسان وقتلناه هذا الماء هو عين الماء الاول او مثله فانه اذا انصف يقول الذي أدركه بحسبى ان هذا ماء بالضرورة اما انه عين الاول او مثله فلا أعلم لكون الحس لا يحيط بذلك هذا في المايحات وكذلك كف من تراب او اوراق الاشجار وأنواع الجبوب كالخنطة اذا أخذ منها حقتان ونحو ذلك وكذلك الحيوانات الوحشية شديدة الالتباس على الحس اذا اُخذ النوع في اللون والسن والغلظ وانما كثرت الفروق في الحيوانات الانسية وسر ذلك ان أسباب النشأة في الوحشية مشتركة كالمياه والمرعى والبراري والحيوان الانسى يختلف ذلك فيه بحسب معنيه اختلافاً كثيراً فينشأ بحسب دواعى بنى آدم في السعة والضيق واينار نوع من العاف على غيره ومكان مخصوص على غيره والزام الحيوان أنواعاً من الاعمال والرياضة دون غيرها فيختلف الحيوان الانسى بحسب ذلك ثم يتصل ذلك بالنطف في التوليد مضافاً الى ما يحصل للولد من داعية مربية فيعظم الاختلاف والحيوان الوحشى سلم عن جميع ذلك فتشابهت أفراد نوعه ولا يكاد الحس يفرق بين نوعين منه البتة اذا تقرر ان الحس لاسلطانه على الفرق بين المثيلين ولا التمييز بين الشئيين فيجب القطع ان كون المصاب هو خصوص عيسى عليه السلام

دون شبهه أو مثله ليس مدركا بالحس وإذا لم يكن مدركا بالحس جاز أن يخرق الله تعالى العادة لعيسى عليه السلام بخلق شبهه في غيره كما أخرج العادة في احياء الموتى وغيره ثم رفعه ويصونه عن اهانة أعدائه وهو اللائق بكريم الآيات في احسانه لخاصة انبيائه وأوليائه وإذا جوز العقل مثل هذا مع ان الحس لا مدخل له في ذلك بقي اخبار القرآن الكريم عن عدم الصلب سالماً عن كل معارض مؤيداً بكل حجة وسقط السؤال بالكلية وثانها سلمنا ان الحس يتعلق بالتفرقة بين المشيئين والتمييز بين الشبهين لكن لانسلم أن العدد المباشر للصلب كانوا بحيث يستحيل تواطهم على الكذب ويدل على أنهم ليسوا كذلك ان الحواريين فروا عنه لانه لو وجد أحد منهم لقتله اليهود فينثذ عدد التواتر متعذر من جهة شيعة النصاري فخير النصاري عن أسلافهم لا يفيد علماً بل هو حزر وتخمين لاعبرة به ولذلك قال الله تعالى * وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه * أى هم لا يتيقنون ذلك بل يحزرونه بالظن والتخمين : وأما من جهة الملة اليهودية فلأن المباشر منهم للصلب إنما هم الوزعة وأعوان الولاة وذلك في مجري العادة يكون نقرأ قليلا كالثلثة ونحوها يجوز عليهم الكذب ولا يفيد خبرهم العلم ويكون العادة خولفت وخرج للصلب عدد يستحيل تواطهم على الكذب يفتر

أما يوحنا فلما سمع في السجن باعمال المسيح ارسل اثنين من تلاميذه وقال له أنت هو الآتي أم تنتظر آخر فاجاب يسوع وقال لهما اذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتظنران العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يعثر في) انتهى قلت لقد أشفي المسيح العمى فابصروا وزالت عنهم ظلمات الجهالة والصم فسمعوا وشملتهم نفحات قوائمه وقد نسيت أيها المترجم ما قدمت يدك ألم تنقل لاخوانك المسيحيين في ترجمتك في الاصحاح الثالث من هذا الانجيل ف-١١ (جاء يوحنا المعمدان يكرز في بركة اليهودية قائلاً توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات فان هذا هو الذي قيل عنه باشعيا النبي) وأردت بذلك بشارته من يوحنا عن المسيح الى ان حكيت قول يوحنا المعمدان أيضاً في-ص-٣-ف-١١ ونصه (أنا أعمدكم بماء التوبة ولكن الذي يأتي بعدي) الى آخر ما حكيت وقلت فيه أيضاً -ف-٣١ (حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليتمد منه ولكن يوحنا منعه قائلاً انا محتاج ان اعتمد منك وأنت تأتي الى فاجاب يسوع وقال له اسمح الآن لانه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر حينئذ سمح له) فهل نجعل يوحنا جاهلاً بالمسيح غير عارف برسالته بعد تلك المعرفة والقرابة أليس من الضروري أن يكون أحد الخبرين افتراء وكذباً فالواجب على كل مسيحي أن يمعن النظر في هذا التخالف وأن لا يثق بذلك التناقض الضروري لا سيما مع العلم بان هذا الخبر لم يورده سوى ذلك المترجم وقد خالفه لوقا وهذا نصه كما في-ص-٧-ف-١٨ (فأخبر يوحنا تلاميذه بهذا كله فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه وأرسل الى يسوع قائلاً أنت هو الآتي أم تنتظر آخر فلما جاء اليه الرجلان قالا يوحنا المعمدان قد أرسلنا اليك قائلاً أنت هو الآتي أم تنتظر آخر وفي تلك الساعة شفي كثيرين من أمراض وأدواء وأرواح شريرة ووهب البصر لعميان كثيرين فاجاب يسوع وقال لهما اذهبا وأخبرا يوحنا بما رأيتم وسمعتم ان العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يعثر في) انتهى فالتاريخ الذي ذكره المترجم مخالف للتاريخ الذي وقته لوقا وقد ذكر المترجم ارسال يوحنا للتلميذين وهو في السجن وليس في لوقا خبر السجن وقد ذكر المترجم جواب المسيح للتلميذين بدون أن يريهما شيئاً من آياته وفي لوقا ثبت أنه أراها أنواع آياته كلها ولكنه لم يذكر أنه احيا ميتاً بحضور التلميذين حتى يكون جواب المسيح طبق المشاهد فيصح قوله أخبراه بما رأيتم وسمعتم حقيقة وان صح التجوز وانى أتفكر دائماً في كثرة العمى والعرج والبرص الذين كانوا في زمن المسيح وأعجب من كثرة تلبس الارواح النجسة بتلك المخلوقات التي وجدت في زمن المسيح حتى حكوا ان الارواح النجسة تلبست بأفني خنزير وغرقت في البحر بأمره وأحمد

الى نقل متواتر فانه لو وقع ونقل
بأخبار الآحاد لم يحصل لنا علم
بالصلب فان المتواترات اذا نقلت
بأخبار الآحاد سقط اعتبارها في
اقادة العلم لجواز كذب الناقل فلا
يكون عدد التواتر حاصلًا في نفس
الامر والنصارى واليهود انما يعتمدون
على التوراة والانجيل ولا يوجد
يهودى ولا نصرانى على وجه
الارض يروي التوراة والانجيل
عدلا عن عدل الى موسى أو عيسى
عليهما السلام واذا تعذرت عليهم
رواية العدل عن العدل فأولى أن
يتعذر التواتر ولم يبق في الكتابين
الاخبار وتواريخ بعيدة الزمان جداً
بميت أن التواريخ الاسلامية أصح
منها لقرب عهدا مع أنه لا يجوز
الاعتقاد في فروع الديانات على شيء
من التواريخ فضلاً عن أصول
الاديان واذا ظهر ان مستند هذين
الأمتين العظيمتين في العدد في غاية
الضعف كان اخبارها في نفسها في غاية
الضعف لان الفرع لا يزيد على
أصله (ونالها) أن نصوص الانجيل
والكتب النصرانية متظافرة دالة
على عدم صلب عيسى عليه السلام
بخصوصه وذلك من وجوه: أحدها
قال لوقا صعد يسوع الى جبل الجليل
ومعه بطرس ويعقوب ويوحنا فينما
هو يصلى اذ تغير منظر وجهه عما
كان عليه وابيضت ثيابه فصارت
تلمع كالبرق واذا موسى بن عمران
وايلياء قد ظهرا له وجاءت سحابة

الله تعالى على صحة أهل هذا الزمن من تلك العلل وازداد عجباً من اننا لو عدنا
تلك الجموع التي شفاهم المسيح من الجنون والعمى والمرض وطهرهم من البرص
وأحياهم من الموت لبلغت آلافاً مؤلفة من العالم ولسان التاريخ ناطق بإيمان آحاد
معدودين كأنهم الحواريون فقط ومن شأن هؤلاء الالوف ولا سيما الذين شفاهم
المسيح أنهم يرون رأيه ويقومون بدعوته ويفادونه بأنفسهم ونراهم عند
ما تسلط اليهود عليه وحكموا بقتله وأخذوه كما تزعمون غير مدافعين ولا ناصرين
له بل حكى ان التلاميذ انهم زعموا والذين شفاهم كانوا من جملة الذين يسخرون به
وهذا مخالف لحقيقة البشرية والطبيعة الانسانية فلا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
مترجم متي -ف- ٩ (لكن ماذا خرجتم لتتنظروا أنبياء نعم أقول لكم وأفضل من
نبي فان هذا هو الذي كتب عنه ها أنا أرسل امام وجهك ملاكى الذي يهيه
طريقك قدامك الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء اعظم من
يوحنا المعمدان ولكن الاصغر في ملكوت السموات اعظم منه ومن ايام يوحنا
المعمدان الى الآن ملكوت السموات يغصب والباصيون يختطفونه لان جميع
الانبياء والناموس الى يوحنا تنبؤوا وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزعم
ان يأتي من له اذنان للسمع فليسمع) انتهى

(فتأمل ايها الناقد البصير فيما اورده هذا المترجم وقبل ان تفرغ سمعك
بما في هذا البحث نذكر لك تخالف الروايات فقد ذكر لوقا هذه الجملة
لكنه فرقها في مكانين من انجيله فذكر بمضاً منها في -ص- ٧ -ف- ٢٤ ونصه
(فلما مضى رسولا يوحنا ابتداء يقول للجموع عن يوحنا) الى ان قال -ف-
٢٦ (بل ماذا خرجتم لتتنظروا أنبياء نعم أقول لكم وأفضل من نبي هذا
هو الذي كتب عنه ها أنا أرسل امام وجهك ملاكى) الى ان قال -ف- ٢٨
(لاني أقول لكم انه بين المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان
ولكن الاصغر في ملكوت الله أعظم منه) ثم ذكر عقب ذلك كلاماً لم يذكره
المترجم في خبر الالهام ثم أورد لوقا باقي ما أورده المترجم ولكن خالفه في البعض
قال وفي -ص- ١٦ -ف- ١٦ (كان الناموس والانبياء الى يوحنا ومن ذلك الوقت
يبشر بملكوت الله وكل واحد يقتصب نفسه اليه) فالفهوم من كلام مترجم متي
ان المسيح ذكر عن يوحنا ما ذكره والتلميذان على وشك الذهاب ولوقا خالفه
حيث ذكر ان المسيح لم يتكلم الا بعد مضى الرسولين وذكر ان المسيح أقر
بنبوة يوحنا المعمدان بقوله ليس نبي أعظم من يوحنا وهذه شهادة من المسيح
على ان يوحنا المعمدان أفضل الانبياء ومترجم متي سكت عن ايراد لفظ النبي
في هذه الجملة اذ احس بان ذلك يفيد انه كالمسيح ولم يلبث هذان الراويان للانجيل
حتى قالوا ان الاصغر في ملكوت الله أعظم منه وقد قصدنا بهذا الاستثناء ان المسيح

أفضل منه ثم لا يخفى ان صدر العبارة يخالف مجزها وان المعنى الذى أراد لوقا في مفهوم الالفاظ التي أوردها خلاف ذلك كله ثم قول مترجم متى فان هذا هو الذى كتب عنه أنا أرسل امام وجهك الخوان كان أورد لوقا أيضاً ومرقس قد صدره أول انجيله بقوله ف-٢ كما هو مكتوب في الانبياء (ها أنا أرسل امام وجهك ملاكى الذى يبني طريقك قدامك) فان فيه بعد التخالف بينهم في الزمان والمكان والمعنى التخالف بين النص والاصل لانه منقول على رأى مفسريكم من الآية الاولى من الاصحاح الثالث من كتاب ملاحيا وعبارة النص في اصله هكذا (ها أنا زامرسل ملاكي ويسهل الطريق امام وجهي) وبين المنقول والمنقول عنه اختلاف من وجهين (الوجه الاول) ان لفظ امام وجهك ثبت في الروايات الثلاثة ولم يوجد في كلام ملاحيا (والوجه الثاني) ان نص ملاحيا في الجملة الثانية بضمير المتكلم ونقلها الرواة الثلاثة بضمير الخطاب وقد قال هورن في تفسيره على هذا النص في الجلد الثاني ناقلا عن دا كتريريداف (لا يمكن ان يبين سبب المخالفة بسهولة غير ان النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما) انتهى ويكني حجة على ما ألعنا اليه اقرار مثل هذا (الفاضل) بالتحريف ثم ان مترجم متى انفرد بقوله (ان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزمع ان يأتي من له اذان للسمع فليسمع) اذ لم يذكر هذا النص غيره من رواة الاناجيل وفيه تسمية الانبياء بغير اسمائهم حيث سمي يوحنا المعمدان بايلياء وفيه مخالفة لكلام يوحنا وابيه زكريا عليهما السلام حيث صرح يوحنا بأنه ليس هو ايلياء وذلك في انجيل يوحنا -ص- ١- ف- ١٩ قال (وهذه هي شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت فاعترف ولم ينكر وأقرأني لست انا المسيح فسألوه اذا ماذا ايلياء انت فقال لست انا) انتهى وصرح أبوه بان ابنه يوحنا يتقدم امام ايلياء وذلك في انجيل لوقا -ص- ١- ف- ١٣ ونصه (فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لان طلبت قد سمعت وامراتك اليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا) الى ان قال ف- ١٧ في حق يوحنا ويتقدم امامه (اي امام الله) بروح ايلياء وقوته ليرد قلوب الاباء) الى آخر ما ذكره فقد صرح بان يوحنا يتقدم بروح ايلياء فلو كان يوحنا هو ايلياء لم يصح ان يقال أنه يتقدم بروحه وذلك ظاهر واذا ثبت ان يوحنا ليس بايلياء انتقضت رواية الاناجيل عن المسيح عليه السلام من ان ايلياء يأتي قبله وهذا مما لا يمكن الجواب عنه والحق ان ايلياء يأتي بعده لاقبله ويدل عليه وعد الله في آخر سفر ملاحيا عليه السلام ونصه (ها أنا إذا ارسل اليكم ايلياء النبي قبل ان يجيء يوم الرب العظيم الخوف) الخ اي قبل قيامة الساعة وهذا لا يصدق الا على نبي الساعة أحمد صلى الله عليه وسلم وسيأتي هذا البحث في آخر الكلام على انجيل يوحنا ان شاء الله تعالى ثم قال مترجم متى ف- ١٦ (وبمن اشبه هذا الحيل يشبه اولاد اجالسين في الاسواق

فأظلمهم فوقع النوم على الذين معه فظهور الانبياء عليهم السلام وتظليل السحاب ووقوع النوم على التلاميذ دليل ظاهر على الرفع الى السماء وعدم الصلب والا فلا معنى لظهور هذه الآيات (وثانيها) ما في الاناجيل المصلوب استسقى اليهود فأعطوه خلا مذفا بمر فذاقه ولم يسغه فنادي الهى الهى لم خذلني والاناجيل مصرحة بأنه عليه السلام كان يطوى أربعين يوماً وأربعين ليلة ويقول للتلاميذ ان لى طعاماً لستم تعرفونه ومن يصبر أربعين يوماً على العطش والجوع كيف يظهر الحاجة والمذلة والمهانة لاعدائه وأعداء الله بسبب عطش يوم وليلة فانه عندهم لم يمكث على الخشب أكثر من يوم وليله لاجماع الاناجيل على ان الصلب في الثالثة من يوم الجمعة ثم أنزل من يومه ودفن ليلة السبت وأقام يوم السبت كله مدفوناً ثم طلب ليلة الاحد بفلس فلم يوجد منهم من قال اقام ليلة الاحد هذا مالا يفعله ادني الناس فكيف بخواص الانبياء فكيف بالرب تعالى عما يدعونه فيكون حينئذ المدعى للعطش غيره وهو المطلوب (وثالثها) قوله الهى الهى لم خذلني فتركتني وهو كلام يقتضى عدم الرضاء بالقضاء وعدم التسليم لامر الله تعالى وعيسى عليه السلام منزه عن ذلك فيكون المصلوب غيره لاسباب وهم يقولون ان المسيح عليه السلام إنما تعنى ونزل

ليؤثر العالم بنفسه ويخلصه من الشيطان
ورجسه فكيف يروون عنه انه
تبرم بالايثار واستقال من العنارمع
روايتهم في توراتهم ان ابراهيم
واسحق ويعقوب وموسى وهارون
عليهم السلام لما حضرهم الموت كانوا
مستبشرين بلقاء ربهم فرحين
بانقلابهم الى سعيهم ثم لم يجزعوا
من الموت ولا هابوه ولا استقالوا
مذاقه ولا عابوه مع انهم عبيده
والمسيح بزعمهم ولد ورب فكان
ينبغي ان يكون أثبت منهم ولما لم
يكن كذلك دل على ان المصلوب
غيره وهو المطلوب **السؤال الثاني**
قالوا القول بالقاء الشبه على غير عيسى
عليه السلام يفضي الى السفسطة
والدخول في الجهالات ومالا يلدق
بالعقلاء ويان ذلك انا اذا جوزنا
القاء شبه الانسان على غيره فاذا
رأى الانسان ولده لم يثق بأنه ولده
ولعله غيره ألقى عليه شبه ولده
وكذلك القول في امراته وسائر معارفه
لا يثق الانسان بأحد منهم ولا
يسكن اليهم ونحن نعلم بالضرورة ان
الانسان يقطع بان ابنه هو ابنه وان
كل واحد من معارفه هو هو من
غير شك ولا ريبه بل القول بالشبه
يمنع من الوثوق بمديته الانسان
ووطنه اذا دخله ولعله مكان آخر
التي عليه الشبه فلا يثق بوطنه ولا
بسكنه ولا بشيء مما يعرفه ويألفه
بل اذا غمض الانسان عينه عن
صديقه بين يديه ثم فتحها في الحال

ينادون الى اصحابهم ويقولون زمرنا لكم فلم ترقصوا نحنالكم فلم تلطموا لأنه جاء
يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان) ولوقا أيضاً ذكر ذلك كما في
ص-٧-ف-٣١ لكنه زاد على الجملة وصدرها بقوله (ثم قال الرب وخالفه
أيضاً في ان المسيح قال (جاء يوحنا لا يأكل خبزاً ولا يشرب خراً) وهذا يدل
على انه كان يأكل غير الخبز ويشرب غير الخمر و مترجم متى نفى عنه الاكل والشرب
مطلقاً وقد نسي انه وصفه في ترجمته هذه . بص-٣-ف-٤ بقوله (يوحنا هذا كان
لباسه من وبر الابل وعلى حقويه منطقة من جلد وكان طعامه جراداً وعسلاً
برياً) فيكون لوقا خالف مترجم متى ومترجم متى خالف نفسه ثم قال مترجم متى
ف-١٩ (جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا انسان أ كول وشرب
خر محب للعشارين والخطاة والحكمة تبرت من بنينا) وقد وافقه لوقا حرفاً
بحرف في هذه الجملة . ص-٧-ف-٣٤ ولكن وفاء بعهد المخالفة وجه الكلام
واللوم للمخاطبين الحاضرين والمترجم كما ترى جعل الضمير للغائبين وزاد لفظ
الجميع بقوله (تبرت من جميع بنينا) وهذا سهل بالنسبة لما مر عليك من
المخالفات ثم ان هذا الوصف القبيح الذي وصفوا به المسيح من أنه أ كول اى
كثير الاكل شرب خمر اى كثير شرب الخمر لم نسمعه من غير الانجيليين
كما نسبوا له في يوحنا ان اول معجزة صدرت منه في قانا قلب الماء خراً ليزيد
سكر السكارى في العرس وكان ينبغي لفرقة بروتستنت الذين أخذوا والتغيير والتبديل
ديناً ان يغيروا هذه الجملة من رواية المترجم ولوقا اذ وصفه بأنه أ كول شرب
للخمر من الصفات التي يلحق الانسان بهما العيب لكونهما من أفعال النفس
البهيمية ثم ذكر مترجم متى من هذا الاصحاح توبيخ المسيح للمدن التي أظهر فيها
معجزاته ولم تتب الي أن قال - ف- ٢٥ ونصه (في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال
أحمدك أيها الاب رب السماء والارض لانك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء
وأعلنتها للاطفال نعم أيها الاب لان هكذا صارت المسرة أمامك كل شيء قد دفع
الي من أبى وليس أحد يعرف الابن الا الاب ولا أحد يعرف الاب الا الابن
ومن أراد الابن ان يعلن له تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا
أريحكم احمل نيري عليكم وتعلموا متى لاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة
لنفوسكم لان نيري هين وحمل خفيف) انتهى

وتابعه لوقا ولكن بينهما فرق عظيم اخضه في التاريخ لان المترجم صدر الجملة
بقوله في ذلك الوقت أى بعد توبيخ المدن والدعاء على كورزين بالويل ولوقا
ذكره في - ص- ١٠ - ف- ٢١ بعد رجوع التلاميذ السبعين وعبارته (وفي تلك
الساعة تهلل يسوع بالروح) وهذا مما لم يذكره المترجم وقال أحمدك أيها الاب الخ
ما حكاة المترجم الى أن قال - ف- ٢٢ (والتفت الى تلاميذه) وهذه زائدة لم

يذكرها المترجم الى أن قال ما لفظه

(وقال كل شيء قد دفع الى من أبي وليس أحد يعرف من هو الابن الا الاب ولا من هو الاب الا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له) ولفظ من هو في الجملتين زائد عن رواية المترجم ثم قال لوقا ف ٢٣ (والتفت الى تلاميذه على انفراد وقال طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه لاني أقول لكم ان انبياء كثيرين وملوكاً أرادوا أن ينظروا ما أنتم تنظرون ولم ينظروا وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا) هذه الجملة برمتها لم يذكرها المترجم سهواً ونسياناً كما لو قا غض النظر عما ذكره المترجم من قوله تعالوا الي يا جميع المتعبين الى نهاية الاصحاح ولا نعلم الحكمة في ذلك لكن كلام لوقا بالجملة أكثر ارتباطاً وأنسق ترتيباً من كلام المترجم وعلى كل لا بأس أن نذكر طرفاً من معنى تلك الجمل فانه يصرح بان المسيح يحمده ربه رب السماء والارض وما بينهما شكراً على أن منح التلاميذ الايمان به وذلك مقتضى توجيه عبارة لوقا بما أطلعهم عليه من الاسرار التي أخفاها عن الحكماء والفهماء وقوله كل شيء دفع الي من أبي يفهم من صريحه تبرء المسيح من حوله وقوته الى حول الله وقوته وان الاشياء كلها صادرة من الله تعالى جليلها ودقيقها فكل ما أجراه من القوات كان صدورها من الله تعالى وقوله ليس أحد يعرف من هو الابن اي الرسول وهو كناية عن نفس عيسى الاب اي الا مرسله وهو الله تعالى فهو الذي اختار الانبياء وخصهم بذلك من بين خلقه لحكمة أودعها فيهم لا يعلم أحد تفصيل حقيقة هذه الحكمة وان كانت معلومة لدينا اجمالاً الا هو فهو جل جلاله يعرف حقيقة رسوله المسيح وانه أرسله بالحق لهداية الخلق وقوله ولا من هو الاب أي ولا يعرف من هو الله تعالى الا الابن أي الرسول اذ كلما ازداد العبد قريباً من ربه ازداد معرفة وأعرف الخلق بالله تعالى الانبياء اذ هم أقرب الخلق الى الله تعالى وهذا كما تعلم من التوحيد المحض ولا يشم منه رائحة ما ذهبت اليه النصرانية من اشتراك المسيح الذي هو الابن بمرتبة الرب الذي هو الاب فان هذا من فساد الوهم الباطل وحبسة القائل بذلك أو من بيت العنكبوت وقوله ومن أراد أي ومن أراد الوصول الى تلك المعرفة الابن يعلن له أي فليتبح الرسول فهو دليل الخلق الى طريق الحق وقوله على رواية المترجم تعالوا الي يا جميع المتعبين وثقيلي الاحمال من تكاثر الذنوب والاوزار وأنا أريحكم أي أحط عنكم أوزاركم ان أخلصتم التوبة واتبعتموني فالمسيح المريح المجازي لانه الوسطة بين الخالق والمخلوق وهذا طبق ما أورد بولس في ص ٢ - ف ٥ من رسالته الاولى الى تيموثاوس حيث قال فيها (لانه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح) انتهى بحروفه

وهو مما ينادي بالتوحيد علانية ومن تاوله بغير ذلك فهو هاو في الهاوية

ينبغي له ان لا يقطع بانه صديقه لجواز ان يلقى شبهه على غيره لكن جميع ذلك خلاف الضرورة فيكون القول بالشبه خلاف الضرورة فلا يسمع كقول بان الواحد نصف العشرة (والجواب) من وجوه (احدها) ان هذا تهويل ليس عليه تعويل بل البراهين القاطعة والادلة الساطعة قائمة على ان الله تعالى خلق الانسان وجملة اجزاء العالم وان حكم الشيء حكم مثله فاما من شيء خلقه الله تعالى في العالم الا هو قادر على خلق مثله اذا لو تعذر خلق مثله لتعذر خلقه في نفسه فيلزم ان يكون خلق الانسان مستحيل بل جملة العالم وهو محال بالضرورة واذا ثبت ان الله تعالى قادر على خلق مثل لكل شيء في العالم فجميع صفات جسد عيسى عليه السلام لها امثال في حيز الامكان في العدم يمكن خلقها في محل آخر غير جسد عيسى عليه السلام فيحصل الشبه قطعا فالقول بالشبه قول باس يمكن لا بما هو خلاف الضرورة وبؤنس ذلك ان التوراة مصرحة بان الله تعالى خلق جميع ما للحية في عصاة موسى عليه السلام وهو أعظم من الشبه فان جعل حيوان يشبه حيواناً أقرب من جعل نبات يشبه حيواناً وقلب العصا بما أجمع عليه اليهود والنصارى كما أجمعوا على قلب النار لابراهيم عليه السلام برداً وسلاماً وعلى قلب لون يد موسى عليه السلام وعلى انقلاب الماء خمرًا وزيناً للانبياء

والدليل عليه قوله تعلموا مني الخ فلا حجة أقوى من ذلك على نبوة المسيح
سلام الله عليه ونفي ما تدعيه فيه النصارى من الألوهية والله يتولي التوفيق
ويهدي الي أقوم طريق

❖ الإصحاح الثاني عشر ❖

اعلم ان هذا الإصحاح تضمن بعض أحكام السبت وحفظ الأحكام التي تجب
رعيتها فعلى القارئ ان يتأمل فيما وقع من الخلف والتخالف بين روايات الانجيل
في هذه الأحكام التي كان من واجب حقها أن تحفظ من ذلك قال المترجم لانجيل
متى ف ١ (في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع فجاء تلاميذه
وابتدأوا يقطفون سنابل ويأكلون فالفريسيون لما نظروا قالوا له هوذا تلاميذك
يفعلون مالا يحل فعله في السبت) وخالفه مرقس حيث قال - ص - ٢ - ف- ٢٣
(واجتاز في السبت بين الزروع فابتدأ تلاميذه يقطفون السنابل وهم سارون فقال
له الفريسيون انظر لماذا يفعلون في السبت مالا يحل) وقد أورد ذلك قبل تاريخ
مترجم متى بمدة طويلة كما يعلم من مفهوم الإصحاح وخالفه أيضاً في الالفاظ والمعاني
لان المترجم جعل علة اباحة القطف جوع التلاميذ لئلا ينسب اليهم ارتكاب ما هو
عليهم حرام ومرقس لم يعلل بشيء ومترجم متى لما ذكر علة القطف ذكر انهم
أكلوا ما قطفوا ومرقس لم يبين ذلك وقس على ذلك اعتراض الفريسيين فان
عبارة مترجم متى تفيد ان اعتراضهم كان بعد القطف وعبارة مرقس تفيد ان
اعتراضهم كان حين القطف ولو خالف صاحبه في التاريخ كما انه خالفهما في
الرواية وعبارته كما في - ص - ٦ - ف- ١ (وفي السبت الثاني بعد الاول اجتاز بين
الزروع وكان تلاميذه يقطفون السنابل ويأكلون وهم يفركونها بأيديهم فقال لهم
قوم من الفريسيين لماذا تفعلون مالا يحل فعله في السبت)

فانظر هداك الله الى وحي لوقا فقد علم ان ضبط توقيت تاريخ الأحكام أساس تلزم المحافظة
عليه فضببط وقوع الحادثة في السبت الثاني بعد السبت الاول ولكن غاب عنه ذكر
السنة ولاناخذك الحدة من هذا أيها المسيحى فاني عند ما شرعت في كتابته نص لوقا
هذاتبعت الإصحاحات التي قبل الإصحاح السادس من لوقا لعلي أجد ان المسيح فعل
شيئاً في يوم سبت قبل هذا السبت لالتمس له العذر فلم أجد وأنت ترى انه ذكر فرك
ما كانوا يقطفونه من السنابل واستدرك بذلك على صاحبه مترجم متى ومرقس
لئلا يتوهم القارئ ان التلاميذ كانوا يأكلون السنابل بدون فرك وقد خالفهما
أيضاً بان جعل الاعتراض من بعض الفريسيين الذين كانوا بصحبتهم لا كلهم ويتفرع
من هذا ان البعض الآخر لا يرون بأساً فيما فعله التلاميذ وكما انه خالفهما بذلك
فقد خالفهما أيضاً بان جعل الاعتراض من الفريسيين للتلاميذ رأساً والمترجم

عليهم السلام واذا جوزوا مثل هذا
فيجوز لقاء الشبه من غير استحالة
(وثانها) ان الانجيل ناطق
بان المسيح عليه السلام نشأ بين
أظهر اليهود وكان في مواسمهم
وأعيادهم وهياكلهم يعظمهم ويعلمهم
وينظرهم ويعجبون من براعته
وكثرة تحصيله حتى يقولون أليس
هذا ابن يوسف أليس أمه مريم
أليس اخوته عندنا فمن أين له هذه
الحكمة واذا كان في غاية الشهرة
والمعرفة عندهم وقد نص الانجيل
على انهم وقت الصلب لم يحققوه حتى
دفعوا الاحد تلاميذه ثلاثين درهما
ليدلهم عليه فجاء ليلة الجمعة لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر نيسان
ومعه جماعة من اليهود معهم السيوف
والعصى من عند رؤساء الكهنة وقال
لهم التلميذ واسمه يهوذا الرجل الذي
أقبله هو مطلوب بكم فامسكوه فلما جاء
قال السلام عليكم يا معلم الخير ثم
قبله فقال له يسوع الهذا جئت
يا صاحب فوضعوا أيديهم عليه
وربطوه فتركه التلاميذ كلهم وهم يروا
وتبعه بطرس من بعيد فقال له رئيس
الكهنة بالله الحي أنت المسيح فقال له
المسيح أنت قلت ذلك وأنا أقول لكم
انكم من الآن لا ترون ابن الانسان
حتى تروه جالساً عن يمين القوة آتياً في
سحاب السماء فهذا اللبس العظيم
بعد تلك الشهوة العظيمة نحو ثلاثين
سنة في المحاورات العظيمة والمجادلات
البالغة أبدل على وقوع الشبه قطعاً

(وثالثها) ان في الانجيل انه أخذ في خندس من الليل مظلم من بستان شوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب والسحب وأنواع النكال ومثل هذه الحالة توجب اللبس بين الشيء وخلافه فكيف بين الشيء وشبهه فن أبن للتصاري أو اليهود القطع بأن المصلوب هو عين عيسى عليه السلام دون شبهه بل انما يحصل الظن والتخمين كما قال الله تعالى * وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه * (ورابعها) قال يوحنا كان يسوع عليه السلام مع تلاميذه بالبستان فجاء اليهود في طلبه فخرج اليهم عليه السلام وقال لهم من تريدون قالوا يسوع وقد خفي شخصه عنهم ففعل ذلك مرتين وهم ينكرون صورته وذلك دليل الشبه ورفع عيسى عليه السلام لاسبها وقد حكي بعض التصاري ان المسيح عليه السلام قد أعطي قوة التجول من صورة الى صورة (وخامسها) قال متي بينما التلاميذ يأكلون طعاماً مع يسوع عليه السلام قال كلكم تشكون في هذه الليلة لانه مكتوب اني أضرب الراعي فتفرق الغنم فقال بطرس لوشك جميعهم لم أشك أنا فقال يسوع الحق أقول لك انك في هذه الليلة تشكرني قبل أن يصيح الديك فقد شهد عليهم بالشك بل على خيارهم بطرس فانه خليفته عليهم فقد انخرمت الثقة باقوالهم وحزمهم بعدم القاء الشبه على غيره وصح قوله تعالى

ومرقس جملاً توجيه خطاب الاعتراض على المسيح وقد فصلت لك هذه الجملة لتستدل على غيرها ولو التزمت التفصيل لحصل لك الملل من التطويل والنبه تكفيه الاشارة ثم روى المترجم عن المسيح جوابين عن هذا الاعتراض المتقدم ذكره لليهود (الاول) قوله - ف - ٣ (فقال لهم اما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل أكله له ولا للذين معه بل للكهنة فقط (والجواب الثاني) قوله - ف - ٥ (أو ما قرأتم في التوراة ان الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون السبت وهم أبرياء) وقد اقتصر مرقس على ذكر الجواب الاول فقط وخالف المترجم فيما أتى به من الروايات فقال - ف - ٢٥ من ص - ٢ (فقال لهم أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله في أيام أباثار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله الا للكهنة وأعطى الذين كانوا معه أيضاً) فزاد في ذلك كلمة (احتاج) وزاد أيضاً (في أيام أباثار رئيس الكهنة) وجملة (وأعطى الذين كانوا معه أيضاً) وبمقابل تلك الزيادات قد ترك جملة مما ذكر المترجم وهي (لم يحل أكله له ولا للذين معه) ولوقا لم يذكر سوى الجواب الاول أيضاً واتحله من جواب صاحبيه المترجم ومرقس وعبارته هكذا في - ص - ٦ - ف - ٣ (فاجاب يسوع وقال لهم اما قرأتم ولا هذا الذي فعله داود حين جاع هو والذين كانوا معه كيف دخل بيت الله واخذ خبز التقدمة واكل واعطي الذين معه ايضاً الذي لا يحل اكله الا للكهنة فقط) انتهى ثم ان هذا الجواب لو صح عن المسيح فلا يكون جواباً عن اعتراض الفريسيين لانه لا يفيد حكم اباحة السبت للمضطرب نعم جواب المسيح عليه السلام يفيداً كل ما لا يحل أكله للمضطرب فيصح جوابه ان يكون جواباً فيما اذا اعترض المعترض على التلاميذ بانهم كيف جاز لهم أكل سنابل الزرع وهي ملك الغير في حين يكون هذا الجواب دليلاً على جواز أكل ما لا يحل أكله عند الضرورة وأما ما ذكره مترجم متي وانفرد به من قوله في الجواب الثاني (ان الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون الهيكل وهم أبرياء) فهو كلام لامعني لظاهره وأين محله في التوراة والمسيح منزّه عن القول بذلك ولو تأمل المطالع وفهم معنى التدينس فلا أظن انه يطلق على المتدينس بعد ان وصفه بأنه مدنس ان يكون بريثاً لانهما ضدان لا يجتمعان وما أراد المترجم بهذا الاتعمد ان يطلق الحرية للرؤساء فيكونوا غير مؤاخذين بأفعالهم الدنسة بنص الانجيل المستخرج بزعمهم من التوراة فله ابوهم ما اعرفه بالحيل فلو فطن العامي لمثل هذا وسائل قسيسه فلا أظن ان يجيبه بأقل من لطمة على خده فعامة المسيحيين محجلون بقيود مثل هذه ويمكن انه أراد بالتدينس الذنب بالاكل عند الضرورة فأين هو من طلبة العلم والمعلمين عند كافة المسامحين الذين يستديرون حول الشيخ والمعلمين للتدريس ويرمون على الشيخ اعتراضاتهم

كالسيل وهو مجاوبهم ويقنعهم يمينا ويساراً ويكررون ويكرر حتى يقنعوا ولا يقبلون منه شيئاً مما يخالف العقل والنقل والذي لا يقع منهم فانه يراجع الكتب وفحول العلماء حتى يقنع فتأمل ثم قال مترجم متي ف- ٦- (ولكن أقول لكم ان ههنا أعظم من الهيكل فلو علمتم ما هو اني أريد رحمة لاذبيحة لما حكمتكم على الابرياء) وقد انفرد جناب مترجم متي ولو عرفنا اسمه ليجلنا بالذكر في هذه الجملة وفسر بها ما حكيناها من ان المراد اطلاق حرية الرؤساء وقد استعمل لين الكلام في قوله اني أريد رحمة لاذبيحة وتوصل بهذا البلوغ ما يريده وفي الحقيقة ان الوقوف عند حدود الله هو الرحمة الحقيقية وبصرف النظر عن هذا فان قوله اريد رحمة لاذبيحة منقوض بروايته نفسه في ص ١٠ ف ٣٤ حيث قال (ما جئت لاتي سـلاماً بل سيفاً) والمراد من ذلك الزام قومه بالوقوف عند حدود الله واتباع احكامه فانظر بعين البصيرة ايها الناقد البصير الى هذه المناقاة فيما يزعمون الهاما ثم قال مترجم متي - ف- ٨ (فان ابن الانسان هو رب السبت ايضاً) أي صاحب السبت بمعنى انه يدين الله بما تدين به بنو اسرائيل من احترام السبت وقد ذكر مرقس ولوقا من هذا شيئاً ولكنهما تفننا في تنسيق العبارة فقال مرقس في - ص- ٢- ف- ٢٧ (ثم قال لهم السبت انما جعل لاجل الانسان لا الانسان لاجل السبت اذ ابن الانسان هو رب السبت ايضاً) وهذه الزيادة لا طائل تحتها ولا يفهم من هذا التطويل الا ما أراده متي في انجيله من كون المسيح مؤيداً للسبت لا ناسخاً له فالزيادة تحصيل حاصل وعبارة لوقا في - ص- ٦- ف- ٥ مطابقة لعبارة المترجم حرفاً بحرف الا انه زاد عليه قوله (وقال لهم) والوحي منزه عن الزيادة والنقصان في التبليغ ثم أورد المترجم - ف- ٩ قوله (ثم انصرف من هناك وجاء الى مجمعهم أي في ذلك اليوم نفسه واذا الانسان يده اليابسة فسألوه قائلين هل يحل الابرء في السبت لكي يشكوا عليه فقال لهم أي انسان منكم يكون له خروف واحد فان سقط هذا في السبت في حفرة أو ما يمسه ويقيمه فالانسان كم هو أفضل من الخروف اذا يحل فعل الخير في السبت ثم قال للانسان مد يدك فدها فعدت صحيحة كالأخرى) انتهى

ومرقس أورد هذا البحث في - ص- ٣- ف- ١ فقال (ثم دخل ايضاً الى المجمع) أي بعد انصرفه من بين الزروع فيكون دخوله المجمع في ذلك اليوم ايضاً (وكان هناك رجل يده اليابسة فصاروا يراقبونه هل يشفيه في السبت لكي يشكوا عليه) انظر الى هذه المخالفة بين قول المترجم (فسألوه قائلين) الخ وبين قول مرقس (فصاروا يراقبونه) الخ ثم - ف- ٣ قال مرقس (فقال للرجل الذي له اليد اليابسة قم في الوسط) الظاهر انه شعر منهم بالمراقبة الخفية وهذا مما فات المترجم ذكره - ف- ٤ (ثم قال لهم هل يحل في السبت فعل الخير أو فعل الشر تخليص نفس أو قتل فسكتوا فنظر

* وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن* (وسادسها) ان في الانجيل لمتي ان يهوذا دل عليه بثلاثين درهما دفعها اليه اليهود وزاد مرقس انهم لما قبضوه تخلى عنه التلاميذ وهربوا فأتبعه شاب عريان وهو ملتف في رداءه فراموا قبضه فاسلم الرداء ونجى عريانياً زاد لوقا ان ايلاطس القائد لما علم انه من طاعة هرودوس بعثه اليه وزاد يوحنا ان المسيح عليه السلام تقدم للجماعة وقال لهم من تريدون فقالوا يسوع فقال أنا هو وكان يهوذا الدال عليه واقفاً معهم فلما قال لهم أنا هو قهقروا الى خلف فتساقطوا في الارض ثم سأهم وقال من تريدون فقالوا يسوع فقال قد قلت لكم أنا هو فان كنتم انما تريدونني فاطلقوا هؤلاء وذكر لوقا ان يهوذا الدال عليه لما بصر ما فعل به ندم ورد الدراهم وقال أخطأت اذ بعت دماً صالحاً فقالوا له ما علينا أنت برىء فالتى الدراهم في البيت وتوجه الى موضع خفق فيه نفسه (فتقول) هذه الانجيل ليست قاطعة في صلبه بل فيها اختلافات منها انه يحتمل ان يهوذا كذب لهم في قوله هو هذا ويدل على وقوع ذلك ويقويه ظهور الندم بعد هذا وقول المسيح عليه السلام له يا صديق لم أقبلت ولو كان مصرأ على الفساد لما ساء صديقاً ولان الانجيل شهد ان المسيح عليه السلام شهد للتلاميذ

حواله اليهم بفضب حزيناً على غلاظة قلوبهم وقال للرجل مد يدك فدها فمادت
يده صحيجة كالاخرى فخرج الفريسيون للوقت مع الهيروديسين وتشاوروا عليه
لكي يهلكوه

أقول فهذا المؤتمر المنعقد في أنجيل مرقس على هلاك المسيح عليه السلام لم يتشكل
اجتماعه عند المترجم والنص امامك فلا حاجة لنا ببيان ما فيه من التخالف وليس في
مرقس أيضاً مثل الحروف المذكور في متى ثم ان لوقا أيضاً خالف صاحبيه
وعبارته في ص ٦٠-٦١ وفي سبت آخر دخل المجمع وصار يعلم) وأنت تعلم
انه خالفهما في التاريخ وهذا مما لا يساع به لان للتاريخ شأناً في ضبط الوقائع
وخالفهما أيضاً في ان دخوله المجمع كان للتعليم وهما لم يذكرا ذلك (وكان هناك
رجل يده اليميني اليابسة) ولا شك أنك علمت ان المترجم ومرقس
لم يعينا اليد اليابسة هل هي اليميني أو اليسرى فلو كما استدرك ذلك وقال انها اليميني
وقوله (وكان الكتبة والفريسيون يراقبونه) وذكروا الكتبة هنا زائد ومخالف
للمترجم لانه اقتصر على ذكر الفريسيين فقط ومخالف لمرقس اذا المفهوم من آخر
اصحاحه ان المجمع منعقد من الفريسيين والهيروديسين وقول لوقا (هل يشفى
في السبت لكي يجدوا عليه شكاية أما هو فعلم افكارهم وقال للرجل الذي يده
يابسة قم وقف في الوسط فقام ووقف ثم قال لهم يسوع اسئلكم شيئاً هل يحل
في السبت فعل الخير أو فعل الشر تخليص نفس أو اهلاكها ثم نظر حوله الى
جميعهم وقال للرجل مد يدك ففعل هكذا فمادت يده صحيجة) ولم يبين هنا
صورة الفعل فليته سكت عن ذكر قوله ففعل هكذا ونحن نسكت أيضاً عن طلب
تصوير ما فعل (فاملئوا حقاً وصاروا يتكلمون فيما بينهم ماذا يفعلون يسوع) انتهى
فبعد تطبيق الاصحاح يظهر للمتأمل الاختلاف في المعنى واللفظ وتكفي المصنف
الاشارة والمسيحيون يجملون هذه الرواية دليلاً على نسخ السبت والحال ان قطع
سنبال الزرع كان لضرورة الجائمين وان فعل الخير كشفاء الامراض ليس فيه
دلالة على نفي مشروعية السبت ولا دليل في ذلك على نسخ احكامه والمصنف
يثبت من ذلك وجوب التمسك بالسبت على المسيحيين على انه ليس في التوراة
منع لما تنجى الضرورة الى اثباته في السبت ولا منع لفعل الخير وانما الكهنة من
اليهود شددوا حتى حرموا الضروريات والخيرات فشدد الله عليهم والمسيحيون
استدلوا على نسخ السبت بمثل اباحة الضرورات وفعل الخير خلافاً للمفهوم من
صراحة التوراة فأضاعوا احكام الله تعالى فانظر أيها الفطن الى علماء الملايين
وتجاسرهم بالزيادة والنقصان والتغيير والتبديل وعدم انصافهم في تفسير كتب
الله تعالى وأقوال أنبيائه فاليهود شددوا والنصارى أباحوا كما ترى وهذا هو
الافراط والتفريط وعلى فرض صحة اخذ ذلك من قوله (اذ يحل فعل الخير

الانبي عشر بالسعادة وشهادته حق
والسعيد لايم منه هذا الفساد العظيم
اذا شرع فيه ويهوذا أحد الانبي
عشر فيلزم أما كون يهوذا مادل أو
كون المسيح عليه السلام مانطق
بالصدق أو ان كتابكم محرف اختاروا
واحدة من هذه الثلاث ومنها أنه
يحتمل ان المسيح عليه السلام ذهب
في الجماعة الذين أطلقهم الاعوان
وكان المتكلم معهم غيره ممن يريد
أن يبيع نفسه من الله تعالى وقاية
للمسيح عليه السلام وهذا ليس
ببعيد في اتباع الانبياء عليهم السلام
لا سيما اتباع الاله على زعمهم ومنها
ان الاعوان اتخذوا عليه رشوة
واطلقوه كما اخذوا رداء الشاب
المتقدم ذكره واطلقوه واذا نقلتم
ان يهوذا التلميذ مع جلالته قبل
الرشوة على ان يعين على اخذه
فقبول الاعوان الرشوة في اطلاقه
اقرب ومنها أنه يحتمل ان الله صور
لهم شيطاناً او غيره بصورته وصلبوه
ورفع المسيح عليه السلام وبدل على
ذلك أنهم سألوه فسكت وفي تلك
السكينة تغيبت تلك الصورة وهذا
ممكن والله تعالى على كل شيء قدير
وأتم ليس عنكم نصوص قاطعة
بصلبه لما بينا فيها من الاحتمالات
واليهود أيضاً ليسوا قاطعين بذلك
لانهم انما اعتمدوا على قول يهوذا
فأي ضرورة تدعوكم الى اثبات
أنواع الاهانة والعذاب في حق رب
الارباب على زعمكم أيها الدواب

في السبوت فحصل ذلك ان لم تكن الجملة معترضة فليس فيه دلالة على النسخ قطعاً والقاري النبيه يلاحظ ذلك من أول وهلة وانها ليست من سياق الكلام الاصلي وقد قلنا ان اعمال الخيرات والضروريات لا تكسر السبت كما هو مقتضى التوراة المؤيدة بالمسيح عليه السلام وقد وقعت التوراة بين قوم بالغوا بالتشديد حتى شدد الله عليهم كما قال المسيح من مساواة قلوبهم وقوم هتكوا حرمان احكامها فضاعت بين الطائفتين ولكن المسيحيين ضيعوا الكتابين وأقوال الرسولين معاً لكونهم بدلوا الانجيل وحرفوه ليثبتوا فيه نسخ التوراة ولما رأوا أنهم مخطئون بترك التوراة كلياً أرادوا أن يرجعوا اليها والعمل ببعض احكامها فالتمسوا تحريفها على مقتضى أهوائهم لئلا يظهر منها تبديل كتابهم الجديد فحرفوها معاً ثم قال مترجم متي - ف - ١٤ (فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه فعلم يسوع وانصرف من هناك وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعاً وأوصاهم أن لا يظهره) أقول لا يخفى ان انصراف المسيح عليه السلام كان هرباً من الفريسيين وهو بزعمكم اله والاله لا يفر من خلقه هرباً وفرعاً ثم قوله وأوصاهم ان لا يظهره أي يكتتموا هذه المعجزات عجيبة اذ لم يحف القلم بعد عن أثر حكاية المجنون وان المسيح أمره ان يحدث بما صنع الله به وان ذلك مراد الله من رساله وعليه قول المسيح الذي روته الاناجيل (الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمعون به بالأذن نادوا به على السطوح) فهل بعد صدور هذا القول منه يصدر عنه الامر بالكتمان ومرقس ذكر ما هو شبيه بذلك في - ص - ٣ - ف - ٧ لكنه أتى بما لا طائل تحته والقصة فيها طول فراجعها ان أردت ولوقائته ذكر ذلك ثم ان قول المترجم في - ف - ١٧ (لكي يتم ما قيل باشعيا النبي القائل هو ذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت به نفسي اضع روعي عليه فيخبر الامم بالحق لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته قصبة مرضوضة لا يقصف وقيلة مدخنة لا يظفي حتى يخرج الحق الي النصره وعلي اسمه يكون رجاء الامم) هذه الجملة انفرد المترجم بتخريجها ولم يتابعه علي ذلك غيره والتوراة تكفلت لنا بمخالفته كما في النسخة العربية المطبوعة في لندن بمطبعة وليام واطس سنة ١٨٤٨ في أول - ص - ٤٢ من سفر اشعيا وعبارة التوراة هكذا (ها هو ذا عبدي فاقبله مختاراً سرت به نفسي اعطيت روعي عليه يخرج القضاء للامم لا يصرخ ولا يبجج بشخص ولا يسمع صوته خارجاً القصبة المرضوضة لا يكسرهما والكتمان المدخن لا يظفيه بالعدل يخرج القضاء لا يكون حزينا ولا متعبسا حتي يجعل في الارض القضاء وشريعته تنتظرها الجزاير هكذا يقول الرب) فانظر أنار الله بصيرتك وأراك الحق حقاً وهداك الي اتباعه أين قول المترجم (هو ذا فتاي الذي اخترته) وبين قول الاصل ها هو ذا عبدي فاقبله فقير وصف العبودية وهي أشرف نعوت

الذي يفضى من ضعف عقولهم
العجب العجيب
عجبي للمسيح بين النصاري
والى أى والد نسبه
أسلموه الى اليهود وقالوا
انهم بعد قتله صلوه
واذا كان ما يقولون حقاً
وصحيحاً فأين كان أبوه
حين خلى ابنه رهين الاعداء
أترام أرضوه أم أغضبوه
فلئن كان راضياً بأذاهم
فاحدوهم لانهم عذبوه
واين كان ساخطاً فأتركوه
واعبدوهم لانهم غلبوه
وهذه الابيات برهان قاطع على
النصارى لايحتاج معها الى شيء آخر
فلقد أصبحوا هزة للناظر ومصنعة
للمناظر ولله سر في ابعادهم عن
مقام الكرامة وتخصيصهم تخصيص
السخط والندامة لما طبعوا عليه
من الجهالة واللامه (السؤال الثالث)
يشترك فيه اليهود والنصارى وهو
ان المسلمين يدعون ان الشريعة
المحمدية نسخت كثيراً من احكام
التوراة كتجريم الشحوم ولحوم
الابل وصيد السبت ومخالطة الحائض
وتحريم اليسير من الخمر ونحو ذلك
وهو محال لان القول بالنسخ يقتضي
تجاوز البدء أو الندم على الله تعالى
وهو محال بالنسخ محال فيكون
شريعة التوراة مستمرة الى قيام
الساعة والشريعة المدعية للنسخ باطلة
وهو المطلوب ثم انا نقول الفعل ان

كان مصلحة حسنة في نفسه وجب أن لا يجرم أو مفسدة في نفسه وجب أن لا يؤمر به فالقول بالنسخ يؤدي الى انقلاب الحقائق بأن يصير الحسن قبيحاً وقلب الحقائق محال فالنسخ محال وأيضاً كلام الله تعالى قديم وحكمه كلامه فيكون الامر والنهي قديمين فيجتمع الامر والنهي في الفعل الواحد وهو محال فيكون النسخ المفضى اليه محالاً وهو المطلوب (والجواب) من وجوه (أحدها) أن النسخ ليس فيه بداء ولا ندم لان البداء والندم أن يظن ما لم يكن ظاهراً قبل ذلك كما يبدو للانسان في سفره أو يندم عليه اذا ظهر له أن الإقامة هي المصلحة وقبل ذلك كان جاهلاً لمصلحة الإقامة والله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم فالبداء والندم عليه محالان لكن معنى النسخ انه سبحانه علم في الازل أن تحريم الشحوم مثلاً مصلحة للمكافين في الزمن الفلاني ومفسدة للمكافين في الزمن الفلاني ويعلم في الازل انه تعالى يشرعه في وقت المصلحة وينسخه وقت المفسدة فالحكم الناسخ والحكم المنسوخ كلاهما معلوم لله تعالى أزلاً وأبداً ولم يتجدد في العلم ما لم يكن معلوماً حتي يلزم البداء بل الاحكام تابعة لمصالح الاوقات واختلاف الامم وليس في هذا شيء من المحال (وثانها) اتفاق اليهود والنصارى على ان آدم عليه السلام شرع الله تعالى له تزويج الاخ من

المخلوق لا سيما وقد أضافه البارى الى نفسه ومن يأتي من أن يكون عبداً لله وانظر بين قول المترجم (أضع روحي عليه فيخبر الامم بالحق) وقول الاصل (اعطيت روحي عليه يخرج القضاء للامم) فالمترجم لم يكن من غرضه ان يصفه بأنه بواسطته يكون القضاء اى الاحكام بين الامم لصدقه حينئذ على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما ستطلع عليه في شرحنا على ص ١٦ من انجيل يوحنا ونستلفت هنا انظار علماء الملة النصرانية فان أصل النص فيه لفظة عبد وهي لا تنطبق على المسيح عليه السلام لزعمهم ألوهيته فبالضرورة ان الاله لا يكون عبداً لغيره فيثبت ان المراد به هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ومن الواجب على علماءكم أيها النصارى تطبيق الجملتين وتخليصهما من امر التحريف لان التحريف في كتب الوحي شيء عظيم مؤد الى الكفر والتلاعب في الدين ولو تأملت أيها المسيحي في تمام ما أورده اشعياء من هذا السفر لعلمت الحق من ان المشار اليه هو سيد الانام وصباح الظلام وباليتم يقبلون عبودية المسيح لله كما صرح النص ونكف القلم عن معارضتهم فيه ولنعد لتمام ما أورده مترجم متى قال ف ٢٢ (حينئذ أحضر اليه مجنون أعمى وأخرس فشفاه حتى ان الأعمى الآخرس تكلم وأبصر فهت كل الجموع وقالوا أعل هذا ابن داود) وقد خالفه لوقا إذ أورد هذه المعجزة في ص ١١ - ف ١٤ ونصه (وكان يخرج شيطاناً وكان ذلك آخرس فلما أخرج الشيطان تكلم الآخرس فتعجب الجموع) والظاهر انها واقعة واحدة ثم ان مرقس ويوحنا قد تساهلا في عدم ذكرها هذه المعجزة ولوقا أهمل ما ذكره المترجم عن لسان الجموع وهو قولهم (أعل هذا هو ابن داود) وهذا تفريط منه ومخالفة وفي ف ٢٤ قال المترجم (أما الفريسيون فاماسموا قالوا هذا لا يخرج الشياطين الا ببعلزبول رئيس الشياطين فعلم يسوع أفكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وكل مدينة او بيت منقسم على ذاته لا يثبت فان كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته) وذكر مثل ذلك مرقس بعد ان حكى خروج أقرباء عيسى سلام الله عليه بقصد امساكه لانه مختل فقال بص ٣ - ف ٢٢ وأما الكتبة الذين نزلوا من اورشليم فقالوا ان معه بعلزبول وانه رئيس الشياطين يخرج الشياطين فدعاهم وقال لهم بماثال كيف يقدر شيطان ان يخرج شيطاناً وان انقسمت مملكة على ذاتها لا تقدر تلك المملكة ان تثبت وان انقسم بيت على ذاته لا يقدر ذلك البيت ان يثبت وان قام الشيطان على ذاته وانقسم لا يقدر ان يثبت بل يكون له انقضاء) انتهى

ولوقا حكى ذلك أيضاً بعد حكاية اخراج الشيطان من الآخرس المتقدم ذكرها فقال في ص ١١ - ف ١٥ (واما قوم منهم فقالوا ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين وآخرون طلبوا منه آية من السماء يجربونه) وهذه لم يحكمها المترجم

ومرقس فعلم افكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وبيت منقسم على بيت يسقط فان كان الشيطان ايضاً ينقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته
اقول لا يخفى تخالف الانجيل الثلاثة في ألفاظ هذه الجملة وتخالف المحكي عنهم فالترجم جعلهم الفريسيين ومرقس حكاة عن الكتبة ولو قاجهلم فحكاة عن قوم ولم يقيدهم بالكتبة ولا بالفريسيين وايمان كان فعلى تقدير سخته يفيد الاقرار بالوحانية التي لا تنقسم لذاتها ويبطل مسألة الثنايت بجميع تأويلاتها ويشير الى أنه * لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * ومما يؤيد ما قلنا قول المسيح في ترجمة متى عقيب نظير ما تقدم -ف- ٢٧ (وان كنت انا بيملزبول اخرج الشياطين فبناؤكم بمن يخرجون لذلك هم يكونون قضاةكم) ومرقس اكنفى بما اورده من المثال ولم يذكر هذا الجواب الصحيح الظاهر في دعواهم ولو قاجهلم وافقى مترجم متى وليتبه القاريء لما اراده المسيح صلاة الله عليه بقوله (وان كنت انا بيملزبول اخرج الشياطين فبناؤكم بمن يخرجون لذلك هم يكونون قضاةكم) فانه نزل نفسه بمنزلة ابنائهم ومقصوده انبياء بني اسرائيل وفيه اقراره بمساواته لهم عليهم السلام وهو مخالف لما تدعيه النصارى فيه من الالوهية والاوضح من ذلك اقراره في حكاية مترجم متى عنه في هذا الاصحاح بقوله -ف- ٢٨ (ولكن ان كنت انا بروح الله اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله) والمعنى ان كنتم تؤمنون ابي بأمر الله اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله ومرقس لم يحك ذلك اما تفریطاً او سهواً ولو قاجهلم وافقى متى حيث قال باصبع الله اخرج الشياطين والمعنى واحد ثم اورد المترجم قوله -ف- ٢٩ (ام كيف يستطيع أحد ان يدخل بيت القوى وينهب امتعه ان لم يربط القوى اولا وحينئذ ينهب بيته) ومرقس حاذي المترجم في هذه الفقرة وخالفهما لوقا وعبارته في -ف- ٢١ من -ص- ١١ (حينما يحفظ القوى داره . تسليحا تكون أمواله في امان ولكن متى جاء من هو اقوي منه فانه يغلبه وينزع سلاحه الكامل الذى اتكل عليه ويوزع غنائه) ثم ذكر المترجم قوله -ف- ٣٠ (من ليس معي فهو عليّ ومن لم يجمع معي فهو يفرق)

اقول بلا صرية ولا افتراء ان جميع المسيحيين خالفوا امر المسيح فهم عليه لا معه الا التلاميذ ومن تبهم باحسان وقد اخبر القرآن بذلك ثم ان متى اورد كلاما عن المسيح لا بأس به وحبذا لو اخذ به المسيحيون فراجعوا ان أردت ولكن من الاسف تضارب الروايات في هذا الكلام الجيد الصحيح المعنى فنكل منهم اوردته بالفاظ خالف فيها ما اورده الآخر وهكذا لم تتفق الكلمة الا في جملة ينتج منها مخالفة امر الله تعالى وتكون ضد ما أتى به المسيح وهى في طبي تلك الجمل مثل الشجرة الطيبة وقد كررها المترجم هنا حيث اوردها في -ص- ٧ -ف- ١٨ ولو قاجهلم اوردها في -ص- ٦ -ف- ٤٣ ومرقس ذهل عنها بالكلية فلم يوردها

أخته التي ليست تؤمته مع اتفاقنا على تحريم ذلك بمد آدم عليه السلام وهذا هو حقيقة النسخ فقد اعترفوا به فلا يكون محالا على الله تعالى (وثالثها) ان من أحكام التوراة ان السارق اذا سرق في المرة الرابعة تنقب أذنه وبيع وقد اتفقنا على نسخ ذلك فيكون النسخ جائز اجماعاً فلا يكون محالا على الله تعالى (ورابعها) أن فريسي النصارى واليهود متفقان على ان في التوراة ان الله تعالى قد أبدل ذبح ولد ابراهيم بالكبش وذلك أشد أنواع النسخ لانه نسخ قبل فعل شيء من نوع المأمور أو افراده واذا شهدت التوراة بأشد أنواع النسخ فجواز غيره بطريق الأولى (وخامسها) ان في التوراة ان الجمع في النكاح بين الحرة والامسة كان جائزاً في شرع ابراهيم عليه السلام لجمعه بين سارة الحرة وهاجر الامة وقد حرمة التوراة (وسادسها) ان في التوراة قال الله تعالى لموسى عليه السلام اخرج أنت وشعبك من مصر لترثوا الارض المقدسة التي وعدت بها اباكم ابراهيم ان أورثها نسله فلما صاروا الى التيه قال الله تعالى لا تدخلوها لانكم عصيتموني وهو عين النسخ (وسابعها) تحريم السبت فانه لم يزل العمل مباحا الى زمن موسى عليه السلام وهو عين النسخ (وثامنها) ان في التوراة ما هو أشد من الندم والبدا فيها مرض ملك اليهود حزقيال وأوحى الله تعالى

الى أشعياء عليه السلام قل لحزقيال
يوصي فانه يموت من علته هذه
فاخبره فبكي حزقيال وتضرع فأوحى
الله تعالى الى أشعياء انه يقوم من
علته وينزل الى الهيكل بعد ثلاثة أيام
وقد زيد في عمره خمس عشر سنة
ومثله في التوراة كثير (وتاسمها)
في السفر الاول لما انظر بنو الله
بنات الناس حساناً ونكحوا منهم
قال الله تعالى لا تسكن الروح بعدها
في بشر وقامتهم مائة وعشرين سنة
فأخبرت التوراة انه لا يعيش أحد
أكثر من هذا ثم أخبرت ان أرغند
عاش بعد ما ولد له صالح أربع مائة
وثلاث سنين وأرغو مائتي سنة
وابراهيم عليه السلام مائة سنة وذلك
كثير في التوراة واذا صرحت توراة
اليهود بمثل هذه الامور لا يسمع
كلامهم بعد ذلك في النسخ (وعاشرها)
ان النسخ على وفق رعاية المصالح
ورعاية المصالح جائزة على الله تعالى
بيان أن النسخ على وفق رعاية المصالح
ان الامم مختلفون في القوة والضعف
واليسار والاعسار ولين القلوب
وغلظها واقبالها وعتيها بل الانسان
الواحد مختلف أحواله في الازمنة
المختلفة فاذا شرع الله تعالى حكماً
لمعني ثم تغير ذلك المعنى فمقتضى رعاية
المصالح نسخ ذلك الحكم الى ضده
أو نقيضه كما وجب الذبح على ابراهيم
لاسحق عليهم السلام ليظهر الانابة
والتسليم لقضاء الله تعالى من الاثني
فلما ظهر ذاك وحصت مصلحة

في محل أصلا فتنبه ولا بأس بأن تأتي بآخر هذه الجملة قال مترجم متى في ف- ٣٦
(ولكن اقول لسكم ان كل كلمة بطالة يتكلم فيها الناس سوف يعطون عنها
حساباً يوم الدين لانك بكلامك تبهر وبكلامك تدان)

تأمل أيها المسيحي هداك الله هل ابقى هذا الكلام معني للقول بان صلب
عيسى كان فداء لحطايا العالم او معني لغفران القسيس او صدقا لما في بولس من أن
الحياة الا بدية تحصل بمجرد الايمان بدون الاعمال ليت شعري بعد اعتقادكم بان هذه
الكلمات مروية عن المسيح وانها من الانجيل فهل يبقى لغفران القسيس ولا سيما
للعذارى والغانيات فائدة كلائم اورد المترجم قوله في ف- ٣٨ (حينئذ اجاب
قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم زبدان نرى منك آية فاجاب وقال لهم
حيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي لانه كما كان يونان
في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض
ثلاثة أيام وثلاثة ليال) هذا البحث لم ينفرد بذكره المترجم بل قد ذكره مرقس
ولوقا وهما وأن يكونا سائرين على آره فان لوقا يعقب مرقس ومرقس يعقب
المترجم لكنهما اخف ضررا منه واحكم لتزليلهما الاشياء محلها في اغلب القصص
ولو تأملت ما نقلناه هنا وخالفاه فيه مللت الى ما ذكرناه لك فقد قال مرقس في
ص- ٨- ف- ١١ (نخرج الفريسيون وابتدوا يحاورونه طالبين منه آية من السماء
لكي يجربوه فتنهد بروحه وقال لماذا يطلب هذا الحيل آية الحق اقول لسكم
ان يعطي هذا الحيل آية) انتهى

فلم يذكر ما ذكره المترجم حتى لم يذكر يونان عليه السلام ولوقا اورد هذه الجملة
مفرقة في مكانين وكلاهما في ص- ١١ فقال أولا في ف- ١٦ (وآخرون طلبوا منه
آية من السماء يجربونه فعلم افكارهم) ثم ذكر ثانيا في ف- ٢٩ (وفيما كان الجموع
مزدحمين ابتداء يقول هذا الحيل شرير يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان
النبي لانه كما كان يونان آية لاهل نينوى كذلك يكون ابن الانسان أيضا لهذا الحيل)
فلم يذكر ايضا ما ذكره المترجم من الذيل الطويل وقد اعترف المفسران بالثبوت وشاندا
بان هذا التفسير اي تلك الزيادة من جانب متى وليس من قول المسيح وقال ان
مقصود المسيح ان اهل نينوى كما آمنوا بسمع الوعظ وما طلبوا المعجزة كذلك
فليرض الناس مني بسمع الوعظ) انتهى كلاهما

وحيث ثبت ذلك في هذه الجملة بشهادة مفسري روايته منكم وثبت
مثله في جبل كثيرة بشهادة غيرها فكيف يعد مثل هذا من الالهام والوحى ايكون
حال الالهام والوحى هكذا والظاهر ان المقصد من هذا الافتراء تمهيد مقدمة لحديث
القيام من الاجداث مع ان حديث القيام لم يكن شائعا ولا معلوما قبل رفع المسيح
عند التلاميذ وذلك بشهادة يوحنا الانجيلي الذي هو أحد التلاميذ فقد ذكر في

اول الاصحاح العشرين من انجيله واخبر صراحة بان حديث قيام المسيح من الاموات لم يسمعه بطرس ولا التلاميذ من المسيح لقولهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب انه ينبغي ان يقوم من الاموات ولا يصح ان وصي المسيح بطرس والتلاميذ ومنهم يوحنا الذي كان محبوا بالمسيح لم يسموا حديث القيام منه مع ملازمته للمسيح في تلك المدة مع كونه من اهم الواجبات الاعتقادية في دينكم وتزعمون ان من لم يقل به فهو كافر فاذا كان الامر كذلك فكل ما تعتقدونه على غير اساس على انالو سلمنا ان المسيح قال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام الخ فليس فيه دليل على كونه الها والا فيونان النبي مثله لانه مكث في بطن الحوت في ظلمة البحر تلك المدة ثم ان هنا امرا اشد اشكالا وذلك ان الموعودين بالنظر لتلك الاية هم الكهنة من بني اسرائيل اذ هم الذين وقع منهم طلب الآية ووعدهم انهم يشاهدونها بعد موته وهذه الانجيل الاربعة لم تذكر انهم شاهدوا ذلك وانما علم من اخبار مريم المجدلية وصاحبها مع انهما لم ترياها قام من القبر بحضورها فتوجه عليكم احد امرين اما ان يكون هذا الحديث مفترى وهو الحق واما ان يكون المسيح اخلف الوعد معهم وهو محال ولهذا البحث طرف ثاني عليه في الاصحاح السادس عشر من هذا الانجيل وسيرد عليك تفصيل الكلام على حديث القيام في آخر هذا الانجيل ان شاء الله تعالى ثم اورد المترجم قوله - ف - ٤٦ (وفيما هو يكلم الجموع اذا ائمه واخوته قد وقفوا خارجا طالبين ان يكلموه فقال له واحد هو ذا امك واخوتك واقفون خارجا طالبين ان يكلموك فاجاب وقال للقائل له من هي امي ومن هم اخوتي ثم مد يده نحو تلاميذه وقال ها امي واخوتي لان من يصنع مشيئة ابي الذي في السموات هو اخي واختي وامي) انتهى

اقول ان صح اسناد هذه الجملة الى المسيح عليه السلام فالعنى ان تأدية ما هو مكلف به من تبليغ او امر الله تعالى الى الجموع الذين كان يكلمهم اى يعظهم ويعلمهم مقدمة على ما سواها من الاعمال وهو حينئذ مشغول بتأدية ما افترضه الله تعالى عليه اذ لا يمكن ان يترك ذلك ويكلم امه او اخوته ثم قوله من يصنع مشيئة ابي الى آخره صريح في ان له الها في السماء يعبده هو والتلاميذ وكل من آمن برسائله ويعملون بمشيئته أي بارادته تعالى وذلك اقرار منه بانه عبد لله ورسوله فتأمل ايها البصير ولا تشرك بالواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

— الاصحاح الثالث عشر —

قال مترجم متي ف ١ (في ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس عند البحر فاجتمع اليه جموع كثيرة حتى انه دخل السفينة وجلس والجمع كله واقف على الشاطئ) فاورد هذه الجملة بعد ان حكى ان عيسى ارسل رسله الاثني عشر بثلاث

الابتلاء فرعاية المصالح تقتضي نسخ وجوب الذبح فيكون النسخ على وفق رعاية المصالح وأما أنه اذا كان على وفق رعاية المصالح يكون جائزا فلان رعاية المصالح جائزة على الله تعالى اجماعا وانما اختلف الناس هل يجب أم لا ومذهب اهل الحق عدم الوجوب لما قد تقرر في أصول الدين ﴿ السؤال الرابع ﴾ قال النصراني واليهود القرآن يشتمل على ما ليس بصحيح فلا يكون من عند الله وبيان اشتماله على ذلك ما نقله المسلمون عنه من قوله تعالى * ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها * ومريم ليست ابنة عمران لان عمران أبو موسى عليه السلام وبين موسى عليه السلام ومريم رضى الله عنها نحو ست مائة سنة فأين عمران من مريم رضى الله عنها حتى يكون ابها (والجواب) من وجهين (أحدهما) نقل ان أبها رضى الله عنها كان اسمه عمران ولا يلزم من أن اسم أبي موسى عمران أن لا يسمى غيره عمران واعتقاد وجوب ذلك جهل (وثانيها) سلمنا ان اسم أبها ليس عمران الا أن عمران أبو موسى عليه السلام جدها من بني اسرائيل والانسان يضاف لجده البعيد كما يضاف لجده القريب ولولا ذلك لبطلت التوراة والانجيل في تسمية البطون والاشعاب المتأخرة عن يعقوب عليه السلام ببني اسرائيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرائيل

صحاح طول وقد وقفت عليها فيما تقدم وعبارة مرقس في ص-٤-ف-١ (وابتداء
 ايضاً يعلم عند البحر فاجتمع اليه جمع كثير حتى انه دخل السفينة وجلس على
 البحر واجمع كله كان عند البحر على الارض) ولم يبين انه خرج من البيت وان
 الجموع كانوا وقوا على الشاطئ كما حكا مترجم متى ولو خالفهما في التاريخ وتعيين
 المحل وعبارته في ص-٥-ف-١ (واذ كان الجمع يزدحم عليه لسمع كلمة الله كان
 واقفاً عند بحيرة جنيسارت) الى ان قال ف-٣ (فدخل احدي السفينتين التي
 كانت لسيمان وسأله ان يبعد قليلا عن البر ثم جلس وصار يعلم الجموع من
 السفينة) وقص عجائب وحكايات لم يسبقه احد من رواة الانجيل اليها ومن الغريب
 انه ذكر قسما من ذلك في ص-٥ المار ذكره وقسما في ص-٨-ف-٤ قائلاً
 فيه (فلما اجتمع جمع كثير أيضاً من الذين جاؤا اليه من كل مدينة قال بمثل
 الخ) فقد جعل الوعظ المذكور حاصلًا في مكانين وصاحبه جملاه في مكان واحد
 ومثل هذا الاختلاف بعيد عن الوحي كما ان اختلاف التاريخ بعيد عنه ايضاً لانه
 اورد ذلك قبل دعوة الرسل الاثني عشر مع مآثر من الاختلاف في الالفاظ والمعني
 والحادثة واحدة في زمان واحد واما يوحنا فلم يذكر شيئاً من ذلك بالكليّة
 ثم ذكر مترجم متى مثل الزارع بقوله- ف-٣- (فكلمهم كثيراً بأمثال قائلاً
 هو ذا الزارع قد خرج ليزرع وفيها هو يزرع سقط بعض على الطريق فجاءت
 الطيور واكنته وسقط آخر على الاماكن المحجرة حيث لم تكن له تربة كثيرة
 فبت حلالاً اذ لم يكن له عمق ارض ولكن لما اشرفت الشمس احترق واذ لم يكن له
 اصل جنب وسقط آخر على الشوك فطلع الشوك وخنقه وسقط آخر على الارض
 الجيدة فأعطى ثمرًا بعض مائة وآخر ستين وآخر ثلاثين من له اذنان للسمع
 فليسمع فتقدم التلاميذ وقالوا له لماذا تكلم بأمثال فأجاب وقال لهم لانه قد اعطى
 لكم ان تعرفوا اسرار ملكوت السموات واما لاولئك فلم يعط) انتهى
 اقول الظاهر من هذا الجواب المنسوب للمسيح عليه السلام ان التلاميذ
 لا يحتاجون الى ضرب الامثال لانهم يعرفون اسرار ملكوت السموات مع ان
 من له تلك المعرفة لا يقدم على مثل هذا السؤال ولا يلتبس عليه المقصود من
 كلام المسيح في كثير من الاحوال والذي يفهم من عبارة المترجم ان التلاميذ
 اعترضوا على المسيح في ضرب الامثال للجموع وعبارة مرقس تفيد انهم سألوه
 عن معنى المثل لا بطريق الاعتراض وهذا نص عبارته في ص-٤-ف-٢ (فكان
 يعلمهم كثيراً بأمثال وقال لهم في تعليمه اسمعوا هو ذا الزارع) الى ان قال (من
 له اذنان للسمع فليسمع) ولما كان وحده سأله الذين حوله مع الاثني عشر عن المثل
 فقال لهم قد اعطى لكم ان تعرفوا سر ملكوت الله وأما الذين هم من خارج
 فبالامثال يكون لهم كل شيء) انتهى

ولم يلدهم بل بينه وبينهم المؤمن من
 السنين ومع ذلك فكل من جاء الى
 يوم القيامة يسمى من بني اسرائيل
 وهذا لاغرو فيه وانما ينكر ذلك
 من هو جاهل بوضع اللغات وموارد
 الاستعمالات وكذلك كل انسان
 يوجد الى يوم القيامة يسمى ابن آدم
 عليه السلام ولم نزل العرب وغيرها
 من الامم تضيف الانسان الى احد
 اجداده دون ابيه اذا كان اشرف او
 اشهر وعمران عليه السلام كان في
 غاية الشهرة فلذلك اضيفت اليه
 ليتحقق مورد التناء ومحل الابتلاء
 فيها دون غيرها ﴿السؤال الخامس﴾
 قال اليهود والنصارى مما يستدرك
 على المسلمين مافي كتابهم من جعل
 مريم رضى الله عنها اخت هارون
 صلوات الله عليه وبينهما ست مائة
 سنة فلا تكون اخته فكيف يخبر
 كتابهم بأنها اخته (والجواب) من
 وجهين احدهما انه روى انه كان في
 زمانها عابد يسمى هارون وكانت
 رضى الله عنها في غاية العبادة فلما
 جاءت بعيسي عليه السلام من غير
 زواج واتهمها رضى الله عنها بنوا
 اسرائيل بالزنا قيل لها يا اخت هرون*
 اى في العبادة* ما كان ابوك امرء سوء
 وما كانت امك بغياً* متعجبين كيف
 يصدر القبيح من غير محله واصل
 الاخوة التساوي في الصفة ومنه قوله
 تعالى* كلما دخلت امة لعنت اختها*
 اى مساويتها في الكفر* وما نريهم من
 آية الا هي اكبر من اختها* اى

مساويتها في الدلالة وتقول العرب هذه العروة اخت تلك العروة وهذه الواقعة اخت تلك الواقعة وهذه النعل اخت تلك النعل ومنه مواخاة الفواصل في السجع وغيره واصل ذلك كله المساواة وسمي اخو النسب اخاً لمساواته اخاه في الخروج من تلك البطن لاهما او ذلك الظهر لايهما ولما اجتمعت المساواة في الصفتين للشقيق قويت الاخوة فيه فسمي شقيقاً كالعصا اذا شقت بنصفين فان المساواة بينهما في غاية القوة وقيل لا خراخ الاب والاب لا خراخ اللام اشارة للجهة التي وقعت فيها المساواة فلما حصلت المساواة بين مريم رضى الله عنها وبين ذلك العابد سميت اخته على القاعدة وقيل كان في ذلك الزمان فاسقاً يسمى هرون فلما اعتقدوا فيها التهمة جعلوها اخته اى في ذلك الفعل القبيح (وثانها) قيل انها من ذرية موسى عليه السلام وهو اخو هرون فقبل لها اخت هرون كما جاء في التوراة في الفصل الحادى عشر في السفر الخامس ان الله تعالى قال اني ساقيم لبني اسرائيل نبياً من اخوتهم مثلك اجعل كلامى على فيه واخوة بنى اسرائيل بمجملتهم هم بنوا اسمعيل فجعل بنى اخى ابيهم اخوتهم فكذلك سميت مريم رضى الله عنها اخت هرون عليه السلام (السؤال السادس) قالت النصرارى وافقنا المسلمون على ان المسيح عليه السلام كان يحيى المونى واحباء المونى مختص بالله تعالى فيصح

وعبارة لوقا صريحة في انهم سألوه عن معنى المثل وهذا نصها في ص ٨ - ف ٩ - ف ٩ - فسأله تلاميذه قائلين ما عسى ان يكون هذا المثل فقال لكم قد اعطى ان تعرفوا اسرار ملكوت الله واما للباقيين فبأمثال) انتهى
فقولهم ما عسى ان يكون هذا المثل صريح في أنهم سألوه عن حقيقته وحينئذ يكون الجواب غير مطابق للسؤال كما لا يخفى على ان الروايات الثلاثة تختلف كما ترى وتختلفت في اثبات المحل مع التضارب في الالفاظ وقس على ذلك باقى جملة المثل فتبصر ثم قال المترجم ف ١٢ - (فان من له سيعطى ويزاد وأما من ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه) انظر هذا التوحيد الصرف واخبار المسيح عليه السلام عن الله تعالى حيث قال (فان من له سيعطى ويزاد) اى من هو مكتوب له السعادة فالله يوفقه الايمان والاعمال الصالحة ويزيده من فضله وقال (وامان ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه) اى من هو شقى غير سعيد فيقضى الله عايه فيعمل بعمل اهل النار فيستحقها فقوله (الذى عنده سيؤخذ منه) اى لو كان عنده عمل خير يمحيط ويكون هباء بسبب الكفر فلا يفيد عمله وهذا موافق للعقل والنقل وقد ذكر مرقس تلك العبارة ولكن بعد الواقعة بفصول فحصل التخالف في التاريخ وهو لا يصح فيما يسمى الهاماً ولو قالم يذكرها ولعل الوحي لم يبلغه بذلك قال مترجم متي - ف ١٣ - (من اجل هذا كلهم بأمثال لانهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون فقد تمت فيهم نبوة اشعياء القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تنظرون لان قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقلت سمعها وغمضوا عيونهم اثلاً يبصروا ويعيرونهم ويسمعوا بأذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فاشفهم) انتهى
وخالفه مرقس في ص ٤ - ف ١٢ حيث قال (لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا ويسمعوا سامعين ولا يفهموا اثلاً يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم) انتهى
وهو وان كان بمعنى كلام المترجم في الجملة الا ان بينهما فرقا في حسن التعبير وكلام لوقا في هذه الجملة أقرب تناولاً وعبارته في ص ٨ - ف ١٠ - (حتى انهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يفهمون) فان صحت الرواية عن المسيح عليه السلام فرواية لوقا أصوب من روايتها ثم قال مترجم متي - ف ١٦ - (طوبى لعيونكم لانها تبصر ولا ذانكم لانها تسمع فان الحق أقول لكم ان انبياء وأبرارا كثيرين اشتهوا أن يروا ما أتم ترون ولم يروا وان يسمعو ما أتم تسمعون ولم يسمعو) قلت الظاهر ان هذا افتراء على المسيح للاشعار بأفضاية الحواريين على الانبياء الذين بدعوا (اشتهوا أن يروا ما آه التلاميذ فلم يحصل لهم فان صحت الرواية فتكون باستثناء الانبياء فان الحواريين أي تلاميذ المسيح مهما بلغوا من الفضل فهم دون مرتبة الانبياء ومرقس لم يذكر هذه الجملة ولو قال ذكرها

قولنا ان المسيح هو الله تعالى ويبطل قول المسلمين انه عبدالله من عبيد الله لان احياء الموتى دليل قاطع على ذلك ولذلك بعث الله النبيين على كثيرهم ولم يكن فيهم من يحيى الموتى فسدل ذلك على ان الاحياء لا يكون الا لله ولذلك ان الغرود لما تعدا طور العبودية حاجه ابراهيم عليه السلام بان الله يحيى ويميت ولولا ان الامانة والاحياء خاصان بالله تعالى لم يحسن ذلك من ابراهيم عليه السلام وحيث وافق المسلمون على صحة ذلك قامت الحججة القاطعة على المسلمين بروبية المسيح عليه السلام وصحة قول النصارى وان المسلمين هم المشركون فجمعهم مع الله تعالى من يشاركه في احياء الموتى وان النصارى هم الموحدون لانهم لم يشركوا مع الله تعالى غيره في خواص ملكه وهو سؤال عظيم على المسلمين مثبت لشركهم ووحدانية النصارى وأعظم دليل على صحته تصديق القرآن لصحته بقوله تعالى *قل يحييها الذي أنشأها أول مرة فجعل تعالى الاحياء لمن له الانشاء وعيسى عليه السلام احياءها فيكون أنشأها أول مرة وهذا هو الله قطعاً والمعجب من المسلمين كيف يغفلون عن مثل هذا وهو صريح القرآن (والجواب) من وجوه (أحدها) انكم لم تفهموا قول الله تعالى في القرآن ولا قول المسلمين ان عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى

في غير هذا المحل لانه أوردها في الاصحاح العاشر وعبارته ف - ٢٣ - (والتفت الى تلاميذه على انفراد وقال طوبى لعيون التي تنظر ما تنظرونه لاني أقول لكم ان أنبياء كثيرين وملوكا) انظر هذا الخلط فانه بدل الابرار بالملوك وقارنهم بدرجة الانبياء (أرادوا أن ينظروا ما أنتم تنظرون ولم ينظروا وان يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا) والقول في هذه الجملة كما ذكرناه في رواية المترجم بعد فرض صحتها بأن تكون لفظة الانبياء الحاقية من لوقا وأنت تعلم ان الكلام في جملة انجيل متى عائد على أسرار الملكوت والانبياء هم المقربون في هذا المقام على من سواهم فهل يقال انهم مجربون عن أسرار الملكوت والكلام في جملة لوقا هنا مع السبعين الذين ارسلهم لهداية الضالة من بنى اسرائيل ورجعوا بفرح قائلين حتى الشياطين تخضع لنا باسمك فالخلف ظاهر والتناقض بين المرامين معلوم ثم ذكر المترجم - ف - ١٨ - ايضاح معنى مثل الزارع للتلاميذ وواقفه على ذلك مرقس ولوقا ولكن تخالفوا في الالفاظ تخالفاً اخل في فهم المعنى ومنه يظهر ان التلاميذ لم يفهموا المعنى بدهاه فيكون قول المترجم حكاية عن التلاميذ لما اذا تكلمهم بأمثال حديثاً مقري ثم اورد المترجم مثلاً آخر افتتحه - بف - ٢٤ - وختمه بف - ٣٠ - ولمخصه (ان انساناً زرع زرعاً جيداً فجاء عدو له وخالط ذلك الزرع الجيد بزوان على حين غفلة من صاحب الزرع الجيد) ومرقس ولوقا لم يذكر هذا المثل ولم نعلم كيف سكتا عن ايراده مع ما فيه من الطول فساغ لنا أن نقول ان المترجم اختلقه من عنده ولا حيلة لنا معه على حد قول الشاعر

من كان يخلق ما يقول * فخيالي فيه قليلة

وقد اضربنا عن ذكره لطوله ثم قال المترجم المذكور - ف - ٣١ (قدم لهم مثلاً آخر قائلاً يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها في حقله وهي اصغر جميع البزور ولكن متى نمت فهي اكبر البقول وتصير شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأوى في أغصانها)

أقول لم يقل أحد أن شجرة الخردل تبلغ في العظم لحد تأوى الى أغصانها طيور السماء وقد أورد مرقس ذلك المثل - بف - ٤ - ف - ٣٠ - وقال (بماذا يشبه ملكوت الله أو بأي مثل نمثله) الى أن أتى على آ المثل ولم يوافق اللفظ فانظره ان أردت وأورده لوقا - بف - ١٣ - ف - ١٨ - مخالفاً في التاريخ مع تغاير الالفاظ وفاء بنذورهم في الاختلاف ثم قال، ترجم متي - ف - ٣٣ - (قال لهم مثلاً آخر يشبه ملكوت السموات خميرة أخذتها امرأة وخبأها في ثلاثة أكبال دقيق حتى اختمر الجميع) وهذا بشرط ان يصب على الدقيق الماء والا فلا يكون عجيناً وقد انفرد المترجم المذكور بهذا المثل ايضاً وخالف في ذكره رفيقيه مرقس ولوقا لانهما لم يذكره وليس هنا الا أن يقال ان واسطة وحى المترجم أحفظ من واسطة وحيهما ثم أورد المترجم وذلك

فان المسلمين من أولهم الى آخرهم متفقون على ان الاحياء والاماة لا يكونان الا لله تعالى ويستحيل أن يجعل ذلك لاحد من الخلق كأنما ما كان وان عيسى عليه السلام لم يحيي قط ميتاً ولا أبرأ أكمه ولا أبرص وانما الفاعل لهذه الامور هو الله تعالى عند ارادة المسيح عليه السلام لا ان المسيح عليه السلام كان يفعل ذلك كما ان موسى عليه السلام لم يكن يقبل لون يده ولا يحول جمادية عصاه بل الله تعالى هو الفاعل لذلك عند ارادته فالمعجزة في اختصاص ارادتهما بهذه الانار لانهما الفاعلان لها فهذا معنى قوله تعالى وقول المسلمين أن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى ويبرئ الكه والابرص ومن جملة جهالات النصارى اعتقادهم أنه عليه السلام كان هو الفاعل لنفس الاحياء والابرص ولا عجب في ذلك فان جهلهم أعظم من هذا فالذى حاج به ابراهيم عليه السلام النمرود انما هو نفس الاماة والاحياء الذين هما خاصان بالله تعالى فليعلم ذلك ولذلك حسن احتجاجه عليه السلام وكذلك المراد نفس الاحياء في قوله تعالى * قل يحييها الذى أنشأها أول مرة * فلا يحيي على الحقيقة الا المئثى فاندفع الاشكال واجتمعت النصوص من غير تناقض وضح مذهب الاسلام وانهم الموحدون حقاً وبطل الكفران الباطل كان زهوقاً (وثانها) سلمنا ان الاماة والاحياء أنفسهم ما كان

كما انفرد به أيضاً قوله - ف - ٣٤ (هذا كله كالم به يسوع الجموع بأمثال وبدون مثل لم يكن يكلمهم) فيكون كل ما ورد من الوعظ والاحكام بهذا الانجيل مسند عن المسيح ليس من كلامه فاحفظ ذلك أيها النبيه (لى يتم ما قيل بالنبي القائل سأفتح فى وأنطق بمكتمات منذ تأسيس العالم) المهدة في هذا عليه والعجب منه كيف لا يسمى قائله ليشهد على صدقه ثم أورد أيضاً - ف - ٣٦ - قوله (حينئذ صرف يسوع الجموع وجاء البيت فتقدم اليه تلاميذه قائمين فسر لنا مثل زوان الحقل) وذلك الذى تقدمت اليه الاشارة بأنه انفرد بذكره من - ف - ٢٤ - الى ختام - ف - ٣٠ - فكذلك قد انفرد بتفسيره وأغرب فيه وأتى بالشرك الصريح حيث قال (الزرع الحيد هو ابن الانسان) وأنت تعلم ان المراد من ابن الانسان هو المسيح سلام الله عليه فاذا كان هو الزرع فالزراع لاشك هو الله تعالى وقد نقض هذا المدلس هذا الاقرار بقوله - ف - ٤٠ - (فكما يجمع الزوان يجرق بالنار هكذا يكون فى انقضاء هذا العالم يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع العائز وفاعلى الاثم) ورأسهم المترجم (ويطرحونهم فى أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الاسنان)

أقول ان هذا الكلام من الأفك بل من الشرك ليس أن مثل هذا الكلام الصريح قول بالوهية المسيح وقد تقدم اقراره في صدر الجملة أنه الزرع فكيف يجعله هنا الزارع وسبق الكلام على بعض دسائس هذا المترجم اجالا وتفصيلا في مثل هذا * ولن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله * ومن أين لابن الانسان الملكوت وهو القائل كما رواه عنه هذا المترجم في ترجمته هذه - بص - ٨ - ف - ٢٠ - (للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الانسان فليس له أين يسند رأسه) ومن هم ملائكة هذا الآله الذى يزعمه وهو القائل كما ذكر عنه يوحنا في انجيله - بص - ١ - ف - ٥١ - (الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان) فمن أين لابن الانسان أن يصل لمقام الألوهية ولولا أن يشهد له يوحنا المعمدان بأنه رأى روح القدس نازلا عليه مثل حمامة حتى صدقوا أنه نبي فارجع أيها المترجم عن هذه الاقاويل التى هي عين الاباطيل فان دسيتك هذه لاتروج على ربات الحجول فضلا عن ذوي العقول وأين أنت أيها المسيحي من رجل تولد بين فرث ودم ونشأ بين أظهر قوم يعرفونه وأمه لا يزيد عن اخوانه من نبي جنسه بشىء ولا يفضل عليهم الا بما آناه الله من العلم والحكمة والنبوة والرسالة ولم يدع الا الى مادعى اليه اخوانه من الانبياء والمرسلين قبله فان قلت ان شبهة الالهية فيه بسبب كونه ولد من غير أب بخلاف سائر البشر قلنا هذا أبو البشر آدم عليه السلام فهو أذن أحق بهذه الدعوي وان قلت بما ظهر على يديه من المعجزات الباهرات قلنا هذا كتابك الذى تسميه العهد العتيق فقد تضمن

يفلهما لكن قد شهد الانجيل أن
الحواريين كانوا يفعلون ذلك بل
نص الانجيل على ان كل من استقام
على شريعة عيسى عليه السلام أحيا
ميتاً بعد مائتين سنة وان الياس واليسع
وحزقيال وغيرهم كانوا يحيون الموتى
فان كان هذا يدل على الربوبية
والالهية فليكن الحواريون كلهم
وداود عليه السلام آلهة مساويين
للمسيح عليه السلام في الالهية وجميع
ما ينسب اليه ولما لم يقل بذلك أحد
دل على بطلان ما اعتمدوا عليه في
الهية عيسى عليه السلام فان قالوا غير
عيسى عليه السلام كان يحيي باذن
عيسى عليه السلام بخلافه قلنا هذا
قام في حق عيسى عليه السلام وهو
انه انما كان يحيي باذن الله تعالى
فيستون (ونالها) قال الله تعالى
في نبوة اشعيا ويعني المسيح عليه
السلام هذا فتاى الذى اصطفت
وحيايى الذى ارتاحت له نفسى أنا
واضع عليه روجي ويدعوا الامم الى
الحق فسماء عبداً مصطفاً على لسان
اشعيا مبعوثاً مأموراً بدعوة الامم
أسوة غيره من الانبياء وهذا هو
مناطق به القرآن وهو المطلوب لا
يقال الفتا هو الولد عندنا لانا نقول
ليس ذلك عندكم لما فى السفر الاول
من التوراة لما بلغ ابراهيم عليه السلام
أن الملوك أغاروا على سدوم وسبوا
لوطاً ابن أخى ابراهيم عليهما السلام
عبي قتيانه ثلاث مائة وثمانية عشر
رجلاً وسار في طلب العدو فهزموه

سير من قبله من الانبياء وكل منهم أتى بما هو خارق للعادة ولقد أتى موسى
بأبلغ منه من انفلاق البحر وقاب العصا ثعباناً فهو لعمرى أبليغ من احياء الميت
فان قلب الجماد حيواناً ذا روح أبليغ وكم أتى موسى وغيره من الانبياء بمجزات
يقف لها الفكر حاراً وهذا اختوخ النبي فانه أحيا الاموات أيضاً فلم لا تلحقهم
بهذا النبي الذى تدعي فيه ماتدعيه وقد أقر على نفسه بالعجز وانه يصنع هذه القوات
باصبح الله ألا تستحي من أن تنسب اليه ما ليس يدعيه ألا تعلم ان دعواك هذه
بمثابة الاستهزاء والسخرية ألا ترى انك لو قلت لرجل يا كريم الاصل ويا حسن
الوجه وكان هو يعرف من نفسه خلاف ما تقوله فيه أريضه ذلك كلالعلمه بأنك
تهزه به وتسخر منه ألا تستحي من دعواك هذه فيه وأنت تتلو من انجيله انه
محتاج الى ركوب الجحش أنتسب تلك الدعوى لرجل أنت تقول فيه انه حين قبض
عليه أعداؤه لقتله كان يجأر الى مولاه ويستغيث اليه بقوله (الهي الهي) ويحك
ما عذرك يوم يقف المسيح بين يدي الجبار ويسئله بقوله * يا عيسى ابن مريم أنت قلت
للناس اتخذوني وأمى الهين * فيجيب ربه * ان كنت قلته فقد علمته *

تأمل أيها المسيحي في انجيلك ومناقضاته وليست قضية منه يسلمها العقل السليم
فكيف تسلم لمثل تلك الدسيسة أين أولوا الرشد منكم لا يألونكم الاخبالا بما سول
لهم الشيطان جبا لهذا المتاع الفاني جبا للرياسة عليكم جبا للدرهم والدينار تمقل أيها
المسيحي وقد مضى على أسلافك تسعة عشر جيلا ولم يقف أحد منهم على اسم هذا
الترجم حتى يكون لك العذر أمام من يسألك عن هذا الدين الذى استبدعه لكم هذا
الترجم فمكفتم عليه وأنتم لاتفقهون منه حديثاً ولم يسبقكم به قائل تحلون به ما حرم
الله ومحرمون ما أحل الله حتى أكله لكم بالشرك الظاهر بأن جعل مع الله آلهاً
آخر ولتعمد لاتمام البحث عن هذا الاصحاح وما أتينا به كفاية للفظان اللبيب
وغنية للعامل الاريب . [فالعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة] ثم أوود المترجم
الذكور أمثالا انفراد بذكرها وليس تحتها كبير طائل زاعماً أن المسيح سلام الله عليه
كان يذكرها أمام التلاميذ والجموع ويفسر لهم ذلك وناقضه مرقس حيث حكى
بص - ٤ - ف - ٣٣ - ما ملخصه (انه كان يكلمهم بأمثال كثيرة وانه بدون مثل لم
يكلمهم وكان يفسر على انفراد لتلاميذه كل شيء) وأنت تعلم ان ما ذكره مرقس
خلاف المشروع لان العامة أولى بالتعليم من الخواص والله تعالى ضرب لنا الامثال
فكان حظ العوام والخواص في استماعها وتعلمها سواء والنبي صلى الله عليه وسلم
فسرها لعامة من حضر مجلسه فلم يخص بتعليمها قوماً دون آخرين وكذلك نبي
عيسى صلوات الله عليه وسلامه ولكن رواة هذه الاناجيل تأبطوا شراً في ذلك
فقالوا كان يفسرها لتلاميذه خاصة ليدسوا في التأويل ما لم يشرع من الدين لينالوا به
حظاً من آمالهم وينشوا هذه الأمة المسكينه المضروب على أفكارها

بجحباب من الجهل وقد سئلت بعض أفاضل المسيحيين المفارق للنصرانية
لمثل هذه الاقاويل عن بعض تلك الترهات فقال أي والله وانها الترهات وأي ترهات
الى أن قال لي وقد مكثت أعواماً أتفكر في هذه الامة وقبولهم لمثل ذلك وطالعت
التاريخ المسيحي من بدء انتشاره الى عصرنا هذا فوجدت ان هذا الدين لم يقبله
الا العامي الجاهل الفكري وان الحكمة من رؤسائه في إدخال تلك الارجيف التي
لم تكن منه في الاصل كالاكثر من ذكر المعجزات وان المسيح ابن الله وانه
فدي العالم بصلب نفسه وان البر بالايمان دون الاعمال كاف لنيل الحياة الابدية
كل هذا لميل نفوس العامة الى المحسوس بالبصر دون المحسوس بالعقل ثم قال لي
وأين أنت من عقيدة المسلمين بان الله تعالى لا تشبه ذاته الذوات ولا يكيف
بالعقول بل لا كيف ولا أين فان مثل تلك العقيدة المقدسة عن الزيف والباطل
وان كان المتأمل في مبادئها يحتاج الى اعمال الفكر العميق والنظر الدقيق لكنه
ينقلب الى توحيد محض وتزيه خالقه عن الشرك وطال الحديث بيننا عن القوم
فقال لي هداك الله انظر الى الامم الشرقية تراهم ابعدهم من الامم الغربية عن قبول
مثل الدين النصراني وما ذلك الا لعمري ان أهل الشرق بالحكمة والمعرفة وتوغل
أهل الغرب في الجهل هذا وقد خرجنا عن الموضوع والشئ بالشئ يذكر فلنرجع
الى ما نحن بصده قال المترجم في ف- ٥٤ من هذا الاصحاح (ولما جاء الى وطنه
كان يعلمهم في مجدهم حتى بهتوا وقالوا من اين لهذا هذه الحكمة والقوات
أليس هذا ابن النجار أليست أمه تدعي مريم واخوته يعقوب ويوسى وسمعان
ويهوذا اوليست اخواته جميعهن عندنا فن ابن لهذا هذه كلها فكنا نؤمن به
وأما يسوع فقال لهم ليس نبي بلاكرامة الا في وطنه وفي بيته ولم يصنع هناك
قوات كثيرة لعدم ايمانهم) انتهى الاصحاح

واستنقذ لوطاً وماشيته وجميع ماله ولم
تكن أولاد ابراهيم عليه السلام هذا
المدد باتفاق اليهود والنصارى ففي
الانجيل لم يصر المسيح عليه السلام
بعد قيامه من الدفن على جماعة من
تلاميذه يصيدون السمك فقال
ياقبتان هل عندكم من طعام فأطعموه
جزأ من حوت وشيئاً من شهد العسل
واطلاق لفظ الفتي في التوراة والانجيل
على غير الولد كثير وقد حمله النصارى
في هذا الموضوع على الولد فأتوا لفظ
لاضلال فيه وحملوه على الضلال
وهو شأن أهل الشقاوة والعناد وانما
اللايق اذا ورد لفظ الضلال حمل
على الهداية كما هو شأن أهل السعادة
والرشاد فسبحان من جعل الجهل
شعارهم والضلال دنارهم ليقضى
الله أمراً كان مفعولاً اذا تقرر معنى
ما في الانجيل فيئند (نقول) قد صرح
متي بأن الله تعالى معطي ومنعم وان
المسيح عليه السلام معطي ومنعم عليه
وفتي من قتيان بني آدم وهو المطلوب
«ورابعها» قال متي أخذنا بليس يسوع
المسيح عليه السلام وأخرجه الى البرية
ليجربه وقال له ان كنت أنت ابن
الله فقل لهذه الحجارة تصير خبزاً
فقال المسيح عليه السلام انه مكتوب
انه ليس بالخبز وحده يحيى الانسان
بل بكل كلمة تخرج من الله تعالى
فأخذنه ابليس ومضي به حتى أقامه
على أعلى جبل في الارض وأراه
جميع ممالك العالم وقال هذا كله لي
وأنا أعطيك ان سجدت لي سجدة

وقوله كثيرة يدل على أنه صنع قوات قليلة والعجب منه كيف لم يذكر
هذه القليلة والاعجب منه جعله العلة في ذلك عدم ايمانهم فان هذا غريب لان
اجراء القوات أي المعجزات لا يتوقف على وجود الايمان بل انما تصنع المعجزات
لحمل الناس على الايمان والنجاحد أحوج للمعجزة من المؤمن واعلم أنه لم يتابع
المترجم على ذكر هذه الجملة الا مرقس مع مخالفته في بعضها وهذا نص عبارته
في ص- ٦- ف- ١ (وخرج من هناك وجاء الى وطنه وتبعته تلاميذه ولما كان
السبت ابتداء يعلم في المجمع وكثيرون اذ سمعوا بهتوا قائلين من اين لهذا هذه
وما هذه الحكمة التي اعطيت له حتى تجرى على يديه قوات مثل هذه أليس هذا
هو النجار ابن مريم) الى أن قال في ف- ٤ (فقال لهم يسوع ليس نبي بلا
كرامة الا في وطنه وبين اقربائه وفي بيته ولم يقدر أن يصنع هناك ولا قوة واحدة
غير أنه وضع يديه على مرضي قليلين فشفاهم وتعجب من عدم ايمانهم وصار يطوف

القرى المحيطة يعلم) انتهى

أقول هاهنا أشياء خالف فيها المترجم منها انه ذكر ذلك عقب قصة احياء بنت
الرئيس التي ذكرها المترجم في ص-٩ ومنه يعلم التخالف في التاريخ ومنها زيادة ذكر
السبت وقد أهمله المترجم ومنها زيادة قوله ان التلاميذ تبعته ومنها جملة المسيح هو
التجار بعينه والمترجم جعله ابن التجار ولا ندري ايها الصادق وهذا نظير قولهم انه
هو الله مع كونه ابن الله بزعمهم وجعلهم المسيح منازعافيه بين الله والتجار ومنها زيادة
اخوانه واخوانه وأقربائه ومنها قوله لم يقدر ان يصنع هناك قوة واحدة وفيه نسبة المعجز
الى من يزعمون انه الله ثم ناقض نفسه بقوله غير انه الخ ومنها قوله صار يطرف القرى المحيطة
فان المترجم لم يذكر هذا السياحة ولا يعلم كيف نوفق بين الوحيين ونجعلهما واحداً واحداً
وأنت تدري ما بينهما من البون البعيد وذلك بغض النظر عن الاختلاف في الالفاظ فيما أيها
المسيحي ان قلت بان ذلك كله مقبول عندك بل لك تكذيب المسيح الذي تروى عنه ان
هذا نجيله وانه واحد لا تخالف فيه ولا تناقض في رواياته وتكذيب المسيح كفر على
مذهب من يقول بالوحيته وكذا على مذهب من يعتقد نبوته لان تكذيب الانبياء
يلزم منه تكذيب ما أتوا به وهم معصومون عن الكذب وليس لك حجة تقيمها
ولا بينة تستدل بها وربما تقول ان بعض الانجيل لم يطرأ عليه التحريف كما هو القول
الصحيح عنكم فتكون بعض تلك الروايات صحيحة واجبة التسليم فنقول من المعلوم
ان المجامع المليئة عنكم قد قررت بوجود الاغلاط والتحريف المتداخل في الروايات
الاربعه وأقرت لدى مخالفكم بذلك والتخالف لكم يعتقد ذلك وان طر في الاسناد
في المحرف وغير المحرف سواء لان الذي روي لكم ذاك هو الذي روي هذا
وادعى ان الجميع وحى وما لبث الا وقد انتقض احد طرفي دعواه بثبوت كذبه
فتداخل الباطل بالحق والتبس التمييز بل استحجال فوجب تركهما معا وقد ضيعت
الحق بيدك وتركت التوراة التي هي أساس دينك وججحت الفرقان الذي هو
شاهد على ذلك كله والعقلاء منكم لا ينكرون ذلك وقد أصبحوا متحيرين لانهم
وقعوا بين أمرين أما ان ينقادوا لدين التبس عليهم فيه الحق بالباطل ولم يعد من
الممكن تمييز صحيحه من فاسده ويروا الانقياد له من سفه الرأي بل من المسية والعار
أو ينقادوا لدين قد جحدوه أنفة واستكباراً وهو ضد أفكارهم التي أصبحت
أسري الاهواء النفسانية والوساوس الشيطانية فأخذوا بمذهب الطبيعيين ليكونوا
قد فارقوا الاول وبقوا على أفكارهم الثاني وزعموا انهم بهذه الردة اكتسبوا
المحمدة وأخذوا بالاحوط ولعمري انهم لفي ضلالهم القديم بل لم يخرجوا عن
طاعة الشيطان الرجيم وما دعاهم الى ذلك الا مافي الانجيل الموجود بأيديهم وأنت
خبير أيها المسيحي بان من ينظر الى دين يجعل المسيح أهلاً ثم يجعله لعنة ويقول
في بطرس الخليفة انه موعود بمفاتيح السموات وانه سيدين يوم الدين اسباط بني

واحدة فقال أعزب عنى يا شيطان
فانه مكتوب للرب الهك أسجد وله
وحده أعبد فضى به ابليس وأقامه
على جناح الهيكل وقال له أنطرح
من ههنا الى أسفل فانه مكتوب أن
يرسل بعض ملائكته فتحملك
حتى لا يعثر جلك بحجر فقال المسيح
عليه السلام ومكتوب أيضاً لا تجرب
الرب الهك ومضى به ابليس وتركه
وجاءت الملائكة تحرسه وصام المسيح
عليه السلام عند ذلك ثلاثين يوماً
بلياليها فقد صرح المسيح عليه السلام
في هذه القصة بأنه يعبد الله تعالى
ويسلك الادب معه على سنن العباد
في عدم تجربة الرب تعالى وكيف
يجرب ابليس المسيح عليه السلام
ويسجبه من مكان الى مكان ويسومه
السجود له وهو خالق كل شيء
واله العالم عنكم وعلى هذا التقدير
يكون ابليس لا مطمع له فيه
فلما طمع فيه وعامله بتلك المعاملة
واعترف المسيح عليه السلام بالعبودية
ولزوم الادب مع الله تعالى دل ذلك
على انه عبد لارب وهو المطلوب
(وخامسها) قال متى سمع هيرودس
ملك اليهود خبر يسوع عليه السلام
فقال لغلمانه أترى يوحنا قد قام من بين
الاموات وهذه القوى تعمل معه وكان
هيرودس قد قتل يوحنا المعمدان في
السجن وهو يحيى بن زكريا واطارأسه
لابنة هيرديا وكانت قد منمت عليه ذلك
يوم رقصت في مجلس ملولود ولد له
فجاء التلاميذ فأخبروا يسوع عليه

اسرائيل ثم لم يلبث حتى بروي قول المسيح في حقه اذ هب عني يا شيطان وان
يهوذا الاسخريوطى يكون أيضاً يوم الدين جالساً على كرسي يدين بني اسرائيل
وفي غير موضع من الانجيل نقلت عنه حملة الدين انه دل على عيسى عليه السلام
وتسبب في صلب هذا الاله المهان بعد ان سرق صندوق الملة الي غير ذلك من
الهذيان الذي لا تقول بمثله الصبيان فمن الضروري ان يكون ذلك ديناً يرفضه
العاقل ويلفظه الناقل وقد أصبح المسيحيون الآن بسبب هذا البهتان على ثلاث
فرق الاولى أخذت بمذهب الطبيعيين وقد مر لك ذكر السبب في ذلك والفرقة
الثانية أقرت بالوحدانية لله فقط ورفضت قبول أنبيائه جملة قياساً لهم على مارونه
الاناجيل من خبر المسيح ولزم من ذلك ان رفضت الكتب السماوية والقوانين
الالهية أيضاً والفرقة الثالثة وهي السواد الاعظم قد خيم على أفكارها الجهل
واسترسل بها أمر الرؤساء بان أباحوا لها المحرمات فهي عاكفة على أصنام الالهو
واللذات لا يدري الواحد منهم ما يقول ولا يعقل ما يقال له ولا يخفى عليك أيها
النبية ان قسما من رؤساء هذا الدين هم من الفرقة الاولى ولكنهم تستروا بثياب
الرهبانية وسؤل لهم الشيطان اضلال الفرقة الثالثة حبا للجاه والمال وفي المثل
[حب الرياسة قتال] . وقد طال بنا البحث وقد تفاوضت في هذا البحث مع أحد
كبار التجار من المسيحيين وكان له مطالعة في العلوم العربية ومشاركة في
الابحاث الدينية فاجابني بقوله [آه آه لو لم يكن من دينكم تحريم شرب الخمر واللعب
بالقمار وأكل لحم الخنزير ومنع اختلاط النساء بالرجال لاصبح وليس على وجه
البسيطة متنفس الا وهو يدين بالاسلام لانه قوى الحججة محكم الاحكام يمنع
التخليق بالصفات الذميمة ويأمر بالاخلاق الحميدة وأهله على جانب عظيم من
الوفاء بالمهود والغيرة والعزة الى غير ذلك] .

فقلت له أيها الصديق المكرم لو لم يكن من الدين الاسلامي تحريم ما ذكرت
من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير واللعب بالقمار وتحجب النساء لما صح لك ان
تصف أهله بوفاء المهود والغيرة والعزة وغير ذلك من مكارم الاخلاق ومحاسن
القيم ولو تأملت لوجدت ان المتصف بما ذكرته من أمهات المكارم الاخلاق
انما حصل له ذلك بترك ما ذكرته من أمهات المحرمات لان التحلي بالفضائل
لا يتأتى الا بعد التخلي من الرذائل فهما ضدان لا يجتمعان في انسان فاذعن للحق
بعد ان تفكر ملياً وأجابني بقوله ولكن من يسمع فان القوم سكارى وفي
ضلالهم حيارى واسمهم نصارى وما هم بنصارى هيئات هيئات لما تريد الى ان
ختم كلامه بقوله من يبس نقداً بدين ثم أنشد

(ولا تتركوا يوم السرور الى غد) (فرب غد يأتي بما ليس يعلم)

وأراد بذلك ان القوم أصبح عاقلهم وجاهلهم يعلم ان تلك الاناجيل مشحونة

السلام بمصاب يوحنا فجزع يسوع
وخرج من وقته من الموضع الذي
كان فيه منفردا والله تعالى عالم بجميع
المعلومات محيط بسائر الكائنات قادر
على جميع الممكنات جلباً ودفعاً واعطاء
ومنعاً فلما لم يعلم المسيح عليه السلام
حتى أخبره التلاميذ وخاف من الخيار
لمجزئه عن دفع الجسارة كان ذلك
دليلاً قاطعاً على انه عبد محتاج خلق
من جملة الخلق له ما لهم وعليه ما
عليهم وهو المطلوب (فان قالوا) نحن نسلم
ان يسوع عليه السلام يخاف ويألم
ويجوع ويعطش وتصيبه جميع آفات
البشر لكن ذلك مخصوص بناسوته
دون لاهوته (قلنا) الاتحاد عندكم لم يبق
اللاهوت متميزاً عن الناسوت فلذلك
لا يمكنكم تخصيص احوال البشرية بها
(وسادسها) قال متى قال رجل للمسيح
عليه السلام يا معلم صالح فقال له لا
تقل لي صالح لا صالح الا الله تعالى
الواحد فاضاف المسيح عليه السلام
لربه الوحدة وخصه بالصالح ونفاه
عن نفسه وذلك ينافي الالهية ويثبت
العبودية ويبطل التثليث وهو المطلوب
(وسابعها) قال متى مر يسوع عليه
السلام بشجرة وقد جاع فقصدها فلم
يجد فيها سوي الورق فقال لا يخرج
منك ثمرة الى الابد فيبست الشجرة
لوقتها فتعجب التلاميذ فقالوا كيف
يبست فقال الحق أقول لكم انه لو
كان لكم ايمان بغير شك وقتتم للجبل
تعال واسقط في البحر فعمل وكان كلما
سألتموه تنالوه وذلك يدل من وجوه

(احدها) جوعه وهو ينافي الربوبية
ويثبت العبودية (وأنها) عدم علمه بعدم
ثمره الشجرة والله تعالى بكل شيء عليم
فدل على أنه بشر لا يعلم إلا ما علم
وذلك يثبت عبوديته وينافي الهيته
(ونالها) غضبه على الشجرة لأنه لما انحرم
عليه أمه قوي غضبه وهذه خاصية
البشرية ومنافية للربوبية (ورابعها)
تعجب التلاميذ من يسها بقوله ولو كانوا
يعتقدون أنه الله تعالى لم يجبروا من
ذلك فإن يسوع عند النصارى هو
الحالق العالم والذي تاب على آدم
وبيده كل شيء والتلاميذ لم يعتقدوا
ذلك فدل ذلك على عبوديته عليه
السلام وضلال النصارى (وخامسها)
قوله لهم لو كان إيمانكم بغير شك
لطاو عكم الجبل ونتم ما شئتم ودل ذلك
على أنه انما ظهرت كرامته عليه السلام
في الشجرة بإيمانه الصادق لا بكونه
اله العالم والا كان يكون الجواب لو
كتتم مثلي اله وابناء لله لفعلمتم مثل
فعلى ولا كان يحسن ذكر الإيمان ولما
علل به دل ذلك على أنه نبيه وعلى
أثبات عبوديته وابطال الهيته وهو
المطلوب (وثامنها) قال لوقا ورد امر
قيصر بتدوين الناس فضى يوسف
ومريم رضى الله عنهما وهي حامل
بالمسيح عليه السلام ليكتبها مع الناس
فضر بها الطلق فولدته عليه السلام وولفته
في الحرق وتركته في مدود حيث نزل
فلما تمت له ثمانية أيام سموه يسوع ولما
أكملوا أيام تطهيرهم أقاموه ليقرّبوا
عنه زوج يمام أو فرخي حمام كسنة

من رهات الاباطيل ولكن النفس البهيمه استلذت معاقره العقار ومجالسة ذوات
الحمار واللعب بالقمار لانه شئ الفته الامة النصرانية واعتادته وليس بمحظور
عليهم فالرجوع عنه صعب والانقياد الى الحق يردهم عن جميع ذلك ويحرم عليهم
ما هنالك فقتسروا بهذا الدين الملقق لثلاث تصوب نحوهم الانام سهام الملام والله
الهادي وبه الاعتصام انتهى

اصحاح الرابع عشر

تقدم في آخر الاصحاح السابق ان المسيح عاد الى وطنه ولم يصنع من المعجزات
شيئا لعدم ايمان أهل وطنه على روايه المترجم أو لعجزه على روايه مرقس فاراد المترجم
ان يوفي الكيل حقه في هذا الاصحاح بالاكثر من ذكر المعجزات فابتدأ أولا بإيراد
قضية قتل هيرودس ليوحنا المعمدان ثم أردفها بذكر المعجزات فقال في - ف. ١ (في
ذلك الوقت سمع هـ. هيرودس رئيس الربع خبير يسوع فقال لعلمانه هذا هو
يوحنا المعمدان قد قام من الاموات ولذلك تعمل به القوات)

اقول لا بد ان تعرفي سمعك ايها النبيه لسماع معنى هذه الحكاية لان مرقس
ولوقا صاحبي المترجم قد ذكرا هذه الحكاية لكنهما ناقضاه بل تناقضا مع
بعضهما ايضا كما ستقف عليه فقوله ذلك الوقت اي الوقت الذي جاء المسيح
فيه الى وطنه وقوله هيرودس رئيس الربع يقتضى ان هيرودس هذا خلاف الذي
تقدم ذكره في الاصحاح الثاني من هذا الانجيل وهناك ذكره باسم الملك وأنه قد
مات ولم تروبقية الانجيل موته والمترجم ارتكب ذلك حين الزم نفسه بان
جبريل ظهر ليوسف النجار في الحلم وامره بأخذ المسيح وامه وان يتوطنوا بمصر
الى ان يموت الملك هـ. هيرودس وعلى كل ففي القصة تناقض ليكون المترجم
سيد ذكره بهذا الاصحاح أيضا باسم الملك وشتان بين رئيس الربع والملك ونحن
نورد الحكاية على علاتها والمسيحي أدرى بكتابه هذا الذي سماه باسم الانجيل وقول
هيرودس عن المسيح هذا هو يوحنا ولم يصدق بانه هو المسيح مبنى على اعتقادهم
ان المسيح لم يجئ بعد اليهم لان مجيئه يكون بعد مجيئ ايلياء على ما ثبت عندهم في
كتب الانبياء وايلياء لم يسبق مجيئه اذ ذلك وقد تقدم طرف من هذا البحث فلهذا
قال هيرودس هو يوحنا المقتول قد قام من الاموات والحكاية هذه ساقها مرقس
في - ص. ٦ - ف. ١٤ فقال (فسمع هيرودس الملك لان اسمه أي المسيح) صار مشهورا
وقال ان يوحنا المعمدان قام من الاموات ولذلك تعمل به القوات

وقال آخرون انه ايليا وقال آخرون انه نبي كاحد الانبياء ولكن لما سمع
هيرودس قال هذا هو يوحنا الذي قطعت أنارأسه انه قام من الاموات انتهى
فقوله قال آخرون انه ايلياء دليل على أن ايلياء غير يوحنا لانهم يعلمون أن يوحنا
قد جاء وقتل لاسيا وقد رد هيرودس عليهم قولهم ونفى أن يكون هو ايلياء أو أحد

الناموس ثم رجعوا الى ناصرهم فكان الصبي ينشأ ويتقوى بالروح ويمتلى بالحكمة وكانت نعمة الله تعالى عليه فلما تمت له اثنا عشر سنة مضوا به الى اورشليم وحطاه في الهيكل بين العلماء والشيوخ بناجهم ويسمع منهم ثم أخذاه وانصرفا به فنشأته في الارحام ولفه في الحرق ونشأته نشأة الصبيان أولاً فاولاً وتعلمه من العلماء مالم يعلمه وتفهمه مالم يكن يفهمه واستفادته بمن تقدمه من الشيوخ كل واحد من هذه دليل قاطع على انه عبد مربوب لارب معبود وتعالى رب الارباب ان تحويه معالف الدواب بل لانه يحويه الافكار ولا يحده المقدار بل لا تحيط به الجهات ولا تكتفه الارضون والسموات فالنجا النجا من هذا المذهب الذميمة والوحا الوحا في حل عقد هذا التصميم (وتاسمها) قال لوقا قال رجل يسوع عليه السلام اتبعك الى حيث تمضي ياسيدى فقال له يسوع عليه السلام للشعاب أحجار وللطير أوكار وابن الانسان ليس له موضع يسند رأسه فسبحي نفسه ابن الانسان مناقضة لما يقوله النصارى وقد كرر صلوات الله عليه هذه العبارة في مواضع كثيرة من الانجيل ولعله ليس ببعيد من حالة الانبياء عليهم السلام ان يكون اطلع على ما سبقه النصارى فيه وما يجترؤن على الربوبية بسببه فكان عليه السلام يكرر ما يكون سبباً للهداية لمن اهتدى وعذراً له عليه السلام

لانباء وجزم بأنه يوحنا وهذا ظاهر لا غبار عليه وعبارة لوقا - بص - ٩ - ف - ٧ (فسمع هيرودس رئيس الربع بجميع ما كان منه وارتاب لان قوما كانوا يقولون أن يوحنا قد قام من الاموات)

أقول هذا مخالف لقول المترجم ومرقس بأن القائل هو هيرودس رئيس الربع على رواية المترجم أو الملك على رواية مرقس فليت شعري أيهما الصحيح ثم قال لوقا (وقوماً ان ايلياء ظهر وآخريين ان نيبياً من القدماء قام فقال هيرودس يوحنا أنا قطعت رأسه فمن هو هذا الذي أسمع عنه مثل هذا وكان يطلب أن يراه) أقول والذي يفهم من كلام هيرودس هنا أنه نفى أن يكون هو يوحنا حيث قال يوحنا أنا الذي قطعت رأسه ثم قال فمن هذا الذي أسمع عنه فانظر عافاك الله لهذا التناقض فيما تدعيه انت وقومك انه من الوحي ولم تتفق كلمة واحدة مع الاخرى وقد علمت ان المترجم ساق الحكاية بعد أن حكى مجيئ المسيح الى وطنه ومرقس ناقضه فاقبت القصة بعد عود التلاميذ الاثني عشر من سفرهم الى المدن والقرى حينما أرسلهم المسيح فعادوا بعد أن خرجوا شياطين كثيرة ولوقا أدرج ذلك بتاريخ توسط فيه بين المترجم ومرقس فحصل التناقض من الثلاثة بعضهم لبعض وفاء بنذرهم ثم ان مرقس صرح بان هيرودس لم يمت وكذب المترجم لانه صرح بموته والمسيح طفل في ص ٢ - ف - ١٥ فراجعهم أيها النصف ليثبت عندك فحش تناقضهم ومرقس سمي هيرودس بالملك والمترجم ولوقا سمي به رئيس الربع وهو اختلاف صريح وخلاصة الامر انك بأيهما صدقت لزمك تكذيب غيره البتة أو تلزم الوحي بتصحيح غلطه اذا قالت النصارى بعصمة الرسول المترجم وقد جعلنا مكان اسمه أصفارا حيث لم يتحقق الى الآن عندهم اسمه والرسول مرقس والرسول لوقا ولا مندوحة عن أحد القولين والله در هذا التاريخ وهؤلاء المؤرخين في نقاهم ثم ان المترجم أورد في ف - ٣ - قوله (فان هيرودس كان قد أمسك يوحنا وأوثقه وطرحه في سجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه لان يوحنا كان يقول له لا يحل أن تكون لك) هذا زعم تزعمه النصارى وافتراء على يوحنا لانه مخالف لحكم التوراة ويوحنا المعمدان كان ممن يدين باحكام التوراة والمفهوم من القصة أن هيرودس من اليهود لانه اذا لم يكن من اليهود فليس ليوحنا أن يعترض عليه حال كون الاناجيل خصوصاً في بحث الصواب وكتب التاريخ تصرح بأن الحكومة كانت رومانية فيكون في المسئلة تناقض من سار أطرافها فالحكاية أشبه بانها من مفتريات القوم والسر في ذلك الافتراء ان يأتوا بحكم من يوحنا ضد التوراة المأمور هو وهم باقامة أحكامها ليحصل لهم العذر في مخالفة أحكام التوراة ومما يدل على افتراءهم هذه الجملة ان الفاضل يوسفيس المؤرخ صرح في الباب

إذا سئل عن ذلك في الموقف غداً ومع ذلك فلم يفد ذلك النصراني لفرط جهلهم وشدة ضلالهم ووصف نفسه عليه السلام بغاية التعخلي عن الملك حتي لا يملك مسقطاً لرأسه ولا يجوز شيئاً لنفسه وهذا غاية العبودية (وعاشرها) قال مرقس في إنجيله ان نفسى حزينة حتي الموت ثم خر علي وجهه يصلي لله تعالى وقال أيها الرب كل شيء بقدرتك أخرجني هذا الكأس لكن كما تريد لا كما أريد أنا وهو يدل من وجوه (أحدها) انه وصف نفسه بالحزن والله تعالى لا يحزن بل هو من خصائص البشر (وثانيها) قول مرقس يصلي لله والمعبود غير العابد فلا يكون هو الله (وثالثها) انه أخبر عنه انه سأل الله خير الموت والسائل غير المسؤول فلا يكون هو الله تعالى (ورابعها) قوله كما تريد لا كما أريد جعل ارادة الله تعالى فوق ارادته فلا يكون هو الله تعالى وهذه الوجوه كلها دالة على عدم الربوبية وانبات العبودية وهو المطلوب ﴿السؤال السابع﴾ قالت اليهود أجمع المسلمون معنا على صحة شريعة موسى عليه السلام وانه الصادق البر وقد قال تمسكوا بالسبت مادامت السموات والارض فلا يكون بعده رسالة أخرى فتبطل رسالة عيسى عليه السلام ولانها انما ثبت بالمعجزة والمعجزة انما تحصل العلم لمن باشرها حتي تفرق بينها وبين السحر والسيمياء والشعبذة قالوا ونحن أيها اليهود باشر أسلافنا

الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه ان اسم زوج هيروديا كان هيرودس ايضاً لا فيلبس وهذا اختلاف آخر قد اقر به معقدوا هذا الالهام فاحفظه ايضاً ثم قال المترجم في ف - ٥ - (ولما اراد ان يقتله خاف من الشعب لانه كان عندهم مثل نبي وقد ذكر لوقا هذه الجملة في ص ٢٠ ف ٦ فقال (لانهم واثقون بان يوحنا نبي لا يخفى عليك الفرق والنبين بن جملة مثل نبي وبين جملة نبيا حقيقة ومن تلاعب المترجم قوله ف - ٦ - (ثم لما صار مولد هيرودس رقصت ابنة هيروديا في الوسط فسرت هيرودس من ثم وعد بقسم انه مهما طلبت يعطيها فهي اذ كانت قد تلتقت من أمها قالت اعطني هاهنا على طبق رأس يوحنا المعمدان فاعتم الملك ولكن من أجل الاقسام والمتكئين معه أمران يعطي فأرسل وقطع رأس يوحنا في السجن فاحضر رأسه على طبق ودفع الى الصبية فجاءت به الى أمها فتقدم تلاميذه ورفعوا الجسد ودفنوه ثم أتوا واخبروا يسوع)

اقول لا يخفى على المتأمل ان هذا المترجم في أول هذا الاصحاح جعل هيرودس رئيس الربع وهنا نقض قوله بقوله هو الملك ومن الأسف ان مرقس سار على اثر المترجم في ذكر هذا الحديث المفترى ولا بأس في ايراد ما أورده مرفقا في خلال البحث ليقف القارئ على هذا التناقض الغريب والافتراء العجيب قال مرقس في ص - ٦ - ف - ١٧ (لان هيرودس نفسه كان قد ارسل وامسك يوحنا ووثقه في السجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه اذ كان قد تزوج بها لان يوحنا كان يقول لهيرودس لا يحل ان تكون لك امرأة اخيك)

اقول ان هذه الجملة لا تصح الا اذا قيل ان يوحنا كان كاهناً في مذهب الرومانية وانه بمقتضى المذهب المذكور لا يحل للرجل ان يتزوج امرأة أخيه قلت وهذا الذهاب ايضاً باطل بالبداهة لان يوحنا من اعظم انبياء بني اسرائيل بشهادة عيسى عليهما الصلاة والسلام وان قلت بان الملك كان يتبع احكام التوراة وان قضاة اليهود جوزوا له اخذ امرأة أخيه ويوحنا لم يجوز قلت وهذا ايضاً من الخفى البهتان لان الملك لم يكن تابعا للتوراة وهذا ثابت بالبداهة وعلى فرض صحته فان يوحنا اولى بانفاذ حكم التوراة فكيف يقول له لا يجوز لك ان تأخذ امرأة اخيك وعندهم من الواجب ان يأخذ ارملة أخيه ولا خلاف في ان يوحنا كان اسرالياً وانه كان يأمر قومه باقامة احكام التوراة ثم قال مرقس - بص - ٦ - ف - ١٩ (فحنقت هيروديا عليه و ارادت ان تقتله ولم تقدر) وهذه مناقضة بينه وبين المترجم لا يجبر كسرهما لان المترجم قد حكى الحكاية عن هيرودس ومرقس حكى ذلك عن هيروديا وهو اعقل من المترجم لانه لا يتصور تجاسر الحاكم على قتل يوحنا لمثل هذه المسئلة وتصور مرقس ذلك في المرأة احكم ثم ان المترجم جعل سبب التريص في قتله الخوف من الشعب ومرقس خالفه فلم يحك

عن هيرودس ذلك وإنما جعل التريص عن قتله لجلالة قدره ودليله قوله أي مرقس في ص-٦-ف-٢٠ (لان هيرودس كان يهاب يوحنا علماً بأنه رجل بار وقديس وكان يحفظه واذ سمعه فعمل كثيراً وسمعه بسرور) وهذه العبارة لم يذكرها المترجم ولعل الوحي اخفاها عنه ثم قال مرقس ص-٦-ف-٢٢ (دخلت ابنة هيروديا ورقصت فسرت هيرودس والمتكئين معه) والظاهر ان مرقس كان حاضراً مع المتكئين لان المترجم لم يذكر سرور المتكئين اذ لم يكن حاضراً معهم ثم قال مرقس (فقال الملك للصدية مهما اردت اطلبي مني فاعطيك واقسم لها ان مهما طلبت مني لاعطيك حتى نصف مملكتي) لقد ظهر حقيقة كذب المترجم حيث جعله رئيس ربيع ورئيس الربع لايملك والعجب من هذا الملك وتجاسره فانه يظهر من قسمه انه كان مستقلاً في ادارته حتى انه لو وهب نصف المملكة الى راقصة لايمارضه احد حال كونه هو نائباً عن القيصر في تلك المملكة وهذا التأكيد في الحلف واليمين فات وحي المترجم ان يذكره (ومن كان ذالبل فيتعجب) ثم قال مرقس ص-٦-ف-٢٤ (فخرجت وقالت لامها ماذا اطلب فقالت رأس يوحنا المعمدان فدخلت للوقت بسرعة الى الملك وطلبت قائلة اريد ان تعطيني حالا رأس يوحنا المعمدان على طبق فحزن الملك جداً ولاجل الاقسام والمتكئين لم يرد ان يردها فللوقت ارسل الملك سيفاً وامر ان يوثق برأسه فمضي وقطع رأسه في السجن وأتى برأسه على طبق واعطاه للصدية والصدية اعطته لامها ولما سمع تلاميذه جأوا ورفعوا جثته ووضعوها في قبر) هذه الحكاية الطويلة مخالفة لحكاية المترجم القصيرة وملخص المعنى الذي أورده المترجم ان البنت الراقصة كانت قبل دخولها في مسرح الرقص ملقنة من أمها ان تطلب من رئيس الربع أو الملك على اختلاف رواياتهم رأس يوحنا لانها عالمة ان الملك سيكون مسروراً من رقصها وعبارة مرقس هنا مخالفة لذلك لانه يفهم منه ان مراجعة الراقصة لامها كانت بعد الرقص

(تنبيه) لقد أخذ الرسل اليسوعيون المتوطنون في بلاد سوريا الكتب الادبية الاسلامية دستوراً لتعليم الشبان المسيحيين من أبناء المدارس وطلبة العلوم العربية ولكن حيث ان التغيير والتبديل عندهم بمنزلة الشيء الطبيعي فانا نراهم يحدفون منها مثل هذه الحكاية زاعمين ان دراسته مثل ذلك محل بالآداب العمومية ومفسد للاخلاق الانسانية ولعمري ان من الواجب عليهم حذف مثل هذه الحكاية التي لا يصدق العقل ان تكون من أصل الانجيل الذي هو أحد الكتب المقدسة كما اثبتناه آنفاً لاسيا والانجيل الاربعة لم تنفق على روايتها مع الاختلاف بينهم في سياق الفاظها والتضارب في المعنى ولكن أقول ان القوم ربما دسوها تعمداً في الانجيل على سبيل الحكاية جاعلين ذلك سهلاً

أمر عيسى عليه السلام وهم عدد يستحيل تواطئهم على الكذب وحققوا أمره فوجدوه يتعاطى نوعاً من السيمياء فيظن الناس أحياء الموتى وليس كذلك وكذلك جميع ما يعتقده المسلمون انه معجزة دالة على صدقه فينبغي تقليدنا لانا المباشرون لحقيقة ماجاء ونحن يستحيل تواطئنا على الكذب فيكون خبرنا قاطعاً ضرورياً فمن ادعى خلاف ذلك فدعواه باطلة بالضرورة (والجواب) عن شبهة اليهود واثبات نبوة عيسى عليه السلام من وجوه (أحدها) البرهان العقلي على نبوة عيسى عليه السلام ان النبي من جاء بالمعجزة وهو عليه السلام جاء بالمعجزة فيكون نبياً أما ان النبي من هو كذلك فبالاتفاق ولانا لا نعتى بكونه عليه السلام نبياً غير هذا وأما انه عليه السلام جاء بالمعجزة فلان أحياء الموتى من أعظم المعجزات وأما قولهم لا يعلم المعجزة الا من بشرها فممنوع بل اذا نقلت أحوال الشخص مع ما ظهر على يده جزم العقل بنبوته وكذلك بالنقل متفاوت مقامات الانبياء عليهم السلام والاولياء والعلماء والملوك والامم الماضية مما ينقل لنا عنهم ويقطع بكثير من أحوالهم التي كانوا عليها وأما قولهم انهم عدد يستحيل تواطئهم على الكذب فيكون مخالفهم مخالفاً للضرورة فليس بصحيح بل غلط محض وجهل صرف فان هذه المقدمة انما تنفي في التواتر والتواتر وانما

يكون في الامور الحسيات كما تقدم
بيانه والرسالة والنبوة يباين الامور
الحسية فلا عبرة بكثرة الناقلين فيها
كألو أخبروا عن قدم العالم فانه لا
يفيد خبرهم علماً وأحوال المسيح
عليه السلام في زهده وصدقه وإثاره
لآخرته واعراضه عن الدنيا أسراً
معلوم من التواريخ القديمة والرسائل
المنزلة التي قام المعجزة علي تصديق
رسلها فيحصل القطع بنبوته عليه
السلام وهو المطلوب (وثانها)
وافقت اليهود لعنهم الله علي ظهور
الحوارق علي يده وإنما قالوا هي من
قبيل السيمياء وتارة يقولون هي من
قبيل الشياطين وعلى كل تقدير جميع
ما يقولونه يلزمهم في قلب العصاة ثعباناً
واليد بيضاء وقلق البحر وبتق الجبل
وسائر معجزات رسلهم عليهم السلام
فما هو جوابهم عن معجزات رسلهم
عليهم السلام هو جوابنا عن عيسى
عليه السلام حرفاً بحرف (وثانها)
ان نص التوراة يقتضى نبوته صلوات
الله عليه وهو ان فيها (لوياسور
وشبيط ميهوذا ومحوقيق ميين رغلا)
وتفسيره لا يزال الملك من آل يهوذا
والراسم من بين ظهرانيهم الى أن
يأتي المسيح وكذلك كان مازالت لهم
ملوك ودول الى زمن المسيح عليه
السلام صاروا ذمية محقورة ورعية
مأسورة وهذا شيء لا ينكرونه
وهو دليل قاطع علي نبوة عيسى عليه
السلام وان موسى عليه السلام أخبر
انهم يكونون في ذلك الوقت علي باطل

يرتقون به لباحه اختلاط النساء بالرجال والرقص في (البالو) على الحالة التي
حكاهم الانجيل والمسيحي يعلم ان أباحة ذلك ضد التوايمس الالهية ومفسدة
للأخلاق الحميدة والآداب العمومية ولنرجع الى المقصود قال مترجم متى -ف- ١٣
(فلما سمع يسوع انصرف من هناك في سفينة الى موضع خلاء منفرداً فسمع
الجموع وتبعوه مشاة من المدن فلما خرج يسوع أبصر جمعاً كثيراً فتحنن عليهم
وشفى مرضاهم) انتهى

وخالفه مرقس حيث قال في -ص- ٦-ف- ٣٠ (واجتمع الرسل الى يسوع
وأخبروه بكل شيء كل ما فعلوا وكل ما علموا فقال لهم تعالوا أتم منفردين الى
موضع خلاء واستريحوا قليلاً لان القادمين والذاهبين كانوا كثيرين ولم تيسر لهم
فرصة للاكل فمضوا في السفينة الى موضع خلاء منفردين فرآهم الجموع منطلقين
وعرفه كثيرون فترا كضوا الى هناك من جميع المدن مشاة وسبقوهم واجتمعوا اليه
فلما خرج يسوع رأى جمعاً كثيراً فتحنن عليهم اذ كانوا تكرا لاراعي لها فابتدأ
يعلمهم كثيراً) انتهى

ولو قال خالف صاحبيه أيضاً حيث قال في -ص- ٩-ف- ١٠ (ولما رجع الرسل
أخبروه بجميع ما فعلوا فأخذهم وانصرف منفرداً الى موضع خلاء لمدينة تسمى
بيت صيدا فالجموع اذ علموا تبعوه فقبلهم وكلهم عن ملكوت الله والمحتاجون
الى الشفاء شفاهم) انتهى

ويوحنا اهل هذه القضية بالكلية فأراح واستراح فهذه عبارات الاناجيل
الثلاثة امامك فانظرها تجد المترجم جعل مجيء الله لهذا المكان هرباً على أثر اخبار
تلاميذ يوحنا بمقتله ومرقس انف من نسبة الاله الى الهرب فجعل السبب لرواحه الى
موضع خلاء لاجل استراحة الرسل الذين أرسلهم لدعوة الضالين من بني اسرائيل
ولو قال ذلك وجعل ذهابه على حسب عادته وقد زاد مرقس فأوفي الكيل حقه
من الزيادة على المترجم ولو قال حيث ان المترجم لم يبين المراد فأخل في كلام رب العباد
ولو قال عين المكان وهو بيت صيدا الذي جهله صاحبه المترجم ومرقس ويفهم أيضاً
من كلام المترجم ان المسيح كان وحده في السفينة ومن قول مرقس يثبت ان التلاميذ
ايضاً ركبوا معه ولو قال لم يذكر السفينة واعتراض بذكر الموضع في صيدا الذي لم
يذكره غيره على ما يفهم من نصوص الاناجيل ان التلاميذ الاثني عشر ذهبوا
رسلاً لدعوة الامم حال كون الاناجيل وظاهر نصوصهم تصرح بانهم لم يفارقوا
المسيح أبداً لاسفراً ولا حضراً والمترجم لم يذكر ذلك ثم اورد المترجم معجزة
تكثير الطعام القليل وقد اتفق مصنّفوا الاناجيل الاربعة على ايرادها وتواطؤوا
على روايتها ونحن معاشر المسلمين لاننكر مثل ذلك فان خارق العادة على سبيل
المعجزة للانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام مسلمة عندنا ونقر بان عيسى رسول

الله ومسيحه ونبيه ايده بالمعجزات والآيات الباهرات ولكن نعجب من غلو هؤلاء الرواة وجهلهم المركب الذي دعاهم ان يتسابقوا الى المبالغة وتهاقوا على الهذيان فان القوم لم يكن عندهم علم بواقع الحال وهم يظنون ان مثل تلك المبالغات المناقضة لبعضها تزيد في شرف المسيح مع ان قدره عليه السلام أجل من ذلك وهو أشد الناس بغضاً لمن يرتكب الكذب ويغفلوا في دينه وها أنا أذكر لك الروايات الاربعة وادلك على المناقضات الاجمالية قال مترجم متى ف ١٥ (ولما صار المساء تقدم اليه تلاميذه قائلين الموضع خلاء والوقت قد مضى اصرف الجموع لكي يمضوا الى القرى ويتبعوا لهم طعاماً فقل لهم يسوع لاحاجة لهم ان يمضوا اعطوهم انتم لياً كلوا فقالوا له ليس عندنا هاهنا الا خمسة ارغفة وسمكتان فقل اشوفني بها الى هنا فأمر الجموع ان يتكؤوا على العشب ثم اخذ الارغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر واعطي الارغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر اثنتي عشرة قفة مملوءة والآكلون كانوا نحو خمسة آلاف رجل ماعدا النساء والاولاد) وقال مرقس في ص- ٦- ف- ٣٥ (وبعد ساعات كثيرة تقدم اليه تلاميذه قائلين الموضع خلاء والوقت مضى اصرفهم لكي يمضوا الى الضياع والقرى حوالينا ويتبعوا لهم خبزاً لان ليس عندهم ما ياكلون فأجاب وقال لهم اعطوهم انتم لياً كلوا فقالوا له انقض وبتاع خبزاً بمائتي دينار ونعطيهم لياً كلوا فقال لهم كم رغيفاً عندهم اذهبوا وانظروا ولما علموا قالوا خمسة وسمكتان فأمرهم ان يجملوا الجميع يتكئون رفاقاً رفاقاً على العشب الاخضر فاتكئوا صفوفاً صفوفاً مئة مئة وخمسين خمسين فأخذ الارغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك ثم كسر الارغفة واعطي تلاميذه ليقدموا اليهم وقسم السمكتين للجميع فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا من الكسر اثنتي عشرة قفة مملوءة ومن السمك وكان الذين اكلوا من الارغفة نحو خمسة آلاف رجل) ورواية لوقا في ص- ٩- ف- ١٢ هكذا (فابتدأ النهار يميل فتقدم الاثني عشر وقالوا له اصرف الجمع ليذهبوا الى القرى والضياع حوالينا فيبتعوا ويجدوا طعاماً لاننا ههنا في موضع خلاء فقال لهم اعطوهم انتم لياً كلوا فقالوا ليس عندنا اكثر من خمسة ارغفة وسمكتين الا ان نذهب وبتاع طعاماً لهذا الشعب كله لانهم كانوا نحو خمسة آلاف رجل فقال لتلاميذه اتكؤهم فرقا خمسين خمسين ففعلوا هكذا واتكأ الجميع فأخذ الارغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وباركهم ثم كسر واعطي التلاميذ ليقدموا للجمع فأكلوا وشبعوا جميعاً ثم رفع ما فضل عنهم من الكسر اثنتا عشرة قفة) ولا بأس بذكر سبب المعجزة ايضاً من انجيل يوحنا فانه حكى كما حكى الثلاثة ولكنه ناقضهم فقال في ص- ٦- ف- ١ مانسه

وان الحق يأتي مع المسيح فيدحض الباطل بالحق وهذه سنن المرسلين أبداً وسنة الله تعالى في خلقه ولذلك قال تعالى (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ان الباطل كان زهوقاً) وفي هذا المقام كابرت اليهود واشتد عنادها وقالت هو المسيح الدجال الذي يأتي في آخر الزمان ويزعمون أنه ينصر دين موسى عليه السلام ويظهر الحق على يده مع ان ملكهم قد ذهب من نحو ألف سنة الى اليوم مع ان نص التوراة انه يستمر حتى يأتي المسيح عليه السلام وهو مكابرة ظاهرة (السؤال الثامن) قالت اليهود والنصارى لو ثبت الاكل والشرب والتمسك في الجنة مع نهادار الكرامة العظمى والمنزلة العليا التي أبدع الله تعالى فيها حلائل الاحسان ومقامات الامتنان لكانت محل الحاجات وابداء العورات ومصيب القاذورات وذلك ينافي كمالها ويحرم تمامها ولذلك أن كثيراً ممن له انفة المروءة وأبهة الرياسة يأنف من الاكل بمشهد الناس فان تحريك الاشدق واختلاف اللهوات وطحن الاضراس وارتجاج الرأس عورة ظاهرة ومنقصة بادية ولذلك يستعد لها الناس في المنازل والحلوات ويأثفون من وقوعها في الطرقات والجلوات حتى جعل من جملة قواعد الشرع أن ذلك مخجل بالمروءات ومنسقط للشهادات فدل ذلك على انه من أخف العورات واذا كان هذا في الاكل والشرب

فالتكاح أولى لان فيه انكشاف
 المورتين وذهاب الحرمتين وارتفاع
 الحيائين مضافاً لصب القاذورات
 من الفروج وما يحصل من الفضلات
 المستقدرة بسبب الولوج والخروج
 ويكفي في نقايض هذه الامور أنها
 من خصائص هذه البهائم المبعدة
 لطور الانسان عن طور الملائكة
 والمدخل في حيز البهيمية فان الملك
 عقل بلا شهوة والبهائم شهوة بلا
 عقل والانسان عقل وشهوة فلذلك
 توسط بين الفريقين وبيان بوصفيه
 كلا الجهتين فاذا ظهر مافي هذه
 الامور من النقص وجب الجزم
 بعمدها من الجنة المقدسة المخصوصة
 بفاية النعمة وتام الكرامة (والجواب)
 من وجودها احدى ان النعم الجسماني
 الذي يشبهه المسلمون ليس مفسراً
 بما ذكرتموه من التشنيع بل على وفق
 الكرامة الربانية والسعادة الابدية
 وتقريره انا نجد في هذه الدار الملاذ
 الجسمانية تترتب على أسباب عادية
 فالملاذ اما علوم خاصة حسية كادراك
 الحلاوة وأنواع الطعوم الملائمة
 وادراك الارايح المناسبة لجوهر
 النفس البشرية وادراك الملامسة
 للاجسام الموافقة لجواهر الطباع
 وادراك المبصرات من الالوان
 والاضواء وتفاصيل أنواع الحسن
 والجمال وغيرها من المبصرات السارة
 للنفس وكذلك القول في بقية الحواس
 وأما ادراك الاحوال النفسانية
 كاستشعار النفس حصول الشراب

(بعد هذا مضى يسوع الى عبر بحر الجليل وهو بحر طبرية وتبعه جمع كثير لانهم ابصروا
 آياته التي كان يصنعها في المرضى فصعد يسوع الى جبل وجلس هناك مع تلاميذه وكان
 الفصح عيد اليهود قريباً فرجع يسوع عينه ونظر ان جمعاً كثيراً مقبل اليه فقال
 لفيلبس من اين نبتاع خبزاً لياكل هؤلاء وانما قال هذا ليمتحنه لانه هو علم ما هو
 مزعم ان يفعل اجابه فيلبس لا يكفيهم خبز اثنتي دينار لياخذ كل واحد منهم شيئاً يسيراً
 قال له واحد من تلاميذه وهو اندراوس اخو سمعان بطرس هنا غلام معه خمسة
 ارغفة شمير وسمكتان ولكن ما هذا لمثل هؤلاء فقال يسوع اجعلوا الناس يتكئون
 وكان في المكان عشب كثير فاتكأ الرجال وعددهم نحو خمسة آلاف واخذ يسوع
 الارغفة وشكر ووزع على التلاميذ والتلاميذ اعطوا المتكئين وكذلك من السمكتين
 بقدر ماشاؤا فلما شبعوا قال لتلاميذه اجمعوا الكسر الفاضلة لكي لا يضيع شيئاً
 فجمعوا وملؤا اثني عشرة قفة من الكسر من خمسة ارغفة الشمير التي فضلت عن
 الآكلين فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا ان هذا هو بالحقيقة النبي
 الآتي الى العالم وأما يسوع فاذا علم انهم مزعمون ان يأتوا ويخطفوه ليجعلوه ملكاً
 انصرف أيضاً الى الجبل وحده) انتهى

فهذه عبارات الاناجيل الاربعة امامك ايها المسيحى الذي تدعي انها كتاب
 الله المنزل المصون عن التحريف وهو كما ترى قد اختلط حقه بباطله وصحيجه
 بفساده حتى جزم العقل بان هذا من مفترياتهم ولندكر بعضاً من مناقضاتهم
 واختلافهم فان الاناجيل الثلاثة قالت ان المسيح ذهب الى مكان قريب وانفرد
 يوحنا بقوله عبر بحر الجليل وهو بحر طبرية وانه صعد الى جبل قول المترجم
 انه شفى مرضى تلك الجموع ومرقس ولوقا ويوحنا لم يذكروا ذلك فاما ان نحكم
 بكذب المترجم أو تحكم بتساهل الثلاثة وقد حصل التناقض على كلا الحالين
 والثلاثة يقولون ان التلاميذ لما رأوا النهار كاد أن يذهب والجموع كثيرة طلبوا
 منه ان يصرفهم حيث لا طعام عندهم ويوحنا وحده انفرد بقوله ان ذلك كان
 على طريق قصد اظهار المعجزة من المسيح وانظر الى عبارته الباردة من قوله
 وانما قال هذا أى المسيح لفيلبس ليمتحنه لانه هو علم ما هو مزعم ان يفعل وما
 أظن أن يوحنا مع جلالة قدره ومكانته يتفوه بذلك وهذا كلام لا يصدر الا من
 جاهل غريب في الجهل عميق في الشرك لانه يقصد بذلك الوهية المسيح وقد
 جهل ان قوله علم يدل على انتفاء العلم عنه قبل ان يعلم ونسى أيضاً قوله عن
 الناس حق هو النبي الآتي ثم ان تخصيص فيلبس واندراوس بالذكر انفرد به
 يوحنا فقط والثلاثة حكوا عن التلاميذ عموماً بدون تخصيص أحدهم بالذكر الا
 لوقا فانه خصص الاثني عشر وقد تلطف يوحنا بان ذكر عن اندراوس انه هو
 الذي قال هنا غلام معه خمسة ارغفة الخ ويحق ليوحنا ذلك لان في اسناد الكلام

لاندر اوس اشارة الى أنه أي اندراوس شارك المسيح بما علمه بما هو مزعم ان
يفعله فله دره وهنا استدراك وهو أن باقي الرواة مقتضى عبارتهم ان الارغفة لواحد
من التلاميذ فيكون حملهم للزاد خلاف أمر المسيح لهم حينما أرسلهم للدعوة وقد
أوصاهم ان لا يحملوا شيئاً في السفر مطلقاً حتى العصي ثم ان المترجم لم يذكر
المآني دينار التي ذكرها يوحنا والرواة الثلاثة ذكروا انه حين أخذ الارغفة رفع
نظره الى السماء وبارك ويوحنا لم يذكر ذلك وكيف يذكره وهو يدل على افتقار
المسيح بطلبه للمونة في ذلك من مولاة وقد اشار ضمنا الى كونه الها فتجاشى
عن أن ينقض قوله بقوله ولكن خبر الثلاثة بما يوافق العقل والنقل يكذب خبر
الواحد المنقوض بالادلة العقلية والتقليدية حتى ان نفس يوحنا قد ذكر في هذه
الحكاية صريحاً ما ينقض اشارته ثم ان المترجم ومرقس ولوقا ذكروا انه كسر
الارغفة واعطاهم للتلاميذ ويوحنا خالف الثلاثة فلم يذكر انه كسر الارغفة ويوحنا
قال ان الارغفة من خبز الشعير وقوله أقرب للتصديق وادل على الزهد ولاسيما
وهو حاضر معهم دون الثلاثة فلذلك ترجيح قوله والمترجم ذكر ان الآكلين نحو
خمسة آلاف رجل ماعدا النساء والاولاد ويوحنا مع مرقس ولوقا لم يذكر
الاولاد والنساء فيقال ان متى ويوحنا كانا حاضرين فكيف غلطا في ذلك مع أن
التقدير بوجود الاولاد والنساء يبلغ أضعاف الرجال وهذا مما لا يجوز التساهل في
شأنه ثم انفرد يوحنا عن أصحابه بمسئلتين الاولى قوله عن الحاضرين حينما شاهدوا
هذه الآية قالوا ان هذا هو بالحقيقة النبي الآتي الى العالم الثانية قوله وأما يسوع
اذ علم أنهم مزعمون أن يأتيوا ويختطفوه ليجعلوه ملكا انصرف الخ فنتيجة الاولى
ان الحاضرين قبل هذا اليوم لم يكونوا مؤمنين بالمسيح الا بعد مشاهدتهم لتلك الآية
وعلم منه أن دعوى النصرارى بالوهيته شيء مفترى قد ابتدعه بعد موت
الحواريين ولو كان كما قالوا لقات تلك الجموع ان هذا بالحقيقة هو الاله ثم لو كان
الحواريون يقولون بما تقوله النصرارى والعياذ بالله تعالى لكان الواجب عليهم أن
ينازغوه في قولهم ان هذا هو النبي الآتي ويردوهم الى القول بالوهيته بل كان
ينبغي على المسيح نفسه أن يقول لهم أنا ربكم الأعلى لان المقصود هدايتهم لا
اضلالهم ويكفي ذلك تكذيباً لدعوى الألوهية وأما نتيجة الثانية فهي خطب من
رجل لا يدري ما يقول ومتى كان المسيح طفلاً أو عروفاً ليخطفوه أو طيراً
ليصطادوه وهل من عنده ذرة من الادراك يقبل مثل هذا الكلام هل أكثر
من هذا افكاً مفترى فما معنى قوله مزعمون أن يخطفوه ليجعلوه ملكا بعد قولكم
انه هو الاله وملك الملوك لكن الجنون فنون والمسيحيون أخذوا بأغرب فنونه
أين العقلاء منكم وأين جمعية اصلاح الاناجيل ابن موسيو هانوتو لينظر هذا التوحش
الديني في النصرانية ثم لبت شعري ان متى الحواري كان حاضراً الواقعة وهو أحد

والغذاء عند حاجتها للاغذاء والارواء
ونحو ذلك فهذه هي الملاذ الجسدية
ولذلك حد الفضلاء اللذة بقولهم هي
ادراك الملاثم فنجوا الجميع في هذا
الحد الشامل واما اسبابها العادية
فهي المباشرة لانواع المآكل والمشرب
والمناكح ونحو ذلك ثم هذه المباشرة
تفترن بها في العادة حاجات للمتناولات
وقاذورات تفترن بالمباشرات فالمسلمون
يدعون من هذه الاقسام الثلاثة
الاولين فقط دون الثالث فيثبتون
اللذات واسبابها مجردة عن القاذورات
وانواع الحاجات فيقولون الاكل
والشرب والنكاح في الجنة من غير
الم جوع ولا عطش ولا بصاق ولا
مخاط ولا دمع ولا بول ولا غائط
ولا ريح منتن ولا حيض ولا منى
ولا رطوبات مستفجرة ولا ابداء
عورة منقصة ولا زوال ابهة معتبرة
ولا شيء مما يعاب بنوع نقيصة بل
يجد المؤمن غاية ما يكون من لذة
الاكل بمباشرة انفس المآكل من
غير بصاق ولا تلوين ولا ألم جوع
سابق ولا شين لاحق وكذلك يحصل
اعظم ما يكون من لذة الشرب عند
مباشرة اشرف المشروبات من غير
عطش ولا حاجة سابقة ولا تلوين
لا حسق ولا شيء يعاب وكذلك
يحصل الجماع بمباشرة اجل الموطوات
من الحوريات والادميات التي كل
واحدة منهن لو ظهرت لاهل
الارض لها ما اجمعين بجمالها وتحيرت
عقولهم بجلالها وبديع حسناتها وفاق

محاسنها ورائق تركيبها في جملتها
وتفصيلها مكسوة من الحلى والحلل
ما اقله خير من ملك الدنيا وما فيها
قد نشأت في السعادة الابدية وهيت
للكرامة الالهية وابدعت بمتسع شمول
القدرة الربانية ومع ذلك فقد تناسب
خلقها وخلقها وطبعت على الميل من
غير نفاق وعلى المحبة من غير ازوار
قد وصلت في محبة المؤمن وتعظيمه
والادب معه واظهار المسرة به
والتشرف بقربه الى أفضل الغايات
وتجاوزت في الحسن والاحسان الى
أقصى النهايات

وللحسن والاحسان معنى ورويق
إذا أمكن الانسان بينهما الجمع
فنظرة البهاخير من جميع ممالك الارض
وزورة منها والبا تنسي مؤلمات يوم
العرض فيحصل من لذة جماع هذه
ما هو لائق بهذا الطور العجيب
والرويق الغريب من غير انزال
فضلات ولا رطوبات مستقدرات
منزهة عن جميع الدنات بل كل
حالة منها في غاية الرتب العليات وكل
جزء من أجزاء حسناتها في غاية
الشرف والجلالة فلا عورة لها
ولا للمؤمن ولا سوء فيها ولا فيه
لان العورة انما تثبت في هذه الدار
لكونها مخرج النجاسات والشمر
والتن والرطوبات فاذا ذهبت هذه
المعيات المنقصات ذهبت بذهابها
العورات وبقيت المحال شريفة عليا
لا ينسب اليها خصلة دينثة واذا كان
هذا هو الذي يمتقده المسلمون من

المهمين الملازمين لعيسى فلماذا سكت عن هذا ولوقا الذي رسم على نفسه أن
يكتب الأمور على وجه الصحة لماذا لم يذكر ذلك ومرقس تلميذ بطرس الخليفة
عن عيسى لم فاته هذا الغرض ثم باللعجب ما الذي أوجب على المسيح أن يهرب
عن هذا الملك وقد اقرت رواية الانجيل انه هو الموعود أن يكون ملك اليهود
فهل أراد أن يكذب خبر الانجيل في حكاية المجوس وما ينضم الى ذلك من تكذيب
التوراة لان رواية الانجيل قد نقلوا أن ذلك مكتوب فيها ثم ان كان المراد من
هذا الملك ملكاً روحياً فيكون هو المقصود من ارسال الله تعالى المسيح وان كان
ملكاً دنيوياً فيمكن للمسيح التسلط على فكر الشعب بواسطة تملكه عليهم فعلى
الوجهين ليس من الحكمة أن يتمتع المسيح من اجابة طلبهم الا أن يكون قد لاحظ
ضعف الشعب عن مقاومة الرومانيين فيكون هربه وعدم اجابة طلب اليهود حقناً
لدم نفسه وهل يعقل أن هذه الشرذمة الضعيفة تجاسر على نصب عيسى ملكاً عليهم
وملك الرومان جالساً على كرسيه مطاعاً من كافة اليهود والروم وعلى تسليم جميع
ذلك فانا نرى الانجيل الاربعة صرحت لنا بما كسبه الشعب له من بدء ظهوره الى
أن ظفروا به فالعجب منهم أن يزعموا في هذه المرة على اختطافه لاجل أن يجعلوه
ملكاً عليهم فالخاصل أن هذه الفقرة من الانجيل لا تخلو عن الغلط والتحريف
والقوم لم يزالوا على دعواهم مصرين وفي عماء من جهلهم تأهين ولا ينفع
معهم نصح التامحين وقد تركنا اليك مناقضات مرقس ولوقا للمترجم ويوحنا في
المعجزة المذكورة لكن من غريب ما ذكره مرقس بقوله فأمرهم أن يجعلوا الجميع
يتكئون رفاقاً رفاقاً على العشب الاخضر فاتكؤوا صفوفاً صفوفاً مئة مئة خمسين
خمسين وقد انفرد عن باقي الرواة ولا بدع فقد أثبت نفسه انه اوسع علماً من رفاقه
في أمر تقسيم الجموع وترتيبها ثم قال المترجم - ف - ٢٢ - (ولوقت ألزم يسوع
تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه الى العبر حتى يصرف الجموع وبعد ما صرف
الجموع صعد الى الجبل منفرداً ليصلي ولما صار المساء كان هناك وحده وأما السفينة
فكانت قد صارت في وسط البحر معذبة من الامواج لان الريح كانت مضادة في
الهزيع الرابع من الليل مضي بهم يسوع ماشياً على البحر فلما أبصره التلاميذ
ماشياً على البحر اضطربوا قائلين أنه خيال ومن الخوف صرخوا فلوقت كلمهم
يسوع قائلاً تشجعوا أنا هو لا تخافوا فأجابه بطرس وقال يا سيد ان كنت أنت هو
فرني ان آتي اليك على الماء فقل تعال فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء
ليأتي الى يسوع ولكن لما رأى الريح شديدة خاف واذا ابتداء يفرق صرخ قائلاً
يارب نجني ففي الحال مد يسوع يده وأمسك به وقال له يا قليل الايمان لماذا
شككت ولما دخلا السفينة سكنت الريح والذين في السفينة جاؤا وسجدوا له
قائلين بالحقيقة انت ابن الله) انتهى

الجمع بين النعيم الروحاني المتعلق بالارواح من ادراك معنى جلال الله تعالى وجماله وتفاصيل صفاته وآلانه المتجددة على ممر الابد والنعيم الجسماني الذي تقدم تحقيقه كان هو اللائق بالكرم الالهي والاحسان الرباني فان الاقتصار على النعيم الروحاني تقصير من قائله في سعة النعمة وتعام الكرامة وان مايقوله المسلمون يجزم العقل الشريف بأن مثله لا تعمرى عنه دار أريدت لغاية الاكرام وان يكون على غاية التمام بل لو فرض عدم هذه الملاذ بالديعة منها لقال العقل الوافر لو كان فيها هذه الملاذ لكانت أتم واكمل وهي أولى بقول الشاعر

ليس فيها مايقال له

كملت لو ان ذا كمالا
فظهر اصابة المسلمين للصواب ببيان
الجواب واندفع السؤال * ونالها قال
لو قال قال يسوع عليه السلام اذا
صنعت وليمة فادع المساكين والضعفاء
ليكون مجازاتك في قيامة الصديقين
فقال من حضر طوبى لمن يأكل
خبزاً في ملكوت الله تعالى فما فهم
عنه الحاضرون الا النعيم الجسماني
* ونالها قال حملة الانجيل قال
يسوع لتلاميذه اني ذاهب أعدلكم
مائدة في الملكوت لتأكلون وتشربون
وتجلسون على كراسي المجد * ورابعها
في الانجيل شرب المسيح عليه السلام
مع تلاميذه عصيراً وقال اني لست
شارباً من هذه الكرامة حتي أشربها

وعبارة مرقس في ص- ٦- ف- ٤٥ (ولوقت الزم تلاميذه ان يدخلوا
السفينة ويسبقوا الى العبر الى بيت صيدا حتى يكون قد صرف الجمع وبعد ماودعهم
مضى الى الجليل ليصلي ولما صار المساء كانت السفينة في وسط البحر وهو على البر
وحده وراهم معذبين في الجذف لان الريح كانت ضدهم ونحو الهزيع الرابع من
الليل اتاهم ماشياً على البحر واراد ان يتجاوزهم فلما رأوه ماشياً على البحر ظنوه
خيالاً فصرخوا لان الجمع رأوه واضطربوا فلوقت كلمهم وقال لهم تقفوا انا هو لا
تخافوا فصعد اليهم الى السفينة فسكنت الريح فبهتوا وتعجبوا في انفسهم جدا الى
الغاية لانهم لم يفهموا بالارغفة اذ كانت قلوبهم غليظة) انتهى
ولو قال لم يذكر هذه المعجزة فالظاهر انه حينما نزل الوحي بذلك كان غافلاً
او انه لم يفهم هذا الكلام لكونه كان مشوش الفكر فتنبه ايها الفطن ويوحنا
ذكر القصة برمتها ونصه في ص- ٦- ف- ١٦ (ولما كان المساء نزل تلاميذه الى
البحر فدخلوا السفينة وكانوا يذهبون الى عبر البحر الى كفرناحوم وكان الظلام
قد أقبل ولم يكن يسوع قد أتى اليهم وهاج البحر من ريح عظيمة تهب فلما كانوا
قد جذفوا نحو خمسة وعشرين او ثلاثين غلوة نظروا يسوع ماشياً على البحر مقرباً
من السفينة فخافوا فقال لهم انا هو لا تخافوا فرضوا ان يقبلوه في السفينة وللوقت
سارت السفينة الى الارض التي كانوا ذاهبين اليها) انتهى

فاقد مرت حكاية معجزة الارغفة والسمكنين وفيها من التناقض ماطفح به
الكيل لكن هذه اغرب وأعجب والنصوص امامك ولا بأس ان نبسط لك بعض
التناقض فيها فقد علمت ان يوحنا ذكر انه هرب من الذين أرادوا ان يخطفوه
ولم يذكر ما ذكره المترجم ومرقس لانهم ما ذكر ان المسيح الزم تلاميذه بركوب
السفينة ليصرف الجمع فيكون ذلك مخالفة من يوحنا لهما والمترجم ذكر انه امرهم
بركوب السفينة وان يسبقوه الى العبر بدون تعيين اسم المحل ومرقس عينه بانه
بيت صيدا مع ان لوقا حكي معجزة الارغفة وانها كانت في بيت صيدا فكيف
يخرج منها اليها واظنه نسي البحر والسفينة ويوحنا لم يذكر انه الزم التلاميذ لكونه
قضى عليه بالهرب ولكن قال ان التلاميذ ركبوا السفينة وقصدوا كفرناحوم
ولعلمهم يجملون هذا التحريف من غلط الوحي فان المسيحيين ينزهون الانجيل
عن التحريف ويكفرون من يقول بذلك فلذلك أحالوه على غلط الوحي كما هو
مذهب بنيامين بنكرتن احد المفسرين وهو من افحش الكفر ثم ان المترجم
ومرقس اتفقا على ان المسيح ذهب يصلي منفرداً ويوحنا لم يذكر من صلاته
شيئاً والمترجم يقول لما صارت السفينة في وسط البحر معذبة من الامواج المضادة
الريح لها مضى اليهم يسوع في الهزيع الرابع من الليل ماشياً على البحر والمراد من
الهزيع الرابع أي قبيل الفجر ومرقس قارب المعنى وناقضه كما تري في حكاية

ممك حديثاً في ملكوت السموات
 * وخامسها في الانجيل قال المسيح
 عليه السلام انكم ستأكلون وتشربون
 على مائدة أبي فسمى الله تعالى أباً أي
 يعامل بالاحسان كما يعامل الوالد
 والنصارى الى اليوم يقولون للقس
 يا أبونا بهذا المعنى وقالت اليهود نحن
 ابناء الله ومرادهم ما ذكرناه * وسادسها
 في الانجيل قال المسيح عليه السلام
 طوبى للجياح العطش فانهم يشبعون
 * وسابعها في الانجيل قال المسيح
 عليه السلام لتلاميذه اعملوا للطعام
 الثاني بل للطعام الباقي في الحياة المؤبدة
 لانه ذلك قد حتمه الله تعالى فصرح
 عليه السلام بان في الجنة الاكل
 والشرب والشبع والتفكه واما الجماع
 فقال في الانجيل من ترك زوجة أو
 بنين أو حقلاً من اجلى فانه يعطى في
 الجنة مائة ضعف ويرث الحياة الدائمة
 فقد صرح بانه يعطى في الجنة مائة
 زوجة ومائة بستان لان الحقل الكرم
 وهذه النصوص كلها حجج على
 النصارى وأما اليهود فمن وجوه * أحدها
 في السفر الاول من التوراة ان الله
 تعالى غرس فردوساً في جنة عدن
 واسكنه آدم وغرس له من كل شجرة
 طيبة الماكل شهية الطعم وتقدم اليه
 اني قد جعلت جملة شجر الجنة لك
 ما كلاسوى شجرة معرفة الخير والشمر
 ثم قال الله تعالى لا يحسن ان يترك
 آدم وحده فالتى عليه سبانياً ونزع
 ضلعاً من اضلاعه ثم أخلف له عوضه
 لحماً ثم خلق الله تعالى من ذلك الضلع

الالفاظ ويوحنا جعل الوقت اول الليل عند اقبال الظلام وانهم قد جسدوا خمسة
 وعشرين او ثلاثين غلوة على سبيل التشكيك والعهد على المسيحيين في قبول مثل
 ذلك ثم ان المترجم يقول فلما أبصره التلاميذ ماشياً على البحر اضطربوا من الخوف
 وصرخوا لانهم قالوا انه خيال وعبارة مرقس قريبة من ذلك لكنه أتى بفريضة
 ناقض فيها المترجم ويوحنا بقوله وأراد ان يتجاوزهم بمسدان قال وانا هم ماشيا
 ويوحنا لم يذكر انهم صرخوا وقد انفرد المترجم بما ذكره عن بطرس وغرضه
 من هذه الزيادة قوله (يارب نجى) وذلك لا يجدي نفعا في مقصده لانه يحتمل
 ان يكون خطابا لله تعالى على وجه الدعاء لا للمسيح ثم العجب منه كيف عقب
 ذلك بقول المسيح له يا قليل الايمان وهو الخليفة الاكبر والموعود باستلام مفاتيح
 السموات ثم اتفق المترجم ومرقس على انه عند ما دخل السفينة سكنت الريح
 وناقضهم يوحنا بانه عند ما دخل السفينة حالا وصلت الى المحل الذي هم
 ذاهبون اليه ثم انفرد المترجم بذكر مجيء من في السفينة وسجودهم له قائلين
 بالحقيقة أنت ابن الله ومرقس خالفه وذهب مذهبا بعيداً جداً حيث ذكر انهم
 بهتوا وتمجبوا وانهم لم يفهموا بالارغفة اذ كانت قلوبهم غليظة فانظر أيها المسيحي
 في حكمه على أجل من على وجه الارض في زمن المسيح واذا كان الحواريون لم
 يفهموا أن ذلك معجزة للمسيح وانهم غلاظ القلوب فمن يفهم ذلك من المسيحيين
 فهل يتفوه بمثل هذا الاحق معتوه فيا أيها العاقل بعد ان شهد المسيح ان
 الحواريين أنصاره الى الله كيف تصفهم بالجهل وغلظ القلب وتشهد على بطرس
 انه شاك قليل الايمان ألم يفهم الحواريون أن الخمسة أرغفة والسماكتين من
 المعجزات الباهرات اذ طعام خمسة أنفار قام بطعام خمسة آلاف نفر واذا ضمنت
 اليهم النساء والاولاد يتضاعفون الى العشرة آلاف انسان وبعد هذا وهذا ملؤا
 من فضلة ذلك اثنتي عشرة قفة وهم الذين تولوا تقرييق تلك الارغفة على من
 حضر فاستلك أيها النصراني المعاند بشرف المسيح والانجيل هل تقبل مثل هذا
 التناقض ونسلم بأن الانجيل الشريف الخالي من التحريف هو هذا فان قلت بذلك حقاً
 فاني أقول لك نح على عقلك قبل دينك ومما يعد من تلاعب الرهبان ومضحكة
 الصبيان قوله قلوبهم غليظة اذ كيف خصهم المسيح برسالة اياهم يدعون الامم
 لدعوته وهم من البلاد في درجة لا يهتدون الى ادراك المعجزات الظاهرة
 والآيات الباهرة سبحانك هذا بهتان ميين

✠ ارمحاح الخامس عشر ✠

قال مترجم متى - ف - ١ - (حينئذ جاء الى يسوع كتبة وفريسيون الذين
 من اورشليم قائلين لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ فانهم لا يغسلون ايديهم

حواء فتزوجها آدم فصفت التوراة على ان المأكولات في الجنة * وثانيها في السفر الاول قبل ان تخسف بها يشبه فردوس الله تعالى * وثالثها في السفر الاول اما هابيل الشهيد فانه يجزي بدل الواحد سبعة وهو دليل على المكافأة من جنس العمل وكان قد قرب من أبكار غنمه فوعده الله تعالى الواحد بسبع * ورابعها في نبوة اشعيا عليه السلام يامعاشر العطاش الجياع توجهوا الى الماء المورد ومن ليس له فضة فليذهب يستقي ويأكل ويتزود من الخمر والخبز موافقة لقوله تعالى في القرآن الكريم (فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات) فقد تظافت كتب اليهود والنصارى على التعميم الجسماني وهو كثير في كتبهم ولكنهم قوم لا يقولون (تنبيه) كثر التنبيه على احوال الآخرة في شرعنا أكثر من التوراة والإنجيل حتى لم يكثر الله تعالى ذكر شيء في القرآن أكثر من ذر البعث وبالغ فيه حتى اخبر وحلف سبحانه وتعالى فقال (زعم الدين كفروا ان لن يبعثوا قل بل وربي لبعثن) وهو كثير وخرج البيهقي مجلداً كبيراً فيها أملاء عليه السلام من احوال القيامة وسبب الاكثار عندنا من ذكره أكثر من بني اسرائيل من وجوه * أحدها ان بني اسرائيل كثفوا الطباع والتخويف بالمؤلمات المستقبلات

حينما يأكلون خبزاً فاجاب وقال لهم وأنتم أيضاً لما ذاتعدون وصية الله بسبب تقليدكم فان الله اوصى قائلاً اكرم أبك وأمك ومن يشتم أباً أو أمّاً فليمت موتاً واما انتم فتقولون من قال لابييه او امه قربان هو الذي نتفع به مني فلا يكرم أباه أو امه فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم يامراؤن حسناً تنبأ عنكم اشعيا قائلاً يقرب الي هذا الشعب بغمه ويكرمني بشفتيه واما قلبه فبتعد عني بعيداً وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس ثم دعا الجمع وقال لهم اسمعوا وافهموا ليس ما يدخل الفم نجس الانسان بل ما يخرج من الفم هذا نجس الانسان حينئذ تقدم تلاميذه وقالوا له اتعلم ان الفريسيين لما سمعوا القول نفروا فاجاب وقال كل غرس لم يفرسه ابي السماوي يقطع اتركوهم هم عميان قادة عميان وان كان أعمى بقود اعمى يسقطان كلاهما في حفرة فاجاب بطرس وقال له فسر لنا هذا المثل فقال يسوع هل أنتم ايضاً حتى الان غير فاهمين ألا تفهمون بعد ان كل ما يدخل الفم يمضي الى الجوف ويندفع الى الخارج وأما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر وذلك نجس الانسان لان من القلب يخرج افكار شريرة قتل زنا فسق سرقة شهادة زور تجديف هذه هي التي نجس الانسان وأما الأكل بايد غير مغسولة فلا نجس الانسان (انتمي تخافه مرقس فقال في ص - ٧ - ف - ١ - ما نصه) واجتمع اليه الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من اورشليم ولما رأوا بعضاً من تلاميذه يأكلون خبزاً بايد دنسة أي غير مغسولة لاموا لان الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا ايديهم باعتناء لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ ومن السوق ان لم يغتسلوا لا يأكلون واشياء اخرى كثيرة تسلموها للتمسك بها من غسل كؤوس وباريق وآنية نحاس واسرة ثم سأله الفريسيون والكتبة لما ذا يسألك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل يأكلون خبزاً بايد غير مغسولة فاجاب وقال لهم حسناً تنبأ اشعيا عنكم انتم المرأين كما هو مكتوب هذا الشعب يكرمني بشفتيه واما قلبه فبتعد عني بعيداً وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس لانكم تركتم وصية الله وتمسكون بتقليد الناس غسل الباريق والكؤوس واموراً اخرى كثيرة مثل هذه تفعلون ثم قال لهم حسناً رفضتم وصية الله لتحفظوا تقليدكم لان موسى قال اكرم أبك وأمك ومن يشتم أباً أو أمّاً فليمت موتاً واما أنتم فتقولون ان قال انسان لابييه أو امه قربان أي هدية هو الذي نتفع به مني فلا تدعونه فيما بعد يفعل شيئاً لابييه أو امه مبطلين كلام الله بتقليدكم الذي سلمتموه واموراً كثيرة مثل هذه تفعلون ثم دعا كل الجمع وقال لهم اسمعوا مني كلكم وافهموا ليس شيء من خارج الانسان اذا دخل فيه يقدر ان نجسه لكن الاشياء التي تخرج منه هي التي نجس الانسان ان كان لاحد اذنان للسمع فليسمع ولما دخل من عند الجمع الى البيت سأله تلاميذه عن المثل فقال لهم أفأنتم ايضاً هكذا غير فاهمين اما تفهمون ان كل ما يدخل

والترغيب بالثوبات المستقبلات انما يؤثر في وافر العقل كثير الخزم متوفر اليقظة وأما الكشيف الطبع فكابهم لا يؤثر في زجرها الا المنخاس المباشر لجدها واما ما يأتي في عد فلا يؤثر في استصلاحها ولما جعل تعالى هذه الامة خيرة امة اخرجت للناس وافرة العلوم كثيرة العلوم شديدة الحشية مراعية للمعاقبة خصها الله تعالى بذكرها الالهم من أمر المعاد ليتوفر عملها لمعادها ويكثر لقاء الله استعدادها واقصر في حق بني اسرائيل بوعدا بعمارة بلادها وصلاح اجسادها وتنمية اولادها * وثانيها انهم كانوا عاتين متمردين والمتمرد انما يحدث معه بالزواج الحاضرة والمؤلمات العاجلة وهذه الامة اشرق ايمانها في صدورهم اشراق الشمس وابتدع داعي ربها حين ناداهم الهداهاماشية على الرؤس وقالوا له اقترح ماشئت فانا له باذلون ولسنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فعمولت بالتصريح عن المعني الصحيح واطلعت على اسرار الغيب لانها لا يعترها الرب والله در الشاعر حيث يقول والحل كلاما يبدي لي سراره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر * وثالثها ان زمانها كان اهد عن القيامة من زماننا ولم يكونوا يدعون عليهم شئ من اشراط الساعة ونحن قرب زماننا منها ووردت آياتها علينا وهو عليه السلام اول علامات الساعة ثم وردت السنة بعلاقتها ووقع كثير منها ونحن

الانسان من خارج لا يقدر ان يجسه لانه لا يدخل الى قلبه بل الى الجوف ثم يخرج الى الحلاء وذلك يطهر كل الاطعمة ثم قال ان الذي يخرج من الانسان ذلك يجس الانسان لانه من الداخل من قلوب الناس تخرج الافكار الشريرة زنا فسق قتل سرقة طمع خبث مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء جهل جميع هذه الشرور تخرج من الداخل ويجس الانسان)

أقول لا يخفى على المتأمل في العبارتين المذكورتين من التخالف وهما وان كان موردهما واحدا لكهما يشكل التطبيق بينهما ومعلوم ان هذا الكلام في زعم النصارى وحى من الله يشتمل على احكام دينية ومثل هذا التناقض لا يسامح فيه في أقوال العامة فضلا عن كلام العقلاء فضلا عن وحى السماء ولا يجمل بالمسيحي العاقل الا ان يقول ان ما كتبه مرقس بطوله تفسير لما أجمله المترجم لان الجملة التي أوردها المترجم تتضمن مسألة واحدة وما أتى به مرقس يشتمل على مسائل ومكررات وهـل من مندوحة للنصراني عن هذا والحق ان مرقس ما أراد بذلك الا التبيح على اليهود ويفهم من كلامه أيضاً ان لهم اعتراضات على أمور آخر ولو أنصف لسكت لانهم لم يعترضوا الا على عدم غسل أيدي التلاميذ فقط والمسيح عليه السلام لم ينكر عليهم الحكم بل اعترض عليهم بمسئلة أخرى أوردها ليسكنهم عن التلاميذ وهذا على فرض صحة الرواية والحق انها من تصنيفات الاساقفة لابطال حكم التوراة ويدل ذلك عليه تناقضهما فيها فان مرقس زاد بقوله (طمع خبث مكر عهارة عين شريرة كبرياء جهل) ولا ندري لاي حكمة ذكر هذه الزيادات وأغرض عن شهادة الزور المذكورة في نص المترجم وهي أعظم الشرور والاعظم من ذلك انه زاد على المترجم أيضاً هذه الفقرة البديمة وهي قوله (ان كل ما يدخل في جوف الانسان لا يجسه لانه يخرج الى الحلاء وذلك يطهر كل الاطعمة) والمسيحيون قاطبة قد اتخذوا هذا الهديان دستوراً ليعملوا به وجزموا بطهارة البول والغائط وكل ما يخرج من الانسان من القاذورات وهذا هو عين النسخ لاحكام التوراة مع انهم ينكرون النسخ ويقولون ان عيسى عليه السلام لم يأت ناسخاً للتوراة بل مكملها كما هو نص الانجيل الاربعة لكنه قول بلا عمل فقد ابطوا السبت والهيكل والختان وأحلوا الخنزير والقاذورات وسجدوا للشمس والحجر والمنحوتات وهتكوا الانبياء وتمرصوا لمقام الالهية وخالفوا الانجيل والزبور والتوراة ومن تناقضهما أيضاً قول المترجم ان بطرس قال لعيسى فسر لنا هذا المثل قبل دخوله الى البيت مع قول مرقس ان التلاميذ سئلوه بعد دخوله الى البيت وهو تناقض في الزمان والمكان ويفهم من مرقس أيضاً ان الفريسيين والكتبة بعد ماسمعوا المثل من عيسى لم ينفروا والمترجم صرح بانهم نفروا حتى قال المسيح عنهم عميان قادة عميان

الخ ومرقس ابتلع هذه الجملة وهي عبارة عن ثلاثة أسطر حال كونه مفسراً لقول المترجم فانقلب المترجم في هذه الجملة مفسراً لمرقس فالامر اليك أيها المسيحي اذا ليس غيرك يدين بهذا الكتاب ثم قال المترجم -ف- ٢٢ (واذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت اليه قائلة ارحمني ياسيدي يا ابن داود ابنتي مجنونة جداً فلم يجيبها بكلمة فتقدم تلاميذه وطلبوا اليه قائلين اصرفها لانها تصيح ورائنا فأجاب وقال لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة فأنت وسجدت له قائلة ياسيدي اعني فأجاب وقال ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب فقالت نعم ياسيد والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها حينئذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيم ايمانك ليكن لك كما تريدن فشفيت ابنتها . من تلك الساعة) انتهى

وقال مرقس في -ص- ٧ -ف- ٢٤ (ثم قام من هناك ومضى الى تخوم صور وصيدا ودخل بيتاً وهو يريد ان لا يعلم أحد فلم يقدر ان يخفي لان امرأة كانت بابنتها روح نجس سمعت وأتت وخزت عند قدميه وكانت المرأة أعمية وفي جنسها فبقية سورية فسألته ان يخرج الشيطان من ابنتها وأما يسوع فقال لها دعى البنين أولاً يشبعون لانه ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب فأجبت وقالت له نعم ياسيدي والكلاب أيضاً تحت المائدة تأكل من فتات البنين فقال لها لاجل هذه الكلمة اذهبي قد خرج الشيطان من ابنتك فذهبت الى بيتها فوجدت الشيطان قد خرج والابنة مطروحة على الفراش) فاجهد فكرك أيها المسيحي لتطبيق هذه الحكاية بين المترجم ومرقس فان المترجم جعل المرأة كنعانية ومرقس جعلها أعمية فبقية سورية والمترجم ذكر انها خارجة من تلك التخوم صارخة وراء يسوع ومرقس قال انه دخل في بيت ليخفي به فأنت اليه وهو من أشنع التباين وهنا بحث في قول المرأة يا ابن داود فليت شعري كيف سكت هذا الاله عن تلك النسبة فهل سكوتها كان تصديقاً أو عدم مبالاة بكفرها والاله لا يرضى لعباده الكفر ثم قول مرقس ليخفي مناقض لروايات الانجيل من ان المسيح كان يمسك أعين الناس عن معرفته حتى كان يلزم أعين تلاميذه فلا حاجة له في الاختفاء في البيوت ثم قال المترجم -ف- ٢٩ (ثم انتقل يسوع من هناك وجاء الى جانب بحر الجليل وصعد الى الجليل وجلس هناك فجاء اليه جموع كثيرة معهم عرج وعمى وخرس وشل وآخرون كثيرون وطرحوهم عند قدمي يسوع فشفاهم حتى تعجب الجموع اذ رأوا الخرس يتكلمون والشل يصحون والعرج يمشون والعمى يبصرون ومجدوا اله اسرائيل) وهذه المبالغة أشبه بأخر فقرة من انجيل يوحنا حيث قال (وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة)

نباشره كما قال عليه السلام تلد الامة ربها : وتعالى رعاء الشاء في البنيان : وتبيض القبور وتشد القصور ولا يوقر الصغير الكبير الى غير ذلك مما وردت السنة به فكنا بالحديث في أمر الساعة والاكثر منه اولي منهم * ورابعها انه سبق في علم الله تعالى بموت محمد عليه السلام وانه يجمله أفضل الرسل وآخروهم فاخر الله تعالى بسط ذلك ليخصه به فيكون عليه السلام أكثر علماً واعلاماً وهداية وافهاماً فتكون أمته أكثر فضلاً على الامم بالعلوم والمناقب كما فضل مذهبها في شرعها على سائر المذاهب * وخامسها ان هذا النبي الكريم أوفر نصيباً من نعم الآخرة من سائر الانبياء عليهم السلام وكذلك امته اكثر اتساعاً في الآخرة في النعيم الجسماني والنفساني من سائر الامم وهم أكثر أهل النعيم عدداً كما قال عليه السلام اني لأرجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فزادوا على سائر الامم نعمياً وعدداً فكان تخصيصهم بسط امر المعاد انسب من غيرهم فلذلك لانجد علم تفاصيل البعث والحشر والصراف والمسيران واحوال أهل الجنان واليران وما يتفق في المحشر من الوقائع وما يكون في القبور قبل ذلك وما علم منه فانه علم من أخبار هذه الامة والله الحمد والله تعالى هو المحمود حمداً يليق بجلاله على ما خصنا به من الرسالة المحمدية والكرامات الابدية والمواهب

السرمدية (السؤال التاسع) قالت اليهود من المعجائب ان المسلمين يدعون ان التوراة فيها تبديل وتغيير وانها ليست على وضعها المنزل من عند الله تعالى مع انها منتشرة في المشرق والمغرب وسائر اقطار الارض وهي على نظام واحد لا اختلاف فيه ولا تفسير ولا تبديل وينقلون عن قرآنيهم ان فيه ان الله تعالى اخبر عنا انما نحرف الكلم عن مواضعه مع اننا ما حرقنا ولا بدلنا وهذه كتبنا تحكم بيننا وبينهم هل فيها تبديل أم لا فكيف يخبرون عنا بما لم يكن وذلك قدح عظيم في حقهم والجواب من وجوه (احدها) ان احبار اليهود يعلمون علماً يقيناً ان هذه التوراة ليست المنزلة على بني اسرائيل بينها بسبب ان موسى عليه السلام صان التوراة عن بني اسرائيل ومنعها منهم وخص بها بني عمه اولاد ليوى وذلك قول التوراة (ومحتوب موسى آت هنورا هزوت وبنينا آل كهو هكوا هنيم بني ليوى) تفسيره وكتب موسى هذه التوراة وأعطاه لآمة بني اسرائيل وكان بنو هارون الائمة وقضاة اليهود وحكامهم ولم يبذل موسى عليه السلام لبني اسرائيل الا نصف سورة يقال لها (ها ازينو) وهي التي علمها موسى عليه السلام لبني اسرائيل وذلك قول التوراة ومحتوب موسى آت مشيراً هزوت وويلمدها لبني اسرائيل تفسيره وكتب موسى

فانظر هداك الله هذه المبالغات التي لا يليق ذكرها بكتب الاساطير فضلاً عن الكتب الالهامية ولكن كما يقال (جيك للشيء يمى ويصم) ويقضى مراجعته الارو باويين المشغولين بعمل الاحصاءات (ايستا تستيق) للوقوف على مقدار الكتب التي يسمها هذا العالم ثم نسألهم عما يمكن ان يجرر في تلك الكتب من المعجزات والحوارق ونضم الى ذلك عدد النفوس التي كانت موجودة اذذاك ونمن النظر في القياس لينحل هذا الممعي الذي لا يعلمه الا الرؤساء الروحانيون ومرقس اورد هذه المعجزة في ص- ٧- ف- ٣١ فقال (ثم خرج أيضاً من تخوم صور وصيدا وجاء الى بحر الجليل في وسط حدود المدن العشر وجاءوا اليه بأصم أعقد وطلبوا اليه ان يضع يده عليه فأخذه من بين الجمع على ناحية ووضع أصابعه في أذنيه وتفل ولمس لسانه ورفع نظره نحو السماء (اشارة الى طلب المعونة من الله لان كل غرس لم يغرسه الله تعالى يقطع) وان (أى لجأ الى الله) وقال له افتأ أى افتتح وللوقت افتتحت أذناه وانحل رباط لسانه وتكلم مستقيماً فأوصاهم ان لا يقولوا لاحد ولكن على قدر ما أوصاهم كانوا ينادون أكثر كثيراً)

اقول ان وصية المسيح باخفاء هذه المعجزة كذب قبيح واقتراء صريح وان فرضنا صحة ذلك فبئس القوم هم اذ المخالفون لامر نبيهم (وهو التوا الى الغاية قائلين انه عمل كل شيء حسناً جعل الصم يسمعون والحرس يتكلمون) ولا يزيد ان نقرع أفكار المسيحيين بالمناقضة بينه وبين المترجم في هذه فالامر ظاهر ولكن ليعلم القارئ ان المترجم كان من الخش المجذفين في كتاب الله المقدس ومرقس في أكثر ما يرويه كان اقصد منه وقد تكرر منا التنبية على اننا لانكر صدور المعجزات من الانبياء ونقر معترفين بان المسيح من أولى العزم أي من خيارهم غير اننا نقول ان ما أتى به المترجم في هذه العبارة ومغالاته من جملة الواحد جموعاً كثيرة هو من أشنع الكذب ومن تتبع الانجيل بالحرف يجد ما كان أقرب الى الصدق من المعجزات يروونه باقتصاد من غير مغالاة وذلك كاحياء العاذر واعمى أريحاء وغير ذلك والمترجم يظن ان المغالاة والكذب ترفع من شأن المسيح ولا يعلم ان الزائد في الشيء كالناقص منه والعقل لا يتصور وجود جموع كثيرة من العمى والمرج والشل في بلدة صغيرة كالجليل والجموع الكثيرة الذين شفاهم المسيح أين كانوا عند ما هجمت اليهود عليه واذاقته بزعمهم ذلك العذاب المهيمن ولكن ما الحيلة فيمن يخلق ما يقول ويتجاسر بالافتراء على الله والرسول والحاصل ان نتيجة كلامهما على اختلافه دليل على ان ما يجريه المسيح كان باذن الله تعالى فهو مبطل لما تدعيه النصاري من القول بالوهيته ومن تأمل للفظه أن في عبارة مرقس يظهر له ما قلناه لان الاله لا يثن ومقصوده من الانبين التوجه بالرجوع والافتقار الى الله ولن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ثم اورد المترجم ف- ٣٢ قوله (واما يسوع

فدعا تلاميذه وقال اني اشفق على الجمع لان الآن لهم ثلاثة ايام يمكنون معي وليس لهم ما يأكلون ولست اريد ان اصرفهم صائمين لثلاثي نخلوا في الطريق فقال له تلاميذه من أين لنا في البرية خبز بهذا المقدار حتى يشبع جمعاً هذا عدده) وقد نسوا معجزته في الخمسة أرغفة ولم يمض على ذلك زمن طويل (فقال لهم المسيح كم عندكم من الخبز فقالوا سبعة وقليل من صغار السمك فأمر الجمع ان يتكثروا على الارض وأخذ السبع خبزات والسمك وشكر وكسروا أعطى تلاميذه) فانه ان يذكر انه رفع نظره الى السماء ولكن آياته بالشكر فيه دليل على ان له الهما يشكره ويطلب المعونة منه ثم قال (والتلاميذ أعطوا الجمع فأكل الجمع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر سبعة اسلال مملوءة) لا اعلم والقوم في الجبل من اين اتوا بالاسلال سبعة على عدد الخبزات والمسيح لا يصحب في سفره ولا حضره شيئاً) والآكلون كانوا أربعة آلاف رجل ماعدا النساء والاولاد ثم صرف الجمع وصعد الى السفينة وجاء الى نخلوم مجدل)

اقول ان معجزة الخمسة أرغفة ابلغ من هذه لان القوم هناك أكثر عدداً والارغفة اقل والاسلال الملتقط فيها كسر الكسرات اكثر وقد ذكر مرقس هذه المعجزة في اول الاصحاح الثامن ووافق المترجم في أكثر حكاية الالفاظ ولكن ناقضه في آخر الحكاية حيث قال في الاصحاح المذكور فـ ١ (ولوقت دخل السفينة مع تلاميذه وجاء الى نواحي دلمانوثه والمترجم يقول جاء الى نخلوم مجدل ومرقس يقول (محو أربعة آلاف) والوحى منزه عن التخمين ولم يخص في الذكر ذكراً أو أُنثى) والمترجم يقول (الآكلون أربعة آلاف رجل ماعدا النساء والاولاد) وهذه مخالقات بجمل الوحي عنها ولوقا ويوحنا لم يذكر هذه المعجزة فعليه اما ان تكون من مقتريات المترجم وعثرات مرقس او ان لوقا ويوحنا فرطاً في عدم ذكرها حال كون ذكرها أولى من ذكرها جولان النساء مع الرسل وتواظفهم على ذكر مثل قضية الجحش والزانية وكسرها قارورة الطيب على رأس المسيح واتكأ يوحنا في حضنه وهو ذاك الشاب الجميل ولكن غشيت أبصارهم وبصيرتهم فلا يهتدون سيلا ولا يفقهون فانا لله وانا اليه راجعون انتهى

❦ الاصحاح السادس عشر ❦

تذكر أيها القارئ بعض الذي ذكرناه من شهادة أفاضل التصاري في سوء حال هذا المترجم المجهول وقولهم فيه انه حاطب ليل وشهادتهم في ترجمته هذه التي برزت الى عالم الوجود بدون ان تقف الامة النصرانية على أصل صحيح لها وما كان قبولهم لها على علاقتها الحاجة في نفس اصحاب الغايات من الطبقة الاولى وقد تناولتها الايدي من بعدهم طبقة طبقة قائلين * انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثامهم مقتدون * وما ستقف عليه من الكذب البين والافتراء الواضح ذلك الذي دعاني

عليه السلام هذه السورة وعلمها بنى اسرائيل وهذا دليل على ان موسى عليه السلام لم يعط بنى اسرائيل الا هذه السورة لم يكن بنوا اسرائيل يعلمون من بقية التوراة شيئاً ثم ان الهارونيين الذين خصوا بالتوراة لم يكونوا يعتقدون ان حفظها واجب ولا سنة بل كان الحفظ فيهم لبعضها يقع بطريق الاتفاق وعلى سبيل الفضيلة كما يحفظ المسلمون التواريخ وغيرها ليكون ذلك لهم فضيلة بين الناس لا اهم مأمورون بها شرعاً فان كبروا في ذلك نطالهم بنقل خلافه من التوراة فلا يجدونه ثم قتل مختصر الهارونيين على دم يحيى بن زكريا وكان أصل هذا ان يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما أنكر على ملك بنى اسرائيل في زمانه زواجه لابنة امرأته فضرب عنقه ودفن في بقي ككاردم فار الدم مع طول الايام حتى قدم بحت نصر فقال ما هذا الدم فقيل انه يفور كلما ردم فقال انه يقول خذو بثاري فقتل من بنى اسرائيل عليه سبعين ألفاً فسكن الدم فلما رأى عزرا ان القوم قد أحرق هيكلمهم وزالت دولتهم وعدم كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي كان يحفظها الكهنة مالفق منه في هذه التوراة التي بأيديهم وذلك بعد سبعين سنة بعد مجتصر فلذلك بالغوا في تعظيم عزرا غاية المبالغة ويزعمون ان التوراة تنزل على قبره الى الآن فالذي في أيديهم على الحقيقة كتاب

عزرا وليس كتاب الله تعالى واذا
اعتبرت فصولها دلت على ان الذي
جمعها رجل جاهل بالصفات الربانية
والآداب النبوية على ما استقف عليه
ان شاء الله تعالى ولذلك نسب الى
الله تعالي صفات التجسيم والندامة على
ما مضى من أفعاله وانه ندم على الطوقان
وقد ألق عن مثلها وما زالت الامم
التي استوت عليهم كالكشدا بين
والبابليين والفرس واليونان والنصارى
يقصدونهم أشد قصد ويطلبون
استئصالهم وخراب بلادهم وحرق
كتبهم حتى جاء الاسلام فوجدهم تحت
ذمة الفرس اليهود العرب وأشد من
ذلك ملوكهم العصاة الطفلة
الاسرائيليون الذين عبدوا الاصنام
وتركوا أحكام التوراة وشرعها الدهر
الطويل ومع تطاول هذه الآفات
وتواترها من غيرهم ومنهم ومنع الامم
لهم لاسيما الفرس منعوا من الختان
والصلاة لعلمهم ان معظم صلاتهم
دعاء على الامم بالبور وعلى العالم
بالخراب سوى بلادهم التي هي ارض
كنعان ولذلك لما رأت اليهود ذلك
اخترعوا أدعية مزجوا بها فصولا من
صلاتهم وسموها الخزانة وصاغوا لها
ألحاناً وصاروا يجتمعون أوقات الصلاة
على تلحينها وتلاوتها والفرق بين هذه
الخزانة وبين الصلاة ان الصلاة
بغير تلحين ويتلوها الكاهن وحده
ولا يجوز أن يجهر بالصلاة غيره
والخزانة تشارك في الجهر بها جماعة
فكانت الفرس اذا أنكرت عليهم قالوا

ان أذكر المطالع بسوء حال هذا المترجم المدلس في دينه الغاش لهذه الامة المسكينة
حيث لم يجف القلم بعد من بيان افتراء ما أتى به في الاصحاح الثاني عشر وذلك
قوله - ف- ٣٨ (حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفرسيين قائلين يا معلم نريد أن
نرى منك آية فاجاب وقال لهم حيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية
الا آية يونان النبي لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا
يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) ولم يكتب
بذكر هذا الافتراء مرة واحدة بل أكد وأعاد ثانية وصدر به هذا الاصحاح
أيضاً فقال - ف- ١ (وجاء اليه الفريسيون والصدوقيون ليجربوه فسألوه ان يرهم
آية من السماء فاجاب وقال لهم اذا كان السماء قلتم صحو لان السماء محمرة وفي
الصباح اليوم شتاء لان السماء محمرة بعبوسة يامراؤن تعرفون ان تميزوا وجه
السماء واما علامات الازمنة فلا تستطيعون حيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى
له آية الا آية يونان النبي ثم تركهم ومضى) أقول هذا الكلام تكرر من
المترجم فقد ذكره كما علمت في الاصحاح الثاني عشر واسنده الى المسيح بالزيادة
التي مر بيانها وانت خبير بان تلك الزيادة قد شهد العلماء منكم بانها من عنديات
هذا المفتري والتسوا له عذرا بان ذلك تفسير منه ولكن هذا التفسير من الفاظ
الذي لم يطابق الواقع وهذا باقرار المفسرين بالس وشارزان وان الصحيح في
تفسيرها على ما ذكره ان قوم يونان النبي آمنتم به بدون أن يرهم آية وكذلك
ليرضي هذا الحيل مني بالوعظ فقط بلا آية فاذا ثبت غلط هذا الملهم في الحاقه
بالانجيل ما ليس منه علمت ان هذا التكرار منه محض كذب وافتراء ودسيسه ولو
صح عن المسيح تكرر هذا الكلام لذكره مرقس ولوقا ويوحنا الذي هو أولى
بذكره منهم لانه عاش زمنا طويلا بعد ظهور الانجيل الثلاثة وهو المحبوب لعيسى
والملازم له في الحضر والسفر وهذا أكبر دليل على ان الحكاية من افتراء هذا
المدلس ولتذكر لك نبذة من دسائسه في هذه الجملة فان مرقس قال في - ص- ٨
- ف- ١٢ (لن يعطى هذا الحيل آية) ولم يذكر بقية ما ذكره المترجم هنا وفي الاصحاح
الثاني عشر ولوقا قال في - ص- ١١ - ف- ٣٠ - مانصه (كما كان يونان النبي آية
لأهل نينوى كذلك يكون ابن الانسان) ولم يذكر ما زاده المترجم بقوله (في قلب
الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) والتأويل المتي ذكره (بالس وشارزان) موافق
لقول لوقا بالحرف والمترجم (تلون) بهذه الجملة على ثلاثة وجوه الاول أنه زاد
على قولهما في - ص- ١٢ - قوله (كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث
ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) ولم يذكرها
في هذا الاصحاح الوجه الثاني ذكر في هذا الاصحاح جملة لم يذكرها في الاصحاح
الثاني عشر وهي قوله في - ف- ٢ - (ان كان السماء قلتم صحو لان السماء محمرة وفي

نحن نلحن بنوح على أنفسنا فكفوا عنهم وعن دبرهم ذهب الفرس وأقررتناهم نحن على أديانهم وهم على الخزانة وقد جعلوها عبادة من السنن المستحبة في الاعياد والمواسم عوضاً عن الصلاة وهي من جملة دبرهم وتغييرهم لشرعهم وقيل ان التوراة لما فقدت بالتحريق والتقطيع بعد القتل أخبرتهم امرأة أن زوجها ترك توراة مكتوبة مدفونة في مكان فقبضوها بعد الدهر الطويل فأخذوا منها ما يسر وتركوا منها ما تعفن وتعمس فهذا أصل توراتهم كما تراه ثم اتهم مع هذا الاصل الواهي الذي لا يوثق بشيء منه ليس على وجه الارض منهم بشر يروي التوراة عدلاً عن عدل بل هي تلفيقات مجهولات وتواريخ موضوعات بحيث ان التواريخ الاسلامية خبير منها وأوضح بكثير لقرب عهد زمانها فان بعد الزمان المفرط يقتضى مزيد عدم الوثوق أكثر مع ان المسلمين لا يجيزون الاعتماد على التواريخ في شيء من الاحكام البتة وهم يعملون هذه التلفيقات والتواريخ عمدة لمعادهم وشريمة لحالفهم ومانعة مما ورد من الحق وهو غاية الخذلان فظهر بهذا التقرير ان التورات التي بأيديهم لا يقطع ولا يظن ان شيئاً منها من عند الله تعالى وهو المطلوب (وتأنيها) ان في التوراة ان داود عليه السلام مزيور وتفسيره عندهم ابن زنا لانه عندهم انه ابن بشاي

الصباح اليوم شتاء لان السماء محمرة بمبوسة يامرأون تعرفون أن تميزوا وجه السماء وأما علامات الازمنة فلا نستطيعون) وهذه الملاوة أيضاً لم يذكرها لوقا ولا مرقس الوجه الثالث أنه اقتصر في هذا الاصحاح على ما يقارب كلام مرقس ولوقا حيث قال (جبل شرير فاسق يلمس آية ولا تعطى له آية الا آية يوتان) وهذه الجملة أيضاً لم يذكرها في - ص - ١٢ - وخلاصته انه كذب نفسه بنفسه في التناقض بين روايته الأولى في - ص - ١٢ - وروايته هنا وما اكتفى بل خالف مرقس ولوقا وها خلفاه كما انهما أيضاً مختلفان مع بعضهما وبمد هذا كله رجوع وواقفهما في - ف - ٤ كما مر نقله فنقل هذه الحبيصة بسمونها وحيأ والهاماً ولكن المترجم أراد بهذا الخطب اثبات ورود الكلام عن المسيح عليه السلام في المرتبة ولم يعلم أنه لو صح ذلك لكرره مرقس ولوقا فعدم تكررها له دليل على افتراء المترجم وهذا ظاهر وهناك دليل آخر على هذا الافتراء وهو ان يوحنا الحواري لم يذكر الرواية من أصلها ولا ذكر الاضافتين اللتين افتراها المترجم في الاصحاحين حتى أنه لا يوجد في انجيله بحث مما يقارب هذه الرواية وهو لا بد انه كان قد اطلع على الاناجيل الثلاثة لانه عاش الى نهاية القرن الاول أى بعد ما صنفت الاناجيل الثلاثة بمدة طويلة والمسئلة من أهم الامور في دين النصرانية فقد نبت بالبداهة بطلانها والمترجم لم يحمل اثم هذا الكذب على أنبياء الله المرة بعد الأخرى الاتمهيداً لما سيظهره من الشر في هذه الترجمة من أن آية المسيح مكنته في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاثة ليال قياساً على لبث يونان عليه السلام في بطن الحوت وما كان لبثه في بطن الحوت آية بل كان ذلك عتاباً من الله تعالى له ولكن أين من يدري فليس في القوم رجل رشيد وما حملهم على التأويل حينما كان الأشدة مغالاتهم في المسيح عليه السلام ومن تبصر علم أن كل ما تأولوه في هذه الاناجيل لم يصدق على عبسى عليه السلام حتى ان شدة مغالاتهم في التأويل أوقعهم في الورطات العظيمة وسهلت لشكري المسيح انكار كونه هو الموعود به في التوراة ثم ان سلم له الجملة وما أراداه من معناها فقد كذب نفسه بنفسه حيث أنه سيدكر في ترجمته هذه أن عبسى عليه السلام وضعوه في القبر ليلة السبت وفي ليلة الاحد قبل الفجر لم يروه في القبر فن هذا يعلم بداهة أن بقاؤه في قلب الارض لا يزيد على يوم واحد وليتين وبه يظهر افتراؤه للعيان وخلاصة الكلام انه تأبط شراً في هذه الدسيسة التي جعلها تمهيداً لما سيأتي من حديث القيام فصور مقدمته لتصديق ما هو مزعج على افتراءه في قضية الصلب والقيام من الاموات وليته علم أن حديث القيام غير ثابت عند التلاميذ ولا عند النصرانية الذين كانوا في ذلك الزمن وليس هو الا خبراً عن مريم وأمناها من النساء على انهن لم يحكين رؤية قيامه من القبر رأى العين بل حكين انهن وجدنه في الطريق كما ترى ذلك مفصلاً في آخر هذا الانجيل وأخفش ما جاء به

ابن عابد وأم عابد يقال لها روث
الموابية من بني مواب وقالوا في مواب
لما أهلك الله تعالى أمة لوط عليه
السلام ونجا بابنتيه فقط توهمت ابنتاه
ان الارض قد خلت بمن يستبقين
منه نسلا فقالت الكبرى للصغرى
ان أبانا لشيخ ولم يبق في الارض من
يأتينا كسبيل البشر هلمى نسقى أبانا
خمرأ ونضاجه لنستقي من أيننا
نسلا ففعلتا فولدت أحديهما مواب
معنى انه من الاب والثانية سميت
ولدها عمون بمعنى انه من قبيلتها
والولدان عند اليهود أولاد زنا لانهما
من الاب وابنتيه وداود عليه السلام
عندهم من هذه الذرية فهو ولد زنا
عندهم لعنهم الله فما أجرأهم على
اعراض الانبياء عليهم السلام بل على
دمائهم ومثل هذه الحكاية كثير في
التوراة يسمونها النجاسات وناهيك
بكتاب مشتمل على النجاسات وكيف
يليق نسبته الى الله تعالى فيقطع
العاقل أن شرب لوط عليه السلام
الخمر وزناؤه بابنتيه كذب مع قيام
الدلة على عصمة الانبياء عليهم السلام
وان الله تعالى شرفهم نسباً وخلقاً
وسيرة وسريرة بحيث لا يوجد في
نسب نبي ولا شئ من أحواله ما
يكون سبباً للطعن عليه وهو مقتضى
الحكمة والا لما صلح جعله رسولا
عن الله تعالى ولما حصلت حكمة
الرسالة بسبب نفور الخلق منه
واهتمامهم لجهته بل أقل الملوك في
الدنيا لا يعتمد مثل هذا فكيف

هذا المترجم من الكذب في هذه الجملة اسناده عن المسيح أنه قال لليهود (جيل شرير
فاسق يلتمس آية ولا يعطى له) الخ مع ان المترجم شحن انجيل متي من الآيات والمعجزات التي
رواها عن عيسى عليه السلام ولو انه قال (قوم شرير فاسق) الخ لكان يمكن تصريف
كلامه بانه اراد بالقوم السائلين فقط وعدم اعطائهم آية لحكمة هو يعلمها نقوله
(جيل) الخ يفهم منه انه اراد عموم من كان في عصره عليه السلام فيا ايها المترجم
الاعرق جينك عند ما كتبت هذه الجملة وانت الذي شحنت ترجمتك هذه من
الآيات والمعجزات بحضور الوف من المخلوقات قبل السؤال وبعده وكيف تجعل
علة عدم اعطاء الآيات فسقهم الست انت منهم وباياها المسيح تأمل في هذه العلة
الفاصلة بل هذا الجواب خلاف الحكمة بحسب الظاهر لان الفساق والاشرار
احوج للآيات من الابرار كما صرح بذلك المسيح عليه السلام من انه اتى الى
الضالة من بني اسرائيل وهو القائل ايضاً ماجئت لادعوا ابراراً بل اشراراً
وخطاراً وخطاة وانبت قوله عليه السلام بفعله حيث اظهر آيات ومعجزات كثيرة
بين الفساق والفجار والابرار والاشرار حتى ان اول معجزة فعلها في العرس
حيث جعل الماء خمرأ للسكرارى وهذا ثابت بصراحة الانجيل على ان السائلين منه
اكثرهم فريسيون وصدوقيون وكهنة وتلاميذ قيافا رئيس الكهنة الذي تزعمونه
نياً ملهأ من الله تعالى كما صرح به يوحنا في ص- ١١. ف- ٥١ و٥٢ فلا عتب عليك ايها
المترجم بل العتب على من صنف انجيل يوحنا حيث جعل فيه الانبياء والرسول
فساقاً ولصوصاً وقيافاً نياً ملهأ تالله ان هذه العقيدة لاقبلها الرجال بل تستنكف
من القول بها ربات الحجال والتصديق بذلك من اخس اقسام الجهل ومن
تأمل في هذه الانجيل وما شحنت به من الآيات بزعم رواتها يرى ان لامعنى
للقوم ان يطلبوا آية من المسيح ولا معنى لعيسى ان يمتنع من ذلك لانه على
زعمهم لم تمض ساعة من حياة المسيح عليه السلام الا ويظهر فيها كثيراً من
المعجزات وقد مر لك قول يوحنا في ص- ٢١. ف- ٢٥ من ان المعجزات التي
صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة
فيها فهل بعد هذا معنى لطلبهم الآية منه او معنى لامتناعه والحق كما قدمناه ان هذه
الرواية اقراء على المسيح ونحن معاشر المسلمين نجل نبي الله من هذه المفتريات ثم قال
المترجم في- ٦ (وقال لهم يسوع انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين
ففكروا في انفسهم قائلين اننا لم نأخذ خبزاً فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في انفسكم
يا قبلي الايمان انكم لم تأخذوا خبزاً احق الآن لاتفهمون ولا تذكرون خمسة خبزات
الخمسة آلاف وكم قفة أخذتم ولا سبع خبزات الاربعة آلاف وكم سلا أخذتم
كيف لاتفهمون اني ليس عن الخبز قلت لكم ان تحرزوا من خمير الخبز بل
من تعليم الفريسيين والصدوقيين) انتهى

أقول وهذه شهادة رابعة من المسيح عليه السلام بان التلاميذ قليلو الايمان
وتمعجب من عدم فهمهم فالانجيل هكذا يصفهم على مقتضى رواية هذا المفترى وأمثاله
وهم برآء ممايقول هذا المفترى لان الانجيل صرح بانهم يعرفون أسرار ملكوت السموات
وهم من أهل الجنة الكاملي الايمان والقرآن الكريم أيضا وصفهم على لسان النبي
الرحيم بقوله سبحانه * فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن أنصار الله آمنابالله واشهد باننا مسلمون * والمترجم بهذا الافتراء قلع
أساس النصرانية لان عبارته تضمنت جهل الحواريين لعدم فهمهم كلام المسيح عليه
السلام ونقصان ايمانهم وهم الذين أخذ الدين عنهم فهل يصح أخذ الدين عن
جاهل قليل الايمان لا يفهم ما يخاطب به ثم ان هذا يستلزم تكذيب المسيح عليه
السلام لانه قد تقدم في ص- ١٣ قوله لهم أي للتلاميذ (قد أعطي لكم ان تعرفوا
أسرار ملكوت السموات) ولا سيما هذا المترجم مدحهم وقدحهم ويصدق عليه
المثل المشهور من مدح وذم كذب مرتين فالضرورة بحكم بكذب المترجم البتة
اذهم أوصياء المسيح وخلفاؤه بل هم أنبياء بزعم النصارى فكيف يكون الوصي
أو الخليفة عنه قليل الفهم والايمان الا ان يقال قد كل بعد رفع المسيح ايمانهم
وانه أوصاهم وحزرهم من تعليم الفريسيين والصدوقيين وسيأتي قول المترجم
عن عيسى في ص- ٢٣ (على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل
مقالوا لكم ان محفظوه فاحفظوه وافملوه) وهذا كان منه خطابا عاما للجموع
والتلاميذ فاذا علمت أيها العاقل جميع ذلك فهمت ما أراد هذا المدلس من الغش
في ترجمته هذه وقد ارتكب هذا الطريق الوعر ليبطل أحكام التوراة بهذا التناقض
لان أساس تعليم الكتبة والفريسيين مأخوذ من التوراة وقد أثبتنا عليكم أيها
النصارى وجوب أخذكم بذلك من انجيلكم هذا في مواضع كثيرة فليرفض
العاقل منكم هذه الترجمة التي اقتلعت أساس النصرانية وألبست الحق بالباطل
وجعلتكم شيعة وفرقا لا تعرفون أين وجهتكم واعلم ان باقي الرواة لم يوافقوا
المترجم على هذه الرواية سوى لوقا وعبارته في ص- ١٢ ف ١ هكذا (وفي أثناء
ذلك اذ اجتمع ربوات الشعب حتي كان بعضهم يدوس بعضا ابتداء يقول لتلاميذه
أولا تخرزوا لانفسكم من خمير الفريسيين الذي هو الرياء) فقوله اجتمع ربوات
الشعب مما يقضى منه بالمعجب لان اجتماع هذه الربوات كان في بيت أحد الفريسيين
الذي كان المسيح عليه السلام ضيفا عنده على ما صرح به لوقا في ص- ١١ ف- ٣٧
واجتماع الربوات أي الجموع العظيمة في بيت واحد أمر مستغرب اللهم الا ان
يحمل على المعجزة الخارقة للعادة ثم انه يفهم من قول المترجم ان مقصود المسيح
هو الامر بالتحرز من تعاليم الفريسيين والصدقيين ويقصد بذلك منع المسيحيين
عن أحكام التوراة ولوقا فسر الخمر بالرياء وبينهما بون بعيد ثم قال المترجم في

رب الارباب ثم تأمل كيف اذا
سكر الشيخ الكبير يتأني منه نكاح
امرأتين ثم وطئهما ونحيهما معا
في الليلة الواحدة فهذه القصة غارقة
في بحر البهتان قاضية على التوراة
بانها مشتتة على الأفك والعدوان
وسبب هذا الأفك العداوة التي ما
زالت بين بني اسرائيل وبين بني
عمون وبني مواب بعثت الواضع على
تلفيق هذا المحال ليكون عاراً كبيراً
في بني عمون ومواب لعنه الله فيما
افتري لنا كثيراً وسبب العداوة أن
موسى عليه السلام كان وضع الامامة
في الهارونين ثم استولى الداوودين
عليهم فكان المرتب لهذه التوراة
هارونياً فظهر اشتغال التوراة على
التغيير والبهتان وهو المطلوب
* ونالها * في التوراة قال الله
تعالى لبراهيم عليه السلام لقد وصل
الى اثم سدرم وعامور فقلت أنزل
الآن فانظر هل منعوا وأنموا كما
بلغني والا عرفت ذلك وفي هذا
الكلام نسبة البارئ تعالى الى عدم
العلم بالمغيبات ونسبة الملائكة الى عدم
الصدق وانهم متهمون عند الله تعالى
وهذا كلام في غاية البعد عن جلال
الربوبية والملائكة الكرام فيقطع
العاقل بكذبه فتكون التوراة مشتتة
على الكذب والتغيير وهو المطلوب
(ورابعها) في التوراة ان ابراهيم
عليه السلام أطعم الملائكة خبزاً
وضنع لهم مجلا سميئاً وسقاها لبناً
وسمناً وان لوطاً عليه السلام أطعمهم

فطيراً مع ان أهل الكتاب ينكرون قول المسلمين بالنعيم الجماني ويقولون لاطعام في الجنة ولا شراب ولا نكاح بل حال أهل الجنة كحال الملائكة لا يأكلون ولا يشربون وهذه غفلة عظيمة فان كان هذا صحيحاً فانكارهم على المسلمين باطل وان كان باطلا فتكون التوراة مشتملة على الباطل فهي مشتملة على الباطل على كل تقدير مع اننا نقطع بأن الملائكة صلوات الله عليهم لم يأكلوا عندها شيئاً لقوله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكروهم (وخاسمها) في التوراة جمع اسرائيل عليه السلام بين أختين في عصمة وهما الياوراحيل ابنتا لابان والجمع بين الاختين حرام بنص التوراة وهم لا يعترفون بالنسخ فيكون هذا كذباً على اسرائيل عليه السلام لانه معصوم ونبي مكرم يحل عن الوطئ الحرام وهو دليل اشتغال توراتهم على الكذب والبهتان وهو المطلوب (وسادسها) في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى لما رأى معاصي بني آدم قد كثرت على الارض قال لقد ندمت اذ خلقت آدم فأرسل ماعلى الارض من الحيوان وانه لما فعل ذلك ندم أيضاً وقال لا أعود أفعل ذلك وهو كلام يقتضى ان الله تعالى لا يعلم ما سيكون وانه تعتربه صفات البشر من الندم والبدا والاسف ومن العجب انهم ينكرون النسخ لئلا يلزم البدا وهم يعتقدون

ف- ١٣ مانصه (ولما جاء يسوع الى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلاً من يقول للناس اني أنا ابن الانسان فقال قوم يوحنا المعمدان وآخرون إليا وآخرون إرمياء أو واحد من الانبياء قال لهم وأنتم من تقولون اني أنا فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا ان لحمًا ودما لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة اني كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيتك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحمله على الارض يكون محلولاً في السموات حينئذ أوصى تلاميذه ان لا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح)

لا يخفى على المصنف ان هذه الجملة برمتها من الافتراء المحض والكفر البحت اذ هي احدى القواعد التي بسببها اختلفت روابط الانجيل لما فيها من الاباطيل والتضليل ولقد تاهت عقول الفحول منهم لاختلاف الرواة بنقل تفسيرها عنهم وهي على ما شتمت عليه من زيادة الالفاظ وتقصاتها تضمنت الضلال صراحة فكانت سبباً لعناء النصرانية وطغيانها وغاية ما أجمع عليه جمعهم المشتمت الاراء المبني على محض التديليس والافتراء ان هذه الجملة ينتج منها اعلام المسيح للتلاميذ بانه هو نفسه ابن الله بمعنى المولود منه حقيقة أو الحال فيه لا بمعنى انه رسوله ومصطفاه وحييه ومرتضاه وان بطرس هذا وصيه الكريم والمفوض بالتحليل والتحرير ويده الحل والربط لانه اليه التي مفاتيح السموات فارجو من عموم المسيحيين ان ينصتوا الكلامي ويصغوا لفهم مرامي والامر اليهم عدلوا او عذروا فاني أتحرى الحق ولا اذكر ان شاء الله الا الصدق ولا بد ان أبين لك أيها المستمع تحريف هذه الجملة وما فيها من الزيادات التي انفرد فيها المترجم عن باقي رواة الانجيل ثم اذكر لك شهادة العلماء في حق هذا الوصي وأشرح لك معنى هذه الكلمات لتكون على بصيرة من أمرك فاقول المفهوم من ترجمة متي ان هذه الجملة صدرت من المسيح بعد وصولهم لنواحي قيصرية فيلبس فسأل تلاميذه من يقول اني أنا ابن الانسان وعبارة مرقس في ص- ٨- ف- ٢٧ (ثم خرج يسوع الى أن قال وفي الطريق سأل تلاميذه من يقول للناس اني أنا وعبارة لوقا - بص- ٩- ف- ١٨ وفيما هو يصلي على انفراد كان التلاميذ معه فسألهم قائلاً من يقول للجموع اني أنا) ويوحنا لم يذكر شيئاً من ذلك فتأمل أولاً تاريخ الواقعة تجد بينهم تفاوتاً في اثبات هذا السؤال ثم انظر لمداول الالفاظ بمجد مترجم متي اثبت السؤال بعد وصولهم الى قرى قيصرية او عندها ومرقس اثبت ذلك وهم في الطريق ولوقا خالفهما ويوحنا بمعزل عنهم ثم ان المترجم زاد لفظ (ابن الانسان) ولا تخلو هذه الزيادة عن دسيسة كما هو شأنه فانه اعني عين النصرانية

بدسائسه ثم ذكر متي الجواب بقوله ف- ١٤ فقالوا قوم يوحنا المعمدان وآخرون ايليا وآخرون ارميا او واحد من الانبياء) انتهى
ومرقس لم يذكر ارميا وواقفه لوقا - بص- ٩- ف- ١٩ الا انه زاد قوله نبياً من القدماء قام

فانظر نور الله بصيرتك لهذا الاختلاف في خبر الوحي واشدهم ضلالا مترجم متي فانه زاد ارميا واردفه (باو) التي هي للشك حتى يقال انه لا شك في كذبه واذا ضمنت كلمة (او) الى قول لوقا وان نبياً من القدماء قام كان فيه اجتماع الضدين فان المشددة هذه للتأكيد واو التشكيك فقابل بين الشك والتأكيد ثم المفهوم ان الجواب هذا كان من التلاميذ والتلاميذ بزعمكم ملهون والملمه لا ينطق عن الهوى فاختلافهم في هذا لا ينافي في الالهام ثم انك اذا قابلت جواب بطرس المذكور في ترجمة متي اعنى قوله (انت المسيح ابن الله الحي) وما هو مذكور في مرقس بقوله ف- ٢٩ فأجاب بطرس وقال له أنت (المسيح) وما في لوقا من قوله ف- ٢٠ وقال (مسيح الله) يظهر لك ان الشر الذي تأبطه المترجم ظاهر لامرية فيه ولا خفاء في أنه مدلس مختلس غاش لكونه ذكر الفاظاً مضلة لم تذكرها الاناجيل الثلاثة فاذا حملت مراده بافظ ابن الله على انه المولود منه حقيقة تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً كان ذلك من اعظم الشرك ثم عقب هذا الجواب بما افتراه من قوله فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان الى آخر مقالته فانه في تلك الزيادة أتى بأعجب المعجاب وفتح للنصرانية شرباب واتي قبل أن اتكلم في هذا أسأل كل مسيحي صالح او طالح عاقل او غافل عما انفرد به هذا المترجم خلافاً للاناجيل الثلاثة من هذه الجملة الطويلة الويل هل هي من مهمات الدين او من الامور الفرعية الجزئية فلا شك ان كل من يدين بالنصرانية على ما هي عليه الا ان يقول انها من مهمات الدين فاذا كان الامر كذلك فهل يصح ان اصحاب الاناجيل الثلاثة كتبوا الحق واغفلوا مثل هذا المهم في الدين او انهم رأوا الحق خلافه فهجروه فاذا قلت انهم كتبوا الحق وجب عليك ايها العاقل ان لا تقول برأى من يكتم الحق او يعض عنه ولا سيما ما يكون بدعواك من اصول الدين واساسه وان ترفض قبول هذه الاناجيل الثلاثة رفضاً باتاً لانه لا يقول احد في العالم على اختلاف طبقاتهم في التعبدات بجواز اخذ الدين عن من يكون كاتماً للحق ولا سيما في الامر المهم واذا كان الحق خلاف ما يقول هذا المترجم لبعده تواطى أصحاب الاناجيل الثلاثة على شيء خلاف الحق فوجب عليك اذا عدم اعتبار هذه الترجمة وان تعتقد انها عن مفتريات هذا الغاش للنصرانية المدلس عليها بما تقوله على الله تعالى الله ورسوله بن الاباطيل التي هي خلاف المعقول والمنقول وضد عموم الاناجيل فاذا علمت هذا فانهم معنى ما أقوله لك واسمع فاني لك من الناصحين ان هذا المترجم دس في هذه الزيادة الكفر الصريح بان جعل المسيح ابن الله أي اله وهذا باطل كما سنبينه لك وجعل

البدأ والندم فا أدري أى الامرين اعجب ثم في هذا الكلام التدم والندم على التدم وهو لوفله والى ضيعة لاستحق العزل فكيف يليق نسبته الى رب الارباب سبحانه وتعالى عن قول هذه الطائفة الملعونة وذلك أبلغ دليل على اشتغال توراتهم على الكذب والمجهل والكفر فضلا عن التبديل والتغيير (وسابها) في التوراة ان نوحا عليه السلام نام في خيمته فكشفت الريح عورته فضحك منه ابنه حام فدعا عليه وعلى عقبه فأين هذا الخلق الذميمة والطبع السقيم والعقوبة العظيمة على من جني وعلى من لم يحن على جنابة صغيرة من خالق العقلاء فضلا عن الانبياء وهل هذا الا من ترهات العوام وخرافات المعجزة اتخذته اليهود قرآناً يقرأ وجعلوه أنزل من عند الله تعالى كلا والله عما يقولون علواً كبيراً وجلت رسله ورساله عن هذا الافتراء (ونامها) في التوراة أن روبيل بكر يعقوب عليه السلام زنا بسرية أبيه يعقوب عليه السلام وافترشها فلما حضرت يعقوب الوفاة قرعه وعيره بين اخوته وقال له بختت فراشي وامتهنته ولست أعطيك السهم الزائد وكان من سنة ابراهيم عليه السلام توريث البكر سهمين وغيره سهماً فإى حكمة في ذكر هذه القبائح في التوراة يعير بها سبط عظيم وما أثر الآباء مفاخر الابناء ثم فيه من التناقض

ان في التوراة ان ابراهيم عليه السلام ورث ماله وولده اسحق وحرّم اسماعيل مع ان في هذا الفصل انه كان يورث البكر سهمين وغيره سهماً وهي غفلة من اليهود وجهالة بكتب الله تعالى وما دخلها من التبديل والتغيير وأتم معاشر المسلمين تعلمون ان سيد المرسلين محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب صلاة الله عليه قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة فاخبر عن جميع الانبياء عليهم السلام انهم لا يورثون وهو لاء يجيزون في توراتهم انهم يورثون فيكون خبر المعصوم مقدماً على خبرهم واخبارا عن تبديل هذا الموضوع وهو المطلوب (وتاسعها) في التوراة ان يهودا بن يعقوب عليه السلام زنا بكنيته ناموزو وهما على ذلك خاتمه وعصاه وانها حملت منه وصار شهرة في بني اسرائيل مع ان في التوراة انه كان حظيا عند ابيه ودعا له بتخليد الملك والنبوة في عقبه فلا نبوة يهودا صانوها عماتليق بادني السفلة من الفاحشة وسوء السمعة ولا دعاء يعقوب عليه السلام صانوه عن عدم الاجابة بل أعقبوه بالعار والفضيحة وذلك كله ينافيه ما للانبياء عليهم السلام من العصمة بل ماوجب لهم من صون الله تعالى لهم في جميع أحوالهم عما يوجب وصمهم واحتقارهم في نفوس شيعتهم وامهم وذلك دليل التبديل والافتراء والكذب والبهتان على الله تعالى وعلى خاصته صلوات الله تعالى عليهم أجمعين (وطاشرها)

الامر مفوضاً الى بطرس الوصى لتكون تلك الوصية من بعده الى خلفائه وهكذا يتسلسل هذا التفويض الى خلفاء الخلفاء وهلم جرا الى البابا وان يحكموا في هذا الدين بمجرد الاهواء فيحللون ويحرمون ماشاؤا لمن شاؤوا وفي ضمن هذا التفويض عقبة لا يرتقى اليها الا بمنزل هذا الاختلاس وهي جعل أحكام التوراة ملغاة كما جعلوها لعنة فعمود بالله من قوم تلاعبوا بدينهم حتى جرهم تلاعبهم هذا الى سقوطهم في هاوية لا يدرك غورها فضلوا أنفسهم وأضلوا فكان هذا المترجم مثله كمثل الشيطان اذ قال للانسان أ كفر فلما كفر قال اني بريء منك فأما جعله المسيح ابن الله اى مولوداً منه كما أطلقتم ذلك فانه مردود عقلاً ونقلاً أما من جهة العقل فان الاله يجب ان يكون واجب الوجود لذاته فولده اما ان يكون أيضاً واجب الوجود أولاً لا يكون فان كان واجب الوجود لذاته كان مستقلاً بنفسه قائماً بذاته لا تعلق له في وجوده بالآخر ومن كان كذلك لم يكن مولوداً البتة لان المولودية تشمر بالفرعية والحاجة وان كان ذلك المولود يمكن الوجود لذاته فينبذ يكون وجوده بايجاد واجب الوجود لذاته ومن كان كذلك فيكون مخلوقاً لا ولداً ثبت ان من عرف ان الاله ماهو امتنع ان يثبت له الولد ثم ان الولد يحتاج ان يقوم مقام والده بعد فناءه وهذا انما يعقل في حق من يفنى اما من تقدس عن ذلك فلا يعقل الولد في حقه ثم ان الولد لا بد وان يكون متولداً من جزء من أجزاء الوالد وهذا لا يعقل الا في حق من يكون مركباً ويمكن انفصال بعض أجزائه عنه وهذا في حق الواحد الاحد الفرد الواجب لذاته محال ثم ان هذا في حق امتناع الولد على الله مطلقاً مع عموم من يقول بذلك وأما النصرانية التي تقول ان عيسى حدث من غير أب ولا نطفة فتقول مسلم لكم ذلك الا ان الله تعالى اخرجه الى الوجود من غير سبق الاب فقد حدث ودخل في الوجود ويقال لهم اما ان تريدوا بكونه ولداً لله تعالى انه أحدثه الى سبيل الابداع من غير نطفة والد واما ان تريدوا بكونه ولداً لله تعالى كما يكون الانسان ولداً لا يبيده وأما ان تريدوا بكونه ولداً لله تعالى أمراً ثالثاً مغايراً لهذين المفهومين اما الاول فباطل لانه تعالى يحدث الحوادث في مثل هذا العالم الاسفل بناء على أسباب معلومة والنصارى يسلمون ان العالم جميعه محدث فيلزمهم الاعتراف بانه تعالى خلق السموات والارض من غير سابقة مادة فاذا كان كذلك وجب ان يكون احداهن للسموات والارض لبداعا فبداعه اعيسى عليه السلام مثله ولو وجب ان يكون والداً له بهذا الابداع لزم ان يكون والداً للسموات والارض لكونه أبدهما كابداع عيسى وأما الثاني وهو ان يكون مرادهم من الولادة الامر المعتاد في الحيوانات فهذا أيضاً باطل لان تلك الولادة لاتصح الا لمن كانت له صاحبة وشهوة وينفصل عنه جزء ويحتبس في الرحم وهذا لا يثبت الا في حق الجسم الذي يصح عليه الاجتماع

والافتراق وغيرهما من الاعراض وذلك على خالق العالم محال وأما اثبات الولد لله تعالى بناء على أمرناك مغاير لهذين المفهومين فذلك باطل لانه غير متصور ولا مفهوم عند العقل فثبت بالبداهة بطلان ما ذهب اليه النصارى الا ان يعتبروا هذا العنوان كما اعتبره أسلافهم من الأمم عنوانا لبعض أنبيائهم كما مر البحث عنهم ومما يقضى منه بالمعجب ان الحورى نقل في تحفة الحيل في صحيفة ٩٣٤ عن بعض علمائهم جعل روح القدس ابن ابن الاب فلم يكتبوا مجملهم لله ولداً بل جعلوا له حفيداً أيضاً تعالى الله عما يشركون ثم ان الانجيل أيضاً صرحت بان يوحنا لاهوتي بمعنى انه صالح بار تابع لاوامر الله على ان عامة الناس الى يومنا هذا يصفون من هو صالح بانه من أهل الله مع انه لم يكن نسبة مع الله البتة سوى الطاعة كما يقال للشقي أيضاً ابن الشيطان أو شيطان وهو لم يكن من صلب الشيطان ولا هو بالحقيقة شيطان بل تابع لهوى نفسه أي لاوامر الشيطان كما ان الصالح البار تابع لاوامر الله وهذا ظاهر تفهمه الاطفال فضلاً عن عقلاء الرجال فاذا علمت ان الولد مستحيل على الله تعالى عقلاً فاعلم ان ذلك ممتنع نقلاً أيضاً لان الكتب السماوية كلها تنزه الباري سبحانه عن ذلك حتى التوراة والانجيل مع كونها محرّفين وما ورد فيها مما يؤهم ذلك فهو مأول فمن ذلك ما في التوراة في سفر الخروج قال بص - ٤ - ف - ٢٢ - (يقول الرب اسرائيل ابني البكر) قال في أخبار الايام الاول بص - ١٧ - ف - ١٣ - قال عن داود (انا اكون له ابا وهو يكون لي ابناً) وفيه أيضاً بص - ٢٢ - ف - ١٠ - (عن سليمان ابن الله) وفي انجيل لوقا في آخر الاصحاح الثالث (آدم ابن الله) وقد ذكرتم في أناجيلكم كونوا أبناء الله وأبيكم السماوي يقوتها فادخلتم المؤمن البار أيضاً تحت هذا العنوان فلا خصوصية فيه للمسيح عليه السلام فيظهر ان استعمال لفظ الابن في الزمن القديم يقع على المؤمن البار ولفظ الاب يقع على الإله حتى الآن انكم تستعملون ذلك وأمثال هذا كثير لا يحصى عدده في الكتب التي بأيديكم وتقولون انها الهامية ونحن لا ننكر عليكم وجود مثل ذلك في كتبكم بل ننكر عليكم تأولكم المعنى الذي لا يطابق التاموس ولا العقل والمعجب منكم تقولون في المسيح ما لا تقولونه في غيره وقد اشترك هو وغيره من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه في هذا اللفظ حرفاً بحرف بل زدتم ان اسرائيل ابنه البكر فهو احق من غيره بالتقديم وآدم احق منهما لانكم تقولون انه ابن الله ومن روح الله وضعه بيده الى غير ذلك تعالى الله عن أن يكون له ولد * ما أخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلي بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون * ويكفي لابطال هذا الكفر الشنيع ماتلوه في انجيلك من أن المسيح سلام الله عليه مولود من مريم رضي الله عنها خرج من مخرج اشترك فيه سائر بني آدم ورضع لبن امه الي ان ترعرع وكبر وثبت عندكم انه سلم

في التوراة ان ربنا ابنة يعقوب عليه السلام خرجت فرآها مشرك وهو سجع بن حمود رئيس القرية فافترسها وانزل العار بيعقوب عليه السلام فتنصل أبوه حمود الى يعقوب عليه السلام وآمن والتزم الاحكام هو وأهل القرية وان بني يعقوب قالوا لاهل القرية ان أحيتهم سنننا وديننا فاختننا نصير شعباً واحداً ومكروا بهم فلما اختن كل أهل القرية دخلوا عليهم بالسلاح وهم لا يستطيعون الدفع عن أنفسهم فقتلوهم أجمعين وأخذوا أموالهم وحريمهم ولما علم يعقوب عليه السلام بالقصة هرب ليلاً على جنل خوفاً وترك البلاد فحكّموا على الانبياء اولاد يعقوب عليه السلام بانهم قتلوا المؤمنين ومن لم يؤذهم لسبب من الاسباب واتهبوا الاموال والحريم بعد صدور الاسلام منهم والابانة الى الله تعالى المقتضيين لحسن المعاملة وبسط الاحسان وهذه امور لا تليق بأدنى السفلة من ذوى المروآت فضلاً عن الانبياء عليهم السلام مع ان هذه الاشياء يتقولونها على سبيل نقل التواريخ ويسمون النجاسات لا ان الله أوحى بذلك الى موسى عليه السلام فأي صواب في نقل النجاسات الكاذبة والفضائح المستمرة على مر الايام لاسيما في حق الانبياء عليهم السلام واذا استهانوا بالتوراة الى هذه الغاية فأى وثوق يبقى بما فيها بل أقل التواريخ الاسلامية اثبت لقرب زمانه (وحادي عشرها)

في التوراة قال الله تعالى لبراهيم عليه السلام ان ذريتك ستستعبد بمصر أربع مائة سنة وقال مؤرخوهم لم يمكثوا الا مائتين وثلاثين سنة والحلف على الله تعالى محال فهم وكتبهم الكاذبون (وثاني عشرها) في التوراة في نسخة منها ان آدم عليه السلام عاش مائة وثلاثين سنة ثم ولد على شبهه ولدا فسماه شيئا وفي نسخة أخرى لم يرزق شيئا الا بعد مائة وخمسين سنة وعاش بعد ولادته ثمانمائة سنة فكان جميع عمره تسعمائة سنة وثلاثين سنة وفي نسخة الف وثلاثون سنة ثم عاش شيئا مائة وخمسين سنة فولد انوش وعاش بعد ولادة انوش تسعمائة وأثنى عشر سنة وفي نسخة أخرى تسعمائة وسبع سنين واستمر هذا التكاذب والتناقض في مشاهير اولاد آدم عليه السلام ولا تكاد نسخة توافق أخرى واذا كان هذا تحريفهم وتبديلهم وتهاونهم فيما لا غرض لهم فيه من اعمار الانبياء عليهم السلام وفضائح اسلافهم ومعظمي رسلم فكيف يكون حالهم في كذبهم على رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق لهم به غرض ولتقتصر على هذا القدر (وثالث عشرها) في آخر السفر الخامس ان موسى عليه السلام توفي في أرض مواب ودفن في الوادي في ارض مواب بازاء بيت فقورا ولم يعرف انسان موضع قبره الى اليوم وكان قد أتى على موسى عليه السلام اذ توفي

الى المعلم وتعلم الى أن جاوز الثلاثين من عمره وكان خلال ذلك يأكل ويشرب ويستريح ويتعب ويصح ويمرض وتعربه سائر الاعراض البشرية الى أن نزل عليه روح القدس الذي هو جبريل وبلغه الرسالة وأتاه الله تعالى الكتاب وهو الانجيل الحقيقي المطهر من سائر ما يقدح في ذات الله تعالى وصفاته ومن سائر ما يقدح في مقام المسيح والانبياء اخوانه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي حالة النبوة كانت تعربه سائر الاعراض البشرية ويدعو الله في حالي السراء والضراء ويسجد لمولاه ويوحده بالعبادة ويستعين به عند الشدائد حتي حكيم انه كان يحتاج لان يركب الجحش والاتان وانه كان يظن نفسه ابن يوسف التجار ولا يعلم بالساعة وسنورد لك ان شاء الله تعالى في شرحنا على ص- ١ من انجيل يوحنا أكثر من مائة شاهد من النصوص النقلية كلها صريحة في نفي النبوة والالوهية والحلول والاتحاد عنه عليه السلام واثبات رسالته وعبوديته وان كان فيما مرقمقع للمصنف ومن تناقضات هذا المترجم لم يجف القلم بعد من قوله في هذا الاصحاح ان المسيح عليه السلام سلم بيد وصيه سمعان بطرس مفاتيح السموات وقال له طوبى لك يا سمعان ثم ناقض نفسه بنفسه هنا فقال ان عيسى قال لبطرس في ف- ٢٣ من هذا الاصحاح ونصه (اذهب عني يا شيطان) وهو كما تراه تناقض فاحش والكلام الالهامي منزه بالضرورة عن ذلك كما ان المسيح منزّه عن مثل هذا القول في حق وصيه وبطرس أيضاً منزّه عن هذه النسبة ثم على فرض صحة هذه الوصية تكون مناقضة لحكم التوراة أيضاً لان المترجم ذكر - بص- ٤ - ف- ١٧ (لانظنوا اني جئت لانقض الناموس والانبياء ماجئت لانقض بل لاكمل فاني الحق أقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتي يكون الكل فن نقض احدي هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعي أصغر في ملكوت السموات) انتهى

فأيهما نأخذ وكلاهما مروى عن هذا المترجم فليس لك مخرج أيها المسيحي من احدي اثنتين اما أن تكذب المسيح والانجيل الثلاثة والناموس معاً أو تحكم بأن هذه الوصية من الدسائس التي افترها هذا المختلس ورمى بها النصرانية فاصاب مقتلهم ثم من تأمل عبارة هذه الترجمة من قوله (وأنا أقول لك أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليهما) يحكم العاقل بفكره السليم ان هذه الجملة لا معنى لها وأين الارتباط بين قوله (ابني كنيسة وبين قوله وأبواب الجحيم الخ) فان كان هذا يعتبر من الالهام اذا على الانصاف السلام وهذه الكنيسة التي عين محلها بقوله (وعلى هذه الصخرة) يلزم أن تكون مقتضى الواقعة بنواحي قيصرية فيلبس من بلاد فلسطين وليس هناك كنيسة لبطرس ولعلها هي كنيسة روميا المشهورة باسم بطرس ويا بعد ما بين

مائة وعشرون سنة ولم يضعف بصره ولم يتشج وجهه وبكا بنوا اسرائيل على موسى عليه السلام ثلاثين يوماً في غريب مواب فلما تمت ايام حزنهم على موسى عليه السلام امتلاً يوشع ابن نون من روح الحكمة لان موسى عليه السلام كان قد وضع يده على رأسه في حياته وكان بنوا اسرائيل يطعمونه ويعملون كما أخبر الرب موسى هذا آخر كلام التوراة وهو تاريخ حدث بعد موسى عليه السلام بالضرورة فهو من غير المنزل قطعاً بل هو كلام القائل ولم يعرف انسان موضع القبر الى اليوم الذي كتب فيه هذا التاريخ ولا يعترفون بان التوراة زيد فيها ما ليس فيها بل الجميع عندهم كلام الله تعالى وهو جهل عظيم منهم واذا زيد فيها مثل هذا أمكن ان يقال ان تلك الحكايات الركيكة زيدت بالأهوية والاعراض وليست منزلة من عند الله تعالى بل يسقط الاحتجاج بجميع التوراة لان باب الزيادة والتقصان قد افتتح فلا يوثق بشيء بعد ذلك ويجب اجتناب الجميع خشية ان يكون زيد وهو محرم كما اذا اختلطت الميتة بالمذكاة يحرم الجميع والذي يغلب على الظن ان السفر الاول الذي هو سفر البدء والانساب زيد بجملته وهم لا يشعرون (الرابع عشر) انه قد تكرر في التوراة وكلم الرب موسى وقال له اقبض حساب بني اسرائيل وكلم الرب موسى وقال له كلم بني اسرائيل وهذه العبارة يقطع العاقل

المشرق والمغرب ثم على تقدير صحة هذه الوصية لم يفهم منها أيضاً المعنى الذي ذهبت اليه رؤساء النصرانية طبق أهوائهم من أن المسيح أذن لبطرس بنسخ التوراة ورفع التكاليف وابعاح المحرمات وان يفتر لمن شاء اذ من المعلوم ان من لوازم المغفرة أن يصرف الغافر عن الخاطئ نار جهنم ويطرس هو نفسه مع كونه وصي المسيح لا يقوي على أبواب الجحيم فكيف يكون ذلك لغيره من الاساقفة فقد ثبت بالبداية بطلان بدعة الفران لانه خلاف الظاهر المحسوس وضد الانجيل والتاموس ثم كيف يصح هذا عن المسيح وهو القائل ماجئت لانقض التوراة الخ ويطرس كيف يفعل ذلك وهو الى ان مات كان يتعبد طبق التوراة في نفس الهيكل كما يدل علي ذلك قول بولس له قبل موته بايام قليلة فهل أنت يهودي واذا قلنا بصحة الوصية فيكون سؤال المسيح عن نفسه من تلاميذه لينظر ثباتهم عن ايمانهم به ولذا أجابه بطرس بقوله أنت المسيح واما لفظ ابن الله فقد تقدم معنى استعماله من أنه يطلق علي المؤمن البار والحي من صفات الله تعالى وقول المسيح طوبى لك يا سمعان فان لحماً ودماً لم يعلن لك هو كناية عن ذات المسيح المركبة من لحم ودم وقوله أي الهى أهلك هذا الايمان وجزاء ايمانك ان ابشرك انك تبني علي هذه الصخرة كنيسة اي محلا يعبد الله فيه طبق ما آتيت به غير انك لا تقدر علي هداية من قضى الله عليه بالشقاء فاستوجب دخول الجحيم فلن تقوى علي ذلك بل ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والهادي هو الله تعالى واعطيك مفاتيح ملكوت السموات اي ابشرك بالجنة ونعيمها وان تبئز منها حيث تشاء وتكون سبباً لدلالة كثير من الناس علي باب الجنة وحيث انك وصي وخليفتي وداع الي الله طبق ما آتيت به فكل ما تربطه علي الارض من الاحكام التي تأتي وفق التوراة والانجيل يكون مربوطاً في السموات ومؤيداً من الله تعالى وكذا لو حدث أمر ولم يظهر لك فيه نص فلتحكم فيه بما تراه موافقاً لمقتضى الحال بشرط عدم المخالفة لهما وكذلك كل ما تحمله علي الارض أي من النهي عن المنكر والامر بالمعروف يكون مقبولاً عند الله تعالى وهذا صريح ولا يفهم العاقل من هذه الجملة خلاف ما شرنا اليه وليس لبطرس من الامر شيء ولا يقدر ان يدخل أحداً الجحيم ولا يخرج منه المسيحيون لم يفهم ان يحضروا تلك الوصية وهذا التفويض في بطرس خاصة بل جعلوا الامر متسلسلاً لينال كل من القسيسين والرهبان والبابا والمطران حظاً من فائدة هذا الحل والربط والفران وزادوا في الطنبور نعمة بان اشترطوا الخلوة بين القس والترشح لتلك المرتبة وبين الخاطئة من العواني والخطيء من الصبيان وليس هناك فرق بين أن يكون هذا القس شاباً أو شيخاً لانه معصوم بزعمهم وأين أنت من عصمته وهو يتمتع بان الانسان يتبرر بالايمان دون الاعمال وليس هناك شيء مخطور عليه ونزد عليه انه تربى علي شرب

بأنها ليست من كلام الله تعالى ولا من كلام موسى عليه السلام بل حكايات من قول الغير لمعني ما وقع ولعل هذا الحالكى اخذ باللفظ والمعني أو بالمعني وحده ولم يثبت عندنا عدلته ولا معرفته بل لعله عدو للدين قصد الافساد والتبديل والتغيير فيحصل القطع بأن هذه التوراة لا يجوز الاعتماد على شئ منها وانها مغيرة قطعاً (الخامس عشر) ان اليهود تعترف بأن سبعين كوهاناً اجتمعوا على تبديل ثلاثة عشر حرفاً من التوراة بعد المسيح عليه السلام في زمن القياصرة ومن اجترأ على تبديل حرف من كتاب الله تعالى ومحرفه لا يوثق به فيما يدعي انه كتاب الله تعالى اذ لعله مما حرفه والكوهان هو المقدم في أصول دياتهم ومصاحب هيكلمهم ولا يكون الا من ولد هرون عليه السلام واتفق اليهود على ان التوراة ما كانت توجد الا عند الكوهان وحده فاذا كان هذا ثناؤهم الجميل فعلي من يحصل التعويل بل يجزم الطفل بوقوع التغيير والتبديل (السادس عشر) طائفة من اليهود يقال لهم السامرية اتفق اليهود على انهم حرفوا التوراة تحريفاً شديداً والسامرية يدعون عليهم مثل ذلك التحريف ولعل الفريقان صادقان فأين حينئذ في التوراة شئ يوثق به مع تقابل هذه الدعاوي من فرق اليهود فكفونا بأنفسهم عن أنفسهم وكذلك النصاري أيضاً يدعون على

الخر وأكل لحم الخنزير وقد ذكرت علماء الخواص ان من خواصهما انها يسقطان المروءة فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر وبالله عليك أيها المسيحي كيف تسمح المرؤة أن تأذن لامراتك الحسنة أو ابنتك العذراء أو ابنتك وهو ذاك الجميل ان يختلي واحدمهم مع رجل استحكمت فيه الطبيعة البشرية وهو غير متزوج فاذا كنت تعتقد عصمة هذا القسيس فكيف جوزت وقوع الزنا على الانبياء المعصومين وهذه كتبكم المقدسة ملائمة من تلك الاباطيل تالله لا يقال لمثل هذا انه غفران بل فجور وطغيان بأبيهم المسيحي بالله أسألك ان تفحص عن تلك الانجيل وما طرأ عليها من الفساد من هذا المترجم وأمثاله فهل يليق بك ان تصدق بمثل تلك الرواية والباري تعالى وهب لك العقل لتجعله دليلك في دنياك وآخرتك ثم انه قال في خاتمة الجملة حينئذ أوصي تلاميذه ان لا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح) فتأمل أيها المنصف فان آخر هذه الجملة أشنع من أولها ومرقس ولو قاتبا المترجم أضافي هذا الافتراء ولكن من الاسف انه لم يثبت بطرس ولا التلاميذ على كتمان هذا السر الذي لا يعلم حكمته الا المترجم ومن حدا حذوه مع ان التلاميذ خالفوا أمر المسيح بافشائه وباؤا بهذا الاثم العظيم وارتكبوا الجرم الجسيم وهنا (دقيقة) تاهت فيها أفكار الاولين ونجرت عندها آراء الآخرين وهي معرفة السبب الذي ألجأ المسيح لكتمان حاله عن الناس عموماً مع ان خلاص الناس متوقف على الايمان بمعرفة انه رسول الله ليتبعوا قوله وفعاله وأي شئ أراد بهذا وانجيل يوحنا يصرح ان الله تعالى أرسل يوحنا المعمدان ليصرخ في البرية بظهوره فهل نسي الاله ذلك أم بدا له غير ما هنالك وقد نسي المترجم أيضاً انه ذكر عن عيسى عليه السلام - بص - ١٠ - ف - ٢٦ - قوله (لا تخافوهم لان ليس مكتوم لمن يستعلن ولا خفي لمن يعرف الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمونه في الاذن نادوا به على السطوح) فبالله عليك افصح لي أيها المسيحي ان مثل هذا هل تعده من قسم الكذب والافتراء على رسل الله وأنبيائه أم من قسم الغلط من كتاب الوحي والالهام أم من قسم المناقضات في كلام الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً أم ان هناك احتمالاً لتأويل هذا الكلام الذي لا يعقل حتى ينقل الأتلم انكم تدعون ان حال المسيح وظهوره مسطور في كتب الانبياء وأن اليهود لا ينكرون ذلك وانما ينكرون ان هذا الذي ظهر ليس هو المسيح الموعود به سلام الله عليه مع اعتقادهم بأن سيظهر بعد حين فالقول بصحة هذا الافتراء يؤيد دعوى اليهود لانه لا يعقل أن يكون هو النبي المرسل من الله تعالى ويأمر بكتمان نفسه فليس لك اذا أيها المسيحي الا أن تقول ان مثل هذا الكلام من الانجيل وان أصررت فعلي عقلك السلام نعم ان هذا المترجم أرشاً كم يمثل هذه الهدية الثمينة والنفس ميالة للهوى وآتباع الشهوات

اليهود انهم حرفوا في التوراة التواريخ ونقصوا من تاريخ آدم عليه السلام ألفاً ونحو المائتين سنة حتى تنازعوا في زمن ظهور المسيح عليه السلام وتقدموه وهذه أمور لا يدعي معها الجزم بعدم تحريف التوراة الا معاند متعسف (فان قالوا) فقد كان النبيون صلوات الله عليهم يحكمون بها الى زمن المسيح عليه السلام معصومون عن الباطل وهذا يبطل جميع ما يذكره المسلمون فانهم واقفون على حكم النبيين بها لقول القرآن يحكم بها النبيون (قلنا الجواب) من وجهين أحدهما لعل النبيين عليهم السلام كان يوحى اليهم بالصحيح منها (وثانيها) نسلم ان كل شيء حكموا به هو صحيح فلم قلتم انهم حكموا بجملتها ثم الذي حكموا به غير معين فسقط الاستدلال بالجميع ولا يفيدكم حكمهم شيئاً ثم ان التغيير لم يتعين له زمان فلعله كله وقع بعد النبيين حتى وبعد المسيح عليه السلام (السابع عشر) في التوراة في سفر ملا حيم ان داود عليه السلام اطلع من قصره فرأى امرأة من نساء المؤمنين تغتسل في دارها فعشقتها وبعث اليها فحبسها أياما حتى حملت ثم ردها وكان زوجها يسمى اوريا غائباً في المعسكر ولما علمت المرأة بالحمل ارسلت به الى داود عليه السلام فبعث داود عليه السلام الى قائده على المعسكر يأمره أن يبعث اليه باوريا فجاهه فضع له طعاما وخرأ حتى سكر وأمره

فوجدتم ان نتيجة قبول هذه التديسات هي اباحة المحرمات ورفع التكيلفات واذا جعلتم ذلك سلباً للتحليل والتحرير فأى شيء أبقيت لرب الارض والسماء (وبيده مقاليد السموات والارض) أليس اغتصاب مثل تلك الوظيفة وتسليمها بطرس ثم للباباوات ثم لمن شاؤا أن يوكلوه من القسيسين والرهبان من التجراً العظيم على حقوق الله تعالى تالله أن المسيح نفسه صلوات الله عليه مع علو مرتبته وسمو مقامه لا يملك حلقة من حلقات تلك المفاتيح بل ولا مفتاحاً واحداً وحاشاه أن يقول ذلك وأتم قد رويتم عنه في انجيلكم قوله (لثعلب أوجرة ولطيور السماء أوكار وليس لابن الانسان يسند رأسه) فما ذلك الا من الافتراء الصريح على سيدنا المسيح * (تيسه) * لعل هذا المترجم قصد بهذه المفاتيح مفتاحاً لتحليل لحم الخنزير وكافة المحرمات ومفتاحاً لرفع التكيلفات وآخر لنسخ التوراة ورفض الانجيل لكونها أصبحت زعمه لعنة ومفتاحاً لهتك النساء في حانات السكر والمراقص (ومجتمع) الرجال وهكذا كل مفتاح لباب من أبواب الشر والفضائح غير ان هناك مفتاحين كبيرين أحدهما فتح به باب التثليث بعد ان جعل المسيح قربانا ولعنة عن مخلوقاته الذين ارتكبوا الفواحش والثاني أبطل به الاعمال واكتفي بمجرد الاقرار بالايمان وحلقة هذه المفاتيح خلوة القسيس والرهبان بالعداري والصبيان الحسان على نية الغفران هذا ولترجع لباقي الاصحاح قال المترجم ف - ٢١ - (ابتداء من ذلك الوقت يسوع يظهر لتلاميذه انه ينبغي ان يذهب الى اورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ وروءساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم فأخذه بطرس اليه وابتدأ ينهره قائلاً حاشاك يارب لا يكون لك هذا فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان أنت معثرة لي لانك لاتهتم بما لله لكن بما للناس) أقول ان هذا المترجم لم يكفه ذكر هذا الافتراء هنا حتى كرره في ص - ١٧ ف - ٢٢ - و ٢٣ حيث قال (وفيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع ابن الانسان سوف يسلم الى أيدي الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم فخرنوا جداً) فانظر أيها البصير الى تلاعب هذا المترجم اذ كذب نفسه بنفسه في نهاية هذا الانجيل في ف - ١٧ - وقال (ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا) ولو صح انه كان مخبرهم بصلبه وقيامه لما شكوا بقيامه البتة فعليه ثبت افتراء حديث الصلب والقيام ومرقس ذكر هذا البحث في ص - ٩ - ف - ٩ - و ١٠ و كرره أيضاً ف - ٣١ - و ٣٢ من هذا الاصحاح و خلاصته (ان المسيح أخبر التلاميذ بأنه سيقول ويقوم في اليوم الثالث وهم لم يفهموا ماذا أراد بقوله) ولوقا أيضاً ذكره في ص - ٩ - ف - ٢١ - و ٢٢ و خلاصته (ان المسيح أخبر التلاميذ ان سوف تقتله اليهود وفي اليوم الثالث يقوم من الاموات وهم ما فهموا كلامه وكرره أيضاً في ف - ٤٤ - من هذا الاصحاح بما نصه (ضعوا أتم هذا في أذانكم ان ابن الانسان سوف

بالانصراف الى أهله ليواقعهما فينسب
 الحمل اليه ففهم اوريا ذلك فتجانب ولم
 يمش الى أهله فلما ينس داود عليه
 السلام منه رده الى العسكر وكتب
 الى القائد ان يصدره القتال مستقلاً
 له فقتل اوريا وقتل معه من المؤمنين
 سبعة آلاف ففرع القايد من داود عليه
 السلام لقتل العدد العظيم وقال للرسول
 اذا أنت أخبرت الملك داود بقتل
 الناس ورأيتة قد غضب فقل له سريراً
 ان اوريا قد قتل فيهم ففعل الرسول
 وسكن داود عليه السلام بمد الغضب
 وسر بموت اوريا وهانت عليه من اجل
 موته دماء المؤمنين فانظر هذه الفواحش
 العديدة المنكرة والصفات المستفجرة
 هل تليق باولي الديانات فكيف بمعدن
 النبوات وهل يحسن ذكرها من ذوى
 المروآت فكيف يوحى بها اله الارض
 والسموات فلعنهم الله لعناً دائماً أبداً
 ما أجرأهم على الله تعالى وعلى رسله
 ولو لم يكن في التوراة الا هذا الموضع
 لقطع العاقل بتبديلها وتحريفها وانها
 لفتت بالاهوية والاضراض (الثامن
 عشر) في التوراة في سفر ملاحيم
 ان سليمان بن داود صلوات الله عليهما
 ختم عمره بعبادة الاصنام والسحر
 كذبوا قاتلهم الله اني يؤفكون
 وصدق الله العظيم وكتابه الكريم
 *واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك
 سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين
 كفر وا فلعنهم الله ولعنهم الملائكة اجمعين
 عليهم وعلى من يصدقهم الى يوم الدين
 ثم هذه الحكايات القبيحة والا كاذب

سوف يسلم الى أيدي الناس وامامهم فلم يفهموا هذا القول وكان مخفياً عنهم لكي
 لا يفهموه وخافوا ان يسئلوه عن هذا القول) انتهى
 أقول ان المترجم كذب مرة واحدة وأكدها برواية أخرى كما ترى ولكن مرقس ولوقا
 افتريا مرتين وكذا ذلك بروايتين أخريين لانهما بعدما اقتفيا أثر المترجم وذكر احديث
 الصلب والقيام اضافا كلاماً يذكره المترجم وهو ان التلاميذ ما فهموا كلام المسيح عليه
 السلام مع ان كلام المسيح صريح فصيح يفهمه حتى الاطفال فضلاً عن حملة الدين
 الذين هم من عقلاء الرجال وأما يوحنا فقد استكف من ذكر هذا الجبص
 والحلط وانفرد في ف - ٢٣ - من ص - ١٢ - بقوله (وأما يسوع فأجابهما قائلاً
 قد أتت الساعة ليتمجد ابن الانسان) ان صح هذا الحديث فهو معقول وموافق
 للمتقول لانه عليه السلام ارتفع الى مقام على فيحق له ان يخبرهم بتجيده حينما
 يرتفع الى السماء فبا أيها المسيحي المنصف هذه أناجيلك التي تدعى أنها مقدسة عن
 التحريف قد بسطناها امامك فانظرها واحكم بالحق ولا تكن من الممترين فان
 المترجم صرح بان التلاميذ بعد ما فهموا حديث الصلب والقيام من المسيح عليه
 السلام حزنوا وفي رواية ثانية قال بطرس لعيسى حاشاك يارب بصراحة القول
 فكيف يصح لمرقس ولوقا ان يصرحا بان التلاميذ ما فهموا ويكتما قول بطرس
 وحزن التلاميذ وأظنهما أرادا بذلك تثبيت ما افتراه المترجم من أحاديث الصلب
 والقيام ليكون تمهيداً للعذر عما حكته الاناجيل من تكذيب التلاميذ لمريم
 المجدلية عند ما أخبرتهم بقيام المسيح عليه السلام حتى انهم استهزؤا
 بعقلها ولا سيما تكذيب توما الحواري حينما أخبره التلاميذ بقيام عيسى فقال
 لهم لا أصدق حتى أرى موضع المسامير في يديه ورجليه واضع اصبعي فيها فلذلك
 كتبا قول بطرس واطافا الى قولهما ان التلاميذ ما فهموا حديث الصلب وزعما انهما
 بذلك اثبتا حديث الصلب والقيام واصلحا تكذيب القيام من التلاميذ مع انهما
 بهذا الافتراء كالذي عمر قصر او هدم مصر لانه كيف يصح أخذ الدين من هؤلاء
 التلاميذ وهم اغبياء بادي الرأي لا يفهمون ما يقال على ان كافة الاناجيل أيضاً
 شهدت بانهم يعرفون اسرار ملكوت السموات ويبد رئيسهم مفايحهم ويجاسون
 على اتي عشر كرسيماً مع عيسى في الجنة وهم رسله وحملة دينه الموظفون بتبليغ
 وصاياه ثم ان الانجيليين اضطرت أقوالهم هنا فقال بعضهم ان التلاميذ لما سمعوا
 حديث الصلب والقيام حزنوا وفي رواية أن بطرس قال حاشاك يارب والبعض قالوا
 ان التلاميذ لم يفهموا حديث الصلب والقيام وكان مخفياً عنهم لكي لا يفهموه وخافوا
 أن يسئلوه عن هذا القول فانظر أيها اللبيب الى ارتباك أقوالهم الفاسدة فهل يصح
 انهم حزنوا على أمر لم يفهموه وهل يمكن صدور أحاديث الصلب والقيام من عيسى
 عليه السلام ورسله وحملة دينه يكذبونها ويستهزؤن بعقل من يخبرهم بوقوعها

ومما يثبت كونها مفتراة على المسيح نصوص اناجيلهم التي تشهد بان عيسى وتلاميذه هربوا واختفوا بين البساتين وكان يتنقل من محل الى محل خوفاً من اليهود وكان يكتب ويحزن ويقطر عرقه من الحوف فكيف يقال ان الاله اخبر تلاميذه بصلبه وقيامه وأيم الله لايقبل هذا الا من سخف عقله وضاع رأيه ورضي ان يخدع نفسه وقد أحسن البوصيري رحمه الله تعالى حيث قال

واذا أراد الله فتنة مبشر * وأضلهم رأوا القيسح جيلا

وأما قوله لبطرس اذهب عنى يا شيطان بعد ما قال له طوبى لك يا سمعان فهو عجيب وغريب والاعجب من هذا قوله ان المسيح سلم مفاتيح السموات لهذا الشيطان والاشنع قوله له كلما تربطه على الارض يرتبط في السماء الخ كيف يفوض له ذلك وهو القائل له انت معثرة لى لانك لاتهم بما لله ولكن بما للناس فيا أيها المنصف أقم مثل هذه المناقضات والباطيل تثبت الوهية المسيح عليه السلام وليت شعري هل يعثر الاله وهل يكون الشيطان رسول الله هداية الخالق وهو ابليسها سبحانه هذا بهتان عظيم ثم قال - ف- ٢١ (حينئذ قال يسوع لتلاميذه ان أراد احدا ان يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني) انتهى

أقول ظاهر هذه الجملة يفيد ان المسيح بعد ان حكي انه ينبغي ان يذهب الى ارض اورشليم حذر التلاميذ من اليهود على تقدير هجومهم عليه قائلاً من اراد ان يأتي ورائي فلينكر نفسه تخلفا من بطشهم ولكن هنا عارضة وهي خشبة الصليب التي امره المسيح بحملها فكيف ينكر نفسه وهي تنادي على عاقه فقال هذا المسكين كرجل قيل فيه ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له * اياك اياك أن تبطل بالماء

فكان الواجب على المدلس هذا الافتراء أن يخترع نسيجاً يستر به هذا الصليب ليصون هذا المسكين المأمور بحمله من بطش اليهود ويكون قد التمس تأويلاً لكذب هذا الذي فضح به الكتب السماوية التي يزعمها منزهة عن الزلل والخلل واعلم ان هذه الجملة لم يذكرها يوحنا بل قال - ص- ١٢ - ف- ٢٦ (ان كان أحد يخدمني فليتبني وحيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمي) فاذا قلنا بصحة هذه الوصية من المسيح فليس الرواية يوحنا والحق ان جملة (فليحمل صليبه) افتراء وعلاوة زائدة لانها خارجة عن موضوع البحث ولا يشك عاقل في ذلك ولكن الرواة أرادت بهذه العلاوة أن يقال ان المسيح أخبر بقضية الصلب وقيامه من الاموات قبل الوقوع كما أنهم دسوا جملة روايات من هذا القبيل والانجيل ملائمة من ذلك وسيأتي البحث عنها في محلها ان شاء الله وفي هذا الاصحاح - ف- ٢٦ - مانصه (لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يعطى الانسان فداء عن نفسه فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله) انتهى ولا أعلم أمة تتلون في دينها كما تتلون النصرانية فان العاقل منهم لو تأمل معنى

الشيعة التي في التوراة تبطل من أن التوراة بما فيها من التناء العظيم على هؤلاء الرسل الكرام ثناء يتعذر معه مقارنة هذا الامور فضلا من ملاستها واذا أمعت النظر في الفصلين جزمنا بان هذه الفواجيش مفتعلات وان التوراة امتلات بتديلات وتغييرات ولتقتصر على هذا القدر من كذبهم لانه امر يملأ الصحف وتصدأ له الاسماع والقلوب وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراة في غاية الضبط والتحرير سالمة من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى وفي حق انبيائه عليهم السلام (السؤال العاشر) قال الفريقان الملعونان اليهود والنصارى ان دين المسلمين في غاية الضعف وانما ظهر بسبب القتال والقهر والغلبة والاختاف وسلب الذراري والاموال ولوسنكوا العدل والانصاف لما ظهر في دينهم حق (والجواب) من وجوه (أحدها) يختص بالنصارى وهو ان الانجيل بين ايديهم ناطق مصرح بالمسألة والتزام التواضع والمذلة وان من ضرب خدك حول الحد الآخر ومن سامك نوعا من الهوان فلا تنازعه وان يتعدوا من القتال والمنازعة غاية البعد الى أن تقوم الساعة وهذا نص الانجيل قال المسيح عليه السلام سمعتم ما قيل العين بالعين والسن بالسن ولكن من لطمك على الخدك الايمن فحول

له الآخر ومن رام أخذ ثوبك
فزده ازارك ومن سخرك ميلا
فامش معه ميلين ومن سألك فأعطه
ومن اقترض منك فلا تمنعه وسمعت
ما قيل أحب قريبك وأبغض عدوك
وانما أقول لكم أحبوا أعداءكم
وباركوا على لاغنيكم وأحسنوا الى
من يبغضكم وصلوا على من يطردكم
ويخزيكم لكي تكونوا بني أبيكم كونوا
كاملين مثل أبيكم فهو كامل ومع
ذلك فهم من أشد الناس تكالبا
وحرصا على القتل والقتال وبسط
الايدي بالاذى في أقطار الارض
بسلب النفوس والاموال مستحيين
لذلك يمتقدونه من أعظم القربات
وأوثق أسباب السعادات مع تحريم
انجيلهم ذلك عليهم وايجاب التزام
الاستسلام لاعداهم ومن استحل
حرمات الله تعالى فهو أشد الناس
كفراً بالله وكتبه وأحكامه وأما
نحن وكتابتنا فنحن أولياء الله تعالى
وأناصاره وهم كفرتهم وأعداؤه
وكتابتنا أوجب علينا القتال ونص
على انه من أعظم القربات • وثانها
ان المسيحي وغيره من مؤرخيهم
نقلوا ان ابتداء دينهم انما كان
بسبب القتال مع اليهود وانهم كانوا
يخربونهم بالبيران ويفرقونهم في
السفن في البحار وعملوا في اليهود
كل نوع من أنواع الاذى ولولا
ذلك لم يبق لهم اليهود أربا فان
الدولة كانت لهم وقد قتلوا الههم على
زعمهم ولم يترك بعده أكثر من

هذا الكلام من أن كل انسان مجزى بعمله كما هو العدل والحق لحكم ببطلان
عقيدتهم من أن المسيح رضى بما أتى عليه من الذل والهوان والصلب ليكون فداء
لمن عصى وهل بعد التصريح بقوله كل انسان مجزى بعمله يقال ان المسيح صار
فداء عن العالم بأسره فما معنى هذا الفداء اذا كان الانسان سيجزى بعمله وما فائدة
الغفران أيضاً من الرهبان ثم انا نراهم أكثر من تسمية المسيح بابن الانسان
ولعمري هو الحق ولكن أبت أفكارهم السقيمة وأطوارهم التي ليست مستقيمة
الا أن يخالطوا الحق بالباطل ثم اني لا عجب منهم كيف تركوا قول المسيح كل انسان
يجزى بعمله والتزموا قول بولس - ص - ٣ - ف - ٢٨ - من رسالته لأهالي رومية
(اذا نحسب ان الانسان يتبرر بالايمان بدون اعمال الناموس) ولم يلتفتوا له انه
كذب قوله في آخر الاصحاح - ف - ٣١ - بقوله (أقتبل اتماموس بالايمان حاشا
بل تثبت الناموس) ما عجب تلونهم هذا كيف يقولون بقول بولس هذا الناسخ
للتوراة وقول المسيح وينسبون قوله الثاني الموافق لهما كما في - ص - ٢ - ف - ٦ -
من رسالته المذكورة حيث قال (سيجازي كل واحد حسب أعماله) فبا أنها
المسيحي يجب عليك أن تلتزم سلوك أحد الطريقين لو تمسكت بقوله المطابق لقول
المسيح المار ذكره والموافق لقوله عليه السلام من هذا الانجيل في - ص - ٧ - ف -
١٩ - (كل شجرة لا تضع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار) لكنك سلكت الطريق
الاقوم الذي عليه جميع الامم أو كان التقليد بذلك أقرب نفعاً وأنت تعلم أن كل قول
لا يصدقه فعل فهو نفاق وكل نصح أو وعظ لا يتقدمه عمل فهو رياء وقد صرح
يعقوب الحواري في رسالته من - ص - ٢ - ف - ٢٦ - ونصه (لانه كما ان الجسد بدون
روح ميت هكذا الايمان أيضاً بدون اعمال ميت) ولأظنك تقبل أن التبرر بالايمان
رفع عنك ثقل التكليف بالاعمال والنفس المظلمة لهذا أميل والسلام واذ انظرت
الى قوله في هذا الاصحاح - ف - ٢٨ - (الحق أقول لكم ان من القيام ههنا قوما
لا يدوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته) علمت انه من أعظم المدلسين
وانه أخش في الكذب والافتراء وأوجب على الناس عموماً أن يسقطوا الانجيل من
الكتب الالهامية بل لا يمتبروه من التواريخ المادية وهذا مرقس في - ص - ٩ - ف - ١ -
ذكر ذلك وتابعه لوقا - ص - ٩ - ف - ٢٧ - بمبارة قريية من عبارته ولم يذكر ابن
الانسان بل قال (لا يدوقون الموت حتى يروا ملكوت الله) فان صح قولهما فيكون
المعنى حتى يروا منازلهم بالجنة مكافئة لايمانهم الصادق وتحملهم للاذي فبشرهم
بالجنة اكراماً لهم وانهم يرونها قبل موتهم وهو كلام معقول والمترجم في كذبه
هذه لم يعلم أن مرقس ولوقا صانا كتابيهما عن ذلك وان يوحنا لم يضبط هذه
الواقعة أصلاً فكذب المترجم ما كتبه من غير تروية ولم يبالي بمخالفته للظاهر ثم
ان لفظ القوم يقع على الثلاثة فأكثر ومقتضى سياق العبارة أنهم من التلاميذ

وانهم لا يموتون حتى يروا رأى العين ابن الانسان أى المسيح آتياً بملكوته فانظر ايها العاقل فان القوم الذين كانوا معاصرين له عليه السلام من المؤمنين به والجاحدين له قد ماتوا بأجمعهم ومضى على ذلك تسعة عشر قرناً ولم يأت ابن الانسان في ملكوته فاما ان يكون المسيح قد كذب وهو صاوات الله عليه معصوم من الكذب او يكون هذا المترجم كذب في افتراءه بزيادة ابن الانسان وعلى كل فان الحق ما قاله مرقس ولوقا وملك تيجيب بما لفقه بنيامين بنكرتن في تفسيره المطبوع سنة ١٨٨٨ في بيروت فانه قال عند كلامه على هذا الاصحاح (ان المراد من آيات المسيح بملكوته هو معجزة التجلي الآتي ذكرها في ص - ١٧ - من هذا الانجيل وان القوم هم بطرس ويوحنا ويعقوب) انتهى كلامه

فأقول ان هذا كلام لا طائل تحته ولو كان صدوره من المسيح حقاً وأراد به ما ذهب اليه هذا المفسر لقلنا انه من العبث لانك ستعلم عند ما نورد عليك قصة التجلي ان بين قول المسيح هذا وبين وقوع التجلي أياماً قلائل لا تزيد على الاسبوع فاذا كان هذا المعنى هو المراد حقيقة لم يكن هناك موجب لعددها من قسم المعجزات والعاقل لا ينكر على القائل بين ألوف من العالم أن من هذه ألوف قوماً لا يدوقون الموت الى سبعة أيام وهذا مما يسلم له ولا يستغرب منه اذ ليس بخارق للعادة ثم ان ذهاب هذا المفسر الى أن الآيات هو معجزة التجلي أمر غريب جداً فان الآيات له معنى والتجلي له معنى آخر وما حصل الا والمسيح لم يكن غائباً بل وقع وهو صاعد مع التلاميذ الثلاثة للجبل وهذا لا يصدق عليه آيات ولو سمينا معجزة التجلي آياتاً لزمنا أن نسمى كل معجزة آياتاً فهل يصح أن مثل احيائه الموتي يقال له آيات لا يقول بذلك المجنون فضلاً عن العاقل فلم يبق الا أن يقال أراد بهذا التأويل نفي الكذب عن الانجيل ولوقال المفسر ان المسيح ابي بعد الصلب بيوم واحد وظهر للتلاميذ وتناول الآيات بهذا المعنى لكان انبى من قوله ان الآيات هو عين معجزة التجلي واذا صرفنا النظر عن هذا الخطب الذي اتي به المفسر ورجعنا لكلام المترجم فليس فيه دلالة على صدق قوله لانه قيد قوله (آتياً في ملكوته) وهو قد اتي متستراً وكانت تلاميذه تنكره حين يظهر لهم وهم ايضا في تستر من اليهود فلم يأت في ملكوته اى في مجده على ما ذكره المترجم هذا حيث قال في ص - ٢٥ - ف - ٣١ - (ومتى جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فينثند يجلس على كرسى مجده ويجمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف) فقد ثبت بالبدهاه كذبه وبطلان قوله وستقف ايها المستمع على اعاجيب من هذه الاكاذيب تزيل الشك عن قلبك والله الموفق

اثني عشر حوارى وسبعين معارف هاربين خائفين ولو ظهر منهم أحد لقتل شر قتلة فلو التزموا شريعتهم من المسألة لم تقم لهم قائمة ولم يبق منهم باقية لكن اقاموا دينهم برفض معلمه ونصروه بمحو آثاره والتزموا القتل والعسف ومع ذلك فلم ينص دينهم بذلك حتى اضافوا لديهم أنواعا من الشعبذة والمخاريق وضروباً من التخيل للعوام والملوك كبقاء الصور الجمادية عند قراءة الانجيل وتعليق الاصنام والصلبان في هياكل الكنائس بحجارة المغناطيس في الهواء من غير شئ يسكنها الى غير ذلك مما تقدم في أول الكتاب من ترهاتهم التي يمشون بهم دينهم فسؤالهم منعكس عليهم بل هو خاص بهم لانه على خلاف كتبهم وأما نحن فمتمثلون لامر الله تعالى ناصرين لدينه قائمون بحقه في أرضه على خلقه سمعاء شهداء أولياء أعزاء مناظر بالمعجزات الباهرة والبراهين القاطعة فندعو الى مكارم الاخلاق ونسهي عن لثامها فمن اهتدى اليها ظفر بالسعادة وحاز أسباب السيادة ومن أعرض عنها كان جديراً بالصغار والذل والعار لانتحاج الى التميم بالحمال ولا نعتد في الاقوال والافعال الا ما ثبت نقله عن ذى الجلال ولا ندعوا الى عبادة الرجال ولا ربوات الجبال ولا نعبد من أودته اليهود بانواع النكال فإين السماء من الاهد واين الدخان من المسجد

اصحاح السابع عشر

اعلم ايها المطالع اني كلما اردت ان ا كف القلم عن ذكر مساوي هذا المترجم ومعايه يمنعي ما اري من غشه للامة المسكينة النصرانية فأجد النصح لها فرضاً علي وطاعة تلمني ولو تأمل النصف في هذا الاصحاح لوجد المترجم قد فتح فيه فوهة بركانية ارجح لها الدين النصراني وتزعزع ركنه لان أكثر ما أتى فيه مناقض لباقي الاناجيل الثلاثة ومباين لها مباينة كلية بحيث يقطع المتأمل بأن جميعه كذب واقترأوها أنا اذ ذكر لك الاختلاف جملة جملة ليكون لك الوقوف التام على تدليس هذا المفتري واختلاسه

اعلم ان يوحنا لم يذكر في انجيله حرفاً واحداً مما ادرجه المترجم في هذا الاصحاح ومرقس ولوقا وان وافقا المترجم في بعض الجمل لا في مجموعها كما يظهر لك لكهما خلفاء في التاريخ والالفاظ التي يظهر من مدلول معناها غش المترجم وسوء نيته لهذه الامة قال المترجم - ف - ١ - (وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه وصعد بهم الى جبل عال منفردين وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور انتهى

وقال مرقس - بص - ٩ - ف - ٥ (وبعد ستة ايام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الى جبل عال منفردين وحدثهم وتغيرت هيئته قدامهم وصارت ثيابه تلمع بيضاء جداً كالثلج لا يقدر قصار على الارض ان يبدي مثل ذلك) انتهى وقال لوقا - بص - ٩ - ف - ٢٨ (وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية ايام أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد الى جبل ليصلي وفيما هو يصلي صارت هيئته متغيرة ولباسه ميضاً لامعاً) انتهى

فأنا نسامح لوقا في اليومين اللذين زادها حيث انه قد التزم ان يكتب القصة كما وقعت اليه ويتبعها بتدقيق كما وعد في أول انجيله فالاصح ما نقله على انه يمكن ان يقال هنا ان الستة ثمانية والثمانية ستة كما في قولهم الثلاثة واحد والواحد ثلاثة فلا مشاحة حينئذ ثم ان المترجم ومرقس تواطأ على ان صعود المسيح الى الجبل كان على ميعاد كما يفهم من عبارتهما والذي يفهم من عبارة لوقا ان صعوده كان على غير ميعاد فاحفظ هذه عليهما واحفظ على المترجم قوله انه حين تغيرت هيئته اضاء وجهه كالشمس ومرقس ولوقا لم يذكر سوى تغير هيئته من غير اطراء بالوصف وانفرد مرقس أيضاً باطراء الثياب فقال وصارت ثيابه تلمع بيضاء جداً كالثلج الخ ووطن ان مثل هذا الاطراء في الوصف من لوازم الوحي ليدهش الواقف فيقطع بانها من الالهام حال كونها أفصححت عن نفسها انها من الاوهام ثم قال المترجم - بف - ٣ (واذا موسى وابيلياء قد ظهرا لهم يتكلمان معه فجعل بطرس

واين الشمس من الظلمات . واين القوى من الماحد لقد اشرق الحق في ديننا . كما غاب عنهم الى الموعد . ونالها ان الكتب التي بايديهم شهادة بقتال الانبياء عليهم السلام مع طوايف من الطاغية كداود عليه السلام مع جالوت وسلمان عليه السلام مع طوايف من أهل الكفر ولم يقدح ذلك في صحة أديانهم واذا كان القتال سنة الله تعالى وعادته لاهل الحق مع أهل الضلال فتحن على تلك السنة سالكون وبها عاملون فتكون من مناقبنا لا من مثالبنا ومن حسناتنا لا من سيئاتنا بل الامر بالعكس كما تقدم (السؤال الحادي عشر) قالت النصراني القرآن ناطق بجواز الاتحاد فلا ينكر علينا (بيانه) ان فيه ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام تكليماً واجمعت الملل على انه كلمه بصوت فتقول هذا الصوت يستحيل ان يقوم به لانه تعالى ليس بجسم فيكون قائماً بشجرة العليق بوادي المقدس وتكون الشجرة هي المتكلمة وقد قالت اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقالت ايضاً اذهب الي فرعون انه طغي . وقال موسى ربنا اتنا نخاف ان يفرض علينا او أن يطغى . فخطبت بانها الله تعالى ولولا الاتحاد بين ذات الله تعالى وذات الشجرة لما صح الكلام ولا جوابه ولا قول الملك ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام بل انما كلمته الشجرة حينئذ واذا صح الاتحاد بالشجرة صح بذات عيسى عليه السلام وصح لنا

يقول يسوع يارب جيد ان نكون ههنا فان شئت نضع ههنا ثلاثة مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولايلياء واحدة وفيما هو يتكلم اذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذى به سررت له اسمعوا ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جداً فاجاب يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا فرفعوا اعينهم ولم يروا أحداً الا يسوع وحده) انتهى

وقال مرقس في ص- ٩- ف- ٤ (وظهر لهم ايلياء مع موسى وكانا يتكلمان مع يسوع فجعل بطرس يقول ليسوع يا سيدى جيد ان نكون ههنا فلنضع ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولايلياء واحدة لانه لم يكن يعلم ما يتكلم به اذ كانوا مرتعنين وكانت سحابة تظلمهم فجاء صوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا فظنوا حوارهم بغتة ولم يروا احداً غير يسوع وحده معهم) انتهى

وعبارة لوقا في ص ٩ ف ٣ هكذا (واذا رجلا يتكلمان معه وهما موسى وايلياء اللذان ظهر بمجد وتكلمتا عن خروجه الذى كان عتيذا ان يكمله في اورشليم واما بطرس والاندان معه فكانوا قد تشقلوا بالنوم فلما استيقظوا رأوا مجده والرجلين الواقفين معه وفيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع يا معلم جيد ان نكون ههنا فلنضع ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولايلياء واحدة وهو لا يعلم ما يقول وفيما هو يقول ذلك كانت سحابة فظلمتهم فخافوا عند ما دخلوا في السحابة وصار صوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا ولما كان الصوت وجد يسوع وحده) انتهى

وقد نهنناك على ان يوحنا لم يذكر شيئاً من ذلك فاحيل اليك النظر ايها المتأمل البصير في تناقض الاناجيل الثلاثة في هذه الجملة التي يسمونها معجزة التجلي وعلى تسليم وقوعها تكون من اعظم المعجزات فكان الواجب ان لا يختلف فيها اثنان ونحن لا نقول باستحالة مثل هذه المعجزة وظهورها على يد المسيح سلام الله عليه ولكن نقصد على رواية اخبار دين النصرانية القائلين بان تلك الروايات من الالهام والالهام منزه عن التناقض والمعجب كل العجب من يوحنا الذي شهد هذه المعجزة بنفسه وكان يركز بالاناجيل الثلاثة مدة طويلة الى نهاية القرن الاول وقد أطلع على هذا التناقض في تلك المعجزة كيف يسكت عن ذلك واهم وظائفه حفظ الدين بضبط أحوال المسيح والمسيحيون كلهم يعلمون أنه هو التلميذ الذى كان يحبه المسيح ويتكلم على صدره وكيف يفصل عن ذكر هذه المعجزة في انجيله وهي من أعظم ما يستدل بها على صدق دعوى المسيح ولو صح الخبر بها فيكون الاغماض من يوحنا خيانة في الدين ووقوع ذلك منه ممتنع واذا لم يكن لهذه الرواية من أثر فالانجيليون

ان مخاطبه بانه الرب وبانه الله تعالي اقتداء بموسى عليه السلام فتحن على الحق حينئذ والمسلمون غالطون في تكفيرنا بذلك وهذا السؤال اعتمد عليه تمسحين زعيم القسيسين بطليطله ورسمه في كتاب سماه مصحف العالم وكان مرجع النصرانية اليه في العلم والفضيلة ثم جاء ابن النجار اليهودى تنصر ورأس عند ملوك الافرنج بالوزارة وغيرها بسبب فضيلته على زعمهم وكتب بهذا السؤال الي علماء قرطبة وكان سؤالهم الذى عليه يعملون وبه يصلون* (والجواب) اما قوله ان الملل متفقة على ان الله تعالي كلم موسى عليه السلام بصوت فكذب وخبر والتقم فيه الحجر اذ لم يقع في ذلك اتفاق بل جمهور المسلمين على ان الله تعالي لم يكلم موسى عليه السلام بصوت بل اسمعه كلامه النفساني القائم بذاته من غير حرف ولا صوت واذا لم يكلمه تعالي بصوت بطل السؤال من أصله فانه بناء على هذه المقدمة وسأبين كيف يتصور اسماع الكلام النفسى بغير حرف ولا صوت (فاذا لم يكلمه تعالي بصوت) واما القائلون بانه كلمه بصوت فقالوا خلق الاصوات والكلام في شجرة دالة على ما قام بذاته تعالي وكانت الشجرة مبلغة عن الله تعالي كما تباع الملائكة من غير اتحاد ولا حلول وكما يحسن أن يقال ان الله تعالي خاطب موسى عليه السلام على لسان الملك ويقال هو كلام الله فكذلك الشجرة

الاصوات فيها مبلغة عن الله تعالى
 والتكلم في الحقيقة هو الله تعالى
 والوسائط من الملائكة وغيرها
 لا يمنع كون ذلك كلام الله تعالى
 بهذا التفسير ولذلك أجمعت الملل على
 ان الكتب التي بلفها الملائكة
 كالطورا والانبيا والزبور وغيرها
 كلام الله تعالى وان كانت تلك
 الاصوات وتلك اللغات بالبرانية
 وغيرها لم تقم بذات الله تعالى هذا
 على القول بان الذي سمعه موسى
 عليه السلام صوت وهو ليس بصحيح
 وانما أردت ان أبين فساد السؤال
 على القولين وأما على الصحيح وهو
 انه عليه السلام انما سمع الكلام
 النفسي الذي هو صفة ذات الله تعالى
 القائم به من غير حرف ولا صوت
 فمناه يتبين بقواعد منها ان كل عاقل
 يجد في نفسه الامر والنهي والخبر
 عن كون الواحد نصف الاثنين
 وعن حدوث العالم وغير ذلك ثم انه
 يعبر عن ذلك تارة بالعربية وتارة
 بالبرانية وتارة بالفارسية فتختلف
 العبارات وهو واحد لا يختلف في
 نفس المعبر فذلك الذي لا يختلف
 هو الكلام النفسي والمختلف هو
 الكلام اللساني والاول هو الذي
 ندعي ان الله تعالى متصف به وأقنا
 البراهين على ذلك في علم اصول
 الدين ومنها ان علم الحواس أجلى
 من علم النفس بدليل ان من فتح
 بصره فرأى زيدا ثم أغض عينه فانه
 يقطع بوجوده حالة التغميض كما

الثلاثة اذا من الكاذبين ولو تأمل المسيحيون حق التأمل لارتضوا ان تكذيب
 الثلاثة ورفض روايتهم هذه أولى من أن يجعلوا يوحنا من الحائنين حيث ان
 مترجم متى غير معلوم وحاله مجهول فلا ثقة بما يرويه البتة وعلى فرض صحة الترجمة
 فتى نفسه أيضاً لم يكن حاضراً ومشاهداً للمعجزة كما هو واضح من عبارة الانجيل
 الثلاثة وكذلك لوقا ومرقس مع انهما ليسا من الحواريين فلا ثقة بما يكتبانه ثم
 ان ظهور موسى وايلياء لميسي واجتماعهما معه يفهم منه انه كان اجتماعاً بالاجسام
 لا بالارواح وهذا لا يتأتى لان عود الاجسام بعد موتها لدار الدنيا مستحيل ولم
 يقل قائلاً به ولو صح ذلك وجاز القول به لوجب على النصرانية ان تقول في موسى
 وايلياء كما تقول في عيسى حرفاً بحرف ولو جوزنا التأويل فهما وانهما ظهرا
 بروحانيتهما قلنا كذلك في المسيح على فرض انه قتل وصلب حقيقة انه عند ما
 قام وظهر ظهر روحانيته فاجاز على الواحد جاز على الاثنين ثم قال المترجم ف- ٩
 (وفيها هم نازلون من الجيل اوصام يسوع قائلاً لتعلموا احداً بما رأيتم حتى
 يقوم ابن الانسان من الاموات) انتهى

وعبارة مرقس في ص- ٩- ف- ٩ (وفيها هم نازلون من الجيل اوصام ان لا
 يحدثوا احداً بما ابصروا الامتى قام ابن الانسان من الاموات فحفظوا الكلمة لانفسهم
 يتساءلون ما هو القيام من الاموات) انتهى
 فاحفظ عن مرقس هذه الزيادة التي لم يذكرها من الانجيليين احد وعبارة لوقا
 بص- ٩- ف- ٣٦ (ولما كان الصوت وجد يسوع وحده واما هم فسكتوا ولم
 يخبروا احداً في تلك الايام بشئ مما ابصروه) انتهى

أقول قد علمت ان المسيح في اعتقاد النصرانية انما أتى لخلاص العالم وان
 هذا الخلاص متوقف على صلب نفسه فكيف يتسألون ما هو القيام من الاموات
 وهو من اعظم المعتقدات وقد اخبر المسيح غير مرة عن هذا الامر لهؤلاء التلاميذ
 والكافة الحواريين فكيف لم يفهموا فيقتضى ذلك اما الجزم بتكذيب الرواية
 الاولى او هذه الرواية او ان التلاميذ كانوا كالبهائم لانهم لم يفهموا لا بالكنائية ولا
 بالتصريح ثم انك قد علمت من البحث المار ذكره ان هذه المعجزة من المعجزات
 التي هي من اعظم ما يستدل بها على نبوة المسيح فكان ينبغي للمسيح ان يعلم بطرس
 ويوحنا ويعقوب بان يبشروا او ينادوا بين المؤمنين والجاحدين بوقوع هذه
 المعجزة ليزداد المؤمنون ايماناً وليعلم الجاحدون مقامه عند الله تعالى لعلمهم
 بذلك بهتدون على انا نرى في الانجيل عكس ذلك لاننا نراه عند ما تظهر منه اقل
 معجزة يأمر بأفشائها كما اذا ابرأ الاكف والابرص او غير ذلك يقول له اذهب وأر
 نفسك الي الكاهن بقصد به اعلان امره طلباً لهداية من يؤمن به وتثبيتاً للمؤمنين
 ومن تأمل سير الانبياء صلوات الله عليهم يري ان كلامهم يجمع قومه لمشاهدة

ما يظهر على يده من المعجزات ليعلم ان الله تعالى ايدته بالمعجزة لهذه الغاية ومحال ان يعمل المسيح بضد الحكمة في هذا الامر فلم يبق الا تكذيب الرواية او التسليم لعبارة لوقا من انهم سكتوا وكان سكوتهم من عند انفسهم ليس باسم المسيح كما هو صريح لفظه ولا ينبغي ايضا سكتوت يعقوب الحواري وبطرس الوصي ويوحنا التلميذ الحبيب للمسيح عن اعلان هذه المعجزة اذ هم امناء الوحي ورجال الدعوة الى الايمان ولو تأملت قول المسيح لهم (الذي تسمعون في الاذن نادوا به على السطوح) لجزمت بلا تردد انه لو كانت هذه المعجزة واقعة لامر المسيح باظهارها والاعلان بها على المنابر لاعلى السطح فقط قال المترجم ف - ١٠ - (وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايلياء ينبغي ان يأتي اولا فأجاب يسوع وقال لهم ان ايلياء يأتي اولا ويرد كل شيء ولكني أقول لكم ان ايلياء قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كلما ارادوا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم - حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) انتهى

وليت شعري كيف فهموا هذه من كلامه هذا ولم يفهموا صريح قوله ان ابن الانسان يصلب ويقوم بعد ثلاثة ايام وعبارة مرقس بص - ٩ - ف - ١١ - (فسألوه قائلين لماذا يقول الكتبة اما ايلياء ينبغي ان يأتي اولا فأجاب وقال لهم ان ايلياء يأتي اولا ويرد كل شيء وكيف هو مكتوب عن ابن الانسان ان يتألم كثيرا ويرذل لكن اقول لكم ان ايلياء ايضا قد اتي وكل ما عملوا به ارادوا كما هو مكتوب عنه) انتهى

وهو من الكذب الصريح فان بطرس الوصي هذا هو تلميذ يوحنا المعمدان كما حكاه يوحنا الانجيلي في الاصحاح الاول بف - ٤١ - و ٤٢ من انجيله فكيف يختلف عليه امره من انه هل هو ايلياء أم غيره ثم انه قد مر عن المترجم في ص - ١١ - ف - ١٤ - قول المسيح (وان أردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزع ان يأتي من له أذان لسمع فليسمع) وقد صدر هذا القول من المسيح بمحضرة الجموع والتلاميذ ومنهم بطرس ويعقوب ويوحنا فسؤال التلاميذ من عيسى عليه السلام لا محل له واذا كان مثل هؤلاء الحواريين الذين هم أجل التلاميذ ومن أيده الله بهم دين المسيح يتجاهلون أو يجهلون فكيف حال غيرهم ومن التزم تصديق هذه الرواية وجب عليه تكذيب يوحنا المعمدان وزكريا النبي وتكذيب الانبياء من الكفر المحض على ان يوحنا الانجيلي قد ذكر في الاصحاح الاول من انجيله ف - ٢١ - (ان اليهود سالت من يوحنا المعمدان اذا ما ايلياء أنت فقال لست انا الخ) وهذا اقرار من يوحنا المعمدان بانه ليس هو ايلياء وذكر لوقا في الاصحاح الاول بف - ١٧ - قول زكريا مخبراً عن ابنه يوحنا (وبتقدم امامه بروح ايلياء وقوته الخ) انتهى

كما يقطع بوجوده حالة فتح البصر ونحن نقطع بأن القطع الحاصل حالة فتح البصر اجلي واقوى من القطع الحاصل حالة النغميض وكذلك سائر الحواس واذا تكرر هذا ظهر ان ادراك الحواس علم خاص اجلي من مطلق العلم وهو ممكن الوجود والقدرة الربانية يمكن ايجادها لكل ممكن فيخلق الله تعالى هذا العلم الخاص الذي هو السمع في نفس موسى عليه السلام متعلقاً بصفات الكلام القائم بذات الله تعالى فهذا هو سماع موسى عليه السلام لكلام الله تعالى النفسى وبه يابن من يعلم هذه الصفة ولم يسمعها لان من يعلم قيام كلام الله تعالي بذاته من انما يعلمه بأصل العلم العام واما هذا العلم الخاص الجلي فلم يحصل لنا وسمى الخاص سماعا لان ادراكات الحواس الخمس انما هي علوم خاصة اخص من مطلق العلم فاذا وجد هذا العلم الخاص سمي باسمه الموضوع له في اللغة فليس من شرط علوم الحواس ان تكون بالاعضاء المخصوصة لان الاعضاء المخصوصة اجسام وجواهر والاجسام والجواهر متماثلة وكما جاز على احد المثيلين جاز على الآخر فكما جاز ان يخلق عالم السماع في الاذن جاز ان يخلق في سائر جهات البدن وفي جواهر النفس كما اتفق لموسى عليه السلام ومما يقرب هذا المطلب على العقل ان الانسان يقطع بأن الناس يتحدثون في انفسهم فهو

مطلع على كلامهم النفسى وقاطع به وهو مطلع ايضاً على ما قام بنفسه من الاحاديث ويجد من نفسه علماً ضرورياً ان علمه باحوال نفسه من الحديث وغيره وان اشترك الجميع في القطع فقد وجدنا القطع الجلى المتعلق بالكلام النفسى موجوداً فينا واذا وجدنا واقعاً فينا أمكن وقوعه متملقاً بكلام الله تعالى والموجب لعدول أهل الحق عن سماع موسى عليه السلام للكلام الصوتى الى انه سمع الكلام النفسى قوله تعالى * منهم من كلف الله * فجعل بعض النبيين كلفه دون البعض مع اشراك الجميع بل هم والمؤمنون والمشركون في سماع الكلام الصوتى من التوراة وغيرها فلولا اختصاص البعض بسماع الكلام النفسى لما حسن ذكر لفظة من المقتضية للتبويض وموسى عليه السلام من اجابهم فهو ارلى بان يخص بسماع الكلام النفسى لا سيما وقد أكد الله تعالى كلامه بقوله تعالى * وكلم الله موسى تكليماً * والمصادر تأكيد وتقوية للذكور فيتبين ان يكون المراد الكلام النفسى دون الصوتى فان قلت اذا كان المسموع هو النفسى فلاى شى قال الله تعالى * نودى من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله * فقد حصل ابداء غاية الكلام من الشجرة ومن الوادى والقائم بذات الله تعالى لا يكون ابتداءه من شى من المحدثات وانما يستقيم ذلك في

وهذا صريح في ان ايلياء غير يوحنا وقد مر لك البحث في ذلك فتذكر ثم قال المترجم ف - ١٤ - (ولما جاؤا الى الجمع تقدم اليه رجل جاثياً له وقائلاً يا سيد ارحم ابني فانه بصرع ويتألم شديداً ويقع كثيراً في النار وكثيراً في الماء واحضرته الى تلاميذك فلم يقدرُوا ان يشفوه) انتهى

حكى مرقس في ف - ١٧ و ١٨ ولوقا في ص - ٩ - ف - ٣٨ - مثل ذلك ولكنهم تخافوا وتناقضوا في الالفاظ والواقعة واحدة قال المترجم ف - ١٧ - (فأجاب يسوع وقال ايها الجليل غير المؤمن المتلوي الى متى أكون معكم الى متى احتملكم قدموه الى هاهنا فانهره يسوع فخرج منه الشيطان فشفى الغلام من تلك الساعة) انتهى

ومثله في مرقس لكنه لم يذكر لفظ المتلوي ولوقا خالف المترجم باسقاط الى متى الثانية وانفاق الثلاثة على هذه الرواية شهادة على ان التلاميذ ليس لهم ايمان فلا يجوز أخذ الدين عنهم وقد بين المسيح السبب الذى أوجب ان يشهد على الحواريين بانه ليس لهم ايمان بقوله في هذا الاصحاح ف - ١٩ - (ثم تقدم التلاميذ الى يسوع على انفراد وقالوا لماذا لم تقدر نحن ان نخرج به فقال لهم يسوع لمدم ايمانكم فالحق أقول لكم لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل ولا يكون شىء غير ممكن لديكم وأما هذا الجنس فلا يخرج الا بالصلاة والصوم) انتهى

لا يمزج عن فكرك ان عدم ايمانهم كان سبباً لعدم وقوع الشفاء على يدهم وتقصان ايمانهم لعدم اعتنائهم بالصلاة والصوم وهذا دليل على ان العمل شرط الايمان كأنه أراد ان الايمان اعتقاد بالقلب وعمل بالاركان واقرار بالاسان وليس كما قال قديسهم بولس بان الايمان وحده يكفي عن العمل ولذا حكم على بطرس وصيه وخليفته ويوحنا محبوه وتلاميذه ويعقوب أحد كبار الحواريين بانهم ليس عندهم من الايمان بمقدار حبة خردل وهذا النص الآن أصبح شاملاً لكل نصراني ونصرانية على وجه الارض بانهم غير مؤمنين لانهم لا يصومون ولا يصلون ولا يتعبدون بالناموس ثم اذا حفظت هذا فاعلم ان هذه الرواية انفرد بها المترجم لان مرقس ولوقا لم يذكر شيئاً من ذلك غير ان مرقس في ص - ١١ - ف - ٢٢ - ذكر قول المسيح بعد معجزة شجرة التينة (لكن لكم ايمان بالله لانى الحق أقول لكم) الخ ولوقا ذكر في ص - ١٧ - ف - ٦ - مانصه (فقال الرب لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم الخ) فقد تخالفوا في هذه الرواية كما ترى وقد ذهب كل منهم في واد ويوحنا لم يذكر من ذلك شيئاً والنصرانية في عماء لان تكرار مثل هذا من المسيح في ثلاثة مواضع تشييع عظيم في حق التلاميذ الذين هم رسوله وخلفاؤه على عهده ونشر دينه لانه اذا لم يكن مثل هذا تناقضاً بل كان صدوره من المسيح على حسب الوقائع لوجب ان يحكموا حكماً باناً على التلاميذ بانهم لا ايمان

الصوتي قلت هذسؤال قووى وجوابه
جليل شريف وهو ان الغاية التي
ذكرت بلفظة من كما يتصور ان
تكون غاية للنداء يتصور ان تكون
غاية للمنادي باعتبار حال مقدرة له
وتقريره انا اذا نادينا زيداً وهو
قريب من شجرة ونحن بعيدون عنها
لا ينسب اليها صدق قوائنا نادينا
زيداً من الشجرة بمعنى نادينا قريباً
من الشجرة فهي غاية لقربه منها لا
لنا ولا لندائنا وهذا مثالنا في غاية
الظهور فكذلك موسى عليه السلام
ناداه الله تعالى بالكلام النفسي وهو
قريب من شاطئ الوادي وقريب
من الشجرة فيكون العامل في هذا
المجورور الحال المقدرة لموسى عليه
السلام دون النداء أو نقول المباركة
اسم مشتق يصلح للعمل فيكون
الغاية له أي ابتداء البقعة المباركة
من الشجرة ومن شاطئ الوادي
ويتعين هذا دون النداء لما ذكرناه
من الادلة الدالة على ان المسموع هو
الكلام النفسي دون الصوتي من
التخصيص بمن والتأكيد بالمصدر كما
جاز ان يبصرنا الله وهو ليس في
جهة وبغير جارحة وزاه نحن وهو
ليس في جهة وتقطع بوجوده وليس
هو داخل العالم ولا خارج العالم ولا
جسم له جازان نسمع كلامه بصوت
(السؤال الثاني عشر) قال النصارى
دل القرآن على الاتحاد والمسلمون
ينكرون ذلك بيانه انما ذكر الله تعالى
يحيى عليه السلام قال في حقه وسلام

لهم حيث انهم شاهدوا وقوع المعجزات من عيسى وكانوا غير مؤمنين به ولو كان
عندهم من الايمان قدر حبة خرد لما صح صدور هذا القول منه فيايمهم المسيحيون
ما هذا الدين الذي تلقيتموه عن جماعة حكمت عليهم الاناجيل قبل صحيفة بانهم لا يفهمون
صراحة قول المسيح وهنا شهدت عليهم بانهم لا ايمان لهم فاذا قول المسيح لبطرس فيما تقدم من
رواية هذا المترجم (ان لحما ودماغ بلعن لك ولكن ابي الذي في السموات الخ) وقوله
وأعطيك مفاتيح السموات الخ بمثابة الهزء ببطرس أو الكذب من المسيح وحاشاه
لان ظاهر العبارة انه كان مؤمناً وأميناً على مفاتيح السموات وقد كشف الله عن
بصيرته وهذا مع هذا تمتع فلترك النصراني يجذب في هذا التناقض ونعود للكلام
على باقى الاصحاح الذى هو ادهى وأمر مما قال المترجم ف-٢٢ و٢٣ (وفيما هم يترددون
في الجليل قال لهم يسوع ابن الانسان سوف يسلم الى أيدي الناس فيقتلونه وفي اليوم
الثالث يقوم فخرنوا جداً)

أقول قد تقدم عن لوقا ان التلاميذ لم يفهموا معنى هذا الكلام فمن أين يصح عليهم
الحزن مع عدم الفهم ولا معنى لهذا الحزن أيضاً لان نعمة الله تمت على المسيحيين
بصلب المسيح وبحقيقته بزعمهم اذ صلبه وقتله كفارة لخطيئة العالم باجمعه وهذه
عقيدة النصرانية قاطبة ومما انفرد به المترجم عن كافة الانجيليين بقية هذا الاصحاح
من ف-٢٤ الى آخره وخلصته أخذ الحاكم الجزية من المسيح عليه السلام فقد
ضرب هذا المترجم الجزية على الاله الذى يعبد فوالله لو ان عدواً أراد العبث والهزء
بعبدوه لم يقدر على أن يأتي باكثر وأعظم مما جاء به المترجم ولعله زعم ان هذا
يكون دليلاً على الوهية المسيح ولم يعلم انه قد حط من قدره وأبطل عقيدته بنفسه
اذ الاله لا يؤدي الجزية لمخلوقه عن يد وهو صاغر فلا حول ولا قوة الا بالله

❦ الاصحاح الثامن عشر ❦

قال مترجم متى-ف-١ في تلك الساعة (تقدم التلاميذ الى يسوع قائلين فمن هو أعظم
في ملكوت السموات فدعا يسوع اليه ولداً وأقامه في وسطهم وقال الحق أقول لكم ان
لم ترجعوا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات فمن وضع نفسه
مثل هذا الولد فهو الاعظم في ملكوت السموات ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا
باسمي فقد قباني ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يعلق في عنقه
حجر الرحى ويفرق في لجة البحر ويل للعالم من العثرات فلا بد أن تأتي العثرات
ولكن ويل لذلك الانسان الذى به تأتي العثرة فان أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها
وألقها عنك خير لك أن تدخل الحياة أعرج أو أقطع من أن تلقى في النار الابدية
ولك يداً ورجلان وان أعثرتك عينك فاقطعها وألقها خيراً أن تدخل الحياة
أعور من أن تلقى في النار ولك عينان انظر ولا تخمقروا أحد هؤلاء الصغار لاني أقول
لكم ان ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات) انتهى

عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً * ولما ذكر عيسى عليه السلام قال في حقه والسلام علي فاتحد المسلم والمسلم عليه في حق عيسى عليه السلام لاجل ما اختص به من الاتحاد ولما لم يحصل الاتحاد ليحيي عليه السلام سلم الله تعالى عليه بصيغة التعدد فقال وسلام عليه وهذا نص جلي في الاتحاد في حق عيسى عليه السلام دون غيره ولا يحتاج معه الى غيره مع ان المسلمين ينكرونه في حق عيسى عليه السلام وهو في كتابهم (والجواب) ان هذا اغترار بما لا طائل تحته لان كل واحد منا يحسن منه ان يقول في حق نفسه الرضوان والسلام والرحمة على سيد الدعاة ان لم يعلم وقوع ذلك له أو على سيد الخبر ان علم وقوع ذلك له مع القطع بعدم اتحاد شئ بذاته بل لان اللفظ العربي يقتضى ذلك وأي غريب في قول عيسى عليه السلام (السلام على) أي من الله تعالى كما يقول صلوات الله عليه ورضوان الله على وفضله ونعمته بل تسليم الله تعالى على يحيي عليه السلام افضل من قول عيسى عليه السلام والسلام على لان خبر الله تعالى عن يحيي عليه السلام وحصول السلامة له واقع قطعاً وخبر الله تعالى صدق وكلام عيسى عليه السلام دعاء والدعاء ليس من لوازمه الاجابة واللازم الوقوع افضل من غير اللازم الوقوع وأخبار الله تعالى عن العبد افضل من أخبار العبد عن العبد

ومرقس اقتصر القول وعبارته في ص ٩-ف ٣٣ هكذا (واذ كان في البيت سالمنا بما تكلمون فيما بينكم في الطريق فسكتوا لانهم تحاجوا في الطريق بعضهم مع بعض فيمن هو أعظم مجلس ونادى الاثني عشر وقال لهم اذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر السلك وخادم للسلك فاخذوا ولداً وأقامه في وسطهم ثم احتضنه وقال لهم من قبل واحد من الاولاد مثل هذا باسمي يقباني ومن قباني فليس يقباني أنا بل الذي ارساني) انتهى

فتأمل ايها البصير الناقد فان المترجم جعل السؤال من التلاميذ وذكر ملكوت السموات ومرقس جملة من عيسى ولم يذكر ملكوت السموات فإتباعه وابتلع أكثر من نصف الجملة وهي من اعظم النصائح المفيدة للعامة ولعل الوحى بلغه بمضها وكنتم عنه الباقي الحكمة لا يعلمها الا الراسخون من القسيسين والرهبان ولو قال لم يذكر منها الا قوله في ص ١٧-ف ١ (وقال للتلاميذ لا يمكن الا ان تأتي العثرات ولكن ويل للذي تأتي بواسطته خير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر من ان يمشي أحد هؤلاء الصغار) انتهى

فتمت اطال الكلام ولا بأس فيه فانه مواعظ ونصائح موافقة للممقول الامر ومرقس اقتصر على اقل من النصف ولو قال لم يذكر الا كلمات فتنازل والمنقول حتى اتي يوحنا فلم يذكر حرفاً واحداً من ذلك وهي جملة واحدة منزلة من الله تعالى بزعمهم « فن كان ذالبا فليتعجب » وعلى ككل فالمسيح عليه السلام بالغ في نصح التلاميذ بما يرشدهم فيه الى التواضع وعدم احتقار الصغير ورب صغير أعظم عند الله من الكبير لان الصغار الذين هم دون الحلم معصومون عن الذنوب غير مؤاخذين ولذا قال المسيح ان ملائكتهم في كل حين ينظرون وجه أبي لانهم متفرغون عما يشغلهم عن النظر الى وجه الله وفي ضمن هذا تعاميم من المسيح بان الواجب على من باع سن التكليف ان يلازم الطاعة ولا يشق عصاها فيشغل الملائكة الموكلين باحصاء ذنوبه عن عبادة الله ألى هي النظر الى وجهه وهذا مسلم عند كافة الملل الكتابية الا بولس ومن تابعه حيث ان عقيدته الاكتفاء بمجرد الايمان بالوهية المسيح وصلبه على تلك الهيئة الشنيعة والصورة الفظيعة وانه لهذه العقيدة يرث الحياة الابدية بدون عمل فلذلك لا يحتاج للملائكة تكتب أعماله لان الخطايا السابقة انفسلت بدم الاله في زعمه واللاحقة يغفرها القس فالملوء من زعمه كالبهيمة لا يؤاخذ بما يفعل نسال الله تعالى العفو والعافية ثم قال المترجم في ف ١١ (لان ابن الانسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك)

أنظر ايها المسيحي فان هذه الجملة برمتها تذكرها الانجيل الثلاثة فلا تشك انها من حشو المترجم ويرشدك الى ذلك عدم ارتباطها بما قبلها وعلى تقدير ثبوتها فانها مناقضة لمقيدتك من ان المسيح جاء فدءاً للامكلة لان لفظ (يخلص ما قد هلك) بصيغة الماضي والذي هلك

قبل مجيئ المسيح هم غير النصرانية وغير من سيجيء فاذا لم تدخلوا في زمرة من فداهم بنفسه بل هو جاء فداء عن قوم هلكوا ومضوا الي سبيل رهم فليس لكم في هذه ناقة ولا جمل والحري ان يقال لكم انه لا يبعد عن عقولكم ان تنتظروا مسيحاً ثانياً كما تقول بذلك اليهود لان عقيدتكم هذه وما اشتملت عليه من الضلال والتناقض خطيئة عظمى محتاج الي مجيء مسيح آخر تحتقرونه وتصلبونه ويكون كفارة لتلك الخطيئة وفداء لكم واليهود على زعمكم هذا قد فازوا فوزاً عظيماً اذ انهم خلصوا آباءهم واجدادهم من الخطيئة بقتلهم لذلك المصلوب ويحكم تيقظوا من سنة الغفلة وتصوروا معنى ماتتقدونه فان هذه الترهات توجب عليكم تصديق قول قديسكم بولس في رسالته الي المبرانيين حيث قال في ص-٦-ف-٤ (لان الذين استنبوا مرة وذاقوا الموهبة السموية وصاروا شركاء الروح القدس وذوقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتي وسقطوا لا يمكن تجديدهم أيضاً للتوبة اذ هم يصلبون لانفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه) انتهى

فاذا كنتم تعتقدون ان الاله صلب نفسه فداء لمن حقره وصار لعنة لمن لعنه فانكم ولا شك محتاجون الي اكثر من الف مسيح تقتلونهم واحداً بعد آخر والافتكونوا من الخاطئين الخلدن في جهنم ابدأ قال المترجم ف-١٥ (وان أخطأ اليك اخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما ان سمع منك فقد رحمت اخاك) لعل من هذا النص اخذت النصرانية وجوب خلوة القسيس بالشابة الجميلة والامرء الحسن عند اعترافهما بذنبيهما وطلب الغفران منه ولكن ينافية قوله ف-١٦ (وان لم يسمع نخذ معك أيضاً واحداً او اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين او ثلاثة وان لم يسمع منهم فقل للكنييسة وان لم يسمع من الكنييسة فليكن عندك كالوثني والعشار)

أقول معلوم ان الكنييسة المراد منها الجماعة المؤمنون بعيسى فيكون المعنى فقل للرؤساء فاذا لم يسمع فليكن عندك كالوثني وقد تقدم لك قول المسيح اذا ضربك على خدك فحول له الآخر وان المقصود منه المسامحة فيين الامر بالمسامحة والحكم عليه بانه كافر تناقض ظاهر فتأمل وانصف ثم قال ف-١٩ (وأقول لكم ايضاً ان اتفق اثنان منكم على الارض في أى شئ يطلبانه فانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات لانه حينما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم) انتهى

وقد تفرد المترجم بهذه الجملة واستقل بها فلم يحظ بها الباقون ثم قال ف-٢١ (حينئذ تقدم اليه بطرس وقال يارب كم مرة يخطئ الي اخي وانا اغفر له هل الي سبع مرات قال له يسوع لا اقول لك الي سبع مرات بل الي سبعين مرة سبع مرات) انتهى

لمزيد شرف الربوبية على العبودية فظهر ان متمسكهم أو هام وأضغاث أحلام (السؤال الثالث عشر) قالوا المسلمون ليسوا على ثقة مما بأيديهم من القرآن وهم يعتقدون انه لا خلل فيه وبيانه ان عبد الله ابن مسعود كان رضى الله عنه من أجل الصحابة حتى قال فيه عليه الصلاة والسلام رضيت لامتى مارضيه لها ابن أم عبد وقد خلفهم في القرآن وخالفوه حتى أوجبه عثمان رضى الله عنه ضرباً ولو كان القرآن مقطوعاً به لما وقع فيه الخلاف بين الصحابة وهم حديثوا العهد بالنبي صلى الله عليه وسلم لان القطع يمنع وقوع الخلاف كما لا يخالف العقلاء في وجود بغداد ولا في أن الواحد نصف الاثنين واذا لم يحصل للصحابة رضى الله عنهم القطع لم يحصل لغيرهم بطريق الاولى لانهم أصل لغيرهم والفرع لا يكون أقوى من الاصل وقد أثبت ابن مسعود رضى الله عنه مانفاه غيره من القراءات الشاذة وأثبتوا هم مانفاه هو وهو الموعوذتان فكان عبد الله ينفيهما واذا وقع مثل هذا الاختلاف العظيم نقياً وأبناً اختلت الثقة بجملة القرآن (والجواب) ان هذا سؤال اورده بعض المرتدة عن الاسلام بعد ان أسلم وكان يعتقد انه من الاسئلة العظيمة والمثاب الفاحشة وليس الامر كما ظنه بل اضله الله تعالى على علم فظن بعين البغضاء وتكلم بلسان الشخفاء فران

على قلبه هواه فلم يتميز له صوابه من خطاه والذي اتفق بين الصحابة رضوان الله عليهم ليس لان القرآن غير معلوم عندهم بل هو معلوم متواتر خلفاً وسلفاً لقوله تعالى *انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون* ومن اصدق من الله حديثاً وانما اختلفوا رضى الله عنهم في ان ابن مسعود كان يقرأ القرآن ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى فصيام ثلاثة ايام كان يقرأها متتابعات وغير ذلك مما كان رضى الله عنه يعتقد انه تفسير لتلك الآيات التي نازعوه فيها حرصاً منه على بيان معناها فكانوا هم يحرصون على ان لا يضاف للقرآن غيره حذراً مما اتفق لاهل الكتاب في كتابهم ففسد حالهم وكان الصواب مهمهم فيزوا كلام الله تعالى من غيره ولم يخالطوه بسواه فلم عن الفاظ والزائل وهذا هو الحزم الذي وفق الله تعالى له هذه الامة ولذلك اجمعوا فيما أعلم انه لا يجوز ان يكتب فواتح السور بالمداد بل بصبغ آخر حذراً من أن يعتقد انها من القرآن وهذا غاية العناية من الله تعالى بهذه الامة وهو المحمود المشكور على نعمه السابعة وما كنا لنتهدى لولا أن هدانا الله فهذا هو القراءات الشاذة ومنها القراءات بالمعنى نحو القراءات في قوله تعالى اهدنا صراطاً من أنعمت عليهم بدلا من قوله صراط الذين أنعمت عليهم فرفض ذلك غاية الرفض حرصاً على نفس اللفظ وابعاداً

فأمل ابها الفطن في هذا الكلام ونسألك بما تعتقده اليس هو منافيا لما قاله آتفا من انه اذا لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني وبني الحكم عليه بذلك عند ما يخطيء مرتين وهل بعد جملة في نظره كالوثني يعامله بالمساحة والففران ويعتبره من جملة الاخوان وليس هناك بعد في التاريخ ولا اختلاف في الواقعة حتى يمكن توجيه العبارة فهي من المفتريات على المسيح عليه السلام واجل قدره الشريف عن ذلك واعتقد فيه انه من خواص انبياء الله تعالى ورسله لا ينطق عن الهوى بل كل كلمة تصدر منه فهي عن الوحي والالهام فاين عقلاؤكم واين مؤتمركم الديني الذي تشكل لتصحيح المناقضات عن اصلاح ما أتى به هذا المترجم واصحابه بالله العجب ما الذي اعددتوه من التأويل لهذا التناقض والاختلاف الذي لم يجوز العقل صدور عن أي انسان كان فضلا عن رسول مؤيد بالوحي من الله تعالى ولنضرب صفحا عن تتبع باقي هذا الاصحاح غير أنه قال في خاتمة ف- ٣٥ (فهكذا أبي السماوي يفعل بكم ان لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لاخيه زلاته) فهل بعد هذا مجال للذي يزعم ان المسيح يدين العالم يوم القيامة وهو القائل (هكذا أبي السماوي يفعل الخ) فيا ايها المتمرد على من خلفك وسواك لو سحت خرافتك فمن يسمع المسيح وهو الاله بزعمك من ان يقول افعل بكم الخ ولو تأملت في انجيل يوحنا لعلمت انه قد نزه كتابه عن هذا الافتراء ولو راجعت ف- ٢٥ من ص- ١١ من انجيل مرقس ولاحظت ف- ٣ من ص- ١٧ من انجيل لوقا لثبتت لك الاضطراب في مخالفتها لهذه الترجمة وان كانا قد سارا على اثره والله الهادي

❖ الاصحاح التاسع عشر ❖

اعلم ان هذا الاصحاح تضمن من مسائل اصول الدين المسيحي مسألة الطلاق وقد طنطنت النصرانية في هذه المسئلة وشددوا التكبير على مخالفتهم وقد وعدناك ايها المسيحي فيما تقدم ان نعيد البحث في هذا الموضوع ونبين اختلاف المترجم وباقي رواة الانجيل أما يوحنا فانه لم يذكر قضية الطلاق في انجيله لاصراحة ولا اشارة وعلى ما يظهر من انجيل لوقا انه نحاشا عن أن يذكر من هذا شيئاً سوى ما ذكره في ص- ١٦ ف- ١٨ بقوله (كل من يطلق امرأته ويتزوج باخرى يزني وكل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني) والظن ان هذه الجملة مدسوسة على انجيله اذلا ارتباط لها بالكلام السابق ولا اللاحق خلافا لهذا المترجم فانه بني لهذه المسئلة سؤالا وجواباً وشمها شعوباً وهضاباً فلم يبق الا مرقس الذي لحق بأثر هذا المترجم وها نحن ذا كرون لك نص المترجم برمتيه ونردفه بعبارة مرقس فقول قال المترجم ف- ٣ (وجاء اليه الفريسيون ليجربوه قائلين له هل يحل للرجل ان يطلق امرأته لسكل سبب)

أقول قوله ليجربوه افتراء لانه قد سبق اخباره لهم بأنه جاء مؤيداً للتوراة

لذرائع التغيير والتبديل فهذا من أفضل محاسن هذه الامة لان مساويها ومن فضائلها لان رذائلها وأما للمعوذتان فكان ابن مسعود يريد أن يفردهما عن القرآن ليقرأهما الجنب وغيره للمعوذ حتى يتميز ما يشترط فيه الطهارة من القرآن عما لا يشترط فهذا وجه اجتهاده رضي الله عنه ورأي الصحابة رضي الله عنهم الى افراد شيء من القرآن عن القرآن ذريعة ووسيلة الى اسقاط بعض القرآن فمنعوا منه وكان الحزم معهم رضي الله عنهم فظهر حينئذ ان السؤال صواب والجاهل يعتقد انه صواب فبني على منواله في الضلال وقع بزخارف الاقوال وسيعلم اذا انكشف الغبار افرساً ركباً م حمار (السؤال الرابع عشر) قالوا المسلمون على ضلال في دينهم بنص نبهم وهم لا يشعرون * بيانه ان في الاحاديث الصحيحة باتفاقهم ان نبهم قال لهم عند موته هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فمنعهم عمر من ذلك وقال حسبنا كتاب ربنا واذا قال النبي الصادق ان الكتاب الذي يكتبه سبب عدم الضلال وما كتبه فيكون سبب عدم الضلال لم يوجد فينتفي مسيبه وهو عدم الضلال فيكون الواقع هو ضلالهم جزماً بشهادة نبهم التي لا يمكنهم ردها * والجواب ان ايراد هذا السؤال يقضى على مورده بعدم فهم لسان العرب لان قوله عليه الصلاة

وانص على ذلك في مواضع متعددة حتى قال ان السماء والارض تزولان ولا يزول حرف واحد من التوراة أي من احكامها وكان منها أباحه الطلاق فان قيل ان المقصود من الاستفهام هنا توضيح مسألة الطلاق فقط دون غيرها لان كلامه عليه السلام التبس عليهم فحصلت لهم الشبهة وسألوه على الوجه المذكور قلت قد سبق تصريحي أيضاً في الاصحاح الخامس من هذا الانجيل بمسألة الطلاق ونادي بها في الهيكل بين مجمع من اليهود ورؤسائها فاذا هذه التجربة لأصل لها حيث ان الاستفهام لا يقع الا على أمر مجهول عند المستفهم ولكن هذا المترجم حرصاً على تحريم الطلاق أكد قوله الاول فهل بعد ان أعلن وصرح لهم يقال جاؤا اي جربوه وقوله لكل سبب أي جزئي او كلي فالقصد استيضاح انه هل يجوز الطلاق لادنى سبب وأقل ذنب يصدر من المرأة فتعاقب بالطلاق الذي هو أشد أنواع العقاب وأعظم أصناف الجزاء بالنسبة لها فكان الجواب منه عليه السلام بالنهي والزجر عن الطلاق لاقل سبب كما قال ف - ٤ - فأجاب وقال لهم (اما قرأتم ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً اذ ليس بعد اثنين بل جسداً واحداً فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان) انتهى

وقوله يترك الرجل أباه وأمه أي يترك مساكنتهما لمساكنة زوجته وليس المقصود انه يهمل أبويه ويعقهما لاجلها وقوله فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان أي لا ينبغي للرجل ان يفارق زوجته لامر جزئي بل يحسن النية في معاشرتها ولا يضمربها بالسوء والشتم ولا يمالئها بأوحش الجزاء ويراعي حقوقها كما ان من الواجب عليها مراعاة حقوقه وبذل الجهد فيما يحبها اليه ويكون سبباً لرضاه عنها والشريعة المحمدية أيضاً تنهى عن الطلاق على الوجه المذكور وقد صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال [ابغض الحلال الى الله الطلاق] وقد مر لك هذا البحث في الاصحاح الخامس من هذا الانجيل فراجعهم قال المترجم ف - ٧ - (قالوا له فلما ذا أوصي موسى ان يمطى كتاب الطلاق فتطلق قال لهم ان موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم ان تطلقوا نساءكم ولكن من البسداً لم يكن هكذا وأقول لكم ان من طلق امرأته الا بسبب الزنا وتزوج بأخري يزني والذي يتزوج بمطلقة يزني أنثى أقول على فرض ثبوت هذا عن المسيح عليه السلام ان التصاريح جاوزوا الحكم عن حده فانعكس الى ضده فان عيسى أباح الطلاق بسبب الزنا وهم تساهلوا في مسألة الزنا خوف الطلاق وأرخوا العنان للزوجات في اتخاذ الاصحاب والاخوان والحلوة بالقسيسين والرهبان بوسيلة الاعتراف والغفران فللمرأة تزني وتفعل ثم تأتي الى الراهب فلا يبعد انه يجعل جزءاً من جنس المعملى ويزيل الخبث بالخبث فيخرج بزعمهم عن كونها زانية بالاعتراف فلا يبقى للزوج حق في الطلاق وهم جرا

والسلام لن تضلوا معه لا يقتضى ان الضلال المنفى بسببه يجب أن يكون في عقائد الدين ولا في قواعد المسلمين بل ذلك يصدق بادني مسألة من الفروع ولم يصرح عليه السلام باننا نضل في الدين اذا لم نكتب ولا انا نضل في شئ البتة بل صرح بأنه يكتب ما ينفي معه الضلال ولا يلزم من عدم سبب معين لنفي الضلال أن يقع الضلال بل جاز ان يتنفي الضلال بالهداية الالهية والعناية الربانية كما اذا قلنا للمسافر ان أخذت هذا الحفير لاتضل يحتمل انه اذا لم يأخذه ان يهتدى من تلقاء نفسه بالهام ربه أو سبب آخر مع ان العلماء قد نقلوا ان ذلك الكتاب كان المقصود به نفي الضلال فيمن يعين للخلافة بعده عليه السلام والخلافة ليست من قواعد الاديان ولا شرطاً في صحة الايمان مع اننا ما أثبتنا الخلافة بعده عليه السلام الا بنصه وايمانه وذلك في معنى الكتاب كقوله عليه السلام الأئمة من قريش وقد ولينا قريشياً وبقوله عليه السلام لما وعد المرأة بعدة فقالت له عليه السلام فان لم أجدك قال لها عليه السلام اثنتا ابا بكر فصرح بأنه يتولى اعباء المسلمين بعده وهذا هو الخلافة وما ولينا غير أبي بكر فما ضللتنا والحمد لله في الخلافة ولا في غيرها وعمر رضى الله عنه من أشفق الناس على هذه الامة فلولا انه علم أن في النصوص ما ينوب عن الكتاب لما أهمله وهو

وحيث انتهى الكلام مع الفريسيين وكان هذا الحكم مما يوجب الحيرة لشدة وطئته عليهم قال ف- ١٠ (قال له تلاميذه ان كان هكذا امر الرجل مع المرأة فلا يوافق ان يتزوج فقال لهم ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذين أعطى لهم لانه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم ويوجد خصيان خصاهم الناس ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لاجل ملكوت السموات من استطاع ان يقبل فليقبل انتهى)

كلام المترجم وعبارة مرقس في ص- ١٠ ف- ٢ (فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل للرجل ان يطلق امرأته ليحربوه) ولم يقل لكل سبب ولعله رأي طولاً في عبارة الوحي فاقتصرها وهو أحد الاختلافات ولو ضمنت اليه التقديم والتأخير في ترتيب الالفاظ لكان اختلافاً ثانياً ثم قال ف- ٣ (فاجاب وقال بماذا أو صاكم موسى) هذا ثالث الاختلافات لان المترجم حكى أمر الوصية من موسى على لسان الفريسيين خلاف ما حكاه مرقس هنا ومع التقديم والتأخير يكون اختلافاً رابعاً ثم قال ف- ٣ (فقالوا موسى اذن ان يكتب كتاب طلاق فتطابق) معلوم ان المترجم أثبت هذه العبارة بصيغة السؤال من الفريسيين وهنا بصيغة الجواب منهم فيكون خامس الاختلافات ومع التحريف اللفظي يكون سادساً ثم قال ف- ٥ (فاجاب يسوع وقال لهم من أجل مساواة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ولكن من بدأ الخليفة ذكراً وأتى خلقهما الله) لا يخفى انه أضاف الخالق الى غيره وهو الله الواحد الخالق الحقيقي والمترجم جرد الجملة عن ذكر اسم الله وأظنه تجنب من وقوع الخلل في التثليث وهذا اختلاف سابع ثم قال مرقس ف- ٧ من الاصحاح المذكور (من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بأمرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً اذا ايسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان ثم في البيت سأله تلاميذه أيضاً عن ذلك) والمفهوم من المترجم ان وقوع السؤال من التلاميذ كان في ذات المجلس الذي سأله فيه الفريسيون وهذا خلاف لمرقس وهو ثامن الاختلافات ثم قال مرقس بهذا الاصحاح ف- ١١ (فقال لهم من طلق امرأته وتزوج باخرى يزني عليها) فاسقط حكم الطلاق ولم يعلقه بسبب والمترجم جوز الطلاق لعلة الزنا وهذا اختلاف عاشر وضم لفظة (عليها) من مرقس حادي عشر الاختلافات ومرقس زاد في الطنبور رنة بقوله ف- ١٢ (وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت باخرى تزني) فان هذا الحكم فات الانجيليين وسائر الامم وجميع الملل وتفرد به مرقس ومنحه للامة النصرانية فصار عندهم مداراً للعمل كما ستطلع عليه قريباً ان شاء الله وهذا أيضاً من الاختلافات فيكون مجموعها في هذه المسئلة اثني عشر ولو دقت البحث وتبعت ما ينشأ من هذه المناقشات بمقتضى قانون مخاطبات لاتسع الحرق على الراقع

وتضاعف المدد والعجب كيف ساغ للوقا ان يهمل مثل هذه الاحكام وقد ذكر في بدء انجيله انه قد تتبع كل شيء بتدقيق فالظاهر انه قصر فهمه عن ادراكه فطواه أو أثبتته ثم محاه وهذا يوحنا لم يبه فيه ببنت شفة مع انه كان من الملازمين للمسيح وانه قد تاقى انجيله عنه بدون واسطة فكيف يفوته مثل هذا الحكم المهم فلقد أصبحتم اضحوكة للعالم في هذا التناقض البين البطلان لانا لا نكاد نطلع على جملة من انجيل متى الا ونجد مرقس قد خالفه ولوفا قد كذبهما ويوحنا حكى ضد الجميع كل هذا ورؤساؤكم تدافع عن هذا بتمويهات يقصدون ترويحها على العامة منكم ويقولون ان هذه الاناجيل هي كما أنزلت من عند الله تعالى وانها منزهاة عن التحريف ومع هذا كله فلا يفهم من تلك الرواية ان المسيح منع الطلاق كما تزعم النصارى بل مراده من ذلك التهديد الشديد لمستبيحه بلا غرض صحيح شرعي لان الطلاق في حد ذاته بدون غرض صحيح مذموم عند كافة الملل والاديان ومن تأمل في قوله الالمة الزنا وأنصف يجد ان قياس علة أخرى على علة الزنا من الضروري لان كراهة أحد الزوجين للأخر مثلا اذا لم نفسها على علة الزنا ونحكم بانها علة موجبة للطلاق ندخل الزوجين في خطر عظيم ونجلب عليهما المفساد الجمة ودرء المفساد مقدم على جلب المصالح ان تصور هناك منفعة في المنع ولو تأمل الماقل لوجد الحق مع لوقا ويوحنا في عدم ذكرها شيئا من ذلك ولو تركنا المترجم وبخشنا مع من لحق أثره وهو مرقس في قوله (ان طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر تزني) نجد أمراً مضحكا وهل للنساء أن يطلقن أزواجهن ومن يوم خلق الله الخليقة الى يومنا هذا ليس للمرأة حق الطلاق في كافة الاديان فلا شك ان هذا من محض الافتراء وقد صار هذا النص الغريب سبباً مستقلاً لتساوي النساء والرجال في مسألة الطلاق اذ بينما كان المسيحيون محجوزين عن الطلاق تسعة عشر جيلاً أخذوا في الترتي المدني وهو اباحة الطلاق للرجل اذا رآه من الضروري فلا بد وأن يكونوا تأملوا النص الانجيلي فرأوا ان الحق بخلافه فكذبوه ضمناً وبعد أن جرى التعامل على خلاف ما كانوا عليه أخذت نساؤهم في الدعوى عليهم بمقتضي نص مرقس هذا وطابن التساوي في المسئلة فقرر المؤتمر الديني جواز طلاق النساء لرجالهن فاستنوق الجمل واستفحلت الانبي وليتهم أقاموا على ضلالهم القديم فكان أولى لهم والبليّة كل البليّة من هذا النص المفترى حيث أن النساء تمسكن به وجعلته قاعدة لما ادعيه من الحكم بالمساواة وقد خالف هذا المؤتمر الديني بتسليطه النساء على الرجال قول قديسكم بولس فاصبحتم تكفرون ببعض أقواله وتؤمنون ببعض لانه قال في ف- ١٢ من الاصحاح الثاني من رسالته الاولى الى تيموثاوس (لست آذن للمرأة ان تعلم ولا تسلط على الرجل بل تكون في سكوت) وتكرر هذا المعنى في سائر رسائله فراجعه ان أردت المزيد وهذا فضلا عما ورد في التوراة والانجيل من

عليه السلام اشفق منه وعليه التبليغ واجب فلو كان قد بقي ما يضلمنا في ديننا لما تركه عليه السلام لاسما هو يقول في حجة الوداع الا قد بلغت الا قد بلغت والله تعالى يقول تقريراً لذلك اليوم أكملت لكم دينكم وحينئذ يتعين ان ذلك الكتاب كان من باب الاحتياطات التي لا يضر الاخلال بها وحينئذ لا يلزم من عدمه مفسدة في شيء من الاحوال ولا في غيرها فاندفع السؤال

(السؤال الخامس عشر) قال النصارى المسلمون يعبروناً بأننا حينئذ أربعة عن أربعة مختلفين وقراءتهم عن سبعة قراء مختلفين اختلافاً شديداً أكثر مما بين الاناجيل من اختلافات بكثير ويعترفون ان القرآن أكثر من سبع وانما هذه السبعة اتفقوا اشتهاها فلم حينئذ سبعة كتب بل عشرة بل أكثر من ذلك عن أناس شقي فهم أشد اختلافاً في كتابهم منا في كتابنا بالضرورة فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع في كتابنا من الاختلاف فانه عندهم أعظم (والجواب) ما قال الشاعر

اكل امرء تحسين امراً
ونار توقد بالليل ناراً
هبات ما كل سوداء ثمرة ولا
كل بيضاء شحمة أنزل الله سبحانه
وتعالى كتابه العزيز على خير رسوله
بلغه قريش وقبايل العرب مختلفة
اللغات في الامالة والتفخيم والمدوالقصر
والجهر والاختفاء واعمال العوامل

هذا القليل وحيث أننا وعدناك غير مرة ان نذكر لك بعضاً من أسرار محاسن الطلاق لتكون على بصيرة من أمرك فنقول ان الاسباب والعلل لاباحة الطلاق لا يكاد يحصيها الانسان وأدناها في المرتبة سوء أخلاق المرأة أو ان تكون معلولة بمرض خفي يتسبب منه للزوج ضرراً أو تكون سارقة أو مسرفة أو فاسدة الدين أو بمن توادد الرجال أو تكون عاقراً أو بعكس جميع ذلك في الزوج وفي الامرين يتسبب من ذلك بغض بعضهما لبعض وتقع التفرقة بينهما فان أمسك عليهما فيلزم ان يبقيا على كره ويكون قد أضر بها أو أضررت به الى ان يموت أحدهما فالطلاق اذا أرفق بحالهما واعدل بينهما بل هو رحمة لكليهما والملة الاسلامية صراط عدل سوى قضت بأباحة الطلاق لدرء تلك المفساد وحسم هذا الضرر وقمع شوكة تلك الشرور ومن تأمل وانصف في التأمل يرى هذا الامر جلياً عن الايضاح غنياً عن بيان الشراح وفيما ذكرناه كفاية لك وان كان قليلاً من كثير فان جميع ذلك وأمثاله في صفحات توارخ العالم مسطور وفي صحف الاخبار منشور ثم ان أعظم من تلك المفساد كلها الوقوع في الزنا من كلا الزوجين لانهما ان أقاما على مسطرناه من الاحوال أقاما على كره وامسكا على ضرر والنوع البشري لا يتحملة فلم يكن لهما الا ان يقعا في الزنا وانظر الى رجال أوروبا من القسم الذين لا يقولون بأباحتهم وهم بزعمهم يريدون ان لا يتلو ثوابه كيف يأخذون امرأة ثانية خلاف الزوجة الشرعية ويحملون لتلك المرأة الثانية مقابلة مخصوصة في مدة معينة وانه يختص بما يأتيه منها من الاولاد بالذكور خاصة وتختص هي بالاناث وان هذا الولد المسكين الذي هو من نسل هذا الرجل الشريف الذي يخشى بزعمه عن الزنا لشرفه وفعله هذا عين الزنا ليس له حكم اولاده من الزوجة الشرعية والغالب يمنعون حمل المرأة بأسباب موحشة ولو تبعنا سوات القوم بسبب منهم الطلاق الذي هو من تمام نظام العالم وقوام امر الدنيا لسودنا الصحف ويكفي في ذلك ان منعه يكون سبباً مستقلاً للزنا ولتلك الشرور التي هي ثمرة تمدن القوم مع أنهم بمنزل بعيد عن تمدن ويكفيك ما يترتب على تكليف هذين الزوجين من سوء القضاء عليهما بالحال وذلك بان يجتمعا ولا يفترقا حتى الموت ويتفقا ولا يختلفا وان يشاء أحدهما ما يشاؤه الآخر ومهما تباينا في الاخلاق واختلفا في الوفاق واستحكمت بينهما البغضاء والشقاق فلا تنصل للرجل والمرأة من هذه الرتبة ولا فكك لهما من هذا الاسترقاق فيكون ذلك من الظلم عليهما ولربما ندعي أيها المخالف أن اختبار اخلاق الزوجين بعضهم بعضاً قبل ان يتم عقد النكاح بينهما بمدة طويلة مانع عن وقوع ما ذكرناه فنقول ان هذا منقوض بما يعترى أخلاق الطرفين من التغير وزد عليه الحوادث الطارئة والاعراض البشرية الطارئة على البنية الانسانية مع ان الاختبار الحاصل بالاختلاط هو عين الفساد

الناصبة والرافعة والحجارة فلو كلفوا كلهم الحل على لغة واحدة لشق عليهم ذلك فسأل عليه السلام ربه ان يجعله على سبع لغات لتتسع العرب ويذهب الحرج وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً فانزلت القرآت لذلك وكما مروية عنه عليه السلام متواترة فنحن على ثقة في جميعها وانها عن الله تعالى وبإذنه متلقاة عن خير رسوله فذهب اللبس وحصل اليقين وأما أم فليس في أناجيلكم رواية العدل عن العدل الي مؤلفي أناجيلكم ولا صرحوا فيها أو غيره قال لي المسيح ان الله أنزل عليه كذا بل غاية ما في بعضه قال اليسوع المسيح كذا اما ان ذلك القول من الكتاب المنزل من عند الله أو هو من قبل عيسى عليه السلام على ما اقتضاه رأيه أو أنزل عليه لاعلى سبيل انه من الانجيل هذا لم يتعرض له انجيل من الانجيل وهاهنا الى أناجيلكم يحكم بيتنا وبينكم ان كنتم صادقين فقد وقفنا عليها ولم نجد فيها شيئاً من ذلك بل توارخ وحكايات واخبار وبينها اقوال يسيرة معزية للمسيح عليه السلام لم يصرح فيها بانها من الانجيل ولا من غيره وليس لكم ان تقولوا متى نقلت الانجيل فليسوا بالمسيح قاله لهم لانا نقول هم خلفاؤه على زعمكم وكانوا فضلاء نجباء ومثل هؤلاء يكون لهم اراء واجتهادات واقيسة وفراسات يتحدثون باعتبارها فليس لكم ان

تقولوا كلياً يقولونه فهو من قبل المسيح عليه السلام او من قوله ولو سلمنا انه من قوله عليه السلام فيحتمل ان يكون من كلام الانجيل ومن غيره فلا يوثق بحرف واحد عندكم انه من الانجيل المنزل بل نقطع بان أكثره ليس منزلاً وهو تلك التواريخ وكلام الكهنة وملوك الكفرة التي حشرتوها في الانجيل وتزعمون ان الانجيل الكتاب المنزل وهذا عندكم اشدواصعب من التوراة فان التوراة كتبت في الاواح وتميزت وتميزت ثم طرأ عليها ما طرأ عليها وأما الانجيل فلم يتميز قط ولم يعرف له صورة ولا سمع منه كلمة غايته ان التلاميذ املوا هذه الاناجيل بعد رفع المسيح عليه السلام بمدة طويلة ولم يصرحو بان هذا منزل ولا غير منزل فسقطت الثقة من الجميع حتى يتعين المنزل ولهذا القواعد لم يجز المسلمون ان يجعلوا شيئاً من الاحاديث النبوية مع صحتها من الكتاب المنزل ولا قول أحد من الصحابة بل متى قال صحابي قولاً نسب له فقط ولا يجوز ان يقال هذا من قول النبي عليه السلام فضلاً عن كونه من القرآن وأنتم جعلتم الجميع من الكتاب المنزل وسميتوه كتاب الله فوقعتهم في الضلال وقول المحال فلا تشبهوا أنفسكم بنا فوالله ما اجتمعنا في شيء من هذا بل أنتم في غاية الاهمال ونحن في غاية الاحتفال

(الباب الثالث)

في أسئلة على الفريقين معارضة

فيتسبب من ذلك نوع من العشق ولا يلبث ان يذهب ذلك الحب أثر تواصلهما وهذا مشاهد معلوم في أوروبا لا ينكره الا الجاحد للحق ثم ان عندنا معاشر المسلمين ان الطلاق وان كان مباحاً الا انه مذموم وهو أبغض المباحات الى الله تعالى وإنما ان يكون مباحاً اذا كان ثم داع ضروري وعذر شرعي من أحد الجانبين فيكون الطلاق بصورة سالمة من الغدر والمنكر كما قال تعالى *فامسك بمعروف أو تسترح باحسان* ولعلك تقول قد قضيت بجميع ذلك للرجل وتركت جانب المرأة مهملاً وهي أحق بالنصرة من الرجل فقول ان الشريعة القراء أمسكت بجانبها كما أمسكت بجانب الرجل فالمرأة ان ترفع أمرها للحاكم وله ان يفسخ نكاحها منه عند ما تثبت لديه الاسباب الموجبة لفسخ النكاح والحاصل ان من تتبع أحكام الطلاق عندنا يجد العدل البحت والصراف السوي كما أسلفنا ولواردنا بسط ذلك لخرجنا عن المقام ومن أنصف وتأمل في الكتب الموضوعة لهذا الشأن يجد ان للزوج محض الاطلاق ولا حرج على الزوجة ولا استرقاق كما يتوهمه بعض جهلة التصاري في الطلاق وقد اعتبره من كان مخالفه وحذا حذوه من كان جاحده وهم أم أوروبا كالبرنستان والارنودكس في جميع المعمورة وطائفة الكاثوليك المقيمة في فرنسا وایتاليا ولقد وضع لها الحق في هذا الامر وظهر لها وجه الصواب فيه فاتخذته شريعة وقررت حكم العمل به في أكثر البلاد المتقدمة حتى صار لأحصاء المطلقات دفتراً رسمياً عند حكام تلك الفرق وأخذت صحف الاخبار الشهيرة تروى ذكر ذلك العدد علناً عن التبليغات الرسمية لتستبين باقي الفرق النصرانية بنور ذلك المصباح حتى انه بلغ عدد المطلقات في فرنسا كما في جرنالها الرسمي في مدة خمس سنين (١٧١٧٧) وذلك من سنة ١٨٨٣ الى سنة ١٨٨٨ وعليه ان ماتناسل من الزنا في الفرق النصرانية من يوم حكم المتدلسون بمنع الطلاق الى الآن قائم على الذين ابتدعوه واني لاستحي ان أحرر في كتابي هذا احصاء أولاد اللقطة في الامم التي تدعى المدن من بلاد أوروبا ويكفيك ان الامة الفرنسية جمعت في وقت ما من هؤلاء الاولاد ثمانين ألفاً من العسكر وهذا أكثره متسبب عن منع الطلاق وبعضه من عدم جواز تعدد الزوجات والمسيحي كما ظلم نفسه بمنع الطلاق كذلك ظلم نفسه بعدم جواز تعدد الزوجات ويكفي هذا المسيحي المسكين انه يقرأ في عهده العتيق من أسفار الانبياء تعدد زوجاتهم أفلا يرضى ان يكون له اسوة حسنة بالانبياء والمرسلين وما تعرضنا لذكر هذه المسئلة الاملا يوجهه بعض عقلائهم علينا من الطعن في ذلك ويمدون مسئلة تعدد الزوجات من الظلم للمرأة وفاتهم العلم بانه موافق لحكمة الله تعالى في بقاء النوع الانساني لاجل معلوم في هذه الدار ومن البين المعلوم ان الحرارة الغربية المقتضية للجتماع والقوة البدنية في الرجال أكثر منها في النساء وهكذا كل ذكر

لاسلتهم ودانفة لكلمتهم وملتهم فيزهرق
 الباطل بالحق والكذب بالصدق
 (السؤال الاول) في الانجيل
 قال لوقا اختار يسوع عليه السلام
 سبعين رجلا وبمنهم الى كل موضع
 ازمع أن يأتيه وقال الحصاد كثير
 والحصادون قليل اطلبوا الى صاحب
 الزرع أن يرسل فعلة لحصاده ثم قال
 من سمع منكم فقد سمع مني ومن شتمكم
 فقد شتمني ومن شتمني فأنما شتم من
 ارساني فقد صرح عليه السلام بأنه
 رسول لارب وهو حجة على النصراري
 (السؤال الثاني) قال لوقا قال
 الفريسيون ليسوع عليه السلام اخرج
 من ههنا فان هيرودس يريد يقتلك
 فقال امضوا وقولوا لهذا الثعلب اني
 اقيم ههنا اليوم وغدا وفي اليوم الثالث
 اكمل لا يهلك نبي خارجا عن اورشليم
 نخوفوه كما يخوف البشر وصرح انه
 نبي حكمه في اورشليم حكم الانبياء
 عليهم السلام لانه رب العالمين ويريد
 بقوله اكمل تم مدة اقامته في هذا
 العالم ثم يرفع الى السماء (السؤال
 الثالث) في الانجيل قال يوحنا لما
 انتصف العيد حضر يسوع عليه
 السلام الى الهيكل وشرع يعلم فقال
 اليهود كيف يحسن هذا التعليم فقال
 تعليمي ليس هو لي بل للذي ارساني
 فمن عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي
 هل هو من عندي أو من عند الله
 ان من يشكلم من عند نفسه انما
 يريد مجد نفسه فاما من يريد مجد
 من ارسله فهو صادق ثم قال اني لم

من سائر الحيوانات فهو اقوى من الاثني حتى ان الفحل الواحد منها يكفي لعدد كثير
 من الاناث كما هو شاهد وليس للمرأة طاقة الرجل ولذا يسرع فيها الهرم والشيخوخة
 بحيث ينقطع حيضها وتضعحل قوتها اذا جاوزت الخمسين ولم يبق فيها ما يجب
 الميل اليها بخلاف الرجال فان فيهم من لاتزول قوته ولو جاوز التسعين ثم ان في
 الرجال من لا يصبر عن الجماع يوما واحدا بل فيهم من لايقنع بمرة او مرتين في
 كل يوم والمرأة لاتخلوا عن عوارض تحول وموانع كثيرة الحصول كالحيض
 والنفاس والمرض ونحوها فاذا هاجت شهوة الرجل الكثير الشبق القليل الصبر
 لا يؤمن عليه أن يقضى حاجته بالزنا الذي يترتب عليه من المفسد والمضار ما هو
 معلوم لدى كل منصف ثم اننا لو نظرنا الى مقادير هذين الصنفين في جميع الاقطار
 نرى ان عدد النساء ولاسيما في بلاد الافرنج اضعاف عدد الرجال فنجد في كثير
 من البيوت نساء كثيرة في عهدة رجل واحد ثم أي خطر في التعدد وماء الرجل
 محفوظ فيه اذ لا يشاركه فيهن احد مع مافي ذلك من كثرة الاولاد ووفور الذرية
 وبركة النسل وجواز التعدد انما يباح للحاجة وامكان العدل بين الزوجات والا
 فلا يجوز كما قال تعالى في القرآن المجيد * وان خفتم أن لاتعدلوا فواحدة * فص
 سبحانه على ان الرجل اذا خاف ان لا يعدل بينهن عند التعدد لايجوز له ذلك
 والاعجب ان الرؤساء منهم لايباح لهم الزواج بل هو حرام عليهم ويدعون فيهم
 العصمة وهم على ما عليه من هذا الجهل لم يبالوا بما يطلعون عليه من فضيحتهم وقد
 نشرت الصحف الاوربوية اخبارهم ودونت ماصدر عنهم من ارتكاب الفواحش
 بسبب ذلك حتى ان البعض ممن اعني بكشف اخبارهم خصهم بالتأليف ولا بأس
 ان نذكر لك من تأليفاتهم اسماء البعض من الذين ارتكبوا الفواحش خصوصا
 الرؤساء ومن أعظمهم البابا لانه رئيس الرؤساء الدينية فيكون من هو أدنى منه
 مرتبة من باب الاولى في الارتكاب ومن نظر في الكتب التاريخية المليية التي ضبط
 مؤلفوها وقائع الرؤساء النصرانية وما نقلوه عنهم من الفجور علم ان السبب الوحيد
 في ذلك حجب انفسهم عن الزواج حرصاً على نيل المراتب التي تجعل الرهبانية
 سلماً لارتقاء ذروتها وقد نقل محرر الجواب في كتابه الفاريق من ذلك ما يمنعنا
 الحياء من ذكره ولا حرج أن تأتي بالنذر اليسير منه ليعلم المطالع صدق دعوانا
 قال في الكتاب المذكور ان البابا سرجيوس كان قد استوزرنا ودورة أم ماروزيا
 التي تزوجت بمر كبير طوسكاني وانه أي البابا اولد ماروزيا هذه ولدا رباه عنده داخل
 قصره وان يوحنا الثاني عشر المسمي اكاثافيانوس كان خليعا ما جئنا وقد انعم قد
 للدعوى عليه مجمع حضر فيه البابا هذا بنفسه وكثير من امراء جرمانية ورومية
 وأربعون أسقفاً وسبعة عشر كردينا وذلك في كنيسة مار بطرس وقصت
 الدعوى على البابا بحضرتهم اجمعين من انه فسق بعدة نساء وخصوصاً ايتنت التي

آت من عندي ولكن الذي ارسلني
فحق ولستم تعرفونه وانما انا الذي
اعرفه وهو الذي ارسلني فهم اليهود
باخذه فلم يقدروا لان ساعته لم تحضر
بعد وقد صرح غاية التصريح بأنه
مرسل وان الكلام ليس له وانما هو
لله تعالى وانه لا يريد مجد نفسه بل
مجد مرسله وانه لم يخلق شيئاً من
قبل نفسه ولكن الله تعالى ارسله
بالحق وعلى قول النصارى انه الله
تعالى عن قولهم يكون الكلام له
ويكون ساعياً في مجد نفسه ولا يكون
مرسلاً وهذه تصريحات عظيمة لا
تدفع الا بالاعتقاد المحض والبهتان الصرف
(السؤال الرابع) قال المسيح عليه في
خاتمة الانجيل اني ذاهب الى ابي وايبكم
والهي والمكم فسوى بين نفسه وبين
غيره في الابوة والبنوة لان المراد بها
ان الله تعالى يحسن خلقه احسان
الآباء للابناء بل اشد وهذا مشترك
بين عيسى عليه السلام وبين الخلق
فذلك سوا بسواء وهو معنى قول
اليهود في القرآن نحن ابناء الله واحباؤه
والنصارى يحكمون بابوة الولادة
بصدر هذا الكلام وهو قوله ابي
ويفعلون عن قوله وايبكم وعن قوله
والهي وتصريحه عليه السلام بانه مخلوق
مرئوب له اله يعبده ورب يدبره
كسائر البشر وقد وقع في الانجيل
لفظ الابن والاب كثير الغير المسيح
عليه السلام فقد قالت النصارى ان
المسيح عليه السلام علم تلاميذه هذه
السورة وهي يا ابا الذي في السموات

ماتت وهي نساء وانه قلد مطرانية طودي لغلام كان سنه عشر سنين وغير ذلك
مما اوجب على الامبراطور خلعه ونصب ليو الثامن في مكانه وأخيراً هذا البابا
يوحنا الثاني عشر قتل وهو معانق لامرأة وكان القاتل له زوجها ومنها ان البابا
غريغوريوس السابع عقد مجمعا في رومية على آثرى الرابع سلطان جرمانية وقال
فيه قد خلعت آثرى عن ولايته النمسا وايطاليا واعفيت جميع النصارى من الطاعة
له ونقضت عهدهم له فاضطر آثرى هذا الى الذهاب الى رومية فلما قدم على
البابا وجده خالياً بالكنيسة ما تليده في كانوزا وان البابا اينوضت الرابع عقد
المجمع الثالث عشر على الامبراطور فريديريك الثاني وحكم عليه فيه بكفره ففاضل
عن الامبراطور خطباؤه وحزبه وردوا على البابا بانه افترض بتأ وارتشى غير مرة
وان البابا اكليمندوس الخامس عشر كان يجول في فينيتي وليون لجمع المال ومعه
عشيقة وان البابا يوحنا الثالث والعشرين شكى بانه سم سلفه وباع الوظائف
الكنائسية وانه كان كافراً ولوطياً معاً الى غير ذلك مما يضيق عنه الكتاب فاني
لم اضعه للتنقيب على رؤساء دين النصرانية لاتي اعذرهم ماداموا غير محصنين وانما
اوردت ذلك على سبيل الاستطراد لاجل اثبات الضرر من منع الرؤساء عن
الزواج ومن منع الطلاق وقد انضحني صاحب الفاريق في حكايته التي سماها قسيس
وكيس وتحليس وتلحيس فراجعها ان شئت وقد ذكر في مواضع من كتابه المذكور
احوال الفاجرات في اوروبا حتى انه حكى غير مرة عن اهالي مدينة باريز ان في
المائة ثمانين منهم يأتون العاهرات وان المتزوجين بالزواج الشرعي منهم اقل
قليل بحيث لا يزيدون على نصف الربع وجميع ذلك منشؤه ما ذكرنا وقد اخذت
الآن البلاد المتقدمة تحذو حذو المسلمين في امر النساء فترجو ان تخف وطأة الزنا فيهم
وقد بلغني ان بعض الجرائد الافرنسية كتبت في هذه الايام ان مجلسها البلدي اخذ
يتفكر في تدبير ما يحسم هذا البلاء الذي تسبب منه نقص في ميزانية المواليد لان
الفاجرة تعاطى ما يمنع عنها الحمل وما حكاها صاحب الفاريق من ازدياد الفحش
في فرانسلاشك انه يتسبب منه نقص في المواليد هذا ونحن لا ندعي المعصية فينا
وفي سائر الامم ولكن الشر أهون من غير النصارى ولو تتبعتم ذلك في الملل وخصوصاً
الملة الاسلامية لوجدتم الغالب صدوره عن يقتدى بالعادات النصرانية فهم مفتاح
الشر وقد اعلن القديس بولس بوقوع الفحشاء وصدوره من الامة النصرانية وما ذلك
الا لضعفهم الطلاق ومحرمةهم تعدد الزوجات ومنع الزواج على الرؤساء فقال في
الاصحاح الاول ف- ٢٦ من رسالته لاهالي رومية (لذلك اسلمهم الله الى اهواء
الهوان لان انهم استبدلوا الاستعمال الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة وكذلك
الذكور أيضاً تاركين استعمال الاثني الطبيعي اشتغلوا بشهواتهم بعضهم لبعض فاعلن
الفحشاء ذكورا بذكور ونائبين في أنفسهم جزاء ضلالهم الحق) انتهى

قدوس اسمك يأتي ملكوتك تكون
 مشيئتك في السماء كذلك يكون في
 الارض الى آخر السورة فقد اطلقوا
 على الله تعالى الابوة بالنسبة اليهم وهي
 مستعملة بالمعنى الذي ذكرناه عندهم
 كثيرا على سبيل المجاز كقول التلاميذ
 لبطرس يا ابا وفي التوراة قال يوسف
 عليه السلام اتم الذين بعثتموني بل
 الله قد هني املككم وجعلني ابا لفرعون
 اي مدبرا له وقد كان التلاميذ يقولون
 للمسيح عليه السلام يا ابا يا ابا متكررا
 في الانجيل وفي التوراة قال الله تعالى
 اسرائيل ابني بكري اي اعز الاولاد
 بمعنى اعامله افضل ما اعامل به الخلق
 وقال يوحنا في انجيله ان يسوع عليه
 السلام كان مزعما ان يجمع ابناء
 الله اي اهل الايمان الذين فضل الله
 تعالى عليهم بتوحيده فلم لا اعتقد
 النصارى هؤلاء كلهم ابناء الله مثل
 عيسى عليه السلام وبذلك على استعمال
 عيسى عليه السلام المجاز في الانجيل
 قال متى بينا يسوع عليه السلام جالس
 يتكلم على الناس اذ قيل له امك
 واخوتك بالباب يطلبونك فقال
 من امي ومن اخوتي ثم اوما بيده الى
 تلاميذه وقال هؤلاء هم امي واخوتي
 وكل من صنع مشيئة ابي الذي في
 السموات فهو اخي واختي وامى فلم
 لا اقتدى النصارى بالمسيح عليه السلام
 وبالتلاميذ وبالتوراة باستعمال المجاز
 في هذه الالفاظ بل هم في الجهالة
 والضلالة وقلة العقل بل عدمه كالفار
 الاعور يري الحزب ولا يري القط ان

ولم نر مجيباً لندائه ولا سامعاً لخطابه مع اننا لم نر في الانجيل علي تحريفه بمقتضى
 احوالهم نصا يمنع الرؤساء عن الزواج وهذا زعيمهم وقد يسهم بولس يقول في
 ص- ٣ ف- ٢ من رسالته الاولى الي تيموثاوس (فيجب ان يكون الاسقف
 بالالوم بعلم امرأة واحدة) الى ان قال في الرسالة المذكورة ف- ١٢ (ليكن
 الشماسة كل بعلم امرأة واحدة) انتهى

فاذا علمت ذلك فهمت من تحريمهم الزواج علي انفسهم انهم ارادوا به غرضاً
 آخر وما اسر عنهم مخالفة المسيح عليه السلام واتباع اقوال بولس وما بعدهم عن
 اتباع الحق في اقوال بولس الموافقة للتوراة والانجيل وهيات ان يسمعوا وقد
 صمت آذانهم وقست قلوبهم

لقد اسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي

ولنعهد للبحث عن باقي الاصحاح قال المترجم ف- ١٦ (واذا واحد تقدم
 وقال له يا ايها المعلم الصالح اي صلاح اعلم لتكون لي الحياة الابدية فقال له لماذا
 تدعوني صالحا ليس احد صالحا الا واحد وهو الله) انتهى

أقول لقد نصح المسيح سائله وهذا النص ايضاً من البراهين الدالة على
 اقراره بعبوديته لمولاه ولن يستنكف المسيح عليه السلام ان يكون عبدا
 لله وفراره عليه السلام من نسبة الصلاح لنفسه حال كونه من نجبة
 الصالحين لا يراد منه نفى الصلاح عنه ولكن اراد ان الكمال لا يكون الا للباري
 تعالى وحده وهذا من البديهي اذ ليس في الوجود من يوصف بالكمال الا الله
 ثم ان مقام التوبة مقام تعاليم وارشاد الى مكارم الاخلاق ومن أجلها التواضع
 وهنا بطالت دعوى النصارى القائلين بالمعادلة والتساوي بين المسيح وخالقه كما
 صرحوا بذلك برسالتهم المسماة (المسيح أم محمد) ولو كان كما قالوا لما كان معنى
 لاقراره عليه السلام بأنه عبد لله خالقه ومولاه ونفى الصلاح عن نفسه بالنسبة الي
 كمال الله تعالى وقد ذكر هذه الجملة والتي بعدها لوقا ومرقس وأظن انها لم تمسها
 أيدي المحرفين لكن العجب من يوحنا فانه نقض ذلك بقوله في ص- ١٠ -
 ف- ٧ - (فقال لهم يسوع ايضاً الحق أقول لكم اني انا باب الخراف جميع الذين
 اتوا قبلي سراق ولصوص) الى ان قال ف- ١١ - (انا هو الراعي الصالح) انتهى
 ولا يشك العاقل في أن هذه الجملة من أعظم التزوير على عيسى عليه السلام على
 ان هذا الافتراء يهدم أركان العقيدة النصرانية ويقاعها لانه يستلزم ان يكون هذا
 الذي يعتقده الهام قد أرسل لخالقه أنبياء لصوصاً وفساقاً ومن كان ذالبا فليتعجب
 ثم قال المترجم ف- ٢٨ - (فقال لهم يسوع الحق أقول لكم انكم اتم الذين
 تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون اتم ايضاً
 على اثني عشر كرسياً تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر)

هذا من غريب الامور وعجيبها ونحن نجل المسيح سلام الله عليه من ان يتكلم
بمثل هذه الكلمات الباطلة لان الحكم في يوم الدين لله تعالى وحده واذا جاز ان تكون
التلاميذ شركاء في الحكم يوم الآخرة جاز لغيرهم ما جاز لهم على ان بعض فرق
النصارى يقولون بتفضيل بولس على بعض الانبياء وبمضمهر يفضله على بطرس لانهم
حكموا على بطرس بالردة وان بولس قديس فينتج من الاول تعدد الشركاء في الحكم
يوم الدين والحكم يومئذ لله وينتج من الثاني جهل المسيح ما يتم في ايمان تلاميذه
والحاصل ان مثل هذا الكلام من الجهل المركب وهذا المترجم يفترى ولا يدري
ما يقول فكما خبط في أمر مفاتيح السموات وتسليمها لبطرس وان له التصرف
في ملك الله تعالى يحل ويربط كذلك أراد هنا ان يجعل للتلاميذ شركاء لمالك
يوم الدين تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً مع ان مرقس ولوقا الذين تبعاه في
أكثر مضمون هذا الاصحاح لم يذكرا حرفاً واحداً من هذه الجملة ثم ان
الارسلانية المسيحية يقولون في رسالتهم المسماة (المسيح ام محمد) اننا متفقون مع
المسلمين على الاعتقاد بوجود آله واحد واجب الوجود فلا نعلم ما معنى هذا
الاتفاق مع منراه من الاختلاف الكلي الذي لا ينطبق على قانون ابدأ فهل بعد
جعل المسيح آلهاً وجعل التلاميذ شركاء في الحكم يوم الدين يقال ان النصارى
متفقون مع المسلمين على توحيد الله وهم لم يتفقوا بعد على توحيد عيسى ثم
قال المترجم ف - ٢٩ - (وكل من ترك بيوتاً أو اخوة أو اخوات أو اباً أو أماً
أو امرأة أو اولاداً أو حقولا من أجل اسمي يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة
الابدية) انتهى

اعلم ان مرقس ولوقا في هذه الجملة اختلافاً كبيراً حتى ناقضا المترجم في المعنى
واللفظ لان عبارة مرقس كما في ص - ١٠ - ف - ٢٩ - هكذا (ليس احد ترك بيتاً واخوة
أو اخوات أو اباة او اما او امرأة او اولاداً او حقولا لاجل ولاجل الانجيل الا
ويأخذ مائة ضعف الآن في هذا الزمان) (الى ان قال) وفي الدهر الآتي حياة
أبدية (ولوقا في ص - ١٨ - ف - ٢٩ - قال) ان ليس احد ترك بيتاً او والدين او اخوة
أو امرأة أو اولاداً من أجل ملكوت الله الا ويأخذ في هذا الزمان أضعافاً كثيرة
وفي الدهر الآتي الحياة الابدية) فإياها المنصف أنظر لهذا الاختلاف البين وأنت
تزعم أن لا اختلاف ولا تناقض وأمامك نصوص الانجيل الثلاثة إلا انجيل يوحنا
فانه لم يذكر من هذا البحث حرفاً واحداً وقد التزمت لك تفصيل تلك الاختلافات
ليتضح لك الامر قال المترجم (بيوتا) وأقبله ثلاثة ومارقس ولوقا (بيتاً) وقال
المترجم ومارقس (أخوة وأخوات) ولوقا قال (أخوة) فقط ولم يذكر الاخوات
وقال المترجم ومارقس (مائة ضعف) ولوقا قال (أضعاف) فقط ولم يبين العدد
وقال مرقس ولوقا (يأخذ في هذا الزمان) اي في الدنيا والمترجم لم يذكر ذلك

هم الا كالانعام بل هم اضل سييلا
ومن العجب انهم يحتجون على ضلالهم
بان الذي الجأهم الي انه ابن الله
تعالى الله عما يقولون كونه خلق من
غير اب من البشر فيتمين ان يكون
ابوه هو الله تعالى وادم اولى منه
بذلك لكونه خالق من غير اب ولم يباشر
الارحام ولا سقم الاطفال ولا تطور
في اطوار البشر وكم في العالم من
الحيوانات خلقها الله تعالى من غير
اب ولقد بلغني ان بعض رسل المسلمين
ناظر النصارى بصقلية لان الانبرور
آثر ذلك لما قدم عليه رسول ملك
المسلمين فجمع اعيانهم له فقطعهم
بقدرح من الفول المسوس فكان يخرج
لهم الفولة فيخرج سوسها ويقول
ابن ابو هذه ثم يخرج آخر ويقول
ابن ابو هذه فبهتوا عنهم الله وناهيك
من قوم يقطعهم فولة مسوسة فان
سوس الجبوب باسرها لاتولد وانما
تخلق كل سوسة داخل الحبة والقشر
متعلق عليها وانما تخرج من الحبة
بعد خلقها وقد ابتداء الله تعالى العالم
باسره من غير مثال فاي آيات الله
تشكرون ولذلك غلطوا في لفظة
الرب والاله والمراد بالرب المربي
والاله المسلط في التوراة قول ابراهيم
ولوط صلوات الله عليهما للملك يارب
بل الهى وفيها قال الله تعالى لموسى
عليه السلام قد جعلتك اله لفرعون
يريد مسلطاً عليه وقال له وقد اشتكا
له لثغة في لسانه قد جعلتك ربا لهارون
وجعلته لك نبياً انا آمرك وأنت

تبلغه وهو يبلغ بني اسرائيل فلا
تغتر بقول بطرس للمسيح عليه السلام
يا رب وهذه الالفاظ كثيرة في كتبهم
في غير عيسى عليه السلام تركتها
خشية الاطالة (السؤال الخامس)
زعمت النصارى ان المسيح عليه
السلام هو الله تعالى وانما نزل الي
الارض لينصرهم على اليهود وان
يشرق في سماء مجدهم شمس السمود
لتخليص العالم من الخطيئة وتصير
انفس اهل زكية راضية مرضية
فيقال لهم كان الابلغ في ابهة الجلالة
الصمدية والحرمة الالهية ان يفعل
ذلك على ايدي رسله المرشحين وخصته
المقربين فما الذي اوجب نزوله من
مجده الرفيع وعززه المنيع الى حضيض
الآفات ومقر المؤلمات فوج بطون
النساء واعتذا بالدماء ولبت في الارحام
منغمساً في المشيمة والاحوال الذميمة
الى ان ولده امه وارضته وفصلته
واربته وامرته بحقوقها ونهته عن
عقوقها وترددت به الى المواسم وأرته
الشماير والمعالم تاقته وتثقفه حتى شب
وترعرع وتشوق الى شرف الرجولية
وتطلع فلما شرع فيما نزل اليه وثبت
عليه اليهود اهل الكفر والجحود
فتكده وطردوه وعزمواعلى ان
يقتلوه فلما أعياه أمرهم تحصن
بالاستتار خلف الجدار وأمر أصحابه
بكتمانه وأن يبالبغوا في اخفاء مكانه
وأقام على ذلك مدة واليهود تطلبه
حتى دل عليه يهودا صاحبه فاسلمه
لاعدائه وأحله في شبكة بلائيه فسحبوه

وقالا وفي الدهر الآتي والمترجم لم يذكر ذلك أيضاً بل قل الحياة الابدية فقط
وقال المترجم (من أجل أسمي) ومرقس ولوقا لم يوافقاه على ذلك وهما أيضاً قد
اختلفا بينهما فقال مرقس (لاجل الانجيل) وقال لوقا (لاجل ملكوت الله)
واختلفوا أيضاً بينهم في الالفاظ وترتيب الكلام وتركيبه وعند المطالعة يتبين للمتأمل
وذلك لقوله في الانجيلين أباً وأماً وفي الانجيل الثالث قال والدين وهلم جرا فاذا
علمت ذلك فيجب أن تصنف في أيها المماندي الامور البديهية فهل يقال بعدما ذكرته
لك ان هذه الانجيل انجيل واحد ملهم من الله ثم تأمل لقول مرقس والمترجم
(من ترك امرأة يأخذ مائة ضعف في الدنيا) ولوقا يقول (من ترك امرأة يأخذ
أضعافاً في الدنيا) فليت شعري لو ترك امرأته هذا المسكين كيف يأخذ مائة ضعف
أو أضعاف ما تركه وبولس والمترجم لا يجوزون له أخذ امرأتين فضلاً عن المائة
لهذا الكلام يقال انه وحى من الله اي قال لهذا التناقض انه مقدس عن التحريف
فسأحونا اذا حكمتنا على هذه برمتها أنها من الكذب الفضيح والمفتريات على المسيح
وهي بنفسها تشهد على نفسها بانها مصطنعة ثم قال المترجم في ف ٣٠ - وهي ختام هذا
الاصحاح (ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين وآخرون أولين) والله لقد
وضح الصبح برغم أنف المترجم ونطق بالحق من حيث لا يدري لانه يستدل من
هذه الجملة على فساد عقيدة النصرانية بقوله (أولون يكونون آخرين) أي اليهود
والنصارى بينما كانوا أولين صاروا آخرين وذلك بفساد عقائدهم وقوله (آخرون
أولين) فهذه الجملة القاطعة على فلاح المسامين وكونهم على الحق ثابتين اذ هم آخر
ملة من الملل الكتابية

(تبييه) هذه الجملة متعلقة بالبحث الآتي في الاصحاح العشرين وليس من
المناسب ذكرها هنا وذلك لارتباطها بمنزل الكرام ارتباطاً كلياً ولكن ما الحيلة
مع هذا المترجم حيث ترجمها وهو لا يشعر ما هي وسوف نتكلم إن شاء الله تعالى
على تمام هذا البحث في الاصحاح الآتي مفصلاً بما يروي منه غليلك ويشفي عليك
فاحفظ ذلك ولا تنس فانها تذكرة لمن اهتدى

اصحاح العشرون

قال المترجم ف ١ - (فان ملكوت السموات يشبه رجالاً رب بيت خرج
مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه فاتفق مع الفعلة على دينار في اليوم وأرسلهم الى
كرمه ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياماً في السوق بطالين فقال لهم
اذهبوا أتم أيضاً الى الكرم فاعطيكم ما يحق لكم فوضوا وخرج أيضاً نحو الساعة
السادسة والتاسعة وفعل كذلك ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين
قياماً بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين قالوا له لانه لم يستأجرنا
أحد قال لهم اذهبوا أتم أيضاً الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم فلما كان المساء

على الشوك حزينا وبقي هذا الاله المسكين في أيدي اليهود بالمذاب رهينا يرون أقبح ما يفعلونه حسناً وأشد ما يهينونه به مستحسناً مهما بلغوا من اهانتة لمن المراد وعلاه لشدة الهوان الضعف والسواد مضوا به الي بقعة من الارض بزعم النصراري انه رجاها وحملوه خشبته التي يقول انبت لحاها وألبسوه ثوبا باحمر الشهرة كان قد خلق ورسها وأنكره نحو الشمس الذي هو أسخن مسها وسألهم شربة من الماء الذي فجره حين وصلته روحه للخنجرة فبخلوا بها وعوضوه الخل والمرغها فامات عليه الآ الآ والدواهي نادي فوق جده الهى الهى قد صار بين اللصوص ثالثا لجناح وعوض عما نزل اليه انواع الآفات والمذلات ثم زهقت نفسه وحضر ربه وصار في بطن الاعداء سراً مكتوما وعاد الاله القديم معدوما ثم خرج بعد ائناث من ذلك المكان وعاد كما كان بعد ان تصف بالاحوال البويلة وبقيت حمرة النصراري عليه طويلة وتضاعفت الخطيئة بالجناية على رب البرية وعظم تسلط اليهود وكفر اهل الجحود ولم يعظمه ويؤمن به الا نفر القليل والعدد اليسير فكيف هذا الراى السقيم والتصرف الذميم بل لا يصدر هذا الامن فاسد الراى مشوم الغرة ناقص الهمة مظلم الفكرة يعرض نفسه للمجن ويشير بين العباد الاحن وان هذا لمن أعظم الشين لهذه الربوبية وازالة بهجتها

قال صاحب الكرم لو كيله ادع الفعلة وأعطهم الاجرة مبتدئاً من الآخريين الى الاولين فجاء أصحاب الساعة الحادية عشرة وأخذوا ديناراً ديناراً فلما جاء الاولون ظنوا انهم يأخذون أكثر فأخذوا هم أيضاً ديناراً ديناراً وفيما هم يأخذون يذمروا على رب البيت قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر فأجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتكم اما اتفقت معي على دينار فخذ الذى لك واذهب فاني أريد ان أعطي هذا الاخير مثلك أو ما يجعل لي ان أفعل ما أريد بما لي أم عينك شريرة لاني أنا صالح هكذا يكون الآخرون أولين والاولون آخريين لان كثيرين يدعون وقيلين ينتخبون) انتهى

أقول قد تقدم القول على ف - ٣٠ - من خاتمة الاصحاح التاسع عشر وان مراد المسيح بالآخريين الذين يكونون أولين الامة المحمدية لانها أنت آخر الامم كما ان نبيا خاتم الانبياء ولانبي بعده فهم الآخرون زمناً والسابقون الاولون دخولا الى الجنة وما ذلك الا لثباتهم على الايمان وقولهم بتزيه البارى تعالى وقد جاء هذا المثل من المسيح عليه السلام تأييداً لما تقدم واخباراً على طريق المعجزة لانه علم بالوحي ماسيكون بعده وأشار الى الامة الاسلامية بانهم كفيلة الساعة الحادية عشر ويصدق دعوانا هذه من كان عنده بعض الادراك والفهم لما يقراء من كتاب الله تعالى أخبرنا فيه بان المسيح بشر بين قومه بمحمد صلى الله عليه وسلم كما سبقه موسى عليه السلام فبشر به في التوراة وسيأتي لهذه البشارات التي وردت في التوراة والانجيل فصل نستوفي فيه الكلام في الاصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من انجيل يوحنا فراجعهم والمسيح عبر عن الدنيا بيوم وعن الامم بالفعل وذكرهم على حسب ظهور أديانهم في عالم الدنيا فكنا نحن معاصر المسلمين فعلة آخر ساعة لاننا أمة آخر رسول وهو خاتم الانبياء ونبي الساعة فان قيل من أين لكم ان تكونوا من الآخريين الاولين فنقول ان المسيح سلام الله عليه كفانا مؤنة الجواب لما بينه من المثل رب الكرم وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء كما ان صاحب الكرم ليس للعاقل ان يمارضه لانه يتصرف في ملكه كيف يشاء ويختار بدون مراض ولا مزاحم ثم من المعلوم لمن تأمل في سير الامم السالفة في أديانهم وايمانهم حال وجود الانبياء بينهم وبعدة من لدن آدم الى ظهور الاسلام يجدهم لم يثبتوا على الايمان بعد فقد نبههم فهذا موسى سلام الله عليه أرسل الي بني اسرائيل بالتوراة فقالوا له اجعل لنا الهام كما لهم آلهة وعبدوا المعجل مع انه بين أظهرهم وكذبوا الانبياء بعده وقتلوا البنض منهم واستمروا على ضلالهم الا القليل منهم وهذه الامة المسيحية لم يمض عليها جيل واحد من رفع المسيح حتى

وطمس نورها واطلاق السنة الاعدا
 باطلها وأين هذا من قول المسلمين
 الذين يجولون الله عن الانصاف بصفات
 الاجسام ويحيلون علي جنابه الكريم
 ان تناله الآفات والآلام بمث عيسى
 عليه السلام نبياً مكرماً ورفسه اليه
 مجيداً معظماً لم يهنه بأيدي الاعداء
 ولاسلط عليه اسباب البلاء ولو أن
 انساناً نشأ ببعض الجزاير لا يعرف
 الاديان ولا يخاطب نوع الانسان فقبل
 له ان لك رباً خلقك وأبدعك وهو
 رجل منك يبول ويتغوط ويصق
 ويمسح ويحجوع ويمسح ويأكل
 ويشرب ويهر وينام ويتنازع مع
 الانام الكلام وان انساناً مثله ومثلك
 بنضه فضربه وسجنه ثم صلبه وقتله
 بعد ان حطم شعره ولطم نحسه
 فجاور الاموات وتعذر عليه روح
 الحيات لاسفة مكف العقل السليم والطبع
 الوخيم الاعتراف بوجود هذا الاله
 فضلاً عن هذه الاعتراف بربوبيته
 ولنفر أن يكون عبدالله ويرى نفسه
 افضل من هذا الاله لسلاسته عن
 هذه الآفات وجميع ما ذكرته في
 هذا الفصل هو نص الانجيل ولا تخالف
 النصارى فيه (السؤال السادس)
 يقول النصارى الله تعالى الازلى
 الخالق للعالم والنافع للروح في آدم
 فيقال لهم أهو اله واحد ام لا فان
 قالوا نعم وكفروا بالامانة والصلواة
 الثمانية لان في الامانة التي هي اصل
 دينهم تؤمن بالله الاب الواحد ضابط
 الكل وتؤمن بالرب الاله الواحد

جعلوه آلهاً وقالوا بصابه ثم لعنوه وجعلوا الاله الواحد ثلاثة والانجيل الواحد
 أربعة بل مائة انجيل وادخلوا فيه الفاظاً تقشعر منها الجلود كقولهم عن
 الانبياء انهم لصوص والانجيل أحذية وقولهم ان الاله صلب محقراً بيد اليهود
 تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً وأما الامة المحمدية فكانت أسرع الناس اجابة
 لداعي الحق فآمنوا بجناتهم الانبياء وثبتوا بعده على الدين كما شرع لهم ولم يشركوا
 مع الله أحداً ونزهوه تعالى كما يليق بجلال كبريائه واحترموا انبياء الله كما أمرهم
 الله تعالى فلم يرموا أحداً منهم بتقص كما فعلت الامم من قبلهم بل آمنوا بهم
 وقالوا بمصمتهم وقد أخبر الله تعالى على لسان الصادق الامين بان هذه الامة
 شهداء على الامم كافة يوم القيمة فكانوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر فهم الآخرون ظهورا والسابقون حبوراً وسروراً
 في الدار الآخرة ومن تأمل ما أورده متى عن عيسى في ص ٨ - ف ١١ -
 (بقوله ان كثيرين سيأتون من المشارق والمغرب ويتكثرون مع ابراهيم واسحق
 ويعقوب في ملكوت السموات وأما بنوا الملكوت فيطرحون الى الظلمة الخارجية
 هناك يكون البكاء وصرير الاسنان) انتهى

وأورده لوقا في ص ١٣ - ف ٢٨ - بقوله (هناك يكون البكاء وصرير
 الاسنان متى رأيت ابراهيم واسحق ويعقوب وجميع الانبياء في ملكوت الله وأتم
 مطروحون خارجاً ويأتون من المشارق ومن المغرب ومن الشمال والجنوب
 ويتكثرون في ملكوت الله وهوذا آخرون يكونون أوامير وأولون يكونون آخرين)
 علم يقينا ان ما نشرنا اليه هو الصحيح والحق الصريح وما عليه انصارى من الضلال
 افتراء فضيح لان عيسى سلام الله عليه ذكر الامة التي أرسله الله اليها بقوله (وأما
 بنوا الملكوت فيطرحون في الظلمة) فلم يبق سوى الذين يأتون من المشارق
 والمغرب أي الذين ايسوا من بنى اسرائيل ولا من المسيحيين بل غرباً ويتكثرون
 مع ابراهيم واسحق ويعقوب ولم تأت أمة مؤمنة بكافة الانبياء من المشارق
 والمغرب سوى الامة الاسلامية ومن رجع الى تاريخ الامم وانظر في انتشار
 الاسلام شرقاً وغرباً يعلم صاق دعوانا واتنا المبشر بهم في التوراة والانجيل على
 لسان موسى وعيسى وذلك من فضل الله علينا والله يختص برحمته من يشاء قل
 المترجم في ف ١٧ - (وفيما كان يسوع صاعداً الى اورشليم أخذ الاثني عشر تلميذاً
 على انفراد في الطريق وقال لهم هاتين صاعدون الى اورشليم وابن الانسان يسلم
 الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسامونه الى الامم لكي هزؤا
 به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم) انتهى

اعلم ان نظير هذا الاخبار من المسيح قد تكرر في الانجيل ويعلم الله تعالى
 انه لم يكن شئ من ذلك ونحن لانسكرك ان يخص الله تعالى انبياءه باطلاعهم على

يسوع المسيح اله الخالق الذي بيده اتقنت العالم وخلق كل شئ ونؤمن بروح القدس الواحد الحي وقرؤون في صلوة النوم الملائكة يهجدونك بتهليلات مثانة ايها الاب لانك لم تنزل وابتك نظيرك في الابتداء وروح القدس مساويك في الكرامة نالوث واحد فقد صرحوا بثلاثة ازالة وانسان من بني آدم يسمى يسوع فهم يقولون باربعة وهم لا يشعرون وان قالوا لا كفر و بالتوراة والانجيل أما التوراة قال الله تعالى لموسى عليه السلام انا الهك فلا يكن لك اله غيرى وفيها أعلم اني انا الله وحدي وليس هي غيرى انا اميت واحيي واسقم وابرى ولا ينجوا احد من يدي والتصريح بالتوحيد كثير في التوراة وفي انجيل متى لا صالح الا الله الواحد وفي انجيل يوحنا قال المسيح وقد رفع بصره الى فوق الهى ان الحياة الدائمة تجب للناس اذا علموا انك الواحد الحق الذي ارسلت المسيح وهو كثير في الانجيل تركته خوف الاطالة فهم كفرة على التقديرين اما بصلواتهم او باماتهم التي هي عين الحياة او بكتبهم (السؤال السابع) تقول الاله الواحد الازلى جسم ولحم ودم أم يستحيل عليه ذلك فان احوال ذلك عليه خرج المسيح عليه السلام من البروبية لان الانجيل الاربعة تشهد بانه لذلك لا يبسين البشر في شئ وان يجيلوا ذلك أكدتهم التوراة والانجيل والنبوات ففي التوراة لا

بعض المغيبات ولكن العقل يجزم بكذب هذه الترهات لان الاحوال التي صدرت من المسيح والحوارين والرسل الثابتة في الاناجيل مع كونها محرقة تكذب صدور هذه الروايات عن المسيح لانها مناقضة لها ثم مامن نبي الاواوذي من قومه كزكريا ويحيى وهكذا سنة الله في انبيائه صلوات الله عليهم اجمعين وأسفار الانبياء التي في التوراة أوضح شاهد على ذلك فلم يخبر أحد منهم بما أخبر به المسيح ثم ما الفائدة من تكرار تلك الاخبار ولا حكمة تقتضى التكرار وأصدق شاهد على تكذيب هذا الخبر تضارب الاناجيل بما وقع بينهم من الاختلاف ولا بأس بانبات بعض تلك المناقضات ليقف المطالع على ذلك ففي مرقس ص ١٠ - ف ٣٢ - (وكانوا في الطريق صاعدين الى اورشليم ويتقدمهم يسوع وكانوا يتحIRON وفيهاهم يتبعون كانوا يخافون فأخذ الاثنى عشر أيضاً وابتدأ يقول لهم عما سيحدث له هانحن صاعدون الى اورشليم وابن الانسان يسلم الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه الى الامم فيمزقون به ويجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم) وفي لوقا من ص ١٨ - ف ٣١ - (وأخذ الاثنى عشر وقال لهم هانحن صاعدون الى اورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالانبياء عن ابن الانسان لانه يسلم الى الامم ويستهزأ به ويشتم ويتفل عليه ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئاً وكان هذا الامر مخفياً عنهم ولم يعلموا ما قيل) انتهى

فأمل ايها المسيحي لهذا الاختلاف الذي يكذب العقل صدوره عن الوحي وانظر الى قول مرقس وكانوا يتحIRON وفيهاهم يتبعون كانوا يخافون فهل يجوز على احوال الله تعالى التحير وعقيدتك تقول ان المسيح قضى على نفسه ان يقتل فداء للعالم وانه لا يتم لكم ايمان الاباعقاد ذلك فاذا تحيرت التلاميذ فقيرهم اولى بالتحير ثم ان خوفهم هل هو على الاله او على أنفسهم وهم يعلمون انهم لا يصلبون واعلمك تقول انهم خافوا من امر المسيح لهم بانه يصلب فتقول يابى ذلك قولكم بان التلاميذ لم يفهموا قول المسيح فاذا ثبت بالبداهة كذب احدى الروايتين ويلزم اسقاطها من الانجيل وأنت مخير أيها المسيحي في اسقاط ايتهما شئت فاختر لنفسك ما يحلو وأفضح من هذا قول لوقا وسيتم كل ما هو مكتوب بالانبياء عن ابن الانسان مع ان لفظ ابن الانسان لم يأت في التوراة من اوله الى آخره وهذه نسخة التي بايدىكم وانا نطلب من علماء النصرانية بيان ما هو مكتوب بالانبياء من التوراة عن ابن الانسان فهل هو الاماقتراه المترجم من امر عما نوسيل وقد اوضحنا لكم بطلان ذلك فيما تقدم وهذه الجملة انفراد بذكرها لوقا كما انفراد بقوله واما هم فلم يفهموا من ذلك شيئاً الخ فرضى بجهل التلاميذ كما رضي مرقس بحيرتهم فاذا ثبت لهم الحيرة والجهل كيف ترضى ان تأخذ عنهم دينك ايها المسيحي وهل غير التلاميذ روى

تشبهوني بشئ مما في السموات فوق
ولا في الارض أسفل ولا في البحار
نحت ولا بشئ وهو قول القرآن
الكريم ليس كمنه شئ وهو السميع
البصير وفي الانجيل ان الله لا يأكل
ولا يشرب ورأه أحد فقط وفي
المزامير يارب انت صانع العجائب
لا نظير لك (السؤال الثامن نقول
لهم الله تعالى يجوز أن يصلب ويقهر
فان قالوا لا بطل قولهم في المسيح
اذ بقرون في صلاة الساعة السادسة
من سمعت يدها على الصليب وبقي
حتى لصق دمه عليه قد احببنا الموت
لموتك يا الله بالمسامير التي سمرت بها
نحن وان جوزوا على الله ذلك كذبهم
التوراة والانجيل والمزامير في السفر
الاول من التوراة ان الله تعالى انزل
الطوفان وأهلك الجبابرة والفراعنة
والطغاة والمروة وسائر الملوك من
بني آدم وكل بني روح من الحيوان
البهيم وغيره وفرق فرعون في ستمائة
الف فارس في البحر في ساعة واحدة
ولم يقهر سبحانه ولم يغلب بل هو
القاهر الغالب جل وعلا وفي الانجيل
لا صالح الا الاله الواحد ولا يعلم
يوم القيامة سوى الله تعالى والذي
تأخره الآفات والقهر لا يتقرر
بالصلاح بل هو كغيره وفي المزمور
السابع عشر عزب مثل الهي (السؤال
التاسع) فقول النصارى آدم و ابراهيم
واسماعيل وموسى وأمههم كانوا يعرفون
المسيح عليه السلام ويمتقدون انه
خالقهم ومدبرهم ام لا فان قالوا لا

لكم دين المسيح نعم ان تلك العبارة جعلتموها توطئة لا نكار التلاميذ قيام المسيح
فيما سيأتي فيقال ما يقبل ثم اذا تأملت تناقضهم بالالفاظ الذي لاظن انك محصيه عدا
فهو يصح لك ان تقول هذا الكلام من الالهام فالترجم قال يصابوه ومرقس قال
يجلدونه ومن بعد الجلد يتفنون عليه ويقتلونه ولو قاذر ذلك مع زيادة الشتم ثم
ليت شعري من هم الذين يسلمونه الى الائم والظاهر انهم التلاميذ اذ اسلم اليهم
هم اعداؤه من اليهود فلم يكن المسلم الا من آمن به وهم التلاميذ تبصر ويحك ايها
المسيحي تجلبه الها وتسلمه الي اعدائك واعدائه وتقول ان الايمان بذلك واجب
فهو وراء ذلك حق وجهل وقد أحسن القائل

عجبا للمسيح بين النصارى	والي أى والد نسبه
اسلموه الي اليهود وقالوا	انهم بعد قتله صلبوه
واذا كان ما يقولون حقاً	وصحياً فأين كان أبوه
حين خلى ابنه رهين الاعادى	أراهم أرضوه ام أغضبوه
فأئن كان راضياً باذاهم	فاحمدوهم لانهم عذبوه
وائن كان ساخطاً فآركوه	واعبدوهم لانهم غابوه

ثم اعجب منك ايها المسيحي بتصديق ما افتراه هذا المترجم وموقس ولوقا في هذا
البحث مع ان بوخنا لم يذكر من ذلك حرفاً واحداً مع انه كان احد هؤلاء
التلاميذ بل كان اشدهم ملازمة للمسيح واكثرهم اطلاعا على احواله الا ان حبكم
للتثليث وبغضكم للتوحيد يقضي عليكم اتباع الثلاثة وترك الواحد جوداً على الثابت
في كل حال وما أرى أكثر علمائكم الاعلى جانب من الحق أكثر من عامتكم
في تصديق مثل هذه الترهات لان العامي منكم محجور عليه من رئيسه بان لا يطاع
في الكتب الدينية الا بقدر ما يقولونه اليه في ايام الآحاد والاعياد ومن تأمل
في سبب انتشار مذهب الطيعيين في بلاد أوروبا يجد سببه الوحيد دين النصرانية
وما اشتمل عليه من الخرافات التي تسوق سامعها الى الشك في النبوات من اصلها
والعياذ بالله تعالى والترجع الى أصل البحث قال المترجم ف- ٢٠ (حينئذ تقدمت
اليه ام ابني زبدي مع ابنها وسجدت وطلبت منه شيئاً فقال لها ماذا تريدن قالت
له قل ان يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك والآخر عن اليسار في ملكوتك
فاجاب يسوع وقال لستما تعلمان ماتطلبان ان تستطيعا ان تشربا بالسكاس التي سوف
اشربها أنا وان تصطبغا بالصبغة التي اصطبغ بها أنا قالاله نستطيع فقال لهما اما
كاشي فتشربانها وبالصبغة التي اصطبغ بها انا تصطبغان واما الجلوس عن يميني وعن
يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم من ابني) انتهى

أقول من تأمل في دسائس هذا المترجم وافتراءه وكذبه يري عجبا فانه لم
تفت لحظة واحدة على قوله اخذ الاتي عشر تلميذا على افراد في الطريق حتي

كفروا بهذه الانبياء عليهم السلام
لنسبتهم فيها الى الجهل بخالقهم وان
قالوا نعم كذبهم الكتب جميعها اذ ليس
فيها حرف يدل على ان احدا من
هؤلاء كان يعتقد ان المسيح عليه
السلام اله (السؤال العاشر) آدم
عليه السلام تاب وأتاب أم لا فان
قالوا نعم بطل القول بالصلب فانهم
يقولون ان سر الصلب محو خطيئة
آدم عليه السلام وان الله تعالى فداء
بنيته كما فدا اسحق بالكبش فضرب
المسيح عليه السلام عوضاً من رفاية
آدم واهنته بدلا من ثمرة التي اهلها
بالخلود في الجنة وصلبه على خشبة
لتناوله الشجرة وسمرت يدها لامتداد
يد آدم عليه السلام الى الثمرة وسقى
الحل والمرعة عطشه لاستطعام آدم عليه
السلام حلاوة ما أكله ومات بدلا عن
موت المعصية التي كان آدم عايه السلام
يتوقعه وان قالوا لا كذبهم كتبهم
فانها مصرحة كلها بتوبة آدم عليه
السلام والتوبة تنفي الحوبة فلا معنى
لعقوبة الولد ثم الفدا بهما اولى
لانه ولد الصلب وفداء البشر بالبشر
الصفى اولى من الفداء لبشر هو
اله قديم وفي كتبهم ان الله تعالى
فدا اسحق بكبش ففداء آدم على
خطيئته بكبش اولى أو نقول الله
تعالى فدا الجميع بكفره معجابه للنار
وهو اولى لانه ايقاع العقوبة ويدل
على أن التوبة تمحو الاثم قول الانجيل
لما أسلم المعهد الى القتل خرج يسوع
عليه السلام الى الجليل وجعل ينادي

ناقض كلامه بوجود شخص زائد عن العدد المذكور وهي أم اني زبدي ولعلمهم
يقولون انها كانت من التلاميذ الاثني عشر ولا قائل بذلك ثم ان طلبها هذا
جلوس ابنها تحصيل حاصل لما تقدم في ص- ١٩ من وعد المسيح للتلاميذ وانه
حين يجلس على كرسي مجده يجلسهم على اثني عشر كرسي يدعون اسباط بني
اسرائيل وابناها من جملة التلاميذ الا ان يقال انها وابنها شا كون في وعد المسيح ثم ان
الكاس التي شربها والصبغة التي اصطبغ بها بزعم النصارى هي الجلد واللحم والبرق
بوجهه والقتل والصلب والتشهير التي تدبج النصارى بها ويمدون ذلك من
خصائص علوم رتبة المسيح وبذلك كان ابنا لاله او هو الاله على اختلاف تلويحهم في
في العقيدة مع ان اني زبدي لم يشرب الكاس التي شربها ولم يصبغها بتلك الصبغة
التي وعد بها فينتج من ذلك تكذيب المسيح وتكذيبه كفر او تكذيب المترجم
وتكذيبه في القول بان هذا الانجيل ملهم سالم من التحريف فاخر لنفسك ايها
المسيحي ما يحلو لديك ويروق لعينيك ومن حكمة الله وقدرته وهو الغالب على امره
ان اعني بصيرة هذا المترجم المفترى على الله ورسوله وطمس على قلبه فجعله يتكلم
من حيث لا يشعر فهدم باقراره اساس دين النصارى من قعره وذلك بقوله في آخر
هذه الجملة ليس لي ان اعطيه الا الذين اعد لهم من ابني فتأمل ايها البصير فان هذه الجملة
اثبتت بالبدهة بحج عيسى عليه السلام باقراره وان الامر يومئذ فعمله لم يبق مجال
لمن يدعي الوهية الا ان يكذب المترجم في روايته هذه ثم انه لامعنى للمنازعة
التي حصلت بين التلاميذ على ما يفيد قول المترجم ف- ٢٤ - (فلما سمع العشرة
اغتاظوا من أجل الاخوين) وهما ابنا زبدي لانه لم يكن وعدهما في الجلوس
عن يمينه ويساره بل قال لهما وأما الجلوس الخ فهذا الغيظ من التلاميذ محض
الحق فهل ترضى ايها المسيحي ان تنزل التلاميذ الذين هم احبار الله وخلفاء
المسيح بهذه المنزلة ثم ذكر المترجم في باقي هذا الاصحاح الى نهاية ف- ٢٨ -
ما محصله ان سيد القوم خادهم مع ان الكلام بطوله ليس له ارتباط بما تقدم
ولكن جهل المترجم الجاه الى هذا الخبص والحلاط مع ان باقي الانجيل لم يوافقوه
سوى مرقس فانه تابعه في البعض وخالفه في الباقي وهذا نصه في ص- ١٠ - ف- ٣٥
(وتقدم اليه يعقوب ويوحنا أبناء زبدي قائلين يا معلم نريد ان تفعل لنا كل ما طلبنا
فقال لهما ماذا تريدان أفضل لكما فقالا له اعطنا ان نجلس واحد عن يمينك
والآخر عن يسارك في مجدك فقال لهما يسوع لستما الي آخره) فانظر ايها
المسيحي الناقد في تلاطم المبيانات بينهم فان المترجم جعل المتقدم بالسؤال أهمها ولم
يصرح باسمهما ومرقس جعل السؤال منهما وصرح باسمهما ولم يأنف من تسمية
المسيح معلماً أي ناصحاً للناس بما شرعه الله تعالى لهم من الدين وهذا كلام كبار
تلاميذه فهل بعد شهادتهم فيه انه معلم أي نبي يصح لك ان تسميه ألهاً والمترجم

قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله تعالى فتوبوا وآمنوا بالبشر فجعل التوبة توجب الايمان بالبشر (السؤال الحادى عشر) نقول لهم الله تعالى بكل شىء عليهم أم لا فان قالوا لا كذبهم كتبهم لقول المسيح عليه السلام لا يعلم القيامة الا الله تعالى وان قالوا نعم بطل اعتقادهم في ربوبية المسيح عليه السلام فان نصوص الانجيل يقتضى عدم علمه بالمغيبات كقوله عليه السلام لمريم ومرة تأمى العاذر وحين مات ابن دفتموه فعرفوه بمكانه فاحياه وذلك كثير في الانجيل ومن هو منقوص بنقايس البشر لا يصاح للربوبية (السؤال الثانى عشر) هل كان الله تعالى قادرا على خلاص آدم وذريته بغير صلب المسيح أم لا فان قالوا لا كفروا بنسبة الله تعالى للعجز والاضطراب وأكذبهم ما تقدم من التوراة وغيرها وان قالوا يقدر عليه السلام واهانة الخاصة بأيدى على قاعدتهم في التحسين والتقبيح وليس من العدل أن ينجي آدم عليه السلام فيقدا بن الله تعالى (السؤال الثالث عشر) يقولون في امانتهم التي هى اصل دينهم أن خطيئة آدم عليه السلام عمت جميع اولاده وأنه لا يظهرهم من خطاياهم الاقتل المسيح عليه السلام والتوراة والتنبؤات ترد عليهم ففي السفر الاول من التوراة يقول الله تعالى لقايل قاتل هابيل ان أحسنت يقبل منك وان لم تحسن

حيث كان حريصاً على غشه للإلوهة المسيحية جعل الطلب من أمهما وانها سجدت له وهذا من أكبر الغش وان كان السجود يأتي بمعنى النجبة في عرف الامم المتقدمة ثم ان مرقس خالف المترجم في آخر هذه الجملة بالالفاظ أيضاً فان جعلنا ذلك غير ضار بالمعنى مما شاء للقوم فلا نفهوم من لفظ الملكوت الذى دسه المترجم فانه مبين للمعنى الذى أراد مرقس لان لمجرد من الصفات المعقولة للاسان بخلاف الملكوت والمسيح عليه السلام لم يضاف الملكوت الي نفسه أبداً وان وجد في الانجيل لفظه ملكوت مضافة الي نفس المسيح فهي مدسوسة البتة ولنكف القلم عن باقي المناقضات في هذه الجملة واللييب تكفية الاشارة واعلم ان لوقا لم يذكر شيئاً من هذه القصة سوى انه ذكر المشاجرة بين التلاميذ بقوله في ص - ٢٢ - ف - ٢٤ - (وكانت بينهم مشاجرة من أنهم يظن انه يكون أكبر) على ان هذه المشاجرة باردة لأصل لها لان التلاميذ يعلمون حق التقدم لبطرس الذى هو الخليفة والوصى بصراحة قول عيسى عليه السلام لهم في ص - ١٦ - ف - ١٧ من ترجمة انجيل متى وخلاصته (طوبى لك يا سمعان الي ان قال (وأنا أقول لك ابني كنيستى على هذه الصخرة وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السماء) وهذه الوصية كانت لهم قبل مشاجرتهم فكيف يتشاجرون وهم يدرسون وصايا المسيح في الانجيل ثم قال المترجم ف ٢٨ (كما ان ابن الانسان لم يات ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين) وواقفه مرقس في ص ١٠ ف ٤٥ حرفاً بحرف غير انه أسقط لفظ (كما) واثبت بدلها لان وزاد لفظ أيضاً ليثبت التحريف في كل فقرة ويوفي بذلك نذره وعلى كل حال فقوله فدية عن كثيرين خلاف العقيدة النصرانية لانهم يعتقدون ان المسيح قتل وصلب فداء عن العالم كله لأعن كثيرين ولا ينكر ذلك أحد منهم كما صرح به يوحنا في ص - ٢ - ف - ١ من رسالته الاولى وهذا نصه (يا اولادى اكتب اليكم هذا لكي لا تخطئوا وان أخطأ أحد فلنا شفيع عند الاب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً) وهذا مخالف لما ذكره المترجم ومرقس وليت شعري ما الحكمة حينئذ في خلق الله تعالى النار ووعده بان تكون مقراً للخطائين وهو يعلم بانه قدر ان يرسل لهم الابن الوحيد الذى في حضنه أو ينزل هو بنفسه مخصوصاً لليهود ويظهر في هذا المظهر المنافي لعظمة الربوبية فانظر أيها العاقل الى هذا الجهل المركب الذى تسود له بيض الطروس وتشمئز منه النفوس ثم قال المترجم في ف - ٢٩ (وفيهاهم خارجون من أربحا الي آخر الاصحاح وملخص الحكاية ان أعيين استغاثا به فتحنن عليهما ولمس أعينهما فابصرا للوقت وتبعاه) والمسلمون لا ينكرون معجزات المسيح عليه السلام وكتبهم بصرح بان الله تعالى اظهر على يده أمثال تلك المعجزات باذنه لكن المترجم ذكر هذه

الحكاية في الاصحاح التاسع وان الذي شفاه اعمى واحد ووافقته الاناجيل على ذكرها وقد تفنن في اعادة ذكرها هنا جاعلا الواحد اثنين وتلطف بعدم جعله ثلاثة كما هو المأمول من حضرته بمقتضي التثليث في عقيدته والله الهادي

❦ الاصحاح الحادي والعشرون ❦

جميع ما ذكرناه من المناقضات والمغالطات الواردة في هذه الترجمة يكون جزئياً بالنسبة الى ما في هذا الاصحاح كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى قال بف - ١ : (ولما قربوا من اورشليم وجاؤا الى بيت فاجي عند جبل الزيتون حينئذ ارسل يسوع تلميذين قائلاً لهما اذهبا الى القرية التي امامكما فلوقتا تجدان اتاناً مربوطة وجحشاً معها فخلاهما واتيتاني بهما وان قال لكما أحد شيئاً فقولا الرب محتاج اليهما فلوقتا يرسلهما فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالني القائل قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك ياتيك وديعماً ركباً على اتان وجحش ابن اتان فذهب التلميذان وفعلوا كما امرهما يسوع واتيا بالاتان والجحش ووضعوا عليهما ثيابهما فجلس عليهما والجمع الاكثر فرشوا ثيابهم في الطريق وآخرون قطعوا اغصاناً من الشجر وفرشوها في الطريق والجمع الذي يتقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين اوصنا لابن داود مبارك الاتي باسم الرب اوصنا في الاعلى ولما دخل اورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل) انتهى

اقول اولاً لا يظن المطالع اننا ننكر على المسيح سلام الله عليه ركوب الجحش في بحثنا هذا فليس المراد ذلك اذ نعلم ان الله تعالى خلق الخيل والبغال والحمير للركوب والانبيا سلام الله عليهم ركبوها ليسر لهم والمسيح واحد منهم ولكن ننكر تلك الهيئة التي نسبوها للمسيح من ركوبه الجحش والاتان معاً وجعلوه في ركوبه هذا مثله بين الناس واننا نعجب من تواطى الاناجيل الاربعة على نقل هذا الخبر على اختلافهم فيه فاذا علمت هذا فاسمع رنات تلك المناقضات الفاحشة قال مرقس في ص - ١١ ف - ١ (ولما قربوا من اورشليم الى بيت فاجي وبيت عنيا عند جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه) وقال لوقا في ص - ١٩ ف - ٢٨ (ولما قال هذا تقدم صاعداً الى اورشليم واذا قرب من بيت فاجي وبيت عنيا عند الجليل الذي يدعي جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه) ويوحنا لم يذكر هذه العبارة بل ذكر مسألة ركوبه الجحش اتفاقاً بعد قدومه من بيت عنيا قبل الفحص بستة ايام والمترجم ومرقس توافقا على ذكر قصة الجحش بعد خروجهم من اريحا وما وقع بينهما من الاختلاف في مسألة الاعميين على رواية المترجم واعمى واحد على رواية مرقس قبل قضية الجحش واما لوقا فقد ذكر حكاية الجحش بعد حكايته قصة رئيس العشارين فصار في أمر ركوب الجحش اختلاف فاحش في التاريخ فاحفظه ثم قال مرقس في ص - ١١ ف - ٢) وقال

فان الخطيئة رابضة ببابك وفي بعض النبوات لا اخذ الولد بخطيئة الوالد ولا الوالد بخطيئة الولد طهارة الطاهر له تكون وخطيئة الخاطي عليه تكون وهو تصرح وعدم تخطي الخطيئة محلها كقول القرآن الكريم ولا تزر وازرة وزواً اخرى ولا نالو عمت لكانت خلاف العدل وغير حسن على قاعدة الحسن والقيح عندهم وفي الزمور الرابع يا بني البشر حتى متى اتم ثقيل القلوب لما ذا تهوبون الباطل وتبتغون الكذب اغضبوا ولا تأتمروا والذي تهمون به في قلوبكم اندموا عليه في مضاجعكم اذبحوا لله ذبيحة البر وتوكلوا على الرب فاخبر انهم اذا فعلوا آمنوا فلا حاجة الى صلب الرب ولا صلب ولده وهو كثير في كتبهم ثم المصاححة تقتضي الفداء بهابيل وكان العالم قد تخلص من خمسة آلاف سنة من زمن هابيل الى زمن المسيح عليه السلام ثم الذي ماتوا قبل زمن المسيح عليه السلام ماتوا كفاراً أو مؤمنين فان قالوا ماتوا مؤمنين فلا حاجة الى الصلب وان قالوا كفاراً كذبهم الانجيل في قول عيسى عليه السلام اني لم ارسل الا الى الذين ضلوا من بني اسرائيل وان الاصحا لا يحتاجون الى الدواء ثم تأخيره حين حينئذ عن الخطايين حتى ماتوا اغفالاً للمصالح العظيمة وهو غير لائق بالحكمة (السؤال الرابع عشر) قالوا للمسيح عليه السلام مات ثم عاش فيقول لهم

من أحياء فان قالوا نفسه قلنا وهو حي أو ميت فان قالوا هو حي لزم تحصيل الحاصل وان قالوا وهو ميت لزمهم المحال لان الخالق للحياة لا يمكن أن يكون ميتاً بل أقل أحواله أن يكون عالماً بمن يحييه وقيام العلم بغير الحي محال وان قالوا أحياء غيره وهو الذي اماته لزمهم أن يكون المسيح عليه السلام عبداً مربوباً وهو المطلوب (السؤال الخامس عشر) يقال لهم اماتة المسيح عليه السلام حكمة أو سفه فان قالوا حكمة لزمهم الثناء على اليهود بالخير لاعانتهم على الحكمة وفعايمها وان قالوا سفه نسبوا الرب تعالى الى السفه وهو كافر (السؤال السادس عشر) قالوا المسيح عليه السلام اله العالم وخالقهم ورازقهم ومدبرهم الي منتهى آجالهم ثم صلب ودفن ثلاثة أيام فيقولونهم يا سخفاء العقول والجاهلين بالمعقول والمنقول من كان يقوم برزق الانام والانام في تلك الايام وكيف كان حال الوجود والاله في الوجود ومن المدبر للسموات والارض بالسط والقبض والرفع والحفض وهل دفت الكلمة بدفنه وقتلت بقتله أم خذلته وهربت مع التلاميذ فان دفت فان القبر الذي وسع الكلمة لقبر عظيم وان اسلمته وذهبت فكيف أمكنت المفارقة بعد الاتحاد والامتزاج وكيف يحسن بهذا الاله اسلامه محله لاعدائه وخذلان سائر أودائه وان قواكم في الامانة التي أشد فساداً من الخيانة

لما اذها الى القرية التي امامكم فلك وقت وأتمنا داخلان اليها تجمدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد من الناس فخلاه وأتيا به (وعبارة لوقا في - ص - ١٩ - ف - ٣٠) - اذها الى القرية التي امامكم وحين تدخلانها تجمدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد من الناس قط فخلاه وأتيا به (انتهى) ويوحنا لم يكتب تلك الجملة اذ لم يخبره الوحي بما أخبر به باقي الانجيليين والاعجب من ذلك أن مرقس ولوقا لم يذكرا مع الجحش الاثان بل قال انه لم يركبه انسان خلافاً للمترجم اذ جعلهما أنانا وجحشاً ثم قال مرقس في - ص - ١١ - ف - ٣ - (وان قال لكما أحد لماذا تفعلان هذا فقولا الرب محتاج اليه فلوقا يرسله الى هنا ففضيا ووجد الجحش مربوطاً عند الباب خارجاً على الطريق فخلاه فقال لهما قوم من القيام هناك ماذا تفعلان تخلان الجحش فقالا لهم كما وصى يسوع فتركوها ورواية لوقا في - ص - ١٩ - ف - ٣١ - (وان سألكما أحد لماذا تخلان فقولوا له هكذا ان الرب محتاج اليه ففضى المرسلان ووجد كما قال لهما وفيما هما يخلان الجحش قال لهما أصحابه لماذا تخلان الجحش فقالا الرب محتاج اليه ويوحنا لم يذكرا ارسال التلاميذ لطلب الجحش بل قال وجدته في الطريق فركبه واعلم ان في طي تلك الجمل من الاسرار ما يشكل فهمه ومن الاختلاف مالا يحتاج الى توضيح أما الاسرار فان الانجيل الثلاثة صرحت بأن الرب محتاج الى ركوب الجحش والاحتياج الى الركوب لا يكون الا عن ضرورة ومساس تعب وعجز عن المشي ويوحنا وان لم يذكرا في انجيله لفظ الاحتياج فقد ذكر وقوع الركوب فيكون الاتفاق من الاربعة وهذا مناقض للقول بألوهية المسيح لان الضرورة ومساس التعب والمعجز عن المشي والاحتياج من صفات الحوادث والاله منزه عن ذلك البتة وهذا شيء واضح ولكن ليعلم العامي منهم المضروب على فيه باطمة من القسيس حينما يسأله هذا المسكين عن ألوهية المصلوب وعن تصوير معني الاب والابن وروح القدس ولا أتصور ان عاقلاً يقرأ مثل تلك الحكايات التي هي من الهذيان المحض ويقول ان المتصف بهذه الصفات هو اله الارض والسموات ولفظ الرب هنا بمعنى المعلم كما نص عليه في الانجيل ومن الاسرار الخفية أيضاً قول المترجم - ف - ٤ - و - ٥ - (فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالذي القائل الخ فإنه من محض الكذب ولو كان فيه راحة الصدق لصرح باسم النبي ومرقس ولوقا لم يحكما ذلك خوفاً من الملاحة ولو كان مكتوباً كما قال المترجم فلاى علة لم يذكرا ذلك والاعجب متابعة يوحنا لهذا المترجم في ذلك حيث قال في - ص - ١٢ - ف - ١٤ (ووجد يسوع جحشاً فجلس عليه كما هو مكتوب لآنخاني يا ابنة صهيون هو ذا ملكك يأتي جالساً على جحش أنان)

أنظر أيها العاقل الى هذا الخلط فان رواته هذه الانجيل حرصوا على تأويل

ماورد في التوراة من هذا القبيل بأنه وارد في المسيح ورضوا أن يفاطوا ويتقوّلوا على الله تعالى وعلى أنبيائه الكذب كما أنهم حرصوا على نقض سائر أحكام التوراة فأصبحوا يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض وهذا العلامة أحمد فارس ذكر في كتابه المرآت من عكس التوراة ما فيه الكفاية للمنصف في هذا البحث خصوصاً فراجعهم ان أردت وهنا مناقضة أيضاً ينبغي التفطن لها وهي ان مرقس ولو قال خالفاً المترجم بذكرها اعتراض أصحاب الجحش أو أصحاب القرية على التلميذين فان المترجم لم يذكر ذلك ومرقس جعل المعترضين قوم من أهل القرية ولو قال عنهم بأنهم أصحاب الجحش وكلامه أوجه ويوحنا خالف الثلاثة فلم يذكر من ذلك حرفاً ثم قال مرقس - ف- ٧ - (فأثاباً بالجحش الى يسوع وألقيا عليه ثيابهما فجلس عليه وكثيرون فرشوا ثيابهم في الطريق وآخرون قطعوا أغصاناً من الشجر وفرشوها في الطريق وقال لوقا في - ص - ١٩ - ف- ٣٥ - (وأثاباً الى يسوع وطرحا ثيابهما على الجحش وأركبا يسوع وفيما هو سائر فرشوا ثيابهم في الطريق) انتهى وتعبيره هنا بالاركاب أحسن من التعبير بالجلوس كما في عبارة المترجم ومرقس وقد اقتصر أيضاً على فرش الثياب ولم يذكر الجمع الاكثر الذي ذكره المترجم ولا لفظ الكثيرون كما قاله مرقس لان هذه الجموع في تلك السياحة كانت عبارة عن المسيح وتلاميذه ولم يذكر أيضاً قطع الاغصان وطرحتها في الطريق لعلهم بأن ذلك يوعر الطريق فيعسر فيه سير الدواب وعادة الافرنج اليوم تعليق الاغصان في جدران الطريق لاحترام القادم الكبير الشأن ثم ان الثلاثة اقتصروا على ذكر الجحش فقط وحضرة المترجم زاد الاثان من عنده وجعل الاثان والجحش مركوبين معاً فنسئله هل وجد ذلك في نص النبي القائل لابنة صهيون يأتيك ملكك راكباً على جحش كما في رواية يوحنا الذي انفرد بنقل النص المذكور من التوراة فلا بد ان يتخير في الجواب ويصح المثل المشهور (وقف حمار الشيخ في العقبة) ويثبت كذبه بداهة هل نص النبي القائل لابنة صهيون يأتيك ملكك راكباً على جحش ويقال أن الثلاثة كتبوا ذكر الاثان فاذا جاز وقوع الزيادة والنقصان انخرمت الثقة ولزم القول بالتحريف وما جاز على البعض جاز على الكل ولا اظن ان من يقل من النصارى يدافع عن مثل ذلك ثم اننا نسئله كيف يمكن لانسان ان يركب حمارين معاً فهذا لا يتصوره جاهل فضلاً عن العاقل نعم اذا قلنا انه وضع احدى رجليه على الاثان والاخرى على الجحش فيمكن ذلك بشرط ان يتساويا في السير وان لا يفترقا وان يكون واقفاً عليهما غير جالس كما ذكرنا وانت تعلم ان تكبد مشاق المشى اسهل وأجمل له من هذه الصورة وان قلنا قرنوا الجحش بالاثان كما يقرن الفلاح بهائم الحرث بمدان أو تقوهما بمجال ووضعوا عليهما الثياب فهذه الصورة كذلك صعبة الركوب والسلوك

ان المسيح عليه السلام اتقن العوام بيده وخلق كل شئ وقولكم ان الاب لا يدبر أحداً بل الابن الذي يدبر الناس فان كان صلبه برضاء وهو قادر على دفعه عن نفسه فينبغي أن يترحموا على اليهود ويعظموهم لتحصيلهم رضاه وان كان بغير رضاه فاطلبوا لها سواء فان العاجز عن حفظ حشاشته كيف يرجي منه دفع أو يتوقع منه نفع (السؤال السابع عشر) نقول كون هذه الواقعة العظيمة التي من جعلها صلب اله العالم انما كانت عندهم لسبب اخلاصكم خفقوا لنا هذا الخلاص ان كان من محن الدنيا فها اتم مشاركون لسائر البشر في النفع والضر او من عهد التكليف فها اتم مخاطبون فيها بالمبادرة وأثون على التسوية تدابرون في الصلاة والصيام ومخبطون في موارد الانام أو من أهوال القيامة وما تكابده الخلائق يوم الطامة ا كذبكم الانجيل بقوله اني جامع الناس في القيامة عن يميني وشمالي فأقول لاهل البين فملتئم خيراً فاذهبوا الى النعيم وأقول لاهل الشمال فملتئم شراً فاذهبوا الى الجحيم فقد أخبر أن الناس كلهم يجنون بحسناتهم ويهلكون بسينئاتهم وضاع الصواب في البين (السؤال الثامن عشر) على معنى قولهم في الاتحاد وهم فرق ثلاثة اليعاقبة والروم والنسطورية وهم كثيرون في فرقهم لكن المشهور الآن هؤلاء الثلاث وأقوالهم متضادة متناقضة لان كلامهم يريد تفرع

مذهب صحيح غلى أصل مستحيل ولا فرع اذا فسد الاصل فالعاقبة فرقة يعقوب السروجي ويسمى البرادعي ادعت ان المسيح عليه السلام صيرم الاتحاد طبيعة واحدة واقنوما واحدا والسؤال عليهم ان حقيقة اللاهوت والناسوت ان بقينا بمد الاتحاد على حالهما بطل قولهم صارتا طبيعة واحدة وان تغيرتا عن حالهما فهذه حقيقة أخرى لالاهوت ولا ناسوت فلا تصفوا المسيح عليه السلام بانه الله ولا انسان ويلزمهم ان القديم الاله صار محدثا والحديث صار قديماً لضرورة اتحاد الحقيقة وأن يصير الخالق مخلوقا والمخلوق خالفاً لضرورة اتحاد الحقيقة أو تقول اللاهوت والناسوت ان بقي لكل واحد منهما خصوص ذاته فهما حقيقتان قطعاً لا حقيقة واحدة فلا اتحاد وان ذهبت خصوصية كل واحد منهما عدم بالضرورة لان الخصوصية للذات من ألزم اللوازم فاذا عدم اللازم عدم اللزوم واذا عدمت الحقيقتان فلا اتحاد بالضرورة لان اتحاد الذاتين فرع وجودها والعدم نفى محض فلا اتحاد معه فالاتحاد باطل جزماً الفرقة الثانية الروم وهم الملكية يقولون هما بمد الاتحاد جوهران اقنوم واحدوا اقنوم لفظة روميسة ومعنا ما في اصطلاحهم اليوم الشخص وقال الجوهرى في الصحاح الاقنوم الاصول واحدها اقنوم مثل عصفور وخرطوم قال واحسبها رومية قالت

ليست مسموعة ولا مسبوقة من أحد فالاولى تفويض أمر تصوير هيئة هذا الر ككوب الى القائمين بان هذه الترجمة من الالهام فان أعيامهم الامر فليحولوه الى المؤتمر المعقود لاصلاح اغلاط الوحي لنصون أفلامنا عن هكذا بحاث تهتك حرمة الانبياء والا فلنلزمهم بتكذيب هذه الرواية بل بتكذيب الترجمة برمتها لانها ملأى من هذه الاغلاط ولنرجع لاتمام المناقشات مع المترجم قال مرقس في ص - ١١ - ف - ٩ - (والذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصنا مبارك الآتي باسم الرب مباركة مملكة أيننا داود الآتية باسم الرب أوصنا في الاعلى) انتهى

ولم يذكر لفظ الجروع التي ذكرها المترجم ولكنه تفنن في المباركة فبارك مرة للآتي ومرة للمملكة التي ستكون ولكن من الاسف انها لم تتم ولم يمتد زمنها لان هذا الموكب كان اوله من قرب بيت عنيا الى دخول ذلك الملك أورشليم وغاية مانفذه من الاحكام تقليب مواثد الصيارف وتبديد دراهمهم وجعلها مغنا للصعاليك وبعض الرسل على ما قيل كما يأتي ذلك ومن تأمل عبارة لوقا يجده قد خالفهما مخالفة كلية حيث قال في ص - ١٩ - ف - ٣٧ - (ولما قرب عند منحدر جبل الزيتون ابتداء كل جمهور التلاميذ يفرحون ويسبحون الله بصوت عظيم لاجل جميع القوات التي نظروا قائلين مبارك الملك الآتي باسم الرب سلام في السماء ومجد في الاعلى) انتهى

فلم يقل الذين تقدموا والذين تبعوا كما قال المترجم ومرقس واقتصر على التلاميذ ولفظ الجمهور في عبارته تحريف جديد لان من راجع النسخة التي طبعها وليم واطلس في لندن سنة ١٦٧١ يجدها بلفظ الملاء وحرفها المتأخرون من الاساقفة بلفظ الجمهور مع ان الظاهر من سياق العبارة أن لفظه الملاء زائدة عن النسخة القديمة ولو أسقطناها لكانت العبارة في أحسن تركيب ولا تستبعد أيها المطالع كونها زائدة فانك لو قابلت النسخة التي بأيدينا على النسخة المذكورة لرأيت من التبديل والتقديم والتأخير والزيادة والنقصان مالا يمكنك استقصائه وكذا من تتبع كل نسخة بمقابلتها مع نسخة طبعت قبلها ولا أظن أن في العالم نسختين توافقي احدها الأخرى حرفاً بحرف وقد مر لك بمقدمة الكتاب أن الاصطلاح في الانجيل والتوراة بالزيادة والنقصان والتبديل ولا سيما عند البروتستنت بمنزلة الشيء الطبيعي ومن المعلوم ان الالفاظ قوالب المعاني فمضى الملاء مغاير لمعنى الجمهور أيها المتأمل لربما تقول لي لقد هولت الامر في التحريف فأقول أن بيدي من نسخ الانجيل ثلاثة الاولى النسخة التي التزمنا نقل النصوص منها وهي المطبوعة في بيروت سنة ١٨٩٦ وقد مر لك لفظ النص الذي نتكلم عليه منقولاً منها والثانية النسخة التي ذكرنا لك أنها مطبوعة في لندن وهذا لفظها (ولما قرب من منحدر جبل

الملكية فله بطبيعة اللاهوت مشيئة
كمشيئة الاب وله بطبيعة الناسوت
مشيئة كمشيئة ابراهيم وداود عليهما
السلام وهو شخص واحد فارجوا
الاتحاد في الشخص فقط لاعتقادهم
استحالته في الحقائق والسؤال عليهم
ان نقول قولكم الحقيقة ان لم تتحدا
وانما حصل الاتحاد في الشخص
كلام غير معقول فان الاتحاد ان اريد به
الاتزاج فقد صارت الحقيقتان واحدة
وهو مذهب اليعاقبة فمليكم ما عليهم وان
اريد ان الحقيقتين اجتماعتا في شكل
واحد فهذا هو الحلول للاتحاد وهو
محال فان العالم يلزم ان يكون اصغر
من جماعة من اليهود فانه كان في
اليهود من هو اعظم هيكل من المسيح
عليه السلام وهو كان سياحا قليل الغدا
كثير الاسفار ومن هذا شأنه يكون
ضئيل الجسم والحال ابدأ اصغر من
الحل فيكون ذلك اليهودي العبد البدن
اعظم من المسيح الذي هو اعظم من
الله تعالى وهو لا يقوله عاقل وان
كان المراد بالاتحاد معنى ثالثاً فهو غير
معقول الفرقة الثالثة النسطورية
نصارى المشرق منسوبون الى
نسطورس يقولون هما بعد الاتحاد
جوهران اقومان باقيا على طبيعتهما
والسؤال عليهم ان الطبيعيتين ان كانتا
في شخص واحد فذلك باطل لان
الطبيعتين لا تقومان في محل واحد وان
كانتا في شخصين فذلك يكذبه الحس
فان عيسى عليه السلام كان شخصاً
واحداً فيكون مذهبهم من قبيل

الزبتون بدأ جميع الملائكة التلاميذ يفرحون ويسبحون الله تعالى بصوت عظيم من
أجل جميع القوات التي نظروا قائلين مبارك الملك الآتي باسم الرب والسلامة في
السماء والمجد في العلاء (زليلك نص النسخة الثالثة التي كتب عليها الفاضل أحمد
فارس الشدياق صاحب الجوائب كتابه المسمى (مباحثات التأويل من
مناقضات الانجيل) وهذا لفظها (بدأ جميع الناس والتلاميذ يفرحون
ويسبحون الله بصوت عظيم قائلين مبارك الآتي باسم الرب السلام في السماء
والمجد في العلاء) والفاضل المذكور هو من كبار الرجال الذين فهموا حقيقة
الدين المسيحي لانه كان من أفضل علمائهم فهده الله تعالى الى دين الاسلام فاذا
عرفت ذلك علمت ان كتابي هذا لا اريد فيه الغرض بل مجرد كشف الحقيقة
ولم يحتمني على ذلك الا ما حكيت في المقدمة ثم اذا نظرت الى مفردات الفاظ النسخ
الثلاث بنظر الحكم العادل ثبت عندك ان نسخ الانجيل باجمعها متناقضة فلائقة
فيها ثم ان يوحنا قال بص- ١٢ ف ١٣ (فاخذوا سموف النخل وخرجوا للقاءه فكانوا
يصرخون أو صنا مبارك الآتي باسم الرب ملك اسرائيل ووجد يسوع جحشا
فجلس عليه كما هو مكتوب لانحافي يابنة صهيون هو ذاملكك يأتي جالساً على
جحش أنان) فالذي يظهر من قول يوحنا ان أخذهم سمف النخل كان قبل
ان ركب الحمار وان ركوبه كان اتفاقاً لا بطلب وارسال والمترجم لهافته على الغلو
والكذب لم يكفه الجحش حتى اخذناه أيضاً وجمع الجوع والذي حمله على ذلك
شدة حرصه ليطابق تأويل اسفار الانبياء كما اسلفنا فهو أكثر الانجيليين تعصبا
كما مر عليك من عبارته وهافته على معاضدة كلام اليهود في هذا الباب ومخالفتهم
في الاحكام وليته أصاب بعض الاصابة في التأويل فان جميع ما نقله أو أتى به مخالف
لما ورد في تلك الاسفار ومرقس يقتفي أثره في بعض الامور ولو قاتلنا عن كثير
من افتراءهما لكنه في هذا البحث أتى بزيادات لامعنى لها ولا ارتباط بل ساقها
لاستدراك ما فاته من متابعة المترجم ومرقس ليقال انه يمكن تطبيق المعنى وذلك مثل
قوله ص ١٩ ف ٣٩ (وأما بعض الفريسيين من الجمع فقالوا له يا معلم انتهر تلاميذك
أي عن الصراخ) فاجاب وقال لهم

أقول لكم انه ان سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ) فان صحت رواية هذه الجملة
عنه فانها شهادة على ان المترجم ومرقس كذبا في ان الصراخ كان من جمع غفير
كما ان المترجم وحده كذب أيضاً بقوله ارتجت المدينة كلها واحتلق ذلك اختلاقاً
خالف فيه الانجيل الثلاثة لانك تعلم ان المسيح ليس دخوله هذا البيت المقدس
أول مرة وقد مر عليك انه كان في كل وقت يدخله ويمظ في الهيكل فالحجب من
حصول هذه الجلبة العظيمة في هذه المرة وهذا الصراخ الموحش والارتجاج المدهش
ثم ان لوقا ضم على تلك الزيادة بكاء المسيح على بيت المقدس وما سبأني عليه من

السفسطة ومخالف الضروريات
 وكفى بذلك بطلاناً (السؤال
 التاسع عشر) النصاري مجمعون على
 القول بالنالوث وهو ان ربهم اب
 وابن وروح فالاب الذات والابن
 انطق الذي هو الكلام النفساني
 والروح الحياة فالاب جوهر واختلفوا
 في الكلام والحياة هل هما صفتان
 للاب أو ذاتان قائمتان بنفسهما أو
 خاصيتان لذلك الجوهر ثلثة مذاهب
 لهم فنقول لهم ان قلتم ان الاله واحد
 والزائد صفتان فهو قولنا ان الله تعالى
 له صفات سبع وهو الاله واحد وصفاته
 العلم والحياة والارادة والكلام
 والقدرة والسمع والبصر وفارقتم قول
 مشايخ الامانة في قولهم الاب الاله واحد
 والابن يسوع الاله واحد والروح القدس
 الاله ثالث وافسدتم صلواتكم حيث
 تقرؤن فيها الملائكة بمجد ربك وابنك
 نظيرك في الابداء وروح القدس
 شاركاك في الكرامة وان قائم الجميع
 الاله واحد وكل منهما يستقل بالالهية
 فقد خالفتم ما تقدم من الامانة
 والصلوات ففي الامانة ان المسيح الاله
 حق اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء
 وانه نزل من السماء لخلاص الناس
 والذي نزل من السماء انما هو اقدم
 الابن وحده وان قلتم ان كل واحد
 من الثلثة الاله ومجموعها الاله واحد
 فنقول لهم الاله يتصور عندكم بدون
 صفات الكمال من الحياة والعلم والكمال
 أم لا فان زعموا تصور ذلك فكل
 جماد في العالم او نبات أو حيوان هو

الخراب الى آخر ما انفرد به من الزيادة عن الاناجيل الثلاثة والمهدة عليه ثم قال
 المترجم في هذا الاصحاح ف ١٢ (ودخل يسوع الى الهيكل الله وأخرج جميع الذين
 كانوا يبيعون ويشتررون في الهيكل وقلب موايد الصيارفة وكراسي باعة الحمام وقال
 لهم مكتوب بقي بيت الصلاة يدعى وأتم جعلتموه مغارة لصوص وتقدم اليه عمي
 وصرح في الهيكل فشفاهم فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنع
 والاولاد يصرخون في الهيكل ويقولون أوصنا لابن داود غضبوا وقالوا له اسمع
 ما يقول هؤلاء فقال لهم يسوع نعم أما قرأتم قط من أفواه الاطفال والرضع هيات
 نسيجاً ثم تركهم وخرج خارج المدينة الى بيت عنيا وبات هناك انتهى

اعلم ان هذا المترجم كان حريصاً على ان يدس في كل فصل من فصول انجيله
 شيئاً من المعجزات ويفترى على اسفار الانبياء أو التوراة ولا يبالي لعلمه بمجمل ذلك
 الخيل فقد ذكر هنا بعد قلب موايد الصيارف وكراسي باعة الحمام انه شفا عميا
 وعرجا والظاهر ان العمي والعرج كان منتهزاً انتشاراً كثيراً في زمنه عليه السلام
 حتى ذكرهم المصنف بصيغة الجمع ولله دره ما أحكمه وأعلمه بكتب الانبياء واستخراج
 نصوصهم والافتراء على المسيح بالتقول فيها وقد ذكرت لك هذه وأمثالها لتعلم انه
 من الكذب وانه مخالف لباقي الاناجيل فهذا نص مرقس بص ١١ ف ١٥ (وجاؤا الى
 اورشليم ولما دخل يسوع الهيكل ابتداء يخرج الذين كانوا يبيعون ويشتررون في
 الهيكل وقلب موايد الصيارفة وكراسي باعة الحمام ولم يدع أحداً يجتاز الهيكل
 بمتاع وكان يعلم قائلاً لهم أليس مكتوباً بقي بيت صلاة يدعى لجميع الامم وأتم
 جعلتموه مغارة لصوص وسمع الكتبة ورؤساء الكهنة فطلبوا كيف يهلكونه
 لانهم خافوه اذ بهت الجمع كله من تعليمه ولما صار المساء خرج الى خارج المدينة)

ولندكر لك أيضاً رواية لوقا فانه بعد ذكره بكاء المسيح على بيت المقدس
 الذي لم يذكره غيره قال في - ص - ١٩ - ف - ٤٥ - (ولما دخل الهيكل ابتداء
 يخرج الذين كانوا يبيعون ويشتررون فيه قائلاً لهم مكتوب ان بقي بيت الصلاة
 وأتم جعلتموه مغارة لصوص وكان يعلم كل يوم في الهيكل وكان رؤساء الكهنة
 والكتبة مع وجوه الشعب يطالبون ان يهلكوه ولم يجحدوا ما يفعلون لان الشعب كله
 كان متعلقاً به يسمع منه) فلو كان هذا الذي كتب في انجيله انه تتبع كل شيء من
 الاول بتدقيق وكتبه على وجه التحقيق من الضروري ان تكون روايته اصح
 الروايات فهو لم يذكر شيئاً من قلب موايد الصيارف وكراسي باعة الحمام وانت
 تعلم ان فعل المسيح هذا وان كان من قبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ولكن لا يجوز الاضرار بالناس من اول وهلة فالحق ما قاله لوقا نعم لو اخرجهم
 وعادوا حينئذ يجب طردهم ولا يجوز ايضاً قلب موايدهم فالظاهر ان المترجم
 ومرقس كانا يجهلان الحكم الشرعي في هذه المسألة كما ان يوحنا اتى بأغرب من

جميع ذلك حيث قال في - ص ٢ - ف ١٢ - (وبعد هذا انحدر الى كفر ناحوم هو وامة واخوته وتلاميذه واقاموا هناك اياما ليست كثيرة وكان فصيح اليهود قديماً فصعد يسوع الى اورشليم ووجد في الهيكل الذين كانوا يبيعون بقرأ وغنا وحماما والصيافر جلوساً فصنع سوطاً من حبال وطرده الجميع من الهيكل النعم والبقر وكب دراهم الصيارف وقلب موائدهم وقال لباعة الحمام ارفعوا هذه من ههنا لا تجعلوا بيت ابي بيت تجارة فتذكر تلاميذه انه مكتوب غيرة بيتك اكلتني) انتهى وقد اُكبر الامر واتى بزيادات تستحق الذكر في المناقشات ثم ان قوة حافظه التلاميذ حيث تذكروا انه مكتوب أى في افسار الانبياء غيرة بيتك اكلتني من العجب لان المسيح ذكروا ان ابن الانسان يصلب ويقبر ويقوم من بين الاموات مرات عديدة فلم يبق ذلك في حافظتهم حين قام ابن الانسان من الاموات وهنا تذكروا ما لم يخطر على بال وقد ذكرنا لك نص يوحنا بمفرده هنا لتعلم ان رواية الاناجيل الاربعة كل واحد منهم اضل سيلا من الآخر ثم ان هذا النص يفهم منه ان اقامة التلاميذ كانت اياما لا يومين ورواية الثلاثة تفيد انها يومان لا ازيد وقد ذكر يوحنا أيضاً ان امه واخوته كانوا معه لما انحدروا الى كفر ناحوم والاناجيل الثلاثة تشكر ذلك وايضا صدقت لزمك تكذيب غيره ثم ان مرقس ولو قال لم يذكر قصة شفاء العمي والمرج وهذا اما انكار وجحد لتلك المعجزات وهو من الكفر واما لعدم ثبوت وقوع ذلك يقيناً وتكون الزيادة من المترجم كذباً والكذب على الانبياء كفر وعلى كل فهي مناقضة كلية وكما انهما ناقضاه بذلك خالفاه فيما افتراه وحده من قوله والاولاد يصرخون في الهيكل الى آخر الفقرة وهذا أيضاً تساهل منهما وان لم يثبت عن المسيح فيكون من مفتريات المترجم وحرصه على متابعة نصوص كتب اليهود وعكسها هو الذي اوقعه في تلك الورطة (ويضحكي) قول مفسرهم بنيامين بنكرتن في تفسيره لانجيل متى ان المسيح حين قلب موائد الصيارفة ابتداء التلاميذ يلتقطون تلك الدراهم لانهم كانوا محتاجين لنفقة العيد وبه ما اجهله فلو حكى ذلك عن الاولاد الصغار مع وقوف المسيح عند تلك الموائد لقلنا انه من الكذب حيث لا يتصور ان المسيح يقرهم على ذلك ولا ينهاهم عنه فكيف يقال ذلك عن التلاميذ وهم اُخبار الله وخلفاء رسوله واعلم الناس بالحلل والحرام فانظر الى هذا الجهل من المترجم والجهل المركب من المفسر وقد آتى في تفسيره أيضاً بما هو اعظم من هذا الجهل عند ما ذكر قول المترجم لكي يتم ما قيل بالذي قولاً لابنة صهيون الخ وهذا نص ما ذكره المفسر المذكور (استهجي يا بنت صهيون يا بنت اورشليم هوذا ملكك ياتي اليك هو عادل ومنصور ووديع راكب على حمار وعلى جحش ابن اناثان) انتهى

اله مستقلاً لاقتصارهم حينئذ على مجرد ذات المفهوم من الاله فيكون حمار الاسقف الهاله وكذلك جميع حشرات بيته بل نعله الذي في رجله وان قالوا لا بد من هذه الصفات في مفهوم الاله لزمهم ان يكون لكل واحد من الثلاث علم وحياء وكلام التي هي عندهم الاقايم الثالث فيصير التثليث تسيماً ويلزمهم ان يكون كل واحد من التسع الهأ لان كل واحد منها مساو لكل واحد من الثلاثة الاول فيحتاج كل واحد من التسع الى صفات ثلث لانه حينئذ اله فيلزمه التسلسل وآلهة غير متناهية وموجودات ليس لها غاية وهذا محال كله فهم حينئذ لا يقدر على تصوير مذهبهم أصلاً ولذلك اتفق لى مع كثير منهم في المناظرة ان اطالبه بتصوير مذهبهم كيف يمكنه اقامة الدليل عليه فيتوقف فلو كانت للقوم فطنة بكوا على عقولهم قبل اديانهم (السؤال العشرون) لهم الامانة وهي اقبح من الحيانة يسمونها شريفة الايمان والتسيحة لا يتم لهم عيد ولا قربان الا بها قال المؤرخون وارباب النقل ان الباعث لاوائل النصراري على ترتيبها ولمن من يخالفها ان اريوس احد اوائلهم كان مع طائفة موحدا مخالفاً للنصارى في اعتقادهم في المسيح عليه السلام وكان يعتقد انه رسول وعبد مخلوق فعلموا به فتكاتبوا الى ان اجتمعوا في مدينة بيقية عند الملك قسطنطين فناظره وفسر ح اريوس

مقالته فرد عليه السلام الاكصيدروس
 بطريق الاسكندرية وتتبع مقالته
 عند الملك ثم تناظر الجمع فانتشرت
 مقالاتهم وكثر اختلافهم فتمعجب
 الملك من شدة الاختلاف وكثرة
 التباين وأمرهم بالبحث عن القول
 المرضي فانفق رأى الاكصيدروس
 وجماعة على نظم الامانة بعد ان أفسدوها
 دفعات وزادوا ونقصوا وهي تؤمن
 بالله الواحد الاب ضابط الكل ملك
 كل شئ صانع مايري وما لا يرى
 وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن
 الله الواحد بكر الخلاق كلها الذي
 ولد من ابيه قبل العوالم كلها وليس
 بمصنوع اله حق من اله حق من
 جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم
 وخلق كل شئ الذي من اجلسنا
 معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل
 من السماء وتجسد من روح القدس
 وصار انساناً وحبل به وولد من
 مريم البتول واتجمع وصلب أيام
 فيليبش ودفن وقام في اليوم الثالث
 كما هو مكتوب وهو مستعد للبعث
 تارة أخرى للقضاء بين الاموات
 والاحياء ونؤمن من روح القدس الواحد
 روح الحق الذي يخرج من ابيه روح
 مجدية وبعمودية واحدة اغفران
 الخطايا وجماعة واحدة قديسية
 جاثليقية وقيامه ابداننا وبالحياة
 الدائمة الى الابد الابدي فهذه هي
 الامانة التي أجمع عليها اليوم جميع
 فرق النصرارى الروم واليماقبة
 والنسطورية واتفقوا على انه لا يتم

كان ذلك سهواً أو عمداً وهذا من الكفر على ان مفسرى هذه الاناجيل حكمت
 عن المسيح والوحي أموراً غير معقولة ولا يمكن التصديق باجرائها وخالطوا السقيم
 بالصحيح والحسن بالقيح وناقض بعضهم بعضاً في ترتيب ما حكوه واختلفوا في
 الالفاظ والمعنى وليس من المعقول قلب موائد الصيارفة وتبديد دراهمهم للالتناط
 والنهب حتى ان الكثير من علماء النصرانية انتقدوا على المسيح ذلك وأنت تعلم
 ان الاناجيل متفقة على ان المسيح لما أظهر دعوته كانت اليهود تترقب منه أدنى زلة
 وتهده فكان يدخل اورشليم خائفاً يترقب فاجراؤه مثل هذا بعيد عقلاً وبغض
 النظر عن ذلك فانه مناف للشرع وصدوره منه ممتنع واورشليم اذ ذلك تحت سيطرة
 ملك ظالم وحكم القضاء كان بيد الكهنة من اليهود وهم المتسلطون على قتل
 الانبياء وقد قتلوا في ذلك التاريخ زكريا وألحقوا به ابنه يحيى سلام الله عليهما
 وكانوا واقفين للمسيح بارصاد فلو كان صدور ذلك من المسيح حقيقة لهجمت
 عليه الصيارف وهم أعداؤه ومن يمتنعهم عنه والكهنة يعضدونهم ورواة الاناجيل
 باع الغلو بهم الى حلة لا يفرقون فيها بين الممكن والمحال حتى نسبوا الى المسيح عليه
 السلام أموراً لا يتردد عاقل في انها من الكذب الصراح والافتراء البحث كهذه
 الحكاية وحكاية الشجرة وهامي منقولة اليك قال المترجم - بف - ١٨ - (وفي الصبح
 اذ كان راجعاً الى المدينة جاع فظفر شجرة تين على الطريق وجاء اليها فلم يجد فيها
 شيئاً الا ورقاً فقط فقال لها لا يكن منك ثمر بعد الى الابد فيبست التينة في الحال فلما
 رأى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين كيف يبست التينة في الحال فاجاب يسوع وقال لهم
 الحق اقول لكم ان كان لكم ايمان ولا تشكون فلا تفعلون امر التينة فقط بل ان
 قدتم ايضاً لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر فيكون وكل ما تطالبونه في الصلاة
 مؤمنين تتألونه) انتهى

فانظر هداك الله هل تري من المعقول ان يغضب المسيح على شجرة هي ملك
 لغيره فتبست من ساعتها بأمره وتتلف بارادته ولا ذنب لها ولا لصاحبها ولا يصح ان
 يقال ان اظهار المعجزة واجب ذلك لانا نقول انه عليه السلام لو امرها بأن تثمر تلك
 الساعة فثمرت ويأكل منها هو ومن حضر لحصل المقصود من غير اضرار على انه
 كيف يصح عن المسيح انه حاول الاكل من مال الغير بغير اذنه وهو خلاف
 الشريعة الالهية ولو جاء لشجرة يابسة فأحيها بدعائه فأثمرت وسد جوعته من
 ثمرها لا من مالها ويكون أتى بالمعجزة للجاحد والمسؤن كما أحيى بمعجزاته
 الاموات باذن الله وما الفائدة باظهار المعجزة هنا والذين معه مؤمنون ولم يكن
 احد معه من الجاحدين وحكاية تعجب التلاميذ من أمر التينة عجيب وبهتان عليهم
 لانهم قد شاهدوا من المسيح أعظم من ذلك كاحيائه العاذر باذن الله تعالى فهل
 بعد أن يروا احياء الميت يتمتعون من موت التينة والراوى لتلك الجملة رمى

التلاميذ بالذناق اذ قول المسيح ان كان لكم ايمان ولا تشكون الخ يقتضى ان التلاميذ لم يكونوا على يقين من الايمان وكل هذا من الكذب والافتراء على عيسى والحواريين ثم ان لوقا ويوحنا لم يذكراهما فلوقا نعم لم انه وعد ان تجرى الحق ويوحنا كان من اكابر التلاميذ ومحجوب المسيح عليه السلام وأعلم الناس به وباحواله فلم ير من الحق أن يكذب على المسيح وينسب اليه ما هو ضد المعقول وأما مرقس فاتفق أثر المترجم كما هي عادته وقال في - ص - ١١ - ف - ١٢ - (وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع فظفر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً فلما جاء اليها لم يجد شيئاً الا ورقا لانه لم يكن وقت التين فأجاب يسوع وقال لها لا يا كل أحد منك ثمراً بعد الي الابد وكان تلاميذه يسمعون) انتهى وبع اتفاقهما على ذكر القصة تخالفاً حيث قال المترجم (فظفر شجرة تين على الطريق وجاء اليها فلم يجد فيها شيئاً الا ورقا فقط) ومرقس قال (نظرها من بعيد وعليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً فلما جاء اليها لم يجد شيئاً الا ورقا فالزيادة مساح بها ولكن قوله (لعله يجد فيها شيئاً) لا أظن أن النصيرية تقبله لان المسيح اذا كان هو الآله وعامه محيط بالسموات والارض كيف يتردد عامه ولا يعلم حال الشجرة قبل الوصول اليها فتأمل - ثم ان المترجم قال (فقال لها لا يكن منك ثمرة بعد الي الابد) وكنتم ماذا كره مرقس بقوله انه لم يكن وقت التين كما ان مرقس زاد قوله وقال لها (لا يا كل أحد منك ثمراً الي الابد) والمترجم ذكر أن التينة يبست في الحال وحكى تعجب التلاميذ وخالفه مرقس بقوله - بف - ٢٠ - من - ص - ١١ - (وفي الصباح اذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الاصول فذكر بطرس وقال له ياسيدى انظر التينة التي اعنتها قد يبست) فهذا تناقض فاحش قد اشتمل على اختلاف التاريخ وعدم انتظام المعنى ثم قال مرقس بف - ٢٢ - (فأجاب يسوع قال لهم - ليكن لكم ايمان بالله) انظر أيها المنصف الى هذه الكلمة من المسيح عليه السلام في دعوته الى الايمان بالله ومثل ذلك أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين ولكن قلوب المعاندين عمى عن الهدى واذانهم صم عن الحق والمترجم اشده غلوه لم يذكر ذلك وقد تقدم هذا البحث في - ص - ١٧ - ولنعمد لباقي الاصحاح قال المترجم - بف - ٢٣ - (ولما جاء في الهيكل تقدم اليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم قائلين بأى سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان فاجاب يسوع وقال لهم وأنا أيضاً أسألكم كلمة واحدة فان قلتم لي عنها أقول لكم انا أيضاً بأى سلطان افعل هذا معمودية يوحنا من اين كانت من السماء ام من الناس ففكروا في انفسهم قائلين ان قلنا من السماء يقول لنا فلماذا لم تؤمنوا به وان قلنا من الناس نخاف من الشعب لان يوحنا عند الجميع مثل نبي فاجابوا يسوع وقالوا لانعلم فقال لهم هو ايضاً ولانا اقول لكم بأى سلطان

عيد ولا قربان الابها مع انها لاصل لها في شرع الانجيل ولا من قول المسيح عليه السلام ولا من قول تلاميذه بل هي آراء قوم معقلين وتلفيقات جماعة مشككين عليها من الركافة الظاهرة والعبارة القبيحة والمعاني السمجة ظلمات بعضها فوق بعض قد احتف بها القطوع من جميع جهاتها وشملها الكفر والبهتان في جميع كلماتها ومع ذلك فهم عليها عاكفون ولها معظمون لاجرم أنهم في الآخرة هم الاخسرون (السؤال الحادى والعشرون) قولهم في اول الامانة الله تعالى ضابط الكل ومالك كل شىء وصانع ما يرى وما لا يرى منه انه تعالى خالق المسيح وروح القدس لانهما اما مرثيان او غير مرثيين وعلى التقديرين فانهما مخلوقان وهو خلاف معتقدهم (السؤال الثانى والعشرون) أنهم وحدوا الله بالخلق والمملك ثم لم يلبثوا حتى نقضوا ذلك على الفور فقالوا مع هذا الاله المستبد بالخلق لما يرى وما لا يرى اله آخر اتقن العالم بيده وخالق كل شىء فكيف يتصور عاقل ان الاب خالق لكل شىء وابنه ايضاً خالق لكل شىء فان صح ان الاب خالق كل شىء فاي شىء بقي للابن وان كان الابن خالق كل شىء فاي شىء بقي للاب وان كان الخالق واحداً فلاى شىء خرجوا مخالفين وهذا غاية التناقض والفساد في هذه الامانة التي ألفها أهل الجهل والحياة

افعل هذا) اعلم ان الاناجيل الاربعة لا تكاد تخلو جملة من جملها عن معارضة جملة أخرى وقد التزمنا لك أيها المسيحي توضيح بعض ذلك لتكون على بصيرة من أمرك ويحصل عندك اليقين بأن دعوى أبائك اليسوعيين الذين تسموا بالمرسلين في قولهم بأن هذه الاناجيل منزهاة عن التناقض والتباين والتحريف وعن وقوع الاغلاط باطلة لانها دعوى بلا دليل والدليل قائم على خلاف ما يدعون وقد كررنا عليك هذا التنبيه لتعلم أن الوقوف على ذلك من مهمات دينك لان من جهل حقيقة دينه ومرتبته في التصديق كان كالذي ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن صنعا وما علينا الا بذل النصيحة باظهار الحقيقة فاعلم أن مرقس مع شدة حرصه على اقتفاء أثر المترجم لا يكاد يتفق معه حتى في جملة واحدة وهذا نصه في تلك الحكاية في - ص - ١١ - ف - ٢٧ - (وجاؤا أيضاً الى اورشليم وفيما هو يمشي في الهيكل أقبل اليه رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ وقالوا له بأى سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان حتى تفعل هذا) فقد جعل سؤال الرؤساء من المسيح حالة كونه ماشياً في الهيكل والمترجم جملة حاله كونه يعلم وزاد لفظ الكتبة والشيوخ وأسقط لفظ الشعب وزاد قوله (حتى تفعل هذا) ثانية ثم قال - ب - ٢٩ - (فأجاب يسوع وقال لهم وأنا أيضاً أسألكم كلمة واحدة أجيبوني فأقول لكم بأى سلطان أفعل هذا معمودية يوحنا من السماء كانت أم من الناس أجيبوني) وخالف المترجم بتركيب الالفاظ وترتيبها ثم قال - ف - ٣١ - (ففكروا في أنفسهم قائلين ان قلنا من السماء يقول فلماذا لم تؤمنوا به وان قلنا من الناس نخافوا الشعب لان يوحنا كان عند الجميع أنه بالحقيقة نبي)

انظر أيها المسيحي المنصف أين قول المترجم أن يوحنا عند الجميع مثل نبي وقول مرقس أنه بالحقيقة نبي فقوله مثل نبي صريح في أنه ليس نبي وأنت تعلم انكار نبوة النبي كفر والقول بنبوة من لم يكن نبياً كفر فقد باء بكلمة الكفر أحدهما ثم اذا قابلت لوقامع المترجم ومرقس تراه قد أتى بزيادات لم يأتيها وعلى الخصوص في سؤال اليهود من المسيح فان المترجم ومرقس قالاً بأى سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان ولو قال أورده بصيغة الشك فقال في - ص - ٢٠ - ف - ٢ - (وكلموه قائلين قل لنا بأى سلطان تفعل هذا أو من هو الذي أعطاك هذا السلطان) فان (أو) تفيد الشك في كيفية السؤال ولا نعلم من هو الشاك في ذلك أم بين الوحي أو الموحى اليه أو كاتبه ثم انا نعلم من تواطى الاناجيل الثلاثة على مثل هذا الكلام الذي تلوح عليه لوائح الافتراء حيث ان المسيح مأمور بتبليغ رسالته وتفهم ذلك لبني اسرائيل فما معنى تلك المحاولة مع ان سؤال اليهود له واقع في محله اذ هم موعودون في كتب أنبيائهم بمجيء المسيح رسولا من الله لهم ولذا سألوه بأى سلطان تفعل هذا الخ فهل يجوز القول على المسيح بأنه اجابهم بمثل تلك الالفاظ

فلو أفهاهم أحد صيدان المكاتب من أولاد المسلمين لما وقع في هذه المزلات . ولا نطق بهذه الهفوات . (السؤال الثالث والعشرون) أهم في الامانة أثبتوا عبادة رجل من بني آدم فان يسوع المسيح عليه السلام اسم للانسان المنفصل من مريم عليها السلام وكل رجل من بني آدم مخلوق فهم يعبدون المخلوق ولا يشعرون وهب ان القديم على زعمهم حل فيه اليس ان الناسوت مخلوق والمسيح اسم للمجموع والمركب من القديم والحادث ومن القديم والمخلوق مخلوق فهم يعبدون المحدث المخلوق جزما ولو شعروا بذلك لانكروه ولكن لا يشعرون (السؤال الرابع والعشرون) قولهم في الامانة ان المسيح ابن الله بكر الخلائق الذي ولد من آبيه يقتضى حدوث المسيح عليه السلام وهم يعتقدون قدمه فنقضوا أصلهم من حيث لا يشعرون بيانه ان المولود من غيره لا بد أن يتقدم والده عليه بالزمان ثم يوجد الولد بعده في زمان آخر اذ لو وجدنا في زمان واحد لم يكن كون أحدهما ابناً للآخر أولى من العكس والمتأخر بالزمان هو الحادث لكن القوم لا يعلمون الحادث من القديم فلذلك نقضوا قواعدهم من حيث لا يشعرون ثم قولهم بكر الخلائق يقتضى ان الخلائق الكل أولاده ويكون المسيح عليه السلام مصنوعاً فالقسمان باطلان فقولهم باطل جزما ويصير المسيح

المهمة التي لا طائل تحتها ومن المفتريات التي انفرد بها المترجم المثل الذي أتى به في هذا الاصحاح من - ف - ٢٨ - الى - ف - ٣٣ - وخلاصته قول المسيح ان المؤمنين بيوحنا ما بين زان وعشار والمسيح عليه السلام اجل من ان يسمي المؤمنين بتلك الاسماء بعد ان آمنوا لاسيما وقد كان في الجمع المستمع له في الهيكل الوف من آمن بنبوة يوحنا المعمدان فهل يقال انهم كلهم - م - زناة عشارون ثم قال - ف - ٣٣ - (اسمعوا مثلاً آخر كان انسان رب بيت غرس كرماً واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبني برجاً وسلمه الى كرامين وسافر ولما قرب وقت الاثمار ارسل عبيده الى الكرامين ليأخذوا اثماره فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضاً وقتلوا بعضاً ورجعوا بعضاً ثم ارسل ايضاً عبيداً آخرين اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك فاخيراً ارسل اليهم ابنه قائلاً بهابون ابني واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه فمتي جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له اولئك الاردباء يهلكهم هلاكاً رديئاً ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار في اوقاتها قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتاب الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل اثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه بسحقة)

أقول قبل الكلام على هذا الفصلين للمطالع اختلاف الاناجيل في روايتهم التي اذا سمعها القارىء النبيه يحكم بان كل واحد من الانجيليين كان يوحى اليه خلاف مايوحى للآخر ولعل كل اقنوم من الاقاييم كان يوحى الى واحد من الانجيليين بخلاف مايوحى الاقنوم الثاني الى الآخر فلذلك اختلفت الاناجيل الثلاثة كما يأتي فنقول قال مرقس بص - ١٢ - ف - ١ - (وابتداءً يقول لهم بأمثال) ولو قال في ص - ٢٠ - ف - ٩ - (وابتداءً يقول للشعب هذا المثل) والمترجم قال (اسمعوا مثلاً آخر) فهذه الجملة القصيرة لو عدت التباين فيها لنتج منها اختلافات كثيرة ونحن نعدده عليك أيها المسيحي لتتنور بصيرتك فالفهوم من عبارة المترجم انه أورد لهم المثل الآتي بعد المثل الذي سبقت حكايته والمفهوم من عبارة مرقس انه (ابتداءً يحكي لهم الامثال) وعبارة لوقا (ابتداءً يحكي للشعب هذا المثل فاجعل هذا امامك لتفهم ماينتج ايضاً من الاختلافات الاجمالية مما يزعمونه وحيث قال مرقس (انسان غرس كرماً) ووافق لوقا وخالفهم المترجم بقوله (وكان انسان رب بيت غرس كرماً) فأتى بزيادة عنهما ثلاث كلمات قال مرقس (وأحاطه بسياج وحفر حوض معصرة وبني برجاً) ولو قال مريد ذلك وأظن ان اقنومه الذي أوحى اليه ليس له علم بذلك حتى يخبره بها والمترجم زاد لفظ (فيه) فيكون هذا الاختلاف

عليه السلام بمقتضى القولين مخلوق وغير مخلوق (السؤال الخامس والعشرون) قولهم في الامانة المسيح اله حق من اله حق من جوهر ابيه يبطل قول المسيح عليه السلام في الانجيل وقد سئل عن يوم القيامة فقال لا أعرف ذلك ولا يعرفه الا الاب وحده فلو كان من جوهر ابيه لعلم ما علمه أبوه وسواه في علمه وتعلقه بالمعلومات وغيرها فلما لم يعلم ذلك دل على انه من جوهر اياه داود وغيره من الانبياء عليهم السلام ولذلك لما سئلوا عن يوم القيامة قالوا كقول المسيح صلوات الله عليهم أجمعين ولو جاز ان يكون اله ثان من أول لجاز ثالث من ثان ورابع من ثالث الى غير النهاية لكن هذا كله باطل لقول المسيح عليه السلام ان أول الوصايا ان الرب واحد ويقول في انجيل مرقس لاصالح الا الله تعالى (السؤال السادس والعشرون) قولهم في الامانة المسيح عليه السلام اتقن العوالم وخلق كل شئ يلزم ان يكون خلق أمه فتكون أمه ولدت خالقها وهو خلق أمه وهذا لا يقوله الا أهل البيارستان ثم يبطله ويكذبه قول متى في الانجيل هذا مولود يسوع المسيح عليه السلام ابن داود فكيف يكون خلق داود والعوالم التي قبله والخرق التي لم فيها عند الولادة والمدود الذي وضع في فيه وهو طفل وبطلان ذلك لا يخفى على عاقل وكيف يكون خالق العوالم

ومن جعلها ابليس وفي الانجيل
انه قال للمسيح عليه السلام اسجد
لي وهو محصور معه في رؤس الجبال
فكيف ينحصر خالق العوالم ومدبرها
في يد بعض العوالم على هذه الصورة
لكن المشايخ الذين افقوا الامانة كانوا
من التياسة والجهالة في ابعاد غاية
(السؤال السابع والعشرون) قواهم
في الامانة ان المسيح الاله الحق نزل
من السماء فقول النازل ان كان الناسوت
فهو باطل باجماعهم انه ابن مريم
رضى الله عنها واللاهوت فان كان
الاب لزم لحوق النقائص له من
الاكل والشرب والحركة والسكون
من العلو الى السفلى وذلك صفات
المخلوقين وخواص الاجسام المحدثه
وهو محمل على الله تعالى اتفاقاً وان
كان الكلمه الذي هو العلم عندهم
يلزم ان يبقى البارى تعالى بغير علم
لان علمه نزل وتركه وعدم علم الاله
يسقط ربوبيته اتفاقاً وعقلاً أو يبقى
علماً يعلم ليس قائماً بذاته وهو مستحيل
ان يعلم انسان أو غيره يعلم لم يقم
به فبطل القول بالنزول مطلقاً
(السؤال الثامن والعشرون) ان
المسيح ليس اسماً للكلمه لانها عندهم
في الازل لا تسمى مسيحاً بل عاملاً وليس
للجسد على انفرادهم فهو اسم
للمجموع والمجموع لم ينزل من السماء
لان الجسد عندهم انما حصل في
الارض فبطل القول بنزول المسيح
عليه السلام من السماء الى الارض
(السؤال التاسع والعشرون) قولهم

الثالث والاختلاف الرابع ان مرقس والمترجم قالا (وسلمه الى كرامين وسافر)
ولوقا قال (وسلمه الى كرامين وسافر زماناً طويلاً) فقد خلفهما بذكر الزمن
الطويل والاختلاف الخامس في قول مرقس (ثم أرسل الى كرامين في الوقت
عبداً) وقريب منه قول لوقا وأما المترجم فانه انفرد بقوله (وحوطها بسياج) ثم
قال (ولما قرب وقت الانمار أرسل عبيده الى الكرامين) وقد اتفق مرقس
ولوقا على ان المرسل عبد واحد لكنهما اختلفا في ترتيب الوحي والمترجم خلفهما
في ترتيب العبارة وجعل المرسلين عبيداً... الاختلاف الخامس قال مرقس (ليأخذ
من الكرامين من ثمر الكرم) وقال لوقا (لكي يعطون من ثمر الكرم) وقال
المترجم (ليأخذ ثماره) الاختلاف السادس قال مرقس (فأخذوه وجلدوه
وأرسلوه فارغاً) وقال لوقا (فجلده الكرامون وأرسلوه فارغاً) وقال المترجم
(فأخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضاً وقتلوا بعضاً ورجوا بعضاً) فعدد العبيد
وثلاث الواحد جريا على عقيدته وقد تفنن بذكر أنواع العذاب لهؤلاء العبيد
الاختلاف السابع قال مرقس (ثم أرسل اليهم أيضاً عبداً آخر) وقال لوقا فعاد
وأرسل عبداً آخر والمترجم هول وعظم فقال (ثم أرسل أيضاً عبداً آخرين
أكثر من الاولين) الاختلاف الثامن قال مرقس (فرجموه وشجوه وأرسلوه
مهاناً) وقال لوقا (فجلدوا ذلك أيضاً وأهانوه وأرسلوه فارغاً) فاستغنى عن ذكر
الشج وأبدله بقوله مهاناً والمترجم لما فرغ جرابه في أول الامر من أنواع
العذاب التزم ان يسكت هنا مقتصر على قوله (ففعلوا بهم كذلك) الاختلاف
التاسع قال مرقس (ثم أرسل أيضاً آخر فقتلوه) وقال لوقا (ثم عاد فأرسل
ثالثاً فجرحوا هذا أيضاً وأخرجوه) بين الجرح والقتل بون بعيد كما بين الموت
والحياة ولوقا جعل هذا ثالث الرسل وقيد لضبط العدد والمترجم لما جمع العبيد
في المرة الاولى وفي الثانية وجمعهم أكثر في الثانية استغنى عن الثالثة فسكت
الاختلاف العاشر قال مرقس (ثم آخرين كثيرين فجلدوا منهم بعضاً وقتلوا بعضاً)
وهذه الجملة الاخيرة انفرد بذكرها مرقس حينما رأى المترجم استقصى جميع العبيد
فاقتفى أثره... الاختلاف الحادي عشر قال مرقس (فاذ كان له أيضاً ابن واحد
حبيب اليه أرسله اليهم أيضاً أخيراً قائلاً انهم يهابون ابني) وقال لوقا (فقال صاحب
الكرم ماذا أفعل أرسل ابني الحبيب لعلهم اذا رأوه يهابون) والمترجم قال (فأخيراً
أرسل اليهم ابنه قائلاً يهابون ابني) فانظر الى اختلاف اللفظ والمعنى وتعبير لوقا
بقوله لعلهم غير مناسب فانهم سيقتلونه ويقتله يكذب رجاء أبيه وعبارة الاخيرين
بطريق الجزم وكان الواقع خلافه فلا ندري كيف ينطبق هذا المثل على الاله
وابنه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً والظاهر ان هذه الجملة من محض الكذب
والالزم على صاحب الكرم الخطأ لانه كيف يسمح برسالة ابنه الوحيد بعد ان

في الامانة انه نزل لخالص الناس دعوى لادليل عليها وماسبب استقلاله بهذه الفضيلة والالهية بينهم اثلاثاً ولم لايات المخلص هو الاب والروح مع تصریح الامانة بمساواتهما للابن واختصاص أحد المتساوين بحكم لا بدله من مرجح فاخبرونا عنه ولن نجدوه أبداً الا ان كان من هذه الوسوس السوداء فخرت ولا حرج (السؤال الثلاثون) قولهم في الامانة وتجسد من روح القدس باطل بنص الانجيل بقول متي في الفصل الثاني ان يوحنا المعمدان حين عمد المسيح عليهما السلام جاءت روح القدس اليه من السماء في شبه حمامة وذلك بعد ثلاثين سنة من عمر المسيح عليه السلام ولا يكون قد تجسد من الروح لتأخرها عن الجسد هذا القدر فكذبت الامانة وبينت الحياة في حقوق الله تعالى بالكفر ولرسله بالتكذيب ولرسائله بالتبديل ولسائر الحاق بالتضليل (السؤال الحادي والثلاثون) الروح القدس عندهم هو حياة الله تعالى وتجسد المسيح منها يقتضى انقلاب الحقائق فان الحياة معني من المعاني كالارادة والعلم وصيرورة الحياة جسداً كصيرورة اللون راحة والطعم حركة والاعراض اجساماً وذلك كله محال فاقول بتجسد الروح القدس محال (السؤال الثاني والثلاثون) اذا تجسد المسيح عليه السلام من الروح القدس والروح

جرب الكرامين ثلاث مررات برسالة الجمع الكثير من عبيده وهم يقتلونهم الا ان يقال انه اراد ان يوقع ابنه في الهاكمة عمداً فأرسله اليهم ... الاختلاف الثاني عشر قال مرقس (ولكن أولئك الكرامين قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله فيكون لنا الميراث) وقال لوقا (فلما رآه الكرامون تأمروا فيما بينهم قائلين هذا هو الوارث هلموا نقتله لكي يصير لنا الميراث) وعبارة المترجم هكذا (وأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله وتأخذ ميراثه) فتأمل لكتابة الوحي والالهام واختلافهم بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان ثم لاشبهة في ان المقصود من الوارث عيسى والوارث لا يكون وارثاً الا بعد موت أبيه فكيف ينطبق المثل هنا لكن من يجعل الاله والدالا يستبعد منه نسبة الموت اليه فان من يلد ويولد لا بد وان يطرأ عليه الموت والهلاك .. الاختلاف الثالث عشر قال مرقس (فأخذوه وقتلوه وأخرجوه خارج الكرم) وعبارة لوقا (فأخرجوه خارج الكرم وقتلوه) والمترجم قال (فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه) فرقس جعل وقوع القتل داخل الكرم ولوقا والمترجم جعلاه خارجاً انظر أيها العاقل هداك الله لو تشككت محكمة لاثبات قتل هذا الابن على الكرامين ولم يكن شهود غير هؤلاء الانجيليين فحضرنا وأدوا شهادتهم بتلك الالفاظ فهل يتصور العقل السليم قبول تلك الشهادة المتخالفة فكيف يصح أو يعقل أن نقول هذا كلام الله الموحى به الي رسوله ... الاختلاف الرابع عشر قال مرقس (فإذا يفعل صاحب الكرم) وقال لوقا (فإذا يفعل بهم صاحب الكرم) فزيادته لفظ (بهم) أثر بالمعنى تأثيراً أخرجه عن المعنى المفهوم من مدلول الفاظ مرقس والمترجم فات هذا وهذا ونمق عبارته لان لسان وحيه أبلغ من لسانها فقال (فتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين) ... الاختلاف الخامس عشر قال مرقس (يأتي ويهلك الكرامين ويمطي الكرم الى آخرين) ولوقا وافقه الا انه زاد لفظ هؤلاء والذبيبة اذا تأمل عبارتهما يجد ان الجواب هذا صدر من المسيح وان المستمعين سكوت والمترجم أراد ان يثبت القضية على اليهود باقرارهم فزاد من عنده الفاظاً كعادته فقال (قالوا له أولئك الاردياء يهلكهم هلا كارديا ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار في أوقاتها) وبهذا القدر كفاية والله ولي الهداية وقد وعدناك بشرح هذا المثل على فرض صحته فنقول على سبيل الاجمال ان المسيح وجه الخطاب لبني اسرائيل لكونهم تعدوا سبيل الحق وأفسدوا في الارض من قتلهم الانبياء ونسبتهم للفحشاء وتقولهم على الله ورسله بالباطل فجعل الكرم مثالا لدنيا وجعلهم الكرامين أي الزراعين ووعدهم بحسن الجزاء ان قاموا بالخدمة التي افترضها عليهم وأرادها منهم لان المراد بالثمر العمل فرفضوا قوله ولم يؤدوا اليه الثمر أي لم يقوموا بما أمرهم الله به فطالبهم بذلك بان أرسل اليهم عبيده

حياة الله تعالى فيلزم أن يبقى موثقا
أو ميتاً لعدم الحياة وانتقالها الى
المسيح عليه السلام وذلك محال (السؤال
الثالث والثلاثون) ان القول بحلول
الكلمة التي هي الكلام في صميم
وتجسد المسيح عليه السلام من الروح
يقضى انتقال المعاني من محالها الى
محال آخر وانتقالها محال لان
الحركة من خواص الاجسام
والمتحيزات فيلزم ان تكون المعاني
اجساما والصفات موصوفات وذلك
قلب الحقائق وهو محال عند جميع
العقلاء (السؤال الرابع والثلاثون)
ان كان المسيح عليه السلام تجسد من
الروح فهو متولد من الروح فهو ابن
الروح لا ابن الله تعالى فكذبوا في
قولهم انه ابن الله تعالى عن قولهم
علواً وكبيراً وان كان متجسد من
الروح كذبت الامانة فهم الكاذبون
على الله وعلى رسوله على كل تقدير
(السؤال الخامس والثلاثون) في
قولهم في الامانة ان المسيح عليه السلام
قام من بين الاموات وصعد الى
السماء وجلس عن يمين أبيه كذب
فاحش فليت شعري من هو الذي
صعد الى السماء وجاء اليهم فأخبرهم
انه رآه جالساً عن يمينه وهل هذا الا
مجرد الاختلاق (السؤال السادس
والثلاثون) جلوسه عن يمين أبيه
يقضى انهما جسمان لكل واحد
منهما الجهات الست يمين وشمال وخلف
وقدام وأسفل وأعلى فيلزمهم ان
الله تعالى جسم وهو محال وهم لا

أي أنبيائه فكذبوهم وقتلوهم فوجه البهم آخرين فأصروا واستكبروا استكباراً
وفعلوا بالآخرين كما فعلوا بالاولين ثم بمقتضى ظاهر المشمل انه أرسل اليهم ابنه
الوحيد أي عبده الخاص الوحيد في فضله وكاله وعصمته العزيز في منزلته فان الوصف
بالابن الوحيد ورد في حق داود وسليمان أيضاً فأراد الكرامون ان يكونوا
مخلمدين في تملكهم الكرم استبداداً وعناداً وجحوداً للحق فقتلوا هذا الابن
الوحيد وصلبوه بزعمهم ولم يكن ذلك حقيقة بل شبه لهم اذ رفعه الله اليه
ثم ان الله انتقم منهم وأبادهم وأهلكهم أي نزع الملك والنبوة منهم وسلم الكرم
الى كرامين آخرين فهل نزعنا غير المسلمين أفيدونا فان قلت
أيها المسيحي ان المراد من الآخرين هم المسيحيون فذلك بدعي البطلان
لان الكرم كان بيدكم وأتم داخلون فيمن هلك دخولا أولياً لانكم من
بني اسرائيل والمسيح أرسل الى الضالة من بني اسرائيل بنص أناجيلكم
فلم يبق الا آخر الامم وهم الامة المحمدية التي أعقبت الامة المسيحية ونصرهم
الله تعالى وأظهر دينهم في مشارق الارض ومغاربها وما يؤيد ما قلنا تمة الاصحاح
المذكور حيث قال المترجم (أما قرأتم في الكتب الحجر الذي رفضه البنائون
هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجب في أعيننا) ومثله
في مرقس وتبهما لوقا بقوله (الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس
الزاوية) وسكت عن باقي النص ولا بد لك أيها المسيحي ان تطالبي بالحجة على
تطبيق هذا النص على المسلمين وتخصيصه فيهم

فاقول لا بد وأن تكون قرأت القصة التي وقعت بين ابراهيم صلوات الله عليه
وبين زوجته سارة حين طلبت منه أن يبعد عن قريتها هاجر أم اسماعيل سلام الله
عليهم مع ولدها والباري تعالى أمره أن يفعل طبق ما أرادت سارة فاخذ هاجر
وابنها اسماعيل وأسكنهما أرض الحجاز والقصة معلومة فكانت العرب من نسل قيذار
بن اسماعيل الذي هو الحجر المرفوض لان النبوة كانت في اولاد اسحق بن سارة
بمقتضى الحكمة الالهية فن بعد اسحق يعقوب الذي تسمونه اسرائيل الله ومن اولاده
كانت انبياء بني اسرائيل الى أن ختمت نبوات بني اسرائيل بالمسيح سلام الله عليهم
اجمعين وكانت بنو اسرائيل قد تهادوا في طغيانهم وعدوهم في قتل الانبياء وهتكهم
اعراضهم فسلب الله منهم النبوة كما أخبر على لسان انبيائه وآتاهم ولد اسماعيل
الذي هو رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين فكان هو رأس
الزاوية ومن تأمل في موقع مكة من بيت المقدس ومثل ذلك نصب عينيه فلا
اظن انه يشك في ذلك كما انه لا يشك في ان الحجر المرفوض هو اسماعيل والتوراة
والانجيل قد صرحا بذلك وبأبي الله الا أن يتم نوره ويأتي بقوم آخرين يوحدهونه
لا يشركون به شيئاً وسيأتيك في الاصحاح السادس عشر من انجيل يوحنا ما يوقظك

من سنة الغفلة وان قلت انا نسلم بالحجر المرفوض اسماعيل وانه هو رأس الزاوية وقومه الذين كانوا في زمنه هم الآخرون فاقول ان كتب المؤرخين بقطع النظر عن التوراة والانجيل تخالف رأيك هذا لان اسماعيل لم يكن بمثابة ان يكون رأس الزاوية لعدم شهرة أمره في زمانه لان الحاملة التي كانت لابيه من الشهرة والرياسة انتقلت لاسحق الى أن ختمت نبوات بني اسرائيل بالمسيح كما قدمناه ثم آل الدور الى اسماعيل فاخرج الله من نسله رسولا لاقا هذا العالم من ظلمات الكفر والشرك الى نور الايمان والتوحيد وهو محمد خاتم النبيين والمرسلين فكان هو كمال بناء رأس الزاوية وقد بعثه الله الى الخلق كافة كما نقل المؤرخون منكم ذلك وقد أخبرنا الله تعالى عن ذلك في كتابه المبين وهو أصدق القائلين كما أخبر الامم من قبلنا في التوراة والانجيل وبوضح ما قلناه ما ذكره المترجم في هذا الاصحاح ف- ٤٣ بقوله (ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) فهل أمة غير الامة المحمدية التي سماها الله تعالى أمة الاجابة ثبتت على التوحيد وآمنت بسائر ما أنزل من عند الله تعالى من الكتب وصدقت كافة أنبيائه وقالت بوجود عصمتهم عن الكذب والخطأ وأنزلتهم منازلهم ووقفهم حقهم لا كما زعمتم وزعم اليهود فانكم تقولتم على الله بالباطل وأنتم له الشريك والضد والمثل وكذبتم على الانبياء بان جعلتم بعضهم اصوصاً ورميتم بعضهم بالزنا وهتكتم حرمت الله تعالى بان جعلتم ما حرمه وحرمتهم ما احله ثم هل تصدق كلمة الانجيل كل من يسقط عليه هذا الحجر يترضض على غير محمد خاتم الانبياء فالتاريخ امامنا وامامكم وكتب الله شهادة علينا وعليكم فانه والله ما أراد احد اهانة هذا الدين المبين الذي أتى به هذا الرسول الامين الا وارجمه الله خائباً مرضوضاً كما قال عيسى عليه السلام وسيرته صلى الله عليه وسلم محفوظة من تدليس المدلسين وتحريف المبطلين وقد نقل الينا التاريخ انه دعا على كسرى لما مزق كتابه فمزق الله ملكه ووجه أصحابه للامم والملوك بتبليغ رسالته وقاوم العالم باجمعه بالدعوة الى توحيد الله تعالى فدان له ولايته القاصي والداني آمن من آمن منهم واطمأن قلبه بالايمان ومنهم من اراد البقاء على دينه فآدى الجزية وأمن على ماله وعرضه وما ذلك لفضل مال رغبت فيه الامة الاسلامية بل جعلوا ذلك عزة لهذا الدين وذلة لمن خالف هذا الكتاب المبين وجميع ذلك لانزاع فيه ولا مشاحة بل هو من الامور المعلومة فلا نطيل البحث هنا لانه يتكرر في شرح ص ١٦ من بوخنا وانرجع الى ما أتى به المترجم في نهاية هذا الاصحاح بف ٤٥ و ٤٦ (ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم واذ كانوا يطلبون ان يمسكوه خافوا من الجوع لانه كان عندهم مثل نبي)

يعتقدون الجسمية (السؤال السابع والثلاثون) قولهم في الامانة ان المسيح عليه السلام بعد قتله وصلبه وقيامه الى السماء من بين الاموات مستعد للمجيء مرة اخري لفصل القضاء بين الاحياء والاموات الظاهر انهم متخيلون انه لما جرى عليه من الشيطان وحزبه ماجرى من الازاء والاهانة والاحراق راح الى ابيه يستريح وترجع اليه نفسه ويسكن روعه ويستظهر بعدة اخرى من عند ابيه ثم يأتي لمحاربة عدوه وما أجدرهم بان يعبدوا الآن عدوه ويتركوه فان القلب الآن لعدوه والمتوقع في المستقبل لا يدري كيف هو ولعل الكسرة في النوبة الثانية تكون أعظم وهو الظاهر فان ذلك الرعب العظيم لم يكن حاصله له اول مرة وقد جرى ماجرى فكيف وقد استولى عليه الرعب وذاق طعم الشدائد وتأسد عدوه بسطان الظفر والنصرة فالصاحه تقتضى أن لا يكون الآن بينهم وبين الالهية معاملة بل يعبدون الشيطان كما يزعمون فهو أولى ثم انه في اول مرة مع وفور القوة ماخلص مع شرفه يسيرة من الاحياء وهم يريدون ان يوقوه في المرة الثانية مع جميع الاحياء والاموات وعلى هذا التقدير لا يكون لهم ولا لهذا الاله قائمة أبدا (السؤال الثامن والثلاثون) قولهم في الامانة تؤمن بروح القدس والمسيح عليه السلام اخوان وهو خبط عظيم وهم عنه معرضون

(السؤال التاسع والثلاثون) قولهم في الامانة نو من معمودية واحدة لغفران الخطايا مناقض لقولهم ان خطيئة آدم عليه السلام عمت ذريته ولا يتخلصون منها الا بقتل المسيح عليه السلام وتلك الشدايد التي جرت عليه ولذلك يسمونه عليه السلام حمل الله تعالى ويسمونه مخلص العالم واذا كانت المعمودية توجب غفران الخطايا فقد اعترفوا بانه لا حاجة الى قتل المسيح عليه السلام وهذه كلها غفلات وجهالات لا تصدر الا عن عدم انواع الادراكات (السؤال الاربعون) قولهم في الامانة وتؤمن بجماعة واحدة قديسة يعنون هذه الجماعة التي لفتت هذه الامانة المتناقضة في نفسها المناقضة للانجيل بسبب جهل ملفقها وعدم معرفته بالايمان فضلا عن كونه مؤمناً في نفسه وناهيك من قوم رتبوا الثناء على انفسهم وذكروها وعظموها ولا يفضل هذا الا من لا خلاق له مع انهم أعنى هولاء المثنين على انفسهم قد صرحوا بكفر انفسهم لما بيناه من مناقضة الانجيل الذي هو المهمد فكيف يكون مثل هذا قديساً بل حماراً وتيساً حسيماً (السؤال الحادى والاربعون) ان هذه الامانة مناقضة لجميع كتبهم التي يعتقدونها من التوراة والانجيل والنبوات فذلك على بطلانها وجهالة ملفقها وجهالة من اتبعه وجملة قديساً بيانه ان في التوراة انا ربك الذي اخرجتك

اعلم ايها المطالع ان مرقس ولوقا وافقاه في المعنى وان خالفاه باللفظ ولكن لم يذكرا انه كان عندهم مثل نبي وأني بلفظ المثل للتلايقال انه أقر بانه نبي ولم يعلم الجاهل بانه سقط على ام رأسه لان المثل لا يفهم منه الا نظير فاذا لم يكن معادلاً في المرتبة لنظيره فهو قريب منه والمترجم قد ذكر في هذا الاصحاح نفسه - ف - ٤٦ في حق يوحنا المعمدان انه مثل نبي فراجع ذلك ان اردت وعلى كل فن ابن لهذا النبي او الذي هو مثل النبي ان يكون الها وان فرضنا صحة رواية المترجم فيكون مرقس ولوقا قد ابتلعا هذه الجملة سترأ لافتراءهم بان المسيح اله ولكن المترجم المسكين كان كثير الذسيان لانه في اكثر الاحيان ينقض كلامه بكلامه او كان يتعمد ذلك ليسقط شرف الانجيل فحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿ الاصحاح الثاني والعشرون ﴾

قال المترجم ف ١ (وجعل يسوع يكلمهم أيضاً بأمثال قائلا ف ٢ يشبه ملكوت السموات انساناً ملكاً صنع عرساً لابنه وأرسل عبيده ليدعوا المدعوين الى العرس فلم يريدوا ان يأتوا فأرسل أيضاً عبيداً آخرين قائلاً قولوا للمدعوين هو ذا غدائي اعدتة ثيراني ومسمناتي قد ذبحت وكل شيء معد تعالوا الى العرس ولكنهم تهاونوا ومضوا واحداً الى حقلة وآخرون الى تجارته والباقيون امسكوا عبيده وشتموهم وقتلوهم فلما سمع الملك غضب وارسل جنوده واهلك اولئك القتاتلين واحرق مدينتهم ثم قال لعبيده اما العرس فاستعد واما المدعوون فلم يكونوا مستحقين فاذهبوا الى مفارق الطرق وكل من وجدتموه فادعوه الى العرس فخرج اولئك العبيد الى الطرق وجمعوا كل الذين وجدوهم اشراراً وصالحين فامتلا العرس من المتكئين فلما دخل الملك لينظر المتكئين رأي هناك انساناً لم يكن لابساً لباس العرس فقال له يا صاحب كيف دخلت الى هنا ولبس عليك لباس العرس فسكت حينئذ قال الملك للخادم اربطوا رجله ويديه وخذوه واطرحوه في الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الاسنان لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون)

اقول لا يخفى على المتأمل ان هذا الكلام يشتم منه رائحة افتراء المترجم على الله ورسوله فان هذا المثل غير سديد لان آخره ينقض اوله وفيه نسبة الظلم الى رب العرس اي اله السماء بعد ان حكم عليه بالجهل واي شيء افترفه هذا المسكين حتى امر بربط يديه ورجليه والقائه في الظلمة الخارجية وهو لا يدري بانه يدعى في ذلك اليوم الى العرس ولو علم لعلمه كان يلبس لباس العرس من قبل ان يخرج من بيته على انه قد يكون فقيراً ثم لتعلم ان وراء هذا الظلم والجهل تناقضاً مع لوقا حيث قال في - ص - ١٤ - ف - ١٦ (فقال له انسان صنع عشاء عظيماً ودعا كثيرين وارسل عبيده في ساعة العشاء ليقول للمدعوين تعالوا لان كل شيء قد

من مصر بيد القوة لا يكن لك اله
غيرى ولا تشبهني بشئ مما في السماء
ولا بما في الارض ولا بما في البحار
انا اله واحد فصرحت التوراة
بالوحدانية ونفى التشبيه والامانة
تنفي ذلك فدل ذلك على بطلانها
في قولها ان معه الهين آخرين احدهما
انسان من بني آدم وفي نبوة اشعيا قال
اله اسرائيل انا الاول وانا الاخر
وليس غيرى والامانة تقول بل غيره
ايضاً اول ومعه غيره وهو كذب
على الله تعالى وعلى كتبه وفي الانجيل
ان اول الوصايا كلها اسمع يا اسرائيل
الرب واحد فاجبه من كل قلبك
ومن كل قولك وقالت الامانة بل الرب
ثلاثة وهذه النصوص كثيرة نتركها
خشية الاطالة وكلها مكذب لهذه
الامانة المخترعة التي جعلها النصارى
عقيدتهم فاصبحوا هزاً للناظر ومضغة
للمناظر فهذه اثنتان وعشرون سؤالاً
على امانتهم التي هي عمدة دينهم
(السؤال الثاني والاربعون) نقول
لنصارى زعمتم ان معبودكم ثلاثة
اقاينم الوجود والحياة والعلم او
الكلام على اختلافهم في الدليل
على الحصر في ثلاثة ولعله اربعة
والرابع هو القدرة لانها التي بها ظهرت
العوالم او خمسة والخامس هو الارادة
لانها القضاء والقدر التي بها تخصصت
المصنوعات وترتيب الموجودات وهي
القاهرة المقدسة على جميع الارادات
اوستة والسادس هو البصر فانه ادراك
وعلم اخص بما ذكرتموه من العلم

أعد فابتدأ الجميع برأى واحد يستعفون قال له الاول اني اشتريت حقلاً وأنا
مضطر ان أخرج وأنظره أسألك ان تعفيني وقال آخر اني اشتريت خمسة أزواج
بقر وأنا ماض لامتنحها أسألك ان تعافيني وقال آخر اني تزوجت بامرأة فلذلك
لا أقدر ان احيى فأتى ذلك العبد واخبر سيده بذلك حينئذ غضب رب البيت
وقال لعبده اخرج عاجلاً الى شوارع المدينة وازقتها وادخل الى هنا المساكين
والجذع والعرج والعمي فقال العبد ياسيدي قد صار كما امرت ويوجد ايضاً مكان
فقال السيد للعبد اخرج الى الطرق والسيارات والزهم بالدخول حتى يمتلئ بيتي
لاني اقول لكم انه ليس واحد من اوائك الرجال المدعويين يذوق عشائي (فلا
يجهل المنصف ان هذا الذي اورده لوقا لا ينطبق على ما اورده المترجم والعبارة ان
امامك فان المترجم ذكر انساناً ملكاً صنع عرساً لابنائه ولو قالم يذكر لفظ الملك
ولا الابن بل قال انساناً صنع عشاء عظيمًا ولوقا يقول ودعا كثيرين والمترجم يقول
وارسل عبيده ليدعوا المدعويين الى العرس فلم يريدوا ان يأتوا والعبارة تدل على
انه اختارهم للدعوة فوقع اختياره في غير محله ولوقا يقول وارسل عبده ساعة
العشاء ليقول للمدعويين تعالوا لان كل شئ قد اعد ولم يسبق هذه الدعوة
دعوة من صاحب العشاء للمدعويين والمترجم يقول فارسل ايضاً عبيداً آخرين
قائلًا قولوا للمدعويين هوذا غدائي ولا يبعد عن فكر القارى ان لوقا ساء غداء
وبين الغداء والعشاء ثمانية ساعات وقال المترجم اعدته ثرائي ومسماني قد ذبحت
وكل شئ معد تعالوا الى العرس ولوقا اقتصر على ذكر البيت ولم يعد اصناف
الطعام ولا يفوت القارى ان المترجم ذكر العبيد بصيغة الجمع واقوله ثلاثة ولوقا قال
عبيداً وهذا خلف ثم المترجم يقول ولكمهم (اي المدعويين) تهاونوا ومضوا
واحد الى حقله والآخر الى تجارته والباقون مسكوا عبيده وشمئوهم وقتلوه
وانت تعلم انه لا يتأتى من مدعو ان يشتم رسل الداعي وفي كل هذا يخالفه لوقا حيث
يقول فابتدأ الجميع برأى واحد يستعفون ثم في عبارة لوقا انه قال له الاول اني
اشتريت حقلاً وأنا مضطر ان اخرج وأنظره أسألك ان تعفيني وقال الآخر اني
اشتريت خمسة أزواج بقر وأنا ماض لامتنحها أسألك ان تعفيني وقال آخر اني
تزوجت بامرأة فلذلك لا أقدر ان احيى وعلى ذكر هذه الاعذار من الثلاثة فانه لم
يكن هناك مدعو آخر ليقول العبد المرسل من طرف رب العشاء والمترجم لم يتفق
مع لوقا الا بالذي اعذر بالذهاب الى حقله وانفرد في الآخر صاحب التجارة
واتى بعد بكلمته الشنيعة من ان باقي المدعويين شتموا العبيد وقتلوه لله أبوك
أيها المسيحي مثل هذا المثل وما فيه من الاختلاف والتناقض كيف تسميه انجيلاً
منزلاً من عند الله تعالى فاذا صح التحريف في رواية ولا مرجح عنكم للرواية
الثانية سقط اعتبار الروايات كلها وصح ان نطال بكم بان تاتوا بانجيل صحيح لا تبديل

فيه ولا تحريف ولا تبين ولا تناقض والا فلستم على شيء من دينكم ولنعد الي ما كنا عليه من ذكر المناقضات قال المترجم (فلما سمع الملك غضب وأرسل جنوده وأهلك أولئك القاتلين واحرق مدينتهم) واطن ان لوقا كان أعقل من المترجم لانه لم يتهور في احراق المدينة لانه لو سكتنا عن قتل القاتلين قصاصا كيف نعمض عن احراق المدينة قال المترجم ثم قال امييده (أما العرس فستعدوا ما المدعوون فلم يكونوا مستحقين فاذهبوا الخ ولوقا عقب غضب رب البيت بقوله (قال لعبيده اخرج عاجلا الى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل الي هنا المساكين والجدع والعرج والعمى فقال العبد يا سيدي قد صار كما أمرت ويوجد أيضاً مكان فالتريج جعل الامر عاما اذ قال (كل من وجدتموه فادعوه الى العرس) ولا أعلم ما أراد لوقا بخصيصه العمى والجدع والعرج وباقى عبارة المترجم (نخرج أولئك العبيد الى الطرق وجمعوا كل الذين وجدوهم اشراراً وصالحين الى أن قال (فلما دخل الملك ورأى هناك انساناً غير لابس لباس العرس فامر بعد أن يربطوه ان يلقوه في الظلمة الخارجية) وهذا كما مر آنفاً من الظلم أيها المسيحي العاقل وما ذنب هذا المسكين وقد دعي لعشاء على حين غفلة ولوقا لم يذكر شيئاً من ذلك لكنه ذكر في آخر فقرة ما هو أعجب وذلك قوله (لاني أقول لكم انه ليس واحد من أولئك الرجال المدعوين يذوق عشائي) فلا تنكر أيها المنصف ما في طي هذه الجملة من التباين والاغلاط الذي لا يجوز لك أن تنسبها الى الله تعالى ولا الي مسيحه سلام الله عليه وأنت تعلم ان مرقس ويوحنا لم يذكر شيئاً من هذا المثل فما ذلك الا انه ليس من الوحي ولا من كلام المسيح بل هو من الافتراء المحض من قوم لا يعقلون ما يقولون ولو صح صدوره عن البارى تعالى لوجب على يوحنا أن يذكره لانه الملازم له في كل أوقاته فلا ينبغي أن يفوته ذكر ما هو من الانجيل ولا سيما اذا كان أمراً يتعلق بالدين لو صح عنه كتمان شيء من الانجيل لكان من الضالين ولوجاز عليه النسيان وأنتم تقولون انه ملهم لبطلت أقوالكم وكيف ينسى وقد صنف انجيله في آخر القرن الاول أى بعد كافة الانجيل أمّا كان يدرس في انجيل غيره ويتذكر مرقس وان كان منحطاً عن درجة يوحنا غير انكم تقولون انه تلميذ بطرس وقد تلقى الانجيل عنه ومن المعلوم ان بطرس هو الخليفة بعد المسيح والملازم له من بدء أمره الي آخره ويبيده مفاتيح السموات فلما لم يذكره هو ولا يوحنا علمنا انه لا أصل له ثم قال المترجم - ف - ١٥ (حينئذ ذهب الفريسيون وتشاؤروا لكي يصطادوه بكلمة فارسلوا اليه تلاميذهم مع الهيروديسيين قائلين يا معلم نعلم انك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولا تبالي باحد لانك لا تنظر الي وجوه الناس فقل لنا ماذا تظن يجوز ان تعطى جزية لقيصر أم لا فعلم يسوع خبثهم وقال لما اذا تجربونني يا مراؤن أروني معاملة الجزية فقدموا له ديناراً فقال لهم لمن

فكل بصر علم وليس كل علم بصراً وهذه الصفات كلها ثابتة لله في التوراة والانجيل أو سبعة أو عشرة آلاف ولا يلزمنا بيان ذلك بل عليهم الدليل في حصر ما ذكروه ولن يقدروا عليه أبداً فدل ذلك على انهم ليسوا على دين ولا في شيء من أمرهم على يقين (السؤال الثالث والاربعون) النصارى انما دلها بزعمها على ان عيسى عليه السلام ابن الله تعالى احيائه للموتى والعقل جازم بانه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فلا يلزم من عدم علمهم بان زيداً أو عمرأ يحيى الموتى أن لا يكون ابن الله تعالى لجواز أن يكون كذلك ولم يظهر الدليل الدال عليه فليجوزوا في كل احد أن يكون ابن الله تعالى عن قولهم علواً كبيراً (السؤال الرابع والاربعون) اذا تقررت النصارى في الكنائس أكلوا الخبز وشربوا الخمر ويقولون قدأكلنا خبز الرب وشربنا دمه ورووا عن المسيح عليه السلام انه أعطاهم خبزاً وقال هذا جسدي فكلوه وأعطاهم خمرأ وقال هذا دمي فاشربوه والله ان هذا الخانات الموبقات اليق منه بالقربات الموحية للموتى وقد اقتصر اليهود على القتل والصلب وكان النصارى لم يرضوا بهذا للرب حتى مزقوا لحمه على رؤس الاشهاد وشربوا دمه في المواسم والاعياد وانما يفعل ذلك أرباب الضغائن والاحقاد ومع ذلك فقد جعلوا هذه الفضائح كتاباً يتلى

هذه الصورة والكتابة قالوا له لقيصر فقال لهم اعطوا اذا ما لقيصر لقيصر وما لله فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا) انتهى

ومثله عبارة مرقس الا انه خالفه في بعض الالفاظ والترتيب وعبارة لوقا في ص - ٢٠ - ف - ١٩ (فطلب رؤساء الكهنة والكتبة ان يلقوا الايادي عليه في تلك الساعة ولكنهم خافوا الشعب لانهم عرفوا انه قال هذا المثل عليهم فراقبوه وأرسلوا جواسيس يترأون انهم ابرار لكي يمسكوه بكلمة حتى يسلموه الي حكم الوالي وسلطانه فسألوه قائلين يا معلم نعلم انك بالاستقامة تتكلم وتعلم ولا تقبل الوجوه بل بالحق تعلم طريق الله أيجوز لنا أن نعطي جزية لقيصر أم لا فشمع بمكرهم وقال لهم لما ذا تجربوني أروني ديناراً لمن الصورة والكتابة فاجابوا وقالوا لقيصر فقال لهم اعطوا اذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله فلم يقدرُوا أن يمسكوه بكلمة فقام الشعب وتعجبوا من جوابه وسكتوا) انتهى

فطابق بينها وبين عبارة المترجم ليظهر لك الاختلاف فان لوقا زاد قوله فطلب رؤساء الكهنة والكتبة ان يلقوا الايادي عليه في تلك الساعة ولكنهم خافوا الشعب لانهم عرفوا انه قال هذا المثل عليهم وزاد أيضاً قوله يترأون انهم ابرار وقوله حتى يسلموه الي حكم الوالي وسلطانه ثم ان المترجم قال في آخر الحكاية (فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا) ولوقا يقول (فلم يقدرُوا أن يمسكوه بكلمة فقام الشعب وتعجبوا من جوابه وسكتوا) وهذا عدا عن الاختلافات اللفظية فانا نضرب عنها صفحاً وأما يوحنا فلم يذكر من ذلك شيئاً فلان ندرى الحق معه أم مع الثلاثة والحكم في ذلك لانباعه المسيحيين ثم قال المترجم ف - ٢٣ (في ذلك اليوم جاء اليه صدوقيون الذين يقولون ليس قيامة فسألوه قائلين يا معلم قال موسى ان مات احد وليس له اولاد يتزوج أخوه بأمراته ويقوم نسله لآخيه فكان عندنا سبعة أخوة وتزوج الاول ومات واذا لم يكن له نسل ترك امرأته لآخيه وكذلك الثاني والثالث الى السبعة وآخر الكل ماتت المرأة أيضاً ففي القيامة لمن من السبعة تكون زوجة فانها كانت (في الدنيا) للجميع فاجاب يسوع وقال لهم تضلون اذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله لانهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كلائكة الله في السماء وأما من جهة قيامة الاموات أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل أنا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ليس الله اله اموات بل اله احياء فلما سمع الجوع بهتوا من تعليمه)

أقول التعبير بالصدوقين فيه تغيير لان المحرر في النسخة المطبوعة قديماً عبر بلفظ الزنا دقة والامر في ذلك سهل فان التبديل والتغيير والتحريف عادة عندهم وغاية ما تصورناه من هذه الجملة ان احدي طوائف اليهود وهم الصدوقيون يقولون أن لا قيامة اي انهم يشكرون حشر الابدان وهذه دعوي بلا دليل ولا تصح

ووصايا ربانية تملئ وكفي بهذه الفضائح لمن يريد الاسلام نصائح ولهذا صار كثير من النصراري يسلم قبل اطلاعه على محاسن الاسلام بل فراراً من هذه القبائح (السؤال الخامس والاربعون) ترك جمهور النصراري الاختتان وحرموه بهواهم لا بأمر مولاهم ورأوا اطالة الغرلة ديناً وشراً لا يسع خلافه يخلو مع احدهم امرأته وجملة غرلته مستطيلة وفرج الاخرى بارز كأنه غرق كيل فيكون اجتماعهما قبح شئاً واسمجه وراغمو التوراة والانجيل وسائر النبوات ففي التوراة ان الله تعالى أمر ابراهيم الخليل عليه السلام بالختان وقال له هذا عهد بيني وبينك وبين نسلك بعدك ان يختن غرلته كل ذكر منكم ومن عبدانكم ليكون عهدى سمياني اجسادكم عهداً دائماً على الابد وكل ذكر لا يختن غرلته فلتهلك تلك الشريعة من سمياني لانها أبطلت عهدى فعهد ابراهيم عليه السلام فاختن وهو اذ ذاك كبير وختن اولاده وعبدانه فنصت التوراة على الختان للابد وان تاركة يقتل وذلك يدل على كفر تاركة فان القتل من شعائر الكفر فهم الكفرة حينئذ وقد اختن المسيح عليه السلام وتلاميذه والعجب من النصراري ان منهم من يجب مذاكيره ويخصي نفسه وآخرون يخلقون لحاهم ولم يأت بذلك شرع ولا نزل به كتاب وتركوا الختان المنزل في الكتب ولم تزل النصراري كلها تختن الى زمان بولس ففهم

بولس وهو ابليس على النصرارى
 أخرجهم بولس هذامن الدين كما
 تخرج الشجرة من العجين وأوقعهم في
 ظلمات الضلال واليم الوبال بسبب انه
 كان يهوديا وكان شديد القتال والقتل
 للنصارى فلم يشف بذلك قلبه فاعمل
 الحيلة الى ان حفظ الانجيل وعمد
 الى راهب عظيم سأله خدمته فاجيب
 فاطهر الاجتهاد والنصيحة والمبالغة
 في وجوه البر والاحسان الى أن
 طال الزمان فاستيقظ في بعض الليالي
 وصاح وأظهر الهلع مما رأى في
 منامه فسأله الراهب فقال رأيت
 المسيح عليه السلام ونفت في في
 وبارك على وأنا اجد في نفسى كلاما
 لا ادري ما هو منذفت فذكر
 بعض ذلك الكلام فوجدوه من
 الانجيل بمجماته فاعتقدوا ان ذلك
 من عناية المسيح عليه السلام به
 ومن عظم بركته فقال الراهب انا
 احق بالخدمة وانت احق بالتقدمة
 فصدر وتقدم واشتهر الى ان صارت
 ملوك النصرارى تزوره يوما في السنة
 فلما تحقق تمكنه من قلوبهم قال
 لهم في بعض زياراتهم له ان المسيح
 قد أمرنى ان انزل غدا من هذه
 القبلة واذبح نفسى في سفح هذا
 الجبل قربانا للمسيح فمظم ذلك
 عند الملوك لفوات بركته والمفارقة
 وكيف يذبح نفسه بيده وبتوات تلك
 الليلة عيونهم ساهرة وقلوبهم من
 الجزع طائرة الى ان اصبح الصبح
 ودخلوا للوداع فتقدم اكبر الملوك

على اليهود لانهم يقرون بالخشى والنشر ثم في سؤالهم من المسيح عن المرأة التي
 تزوجت الاخوة السبعة دليل على الاقرار بالخشى وهو واضح ثم قوله ان ذلك
 منقول من موسى صلوات الله عليه وسلامه وان العلة ليقم الثانى نسلا من المرأة
 لاخته الميت فهذا افتراء على موسى الكليم سلام الله عليه ولا تصح هذه الدعوى
 لان الولد المتولد من زيد كيف ينسب الى عمرو وقد راجعنا نسخة التوراة
 العربية المطبوعة حديثا في بيروت فوجدنا في - ص - ٢٥ - ف - ٥ من التثنية ما نصه
 (اذا سكن اخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصير امرأة الميت
 الى خارج لرجل اجنبي اخو زوجها يدخل عليها ويخذها لنفسه زوجة ويقوم
 لها بواجب أخى الزوج والبكر الذى تلهه يقوم باسم أخيه الميت لتلايمحى اسمه
 من اسرائيل) انتهى بحروفه

وغاية ما فيه ان المولود يسمى باسم عمه الميت الذى كان زوج امه تذكراً وليس
 المراد انه يكون ابناً للميت ونسلا له فالمباينة ظاهرة ثم قوله لانهم في القيامة لا
 يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء يبعد اسناده الى عيسى
 عليه السلام لانه مبطل لكثير من أقواله المروية عنه في هذه الانجيل تأمل أيها
 المسيحي فيما ذكره الانجيليون الثلاثة فقد ذكر المترجم في ص ١٩ ف ٢٩ قوله
 (وكل من ترك بيتاً أو اخوة أو اخوات أو آباء أو امرأة يأخذ ماؤه ضعف)
 وأورد مثل ذلك مرقس في - ص - ١٠ - ف - ٢٩ ولوقافي - ص - ١٨ - ف - ٢٩ فعلى
 أى المذهبين المعول وبإيهما نأخذ فان قلّم ان التعويض بالمائة ضعف عما يتركه من
 امرأة وغيرها هو كائن في الدنيا فانا نورد عليكم انكم لا تبيحون للرجل أن
 يتزوج بأكثر من امرأة واحدة فضلا عن المئات وان قلّم بان هذا التعويض
 في الآخرة فيلزمكم بطلان قوله يوم القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون
 كملائكة الله في السماء وهو المقصود ثم يفهم من قوله (بل يكونون كملائكة
 الله في السماء) انه لا حشر للجساد وهذا باطل لا يصح عن عيسى ومبطل لكثير
 من أخباركم التي روتها لكم رواية الانجيل مع انه مخالف لما بعده اعنى قوله ليس
 الله اله أموات بل اله احياء ثم ان المترجم ومرقس ولوقا تخالفوا في النص المبحوث
 عنه حتى انهم لم يتفقوا في التاريخ ايضاً فراجعهم في مرقس في - ص - ١٢ - ف - ١٨ وفي
 لوقافي - ص - ٢٠ - ف - ٢٧ يتضح لك حقيقة الحال واما يوحنا فلم يذكر ذلك اذ لم
 يوحى اليه شيء فيها هناك (البحث الرابع) قال المترجم - ف - ٣٤ (أما القريسيون فلما
 سمعوا انه أبكم الصدوقين اجتمعوا معاً وسئله واحد منهم وهو ناهوسى ليجره
 قائلاً يا معلم أبة وصية هي العظمى في الناموس فقال له يسوع تحب الرب الهك من كل
 قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه هي الوصية الاولى والعظمى والثانية مثلها تحب
 قريبك كنفسك بهاتين الوصيتين يتعاق الناموس كله والانبيا) وقد خالفه مرقس في هذه

منزلة وأعلامهم رتبة لينفرد بتوديعه فقال له بولس لعنه الله اني ذاهب الآن الي المسيح وان عندي سرأ اودعك ايام قبل الممات فاعلم مقداره وارفع مناره فقال له وما هو ايها الاب القديس فقال له ان المسيح هو ابن الله تعالي فقال له ابن الله فقال له ابن الله ولولا ذلك لم يظهر عليه ما ظهر فصمم الملك على ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك اليوم ثم دخل الملك الاوسط فقال له ان عندي سرأ عظيما واني ذاهب الي المسيح اؤترك به فاحفظه واعمل به فقال له وما هو قال له صريم زوجة الله فاعتقد الملك ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك الوقت ثم دخل الملك الاصفر فهول عليه وطول منل الاولين وأودعه ان الله نالك ثلاثة ثم خرج عند تعالي النهار والعالم قيام في صعيد واحد ينظرون ماذا يكون من امر بولس نخرج من صومته وعليه ثياب القربان ومعه سكين مرهفة ونزل الي سفح الجبل وذبح نفسه بيده والعالم ينظرون اليه فابتدره الملك الكبير بعد زهوق روحه واخذته ليحمله الي وطنه لتكون بركته في مملكته فتنازعه الملكان الآخران فقسمه بينه وبينهما اثلاثا واخذ ثلثه الذي فيه رأسه فتنازعه الملكان في ذلك الثالث لاشتماله على اشرف الجسد فاقضى الحال ان احرقوه وسحقوه وقسموه اثلاثا ليحصل العدل والتناصف ثم ذهبوا الي بلادهم فاظهر الملك الاكبر معتقه الذي اسره اليه وكذلك

الجملة فقال- بص- ١٢-ف- ٢٨- (خاء واحد من الكتيبة وسمهم تجاورون فلما رأى انه أجابهم حسناً سأله آية وصية هي اول الكل فاجابه يسوع ان أول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد ونحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الاولى وثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك ليس وصية اخرى أعظم من هاتين فقال له الكاتب جيدا يا معلم بالحق قلت لانه الله واحد وليس آخر سواء ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هي أفضل من جميع المحرقات والذبايح فلما رآه يسوع انه أجاب بعقل قال له لست بمبدأ عن ملكوت الله ولم يحسر أحد بعد ذلك ان يسأله) انتهى

فانظر ايها الناقد البصير الي خيانة المترجم في هذه الجملة ومخالفته لمرقس فانه اقتضب نص التوراة اقتضابا ليوهم القاريء ويكون كلامه احتمالا وتأويلا لما تدعي النصاري فقال في جواب المسيح للسائل (تحب الرب الهك من كل قلبك الخ) فان هذه العبارة تحتمل التأويل بخلاف قول مرقس (اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد وتحب الرب الهك الخ) فان هذه الجملة لا تحتمل التأويل مطلقاً وأين المترجم هل يمكن الفرار بعد هذا الاقرار ايها القادة العميان مالذي اعدتموه من الجواب للملك الديان عن قولكم ان المسيح اله خالق نفسه وامه وانه نزل للارض وصلب نفسه ومات فدية ولعنة عن خطايا من ججده وخالفه فهذا قول المسيح وهذا اقراره فتدبروه ولا تكونوا كالفار الاعور يرى الخبز ولا يرى القطلا تغمضوا عن سينات هذا المترجم افما تبصرون كيف كتم اقرار المسيح بقوله (الرب الهنا رب واحد) ولن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله لا والله ايظن هذا المترجم الخائن الجهول الاسم والذي ان تخفى معايبه ولا تظهر مثالبه أم يظن ان ذوي العقول تسكت عن ذلك كما سكت اتباعه الصم البكم تسعة عشر جيلا عنه وهم في جهل وعماء حتى قاموا في هذا العصر الاخير يؤلفون الجمعيات لتصحح هذه الترهات وتطبيق هذه الخرافات وهل يجحد المسيحي هذا الاختلاف بين المترجم ومرقس وهو يعتقد ان كلا الجملتين صدرتا من الله الي رسوله بالوحي الصادق ولا محيص له من ان يقول بأن احدهما تعمد الزيادة او النقصان وهكذا لو تتبع المنصف هذا الفصل وطابق بين المترجم ومرقس يتضح له الحال ثم ان لوقا ويوحنا قد سكتا عن ايراد هذا البرهان [الفارق بين الخالق والخالق] (وهو عجيب) وان قلنا ان هذا البرهان الساطع في هذا الفصل افتراء من المترجم ومرقس فذلك (عجب واغرب) ثم أورد المترجم بحثا خامسا وجمله خاتمة اصحاحه واتي فيه بما لا يسلمه العقل والنقل فقال ف- ٤١ (وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلاً ماذا تظنون في المسيح ابن من هو قالوا له ابن داود قال لهم فكيف

يدعوه داود بالروح ربا قائلاً قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداك
موطئاً لقدميك فان كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه فلم يستطع احد ان
يجيبه بكلمة ومن ذلك اليوم لم يجسر احد ان يسأله بته (انتهى)
وقد اکتروا من قولهم في كل جملة انه لم يجسر احد ان يسأله عنها ونرى الاسئلة
تتوارد عليه كالسيل وانما الغرض من قولهم ذلك ان يسدوا باب السؤال عن
دسائسهم التي ملأوا بها الاناجيل واضلوا بها عوامهم عن سواء السبيل ومرقس ولوقا
اقتفيا أثر المترجم في ايراد ذلك فقال مرقس - بص - ١٢ - ف - ٣٥ - (ثم اجاب يسوع وقال
وهو يعلم في الهيكل كيف يقول الكتبة ان المسيح ابن داود لان داود نفسه قال
بالروح القدس قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك
فداود نفسه يدعوه ربا فن ابن هو ابنه وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور) انتهى
وقد ناقض المترجم في سبب ايراد الجملة وخالفه في حكاية بعض الالفاظ فان
المترجم زعم ان صدور الكلام كان ابتداء من المسيح واستفهاما عن شقيقة
الفريسيين فيه ورداً عليهم من انه ليس هو ابن داود ومرقس جعله ردأ لقول
الكتبة مع امله للزيادة التي اوردها المترجم وخالفهما لوقا فلم يجعل ذلك جواباً
للفريسيين كما زعمه المترجم ولارداً على الكتبة كما قاله مرقس واختلافهم في مثل
هذا مما يوجب الدهشة للواقف عليه لان هذا الموقف موقوف حرج عليه مدار
تأييد دين النصرانية او بطلانه ولوقا هذا اضاف كلام داود الي المزامير ففضح
الله النصرانية من حيث لا تشعر وخالف فيه سلفه مرقس والمترجم وعبارة لوقا
بص - ٢٠ - ف - ٤١ - هكذا (وقال لهم كيف يقولون ان المسيح ابن داود وداود
نفسه يقول في كتاب المزامير قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك
موطئاً لقدميك فاذا داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه) انتهى

فقد عرفت التناقض والاختلاف في البحث وان يوحنا خالفهم بعدم ذكره
لذلك فهو دليل واضح ان هذه الجملة مفتراة على المسيح عليه السلام ومما يدلك على
حقيقة ما نقوله انكار المسيح كونه ابن داود وهو يستلزم جحد امور كثيرة
فيها ان يكون المسيح هذا ليس بمسيح لانك تعلم ايها المسيحي ان المترجم ابتداء
انجيله بقوله - ف - ١ - (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود الخ) ولوقا أيضاً
واقفه فأورد النسب بص - ٣ - فراجعهم وتقدم الكلام على هذا وقد ذكر لوقا
ناهو واضح من هذا - بص - ١ - رواية عن مريم عن جبريل وذلك قوله - ف ٣٢
(هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعي ويعطيه الرب الآله كرسى داود أبيه) وفي
ص - ٢١ - من متى في قضية ركوب الجحش ما فيه غنية للمتأمل وقد توأطأت
الانجيل الاربعة هناك على مضمون ذلك فصرحوا بأنه ابن داود فراجعهم وكونه
ابن داود من جملة علامات نبوته ومن اعظم الادلة التي يستدل بها على كون عيسى

هو المسيح ولو لم يكن ابن داود لما كان مسيحاً ولا اظن في النصارى من ينكر ذلك وفي نداء اعمى اريحا له بقوله يا ابن داود ارحمني هداية للمبصر ولكن ابن من يعقل فقد كذبت بهذا النص المسيح واهو الملك جبريل عليهم من الله اكمل السلام ومن في الارض جميعاً وربما يقول المسيحي انك ايها المخالف توافقنا على ان المسيح ولد بغير اب فكيف تجعله ابن داود

فأقول ان قولنا ابن داود لانفسى به الا ان أمه من نسل داود ويؤيده اجماعكم على ذلك وأما المترجم ورفيقاه فقد غشوا هذه الامة في اخراج هذا النص من المزامير وتطبيقه على المسيح فهو كذب محض وافتراء بحت لانه يخرج المسيح عن النبوة بل يبطل كونه هو المسيح الموعود به والنص موجود في النسخ العبرانية مخالفاً لنقلهم ولفظه قال الرب لسيدي الالهي واليهود يؤولون ذلك في ابراهيم وقيل لسليمان على ان هذه المقالة لم تثبت ان داود قائلها وفي آخر هذا النص في المزمور التاسع بعد المائة ما يؤيد قول اليهود ويوضح المقصد ضد ما جاءت به النصارى فظالمه مجد الحق وان آيات الاصرار واستكباراً فلا محيص لك من الحكم بتكذيب الانجيل الاربعة والمسيح وأمه وجبريل ثم انك تستدل بذلك على الوهية وهذا خلاف المعقول لما تقدم لك من بطلان هذا وظاهر الانجيل يفهم منه ان المسيح كان يدعي النبوة وانه نبي مرسل الى بني اسرائيل وهذه عبارات الانجيل صريحة في ذلك ثم من الامور البديهية في تكذيب هذا الخبر انه ليس من باعث لسؤال اليهود عن ابيه فهل يتصور ان رجلاً من قوم ولد فيهم وتربى ونشأ بينهم يسأل قومه انكم تنكرون في هل أنا انا فاذا يحكم عليه العقل بأنه مختل الشعور فقد سودتم صحيفة الانجيل البيضاء المزهة بهذا الافتراء وأوجبتم على مخالفيكم ان يسدوا سهام الطعن عليكم وأما قوله في النص (ومن ذلك اليوم لم يجسر احد ان يسأله بته) فهذه علاوة أيضاً من المدسسين وأظنهم قصدوا مكرراً باعظام مضامين قول المسيح وتهويلا على اذهان الجهلة حتى يستنبطوا من كلامه انه هو ادعي الربوبية وبهذه التصورات الفاسدة أضلوا ملايين من النفوس والحال ان المسيح مكلف بالبيان للامة فكيف يسكتون عن سؤاله في دينهم حتى يقال من ذلك اليوم لم يجسر احد ان يسأله بته فهمي من العلاوات التي يحكم العقل بطلانها بداهة والله تعالى أعلم

اصحاح الثالث والعشرون

جميع ما في هذا الاصحاح تقرير من المسيح لبني اسرائيل فلا فائدة في المناقشة فيه لكننا تسكلم بطريق الاختصار على بعض فقرات منه ضل فيها المترجم طريق هداية واتبع بذلك هواه ولم يعلم ان هناك من يناقشه الحساب ويفلق دونه الابواب قال المترجم ف - ١ - (خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلاً على كرسي موسى

وأمرهم ان يبنوا له بيتاً ويفرشوه رمادا ليعبد الله تعالى ففعلوه وعلمهم ماشاء الله ثم اغلق الباب فأطافوا به وقالوا نخشى ان يكون رأى شيئاً يكرهه ثم فتح بعد يوم فقالوا رأيت ما تكبره قال لا ولكني رأيت رؤياً اعرضها عليكم فان كان صواباً أخذوه وهو هل رأيت سارجة تخرج الا من عند ربهما وتخرج الا من حيث تؤمر به قالوا نعم قال فاني رأيت الصبح والليل والشمس والقمر والبروج انما تأتي من ههنا وذلك احق الوجوه ان يصلى اليه قالوا صدقت فردم عن قبائهم بيت المقدس الى الشرق المحض ثم اغلق الباب بعد ذلك يومين ففزعوا اشد من الاول واطافوا به ففتح الباب فقالوا رأيت شيئاً تكبره قال لا ولكني رأيت رأياً قالوا هات قال الستم زعمون ان الرجل اذا اهدى الى الرجل الهدية فردها شق عليه وان الله تعالى سخر لكم ما في الارض جميعاً وما في السماء والله تعالى احق ان لا يرد عليه فما بال بعض الاشياء حلال وبعضها حرام ما بين البقة الى الفيل حلال قالوا صدقت فاتبعوه في اباحة المحرمات ثم اغلق بعد ذلك ثلاثاً ففزعوا اشد من الثانية فلما فتح لهم قال اني رأيت رأياً قالوا هات قال ليخرج كل من في البيت الا يعقوب ونسطور وملكوت والمومن ففعلوا فقال هل علمتم ان احداً من الانس خلق من الطين خلقاً فصار نفساً قالوا لا فقال هل

علمتم احدا من الانس ابرأ الا كنه
والابرص واحي الموتى قالوا لا قال
فاني ازعم انه الله تعالى تجلى لنا
احتجب فقال بعضهم صدقت وقال
بعضهم لا ولكنه ثلاثة والد وولد
وروح القدس وقال بعضهم اله وولده
وقال بعضهم هو الله نجم لنا فافتروا
على اربع فرق فاما يعقوب فأخذ
بقول بولس ان الله هو المسيح وبه
اخذت شيعة وهم اليعقوبية واما
نسطور فقال المسيح ابن الله تعالى
على جهة الرحمة وبه اخذت شيعة
الذسطورية الا ان شيعة لم يعقدوا
انه ابن على سبيل الرحمة بل على
ما تقدم واما ملكوت فقال ان الله
تعالى ثلاثة وبه اخذت شيعة وهم
الملكية فقام المؤمن وقال لهم عليكم
لعنة الله والله ما حاول هذه الا
افسادكم ونحن اصحاب المسيح قبله وقد
رأينا عيسى عليه السلام ونقلنا عنه
وانما هذا يضلكم فقال بولس للذين
اتبعوه قوموا بنا نقاتل هذا المؤمن
ونقتله هو واصحابه والا افسد عليكم
دينكم فخرج المؤمن الى قومه وقال
الستم تعلمون ان المسيح عبد الله
ورسوله وكذا قال لكم قالوا بلى قال
فان هذا الملمون اضل هؤلاء
القوم فركبوا اثرهم فزمو المؤمن
 واصحابه فخرجوا الى الشام فاسرتم
اليهود فأخبروهم الخبر وقالوا انما
خرجنا اليكم لتأمن في بلادكم ومالنا
في الدنيا من حاجة انما نلتزم الكهوف
والصوامع ونسيح في الارض فتركوهم

جلس الكتبة والفريسيون وكلما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن
حسب أعمالهم لانعملوا لانهم يقولون ولا يفعلون فانهم يحزمون احمالا ثقيلة عسرة
الحمل ويضمونها على اكتاف الناس وهم لا يريدون ان يحركوها بأصبعهم وكل
أعمالهم يعملونها لكي تنظره الناس فيعرضون عصائبهم ويمظنون اهداب ثيابهم
ويحبون المتكأ الاول في الولاثم والمجالس الاولى في المجامع والتجيات في الاسواق
وان يدعوهم الناس سيدى سيدى وأما اتم فلا تدعوا سيدى لان معلمكم واحد
المسيح وأتم جميعاً اخوة ولا تدعوا لكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذى
في السموات ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح وأكبركم يكون خادماً
لكم فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع)

أقول لا يختلف اثنان في ان هذه الوصية من المسيح لتلاميذه تفيد ان الله تعالى كما
فرض أحكام التوراة على قوم موسى كذلك هي مفروضة على قوم عيسى وان يتعبدوا
بموجبها بنص قول المسيح وكما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه وأراد بذلك
ما في التوراة اذ ليس لهم كتاب أحكام غيره وهذا مسلم لا جدال ولا خلاف فيه فيكون
قول بولس (نعبد مجدة الروح لا بعق الحرف) حديثاً مفترى وكلاماً لا يتبع ثم ان
ان المسيح نهى قومه ان يعملوا بأعمال علماء بني اسرائيل التي تخالف أحكام التوراة
لانهم فسروها كما قال المسيح بصورة عسرة ثقيلة التحمل فوق طاقة البشر بل
أمرهم ان يعملوا بموجبها وذلك بان يفسروا مشكلها بصورة حسنة ممكنة التحمل
ويعملوا بها وفي الحقيقة ان اليهود كما قال عنهم المسيح شددوا فشدد الله عليهم وكلفوا
الامة بحمل ما هو فوق طاقتهم لان أحدهم ربما يحترق يوم السبت فلا يطفىء
ما يحترق منه ولا يستعين يهودى في ذلك وقد أخذوا هذا الحكم من عدم جواز
ايقاد النار يوم السبت ويضطر أحدهم الى القوت فلا يشتريه لتحريمهم البيع
والشراء في السبت والبلاء كل البلاء انهم يمنعون الفقراء من العمل في السبت مع
اضطرابهم الى العمل فيه لحاجة القوت وقد ترقوا في التشديد حتى حكموا
بعدم مداواة المرضى ومراجعة الاطباء في يوم السبت وقد تقدم طرف من
سيرتهم في ذلك حين اعترضوا على المسيح في شفائه المريض يوم السبت
وعلى تلاميذه بقطع سنابل الزرع فيه وكان ذلك لدفع الجوع ومن هذا
القبيل تحريمهم أكل اللحم مع اللبن او الدهن وتحريم من يجلس مع
الخطاة والمشارين وحرمة مخالطة من ينادى عليه بالتحريم في كنيسهم وتحريم
الاكل بالأغسل اليد وتحريم مخالطة الاقارب فجميع هذا جعلوه محرماً وليس
في التوراة ما يدل على ذلك بل ذهبوا فيه الى التأويل البعيد كاستنسادهم
في تحريم أكل اللحم مع اللبن أو الدهن الى التوراة وهو (لا تأكل الجدى
بلبن أمه) وهو كما ترى مخصوص في الجمع بين الجدى ولبن أمه لا غير ولا يع

ثم فعل بعض الذين كفروا مثل اصحاب المؤمن من الصوامع والرهبنة فهو قوله تعالى *ورهبانية ابتدعوها* الآية وادرك النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب المؤمن ثلاثين راهباً فاتبعوه وماتوا على الاسلام وفيهم نزل قوله *فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين* *أى بالحجة وكانت هذه الواقعة بعد المسيح عليه السلام باربعين سنة ثم لم يزل الامر كذلك لم يستقر للجميع قدم الى زمن الملك قسطنطين قيصر بعد رفع المسيح عليه السلام بثمانين سنة فكثير عدوه وكاد ملكهم يذهب باختلاف رعاياه عليه وضعفهم وكسلهم عن تصرفه فرام جمعهم على شريعة واحدة فاشار عليه اهل الرأي من دولته ان يتعبد القوم بطلب دم ليكون ذلك انساب فوجد اليهود يذكرون في تواريخهم ان رجلاً جاءهم نسخ التوراة والانفراد بالتأويل فطلبوه وهو في نفر يسير ممن اتبعه فظفروا بواحد منهم وشهد رجل بانه المطلوب فصلبوه ولم يحققوا انه هو الا بكونه لم يوجد بعد ذلك فحينئذ عمد قسطنطين الى من ينتسب الى دين المسيح عليه السلام فوجدهم قد اختلفت آراؤهم وتفرقت كلمتهم فاستخرج ما بقي من رسم شريعتهم المنسوبة للمسيح عليه السلام وجمع عليها وزراؤه فأنبت ما عجبها منها وتحكم فيها باختياره وما وافق مقصده كالقول بالصلبوت ليتعبد قومه يطلب

كافة الابان ومع ذلك أن الضأن غير الماعز فهم يقولون بهذا وهذا بل وبسائر اللحوم حتى انهم حرموا لحم البقر والغزال مع الدهن مختلطاً هذا واعلم أن بطرس كان يعمل بكلام المسيح ويتعبد طبق التوراة الى أن مات وذلك بشهادة بولس حيث قال له وهل أنت يهودي الخ فالمسيحيون لم يكفهم رفض التوراة وعدم الاقتداء بما كان عليه سلفهم مثل بطرس والحواريين بل نبذوا أقوال المسيح وراء ظهورهم فهو سلام الله عليه يأمرهم بالتوحيد الخالص بقوله ولا تدعوا لكم آباء على الارض لان آباكم واحد الذي في السموات فكأنهم فهموا منه أن اتخذوني رباً من دون الله وخالفوا ما أمرتكم به وأتوا ما نهيتكم عنه فلا حول ولا قوة الا بالله

تفسيره ان عموم النصارى الآن يطلقون على القسيس فما فوقه لفظ الاب ولا يخاطبونه الا بقولهم (ابونا) فكانوا كلهم عوامهم وخواصهم مخالفيين لامر المسيح في القول والعمل والاعتقاد حيث سماوا رؤسائهم آباء واتخذوا ذاته إلهاً وقد امرهم بتوحيد الله تعالى واهملوا أحكام التوراة والاغرب انه هو الناهي لهم فهذا ابلغ في المخالفة وباليتم اذ جعلونه إلهاً يمشلون امره ويوقرونه وينزهونه عن الصلب واللعن ثم ان المسيح سلام الله عليه لم يترك عذراً لمعتذر اذ بين لهم التوحيد الخالص وارشدهم اليه وبين لهم مرتبة نفسه فقال ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح فلا يشاركه في زمنه في التعليم مشارك لان النبوة حينئذ مقصورة عليه والرسالة موكلة اليه فقد ضرب لهم الامثال فتأولوها خلاف الحق ونصح لهم جهده فحرفوا نصحه ومن أعظم نصحه لهم ان قال لهم ان الله واحد فلا تدعوا مع الله إلهاً آخر في الارض ولا في السماء اى لا تدعوني ولا تدعوا غيري لان آباكم اى ربكم واحد في السموات واما انا فعملم لكم اى ارسلني الله لهدايتكم وارشادكم فأين المدلس الذي يتأول هذا الكلام في غير ما اراده المسيح عليه السلام ثم قال المترجم - ف - ١٣ - (لكن ويل لكم ايها الكهنة والفريسيون المراءون) الي ان قال - ف - ٣٣ - (ايها الحيات اولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم لذلك ها انا ارسل لكم انبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون) الخ

أقول قد مر أكثر الاصحاح وليس لنا فيه من المقال سوى ما قدمناه لكن وجدنا المترجم هنا قد تأبط الشر وعاد الى الخديعة والمكر بقوله عن المسيح ها انا ارسل وكنا قد اغضينا عن ايراد المناقضات في هذا الاصحاح فالجأنا الى ان نرجع الى بيان دسائسه وقد وجدنا لوقا يقيني أثره وعبارته في هذا البحث وان كانت قريبة منه في بعض المواضع ومغايرة في البعض الا أنه خالفه في التاريخ فأورد ذلك قبل قصة الجحش بمدة طويلة خلافاً للمترجم وضبط التاريخ في توقيت الحوادث من الامور

دم المصلوب وكنزك الحثان لانه شان قومه ثم أكد ذلك بمنامة ادعى انه رآها فجمع رعاياه من الروم على رأس سبع سنين من ملكه وقال رأيت اني انصر بهذا الشكل وأغلب الامم أى الصليب فاعظموا ذلك وكان في زمنه كاهنة بعث اليها فقالت مثل ذلك فتأكد قوله ومنامه ولم يعلم الناس ماسر ذلك الشكل حتى غزا غزوة به فغلب فهول عليهم ووعظهم وبالغ في ذلك فسألوه عن سر الشكل وألحوا عليه فقال لهم أوحى الى في نومى انه كان الله تعالى هبط الى الارض من السماء فصلبه اليهود فهالهم ذلك كثيرا مع ما تقدم عندهم من نصر الله فانقادوا اليه انقياداً حسناً وتأت كدت أسباب دولته وشرح هذه الشرائع التي بأيديهم اليوم او اكثرها ولعل اكثر ما في الانجيل او كثيراً منه من تلفيقات قسطنطين وهذه التواريخ لا ينكرها النصارى من حيث الجملة وان أنكروا بعض تفاصيلها ولا يقدروا ان يجحدوا محاربة بولس اليهودى ولا أجلائهم من الشام وكذلك قسطنطين وهذا الملعون بولس هو المفسد لدين النصارى بمد التوحيد والمغير لعالم شرائعهم والحال لنظام أحكامهم في الحثان وغيره وهو أصل القول بالتثليث برأيه الحثيث ومع ذلك فانصارى له في غاية الاجلال وعلى رأيه وأقواله في غاية الاقبال وكفى بهذه الثامة في دين النصارى خلا

الضرورة لما يترتب على ذلك من الاحكام وعبارة لوقا - بص - ١١ - ف - ٤٩ - هكذا لذلك أيضاً قالت حكمة الله اني أرسل اليهم أنبياء ورسلاً فيقتلون منهم ويطردون) فأين مادسه المترجم في طي قوله ها أنا الى آخره من قول لوقا (قالت حكمة الله) ولكن أبت نفس المترجم الا الدسيسة والمكر ولا يجيق المكر السيئ الا بأهله فليس لك مخرج أيها المسيحي الا أن تحكم بأن أحد الجملتين مناقضة للثانية ولا يصح عن المسيح أن ينسب لنفسه ما هو مختص بالله تعالى وقد مر عليك قريباً قول المسيح (لا تدعوا لكم أباً لان أباكم واحد في السموات) فهل يجوز بعد أن قال ذلك وهو ذلك الرجل الذى اختاره الله تعالى من بين خلقه لهدايتهم أن يقول ها أنا أرسل لكم نعوذ بالله من ذلك بل هو محض افتراء (من المترجم) وليست هذه باكورة تزويره ويكفى الحكم عليه من تفسير انجيله بأنه حاطب ليل نالته انه في ذلك الحكم لمن الصادقين وان المترجم لمن الكاذبين ثم هنا دقيقة ينبغي أن يتأملها المسيحي وهى قول المسيح (كيف تهربون من دينونة جهنم) فانها مبطللة لاعتقادهم بأن المسيح أوجب على نفسه الصلب كفارة لخطايا العالم والا فيكون قول المسيح هنا عبثاً وباطلاً ولم يبق فائدة لغفران القس ذنوب الغنايات والغلمان في خلوات المعابد فهو عبث وأياً صدقت لزمك تكذيب غيره البتة ثم قال المترجم - ف - ٣٧ - (يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها كم مرة أردت ان أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدوا هوذا بيتكم يترك لكم خراباً لاني أقول لكم انكم لاترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب) انتهى

ولم يتابعه على هذه الجملة الا لوقا وعبارته قريبة منه الا أنه أورد هاهنا في - ص - ١٣ - ف - ٢٤ - وكان حقه أن يوردها في - ص - ١١ - فانها من تمة تقريب عيسى ثم لم يكتب بمخالفة المترجم في الالفاظ حتى ناقضه في التاريخ وخالفه أيضاً بان أورد الجملة في اصحاحين ولا يهمننا ذلك بل علينا تنبيه المسيحي وتركه وشأنه في انجيله المفترى ثم تذكر له ما فهمناه من كلام المسيح وذلك أن في عبارته هذه يشير الى وداعهم حتى قال انكم لاترونني من الآن أى من تلك الساعة فان صح هذا فهو دليل قطعي على ان اليهود لما أرادوا أخذه لم يروا ذاته بل رأوا من يشبهه فأخذوه وعملوا به ماعملوا وأما هو فقد ارتفع من بينهم من تلك الساعة ليقضى الله أمراً كان مفعولاً فعلى هذا يكون المصلوب غيره كما أخبر القرآن العظيم بذلك وهو الحق فانه لا يجوز أن يكذب في قوله هذا فحيث قال من الآن لاترونني فهو لا ينصرف الا لما قلناه والنصارى يؤمنون بيمض كلام المسيح ويكفرون بيمض فقوله (هوذا بيتكم يترك لكم خراباً) يؤمنون به وانه من معجزاته لتضمنه الاخبار عن المغيبات ويكفرون بقوله (انكم لاترونني من الآن الخ)

وهذا من جنس القول الاول بل أعظم معجزة لانها غير قابلة للتشكيك بخلاف الأولى فان الجاحد ربما يقول ان البلاذوالبيوت عرضة للخراب فلا يكون الاخبار بها معجزة وأما عدم رؤيته وهو في الارض فغير ممكن الا برفعه من ساعته ولا يعزب عن فكر المنصف أن تصديقه بالبعث وتكذيبه في البعض الآخر من الكفر الصريح ومن تأمل في بقي هذا الانجيل يعلم أن المسيح لم يعد اليهم بعد قوله لاتروننى وسيأتى لهذا البحث في الاصحاح الذى يليه مزيد ايضاح ان شاء الله تعالى

— الاصحاح الرابع والعشرون —

هذا الاصحاح كله كما استطاع عليه عبارة عن حوادث أخبر بها المسيح أنها تقع في مستقبل الزمن وجميع ذلك منقوض بشهادة الانجيل والتاريخ ولم يبق دليل صحته وقد وافقه بالرواية مرقس ولوقا ولكنهم تناقضوا في ايراد السبب والتاريخ وذهبوا في اختلاف الالفاظ كما هي عادتهم بحيث تعذر تطبيق المعنى وانفرد عنهم يوحنا فلم ينقل شيئاً من ذلك وستقف على جميع ما نقله مفصلاً قال المترجم ف- ١- (ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل فقدم تلاميذه لكي يروه ابنية الهيكل فقال لهم يسوع امانظرون جميع هذه الحق أقول انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض) وحكاية مرقس بص- ١٣- ف- ١- (وفيما هو خارج من الهيكل قال له واحد من تلاميذه يا معلم انظر ما هذه الحجارة وهذه الابنية فأجاب يسوع وقال له انظر هذه الابنية العظيمة لا يترك حجر على حجر لا ينقض) وعبارة لوقا- بص- ٢١- ف- ٥- (واذ كان قوم يقولون عن الهيكل انه مزين بحجارة حسنة ومحرف قال هذه التي ترونها ستأنى أيام لا يترك فيها حجر على حجر لا ينقض) أقول ان العاقل الذى سلم من داء المترجم يحكم بسبب هذا الاختلاف ان الحديث مفترى وأكذبهم فيه المترجم حيث اختلق شيئاً بعيداً عن القبول وذلك بقوله ان التلاميذ تقدموا الى عيسى بعد ماضى من الهيكل لكي يروه ابنية الهيكل وهل يعقل ان عيسى الى ذلك التاريخ لم يكن له وقوف على الهيكل وهيئته داخلاً وخارجاً وهو البيت الذى يرى السجود لله فيه فرضاً والاناجيل وكتب التواريخ صرحت بان عيسى أمضى أكثر أيامه وهو يتعبد فيه الى آخر عمره فالذى أورده المترجم ومرقس خلاف العقل فهو من المفتريات ولم يتفقوا الا على قوله (لا يترك حجر على حجر لا ينقض) وهذا أيضاً مكذب عليه بدليل ان علماء بروستانت صرحوا ان المراد منه انه لا يمكن بغير خرابه وضع بناء فيه بل كلما بقي فيه ينهدم كما أخبر المسيح وقد ادعى صاحب كتاب تحقيق دين الحق ان هذا الخبر من اعظم اخبار المسيح عن الحوادث الآتية ونقل في الصفحة ٢٩٤ من كتابه هذا المطبوع سنة ١٨٤٦ هذه الحكاية تأييداً لدعواه فقال ما ملخص ترجمته هكذا — ان السلطان

عظيماً لم تترك لهم عقلاً مستقيماً ولا قلباً سليماً وقد وقع في كتبهم الفقهية تأويل للاختان التزموا فيه على التوراة الباطل والبهتان فقالوا المراد بالختان في التوراة نقاوة القلوب وصفاء النية بذهاب غلوفة القلب لان اليهود كانت قلوبهم غلغلاً فغلوفة القلب هي المضرة واما غلغلة اللحم لامضرة فيها بل الاحسن ترك الاختان كما خلقها الله تعالى هذا نص كلامه فانظر كذبهم على الله تعالى في قولهم انه أراد غلوفة القلب ولو كان صحيحاً لنبه عليه موسى عليه السلام ولما فعل الختان يحيى وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلام الذين حكموا بالتوراة ولم يزوالوا يأمرؤن بالختان (ونانها) انه سفهوا أحكام الله تعالى ورسل الله حيث قالوا لا منفعة في ذلك مع ان الله تعالى قد حكم به وبلغته رسله وعملوا به ثم انا نبين فوائده حتى يظهر كذبهم في قولهم انه لا فائدة فيه فيها ما يترتب عليه من ثواب الله تعالى في الدار الآخرة وأعظم بالسعادة الابدية فائدة ومنها انه لا يتأتى مع بقاء الغلغلة مبالغة في النظافة ومع زوالها يتأتى ذلك ومنها انه الذي في الجماع وأسرع لمحجى شهوته وقد تكسل الغرلة عن الانزال ووجهه ان رأس الحشفة أنعم من الجلد ومع الخشونة يبعد الانزال بل النعومة أصل في هذا الباب ومنها انه أسرع في تدافق الانزال وانزعاج الماء لعدم الغلوف والغرلة تنبسطه وتفتتته واذا

خرج فأترا قلت اللذة وبمد عن محل
التخايق فيبعد حصول الولد الذي
هو اسمي المقاصد في النكاح استبقاء
للنوع الانساني الشريف وتسببها
لايجاد من يوحد الله تعالى ويعبده
ومنها ان أوامر الله تعالى وطاعته
خلع احسان وأيادي امتنان وكلها
تذهب بالفراغ من ملابتها ولا يبقى
لها أثر في الوجود الا لاختان فانه يبقى
مخلداً في الجسد الى الممات وهذه
خصيصة عظيمة دالة مابقي الانسان
على توجه الامر الرباني عليه وانه
احسان شرف الانابة والطاعة لديه
وكفى بهذه المنة شرفاً للانسان على
مر الازمان واليه الاشارة بقوله في
التوراة ليكون عهدي ميسماً في
أجسادكم عهداً دائماً على الابد فهذه
خمس فوائد جلييلة عظيمة جهلها
الاغبياء وشقي بركها السفهاء (ونالها)
انهم تركوا احكام الله تعالى بالتوهم
وتابعوا الهوا والتحكّم وتألوا من
غير حاجة للتأويل ورفضوا لنص
التنزيل وذلك هوان تحريف والتبديل
(ورابهما) ما كفاهم رفع كتاب الله
تعالى حتي فضلوا أهوائهم على شرع
الله فقالوا والاحسن ان تسترك
الاجساد كما خلقت فما أعجبهم يتبعون
وهم مبتدعون ويظلمون ويهزؤون
لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون
واذا وقفت على كتبهم التي فيها محالهم
التي اجتمعوا فيها لتأسيس الاحكام
وتلفيق النظام فترى عجباً عجيباً
ومذهباً غريباً كيف اشتملت تلك

جولين الذي كان بعد المسيح بثلاثمائة سنة قد ارتد عن الملة المسيحية وأراد ان
يبني الهيكل مرة أخرى لابطال خبر المسيح فلما شرع خرج من أساسه نار ففر
الناؤون خائفين وبمد ذلك لم يجترئ أحد ان يرد قول الصادق الذي قال ان السماء
والارض تزولان وكلامى لا يزول) انتهى

والقسيس دا كتر كيت كتب كتابا باللغة الانكليزية في رد المنكرين وترجه
القسيس مريك باللسان الفارسي وسماه بكشف الآثار في قصص أنبياء بني اسرائيل
وطبع هذا الكتاب في ادن برغ سنة ١٨٤٦ وحكي فيه تأييداً لهذا الخبر بما هو
شبيه بحكاية صاحب تحقيق دين الحق وترجمته كما في الصفحة السبعين منه ان يوليان
ملك الملوك أجاز اليهود وكلفهم ان يبنوا اورشليم والهيكل ووعد أيضاً انه يقرهم
في بلدة أجدادهم وشوق اليهود وغيرتهم ما كانوا بأقص من شوق ملك الملوك
فاشتغلوا ببناء الهيكل لكن لما كان هذا الامر مخالفاً لخبر عيسى عليه السلام فاستحال
وان كان اليهود في غاية الجهد والاجتهاد في هذا الامر وكان ملك الملوك متوجهاً
وملتفتاً اليه ونقل المؤرخ الوتتي ان شعلات النار المهية خرجت من هذا المكان
وأحرقت البنائين فكفوا أيديهم عن العمل)

أقول لا يسع المسيحي العاقل الا ان يكذب هذه النقول بأجمعها ويابحها بالخرافات
فهما وار قصداً بذلك تأييد خبر المسيح لكنهما اخطأ ولم ينظرا لترجيح جانب الحق
بل أفدما على تلك الحكايات من غير ترو ولا تأمل وهذا المسجد قد قوض الله له من
بناه فهو الآن موجود ومضى على بناه قريب من الف وثلاثمائة سنة وقد كتب طاس
يوتن تفسيراً على الاخبار عن الحوادث الآتية المندرجة في الكتب المقدسة وطبع هذا
التفسير سنة ١٨٠٣ في بلدة لندن فقال في الصفحة ٦٣ و ٦٤ من المجلد الثاني من التفسير
المذكور هكذا (عمر كان ثاني الخلفاء وكان من أعظم المظفرين الذي نشر الفساد
على وجه الارض كلها وكانت خلافته الى عشرة سنين ونصف فقط وتسلط في
هذه المدة على جميع مملكة العرب والشام ويران ومصر وحاصر عسكره اورشليم
وجاء بنفسه ههنا وصالح المسيحيين بعد ما كانوا يضيق الصدر من طول المحاصرة
سنة ٦٣٧ وسلموا البلدة فاعطاهم شروطاً ذات عزو ما نزع كنيسة من كنائسهم
بل طلب من الاسقف موضعاً لبناء المسجد فاخبره الاسقف عن حجر يعقوب
وموضع الهيكل السليماني وكان المسيحيون ماؤا هذا الموضع بالمرقين والروث لاجل
عناد اليهود فشرع عمر في تصفية هذا الموضع بنفسه واقتدى به العظام من عسكره
في هذا الامر الذي هو من عبادة الله وبنى مسجداً وهذا هو المسجد الذي بنى
في اورشليم أولاً وصرح به بعض المؤرخين وان عبداً من العيد قتل عمر في هذا
المسجد ووسع هذا المسجد عبد الملك بن مروان الذي هو ثاني عمر من
الخلفاء) انتهى

المخالف على تيوس الانعام بل
حشرات الهوام قد محقوا فكرهم
الرديئة فاستبطنوا آراء غير مرضية
فسموها أحكام الله تعالى على العباد
وهذا غاية الجهل والفساد والتمرد
والعناد والقدم على الموت بغير زاد
(السؤال السادس والاربعون)
النصارى تزعم ان مريم أم المسيح
عليه السلام تنزل على دار المطران
ببططلة في يوم معروف في السنة
بكسوة تلبسها لهم وهم جازون
بذلك ببلادهم فيقال لهم نزلت باذن
الاب أو بغير اذنه فان نزلت باذنه
فلم لأرسل بعض ملائكته ووقرأ
ولده وصانها عن التبذل لرجل من
جنسها أجنبي منها وأن كان من غير
اذنه فكيف اصطفى الاب لنفسه من
يتصرف من غير اذنه ويماشر الاجانب
وهو لا يعلم (السؤال السابع
والاربعون) النصارى يصلون لشرق
وتحرون مطلع الشمس قبلتهم حيث
كانوا والمسيح عليه السلام طول
مقامه يصلى لبيت المقدس وكذلك
موسى عليه السلام وجميع النبيين
واعتدروا عن هذه الزلة العظيمة
والبدعة الشنيعة بأنها الجهة التي صلب
اليها الهمهم ولو ان لهم رفض هذه
الجهة في المادة فكيف في العبادة
وكيف يجوز لهم ان يتحدثوا في دينهم
مالم يكن فيه بناء على فعل شر خالق
الله تعالى اليهود وهل هذا الا من
تلاعهم بالدين واندراجهم سلك
المجانين (السؤال الثامن والاربعون)

أقول ان كلام هذا المفسر وان كان قد وقع فيه تعسف حيث سمي نشر
العدل والتوحيد فسادا لكنه حتى الحق من ان عمر رضى الله عنه بنى المسجد
أولا في موضع الهيكل السليمانى ولم يقتل فيه بل قتل في المدينة المنورة ثم وسع
هذا المسجد عبد الملك بن مروان وهو موجود الى الآن لا ينكر ذلك الا من
ينكر نفسه فكيف تحكم أيها المسيحي بصدق حديث خراب بيت المقدس وهو
كما تراه عامر الى اليوم فاذا قد بطل قول المسيح على ما زعموا ولم تنزل السماء
والارض فقد ثبت بالبدهة افتراء حديث خراب الهيكل وهذا لم نقله من
كتب علمائنا حتى تشكك فيه بل هو ثابت عن أنجيلكم وكتب علمائكم
ومفسريكم كما هو ظاهر ولترجع الى أصل البحث ثم قال المترجم ف- ٣- (وفيما
هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون
هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر فأجاب يسوع وقال لهم (انظروا لا يضلكم
أحد فان كثيرين سيأتون باسمى قائلين انا هو المسيح ويضلون كثيرين وسوف
تسمعون بحروب واخبار حروب انظروا لا ترتاعوا لانه لا بد ان تكون هذه
كلها ولكن ليس المنتهى بعد لانه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون
مجاعات واوبئة وزلازل في أماكن ولكن هذه كلها مبتدأ الاوجاع حينئذ
يسلمونكم الى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الامم لاجل اسمى)
انتهى

ومرقس ولوقا خالفاه في هذه الجملة وهأنا أورد قولهما قال مرقس في
ص- ١٣- ف- ٣ (وفيما هو جالس على جبل الزيتون تجاه الهيكل سأله بطرس ويعقوب
ويوحنا واندراوس على انفراد قل لنا متى يكون هذا وما هي العلامة عند ما يتم جميع
هذا فاجبهم يسوع وابتدأ يقول انظروا لا يضلكم أحد فان كثيرين سيأتون باسمى
قائلين اني انا هو ويضلون كثيرين فاذا سمعتم بحروب واخبار حروب فلا ترتاعوا
لانه لا بد ان تكون ولكن ليس المنتهى بعد لانه تقوم أمة على أمة ومملكة على
مملكة وتكون زلازل في أماكن وتكون مجاعات واضطرابات هذه مبتدأ الاوجاع
فانظروا الى أنفسكم لانهم سيسلمونكم الى مجالس وتجلدون في مجامع وتوقفون
امام ولاية وملوك من أجلي شهادة لهم وينبغي ان يكرزوا بالانجيل في جميع
الامم) انتهى

وعبارة لوقا في ص- ١١- ف- ٧ مانصه (فستلوه قائلين يا معلم متى يكون
هذا وما هي العلامة عند ما يصير هذا فقال انظروا لانظروا فان كثيرين سيأتون
باسمى قائلين اني انا هو والزمان قد قرب فلا تذهبوا وراءهم فاذا سمعتم بحروب
وقلا قل فلا تجزعوا لانه لا بد ان يكون هذا أولا ولكن لا يكون المنتهى سرىماً
ثم قال لهم تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل عظيمة في أماكن

النصارى يبول أحدهم ويتعوط ويقوم من فوره من غير استنجاء لصلاة وهو مما أحدثوه بعد المسيح عليه السلام ولا يوجد في شريعة من الشرائع اهمال الادب مع الله تعالى في مناجاته والوقوف بين يديه بل الشرائع تأمر بان العبد لا يقوم بين يدي الله تعالى الا على اكل أحواله فيجمعون في صلاتهم بين ملابسة أقبح القاذورات ويستقبلون ما لم بشرع لهم من الجهات ويتضرعون الى رجل من بني آدم قضاوا عليه بالهوان والمات ويسأونه بالمسامير التي سمر بها على الحشبة ان يغفر لهم الزلات وهذه صلاة لو تقرب بها الى كانس الكنيف لاشبهم من الضرب العنيف وانق ان يكون هاؤلاء من خدمه او معدودين من حشمه (السؤال التاسع والاربعون) رهبان النصارى وافسادهم يرون ان من اراد التوبة يعترف لهم بمخازبه وذنوبه والافلا يقبل له توبة فاذا اعترف للبتك أو القس غفر له ذنوبه كأنه ربه أو خالقه وبيعثون المعصاة على الجاهرة بالمعاصي وكتمان المعصية أخف جنابة من اظهارها ويسلطون ولاة الامور على أموال الناس بالاطماع على معاصيهم وذنبايتهم وينشرون الفاحشة والفضيحة والعار في الدرارى والاعقاب ويبقى أهل ذلك البيت مسبة على وجه الدهر وهذه مفسد كبيرة لم تأمر بها شريعة ولكنها من بدعهم الفظيمة وهذا مشهور

ومجاعات واوبئة وتكون مخاوف وعلامات عظيمة من السماء وقبل هذا كله يلقون أيديهم عليكم ويطردونكم ويسلمونكم الى مجامع وتسحبون وتساقون امام ملوك وولاة لاجل اسمى فيؤل ذلك لكم شهادة) انتهى
أقول ليس في ذكر مناقضات هذه الجملة كبير فائدة وعبارات الاناجيل الثلاثة امامك فطالعها ولكن نشيرا جلالا الى بعض اثباتين وزد في ذلك بتكذيب هذه الجملة بشهادة عامائكم ولتعلم أولان النصارى ان كانت تعتقد ان مثل هذا كلام المسيح فهمي ليست على شيء حيث ان عبارات الروايات الثلاثة فاسدة التركيب فان المترجم قال أنا هو المسيح ومرقس ولو قازاد لفظ اني فقالا اني أنا هو المسيح وعلى كل فالكلام محتمل معنيين الاول ان الذين سيأتون باسمه يخبرون بان عيسى هو المسيح وحينئذ لا يكون هذا من الضلال لانه اخبار بحقيقة الحال والمعنى الثاني ان الذين سيأتون يدعي كل منهم عن نفسه انه هو المسيح وهذا المعنى لا يفيد تركيب العبارة وان كان هو المراد ودلائها على المعنى الاول أقرب وان كان غير مراد على انه لم يأت بعد المسيح الي زماننا هذا من ادعى انه هو المسيح وهذه تواريخ العالم باجمعها لم تذكر شيئا من ذلك نعم نقل التاريخ لنا من ادعى النبوة فقط لانه هو المسيح الموعود به في العهد القديم ثم ان قول المترجم (وما هي علامة مجيئك) لا محل له ولا مناسبة تقضيه لان السؤال وقع عن نقض الهيكل فقط وتقضيه لم يكن موقوفا على مجيء المسيح حتى يقال ما علامة مجيئك والمسيح لم يخبرهم قبل سؤالهم بأنه سيجيء حتى يتوجه السؤال ولكن أبت طويته الا ان يدس فقدم السؤال حتى يثبت بالجواب مجيئه في آخر الاصحاح ونحن معاشر المسلمين لان نجد نزوله ومجيئه ولكن هذه الجملة ابتدعها وحده ولم يذكرها غيره ثم من نظر الى قوله (وسوف تسمعون بحروب واخبار حروب) يعلم انه ليس من كلام المسيح فهل الاخبار عن الحروب غير سماع الحروب وهل يكون اخباره بالحروب علامة على انقضاء الدهر أو اخبارا عن المغيبات مع انه لا يخلو زمان من حروب تقع بين الدول والقبائل وهذا التاريخ يثبتك بذلك فهو كمن يخبر عن طلوع الشمس في غد ولا معنى أيضا لقوله (لارتاعوا) اذ لم يحدثهم بشيء يوجب الارتياح سوى انه قال سينقض أحجار الهيكل وهذا لا يروعهم لان بولس يزعم انه منسوخ الحكم وان هيكلهم في السموات كما يفهم من رسائله وأما الحروب فليس حظهم منها الا استماع اخبارها وهل سماع الاخبار مما ترتاع منه الاخبار ثم ان المترجم قال يسلمونكم الى ضيق ويقتلونكم ومرقس أبدل القتل بالجلد وشتان ما بينهما ولو قازاد اختار السجن لكنه هول الامر فقال (ستكون حروب وقلاقل وزلازل عظيمة ومجاعات واوبئة ومخاوف وعلامات عظيمة من السماء) وهذه كلها مشهودة في العالم قبل المسيح وبعده ولم يبق الا العلامات العظيمة من السماء وقد مضى تسعة عشر جيلا ولم تر

بعكا وسائر مدن النصارى وأى ذنب سكت عنه وخباه لا ينفرد الله له (السؤال الخمسون) زاد النصارى في صومهم الكبير جمعة يصومونها لهرقل ملك بيت المقدس بسبب أن الفرس لما استولوا على البيت المقدس وقتلوا النصارى وهدموا الكنائس أعادهم اليهود على ذلك وكانوا أشد فتكا فيهم من الفرس فلما توجه هرقل للبيت المقدس تلقاه اليهود بالهدايا وسألوه الامان فكتب لهم اماناً على أنفسهم وأموالهم فلما دخل البيت المقدس شكوا اليه النصارى ما لقوا من اليهود وسألوه قتلهم فاعتذر بالتأمين فقالوا نحن نصوم عنك جمعة في أول الصوم الكبير كفارة لخطيئتك هذه وندع أكل اللحم في الصوم ما دامت النصرانية ونلعن من يخالف ذلك ونكتب بذلك الى الآفاق غفراناً لذنبك فأجابهم وقتل اليهود وفعلوا ما قالوا وهذا من التلاعب بالدين موجبون ما لم يوجب الله ويحرمون من اللحم ما لم يحرمه الله ويزيدون في قربات الله ما لم يأذن به وهذا غاية اللعب بالرسائل الربانية والنواميس الالهية ثم انهم التزموا ستين يوماً ولا تكاد يجد من يسأله عن الصوم الواجب منها كم هو فيعرفه وكان القسيس حفص أفقه من نشأ في النصرانية وأزكاهم وأعرفهم على أنه ليس في القوم رجل رشيد الا أن كان في ذمة المسلمين وتعلم من

أثرأ لها وأعظم حادثة وقعت في الارض جعلوها النصارى من اخبارات المسيح هي خراب الهيكل على يد اسفيانوس الرومى ملك الشام عند مات نصر وأرسل ولده المسمى طيطوز على بيت المقدس بمسكروه من الشام فقتل جمعاً كثيراً من اليهود وخرب الهيكل قهراً لليهود وقد وفق الله تعالى لبنائه وتعميره المسلمين تكذيباً للمترجم ورفيقه كما مر بجمته وانت تمام ان واقعة طيطوز هذه كانت في القرن الاول للمسيح أى قبل تصنيف هذه الاناجيل الاربعة فبعد خرابه ذكروا هذا الخبر بقولهم (لا يترك حجر على حجر لا ينقض) وهو حينئذ منقوض ولعل الالهام في ذلك الزمن كان لا يمكن نزوله الا بعد وقوع الامر ولترجع الي دس مرقس بقوله (انه ينبغي أن يكرز بالانجيل في جميع الامم) وأظنه أراد بهذا الافتراء أن تكون دعوة عيسى عامّة ولعمري انه كالفار الاعور يرى الخبز ولا يرى القبط فهل عميت عيناه عن قول المسيح في انجيل متى - بص - ١٠ - ف - ٥ - ونصه هؤلاء الاثني عشر ارسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً الى طريق أمم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة) وكذلك في - ص - ١٥ - ف - ٢٤ - (لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فمن أين أتى بهذه الكذبة واخوانه الثلاثة لم يذكروها وعلى فرض صحتها فلاى حكمة سكت عليه السلام مدة حياته عن نشر دعوته العامة خصوصاً حينما كان يكرز في الهيكل بمحضر من رؤساء بني اسرائيل ولترجع الى اتمام البحث عما أورده مترجم متى من العلامات قال في - ف - ١٠ - (وحيثئذ يتر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً ويبعضون بعضهم بعضاً ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين ولكثرة الاثم تبرد محبة الكثيرين ولكن الذى يصبر الى المنتهى فهذا يخلص ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الامم ثم يأتي المنتهى) وهذه الزيادات لم يذكروها غيره الا قوله (يكرز ببشارة الملكوت) الخ فقد تقدم ما هو قريب منه في مرقس وذلك قوله (ينبغي ان يكرز اولاً في جميع الامم) وقد علمت ان التناقض بينهما ظاهر لان عبارة مرقس سيكون الكرز بالانجيل قبل وقوع تلك الحوادث المار ذكرها وعبارة متى هنا تفيد ان الكرز ليس بالانجيل بل ببشارة الملكوت ويكون قبل انتهاء الدهر وبينهما كباين السماء والارض فيفهم من رواية مرقس انه قد وقع الكرز بالانجيل في زمن الحواريين كما قال عيسى والمترجم بعد ان ذكر علامات الساعة قال (يكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الامم ثم يأتي المنتهى) وذلك اشارة الى بشارة القرآنى في كل المسكونة وتكون هذه الامة أى المسلمين شهدوا على كافة الامم وبعد هذا وهذا يأتي المنتهى أى تقوم الساعة كما قال الله تعالى في كتابه العزيز في آخر سورة الحج * وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس * وسيأتي لهذا البحث زيادة

تفصيل في بشارة سيد الانام في الفصل الثاني من يوحنا فطالعه ومن تأمل لهذا البحث يرى فيه اشارة الى تلاعب بولس في النصرانية وتدليسه في التنصر بمد اليهودية لانه يصدق عليه قول المسيح (ويقوم انبياء كذبة ويضلون كثيرين) ولو انصفت ايها النبيه لحكمت من غير تردد بان بولس أحد هذه الانبياء الكذبة لان تلونه في الاقوال وتردده في الاعمال كما يثبت من رسائله دليل واضح على انه لم يرد الاغش هذه الامة التي هي أسيرة الاساقفة لان رسائله وأقواله تدل على انه هو الذي أخرجها من سلك الكتابيين الى عقيدة باطلة مركبة من ثلاثة أجزاء كعبودهم نجزة منها ماخوذ من عقيدة المجوس لانهم يسجدون لمطلع الشمس وجزء ماخوذ من عقيدة المشركين وعبدة الاصنام لانهم يسجدون للخمر والخميرة والصليب والثالث ماخوذ من عقيدة البراهمة المتوطنين في الهند لانهم يثلاثون الاله لاقليم ثلاثة ولا تسئل عن عقيدتهم في الليل فهمي اشبه بالاباحيين لان الغايات والمذاري يتراقصن بين الجموع من الرجال وهن متعانقات مع الشبان بمحضور ازواجهن ومع اخوانهن وآبائهن وهكذا ضاع هذا الدين والانجيل بين بولس والمترجمين وامثاله من الاساقفة والقسيسين على ان كثيراً من فضلاء مؤرخيهم يدعون ان تلك الاباطيل صنت بعد انقراض بولس والحواريين ونسبت لهم حتي يعتبرها الناس وهو الاقرب للعقل قال (بوس بيس) في الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه قال أرجن في المجاد الخامس من شرح انجيل يوحنا (ان بولس ما كتب شيئاً الى جميع الكنائس والذي كتبه الى بعضها فسطران أو أربعة سطور) فملى قول أرجن ان الرسائل المنسوبة الى بولس ليست من تصنيفه بل هي جمالية نسبت اليه ولعل سطرين أو ثلاثة توجد في بعضهما من كلام بولس) انتهى

قوله فان صح ذلك فاللوم على المفسرين لاعليه ولنرجع الى البحث فان مرقس ولو قد ذكرنا في خلال هذه الوصية فصلاً طويلاً لم يذكره المترجم وقد ذكر البعض منه مختصراً في الاصحاح العاشر ولو ذكره في هذا الاصحاح لكان أولى من ذكره هناك ولكن لانعلم بأسراره وهو الملهم ولعل مرقس ولو قد وجد الانسب وضعه هنا مع ما أكملاه من الزيادات تفسيراً أو الهاماً وهذا شيء يعلمه المسيحي الذي يعتقد ان هذا الخبص وحى وهو بكلام المحموم أشبه بالمسيح صلوات الله عليه منزه عن مثله والاعجب ان المسيحي يجعل مثل هذا الخلط دليلاً على ان التلاميذ ملهون ولا يجوز وقوع الغلط منهم على ان هذه الرواية تواطأ على نقاشها الثلاثة وكررها المترجم ضمناً ولو قد صراحة وهي كما ترى من الكذب المحض على المسيح سلام الله عليه ومما يزيدك يقيناً ما في ص - ٢٣ - ف - ١ - من أعمال الرسل حيث قال (فتفرس بولس في الجمع وقال ايها الرجال الاخوة اني بكل

علومهم ماميزه بين النصارى ومع ذلك اذا أخذ يحرث في دينهم يتلجج لسانه وينمجم بيانه لاجل قواعدهم الرديئة وآراءهم الوبيثة وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر وقد نص القسيس حفص في كتبه وقد سأله سائل عن صيامهم الواجب فقال من صام الاربعين يوماً موسى ابن عمران عليه السلام وصامها بعد ذلك الياس النبي الذي رفعه الله اليه في عصر بني اسرائيل ثم بعد ذلك صامها المسيح وأما العلماء فكلواها ثلاثة وأربعين وانما هي عشر أيام السنة كما قال بولس الحواري في بعض رسائله كما تؤدون العشرات من أموالكم فأدوا العشرات من أبدانكم فهذا هو الصيام المفروض فاخذ منهم أن الثلاثة والاربعين واجبة بما يقتضى أنها ليست واجبة لاخباره ان احبارهم أوجبوا الثلاثة من عند أنفسهم مع ان عيسى وموسى وغيرها من النبيين صلوات الله عليهم لم يبينوها فان كانت واجبة فما بلغوا أحكام الله واعتقاد ذلك فيهم كفر وان لم تكن واجبة فلم أوجبها الجهال منكم واعتمدوا على قول بولس الذي بينا أنه يهودى قصد سلطكم من الدين كما تسئل الشعرة من العجين فأفسد عليكم دينكم وأحكامه فأحدث لكم القول بالثالث وابطال الحثان وحولكم عن قبلة الانبياء عليهم السلام الى الشرق وأحل لكم المحرمات وأوقعكم في المضلات

ضمير صالح قد عشت لله الى هذا اليوم فأمر خنايا رئيس الكهنة الواقفين عنده ان يضربوه على فمه حينئذ قال له بولس سيضربك الله أيها الحائط البيض أفأت جالس تحكم على حسب التاموس وأنت تأمر بضربي مخالفاً للتاموس فقال الواقفون أشتتم رئيس كهنة الله فقال بولس لم أكن أعرف أيها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لا تنقل فيه سوءاً) انتهى

فلو كان زعمهم صحيحاً في عدم جواز وقوع الغلط عنهم لانهم يتكلمون بروح القدس أو روح أبيهم الذي يتكلم فيهم أو المسيح يعطيهم فماً وحكمة على حسب اختلافهم لما غلط مقدسهم بولس الذي يزعمون انه فاز بالصحة الروحية التي تشرفت بها ذاته وما يدعيه بنفسه من المساواة بأعظم الحواريين بطرس ولا فرق بينهما عند البروتستنت فان كان نبياً كالنلاميذ بالنسبة للمساواة معهم فغلطه دليل على عدم صدق الرواية المذكورة وقد اعترف العلماء من المسيحيين عامة والبروتستنت خاصة بالاختلاف والغلط ههنا فمن أحب ان يقف على أقوالهم فليراجع الفصل الرابع من كتاب اظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي ثم أورد المترجم من هذا الاصحاح ف- ١٥ - قوله (فتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ليفهم القارى حينئذ لهرب الذين في اليهودية الى الجبل والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً والذي في الحقل فلا يرجع الى ورانه ليأخذ ثيابه وويل للجبال والمرضعات في تلك الايام وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت لانه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم الى الآن وان يكون ولو لم تقصر تلك الايام لم يخلص جسد ولكن لاجل المختارين تقصر تلك الايام حينئذ ان قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا لانه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة ومعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً ها أنا قد سبقت وأخبرتكم فان قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا ها هو في المخادع فلا تصدقوا لانه كما ان البرق يخرج من المشارق ويظهر الى المغرب هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الانسان لانه حينما تكون الجنة فهناك تجتمع النسور) انتهى

لا يخفى على المتأمل الفطن انه لامناسبة هنا لما نقله هذا المترجم افتراء من سفر دانيال ولا تعلق له في هذا البحث وسوف يأتي الكلام عليه بعد شرح هذه الجملة فأما قوله لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت فتفسيره ظاهر لان السفر في الشتاء صعب ومهلك وأما قوله في السبت ففيه تقرير لحكم السبت على المسيحيين فكيف ساغ للمسيحيين ان يبطلوا كلام موسى وعيسى عليهما السلام ويبدلوا السبت بالاحد وقوله حينما تكن الجنة فهناك تجتمع النسور فهو تشبيه شنيع لان النسور لا تجتمع الا على الميتة ومثل هذا لا يصدر عن عيسى وهو الذي آناه الله

بالخيالات والترهات وهب انه حوارى كما زعمتم انه ادعاه فلم يله ارتد كما ذكرت ان يهوذا من الحواريين ارتد سلمنا انه حوارى لم يرتد فاباع الحوارى غيره من دون الانجيل اولى ولم يذكروا هذه الثلاثة ايام بل اتباع موسى والنبين صلوات الله عليهم اولى فانه ليس نبيا ولا ينقل عن الله تعالى ثم قوله هي عشرة ايام السنة علمهم فيها بالحساب كعلمهم بالحساب في الواحد جعلوه ثلاثة وجعلوا الثلاثة واحداً وهو أظهر أنواع الحساب ومراتبه بل عشر ايام السنة ستة وثلاثون يوماً وبعض يوم لان السنة الشمسية ثلاث مائة يوم وستون يوماً وخمسة ايام وربع يوم مجبورة فمشر ثلثمائة ثلاثون وعشر ستين ستة وخمسة وربع عشره بعض يوم وفي سنة الكبيس وهي في كل أربع سنين سنة بسبب اجتماع الربع يكون ثلاث مائة وستة وستين يوماً يكون العشر ستة وثلاثين يوماً فإين الاربعون فضلاً عن ثلاثة واربعين ومن غلط في الثلاثة لاغرو ولاعجب ان يغلط في عشر ثلاث مائة وخمسة وستين ثم المنقول في التواريخ ان الله تعالى انما أوجب على بني اسرائيل ثلاثين يوماً شهر رمضان وقد صرحت به شريعتنا المطهرة ثم انهم وجدوه يأتي في شدة الحر احياناً فشق ذلك عليهم فأثروا ان يزبدوه عشرة ويحولونه الى الشتاء فتجبر صعوبة

الحر زيادة العدد فصارت أربعين من يومئذ ثم زادوا لهرقل جمعة كما تقدم بيانه واتصلت الزيادة بزيادة بولس وغيره الى سنين ثم ان من تحلفهم يصومون الكل بنية واحدة ولا يقصدون ما أوجبه الله بنية تخصه وما ابتدعوه بنية تخصه ثم نقول لهم كيف يعتقدون ان موسى عليه السلام اذا صام أربعين يوماً يلزم ان يكون الجميع واجباً او شيئاً منها واجباً فان الانبياء عليهم السلام كما يفعلون الواجبات يفعلون التطوعات بل هم أولى الناس بها فلم قلتم انهم صاموا على وجه الوجوب ولعل الله تعالى لم يوجب في التوراة صوماً للبتة بل امر به تطوعاً فالقضاء على ذلك الصوم بالوجوب جهل حتى تنقلوا ان موسى عليه السلام قال صمته على سبيل الوجوب وقال احموا افعالكم كلها على الوجوب حتى اقول لكم هي غير واجبة لكنهم لم يتقلوا شيئاً من ذلك فقد حكمتهم بالجهل ثم انكم تفترون من العصر ومن اين لكم ان الصوم لهذا الوقت يجزي بل ظاهر النقل ان صح ان موسى عليه السلام كان يصوم أربعين يوماً انه يصوم اليوم من اوله الى آخره فالاقصرار على خلاف ما نقلوه افساداً للدين وبالجملة فاصل النقل لم يثبت بالعدل عن العدل والتفقه في غاية الفساد فهو فاسد مبني على فساد ثم العجب من اليهود والنصارى انهم يجتمعون ويدعون

الكتاب والحكمة ثم ان مرقس تابع المترجم في هذه الجملة فأوردتها في ص ١٣ - ف ١٤ (حرفاً بحرف الا أنه زاد كلمتين على المترجم وهي قوله (حيث لا ينبغي) وذلك بدل قوله (المكان المقدس) زيادة على مرقس فقد تكافأ في الزيادة والنقصان والمسابقة في الكذب والبهتان كما هو عادتهم وقال مرقس في هذه الجملة (وصلوا السكى لا يكون مريبكم في شتاء) ولم يذكر السبب وابتلعه هرباً من نبوته عليه ووافق المترجم في بقية كلامه لكنه خالفه في التقديم والتأخير وقليل من الالفاظ الي قوله - ف ٢٣ - (ها أنا قد سبقت وأخبرتكم بكل شيء) وهو ختام البحث عنده وما أتى به المترجم من الزيادة من قوله (لانه كما البرق الى نهاية الجملة) لم يوردها مرقس كلياً وتتمام عبارة لوقا في هذا البحث مناقضة للمترجم ومرقس وهذا نصه - ف ٢١ - من - ص ٢١ - (حينئذ لهرب الذين في اليهودية الى الجبال والذين في وسطها فليفروا خارجاً والذين في الكور فلا يدخلوها لان هذه أيام انتقام لئتم كل ما هو مكتوب) أي في أسفار الانبياء كما ان اليهود يقولون ان النصارى قد أخذت هذه الاخبار المسار ذكرها والذي يأتي بعدها من أسفارهم وأدخلوها في أنجيلهم وهذا ليس ببعيد منهم فان الكذب عادتهم والبهتان شيمتهم وستعلم قريباً ان ما عزوه للمسيح في رواياتهم كذب لا أصل له وبقي عبارة لوقا (وويل للجبال والمرضعات في تلك الايام لانه يكون ضيق عظيم على الارض وسيخط على هذا الشعب ويقعون بهم السيف ويسبون الي جميع الامم وتكون اورشليم مدوسة من الامم حتى تكمل أزمته الامم) فهذا الكلام الطويل العريض لم يذكره المترجم ولا مرقس فاذا لم يتفقوا على رواية المتن لا بالمعنى ولا باللفظ وليس عندهم سند صحيح لاحدى الروايات حتى يكون داعياً للتمسك بها في ترجيحها على باقي الروايات فكيف يصح التصديق بانه وحي لوقا زاد في الطنبور نعمة حيث أورد باقي ما أورده المترجم في اصحاحات آخر ليثبت التناقض من سائر الاطراف فأورد النص في - ص ١٧ - ف ٢٣ - ولفظه (ويقولون لكم هوذا هاهنا أو هو ذا هناك لانذهبوا ولا تتبعوا لانه كما ان البرق الذي يبرق من ناحية تحت السماء يضيء الى ناحية تحت السماء كذلك يكون أيضاً ابن الانسان في يومه) ولا يذهب عن ذوقك السليم ان الواجب على لوقا ان يورد ذلك في - ص ٢١ - ليكون الكلام ملتبساً في شأن يوم مجيء عيسى ولكن الانجيل تحالفت على أن تختلف وتضطرب لفظاً ومعنى حتى في التاريخ وذلك ليحق الله الحق ويزهق الباطل أن الباطل كان زهوقاً ثم أورد أيضاً مثل النسور واجتماعهم على الفطيسة في آخر - ص ١٧ - عقب كلام أورده المترجم في الاصحاح العاشر فكانت جهة اختلاف التاريخ أشد وطأة على القوم من اختلاف الالفاظ وهم يريدون أن يفتوا على الحق بالباطل ويقولون هذه كتب مقدسة منزهاة

اتباع التوراة وقد اقتسموا في الصوم طرفي الافراط والفريط فالنصارى يصومون سنين واليهود يوماً واحداً من كل سنة فليت شعري اين التوراة من هاتين الفئتين لقد تفرقت به السبل أيدي سباً والتزموا اتباع الهوى ديناً ومذهباً (السؤال الحادى والخمسون) للنصارى عيد ميكائيل ليس له أصل في الشرع بل ابتدعه بسبب انه كان بالاسكندرية صنم يعمل له اهل الاسكندرية عيداً فرام الاكسيديروس ابطال الصنم فلم يقدر من عوام النصارى فقال ان تعييدكم لسنم لا يضر ولا ينفع بل ضلال وكفر فلو جعلتم العيد لميكائيل الملك وذبحتم له هذه الذبائح لكان يشفع لكم عند الله تعالى وذلك خير لكم من الصنم فاجابوه وكسر ذلك الصنم واتخذ منه صلباناً وسمى الهيكل لبسة ميكائيل واستمر ذلك الى اليوم ولا أصل له في الدين وذلك ضلال عظيم (السؤال الثانى والخمسون) لهم عيد الصليب وعيد التور وغيرها لا أصل لهما في شرعهم وقد زادوها في شرعهم وشعارهم بجهلهم وسبب عيد الصليب ان اليهود لعنهم الله اتخذوا المقبرة التي دفن فيها الشبه مزبلة للاوساخ والاقذار محقيراً واهانة للمصلوب ذلك نحو ثلاث مائة سنة فجاء امرأة قبطية الملك فامرت بالكشف فظهرت المقبرة وفيها ثلاثة صلبان وهي صليباً للصين والشبه فاشكل

عن التحريف واعلم ان ما أوردناه من كلام المترجم ورفيقه الى هنا ناطق بأن نزول المسيح ومجيء القيامة يكون عقب خراب البيت المقدس بالافاضل وذلك كالتفق عليه عند المسيحيين وهو المختار عند بالس واستار وغيرها من علمائهم كما هو ظن الحواريين أيضاً وهو الظاهر المتبادر من سياق الكلام في الاصحاح المذكور - بف - ٢٩ - ونصه (ولوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يمطي ضوءه والتجوم تسقط من السماء وقوات السموات تنزعزع وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من أقصاء السموات الى أقصائها) انتهى ويستفاد من جميع تلك الجمل أن الحليل الذي كان في عصر المسيح يرى الاشياء المذكورة أعنى خراب بيت المقدس ونزول عيسى وقيام الساعة وهو خلاف الواقع وعبارة مرقس في - ص - ١٣ - ف - ٢٤ - من قبيل عبارة المترجم هذه الا أنه خالفه فان المترجم صدر عبارته بقوله (ولوقت بعد ضيق تلك الايام) وعبارة مرقس هكذا (وأما في تلك الايام بعد ذلك الضيق) بينهما بون بعيد وقول المترجم (وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض) فهذه العلامة لم ينظرها مرقس وذلك النوح لم يسمعه حتى البوق العظيم استقل به المترجم وحده لم يسمعه مرقس ولا غيره والمترجم هنا تأبط شر الآيات الوهية المسيح بمجرد الحاق الماء في لفظ الملائكة واني لا عجب من سخافة عقله اذ ذكر في هذا الاصحاح عن المسيح قوله (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات) فلم يصف الملائكة اليه وبين الجملتين نحو السطرين كما ترى والبحث واحد وليت هذا المسكين يعلم أن علماء الاسلام دونوا الالوف من المجلدات الضخمة في اثبات واجب الوجود امام الطبيعيين وهم في جدال قائم على ساق منذ خلقهم الله الى الآن فكيف يريد هذا المسكين أن يثبت الوهية المسيح الذي هو عبد مخلوق لله تعالى بمجرد اضافة هاء الضمير الى الملائكة تالله ان هذا لمن أخفش الجنون والجنون فنون ايها الجاحد للحق والمعاند بالباطل لم تقرأ مارواه يوحنا في - ص - ١ - ف - ١٥ - من أنجيله (من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان) وهذا النص كاف يلتم المترجم حجراً وليت شعري ما ذا اراد بقوله وتظهر علامة ابن الانسان في السماء يقصد أنهم يرون صورته او اسمه مكتوباً في السماء ولاي سبب ينوحون وقوله (من أقصاء السموات الى أقصائها) الظاهر انه اراد به من مبدأ السموات الى منهاها وخالفه مرقس حيث قال (من أقصاء الارض الى أقصاء السماء) وخالفهما لوقا وعبارته في - ص - ٢١ - ف - ٢٥ (وتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم

عليها صليب المسيح عليه السلام على رأبها وأرادت عرفانه وكان ثم مريض به علة عظيمة فوضعت عليه صلياً بعد صليب فلم يبرأ فوضعت الثالث فبرى لحينه فقالت هذا صليب الرب فلفته بالذهب وبمشته الي الملك ثم ان النصارى جعلوا ذلك عيداً وعظموها الصايب غاية التعظيم حتى صوروه في كنياسهم وطبعوه على اجسامهم وأنوابهم وقربانهم ولو أمكنهم أن لا يخلوا شيئاً فعلوا ومنهم من يصاب على وجهه باصبع واحدة وهم القبط وباصبعين وهم الروم وبالعشرة وهم الافرنج وهو شيء لم يجدوه في كتاب من الكتب ولا في شريعة من الشرائع بل ابتدعوه بارأهم الفاسدة وعقولهم السقيمة بل العاقل يهان غلامه اشد الاهانات يود لو نسيت تلك الاهانة وعفيت آثارها تعظيماً لقدر غلامه فكيف رضى باهانة ربه على زعمه بتلك الاهانات العظيمة المتنوعة فلو كانوا عقلاء محوا آثارها واخلوا شعارها وراغموا اليهود في اخماد غيظهم ومحو آثار عدوتهم بل صاروا لليهود على اظهار ذلك العدوان اعواناً وجعلوا شعار هو ان ربهم قرباناً فلو نزل التلاميذ اليوم لم يعرفوا شيئاً مما عليه النصارى الآن ولا وجدوهم في سلك دين من الاديان فانا يحل لهم بعقلهم الفاسد ان الصليب ينبغي ان يعظم لكون الرب صعد منه الي السماء فهو فاسد وان قاله كثير لانه عندهم دفن بعد

وعلى الارض كرب ام بحيرة البحر والامواج تضج والناس يغشى عليهم من خوف وانتظار ما يأتي على المسكونة لان قوات السموات تتزعزع وحينئذ يبصرون ابن الانسان آتياً في سحابة بقوة ومجد كثير ومتي ابتدأت هذه تكون فانتصباوا وارفعوا رؤسكم لان نجاتكم تقرب) انتهى

ولا يسع المسيحي ان يجزم بان هذه الاقوال الثلاثة مطابقة لبعضها ولو طابقت هذه النصوص على النسخة التي طبعت في بيروت سنة ١٨٧٠ والنسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لندن لاخذك الدهش والعجب من الاختلاف بينهما وان تحريف فيها والمدة بين الطبعين خمسون سنة

(تنبية) نقل الاستاذ الشيخ رحمة الله الهندي رحمه الله تعالى في كتابه اظهار الحق عن باسوبروليا فان وها من مشاهير العلماء المسيحية انهما قالوا في كتابيهما ان روح القدس الذي كتب الانجيليون والحواريون بتعليمه واعانته لم يمين لهم لساناً معيناً بل التي المضمون فقط في قلوبهم وحفظهم من الغلط وخير كلامهم ان يؤدي الملقى عليه على حسب محاورته وعبارته) انتهى

فهذا قرار صريح من هذين الفاضلين بان الانجيل الموجودة لم تكن عين الانجيل الذي كان بيد المسيح عليه السلام وهو غرضنا وحجتنا ولكن قولهما ان روح القدس التي مضمون الانجيل الخ دعوى مجردة عن الدليل والظاهر يكذبهما والمحسوس عكس ما لفظه فان الانجيل الموجودة الآن بيد النصارى فضلاً عن كونها متناقضة مع بعضها فان كل انجيل منها آخره يكذب اوله بل كل جملة تكذب الثانية كما أثبتنا ذلك وسيأتي نظيره فكيف يقال بان الروح القدس حفظهم من الغلط وهو لم يحفظهم من الكذب ولو سكتنا عن ذلك ماذا يقولون في تبديل وتحريف النصوص المنقولة من اسفار الانبياء وكيف يعتذران عن التبديل والتغيير والزيادة والنقصان بين النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ وبين المطبوعة حديثاً في بيروت سنة ١٨٩٦ التي تكرر منا التنبيه على ارتكابها التحريف والنص الوارد في آخر الاصحاح التاسع من سفر دانيال هو هذا (تبطل الذبيحة والقربان ويكون في الهيكل رجسة الخراب والى الفناء والاقضاء يدوم) فنقول قبل ان نأتي بالكلام على قضية تحريفه وتطبيقه ان هذا النص ان صح عن دانيال فهو عائد عليكم ايها النصارى بالائمة لان المسيح لم يبطل احكام الذبيحة والقربان بل كان يأمر بهما وكذا الحواريون على ما صح من سيرتهم فهم على قدم المسيح لم يغيروا شيئاً من احكام الله تعالى التي أنزلها على موسى وأنى عيسى مؤيداً لها التي منها الذبيحة ودليلنا على ان الحواريين كانوا آخذين بذلك قول بولس بطرس هل أنت يهودي لانه كان يتعبد طبق التوراة التي أمر الله نبيه عيسى ان يتعبد بها هو وقومه وهذه الرسائل وأعمال الرسل مشحونة من الدلائل على ذلك

ولا حاجة الى بسط الدليل وهكذا استمر الامر الي انقراض الحوارين بخلاف من بعدهم قوم أضعوا دينهم فكانوا يئس الخلف لانهم بدلوا أحكام كتاب الله واتبعوا ما وحي اليهم الشيطان من زخرف القول وزين لهم أعمالهم فابطلوا الذبيحة وأباحوا اكل الرجس أي لحم الخنزير وهاكوا السبت وصاروا يدخلون الهيكل وهم متلبسين^١ بالجنابة غير محتونين حتى انكم خربت الهيكل بأيديكم عناداً لليهود وملاً تموه رجساً كما حكينا ذلك نقلاً عن مؤرخيكم وعلمائكم وحوالتم قبلته الى مشرق الشمس تبعاً للمجوس وأبطلتم السجود لله تعالى في الهيكل فسجدتم للصليب والخمرة والحميرة والصور تبعاً للوثنيين فهذا هو الرجس في البيت المقدس الذي قال عنه دانيال فارسل الله لتطهير هذا البيت الذي هو معبد أنبيائه الكرام الخليفة الثاني عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه فأزال بيده هو وأصحابه النجاسة الظاهرية منه وطهره من الشرك وهي الطهارة المعنوية بان أعاده مسجداً للطائمتين والركع السجود من الموحدين فليكن المسيحي على دينه ان صح انه خاضع لسفر دانيال عليه السلام وقوله الي الفناء والانتقضاء يدوم الخراب أي المعنوي لان الله تعالى لما أذن بظهور الاسلام ازتضي لعباده قبلة غير هذا البيت أي بيت الله الحرام وحول الذبيحة والقربان من هيكل بيت المقدس الي مجتمع المسلمين في الحج فبقي بيت المقدس مهجوراً من القربان وعوائد بني اسرائيل الي يوم النشور كما قال دانيال والى الفناء والانتقضاء يدوم الخراب أي يترك الي يوم الدين أيها المسيحي الفطن لاتعجب من شرحي هذا لنص دانيال عليه السلام فان عيسى عليه السلام أوضح الامر في محاورته مع السامرية كما ذكره يوحنا في ص - ٩ بقوله (قال لها عيسى يا امرأة صدقيني انه تأتي ساعة لاني هذا الجبل ولا في اورشليم يسجدون للاب) فكان كما قال عيسى ودانيال عليهما السلام لان بولس أبطل القربان والمذبح والهيكل وحول القبلة كما شرحنا فافتت النصراني أثره وساروا بسيره وهو أمر بديهي يفهمه حتى الجاهل ومن أمن النظر وجدحة الخبر وعلم ان الاسلام هو دين الانبياء من آدم الي عيسى الي محمد صلى الله عليه وسلم وان الثبوت لاتم الا بالاسلام فالله يتولى هدايتنا أجمعين على أن المسيحيين لو أنصفوا لرفضوا قبول تلك الخرافات وذهبوا لتأييد النصوص التي يزعمون روايتها عن الله تعالى في الاسفار وقد ورد ايضاً في سفر الملوك الثاني في ص - ٧ - ف - ١٠ من سفر صموئيل ما نصه وعد الله لبني اسرائيل على لسان ناثان النبي هكذا (وأنا اجعل مكاناً وانصبه لبني اسرائيل ويجل في مكانه بالهدو ولا تعود بنوا الانم أن يستعبدوه كما كانوا من قبل) وفيه (وعد الله لداود على لسان ناثان النبي عليهما السلام هكذا) فاذا تمت أيامك ونمت مع آباءك فاني أقيم زرعك من بعدك الذي

ذلك ثلاثة أيام وصعد من القبر فالقبور حينئذ اولي بالتعظيم وان كان ولا بد من هذا الباب ففي الانجيل ان المسيح عليه السلام ركب الحمار عند دخوله المدينة وبين يديه الصبيان ينادون مبارك الاتي باسم الرب فركب الحمار في حال تعظيمه والصليب في حال اهانتة فينبغي لهم ان يعظموا الحمار ويضعونها بالعبر ولا يركبونها صيانة لمركوب المعبود عن ملابسة العبيد وهي أفضل من الصليب لانه حيوان وهو جاد وابن اثار السعادة من اثار الاهانة والانتكار (السؤال الثالث والخمسون) أكثر النصاري يسجد للتصاوير في الكنائس وهو من كفرهم القبيح وأي فرق بين عبادة الاصنام والسجود للتصاوير ولو أن السجود للصورتين لسجدت التلاميذ للمسيح عليه السلام في حال حياته فان صورته أفضل مما يصورونه في الكنائس وليس في كتبهم حرف من شرع التصوير ولا من السجود للتصاوير بل مملوءة بالتوحيد والتمجيد وكفرت من يفعل مثل هذا فهم كفرة فجرة على كل كتاب انزل وعند كل نبي أرسل (السؤال الرابع والخمسون) جوزت النصاري على البارئ تعالى النزول والطلوع والحركة والسكون وهي من خواص الاجسام المحدثة ولا يكون الا في المخلوقات المخترعة المدبرة فيلزمهم ان آلهم جسم محدث ومخلوق مدبر

وهم لا يشعرون (السؤال الخامس والخمسون) أكلت النصارى لحوم الخنازير واحلواها بعد تحريمها في زمن المسيح عليه السلام في التوراة والانجيل فرغموا الكتب وخالفوا الرسل ففي التوراة الخنزير حرام عليكم فلا تأكلوه وهو نص لا يمتثل التأويل وفي انجيل مرقس ان المسيح عليه السلام اكل الخنزير وغرق منه في البحر قطعاً كثيراً وقال للاميذه لاتعطوا القدس الكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير فقرنها بالكلاب فمن أحلها فقد كفر بموسى والمسيح عليهما السلام ويروون عن بطرس انه رأى في المنام ان صحيفة نزلت من السماء فيها صور الحيوانات والخنزير وقيل له كل منهما ما أحبت والشرائع لا تدون بالاحلام والرسل عليهم السلام لا يكذبوا بالنام مع انا نمنع صحة هذا النقل عن بطرس فانه ليس عندهم نقل صحيح لعدم رواية الكتب عن العدول والضبط لحروفها وما فيها من معانيها (السؤال السادس والخمسون) التزام النصارى ان الراهب والراهبة لا يتزوجان وان الزواج مناف لباب التقرب الى الله تعالى وان ترك النكاح من جملة المناسك والقربات ويعرضون النساء والرجال للزنا والفساد في بيوت العبادات ويسدون باب الذرية الصالحة ومن يعظم الله تعالى ويمجده ويقده وهو أمر لا يجدون له عندهم أصلاً الا قول

يخرج من بطنك وأنت مملوك وهو بيني وبيننا لاسمي واصلح كرسى مملوك الى الابد وأنا أكون له ابا وهو يكون لى ابناً (الى أن قال) ويتك يكون أميناً ومملوك الى الدهر امامك وكرسيك يكون ثابتاً الى الابد) الى غير ذلك من النصوص التي تشير الى ان أهل هذا المكان يكونون بالهدو والاطمئنان ولا يحصل لهم أى ضرر فيأياها المسيحي ان هذه اناجيلكم تنقض اسفاركم فلا يعلم أى الكتابين أصح رواية فان ادعت لرواة الانجيل فقد كذبت اخبار السماء المرورية عن ناثان النبي الذي هو أحد آباء المسيح عليك اسم الاريسيين وان قلت بكذب ما روتة الاسفار فعليك اسم الصدوقين لانك تقول ضمناً ان الله مخلف وعده رسله والله تعالى لا يخلف الميعاد وتكون كذبت الانجيل وعلى كل فقد أفسدت دينك عليك ويضحكنى هنا ما نقله العلامة رحمة الله الهندي عليه الرحمة والرضوان عن تفسير دوالى در جرميت حين كتب على تفسير بعض هذه الاخبارات هكذا (أن تعين مبدأ هذا الخبر ومنتهاه قبل أن يكمل مشكلاً فاذا أكمل يظهر الواقع) فقد قال العلامة المبرور ضاعف الله له الاجور رحمة الله الهندي في اظهار الحق (وهذا التوجيه ضعيف أحق أن تضحك عليه التكللى والا فيقدر كل فاسق أيضاً ان يخبر بمثل هذا الخبر اخبارات كثيرة بلا تعيين المبدأ والمنتهاه ويقول اذا كملت يظهرها الواقع والانصاف ان هؤلاء معذورون لكون ان الكلام فاسد من اصله انتهى بحروفه

(تنبيه) من المقرر ان حكم الذبيحة والقربان كان معتبراً في بنى اسرائيل الى أن جاء عيسى صلوات الله عليه فكان ذلك أيضاً من شريعته لانه قرر احكام التوراة في الانجيل الاربعة وفيها أوامر المسيح بلفظ صريح وذلك لما أمر المرضى والمصابين بتقديم القربان الى الهيكل فدية عنهم حسب أوامر الناموس فكان ذلك تقريراً منه لاحكامه علماً وعملاً ولكن خلف من بعده خلف أضعوا دينهم واتخذوه لعباً ولهوا فانسخوا ذلك الحكم بذبح المسيح نفسه فداء لذلك فحصل من ذبح نفسه بنفسه فائدتان للمسيحيين الاولى انه وفر عليهم أموالاً عظيمة وهي ثمن القربان للمذبح والثانية انه خلصهم من ربة الذنوب بجعل نفسه فداء لهم لكن هنا امر مشكلاً جداً وهو قول بولس ان دم المسيح كان بدلاً عن دم الثيران والثيران قرباناً ابدياً كما ورد ذلك عنه في ص ٩ - ف ١٣ من رسالته الى العبرانيين ونصه (لانه ان كان دم ثيران وثيران ورماد عجلة مرشوش على المنجسين يقدس الى طهارة الجسد فكيف بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح ازلي قدم نفسه لله بلا عيب يظهر ضمائرهم من اعمال ميتة لتخدموا الله الحي) انتهى ويعلم الله تعالى ان المسيحي بذلك قد استهان بقدر الله ورسوله المسيح صلى الله عليه وسلم فويل له بجماله الهأ يمبده ثم يجعل دمه بدلاً عن دم الثيران بؤساً

وبعد لك ايها المعتقد بهذا ألم تكفك تلك الاستهانة بالمسيح وانت تقر في اسفارك ان الذبيح اسحاق وهو رئيس بيت اسرائيل واب لكل اسرائيل قد فداء الله تعالى من الذبح بكبش وانت تجعل المسيح بدلا عن التيوس ألا تستحي ايها المسيحي من هذه الاتاويل الباطلة والاراحيف الكاذبة وقد وعدتكم ايها المسيحي ان اختتم البحث في بيان تحريف النص المنقول من سفر دانيال لتكون على بصيرة من دينك وتقف على حال اناجيلك واظهر لك حقيقة الامر بالتطبيق بين نسختي العهد الجديد والعتيق المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ والمطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٠ وهناك ترى تلاعب رؤساء دينك المتأخرين علاوة على تحريف المتقدمين ويظهر حينئذ الحق ويتضح ما يجري في هذه الانجيل من التغير والتبديل في التسعة عشر جيل فهذه عبارة المترجم في ص ٢٤ - ف ١٥ من نسخة بيروت (فتي نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ليفهم القارى) ولفظه في نسخة لندن (فاذا رأيتم رجس الخراب قائماً حيث ليس بواجب فليفهم القارى) وعبارة مرقس في ص ١٣ - ف ١٤ من نسخة بيروت هكذا (فتي نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة حيث لا ينبغي القارى) وعبارته في نسخة لندن هكذا (فاذا رأيتم رجس الخراب قائماً حيث ليس بواجب فليفهم القارى) وهنا ننبه القارى ان يدقق النظر في هذا التحريف الواقع بين المترجم ومرقس ثم ينظر التباين في كلاهما بين النسختين ليرى اختلافاً في اللفظ والمعنى بحيث يحكم ان هذه غير تلك وهما امامك فاجهد في التطبيق لان قويمك لا يبصرون بل هم يناضلون عن هذه الكتب ولا يصفون والافس من هذا كله انهم نقلوا النص من اسفار دانيال الى الانجيل بخلاف ما هو مسطور في الاسفار واليك بيانه قال في النسخة المطبوعة في بيروت في آخر الاصحاح التاسع من اسفار دانيال هكذا (تبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الارحاس مخرب حتى يتم ويصب المقي على الحرب) وفي نسخة لندن هكذا (تبطل الذبيحة والقربان ويكون في الهيكل رجسة الخراب والى الفناء والاقضاء يدوم الخراب) وعلى اختلافهما لم يكتب المترجم ومرقس ان ينقل ذلك بالحرف بل نقله بتحريف عنيف فوق التحريف الاول فكانت ظلمات بعضها فوق بعض حتى اتسع الحرق على الراقع والاعجب من ذلك ان الحورى قرقاز قال في الفصل الخامس عشر من كتابه المسمى (القول الصحيح في دين المسيح) المطبوع سنة ١٨٩٩ في فيلادلفيا من ولايات امريكا المتحدة مانصه (ان البابا يعدل ولا يبديل) فالظاهر انهم يعتقدون ان البابا أفصح وأدري من الوحي والالما قبل منه التعديل وعلى كل فان الامر اليهم لانهم كلهم ملهون حتى مطابع الانجيل ومن يصحح لاجل الطبع فانهم يعدلون ويبدلون ويزيدون وينقصون كما يشتهون فصار ذلك

الانجيل من ترك زوجة أو بنين أو حقلا من اجلى فانه يعطى للواحد الف الف فقد صرح بان ترك الزوجة يثاب عليه وهم على غلط فيه من وجوه أحدها ان الاولاد لا يجوز تركهم بغير كفالة ومن نسب المسيح عليه السلام لاجهل بذلك فقد كفر وتعين ان يكون المراد من ترك زوجة لله تعالى اذا طلقت فراقه لعجزه أو لسبب آخر وترك النبيين لا يشتغل بمحبته أحياءهم عن طاعة الله تعالى ومنها انه سماها زوجة وانما تكون زوجة اذا عقد عليها وجازها فهو امر بالفراق اذا امر الله تعالى لانه امر بترك الزوج كقوله تعالى في القرآن فامسك بمعروف أو تسرح باحسان فكما ان الزوج يكون لله تعالى يكون الفراق له وثالثها انه معارض بقول المسيح عليه السلام في الانجيل من طلق زوجته باطلا فقد عرضها للزنا فقد نهى عن الطلاق بغير سبب يوجبه وامر بدوام الزوجية عند عدم سبب الفراق (ورابعها) الزواج مشتمل على قربات عفاف الزوجة وعفاف الزوج والتسبب لعبس صالح يعظم الله تعالى وارغام الشيطان يصون الانسان عن موارد العصيان وهذه القربات أفضل مما انقطع اليه الرهبان من الصلوات ثم النكاح والتناسل سنة الانبياء عليهم السلام وخواص الاولياء وداب النجباء والاقوياء وفي كتبهم ان الله تعالى امتن على ابراهيم عليه السلام

وذكرا عليه السلام بنعمة الاولاد وقد قال مرقس في الرسالة الثانية عشر ان القسيس محقوق بان يكون غير ملزم فانه وكيل الله غير حقود ولا مستبد برأيه ولا مجاوز القصد في الحزم ولا اسرع يده الى الضرب وان يكون محبا للقربات والاعمال الصالحات عفيفا باراً خيراً ضابطاً لنفسه عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم وله زوجة واحدة وبنون صالحون وهذا نص في حسن النكاح والتسبب للعفاف فمن خالفه فقد ضل عن سنة التبيين واحداث البدع القبيحة في الدين وماهى النزعة فلسفية وخيالات سوداوية (السؤال السابع والخمسون) النصرى اليوم كلهم معترفون بانهم عصاة جناة رافضون لشرايهم متبعون لطبايعهم وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال والانتصار وعدم مدافعة الكفار وترك الاخذ بالثار لما في الانجيل من لطمك على خدك فحول له الآخر وقد تقدم هذا الفصل مستوعبا وفيه احوام بفضيكم وصلوا على لاعنيكم وكفى بهذا ويقولون لو اراد المسيح عليه السلام الحروب لم يستسلم وقد قال قولس في الرسالة الحادية عشر اهرب من جميع الشهوات وابتع للرب والايان والود والتسليم وتنكب المنازعات فانها تورث القتال وليس يحل لعبد ان يقاتل هذا قول قولس ومع ذلك فهم اليوم اشد الناس قتالا وحرصا على سفك الدماء واتباع الاهواء وهم

عادة لهم وزاهم يتفننون في التحريف فان مصحح مطبعة بيروت اتخذ طريقة حسنة لذلك فادخل بين الفقرات في الانجيل بعض الكلمات بحروف دقيقة اصغر من حروف المتن وقال ان هذه العلاوات المتخللة بين الكلمات وضعت لاجل الايضاح وحل الابهام فله ابو من تقي ورع حيث برأ نفسه بهذا الاعلان وانكر ان يكون فعل ذلك لانتهاز الفرصة في تجديد طبع النسخة ثانياً بادخال ما جعله للايضاح في الاصل وهكذا كلما تجدد الطبع يزيد فيها ما يريد الى ماشاء الله ويكتبه كما هو بحروف متساوية ويفعل كما فعل في الاولى ولعل هذه الحروف الصغار يعتبرونها مبادئ للإلهام ثم تكبر كلما قوى واشتد فهذا المصحح أحق ان يسمى مجدد الدين المسيحي في القرن التاسع عشر اذ هو الزاهد الورع كيف لا وهو الذي أعلن في أول النسخة ونبه القارئ وما أشبه هذا المتجاسر على تكرار التحريف في جملة زاخرة بالرجل المشهور الذي كان شديد الشره في الطعام اذ حضر وليمة فلأفقه من الطعام حتى كاد ان يختنق وقبل ان يتلع اللقمة ملاً كفه ثانياً وأشار بسبابته الى الثالثة وبكفه الاخرى الى الرابعة فحضره المصحح اشد شرها بالتحريف من هذا الرجل وليته عمل بأخر نص من الانجيل حيث يقول (لانه أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب ان كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب وان كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب يقول الشاهد بهذا نعم انا آتي سريعاً آمين تعال أيها الرب يسوع نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم آمين) انتهى

وهم كلما يكررون قراءة هذه الجملة ويدرسون ضرباتها يزدادون بالتحريف وهو دليل على انهم يمجدونها اذ لو كانوا يعتقدونها من الله كيف يحرفون الانجيل والضربات تمل عليهم ثم انه يستفاد من هذا النص ثلاثة أمور (الاولى) ان عيسى عليه السلام نبى لانه قال فيه (نبوة هذا الكتاب) (الثاني) فرضية بيت المقدس أى اتباع عوائده على المسيحيين كما ان ذلك مفروض على اليهود وذلك مأخوذ من قوله (ومن المدينة المقدسة الامر) (الثالث) ان علماء المسيحيين لم يكتبوا تحريف الانجيل المطبوع حديثاً في بيروت عن الانجيل القديم بل حرفوا هذه الجملة أيضاً فعملوا العبد رباً والرب عبداً بقولهم في آخر الجملة المذكورة (تعال أيها الرب يسوع) وعبارة النسخة المطبوعة قديماً في لندن هكذا (تعال يارب يسوع) باضافة الرب الى يسوع فتأمل بين النسختين ليظهر لك الفرق فان مطبعة لندن جعلت المنادى رب يسوع كما هو المتبادر وأما مطبعة بيروت فانها تأبطل شراً في التحريف فجعلت يسوع هو الرب المنادى بعد ما كتبت بقلمها في حق من يزيد أو يتقص في الكتاب المذكور من الوعيد بالضربات ما فيه مزدجر والله

ولي التوفيق ولنرجع لانتمام الاصحاح قال المترجم - ف ٣٢ (فن شجرة التين تعلموا المثل متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون ان الصيف قريب هكذا أتم أيضاً متى رأيتم هذا كله فاعلموا انه قريب على الابواب الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات الا أبي وحده) وعبارة مرقس في - ص ١٣ - ف ٢٨ - مانصه (فن شجرة التين تعلموا المثل متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون ان الصيف قريب هكذا أتم أيضاً متى رأيتم هذه الاشياء صائراً فاعلموا انه قريب على الابواب الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب)

انظر أيها القطن الى التخالف بين المترجم ومرقس في الالفاظ وفي بعض المعنى ولوقا خالفهما وما زاد ونقص وابتلع قولهما (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد الى آخره) واذا كان عيسى الهاً فكيف يجهد علم الساعة ومن الغريب انهم يتأولون ذلك لسبب الصفة الناسوتية كما خلط بهذا التوجيه المفسر بنيامين بن كرتن حيث قال (أي من حيث كونه بشراً يجهد ذلك) وهذا التوجيه يضحك الثكلى لان قول المفسر هو عين قولنا بكونه بشراً يجهد الساعة ونحن لانقول خلاف مقاله المفسر وزد دعوى الألوهية وكيف يتصور اجتماع العلم والجهل بشئ واحد في شخص واحد وهذا من المشكلات التي ارتبك فيها النصارى ولا يمكنهم الجواب عنها ومنها اتفقهم على أخفى الكذب في آخر الجملة حكاية عن عيسى انه بعد ان ذكر علامات الساعة ختم كلامه بقوله (لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله) فقد وجب على كافة النصارى على اختلاف مذاهبهم ان ينوحووا على عقولهم قبل دينهم لانه مضى ذلك الجيل وأعقبه ثمانية عشر جيلاً ولم يكن شئ مما وعد به عيسى من علامات الساعة والاعظم من هذه الفضيحة قولهم ان عيسى قال الارض والسماء تزولان ولا يزول كلامي حال كون كلامه قد زال ولم تزل السماء والارض وحاشاه من ان يتكلم بمثل هذا وهو ذلك الرسول المكرم المعصوم عن الكذب فقد ثبت افتراءه ببداهة العقل ثم قال المترجم - ف ٣٧ (وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الانسان الى أن قال) حينئذ يكون اثنان في الحقل يؤخذ الواحد ويترك الآخر اثنان تطحنان على الرحى تؤخذ الواحدة وتترك الاخرى) ومرقس لم يذكر ذلك ولوقا خالف المترجم فخلط خبر لوط بنجر نوح وذكرها معاً في - ص ١٧ - ف ٢٦ فراجعها وكان حقاً تماماً للبحث ان يذكر ذلك في ص ٢١ لكن أبت نفسه

موافقون على الفصلين فهم حينئذ معترفون بكفرهم بالشرائع واتباع الطبايع (السؤال الثامن والخمسون) اتفقت النصارى على الحكم بغير ما أنزل الله تعالى واتباع الأهوية في الاحكام يحلون الحرام ويحرمون الحلال ويسفكون الدماء ويحبون الاموال والفروج بغير شرع بل بمجرد اتباع الهواء والوسواس السوداء من غير شرع منقول وذلك انه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى على أكثر من خمسمائة مسألة ونيف لم يتقلوها عن المسيح عليه السلام فهي أيضاً في نفسها باطلة ولو أنها صحيحة فالصلوة وحدها تحتاج الاقامن المسائل فاين أحكام الله تعالى في بقية العبادات والانكحة والمعاملات والاقضية والجنائيات والودائع والرهون والديون والاتلاف الى غير ذلك من أحكام الله تعالى في التصرفات واقل مختصر عند المسلمين يحتوي على عشرة آلاف مسألة ومع ذلك فهو قطرة في بحر فكيف خمسمائة مسألة واكثر رجوعهم الى أحكام المسلم مع أنها عندهم باطلة باي شئ استحسونه بعقولهم السقيمة حكموا به فان نازعهم أحد منهم حرموه ومنعوه من دخول الكنائس وهذا غاية البعد من الشرائع واتباع الأهوية والضلال ثم أنهم يحكمون بما لا يرضاه الصبيان ولا طبيعة النسوان كما يصنعون في كرسي ملكتهم بمكا بالشام اذا ادعى أحد

على أحد قتل قريبه دفعوا لكل واحد واحد باسليقا من السلاح ويحلقون رأس الاثنتين ويعطونهما قرنين محددين ثم يخرجون عند باب المدينة فمن صرع صاحبه بذلك الحديد جلس على صدره وخسف عينيه بالقرن وسلمه لولى الأمر ويعين انه الظالم بسبب ان المسيح قد نصر عليه وهذا حكم المجانين والضعفة من المغفلين (السؤال التاسع والخمسون) قالت النصارى ان يوحنا جلس بافسيس من بلاد الروم يكتب انجيله فنزل مطر محي بعض ما كتب فغضب يوحنا ورفع وجهه الى السماء وقال اما تستحي أن تمحي اسم ابن إلهك فلم تمطر تلك القرية بعدها قالوا وبينها وبين قسطنطينية الف فرسخ وهذا شأن النصارى فيما يستشهدون به على أباطيلهم يبعدون شاهدهم غاية البعد فانظر هذه الرقاعة كيف يغضب يوحنا على ربه وينازعه في تصرفه في ملكه وجرأتهم على يوحنا في نسبته لهذه الجهالة مع ماله من المكانة (السؤال الستون) قالت النصارى ان المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهد ولم ينطق ببراءة امه بل أقام ثلاثين سنة واليهود تقذف امه بيوسف التجار وتحكم بأنه ولد زنا مع أنه عندهم قادر على كل شيء وخالق كل شيء فيلزمهم أن مالقيت والدة من ولدها شرا ممالقيت مريم رضى الله عنها من المسيح عليه السلام وإنه جمع بين عقوق امه وهتك سترها

الان يخالفه بل معني والتاريخ وزاد أيضاً قوله (ويكون اثنان على فراش واحد فيؤخذ الواحد ويترك الآخر) وليس لنا على القوم عتاب لانهم ما همون ولعلماء المسيحية في هذه الاخبار اراجيف من القول لا يصح منها شيء وقد تقدم طرف منها وان هذا معتقد الطبقة الاولى من المسيحيين على ما زعمه الرواة عنهم وورود مثل هذا في الاناجيل الاربعة والرسائل واعمال الرسل قد تكرر ولا بأس ان نستأنف الكلام في هذا البحث ونذكر فيه ما لم نذكره سابقاً فقول قد تقدم في ص-١٦- ف-٢٨ قول المترجم (فان ابن الانسان سوف يأتي في مجدياه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله الحق اقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يدوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته) انتهى

وقد علمت ان هذه الرواية من محض الكذب والافتراء لان كلا من القائمين هناك ذاقوا الموت وصاروا عظاما بالية ومضي عليهم وعلى ابنائهم نحو من تسعة عشر قرناً وما رأي أحد منهم ابن الله آتياً في ملكوته في مجدياه مع الملائكة وقال المترجم أيضاً في ص-١٠- ف-٢٣ (ومتي طردوكم في هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فاني الحق اقول لكم لا تكلمون مدن اسرائيل حتى يأتي ابن الانسان) انتهى

وهذه الرواية الكاذبة والتي قبلها تشبه افتراءهم السابق بأنه قال لا يمضي هذا الحيل حتى يكون هذا كله وقد مضى أجيال كثيرة ولم يكن شيء مما وعدهم به كما ان الحوارين رضي الله تعالى عنهم كملوا مدن اسرائيل ولم يأت عيسى ولا الملائكة بل هذا بولس وأعوانه شحنوا العباد والبلاد بالضلال فضلا عن مدن اسرائيل بل كانوا يترაკضون في مدن أوروبا وآسيا والهند وحتى الآن أساقفتهم تراكض في افريقيا والصين وما أتى ابن الانسان في ملكوته واعلم ان هاتين الروايتين ذكرهما المترجم عن المسيح قبل العروج وأما أقواله المروية عنه بعد العروج فهي هذه في ص-٩- ف-١١ من كتاب المشاهدات (ها أنا آت سريماً) وكررها في ص-٢٢- ف-٧ من الكتاب المذكور فقال أيضاً (ها أنا آت سريماً) وفيه ف-١٠ (لا تختم على أقوال نبوة هذا الكتاب لان الوقت قريب) وفيه أيضاً ف-٣٠ (أنا آت سريماً) وقال يعقوب الحوارى في ص-٥- ف-٨ من رسالته (فأتوا اتم وثبتوا قلوبكم لان مجيء الرب قد اقترب) وفي ص-٤- ف-٧ من الرسالة الاولى لبطرس (وانما نهاية كل شيء قد اقترب فتعقلوا واصحوا للصلوات) وفي ص-٢- ف-١٨ من الرسالة الاولى ليوحنا (أيها الاولاد هي الساعة الاخيرة) وقال بولس في ص-٤- ف-٥ من الرسالة الاولى الى أهل تسالونيقى (فاتنا نقول لكم هذا بكلام الرب اتنا نحن الاحياء الباقون الى مجيء الرب لانسبق الراقدين) و-٤- ف-٥ من رسالة

بولس أيضاً الى أهل فيلبس (الرب قريب) ولما كانت عقيدتهم هكذا وجب أن تكون هذه الاقوال كلها محمولة على الظاهر غير مأولة وحيث نعى تسعة عشر جيلا ولم يكن شئ مما افتروه على عيسى عليه السلام ثبت ان ذلك من الكذب وقد أقرب ذلك المحقق بيلي احد معتبري فرقت بروتستنت في كتابه الاسناد المطبوع سنة ١٨٥٠ فقال في الصحيفة (٣٢٣) مانصه (انما الثاني الذي نسب الى القدماء المسيحيين أنهم كانوا يرجون قرب القيامة وانا اقدم نظيراً آخر قبل الاعتراض وهو ان ربنا قال في حق يوحنا لبطرس ان كنت اشاء انه يبقى حتى أجيء فاذلك ففهم هذا القول على خلاف المراد بان يوحنا لا يموت فذاع بين الاخوة فانظروا لو كان هذا القول وصل الينا بعد ماضار رأيا عاما وفقد السبب الذي نشأ منه هذا الغلط واستعد أحد اليوم لرد الملة اليسوعية متمسكا بهذا الغلط لكان هذا الأمر بلحاظ الشئ الذي وصل الينا في غاية الاعتساف والذين يقولون انه يحصل الجزم من الانجيل بان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يرجون قيام القيامة في زمانهم فلمهم أن يتصوروا ما قلنا في هذا الغلط القديم القليل البقاء وهذا الغلط منعهم عن كونهم خادعين لكن يرد الآن سؤال وهو انا اذا سلمنا أن رأي الحواريين كان قابلا للسهو فكيف يعتمد على أمرهم ويكفي في جوابه من جانب حامى الملة المسيحية في مقابلة المتكبرين هذا القدر ان شهادة المسيحيين مطلوبة لى ولاغرض لى عن رأيهم وان المطلب الاصلى مطلوب ومن جانب النتيجة مأمون لكنه لا بد ان يلاحظ في هذا الجواب أمران أيضاً ليزول الخوف كله (الأول) ان يميز المقصود الذي كان من ارسال الحواريين وثبت من اظهارهم عن الشئ الذي هو أجنبي أو مختلط به اتفاقا ولا حاجة لنا ان نقول في الاشياء التي هي أجنبية من الدين صراحة لكن يقال في الاشياء التي اختلطت بالمقصود اتفاقا قولاً وما من هذه الاشياء تسلط الجن والذين يفهمون ان هذا الرأي الغلط كان عاما في ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفوا الانجيل واليهود الذين كانوا في ذلك الزمان فلا بد ان يقبل هذا الأمر ولا خوف منه في صدق الملة المسيحية لان هذه المسئلة ليست من المسائل التي جاء بها عيسى عليه السلام بل اختلطت بالاقوال المسيحية اتفاقا بسبب كونها رأيا عاما في تلك المملكة وذلك الزمان واصلاح رأي الناس في تأثير الارواح ليس جزء من الرسالة ولا علاقة له بالشهادة بوجه ما (والثاني) ان يميزين مسائلهم ودلائلهم فمسائلهم الهامية لكنهم يوردون في أقوالهم لتوضيحها وتقويتها أدلة ومناسبات مثلا هذه المسئلة من تنصر من غير اليهود فلا يجب عليه اطاعة الشريعة الموسوية الالهامية وثبت تصديقها بالجزات وبولس اذا ذكر هذا المطلب يذ كر أشياء كثيرة في تأييده فالمسئلة واجبة التسليم لكن لاضرورة ان نصير حامين لصحة كل من أدلة الحواريين وتشبهاته لاجل حماية الملة المسيحية وهذا القول يعتبر في موضع آخر أيضاً وقد تحقق عندي هذا الأمر تحقفاً قويا

وفضاحتها على رؤس الاشهاد واعان على التهادى على الباطل اعتقاداً وقولا مع قدرته على دفع جميع هذه المفسد بغير كلفة ثم ما كتفى لوالده بذلك حتى ألزمها الصلاة والصوم ومشاق التكليف وتضي عليها الموت وجبرها غصص الموت وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يصل الى قبحة ولد من الاولاد وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع ذلك وانما يازمهم هذا من مذهمهم السوء المشتمل على الكفر والعناد (السؤال الحادى والستون) مذهب النصارى ان الخير من الله والشرم من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون مراد الله تعالى أقل وقوعا وان مراد الشيطان أكثر وقوعا وأنفذ وأغلب لكون أكثر العالم كفاراً وضلالاً وشريين اتفاقاً فيلزمهم أن يكون الشيطان أولى بالرؤية وأحق بالعبودية وديننا ان الخير والشر والنفع والضر كل بيد الله وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون اليه سبيلا ففي التوراة قال الله تعالى لموسى عليه السلام امض لفرعون وقل له ارسل شعبي يعبدونى وأنا أقسى قلبه فلا يرسلهم (وفيها) وقسى الله تعالى قلب فرعون فلم يؤمن كما قال الرب وهو تصريح بان الله تعالى يخاق القسوة والكفر في القلوب كما يقول المسامون (وفيها) لما أخرج الصاع من رحل بنيامين خرج اخوته وقالوا من عند الله نزلت هذه الخطيئة

وهو في التوراة كثير وفي الانجيل
اني لم آت لاعمل بمشيئتي بل بمشيئة
من ارسانى كقوله تعالى في القرآن
الكريم * وما تشاؤون الا ان يشاء الله
رب العالمين * ونصوص التوراة والانجيل
متظافرة على ذلك وهم بالكتابين
كافرون ولكن لا يشعرون (السؤال
الثاني والستون) تقول النصرى ان
قتل المسيح عليه السلام وما جرى
عليه كان لاجل التطهير فتقول لتطهير
من آمن به أو من كفر فان قالوا من
يكفر فكيف يكون تطهير الخطايا باقبح
منها من صلب الرب واهانة الخالق
الاكبر وان قالوا من آمن فكيف
يكون فعل الكفار طهر للابرار
وانما يطهر الانسان عمله الصالح ثم
الايمان كاف في التطهير والا فلا عبرة
به وأى فساد زال من العالم بقتله
وأى صلاح حصل بل العالم على
حاله والناس على ما كانوا عليه من
صالح وطالح ورفع وخفض وابرار
ونقض بل المصيبة التي حصلت باهانة
الرب على زعمهم لم يحصل في العالم
قبلها مثلها ولا يحصل بعدها مثلها
وكان في غناء عن هذه التطهير (السؤال
الثالث والستون) النصرى يقرؤن
بعد الفطر بجمعتين تسيحة مشهورة
عندهم وهي صلبوت ربنا يسوع
المسيح بطل الموت وانطفأت فتن
الشیطان ودرست آثارها وهزل
هؤلاء النصرى الالهة للضاحكين
فاى موت بطل في العالم وأى فتن
انطفأت ودرست فما زال اليهود

ان الربانيين اذا اتفقوا على امر فالنتيجة التي تحصل من مقدماتهم واجبة لكنه
لا يجب علينا ان نشرح المقدمات كلها او نقبلها الا اذا اعترفوا بالمقدمات مثل
اعتراف النتيجة (انتهى كلامه

وقد حكى ذلك عنه العلامة رحمة الله الهندي واردفه بقوله استفيد من كلامه
اربع فوائد ونحن نذكر الاولى لاغيرها لتعلقها بالبحث وهي ان الحواريين والقدماء
المسيحية كانوا يعتقدون ان القيامة تقوم في عهدهم وأن يوحنا لا يموت قبل
قيامها وهذا عرف مما تقدم من النصوص وان أقوالهم صريحة في أن القيامة
تقوم في عهدهم حتى قال المفسر بارس في شرح - ص - ٢١ - من انجيل يوحنا
هكذا (نشأ هذا الغلط أن يوحنا لا يموت من ألفاظ عيسى التي كانت تفهم غلطاً
بالسهولة فهو يستحي أن يقول ان المسيح قد غلط) وتأكد هذا الامر من يوحنا
حيث بقى في قيد الحياة بعد الحواريين أيضاً) انتهى كلامه

وقال جامعوا التفسير هنرى واسكات مانصه (والغالب أن مراد المسيح بهذا
القول الانتقام من اليهود لكن الحواريين فهموا غلطاً أن يوحنا يبقى حياً الى
القيامة أو يرفع حياً في الجنة ثم قال تعلموا من ههنا انه رواية الانسان تسكون
بلا تحقيق وان بناء الايمان عليها حق لان هذه الرواية كانت رواية الحواريين
وكانت عامة بين الاخوة وكانت اولية ومنتشرة ورائجة ومع ذلك كانت كاذبة فلان
الاعتماد على الروايات الغير المكتوبة على اية درجة من القلة وهذا التفسير كان
روايتنا وما كان قولاً جديداً من اقوال عيسى ومع ذلك كان غلطاً) انتهى
ثم قالوا في الحاشية هكذا (لان الحواريين فهموا الالفاظ غلطاً كما صرح
الانجيلي اى يوحنا ذاته في انجيله لانهم كانوا يخيلون ان مجيء الرب يكون للعدل
فقط) انتهى

قولهم فعلى تقرير هؤلاء المفسرين لاشبهة في انهم فهموا غلطاً واذا كان
اعتقادهم في مجيء القيامة كاعتقادهم ان يوحنا لا يموت الى القيامة فتكون اقوالهم
التي تشر بمجيء القيامة في عهدهم محمولة على ظاهرها كما تقدم وغلطاً والتأويل
فيها يكون مذموماً يقينا وتوجيه القول بما لا يرضى قائله واذا كانت غلطاً كما ثبت فلا تكون
الهامة وعلى رأى المحقق يبلى كما يفهم من بحثه المار الذكر يجب ان يطرح اكثر من
نصف الانجيل لانه لم يكن الهامياً سواء كان من كلام الحواريين أو كلام عيسى
لانه امر وهمى غلط في الواقع وذلك لسبب انه كان رأياً عامياً في تلك المملكة وذلك
الزمان وفي هذا كفاية وخلاصته انه يمتنع على القوم وعلمائهم ومفسريهم تأويل
واصلاح هذه الاقاويل المكذوبة على المسيح وتلاميذه [وهل يصلح المطار ما فسده
الدهر] والله الهادى الى الصواب واليه المرجع والمآب ثم أورد المترجم قوله -ف- ٤٢
(اسهروا اذا لانكم لا تعلمون في أي ساعة يأتي ربكم واعلموا هذا انه لو عرف

رب البيت في اى هزيع يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب لذلك كونوا اتم
ايضاً مستعدين لانه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان فمن هو العبيد الامين
الحكيم الذى اقامه سيده على خدمة ليعطيهم الطعام في حينه طوبى لذلك العبد
الذى اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا الحق أقول لكم انه لا يقيمه على جميع
أمواله ولكن ان قال ذلك العبد الرديء في قلب سيده يبطن قدمه فيبتدىء
بضرب العبيد رفقاه ويأكل ويشرب مع السكارى يأتي سيد ذلك العبد في يوم
لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها فيقطعها ويجعل نصيبه مع المرائين هناك يكون البكاء
وصرير الاسنان (ومرقس خالفه مخالفة يشكرها المسيحي ويقف عندها متحيراً
وعبارته - بص - ١٣ - ف - ٣٣) انظروا واسهروا وصلوا لانكم لا تعلمون متى
يكون الوقت كأننا انسان مسافر ترك بيته وأعطى عبيده السلطان ولكل واحد
عمله وأوصى البواب أن يسهر اسهروا اذا لانكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت
امساء ام نصف الليل ام صباح الديك ام صباحاً لثلاثا يأتي بغتة فيجدكم نياما وما
اقوله لكم اقول له لجميع اسهروا) انتهى

وعبارة لوقا ادهي كما في - ص - ٢١ - ف - ٣٤) فاحذروا لانفسكم لثلاثا تشغل قلوبكم
في خمار وسكر وهموم الحياة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة لانه كالفلخ يأتي على جميع
الجالسين على وجه كل الارض اسهروا اذا وتضرعوا في كل حين لكي محسبوا
اهلا للنجاة من جميع هذا المزعم ان يكون وتقفوا قدام ابن الانسان) انتهى
والذي حكاه لوقا هنا لم يورده المترجم ولا مرقس وانت ترى كلام الرواة
الثلاثة ذهب منفردا عن صاحبه غير ان مثل السارق الذى مر ذكره عن المترجم
اورده لوقا في - ص - ١٢ - ف - ٣٩ جرفا بحرف فقد تخالفا في التاريخ وكان يلزمه
ان يورد ذلك في - ص - ٢١ ليوافق المترجم في ترتيب الوقائع ويكون الكلام متناسب
الاجزاء على ان ما سرده المترجم في هذا الاصحاح متوالياً في وقت واحد اورده
غيره في اوقات مختلفة وهذا يتضمن تكذيب كل الآخر واللييب تكفيه الاشارة
وهنا تم الكلام وبالله التوفيق

حـ الاصحاح الخامس والعشرون

هذا الاصحاح تكلمة للاصحاح الذى قبله بل هو فرع منه وتقدم الكلام على
الاصل بما يعني الارب من اهل الصليب اجمالاً وتفصيلاً نقضنا تلك الاكاذيب
بالبراهين العقلية والنقلية فلا حاجة لاطالة الكلام على فرع ليس لاصله صحة غير
اننا نقول ان صاحب كتاب مرشد الطالبين جعل هذا الاصحاح أحد أقسام الفصل
الرابع لاحتوائه على وصف الدينونة العامة وبهذا يكون لهذا الاصحاح وقع عند
المسيحيين ولا أدري ما أراد بهذه الدينونة بعد ان ذكرنا شهادة علمائهم بان
عقيدة الطبقة الاولى من الرسل والقديسين بهذه الاخبار واهية لانها لم تصح وهي من

والفرس والمجوس وعبدة الاوثان
وأشكال الضلال من العالم بل ازدادت
الضلالات وكثر الكفر والجهل والعناد
بوجودهم بين أظهر العالم ولم يظهر
من ولد آدم لهم شبيه فيما هم عليه
من خلط الكفر بالجنون (السؤال
الرابع والستون) يقرؤن يوم الاحد
من الصوم التسيحة المشهورة وهي
ان المسيح هو الذى أنقذ رعيته من
الفن وغلب بصومه الموت والخطيئة
ويغفلون عن كون الناس يموتون الى
الآن وان المقابر تعمر وان المنازل
تخرب والمعصاة والطفاة أكثر من
أن يحصون وهم أكثر العالم ولكن
شغل النصارى بالعناد منهم من
الاطلاع على احوال العالم وجسرمهم
على الكذب (السؤال الخامس
والستون) يقرؤن بعد كل قربان
ياربنا يسوع الذى غلب بوجه الموت
الطاغى وهم لا يشعرون ان الموت
أول ما بدأ به عندهم وبامه وجميع
أصحابه وجميع النصارى الى أن تقوم
الساعة ولكنهم معذرون لعدم
العقل وليت شعري كيف يذهب
الوجع الموت وهو أول مقدماته
وانما يذهب الشيء بما ينافيه ولكن
أين من يعلم الملايم من المنافي (السؤال
السادس والستون) يقرؤن في ثاني
جمعة من الفطر ان نخرتنا انما هو
بالصليب الذى ذهب به سلطان
الموت وصيرنا الى الامل والنجاة
وينبغى لهم ان يدحو اليهود ويعظموهم
لانهم سبب نخرتهم ولولا اليهود لم

يكن لهم نفرة ولا جلالة فسا كان في ذلك الزمان يجسر على الصلب سواهم وهذه سرايع الناس قد دخلت من الموت والامال قد تكدرت من خوف الفوت ولكن لما كان النصراري لا يموت منهم أحد اعتقدوا ان الناس كلهم كذلك (السؤال السابع والستون) يقرؤن في الصلاة الاولى التي يسمونها صلاة السحر وصلاة الفجر تعالوا نسجد وتضرع للمسيح الهنا أيها الرب خروف الله ارحمنا انت وحدك القدوس المتعالى فسموه أولا الرب ثم جملوه خروف الله وليت شرى مامناسبة الخروف للربوبية حتى يسمي له العالم خروفا ثم جملوه وحده هو القدوس المتعالى وهو هذا الخروف الذى لله تعالى واذا ثبت توحد الخروف بالقدس والتعالى لا يكون صاحبه كذلك فصاحبه أولى أن يكون الخروف (السؤال الثامن والستون) يقرؤن في صلاة الساعة الاولى المسيح الاله الصالح الطويل الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخلاص فجمعوا فيه بين كونه الها وبين كونه طويل الروح وطول الروح الصبر على المؤلمات وهو مناف للوصف بالالهية لان الآلام والصبر عليها من خواص البشرية ثم نصوص الانجيل متظافرة بأنه عبد مر بوب كما تقدم بيانه في اثبات عبوديته عليه السلام ثم كيف يخصصون المسيح عليه السلام بكونه المخلص من الموت والخطايا وانه الطويل الروح والاب

الامور المشككة وحكموا على تلك الطبقة بالغلط والوهم فذكر اجمالا هذه الدينونة ليطلع القارى على ضعف آرائهم فان هذا الاصحاح المحتوي على هذه الدينونة يفهم منه أربعة أمور الاول وهو من ف- ١ الى نهاية ف- ١٣ خلاصته ان المسيح ضرب مثلا بعشر عذارى نصفهن حكيمات ونصفهن جاهلات حملن السرج لاستقبال العريس ففاز الحكيمات لحسن تدبيرهن وحرص الجاهلات لسوء تدبيرهن ثم قال المترجم (فاسهروا اذا لانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الانسان) انتهى

وقد انفرد المترجم بذكر هذا المثل وأما قوله فاسهروا الخ فقد ذكره مرقس في آخر ص- ١٣ ولوقا في ص- ٢١ ف- ٣٦ وقد حكيناها في الاصحاح الذي قبله والمفهوم منه مجيء عيسى عليه السلام في عصر التلاميذ وهو خلاف الواقع كما مر ويفهم منه أيضاً ان الانسان مجزي بأعماله الخير بالخير والشر بالشر وهو المطابق لنصوص التوراة وموافق للعقل بل المطابق لكل قانون الهي أتى به الانبياء من آدم الى محمد خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا يرد قول بولس وأمثاله ان الانسان يكفيه مجرد الايمان دون الاعمال ويبطل أيضاً اعتقاد سائر الفرق النصرانية بأن المسيح صلب ذاته ولعن نفسه فداء لخطايا العالم وينفي غفران القسيسين والرهبان للمذاري والغلمان في الخلوات والجلوات الامر الثاني من ف- ١٤ الى نهاية ف- ٣٠ وهو أيضاً مثل ضرب به المسيح وحاصله ان انسانا أراد السفر فسلم أمواله الثلاثة من عبيده وأمرهم ان يجروا بها وسافر ثم عاد فقرب الذي ربح والذي لم يربح أخذ منه ما أعطاه وسلمه للذى ربح وختم كلامه بقوله ف- ٢٩ (لاذكل من له يعطى فيزداد ومن ليس له فالذى عنده يؤخذ منه والعبد البطل اطرحوه الى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الاسنان) ومعنى هذا كالذى قبله ان الانسان مجزي بأعماله وعلى قدر عمله يستحق القرب من ملكوت الله والظاهر ان الذي لم يضيع رأس المال ليس من العدل ان يطرح الى الظلمة الخارجية ولوقا تابع المترجم في هذا فأورده في الاصحاح التاسع عشر ويا بعد ما بينهما حيث ذكره قبيل مسألة الجحش والمترجم أورده بعدها بمدة طويلة لان قضية الجحش ذكرها في الاصحاح الحادى والعشرين فقال لوقا في ص- ١٩ ف- ٢٠ (ان العبيد عشرة وان سفر سيدهم لشراء الملك وان جملة المال المسلم للعبيد عشرة أمناء والمترجم جعل العبيد ثلاثة والمال ثمانية وزنات ولم يذكر علة سفر السيد الى غير ذلك من التناقض الكلي الذى تجل كتب الالهام عن مثله ثم ختم المثل بقوله ف ٢٦ (لائي أقول لكم ان كل من له يعطى ومن ليس له فالذى عنده يؤخذ منه اما اعدائي أولئك الذين لم يريدوا ان أملك عليهم فأتوا بهم الى هنا واذبجوهم قدامى) انتهى

وأما قول المترجم ولوقا من له يمطي ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ منه فقد تقدم عليه الكلام فالتترجم أورد ذلك في - ص - ١٣ - ف - ١٢ ولوقا أورد نظيره في - ص - ٨ - ف - ١٨ فيكون حاصل الأمر ان عيسى صلوات الله عليه وسلامه كرر هذا المعنى أربع مرات ومن قابل بين عبارتيهما في هذا وذلك يظهر له التناقض اللفظي المؤدي الى احتلال المعنى مع عدم وجود الحكمة التي تقتضي التكرار والمعجب من مرقس فانه وافقهما أولاً فذكر الذي ذكره في - ص - ٤ - ف - ٢٥ وخالفهما هنا فلم يذكر من ذلك شيئاً ثم الذي يظهر من مضمون كلام المترجم ولوقا ان الربا غير محرم في النصرانية حيث اتفقا في ضمن المثل على ان السيد لام العبد المقصر اذ لم يضع الدراهم عند الصيارف حتى اذا جاء من سفره استوفي ذلك المال مع الربا وأنت تعلم ان الربا محرم في التوراة والانجيل وهذا يدل على ان هذا الكلام مكذوب على المسيح الامر الثالث من - ف - ٣١ الى نهاية - ف - ٤٠ وهو عبارة عن مجيء المسيح وحكمه وهذا لفظه (وهي جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه حينئذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم) انتهى

وقوله يا مباركي ابي اشارة الى ان الامر يومئذ لله فان صح شيء من هذا الاصحاح عن المسيح فهو هذه الكلمة فقط ثم بعد ان ذكر كلاماً طويلاً قال (فيجب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما انكم فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء الاصغر في فعلتم) انتهى

وفي نسخة لندن الصغار بدل الاصغر وفي قوله فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء الاصغر برهان قاطع على أنه من البشر حيث قال اخوتي ولم يقصد به الاتحاد في الجنسية المنافي للألوهية والا فهل يجوز على الاله ان يعبر عن البشر بانهم اخوته والمعجب من المترجم فانه تارة يجمل المسيح الها ثم يجعله ملكاً ثم يجعله من أخوانه الاصغر ثم يجعله قرباناً من جملة القرابين ثم لعنة أو لعنة يشكّلونها بأشكال مختلفة ويصورونها بصور متباينة فهؤلاء اتخذوا الههم هواهم وأضلهم الشيطان فأعماهم عن هدايتهم الامر الرابع من - ف - ٤١ - الى نهاية الاصحاح يتضمن تقييح أهل اليسار وهذا لفظه (ثم يقول للذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملاعين الى النار الابدية المعدة الى ابليس وملائكته)

أقول ان النصارى في أناجيلهم حكوا أن لله ملائكة وللمسيح ملائكة ومطبعة بيروت وحدها حكّت هنا أن لابليس أيضاً ملائكة وقد جاء هذا على وفق اعتقادهم بالتثليث وهذا من خواص النصارى طاذم يذكر أحد من الامم

اولى فيه بذلك والروح القدس فاعراضهم عن هذا ابطال للتالوث أو سؤادب مع الاب والروح القدس ولا خلاف عندهم ان العبادة لا تقوم الكلمة وحدها ككفر فلم كفروا في أول النهار قبل أن يتعالى وانما هو دليل على انه نهار مشؤم عليهم ثم دعاه السكلى الى الخلاص ان دعى مريدا لذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح للالهية أو غير مريد فقد أراد كفرهم وهو يهدم أصولهم بالقول بالتجسين والتقييح وان الله تعالى اراد بالكل الخير ولا يريد المسيح غير ذلك أبداً (السؤال التاسع والستون) يقرؤون في صلاة الساعة الثانية والدة الاله السماوى أنت هي الكرمة الحقانية الحاملة ثمرة الحياة اليك نتضرع لترحمى نفوسنا يا والدة الاله السماوى افتحي لنا أبواب رحمتك فنقول لهم هذا من العقائد التي لا بد منها في الدين أم لا فان قالوا نعم قلنا لهم فابراهيم وموسى وغيرهما عليهم السلام ما كانوا يعتقدون ان لله والدة ولا ولد ولو كانوا كذلك لوجد في التوراة وكتب الانبياء عليهم السلام فانهم لا يقصرون في نصح الخلائق وارشادهم الى ما يجب من الايمان لكنهم لا يجدون في الكتب من هذا حرفاً فالانبياء عليهم السلام حينئذ كفرة لجبهتهم بهذا العقائد وان قالوا ان هذا ليس من عقائد الاديان ولا آذنت فيه الكتب الربانية فقد اعترفوا بالكفر بكونهم نسبوا الى الله تعالى ما لم يأذن

فيه ثم ان هذه الصلاة تقتضي عبادة
مرسيم رضى الله عنها لتصريحهم
بالتضرع لها لترحم نفوسهم وتفتح
لهم أبواب الرحمة ولا معنى للعبادة
والربوبية الا هذا مع اعترافهم
بان جسد مرسيم رضى الله عنها لم
يحد به كلمة ولا غيرها بل هي كسائر
بنات آدم صلوات الله عليه فقد عبدوا
الرجال وأردفوا ذلك بعبادة ربات
الحجال وصار الثالث رابوعا
واستورطهم الشيطان فكان بالوعا
واضحوا حمير الضلالة بل جذوعا
(السؤال السبعون) يقرؤن في صلاة
الساعة السادسة يامن سمعت يداه على

الصلب من أجل الخطيئة التي تجرأ عليها
آدم خرق العهد المكتوب فيها خطايانا
وخلصنا يامن سمر على الصليب وبقى
حتى لصق على الخشبة بدمه قد احبينا
الممات لموتك أسألك بالمسامير التي
سمرت بها نجني بالله فليت شعري من
علمهم الادب مع إلههم حتى يثنون
عليه بصفات الكمال ونفوت الجلال
ويتقربون اليه بذكر أفضل الاحوال ثم
المسيح عندهم انه هو الله تعالى وليت
شعري كيف يخطى آدم فيصلب الرب
ليمحي خطيئة العبد ومن المطالب بهذه
الخطيئة حتى الجأ الرب لهذه الرذيلة
بل كان يكفي الرب أن يغفر ذنب
عبده ولا حاجة الى شيء آخر ثم
انهم يجمعون بين وصف الربوبية
وبين ما يناقضها من القهر لها أقبح
القهر من أقبح الناس وهم اليهود
ولو اعترفوا لليهود بالربوبية ودانوا

على اختلاف مذاهبهم في الدين واللغة والعلم أن لا بليس ملائكة ونحنى أن يكون
هذا مقدمة منهم لدعوى الالهوية في ابليس فان الملائكة من خواص الآله
لا غير وعبارة النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ هكذا - ف - ٤١ - (حينئذ
يقول أيضاً للذين عن يساره اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المؤبدة المعدة لابليس
وجنوده) وقد أخذني العجب من مطبعة بيروت كيف أبدلت الجنود بالملائكة فعلى
زعم المحرف يجوز اذاً أن يقال كل سلطان له ملائكة لان له جنود وأظن ان هذا
الوحي لم ينزل على أحد الا على رئيس البرتستنت المصحح في مطبعة بيروت وهذه الفرقة
من مذهبهم التحريف بالتغيير والتبديل وانا تراهم يبدلون لفظاً يستقبحون معناه
وهو أحكم مما يأتون به ويخترعونه كتبديل الجنود بالملائكة والصغار بالاصغر وهلم
جرا ويسمون ذلك بالالهام وبالحرى أن يسمي بالاهام أو أضغاث أحلام لكن الحق
أن يقال ان مثل هذا الدين ينبغي أن يكون الهامه هكذا (هكذا هكذا والا فللا)
والحمد لله على دين الاسلام المشتمل على توحيد الملك العلام وتمجيد الانبياء العظام
عليهم وعلى آلهم وأتباعهم أفضل الصلاة وأكمل السلام والله ولى الانعام

❦ الاصحاح السادس والعشرون ❦

اعلم أن هذا الاصحاح أهم ماتضمنه مسألة الصلب وابطال صلب ذات المسيح هو
أحد فوائد كتابنا الفارق واحدى المسائل التي ولدت الشقاق والثفرة بين فرق
النصارى خصوصاً وبين النصارى واليهود عموماً حتى أنعم الله تعالى بالاسلام فسفه
تلك الاحلام بتكذيبه للطائفتين وحفظ للمسيح صلى الله عليه وسلم حقه فالواجب
على المنصف من أهل الكتاب أن يلتقى السمع ويبي ما أقوله والله تعالى يحق الحق
ويبطل الباطل ومن حيث أن رواة الانجيل الاربعة اختلفوا في نقل هذا الافتراء
الذي تضمن اجمالاً ايلام المسيح وموته وقيامته فوجب أن نبين أولاً للمطالع
ماتضمنته حكاية تلك الرواة من التخالف والمناقضات ثم نأتي بذكر ما ظهر لنا من
الادلة التي تثبت أن المصلوب غير المسيح وأن القول بصلب ذاته انتقاص له عليه
السلام فنقول قال مترجم متى - ف - ١ (ولما أكمل يسوع هذه الاقوال كلها
قال لتلاميذه تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الانسان يسلم ليصلب) انتهى
قد علمت مما تكرر التنبية عليه أن مترجم متى هو الذي أسس في الانجيل
إخبار المسيح لتلاميذه عن صلب نفسه تصريحاً وقد أثبتنا أن هذه الاخبارات
من مخترعاته ومفترياته وما ذلك الا أن شيطانه أوحى اليه بها وجميع ما ذكره في
ترجمته مما انفرد به من هذا القليل كتصريحه بلفظ الصلب والتثليث الذي انفرد
بذكره وعلماء النصارى أقرروا في كتبهم بان هذا المترجم مجهول الحال عندهم
حتى إنهم اختلفوا في اسمه ويكفي لردده وتكذيبه أن يوحنا لم يذكر في انجيله

تلك الاكاذيب التي انفرد بها المترجم وكذلك مرقس ولوقا مع كثرة تبهما روايته فيستحيل أن يكون شيء من أركان الدين والايان ولم تذكره الثلاثة الأخر ولا سيما أنجيل يوحنا فانه آخر الانجيل تأليفاً فلو كان لفظ الصلب موجوداً في الاصل الصحيح لذكرته الثلاثة أيضاً فتبين بالبدهة انه من محض افتراء المترجم وقد تناقضت الانجيل ههنا ففي لوقا - ص - ١٨ - ف - ٣٢ ان المسيح أخبر التلاميذ بانهم يسلم الى الامم ويستزوا به ويستتم ويتفل عليه ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم فلم يفهموا من ذلك شيئاً انتهى ملاحظاً

ومثله ما في مرقس - ص - ٩ - ف - ٣٢ - ووافقهما يوحنا بذلك وهنا صرح المترجم بأنهم يعلمون ذلك كما مر نص عبارته (تعلمون انه بعد يومين الخ) وهذا لا يشك القاري فيه انه من التناقض الصريح فان قلت يمكن حمل كلامه هنا على الاستفهام والمعنى هل تعلمون الى آخره ويرتفع التناقض المار ذكره قلت ان الاستفهام هنا غير مراد بل هو اخبار عن علمهم ويدل عليه ما ذكره صاحب كتاب تحفة الحليل ولفظه (لقد عرقتم انه بعد يومين الى الخ) فلاشك أن ذلك نفي واثبات يمتنع صدوره من الوحي والحق أن انكار التلاميذ على مريم حين أخبرتهم بقيامه هو الصحيح لان المسيح لم يخبرهم انه سيصلب ويقوم لانه يعلم انه لا يصلب فهل يجوز أن يكذب عليهم لفظ الصلب لم يأت به مترجم متى الايضل به عباد الله ثم قال مترجم متى - ف - ٣ (حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب الى دار رئيس الكهنة الذي يدعي قيافا وتشاوروا لكي يمسكوا يسوع بمكر ويقتلوه ولكنهم قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب) انتهى

واعلم ان هذه اللجنة الدينية قد ذكرها مرقس في - ص - ١٤ ف ١ (وكان الفصح وايام الفطير بعد يومين وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه ولكنهم قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب) انتهى فاعلم ان مرقس والمترجم كانا على وعد بينهما في ترتيب هذا الوحي الاماغل عنه مرقس من ذكر شيوخ الشعب وتعيين هذا المجتمع ولوقا اقتفى أثر مرقس الا أنه خالفه في سبك ألفاظ الوحي وعبارته هكذا في ص ٢٢ ف ١ (وقرب عيد الفطير الذي يقال له الفصح وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه لانهم خافوا الشعب) انتهى

فلم يذكر المكر الذي ذكره مرقس والمترجم وجعل الفصح تفسيراً للفطير ومرقس جعل الفصح غير الفطير ويوحنا خالفهم في - ص - ١١ - ف - ٤٧ ونصه (فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجعاً) الى أن قال - ف - ٤٩ (فقال لهم واحد منهم وهو قيافا كان رئيساً لا كهنة في تلك السنة أتم لستم تعرفون شيئاً ولا تكفرون انه خير لنا أن يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها) انتهى

لهم بالعبودية لكان أولى بهم في هذه الحالة من المناجاة باداب لو قوبل بها شيخ ضيعة لا وسعهم ضرباً بالنعال وخذلهم في النكال (السؤال الحادي والسبعون) يقرؤون في صلاة الساعة التاسعة يا من ذاق الموت من أجلنا في الساعة التاسعة اليك ابتهالنا يا من سلم نفسه الى الاب لما علق على الصليب لا تغفل عنا يا من من أجلنا ولد من العذراء واحتمل الموت لا تحيب من خلقت بيدك واقبل من والدتك الشفاعة فينا ولا تنقض عهدك الذي عاهدت عليه ابراهيم واسحاق ويعقوب ويقرؤون في هذه الصلاة لما رأت الولادة الحمل والداعي ومخلص العالم على الصليب قالت وهي باكية أما العالم ففرح بقبوله الخلاص وأما أحشاي فلتب عند ما أنظر الى صلبوتك بعيني وهذه القراءة مع سخاقتها فهي متناقضة اذا كانوا قد تخلصوا بصابه من الخطايا أي شيء يحوجهم الى شفاعة أمه فيهم وأي حاجة لهم الى هذا التضرع والسؤال وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم خلاص العالم وأحواله لم يتغير منها شيء وما بالهم يسيئون الظن برهم ويسألوه أن لا ينقض عهده وما ذلك الا أنهم فيه رأوه لما أن الابن صلب وعجز عن خلاصه من اليهود وكيف يليق أن يخاطب الرب تعالى بان لا يكذب ولا ينقض عهده وهل هم إلا كالانعام بل هم أضل

سبيلا (السؤال الثاني والسبعون) يقرؤون في صلاة المغرب يا والدة الآله العذراء اسمي في خلاصنا وافرحي يا والدة الآله مباركة انتي في النساء ومباركة ثمرة بطنك لانك ولدت لنا مخلصنا يا والدة الآله مباركة لاتنفلي عن وسائلنا ونحن من المعاطيب وفي هذه الصلاة يا صانع المسيح يوحنا اذكر جماعتنا ونجنا من المعاطيب فصارت آلهتهم ستة

الاب والابن والروح القدس ومريم والمسيح عليهما السلام ويوحنا وجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثرنا منه وان طال بهم الزمان صارت آلهتهم لاتعد ولا تحصى وكيف يابق أن يجملوا يوحنا صانع المسيح عليه السلام ويصرحون بأن يوحنا الهه والمسيح عليه السلام مصنوع له وحينئذ قد صرحوا بعبودية المسيح عليه السلام وانه من جملة مخلوقين لكن ليوحنا فتنفخر اليهود حينئذ لان الله تعالى خلقهم وكل من كان قبل خلق يوحنا وأن يوحنا لم يخلقه وهل هذه الصلوات لا تستحي منها الفضائح وتعود منها القبايح (السؤال الثالث والسبعون) يقرؤون في صلاة النوم الملائكة يمدحونك بتهليلات مثلثة لانك قبل الكل لم تزل أيها الاب وابنك نظيرك في الابتداء وروح القدس مساويك في الكرامة نالوث واحد فما كفاهم ما كفروا به من التثليث حتى يشركوا معهم الملائكة والتوراة والانجيل والمزامير

ولو عينا محل هذا المجتمع لوجب ان يكون في بيت رئيس الكهنة قيافا وأما الاختلاف بينهم ظاهراً قيافا لبحث سوف يأتي في هذا الاصحاح وهو لما قبل عبرة وايضاح ثم قال مترجم متى ف- ٦ - (وفيما كان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص تقدمت اليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن فسكبته على رأسه وهو متسكى فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاطوا قائمين لماذا هذا الاتلاف لانه كان يمكن ان يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء فعلم يسوع وقال لهم لماذا تزعجون المرأة فانها قد عملت بي عملاً حسناً لان الفقراء معكم في كل حين وأما انا فلست معكم في كل حين فانها اذ سكبت هذا الطيب على جسدي انما فعلت ذلك لاجل تكفيني الحق أقول لكم حينما يكرز بهذا الانجيل في كل العالم ينحبر أيضاً بما فعلته هذه تذكراً لها) انتهى

وعبارة مرقس لهذه الحكاية هكذا في ص - ١٤ - ف- ٣ - (وفيما هو في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص وهو متسكى جاءت امرأة معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن فكسرت القارورة وسكبته على رأسه وكان قوم مغتاظين في انفسهم فقالوا لماذا كان تاف الطيب هذا لانه كان يمكن ان يباع هذا بأكثر من ثلاثمائة دينار ويعطى للفقراء وكانوا يؤنبونها أما يسوع فقال اتركوهما لماذا تزعجونها قد عملت بي عملاً حسناً لان الفقراء معكم في كل حين ومتى أردتم تقدرون ان تعملوا بهم خيراً وأما انا فلست معكم في كل حين عملت ما عندها قد سبقت ودهنت بالطيب جسدي للتكفين الحق أقول لكم حينما يكرز بهذا الانجيل في كل العالم ينحبر أيضاً بما فعلته هذه تذكراً لها) انتهى وخالفهما لوقا فكان كما قيل

(سارت مشرقة وسرت مغرباً) (شنت بين مشرق ومغرب)

واليك بيانه قال في ص - ٧ - ف- ٣٦ - (وسأله واحد من الفريسيين ان يأكل معه فدخل بيت الفريسي واتكأ واذا امرأة في المدينة كانت خاطئة اذ علمت انه متسكى في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب ووقفت عند قدميه من ورأه باكية وابتدأت تبيل قدميه بالدموع وكانت تمسحها بشعر رأسها وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك تكلم في نفسه قائلاً لو كان هذا نبيا لعلم من هذه المرأة التي تلمسه وما هي انها خاطئة فأجاب يسوع وقال له يا سمعان عندى شئ أقوله لك فقال قل يا معلم كان لمدائن مديونان على الواحد خمسمائة دينار وعلى الآخر خمسون واذا لم يكن لهما ما يوفيان ساحهما جميعاً فقل ايهما يكون أكثر حباله فأجاب سمعان وقال اظن الذى ساحه بالاكثر فقال له بالصواب حكمت ثم التفت الى المرأة وقال لسمعان انظر هذه المرأة انى دخلت بيتك وماء لاجل رجلى لم تعط واما هي فقد غسلت رجلى بالدموع ومسحتها

تكذبهم في دعواهم على الملائكة ذلك وتشهد بتوحيد الله تعالى وتبرؤه عن الثاني فضلا عن الثالث وقد ينادلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب ثم قولهم قبل الكل يقتضي حدوث المسيح عليه السلام لانه لو كان في زمان أبيه لم يكن الله تعالى قبل الكل واذا تأخر عنه بالزمان ثبت عدمه في زمان أبيه والمسبوق بالعدم محدث فالمسيح عليه السلام محدث لكن القوم لا يفهمون القديم من المحدث فلذلك وقعوا في هذه الترهات واذا كان المسيح عليه السلام محدثاً بطلت ربوبيته وتعذت عبوديته وانتقض أصلهم ولم يزل منقوضاً (السؤال الرابع والسبعون) يقرؤون في صلاة نصف الليل وهي الثامنة من صلاتهم لاناسع لها من الرتبات تبارك الرب اله ابائنا وفوق المتعالي الى الدهر تبارك مجدك القدوس فوق المسيح وفوق المتعالي الى الدهر مبارك أنت فوق المسيح وفوق المتعالي الى الدهر ويكررون هذه الفوقية في هذه الصلاة دفعات ونسوا أنهم قرؤوا في صلاة النوم ان المسيح نظيرك في الابتداء وروح القدس مساويك في الكرامة فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانية وان صدقوا في الثانية كذبوا في الاولى فهم الكذبة الفجرة على كل تقدير فهذه ثمانى صلوات لهم مشتملة على البهت والكفر والفجر وسوء الادب على الله تعالى وعلى المسيح عليه السلام وهم فيها

بشعر رأسها قبلة لم تقباني واما هي فمئذ دخلت لم تكف عن تقبيل رجلى بزيت لم تدهن رأسى واما هي فقد دهنت بالطيب رجلى من اجل ذلك اقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة لانها احبت كثيرا والذي يغفر له قليل يحب قليلا ثم قال لها مغفورة لك خطاياك فابتدأ المتكئون معه يقولون في انفسهم من هذا الذي يغفر خطايا ايضاً فقال للمرأة ايمانك قد خاضك اذهبي بسلام) انتهى

وقد صرح صاحب تحفة الجيل هنا بان المسيح كان يفضل محبة مريم المجدلية على محبة سمعان وعبارته هكذا في صفحة ٥٤٧ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٧٧ (يذم الملخص قلة محبة سمعان له ليفضل عليه محبة المجدلية) انتهى

فلا تعجب من النصارى في مثل هذا لان في انجيلهم ما هو او هي منه ومن البحث عنه ويفهم من عبارة يوحنا في ص - ١٢ - ف - ١ - ان وقوع هذه الحكاية (قبل الفصح بستة ايام) ومن عبارة متى في ف - ٢ - ومرقس في ف - ١ - ص - ١٤ - انها قبله بيومين وعبارة لوقا خالية من ذلك ثم قال يوحنا في ص - ١٢ - ف - ١ - ونصه (ثم قبل الفصح بستة ايام أتى يسوع الى بيت عنيا حيث كان لعازر الميت الذي اقامه من الاموات فضعوا له هناك عشاء وكانت مرثي تخدم واما لعازر فكان احد المتكئين معه فأخذت مريم منان طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها فامتلا البيت من رائحة الطيب فقال واحد من تلاميذه وهو يهوذا سمعان الاسخريوطي المزمع ان يسلمه لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاثمائة دينار ويعطي للفقراء قال هذا ليس لانه كان يبالي بالفقراء بل لانه كان سارقاً) انتهى بحروفه

فانظر ايها المسيحي كيف يحكم عليه انه سارق وهو امين صندوق الملة افلا يعلم الحكم انه خان ولماذا وعده بانه يجلسه معه في الملكوت على كرسي يدين اسباط اسرائيل بل كيف يحكم عليه المسيحي بانه شقي وهو الذي ادخله المسيح في عموم قوله تعطون ثما وحكمة وتتكلمون على روح القدس ولستم اتممتمكمون بل روح ابى) فان مثل هذا الكلام نص على انه من القديسين الابرار وتحكمون عليه بانه سارق ويحكم ما هذه الانجيل التي ملائمتها من الاضاليل ايصح ان يكون يهوذا من المنافقين السارقين والمسيح يحكمه يوم الدين في اسباط بني اسرائيل وكم يعده بالبشارات العديدة وينص على رسالته فما هذا التناقض والتضاد ويحكم تيقظوا من سنة الغفلة اين الموسيو هانوتو لينظر الى تلك الخرافات في دينه اين العقلاء منكم لينظروا الى هذه الملاعب

(لقد اسمعت لو ناديت حياً ثم باقى عبارة يوحنا) وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقى فيه) قلت هل للمسيح صندوق مال وهو القائل عن نفسه (وأما ابن الانسان فليس له اين يسند رأسه) واذا قلنا كان هذا الصندوق صندوق

متضمنون بالعدرات ملابسون
 للقاذورات حتى ان العباد منهم اذا
 مات أحدهم يوجد على شعر مقعده
 نجاسات وعدرات متحجرة كما
 يتفق على أذئاب الاغنام فلو ان فيهم
 رجلا رشيداً ناصحاً أشار عليهم بترك
 هذه الصلوات والاعراض عن باب
 القربات فليس للقوم أهلية للعبادات
 ولا آداب تصلح للمناجات بين يدي
 رب الارض والسموات بل أشبهه
 بالجمادات من الحيوانات (السؤال
 الخامس والسبعون) اختلفت
 مستندات النصارى في كون المسيح
 عليه السلام ابناً فتنقلها كلها ونين
 بطلانها منهم من يقول انما كان ابناً
 مسيحاً لان الله تعالى مسحه بدهن
 وهو باطل لانه يلزم أن يكون داود
 وغيره ابناً ومسيحاً لله تعالى لقول داود
 عليه السلام في المزامير صبياً كنت في
 غنم أبي فأخذني ربي ومسحني بدهن
 مسخنته وفي سفر الثالث من التوراة
 ويسمى سفر الكهنة أن الخبز الممسوح
 من أولادها هرون هو الذي يتولى
 القرابين ورش الدم على زوايا
 المذبح وفي هذا السفر قال الله تعالى
 لموسي عمداً آل هرون وبنيه وخذ
 اللباس ودهن المسختين الذي تمسح به
 الاخير وخذ الجماعة كلها الي باب
 فيه الامد وقدم هرون وألبسه لباس
 الكهنة وكله باكليل من ذهب وصب
 على رأسه من دهن المسختين ومسحه
 وقدهه ففعل موسي عليه السلام ذلك
 فالمسيح عليه السلام أسوة هذه

الملة فهل يجهل المسيح خيانة يهوذا وهو الاله بزعم النصارى حتى يتخذة أميناً له
 ومتى كان المسيح جماعاً للمال وقد حكيم انه لم يكن يملك للجزية درهمين حتى أمر
 بطرس باصطياد السمك الى آخر الحكاية ومتى كان يقتني المال وهو القائل للتلاميذ
 لاقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً ويحكم ماهذه الخزعبلات التي تحكم عليكم بانكم
 لستم على بينة من دينكم ثم قال يوحنا حكاية عن مريم المجدلية في ص- ١٢ ف- ٧
 (فقال يسوع اتركوها انما ليوم تكفي في حفظته لان الفقراء معكم في كل حين
 وأما أنا فلست معكم في كل حين)

أقول اذا جمعنا بين قول المسيح هنا فلست معكم في كل حين وبين قوله في
 آخر ص- ٢٨ من انجيل متى (وها أنا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر) علمت
 النصارى أي القولين أ كذب فليت شمري أ كان المسيح وحاشاه لا يعلم ما يقول
 أم قوله الاخير نسخ قوله الاول فانظر أيها المسيحي حكاية الاناجيل الاربعة لهذه
 القصة السخيفة التي يكذبها من عنده أدنى ادراك بل يحكم بكذبها الرجل
 البليد فضلا عن العاقل السديد وما ذلك الا لما اشتملت عليه من التناقض
 والتخالف المؤدى الى الافتراء فان لوقا ويوحنا أوردوها قبل حل الجحش
 والمترجم ومرقس بعده وبينهما من البون البعيد ما يضطر التأمل الى ان يحكم
 ان أحد التاريخين كذب أو ان القصة وقعت للمسيح مرتين وان صح الثاني
 فيلزم منه صلب المسيح مرتين ولا قائل بذلك ثم من تأمل في تعيينهم محل
 الواقعة يجد ان يوحنا جعل ذلك في بيت مريم فأنها التي كانت تخدم أي تهيء المشاء
 والعاذر كان من المتكئين وقد اختلفت النسخ هنا في العاذر ففي الطبع القديم
 العاذر بالانف واللام وفي المطبوعة في بيروت باللام فقط ولا أدري حكمة ذلك
 ولوقا جعل الواقعة المذكورة في بيت أحد الفريسيين والمترجم ومرقس قالوا في بيت
 سمعان الابرص وأغربا كل الاغراب وراجعت كتاب تحفة الجيل في تفسير
 الاناجيل فوجدته قد حارل في الكلام ولم يبين المرام وخلاصة ما فهمته ان الولية
 كانت في بيت سمعان الابرص فيخيل يلزم غلط يوحنا في عدم ذكره وبثبت
 مخالفة الرواة له وقد يقال في الجواب ان الولية كانت في بيت سمعان وحيث ان
 سمعان هذا يعلم ان عيسى يود مريم دعاها واخاها معه ولكن يرد بلها اذا كانت
 مدعوة فكيف كانت تخدمه وذلك مخالف للعادة لان المدعو يخدم ولا يخدم ثم
 ان المترجم ومرقس جعلوا افاضة الطيب على رأس المسيح ولوقا ويوحنا خالفهما
 فقالا على قدميه فهل من شأن الوحي ان لا يفرق بين الرأس والرجل ويحق
 لي ان أنشد

(ان رام يمشى في الفلاة ضحى) (تعثرت في أذنيه أقدامه)

ثم ان عبارة المترجم تفيد ان التلاميذ هم الذين جعلوا افاضة ذلك الطيب

الصفوة فلا مزيد له ومنهم من قال بل لانه سماه ابنه وهو باطل لمافي التوراة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ابني بكرى اسرائيل والبكر أجل الاولاد فيعقوب عليه السلام أولى بالنبوة ومنهم من قال بل لانه أحسن تربيته وتأديبه وهو باطل فان مربيه امرأة ولم يكن الملائكة تلازم بابه وحفظه وتعليمه بل هو كسائر الانبياء عليهم السلام في النشأة لم يوجد في حقه زيادة توجب النبوة ومنهم من قال بل لانه أطاع الله تعالى فاعطاه ما لم يعط غيره فاتخذ ابناً قلنا في التوراة أن موسى عليه السلام عمر مائة وعشرين سنة واذا طرحنا عمر الصبي بقى عمر المسيح عليه السلام خمس عمر موسى عليه السلام فاعماله أعظم وحكيم أن موسى عليه السلام ملك جانباً من الارض كبيراً وقام قاتل الجيابة وجاهد العمالقة وأباد الفراعنة وقتل عوجا مبارزة واوصل لله تعالى أربعين يوماً وأربعين ليلة لا يذوق طعاماً وابتلى بخلاف قومه وعيتهم فصبر وتلقا أوامر ربه بصدر فسيح وباع رحب فلم يهب جباراً وان عظم قدره ولا تشكل عن عدو وان تقاوم أمره حتى فتح الشام ودوخ البلاد ولما دنى حممه وقيد من الاجل زمامه تقدم الي خادمه يوشع بن نون بفتح باقي بلدان الشام وأفاض عليه من فاضل همته وصحيح عزمه ما قوى عزمه وأيد حزمه فقاتل أربعة وعشرين ملكاً

خسارة واسرافاً وعبارة مرقس تفيد ان اناساً من الحاضرين رأوا ذلك وتحاشى ان يضيفه الى التلاميذ ولوقا سكت عن البحث في هذه المسئلة ويوحنا نسب ذلك الى يهوذا الاسخر يوطي [فاين الصحيح] ثم لو تأملت حكاياتهم في خسارة الطيب ترى ان متى لم يمين قيمته ومرقس بالغ فجملة يساوى أكثر من ثلاثمائة دينار ويوحنا خالفهما ولوقا سكت أيضاً [وهنا نكتة عجيبية] مبنية على الاختلاف في تاريخ الواقعة هل هي قبل الجحش أو بعده كما لا يخفى وذلك ان يقال ليس للنصارى الا ان تكذب أحد التاريخين أو تقول ان مريم فعلت ذلك يسوع مرتين وعليه فيكون تصويب يسوع لاسرافها في اضاءة ستمائة دينار على رأسه وقدميه عين السرف وصدور ذلك منه محال ثم لو صح ذلك لما اعترضوا عليه مرتين بل كان يلزمهم السكوت عنه في المرة الثانية لانه أجاب عن اعتراضهم للمرة الاولى وتكرار الاعتراض منهم خلاف الادب وهنا التفات نحو مرقس فانه انفرد بذكر كسر القارورة فكيف يمكن كسرها وبعد الكسر ينسكب ما فيها وتتلف فعليه لا يقال ذلك الا اذا كسرتها في رأسه فانسكب ما فيها من الطيب على رأسه وهو محال فصور هداك الله هذا الخطب في تركيب العبارة التي لا يفهم منها الا ضرب ذات القارورة في رأس المسيح ولماذا لم يوافق باقي الرواة وهل في ذكر الكسر فائدة دينية كلا بل بالعكس فليتنبه النصارى لمثل هذا ومن دقق النظر فيما أظن فيه لوقا في هذه القصة يجده قد أخطأ واستوجب الحد في تسمية مريم بالخطاة خلافاً للانجيل الثلاثة فكيف يقبل المسيح ان تمسح قدميه بشعرها وهي أجنبية عنه وخطاة ولم يكفه ذلك حتى نسب للمسيح ضرب الامثال استحساناً لما فعلته وانها قد أحبت كما انه أحبها كثيراً حتى صرح بفقران خطاياها وملاطفها وانه ودعها بسلام والله در هذا المفترى حيث أراد بدسيسته هذه ان يجعل للرؤساء الروحية حظاً من جواز خدمة النساء الاجنبيات لهم فيتخذوها من بعده سنة متبعة ويجعلوها دستوراً للعمل ليصطادوا بذلك الغايات ويتمتعوا بهن في الخلوات وايت شعري لماذا كتم الوحي هذا الخبر عن متى ويوحنا وهما من أكبر التلاميذ وعن مرقس أيضاً وهو تلميذ الخليفة الأكبر بطرس ولا يبعد عن عقولهم ان يقولوا ان الوحي خض الخبر بلوقا لكونه تلميذاً للقديس بولس نعم وأظن انها من وحي بولس وليست هذه الحديعة أول خرق خرقة في النصرانية فانه اغرا تلميذه لوقا وصنف كتاب اعمال الرسل ودرس فيه مادمس فمنها نسخ التوراة كما في ص ١٥- وجعلها ببدعه التي دسها فيها كالمصفاة لا يعيها خرق فالواجب على كل مسيحي مؤمن بالمسيح ان يرفض صحة هذا الخبر لما فيه من تلوين شرف عيسى عليه السلام بدهن هذه الخطاة ويجب رفض رواية لوقا أيضاً لانها لا تطابق العقل وقال أحد علماء النصرانية المسمى (كلى مي شيس) في كتابه مانصه (ان متى

ومرقس يخالفان في التحرير وإذا اتفقا يترجح قولهما على لوقا) انتهى كلامه بحروفه
 يفهم من كلام هذا المنصف أنه يوجد في انجيل متى ومرقس اختلاف معنوي
 فيما أوردها من القصص والاحكام وان هذه الانجيل الثلاثة ليست الهامية
 ولو كانت الهامية لم يكن معنى لقوله يترجح قولها على لوقا وعلى فرض صحتها
 فليس للقوم دليل يؤيد مذهبهم في جواز خلوة القسيس بالمرأة الاجنبية بقصد
 غفران الخطايا وان قلت ان الرؤساء تغفر الخطايا اقتفاء بما فعله عيسى
 عليه السلام مع هذه المرأة بقات على فرض صحة الرواية المذكورة ان المسيح غفر
 لهذه المرأة التي كانت من قبل خاطئة علنا لانها تابت واعترفت بخطاياها علنا امام
 المتكلمين في الوليمة ولم يحتل بها مع كون الاساقفة والرهبان والقس والمطران
 لاتقاس عصمتهم بعصمة عيسى عليه السلام نعم يقال ان جواز اختلاء الرؤساء
 الروحية بالغواني والعداري كان باجماع الاساقفة بعد القرن الاول وهو مردود
 من علمائهم قال امام فرقت بروستنت لوطر (ان الحوارى ليس له ان يعين حكما
 شرعياً من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى عليه السلام فقط) انتهى بحروفه
 فاذا كان الحوارى وهو رسول ملهم باجماع الفرق النصرانية ليس له ان
 يعين حكماً شرعياً من قبله فمن الاولى ان لا يعتد بما يجعله الرؤساء الذين هم
 احط منزلة من الحوارين اذا حللوا او حرّموا في الدين كتبديل السبت بالاحد
 وتحويل القبلة لمشرق الشمس وكتحليل المحرمات عموماً وكالاسجود للخمر
 والحجر وهلم جرا من الضلال الاسود ولو اجتمعت فرق النصرانية عموماً
 لا يقدرّون على تحريم عصفور ولا على تحليل زنبور بل يكون اجماعهم كاجتماع
 بني اسرائيل على العجل ولا سيما اذا كان الحكم مما يخالف العقل والنقل كغفران
 القس للمرأة في الخلوات والافتراء على الرسل بانهم اجتمعوا على تحليل لحم
 الخنزير كما ذكر في ص - ١٥ - من أعمال الرسل فان الحكم الاول ضد المرأة
 والغيرة والحكم الثاني فيه تسهيل لطريق الضرر في أكل الخبيث فقد ثبت بالتجربة
 ان في لحمه خاصية تورث فيمن يستعمله قلة الغيرة والمروءة وهو مكروه ومستحوط
 في نظر الناس عموماً حتى النصارى وتضرب في خسته ونجاسته الامثال فاذا غضب
 واحد على أحد يعبر عنه بالخنزير وذلك من أقبح السب والاشم كما قال بطرس في
 رسالته كخنزيرة مغسلة الخ وخلاصة الكلام انه حرام في سائر الشرائع الاشرية
 بولس وهنا مع التأسف أقول لا يجدى ولا ينفع التصح مع قوم يقولون بصراحة
 اللفظ ان لوطاً زني في بناته وهرون صنع العجل وكفر بني اسرائيل وان عيسى
 قد صار لعنة بحكم قد يسهم بولس وان قيافا نبي ملهم وحكم على عيسى بالكفر
 والقتل كما مر ذكره عن انجيل يوحنا وقالوا في اناجيلهم ان كافة الانبياء
 والرسل لصوص وسراق مع قولهم بعصمة البابا وليتهم انزلوا انبياءهم بمنزلة

وأبادهم وهذه أعمال عظيمة لم يوجد
 مثلها للمسيح عليه السلام أو وجد
 ما يباد لها فيمكن عليه السلام
 منذ نشأ الى ثلاثين سنة مازال
 مشتغلاً بتعلم التوراة واقتباس العلم
 من اتباع موسى عليه السلام ومنهم
 من قال بل لحلول العلم الالهى أو
 الكلام على خلاف بينهم في مريم
 رضى الله عنها فتجسد انساناً فكان
 ابناً وهذه مزية لم توجد لغيره قلنا
 قد بينا فيما تقدم ان العلم والكلام
 معنيان وان المعانى تستحيل
 انتقالها ولو انتقلت لزم خلو ذات الله
 تعالى عنها والسكل محال فالقول بالنبوة
 محال (السؤال السادس والسبعون)
 في انجيل لوقا ان جبريل عليه السلام
 بشر مريم رضى الله عنها بان ولدها
 المسيح ابن داود يجلسه الرب تعالى على
 كرسي أبيه داود يملكه على بيت
 يعقوب فجبريل عليه السلام يسميه
 ابن داود والنصارى تقول كلا بل
 هو رب داود ولقد تباعد ما بينهم
 وبين جبريل صلوات الله عليه وعادوه
 وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدواً
 لجبريل الامين فلا شك انه عدو
 لرب العالمين وكيف يليق لجبريل
 صلوات الله عليه ان يحمّد قدر المسيح
 ويقلل قدره وينسبه الى البشر وهو
 منسوب الى خالق البشر لاسيما وذلك
 في معرض التبشير وهو محل التفخيم
 والتعظيم ولولم يكن في الانجيل الا هذا
 الموضوع لكان قاطعاً لحجج النصارى
 وكافياً في اثبات عبودية المسيح عليه

السلام (السؤال السابع والسبعون) يقول اليهود حقيقة المعجزة لاختلاف وهي فعل خارق يقترن به التحدي وهذا قد وجد في حق محمد بن عبد الله كما وجد في حق موسى عليه السلام فان كانت المعجزة لا تفيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا نبوة موسى عليه السلام وان افادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانما قلنا انه عليه السلام جاء بالمعجزة لانه جاء بالقرآن في زمن الفصحاء البلاء وسأل من جميعهم ان يأتوا بمثله فأعجزهم فسألهم سورة منه بحيث تصدق على سورة الكوثر فعجزوا فنادى بينهم على رؤس الاشهاد بقوله لواجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثله هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فما اقتصر على تعجزهم حتى اضاف اليهم أكثر منهم وهم الجن ومع ذلك التوبيخ الذي تاباه ذوا المروات وشير الحيات لاسيما عند العرب العربا ذوى الالفه والكبرياء ومع ذلك كله أظهروا العجز وآثروا العدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال ومثل هذا لا يفعله الجمع العظيم من العقلاء الا للمبالغة في المعجز وقد اشتمل القرآن العظيم على مثل سور الكوثر سبعة آلاف مرة فيكون سبعة آلاف معجزة وفيه من المعجزات وجوه كثيرة جدا منها اخباره عن المغيبات المستقبلات وكان ذلك يوم بدر وقوله غلبت الروم

رؤسهم وأقروا بمصمتهم سدا لباب الجدل بيننا وبينهم فهل يكون كافراً من يحكم بتزويه الرسل والانبياء من اللعن والكفر والزنا * فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً * تالله لو كلفنا الصبي بان يعتقد بالانبياء انهم سراق وخجار وبالفس الذي يغفر خطايا العذاري والغانيات في الخلوات انه من الابرار لولى ذلك الصبي مدبراً ولم يعقب وأصابه في اذنيه كي لا يسمع هذه الخرافات ايها المسيحي اما قرأت قول الخوري جبرائيل قرقاز في الصفحة (٧٦) من كتابه القول الصحيح في دين المسيح عند ذكره مساوي كنيسته الروسية حيث قال (فكم وكم من أدبرة يأوئها الذكور والاناث وربك أخبر بما وراء ذلك فتولد منهم العديون [أي أولاد الزنا] الذين كثر عددهم واستفحل أمرهم أو كاد فانتشروا في جميع الأنحاء عاملين على ذلك أركان الحكومة وملاشاة الدين وكل اعتقاد بالله) انتهى بحروفه والعيب كل العيب ان تتواطأ هذه الانجيل الاربعة على ايراد مثل حكاية الخاطئة وافاضتها الطيب على رأس المسيح وقدميه بعد امهالهم عدة معجزات له باهرات كعبث الموتى من اجداثهم والاعجب من هذا حكاية المترجم ومرقس عن المسيح انه قال الحق أقول لكم حينما يكرز بهذا الانجيل في كل العالم ينجر أيضاً باملته هذه المرأة تذكاراً لها

فانظر هداك الله تعالى أي تذكر اراد المسيح تخليده على صفحات الدهر من هذه القصة السخيفة التي لو نواها شرفه عايمه السلام وهو بريء من ذلك أيها الفطن الغيور من الملة المسيحية أترضى بان يقال عن المسيح انه قبل من الزانية صدقة أو هدية من دهن التاردين قيمته ثلاثمائة درهم مجموعة من كد فرجها وما هذه الروايات الامن افتراء الاساقفة ابتدعوها لمطامع أنفسهم فليت شعري ماذا أراد هذان المدلسان بكتابتهم هذه القصة في انجيليها هل أرادا اثبات اسراف اثلاثمائة درهم أو تخليد ما يوجب التهمة وسوء الظن بهذا النبي الجليل نسأله تعالى ان يحفظ قلوبنا وألسنتنا من الخوض في اعراض أنبيائه الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام ويكفينا دليلاً قول الفريسي الذي كان المسيح مدعوا عنده على رواية لوقا انه قال (لو كان هذا نبياً لعلم من هذه المرأة التي تلمسه) فان قوله هذا يدل على انه داخله الشك في نبوته من قبوله لها ورضائه بفعلها ويقضي ان الفريسي الى تلك الساعة لم يشاهد شيئاً من معجزات المسيح عليه السلام مع ان الواقعة كانت في آخر وقته بعد ان صدر منه عدة معجزات وهذا دليل على كذب الرواية من أصلها فكم أشقى أمراضاً في الهيكل بحضور الفريسيين وهم ينظرون وكما أحيا أموالاً لهم وهم حاضرون وكما جعل العمي منهم يبصرون وقبل ان هذا الفريسي هو الذي شفاه المسيح من البرص حتى ان مرقس سماه الابرص فكيف يقال بأن الفريسي قال لو كان هذا نبياً لعل وعلى فرض تسليم صحة هذه الرواية يثبت بالبدهة ان عيسى

في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وكان الأمر كذلك وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام وكان كذلك وهو كثير ومنها أخبار عن أحوال القرون الماضية ووجد كذلك مع أنه عليه السلام لم يقرأ كتاباً ولم يحافظ ولم يرحل إلا إلى الشام مرتين في المتجر مع قومه ولم يلتبس هذا قط من أهل القصص ولا غيرهم ومنها أنه لا يعمل مع تطاول الأزمان ونحن نجد احسن قصيدة غزا أو رسالة بديعة حسنا يستحليها السمع ثم يملها ويسأماها وللقرآن الكريم ست مائة سنة يتلى ولا يزيده تطاول الأيام الأجددة ولا الإسماع عنه فهو فهذه وجوه من الإعجاز للقرآن الكريم وليس هذا موضع التوسع فيها ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر وهو أعظم من انشقاق البحر لان الماء في كل حين يفترق من حيث الجملة واجرى الماء من أصابعه وهو أعظم من اجراء الماء من الحجر لان الحجر مكان الماء من حيث الجملة وكله الحصى والجل والشجر والذراع ومعجزاته عليه السلام كثيرة ليس هذا موضع استيعابها انما المقصود ايراد السؤال مع اجماع اوليائه واعدائه على أنه كان أصدق الناس وأكرمهم واشجعهم وأكثره امانة ووقاراً واعراضاً عن الدنيا وترغيباً في الآخرة لم يختلف في هذه الصفات انسان من خالطه من الكفار والمسلمين

عليه السلام كان معروفاً بالنبوة ومشتهراً بها ويدعيها لنفسه ويثبتها بمعجزاته وكل من آمن به آمن على هذا الوجه ولم يدع بانه هو الله أو ابن الله لان الفريسي داخله الشك فيما هو المعروف له والمشهور بادعائه والا لكان يقول (لو كان هذا ابن الله الخ) وهذا أمر ظاهر عند كل من يليق بالخطاب كما لا يخفى ثم قال مترجم متى ف-١٤. (حينئذ ذهب واحد من الاثني عشر الذي يدعي يهوذا الاسخريوطي إلى رؤساء الكهنة وقال ماذا تريدون ان تعطوني وأنا أسلمه اليكم فجمعوا له ثلاثين من الفضة ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليلسه)

أقول قد تواطأت الاربعه الاناجيل أيضاً على ذكر هذا الافتراء الصريح ولكن اضطربت عباراتهم فرواية متى هي المذكورة آنفاً وفي رزاية مرقس ص-١٤ ف-١٠ ولفظه (ثم ان يهوذا الاسخريوطي واحداً من الاثني عشر مضى إلى رؤساء الكهنة ليلسه اليهم ولما سمعوا فرحوا ووعدوه ان يعطوه فضة وكان يطلب كيف يسله في فرصة)

أقول لم يعين هنا مقدار الفضة وأظن ان تعيين الثلاثين من علاوات المترجم ويقصد بذلك الاشارة والتوفيق إلى نص دانيال ثم ان مرقس زاد على المترجم (فرح الرؤساء) كما انه نقص عنه ذكر (ماذا تريدون ان تعطوني) وخالفهما لوقا في ص-٢٢ ف-٣ ونصه (فدخل الشيطان في يهوذا الذي يدعي الاسخريوطي وهو من جملة الاثني عشر فضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يسله اليهم ففرحوا وعاهدوه ان يعطوه فضة فواعدتهم وكان يطلب فرصة ليلسه اليهم خلوا من جمع)

أقول كما ان لوقا لم يذكر الثلاثين فضة التي ذكرها المترجم ولا الوعد الذي ذكره مرقس فانهما أيضاً لم يذكر ما ذكره لوقا بوجود قواد الجند مع رؤساء الكهنة ومن نظر إلى انجيل يوحنا في هذا الباب رأي العجب العجيب حيث يقول في ص-١٣ ف-٢١ (لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق أقول لكم ان واحداً منكم سيسلمني فكان التلاميذ ينظرون بعضهم إلى بعض وهم محتارون فبين قال عنه وكان متكئاً في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه فأوماً إليه سمعان بطرس ان يسأل من عسى ان يكون الذي قال عنه فاتكأ ذلك على صدر يسوع وقال له ياسيد من هو أجاب يسوع هو ذلك الذي أغمس انا اللقمة وأعطيه فغمس اللقمة وأعطاهم ليهوذا سمعان الاسخريوطي فبعد اللقمة دخله الشيطان فقال له يسوع ما أنت تعمل فاعلمه بأكثر سرعة وأما هذا فلم يفهم أحد من المتكئين لماذا كلمه به لان قوماً اذ كان الصندوق مع يهوذا ظنوا ان يسوع قال له اشتر ما تحتاج اليه للعيد او ان يعطي شيئاً للفقراء فذلك لما أخذ اللقمة خرج للوقت انتهى

وهذه صفات لا يجتمع الا لثبي فسن
كفر به يلزمه ان لا يعتقد نبوة موسي
عليه السلام ولا غيره من الانبياء
(فائدة) لمعجزاته عليه السلام مزايا
لم تحصل لغيره منها انه باق على وجه
الدهر وغيره ذهب بذهاب نبي ذلك
المعجزة ومنها انها واحد وهو
القرآن وهو آلاف من المعجزات
وغيره واحدة من كل وجه ومنها انه
معجز شريف في معني لطيف وهو
الفصاحة والبلاغة وانواع سحر
البيان مع الوصف العجيب والرونق
الغريب لان أمته عليه السلام اشرف
عقولا سرية وأعظم اخلاقا رضية
والطف نفوسا بشرية فتجدي لها
بالمعجز الشريف في المعني اللطيف
ولما كانت الامم المتقدمة اكدت
طبعها واصعب انقيادا وسما جعل
معجزهم في الصور الكشيفة والاباب
القاهرة العنيفة في تنق الجبال وشق
البحار وبروز الحيوان من الصخرة
الصماء ومقتضى الحكمة علاج كل
مريض بما ناسبه فالنسمة الشريفة
بشراب الرمان والجبلة الكشيفة
بالحطب والنيران (السؤال الثامن
والسبعون) يقول اليهود اذا اعترقم
بصدور الحوارق وانكروتموها
وشهدت النقلة بوجود ماني حق محمد
ابن عبد الله وعيسى بن مريم صلوات
الله عليهما وطغتم فيها بعد ذلك لربكم
ذلك في معجزات موسى عليه السلام
فكل شيء توردونه من احوال السيميا
أو معاونه الشياطين أو الطلسمات

أقول لم يكن خروج يهوذا للوقت الا ليضئ صك الاتفاق مع رؤساء الكهنة
بتسليمه المسيح لهم والحق معه لان المسيح أمره بسرعة ومخالفة أمره عصيان وهذا
مفهوم خبر الوحي ويوحنا لم يصرح بأخذ اللقمة والمفهوم من انجيله ان يهوذا لم
يجتمع بعد بالمسيح الا في اليوم الذي دل عليه وهو مخالف لباقي الرواة والمفهوم
من صراحة كلام المسيح في يوحنا انه هو الذي تسبب لاضلال يهوذا وصلب نفسه
وهنا يوحنا ناقض كلامه بكلامه لانه أورد في ف-٢ من هذا الاصحاح الثالث عشر
ما يدل على ان الشيطان هو الملقى في قلب يهوذا قبل ان يناوله اللقمة والعقل السليم
يحكم بأن أحد القولين افتراء ولعل الشيطان الذي التى في قلبه قبل أخذ اللقمة
غير الشيطان الذي دخله حين أخذ اللقمة ولكن يرد هذا القول بأنكم حكيتكم
عند ذكر قضية بعزبول ان مذهب المسيح كون الشيطان واحدا لا يتعدد
واعلم ان مقتضى هذه النصوص ان يهوذا الاسخري يوطى اما أن يكون
مناققا في ايمانه أو ارتد حين دخل فيه الشيطان أو حين ناوله اللقمة فلمعمرى
انها للقمة زقوم وعلى كل فقد مات يهوذا جهنميا على زعمهم بعد ماتمه له المسيح
بالجنة فيكون ماحكاه المترجم في ص-١٩ ف-٢٨ من انجيله بقوله (فقال
لهم يسوع أى للتلاميذ الحق أقول لكم انكم أتم الذين تبعتموني في التجديد متى
جالس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون أتم أيضاً على اثني عشر كرسياً)
من الكذب الظاهر في النقل عن المسيح لان هذه الشهادة منه تقضى للحواريين
الاثني عشر بالفوز والنجاة ويهوذا واحد منهم وقد ارتد بزعمكم ومات جهنمياً
وأما صدقت يلزمك تكذيب غيره ولا سيما ما يرويه يوحنا لانه يتضمن امرين
قادحين في الديانة النصرانية الاول ما وافق فيه الرواة من تمكن تسليط الشيطان
على الرسل المستلزم لنفي الالهام عنهم ولا سيما في الطبقة التي بعدهم كبولس
ومرقس ولوقا وأمثالهم فان قوة الشيطان عليهم تكون أشد من الطبقة الاولى لان
التلاميذ الاثني عشر كانوا مشمولين بأنوار المسيح وأسراره اين قولكم ان المسيح
أذن لهم ان يخرجوا الشياطين ويهوذا واحد منهم وهو لا يقدر ان يخلص نفسه
والثاني ما انفرد فيه يوحنا وحده من ان اضلال يهوذا كان قصداً من المسيح
وحاشاه من ذلك لان هذا من وظائف الشيطان مع انه مناقض للحكمة التي
لاجلها أتى المسيح وهي هداية الضالة من بني اسرائيل كما صرح به في الانجيل
فكيف يضل المهتدى منهم بعد ان يمنحه الحكمة والرسالة ويبشره بالجنة والفوز
فما هذا الا خبط وخلط ينزه الوحي عن مثله وعلى كل فهو كذب محض ولنعد
الى كلام المترجم قال في ف-١٧ (وفي أول ايام الفطير تقدم التلاميذ الى يسوع
قائلين له اين تريد ان نعد لك لتأكل الفصح فقال اذهبوا الى المدينة الى فلان
[ونبى الوحي اسمه] وقولوا له المعلم يقول ان وقتي قريب عندك اصنع الفصح

أو غير ذلك يلزمكم ذلك في موسى عليه السلام وكلما تخيلتموه جواباً لكم فهو جوابنا (السؤال التاسع والسبعون) أسلم خيار اليهود وخيار علماءهم كعبدالله بن سلام وكتب الاحبار وأخبروا بأن مقتضى التوراة ومقتضى دين اليهود صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأجمع اليهود قديماً وحديثاً على سيادة هؤلاء وعظم شأنهم في العلم والدين وكثرة الاطلاع وهم اليوم يسلمون ذلك فتكون شهادتهم حجة على اليهود لانه لم يكن هناك ما يوجب عدولهم عن الحق لاسيما الاتقياء والسادة والنجباء مقبولة في كل شيء فتقبل على اليهود في كل شيء ويتمين انهم التزموا الغيار والجحود وتأخر اسلام كعب الاحبار الى زمن عمر رضي الله عنه فقال له ما سبب تأخر اسلامك فقال له انا نجد في التوراة أن محمداً يبعث من العرب ثم يتوفى ويتولى بعده شيخ صالح ثم يموت ويتولى بعده صلح من حديد فلما رأيت الامر جميعه لذلك أسلمت فقال له عمر واذا فراه أودكرت هناك أى أنا منتن لا يصلح ان أذكر في التوراة تواضعاً من عمر رضي الله عنه وكفى بعمر وشيعته دليلاً على صحة نبويه عليه السلام فان أتباع المبطلين لا تكون له الكرامات ولا تحرق له العادات وعمر رضي الله عنه ينادى سارية من المدينة وسارية في أرض فارين ياسارية الجبل فسمعه سارية

مع تلاميذي ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح) انتهى وخالفه مرقس لانه أورد هذه القصة على سبيل المعجزة لميسى فقال في ص- ١٤- ف- ١٢ (وفي اليوم الاول من الفطير حين كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه أين تريد ان نمضي ونعد لتأكل الفصح فارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى المدينة فيلاقيكما انسان حامل جرة ماء اتبعاه وحينما يدخل فقولا لرب البيت ان المعلم يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي فهو يريكما عليه كبيرة مفروشة معدة هناك أعيدنا نخرج تلميذاه وأتيا الى المدينة ووجدنا كما قال لهما فاعدا الفصح) والمعجب من مرقس حيث جعل جميع حركات المسيح معجزات ونسى انه عليه السلام امتنع من اظهار معجزة لليهود ولوقا ذكر هذه المعجزة في ص- ٢٢- ف- ٧ من انجيله مقتضياً أثر مرقس ولكن خالفه في البعض ولا حاجة الى نقل عبارته برمتها بل نشير ببعضها الى ما وقع بينهم من الاختلاف فاقول ان مرقس جعل السؤال ابتداء من التلاميذ وذكر ان الذين أمرها بالذهاب اثنين ولم يذكر اسمهما ولوقا خالفه في ذلك حيث سماها وهما بطرس ويوحنا وان المسيح أرسلهما ابتداء من غير اقتراح وسؤال من التلاميذ ويوحنا أغمض عن ذكر هذه المعجزة وهنا فائدة نذكرها للمطالع وهي انه يفهم من عدم ذكرها في يوحنا واختلاف الثلاثة فيها انها لم تكن انجيلاً وعلى فرض صحة وقوعها فهي لم تكن الهاما ولو كانت من الانجيل والهاما لما اختلفوا فيها ولا كان يهملها يوحنا البتة بل هو خبر وكلا منهم ذكره على حسب ما بلغه ويضحكني قول المفسر في نحوه الجليل بنفسيره على أول ص- ١٣ من يوحنا ولفظه (أهمـل «أي يوحنا» ذكر ابداع الاوخرار يستيبا كتفاء بذكر باقي الانجيليين له) انتهى

أقول للمفسر لماذا يوحنا لم يكتف بهم وذكر أكثر ما ذكره بانجيلهم على ان يوحنا كان حاضراً مع المسيح وناظراً الواقعة وصنف انجيله بعد تصنيف الاناجيل الثلاثة بمدة طويلة افـسا كان يقتضي ذلك ذكر الحقيقة في انجيله ورفع الاختلاف من بينهم على أمر هو من أعظم أركان دينهم بزعمهم فتبين ببداهة العقل أن عدم ذكرها في يوحنا من أعظم البراهين الدالة على ان العشاء الرباني بدعة ابتدعوها بعد انقراض التلاميذ ويصدق على هذا المفسر

(ولابد للخسران من بارد العذر) * (وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر)

ثم يعلم من اتفاق الثلاثة صراحة ومن يوحنا ضمنا ان المسيح وتلاميذه كانوا يستعدون لعيد الفطير وذلك دليل على انه كان مفروضاً على المسيحيين طبق أحكام التوراة وأنت تعلم ان هذا العيد كان آخر أيام المسيح وفيه رفع فيكون نسخ التوراة من مبكرات القديس بولس وأمثاله والمسيح صرح بتأييدها كما مر البحث

من هناك فالكرامة للاثنين في السماع والاسماع رضى الله عنهم أجمعين
(السؤال الثمانون)

نقول لليهود جمهوركم يتعذر عن الاسلام بتعذر النسخ لئلا يلزم منه الندم والندم في حق الله تعالى وقد تقدم أن النسخ وقع عندكم في تحريم السبت وقد استحق صلوات الله عليه وتحريم الأخت المباحة في زمن آدم عليه السلام وبقية الوجوه مذكورة قبل واذا كان النسخ واقعاً عندكم انقطع العذر ولم يبق الا العناد

(السؤال الحادي والثمانون)

نقول لليهود أتم على ضلالة قطعاً بيانه ان كتبكم التي تعتمدون عليها لا يمكن الاعتماد عليها لان أجلها التوراة وهي غير متميزة لانها مشتملة على التواريخ الكائنة بعد موسى عليه السلام والكائنة قبله وفي زمانه ومشملة على كلام كثير ليس لموسى عليه السلام والتعين فيها لموسى عليه السلام قليل واذا اختلطت التوراة بغيرها سقط الاحتجاج بها فان الحججة انما هي في قول صاحب الشرع لاني غيره فاذا اختلط بغيره سقطت الحججة من الجميع لعدم التعين فلا يقوم به الحججة

(السؤال الثاني والثمانون)

نقول التوراة مبدلة قطعاً لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الانبياء عليهم السلام وخاصة عباد الله الى الفسوق والزنا وشرب الخمر وما لا يصدر من أدنى السفلة حتى انهم يسمون هذه

عنه ثم قال المترجم ف- ٢٠ (ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر وفيهاهم يأكلون قال الحق أقول لكم ان واحداً منكم يسلمني فحزنوا جداً وابتدأ كل واحد منهم يقول له هل أنا هو يارب فاجاب وقال الذي يغمس يده معي في الصحفة هو يسلمني ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد فاجاب يهوذا مسلماً وقال هل أنا هو ياسهدي قال له أنت قلت وفيهاهم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسره وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لغفرة الخطايا وأقول لكم اني من الآن لأشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي ثم سبجوا وخرجوا الى جبل الزيتون) انتهى

وعبارة مرقس في ص- ١٤- ف- ١٧ وان كانت قريبة من عبارة المترجم لكن بينهما اختلاف ولذا نذكرها برمتها وهي (ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر وفيهاهم متكئون يأكلون قال يسوع الحق أقول لكم ان واحداً منكم يسلمني الآكل معي فابتدأ يحزنون ويقولون له واحداً فواحد هل أنا وآخر هل أنا فاجاب وقال لهم هو واحد من الاثني عشر الذي يغمس معي في الصحفة ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي يسلم ابن الانسان كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد وفيهاهم يأكلون أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسره وأعطاهم وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم وشربوا منها كلهم وقال لهم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين الحق أقول لكم اني لأشرب بعد من نتاج الكرمة الى ذلك اليوم حينما أشربه جديداً في ملكوت الله ثم سبجوا وخرجوا الى جبل الزيتون) وحكاية لوقا في هذه القصة في ص- ٢٢- ف- ١٤ فيها تقديم وتأخير وزيادة فانه قال فيها (ولما كانت الساعة اتكأ والاثنان عشر رسولاً معه وقال لهم شهوة اشتهيت ان آكل هذا الفصح معكم قبل ان أتالم لاني أقول لكم اني لا آكل منه بعد حتى يكمل في ملكوت الله)

أقول لقد راجعت كتاب تحفة الحيل لفهم سر هذا الكلام الذي لا تدركه الافهام فاذا به كما قيل [وفسر المساء بعد الجهد بالماء] فاقصر على اني أقول ان ما أدرجه لوقا هنا لم يذكره المترجم ومرقس فاما ان يكون أنفت شهماتهما ان يذكر كلاهما لامي لاه أو قصرت افهامهما عن سر هذا الوحي الذي ذكره لوقا وعلى كلا التقديرين لا مخلص للمسيحي الذي يدعى ان هذا الخبص الهامى وقال لوقا أيضاً فيها ف- ١٧ (ثم تناول كأساً وشكر وقال خذوا هذه واقسموها

الحكايات النجاسات مع قيام الأدلة على عصمة الانبياء عليهم السلام فيحصل الجزم بعدم صحة ما في أيديهم من التوراة (السؤال الثالث والثمانون) أن بخت نصر قتل اليهود وحرقت التوراة حتى لم توجد وكانوا لا يرون حفظها مأموراً به وكانت مختصة بأولاد هرون من بني اسرائيل كما تقدم نصه في التوراة ثم بعد السنين الكثيرة المتطاولة لقنهم عنبراً هذه التوراة التي بأيديهم من فصول جمعها لا يدري هل أصاب أو أخطأ ولا جرم وقعت فيها النجاسات وما لا يليق بالنبوت ومثل هذا لا يجوز الاعتماد عليه حتى تقطع بكونه عن الله وأين القطع في خبر واحد فثبت أن التوراة لا يجوز الاعتماد عليها

(السؤال الرابع والثمانون)

عقلاء اليهود يعترفون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لما يجدونه عندهم في التوراة ويخصون نبوته عليه السلام بالعرب فقول اذا سلمتم نبوته والنبي من شأنه الصدق وحسن السيرة والسريرة فكيف قتل اليهود في خير وغيرها ودعاهم الى دينه فلو لم يكن رسولا اليهم لما دعاهم فكل من اعترف بنبوته عليه السلام للعرب يلزمه تصديقه في كل ما أخبر به وهو قد أخبر أنه بعث للناس كافة وقال الله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس وقال عليه السلام بعثت للاحر والاسود فأخبر أنه عليه السلام مبعوث للجن والانس

بينكم لاني أقول لكم اني لأشرب من تناج الكرمه حتى ياتي ملكوت الله وأخذ خبزاً وشكر وكسر واعطاهم قائلاً هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم اصنعوا هذا الذكري وكذلك - الكاس بعد العشاء قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم)

أقول ذكر الكأس نائياً من زيادته ولا يضرنا ذلك ولكن انا عليه اعتراض في قوله الذي يسفك عنكم وذلك اما ان يكون المراد عموم النصارى أو التلاميذ المخاطبين خاصة وأيما كان فهو مناقض لقول يوحنا انه صلب نفسه عن كافة الناس ومخالف لقول مرقس والمترجم أيضاً لانهما قالوا الذي يسفك من أجل كثيرين أي لبعض النصارى وزاد المترجم من عندياته على مرقس لمغفرة الخطايا ومعلوم ان بين هذه العبارات الاربعه تفاوتاً بعيداً والنصارى اتخذوا هذه القصة أساس دينهم فقد أسس هذا الدين على شـفـاجرف هارثم قال لوقا فـ ٢١ (ولكن هوذا يد الذي يساعني هي ممي على المائدة وابن الانسان ماض كما هو محتوم ولكن ويل لذلك الانسان الذي يسلمه فابتدوا - يتسائلون فيما بينهم من ترى منهم هو المزعم ان يفعل هذا) ولم يذكر ما ذكره متى في فـ ١٧ من صـ ٢٠ ومرقس في فـ ٣٢ من صـ ١٠ ثم ختم قول لوقا فـ ٣٩ (وخرج ومضى كالعادة الى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه) انتهى

فانظر أيها المنصف الى اختلاف عبارات الثلاثة في هذه المسئلة وتناقضها وزيادة بعضها على بعض ولا أظنك ترتاب في ان الوحي والالهام يحل عن مثله على ان ذلك لو وقع في أحد كتب التواريخ لسقط به عن الاعتبار وهل يمكن ان يقال ان مضمون الثلاثة واحد مع وجود الزيادات التي ينفرد بها أحدهم وقد شرحنا لك جميع ذلك والمعجب ان يوحنا لم يذكر أكل الخبز وشرب الخمر مما هو الآن غنيمة باردة وتجارة رائجة لرؤساء كنائس النصارى وقد جعلوها من أعظم أركان دينهم زاعمين ان الخبز والخمر هو حقيقة جسد المسيح ودمه فن أكل وشرب منهما فكانما أكل وشرب من لحمه ودمه نعوذ بالله تعالى من هذه الخزعبلات ولكن يوحنا ذكر عوضاً عنه غسل عيسى عليه السلام اقدام تلاميذه ولم يتابعه غيره على هذه الزيادة وهنا يليق بنا ان نبسط الكلام على تفسير هذه الاوهام وتعبير هذه الاحلام وهي مسئلة دخول المسيح واستحائه دمه ولحمه الى الخمر والخبز فنقول ان أكثر الفرق النصرانية سوى القليل منهم يزعمون ان هذه المسئلة من أمهات المسائل الدينية وأهمها ويسمونه الانخارستيا واختلفوا بينهم هل يشترط ان يكون هذا الخبز فطيراً أو خميراً وهل يجب ان يكون مصحوباً بالخمرة أولاً الى غير ذلك من الخرافات وهذه الاستحالة تتأني عند ما يلفظ الكاهن بكلمات يسمونها كلمات اتقديس وهي قول المسيح بزعمهم (هذا هو جسدي)

(السؤال الخامس والثمانون)
 قالت اليهود في التوراه ان روح الله تعالى قبل خلقه كانت ترفرف على المياه وهو كلام باطل من جهة ان قبل الخلق لم يكن ثم مياه وكلامهم يقتضى قدم المياه فلا تكون مخلوقة وهو خلاف اجماعهم وخلاف العقول والمنقول ثم لو سلمنا قدم المياه فكلامهم ان الله تعالى له روح هي جسم فان الرفرفة انما تكون في الاجسام والجسمية محال عليه تعالى بأدلة العقول وبموافقتهم على ذلك ثم يقتضى قولهم ان روح الله تعالى تفارقه ويبقى بلا روح ميتاً وهو محال آخر فاشتمل قولهم هذا على أنواع من المحال (السؤال السادس والثمانون) قالت اليهود في التوراه ان الله تعالى حين أكمل خالق العالم قال تعالوا نخلق بشراً يشبهنا فخلق آدم فاعتقد كثيراً من اليهود لهذه المقالة التجسيم وقال ان الله تعالى في صورة آدم عليه السلام وانه شيخ أبيض اللحية والرأس جالس على كرسى والملائكة قيام بين يديه والكتب تقرأ بمحضرتة فانظر هذه العبارة الركيكة وهذه العقول السخيفة وجعلوا لله تعالى شركاء في الخلق لا شريكا واحدا وانه لا يستقل خالق آدم لنقلهم عنه تعالوا وهي صيغة جمع فيلزمهم ان هؤلاء كل منهم اله لامزية لله تعالى عليهم بل الجميع يتساعدون في الخلق ثم يلزمهم انه لا يصلح

(هذا هو دعي) فان لم يلفظ بتلك الكلمات لا ينقلب الخبز جسد عيسى ولا الخمر دمه وقد مكثت زمناً تأمل في هذا السر والتبس له معني أو نظيراً في الاديان المتقدمة والمثل المتحولة فم أجد نظيراً له ولا أصلاً يرجع اليه على اختلاف مذاهب العالم من آدم الى عيسى الى يوحنا حتى فيما انحله المشركون وهذا السر عندهم من قبيل ما وقع الاجماع عليه فلا يكمل ايمان النصراني ما لم يأكل جسد المسيح ويشرب دمه وان يعتقد بذلك السر الذي قصرت افهامنا عن دركه فقل ماشئت في عقول تعتقد ان هذه الافخارستيا تستحيل في جوف الانسان وتحول بعد تحولها الاول الى غائط او بول ومن يقدر ان يناقشهم وجميعهم ملهمون ومن يناضلهم في واضع هذه الخرافات وهو البار الصديق الموحى اليه في احلامه الذي ما أراد لهم الا النصح والنجاة والخلص من أوحال الشرك والضلال الذي انحله بنوا اسرائيل بزعمهم وقد مكثت اتروى في هذا الامر زمناً غير قليل وازنه بكل ميزان فلم أجد ينطبق على قياس والاغرب من ذلك اختلافهم في الفاظ القديس التي يكون بها سر الانخارستيا وهذا المعلم ميخائيل مشاقه أحد علماء بروستنت ذكر في الفصل العاشر من القسيم الاول من كتابه المسمي باجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين مانصه [وأما محرفهم لاقوال الاباء القدماء فلا بد ان تقدم دلائله لئلا نوقف أنفسنا في موقف مخالفين بان تكون دعاويتنا مثلهم بلا برهان فنقول ان الانشين رأى القديس المنسوب الى يوحنا فم الذهب الذي يتلى في الكنائس في خدمة سر الانخارستيا لانجده مطابقاً عند الطائفة الواحدة لما عند الطائفة الاخرى لان عند الروم يطلب فيه من الاب السماوي ان يرسل روحه القدوس على الخبز والخمر ناقلاً اياها الى لحم ودم وأما عند الكاثوليكين منهم فيقال فيه انه يرسله على الخبز والخمر لكي يتقلوا ويستحيلا ولكن في مدة رياسة السيد مكسيموس قد غيروا فيه وقالوا المنتقلان المستحيلان هربا من دعوى الروم عليهم بان الاستحالة تتم به وأما عند سريان الكاثوليك فيقال أرسل روحك القدوس على هذا الخبز الذي هو سر جسد مسيحك ولا يوجد فيه كلام يدل على الاستحالة وربما هذا هو قول فم الذهب الاصلي لان تعاليم الاستحالة في عصره لم يكن قد تقرر في الكنائس وأما السيد يايطا مطران صيدا الذي أنشأ الانشقاق في كنيسة الروم وصار كاثوليكياً ففي خطابه لجميع رومية سنة ١٧٢٢ يقول في هذه القضية انه موجود عندي كتب في طقس قداسنا يونانية وعربية وسريانية قد قابلناها على النسخة المطبوعة في رومية للرهبان الباسليين وجميعها لم يكن فيها كلام يدل على الاستحالة وانما هذه القضية وضعتها في قداس الروم نيكفورس بطريق القسطنطينية موجبة للضحك لمن يتأمل فيها] انتهى كلامه

والخوري جبرائيل قر قماز الماروني قد عقد في كتابه القول الصحيح في

واحد منهم للربوبية المعجزه عن الاستقلال وهذا شر من قول النصارى بكثير فان النصارى جعلوا كل واحد مستقلاً كاملاً فامكن أن يكون إلهاً وأما على قول اليهود في هذه المقالة فلا وهذا غلط عظيم وجرأة على الله تعالى (السؤال السابع والثمانون) قالت اليهود ان الله تعالى لما خلق الخلق في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع واعتقدوا لغلط افهامهم أن الله تعالى يستريحه التعب والنصب حتى نقل عن بعضهم في غير التوراة أنه تعالى في اليوم السابع استلقى على ظهره واضماً إحدى رجله على الأخرى وفي هذا جهالات منها التجسيم ومنها ضعف القدرة لطرآن التعب والنصب ومنها أنه يلزمهم أن يكون إلههم حادثاً فان محل الحوادث يجب أن يكون حادثاً والتعب والنصب حوادث فأين هذا القول من قول المسامحين ان خلق الله تعالى لجملة العوالم تخلقه لاقبل جزء من جناح بعوضة وان إيجاده بأن يقول لشيء كن فيكون واعتقاد المسلمين ان صنعه للاشياء بلا علاج ومخالطة لها وبلا مزاج وان علة كل شيء صنعه ولا علة للصنعة فهذا هو التوحيد والتعجيد اللائق بجلال الربوبية وتعظيم الله تعالى واما قول اليهود فتائف منه دنفه الجلود وهذه المواضع وشبهها من اعظم الادلة على تبديل التوراة وانها غير المنزلة من الله تعالى وهذا يجزم به كل عاقل (السؤال الثامن والثمانون)

دين المسيح فصولاً نقل في خلالها تضارب الكنائس على هذا الامر فاذا كان القوم في شك من معرفة السر الذي يتأني به تحول الخبز والخمر الى ذلك اللحم والدم والقضية لا تكون موجبة التسليم الا بعد قيام البرهان على صحتها فلندع القوم في خبطهم لتصحيح دعواهم هذه كما خبطوا في دعوى ظهور النور الالهي على قبر المسيح في يوم سبت النور المذكور في كتاب القول الصحيح لدين المسيح فان صححوا دعواهم [وهيات] ناقشهم حينئذ في الجواز وعدمه لهذه الاستحالة أو التحول أو الانتقال على اختلاف تضاربهم فيه ولعمري الحق ان النصارى لو جنحوا الى تسليم القول بوقوع الشبهة على المصلوب لكان أنسب لدعواهم بالوهيته من هذا القول وأولى لهم من قولهم ان هذا الآله مات مقهوراً لا تنازى الأناجيل تؤيد وقوع الشبهة حيث صرح بان المسيح كان يمكس أعين الحواريين ومريم المجدلية الذي كانت تكلمه وناظنه البستاني وغيرها من النساء والرجال في مواضع عديدة حينما كان يريد ان لا يعرفوه فكانوا يرونه بغير هيئته فلا يعرفونه مع انه كان يكلمهم ويكلمونه وهم تلاميذه وأولى الناس بان لا يختلف عليهم أمر معرفته وهم أجبأؤه ويعرفون أسرار الملكوت فكيف لا يصح ان تشبهه هيئته على أعدائه الذين قصدوا تحقيره وقتله وما صرحت به الاناجيل أيضاً من انه حينما هجموا لأخذه لم يعرفوه وهم اذ ذلك العدد العديد وفيهم المشايخ والرؤساء وبأيديهم المصابيح والمشاعل وهذا صريح في نصوص أناجيلكم ولا سيما في انجيل يوحنا الذي كان يتكلم على صدر المسيح ومحبوه فلو رجعتهم أيها النصارى الى الانصاف وتركتهم التعصب والاعتساف لكنتم أول الناس ايماناً بقوله تعالى في القرآن العظيم الشأن *ولكن شبه لهم* نعم فررتهم من ذلك حين ناداكم *يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله* نخيم الشيطان على قلوبكم فجمحتهم عن الحق وجمحتهم الى الباطل فارتكبتم التأويل وقتلتم ان الشبهة لا يتأني ولكن انقلاب دمه وجسده الشريف الى خبز وخمر يتأني وقتلتم صرفه عيون تلاميذه وخاصته عن معرفته يتأني وصرفه عيون أعدائه عن معرفته لا يتأني وما هذا الاتباع للباطل وجحود للحق ولندع لقضية الخبز والخمر فاننا لو بحثنا بتلك الروايات بحثاً تاريخياً لوجدنا التناقض قد أحاط بها من جميع أطرافها ومعلوم ان الحكم بين المتخاصمين لا يصح الا بعد تصحيح دعوى المدعى بان تكون موافقة للعقل ودعواكم هذه يناقض بعضها بعضاً ولا سند عندكم لترجيح شيء منها مع عدم امكان تطبيق أصل الدعوى على القانون العقلي فظهر فساد أساس دعواكم كما لا يخفى ذلك على من له أدنى ادراك وهذا العرف والمادة محكمة بين الخليفة كافة على اختلاف مذاهبهم وهو ان من يدعي بأمر خلاف العقل والظاهر والمحسوس لا تسمع دعواه لانها تكون فاسدة في كل شريعة وهنا نذكر لك بعض التناقض اجمالاً في غير النوع الذي وصفناه

آناً فنقول ان لوقا ذكر كاسين وقد تنازعتا الوصف الذي قصره المترجم على واحدة ليت شعري أيهما كان دم عيسى ثم ان رواية المترجم تفيد ان جسد عيسى غير مبذول عن أحد وانما المبذول هو العهد الجديد الذي يراق عن كثيرين لمغفرة الخطايا وهل العهد الجديد الا دين النصرانية وهو لا يراق ولا يريق ورواية مرقس ان الدم هو الذي يراق عن كثيرين وعبارة لوقا تفيد ان جسد المسيح يبذل عن التلاميذ فقط ويوحنا في بحته الطويل العريض لم يذكر شيئاً ولا حرفاً من هذه الخرافات وهو الحق وبأيهم أخذت النصراني ينتج ان عيسى عليه السلام لم يمت عن احد من الناس خلافا لدعواهم التي هي أساس عقيدتهم ومن التناقض في هذه الخرافة انه لم يرو احد عن عيسى انه بعد قضية الصلب شرب من عصير الكرم مع تلاميذه أو وحده سوى قيل انه تناول شيئاً من السمك المشوى و قليلاً من عسل النحل وذلك عند ما أنكرته تلاميذه وهذا أيضاً انفرد به يوحنا دون غيره فما معني قوله اذا أشربه جديداً في ملكوت الله فان كان المراد بملكوت الله تعالى هنا ما عند الله سبحانه في اليوم الآخر من الجنان والنعيم الدائم فهذا أيضاً يكون مناقضاً لقولكم بالوهيته لانكم تزعمون انه سينسلخ من ناسوته ويستقل بلاهوته على كرسيه في عرش عظمته فاذا استقل بلاهوته فلا تجوز عليه صفات الحوادث بان يشرب الكأس مع تلاميذه كما ذكرنا وان صح قوله لهم فهو اقرار منه عليه السلام بانه بشر لانه جعل نفسه شريكاً لهم في الشرب في برزخ الآخرة وهذا يقتضي عدم انفكاك الناسوت عنه في الدنيا والآخرة وقد اتفقت مضامين الانجيل على مثل هذا ثم من تفحص هذه الانجيل الأربعة لم يجد فيها ان التلاميذ اقتدوا بالمسيح في اجراء مراسم هذا الفرض الديني فان قلم ان لوقا مؤلف كتاب اعمال الرسل للمح الى ذلك أجبتناكم بان انجيل يوحنا كتب بعد كتاب اعمال الرسل والانجيل الثلاثة بمدة طويلة ولم يذكر هذا الفرض أصلاً حتى انه أضرب عن ذكره صفتاً كأنه غير جدير بالذكر ولا حري بالاثبات كما أشرنا اليه آناً مع انه قد سرد قصة الاعمى في حكاية طويلة مكررة وحكى افاضة الطيب على قدمي المسيح بطولها وقص من قضية الجحش أشياء عجيبية الى غير ذلك من الامور الكثيرة التي لا فائدة في ذكرها فكيف يغمض عن أمر مهم وركن عظيم من الدين وهو المحبوب الملازم لعيسى في كل حين وعلى تسليم وقوع التلميح من لوقا في اعمال الرسل فانك تعلم ان التلميح في الشيء الذي هو من القواعد الدينية المهمة والعقائد الواجبة غير كاف لان يكون دلها على افتراض تلك القاعدة الدينية ولا سيما من لوقا لانه لم يكن حوارياً ولا رسولاً ولا رأي أحوال المسيح ثم لو بحثنا مع هؤلاء القوم بحثاً أدبياً في تلك المسئلة لانبج شيئاً ادعى للسخرية من دعواهم هذه تصور هداك الله نتيجة ما يستحيل اليه بعد تناول جسد هذا الاله ودمه المتحول

قالت اليهود في التوراة ان الله تعالى قال لآدم وحواء انكما في اليوم الذي تأكلان فيه الشجرة التي نهيتكما عنها تموتان موتاً وفي التوراة انهما عاشا بعد ذلك ورزقا الاولاد بعد دهر طويل وهو تناقض فاحش دال على تبديل التوراة وتغييرها (السؤال التاسع والثمانون) قالت اليهود ان الجنة لا اكل فيها ولا شرب والتوراة تكذبهم في عدة مواضع منها ما فيها ان آدم وحواء كانا يأكلان من كل شيء فيها الا شجرة واحدة وقد تقدم نقل عدة مواضع من ذلك في اجوبتهم تدل على ان الجنة فيها الاكل والشرب والنسكاح (السؤال التسعون) قالت اليهود في التوراة ان نمرود لما بنى الصرح وشيده نزل الباري تعالى الى الارض حتى هدسه وحال بين نمرود وبين ما اراد من ذلك وهذا تجسيم وتمجيز وتسوية ومقاربة بين الله تعالى ونمرود فان هذا انما يكون بين الانسانين للتقاربين اما الملك العظيم مع من هودونه فانه لا يتحرك بنفسه له بل يبعث بعض اعوانه وهنأ جعلوا لله تعالى لا يبعد هذا الصرح الا بان يأتي بنفسه وهذا كفر لم تصل له النصراني وسخف كثير يقضي على توراههم بالبعد عن الهداية واشتغالها على الضلالة وان الذي لفق فيها هذا من اهل الجهالة والغبارة (السؤال الحادي والتسعون) قالت اليهود في التوراة ان ابراهيم عليه السلام لما مرت به الملائكة

لهلاك بدوم وعامود مدائن لوط عليه السلام اضافهم واطعمهم خبراً ولحمًا وسقيهم سمناً ولبناً ولما اتوا عند لوط عليه السلام عشاهم فطيراً وهذا جهل عظيم ونقل كاذب قطعاً فان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون بل اجسام روحانية غذاؤهم روحاني لا يعرفه اليهود ثم العجب انهم نسبوا انهم يقولون ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا يأكلون ولا يشربون فشبهم بالملائكة في عدم الاكل والشرب ثم لم يلبثوا ان قضوا على الملائكة بالاكل والشرب وهو تهافت عظيم وبهذا ونحوه يعلم انه ليس بأيديهم من كتبهم الا الرسوم (السؤال الثاني والتسعون) قالت اليهود في النوراة ان لوطاً عليه السلام لما امره الله تعالى بالخروج عن القرية الظلمة لم يسارع وتباطأ عن الامتثال حتى بقيت الملائكة تدفعه في ظهره دفعاً عنيفاً حتى اخرجوه كرهاً وهذا يدل على تبديل التوراة فان خواص المؤمنين لا يشكون في اوامر الله تعالى لاسيما مع وجود الملائكة المشاهدين بالحس فكيف حال الانبياء حينئذ فكيف الانبياء عليهم السلام كلا والله بل بواطنهم مملوءة اجلالاً وتمظيلاً وهم المخلصون بدوام المراقبة لواردات الله تعالى انقياداً وتسليماً وما هي بأول جراءة اليهود على الانبياء عليهم السلام (السؤال الثالث والتسعون) قالت اليهود في التوراة ان ابراهيم عليه

من صفة الخبز والحمر فيا عجباً ايرضى هذا الاله بذلك أو يرضى المسيحي الحقيقي بما هنالك كلا ولو تعقلت النصارى واني لهم لوجدوا دعواهم هذه شبيهة بما تروى عن مشركي العرب فانهم كانوا يتخذون آلهة من تمر وعند ما يحسون بألم الجوع يلجئون الى تلك الآلهة فيأكلونها الى ان أنى الاسلام وهداهم الله تعالى اليه فكانوا يتذكرون ذلك العهد ويضحكون منه على أنفسهم فهل يعقل ان يؤكل لحم الانسان ويشرب دمه نعم لو تأملنا في حالة بعض الامم المتوحشة ومنهم [الغتم] وهم قوم من الزنوج توغلو في التوحش حتى أخرجهم عن الطور الانساني فهم يأكلون لحم الآدمي ويستلذونه حياً وميتاً

* (تنبيه) * قالت النصارى ان عيسى ناسوت كامل ولاهوت كامل قلت اذا تحول الخبز والحمر الى عين جسد المسيح ودمه كما زعموا فهل يتحول الى الناسوت فقط أم الى اللاهوت فقط أم اليهما معاً فان قالوا بالاول يرد عليهم ان هذا الناسوت الذي كانت التلاميذ تشاهده قد تحول الى تلك الكسرات الخبز والحمر التي تناولتها أيديهم وتلاشت تلك الاجزاء واستحالت بعد المضغ والهضم الى ما يعلمه اللبيب فن ابن لهم في كل يوم عذراء ثانية حتى تجسد فيها مسيحاً ثانياً بكلمة أخرى ثم يتحول عند ما يريد القسيس ذلك وهم جرا الى كرات لانهاية لها وان قالوا بالثاني والثالث يرد عليهم ان ذلك لا ينطبق على عقيدتهم لان اللاهوت اذا استحال دخل في حيز الحدوث وبطل قولهم باللاهوت بل يكون المسيح كله ناسوتاً صرفاً فظهر ان الاستحالة المذكورة من المحال واعتقاد نبوتها من اسوأ الضلال واما ماورد من ذلك في الاناجيل ان صح فله محامل وتأويلات حسنة لاتأباها العقول كما تأتي الاستحالة من ذلك ما ذكره يوحنا في ص - ٦ - ف - ٤١ حكاية عن المسيح عند ما تدمرت عليه اليهود بقوله (انا هو الخبز الذي نزل من السماء) وهذا كناية عن كونه سبباً لحياة الارواح التي تحيا بالايمان وتتغذى بالتقوى وتهلك وتموت بالكفر وتمرض بالعصيان كما ان الخبز الحقيقي يغذي الاجسام ويكون لها وقاية من الهلاك وهو تقرير لقوله السابق في - ف - ٣٥ (انا هو خبز الحياة) وقوله في - ف - ٥٤ (من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة ابدية) وقوله في - ف - ٦٠ (فقال كثيرون من تلاميذه اذ سمعوا ان هذا الكلام صعب من يقدر ان يسمعه فعلم يسوع في نفسه ان تلاميذه يتدمرون على هذا فقال لهم اهنا يمتركم فان رأيتم ان ابن الانسان صاعدا الى حيث كان اولاً الروح هو الذي يجي اما الجسد فلا يفيد شيئاً الكلام الذي اكلتكم به هو روح وحياة ولكن منكم قوم لا يؤمنون) انتهى

يعلم من هذا انه لم يرد الجسد المركب من لحم ودم بل يريد الروح التي هي الكلمة اي الايمان بانه كلمة الله وروح منه ومنه نتج ان ما ذهبوا اليه في المعنى الظاهر

السلام لما حضرته الوفاة ورث ماله ولده اسحق ومريم باقى اولاده وهو من المواضع الدالة على تحريف التوراة فان حال القدوم على الله تعالى يكون ابراهيم عليه السلام في غاية الادب مع ربه وخسن المعاملة لخلق له لاسيما اولاده الذين اوجب الله تعالى عليه برهم وحرمة اذية قلوبهم فكيف تجعل ابراهيم عليه السلام وهو خليل الرحمن هذا المؤلم خاتمة عمله عند حضور اجله وانت تعلم ايها المسلم المصدق بالرسالة المحمدية قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركنا صدقه فنجزم بكذب ما حكاه اليهود (السؤال الرابع والتسعون) قالت اليهود في التوراة ان يعقوب عليه السلام احتال على ابيه اسحق حتى اخذ دعوته المستجابة التي كان اسحق عليه السلام يريد لها للعيس لانه كان يحب اكثر فان لبس يعقوب عليه السلام حلة اخيه العيس وجعل في دراعه وعنقه جلد ما عرفت مكيدته على ابيه ودعاه وان اسحق عليه السلام لما اطلع على الحال تعجب وقال ليت شعري من هذا الذي ذهب بدعوتي فجلوا يعقوب عليه السلام كذب قولوا وفملا ودلس وعق اياه واخاه ثم العجب كيف يمتقدون صحة هذا مع انه اذا سلم لهم وقوع مثل هذا فما دعا اسحق عليه السلام الالعيس لانه هو الذي اعتقده اسحق عليه السلام واراده حالة الدعاء فهذه الحيلة لاتفيد شيئاً

باطل لا يصح القول به اذ لا يدخل تحت قاعدة عقلية ولا يندرج ضمن قانون الهى وما اراد المسيح بذلك الا الذى حكيناه من تفسيره بان يؤمنوا به وبالذي ارسل به ويتبعوا اوامره ووصاياه فهو تفسير لكلامه الاول وليس المراد جسده ودمه الحقيقى كما تزعم الاساقفة الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما رجت تجارهم وعيسى عليه السلام سد باب الفساد وما ابقى زاوية للاساقفة يتدلسون فيها ووضح الامر والحاصل ان مسألة الانخارستيا مما يقطع العقل ببطلانها اذى ضرب من الهذيان اللهم الا ان تكون من قبيل الكيمياء والسيما التي اختصت بمعرفة الاساقفة والرهبان فينبغى صيانة الشرائع الالهية عن مثلها وتاويل ماورد من النصوص ان صحت وصرفها عن ظاهرها الى ما يوافق العقل لتطابق المنقول والمقول وهذا هو الواجب على حملة الشرائع الربانية واتباع النواميس الالهية الذين يزعمون انفسهم اصدقاء الحق واخوان الصدق وفي المثل [ان العدو العاقل خير من الصديق الجاهل] فلا جرم ان صديق الشريعة اذا كان جاهلا وتكلم عن لسانها بما يخالف العقل فهو اضر عليها من عدوها حيث يكون سبباً للنفرة عنها وداعياً للوجود بها ومما يؤيد ما ذكرناه من التاويل قول صاحب كتاب مرشد الطالبين في الفصل الثالث عشر من الجزء الثاني من كتابه المذكور الذى عقده لوجوب تاويل ماورد من الكلام فى المهدين على سبيل المجاز والاستعارة فقال بمد ان ذكر الاسباب الموجبة لاستعمال المجاز مانصه (ان بعض معلمى النصارى شرحوها شرحاً حرفياً فاشتهر من ذلك اراء كثيرة فاسدة) انتهى

ثم ذكر لذلك امثلة من حملتها بحتمنا الذى نحن فيه وهذا نص عبارته - بص ٦ - ف - ٥١ قال (انا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء ان اكل احد من هذا الخبز يحى الى الابد والخبز الذى انا اعطى هو جسدي الذى ابذله من اجل حياة العالم) اما اليهود ففهموا هذه العبارة بالمعنى الحرفى وقالوا كيف يقدر هذا الرجل ان يعطينا جسده لنا كله ولم يلاحظوا انه عني بذلك ذبحته التي وهبها كفارة لخطايا العالم انتهى

ثم قال فنذ الدهر الثانى عشر جمعت الرومانيون الكاتو ليكون لهذا القول معنى آخر معكوساً ومغايراً للشواهد اخرى فى الكتب المقدسة وللدليل الصحيح وحتموا ان ينتجوا من ذلك تعليمهم عن الاستحالة اى تحويل الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه الجوهريين عندما يلفظ الكاهن بكلمات التقديس الموهوم مع انه يظهر لكل الحواس الخمسة ان الخبز والخمر باقيان على جوهرها ولم يتغيرا) انتهى كلامه

وقد اطلت لك البحث لتعلم ان شاء الله تعالى انه لو صح قولهم الفاسد المذكور لزم منه ابطال جميع العبادات البدنية والمالية والتسكيات الدينية ولم تبق

وكيف يدعوا اسحق عليه السلام للعيش
فينصرف ليعقوب عليه السلام من غير
قصد اسحق عليه السلام فجمعت اليهود
في هذا النقل بين سوء الادب في
حق الانبياء عليهم السلام وبين الجبل
بالحقائق (السؤال الخامس والتسعون)
قالت اليهود في التوراة ان الله تعالى
نزل الى الجنة وشى فيها حين حكم
آدم عليه السلام وانه نزل الى الارض
حين انقذ بنى اسرائيل من سحرة
فرعون ونزل الى الارض عند ما
كلم موسى من الشجرة العليق ونزل
الى الارض عند ما كلم ابراهيم وبشره
بالولد ونزل الى الارض وبلبل السن
نمرود وقومه ومنعهم من بناء الصرح
وهذا جبل عظيم منهم والحاصل
لهم عليه انهم يسمعون ان الله تعالى
كلم هذه الانبياء عليهم السلام فاعتقدوا
ان هذا انما يكون منه بالحركات والتنقل
في الجهات فابتوا ذلك في توراتهم
وهذا يقتضى ان كتبهم ملففة على
حسب اهوائهم لا على حسب ما نزل
الله تعالى اليهم (السؤال السادس
والتسعون) قالت اليهود في التوراة
ان هرون عليه السلام واخته مريم
وقعا في موسي عليه السلام وحسداه
واذياه فنزل الله تعالى الى قبة الرمان
ودعا هرون عليه السلام ومريم
وتوعدهما وبرص مريم فصارت
برصاء من ساعتها ففسبوا الانبياء
صلوات الله عليهم الى الحسد وصرامة
مقدور الله تعالى ولا خلاف عندهم
في نبوة هرون ومريم والانبياء

حاجة لغفران القسيس لذوي الخطيئات ولا سبب لانصالحهم بالمعذاري والغلمان
في الخلوات لان تلك الاعمال والتكليفات حينئذ تكون بمنزلة العيث حيث ان
الحصول على الحياة الابدية يكون لهم بمجرد أكل الهمم المنقلب عن تلك الكسرة
من الخبز والمصّة من الخمر ويضحكني ما ذكره صاحب كتاب آخاف الجليل من
توجيه اختلاف آراء علماء النصرانية في أن هذا الخبز هل يجب أن يكون من
الفطير أو الختمر أو غير ذلك وقد حكينا مثله عن صاحب كتاب القبول الصحيح
وعليه أوجب بأنه ينبغي للنصراني أن يمتاط ويأكل الختمر والفطير من خبز الخنطة
والشعير وسائر أصناف ما يتخذ منه الخبز ويشرب من جميع أنواع المسكرات المتقطرة
والمتمخرة ليخرج من الخلاف والشك والوسواس هكذا هكذا والا فلا وليهم
كما اختلفوا في ذلك اختلفوا في تحمّل لحم الخنزير المحرم بنص التوراة والزبور
والانجيل وفي المسكرات التي توسعوا فيها حتى جعلوها الاكسير الاعظم التي تستحيل
لوقها الى دم المسيح المعظم مع ان نصوص التوراة والانجيل طافحة بتحريم السكر
وادمان شرب الخمر وسيأتي بحث الخمر في الاصحاح الاول من لوقا فراجعوه والله
سبحانه الهادي ولنعمد الى باقي الاصحاح قال مترجم متى - ف - ٣١ - (حينئذ قال لهم
يسوع كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتبدد خراف
الرعية ولكن بعد قيامي أسبقكم الى الجليل فأجاب بطرس وقال له وان شك فيك
الجميع فانا لا أشك أبداً قال له يسوع الحق أقول لك انك في هذه الليلة قبل أن
يصيح ديك تنكرني ثلاث مرات قال له بطرس ولو اضطررت ان أموت معك
لا أنكرك هكذا قال أيضاً جميع التلاميذ) انتهى

وتبعه مرقس وعبارته في - ص - ١٤ - ف - ٢٧ - من انجيله هكذا (وقال لهم
يسوع ان كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتبدد
الخراف ولكن بعد قيامي أسبقكم الى الجليل فقال له بطرس وان شك الجميع
فانا لا أشك فقال له يسوع الحق أقول لك انك اليوم في هذه الليلة قبل أن يصيح
الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات فقال بأكثر تشديد ولو اضطررت ان أموت
معك لا أنكرك وهكذا قال أيضاً الجميع) انتهى

فحذا مرقس حدو متى وقوله لانه مكتوب أى في التوراة وذلك اشارة الى ما في
الاصحاح الثالث عشر - ف - ٧ - من زكريا أى زكريا عليه السلام على ما ذكر
صاحب مرشد الطالبين وهذا نص التوراة من النسخة القديمة المطبوعة في لندن
سنة ١٨٤٨ وهو (يا أيها السيف انتبه على راعي وعلى الرجل الملتصق بي قال رب
الجنود اضرب الراعي وتبدد الخراف وأرد يدي على الصغار) انتهى

فانظر هداك الله الى سياق هذا النص هل تجد له مناسبة بميسى عليه السلام وهل
يمكن أن يكون هو الراعي الذي يقول الله عنه اضرب الراعي فمن الضارب ومن

معصومون ونسبوا الى الله تعالى
الخلول في قبة الرمان لقصد الانتصار
وانه لا يحكم على احد حتي يحضره
ولذلك استحضرها بين يديه وهذا
من قبيح كذب اليهود على الله تعالى
وعلى رساله واعظم الدلائل على
تحريف ما بأيديهم (السؤال السابع
والتسعون) قالت اليهود في النوراة
ان الله تعالى حين اراد قتل انصار
فرعون وجنوده قال لموسى عليه
السلام قل لبني اسرائيل يذبحون
جملا ويضجعون من دمه على ابواب
دورهم حتي اذا جرت اللبلة في ارض
مصر ورأيت الدم عرفت ابوابكم
من ابواب المصريين لثلا اهللكم
معهم فنسبوا الله تعالى انه لا يعلم
الا ما يراه بامارة ولا يتحقق شيئاً الا
بشارة تعالى الله عن قولهم علواً
كبيراً بل هو احاط بكل شيء علماً
واحصى كل شيء عدداً لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء (السؤال الثامن والتسعون)
قالت اليهود ان الذي امرنا بعبادة
المجمل واتخاذهم هومرون عليه السلام
مع ان موسى عليه السلام استخلفه
للاصلاح فامر بالكفر الصراح
وكذبهم دانيال في نبوته فقال ان الذي
صنع العجل منحاً السامري وكان آباءه
يعبدون البقر فاستتابه موسى عليه
السلام ونفاه الى الشام ولذلك كان
الشام أكثر سمرة من غيره وهذا
موافق للقرآن الكريم (السؤال
التاسع والتسعون) قالت اليهود ان الله

المضروب وأين يبقى حينئذ كون الواحد ثلاثة والثلاثة واحداً ولا أظنك تشك
في أن هذا من الحكايات المكذوبة على المسيح وقد تقدم عن العلامة أحمد فارس
في كتابه المرآة في عكس التوراة ان الذي حمل مؤلفي الاناجيل على تأويل ماورد
في الاسفار بحق عيسى عليه السلام شدة المغالاة ومن تأمل في هذا النص المنقول
من سفر زخريا حكم بأن المسيح غير مراد منه اذ لا يضرب بسيف الحق الا الناشز
عن الحق فاذا رضيت النصرارى أن يكون عيسى مضروباً بهذا السيف الذي أمره
الله بالانتباه لضربه فلا غرابة لان تسميتهم له لعنة أشد بشاعة من ذلك واللغة
لا يظهر هذا الا السيف فمذوقاً واضح في الحكم على عيسى بأنه كافر وهو أهون
شراً من قولهم بأنه صار لعنة لأن الكافر يتبرر بالايان ولا يتبرر للمؤمن بشيء لانه
مطروود من رحمة الله كالشيطان نعوذ بالله من هذا الضلال الاسود قال صاحب
تحفة الجيل في قول بطرس (ولو أموت لا أنكرك وقد أتم هنا بطرس) [أى
كذب] وقول مرقس قبل أن يصيح الديك مرتين انفرد فيه بذكر المرتين
ثم لوقا ذكر مشاجرة التلاميذ على ان أيهم يكون الاكبر ويظهر منه أن هذا
التنازع في محله لكونهم علموا أن المسيح سيموت فكأنهم تنازعوا أمر الخلافة
ومن يكون بعده خليفة حتى ختم بمحبه بقول المسيح لتلاميذه (أتم الذين ثبتوا معي
في تجاربي وأنا أجعل لكم كما جعل لى أبي ملكوتاً لتأكلوا وتشربوا على مائدتي
في ملكوتي وتجلسوا على كراسى تدينون أسباط بني اسرائيل الاثني عشر) انتهى
ما ذكره لوقا - ص - ٢٢ - ف - ٢٨ - ولا أشك ان الآله لا يخلف وعده ولا
يكذب في قوله الشامل ليهوذا أيضاً وقد كفرته الاناجيل فأعجب من هذا التناقض
ثم قال لوقا أيضاً في ص - ٢٢ - ف - ٣١ - (وقال الرب سمعان سمعان هوذا
السيطان طلبكم لكي يفر بكم كالحنطة ولكي تطلب من أجلك لكي لا يفني
إيمانك وأنت متى رجعت ثبت اخوتك فقال له يارب انى مستعد ان أمضي معك
حتى الى السجن والى الموت فقال أقول لك يا بطرس لا يصيح الديك اليوم قبل
أن تنكر ثلاث مرات انك تعرفنى) انتهى
أقول يستفاد من قول المسيح عليه السلام طلبت من أجلك الى آخره ان الطالب
كان من الله تعالى وهو ظاهر في عبودية عيسى . والا يلزم أن يكون عين المطلوب
منه وذلك باطل بالبدهة ثم ان الطالب من الله تعالى يكون في شيء بهجز عنه
الطالب فيطلبه والمعجز ينافي الالوهية وقوله لكي لا يفني إيمانك ربما يفهم منه
تطرق الفناء على إيمان غيره من التلاميذ الاثني عشر الذين لم يطلب لهم فأين يبقى
القول بعصمة بولس والبابا اذا تطرق الخلل على إيمان الحواريين وكل منهما
لا يساوى درجاتهم وقوله لا يصيح الديك الى آخره لا يخفى ان عبارات الاناجيل مختلفة
هنا فان رواية المترجم تفيد أن بطرس أنكر ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك

تعالى امرهم أن ينزلوا له قبة ينزلها اذا
سافر معهم وانه اقترح عليهم صفتها
فبنوا له ذلك لان موسى عليه السلام
قال يارب ان هذه الامة القاسية لا تمضي
اليك الى الشام حتي تمضي معها كما
وعدتها فقال الله تعالى اعلموا أن
القبة فعلها موسى عليه السلام وسماها
قبة العهد ونزل الله في عرشه ونزل
معهم في داخل القبة ينزل بزولهم
ويرحل برحيلهم هذا نص التوراة
ومما وقع في التوراة من أمر هذه القبة
ان المال الذي جمعه لانفاقه على
هذه القبة صرف على يد موسى عليه
السلام فلما كملت ادعوا عليه ان قد
نقصهم من المال ألف رطل وستمئة
 وخمسة وسبعون رطلا وقالوا لموسى
عليه السلام تشريفاً له أين ذهب هذا
فسمعوا صوتاً من السماء ان هذا العدد
دخل في رؤس الاعمدة والتعشبية
فحينئذ كفوا عنه فانظر لجرأة هذه
الطائفة علي الله تعالى ولم يقدره حق
قدره ولم يعاملوه بما يليق بجلاله فويل
لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما
يكسبون قالوا فيها وكان موسى عليه
السلام اذا أراد الرحيل قال انفض الينا
يارب لنلبث شاتك قالوا فكان تعالى
يظعن بظعنهم ويقم باقامتهم وقالوا
ان الله تعالى ابي مرة من السير معهم
وقال اطعنوا اثم فاني لا اطعن
أنا بل أبعث معكم ملكا يغفر ذنوبكم
فانظر استخفافهم بالله تعالى الى هذه
الغاية تحويه القبات ويسير مع الركاب
وهذه غاية الاسهاب في السباب فيما

مرة واحدة وكذلك رواية لوقا وبوخنا وفي رواية مرقس ان لديك صاح مرة
عند انكاره الاول ومرة أخرى بعد انكاره مرتين أي أنكرك ثلاث مرات بعد
ان صاح الديك مرتين لاقبله خلافاً لما في متى ولوقا من انه أنكرك ثلاث مرات
قبل صباح الديك ثم ان لوقا ذكر في هذا الاصحاح - ف - ٣٦ - عن المسيح عليه
السلام أنه قال (ومن ليس له فليبيع ثوبه ويشتري سيفاً) انتهى

أقول ان هذا خلاف مذهب المسيح من نهييه عن استعمال السلاح والمضاربة وأمره
بالحلم والصبر وعدم مقابلة الضارب بالضرب ثم ان هذه الفقرة تدل صراحة على
أن المسيح استمد للمدافعة بالسيف واستحضر لاعدائه قوة يدافع بها عن نفسه وطلب
النصر من الله تعالى في صلاته وأضرعه حتي امده الله تعالى بملك من السماء يقويه
على اعدائه وينصره كما في - ف - ٤٣ - ص - ٢٢ - من لوقا وهذا كله دليل قاطع على
ان المسيح عليه السلام لم يسلم نفسه الى الصلب باختياره لخلاص العالم من الخطيئة كما
تزعّم النصراري والافاي غرض في احضار السيوف والتصدى للمدافعة وطلب النصر
من الله تعالى والتضريح له والخشوع الى درجة يتقاطر منه العرق على الارض كما
هو شأن العبد الذليل بحاج الخالق الجليل وقال لوقا في هذا الاصحاح أيضاً - ف - ٣٧ -
من قول المسيح (لاني أقول لكم انه ينبغي ان يتم في أيضاً هذا المكتوب
واحصى مع ائمة)

وهذا النص اظنه مفترى أو محرفاً كما افتروا وحرفوا نصوصاً كثيرة في خبر
الصاب والقيام وعلى تقدير صحته لا يدل على أنه يصاب بل يحتمل وجهين اما انه أراد
بالائمة هم اليهود الذين هجموا عليه ليلا فامسك أعينهم عن معرفته وشبه لهم بغيره
أو ان المراد بالائمة هم التلاميذ الذين فروا عنه وشكوا فيه وانكروه فلا ينافي
امرهم لهم بالاستعداد للمدافعة عن أنفسهم ويؤكد تمام العبارة من هذا الاصحاح
- ف - ٢٨ - (فقالوا يارب هو ذا هنا سيفان فقال لهم يكفي) ويفهم من حثه على أخذ
السلاح أولاً وقوله يكفي آخرأ انه علم بواطة الوحي انهم أي التلاميذ سيهزمون
حناة عمارة أفراراً من اليهود فلذلك قال لهم يكفي ثم قال لوقا - ف - ٣٩ - (وخرج
ومضى كالعادة الى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه) انتهى

ولم يذكر بعده قول المسيح للتلاميذ انكم تشكون في كاذكر المترجم ومرقس
الا انه انفرد عنهما بقوله أولاً الشيطان طابكم لكي يغربلكم كالخنطة ولعل المراد
به انهم يشكون فيه أيضاً وعليه يقال ان عبارة مرقس والمترجم صريحة في ان قوله
تشكون صدر منه بعد الخروج وقوله يغربلكم قبل الخروج فليتظر المسيحي
العاقل لهذا الاختلاف في أخبار الوحي وبوخنا لم يذكر هذا الشك ولا صباح
الديك ولا غرابة الشيطان وضرب عن هذا الخبط صفحاواتي بكلام آخر مفيداً
لم تذكره الثلاثة عمداً وستقف عليه في شرح - ص - ١٤ و ١٥ و - ص - ١٦ من

انجيله ونذكر هنا قول يوحنا في هذه القضية في اول - ص ١٨ ونصه (وخرج مع تلاميذه الى عبر وادى قدرون حيث كان بستانا فدخله هو وتلاميذه) فذكر ان خروجه كان الى عبر وادى قدرون لا الى جبل الزيتون كما قال الآخرون بل انفراد بقوله دخلوا الى البستان مع اتلاميذ كما ان المترجم ومرقس ذكرا قوله عن عيسى انه قال اني اضرب الراعي الخ ولم يذكر ذلك لوقا ولا يوحنا وهكذا تضاربهم في روايات الوحي في سائر ما تقدم وهي امامك فراجعها فلا حاجة للتطويل الممسل ثم قال مترجم متى - ف - ٣٦ (حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جثساني فقال للتلاميذ اجلسوا هنا حتى امضى واصلى هناك ثم اخذ معه بطرس وابني زبدي وابتداء يحزن ويكتئب فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت امكثوا هاهنا واسهروا معي ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلي قائلاً يا ابيته ان امكن فلتعبر عني هذه الكاس ولكن ليس كما أريد انا بل كما تريد انت ثم جاء الى التلاميذ فوجدهم نياما فقال لبطرس اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة اما الروح فنشيط واما الجسد فضيف) انتهى

اقول أما قوله يحزن ويكتئب ونفسى حزينة جداً فالحزن والكآبة تنافي الالوهية لان الحزن ليس من عوارض الناسوت حتى يقال كان ذلك بنا سوته واما يعرض للنفس والروح وكذا قوله ليس كما اريد بل كما تريد انت فان الارادة أيضاً من أفعال الروح لانها عبارة عن توجه الروح لاختيار امر من الامور فهنا ارادتان مختلفتان واحدة منفية والأخرى مثبتة ولا يمكن أن يكون مصدرها واحداً لانه يلزم منه اجتماع التقيضين وهو محال وليت شعري هل كان تضرع عيسى لنفسه بناء على قولهم بالمجاد روحه مع الآله ولماذا يتضرع وهو بزعمهم آله على كل شيء قدير ولما ذالم يعط القدرة للتلاميذ على السهر معه ساعة واحدة لمواساته ودفع الوحشة عنه وقوله أما الروح فنشيط وأما الجسد فضيف فهم منه مفسروهم ان المراد من الروح هو روح الله ومن الجسد هو ناسوت عيسى ولم يلتفتوا الى ما قبله اعني قوله صلوا لئلا تدخلوا في تجربة أما الروح فنشيط وأما الجسد فضيف أمرهم أن يصلوا لله وحده ويستعينوا بالقوى الذي هو الروح على الضعيف الذي هو الجسد فان الاجساد كلما قويت ضعفت قوة الارواح وبالعكس فتبين لك أيها الفطن أن الروح هنا هي الروح الناطقة في الاجساد فلذلك أمرهم ضمناً أن يصبروا كما ضرب أولوا العزم من الرسل وهذه من خصائصه عليه السلام الذي كلف بها من قبل الله تعالى وهذا على فرض صحة الرواية والافهي أيضاً من خرافات الاساقفة ولترجع لا كمال النص قال (فضي أيضاً ثانية وصلى قائلاً يا ابيته ان لم يمكن أن تعبر عني هذه الكاس الا أن أشربها فلتكن مشيئتك ثم جاء فوجدهم

لا يلبق برب الارباب بل هو تعالى ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير لا تحويه الجهات ولا يوصف بالحركات والسكنات ولا يشبهه شيء من المخلوقات (السؤال المائة) قالت اليهود ان يعقوب عليه السلام عند منصرفه طالباً بلاده تصارع مع الملك فغلبه يعقوب عليه السلام وتالمورك يعقوب عليه السلام وصار الملك في يده مقهوراً حتى قال له دعني وأبارك لك فتك اليهود أكل عرق الفخذ لذلك فجعلوا الملائكة والانبياء عليهم السلام مثل الصبيان يتصارعون وانهم في حبه من تفرغ قلبه وقلبه واعرض عن مراقبة مولاه واشتغل بهواه (السؤال الحادي والمائة) ان النصراري مصدقون التوراة وهو كتابهم وعمدتهم في الاحكام والانجيل انما جاء بالمواعظ وقال لهم في الانجيل نزول السموات والارض ولا يزول شيء من الناموس يعنى احكام التوراة ومع ذلك فهم مصررون على مخالفتها مادون على معاندتها نابذون لاحكامها مطرحون لاعلامها ففي التوراة ان الله حرم الميتة والدم والخنزير والنطيحة والمنخنقة والقردة والشحوم غير المختلطة باللحم والارنب والاسد والذئب والسكب والفرس والحمار والبغل وكل دابة ليست مشقوقة الحافر ومن الطير البازي والعقاب وكل طير يبقى بمخابه أكل ومن حيوان الماء كل حوت ليس له سفانق كذا وقع في كتبهم بالنون وهو تصحيف منهم

وانما هي سفاسق وهي الطريق عند العرب ومنه سفاسق السيف لطريقه وفرزده ذكره أبو عبيد في الغريب المصنف وحرم حرث الثور مع الحمار وحمل الخيل على الحمار والحمار على الرجال وطبخ الجدي في لبن أمه وأخذ الطير من أعشاشها بفراخها وأكل الجزارة والملتصقة ربهوا وكل الخبز المحتمر في الفصوص ولا يقرب قرباناً الابنخز فطير وحرم شحوم البقر وشحم الشاة ومنع قربان الحمام والحيام فهذه نصوص لا تقبل التأويل وعمل بها النيبون وأقروها وكذلك عيسى عليه السلام فإن ادعوا نسخها طاب ثوابهم بالدليل الناسخ ولن يجدوه أبداً بل تركوها باهوائهم الفاسدة ولقد ذكر في بعض كتب عقايدهم هذه المحرمات ثم تأولوها بالوقاحة والجهل فقال هذه امثلة في التوراة وأقرأها المسيح في الإنجيل فعني بالميثية ان لا تميثوا الاحياء ولا تعموا الحق في الشهادة واراد بالدم ان لا يقتل أحد برياً وبالخنزير الزنا والكفر والنطبعة ان لا يناطح ملك جبار فقير مسكين وبالوقودة ان لا تزدرى بمن هو تحت ظلم غيرك وبالمنخقة ان لا يخنق أحداً لك قبله حق فتضعه وبالقردة ان لا تحمكي أحداً فتفعل كفعالها وبالذئب والارنب ان لا تأكل كل مع غيرك بالهجم والقارة والارنب ان لا تفعل فعلها فعل قوم لوط فان ذكرها يأتي بعضها! بعضها لاقية شهوتها وبالبادي ونحوه ان لا تهرق دم أحد

نياما أيضاً اذ كانت أعينهم ثقيلة فتركهم ومضى أيضاً وصلى نالته قائلاً ذلك الكلام بعينه ثم جاء الى تلاميذه وقالوا لهم ناموا الآن واستريحوا هوذا الساعة قد اقتربت وابن الانسان يسلم الى أيدي الخطاة قوموا ننطلق هوذا يسلمني قد اقترب) انتهى أقول انظروا أيها النصاري الى قول المسيح ان لم يمكن ان تعبر عني هذه الكاس فهو دليل على انه عليه السلام لا يدري ما يفعل الله به وان علم الله تعالى لا يحيط به علم نبي مرسل ولا ملك مقرب بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويؤيد ذلك اقراره عليه السلام عند مسألوه عن الساعة فقال لهم في - ص - ١٣ - ف - ٣٢ - من مرقس (ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها احد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب) انتهى

واذا كان الامر كذلك فكيف يسوغ لمن له ادنى ادراك ان يخذل المسيح إلهاً ويصفه بجميع صفات الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ثم ما هذا التنافي في قوله ناموا الآن واستريحوا مع قوله قوموا ننطلق فهل يمكن ان يصح نسبة ذلك لعيسى عليه السلام وحاشاه والذي يدل عليه سياق هذه العبارة ان المسيح كان في غاية الخوف والاضطراب لا يستقر على حال من جزعه كلما مضى عن التلاميذ رجح اليهم فوجدهم نياماً وكلمهم وهم لا يزيدون الا استقراقاً في النوم شأن من هو خالي البال مستريح الفكر على حد قول الشاعر
فكأنه الطفل الصغير بمهده * يزداد يوماً كلما حرركته

وقال مرقس في - ص - ١٤ - ف - ٣٢ - (وجاؤا الى ضيعة اسمها جثسياني فقال لتلاميذه اجلسوا ههنا حتى أصلي ثم اخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا وابتدأ يدهش ويكتئب فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت أمكثوا هنا واسهروا ثم تقدم قايلًا وخر على الارض وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة ان أمكن وقال يا ابا الآب كل شيء مستطاع لك فاجز عني هذه الكأس ولكن ايكن لا ما اريد انا بل ما تريد انت ثم جاء ووجدهم نياماً فقال لبطرس ياسمعان انت نائم اما قدرت ان تسهر ساعة واحدة اسهروا لئلا تدخلوا في تجربة) انتهى

فقد اتفقت على ذكر هذا النص الروايات الثلاثة ويفهم منه ان الحادثة كانت على طريق الامتحان من الله تعالى له كما وقع ذلك للانبيا من قبله كالذيبيح اسماعيل وايوب عليهما السلام فلما كان منهما الاستسلام لقضاء الله واوامره فدى الاول بالكبش وعافي الثاني مما اصابه وكذلك المسيح عليه السلام فيكون عند وجود الاستسلام لاوامره فداء الله تعالى بالشبيه ورفعته اليه ويدل عليه قوله اما الروح فنشيطة وأما الجسد فضعيف وبقية عبارة مرقس موافقة لما ذكره المترجم ورواية لوقا مباينة لهما فانه قال في - ص - ٢٢ - ف - ٢٩ (وخرج ومضى كالعادة الى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه ولما صار الى المكان قال لهم صلوا لكي لا تدخلوا

ولا تغلبه على متاعه وبالذابة التي ليست مشقوقة الحافر الكفرة عبدة الاوثان يعبدونها أيام حياتهم ولا يقسمون عمرهم مشاطرة وبالحوث الذي ليس له سفاق الانسان المتلون في دينه وبحرث الثور مع الحمار الانسان الكافر وبالحمير على الخيل زواج الكافر المؤمنة والمؤمن الكافر وبالجدى في لبن أمه أكل مال اليتيم ظلماً وبالمنصقة الربة الانسان الحسود الذي يوسوس الشرفي صدره وبالخبز المختمر التي ينفخ فيها الشيطان ويبيع فيها الكبرياء وبالفطير أن يكون أنفسنا ضامن بغير كبر وبالحمم واليمام المؤمنين الذين جعلوا أنفسهم قربان لله تعالى وأما أكل الخنزير والميتة وغيرها فإفها مضره ولا منفعة من شاء أكلها ومن شاء تركها فهذا مذهب النصاري الا القليل فما الذي حل هؤلاء الجبال علي تحريف كتاب الله تعالى وتفسير احكامه وحل نظامه بغير شرع منقول ولا مدرك معقول فكيف فهم هؤلاء الجاهلون ما لم يفهمه النبيون لله العجب قد زادت عقولهم حتى فهموا ما لم يفهمه موسى ابن عمران مع ان الرسالة اليه وكلا والله وهم لكتب الله تعالى عارفون وعلى الله تعالى وعلى رسله متجرؤن فسيعلمون اى منقلب يتقلبون واذا فتحو هذا الباب من الهذيان في التأويل بغير دليل لم يبق علي ما يجتمعون به على نبوة عيسى او الهيته أو غير ذلك من مقاصدهم تعويل لان

في تجربة وانفصل عنهم نحو رومية حاجر وجنا على ركبتيه وصلى قائلاً يا أبتاه ان شئت ان تميز عنى هذه الكأس ولكن لتكن لا ارادتي بل ارادتك وظهر له ملاك من السماء يقويه واذا كان في جهاد كان يصلى باشد لجاجة وصار صرقة كقطرات دم نازلة على الارض ثم قام من الصلاة وجاء الى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن فقال لهم لماذا أنتم نيام قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة) انتهى فذكر انه جثا على ركبتيه ولم يقل خر على وجهه كما قال المترجم ومرقس وقال ايضاً فوجدهم نياماً من الحزن والظاهر ان زيادة لفظ الحزن منه يوضح به عذر القوم ويدفع عنهم اللوم حيث استولي عليهم النوم ومن تأمل كلام لوقا يجده قد ابعث في حكاية الحادثة عن رفيقه المترجم ومرقس وعبارة يوحنا صريحة في تكذيب الثلاثة فانهم اتفقوا على ان المسيح كان يدعو الله بان يصرف عنه كأس الحما وأنه في حزن واكتئاب لتيقنه بالموت ويوحنا خالفهم حيث قال في ص-١٣-ف-٢٦) فممس اللقمة وأعطاهها لهوذا سمعان الاسخريوطي فبعث اللقمة دخله الشيطان فقال له يسوع ما أنت تعمله فاعمله باكثر سرعة) الى أن قال ف ٣١ (فلما خرج قال يسوع الآن تمجد ابن الانسان وتمجد الله فيه ان كان الله قد تمجد فيه فان الله سيمجده في ذاته ويمجده سريعاً الى آخر ما حكاها) فقطضي هذه الروايات ان يهوذا انما فعل ذلك ان صح فهو بامر عيسى وان المسيح استبشر بموته لخلاص العالم فكيف يصح على رواية الثلاثة انه طاب من الله تعالى ان يجيه من تلك الساعة ويأمر التلاميذ بشراء السيوف مع انه لم يأت الى هذه العالم الا لغاية أن يصلب ويموت كما هو نص الانجيل الاربعة فهل بعد هذا التناقض بقدر المسيحي أن يقول ان الوحي قد اتى مضمون الانجيل في قلوب الانجيليين وهم افرغوه بعبارات شتى لا تختلف في المعنى وان اختلفت في اللفظ ويريد بذلك تمهيد العذر كما حكيناه عن بعض علماء البرتستنت آناً وقد ظهر لك اختلاف المعنى ظهور الشمس في رابعة النهار ثم أقول هاهنا امور (الاول) ان كلام المترجم ومرقس يدل على ان المسيح انفرد عن سائر التلاميذ واختص بثلاثة منهم وهم الذين كان يؤثرهم على غيرهم في جميع اموره الخصوصية وان كان المترجم لم يذكر الا اسم بطرس وكفى عن الاثنين ومرقس باسماء الثلاثة ولو قال لم يذكرهم بل دل كلاله على ان عيسى المسيح انفصل عن التلاميذ وذهب وحده ولم يتبعه احد وهذا اختلاف باللفظ والمعنى (الثاني) انهما أى المترجم ومرقس اثبتا ان الواقعة كانت في ضيعة (جسيمياني) ولو قال يقول في جبل الزيتون وأكده بقوله ولما صار الى المكان أى المكان الذي اعتاده للصلاة والعبادة فيه بدليل قوله وخرج ومضى كالعادة الى جبل الزيتون ويوحنا ناقض الثلاثة فجعل الضيعة والجبل بستاناً وقد تقدمت عبارته فارجع اليها وهذا ايضاً تناقض في اللفظ والمعنى (الثالث) عبارة

يبدي مثل هذه التأويلات الباطلة ويهتف كما هتفوا بالاحاديث الفاسدة (السؤال الثاني والمائة) اطبقت النصارى على اختلاف فرقهم على القول بماء المعمودية وصفته ان الذي يريد ان يدخل في دينهم او يتوب منهم تمنعه الاقسة من اللحم والخمر ايمانهم يعلمونه ايمانهم ثم يفتسونه في ماء يغمره واختلفوا هل يغمس واحدة او اثنين او ثلاثاً ثم يدعوا له الاسقف بالبركة بعد خروجه من الماء ويضع يده على رأسه ومن لم يقبل هذه القاعدة كافر عندهم وتأويل الغطسات مدة مكث المسيح عليه السلام في قبره ثلاثة ايام والخروج من الماء هو الخروج من القبر ومنهم من يقول بل الغطسات الثلاث اشارة الى التثليث ولم يذكر التعميد في التوراة بل كتبوا في الانجيل ان يوحنا عمد المسيح عليهما السلام بوادي الاردن فخرج منه روح القدس كالحمامة على الماء وزعمت النصارى ان المسيح عليه السلام قال للحواريين اذا مررتم بالاجناس فعمدوهم بالاب والابن وروح القدس فهذه المعمودية عندهم ظاهرة المستند اسندوها للنبیین والحواريين ومع ذلك فعلهم فيها استدراكات فنقول سلمنا جدلاً صحة ما ذكرتموه من النقل فلم قلتم انه اذا عمد مجي عليه السلام والحواريون نعمد نحن فعله مخصوص بهم فما الدليل على ان ما فعلوه كان شرعاً عاماً والمسلمون لم يعتمدوا ذلك حتى

المرجع تفيد أنهم عقب العشاء والتسبيح خرجوا على الفور ولو قافل بين العشاء وخروجهم بحكايات وقصص كثيرة وهذا يقتضي ان عيسى لبث بعد العشاء برهة وهو تناقض في اللفظ والمعنى (الرابع) ان مرقس وافق المترجم في ذكر المرات الثلاث وخالفه في لفظ الدعاء بقوله (يا ابا الاب) وخالفهما لوقا فلم يذكر من صلاته ولا مرة واحدة ثم ان المترجم وجه خطاب المسيح في تأنيبه للتلاميذ الثلاثة حين وجدهم نياماً ومرقس خالفه فوجه الخطاب لبطرس خاصة حتى خصه بالذكر بقوله يا سمعان انت نامت اما قدرت ان تسهر ساعة واحدة ولو قافل لنومهم عذراً فقال نياماً من الحزن وهو ليس بعذر في الحقيقة بل ذنب لا يغفر وجبن وعدم مبالاة بعيسى وهم على ما هم عليه من تلك العقيدة (الخامس) ان من تأمل في كلام لوقا من ان عيسى كأنه في جهاد يسيل منه العرق كقطرات الدم يعلم منه ان هذا الآله كان قد يبلغ به الحوف والاضطراب كل مبلغ وهذه صفات الرجل الذي قد بلغ من الجبن غايته فانظر هداك الله الى قولهم هذا في حق المسيح عليه السلام والى قول المسلمين فيه بأنه صلى الله عليه وسلم من أولي العزم الذين هم أفضل أنبياء الله تعالى ورسوله ولا يخفى ما في لفظ العزم من الشجاعة والثبات والاقدام والصبر والجهاد الى غير ذلك من الصفات العالية والفضائل السامية ولو أخذنا في شرح ما تضمن من المعاني لخرجنا عن موضوع البحث (السادس) ذكر المترجم ومرقس قول عيسى للتلاميذ ناموا واستريحوا فقد اقتربت الساعة ثم ذكر قول المسيح لهم قوموا ننطلق فقد اقترب الذي يسلمني وانت تعلم ان بين النوم والانطلاق منافاة لفظاً ومعنى كما مر فاذا كان عيسى قد استمد للصلب وهو الغرض الذي لاجله جاء الى العالم كما زعموا فلم قال قوموا ننطلق فهل أراد بذلك الفرار أو الاستسلام فاذا كان الاول فيكون مخالفاً لغرضه وقد ناقض نفسه بنفسه وان كان الثاني فيلزم تبرئة يهوذا لان عيسى على ما رويم عنه هو الذي تعرض لذلك ثم ان المترجم ومرقس ويوحنا أهملوا ذكر الملك الذي ظهر لعيسى حين ضعف عن تحمل هذا الامر وانحطت قوته وقد انفرد لوقا بذكره أقما كان يقتدر هذا الملك على مدافعة هذه الشرذمة الضعيفة وتخليص الهة من أيادي مخلوقاته الباغين عليه وأى حاجة للآله في معاونة الملك له فالملك حينئذ كان أشد بأساً وقوة من عيسى حتى جعل يقويه ويظهر منه ان هذا الآله كان يخور عند الشدائد كما يخور العاجز من الآدميين اذا فلا لوم على التلاميذ حين شردوا حفاة عمارة قال يوحنا في ص-١٢ و-٢٧ عن عيسى انه قال (الآن نفسي قد اضطربت) لماذا اضطرب نفسه وهو خالقها قال (وماذا أقول أيها الآب نجني من هذا الساعة) لماذا لم ينج نفسه وهو الآله الى ان قال (وآخرون قالوا قد كله ملاك) فهذا لا يحتمل تطبيقه على رواية لوقا لان ذلك الصوت كان قبل تسليم عيسى بمدة طويلة فان صح فيكون أهمل

ورد عليهم قوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وقوله عليه السلام خذوا عني مناسككم ونحو ذلك فابن لكم مثله ولن تجدوه ابداً ولعلمهم انما عمداً لأن ماءهم مقدس ودعاهم متقبلين ولستم مثلهم فاضفتم لكم شرعاً بالتوهم من غير دليل سلمنا عموم شرعيتها فلم زدتم المدد ووضع اليد على الرأس والنفخ في الوجه ولم ينقل ذلك عن من تقدم ولم تكفرون مخالفيها من غير دليل على تكفيره ثم نقول ماء معموديتكم مقدس أم لا فان قلت مقدس فمن قدسه فان قلت الله قدسه فما الدليل عليه فاعلمه نجسه فان قلت نحن قدسناه قلنا ومن أتم حق تقدسون المياه وما الدليل على اهليتكم لذلك فليت الفجل يهضم نفسه ولم خصصتم المعمودية بالماء ولم لا يكون بالبول فانه ليس بنجس عندكم وهو والماء سواء ثم ان قولكم ان يحيى عليه السلام عمد المسيح عليه السلام فهل كان عيسى عليه السلام قبل ذلك مقدساً أم لا فان قالوا مقدساً فلا اثر لتعمده وان قالوا لا فكيف يعتقدون ان من ليس بمقدس اله أو ابن الاله وأنتم تقولون ان ارواح القدس مثل الحمامة البيضاء وهل هذا كله الا هذيان وضرب من الخذلان وهذا على أظهر أحكام شريعتهم وأقواها مستنداً فكيف بأضعفها (السؤال الثالث والمائة) وضعت النصارى لانفسهم قوانين من غير دليل من التوراة والانجيل ومن

الثلاثة ذكر ذلك من الخش القصور والحاصل ان من اراد احصاء الكيرة وتمداد الصغيرة على النصارى في مناقضات تلك الحكاية يسترسل الامر به الى التطويل والملل وفي كل ذلك شاهد على ان الانجيليين ليس عندهم علم بحقيقة الواقعة حتى اختلفوا بينهم لفظاً ومعنى فينقض هذا ما ذكره ذلك حتى ينقض الواحد منهم قول نفسه ومن انكر ذلك فانه يكابر في انكار المحسوس كما قال الله تعالى * ان الذين اختلفوا فيه لفي الشك منه * ولم يكفهم هذا التناقض حتى نسبوا للمسيح سلام الله عليه فخش القول وفساد العقيدة واراوا بذلك قلب الحقائق ففضحهم الله على رؤس الاشهاد بين الخلائق وليت شعري اين كان لاهوته حين ذهب به الوجه كل مذهب وما معنى تقوية الملك له وهو لم يحم هذا الاله من اللطم والبرق بوجهه ونتف لحيته فضلا عن الصلب له وهو ذلك الاله الذي تزعمونه واي فائدة في تقوية الملك وانتم تزعمون ان صلبه كان حتماً مقضياً فهل يجزع الاله ولماذا كتب على نفسه تلك الفضيحة والشنيعة وأخذنا يندم على ما فعل بنفسه وحكم تالله ان هذه لمن أقبح انواع الكفر وأخس اقسام الجهل ومن تحامل علينا فيما أوردناه وأنكر ما ألبتناه فليبرز غيرنا كصان الحق يقطعه والزور يفضحه والله در رئيس كنيسة رومية حيث منع العامة عن تلاوة الانجيل حذراً من الاختلال ومحافظة لبقاء الضلال فانه اصاب المرعي بذلك ثم من تأمل في باقي هذه القصة يري من العزافات ما يضحك الشكلى وهاك تماماً قال المترجم - ف - ٤٧ (وفيها هو يتكلم اذا يهوذا واحد من الاثني عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب والذي أسلمه أعطاهم علامة قائلاً الذي أقبله هو أمسكوه)

أقول أيها المسيحيون أفلا ترون ماذا فعلت اسلافكم بكم أليس هو الذي أحيا أمواتهم وأبرأ اسقامهم وفتح اعينهم وأذانهم وجعل العرج منهم يمشون والخرس ينطقون كيف لا يعرفونه وهو من أشهرهم أليس هو الذي ارتجت المدينة عند دخوله وهو راكب الجحش والآنان مما كيف يجهلونه أفلا تنظرون وتمقلون ثم قال (فللوقت تقدم الى يسوع وقال السلام ياسيدي وقبله فقال له يسوع يا صاحب لماذا جئت حينئذ تقدموا وألقوا الايدي على يسوع وامسكوه واذا واحد من الذين مع يسوع (أى بطرس) مديده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه فقال له يسوع رد سيفك الى مكانه لان كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون أتظن اني لا أستطيع الآن ان اطاب الى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تكمل الكتب انه هكذا ينبغي ان يكون)

أقول لوضح هذا لزم تكذيب قوله (يبعوا ثيابكم واشتروا سيوفاً) ثم قال (في تلك الساعة قال يسوع للجموع كانه على اص خرجهم بسيوف وعصى لتأخذوني كل

خالقهما سموه خارجا تارة وكافر
أخرى والخروج عن قوانينهم ذنوب
وينقسم الى مالا يفرونه والى ما
يستقلون بغفرانه فاذا غفروه له
أدخلوه الكنيسة وقبلوا قربانه واذا
لم يغفروا له أبعده عن كنائسهم
وطردوه وهووا عليه ولم يقبلوا
قربانه ولا بدلامذب المغفور له من
كفارة بحسب ما يظهر لاقسامهم
ويوافق غرضهم فتارة يقدم الكنيسة
وتارة لا يدخلها بل يقف عندها
متذلا وربما بقي أعواما وتارة
يقدم مالا للملكهم أولهم أو لكنائسهم
وأمثل لك كل قسم بمثل فالعبث بالصبيان
لا يغفرونه أبداً وان كان فاعل هذه
الفاحشة أسقفاً عزلوه وأبعده
أبعادا شديداً وان لم يكن أسقفاً
نكل نكالا شديداً ويضرب الفاعل
والمفعول مائة سوط وينفيان النفي
الدائم ولا يغطه أسقف توبة أبداً
ومن أعطاه توبة عزل ولا يعطى هو
أيضاً توبة وأغرموه خمسة أرطال
ذهباً للملك هذا قانونهم في بلاد
الافرنجية وممالك النصرانية بتلك
الجهة ومثال ما يغفرونه نكاح
القربات لتحريره بنص التوراة
بزعمهم فان أصر الفاعل على ذلك
لا يغفر له أبداً وان أفلح عنها حرم
القربان خمس عشرة سنة وكلفوه
أعداداً من النقود وربما
زادوه خمساً فكمالوا له عشرين سنة
بحسب سنه عندهم وأما المرأة فلا
تعطى توبة الا عند وفاتها وأما الذي

يوم كنت أجاس معكم اعلم في الهيكل ولم تمسكوني واما هذا كله فقد كان لكي تكمل
كتب الانبياء حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا)
أقول وأعوذ بالله من سوء الادب أن همهم لعلمهم أن الهزيمة غنيمة وانها
ثلثا الشجاعة لانهم خلصوا من البرق بوجوههم والطمع على خدودهم والهزؤ
والجلد وقد حكى مرقس في - ص - ١٤ - ف - ٤٣ - مثل ذلك الا أنه أنكر
جملتين فانه لم يذكر الاثني عشر جيشاً من الملائكة ولا نهى المسيح لمن استل
السيف على عبد رئيس الكهنة وزاد جملتين الأولى تحريض يهوذا للجموع في
امساكه بقوله (أمسكوه وأمضوا به بجرص) الثانية قوله - ف - ٥١ - (وتبعه شاب
لابساً ازارا على عريية (أى يوحنا) فأمسكه الشبان فترك الازار وهرب منهم
عرباناً) وفانه أن يكرر ما كرره المترجم بقوله (لكي تكمل الكتب) ولكن
استعوض هذا الفوت بتمام يهوذا للمسيح بقوله (ياسيدي ياسيدي) وأما قول
المسيح ليهوذا يا صاحب لماذا جئت فلم يذكره لما فيه من تعظيم يهوذا بتسميته
صاحباً وعبارة لوقا لا يمكن توجيهها لما تضمنته من المباينة لروايي المترجم ومرقس
فلزم ذكرها برمتها قال في - ص - ٢٢ - ف - ٤٧ - (وبينا هو يتكلم اذا جمع
والذي يدعي يهوذا واحد من الاثني عشر يتقدمهم فدنا من يسوع ليقبله فقال له
يسوع يا يهوذا اقبلتة نسلم ابن الانسان فلما رأى الذين حوله ما يكون قالوا يارب
أنضرب بالسيف وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه النبي فاجاب
يسوع وقال دعوا الى هذا ولمس أذنه وأبرأها ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة وقواد
جند الهيكل والشيوخ المقبلين عليه كأنه على اص خرجهم بسيوف وعصى اذ كنت
معكم كل يوم في الهيكل لم تمدوا علي الايادي ولكن هذه ساعتكم وساطان الظلمة) انتهى
وكذلك رواية يوحنا حيث قال في - ص - ١٨ - ف - ٢ - (وكان يهوذا مسلماً
يعرف الموضوع لان يسوع اجتمع هناك كثيراً مع تلاميذه فاخذ يهوذا الجند
وخداما من عند رؤساء الكهنة والفرسيين وجاء الى هناك بمساعيل ومصابيح
وسلاح نخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه وقال لهم من تطلبون أجابوه يسوع
الناصرى قال لهم يسوع أنا هو وكان يهوذا مسلماً أيضاً واقفاً معهم فلما قال لهم
انى أنا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض فسألهم أيضاً من تطلبون
فقالوا يسوع الناصرى اجاب يسوع قد قلت لكم اني أنا هو فان كنتم تطلبوني فدعوا
هؤلاء يذهبون ليتم القول الذي قاله أن الذين أعطيتني لم أهلك منهم أحداً ثم ان
سمعان بطرس كان معه سيف فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه النبي
وكان اسم العبد ملخس فقال يسوع لبطرس اجعل سيفك في الغمد الكأس التي
أعطاني الاب الاشر بها) انتهى

أقول لا يخفى أن الله جلت قدرته لم يمنح العقل للانسان الا ليكون حكماً فارقاً

بأنى البهيمه وله زوجة لا يعطى التوبة
 الا بعد ثلاثين سنة وان لم تكن
 له زوجة فبعد خمس وعشرين سنة
 ومثال ما يعرفون فيه الاموال من
 تزوج بغير بركة القسيس يعرف للملك
 مائة دينار ويضرب الزوجان مائة
 سوط وقد حكموا على قاتل عبده
 بحرمان القربان عامين وعلى قاتل
 العبد غير عبده بحرمان القربان
 وبخضوعه عند الكنيسة الى وفاته
 ومن اطلع على كتب فقهم رأى فيها
 غرائب من التحكمات وعجائب من
 الموضوعات لم تؤدبها النبوات بل
 جعلوا أنفسهم شارعين ونزلوا أنفسهم
 منزلة رب العالمين فان الحكم والتحكم
 من خصائص الربوبية وانما الانبياء
 عليهم السلام مبلغون لا وامر الله
 وأعجب من هذا كله استهزؤهم بكتاب
 الله تعالى فان هذه الذنوب المتقدمة
 جعل الله تعالى في التوراة في أكثرها
 العدل ولم يغير ذلك في الانجيل ولا
 في غيره ومع ذلك نبذوا كتاب الله
 وراء ظهورهم واتبعوا ما تلو عليهم
 شياطين أنفسهم فحقت عليهم لعنة الله
 تعالى وغضبه ابد الآبدين فان ادعوا
 النسخ قلنا لهم قل هاتوا برهانكم
 ان كنتم صادقين وكيف يأتون به
 وفي الانجيل قال المسيح عليه السلام
 انما جئت مما ولم آت لابقض شريعة
 من قبلى ثم نقول لم شرعتم في العاين
 مائة سوط ولم تشرعوه في ناكح قريبته
 مع ان التوراة حكمت بقتلها فينبغى
 ان تضربوها أولا تضربوها بل

بين الصدق والكذب والحق والباطل والمعوج والمستقيم فالنصارى استدلوا
 بمقولهم على عكس المعقول فانهم اعتقدوا بتلك الروايات الكاذبة الباطلة مع ما
 اشتملت عليه من الفساد والاعوجاج وجزموا بأنها من الانجيل الشريف المنزل
 من الله على رسوله عيسى صلى الله عليه وسلم وليتهم يعلمون أن تلك دعوى
 مجردة عن اليقينة العادلة وتبرهن خلاف الظاهر بل عارية عن التعقل وصراحة النقل
 تثبت عكسها وهنالك لو تأملنا في دعواهم الفاسدة هذه لوجدناهم من القوم الذين
 يخرجون بيوتهم بأيديهم وذلك لما نجد فيها من التناقض الفاحش فهل يصدق العقل
 بدعوى يدعوا مدعوياتي بأربعة شهود ولا نباتها ويقول كلما تسمعونه منهم هو عين
 الحق وعند أداء شهادتهم تراهم قد أخذوا في تقض ما ادعاه المدعى وشهدوا عليه
 بأنه مبطل حتى ذهب بهم التناقض الى أن نفي الاول ما أثبتته الثاني وأثبت
 الثالث ما نفاه الاول وبالعكس أتكون تلك الدعوى مسموعة [كلا] ولربما تطالبني
 باقامة الحجة على ما قلته - فاقول ان ما مر من التناقض الكلى شاهد عدل وقول فصل
 واليك بيان ما ذكره علاوة على ما مضى ليقوم العيان عن الخبر ويصدق السمع
 البصر فقد ذكر المترجم ومرقس أن يهوذا أقبل للقبض على عيسى عليه السلام ومعه
 جمع كثير جاؤا من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب بالسيف والعصى وليس
 في كلامهما دلالة على ان هذا الجمع كان من الجند أو من عوام الناس واقتصد لوقا
 فاقصر على أنهم جمع يتقدمهم يهوذا ولكنه لم يلبث حتى جعل هذا الجمع مؤلفاً
 من رؤساء الكهنة والشيوخ فخالف صاحبيه ويوحنا خالف الثلاثة كما دته وقال
 في كلامه المنقول آنفاً فأخذ يهوذا الجند وخداما من خدمة رؤساء الكهنة
 والفريسيين وجاؤا الى هناك (أي الى البستان) بمشاعل ومصاييح وسلاح
 قلت كيف أمكن لليهود ان يحيشوا ذلك الجيش بلا اجازة الحاكم الروماني الذي
 كان والياً عليهم واي حاجة كانت بهم الى يهوذا حتى يستخدموه بالفضة في
 هذه المصلحة وهم كانوا قادرين على تنفيذ امرهم وبلوغ ارهم بدونهم ثم المفهوم
 من كلام يوحنا ان يهوذا كان دليلاً على الموضع الذي فيه عيسى ليس دليلاً
 على شخص المسيح عليه السلام ولم يقل انه من الاثني عشر وهذا خلاف قول
 الثلاثة ثم ان المترجم ومرقس على عادتهما في المتابعة لبعضهما ذكرا ان يهوذا
 جعل بينه وبين الجند علامة تقييله للمسيح ليعرفوه بذاته ولو قالم يذكر ذلك
 ولكن لمح اليه بذكر القبلة ويوحنا خالفهم فذكر ان المسيح عرض نفسه
 بدون اشارة من يهوذا وذكر أيضاً سقوط الجند حين قال لهم المسيح ها انا
 هو ومن كانت هذه قوته ومعجزاته وقد سقط الجند وانطلقت المشاعل في
 ظلمات الليل فلا يبعد منه أن يعتزل في محل ليس فيه أحد ويرتفع لساعته الى
 السماء فالحكمة في سقوط الجند وانطفاء المشاعل تيسير اسباب نجاة المسيح عليه

رفضتم كتاب الله وحكمتم بالجهور ثم جوزتم تسهيلكم الفواحش على أنفسكم وتصعيبها على غيركم فجعلتم في الاسقف اذا عبث بصبي أن يبعد فقط وغيره يبعد وينكل ويحجد ولو تكتم لكان أشبه فان صدور الفاحشة من العظيم أقيح ولذلك حسنات الابرار سيئات المقربين بل راعيتم بعضكم بعضاً لمجرد الرياسة وتحمالتهم على الضعفاء بل أعظموا القسيسون أنفسهم حتى جعلوا أنفسهم أعظم من الانبياء فحكموا في الشرائع وليس ذلك للانبياء وقالوا للعوام ان غفران أحدنا لكم غفران الله وحرمانه حرمان الله وان أعطينا القربان قبله الله وان لم نعطه لم يقبله الله وليس للانبياء عليهم السلام بشيء من ذلك بل الحكم كله لله عند كل نبي من الانبياء عليهم السلام وقد انتهى بعضهم الى أن جزم بأنه لعظم منصبه عند الله تعالى بالقسيسية لا يحرم عليه شيء من الفواحش فعلمهم لعنة الله أجمعين ولعنة اللاعنين بل الحق ما قاله رب العالمين في كتابه المبين وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يمدبكم بذنوبكم بل أتتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير (السؤال الرابع والمائة) في أعيادهم من حيث الجملة قال قسيسهم حفص الاعياد السبعة التي أمر القانون بصيانتها أول يوم منها إذ بشر جبريل الملك صلوات الله

السلام ورفعهم وفداؤه بالشبه في ساعة تطيش فيها العقول ويختل التمييز والتعيين ولا سيما اذا صح قولهم بأن يهوذا ندم ونحر نفسه وانه رضى بقتل نفسه فالاولى والاشرف له انخاره عن المسيح بانه سلم نفسه لليهود برضاه وجعلها فدية عن مولاه فصبوه وهم يظنون انه المسيح وذلك ليقضى الله أمراً كان مفعولاً فانظر أيها المنصف أفلا يكون ذلك أقرب للعقل من قولك بان اليهود لطموه ويزقوا بوجهه وهزوا به والبسوه تاج الشوك وجعلوا بيده قصبه بين الاسفال والاطفال وبعد جلده وتمذيبه صلبوه بين اصين على خشبة ثم قال يوحنا (فتقدم ثانياً بعد سقوطهم وقال قلت لكم انى انا هو فان كنتم تطلبون فدعوا هؤلاء يذهبون) فليت شعري ما أراد من قوله فدعوا هؤلاء يذهبون فان قلت كما قال مفسركم انهم كانوا قابضين على التلاميذ فلذلك طاب اطلاقهم بقوله فدعوا هؤلاء يذهبون قلت ان الاناجيل الاربعة لم تذكر حرفاً واحداً مما ذهب اليه مفسركم بل صرحوا بعكسه من انهم هربوا حفاة عراة فن أين ثبت عند المفسرين انهم قبضوا على التلاميذ وما معنى قوله يذهبون لئيم القول الذي قاله ان الذي اعطيتني لم اهلك منهم أحداً وعلى زعمكم قد هلك يهوذا هلاكاً أبدياً مع كونه مبشراً بالجنسة نحسر الدنيا والآخرة فأي هلاك اعظم من هذا وليت شعري ما هذه العطية اليتيمى التلاميذ الاثنى عشر وقد شهد المسيح عليهم باقراركم في هذه الاناجيل انه لم يكن عندهم من الايمان بقدر حبة خردل . اليس هم الذين شكوا فيه حين اسرته اليهود . اليس هم الذين ناموا مطمئين وهو في كرب عظيم . اليس هم الذين تركوه بايدي اعدائه وهربوا ثم من تأمل في اختلافهم في ضارب رأس عبد الكهنة ير عجباً فان الثلاثة جعلوا الضارب أحد التلاميذ ولم يعينوا اسمه ولا اسم المضروب وانفرد يوحنا بنسبة ذلك الى سمعان بطرس وان المضروب اسمه ماخس وان الاذن التي قطعت هي الاذن اليمنى وأغرب لو قافي هذا البحث فجعلها معجزة للمسيح وانه والحالة هذه لمس الاذن المقطوعة فأبرأها ويظهر من كلامه انهم لم تقطع من اصلها بل كانت مجروحة ولو كانت مقطوعة لعبر باللصق فتأمل في خلل هذه الرواية وانفرد المترجم بذكر نهى المسيح للضارب وأمره برد السيف الى غمده قائلاً (كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون انظن انى لا يستطيع الآن ان اطلب الى ابي فيقدم الى أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة) وذلك بعدد اسباط بني اسرائيل لانهم الجميع كانوا يتطلبون قتله وذكر الخورى يوسف الدبس الماروني اللبناني في كتابه محفة الحليل ان التلاميذ الاثنى عشر كانوا [حين] هكذا وصفهم في كتابه المذكور واذا كانوا مثل بطرس هامة الرسل جباناً والجبن صفة رذيلة حتى اتفقت الامم على انه من أمهات الرذائل الاربعة فما هي مناقب التلاميذ الذين أخذوا عنهم دينهم واعتمدوا على رواياتهم وكيف حال المنحط درجة عن

مرتبهم من رؤساء النصرانية كبولس ومرقس ولوقا وأمثالهم واعلم ان ما ذكره هنا من كلام المسيح مناقض لكلامه فيما رواه عنه لوقا من امره للتلاميذ بالاستعداد لشراء السيوف وقد تقدم في أول الأصحاح وضد ما روته الاناجيل عنه فان نفس المترجم روى عنه في ص- ١٠- ف- ٣٤ انه قال (ما جئت لاتي سلاماً بل سيفاً) وقد روى مثله لوقا- بص- ١٢- ف- ٤٩ (جئت لاتي ناراً على الارض) فكيف يقول كل الذين يأخذون السيف بالسيف الخ فلا بد من ان تكون احدى الروايات كذباً أو ان المسيح وحاشاه كان يظهر ضد ما يبطن فيتلون في الكلام كما يريد لا كما هو الحق وهو برىء من ذلك وقد تقدم البحث عن تناقض الجملة في محلها فراجعه ان اردت ثم في كلام المترجم تصريح بأن عيسى كان متقدماً بنفسه الى هذا الامر يجب تنفيذه وذلك لعلمه انه محتوم عليه لتم بذلك نبوته أو الوهية كما يزعمون ولم يدرك هذا الراوى المسكين انه نقض بذلك كافة رواياته المذكورة آنفاً من جزع المسيح لهذا الامر واكتسابه ودعائه الى الله بأن يخلصه من اليهود واختفائه فيلزمه تكذيب احدى الحالتين لان الجمع بينهما مستحيل ونسأل مترجم متى عن المكتوب في كتب الانبياء [لتتميم] هذه النبوة ما هو فانه وحده انفرد به وهذه شراح الاناجيل لم تفصح لنا في هذه النبوة بشئ من كتب الانبياء فكأنهم سكتوا عن واحدة من كذبه وقد طالعت دليل النبوة المطبوع سنة ١٨٨٢ في بيروت فلم أجد فيه ما يشير الى ذلك ادني اشارة وهذه ليست باول كذبة اتى بها فكم من قيل له من هذا القبيل وقد كرر تلك الاشارات بمد قول المسيح للقابضين عليه كأنكم خرجتم الى لص الخ لكن صاحب كتاب تحفة الحليل دافع عن هذا التكرار بأنه من زيادة المترجم ولاغرابة فانا لونتبعنا تعداد زيادات المترجم باقرار علماء النصرانية لبلغ ثلث الكتاب وختم المترجم بحقه بالشهادة على جميع التلاميذ بالهرب ولكن علم ان هذا يدل على جبنهم وعدم ثباتهم على نصرة هذا الآله المظلوم ولا عاراً كبير من الفرار فاستدرك واستثنى من ذلك الخليفة بطرس فذكر لحوقه بالمسيح خفية كما سيأتى واتفقت الروايات الاربعة على انه كان يتبع المسيح من بعيد وحده الا يوحنا فقد ذكر معه تلميذاً آخر [واراد بالآخر نفسه] فان صح ذلك فهو مناقض لقول مرقس حيث قال وتبعه شاب لابس ازار على عارية امى (على جسده العريان فامسكه الشبان فترك الازار وهرب منهم عرياناً) حيث قيل انه يوحنا ولا اقبح من تلك الهزيمة وعورته مكشوفة فيفهم من هذا انه لم يكن اذ ذلك برد بجوج الى الاصطلاء لبطرس في بيت رئيس الكهنة الذى سيدكره يوحنا وغيره والا فيكون تجرد يوحنا عن الثياب موجياً للتعجب لانه بين الاصطلاء والتجرد عن الثياب في آن واحد يبدو بهذه زلت قدم لوقا كما زلت قدمه فيما نقل عن المسيح من قوله ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة والمراد

عليه مريم رضى الله عنها ابلاذ المسيح عليه السلام واليوم الثاني مولد المسيح عليه السلام والثالث خنانه الي ثمانية أيام والرابع يوم ظهوره للمنجمين وأهدوا اليه ذهباً ولباناً ومروراً وهو يوم النجم والخامس يوم الفصح اذ قام من القبر والسادس يوم غطته السحابة ورفى الى السماء بمحضر الحواريين والسابع اذ نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بجميع اللسان وأما غير هذه من الايام التي استشهد فيها الشهداء ويصومها الناس ويتصدقون فيها فواجب صومها أما في مدينة أو قرية وهذه الاعياد عندهم يصومونها حتى اذا كان أحدهم في موطن أو قرية لا يرتحل حتى تمها فقد التزموا ما ليس بلازم وأوجبوا ما ليس بواجب ولا يجدون لافي التوراة ولا في الانجيل ما يوجب شيئاً من ذلك فان قالوا هب انه ليس فيها نقل الا انه اتفق فيها هذه الامور العظيمة قلنا ومن أين لكم ان كل يوم اتفق فيه أمر عظيم يجعلونه عيداً هذا بمجرد التحكم في شرع الله تعالى ولو أن هذا الباب صحيح لكان كل يوم ولد فيه نبي أو نصر فيه على أعدائه عيداً ويلزمكم ان الايام التي اقامها عيسى عليه السلام في بني اسرائيل وكانت له مشاهد وأحيي فيها الموتى فظهر له الظفر وأقام الحجية بل أيامه كلها كانت لا تخلوا عن بركة أو كرامة تعيد قعد تلك الايام وتجعلوها كلها أعياداً بل حكمتكم وما

أصبتم ولا أنصفتهم ثم ان عيسى عليه السلام كان عالماً بهذه الايام وما كان يلتزم فيها ماتلتزمونه فدل ذلك على انكم احدثتم في دين الله تعالى ما ليس فيه وهو جراءة عظيمة على الله تعالى وعلى شرعه وما مثلكم ومثالثنا الا عبيد من أمرها سيدها فاما أحدها فاطلع ولم يزد ولم ينقص وأما الآخر فزاد ونقص فقال السيد للاول ما صنعت قال لم أزد على ما أمرت ولا ما فعلت لاني خفتك ولاني عظمتك وأحببتك فحلمني ذلك على الاتباع وترك الابتداع وقال الآخر تركت بعض ما أمرتني به وفعلت بعض ما لم تأمرني به فزدت ونقصت فلا يمكنه أن يقول لاني أحببتك ولا عظمتك لعدم المناسبة فلا شك ان العقلاء يحكمون بان الاول مطيع دون الثاني وان الثاني مستوجب لتكالي سيده وهو مثالكم مع المسيح عليه السلام تدعون تعظيمه وتخالفونه في أفعاله وتزيدون عليه في أحكامه وأقواله فأنتم مستحقون لتوبيخه ونكاله (السؤال الخامس والمائة) في قربانهم قال قسيسهم حفص في كتاب الفقه لهم ان الذي أردت معرفته من خبر القربان فان الانبياء وبنى اسرائيل كانوا يقربون القربان على ما في التوراة المعجول والجزر والخرفان فاما ملك صدق فانه أول من قرب القربان من الخبز والحخير وكان قسيس الله في البدء واليه وري ابراهيم العشرات المفروضة وقال داوود عليه السلام في الزبور

من سلطان الظلمة قيافا رئيس الكهنة والعجب لهذه الأناجيل فان يوحنا قد سماه نبياً واستنتج من ذلك ان حكم قيافا على المسيح كان بالامر الالهى فشتان بين من يجعله نبياً وبين من يطلق عليه بأنه سلطان الظلمة وهنا نستلفت الانظار الى قضية فرار التلاميذ فقد اختلفت النصارى في ان هذا الفرار هل كان جائزاً أم غير جائز والحق ان فرار هؤلاء الرسل عن عيسى عليه السلام في ساعة العسرة وتركهم اياه في ايدي اعدائه يعبثون فيه ويحقرونه ويمذبونه عذاباً اليائس يصلبونه وهم ينظرون اليه في هذه الحالة ولا ينصرونه فهو دليل على ردتهم والعياذ بالله تعالى الا انه يبعد عن العقل صحة وقوعه من حوارى عيسى عليه السلام لانهم موعودون بنص الانجيل بانهم يجلسون على كراسى في ملكوت الله وفي تحفة الجبل مانصه وأجاب غيرهم ان هرهم كان غير جائز لزعمهم ان هذا الهرب صدر في عدم ثقة الرسل بالمسيح) انتهى فتأمل ولنعد الى باقى الاصحاح لتظهر حقيقة هذا الافتراء المقول على المسيح وتلاميذه في قصة الصلب قال المترجم - ف - ٥٧ - (والذين أمسكوا يسوع مضوا به الى قيافا رئيس الكهنة حيث اجتمع الكتبة والشيوخ وأما بطرس فتبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فدخل الى داخل وجلس بين الخدام لينظر النهاية) انتهى

ووافقه مرقس في ص - ١٤ - ف - ٥٣ - وزاد عليه أن بطرس جلس بين الخدام يستدفي عند النار ومعلوم أن الحادثة كانت في عيد الفصح وهو يتبدى في نصف شهر نيسان وهذا الشهر في اورشليم بعد من فصل الصيف ولكن ماذا نقول لهذه الكتب الالهامية بزعمهم اذ حكى عن بطرس انه كان يستدفي على النار في فصل الصيف تقريباً وعن يوحنا أنه كان صريانياً من شدة الحر كل ذلك في يوم واحد كما مر البحث عنه وقد تذكرت هنا الحكاية المشهورة وهي ان امرأة كان لها ابن وبنت وكلاهما متزوجان فمرت بالبنات وهو نائم مع امرأته فقالت للمرأة تنح عن الولد في هذا الحر ومرت بالبنات وهي نائمة أيضاً مع زوجها فقالت لها التصق بزوجك في هذا البرد وكان ابنها يسمع فقال لله درك يا أمه جمعت الصيف والشتاء في آن واحد وقد تابهما لوقا في - ص - ٢٢ - ف - ٥٤ - بقوله (فأخذوه وساقوه وأدخلوه الى بيت رئيس الكهنة وأما بطرس فتبعه من بعيد ولما أضرمو ناراً في وسط الدار وجلسوا معا جلس بطرس بينهم) انتهى

ويوحنا خالف الثلاثة فقال في - ص - ١٨ - ف - ١٢ - (ثم ان الجنود والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه ومضوا به الى حنان اولاً لانه كان حمى قيافا الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة وكان قيافا هو الذي أشار على اليهود انه خير ان يموت انسان واحد عن الشعب وكان سمعان بطرس والتلميذ الآخر يتبعان يسوع وكان ذلك التلميذ معروفاً عند رئيس الكهنة فدخل مع يسوع الى

خبر ملك صدق اذ بشر بالمسيح سيدنا وانزله منزله وجعله قساً في الابد فقال الرب اقم يمينا ليس بندم أنت أبدأ قسيس في خطة القسيسين ملك صدق فالما الحواريين واتباعهم فرضوا هذا القربان الذي قدسته الاساقفة والقسوس على المذبح من الخمر والحبز لاجل فعلى ملك صدق وكما قال المسيح في الانجيل من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ وكنت فيه وأنا الخبز النازل من السماء فمن أكلني يحيى حياتي فانظر هؤلاء كيف يتقنون عن التوراة ان المشروع في القربان الانعام وهم يغيرونه ويبدلونه بالخبز والخمر لانهم متبعون لاهوائهم فاستقلوا الانعام لغلو ثمنها فعدلوا الى الخبز والخمر لقلته ثمنه ولما يجدونه من اللذة في الخمر ولاشك ان القوم ضموا الى جهلهم البخل ثم يحتجون لرفضهم التوراة وفعل النبيين بها الى بعد عيسى عليه السلام بفعل القسيس ملك صدق والحواريين مع ان المسيح عليه السلام لم ينسخ شيئاً من التوراة وملك صدق ليس نبياً يجب اتباعه ولو ادعوا نبوته احتاجوا الى دليل على نبوته وان شرعه شرع لهم ولن يقدر على ذلك أبداً بل تركوا التوراة بمجرد الوهم والهواء وأما قول عيسى عليه السلام من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ وكنت فيه وأنا الخبز النازل من السماء فقد حمله النصارى على ظاهره وكانوا على المسيح عليه السلام أشد من اليهود فان اليهود

دار رئيس الكهنة وأما بطرس فكان واقفاً عند الباب خارجاً فخرج التلاميذ الآخر الذي كان معروفاً عند رئيس الكهنة وكلم البوابة فأدخل بطرس) انتهى وسيرد عليك من كلامه في ص- ١٨ - ف- ٢٤ - (ان حنان أرسل يسوع موثقاً الى قيافا رئيس الكهنة) وذلك بعد ان حكى محاوره يسوع مع قيافا ومثل هذا لا يقال فيه انه من التناقض بل هو من الخلل والمعجب منه انه قد انقربد ذكر حنان ولم يوافق احد من ارباب الاناجيل الثلاثة على ذلك وما فائدة ادخال يسوع على حنان والمجلس كان في بيت رئيس الكهنة قيافا واعتذر عن هذا حضرة يوسف الدبس الحورى الماروني في كتابه محفة الحيل بان حنان كان حوياً لقيافا فلذا دخلوا يسوع عليه وان يهوذا كان عقد المقابلة على تسليم المسيح وأخذ الثلاثين فضة مع حنان هذا كلام الحورى ولم يسند عن احد من المتقدمين وأما كان بقبية الاناجيل لم تذكر حنان ولم يسمع في المسيحية اسم حنان الا في انجيل يوحنا ثم هنا بحث يختص برئيس الكهنة قيافا يلزم ذكره للمطالع ليكون على بصيرة من هذا التلاعب في الدين كما أوعدها فيما تقدم بذكره تفصيلاً فاعلم ان يوحنا ذكر في ص- ١١ - ف- ٤٩ مانصه (فقال لهم واحد منهم وهو قيافا كان رئيساً للكهنة في تلك السنة أتم لستم تعرفون شيئاً ولا تفكرون انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها ولم يقل هذا من نفسه بل اذ كان رئيساً للكهنة في تلك السنة تنبأ ان يسوع مزع ان يموت عن الامة وليس عن الامة فقط بل ليجمع أبناء الله المتفرقين الى واحد) انتهى

فقد علمت انه صرح يوحنا في ص- ١١ و ١٨ المار ذكرهما بان قيافا تنبأ أى أوحى الله اليه بان يحكم على عيسى بالقتل وانه هو الذي أشار على اليهود ان خيراً ان يموت انسان واحد عن الشعب فقد تضمن هذا البحث اغلاطاً ومناقضات تحير فيها فحول العلماء فضلاً عن الحماة ويقضي عليهم الدهش بلعن قائلها لان مفهومه ظاهر البطلان ولعل الاساقفة الذين التمسوا من يوحنا ان ينادى بلاهوت عيسى هم الذين تصوروا ان قيافا نبى وادخلوه في انجيل يوحنا لافهام عوامهم بان صلب عيسى كان بأمر منه الى نبى قيافا ولم يتفظنوا الى انه يلزم من ذلك أعظم المحاذير وهو الحكم من هذا النبي بكفر المسيح وحاشاه من ذلك ونبراً الى الله تعالى من هذا القول وان كان هذا عكس مرادهم ثم ان قتل عيسى كان بأمر من الله تعالى الى قيافا لاجل ان يكون كفارة لهم وكلام رئيس الكهنة يستلزم ان قتل عيسى كان لاجل نجاة اليهود من الضلال لاجل نجاة العالم كما تزعمه النصارى فابن يبق قول يوحنا في رسالته الاولى في ص- ٢ - ف- ٢ (وليس لخطيانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً) وهنا نقول ان قيافا لم يقل ذلك من تلقاء نفسه فان كان قوله عن نبوة والهام من الله كما يفهم من انجيل يوحنا فيكون الحكم على قتل عيسى من قيافا حداً بالالهام

قنسلوه وتركوه والنصارى يأكلون لحمه ويشربون دمه ومعلوم ان هذا في العداوة اشد نكايه واتما ينبغي لهم ان يسمعوا في صحة النقل اولافاذاصح حمل على مايليق بمنصبه وهو انه عليه السلام عبر عن المعنى المعقول بمثال محسوس وشبهه غذاء الارواح بغذاء الاجساد وهو عليه السلام ابي بانواع الهدايات وتفصيل الحكم واحيا مآثمه بنوا اسرائيل من ذلك فمن اتبعه اغتذت روحه وتوفرت قواها وحصلت لها مسراتها ونعماتها واشبعها من المعارف ورباها وامننت شقاها وخيبة مسعاها وليس المراد الخبز المحسوس ولا الدم المشاهد لان ذلك كفر اتفاقا وما ذكرناه معنى جليل يناسب منصبه فيتمين انه الحق وذكرت هذا التأويل ليعلموا انا اولى بعيسى عليه السلام منهم في جميع الاحوال ولكلامه عليه السلام محامل اخرا حسنة ولا يحتاج معها الى ابطال التوراة التي صرح عليه السلام بانه لا يبطل شيئا منها وأما الحواريون فلم يصح لكم النقل عنهم ولو صح فليس لغير الانبياء عليهم السلام ان ينسخوا التوراة بل لا بد للنسخ من شرط معلوم عند أهل العلم بالله تعالى وبرسله واحكامه ولم يحصل ههنا ولو سئتم عن شروط النسخ لما عرفتموها بل انتم تجاهرون باستحالة النسخ على الله تعالى وقد بينا فيما تقدم صحته ووقوعه في التوراة

لانه كفر والا فكيف جازله ان يفتي بقتل عيسى عليه السلام ويحكم بكذبه وكفره وتوهينه ولطمه وجلده وتشهيره بالاسواق وصلبه أفتي النبي بقتل الاله أيكذبه في الوهيته ويكفره ويهينه فان كانت نبواتكم حاوية لامثال هذه الشنائع فنحن برآء عن هذه النبوة وعن صاحبها واذا كان الامر كذلك فيجوز على هذا التقدير عند العقل أن يكون عيسى نبياً ولكنه ركب على مطية الغواية والعياذ بالله فارتد وادعي الالوهية كما زعمتم وكذب على الله وتكون دعوى العصمة في حقه غير مسموعة على التقدير المذكور وهذا اذا سلمنا لانجيل يوحنا نبوة قيافا والا فكيف يجوز أن يحكم النبي على عيسى بالكفر الخ والحق ان يوحنا الحوارى بريء عن أمثال هذه الأقوال كما ان عيسى سلام الله عليه بريء عن ادعاء الالوهية فيه وهذه كلها من خرافات الاساقفة المغالين أيها المسيحي ان صح ان قيافا نبي من الله لم يبق لك دين ولا اله ولا رسول ولا انجيل لانه يستلزم من ثبوت نبوة قيافا ثبوت كفر عيسى واذا اثبت بطلان نبوة قيافا يستلزم تكذيب الانجيل وينتج من تكذيب الانجيل تكذيب رسالة عيسى والوهيته معا وتبقى دعواه بلا دليل ولا معجزة فليس للنصارى مخرج من هذه الحفرة الا ان يخضعوا للقرآن وهو الذي يفصل الآيات لقوم يعقلون وبه يهتدون وماذا يقول العاقل منكم اذا نظر ما حكاه صاحب تحفة الجيل في هذا البحث - ص - ١١ - ف - ٥١ - حيث نقل عن فم الذهب مانعه (ان روح القدس حرك لسان قيافا لاقبله على ان قيافا لم يحط ضد الايمان) بل ضد العدل والتقوى) انتهى

فتأمل هداك الله هذا الكلام العاقل المناقض أوله لاخره هل تتصور معنى لتحريك اللسان دون القلب في مثل هذا الحكم الذي تبيجه صلب المسيح [بزعمهم] على تلك الهية الشنيعة والحالة الفظيعة وهل اللسان الا ترجمان القلب كما يقال واذا كان روح القدس هو المحرك لسان قيافا فلم كان قيافا مخطئاً ضد العدل والتقوى . نقول مامعنى كون الشئ ضد العدل والتقوى وليس ضد الايمان فهل هذا الا هذيان محوم وكلام من هو عن نعمة البيان محروم فضلا عن ارباب العقول والفهوم وكيف يصح نسبة مثله الى الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الا أنه ليس بيدع ممن يعتقد بالوهية انسان مثله مصلوب مهان بصورة التثليث الخارج عن دائرة الاذهان أن يعتقد ان هذا الهام والاله الذي تلك صفاته يليق به مثل هذا الكلام ولترجع الى كلام مترجم متى قال - ف - ٥٩ - (وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع لكي يقتلوه فلم يجدوا ومع انه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا ولكن أخيراً تقدم شاهدا زور وقالوا هذا قال انى أقدر ان أنقض هيكلك الله وفي ثلاثة ايام أبنيه فقام رئيس الكهنة وقال له اما تحيب بشئ ماذا يشهد به هذان عليك وأما يسوع فكان ساكتاً فاجاب

رئيس الكهنة وقال له استحللوك باالله الحى ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله قال له يسوع انت قلت وايضا اقول لكم من الان تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلا قد جدف ما حاجتنا بعد الى شهودها قد سمعتم مجديفه ماذا ترون فاجابوا وقالوا انه مستوجب الموت حينئذ بصقوا في وجهه ولكمونه وآخرون اطموه قائلين تنبأ لنا ايها المسيح من ضربك انتهى

أقول انظر الى هذا الكلام المضحك المبكي المتضمن لعرائب وعجائب من الاقاصيص لولا ما فيه من الكفريات لكان من نحو الاساطير والرومانعات التي هي محض خيالات مضحكات وهل اعظم غرابة من محاكمة اله مظلوم ورب محكوم يوقف موقف المتهم الحقير ويحكم عليه بالكفر والتقصير ثم يبصق في وجهه ويلطم وينتف شعر لحيته كما قال صاحب تحفة الحيل ويصلب في غاية الذل والهوان أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بات عليه الثعالب

فنعوذ بالله تعالى من مثل هذه الاباطيل وعبارة مرقس - بص - ١٤ - ف - ٥٥ (وكان رؤساء الكهنة والمجمع كله يطلبون شهادة على يسوع ليقتلوه فلم يجدوا لان كثيرين شهدوا عليه زورا ولم تتفق شهاداتهم ثم قام قوم وشهدوا عليه زورا قائلين نحن سمعناه يقول اني أنقض هذا الهيكل المصنوع بالايادي وفي ثلاثة ايام ابني آخر غير مصنوع بايادي ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع قائلا أما تجيب بشيء ماذا يشهد به هؤلاء عليك اما هو فكان ساكنا ولم يجب بشيء فسأله رئيس الكهنة ايضا وقال له ان انت المسيح ابن المبارك فقال يسوع انا هو وسوف تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا في سحاب السماء فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد الى شهود قد سمعتم التجاديف ما رأيكم فالجميع حكموا عليه انه مستوجب الموت فابتدأ قوم يبصقون عليه ويغطون وجهه ويلكمونه ويقولون له تنبأ وكان الخدام يلطمونه انتهى

وعبارة لوقا في - ص - ٢٢ - ف - ٦٣ مانصه (والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزؤن به وهم يجلدونه وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويستالونه قائلين تنبأ من هو الذى ضربك وأشياء أخر كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة واصعدوه الى مجمعهم قائلين ان كنت انت المسيح فقل لنا فقال لهم ان قلت لكم لا تصدقون وان سألت لا تحييونني ولا تطلقوني منذ الآن يكون ابن الانسان جالسا عن يمين قوة الله فقال الجميع أفانت ابن الله فقال لهم انتم تقولون اني انا هو فقالوا ما حاجتنا بعد الى شهادة لاننا نحن سمعنا من فمه انتهى

وعبارة يوحنا - ص - ١٨ - ف - ١٩ (فسأل رئيس الكهنة عن تلاميذه وعن

ومن العجب ان في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال للمبروص الذى شفاه أمض وأعرض نفسك على القسيسين وانفذ قربانك الذى أمر به موسى عليهما السلام لاما شرعتموه من الهذيان بل نقلم عنه الزور والبهتان فظهر انهم تركوا التواراة لغير شئ للهواء والتحكم في الشرع (السؤال السادس والمائة) النصرارى قدس دورهم بالملح قال قسيسهم حفص لانا وجدنا ان الياس الذي تلميذه اليسع مكث بمدينة اريحا فشكا أهلها ان عينا يخرج منها ماء كثير لا ينتفع به لذلك فامر ان يؤتى بآناء جديد فادخل فيه الملح وقدس به ماء العين فعذبت فلذلك صرنا قدس بالملح وهذا فاسد لان الياس عليه السلام فعل هذا على وجه المعجزة والكرامة لان يكون حكما شرعياً ككاروى في الانجيل ان عيسى عليه السلام سأله أعمى ان يرد بصره فاخذ قطعة طين في عينه فابصر فكان ينبغي ان تقدسوا بيوتكم بالطين لان عيسى اولى من الياس عليهما السلام

(السؤال السابع والمائة)

النصارى تصلب على وجوهها وقد تقدم اختلاف أحوالهم بالاصبع والاصبعين والعشرة وهو شنيع على المسيح عليه السلام واطهار لشعائر الاهانة العظيمة الحاصلة لمن يزعمون انه ربهم وهذا لا يرتضيه الانسان لغلامه فكيف لئيه فكيف لربه قال قسيسهم وكبيرهم حفص سبب

تصلبنا ان الملك قسطنطين رأى
في السماء صورة صليب من ذهب
وملك يقول له ان كنت تريد
غلبة أعدائك فاجعل هذه الصورة
علامة قدامك فانك غالب بها جميع
أعدائك وآمن وفعل ما قاله الملك
فصر وهو الذي بحث عن صليب
المسيح حتى وجده مدفوناً وعمل
من المسامير التي كانت فيه لجاما
لفرسه وزين جبينه بصليب من
ذهب فاستمر ذلك لنا علامة على
النصر والظفر قلنا كلام حفص هذا
يصدق ما حكيناه فيما تقدم من
قسطنطين فان كذب ذلك أحد
منهم فليكذب أسقفه حفصاً على
ما ذكرناه مشهور عندهم ثم نقول
لهم من أين وثقتم بصدق قسطنطين
واعلمه كذب لاصلاح رعيته وهو
من سيئات من لا يتقيد بالشرعيات
وكثير ما شاهد من الملوك مثله
سلمنا صدقه فلعل الذي خاطبه
شيطان لا ملك قصد اضلالكم حتى
تعتقدوا الصليبية التي هي اعظم
بلية سلمنا أنه ملك فلم زدتم ذلك
في صلاتكم وزدتم على ما علمكم
عيسى عليه السلام استظهارا عليه
وتسفيها في فواته هذه المنقبة ثم
الصلاة المصلب فيها ان كانت أفضل
لزم أن يكون صلاتهم أفضل من
صلاة عيسى عليه السلام أوليست
أفضل فينبغي أن لا يفعل الفضول
أومالا فضل فيه فان العبث في العبادات
قيح وهذا كله دليل على ان القوم

تعليمه أجابه يسوع أنا كنت العالم علانية أنا علمت كل حين في المجمع وفي الهيكل
حيث يجتمع اليهود دائماً وفي الحفاء لم أتكلم بشيء لمأذا تسألني أنا أسأل الذين
قد سمعوا ماذا كلمهم هوذا هؤلاء يمر فون ماذا قلت أنا ولما قال هذا لعلم يسوع
واحد من الخدام كان واقفاً قائلاً هكذا تجابوب رئيس الكهنة أجابه يسوع ان
كنت قد تكلمت ردياً فاشهد على الردي وان حسنا فلماذا تضر بني وكان حنان
قد أرسله موثقاً الى قيافا رئيس الكهنة (الى آخر مقال فقد بسطنا لك نصوص
الانجيل الاربعة فاسمع ما تلوه عليك من شواهد التكذيب لتلك الروايات التي
لا تصدقها الاطفال ولا تقبلها ربان الحجال ولا شك أنك تعتقد أيها المسيحي ان
عذه الحادثة وقعت على المسيح بلا ريب وان انجيلك هذا موحى به الى هؤلاء
الاربعة الملمهين من الله تعالى فان كنت كذلك فعدم اتفاق الملمهين يبطل
عقيدتك ويدحض حججك وان قلت أن هذه الكتب كانت بمنزلة التاريخ لضبط
أحوال هذا الرجل المصلوب فلا شك أنك تسلم أن متى المعزو اليه تلك الترجمة
ويوحنا المعزو اليه هذا الانجيل كانا في عصر هذا المصلوب وانهما من أخص
أصحاب عيسى عليه السلام لا ينفكان عنه فمن الواجب أن يتفقا في الحكاية اثباتاً
ونفياً وتقريراً لانهما رأيا الحادثة رأى العين معاً ولم يرويا عن غيرها وهذا اذا
اعتبرناهما مؤرخين فقط لا ملمهين واذا قلنا انهما ملمهان وان ما كتبا وحى
من الله وجب أن لا يختلفا ولا في حرف واحد فضلا عن نفي كلمة واثبات
غيرها ولو جاز تطرق الاختلاف في أخبار الوحي لبطلت الشرائع وهذا أيضاً
بدهي ونحن نجد في كلام هذين المؤرخين أو الملمهين تبايناً كلياً في النفي والاثبات
بحيث يجزم العقل أن الرجلين لم يكونا مشاهدين لتلك الحادثة رأي العين فضلاً
عن الوحي والالهام وروايتهما أمامك وها أنا أذكر لك بعضاً من تناقضهما لبعضهما
مدرجا ضمن ذلك مناقضات روايتي مرقس تلميذ بطرس ولوقا تلميذ القديس
بولس لانهما بزعمك ملمهان أيضاً أما التناقض الاول فقد ذكر متى أن يسوع
مضوا به الى دار رئيس الكهنة قيافا ومرقس وافقه على ذلك الا أنه خالفه بعدم
ذكرة اسم قيافا ولوقا من حيث أنه ذكر في روايته أن القايضين عليه هم رؤساء
الكتبة وشيوخ الشعب لم يوافق صاحبيه هنا على ذلك بل المفهوم من كلامه أن
الرؤساء سلمته الى الخدام ومكث الليل بطوله معذباً بأيدي الخدام الى الصبح
وبعد اجتماع مشيخة الشعب أصدره الي مجهم وانفرد يوحنا بقوله أخذوه أولاً
الى دار حنان ثم الى دار قيافا رئيس الكهنة وهذا تناقض فاحش يتفرع منه
بالاستقراء جملة مناقضات ثم اضطرت مقالاتهم في تقديم اليهود عليه وعبارة
مترجم متى خبيصة اطفال اذ لامعني لقوله (طلبوا شهادة زور ليقتلوه فلم يجدوا
مع انه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا ولكن أخيراً تقدم شاهدا زور) ومرقس

ليس لهم غرض في اتباع رسائل الله تعالى ولا في الاقتداء برسله بل الاهواء منهم والشياطين قادتهم والنار منزلتهم والى شر الاحوال عاقبتهم ولتقتصر على هذه الاسئلة فهذا مريب واسع وضلال شاسع وكلماتهم الركيكة أكثر من الحصاص وهفواتهم أكثر من أن تحصى وأنا استغفر الله العظيم من نقل كفرهم وسوء أدبهم وما الباعث على هذا الا لعلم الناظر في هذا الكتاب من المسلمين ما أنعم الله عليه من نعمة الاسلام وانه هو الدين المتعين للخلق الجارى على لسان التوحيد والصدق كما قال الشاعر

* وبضدها تبين الاشياء *
وقال غيره

* والضد يظهر حسنه الضد *

وليفهم معنى قوله عليه السلام جنسكم بها بيضاء تقيه أي لا يشوبها ما يتوهم انه نقص ولا ما يناقضها جامعة لمكارم الاخلاق ناهية عن لثامها قد استبدلت عن هذه الركاكات في العبارة بالفصاحة الفائقة وعن هذه القبائح بالمتأخر الرائقة فهذا بياضها الناصع ونقاؤها الجامع وامثالاً لقوله تعالى ولينصرن الله من ينصروه ولا تنهوا وأتم الاعلون ومن لا يقف من المسلمين على سخافة هذه الاديان يعتقد أن شبهتهم ربما تكون قوية فاذا وقف على هذه القبائح علم انهم في أعظم ظلم الضلالات يهيمون وانهم في دركات النار مرتنون

في - ص - ١٤ - تخلص من هذا التشويش في العبارة وقال - بف - ٥٧ - ثم قام قوم وشهدوا عليه زوراً قائلين نحن سمعنا يقول اني اتقض هذا الهيكل المصنوع بالايادي في ثلاثة أيام ابني آخر غير مصنوع بأياد) وقد سمي شهادتهم هذه شهادة زور وليست كذلك بل هي حق كما سمعوا منه في الهيكل كما في انجيل يوحنا ص - ٢٠ - ف - ١٩ - ونصه (فقال لهم اتقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه) الخ فهل يقال لهؤلاء الشهود أنهم زوروا وكذبوا وهم شهدوا كما سمعوا منه وتشهد الا باجيل بصدقهم ولو قاروا حكاية استنطاق الرؤساء جميعهم للمسيح وانه لما أقر بقوله أنا ابن الله ختمت الجلسة بالحكم عليه ولم يحتاجوا للشهود ويوحنا ذهب الى غير ما ذهب اليه الثلاثة ووافق لوقا في حكاية الاستنطاق ولم يذكر الشهود أيضاً ولكن خلفه بأن المستنطق قيافاً على انه لا حاجة للشهود ولا للاستنطاق فان الاناجيل حكى قول المسيح هذا بحضور اليهود من أنه هو ابن الله ثم من تأمل في تقرير المسيح على رواية يوحنا نجد المسيح بريئاً مما حكته الاناجيل الثلاثة لان تقريره بعد سؤال قيافاً له عن تلاميذه وتلميذه كان هكذا (أنا كملت العالم علانية. أنا علمت كل حين في المجمع وفي الهيكل حيث تجتمع اليهود دائماً وفي الخفاء لم اتكلم بشئ) وتقريره على رواية لوقا هكذا (ان كنت أنت المسيح فقل لنا فقال ان قلت لا تصدقون وان سألت لأتجيوني ولا تطلقوني منذ الآن يكون ابن الانسان جالساً عن يمين قوة الله فقال الجمع أفأنت ابن الله فقال لهم أتم تقولون اني أنا هو) وعلى رواية مرقس هكذا (فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع قائلاً أما نجيب بشئ ماذا يشهد به عليك أما هو فكان ساكناً ولم يجب بشئ فسأله أيضاً أنت المسيح ابن المبارك فقال انا هو وسوف تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء) وعلى رواية متى (قال له رئيس الكهنة استخلفك بالله الحي ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله قال له يسوع انت قلت) ثم ذكر قول المسيح من الآن تبصرون كما في لوقا ومرقس وحينئذ حكم عليه الرئيس بالكفر ومزق ثيابه على اثر الحكم فانظر نور الله بصيرتك الى هذا الاختلاف والتناقض في ما هو أساس الديانة النصرانية فهل يحكم وجدانك وأنت ذاك الرجل السليم العقل أن يكون ذلك لديك في حيز القبول ومجمله لعقيدتك تجاه ربك من أهم الاصول على اننا لو تأملنا في كلام المسيح هنا نجد تبرا مما نسبتم اليه اعنى قوله ابن الله فهذه رواية يوحنا ليس فيها من هذا التدليس شئ ورواية لوقا وقع السؤال فيها اولاً منه بأنه هل هو المسيح فلم ينكر فاجاب بقوله ان قلت لكم الخ وهو جواب لا يطابق السؤال ولا يدل على اقرار او انكار ثم ان الكهنة سألوه ثانياً بقولهم (أفأنت ابن الله) فاجابهم (انتم تقولون اني أنا هو) ومفهومه اما انا فلا اقول ذلك وفي رواية مرقس ان رئيس

فزاد في ذلك قلبه الايمان وعظم لله تعالى عليه الامتتان والله تعالى يجعلنا من حزبه المهديين وخاصة المرضيين الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون

(الباب الرابع)

فيما يدل من كتب القوم على صحة ديننا ونبوة نبينا عليه السلام وانهم بمخالفته كفرون وبمعاندته من الله تعالى مبعدون معارضة لاستدلالهم بكتابتنا على صحة دينهم بعد بيان بطلان توهمهم صحة ما اعتمدوا عليه وقد نصت الانبياء عليهم السلام من ابراهيم عليه السلام الى المسيح عليه عليه السلام على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ورسالاته وانه افضل النبيين والمرسلين ونصوا على اسمه وادعاه وحليته وارضه وبلده وجميل سيرته وصلاح امته وسعادة ملته وانه من ولد اسمعيل عليهما السلام وان دعوته تدوم الى قيام الساعة فمن لم يعتقد وقوع هذا كله لزم الطعن على هؤلاء الانبياء كلهم صلى الله عليهم اجمعين فلا جرم نحن المؤمنون حقاً بحميتهم الشاكرون لصنيعهم وغيرنا هم الكافرون بجماعتهم والمكذبون لخباراتهم وانا اذ ذكر من البشار الدالة على ذلك خمسين بشاراً بالبراهمة في السفر الاول من التوراة في الفصل العاشر قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام في هذا العام يولد لك ولد اسمه اسحق فقال ابراهيم عليه السلام يا ليت اسمعيل

الكهنة قال له (عانت المسيح ابن المبارك) فاقر بقوله (انا هو) ورواية المترجم تطابق السؤال الثاني من رواية لوقا والجواب منه كذلك والمراد بالمبارك هو داود عليه السلام اذ لاشك انه عليه السلام كان مباركاً ومن ينكر ذلك وسياق سؤالهم ايضاً يدل على انهم ما سألوه عن كونه هو ابن الله حقيقة بل ارادوا ان يسموا المسيح الموعود به في التاموس الذي هو من نسل داود ويفهم ذلك من قولهم عانت المسيح ولو كان مرادهم بلفظ المبارك هو الله تعالى لما قالوا له انت المسيح فقولهم انت المسيح ينفي ما ذهبت اليه انتصاري ثم لو نزلنا الى تصديقكم بصحة رواية مرقس فهذا ايضاً لا يفهم منه انه اراد بذلك ابن الله الحقيقي فقد جاء في التوراة والزبور والانجيل اطلاقه على آدم ويعقوب وداود وسليمان وتقدم البحث عن ذلك اجمالاً وسياً في ان شاء الله تعالى في الكلام على اول اصحاح من انجيل يوحنا وانما قلنا ان المراد من ذلك لان اليهود انكروا عليه رسالته وهم يطلقون على الرسول انه ابن الله فلذلك سألته عانت المسيح ابن المبارك اي عانت الرسول الموعود به في تاموسنا فأجابهم انا هو وهذا السؤال والجواب موافق للعقل والنقل والذهاب بخلاف ذلك من اقيح انواع الكفر واغش اقسام الجهل ثم ان قوله (منذ الآن تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القدرة) الخ يفيد ان الله رفعه اليه حين قوله منذ الآن كما رفع اخنوخ النبي عليه السلام على انكم لو تأملتم في هذه الجملة لوجب عليكم انكارها لاشتمالها على الكذب المحض لان المخاطبين بهذا الكلام هم اليهود وهم لم يروا المسيح قط جالساً عن يمين القدرة ولا انهم على سحب السماء لاقبل موته ولا بعده وقد مضى تسعة عشر جيلاً ولم يأت وانتم قلتم انه بعد قيامه من القبر لم يظهر نفسه لهم مع كونه اوعدهم وجملاً معجزة ياتي بها بعد موته وقيامه وانتم وهم تقررون بهذا والمفهوم من قوله منذ الآن انه من تلك الساعة ارتفع وأجلس مع الذين اتم الله عليهم من اهل العيمين وذلك يستلزم بالضرورة تكذيب رواياتكم انه استمر معذباً بأيدي اليهود يقاسى انواع الذل والهوان والضرب والاعطام والتشهير في الاسواق بتاج الشوك ويده قصة تتضحك عليه السفلة والصبيان وانه بعد الصلب والدفن قام ولبث يتردد اربعين يوماً وبعد هذا كله صعد الى السماء فهو مناقض لقوله من الآن ترون ابن الانسان الخ افيكذب المسيح والعياذ بالله وهو المصدق في كل ما اتى به من عند الله عجيباً لكم تكذبون عليه وتقولون ان هذا تصديق له وتمينونه وتقولون ان ذلك اجلال لقدرة وتصفونه بالموت وتقولون انه هو الله الحي وانا جيلكم هذه وانتم تزعمونها وحياً من الله تعان بأن سفلة اليهود بصقوا بوجهه ولطموه وجلدوه ثم روى عنه في ص ١٦ ف ٣٣ - من انجيل يوحنا انه قال (انا قد غلبت العالم) ويأمركم بصراحة انا جيلكم انكم تخضعون اولاً للتوراة وبعده للفارقليط وانتم تبطلون التوراة

هذا يحيى بين يديك بمجدك فقال
الله تعالى قد استجبت لك في اسمعيل
واني اباركه واتمبه واعظمه جدا بما
قد استجبت فيه واصيره لامة كثيرة
واعطيه شعباً جليلاً وسيد اثني عشر
عظيماً واتفقت الامم على انه لم يظهر
من قبل اسمعيل عليه السلام الانبيا
صلوات الله عليه فان الانبياء انما
كانوا يكونون من ذرية اسحق عليه
السلام. ولما ظهرت بركته ونمت أمته
كان الشعب الجليل الذي أعطيه
اسمعيل عليه السلام فمات منه المشارق
والمغرب ودوخت الجبارة بالقواضب
وتوالى الايام لا يبلى جديدها ولا يقصم
عودها فتحقت البشارة الربانية
لاسمعيل عليه السلام وظهرت امنية
الجليل عليه السلام بالا حسان والاكرام
(البشارة الثانية) قالت التوراة لما
حضرت اسرائيل الوفاة بمصر عند
يوسف عليه السلام دعا اولاده
صلوات الله عليهم بين يديه فباركهم
واحداً واحداً ودعا لهم ولما انتهت
النوبة الى يهوذا قال فيه لا يعدم
سبط يهوذا ملك مسلط وانفاذه
بنوا اسرائيل حتى ياتي الذي له
الكل ولم يأت من بعد لذلك الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكون هو المراد صوتاً للكلام بعقوب
عليه السلام عن الحلل (البشارة
الثالثة) قالت التوراة في السفر الخامس
قال موسى عليه السلام لبني اسرائيل
لا تطيعوا العرافين والمنجمين فسقيم
لكم الرب نبياً من اخوانكم مثلى

وتجحدون الفارقليط وتعصون المسيح وتخالفونه وتدعون بأنها طاعة له وتجمعونه
ذليلاً خاضعاً حزيناً كئيباً خائفاً وعرقه كدم يقطر للارض وساجداً لعظمة الله ثم
تقولون انه هو القادر والاول والآخر خالق الارض والسماوات ومن فهم ما ولو
أردنا أن نعدد ما افترجوه على الله ورسوله لسودنا الصحف في مساويكم ولم نر
أمة من الامم تقرب مما أنتم عليه في جمع الاضداد وتناقض الآراء ومن تأمل
في صورة الحكم من رئيس الكهنة على عيسى بالجذف يرى من التناقض ما هو أشد
من تناقضهم وخبطهم في استنطاقه فهذا المترجم قال (فأجابوا انه مستوجب الموت)
ووافقه مرقس وخالفهما لوقا وقال (ما حاجتنا بـمد الى شهادة لاننا نحن سمعنا
من فمه) فليت شعري ماذا سمع من فمه هذا الذي قالوا عنه أنه نبي وعلى أي دليل
بني الحكم بأنه جدف مع ان كلاً تكلم به وصرح فيه فهو مسبوق من الانبياء
ومذكور في التاموس ويوحنا لم يذكر شيئاً مما قالته الانجيليون الثلاثة فما هذا
الخلط والخبط ثم ان من نظر الى هذه الروايات الاربعة وما افتروه فيها من أن
اليهود عذبوا المسيح عليه السلام وبصقوا بوجهه وأبسوه تاجاً من الشوك مع قولهم
بالوهيته قضى على القوم بالسفاه وكان غرض الاساقفة من هذا الافتراء تهيب
النصارى على اليهود فقال مترجم متى (انهم بعد الحكم عليه بصقوا بوجهه ولكموه
وأخرون لطموه قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك) ووافقه مرقس لكنه
جعل البصق عليه من قوم دون آخرين وانهم غطوا وجهه وبعد ذلك كانوا
يكلمونه ويقولون له تنبأ أي أخبرنا باسم الذي ضربك منا واتخذوه لعبة يلعبون
به اهانة له وتحقيراً لشأنه وان الخدام كانوا يلطمونه ولوقا خالفهما فحكى حكاية
الضرب واللطم من الذين أقوا القبض عليه وذلك قبل الحكم ويوحنا لم يذكر
ذلك وهو ممن كان في المجمع مع القوم وقد أخذني الضحك على عقول الاساقفة
الذين افتروا على اليهود بقولهم وغطوه وكانوا يضربون وجهه وقد تذكرت هنا
لعبة للصبيان في أكثر بلاد العرب كسوريا وحلب فانهم يجتمعون ويلعبون
فيفطون وجه واحد منهم ويضربونه وهناك رئيس عليهم يسأل المضروب عن اسم
الضارب فان أصاب يقيمون الضارب مكانه وهكذا فالظاهر أن مصنف الانجيل
كتب تلك اللعبة في انجيله عن الصبيان [فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم] فالواجب على كل من يحب المسيح عليه السلام من مسلم ومسيحي ولاسيما
العلماء أن يدافعوا عن المسيح عليه السلام وينفوا عن انجيله هذه الاشياء المستهجنة
التي تأبها غير الله سبحانه وتعالى وليت شعري ألم يكن في القرن الاول من هو
ذا شهامة ومروءة يدافع عنه وعن تحريير هذه الاباطيل في الانجيل أين كان
هؤلاء الألوفا الذين حكمت عنهم الانجيل بأنهم آمنوا به وشفي كثيراً من أمراضهم
المزمنة أماتوا كلهم أم ارتدوا عندما أسروه ألم يكن مبعجلاً بينهم ومحبوباً لهم فكفم

فأطيعوا ذلك النبي وهذا الموعود به ليس هرود عليه السلام لقول التوراة انه مات قبل موسى فما اقيم لهم بل كان القائم موسى عليه السلام ولان نبوته اقيمت قبل هذا الخطاب ولا يوشع عليه السلام لانه اقيم نبياً قبل هذا الخطاب ولانهما صلوات الله الله عليهما من بني اسرائيل وموسى عليه السلام قال من اخوتهم ولم يقل من انفسهم فتعين ان يكون من ولد اسمعيل اخي اسحق ابي اسرائيل فانهما اخوان وأولاد احدهما اخوة الآخرين ولم يخرج من ولد اسمعيل الا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به وأما عيسى عليه السلام فمعد النصرارى رب وعند اليهود كاحاد الناس وليس الموعود به اجماعاً (البشارة الرابعة) قالت اليهود في هذا السفر قال الله تعالى يا موسى انى سأقيم لبني اسرائيل نبياً من اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما أمره به والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه ومن سبطه ولم يخرج من اخوة بني اسرائيل أولاد اسمعيل غير سيد المرسلين ولم يأت برسالة مستأنفة غيره لا من بني اسرائيل ولا من غيرهم والله تعالى يقول لهم ما أمره يجعله امراً مستأنفاً ولانه قال مثلك ولم يخرج مثله في الجلالة والرسالة العظيمة المبشركة الا سيد المرسلين صلوات الله عليه فيكون هو الموعود به (البشارة الخامسة) قالت التوراة

أحيا من من ميت وطهر من برص وشفى من مرض حتى جعل العمي يبصرون والعرج يمشون والمجانين يعقلون أين تلك الجموع الغفيرة التي طلعت لملاقاة حين دخوله اورشليم وهو راكب الحجش والاتان معاً وهم ينادون (أوصنا في المعالي الآتي باسم الرب) حتى ارتجت المدينة من أصواتهم ونحن نرى أن رئيس القرية عند ما يراه به أدنى أذى ممن هو مساو له في المرتبة تحزب له الاحزاب حمية له فضلا عن الرسول صاحب الايات والمعجزات ومن له ذرة من العقل يخيل وقوع مثل هذا أمراً كان لقومه المؤمنون أسوة باتباع الانبياء في المدافعة أمراً كان لهم مقدار حبة خردل من الايمان بل من الغيرة والحمية والمحبة له وبعد هذا وهذا كيف امكن لرئيس الكهنة ان يحضر عيسى عليه السلام لداره بواسطة تلك الجموع المسلحة المستضيئة بالمشاعل والمصابيح ويحكم عليه بالموت من غير اجازة الحاكم الروماني له بذلك تالله ما هذا الا افك عظيم افترته الاساقفة لاجل تحريض قلوب الأمة المسيحية على رؤساء اليهود كي يتجنبوا عن تردهم على الكهنة ويستنكفوا من تعبدهم بأحكام التوراة لينحصر الامر فيهم ولو تصور المسيحي ذلك لوجد ان الد الاعداء لا يقدر ان يأتي بهتان يفتره على عدوه اكثر مما أتت به النصرارى في حق عيسى عليه السلام ومح امة اتخذت نبيها إلهاً ووصفته بأنه جبار السموات والارض ثم تصفه بالذل والهوان والمعجز والضعف والحين والاستسلام لضعف خلقه وهم اليهود الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة فأصبح هذا الآله الذى خلق السموات والارض ومن فيهن اسيراً بأيديهم ذليلاً حائراً مهاناً واى اهانة اعظم من جعله ملعبة فأين ذهبت قدرته والوهيته عند ما ضرب وقيل له تنبأ اين ملائكتك حين اجهد العطش ساعة الصلب وسقوه خلا مخلوطاً بمر ابن ابوه عند ما لطموه اين قوته التى حكاها يوحنا بقوله (فلما قال للجموع انى انا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض) اين قوله (انا قد غلبت العالم) وضعفهم غلبوه ثم لعلك تقول ايها النصراني ان الهك هذا قادر على اهلاك من في الارض والسموات جميعاً وعلى ان يغفر الذنوب العظيمة وهو الذى اراد ان يجعل ذاته خلاصاً للعالم وحكم على نفسه ان يلبس تاج الشوك ويده قصبة ويشهر بين سفلة مخلوقاته وتبصق بوجهه اليهود وتهينه الفسقة وتضحك عليه النسوة والصديان لاجل ان يغفر خطايا عبدة الطاغوت والاونان وفرعون وهامان قلت من اخبرك ومن ذلك على نزول هذه الداهية والمصيبة على إهلك بارادته مع كون انجيلك يصرح بعكس ذلك ليت شعري أمراً كان يشعر هذا الاله انه هو قادر كما اقررت ويغفر خطايا السابقين واللاحقين ويجعل الجنة مأوى للمؤمنين والكافرين بدون صلب نفسه وتعذيبها وان كان ولا بد من صلب أحد كما زعمت فهلا كان العدل صلب لجئون رئيس الشياطين الذى أغوى آدم وحواء وسوّل

في الفصل التاسع من السفر الاول ان الملك ظهر لهاجر وقد فارقت سارة فقال يا هاجر من أين أقبلت والى أين تريدن فلما شرحت له الحال قال ارجعي فاني سأكثر ذريتك وورزقك حتي لا يحصون وهانت تحبلين وتلدن ابناً تسميه اسماعيل لان الله تعالى قد سمع بذلك خضوعك وولدت تكون يده فوق الجمع وآمر الكل ويكون مسكنه على نخوم جميع اخوته ولم يأت من ذريتها من يده على جميع الخلق وآمر الكل الا سيد المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم (البشارة السادسة) في التوراة في السفر الاول قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام اني جاعل ابنك اسماعيل لامة عظيمة لانه من زرعك ولم يكن امة مضافة الى اسمعيل دون اسحق الا امة محمد عليه الصلاة والسلام فيكون الموعد به (البشارة السابعة) قالت التوراة في السفر الخامس اقبل الله من سيناء وتحلى من ساعير وظهر من جبال فاران معه ربوات الاطهار عن يمينه سيناء هو الجيل الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه السلام وساعير هو جبل الحليل بالشام وكان المسيح عليه السلام يتعبد فيه ويناجي ربه وفاران جبل بني هاشم الذي كان محمد عليه السلام يحنث فيه ويتعبد فاقبال الله تعالى من سيناء اقبال رسالته وتجليه من ساعير ظهور فضله بإرسال عيسى عليه السلام

لذئاب الرهبان في الكنائس اقتناص الغواني والغلمان وان قلت ان هذا محال لان الله خالق الانس والجن اقتضت حكمته من البدء ان يجعل الشياطين من المنظرين الي آخر الزمان حتى يكون فريق في الجنة وفريق في السعير فاقول وانا على ذلك لمن الشاهدين ولقولك هذا من الخاضعين ولكن ما الفائدة اذا من صلب ذاته وهوانه وتحقير نفسه وتذليلها واطهار غاية الضعف والمعجز امام من تزعمون انهم اذل خلقه فالذي لا يستطيع دفع الضر عن نفسه كيف يكون اله الخلق الذي ينبغي أن يكون هو القاهر فوق عباده تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ولترجع الي ما نحن بصدده قال مترجم متى من آخر هذا الاصحاح في - ف - ٦٩ وقد نقلناه من النسخة القديمة ما نصه (أما بطرس كان جالساً في الدار خارجاً فتقدمت اليه جارية قائلة وانت كنت مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجمع قائلاً لست أدري ما تقولين وحينما هو خرج الباب فرأته جارية أخرى فقالت للذين هناك وهذا كان مع يسوع الناصري وأنكر أيضاً بمخلفان اني لست أعرف هذا الانسان وبعد قليل تقدم القيام وقالوا لبطرس حقاً انك منهم فانه كلامك يظهرك حينئذ بدأ يجرّم ويخلف انه لم يعرف هذا الانسان وللوقت صاح الديك فذكر بطرس كلام يسوع الذي قال انه من قبل ان يصيح الديك تسكرني ثلاث مرات فخرج خارجاً وبكى بكاء مرأاً) انتهى

قلت انظر ايها المنصف الى صدور الايمان الكاذبة من بطرس على عدم معرفته المسيح مع ان الحلف مطلقاً منهي عنه في شريعته وقوله يحرم اي يلعن كما هو عبارة النسخة الجديدة ولا ندرى من الذي ابتداءً يلعنه بطرس فان قصد لعن نفسه قتلك مصيبة وان قصد لعن المسيح فالمصيبة أعظم وقال مرقس في ص ١٤ - ف - ٦٦ ما نصه (وبينما بطرس في أسفل في الدار جاءت جارية من جوارى رئيس الكهنة ولما رأت بطرس يصطلي نظرت اليه وقالت وانت ايضاً قد كنت مع يسوع الناصري فانكر هو وقال لست انا أدري ولا اعرف ما تقولين وخرج خارجاً امام الدار فصاح الديك ورأته ايضاً الجارية وبدأت تقول للقيام ان هذا منهم فانكر ايضاً وبعد قليل قال ايضاً لبطرس القيام حقاً أنك منهم وانت جليلي فبدأ يلعن ويخلف اني ما اعرف هذا الانسان الذي تقولون عنه وصاح الديك ثانية فتذكر بطرس القول الذي قاله له يسوع انك قبل ان يصيح الديك مرتين تسكرني ثلاث مرات فلما تفكر به بكى) انتهى

فمبارته تدل على انه أنكر مرة قبل صياح الديك ومرتين بعده ثم صاح الديك مرة ثانية فتذكر قول المسيح وبكى وعبارة متى تدل على انكاره ثلاث مرات قبل ان يصيح الديك فقد اختلفا من هذه الجهة واتفقا على اللعن والبكاء واليمين الكاذبة من هذا الحواري الذي يقولون عنه ان بيده مفاتيح السموات وأما لوقا فقد

باحياء ما في التوراة وظهوره من جبال فاران وفاران مكة باتفاق اهل الكتاب ولذلك عندهم ان اسميل وهاجرأ كانا يبرية فاران وها كانا بمكة فظهوره تعالى منها ظهور الرسالة المحمدية الى جميع البرية وخصص موسى عليه السلام نبينا عليه السلام بما لم يذكره غيره وهو ربوات الاطهار عن يمينه وهم اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين وهذا نص ظاهر يقوى جميع ما تقدم ومزيد بيانه وتعيين المراد به بحيث يصير كالشمس فهذه سبع بشارت في التوراة (البشارة الثامنة) في انجيل يوحنا قال يسوع المسيح عليه السلام في الفصل الخامس عشر أن الفارقليط روح الحق الذي يرسله ابي هو يعلمكم كل شيء والفارقليط عند النصاري الحماد وقيل الحماد وجهورهم انه المخلص ونينا صلى الله عليه وسلم مخلص الناس من الكفر وهو المعلم لكل نبي ولذلك قال يهودى لبعض الصحابة رضوان الله عليهم لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخرافة فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل أحدنا القبلية ببول أو غائط وسماه المسيح عليه السلام روح الحق وهو غاية المدح (البشارة التاسعة) في الانجيل قال المسيح عليه السلام ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وأنا اطلب من الاب أن يعطيكم فار قليط آخر يثبت معكم الى الابد روح الحق الذي لم يطق العالم أن

ساق القضية قبل محاكمة عيسى ومحاورته مع رئيس الكهنة حيث قال في ص-٢٢ ف-٥٤ (وكان بطرس يتبعه من بعيد فلما أضرمو ناراً في وسط الدار جلسوا حولها وكان بطرس جالساً في وسطهم فلما رأته جارية جالساً عند الضوء فيزته وقالت هذا أيضاً كان معه فانكره قائلاً يا امرأة ما اعرفه وبعد قليل ابصره آخر وقال انت ايضاً منهم فقال بطرس يا انسان ما انا هو وبعد ساعة كرر عليه القول آخر وقال حقاً هذا كان ايضاً معه لانه جليلي فقال بطرس يا انسان ما اعرف ما تقول ولوقت فيما هو يتكلم صاح الديك فالتفت الرب ونظر الى بطرس فذكر بطرس كلام الرب كما قال انه قبل ان يصيح الديك تشكرني ثلاث مرات فخرج بطرس خارجاً وبكى بكاء مرأ) انتهى

وهذا الكلام يدل على ان الخطاب في المرة الاولى كان مع امرأة وفي المرتين الاخرتين مع رجل بخلاف روايتي مترجم متى ومرقس واما رواية يوحنا فهي مشوشة الترتيب مع اشتغالها على مخالفة اصحابه الثلاثة حيث قال في ص-١٨ ف-١٥ ما مدخسه (وكان بطرس والتلميذ الآخر يتبعان يسوع وكان التلميذ الآخر معروفاً عند رئيس الكهنة فكلم البوابة فادخل بطرس الى الدار)

(تنبيه) ان المراد من التلميذ الآخر المذكور في هذا النص هو يوحنا المنسوب له هذا الانجيل ويتبين من ظاهر هذا النص ان المصنف للانجيل غير يوحنا فاذاً بطل قولهم بان يوحنا صنف انجيله بل صنّفوه بعد وفاته بمدة ونسبوه له حتى تعتبره الناس وفي ف-١٧ (فقالت الجارية البوابة لبطرس هل انت ايضاً من تلاميذ هذا الرجل فقال لا وكان العبيد والشرط قياما عند النار فيصطلون لانه كان برداً فقام بطرس ايضاً معهم يصطلي)

اقول بعد ما قال ان يوحنا معروف عند رئيس الكهنة اى معروف عنده انه من تلاميذ عيسى وهو الذي ادخل بطرس رفيقه كيف يتصور سؤال البوابة وتهديدها له وهي التي قبلت الناس يوحنا المعروف عندهم ولما ذالم ينكروا على يوحنا ولم تعرضوا له بشيء حين ادخل بطرس واذا كان يوحنا ذاجاه عند رئيس الكهنة فما بالهم حين امسكوا المسيح تعلقوا بشو به فالتقاء عن جسده وفر بنفسه عرياناً ثم يأت ويشفع في بطرس فهل هذا الا من الكذب البين ثم قال يوحنا في ف-٢٥ (فقالوا له [اى لبطرس] لملك انت ايضاً من تلاميذه فانكر وقال لست انا قال له واحد من عبيد عظيم الكهنة قريب الذى كان بطرس قطع اذنه اليس انا رأيتك معه في البستان فانكر بطرس ايضاً وفي ذلك الوقت ايضاً صاح الديك) انتهى

وهنا أتف يوحنا من أن يذكر بكاء بطرس لانه يكون بمنزلة الاستغفار عما اقترفه من الذنب حينما أنكر المسيح ولعن وحلف اليمين الكاذبة بانه لا يعرفه على ان الانجيل الاربعة اختلفت في حكاية حال بطرس وانكاره علي وجوه يتفرع منها

يقبلوه لانهم لم يعرفوه والذي يثبت الى الابد هو رسالة الرسول لاذاته ورسالة نينا عليه السلام باقية على مر الايام والدهور ومستمرة الى يوم البعث والنشور فيكون هو الموعود به صوتاً لقول المسيح عليه السلام عن الخليل قال النصارى ان الفارق ليط الموعود به السن نارياً تنزل من السماء على التلاميذ فيفعلوا الآيات والمعجائب وهو غير صحيح أما لانه لم يثبت نزول هذه الاسن ولا مجال لتصدق المسيح عليه السلام على أمر لم يثبت اولان سير التلاميذ تشهد بأنهم عذبوا وأهينوا بأنواع الهوان فكذب قولهم ان السن التار ترد عنهم أعداءهم ثم قول المسيح عليه السلام أنه روح الحق الذي لم يطق العالم أن يقبلوه لانهم لم يعرفوه يشير الى أنه عليه السلام بعث بالتوحيد في زمن غلب فيه الجهل وعبادة الاوثان وبيوت التيران والقول بالنالوث وهو غاية المنافاة والبعد عما جاء به ولذلك قالوا اجعل الالهة إلهاً واحداً ان هذا الشيء عجاب وأما التلاميذ فلم يتحدثوا الا مع اليهود وكانوا يوحدون غيرهم بدلوا الشريعة وبعضهم عبد النجوم والاصنام لكن التوحيد كان معلوماً شائعاً على وجه الارض بخلاف زمانه عليه السلام فتعين أن يكون هو الموعود به ثم التلاميذ جماعة في وقت واحد والمسيح عليه السلام يشير لواحد عظيم منفرد فقولهم في

مناقضات ذكرنا البعض منها اجالا وهنا نبسط المقال ليتضح الحال فنقول ان اضطراب عبارات الاناجيل في هذا المقام من وجوه * الاول * ان من ادعى على بطرس في بيت رئيس الكهنة انه من تلاميذ عيسى على رواية مترجم متى ومرقس جاريتان والرجال القيام (وعلى رواية لوقا جارية ورجلان) (وعلى رواية يوحنا جارية ورؤساء الشعب وواحد من عبيد رئيس الكهنة * الثاني * ان كلام الجارية كان مع بطرس انه من التلاميذ وسؤالها منه وقع وبطرس في ساحة الدار على رواية مترجم متى وفي وسط الدار على رواية لوقا وفي أسفل الدار على رواية مرقس وداخل الدار على رواية يوحنا * الثالث * اختلافهم في نوع ماسئل من بطرس (فالمترجم روى ان الجارية قالت له وانت كنت مع يسوع الجليلي (ومرقس مثله لكنه أبدل لفظ الجليلي بالنصاري (ولوقا روي انها قالت (وهذا كان معه) ويوحنا ذكر انها سأته هكذا (الست أنت أيضاً من تلاميذ هذا الانسان * الرابع * في صياح الديك فعبارة المترجم تفيد ان بطرس أنكره ثلاث مرات قبل صياح الديك ومرقس يروي انه أنكره المرة الاولى فصاح الديك صيحة واحدة ثم أنكره مرتين فصاح الديك مرة ثانية وعبارة لوقا تفيد وقوع الانكار مرتين ثم قبل أن يثلك بالانكار صاح الديك ووافق يوحنا * الخامس * في روايات الاناجيل عن صياح الديك وانكار بطرس فان كلام المترجم ولوقا يفيد أن عيسى قال لبطرس قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات (ومرقس يقول قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات * والسادس * في جواب بطرس للجارية التي سأته أولاً (فان مترجم متى يروي قوله لها (لست أدري ماتقولين) ومرقس يروي هكذا (لست أدري ولا أفهم ماتقولين) ولوقا اقتصد فروى (يا امرأة ما اعرفه) ويوحنا اتي بلفظ لالنافية فقط * السابع * في جوابه للسؤال عند الانكار * الثالث * (فعلى رواية مرقس ومتى انكر مع القسم واللعن قائلاً اني لست اعرف الرجل) (ورواية لوقا يا انسان لست اعرف ماتقول) (وفي انجيل يوحنا اقتصار على قوله لست انا * الثامن * وهو خامسة الفساد في قضية بطرس ان الرجال القيام وقت السؤال كانوا خارجي الدار على ما يفهم من مرقس وفي وسط الدار على ما يفهم من لوقا وهكذا من تأمل في نوع ماسئل في المرة الثالثة مع اختلافهم في ذكر الجواب المتضمن الانكار فاعتبر ايها المسيحي بالمناقضات الكثيرة في هذه الحكاية القصيرة والاعظم من هذا تفرد لوقا بقوله ان عيسى نظر الى بطرس حين صاح الديك بعد انكاره فتذكر قوله فبكى بكاء مراراً وغيره لم يذكر هذه النظرة من عيسى لبطرس فهي كذب صريح ولست أدري ما أراد من هذه النظرة هل تضمنت من السر مالا يعقله الا لوقا أو كان بطرس غير مصدق عيسى ولذلك نظر اليه نظرة مذكر حالة انكاره ذلك على اني أقول اذا صححت

التلاميذ هذيان بل الخطاب مع التلاميذ انفسهم (البشارة العاشرة) في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام من يحبني يحفظ كلتي واني محبه واليه ياتي وعليه تجدد المنزل كلنكم بهذه الااني عندكم غير مقيم والفارقليط روح القدس الذي يرسله ابي هو يعلمكم كل شئ وهو يذكركم كلما قلت لكم فحمله المسيح عليه السلام اصحابه هذه الامانة ليؤدوها الى من بعدهم كما هي سنة الانبياء عليهم السلام كما تقدم بيانه وسماه روح القدس كما سماه روح الله وهو غاية التعظيم والمدح أو التأكيد في اتباعه صلوات الله عليهم أجمعين (البشارة الحادية عشر) في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام اذا جاء الفارقليط الذي ابي ارسله روح الذي من ابي هو يشهد لي قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنون به ولا تشكون فيه ووصفه له بانه يشهد له ويصدقه بكذب النصارى في قولهم ان الفارقليط هو السننارية فان تلك الالسنه اية مقوية لا يصدر عنها قول ثم ان المسيح عليه السلام اشار الى نصرته على اليهود في تكذيبهم له وانه به شيطان وانه من زنا بامه سيأتي به سدي من يشهد لي فينظر برائي وصدقي وكذب اليهود فيما رموني به وكذلك كان صرح القرآن الكريم بان امه صديقة وانها حملت بالقدره الربانية من غير بشر وانه جاء بالبينات لليهود انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكنته القاها

رواية مرقس من أن بطرس كان خارج الدار حينما صاح الديك كيف يمكن لعيسى عليه السلام أن ينظر بطرس وبينهما حجاب فقد ثبت بالبدهاهة أن هذا كلام فاسد ولو أنك تأملت في حكاية الانكار برمتها تراها مناقضة لما في انجيل لوقا - بص - ٢٢ - ف - ٣٢ - من خطاب المسيح لبطرس بقوله (ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفي ايمانك وأنت متى رجعت ثبت اخوتك) وفي يوحنا في - ص - ١٧ - ف - ١٥ - وملخصه (أن عيسى سأل الله أن يحفظ تلاميذه من الشرير وانه أعطاهم المجد الذي أعطاه اياه الله ليكونوا واحدا كما كان عيسى هو والله واحد) فان صدقت هذه الروايات عن لوقا ويوحنا كيف يصح لبطرس أن ينكر سيده ومعامه وكيف ساغ لمتى ومرقس أن يسكتوا عما رواه لوقا ويوحنا وحيث انتهى الكلام على هذا الاصحاح وما فيه من التدليس والمناقضات وهو قليل من كثير والمسيحي يعتقد أن هذه الوقائع كانت مقدمة لاثبات الصلب فلا بأس أن نذكر على طريق الاجال تكذيب هذه المحال علاوة على ما أسلفناه فنقول قد أكثرنا من الاشارات والتنبه على ان المترجم انفرد وحده عن باقي الرواة فيما جاء به من التدليس والتصریح بلفظ الصلب والقيام من الاموات في رواياته وقد أثبتنا بالبراهين الواضحة والادلة الراجحة أن هذه من مخترعته وحده ومتى أجل من أن يتكلم بشئ ضد العقل والنقل ومثل هذا لا يكون من وحى الرحمن بل من نفث الشيطان ومن المعلوم أن التصديق بصلب ذات المسيح عند أغلب النصارى هو من أعظم أركان الدين فلا يتم الايمان بعيسى مالم يعتقدوا بأن سفلة اليهود ألبسوه تاج الشوك وبيده قصبه وشهروه في الازقة وكانت تتضحك عليه الصبيان والغلمان وكأنهم جعلوا هذه الالهات صفات لاهمهم المصلوب ولكن من نظر الى هذه الاناجيل نظرة المتأمل الذي يريد اتقاذا الحق من شر الباطل مع كونها محرقة باقرار أفاضلهم وعلمائهم لا يجد فيها دليلا يقبله العقل على صلب ذات المسيح بل يجد فيها قرآن وأمارات ظاهرة تدل على ان عيسى لم يصلب بذاته فمن ذلك وجود التناقض الكثير في قضية الصلب والقيام وهو أقوى دليل على نفي الصلب وهاهنا روايات عن المسيح تدل على أنه ارتفع بدون أن تمسه أيدي اليهود فمنها رواية يوحنا في ص - ٧ - ف - ٣٢ - (فأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خداما ليمسكوه فقال لهم يسوع أنا معكم زماناً يسيراً بعد ثم أمضى الى الذي أرساني ستطلبوني ولا تجدونني وحيث أكون أنا لا تقدرتون أتم أن تأتوا) فهذا صريح في أن اليهود طلبوه ليمسكوه ولم يجدوه كما قال لهم وحيث أكون أنا لا تقدرتون أن تأتوا أي ان المكان الذي سأصير اليه تعجز عنه قدرة البشر لعجزهم أن يصعدوا الى السماء فهل بعد هذه الصراحة يقال أنهم مسكوه وأسروه ولطموه وبصقوا بوجهه وصلبوه ويكذب قوله (ستطلبوني ولا تجدونني) وتكذبه كافر على ان مسألة

الصلب لم تنطبق على الاصول العقلية ويكفي أن نقول بعدم جواز الامتهان والذل والهوان والصلب والموت قهراً على من تزعمون انه اله موصوف بجميع صفات الانوهمية اذ يلزم ان يكون على زعمكم ذليلاً عزيزاً مهاناً منيعاً قوياً ضعيفاً ميتاً حياً وذلك لا يرضاه اجهل الناس فهماً واستخفهم عقلاً حتى على اعتبار النبوة كما نعتقده نحن معاشر المسلمين من صيانة قدر المسيح عليه السلام عن صلبه على هذه الصورة لاسيما وقد أكثر من الصلاة والتضرع والتوسل الى الله تعالى وعرقه يقطر كدم وهو يجاهد بتكرار الدعاء على ان يخلصه من اليهود فيبعد من غيرة الله تعالى على رسوله المجاهد في سبيله عقلاً وعادة ان يرد دعاه ويتركه خائباً تعبت به اليهود بمقتضى روايات الاناجيل وههنا أمور * الأول * ان الاناجيل الاربعة اتفقت على ان كهنة اليهود كانوا قد تواطؤوا وتحالفوا على قتله بعد عيد الفصح حتى لا يحصل شغب بين الشعب في العيد وهذا صريح في الانجيل ولكن هؤلاء الرواة نسوا أو نقضوا ما تواطؤوا على روايته فحكوا ان هجوم اليهود عليه واسرهم اياه وقتله وصلبه كان في العيد ومن المعلوم ان اليهود لا يجوزون فعل شئ حتى فعل الخير في السبت والاعياد كما صرحنا الاناجيل الاربعة بذلك فيلزم من تناقضهم هذا أحد أمرين أما كذب الاناجيل في كون وقوع الصلب في العيد أو كذبهم في نقلهم عن اليهود انهم تواطؤوا على قتله بعد العيد والحق ان العقل لا يجوز ان اليهود فعلت هذا في العيد وعلى كل فقد ثبت بالبداهة كذب الاناجيل في قضية الصلب ولا سيما قولهم في العيد واذا ثبت الحلل في قضية ما جاز تطرق الحلل الى كل قضاياها فتبطل برمتها فاذا جميع روايات الصلب باطلة فيثبت قوله تعالى في القرآن العظيم الشان * وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن * الامر الثاني * ان الاناجيل الاربعة اتفقت على ان المسيح حينما أحس بان اليهود عمدوا على قتله كان يفر منهم من كان الى آخر وهو خائف يتربص فلو علم انه سيصلب وان ذلك كان حتماً مقضياً عليه من الله وانه أخبر تلاميذه بصلبه لما جاز له الهرب والاختفاء بناء على انه رسول مع قطع النظر عن كونه آله بزعمهم فعليه يظهر انه لا يعلم انه سيصلب ولا أخبر بشئ عن صلبه وقيامه فثبت ان المصلوب غيره لا محالة كما أخبر القرآن * الأمر الثالث * لو صححت روايات مترجم متى بان عيسى عليه السلام أخبر عن صلب نفسه وانه كان حتماً مقضياً عليه من الله تعالى وان دعوى النصرانية بلاهوت عيسى والايمان به لا يتم الا أن يصدقوا بصلب اليهود اياه لما جاز لبطرس ان يناضل عن المسيح ويقطع اذن عبد رئيس الكهنة بسيفه فان ذلك فيه محذور من وجهين الأول صنيعه هذا يدل على تكذيب خبر عيسى بوجوب الصلب وذلك كفر الثاني انه أراد قطع طريق الايمان على كافة المؤمنين من النصارى لان ما لا يتم الايمان الابنه فهو واجب

الى مريم وروح منه وهذا تنصيص في غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين وعلو شأنه (البشارة الثانية عشر) في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام ان خيراً لكم ان انطلق لاني ان لم أذهب لم يأتكم الفارقليط فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء هو يوبخ العالم على الخطية وان لي كلاً ما كبير أريد قوله ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بعلم ما يأتي ويمر فيكم جميع الادب ففي هذه البشارة عدة مقاصد منها انه عليه السلام أخبر ان الآتي افضل منه لقوله ان خيراً لكم ان انطلق ليأتي الفارقليط ومنها معنى قوله اذا انطلقت ارسلته أما لان المصطفى عليه السلام موقوف على ذهاب المسيح عليه السلام فالمسيح عليه السلام محقق ارساله بذهابه أو على حذف مضاف أي أرسله أبي ومنها ان الآتي يوبخ العالم على الخطية وقد ذبح عليه السلام اليهود والنصارى والمجوس والعرب فانه وجد الجميع ظالمين ومنها انه أخبر ان الآتي يرشد الى جميع الحق ويقول ما لم يقله المسيح عليه السلام لانه جعل الحوالة عليه ولذلك كان لم يأتي بجميع الآداب الربانية وكل الاخلاق المرضية وتحصيل جميع مصالح الدنيا والآخرة على ما تقدم بيانه في آخر اجوبة الرسالة أول هذا الارسل الله صلى الله عليه وسلم

وهذا في غاية التكذيب للنصارى في قولهم ان السن نارية ومنها الشهادة لنبينا عليه السلام انه لا ينطق عن الهوى وانما يتكلم بما يوحى اليه ولذلك قال الكتاب العزيز وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولم يأت من هذه صفاته ولا ياتي الا نبينا صلوات الله عليه فيكون هو الموعود به جزماً (البشارة الثالثة عشر) في انجيل يوحنا قالت امرأة من اولاد يعقوب للمسيح عليه السلام يا سيداً باؤنا سجدوا في هذا الجبل وهم يقولون انه اورشليم فقال المسيح عليه السلام يا هذا متى فانه سيأتي ساعة لاني هذه الجبل ولاني اورشليم يسجدون الاب وهذا من المسيح اشارة الى تغيير البيت المقدس بالكعبة الحرام فانها ناسخة لما تقدمها من جهات الصلاة وصار السجود لله تعالى فيها لاني اورشليم ولا في غيره (البشارة الرابعة عشر) في الانجيل قال المسيح عليه السلام لمن حضره الحق اقول لكم انه سيأتي قوم من المشرق الى المغرب فيكون معهم ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام ويخرج بنوا الملكوت الى الظلمة والترابيه خارجا هنالك يكون البكاء وصرير الاسنان فاشار المسيح عليه السلام الى هذه الامة فان دعوة عيسى عليه السلام كانت خاصة باولاد يعقوب عليه السلام وهو بنوا اسرائيل اولاد الانبياء ولذلك سماهم بني الملكوت ودعوة نبينا عليه السلام عامة لاهل

* الامر الرابع * قالت الاناجيل الاربعة ان المسيح لما علم باصرار اليهود على قتله كان يتضرع الى الله تعالى بالدعاء ويصلي باجتهاد ويطلب من الله ان يخلصه من اليهود فهل بعد هذا الدعاء العريض يقال انه صلب نفسه برضاه وانه كان حتما مقضيا ولا اظنك انها العاقل تقول ان الله تعالى لم يستجب دعاءه وتركة تعبت به سفة اليهود حتى حصل له يأس من رحمة الله تعالى وما المانع من ان تكون هذه القضية كقضية ابراهيم عليه السلام التي نطقت بها الكتب الالهية وذلك ان الله تعالى بمقتضى حكمته امره بان يذبح ابنه امتحانا له ولما هم بذبحه امتثالا لامر الله تعالى وما صابر ان بدون فزع ولا جزع صدر الامر من مشيئته تعالى الى ابراهيم بان يفدى ولده بكبش عظيم ففعل كما هو ثابت عند الفريقين افلا ترضى انها المسيحية ان تنزل المسيح منزلتهما وتقول بان الله عز وجل كما فدى الذبيح بكبش فدى رسوله عيسى ايضا بغيره بعد ان اوقع الشبه عليه فصلبته اليهود وهم لا يشعرون بل ظنوا انهم صلبوا المسيح والله رفعه اليه مبجلا من دون ان تمسه ايدي اليهود كما اخبر الله تعالى في القران بقوله عز من قائل * وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه * الامر الخامس * وهي النتيجة لهذه الادلة وختامها ان الاناجيل الاربعة اتفقت على ان الذين جاؤا ليسكوه لم يكونوا يعرفونه وانتم اعترفتم بذلك وقلتم بان يهوذا جعل لهم علامة الاشارة اليه تقبيله له وليس ادعي للضحك ممن يضحك على نفسه فان عيسى عليه السلام فضلا عن كونه واحدا منهم نسباً ووطناً ولغة وهو من اشرفهم ومعروف بينهم حتى ان مترجم متى قال في ص ٢٠٠ ما خلاصته بان المجوس اتوا من المشرق ليسجدوا لعيسى ملك اليهود وهو طفل ولما سمع هيرودس الملك قتل كافة الاطفال ممن عمره سنتان فما دون حتى قال ليم ما قيل بارميا النبي القائل صوت سمع من الرامة نوح وبكاء وعويل الح وقد حكى الاناجيل انه عليه السلام كان يتردد الى الهيكل فكانت العذراء عليها السلام تأتي به وهو صغير وكانت مما لا يختلف فيها انسان وكان لها موضع خاص في الهيكل السليماني تعبد الله فيه وهو أيضاً كان بعد ترعرعه يتردد الى الهيكل الى ان اتاه الله الوحي وهذه المدة لا تقل عن ثلاثين سنة واليهود لم يكن لهم مجتمع عمومي غير الهيكل ولما اراد الله ارساله الى بني اسرائيل بلغه بواسطة روح القدس اى جبرائيل عليه السلام وامره ان يدعو الضالة من بني اسرائيل علناً في الهيكل والشوارع والمنابر وكانت تجتمع لسماع دعوته الجوع الكثيرة في كل آن ومكان وكل هذا مسطور في الاناجيل الى ان قبضوا عليه حتى انه قال المسيح للذين اسروه وهم الرؤساء والشيوخ وقواد الجند كانه على لص خرجتم اذ كنت معكم كل يوم في الهيكل لم تمدوا على الايدي كما ذكره لوقا وفوق كل ذلك فان يوحنا المعمدان كان ينادي في البدو والحضر عن المسيح حتى دلهم عليه بقوله هذا حمل

الله وهو يمشى في وسطهم وكم أحميا أمواتا وشفي مراضا منهم ولاسيما أولاد كهنتهم وهذه الاناجيل تنبئك بأنه أرسل السبعين بعد السبعين من الرسل لتبليغ رسالته أفما كان بين تلك الربوات واحد يعرفه منهم حتى التجؤا الى إعطاء رشوة الى يهوذا ليعرفهم به هل يصدق من له ذرة من العقل بان عيسى لم يكن معروفا عند صغيرهم وكبيرهم وهذه شهرته ونشأته وسيرته ووقائمه التي عمت الربيع المسكون فكيف لا يعرفونه يا أيها المسيحيون ان أناجيلكم هذه تشهد وتنادى بانكم لستم على شيء من دينكم لانها تنقض بعضها بعضاً وهي تعلن بفساد عقيدتكم

الاصحاح السابع والعشرون

ان خلاصة هذا الاصحاح توطئة ومقدمة لصلب ذات المسيح [عليه السلام] فليتأمل العاقل تلك المقدمات الدالة على خلاف ما يدعون مع ما فيها من المناقضات ويضم ذلك الى ما تقدم في الاصحاحات السالفة على ان المنصف يكتب بما قدمناه من الكلام على الاصحاح الذي قبله والنصارى ان لم يكونوا حقيقاً في ادعائهم صلب ذات المسيح عليه السلام فانهم متحامقون ولذلك أتينا بذكر المناقضات على وجه الاشارة بدون اعتراض على انكار تلك الدعوى وذيئنا الاصحاح بفصل جمعنا فيه شارد القضية وواردها ليكون للمتبصر ميزانا يزن فيه كليات تلك الدعوى وجزئياتها وحيث ان من عادة المترجم ا كبار الدعوى افتتاح الاصحاح بكذب لا يندرج تحت قاعدة الصدق فقال فيه - ف - ١ (ولما كان الصباح تشاور جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه فاوثقوه ومضوا به ودفعوه الى بيلاطس النبطي الولي) انتهى

ورواية مرقس في - ص - ١٥ - ف - ١ تقارب من حيث المعنى لرواية المترجم وان كانت مخالفة في بعض الشؤون المهمة حيث لم يذكر فيها صفة بيلاطس ووظيفته وما يميزه من الاحوال التي ينبغي ذكرها في التواريخ ولكن أقول بالاختصار [والعتاب على الراوى لا على الوحي] مع التأسف على لوقا فانه اختصر كل الاختصار والامر يقتضى مزيد الايضاح والظاهر انه أراد مخالفتها وروايته في - ص - ٢٣ - ف - ١ هكذا (فقام كل جمهورهم وجاؤا به الا بيلاطس) ورواية يوحنا مخالفة للثلاثة حيث قال في - ص - ١٨ - ف - ٢٨ (ثم جاؤا بيسوع من عند قيافا الى دار الولاية وكان صبح ولم يدخلواهم الى دار الولاية لكي لا يتنجسوا فيأكلون الفصح) والمعجب من جمهور اليهود في محافظتهم على رسوم العيد بعدم دخولهم دار بيلاطس لئلا يتدنس ظاهرهم بمجرد ان دار الولاية وتنجس احذيتهم بأرضها ولو كانوا صادقين بزهدهم كيف يدنسون ظاهرهم وباطنهم بصلب المسيح عليه السلام على أنهم لو أبقوه موثوقا بين أيديهم الى مضي العيد من كان يمانعهم ان هذا لشيء غريب وأمر عجيب ثم ان المفهوم من رواية لوقا ان أخذهم المسيح الى بيلاطس كان

الارض فآمن به أهل المشرق والمغرب وكان منهم العلماء والتجباء والصالحون والصديقون والاولياء فكانوا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وكفر اليهود والنصارى وهم بنوا يعقوب عليه السلام فكانوا في ظلمات الجهالات ودركات العقوبات فلقد نصحهم المسيح عليه السلام غاية الناصحة وبالغ في ارشادهم غاية المبالغه (البشارة الحامسة عشر) في انجيل متى سأل التلاميذ المسيح عليه السلام فقالوا يا معلم لماذا تقول الكتب ان اليايأتي فقال عليه السلام ان اليايأتي ويعلمكم كل شيء وأقول لكم ان اليا قد جاء فلم يعرفوه بل فعلوا به كالذي أرادوا قس النصارى اليا بأنه النبي وفيه ثلاث مقاصد أحدها أنهم اخبروا ان الكتب تقتضى ورد نبي آخر غير عيسى عليه السلام فصدقهم على ذلك وثانها انه عليه السلام صرح بتكذيب النصارى واليهود في انه ليس ابنا وسما نفسه عليه السلام اليا وأنهم فعلوا معه ما أرادوا ولم يتبعوه وثالثها انه أخبر انه سيأتي نبي يعلمهم كل شيء ولم يوجد ذلك الا في نبينا عليه السلام فيكون هو الموعود به ومنها كذب النصارى في دعوى نزول السن نارية لتصريحه بأنه نبي (البشارة السادسة عشر) في انجيل يوحنا ان أركون العالم سيأتي وايس لى شيء والاركون باقتهم هو العظيم والاراكنة العظماء يريد عليه السلام ان ملك الفارقليط

إذا أتى لم يبق على وجه الأرض
لني من الانبياء لاهو ولا غيره
آثار بل قوم ضلال ينسون السنة
(البشارة السابعة عشر) في الانجيل
قال يحيى بن زكريا عليهما السلام
لاصحابه ان الذى يأتى من بعدى
هو أقوى منى وأنا لاستحق اجلس
مقعدا خلفه وهو عليه السلام ابن
خالة عيسى عليه السلام وكان في
زمانه لا بعده فلم يبق غير نبينا عليه
السلام (البشارة الثامنة عشر) في
انجيل متى قال المسيح عليه السلام
يقروا ان الحجر الذي ارذله بناؤن
صار رأس الزاوية من عند الله كان
هذا وهو عجيب في أعيننا ومن أجل
ذلك أقول لكم ان ملكوت الله
سيؤخذ منكم ويدفع الى امة اخرى
تأكل ثمرتها ومن سقط على هذا الحجر
يتشذخ وكل من سقط عليه يحرقه
فليت شمري من هي هذه الامة التي
دفع له ملكوت الله تعالى بمدنزهه
من النصارى اتراهم اليهود فهم نحن
قطعا ومن ذا الذى من عزاء شذخه
ومن عانده قتله الامحمد صلى الله عليه
وسلم وامته وهو الذى أريد بالحجر
الذى صار أفضل البشر بكونه رأس
الزاوية المشار اليها ومن المحال ان
يقال انه عيسى عليه السلام لانه على
زعم النصارى رب وعندهم وعند
اليهود لم يقدر على الانتصار ولا
ظهرت له صورة الاقذار على أحد
من الاشرار فهذه أحد عشر بشارة
من الانجيل وتقدم سبعة في التوراة

آخر النهار بدليل ما تقدم في الاصحاح الماضى من رواية لوقا ان محاكمته كانت وسط
النهار وهذا مناقض للانجيل الثلاثة لتصريحهم انهم أتوا دار بيلاطس صباحا ثم قال
المترجم - ف - ٣ (حينئذ لما رأى يهوذا الذى أسلمه انه قد دين ندم ورد الثلاثين
من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلا قد أخطأت اذ سلمت دما برياً فقالوا
ماذا علينا انت أبصر فطرح الفضة فى الهيكل وانصرف ثم مضى وختق نفسه فاخذ
رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لايجل ان نلقها فى الخزانة لانها ثمن دم فتشاؤروا واشتروا
بها حقل الفخارى مقبرة للغرباء لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم الى هذا اليوم
حينئذ تم ما قيل بأرميا النبي القائل واخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثلثم الذى
تموه من بني اسرائيل واعطوها عن حقل الفخارى كما أمرني الرب) انتهى
أقول ان هذا البحث الطويل لم تذكره بقية رواة الانجيل غير ان مؤلف
الابركسيس [أى لوقا في أعمال الرسل] ذكره عن بطرس وما أورده فيه أتى
مناقضا للمترجم وعبارته في الاصحاح الاول - ف - ١٨ فان هذا [أى يهوذا] اقتنى
حقلا من اجرة الظلم واذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت احشاؤه
كلها وصار ذلك معلوما عند جميع سكان اورشليم حتى دُعِيَ ذلك الحقل فى لغتهم
حقل دما أى حقل دم) انتهى

ولم يزل هذا الملمهم على تفسيره كلمة دما بالدم والعجب منه حيث جعلها لغة
القوم خاصة وذلك دليل على ان مؤلف الابركسيس غريب عن القوم والاعجب
من ذلك ان كتاب أعمال الرسل ألف بعد انجيل متى فكيف ساغ له تكذيب متى
بأن يهوذا انما اشترى الحقل لنفسه وانه لم يخنق نفسه وان هذا الامر كان مشهورا
عند بني اسرائيل وعموم سكان اورشليم ومعلوما فيما بينهم قلت أليس قوله هذا
يدل على ان المترجم قد كذب فى حكايته ولاعجب فقد كذب أيضاً مؤلف
الابركسيس حيث جعل أمر هذا البار اعني يهوذا شايماً معلوماً فى جميع
اورشليم فلو صح هذا لتناقفته أقلام المؤرخين من الرومانيين والوثنيين
واليهود وتوفرت دواعيهم لذكر هذا الخبر الملمهم والعجب من الانجيل الثلاثة فى
سكوتهم عن ذكر هذا الخبر الذى شاع وذاع وملا الاسماع بزعم هذا الملمهم فهل
من دأب الملمهم أو المؤرخ أن يذكر جزئيات الامور كقصة الجحش وافاضة
الطيب وجولان النساء مع المسيح وأمثال ذلك ويسكت عن ذكر هذه الآيات
الباهرة ولكن طبع الله على قلوبهم ليعلم الحق على ألسنتهم ويبرئ يهوذا مما
نسب اليه ولاغرابه فان أخبار الصلب كلها لا تخرج عن هذا النمط فلم يتفق فيما
اثنان والعجب من النصارى تسمع هذا التضارب فى تلك القصص والتناقض فيها ثم
تزعّم أنه وحى من الله أيسقط يهوذا من مرتبة الرسالة الى حضيض الارتداد
بهذه اللقمة التى تناولها من المسيح بعد ان أيده بروح منه كما زعمتم فى رواياتكم

وهذه بقية التحريف والتبديل سلمت من ايدي الاعادي والافتكان الامر أشهر والحق أظهر كما قال الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ولذلك أخبر من أسلم من احبار اليهود والنصارى وانما يد المدوان أزالا بشائر الايمان (البشارة التاسعة عشر) في المزامير قال داود عليه السلام ليفرح الخالق بمن اصطفى الله تعالى له امته واعطاه النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامه يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله تعالى باصوات مرتفعة بايديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم بهم من الامم الذين لا يعبدونه يشير صلوات الله عليه الى هذه الامة ورفع اصواتهم بالاذانات فانه لم يكن لغيرها من الامم والسيوف العربية ذوات شفرتين والعجمية لها شفرة واحدة وانتقم الله تعالى بهم من الامم لا امة واحدة كموسى عليه السلام لم تقا تل الاجبارة الشام (البشارة العشرون) قال داود عليه السلام في مزمور له ان ربنا عظيم محمود جداً وفي قرية الاهيا قدوس ومحمد قد عم الارض كلها فرحافض عليه السلام على اسم محمد وبلده وسماها قرية الله تعالى واخبر ان كلمته تم اهل الارض وكان ذلك (البشارة الحادية والعشرون) قال داود عليه السلام في مزاميره سيكون من يجوز من البحر الى البحر ومن لدن الانهار الى منقطع الارض تخر اهل الجزائر بين يديه وتجلس أعداؤه التراب

المكرره ان صح خبر اعطاء المسيح تلك اللقمة لهوذا فها هي اذا الالقمة الزقوم أيقوي المسيح رسله بعد ان قال لهم اعطيكم فماً وحكمة أيضاً بعد الهداية وهو الذي روي عنه انه جاء لهداية الضالة من خراف بني اسرائيل أليس هوذا من المشهور عندهم مع جملة التلاميذ بأنه يدين اسباط اسرائيل ويجلس مع عيسى على كرسي يوم الدينونة ايكذب المسيح في تلك الشهادة أو يجهل المسيح وهو الاله بزعمكم ويعلم ماتكنه صدور العباد ويحكم أليس جميع ذلك نقصاً في نبوته فضلاً عن ألوهيته فويل للمترجم اذ حكم على هذا البريء بالكفر بعد ان ذكر له من الخدمات الدينية مدة ملازمة المسيح ما يستوجب المدح والثناء وعندى انه لا اعتبار ولا لوم على هذا المترجم حيث لم يتصور ان القارئ لا يد وان ينظر في حاله هل هو من القوم الذين تقبل شهادتهم على مثل يهوذا أم لا

(تنبيه) من غريب الاتفاق ان الذين حكموا على يهوذا بالردة المترجم ومؤلف أعمال الرسل وكل منهما مجهول لم يوصف ونكرة لم تعرف ثم ان الاعجب ما ذكره صاحب تحفة الجليل عند تفسيره لهذه الاوهام التي تخيلها المترجم فقال ان يهوذا هذا بداية توبته هذه كانت محمودة الا أنه خامرها رجاء المغفرة والاهتمام بالمصالحة مع الاله المهان [الى أن قال] فشنق نفسه وأضحى معذباً في جهنم وسوف يلبث في العذابات القادحة مدى الابدية) انتهى كلام المفسر

وليت شعري على أي قاعدة شرعية أو مادة قانونية استند هذا الفاضل في الحكم على هذا البار بأنه استوجب جهنم خالداً فيها بعد ان ذكر توبته المحموده وهذه سيرته في الانجيل تدل على انه لم يكن متهماً بين التلاميذ ولا منحط الرتبة عنهم بل يزيدهم وفاء حيث جعله عيسى امين صندوق الملة وعيسى اعلم من المترجم بصدقه وليس هناك من فائدة سوى انه يريد بهذا الافتراء اقامة الحججة عليه بأنه هو الدال على المسيح فثبت بذلك دعوى صلب ذات المسيح مع ان القوم لو أتوا لاثبات هذه الدعوى من غير هذا الباب لكان أولى لهم لان المنصف لو تأمل فيما حكاه يوحنا في انجيله من هجوم اليهود على المسيح لرأى ان يهوذا هذا بريء مما نسب اليه وقد تقدمت عبارة يوحنا حرفياً وملخصاً انه بعد ان حكى هجوم اليهود على البستان ذكر انه خرج اليهم يسوع وقال لهم من تطلبون أجابوه يسوع الناصري فقال لهم عن نفسه (انا هو) وكان يهوذا هذا الدال عليه بزعمهم واقفا مع القوم ولم يشر لهم عليه ولم تبد منه حركة عن ذلك ولم يفه بشيء فيحتمل ان الجند وهم ذاهبون للقبض على يسوع راؤا يهوذا في طريقهم فخافوا من أن يسبقهم بالخبر الى يسوع فيهرب ويفوتهم ما أرادوا به من الكيد فاخذوه في جملتهم قوهم حينئذ من رآه معهم انه أتى ليدهم عليه والظن لا يفي عن الحق شيئاً ولو تبصر المنصف لرأى ان هذا الاحتمال أقرب للعقل وللحق وعلى فرض أن يهوذا دل

وتسجد له ملوك الفرس وتدعن له الامم بالطاعة والاتقياد وتخلص المضطهد البائس ممن هو أقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويرأف بالمساكين والضعفاء ووصلى عليه ونبارك في كل حين وهذه صفات محمد عليه الصلاة والسلام ولم توجد لغيره خرت الملائكة بين يدي أصحابه ودانت اطاعة له الامم ووصلى عليه مع طول الايام (البشارة الثانية والعشرون) قال داود عليه السلام لترتاح البوادي وقواها وتصير ارض قيذار مروجا وتسبح سكان الكهوف ويهتفون من قلل الجبال بمحمد الرب وبذيعون تسايحه في الجزائر ولم يظهر دين بالبوادي سوى دين الاسلام وقيذار اسم ولد اسماعيل جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو تنصيب على أن الحق يكون في غاية البهجة في جزيرة العرب ولم يكن ذلك الا محمد عليه السلام ولا يسكن الكهوف وقلل الجبل سوى العرب فهذا تنصيب على صفة امته عليه السلام (البشارة الثالثة والعشرون) قال داود عليه السلام في المزامير انت ابني وانا اليوم ولدتك سلفي أعطيك الشعوب ميراثك وسلطانك الى اقصى الارض ترعاهم بقضيب من حديد ومثل آنية الفخار تسحقهم ومحمد عليه السلام هو الذي ورت وبلغ سلطانه اقطار الارض وحاط الامم وسامهم بسيفه ولم يتفق هذا لداود ولا لاحد من بعده

عليه وأذنب فكان يجب على المفسر أن يأتي بتوجيه يوفق به بين أحاديث المسيح عليه السلام المتباينة في هذه القضية حتى يرتفع التناقض بعينها ويصلح ما أفسده أسلافه فهو عكس الامر وزاد على الفساد فساداً فكان كمن يحث التراب بظلفه على رأسه فبالت شعري ماضره لو قال ان يهوذا بعد ما دل اليهود على عيسى ندم كما صرحت الانجيل بانه رد الثلاثين من الفضة للكهنة وسلم نفسه لليهود بدلا عن المسيح والله تعالى أيضاً قبل ندامته وتوبته وشبهه به فصلبوه وهم لا يشعرون انه يهوذا فمات شهيداً ونال بذلك ذلك الكرسي الموعود به من المسيح في ملكوت الله أفما كان هذا التفسير للحق أقرب ووافق وللعقل أصوب ولشأن المسيح أليق وترتفع المبانيات من الاحاديث وينزه المسيح من ذلك التاج القبيح على انه لو يقبل هذا المفسر لكان ما ذهبنا اليه أنسب لاعتقاده الباطل بانه اله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً على أنه لم تكن حاجة الي من يدهم عليه لانه ليس فرد من أفراد أهالي أورشليم الا ويعرف شخصه وهل تجمله رؤساء الشعب أو خدام الشيوخ وهو كل يوم بين ظهرانيهم معظمهم في الهيكل والاسواق ويدعوهم الى الايمان بما جاء به ثم من تأمل في اسناد المترجم قضية الثلاثين فضصة الى نبوة أرميا يرى انه من الكذب على جانب عظيم ليس أعظم من شهادة أتباعه عليه بأن هذا من غلظه فهل يغلط الملهم أم الملهم — تلك قضية نسأل عنها رؤساء هذا الدين الحمايين لتلك الانجيل القائلين بأنها منزهة عن الغلط والتحريف والتبديل، وخلاصة ما يقال ان آراء مفسري هذا الانجيل قد تضاربت في هذا الغلط مع اتفاقهم على ان هذا الكلام لا يوجد الا في سفر أرميا بل في نبوة زخريا المذكور [أي زكريا عليه السلام] قال صاحب تحفة الجليل (وفي ذلك اختلاف أقوال بين المفسرين أكثرها احتمالاً عند ملدونايوس أن اسم أرميا أدخله في النسخة المذكورة سهواً النساخ كما ذهب فم الذهب وروبتوس والبري وفرنسيس لوقا وباروتوس وغيرهم لان متى ليس من عاده ان يذكر اسم الانبياء الذين يستشهدهم ثم ان النسخة السريانية وبعض النسخ اللاتينية الباقي حتى الآن نسخة منها في روما لا يوجد فيها اسم ارميا هذا الا ان شئت ان تزعم مع اوريمانوس ونرتوليانوس واوسايوس ان هذه الالفاظ كانت قديمة في نبوة أرميا كما شاهد القديس ايرونيوس انه رآها في نسخة صحيحة منها ثم حذفت منها بواسطة اليهود انتهى كلامه

أقول اما قوله لان متى ليس من عاده الخ فذلك شأن المدلس يطوى ذكر الاسماء لاغراض يريدونها ومنويات يقصدها وكلام الوحى ينبغي ان لا يترك منه حرف واحد واما شهادة القديس ايرونيوس انه رآها في نسخة صحيحة ثم حذفت بواسطة اليهود فذلك شهادة لم يكمل نصابها ولا سيما شهادة عدو على عدوه والشرائع العادلة لا تجوز قبولها ما لم تعضدها قرينة قاطعة أو يؤيدها برهان

وهنا لم ينطق بها غيره ولنسأل هذا الفاضل في نقله تلك الشهادة عن هذا القديس أين تلك النسخة ومتى رآها لأنها أتت دليلاً واضحاً على أن النصارى لم يحافظوا على كتبها المقدسة التي هي أساس دينها وهذا التغيير والتبديل الواقع في نبوة أرمياة اقرار بان التحريف تطرق على كتبهم المقدسة فانخرمت الثقة بها والمعجب ان في كل تلك الاجيال لم يعثر احد من علماء الملتين اليهودية والنصرانية على أمثال تلك النسخة ولكن لا نؤاخذ صاحب تحفة الحيل لان من يقرن صفة الاهانة بالهه لا يبعد منه ان يخلق أسانيد مثل هذه الشهادة وهنا نوجه الخطاب الى أوريمانوس ورفيقه بان زعمهم ان تلك الالفاظ كانت في الزمن الاول في نبوة أرمياة يسفه أحلامهم لاتنا لو سلمنا ذلك وان اليهود حرفوا عناداً للنصارى كما يفهم من مدلول العبارة لقننا العموم النصارى هل من سبب لكم في موافقتكم اليهود على هذا التغيير والتبديل في النسخ التي بأيديكم مع علمكم بان صحة العهد الجديد موقوفة على صحة العهد القديم فليس هناك من سبب غير الافتراء على اليهود لستر فضائح أسلافه وقد صنف بعض عامائكم أقوالاً أخرى في هذا الغلط منها ما حكاها جواد بن ساباط في مقدمة كتابه المسمى (البراهين الساباطية) فانه قال سألت القسيسين الكثيرين عن هذا الغلط فقالوا جاء من غلط السكاك ومنها ما نقله العلامة رحمة الله الهندي قدس الله روحه عن بيوكاتان ومارطيروس وكيرا كوس أنهم قالوا - ان متى كتب انجيله معتمداً على حفظه بدون مراجعة الكتب فوقع في الغلط (انتهى

فيلزم من هذا ان ما كتبه متى لم يكن بطريق الالهام . ومنها ما قال بعض القسيسين لعل زكريا يكون مسمى بأرمياة قلت لعمر العاقل ان هذا القول شبيه بزعم القديس ابرونيوس وقد اطلت الكلام لتعلم أن النصارى على غير بينة من دينهم لان في كل هذه الاحتمالات ضعفاً والحق ما ذهب اليه المستر جوويل واعترف به في كتابه المسمى (بكتاب الاغلاط) المطبوع سنة ١٨٤١ انه غلط من متى واقربه هورون في صفحة ٣٨٥ و٣٨٦ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ حيث قال ان هذا اللفظ الحاقى * وليست هذه باول زلة للمترجم بل ان غلطه أصبح كمنار على علم مع ان المسكين لو تأمل في مخرج هذا النص لوجده عكس ما أراداه والاصحح برمته في نبوة زخريا وهو حكاية حال لانبوة ولفظ الاجرة بدل لفظ الثمن في نسخة ثم على فرض ان زكريا عبر بلفظ الثمن دون الاجرة فالتمق على هذا الثمن الذي يحق لى فان الاضافة في اللغة العبرانية كما في العربية تكون لادني ملاسة ومن يريد الاحتياط لاحقاق الحق فليراجع الاصحاح من اوله الى آخره يجد ما هو أظهر من الشمس واليك نص العبارة على ما جاء في النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ في ص. ١١ و. ١٢ من سفر زكريا هكذا (وقلت لهم ان حسن في عينكم فهاتوا اجري والا فكفوا فوزنوا اجري

فيكون هو المبشر به وسمي ابنا على العادة القديمة في تسمية المطيع والنبي ابنا كما قال في التوراة في اسرأيل عليه السلام ابني بكرى (البشارة الرابعة والعشرون) قال داود عليه السلام في المزامير الهى من الرجل الذى ذكرته والانسان الذى أمرته والبسته الكرامات والمجد وملكته على خلقك ومن هذا الذى جعل اميراً ملكاً من قبل الله تعالى على جميع الخلق في جميع الارض ولم يوجد ذلك الا بمحمد عليه السلام فيكون هو المبشر به (البشارة الخامسة والعشرون) قال اشعيا عليه السلام قبل لي قم ناظراً فانظر ما ذا ترى فقلت ارا را كين مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل يقول احدهما لصاحبه سقط بابل وأصنامها للمنجر فراكب الحمار المسيح عليه السلام وراكب الجمل محمد عليه السلام فشهرته بركوب الجمل أكثر من شهرة المسيح عليه السلام بركوب الحمار فان المسيح عليه السلام كان كثير السياحة على رجليه وانما في الانجيل انه دخل المدينة وراكب الحمار والصغار حوله يقولون مبارك الآتي باسم الرب ومحمد عليه السلام اسقط اصنام بابل وغيرها (البشارة السادسة والعشرون) في شرف مكة والبيت الحرام قال اشعيا عليه السلام في نبوته ارفهني الى ما حواك بصرك مبتجين وتفرحين من أجل ان الله بعث اليك ذخائر البحرين وتخرج اليك عساكر الامم

حتى يعم بك قطر الابل الممؤلية ويضيق
ارضك عن القطرات التي يجمع اليك
وتساق اليك كباش أهل مدين
ويأتيك أهل سبأ ويسير اليك أغنام
فاران وبخدمك رجال ما رب يريد
سدنة الكعبة وهم أولاد مارية اسمعيل
وهذه الصفات كلها لم تحصل الائمة
حملت اليها ذخائر البحرين وحج اليها
الامم على اختلاف اصنافهم وسيق
اليها الابل والغنم هدايا ونحايا وهذا
التمظيم لها انما حصل بمحمد عليه
السلام فيكون دينه حقاً وهو المطلوب
(البشارة السابعة والعشرون) قال أشعيا
عليه السلام في نبوته ايها المتعلقة في اليوم
اني جاعل نخر كبكور أو موثق اساسك
بالحجر الاسمانجوتي ووزن حيطانك
باللازورد ومزخرف خدودك
بالاحجار النفيسة وأعم أبناءك بالسلم
وأزينك بالصلاح والبر وأبعد عنك
الاذى والمكاره واجعلك آمنة
ومن انبعث الى قالك قصده وفيك
حلوه وتصيرين ملجأ لقاصديك
وسكانك ولم يوجد هذه الصفات
الائمة لان المهدي من بني العباس
والمولوك قبله وبعده تانقوا في بناء
المسجد الحرام بالاحجار النفيسة
والذهب والاصباغ واللازورد وحملت
تيجان الملوك وذخايرهم فخلت بها
الكعبة حتى ان سقوف الحرم تأخذ
بالبصر وليس على وجه الارض
كذلك غيرها ولا يمكن صرف هذا
للبيت المقدس لانه لم يكن متعلق في

ثلاثين من الفضة وقال لي الرب القها الى صناع التماثيل ثمنا كريما ائمنوني به فاخذت
الثلاثين من الفضة والقيتها في بيت الرب الى صناع التماثيل (انتهى
وفي النسخة المطبوعة سنة ١٨٧٠ في بيروت هكذا (نقلت لهم ان حسن في
أعينكم فاعطوني اجرتي والا فامتنعوا فوزنوا اجرتي ثلاثين من الفضة فقال لي
الرب القها الى الفخاري الثمن الكريم الذي ائمنوني به فاخذت الثلاثين من الفضة
والقيتها الى الفخاري في بيت الرب) انتهى

فمع قطع النظر عن اختلاف النسخ نقول ان الحكاية لا تعلق لها فيما استشهد
به المترجم وكفي دليلا على كذبه انه نقل النص المذكور خلاف ماهو محرز في
الاصل ونسبه الى ارمياء مع انه من زكريا وقد قصد الكذب في التأويل انتصاراً
لمذهبه الباطل ففضحه الله من حيث اتى وليته نقل النص بلفظه وقد تقدم اللفظ
في النسخة التي بأيدينا من أمجيلة المطبوع في بيروت ونعيد اثباته هنا ليظهر للمتأمل
خيانة هذا المدلس ولفظه (وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن الثمن الذي ائمنوه
من بني اسرائيل واعطوها عن حقل الفخاري كما أمرني الرب) وليت شعري
كيف ساغ للنصاري ان يظهر وا بدعوى ان كتبهم المقدسة مصونة عن التحريف
فاني صرت انحرى نقل هذا النص واطبقه على ما بأيدينا من النسخ لعل أجدهم
عذرا في تأويله فلم أجدهم ملتصقا بصحة تأويله كما اني لم أجدهم نسخة تطابق الاخرى
فاحييت اثبات اختلاف النسخ هنا لعل طالب الحق يرجع اليه في النسخة المطبوعة
في لندن سنة ١٨٤٨ هكذا (وأخذوا الثلاثين فضة ثمن الثمن الذي ائمنوه من
بني اسرائيل وجعلوها لحقل الفخاري كما أمرني الرب) وفي نقل أحمد فارس عن
نسخة من كتبهم هكذا (أخذوا الثلاثين فضة ثمن الزكي الذي شرط عليه بنوا
اسرائيل ودفعوها في مقابلة حقل الفخار كما أمرني الرب كذلك) والنسخة التي
فدبر عليها صاحب تحفة الجليل هكذا (اني أخذت الثلاثين من الفضة ثمن الكريم
الذي شارط عليه بنوا اسرائيل واعطيتها في حقل الفخار كما أمرني الرب) فهل بعد
ما حكيت من اقرار علماء القوم في غلط التأويل واطلاع القارئ على مثل هذا
الاختلاف يقال ان هذه الكتب مصونة عن التحريف واعمرى ان من يقول ذلك
فهو يكابر في انكار المحسوس ويمجني هنا ان يتفكك القارئ بما ذكر الحوري
صاحب تحفة الجليل عند تفسيره لهذه الاحلام فانه من قبيل المرقص المطرب قال
(وقوله كما أمرني الرب يمكن فهمه انه كلام المسيح وكأنه يقول به ان الثلاثين من
الفضة التي ائمت بها انا المسيح شري بها حقل الفخار ليصرف كل مالي في منفعة
الناس كما أمر الرب) انتهى بحروفه

أقول أخطر لعائل ان هذا الكلام يصدر عن ذى ادراك فانه جعله من كلام
المسيح ثم خلط فجعله من كلام النبي ارمياء وفسره بما لا معنى له والمترجم أورده

تأويلا عن ارمياء وقد رده علماء النصرانية الى أنه حكاية حال عن زكريا
وملخص مافهمته من كلام هذا الحورى ان المسيح أمر أن يباع الى اليهود بثلاثين
فضة ويصرف هذا الثمن في شراء حقل ليكون كل ماله في منفعة الناس فتأمل أيها
القاري هداك الله اليس مثل هذا الكلام من وساوس الشيطان فانه من التلفيق
المحض وقد قال المفسر بنيامين بنكرتن بان مثل هذا الغلط من غلط الوحي وكتمانه
بعض الكلمات ولعمري ان مثل هؤلاء المتصددين لتفسير الكتب المقدسة يستحقون
الجازرة العظيمة وهي قطع ألسنتهم وهنا نمود الى المترجم في غلطه فنقول لعل
الوحي أوحى اليه باسم زكريا فظنه أرمياء وكتب من غير ترو على مافهم والامر
لو كان محصوراً في المترجم وحده لضربنا صفحا عن خطبه وغلطه لانه قد اعتاد
الكذب وتعودت النصرانية على استماعه منه وهنا يوجد في النقل والمنقول عنه
تفاوت كلى بين النسخ ومناقضات لا تحصر والمطالع هنا لا يخطئ ظنه اذا حكم بان
الفاظ الجملة التي في نسخة لندن غير التي في نسخة بيروت والفاظ الجملة المنقولة
في انجيل المترجم عن العهد القديم لاتوافق نسخته المطبوعة قديما والمطبوعة
حديثا وهكذا باقى النسخ المتعددا اختلافها بتمدها فاعجب لعلماء النصرانية في هذا
العصر الذين يدعون كشف الحقائق كيف قبلوا مثل هذا الاختلاف ولم يردوه
الى جمعية تصحيح الاغلاط ومن نظر الى الالفاظ المثبتة في نسخة بيروت تشرق
نفسه من تصنيفها ويرى أنها خلاف الظاهر بل لامعنى لها مثل قوله (القيتها الى
الفخاري في بيت الرب) فيفهم منه ان في الهيكل كورا لعمل الفخار ولم يثبت هذا
الكلام في سائر النسخ المطبوعة قبلها ولربما يقال ان مطبعة بيروت أيضاً ملهمة
حتى ساغ لها ان تخلق الفاظا لامعنى لها وتضع ماتشاء وترفع ماتشاء من الزيادة
والنقصان في نصوص الانجيل والتوراة تبع الطائفة البروتستانت التي ترى التحريف
والتبديل بمنزلة الشئ الطبيعي ولو لم يكن كذلك لما وجد في تلك النسخ ما يخالف النسخ
المطبوعة قديماً في لندن وهنا نكرر القول وان يكن فيه سامة التطويل على المطالع
فنقول ان اسلافنا بينا كانوا يدافعون دعوى النصارى في خصوص الهام الحوار بين
اذ تقام الامروظهر من يدعي بان المترجم وبولس وامثالهما كمرقس ولوقا أيضاً
ملهمون ولم يكذب ينطفي لهيب تلك النارة حتى ظهر انجيل يوحنا وفيه ان قيا فارئيس
الكهنة الذي حكم بكفر المسيح هو نبي وملهم فاستعرت نار تلك الدعاوى وترقى
الحال فظهر من يقول بان البابا أيضاً ملهم لا يخطئ فيما يحكم به وان كان مخالفا
لظاهر النصوص فسكت اسلافنا حينئذ عن المدافعة حيث كانوا يظنون أن القوم
نشأت فيهم تلك الدعوى عن شبهة يمكن ازالة ظلمتها بنور الحق قياما بحقوق
الانسانية حتى كابر القوم بانكار المحسوس فاطلم ليل تلك الشبهات بين فرقههم
وأخذت الاضطهادات الدموية لهذا السبب تزداد يوماً فيوما حتى اليوم في زماننا

الهموم من الكفر وعصيان الرب وعبادة
الاصنام وأنواع الفجور والبهتان
على الله تعالى ولم يكن أمناً لمن قصده
الامم فكانها محال الامن في الجاهلية
والاسلام وتمظيمها من خصائص
الاسلام فيكون منها الاسلام حقاً وهو
المطلوب (البشارة الثامنة والعشرون)
قال اشعيا عليه السلام مخاطباً للناس
عن محمد عليه السلام في نبوته أفهمى
آيتها الامم ان الرب أهاب من بعيد
وذكر اسمى وأنا في الرحم وجعل
لساني كالسيف الصارم وأنا في البطن
وخاضني بطل يمينه وجعلني كالسهم
الختار من كنانته وحزني لمسرة وقال
لى أنت عبدى فصرفى وعدلى حق
قدام الرب وأعمالى بين يدى الهى
فصرت محمداً عبد الرب وبالهى حولى
وقوتى وهذا الفصل العظيم فيه
اشارات قوية جدا منها انه خاطب
جميع الامم فيكون رسالته عامة فلم
يوجد ذلك الا محمد عليه السلام ومنها
ان الله تعالى أهاب من بعيد اشارة
الى أنه لم يبعثه من بنى اسرائيل الذى
علت الانبياء عليهم السلام منهم وهذه
صفته عليه السلام ومنها الاشارة
الى عظيم فصاحة لسانه حتى عاد
كالسيف ولم يؤت جوامع الكلم
الا هو عليه السلام ومنها الاشارة الى
انه عليه السلام خير الرسل واعظمها
كلها شأناً بقوله جماني كالسهم المختار
من كنانته ومنها الاشارة الى أن
شريعته أعظم الشرائع حازت من
المصالح ما لم يحزه شريعته لقوله وحزني

لمسرة الى كمال الحكمة الالهية انما
 ظهرت في شريعته وقد تقدم بيان
 هذا آخر الباب الاول ومنها أن
 أشعيا عليه السلام صرح باسم محمد ولم
 عمجهم وأعرب عنه ولم يعجم فلا حاجة
 بعد هذا الاضاح الى مترجم فهذه ست
 اشارات عظيمة من نبي عظيم اتفق
 أهل الكتاب على صدقه وتعظيمه
 ونبوته (البشارة التاسعة والعشرون)
 قال أشعيا عليه السلام في نبواته حق
 هاجر أم العرب ستحيي أيتها الزرند
 الرقوب واغبطي بالجل لقدم زاد
 ولد الفارغة المحفوة على ولد
 المشغولة المحظية قال لها الرب أوسمي
 مواضع جناحك ومدى مضاربك
 وطولي أطنابك واستوتقي من أوتادك
 فانك ستبسطين وتنشرين في الارض
 يميناً وشمالاً وترث ذريتك الامم
 ويسكنون القرا المعطلة البنيان وهذا
 بيان عظيم وتصريح جليل فان سارة
 أم اسحق عليه السلام والدة
 اسرائيل حرة وهاجر أم اسمعيل
 أنها محفوة محقورة فبشرها الله تعالى
 أن ذريتها تكون أعظم من ذرية
 ساره وتملك مشارق الارض ومغارها
 وتستولى ذريتها على جميع الامم ولم
 يتفق ذلك لنبى اسمعيل قط الا في
 الامة المحمدية فتكون بني الموعود
 بها وهذا نص لا يَحتمل التأويل
 (البشارة الثلاثون) قال أشعيا
 عليه السلام في نبوته منها على محمد
 عليه السلام عبدى الذى برضى
 نفسي أعطيه كلامى فيظهر في الامم

زمن التمدن فعلمنا ان القوم يدعون ان المطابع أيضاً ملهمة والدليل على ذلك انهم
 خضعوا لكافة ما ابتدعه المترجمون في مطابعهم الجديدة ولا سيما في بيروت وترقى
 الحال حتى صارت اعضاء لجنة اصلاح اغلاط الاناجيل ومناقضاتها أيضاً ملهمين
 فانسع الحرق على الراقع [وتراخي الامر حتى اصبحت هملا يطمع فيها من براها]
 ونحشى ان يأتي زمن بعد فيه كل رجل من النصاري ملهما وكل آت قريب ويحيل
 الى ان مصصح مطبعة بيروت رجل ذو دراية وغيره قومية لان نفسه الالية أنفت
 ان تطبع نسخة المهدين وهما مشحونان بالاغلاط والحلل والمناقضات والزلال ولا
 سيما في النصوص التي ينقلونها عن العهد القديم الى العهد الجديد كالبحث الذي نحن
 فيه فتفكر هذا الفاضل ملياً فأرى أن رفع الحلل والتناقض من المهدين بالكلية
 لا يمكن وابقاؤه على حاله فضحية بين الملل فاتخذ بين ذلك سيلا في التحريف
 بان توسط فاصح بعض الاغلاط ليخرج الكتاب من حالة التناقض الى حالة يمكن
 معها التأويل بزعمه ولهذا تقدم الى رجال هذه الملة المعظمة مراسم التبريك على
 انها ظفرت بمنزل هذا الفاضل التحرير مؤملين لها وجود امثاله ليحصل لكتبتها
 الدينية كمال التهذيب بتكرار طبعها واني أبشرهم بانه ان دام لهم هذا الترقى الى
 نهاية القرن العشرين يتم لهم تطبيق تلك الكتب وفق المرام هذا وقد ذكر العلامة
 رحمة الله الهندي في الباب الاول من كتابه اظهار الحق وجوهاً سبعة لبيان غلط
 المترجم هنا وقد آتينا ببعضها فيما قدمناه انشاء البحث ونذكر هنا سائر الوجوه
 مع التصرف في العبارة فنقول ان سياق عبارة المترجم لهذه القصة واقع بين الفقرة
 الثانية والفقرة الحادية عشر ولا يحتاج القارى الى زيادة تأمل بان العبارة اجنبية
 عن الكلام فهي حشو زائد والدليل على ذلك عدم ارتباط الكلام والثامه ومن
 نظر الى القصة في سائر الاناجيل الثلاثة يتضح له ذلك وضوحاً كافياً ثم يفهم من
 عبارة المترجم ان وقوع الندم من يهوذا بعد الحكم على عيسى والحال لم يحكم بعد
 على عيسى عليه السلام بل كان رؤساء الشعب رفعوه الى بيلاطس لاجل الحكم عليه
 ثم كلامه صريح في ان يهوذا رد الثلاثين من الفضة اليهم في الهيكل مع ان هؤلاء
 الرؤساء والشيوخ كانوا في هذا الوقت عند بيلاطس يشكون اليه امر عيسى وما كانوا
 في الهيكل وما حكامه من حنق يهوذا نفسه في صباح الليلة التي القبض فيها على عيسى عليه
 السلام بعيد جداً لعلمه قبل تسليمه بان اليهود يقتلون فكيف يتصور ندمه في هذه المدة القليلة
 بحيث يخفق نفسه وسيأتي في الفصل الذي وعدنا بذكره في آخر هذا الاصحاح من
 البراهين الدالة على تبرئة يهوذا بما يشفي العليل وروى الغليل وانرجع لا كمال
 الاصحاح قال المترجم ف-١١ (فوقف يسوع امام الوالى فسأله الوالى قائلاً أنت ملك
 اليهود فقال له يسوع أنت تقول وبينما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشكون عليه لم
 يجب بشئ فقال له بيلاطس أما تسمع كم يشهدون عليك فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة

عدلي ويوصيهم بالوصايا ويضحك ولا يضحك بفتح العيون العور ويسمع الآذان الصم ويحيي القلوب الميتة وما أعطيه لا أعطيه غيره أحمد بحمد الله تعالى حمداً جديداً يأتي من أفضل الارض فتفرح به البرية وسكانها ويوحدون الله تعالى على كل طرف ويمظونونه على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهواء ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصب الضعيف بل هو الصديقين المتواضعين وهو نور الله تعالى الذي لا يطفى أثر سلطانه على كتفه وهذا كلام عظيم مشتمل على علامات قوية جداً منها الاشارة الى كونه أفضل الرسل لقوله عبدي الذي يرضى نفسى وهذه صيغة حصر كقولك الله خشيه هو الذي يرزقني أى لا يرزقني غيره ومنها الاشارة الى عموم رسالته بكتاب من عند الله تعالى الى جميع النقلين بقوله أعطيه كلامى فيظهر في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا وهذا لم يكن قط الا لحمد عليه السلام ومنها ان الله تعالى ينشر هديه وييسر على الامم اجابته وتصديقه لقوله يفتح العيون العور ويسمع الآذان الصم ويحيي القلوب الميتة وهي صيغة عموم وشمول في جميع الخلائق ولم يتفق ذلك الا لحمد عليه السلام ومنها أن شريعته أفضل الشرائع وكتابه أفضل الكتب وأتمه أفضل الامم لقوله وما أعطيه له لأعطيه غيره ومنها التصريح باسمه أحمد كما

حتى تعجب الوالى جداً) وعبارة مرقس ص ١٥-ف ٢ الى نهاية ف-٥ مرتبة على المعنى الذى أورده المترجم وخالفهما لوقا فقال في ص-٢٣- ف-٢- (وابتدؤا يشكون عليه قائلين اننا وجدنا هذا يفسد الامة ويمنع أن تعطى جزية لقيصر قائلاً أنه هو مسيح ملك فسأله بيلاطس قائلاً: أنت ملك اليهود فاجابه وقال أنت تقول) أقول لقد شهدنا بقصد لوقا في غير مرة ولكنه في هذه قد ركب الشطط وأفرط في مناقضة رفيقيه وتلك الدعوى التي رفعتها اليهود بزعمه على المسيح تضمنت ثلاثة أمور * الاول * ان المسيح كان يفسد الامة * الثاني * أنه كان يمنع اليهود من اعطاء الجزية لقيصر * الثالث * دعواه أنه ملك وأنت تعلم ان هذه الامور الثلاثة تخل بالمدينة وانتظام المملكة وأراد لوقا بهذا الافتراء أمرين عظيمين * الاول * ان يجعل الامر وقماً عظيماً في النفوس لان السامع بتلك الدعوى يصدق بان هذه الاسباب المهولة توجب على بيلاطس قتل عيسى فيصدق ضمناً بوقوع الصلب على ذات المسيح اذ لا يقل جزء من يفسد في الارض؛ يظهر العصيان لسلطان زمانه ويدعى باستحقاق الملك دونه أن يقتل أو يصلب لا محالة * والثاني * أراد استحكام العداوة والبغضاء في قلوب المسيحيين وايغار صدورهم على اليهود فيتطلبون في كل زمان ومكان الانتقام منهم بسبب تلك الدعوى العظيمة التي رفعوها الى بيلاطس فكانت قاضية عليهم بقتل الههم وصلبه فلا ينكر أحد من النصرانية هذا الامر الصريح بل يقر بان الاذعان الى الامر الاول محسوس ولكن العاقل اذا تبصر في الامر يجرد ان لوقا هذا قد ركب الشطط واستعمل المغالطة والغلط فظن ان النصرانية تستمر في الجبل والغواية وتهدى في العمى وعدم الدراية فمثل من يخدع نفسه ويميتها الا كاذب لان ماتضمنه الامر الاول حكاية عن دعواهم بانهم وجدوه يفسد الامة وقد نقل تقيضه حكاية حال عن اليهود في ص-٢٠- ف ٢٠ من انجيله بقوله (فراقبوه وارسلوا جواسيس يترأون انهم أبرار لكي يسكوه بكلمة) الى أن قال في - ف- ٢٦ (فلم يقدر ان يسكوه بكلمة قدام الشعب) انتهى

فقد ظهر لك مافى كلاميه من انتفاة حيث نفى أن يسكوه بكلمة وأثبت انهم نسبوا له الفساد ثم حكى في نهايه ص-٢٢ حينما كان المسيح في بيت قيافا أنه لم يكن عند اليهود شهود عليه ولا اقرار منه في مجلس بيلاطس وغاية ما تقدموا عليه قوله (انه هو ابن الله ومجلس عن يمين القوة)

فانظر هداك الله الى هذا النفي والاثبات وأما ماتضمنه الامر الثاني من حكاية دعواهم بقولهم (ويمنع أن تعطى جزية لقيصر) فتلك دعوى شبيهة بالاولى بل لا يقوم معها دليل حيث ان لوقا ذكر أيضاً في نفس الاصحاح ف-٢٢ ان اليهود سألوا المسيح عن ذلك بقولهم (أيجوز لنا أن نمطى جزية لقيصر أم لا فشرع بمكرهم وقال لهم لما اذا تجربوننى أروني ديناراً لمن الصورة والكتابة فاجابوا

وقالوا لقيصر فقال لهم اعطوا اذا مالقيصر لقيصر وما لله لله) فهل بعد هذا يتصور
 جراءة اليهود على دعوى باطلة في هذا الشأن بمحضر نائب قيصر وهو بيلاطس
 الذي حكى المؤرخون تحكمه في اليهود وتوجيه عليهم فوق ما يتصور مع ان هذه دعوى
 تمس بشرف سلطانه وتجعل صدره حرجا الى ان ينكشف له القناع عن وجهه
 الحق في عيسى فهل يفوت بيلاطس تحقيق أمر تلك الكلمة أو بقلت قائماها وسنجكي
 من رافة بيلاطس وتلطفه بالمسيح ما يكون ضدا لهذا الامر وأما الامر الثالث أعني
 نسبتهم اليه انه ملك فهو من الكذب الصريح لان الانجيل صرح بانه لما أراد قوم
 أن يجملوه ملكا عليهم صعد الى الجبل هرباً من اسم الملوكية كيف يقال بانه ادعي
 انه ملك فذلك بعيد عقلا اذ من المعلوم ان مسلكه كان مسلك الانبياء يدعو بني
 اسرائيل الى عبادة الله تعالى وحده والعمل بالناموس الالهى وبحث على مكارم
 الاخلاق ولم يتعرض لامور الحكومة والسياسة لاسراً ولا جهرأ والدليل على ذلك
 ما ذكرناه آنفاً عن الانجيل من أمره باعطاء الجزية لقيصر ولم يكن مشتهراً الا
 بدعوى النبوة فمن آمن به صدقه ومن لم يؤمن به رماه بالكفر والعياذ بالله تعالى
 ولو كان مشتهراً بدعوى انه ملك لعمل به نائب قيصر ما عمل من غير حاجة الى
 شكاية اليهود ونسبة الكفر اليه مع ان النائب المذكور كان يراعيه ويحترمه ويدافع
 عنه بسبب كونه يحث الناس على الطاعة والانقياد الى الحكومة فهل من المعقول
 أن تدعى رؤساء المملكة أو عامة أهلها امام حاكمهم على رجل منهم بدعوى نجشى من
 انتشارها وقوع الخلل في المملكة ثم يدافع الحاكم عن المدعي عليه لا يتصور هذا احد
 الا لوقا ومن شاكاه ونحن معاشر المسلمين لانكر سعي اليهود في قتل المسيح لان الله
 تعالى قص علينا نبأهم وسيرتهم في قتلهم الانبياء بغير حق وتكذيبهم المسيح ومن
 قبله من الرسل صلوات الله عليهم أجمعين انما نحن ننكر كذب هذا المؤرخ لوقا كما
 كذب يوحنا فيما حكاه عن تلك القضية بما سيأتي بيانه حرفياً وذلك من ان اليهود
 حين رفعوا المسيح الى بيلاطس سألمهم ما الذي تتقمنونه عليه فاجابوه بقولهم (لنا
 ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يموت) وذلك لانه جمل نفسه ابن الله) فقتل
 تلك الدعوى وان كانت منقوضة أيضاً كما سنبينها ان شاء الله تعالى ولكن العقل يميل
 الى قبولها بعض الميل وتكون حينئذ حكاية المدافعة من بيلاطس غير ملام عليها لانه
 روماني الجنس وثني الدين فاذا كان هذا الاساس الواهي الاركان قد اتخذته النصرارى
 حجة على صلب هذا الاله المهان فويل للمعتلاء رؤساء هذا الدين كيف لعبت بعقولهم
 الشياطين ومن تأمل في رواية يوحنا حيث قال في ص ١٨- ف ٢٩ (نخرج بيلاطس
 اليهم وقال أية شكاية تقدمون على هذا الانسان اجابوا وقالوا له لولم يكن فاعل شر
 لما كنا قد سلمناه اليك فقال لهم بيلاطس خذوه اتم واحكموا عليه حسب ناموسكم
 فقال له اليهود لا يجوز لنا ان نقتل أحداً ليم قول يسوع الذي قاله مشيراً الى اية

صرح باسمه محمد قبل هذا ولم يكن
 هذه الاسماء لغيره عليه السلام ومنها
 أن مكة اشرف الارض لقوله يأتي
 من افضل الارض وقد تعين انه
 احمد فتكون افضل الارض مكة ومنها
 انه يفرح به البرارى والقفار وسكانها
 وهذه الصفة لم تكن لغير العرب ولم
 يهد العرب وينشر فيهم ذكر الله
 تعالى الا محمد عليه السلام فيكون
 هو المقصود ومنها ان هذه الرسالة
 تقتضي عبادة الله تعالى على كل رابية
 وشرف وهو من خصائص هذه
 الامة فان الامم قبلها لا يصلون الا في
 البيع والكنائس وهذه الامة حيث
 ادركها الصلاة صلت واذنت وسبحت
 وهلت فتكون هذه الامة هي
 الموعود بها ومنها ان دينه يدوم
 الى يوم القيامة لقوله وهو نور الله
 الذي لا يطفى ومنها ان بكثفه علامة
 نبوته لقوله اثر سلطانه على كنفه
 ولم يكن على كتف احد علامة
 نبوة الا محمد عليه السلام فهو المبشر
 به فهذه عشر علامات من اشياء
 عليه السلام لا يحتاج معها في الرد
 على اهل الكتاب الى غيرها ومن
 انصف منهم لا يجحد مجيداً عنها
 (البشارة الحادية والثلاثون)

تصير براريها محجوجا اليها من
الاقطار حتى يكثر فيها العمران فقد
صرح باسمه وامم ارضه فما يسع
اهل الكتاب الا الايمان بذلك
وكيف لا يؤمنون بأشياء عليه السلام
ويكذبون اخباره ويردون اقواله
(البشارة الثانية والثلاثون)

قال اشعيا عليه السلام في نبوته قال
ابراهيم خليل الله الذي قوته ودعوته
من آقاصى الارض لا يخاف ولا
يرهب فأنا معك ويدي الغزيرة
مهدت لك جعلتك مثل الجرجر
الحديد يدق ما ياتي عليه دقا ويسحقه
سحقاً حتى يجعله هشيماً يلوى به
هوج الرياح وانت تهيج وترتاح
ويكون محمداً فصرخ عليه السلام
باسمه ونصره باكروب ويسط
مملكته بالتهديد والاعانة ولا يكاد
أشعيا عليه السلام يهمل بذكر اسمه
كانه عليه ضربة لازب وحتهم واجب
واذا كانت الانبياء والاصفياء يصرحون
باسمه وجميع صفاته انقطعت اعداز
اهل الكتاب (البشارة الثالثة
والثلاثون) قال اشعيا عليه السلام
في نبوته معلناً باسمه عليه السلام
انى جعلت اسمك محمداً يا محمد يا قدوس
الرب اسمك موجود من الابد
(البشارة الرابعة والثلاثون)

قال اشعيا عليه السلام في نبوته
منها على مكة سرى واهتزى ايها
المافر التي لم تلد وانطقى بالتسبيح
وافرحى اذ لم تحبلى فان اهلك يكونون
اكثر من اهلى معنى بأهله اهل

ميتة كان مزماً أن يموت) انتهى

نجد يوحنا قد كذب رواية الاناجيل الثلاثة عموماً وكذب لوقا خصوصاً ولم
نجد في مناقضات الاناجيل أشد تناقضاً من روايات سبب الصلب فانه لم يتفق على
السبب انسان فكيف يسوغ للاساقفة تلك الدعوى الباطلة واستنادها الى الوحي
والالهام ثم ذكر المترجم ختام المحاكمة فقال ف. ١٥- (وكان الولى معتاداً في العيدان
يطلق للجمع أسيراً واحداً من أرادوه وكان لهم حينئذ اسير مشهور يسمى باراباس
ففيها هم مجتمعون قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم باراباس ام يسوع
الذى يدعي المسيح لانه علم انهم اسلموه حسداً واذا كان جالساً على كرسي الولاية
ارسلت اليه امراته قائلة اياك وذلك البار لاني تأملت اليوم كثيراً في حلم من اجله
ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرضوا الجموع على ان يطلبوا باراباس ويهلكوا
يسوع فاجاب الولى وقال لهم من من الاثنين تريدون ان اطلق لكم فقالوا
باراباس قال لهم بيلاطس فماذا افعل يسوع الذى يدعي المسيح قال له الجميع
ليصلب فقال الولى وأى شر عمل فكانوا يزدادون صراخاً قائلين ليصلب فلما
رأى بيلاطس انه لا ينفع شيئاً بل بالحري يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام
الجمع قائلاً اني بريء من دم هذا البار ابصروا انتم فاجاب جميع الشعب وقالوا دمه
علينا وعلى اولادنا حينئذ اطلق لهم باراباس وأما يسوع فجلده واسلمه ليصلب) انتهى
ورواية مرقس لتسام تلك المحاكمة مختصرة عن رواية المترجم ومع الاختصار
فقد ناقضه حيث قال في ص- ١٥ ف- ٦ (وكان يطلق لهم في كل عيد أسيراً واحداً
من طلبوه وكان المسمى باراباس موثقاً مع رفاقه في الفتنة الذين في الفتنة فعلوا
قتلاً فصرخ الجمع وابتدؤا يطلبون أن يفعل كما كان دائماً يفعل لهم فاجابهم بيلاطس
قائلاً تريدون ان اطلق لكم ملك اليهود لانه عرف ان رؤساء الكهنة كانوا قد
اسلموه حسداً فهيج رؤساء الكهنة الجمع لى يطلق لهم بالحري باراباس فاجاب
بيلاطس أيضاً وقال لهم فاذا تريدون ان افعل بالذى تدعونه ملك اليهود فصرخوا
أيضاً أصليه فقال لهم بيلاطس وأى شر عمل فازدادوا جداً صراخاً أصليه فييلاطس
اذ كان يريد ان يعمل للجمع ما يرضيهم اطلق لهم باراباس واسلم يسوع بعد ما جلده
ليصلب) انتهى

وأما لوقا فقد خالفهما كما سترى اشد المخالفة وناقضهما الخش المناقضة ولا نعلم
كيف تتمزج هذه الخبيصة بين الاناجيل الثلاث وهذا لفظ حكايته في ص- ٢٣
ف- ٤ (فقال بيلاطس لرؤساء الكهنة والجموع اني لا اجد علة في هذا الانسان
فكانوا يشددون قائلين انه يهيج الشعب وهو يعلم في كل اليهودية مبتدئاً من الجليل
الى هنا فلما سمع بيلاطس ذكر الجليل سأل هل الرجل جليلي وحين علم انه
من سلطنة هيرودس أرسله الى هيرودس اذ كان هو ايضا تلك الايام في اورشليم

البيت المقدس وبالعاقر مكة لانها لم
تلد قبل نبينا عليه السلام نياواهلها
اكثر لان المراد اهل الحق من الجميع
دون اهل الضلال فيخرج
النصارى كلهم لليوم واليهود
ولم يبق الا من كان على حقيقة
التوراة وهم قليلون جدا بالنسبة
الى المسلمين بل الامم المحقة كلها اقل
من المسلمين لقوله عليه السلام اني
لا رجوا ان تكونوا ثلثي اهل الجنة
(البشارة الخامسة والثلاثون) قال
اشعيا عليه السلام في نبوته ولد لنا
غلام يكون عجياً وسيراد والشامة على
كنتفه ادلون السلم دودا لبني اسرائيل
(البشارة السادسة والثلاثون) قال
اشعيا عليه السلام في نبوته حاكياً
عن الله تعالى أشكر حبيبي وابني
أحمد فصرح باسمه عليه السلام وسماه
ابناً على اصطلاح لسان اليونان وأمر
اشعيا عليه السلام بشكره هو وقومه
وسماه حبيباً وهذا غاية التكريم
والتعظيم بما يجب له وانه سيكون
(البشارة السابعة والثلاثون) قال
اشعيا عليه السلام في نبوته انا سمعنا
في أطراف الجبال صوت محمد فصرح
باسمه عليه السلام ومكانه تصريحاً
لايحتمل التأويل (البشارة الثامنة
والثلاثون) قال اشعيا عليه السلام
في نبوته لتستنحين تمجدني حيوانات
البر من بنات آوى حتى الانعام لاني
أجريت الماء في اليد ولتشرب منه امي
المسطفة التي اصطفتها فكفى عن
العرب والحجاز بالبراري وبنات آوى

أقول سبحان من يحيي العظام وهي رميم أيها المسيح هذا انجيل متى يقول
في ص. ٢. ف. ١٩ (فلما مات هيرودس اذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف
في مصر قائلاً قم وخذ الصبي وامه واذهب الى ارض اسرائيل لانه قد مات الذين
كانوا يطلبون نفس الصبي) انتهى

فعلى فرض صحته كيف يقال ان بيلاطس ارسله الى هيرودس وهيرودس مضى
على موته حين من الدهر وهل الخش من هذا التناقض ولنرجع الى اكمال رواية
لوقا قال (واما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل
ان يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة وترجى ان يرى آية تصنع منه وسأله بكلام كثير
فلم يجبه بشيء ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشكون عليه باشتداد فاحتقره
هيرودس مع عسكره واستهزأ به والبسه لباسا لامعا وردده الى بيلاطس فصار
بيلاطس وهيرودس صديقين بعد مع بعضهما في ذلك اليوم لانهما كانا من
قبل في عداوة بينهما فدعا بيلاطس رؤساء الكهنة والعظماء والشعب
وقال لهم قد منم اليّ هذا الانسان كمن يُفسد الشعب وها انا قد خفضت قدامكم ولم
اجد في هذا الانسان علة مما تشكون به عليه ولا هيرودس ايضاً لاني ارسلتكم اليه
وهالاشئ يستحق الموت صنع منه فأنا أوذبه واطلقه وكان مضطراً ان يطلق لهم
كل عهد واحداً فصرخوا بجملة قائلين خذ هذا واطلق لنا باراباس وذاك كان قد
طرح في السجن لاجل فتنة حدثت في المدينة وقتل فداهم ايضاً بيلاطس وهو
يريد ان يطلق يسوع فصرخوا قائلين اطلبه اصلبه فقال لهم نالته فأى شر عمل هذا
اني لم اجد فيه علة للموت فأنا أوذبه واطلقه فكانوا يلججون بأصوات عظيمة طالبين
ان يصلب فقويت اصواتهم واصوات رؤساء الكهنة فحكم بيلاطس ان تكون
طلبهم فأطلق لهم الذي طرح في السجن لاجل فتنة وقتل الذي طلبوه واسلم
يسوع لمشيئتهم) انتهى

فليحفظ النصراني العاقل الخاضع لهذا الدين ماتلوانه من القصة على روايات
الانجيل الثلاثة وليعربنا أذننا واعية لسماعها من رواية انجيل يوحنا قال في ص -
١٨ - ف - ٣٣ - (ثم دخل بيلاطس ايضاً الى دار الولاية ودعا يسوع وقال له
انت ملك اليهود اجابه يسوع امن ذاتك تقول هذا ام آخرون قالوا لك عني
اجابه بيلاطس العملي انا يهودي املك ورؤساء الكهنة اسلموك الي ماذا فعلت
اجاب يسوع مملكتي ليست من هذا العالم لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان
خدائي يجاهدون لكيلا اسلم الى اليهود ولكن الآن ليست مملكتي من هنا فقال
له بيلاطس افأنت اذا ملك اجاب يسوع انت تقول اني ملك لهذا قدولدت انا
ولهذا قد أتيت الى العالم لاشهد للحق كل من هو من الحق يسمع صوتي قال له
بيلاطس ماهو الحق ولما قال هذا خرج ايضاً الى اليهود وقال لهم انا لست اجد

والانعام وسما الهداماء لانه يزيل عطش الضلال وأخبر انه تعالى اصطفى هذه الامة من بين سائر الامم (البشارة التاسعة والثلاثون) قال اشعيا عليه السلام في نبوته منبهاً على شرف مكة قومي وازهرى مصباحك فقد دنا وقتك وكرامة الله تعالى طاعة عليك فقد حلل الارض الكلام وعطا على الامم كلها الضباب والرب يشرق عليك اشراقاً ويظهر عليك كرامته فتصير الامم الى نورك والملوك الى ضوء طلوعك سيأتوك ويحجون اليك من البلد البعيد وتربا بنوك وبناتك على السرر والارائك وليس على وجه الارض مكان لم يكن له وقت وقد قرب وقته وهو يحج اليه الناس من اقطار الارض الامكة فان البيت المقدس ما زال تعظيماً محجوجاً ولم يعظم مكة وجعل الحجيج اليها من اقطار الارض الا محمد صلى الله عليه وسلم فتكون نبوته حقاً وهو المطلوب (البشارة الاربعون) قال هو شاعر وهو احد الانبياء عشر بنو اسرائيل واليهود قد عتوا بالكذب والحيانة حتى نزلت امة الله الامة المقدسة المؤمنة فصرح بان بني اسرائيل واليهود على الكذب والضلال حتى تأتي الامة المقدسة ولم يأت بعد بني اسرائيل امة غيرنا فان النصراري داخلون في بني اسرائيل فيكون نحن الامة المقدسة المذكورة وهو المطلوب (البشارة الحادية والاربعون) قال

فيه علة واحدة ولكم عادة ان اطاق لكم واحداً في الفصح افتريدون ان اطاق لكم ملك اليهود فصرخوا ايضاً جميعهم قائلين ليس هذا بل باراباس وكان باراباس لصاً فحينئذ اخذ بيلاطس يسوع وجلده وضرر العسكر اكليلاً من شوك ووضعوه على راسه والبسوه ثوب ارجوان وكانوا يقولون السلام يا ملك اليهود وكانوا يلطمونه فخرج بيلاطس ايضاً خارجاً وقال لهم ها انا اخرجيه اليكم لتعلموا اني لست اجد فيه علة واحدة فخرج يسوع خارجاً وهو حامل اكليل الشوك وثوب الارجوان فقال لهم بيلاطس هوذا الانسان فلما رآه رؤساء الكهنة والخدام صرخوا قائلين اصلبه اصلبه قل لهم بيلاطس خذوه اثم واصلبوه لاني لست اجد فيه علة اجابه اليهود لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب ان يموت لانه جعل نفسه ابن الله فلما سمع بيلاطس هذا القول ازداد خوفاً فدخل ايضاً الى دار الولاية وقال ليسوع من اين انت واما يسوع فلم يمتد جواباً فقال له بيلاطس اما تكلمني الست تعلم ان لي سلطاناً ان اصلبك وساطاناً ان اطلقك اجاب يسوع لم يكن لك علي سلطان البتة لولم تكن قد اعطيت من فوق لذلك الذي اسلمني اليك له خطيئة اعظم من هذا الوقت كان بيلاطس يطلب ان يطلقه ولكن اليهود كانوا يصرخون قائلين ان اطلقت هذا فلست محباً لقيصر كل من يجعل نفسه ملكاً يقاوم قيصر فلما سمع بيلاطس هذا القول اخرج يسوع وجلس على كرسي الولاية في موضع يقال له البلاط وبالعبراية جباناً وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال لليهود هوذا ملككم فصرخوا خذ خذ اصلبه قال لهم بيلاطس اصلب ملككم اجاب رؤساء الكهنة ليس لنا ملك الا قيصر فحينئذ اسلمه اليهم ليصلب انتهى اقول لا يخفى على القارئ ان هذه الروايات التي ادرجناها هي التي تضمنت صورة الدعوى على يسوع ومحاكمته والحكم عليه بالصلب وبها تمسكت النصراري على اختلاف مذاهبهم والعاقل يعلم انه لم يوجد في الانجيل الاربعة اختلاف بين هؤلاء الملمهين اشد من اختلافهم في هذه القصة والنصارى باجمعهم يقولون بوجود تسليم هذه الاناجيل مع قولهم باتفاق مضامينها وان معتقدتهم الوحيد هو صلب ذات المسيح وليس عندهم مستند في صلب ذاته سوى هذه الارجيف المتناقضة ولا مرجح عندهم لاحدى هذه الروايات على ما سواها فاي حجة لهم بها والدعوى لم تكن متفقة المضمون ولا متقاربة المعنى مع قطع النظر عن الاختلاف في الحكاية لفظاً ايضاً انه اوحى الى يوحنا ما يكذب متي او لهم لوقا خلاف ما الهمة مرقس وبالعكس فلو كان اختصار في الالفاظ في احدى الروايات وبسط في الأخرى مع الاتفاق في المعنى لقام لكم العذر بأن كتبكم هذه هي تاريخية لاهامية أو لوقم بالترجيح في احدي الروايات ولا مرجح عندهم لكان قولكم هذا محطاً للنظر الا أنه قد اختلفت تلك الارجيف في أصل الشكاية فانجيل يقول ان سبب

• يخاطب النبي عليه السلام منها على البيت الحرام أنه يكون في آخر الأيام بيت الرب مبنياً على قسطنطين الجبال وفي أرفع رؤس العوالي يأتين جميع الأمم يقولون تعالوا نطلع الى جبل الرب وهذه صفة البيت الحرام وجبل عرفة ولم يشره لجميع الأمم الا محمد عليه السلام فيكون دينه حقاً وهو المطلوب (البشارة الثانية والاربعون) قال النبي حبقوق عليه السلام في نبوته ان الله تعالى جاء من الشمس والقدوس من جبل فاران لقد أضاءت السماء من بهاء محمد وامتألت الارض من حمده شاع منظره مثل النور يحوط بلاده بعزه تسير المنايا امامه وتصحب سباع الطير أجناده قام فسمح على الارض فقصمضت له الجبال القديمة وتزعزعت ستور أهل مدين ثم قال زجرك في الانهار واحتدام صوتك في البحار يا محمد ادنو لقد رأيتك الجبال فارتاعت ونمرت المهادي بغير أودعيا وسارت العساكر في بريق سهامك ولمعان تبارك تدوخ الارض غصبا وتدوس الامم زجراً فن رام صرف هذا الكلام رام ستر النهار وحبس الانهار فانه سمي محمد عليه السلام مرتين ووصفه لمقابله أهل الارض وانه من جبل فاران وفي التوراة ان اسمعيل عليه السلام وأمه كانا في بركة فاران ولم يخرج من الحجاز غير محمد عليه السلام ووصفه بالجهاد برأ وبجرأ وتدوخ جميع الامم وهذا

رفع القضية عليه تعاليمه من الجليل الى بيت المقدس والآخر يقول أنه كان يفسد في الارض ويدعى الملك دون قيصر ويمنع أن تعطي الجزية له واثالث يسكت عن قصة الشكاية ولم يكفهم ذلك حتى اختلفوا في محل تشكيل الحكمة فالمتبادر من انجيل المترجم أن محامته كانت داخل بيت بيلاطس ومرقس جعلها داخل دار الولاية والتبس الامر على لوقا فسكت وجاء يوحنا فكذبهما بأنهم لم يدخلوا الدار وعلل بأن رؤساء اليهود لو دخلوا وهم في استعداد الفصح لتنجسوا ولم يكتف بهذه بل كذب الانجيل الثلاثة في قولهم أن يسوع لم يجاب بيلاطس حين استنطقه حتى حكوا تعجب بيلاطس من سكوت يسوع ويوحنا نفى عن يسوع السكوت في المدافعة فخفي من مدافعتهم ما حكا أولاً وثانياً وثالثاً ثم جاء مترجم متى ولم يعلم أن رواية الانجيل الثلاثة يكذبونه فقص من رؤيا امرأة بيلاطس ما يعطف قلبه على يسوع وانفرد بذكر ذلك حتى حكى ما يزيد حناناً في القلب من أن بيلاطس غسل يديه قبل أن يحكم عليه ويحبه فليغسل صفحات انجيله من تلويثات كذبه وانظر الى لوقا في اقتصاده الذي شهدنا له به فانه انفرد في مسألة هيرودس ولم يعلم بموته على رواية المترجم التي نقلناها قبل صحيفتين والمسيح اذ ذلك صبي بالنصارى لمثل هذا التناقض فيما يطلقون عليه أنه كلام الله تعالى ولم يكتف لوقا بهذا البهتان حتى جعل هيرودس الذي كان يمتنى رؤيا المسيح وهو ممن ساكنه في البلدان ألبسه ثياباً لامعة واستهزأ به مع ان الثلاثة كذبوه وقالوا ان الذي ألبسه ثياب الشهرة هو بيلاطس وعسكره وليتهم اتفقوا على لون ما ألبسوه اياه فان المترجم قال ألبسوه رداء قرمزياً ومرقس قال ألبسوه أرجوانياً ولوقا يقول ثياباً لامعة ويوحنا يقول ثوب الأرجوان فهذا الاختلاف يقتضي أن تكون الروايات الاربعة كاذبة في ذلك وانظر الى المترجم فانه يقول عروه ثم ألبسوه تلك الثياب ومرقس لم يفهم من كلامه أنهم عروه بل ألبسوه الأرجوان فوق ثيابه وواقفه في ذلك يوحنا ثم من نظر الى اختلافهم في باراباس يقضى بالمعجب على عقول تلك الأمة فان المترجم ذكره بصفة أسير في سجن بيلاطس وان من عادة بيلاطس أن يطلق لهم في العيد أسيراً فخيرهم بين اطلاق يسوع أم باراباس ومرقس ولوقا يثبتان أن باراباس كان موثقاً في سجن بيلاطس لحناية قتل ومرقس يقول أن اليهود طلبوا اطلاق باراباس ابتداءً ولوقا يقول أن بيلاطس كان مضطراً لاطلاق أسير فخيرهم بين يسوع وباراباس ويوحنا يثبت أن باراباس كان لصاً وشذ عن فكر لوقا أن يذكر اكليل الشوك فقد اقتصد في هذه المرة والمترجم يقول سلموه قسبة في يمينه ثم أخذوها منه وضر به بها ومرقس لم ير حكمة في تسليمه القسبة بل حكى ضربه بها ويوحنا أثبت الاطعم وهذا لا يكون الا باليدى لا بالقسبة والمترجم يقول سجدوا له استهزاء ثم بصقوا عليه ومرقس جعل البصق أولاً ثم سجدوا له

ثم بعد قرون عديدة في زماننا هذا جاء حضرة صاحب تحفة الجليل فزاد في
الطنبور نعمة وقال انهم نتفوا لحيته أيضاً فانظروا عباد الله أيحكي الله تعالى مثل
هذه الالفاظ في كتابه المنزل جل الله تعالى وعن حكاية ذلك ثم اتفق لوقا
ويوحنا في ذكر شفاعته بيلاطس عند اليهود في المسيح ثلاث مرات والمترجم
ومرقس مرة واحدة فهل بعد وجود هذا التناقض يستحسن العاقل لهذه القصة
التي احتوت على ضروب من الكذب وقنون من اللغو واللعب أن يقصها أمام
مخالفه ويدعي أنها حجة دامغة وهل هناك الا مجرد الوهم في امكان وقوع
ما ذكره على سبيل المجازفة من دون علم بكيفيته وماهيته وخصوصيته وعلاقته
بما لم يتفوه به أحد من المؤرخين فكيف يليق بالقوم اسناد ذلك الى الوحي والالهام
وليت شعري ما حجة القوم فيما ذكره لوقا من أن الذين استهزؤا يسوع وألبسوه
تلك الثياب الالامعة هم هيرودس وجنده خلافا لما ذكره المترجم ومرقس من
أنهم كانوا جنود بيلاطس أبيض القوم التوفيق بين هؤلاء الملهمين أم يقولون
بتكذيب أحدهم وتصديق الآخر ولا مرجح لأحد أقوالهم وأين الجلد الذي
ادعى يوحنا وقوعه من بيلاطس والثلاثة لم يذكره ودعوى النصارى ان اهانة
يسوع دليل على ألوهيته والحال ان الامر بالعكس ايها المسيحي المنصف تأمل
هداك الله في هذه الاخبار المتباينة التي تريد من مدلولها ان تثبت خبر صلب ذات
المسيح عليه السلام ايليق ان تنسب لنفسك هذا التباين والتناقض وترى ذلك من
الشرف وانت تقر بأنك عبيد ترد موارد الخطأ والسهو والنسيان فان كنت لم
تستحسن ذلك لنفسك فكيف يليق بك ان تفتري على الله تعالى الكذب وتجعل
كلامه المنزه هدفاً للتنقيص والعيب ويحك اي دليل يقف لك امام القرآن العظيم
الناطق بالحق في قوله * وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم * وهو على ماهو
عليه من الاحكام في الاحكام وقد تواتر نقله حرفاً بحرف ورتبت آياته ابداع ترتيب
واعجزت كلماته الانس والجن من ان يأتوا لها بمثيل او نظير اتكذبه وتصديق
قصص قوم قام البرهان العقلي والنقلي على كذبهم ونبأهم لا يخرج عن كونه خبر واهم
غير محقق ولا ممان مع وجود التناقض في آياته والتباين في وجوه دلالته وعقلاؤكم
يقرون باشتماله على تحريف الكتاب بعد اقرارهم باحتوائه على الغلط في النقل
والمنقول عنه وتأمل انار الله بصيرتك في آية واحدة منه ترى هؤلاء الذين تدعى
انهم ملهمون لم يتفقوا على ايرادها بلفظها بل الواحد منهم يوردها على سبيل
الشك والثاني بالسلب وآخر بالاجاب وهكذا في كل ما اورده سبحانه اللهم
* انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور *

لا عيب في القوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العاصف

ويل لمن يعبد من دون الله مالا يملك له نفعاً ولا ضرراً ثم يوجب على هذا المعبود

لم يكن الاله عليه السلام (البشارة
الثالثة والابعون) قال حزقيال النبي
عليه السلام في نبوته ان كرمه اخرجت
ثمارها وأغصانها فاشتت على أغصان
الاكابر والسادات وارتمت وبسقت
أفنانها فلم تلبث تلك الكرمة ان
قلعت بالسخط ورمي بها على الارض
فأحرقت النعام ثمارها وتفرقت
قواها ويبتت عصى غرسها وأتت
عليها النار وأكلتها فعند ذلك غرس
في البدو وفي الارض المهملة المعطلة
العطشى وخرجت من أغصانه نار
فأكلت تلك حتى لم يوجد فيها غصن
قوى ولا قضيب ينهض فالغرس الاول
يريد به شرع بني اسرائيل وملوكهم
والغرس الثاني يكون بعد السخط
عليهم في البادية وهي ارض الحجاز
وهذا تصرح منه بأننا نحن الغرس
الموجود لله تعالى على وجه الارض
وان من عدنا سخوط عليه (البشارة
الرابعة والاربعون) قال حزقيال
عليه السلام في نبوته تهديد اليهود
بنا ان الله مظهرهم عليكم وبعث
فيهم نبياً وينزل عليهم كتاباً وملوكهم
رقابكم فيقهرونكم ويذلونكم بالحق
ويخرج رجال بني فيدار في جماعات
الشعوب معهم ملائكة على خيل
بيض مسلحين فيحيطون بكم
وتكون غايتكم الى النار وفيدار
هو ابن اسمعيل عليه السلام جد
العرب ولم يخرج من بني اسمعيل
من له الحرب والغلبة لبني اسرائيل
مهمم الا نحن بالضرورة (البشارة

الخامسة والاربعون) قال دانيال عليه السلام في نبوته مخاطباً لمحمد عليه السلام سينزع في فسيده اغراقاً يرتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء (البشارة السادسة والاربعون) في نبوة دانيال عليه السلام لما سأله بنح نصر عن تأويل رؤياه التي نسبها قال له رأيت أيها الملك صنماً عظيماً قائماً بين يديك رأسه من ذهب وساعده من فضة وبطنه ونخذه من النحاس وساقاه من حديد ورجلاه من خزف ورأيت حجراً لم تطعه يد انسان قد جاء وصك ذلك الصنم فتفتت وتلاشا وعاد رفاتاً ثم نسفته الرياح فذهب وتحول ذلك الحجر فصار جبلاً عظيماً حتى مالا الارض كلها قال صدقت فما تأويله قال له أنت الرأس الذهب ويقوم بمدك ولدك وهما دونك فهما فضة وبعدها مملكة دونهما تشبه النحاس والمملكة الرابعة في غاية القوة فهي الساقان الحديد والرجلان الخزف مملكة ضعيفة والحجر الذي صدع الصنم نبي يقيم الله اله السماء والارض من قبيلة شريفة قوية فتدق جميع ملوك الارض وأمهما حتى يمتلئ منه الارض ومن أمته ويدوم سلطان ذلك النبي الى انقضاء الدنيا ولم يوجد دانيال الى يومنا من فعله هذا الا محمد عليه السلام (البشارة السابعة والاربعون) قال دانيال عليه السلام في نبوته رأيت في نومي كأن الرياح

التحقير والذل ولو قاس نفسه بعبدة الاوثان لوجدهم احسن حالا في توقيهم واعزازهم لا لهمم يكفي العاقل في رجوعه عن الباطل الى الحق ان يتأمل قول مترجم متى بأن بيلاطس بعد ان جلد المسيح سلمه الى العسكر وبصقوا عليه ووضعوا على رأسه تاج الشوك واخذوا القصبه وضربوه على رأسه وبعد ما استهزؤا به نزعوا عنه الرداء والبسوه ثيابه ومضوا به للصلب ايليق بالوحى ان يقص هذا الامر الفظيع والخبر الشنيع ويسند وقوعه عن بيلاطس بعد ان حكي حسن اعتقاده فيه ايقبل عقل الصبي الذي لم يبالغ الحلم تلك الحرافات كلا ولو اقتضت رواية الانجيل على ذكر احد الخبرين لاحتمل وجه التصديق اللهم لك الحمد اذ ظهرت ضمائرنا عن مثل هذا الاعتقاد الفاسد واوجبت علينا الايمان الكامل بعبدك ورسولك عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم والبصير اذا نظر الى باقى القصة يقضى بالعجب ثم قال المترجم - ف - ٣٢ - (وفهاهم خارجون وجدوا انساناً قيروانياً اسمه سيمان فسخره ليحمل صليبه ولما أتوا الى موضع يقال له جليثة وهو المسمى موضع الجمجمة أعطوه خلا مزموجاً بمرارة ليشرب ولما ذاق لم يرد أن يشرب ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة ثم جلسوا يحرسونه هناك)

أقول قبل ان أعرض هذا الكلام بسهام الملام نبحث عن هذه النبوة التي ذكرها في خلال كلامه وأتى بها من اعتاد الكذب على الله ورسوله لانبيات مرماه فنقول - قال العلامة الشيخ رحمة الله الهندي في المقصد الثاني من الباب الثاني من كتابه اظهار الحق مالفظة (فهذه العبارة ليكمل قول النبي حيث قال اقتسموا لباسي واقتروا على قيصي) محرفة واجبة الحذف عند محققهم ولذلك حذفها كريسباخ وأثبت هورن بالدلة القاطعة في الصفحة ٣٣٠ و ٣٣١ من المجلد الثاني من تفسيره أنها الحاقية ثم قال لقد استحسن كريسباخ في تركها بعد ما ثبت عنده أنها كذبة قطعاً وقال [لوط كلارك] في المجلد الخامس من تفسيره في ذيل الآية المذكورة لا بد من ترك هذه العبارة لأنها ليست جزءاً من المتن وتركها النسخ الصحيحة وكذا تركها التراجم الاشدوذا وكذا تركها غير المحصورين من القدماء وهي الحاقية صريحة أخذت من الآية الرابعة والعشرين من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا) انتهى

لقد سفهت والله أحلام قوم لم ينتهوا الى هذا الألهام والى مثل هذا الكلام ولنعد الى تمام ذكر هذه الروايات المتناقضة بعد أن تم عبارة المترجم الى نهاية الفصل لتتضح حقيقة الحال للمطالع قال - ف - ٣٧ - (وجملوا فوق رأسه عاتيه مكتوبة هذا هو يسوع ملك اليهود حينئذ صلب معه لصان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار وكان المجتازون يجذفون عليه وهم يهزون رؤسهم قائلين

الاربع قد هاجت وتموج بها البحر
واعتاج اعتلاجا فصور منه أربع
حيوانات عظام مختلفة الصور الاول
مثل الاسد وله أجنحة نسر والثاني
مثل الدب وفي فمه ثلاثة أضلاع
وسمعت قائلاً يقول قم فكل من
اللحم واستكثر منه والثالث مثل
النمر في جنبه أربعة أجنحة وله أربعة
رؤوس وقد أعطى قوة والرابع
عظيم قوي جداً وله أسنان من
حديد عظام فهو يأكل ويدق برجليه
ما بقي ورأيته مخالفاً لتلك الحيوانات
وكانت له عشرة قرون فلم يلبث ان
نبت له قرن صغير من بين تلك
القرون ثم صار لتلك القرن عيون
ثم عظم القرن الصغير حتى صار
أكبر من سائر القرون فسميته يتسكلم
كلما عجيباً فكان ينازع القديسين
ويقاومهم قال دانيال فقال لى الرب
تعالى الحيوان الرابع مملكة رابعة
فى آخر الممالك وهى أفضلها وأجلها
يستولى على جميع الممالك وتدوسها
وتدقها وتاكلها رغداً فقد عهد دانيال
عليه السلام بان أمتنا أفضل الامم
وانها دائمة الى الابد وقال المفسرون
لكتب دانيال ان الحيوان الاول
دولة اهل بابل والثانى دولة اهل
المابين والثالث دولة الفرس والرابع
دولة العرب وهو نصديق قول
التوراة لابراهيم عليه السلام انى
ابارك اسمعيل ولدك واعظمه جداً جداً
ومن تولى الله تعالى تعظيمه كيف
لا يكون عظيماً قلت وارى ان العشرة

ياناقض الهيكل وبانيه فى ثلاثة أيام خالص نفسك ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب
وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزؤون مع الكتبة والشيوخ قالوا خالص
آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخاصها ان كان هو ملك اسرائيل فليزل الآن
عن الصليب فتؤمن به قد اتكل على الله فليقتده الآن ان اراده لانه قال انا ابن
الله وبذلك أيضاً كان اللسان اللذان صلباً معه يعيرانه (واما مرقس فقد اورد
ما هو قريب منها الا انه خالفه فى البعض وحكايته فى - ص - ١٥ - من ف - ٢١ - الى
نهاية - ف - ٣٢ - فزاد على المترجم بقوله (ان الرجل الذى سخروه لحمل الصليب
(كان آتياً من الحقل) وزاد على اسمه أيضاً لقبه (ابو الكندرس وروفس)
وكذب المترجم بأنه (لم يذق الحبل) وناقضه بها وكأنه لم يرض بما نقله المترجم من
الاشارة الى ان الاقتراع على ثياب المصلوب كان نبوة ولكنه ذكر نظيرها بقوله
ف - ٢٨ - (قم الكتاب القائل واحصى مع ائمة) وعين وقت الصلب بأنه كان
فى الساعة الثالثة خلافاً للثلاثة لانهم قالوا كان فى الساعة السادسة ولم يذكر ان
المجازين كانوا يجذفون عليه استهزاءً وكل ذلك لم يذكره المترجم واما مرقس
ما كان فى تلك اصدق من المترجم وبعد هذا فليطالع القارىء حكاية المستهزئين
ومناقشاتهم وتضارب الاناجيل فى أقوالهم ويعلم ما بين الروايين من التباين وأما لوقا
فقد أغضب وقال فى - ص - ٢٣ - ف - ٢٦ (ولما مضوا به أمسكوا سمعان رجلاً قيرانياً
كان آتياً من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع وتبعه جمهور كثير
من الشعب والنساء اللواتي كن يلطمن أيضاً ويخن عليه فالتفت اليهن يسوع وقال
يابنات اورشليم لا تبكين على بل أبكين على أنفسكن وعلى أولادكن لانه هو ذا أيام
تأتي يقولون فيها طوبى للعواقر والبطون التي لم تلد وللشدى التي لم ترضع حينئذ
يتبدون يقولون للجبال اسقطي علينا وللأكام غطينا لانه ان كانوا بالعود الرطب
يفعلون هذا فماذا يكون باليابس)

أقول سبحان من انطقه وهو فى تلك الساعة فى حالة تغيب فيها العقول ولا
يجدى فيها الكلام نفعاً واسكتته فى ديوان بيلاطس الحاكم مع علم المصلوب بان هذا
الحاكم الموكل بالامر وتنفيذ الحكم عليه كان مضاداً لاخصامه وقد اجهد ان ينطق
ولو بكلمة واحدة يدافع بها عن نفسه ثم العجب لباقي الاناجيل كيف لم تأت بذكر
كلمة واحدة من خطابه للنساء ولا غرو فى ذلك فعمل لوقا ظن ان يسوع كان اذ
ذاك فى الهيكل السليماني يعظ النساء ويضرب لمن الامثال أو لعل الوحي خص لوقا
بهذه الفقرة كما خص غيره من جماعته الملمهين بغيرها سبحان المانح الوهاب وباقى
رواية لوقا - ف - ٣٢ - (وجاؤا أيضاً بأثنين آخرين مذنبين لهقتلا معه)

أقول الظاهر من لغة الوحي ان القتل بمعنى الصلب حتى انفرد لوقا بلفظ
القتل عوض كلمة الصلب خلافاً للثلاثة وأردف كلامه - ف - ٣٣ - (ولما مضوا به

قرون هي اصحابه عليه السلام العشرة
ثم حصل بسببهم ومن بينهم وبالنقل
عنهم وعن بقية الصحابة رضوان الله
عليهم والتابعون وعلماؤا الأمة شيئاً
قليلاً كثيراً وعظمووا واشتغلوا
بالعلوم وناظروا اهل الملك وعظمت
بصائرهم واشتهرت تصانيفهم فيها من كل
عجيب وعلم بديع غريب حتى ملأت
خزائن المدائن من تصانيفها وعمت
سائر أنواع العلوم بتأليفها فلم يبق
علم لغيرها من القرون السالفة حتى
حققته بعد سقمه ولم تترك ما يحتاج
اليه من العلوم التي لم تكن حتى
أخرجته بعد عدمه ولا شك أن
مجموع الامة أفضل من واحد من
العشرة وان كان كل واحد من
العشرة خيراً من كل واحد ممن
بعده الى قيام الساعة ولذلك قال
عليه السلام لو اتفق أحدكم ملاً
الارض ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا
نصفه فلم يجعل الفضل الا بين
الواحد منا والواحد منهم أما الجمع
فلم يتعرض له وتفرقت اليه (البشارة
الثامنة والاربعون) قال دانيال عليه
السلام سألت الله تعالى وتضرعت
اليه ان يبين لي ما يكون من بني
اسرائيل وهل يتوب عليهم ويرد
اليهم ملكهم ويبعث فيهم الانبياء
عليهم السلام او ينقل ذلك في غيرهم
فظهر لي الملك في صورة شاب حسن
الوجه فقال السلام عليك يا دانيال
ان الله يقول لك ان بني اسرائيل
اغضبوني وتمردوا علي وعبدوا من دوني

الى الموضع الذي يدعي جمجمة صلبوه هناك مع المذنبين واحد عن يمينه والآخر
عن يساره فقال يسوع يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون واذا اقتسموا
ثيابه اقترعوا عليها وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء أيضاً معهم يسخرون
به قائلين خالص آخرين فليخلص نفسه ان كان هو المسيح مختار الله والجند أيضاً
استهزؤا به وهم يأتون ويقدمون له خلا قائلين ان كنت أنت ملك اليهود فليخلص
أقول فكان الواجب على هذا المصلوب وهو الاله يزعمهم أن لا يدعو له غيره بل
يقول غفرت لكم لانكم البستموني تاج الشوك ثم قول الجند (ان كنت أنت ملك
اليهود) الخ لا أصل له لانه من أين للملوك صفة لاهوتية تخلصهم حتى يقال له
ذلك وأما قوله عن لسان اليهود ان كان هو المسيح مختار الله أي نبي الله فليخلص
نفسه فمقول ومحمّل صدوره منهم لانه نبي كريم ورسول عظيم لا يبعد على الله
أن يخلصه من الصلب ويرفعه اليه حياً مبيجلاً معجزة له كما أجرى على يده معجزات
كثيرة كاحياء الموتى وغيره ثم قال (وكان عنوان مكتوب فوقه با حرف يونانية
ورومانية وعبرانية هذا هو ملك اليهود)

اقول هذه أيضاً من مخترعاته فان المترجم ومرقس لم يذكر تلك الاحرف
وسياً في رواية يوحنا بدل الرومانية لاتينية والصحيفة واحدة ولم يكفهم
الاختلاف في ذات العنوان حتى اختلفوا ايضاً في الاحرف التي رسم بها ذلك
العنوان ايضاً وهذا دليل على ان النصارى لم يكن عندهم من خبر المصلوب علم بل
قالوا ذلك رجماً بالغيب بعد مضي القرن الاول فلا يسع العاقل بعد ان اطلع على
اختلافهم وخطبهم في كليات ذلك الامر وجزئياته ان ينكر قوله تعالى * ولكن
شبه لهم * ثم قال لوقا - ف - ٣٩ - من هذا الاصحاح (وكان واحد من المذنبين
المعلقين يجدف عليه قائلاً ان كنت انت المسيح فخلص نفسك وايانا فاجاب الآخر
وانتهره قائلاً اولاً انت تخاف الله اذ انت تحت هذا الحكم بعينه أما نحن فبمدل
لاننا نزال استحقاق ما فعلنا واما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله ثم قال ليسوع
اذ كرني يا رب متى جئت في ملكوتك فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم
تكون معي في الفردوس)

اقول لا يخفى على القارئ ان بين لوقا وصاحبيه المترجم ومرقس في قضية
استهزاء اللصين اختلافاً لا ينكره الا من انكر المحسوس وعبارته ما تقدمت
ومفادها ان اللصين كانا يستهزؤان به ولوقا انفراد بقوله ان المستهزؤى واحد منهما
وان الآخر كان يمتف رقيقه ويزجره على استهزائه فاذا لا بد من تكذيب
احدى الروايتين وهنا امر يقتضى التنبيه عليه وهو ان المسيحي لا يكمل ايمانه
حتى يعتقد ان المسيح مكث بعد الصلب في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليل
كما في الاناجيل الاربعة ووعده المسيح هنا لاحد المصلوبين بقوله انك اليوم

الهة أخر فصاروا من بعد العلم الي
الجهل ومن بعد الصدق الى الكذب
فساطت بخت نصر قتل رجالهم
وسبي ذراريم وهدم بيت مقدسهم
وحرق كتبهم وكذلك فعل من بعده
٣٣ وانا غير راض عنهم ولا مقبلهم
عثرهم فلا يزالون في سخطى حتى
ابعث بسحقى ابن العذراء البتول فاختم
عند ذلك بالامن والسخط فلا يزالون
ماعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى
ابعث نبي بنى اسرائيل الذى بشرت
به هاجروا رسات اليها ملاكي يبشرونها
فاوحى الى ذلك النبي وازينه بالتقوى
واجعل البر شعاره والرشد سنته
اخضه بكتاب مصدق لما بين يديه
من الكتب وناسخ لبعض ما فيها
اسرى به الى وارقيه من سماء الى
سماء حتى تملو ذريته واسلم عليه
واوحى اليه ثم اردته الى عبادى بالسرور
والعطية حافظا لما استودع صادعا بما
امر يدعو الي توحيدى وعبادتي
ويخبرهم بما راى من آياتي فيكذبونه
ويؤذونه ثم سرد دانيال صلوات الله
عليه قصته عليه السلام حرفا حرفا
مما املاه عليه الملك حتى وصل الى
آخر ايام امته عند نفخ الصور
وانقضاء الدنيا ودلائل نبوته عليه
السلام كثيرة موجودة في ايدى اليهود
والنصارى يقرءونها ويكتمونها
يريدون ليطفؤوا نور الله فاواهمهم
والله متم نوره ولو كره الكافرون
(البشارة التاسعة والاربعون) قال
يوحنا في كتاب رسائل التلاميذ

تكون مبي في الفردوس يكذب روايات الصلب والقيام بمد ثلاثة ايام وان صدقنا
رواية بقاءه في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال يلزم تكذيب وعده للمصلوب
اليوم تكون مبي في الفردوس وان اغمضنا عن المبائة بين الروايين وصدقنا
الجهتين اى وعده للمصلوب وروايات القيام يلزم حينئذ تكذيب الاناجيل الاربعة
لانها اتفقت على دفنه ليلة السبت وقيامه ليلة الاحد صباحا فاذا لم يبق الا يوما واحدا
واقل من ليلتين ثبتت بالبدهاة كذب الرواة والاناجيل الاربعة معاً والا فيلزم
تكذيب عيسى عليه السلام وتكذيبه كفر وهنا مسئلة اخرى ايضا اجل نظراً
في الدقة من الاولى ومحصلها ان المسيح كان يعتره العوارض البشرية في الدنيا
وهي من صفات الحوادث وكذلك هي ملازمة له في الآخرة غير منفكة عنه
وذلك مستفاد من قول المسيح تكون مبي في الفردوس ولو كان المسيح هو ذات
الله بعينه لكان جوابه لهذا المصلوب (قد أنعمت عليك بالجنة مع الاررار) وتلك
الساعة آخر ساعة من حياة هذا الآله ولم يكن محذوراً من اظهار دعوته بالالوهية
لانه حينئذ لا يخاف من أحد كما قيل [ماوراء عبادان قربة] ولكن ختم الله تعالى
على قلوب هؤلاء القوم فلا يكادون يفقهون حديثاً هذا من تأمل في زجر أحد الصبين
لرفيقة وقوله له (أولاً أنت تخاف الله) علم بأن المسيح لم يدع الألوهية لانه
حكّم على هذا القائل بالايمان وجمله من الاررار بهذه الكلمة وهذا أوردناه
الزاماً للنصارى لا اعتقاداً بالصلب ثم لنذكر فصلاً من رواية يوحنا في هذا الباب
في - ص - ١٩ - ف - ١٧ - من انجيله قال (نخرج وهو حامل صليبه الى الموضع
الذي يقال له موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جلعشنة حيث صلبوه وصلبوا
انين آخرين معه من هنا ومن هنا ويسوع في الوسط وكتب بيلاطس عنواناً
ووضعه على الصليب وكان مكتوباً يسوع الناصرى ملك اليهود فقرأ هذا العنوان
كثيرون من اليهود لان المكان الذى صلب فيه يسوع كان قريباً من المدينة وكان
مكتوباً بالعبرانية واليونانية واللاتينية فقال رؤساء كهنة اليهود لبيلاطس لا تكتب
ملك اليهود بل ان ذاك قال أنا ملك اليهود أجاب بيلاطس ما كتبت قد كتبت
ثم ان العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها اربعة أقسام كل
عسكري قسماً وأخذوا القميص أيضاً وكان القميص بغير خياطة منسوجا كله من
فوق فقال بعضهم لبعض لانشقه بل نقترع عليه لمن يكون ليم الكتاب القائل
اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لبابي القوا قرعة هذا فعله العسكر وكانت واقفات
عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية فلما رأى
يسوع أمه والتلميذ الذى كان يحبه واقفاً قال لأمه يا امرأة هوذا ابنك ثم قال
للتلميذ هوذا أمك ومن تلك الساعة أخذها التلميذ الى خاصته بعد هذا رأى
يسوع ان كل شئ قد كمل فاسكى يتم الكتاب قال أنا عطشان وكان أنا موضوعاً

المسمى بفرا كسيس اياكم ان تؤمنوا تلك روح لكن ميزوا الارواح التي من عند الله عن غيرها واعلموا ان كل روح تؤمن بان يسوع المسيح قد جاء وكان جراً نبياً فهو من عند الله تعالى وكل روح لا تؤمن بان يسوع المسيح جاء وكان جراً نبياً فليست من عند الله بل المسيح الكذاب الذي سمعتم به وهو الآن في العالم فشهد يوحنا ان محمد بن عبد الله من عند الله تعالى لانه آمن بالمسيح وصدقه وقال انه كان جسراً نبياً وان اعتقادنا هو الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم وان اعتقاد النصارى واليهود فيه باطل واليهود الآن تنتظر مسيح الهدى يأتي غير مسيح الضلالة الذي انذر به الانبياء قوتها وقد تعدهم السعد وهم لا يشعرون (البشارة الخمسون) قال ارميا عليه السلام في نبوته حاكياً عن الله تعالى اني موبج عليكم يا بني اسرائيل من البعدامة عزيزة امة قديمة امة لا يفهمون بلسانها وكلها مجرب جبار وهو تصريح بهذه الامة وبعدها كونها ليست من بني اسرائيل وعزها اعتمادها على الحق وقدمها انذار الانبياء بها قديماً ولسانها عربي لا يفهمه بني اسرائيل وتجربة العرب للحروب والغزوات والفقار والمهلك مشهورة قديماً وحدثاً لا تجارى ولا تسابقها فيه امة من الامم وهو جبروتها وصلابة قلوبها على المشاق (البشارة الحادية والخمسون) قال اشعيا عليه

مملأوا خلا فلأوا أسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها الى فمه فلما أخذ يسوع الخل قال قد كمل ونكس رأسه وأسلم الروح) انتهى أقول لقد علمتم ايها النصارى ان معظم حججكم التي تناضلون فيها على صلب عيسى وقيامه من الاموات هو عبارة عن هذا الاصحاح ومن البين ان روايات الصلب لم تكن مروية عن المسيح لانه حينئذ كان أسيراً أعاديه فلذلك لا يصح قولهم انها من الانجيل وباليت هذه الاخبار تشبه التواريخ بل هي عبارة عن خبيصة أقاويل محكية عن جهلة أساقفتكم المختلفة بنصوص أناجيلكم الاربعة كما قالت أفاضلكم بأنها صادرة من حاطب ليل ومع هذا ان أعرضنا وقلنا انهم مالمهون كما تزعمون ينبغي ان تكون أقوالهم سالمة عن التناقض والاختلاف والافك كيف يختلف خبر الوحي والالهام ولئذ كر بعضاً من الاختلافات والمناقضات ايزداد المسيحي الفطن يقيناً بان النصارى في عمى من الجهل لا يميزون بين الرطب واليابس وها أنا اذ كر بضعة عشر اختلافاً بمدد فقرات الجملة المروية عن مترجم متى وأحيل النظر في باقي الاختلافات الى فكر المطالع

فأقول (الاختلاف الاول) في حامل الصليب اتفق المترجم ومرقس ولوقا على ان الذي حمل الصليب هو سيمان القيرواني واختلفوا في باقي الحكاية فالمفهوم من عبارة المترجم أنهم وجدوه وهم خارجون بالمصلوب ليصلبوه فسخره بحمله ومرقس قال انه كان مجتازاً بهم في مجيئه من الخقل لكنه استدرك على المترجم خوفاً من اشتباهه بغيره فقال انه (أبو الكندرس وروفس) ولوقا توسط بين الاثنين لانه سبق منه الوعد بان يأتينا باصح الاخبار وجاءت شهادته يوحنا مكذبة لثلاثة فقال ان حامل الصليب نفس المصلوب فتفكر (الاختلاف الثاني) في اسقاء المصلوب حيث اختلفوا في نوع الشراب وسبب اسقائه ووقته ومكانه فالظاهر من رواية المترجم أنهم أعطوه خلا ممزوجاً بمزج قبل الصلب وبعد ان ذاقها ردها وبعد الصلب قال أنهم أعطوه خلا في اسفنجة وجعلوها على قصبته وسقوه بدون طلب منه وخالفه مرقس في النوع فقال انه خمر ممزوج بمزج المصلوب قبل الذوق وواقفه في المكان والوقت وجعل الثانية خلا ولم يذ كر هل شربها أم ردها ورواية لوقا مبينة لهما فاقصر على مرة واحدة ووضح النوع بأنه خل صرف وانه أعطي بلا طلب منه وانه حال كونه مصلوباً قدموا له ذلك استهزاء ولم يذ كر انه شرب أم لا ومقتضى كلام يوحنا ان ذلك كان مرة واحدة بطلب من المصلوب اذ قال أنا عطشان فتناولوه خلا صرفاً في اسفنجة ووضعوها على زوفا فقدموها الى فمه فأخذها أي فشربها والعجب من الثلاثة كيف فاتهم ذكر النبوة التي ذكرها يوحنا بقوله (فلكى يتم الكتاب قال أنا عطشان الى اخر ما ذكره) وأراد بالكتاب المزمور الثامن والستين من النسخة القديمة وأنا امثل لك أول العبارة لترى رأيك في هذا الاستنباط العجيب فقد قال في ف-٢١ من المزمور المذكور

عند مناجات داود عليه السلام لربه وشكايته من قومه في جملة كلام طويل ما نصه (وانتظرت من يحزن معي فلم أجد وممزين فلم أصب جعلوا في طعامي مسارة وفي عطشي سقوني خلا (فقص) ما ندمتهم قدامهم (نخباً) للمجازات والشك) الى آخر مناجاته عليه السلام فأين هذا من ذلك وأين السمك من السمك وقد حضرني في ذلك جواب حسن أذكره للمطالع وهو ان النبوات التي نفاها الاناجيل الاربعة من أسفار الانبياء أتت متفرقة في كتب الانبياء على ما ترجمونه فعمل الوحى رأى ان من الحكمة أن يفرقها على الملمين الاربعة فاخص متى بذكر نبوة [الافتراع على ثياب المصلوب] واخص مرقس بذكر نبوة كون [المصلوب يصاب مع أئمة] ويوحنا بما ذكره من طلب المصلوب ماء وبقي لوقا محروما من تلك المزية لكن الرجل اعترف في بداية انجيله بأنه ليس بملكهم بل يروى عن الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة ولكننى أراه قد خالف وعده في بعض المواضع أيضاً فذكر روايات بالالهام غير معقولة ولم تذكرها الاناجيل الثلاثة كذكره تقريع المصلوب لبنات اورشليم ودعائه للمذين صلبوه بالغفران (الاختلاف الثالث) في الافتراع على ثياب المصلوب فظاهر رواية مترجمتى انهم اقتسموا الثياب واقتروا عليها واستشهد بالنبي القائل (اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي القواقرة) وكذا رواية مرقس ولوقا الا انهما لم يستشهدا بكلام النبي والثلاثة لم يعينوا مقدار الحصص وعدد المقسوم عليهم وأما يوحنا فذكر ان المقسوم عليهم أربعة وجعل القرعة على القميص فقط لانه منسوج كله من دون خياطة ويفهم من قوله انه صار لواحد من الاربعة بالقرعة بدون قسمة وناقض قوله بقوله (ليتم الكتاب القائل اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي القواقرة) لانهم لم يقتروا على لباسه بل على قميصه فقط والعجب من يوحنا في ضبطه مسألة القميص ضبطاً كلياً وقد فاته ذكر موعظة المصلوب للنائمات عاياه مع ان العذراء واختها كانتا مع النسوة وذلك اهم ذكرنا وقد حضر بنفسه الواقعة على ما يظهر من كلامه بأنه كان واقفامع العذراء (الاختلاف الرابع) في العنوان واختلافهم عليه أشبه باختلافهم في سقاء المصلوب بل أشد تناقضاً واختلافان مترجم متى قال جعلوا فوق رأسه علته مكتوبة هذا هو يسوع ملك اليهود ولوقا ويوحنا تفتنا في ذلك فقال الاول وكان عنوان مكتوب فوقه بأحرف يونانية ورومانية وعبرانية هذا هو ملك اليهود وقال الثاني باللاتينية عوض الرومانية مع ان في ذكر الرومانية حكمة لكونها لسان الحكومة اذ ذلك ويدل كلام يوحنا على وقوع مجادلة بين اليهود وبيلاطس من جهة العنوان لم تذكرها الثلاثة (الاختلاف الخامس) قد انفرد مترجم متى في حراسة المصلوب ولم تذكر ذلك الثلاثة (الاختلاف السادس) في رفيق المصلوب قال المترجم ومرقس انهما كانا لصين وقال لوقا انهما كانا من المذنبين ويوحنا لم يذكر جريمتها التي استحقا بها

السلام في نبوته أنا الرب لا اله غيرى انا الذى لا تخفى عليه خافية بل أخبر العباد ما لم يكن قبل ان يكون واكشف لهم الحادث والغيوب وآم مشيئتى كلها انى سأدعوا طائرا من البدو واجدا الشاسع فهذا الطائر هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه من البدو الشاسع عن اقليم بنى اسرائيل وسماه طائر لطيران ملكه وهديه فى الآفاق والحمل على الطائر الحقيقى لا يبقى فى هذا الكلام العظيم فائدة فتعين حمله على معنى نفيس لائق بهذا السياق العظيم ولم تقع فى العالم ما يلىق بهذا الخبر سوى محمد عليه السلام فتعين ولتقتصر على هذه الخمسين بشارة خشية الاطالة وفى واحدة منها الكفاية لمن انصف وقصد الحق فكيف بخمسين فان قالوا كيف تمسكون بهذه الكتب وهي غير صحىحة عندكم قلنا نبوة نبينا عليه السلام ثابتة بالمعجزات غنية عن هذه الكتب وانما نذكر ما فيها من الدلالة على نبوته عليه السلام الزاماً لاهل الكتاب الذى يعتقدون صحىحتها وهي مثل جميع كتبهم فى الصحة فان كان يحسن الاشكال بهائم مقصودنا وان كانت لا يحسن بها الاستدلال بطل جميع ما بيد اهل الكتاب لان جميعه مثلها وكيف يسع اهل الكتاب ان يعتقدوا صحة هذه الكتب ولا يقبلوا ما فيها من الدلالة على محمد عليه السلام المواصل فصل حد القطع من كثرتها وانما عميت منهم البصائر وجنت السرائر فلا يجد الحق

من قلوبهم محلا ولأسماع التذكر
أهلا والله تعالى هو محمود بما
يليق بجلاله الذي جعلنا مخصوصين
بدينه القويم وصراطه المستقيم وهو
حسبنا ونعم الوكيل وعلى خير خلقه
أفضل الصلوات والتسليم والحمد لله
رب العالمين

(تم)

كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن قيم الجوزية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي رضى لنا الاسلام
ديناً ونصب لنا الدلالة على صحته
برهاناً مبنياً وأوضح السبيل الى
معرفة واعتياده حقاً يقيناً ووعده
من قام باحكامه وحفظ حدوده
أجرأ جسيماً وذخر لمن وافاه به
ثواباً جزيلاً وفوزاً عظيماً وفرض
علينا الانقياد له ولاحكامه والتمسك
بديعته وأركانه والاعتصام بعراه
وأسبابه فهو دينه الذي ارتضاه لنفسه
ولانبيائه ورسله وملائكته قدسه فيه
اعتدي المهتدون واليه دعا الانبياء
والمرسلون * أفغير دين الله يبغون وله
أسلم من في السموات والارض طوعاً
وكرهاً واليه ترجعون * فلا يقبل من
أحد ديناً سواه من الاولين والآخرين
* ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن

الصاب مع هذا الاله المهان (الاختلاف السابع) في المستهزئين بالمصلوب فالفهموم
من رواية مترجم متى ان المارين ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ واللاصين
الذين صابا معه كلهم كانوا يستهزؤون به وكان استهزاء المارين بقولهم (ياناقص
الهيكلي وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك ان كنت ابن الله) وان الرؤساء واليهود
كان استهزأؤهم بقولهم (خاص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها) الى آخر
حكايته وكان اللسان يعيرانه ووافقه مرقس في أغلب الرواية مع اختلاف في بعض
الالفاظ ومن دسائس المترجم انه قال بان المجتازين كانوا يجذفون على المصلوب
ويقولون له خلص نفسك ان كنت ابن الله وهذه الجملة لم يذكرها مرقس وقصد
المترجم بذكرها نسبة هذه الدعوى الى عيسى وحاشاه من ذلك وخالفهما لوقا فقال
وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء معهم أيضاً يسخرون به وكانت سخريتهم
به بقولهم خلص آخرين فليخلص نفسه والجسد أيضاً استهزؤا به قائلين ان كنت
أنت ملك اليهود فخلص نفسك فهذا كلام فاسد بارد لا ينطق به الوحي لان ملك
اليهود من أين له قوة قدسية حتى يقال له ان كنت ملك اليهود خلص نفسك
وذكر ان واحداً من المذنبين جدف عليه الى آخر ما حكاه فلم يتفق مع صاحبيه
بنوع من أنواع السخرية التي كان يسخر بها المجتازون على المصلوب ويوحنا خالف
الثلاثة ولم يذكر استهزأؤهم عليه سوى أنهم قالوا له السلام عليك يا ملك اليهود
فقط مع انه كان حاضراً وقت الصلب ولم يذكر حرفاً مما ذكره الثلاثة فيكون
الثلاثة قد كذبوا في ذلك فسقطت الحكاية من طرفها (الاختلاف الثامن) ذكر
الوقت الذي صلب فيه المصلوب والعجب لهذه الرواية اذ فاتهم ان يذكر ذلك الا
مرقس فانه صرح بان الساعة التي صلب فيها هي الساعة الثالثة وهل عند القوم
أفضل من هذه الساعة اذ فيها صح لهم الفداء وأصبحوا فرحين بصلب هذا الاله
المهان عن هذه الشرذمة التي كانت مستحقة الخلود في جهنم أبداً ففداهم هذا
الاله بصلب ذاته حتى استحقوا الملاكوت ولم أتكلم بتلك الكلمات على طريق
السخرية بالنصارى بل وجدت صاحب تحفة الحيل من افاضل علمائهم سماه (بالاله
المهان) فخذت حذوه والقوم يعتقدون ان ذات المصلوب هو ربهم وانه فداهم
بنفسه فصلب ذاته فذكرت ذلك تبعاً لعادتهم وعقيدتهم (الاختلاف التاسع) فيما
ذكره لوقا وحده قول المسيح (يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ما يفعلون) فان هذه
العبارة لم تذكرها الثلاثة فكيف تصدر من لوقا وهو وعد في مبدأ انجيله بانه
لم يذكر شيئاً في تاريخه الا بعد يقينه بالامور من الذين كانوا مشاهدين وخداما
للكلمة ويشير بهذا الى متى ويوحنا والحواريين وهذا متى ويوحنا ومرقس لم
يذكروا حرفاً واحداً من ذلك مع ان هذه الكلمة أتت ضربة قاضية على
العقيدة النصرانية فقلعت أسها وجعلت عالمها سافلها لانها أثبتت لنا امرين عظيمين

يقبل منه وهو في الآخرة من
 الخاسرين* شهد بأنه دينه قبل شهادة
 الأنام واشاد به ورفع ذكره وسمى
 به أهله وما أشتملت عليه الارحام
 فقال تعالى* شهد الله انه لا إله إلا هو
 والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط
 لا إله إلا هو العزيز الحكيم ان الدين
 عند الله الاسلام* وجعل أهله هم
 الشهداء على الناس يوم يقوم الاشهاد
 لما فضلهم به من الاصابة في القول
 والعمل والهدى والنية والاعتقاد
 اذ كانوا أحق بذلك وأهله في سابق
 التقدير فقال* وجاهدوا في الله حق
 جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم
 في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم
 هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا
 ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا
 شهداء على الناس فاقيموا الصلاة
 وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو
 مولاكم فعم المولى وانعم التفسير* وحكم
 سبحانه بأنه أحسن الاديان ولا أحسن
 من حكمه ولا أصدق منه قيلاً فقال
 *ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله
 وهو محسن وأتبع ملة ابراهيم حنيفاً
 واتخذ الله ابراهيم خليلاً* وكيف لا يميز
 من له أدنى عقل يرجع اليه بين
 دين قام أساسه وأرتفع بناؤه على
 عبادة الرحمن والعمل بما يحبه ويرضاه
 مع الاخلاص في السر والاعلان
 ومعاملة خلقه بما أمر به من العدل
 والاحسان وإيثار طاعته على طاعة
 الشيطان وبين دين أسس بنيانه على
 شفا جرف هار فانهار بصاحبه في

(الاول) ان المسيح ليس بيده من الامر شيء كسائر البشر وان الامر كله لله
 الذي خلقه وأمه البتول (والثاني) ان المسيح لم يصب ليفدى الناس من خطيئة
 آدم كما زعموا بل صلهم للمصلوب كان جهلاً وعناداً ولو كان المسيح الهاً لحاطبهم
 بقوله اني غفرت لكم لانكم لا تعلمون مانفعلون والمعجب من الانجيليين الملمين
 الثلاثة كيف ساغ لهم ابتلاع هذه الجملة أو كيف اختلقها لوقارغماً على الباين
 (الاختلاف العاشر) افراد يوحنا بقوله وكانت واقفات عند صليب يسوع امه
 وأخت امه مريم الى آخر ما ذكره وباقي الاناجيل لم تذكر من هذا الوحي حرفاً
 واحداً وتلك خيانة تقضى على كاتمها بالحد ويوحنا هو أصدق منهم الا انه هرب
 عبرياً حين قبضت اليهود على المسيح فكيف تجاسر في الحضور الى أن وقف مع
 العذراء بين تلك الجماهير من اليهود في حالة صلب المصلوب وسيأتي عن يوحنا
 نفسه في الاصحاح العشرين -ف- ١٩ انه قال وكانت الابواب مغلقة حيث كان التلاميذ
 مجتمعين لسبب الخوف من اليهود الى آخر ما سيحكىه فالظاهر ان احدى الجملة
 مدسوسة من الاساقفة في انجيله او هذا التناقض من تحريف النساخ أو المطابع
 كما اثبتناه آنفاً في طبع بيروت الاخير (الاختلاف الحادي عشر) ان محاكمة
 يوحنا من صفة الموتة التي ماتها هذا الاله المصلوب مخالف لما ذكره الثلاثة وعبارة
 يوحنا تقدم نصها واليك باقي الروايات الثلاثة قال مترجم متى -ف- ٤٥ من هذا
 الاصحاح (ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الارض الى الساعة التاسعة ونحو
 الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً ايلى ايلى لماذا شبتقتي أي الهى الهى
 لما ذا تركتني فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادى ايلياء ولا وقت ركض
 واحد منهم وأخذ اسفنجة وملاًها خلا وجعلها على قصبة وسقاه وأما الباقون
 فقالوا اترك لئرى هل يأتي ايلياء يخلصه فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم
 الروح واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى أسفل والارض تزلزلت
 والصخور تشقق والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين
 وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا للكثيرين وأما
 قائد المائة والذين معه يجرسون يسوع فلما رآوا الزلزلة وما كان خافوا جداً
 وقالوا حقاً كان هذا ابن الله وكانت هناك نساء كثيرات ينظرون من بعيد وهن كن
 قد تبعن يسوع من الجليل بخدمته وبينهن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى
 وأم ابني زبدي) انتهى

وعبارة مرقس في -ص- ١٥ من -ف- ٣٣ الى نهاية -ف- ٤١ مخالفة لعبارة متى
 فقد أورد فيها بدل (ايلى ايلى) (الوى الوى) وسكت عن مسألة الزلزلة وخوف
 قائد المائة والذين معه منها لكنه أتى بشهود من النساء علاوة على ما ذكره المترجم
 وقال ان الصلب كان في الساعة الثالثة خلافاً للمقالة الثلاثة وعبارة لوقا في -ص- ٢٣ -ف- ٤٤

النار اسس على عبادة الثيران وعقد
الشركة بين الرحمن والشيطان اودين
أسس بنيانه على عبادة الصليان
والصور المدهونة في السقوف والحيطان
وأن رب العالمين نزل عن كرسي
عظته فالتحتم ببطن اتي وأقام
هناك مدة من الزمان بين دم الطمث
في ظلمات الاحشاء تحت ملتقى
الاعكان ثم خرج صيباً رضيعاً يشب
شيئاً فشيئاً ويبيكى ويأكل ويشرب
ويبول وينام وينقلب مع الصبيان ثم
أودع في المكتب بين صبيان اليهود
يتعلم ما ينبغي للانسان هذا وقد قطعت
منه القلفة حين الحتان ثم جعل
اليهود يطردونه ويشردونه من مكان
الى مكان ثم قبضوا عليه وأحلوه
أصناف الذل والهوان فمقدوا على
رأسه من الشوك تاجاً من أقيح التيجان
وأركبوه قسبة ليس لها لحام ولا عنان
ثم ساقوه الى خشبة الصلب مصفوعاً
مبصوقاً في وجهه وهم خلفه وامامه
وعن شماليه وعن الايمان ثم أركبوه
ذلك المركب الذي تقشع منه القلوب
مع الابدان ثم شددت بالحبال يده
والرجلان ثم خالطها تلك المسامير
التي تكسر العظام وتمزق اللحمان
وهو يستغيث يا قوم أرحموني فلا
يرحمه منهم انسان هذا وهو مدبر
العالم العلوي والسفلي الذي يسأله من
في السموات والارض كل يوم هو
في شأن ثم مات ودفن في التراب
تحت صم الجنادل والصوان ثم قام
من القبر وصعد الى عرشه وملكه

(وكان نحو الساعة السادسة فكانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة واطلمت
الشمس وانشق حجاب الهيكل من وسطه ونادي يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه
في يدك أستودع روحي ولما قال هذا اسلم الروح فلما رأى قائد المائة ما كان مجد
الله قائلاً بالحقيقة كان هذا الانسان باراً وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين بهذا
المنظر لما أبصروا ما كان رجعوا وهم يقرعون صدورهم وكان جميع معارفه ونساء
كنن قد تبعنه من الجليل واقفين من بعيد ينظرون ذلك)

أقول ان روايات الثلاثة وان ادرجناها في ضمن الاختلافات التي عددناها
على المترجم اجمالاً فهي قد تضمنت من التناقض الكلي ما يقضي على السامع بالعجب
عند ما يتأمل سر هذا التناقض لان روايات الاربعة نصب عين المطالع فلم يتفقوا
ويتواطؤوا الا على صراخ عيسى وهو برهان جلي بان المصلوب ليس عيسى ولا هو
فداء عنهم والا فلماذا يصرخ وهو الذي سلم نفسه فداء كما يزعمون فهذا الصراخ
غريب من عيسى كل القرابة وسنأني بحوله تعالى على بيان غرابته غب ان نحكي
وجوه الاختلافات في آخر ساعة من حياة هذا الاله المصلوب قهراً وقد عام المطالع
اكتابنا هذا ما وقع في هذه الانجيل من التناقض في أول ساعة من حياته فيكون
الاختلاف والتناقض متصلين في حكايات شأن هذا الاله من بدء أمره الى نهايته
وقبل أن تأتي ببسط هذا الاختلاف نقدم ذكر أربعة أمور انفردت بذكرها مترجم
متى وهي قوله ان الارض تزلزلت والصخور تشقق والتبوير تفتحت والاموات
قامت من اجداثها ودخلت المدينة فهذه المعجائب الاربعة انفردت بذكرها هذا المترجم
ولم يعثر عليها أحد سواه ولا كشفت لغيره من مؤرخي العالم وقد اخذني العجب من
ذلك ولجأت الى كتب علماء النصراني لاقف على حقيقة هذا الامر العظيم الذي
سكت عن ذكره مؤرخي عصر المسيح فوجدت العلامة رحمة الله الهندي رحمه الله
قد أظهر دسيسة هذا المفترى وأطلق عليها اسم الكذب بشهادة كبير من علماء
النصرانية المحامين للانجيل الشريف وهو الفاضل الشهير نورتن قال في اظهار
الحق مانصه [وهذه الحكاية كاذبة والفاضل نورتن حامى للانجيل لكنه أورد
الدلائل على بطلانها في كتابه ثم قال أي الفاضل نورتن هذه الحكاية كاذبة والغالب
ان امثال هذه الحكاية كانت رائجة في اليهود بعد ما صار أو رشلين خراباً فاعل
أحداً كتب في حاشية النسخة العبرانية لانجيل متى وأدخلها الكتاب في المتن
وهذا المتن وقع في يد المترجم فترجمها على حسبه] انتهى

أقول يكفي في البرهان النقلى لتكذيب هذه الخرافات شهادة هذا الفاضل
الذي أطلق عليه علماء عصره بانه الحامي للانجيل وهنا أورد لك أيها المسيحي من
البراهين العقلية لبيان هذه الخرافة ورد هذه الكذبة ما فيه الكفاية حتى يطمئن
قلبك ويستقر حالك (الاول) سيرد عن المترجم نفسه في هذا الاصحاح - ف - ٦٢

بعد أن كان ما كان فما ظنك بفروع هذا أصلها الذي قام عليه البنيان أو دين أسس بنيانه على عبادة الاله المنحوت بالأيدي بعد نحت الافكار من سائر الاجناس على اختلاف الانواع والاصناف والالوان والخضوع له والتذلل والخزور سجوداً على الاذقان لا يؤمن من يدين به بالله وملائكته ولا كتبه ولا رسله ولا لقاؤه يوم يحزى المسئء باسائه والمحسن بالاحسان اودين الامة الغضبية الذين انسأخوا من رضوان الله كانسلاخ الحية من قشرها وباؤا بالغضب والحزى والهوان وفارقوا احكام التوراة ونبذوها وراء ظهورهم واشتروا بها القليل من الايمان فترحل عنهم التوفيق وقاربهم الخذلان واستبدلوا بولاية الله وملائكته ورساله واوليائه ولاية الشيطان اودين اسس بنيانه على ان العالمين وجود مطلق في الاذهان لاحقيقه له في الاعيان ليس بداخل في العالم ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه ولا متميز عنه ولا مباين له لا يسمع ولا يرى ولا يعلم شيئاً من الموجودات ولا يفعل ما يشاء لاحياة له ولا قدرة ولا ارادة ولا اختيار ولم تخلق السموات والارض في ستة أيام بل لم تزل السموات والارض معه وجودها مقارن لوجوده لم يحدثها بعد عدمها ولا له قدرة على أفتائها بعد وجودها ما أنزل على بشر كتاباً ولا أرسل

أن اليهود ذهبوا الى بيلاطس ناني يوم الصلب وسئلوه قائلين (ياسيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حى اني بعد ثلاثة أيام أقوم فمر بضبط القبر الى اليوم الثالث لثلا يأتي تلاميذه ليلا ويسرقوه ويقولوا للشعب انه قام من الاموات فتكون الضلالة الاخيرة أشر من الاولى) وقد صرح في هذا الاصحاح أن بيلاطس وامرأته كانا غير راضيين بقتله فلو ظهرت هذه المعجائب أى قيام القديسين من الاجداث فهل يكون لليهود أن يذهبوا الى بيلاطس ويسألوه حراسة القبر وكل منهم قد شاهد هذه الآيات العظيمة التي عمت العالم ولا سيما سكنة أو رشليم حيث أنهم رأوا باعينهم انشقاق الهيكل والصخور وخروج الاموات من قبورهم وظلمة الارض وتزلزلها وكل ذلك من أجل صلهم هذا الاله فهل بعد هذا كله يجسر رؤساء اليهود ومن جملتهم قيافا النبي بان يصفوه عند بيلاطس بانه مضل ولنفرض أن بيلاطس كان راضياً بقتله أو لاثم بعد أن شاهد تلك الاحوال لماذا لم يرجع على اليهود بالانتقام (الثاني) أن هذه الامور من الآيات العظيمة ولو كان وقوعها صحيحاً لقام عامة اليهود على رؤسائهم وقطعوهم أربا أربا جزء عما فعلوه ولتنصر كثير من الروم واليهود على ما جرت به العادة ألا ترى انه لما نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بالسنة مختلفة تعجب الناس وآمن نحو ثلاثة الآف رجل كما هو مذكور في ص-٢-ف-٤٠ و٤١ من أعمال الرسل على ان التكلم بالسنة مختلفة ممكن وقوعه من كل بار وقاجر وأما انشقاق الصخور وتفتح القبور وقيام الاموات فهو من أعظم خوارق العادات وأوعظ للنفوس من التكلم بالسنة مختلفة (الثالث) أن هذه الامور العظيمة لما كانت ظاهرة ومشهورة يستبعد جداً أن لا يكتبها أحد. وورخى ذلك الزمان أو الزمان الذي هو قريب منه وان أمتنع المخالف عن ضبطها فلا بد من أن يكتبها الموافقون لاسيما لوقا الذي هو أحرص الناس على تحرير المعجائب وقد كان منتهياً لكافة الامور التي فعلها عيسى عليه السلام كما يعلم من الاصحاح الاول من انجيله والاول من أعمال الرسل وكيف يتصور أن يكتب الانجيليون كلهم من هذا البحث صراخ المسيح ويتواطؤوا على اثباته مع كونه يخل بشرفه ويبطل لاهوته ويهدم أساس العقيدة النصرانية ولا يذكروا تلك المعجزات العجيبة وربما يقول المعترض أن مرقس ولوقا ذكرا في غير مرة حدوث الزلازل قلت أنهم ما لم يذكراهما في بحث الصلب بل كانت بطريق الخبر عن علامات الساعة فان قيل أنهم اتفقا مع المترجم على ذكر الظلمة وانشقاق الهيكل قلت أما انشقاق الهيكل والظلمة فانهما من الامور التي لا يعباها اذ هي من الامور الجزئية وهذا دأب أصحاب تلك الاناجيل يتواطؤن على ذكر الخميس من الامور كركوب الجحش وحله ويختلفون في ذكر العظيم منها حتى يؤدي بهم الاختلاف الى سقوط القضية من أصلها وقد هول صاحب تحفة الجيل في أمر انشقاق حجاب الهيكل وحكى اختلاف المتقدمين من النصرانية

الى الناس رسولا فلا شرع يتبع ولا رسول يطاع ولا دار بعد هذه الدار ولا مبدءاً للعالم ولا معاد ولا بعث ولا نشور ولا جنّة ولا نار ان هي الا تسعة افلاك وعشرة عقول وأربعة أركان وأفلاك تدور ونجوم تسير وأرحام تدفع وأرض تبلع وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضده ولا نذ له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا كفواً له تعالى عن أفك المبطلين وخوض الكاذبين وتقدس عن شرك المشركين وأباطيل الملحدين كذب العادلون به سواء وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً ميبئاً * ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلي بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفوته من خلقه وخيرته من بريته وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده ابنته بخرملة وأحسن شرعة وأظهر دلالة وأوضح حجة وأبين برهان الى جميع العالمين انهم وخيمهم وعربهم وعجمهم حاضرهم وباديهم الذي بشرت به الكتب السالفة وأخبرت به الرسل الماضية وجرى ذكره في الاعصار في القرى والامصار والامم الحالية ضربت لتبوت البشائر من عهد آدم أبي البشر الى

في أن الحجاب المنشق أي حجاب هو وكيفما كان الامر فالحكاية من أكاذيب الاساقفة ومعلوم أن الحجاب كان من الكتان في غاية اللين فما معنى انشقاقه لاجل هذه الصدمة من فوق الى أسفل ولو كان من غير الكتان فكيف بقي بناء الهيكل ولم يهدم على ان في هذا الانشقاق اختلافاً وشقاقاً بين الرواة فالترجم ومرقس ذكرا ان الانشقاق كان بعد موت المصلوب ولوقا خالفهما فصرح بأنه كان قبله وأن الحجاب انخرق من وسطه خلافاً لقولهما أنه من فوق الى أسفل وأما حدوث الزلازل وظلمة الشمس فلا يبعد أن تكون أمراً طبيعياً قد تظلم من الكسوف أو من اغترار الجو وشدة الهواء فانه يجلب العجاج من أراض بعيدة حتى انه اتفق في بغداد في ٢٧ رمضان سنة ١٢٧٤ وذلك أن الريح اشتدت من جهة مغرب الشمس جدا وكان الوقت بعد العصر ولم يمض نحو دقيقتين حتى أظلمت الدنيا بحيث تكافحت الرجال مع بعضها من شدة الظلمة وكان سوادها أشد من ليلة ممطرة في آخر الشهر وأخذت النساء والاطفال يتصارخون ويستغيثون والرجال يستغفرون ويكبرون من شدة تلك الساعة ومنظرها الهائل فكان القيامة قد قامت واستمر الظلام نحو نصف ساعة ثم اخذ ينكشف تدريجاً واصبحت بغداد وارضها مستورة بطبقة صفراء من تراب تلك العاصفة اذ كان لونه كالقلم وقد شاهد هذا الحال الوف من النفوس الاهلية والاجنبية ممن كان يسكن بغداد والجرائد في ذلك التاريخ تشهد بذلك ولم يكن حينئذ لا مصلوب ولا مقتول بل ولا سبب من الاسباب قط وزلازل الارض ايضاً امر مستفيض وقد يحدث خارقاً للعادة ولا ننكره من هذا الوجه بل انقرد المترجم بذكرها هنا وسكوت المؤرخين الرومانيين عنهما هم وسائر رواة الاناجيل ولا سيما يوحنا فعلمنا ان هذا امر مدسوس على متى أو مخلق من المترجم كما جزم الفاضل نورتن بذلك وبقي من هذه الامور امر خروج الموتي من اجداثهم وقد حكى صاحب تحفة الحيل من خرافاته ان هؤلاء المبعوثين من قبورهم صعدوا الى السماء باجسادهم ولا يخفى ان هذا الامر هو شئ خارق للعادة لم يسمع بمثله فالعجب من سكوت الوحي عن هذا الخبر العظيم في الاناجيل الثلاثة ولا سيما انجيل يوحنا الحواري وليت شعري كيف كان حال هؤلاء الموتي بعد انبعاثهم وعلى من ظهوروا ومع من تكلموا وأين بقيت ا كفانهم وما كان لباسهم وهل كانوا حفاة عراة بين اهالي اورشليم وما ذا وقع لهم بعد ذلك وهل بقوا احباء أم رجعوا الى اجداثهم ان في ذلك لعجيباً فيجب على النصارى ان تشكر هذا الامر البتة اذ هو مناقض لعقيدة قديسها ومؤسس دينها بولس حيث قال في - ص - ١٥ - ف - ٢٠ من الرسالة الارلي الى اهل كورنثوس (ولكن الآن قد قام المسيح من الاموات وصار با كورة الراقدين) وقال في - ص - ٢٦ - ف - ٢٣ من اعمال

عهد المسيح ابن البشر كلما قام رسول أخذ عليه الميثاق بالايمان به والبشارة بنبوته حتى انتهت النبوة الى كلهم الرحمن موسى بن عمران فأذن بنبوته على رؤس الاشهاد بين بني اسرائيل معلناً بالاذان جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران الى ان ظهر المسيح بن مريم عبد الله ورسوله وروحه وكلته ألقاها الى مريم فأذن بنبوته آذاناً لم يؤذنه أحد مثله قبله فقام في بني اسرائيل مقام الصادق الناصح وكانوا لا يحبون الناصحين فقال * أني رسول الله مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا ان هذا الا سحر ميين * تالله لقد أذن المسيح آذاناً سمعه البادى والحاضر فاجابه المؤمن المصدق وقامت حجة الله على الجاحد الكافر الله أكبر الله أكبر عما يقول فيه المبطلون ويصفه به الكاذبون وينسبه اليه المفترون والجاحدون ثم قال أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا كفواله ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له بل هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم رفع صوته بالشهادة لآخيه وأدلى الناس به بانه عبد الله ورسوله وانه أركون العالم وانه روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول ما يقال له وانه يحيي الناس بكل ما أعد الله لهم ويسوسهم بالحق

الرسول ان يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الاموات) انتهى
فهذا يكذب قيام القديسين من اجسادهم يوم الصلب لانه لو صح قيامهم لم يكن المسيح أول قائم من الاموات وبا كورة الراقدين واي الامر بن أخذت به لزمك تكذيب ماسواه فانصف ايها القارى عافاك الله ولا تتبع الهوى فتضل ويوحنا مع كونه صاحب زيادات ودأبه التشبث بالحال والتحمل وسرد العجائب والقرائب لم يذ كر شيئاً من هذه الاحوال ونفسه أبت ان تتبع خرافات المترجم بهذا الكذب الفضيح ولعل تصنيفه كان قبل ترجمة انجيل متى ولم يرها وقتئذ في اصل النسخة العبرانية فمن هذا يظهر ان المترجم ترجم انجيل متى بعدموت يوحنا وادخل هذه الخرافة في ترجمته والافلو كان يرى يوحنا هذه الآيات مذ كورة في متى لكان ذ كرها لا محالة سواء كانت كاذبة أم صحيحة لانه هو الرسول المكلف باذاعة الحقيقة ورد الاراحيف ونشر الآيات الباهرة وكيف لا يذ كرها وهو كان حاضراً مع العذراء حين الصلب ورأى على زعمهم تلك الظلمة في الظهيرة والزلازل تحت رجله والاموات نشرت من القبور تمشى بين يديه والناس تراها وتقرع صدورها فكيف لا يحس بهذا كله وان قلم ان الوحي لم يخبره بذلك وحاشاه ان يقول شيئاً من تلقاء نفسه قلت ان يوحنا لا يحتاج الى خبر الوحي في هذه الواقعة لانه رآها رأى العين انما كان يتذ كر هذه القضية العظيمة عند ما كان يدرس في انجيل متى الذى تصنف قبله بنخمسين عاماً وهو حاضر في هذه القضايا ثم وبالتقاضى عن يوحنا فان بطرس قد شحن الرسائل واعمال الرسل بذ كر اليهود وما جرى في يوم الصلب وقيام عيسى ولم يذ كر حرفاً مما ذ كره المترجم هنا على ان انفراده غير كاف في اثبات مثل هذه الامور الا ان يقال انه وحده هو الذى رأى في منامه هذه الاحوال فاختصها بالذكر والمقال وعلى كل فقد ثبت بالبدهة ان هذه الجملة من قبيل حديث خرافة هذا وقد وعدنا ان نذ كر اختلاف الرواة وتناقضهم في هذا البحث الذى يتعلق باخر ساعة من حياة المصلوب ويكفى أن نقول ان المترجم وصاحبه مرقس ذ كرا تاؤه المسيح وجزعه وصراخه بقوله لما ذا تركتني وذلك حين فارق الحياة وألم الروح الى باربيها ولوقا وافقهما بالصراخ وخالفهما في التضجر وهذه عبارته ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه في يدك استودع روحي ويوحنا لم يذ كر شيئاً من هذا التضجر ولا الاستسلام ولا الصراخ بل حتى موته بسكون وزاد قضيتين على الاناجيل الثلاثة (الاولى) ان واحداً من الناس طعن عيسى في جنبه بعد الصلب (والثانية) كسر سيقان المصلوبين معه ولم يكسر ساق المسيح والغرض من ذ كر هاتين القضيتين هو الاستشهاد بالاسفار والزبور وتطبيق الآيات وجعلها اشارة الى مسألة الصلب وشتان ما بين مقاصد الانبياء وبين أغراض الاغبياء وانصوص الاناجيل الثلاثة

ويخبرهم بالغيوب ويحييهم بالتأويل
ويوح العالم على الخطيئة ويخلصهم
من يد الشيطان ويستمر شريعته
وسلطانه الى آخر الدهر وصرح في
اذا به باسمه وبقته وصفته وسيرته حتى
كانهم ينظرون اليه عياناً ثم قال حي
على الصلاة خلف امام المرسلين وسيد
ولد آدم اجمعين حي على الفلاح باتباع
من السعادة في اتباعه والفلاح في
الدخول في زمرة أشياعه فاذن وأقام
وتولي وقال لست أدعكم كالايتام
وساعود وأصلي وراء هذا الامام
هذا عهدي اليكم ان حفظتموه دام
لكم الملك الى آخر الايام فصلى
الله عليه من ناصح بشر برسالة اخيه
عليهما أفضل الصلاة والسلام وصدق
به أخوه ونزهه عما قال فيه وفي
أمه أعداؤه المغضوب عليهم من الافك
والباطل وزور الكلام كما نزه ربه
وخالقه ومرسله عما قال فيه المثلثة
عباد الصليب ونسبوا اليه من النقص
والعيب والذم* (أما بعد) * فان الله
جل ثناؤه وتقدست أسماؤه وتبارك
اسمه وتعالى جده ولا اله غيره جعل
الاسلام عصمة لمن لجأ اليه وجنة
لمن استمسك به وعض بالنواجذ عليه
فهو حرمة الذي من دخله كان من
الآمنين وحصنه الذي من لجأ اليه كان
من الفائزين ومن انقطع دونه كان من
الها لكين وأبي أن يقبل من أحد
ديناً سواه ولو بذل في المسير اليه
جهده واستفرغ قواه فأظهره على
الدين كله حتى طبق مشارق الارض

تقدمت فلا حاجة الى الاعداء ولكنني أستدرك على المسيحيين بما يعتقدونه
انجيلاً من انجيلي متى ومرقس اذ كرا قول المسيح (الهى الهى لما ذا تركني)
فان كان هذا الكلام صادراً عن عيسى فهو غريب كل الغرابة وذلك لامرين
(أحدهما) أنه باعتقاد النصرانية كافة أن المسيح أصل مجيئه الى العالم لكي يصلب
فكيف قال لما ذكرته وهو الذي ارتاح في الصلب لحصول المطلوب وتخليص الناس
أجمعين (والثاني) من قوله الهى الهى يفيد أنه لم يكن ابن الله لأنه بالعلمني الذي
زعموه أنه اله لا يصح فان الاله لا يدعو ولا يستغيث بغيره بل ولا يقال انه اله
بحسب اللاهوت ودعاؤه هذا كان بحسب الناسوت لأنه يلزم من ذلك أن يقال أنه
إله نفسه وهو فاسد ومن العجائب اختلافهم في هذا الصراخ فان المترجم ومرقس
ذكرا أن المصلوب صرخ مرتين ولو قال يقول مرة واحدة ويوحنا يكذب الثلاثة
بأنه لم يصرخ أبداً ولا مرة واحدة وأغرب من هذا اختلاف مرقس ويوحنا أيضاً
في تعيين وقت الصلب فان كلام مرقس في ص - ١٥ - ف - ٢٥ - يقتضى انه كان في
الساعة الثالثة وكلام يوحنا يفيد وقوعه الساعة السادسة من النهار عند بيلاطس وعبارته
تقدمت في ص - ١٩ - ف - ١٤ - وهى (وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة
فقال لليهود هو ذا ملككم)

أقول وقد راجعت أثناء هذا البحث كتاب تحفة الجليل فرأيت حكي عن
بعضهم أن قول مرقس فيه سهو من النساخ ويكفي شهادتهم بوقوع السهو في
الاصول التي يحاولون أن يثبتوا بها وقوع الصلب على ذات المسيح عليه السلام فهل
يقال لهذا الهام وينبت صلب المسيح بهذه الاوهام هيئات هيئات وههنا عجيبة نختم
البحث بذكرها فقول ورد في رواية مرقس في ص - ١٥ - ف - ٣٩ مانصه (ولما
رأى قائد المائة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقاً كان هذا ابن
الله) فان ذلك صريح في نفي الوهية اذ ليس من شأن من اتصف بكونه الها او ابن
الله ان يموت ففي كلامه هذا تناقض لا يلتئم ومثله قوله ان هذا الانسان ابن الله فان
الانسان لا تصدق عليه هذه الصفة أبداً الا أن يكون الوثنيون كانوا يطلقون ابن الله
على كل ذى شأن وجلالة وقائد المائة منهم لانه رومانى والرومانيون وثنيون ولتعد
الى أتمام باقى الاصحاح قال المترجم في ف - ٥٧ (ولما كان المساء جاء رجل غني من
الرامسة اسمه يوسف وكان هو أيضاً تلميذاً ليسوع فهذا تقدم الى بيلاطس
وطلب جسد يسوع فامر بيلاطس حينئذ أن يعطى الجسد فأخذ يوسف الجسد
ولفه بكتان نقي ووضع في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة ثم دحرج
حجراً كبيراً على باب القبر ومضى وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الاخرى
جالستين تجاه القبر) انتهى

أقول أن مسألة دفن المصلوب ليست من ذوات البال لتطيل فيها القيل والقال

ومغارها وسار مسير الشمس في الاقطار وبلغ الى حيث انتهى الليل والنهار وعلت الدعوة الاسلامية وارتفعت غاية الارتفاع والاعتلاء بحيث صار أصلها ثابت وفرعها في السماء فتضاءلت لها جميع الاديان وجرت تحتها الامم منقادة بالخضوع والذل والاذعان ونادي المنادي شعارها في جو السماء بين الخافقين أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صار خا بالشهادتين حتى بطلت دعوة الشيطان وتلاشت عبادة الاوثان واضمحلت عبادة النيران وذل المثلثة عباد الصليبان وتقطعت الامة القضيبة في الارض كتقطع السراب في القيعان وصارت كلمة الاسلام العليا وصار له في قلوب الخلائق المثل الاعلى وقامت براهينه وحججه على سائر الامم في الآخرة والاولى وبلغت منزلته في العلو والرفعة الغاية القصوى وأقام له وليه ومصطفيه أعواناً وأنصاراً نشروا الويته واعلامه وحفظوا من التغيير والتبديل حدوده واحكامه وبلغوا الى نظرائهم كما بلغ اليهم من قبلهم حاله وحرامه فمظموا شمائره وعلموا شرائه وجاهدوا اعدائه بالحجة والبيان حتى استغلظ واستوى على سوقه يعجب الزراع ويعيظ الكفار وعلابنيانه المؤسس على تقوى من الله ورضوان اذ كان بناء غيره مؤسساً على شفا جرف هار فتبارك الذي رفع منزلته واعلى كليمه

ولكن لا بد لنا من أن ننبه القارئ على ما بين الرواة من الاختلاف فالقصة في انجيل مرقس في ص-١٢ من ف-٤٢ الى نهايته ومحصل روايته أن يوسف هذا هو أحد شرفاء الرامة وكان ينتظر ملكوت الله فتجاسر وطلب جسد المصلوب ليواريه التراب فتعجب بيلاطس من سرعة موت المصلوب وبعد ان تحقق موته من قائد المائة وهب الجسد لوسائل خيئذ اشترى الكتان ثم أنزله وكفنه ووضعته في قبر كان منحوتاً من صخرة ودرج حجراً على باب القبر وحضرته وقت الدفن مريم المجدلية ومريم أم يوسى) انتهى

وفي انجيل لوقا في ص-٢٣ من ف-٥٠ الى نهاية الاصحاح خلاف ما حكى صاحبه ومن شاء فليراجع ويوحنا خالفهم وبسط قبل ذلك مقدمة طويلة وروايته في ص-١٩ وف-٣١ الى ف-٣٨ من هذا الاصحاح وملخصه أنه حيث كانت العادة أن لا تبقى الاجساد على الصلب يوم السبت لأنه كان يوماً معظماً عند اليهود ان تكسر سيقان المصلوبين ويرفعوا والغرض تمجيل موتهم ليدفونهم قبل دخول السبت وهذا تكذيب منه لمتروم متى وصاحبيه فانه يدل على أن المصلوب لم يصرخ بذلك الصوت الذي اختلفوا (في) انبائه وعليه فلم تعظم الشمس ولم تنزل الارض ولم يحدث شيء مما ارجف به المترجم من قيام الاموات من أجدانها والنصراني الذي ينصف مخالفه مجبور على تكذيب احدي الروايتين وأيهما كذب فهو حجة لنا على تكذيبهما معاً ولا يصح أن يكون سكوت يوحنا اغفالا وهل في الدين مثل ذلك وهو بعيد من يوحنا لانه حوارى عيسى ورسوله الى النصرانية وقد ايد هذا الكلام يوحنا ف-١٩ ف-٣٥ (والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لتؤمنوا أتم) وذلك بعد ان حكى ان العسكر أجابوا لطلب اليهود أتوا وكسروا سيقان المصلوبين وان يسوع المصلوب حينما أتوا ليكسروا ساقيه وجدوه قد مات فطعن جنبه واحد من العسكر فخرج على أثر الطعنة دم وماء وقد استشهد صاحب هذه الرواية على هذه الطعنة وعلى اقتسام الثياب المار ذكرها بما روى في ص-١٢ ف-٤٦ من سفر الخروج والمزمور -٢١- ف-١٦ من كتاب المزامير فليراجع القارئ ذلك ان أحب ليعلم ضعف أحلام هذه الأمة العظيمة وفساد آرائهم السقيمة ثم لا يخفى ان ما ذكره يوحنا في هذه المقدمة الطويلة قد انفرد بروايته عن باقي الانجيل ثم أعقبه بقصة قدوم يوسف من الرامة وهنا أغرب أيضاً كل الاغراب والقصة عنده - بص - ١٩ - من - ف - ٣٨ - الى نهاية الاصحاح وحاصلها أن يوسف هذا الذي هو تلميذ المسيح سراً لحوفه من اليهود سأل بيلاطس أن يأخذ الجسد ويواريه التراب فاذن له ثم جاء أيضاً نيقوديموس وهو حامل مائة من من مزيج المرو العود فأخذ المصلوب ولفاه بالاكفان والاطياب كما عادة اليهود وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان وفيه قبر جديد وقد استحسنا دفنه في هذا المكان

لقرب دخول السبت انتهى

فالطالع البصير يعلم من اختلاف هذه الروايات وتناقضها خاصة ان القوم لا علم لهم بكيفية الصلب كما قال تعالى في القرآن العظيم * وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه * فمن وقف على اختلاف روايات الاناجيل في جميع احواله عليه السلام من مبدأ أمره الى آخر عهده لم يرتب فيما أخبر الله سبحانه عنهم في هذه الآية الكريمة وتأمل هداك الله في قول المترجم ووضعه في قبره الجديد وقول مرقس ووضعه في قبر كان منحوتاً من صخرة وقول يوحنا (وفي البستان قبر جديد) الى أن قال (فهناك وضعا يسوع لان القبر كان قريباً) فهل يحنث الحالف بأن النصراري لم تعلم أين قبض على المسيح وكما يوماً بقي في السجن وهل هو المصلوب أو غيره ثم انظر الى انفراد يوحنا بقوله عن يوسف الذي دفن عيسى بأنه تلميذ المسيح سرّاً خوفاً من اليهود مع أخباره عنه انه أتى جهاداً واستوهبه من بيلاطس ليدفنه والمعجب من الثلاثة الذين أغفلوا ذكر هذا الطيب المقدر من يوحنا بمائة من على النسخة الجديدة أو مائة رطل على النسخة القديمة المطبوعة في لندن والفرق ما بين المن والرطل كالفرق ما بين الرجل الكامل والطفل ويضحكني قول الخوري يوسف الياس الدبس في كتابه نحفة الحيل عند تفسيره لهذه الآية حيث استعظم أيضاً هذا المقدر من الطيب وأراد أن يوجه هذا الكذب فشرح على النسخة القديمة وقال (يراد بالرطل هنا اللبيرة وهي تساوي ستة وتسعين درهما

فهذا القدر من الطيب أزيد مما يلزم لجسد المسيح وان طويلًا وكبيرًا) انتهى قول المفسر النشيط الغيور الذي ارتكب كذبتين ليستر فضائح الانجيل الاولي قوله أن اللبيرة ستة وتسعون درهما والحال هي ستة وتسعون مثقالاً عبارة عن مائة وأربعمائة وأربعين درهما كما هو ثابت من القديم الى يومنا هذا وتشهد به عموم أهالي أوروبا (والثاني) جعل عيسى عليه السلام طويلًا وكبيراً وهو لم يكن كذلك بل هو ربة من الرجال جميل الصورة كامل الخلقة لم يكن ملحماً كما وصفه المؤرخون ولعل مراد المفسر بالمصلوب المشبه بالمسيح

(تنبيه) مر في رواية يوحنا أن المصلوب عند ما أسلم روحه قال يا أبتاه في يديك استودع روحي فكان ذلك آخر كلامه وهو مخالف لروايتي المترجم ومرقس من أن آخر كلام المصلوب (الهي الهي لماذا تركتني) أما رواية لوقا فهي اليبق بالمقام لانها غاية في الاستسلام لمن بيده الامر كله فكان المناجي حينما بلغت الروح منه الخلقوم وعلم أن قضاء الله مبرم محتوم احتسب بنفسه عند الله تعالى وأما على رواية المترجم ومرقس فهذا كلام من خذله مولاه وأسلمه بيد أعدائه وهو بعيد بالنسبة لمقام النبوة وكيف يقول المسيح ذلك وهو الذي استراح للصلب بزعم النصراري ليخلص نوع الانسان من العذاب ويحكم أيها الضالون ما هذا العنيط والخلط فانه على فرض تسليم هذا

ونغم شأنه وشاد بنيانه وأذل مخالفه ومعانديه وكتب من يفضه ويعاديه ووسمهم بانهم شر الدواب وأعد لهم اذا قدموا عليه اليم العقاب وحكم لهم بانهم أضل سبيلاً من الانعام اذا استبدلوا الشرك بالتوحيد والضلال بالهدى والكفر بالاسلام وحكم سبحانه لعلماء الكفر وعباده حكماً يشهد ذوا العقول بصحته ويرونه شيئاً حسناً فقال تعالى * قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنماً أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزواً *

(فصل) فاين يذهب من

تولى عن توحيد ربه وطاعته ولم يرفع رأساً بأمره ودعوته وكذب رسوله وأعرض عن متابعتها وحاد عن شريعته ورغب عن ملتته واتبع غير سنته ولم يستمسك بعهدته ومكن الجهل من نفسه والهوى والعناد من قلبه والجحود والكفر من صدره والعصيان والمخالفة من جوارحه فقد قابل خبر الله بالكذب وأمره بالعصيان ونهى بالارتكاب بفضب الرب وهو راض ويرضى وهو غضبان يجب ما يبغض ويبغض ما يحب ويوالي من يماديه ويعادى من يواليه يدعو الى خلاف ما يرضى وينهى عبداً اذا صلى قد اتخذ الهه هواه وأضله الله على

الكلام في هذا المقام منه أو من الشبيه المصلوب عنه فإنه يكون على سبيل الزجر للطائفتين الكافرة به والقائلة بألوهيته لان هذا آخر نفس من حياته وآخر كلمة نطق بها مقرأ فيها لله بالعبودية وان الاله المعبود غيره فكانه قال أشهدكم عموماً وخصوصاً جاحدكم ومؤمنكم بأني موحّد لله وان الذي يقول عني بأني مدعي الألوهية ويحكم بكفري فهو كاذب بل أنا عبد من عبيد الله فاشهدوا على اقرارى بأن لي إلهاً أتضرع اليه وما أنا الا رسول من الله له أخضع واليه أخضع وكيف يصح تأويلكم كلامه بخلاف الحق الصريح وهو ينادي بلسان فصيح في يدك أسودع روحى فهل يقال قد نزع الناسوت نفسه وجرّد من نفسه لاهوتاً وأسلم تلك النفس لهذا اللاهوت تالله أن قائل ذلك لمعقوت انظروا لمن أشرك بربه من عبدة الاوثان ومشركى العرب فانهم أشركوا مع الله آلهة ولكن اعتذروا بقولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فقد جعلوا تلك الآلهة وسيلة الى رب الارباب فهم أشركوا وأولوا وأتم أشركتم بلا تحاش ولا تأويل رغماً على الحس والعقل وغناداً للمشاهدة والتقل ويحكم هل يرضى العاقل أو الجاهل أن يذبح ولده بيده أم بيد خدامه ليخلص عدواً مشركاً به من عذاب استحقه فيا أسفاً قد جعلتم هذا الدين ملعباً يضحك منه العدو والصديق وترهات بل خرافات تشتمن منها نفس المؤمن والزنديق ونشأ من ذلك الاستخفاف بكافة الاديان عند كل الملل في جميع البلدان حتى أوقعت عقلاء الافرنج في انكار النبوات من اصلها بل انكار الربوبية والانحراف في سلك الساديين الدهريين كل ذلك لما جعلتم مقام الألوهية موطئاً لتعال اسافل اليهود الذين لا ترضاهم الدول اليوم ان يكونوا من جملة رعاياها ويلكم اذ ترمون الهكم بأسوأ الجهل وتختارون له ذلك الذل والهوان لتخليص العالم من النيران وتحصيل الراحة لفرعون وهامان ثم تريدون وصفه بصفات الكمال وان بيده ازمة الامور واليه مرجع الافعال أو يستحيل على الله تعالى أن يقول لعباده اذهبوا فقد غفرت لكم ذنوبكم ويحكم تقولون أنه القادر بالسفنتكم وتجمع لونه نهاية في المعجز بأفعالكم تصفونه بالقاهر وتحكمون عليه بالقهر من أقل عباده وتقرون بأنه العالم ثم ترمونه بتجوير الجاهل ثم بعد هذا وذاك يتبجح قديسكم بولس بأنه اقتداكم بدمه عن دم التيوس وأنه لو لم يلعن لم يعبد ولو لم يصب لم يكن إلهاً فآبعتهم قوله ونسختم ما قبله لماذا رفضتم أمره وكذبتم قوله في - ص - ٢ - ف - ٥ - من رسالته الاولى الى تيموثاوس حيث يقول (لانه يوجد اله واحد وسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح) ويقول أيضاً في هذه الرسالة - ص - ١ - ف - ١٧ - مانصه (وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الآله الحكيم وحده له الكرامة والمجد الى دهر الدهور آمين) ولست أدري لماذا نبذتم قوله هذا وهو موافق للمعقول والمنقول واتبعتم خرافات

علم فاصمه وأبكمه وأعماه فهو ميت الدارين فاقد السعادتين قد رضى بجزى الدنيا وعذاب الآخرة وباع التجارة الربحية بالصفقة الخاسرة فقلبه عن ربه مصدود وسبيل الوصول الى جنته ورضاه وقربه عنه مسدود فهو ولى الشيطان وعدو الرحمن وحليف الكفر والفسوق والعصيان رضى المسلمون بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا ورضى المخذول بالصليب والوثن الهماً وبالتثليث والكفر ديناً وبسبيل الضلال والغضب سيلاً أعصى الناس للخالق الذى لا سعادة له الا في طاعته وأطوعهم للمخلوق الذى ذهب دنياه وآخراه في طاعته فاذا سئل في قبره من ربك وما دينك ومن نبيك قال آه آه لا أدري فيقال لا دريت ولا تليت وعلى ذلك حيث وعليه مت وعليه تبعث انشاء الله ثم يضرم عليه قبره ناراً ويضيق عليه كالزج في الرمح الى قيام الساعة واذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وقام الناس لرب العالمين ونادي المنادي وأمتاذوا اليوم أيها المجرمون ثم رفع لكل عابد ما كان يعبده ويهواه وقال الرب تعالى وقد أنصت له الخلائق اليس عدلامي أن أولى كل انسان منكم ما كان في الدنيا يتولاه فهناك يعلم المشرك حقيقة ما كان عليه وبين له سوء منقلبه وما صار اليه ويعلم الكفار أنهم لم يكونوا أولياءه ان أولياؤه الا المتقون * وقل

أعملوا فسيري الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبشكم بما كنتم تعملون*
(فصل) ولما بعث الله محمداً

صلى الله عليه وسلم كان اهل الارض
صنفين اهل الكتاب وزنادقة لا كتاب
لهم وكان اهل الكتاب أفضل الصنفين
وهم نوعان مفضوب عليهم وضالون
فالامة الغضبية هم اليهود اهل الكذب
والبهت والغدر والمكر والحيل قتلة
الانبياء واكلة السحت وهو الربا
والرشا اخبث الامم طوية وارداهم
سجية وابعدهم من الرحمة واقربهم
من القمة عاقبهم البغضاء ودينتهم
العداوة والشحناء بيت السحر والكذب

والحيل لا يرون لمن خالفهم في كفرهم
وتكذيبهم الانبياء حرمة ولا يقبون
في مؤمن الا ولا ذمة ولا لمن واقفهم
عندهم حق ولا شفقة ولا لمن
شاركهم عندهم عدل ولا نصفه ولا
لمن خالطهم طمأنينة ولا أمانة ولا لمن
استعملهم عندهم نصيحة بل اخبثهم
اعقلهم وأخذقهم أغشهم وسليم
الناصية وحاشاه أن يوجد بينهم ليس
يهودي على الحقيقة أضيق الخلق
صدوراً وأظلمهم بيوتاً وأنتهم أفنية
وأوحشهم سجية تحييتهم لعنة ولقاؤهم
طيرة شعارهم الغضب ودثارهم المقت
(فصل) والصنف الثاني المثلة

أمة الضلال وعباد الصايب الذين سبوا
الله الخالق مسببة ماسبه أياها أخذ
من المبشرين ولم يقرؤا بأنه الواحد
الاحسد الفرد الصمد الذي لم يلد

لا تقبلها الاطفال ضعاف العقول فيا أيها العاقل بحق المسيح ومن مسحه أمانتأمل
في تلك العقيدة التي تسلسلت حلقاتها بالكذب والبهتان وما هي الا من نفثات
الشیطان اني لأستحي من شرح تلك العقيدة حذراً من أن تجرى على لساني تلك
الكلمات التي تضاد العقليات والنقلات واللييب تكفيه الاشارة هذا والمذر لاهل
الصدر الاول من النصارى في رفضهم تلك الترجمة المشتملة على التراهات والا كاذب
كما أشرنا اليه في مقدمة هذا الانجيل وحيث قد أتممنا الكلام على هذا الاصحاح
وذهبت أ كاذبه أدراج الرياح ووضح الصبح لذي عينين وتبين الذي أورده المترجم
معارض لما أورده يوحنا وما حكاه لوقا فنقوض بما حكاه مرقس وبالعكس
فتضاربت كلمات الاربعة ولم تتفق رواية الواحد مع رواية الآخر ودعوى صلب
ذات الاله عندهم من أهم مسائل دينهم المعوج وكتابتنا الفارق حال بينهم وبين
ما يشتهون فلنأت النصرانية بانجيل غير تلك الاناجيل ليسوغ لهم الاستتفاف في
انبات صاب معبودهم وحيث وعدنا المطالع في صدر الاصحاح أن نختمه بفصل
يكون فيه زيادة ايضاح لما هو المراد فالحجازا للوعد قد التزمت ان أورد مسأله في
مقدمة وثلاث قضايا فاقول

المقدمة

نذكر فيها الآيات القرآنية الدالة على عدم صلب ذات المسيح * وان الذين
اختلفوا فيه انى شك منه (من قومه ليس) ما لهم به من علم الا اتباع الظن) ولا بد من تمهيد
امام الكلام ليطلع العامي من النصارى على قوة ما نستدل به من الآيات ومرتبها
عند العقلاء منهم لثلا يوجه الطعن على تلك الادلة القاطعة التي لا تتجاوز الحق
الحقيق فبهوى به الجهل الى مكان سحيق فاقول من المعلوم ان القرآن هو كتابنا
معاشر المسلمين ندين الله تعالى بأحكامه فنحلل ما أحله لنا ونحرم ما حرمه علينا
ونؤمن بمجمله ومفصله أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وسلم كما أنزل التوراة على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام وقد
تكفل بحفظه عناية وحكمة منه تعالى اذ هو آخر — كتاب أنزله على آخر نبي
أرسله فهو محفوظ من التغيير والتبديل الى آخر الزمان وقد شهد بذلك العلماء
منكم الذين قدروا العلم حق قدره ولم يحيدوا عن جادة الصواب ومحجة الاعتدال
اذ دلهم المعرفة الى الاذعان ببقاء القرآن محفوظاً من التحريف الى آخر الدوران
وانه هو الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وهذه شهادتهم في هذا الشأن قال
الفاضل الاديب محمد حبيب في رسالته الثانية من مجموعته المسماة [السيوف البتارة
في مذهب خريستوا جياره] قال العلامة سفاسف باشا العضو في عدة جمعيات علمية
باوروياني كتابه المشهور المسمى [أصول الفقه الاسلامي] ما ترجمته في صحيفة عشرين
(ان رسول المسلمين كان يمتريه عند نزول الوحي حالة تشبه الاغماء كما كانت هذه

ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم
يجملوه أكبر من كل شيء بل قالوا
فيه ماتكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخز الجبال هذا
فقل ماشئت في طائفة أصل عقيدتها
ان الله ناكث ثلاثة وان مريم صاحبه
وان المسيح ابنه وان نزل عن كرسى
عظمته والتحم ببطن الصاحبة
وجرى له ماجرى الى أن قتل ومات
ودفن فدينها عبادة الصليان ودعاء
الصور المنقوشة بالاحمر والاصفر في
الحيطان يقولون في دعائهم يا والدة
الاله أرزقينا وأغفرى لنا وأرحمنا
فدينهم شرب الخمر وأكل الخنزير
وترك الختان والتبذ بالنجاسات
وأستباحة كل خبيث من الفيل الى
البعوضة والحلال ما حلال القس
والحرام ما حرمه والدين مشرء
وهو الذي يغفر لهم الذنوب ويخجهم
من عذاب السعير

(فصل) فهذا حال من له كتاب

وأما من لا كتاب له فهو بين عابد
أوثان وعابد نيران وعابد شيطان
وصائب حيران يجمعهم الشرك
وتكذيب الرسل وتعطيل الشرائع
وانكار المعاد وحشر الاجساد
لا يدينون للمخالق بدين ولا يعبدونه
مع العابدين ولا يوحدهونه مع الموحدين
وأمة المجوس منهم تستقرش الامهات
والبنات والاخوان دعي العمات
والخالات دينهم الزمر وطعامهم الميتة
وشرابهم الخمر ومبعودهم النار
ووليهم الشيطان فهم أخبت بني آدم

الحالة تعترى كثيراً من الرسل كدانيال وموسى وغيرها صلوات الله وسلامه عليهم
جميعاً (وتستمر هذه الحالة مادام الوحي حتى اذا تم أخبر الرسول أصحابه بنفس
الفاظ الملك فيحفظونها على الفور عن ظهر قلب حرفياً وكانوا يعتنون بذلك
الاعتناء الذي لا مزيد عليه لان الحفظ الحرفي لسور وآي الكتاب كان عندهم من
اعظم العبادات وأقرب القرب والحفظ بهذه الكيفية له أهمية كبرى في الشريعة
الاسلامية لان معارف المسلمين مؤسسة كلها على القرآن فكانت أصحاب الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم تفرغ الوسع وتبذل جهد المستطيع لتتقش في حافظتها الفاظ
الوحي مضبوطة محكمة بمجرد نزوله حتى كانوا من مزيد عنايتهم به بعد حفظ الآيات
من الرسول عليه الصلاة والسلام يترددون عليه غير مرة ويتلونها أمامه حتى يزداد
تشبههم في حفظها وأدائها كما هي ويسألونه هل حفظت كما أنزلت حتى يقرهم عليها
فمثلاً نقل عن عمر الفاروق (رضى الله عنه) ان آية نزلت وهو غائب في سرية
فحفظها من بعض الصحابة الذين حضروا نزولها ولو افر اهتمامه واحتراسه توجه
الى الرسول بعد منصرفه من سرية وتلاها عليه فقال الرسول هكذا أنزلت وفضلا
عن كل هذا التحفظ فقد كان للرسول كتاب يكتبون فوراً كافة ما يوحى اليه ومن
اجلهم زيد بن ثابت (رضى الله عنه) فقد كان ممنكناً كل التمكن من الكتابة
باللسان العربي ولم يزل منوطاً بالكتابة حتى وفاة الرسول فهذه الكيفية كتب القرآن
من أوله الى آخره في حياة الرسول باملائه على كاتب الوحي مباشرة وكان يكتب
على عصب النخل وعلى الاواح من أكتاف النعم وغيرها من العظام الطاهرة وعلى
الجلود بيد أنه لم يجمع اذ ذاك في كتاب واحد وبعد أن قبض رسول الله أحس عمر
الفاروق بضرورة جمعه اذ ذاك لوفاة كثير من الحفاظ في الحروب فلما اتفقت
كلمة أبي بكر وعمر على ذلك أحضرا زيد بن ثابت فوافق أخيراً على ما آياه وفي
البخارى عن زيد المذكور ما معناه قد جمعنا قطع الجلد والعظام وعصب السعف
حتى لم يبق قطعة خارجة من أيدينا ثم جمعنا الحفاظ. كلهم المشهود لهم بالضبط والدقة
وكان أهمهم أبي بن كعب وعلى بن أبي طالب ثم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مسعود حتى وصلنا الى آخر آية * لقد جاءكم
رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * من
سورة التوبة ففقدناها ففتشنا عليها لنجدها مكتوبة وأخيراً وجدناها مكتوبة
عند خزيمه بن ثابت فم جمعه والاجماع عليه حفظاً وكتابة) ثم قال هذا كلام
أعظم وأهم رجل عامل في جمع القرآن مأخوذ من البخارى الشريف نفسه
ونحن نعلم اليقين من التاريخ كيقيننا المستفاد من البخارى أن الستة المذكورين
وغيرهم من اكابر الحفاظ كخالد بن الوليد وطلحة بن قيس الجهمي في جمع
القرآن وانهم اجتمعوا برئاسة زيد في منزل عمر الفاروق [رضى الله عنه] بادي

نحلة واراداهم مذهبا واسوآهم اعتقاداً
 (وأما) زنادقة الصابئة وملاحدة
 الفلاسفة فلا يؤمنون بالله ولا ملائكته
 ولا كتبه ولا رساله ولا لقائه ولا
 يؤمنون بعباد ولا معاد وليس للعالم
 عندهم رب فعال بالاختيار لما يريد
 قادر على كل شيء عالم بكل شيء أمر
 ناه مرسل الرسل ومنزل الكتاب
 ومثيب المحسن ومعاقب المسيء وليس
 عند نظارهم الا تسعة أفلاك وعشرة
 عقول وأربعة أركان وسلسلة ترتبت
 فيها الموجودات هي بسلسلة المجانين
 أشبه منها بمجوزات العقول وبالجملة
 فدين الحنيفية الذي لادين لله غيره
 بين هذه الاديان الباطلة التي لادين
 في الارض غيرها أخفى من السها
 تحت السحاب وقد نظر الله الى
 أهل الارض فمقهم عربهم وعجمهم
 الا بقايا من أهل الكتاب فاطلع الله
 شمس الرسالة في خناديس تلك الظلم
 سراجاً نيراً وأنعم بها على أهل الارض
 نعمه لا يستطيعون لها شكورا واشرقت
 الارض بنورها كمل الاشراق وفاض
 ذلك حتى عم النواحي والآفاق واتسق
 قر الهدى اتم الاتساق وقام دين
 الله الحنيف على ساق فله الحمد
 الذي انقذنا بمحمد صلى الله عليه
 وسلم من تلك الظلمات وقبح لنا به
 باب الهدى فلا يفلق الي يوم الميقات
 وأرانا في نوره أهل الضلال وهم
 في ضلالهم يتخبطون وفي سكرتهم
 يغمهون وفي جهالتهم يتقبلون وفي
 ربهم يترددون يؤمنون ويعبدون

بدء ليتشاوروا في كيفية جمعه وتخصيص اعمال كل واحد منهم ثم اخذوا بالون
 اجتماعهم في مسجد المدينة وما منهم الا من يحفظه كله عن ظهر قلب وكانوا بمن
 اعتنوا قبلا بكتابته جملة مرارا من ذا كرتهم ليتحققوا من ضبطهم وحفظهم -م له
 حرفياً كما أنزل ولزيد العناية وشدة التحرى عهدوا الى بلال المؤذن ان ينادى
 في كل أنحاء المدينة ان من كانت عنده قطعة عليها شيء من القرآن فليأت بها الى
 الجامع ويسلمها للحفاظ المنوطين بجمع القرآن فنجى بعدد كثير من القطع وأغلبها
 كان مدخراً عند النساء للتبرك بها مع شدة الحرص عليها واعتبارها انفس من
 الكنوز فشرعوا ايضا هون كافة القطع المكررة بعضها ببعض حتى لم يبق مجال
 لادني شك في نهاية الضبط التام للكتاب الكريم ثم كتبه جميعه بيده زيد بن ثابت
 كاتب الوحي وجمع عمر رضى الله عنه جميع الحفاظ من الصحابة وقرأه عليهم ثم
 دعا الحال في زمان عثمان رضى الله عنه الخليفة الثالث لنشر الكتاب في الجهات فصدر
 ثلاث مصاحف الى الامصار وقد رأى استاذي بعيني رأسه مصحفاً منهما بدار
 الاقناء الحنفي بدمشق انتهى كلام سفاسف باشا الارنو كورسى

وبمثل هذه الشهادة شهد اهم مجادلى البروتستنت كلمستر ستوبارت رئيس
 مدرسة لامار تينبار في لكننو من الهند الانكليزية وصرح بذلك في كتابه المسيحي
 [بالاسلام ومؤسسه] صحيفة (٨٧) وشهد ايضا الفاضل موبر الممدود في هذا
 العصر بامهر واحذق واكبر عدو للاسلام وملخص كلامه ان جميع ما في المصحف
 هو نص ما صدر من بين شفتي محمد [صلى الله عليه وسلم] وشهد ايضا الدوق تور
 فل الكاتوليكي في كتابه المسيحي [التعليم الاسلامي في المدارس العليا] حيث قال
 انه لانسبة بين القرآن وبين الكتب النصرانية من حيث الضبط والدقة انتهى
 ولا شك ان شهادته من أعلى الدرجات عند الامة النصرانية لانه مدرس
 اللاهوت الكاتوليكي باحدى الكليات الكبرى بالمانيا) انتهى كلام الفاضل محمد
 حبيب ماخصاً ولم نستوعب ذكر جميع كتاباتهم خوفاً من السامسة في التطويل فاذا
 علم المطالع من المسيحيين المنزلة التي يقدر فيها شهادة أفضل دينه في حق الكتاب
 الكريم المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنه المحفوظ من التغيير والتبديل
 وهذه أول نسخة كتبت في صدر الاسلام تشهد لما هو مكتوب في هذا الزمان
 الحرف بالحرف فلا مجال حينئذ للشك الالمعاند جهلا فلا كلام لنا معه فاذا كان
 الكلام كذلك فالبارى تعالى أخبرنا في هذا الكتاب الكريم بقوله جل شأنه حكاية
 عن ادعاء اليهود * وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيماً وقولهم انا قتلنا
 المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم *
 وقد أجمع علماء الاسلام من الصدر الاول الى هذا العصر بانه لامعنى لهذه الآية
 الكريمة الا اني القتل والصلب عن المسيح صلى الله عليه وسلم ولما كان البارى علماً

ولكن يبرهنهم بعلومهم ويعلمون ولكن
ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة
هم غافلون ويسجدون ولكن للصليب
والوثن وللشمس يسجدون ويمكرون
وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفي
ضلال مبين كما أرسلنا فيكم رسولا
منكم ليتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم
ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني
اذ كرم واشكروا لي ولا تكفرون
والحمد لله الذي أغنانا بشريعته التي
تدعو الى الحكمة والموعظة الحسنة
وتتضمن الامر بالعدل والاحسان
والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغى
فله المنة والفضل على ما أنعم به علينا
وآثرنا به على سائر الامم واليه الرغبة
أن يوزعنا شكر هذه النعمة وان يتفتح
لنا أبواب التوبة والمغفرة والرحمة
فأحب الوسائل الى المحسن التوسل
اليه باحسانه والاعتراف له بان الامر
كله محض فضله وامتنانه فله علينا
النعمة السابقة كالهنا علينا الحاجة
البالغة نبوء له بنعمه علينا ونبوء
بذنوبنا وخطايانا وجهلنا وظلمنا
واسرافنا في أمرنا فهذه بضاعتنا التي
للدنيا لم تبق لنا نعمة وحقوقها
وذنوبنا حسنة يزكوها الفوز بالثواب
والتخلص من اليم العقاب بل بعض
ذلك يستفد جميع حسناتنا ويستوعب

بما يحدث من الاختلاف في شأنه بين قوم نبيه عيسى أعلمنا في قوله تعالى تكفيرا
للآية* وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه
يقيناً بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً* ومصدق الكتاب الكريم يعلمه
كل من تدبر اختلاف الامتين اليهودية والنصرانية من ميلاد عيسى الى هذا العصر
وقد يرد هنا اشكال بأن سلب المسيح ثابت بنصوص العهد القديم وقد أوردوا في
اثبات ذلك شواهد من نبوة زخريا وأشعيا ومن الزبور حتى تغالى علماءهم
فقالوا ان الزبور كله تنويهات بالمسيح فنقول ان هذا الاشكال لا يرد علينا ولا
يصح أن يكون حجة لان التحريف في هذه الكتب قد ثبت ثبوتاً قطعياً باقرار
العلماء من سائر الفرق النصرانية ولا ينافي انكار هذا الاقرار من بعض الجاحدين
عاداً واستكباراً على ان هذه النصوص التي يستدلون بها مدفوعة من نفس تلك
الكتب قال في الفسخة المطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٠ في ٢١-٢٠ من زمور عدد ٦٩
(ويجعلون في طعامي علقماً وفي عطشي يسقونني خلا) فالنصارى تزعم ان هذا النص
في حق المسيح فان سلم زعمهم فهو معارض لما في ف ٨- من زمور السادس
ونصفه (ابعدوا عني جميع فاعلى الانتم لان الرب قد سمع صوت بكائي سمع الرب
تضرعي الرب يقبل صلاتي جميع اعدائي يخرون ويرتاعون جداً يمدون ويخرون
بغته) فهذا النص نقض حكم النص الاول على ان الاول لا يصدق عليه لانه قال
فيه ويجعلون في طعامي علقماً واليهود لم يجعلوا في طعام عيسى علقماً ولا أطعموه
شيئاً فهل يقال ان الزبور وارد كله تنويهاً بالمسيح وحيث ان القول بصلبه مع اعتقاد
الوهيته يخالف الدليل العقلي الذي سنورده ووجب ضرورة تأويل الآيات التي فيها
أثر من التنويه على زعمهم بصلب ذات عيسى عليه السلام واذا تقرر لدي المطالع
ان القرآن الكريم الشأن ينفي صلب ذات المسيح وذلك الالبق باعتقاده نبي كريم
لا ترد دعوته وقد استغاث بالله تعالى فقبل دعاه كما صرح بذلك بولس في رسالته
الغبرانية من ص ٥-٧- وخلاصته بان الله تقبل دعاه وخلاصه من الموت كما
هو عقيدتنا فيثبت بالضرورة وبداهة العقل ان تلك الرواية المختلفة المتناقضة في صلب
ذات المسيح لأصل لها وان ما حكوه من التحقير والاهانة في قضية الصلب والتشهير
قريبة من غير مربية وعلية فنذكر القضايا الثلاث الموعود بها في صدر البحث فنقول

القضية الاولى

(في استحالة صلب المسيح)

ايها الزكي الفهم لا بد انك تعلم بان النصارى تفرقوا في اعتقاد ذات المسيح
شيعاً فمن قائل منهم انه هو الله وقائل هو ابن الله وقائل ان الله حل فيه وقائل انه

كل طاعتنا هذا لو خلصت من الشوائب وكانت خالصة لوجهه واقمة على وفق امره وماهو والله الا التعلق باذيال عفوه وحسن الظن به والرجأ منه اليه والاستعاذة به منه والاستكانة والتذلل بين يديه ومدبذبه الفاقة والمسكنة اليه بالسؤال والافتقار اليه في جميع الاحوال فمن أصابته نفحة من نفحات رحمته أو وقعت عليه نظرة من نظرات رأفته انتعش من بين الاموات وأناخت بفناهة وفود الحيرات وترحات عنه جيوش الهموم والغموم والحسرات واذا نظرت الي نظرة راحم

في الدهر يوماً آتي لسعيد *

(فصل) ومن بعض حقوق

الله على عبده رد الطاعنين على كتابه ورسوله ودينه ومجاهدتهم بالحجة والبيان والسيف والسنان والقلب والجنان وليس وراء ذلك حبة خردل من الايمان وكان انتهى الينا مسائل أوردها بعض الكفار للمحدثين على بعض المسلمين فلم يصادف عنده ما يشفيه ولا وقع دواؤه على الداء الذي فيه وظن المسلم انه يضربه بدوائه فسطا به ضرباً وقال هذا هو الجواب فقال الكافر صدق أصحابنا في قولهم أن دين الاسلام انما قام بالسيف لا بالكتاب ففترقا وهذا ضارب وهذا مضروب وضاعت الحجة بين الطالب والمطلوب فشر المحيب ساعد العزم ونهض على ساق الجد وقام لله قيام مستعين

اتحد مع الله فكيفما توجهوا في تلك الدعاوي الباطلة فانهم راجعون الى مذاهب ثلاث على عدد التثليث (الاول) مذهب الملكية وهم الروم القائلون ان المسيح بعد الاتحاد جوهران واقنوم واحد وله طبيعتان لاهوتية وناسوتية فله بطبيعة لاهوتية مشيئة كمشيئة الاب وله بطبيعة ناسوتية مشيئة كمشيئة موسى وداود وغيرها من الانبياء ولكنه اقنوم واحد وردوا هذا الاتحاد الى الاقنومية اذ رأوه بالنسبة الى الجوهرية قبيحاً (الثاني) مذهب النسطورية وهم نصاري المشرق يقولون ان المسيح بعد الاتحاد جوهران واقنومان باقيان على طباعهما كما كانا قبل الاتحاد غير ان لهما مشيئة واحدة يفعل بها فعل الاله وفعل الانسان وردوا الاتحاد الى خاص النبوة اذ رأوه بالنسبة الى الجوهرية والاقنومية محالاً (الثالث) مذهب اليعقوبية وهم نصاري الافرنج قالوا ان المسيح صيره الاتحاد طبيعة واحدة واقنوما واحدا فهو عندهم بعد الاتحاد اله كله انسان كله وله طبيعة واحدة يفعلها ما يشبه فعل الاله وما يشبه فعل الانسان وهو اقنوم واحد فعلى تقدير صحة مقالتي الملكية واليعقوبية يمتنع قتل المسيح فان أبو الالقول بقتله فنقول لهم اليس بزعمكم انه تركيب من جوهر اللاهوت وجوهر الناسوت اقنوم شخص واحد فاذا أقروا ولا بد من اقرارهم به بمقتضى تقريرهم فنقول لهم الافتراق بالمشيئة لا يمكن مع الاتحاد في الاقنومية واذا قلتم ان الذاتين صيرهما الاتحاد اقنوما واحدا اي شخصاً واحدا لم يمكنكم ادعاء قتله بعدلان الجوهر اللاهوتي قد كان قبل اتحاده بالناسوتي مقدسا عن ان تناله الايدي فكيف انحط عن عزة لاهوتيته وسمو جبروتيته بمشابكة الناسوت (ثم يقال لليعاقبة) ايضاً على انفرادهم اذا تحقق عندكم على زعمكم كون المسيح اقنوما واحدا مركبا من طبيعتين لاهوتية وناسوتية فيحال ان يقال انه قتل ولم يقتل وصلب ولم يصلب لان القتل عندهم وقع على الناسوت ولم يقع على اللاهوت فامتنع والحالة هذه قتله على مقتضى عقبتهم هذه ايضاً اذ قالوا ان طبيعة اللاهوت والناسوت صارتا طبيعة واحدة واقنوما واحدا وما كان كذلك لا سبيل الى تفصيل الاحكام فيه فيقال قتل ولم يقتل فلا سبيل الى عدمه واما على ما ذهب عليه النسطورية فانه ايضاً يمتنع قتله لانهم لما قنطوا من الجمع بين الاتحاد والقتل واستحال عليهم ذلك ردوا الاتحاد الى خاص النبوة فقط ولكنهم وافقوا اصحابهم في عبادة المسيح واعتقاد ربوبيته وتلك الموافقة تمتع من اعتقاد قتله اذ ما ثبت قدمه استحاله عدمه وهذا انما أوردها جديلاً لابطال مذهبهم في الصلب والقتل بمقتضى مذهبهم في ذات المقتول والمصلوب والافن أين ثبت لهم دعوي الاتحاد وهي لا تخرج عن دعوى تعدد الآلهة وهم ذاتهم يفرون منها

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

(تبيينه) تقرير هذه المذاهب الثلاثة انما هو عند النصرانية في القرون الاولى للمسيح

ما الآن فلا تنكاد تجد للقوم معتقدا يلجئون اليه فهم يفرون من قول الى قول على تمادي العصور وكر الدهور وقد ذهبت مجادلو البروتستنت الآن الى ما هو قريب من مذهب الملكية وهم الآن اكثر النصرانية عددا وذهبت فرقة كتليك الى ما هو قريب من مذهب النسطورية ولحد الآن لم ينشر عن التعليم اللاهوتي في كلياتهم تقريرا تلجأ اليه العوام وغاية ما في الباب اوهام ضلت عندها الافهام وحيث قد امتنع صلب ذات المسيح بمقتضى عقائدهم فيقضي بنا القول الى ان نقول

القضية الثانية

في رد دعوي صلب ذات المسيح بالاخبار

(التاريخية والادلة العقلية)

اعلم ان النصرانية تدعي ان صلب المسيح ثابت بالاجماع ولا يلتفتون الى ان ذلك ممتنع عقلا ونقلا مع انه لا اجماع بينهم على هذا الامر فضلا عن أن يكون هناك اجماع من خلفهم ولعله كاجماع بني اسرائيل على عبادة العجل أما أهل الاسلام فلا يمتقدون صحة ذلك قطعيا تصرح القران الكريم بنفيه لكنهم لا ينكرون وقوع الصلب على غيره وبقية المسألة دائرة بين اليهود والنصارى فاما اليهود فلا اجماع عندهم البتة وهذه كتبهم بين ايدينا فلم نجد فيها شيئا يوافق ما تحكيه النصارى عنهم وهم شركاء منشا كسبون ومع هذا فاجماعهم على وقوع الصلب لا يتنافى ما جاء به القران العظيم من كون المصلوب شبيه عيسى وقد تقدم في الآية عن اليهود اهم في شك منه ايما كان فهم اعداء المسيح واعداء اتباعه وقد نجت عداوتهم عن عناد وكفر وحسد من كهنتهم والمقرر عند ارباب العقول ان الشهادة المناقضة لبعضها ساقطة ولا سيما اذا كانت من الاعداء فهي اذا غير مسلمة والتاريخ يشهد بان عداوة اليهود للانبياء توارثتها الخلف منهم عن السلف واقرب ما يستدل به العاقل على عداوتهم قول المسيح (يا اورشليم يا قاتلة الانبياء والمرسلين) فقد سقطت دعوى الاجماع من الطائفتين ولا مجال للعاقل في انكار عداوة اليهود للنصرانية وبالعكس كما انه لا امكان لانكار الاختلاف الواقع بين الطائفتين في قضية الصلب فلا معنى لدعوى الاجماع في هذه المسئلة وان وقوع الصلب ثابت وانما الاختلاف واقع في ذات المصلوب وانا انقل في هذا الخصوص ما يشفي الغليل ويبريء الغليل فاقول لا يخفى على من وقف على حقائق التاريخ ان مسألة الصلب من اهم المسائل التي ولدت الشقاق بين النصارى عموما ونصارى البلاد الشامية ومصر قبل الاسلام خصوصا فان الاكثر منهم كانوا يرفضون حصول الصلب

به مفوض اليه متكل عليه في موافقة مرضاته ولم يقل مقالة العجزة الجهال ان الكفار انما يعاملون بالجلاد دون الجدل وهذا فرار من الزحف واخذ الى المعجز والضعف فجدالة الكفار بعد دعوتهم اقامة للحجة وازاحة للعذر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والسيف انما جاء منفذ للحجة مقوماً للعماد وهداً للجاد قال تعالى * لقد أرسلنا رسالنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز * فدين الاسلام قام بالكتاب الهادي ونقذه السيوف الناصر شعر

فما هو الا الوحي اوحده مرهف

يقيم ضباه اذعدي كل مائل
فهذا شفاء الداء من كل عاقل

وهذا دواء الداء من كل جاهل
والى الله الرغبه في التوفيق * فانه الفاتح من الخير ابوابه والميسر له اسبابه وسميته هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى وقسمته قسمين القسم الاول في أجوبة المسائل القسم الثاني في تقرير نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بجميع أنواع الدلائل فجاء بحمد الله ومنه وتوفيقه كتاباً متمماً معجباً لا يسأم قاريه ولا يمل الناظر فيه فهو كتاب يصلح للدنيا والآخرة ولزيادة الايمان ولذة

الانسان يعطيك ماشئت من اعلام النبوة وبراهين الرسالة وبشارات الانبياء بمخاتمهم واستخراج اسمه الصريح من كتبهم وذكرا نعمته وصفته وسيرته من كتبهم والتمييز بين صحيح الاديان وفاسدها وكيفية فسادها بعد استقامتها وجملة من فضائح أهل الكتابين وما هم عليه وانهم اعظم الناس براءة من انبيائهم وان نصوص انبيائهم تشهد بكفرهم وضلالهم وغير ذلك من نكت بديعة لاتوجد في سواه والله المستعان وعليه التكلان فهو حسبنا ونعم الوكيل (أما المسئلة الاولى) وهى قول السائل قد اشهر عندكم بان أهل الكتابين مانعهم من الدخول في الاسلام الالرياسة والمأكلة لاغير فكلام جاهل بما عند المسلمين وبما عند الكفار اما المسلمون فلم يقولوا انه لم يمنع أهل الكتاب من الدخول في الاسلام الالرياسة والمأكلة لاغير وان قال هذا بعض عواهم فلا يلزم جماعتهم والمتمتعون من الدخول في الاسلام من أهل الكتابين وغيرهم جزء يسير جداً بالاضافة الى الداخلين فيه منهم بل أكثر الامم دخلوا في الاسلام طوعا وربة واختياراً لا كرهاً ولا اضطراراً فان الله سبحانه وتعالى بعث محمدأ صلى الله عليه وسلم رسولا الى أهل الارض وهم خمسة اصناف قد طبقوا الارض يهود و نصاري و مجوس و صابئة و مشركون وهذه الاصناف هى التى

رفضاً كلباً لان البعض منهم كان يده اهانته لشرف المسيح ونقصاً وأي نقص اعظم من نقص الاله الذي تلحقه مثل هذه الاهانات والبعض الاخر كان يرفضه استنادا على الادلة التاريخية وهؤلاء الاقوام الجاحدون للصلب طوائف كثيرة منهم [الساطرينوسيون] - [والكاربوكراتيون] - [والركونيون] - [والبارديسيانيون] و (التابانيسيون) و (المانيسون) و (البارسكاليونيون) و (البوليسيون) وهؤلاء مع كثيرين غيرهم لم يسلاموا بوجه من الوجوه ان المسيح سُمر فعلاً ومات على الصليب حتى استخفوا بالصلب والصلب وما ذكرناه مقرر في تاريخ [موسيم] الشهير الذي يدرس في مدارس اللاهوت الانجيلية حتى قال بعض المؤرخين ان الخلاف الذى وقع بين النصارى في مبدأ الامر كان سبباً لانسلاخ جملة طوائف ونشيتها واعتبارها في رأى آخرين مارقة من الدين ولكن هذه الطوائف المضطهدة المهضومة كانت أفكارها منطبقة على الاصول النصرانية عقلاً وتقاليداً بخلاف أفكار مضطهدهم فان هذه الطوائف حيث اعتقدت بالوهية عيسى جزمت بانه لايجوز أن يتمن وأستنتجت من هذا انه لم يصلب قطعاً وان الفاظ التوجع والتضجر التى نسبتها اليه كتب النصارى المتأخرين لم يتفوه بها ولا تصح نسبتها اليه وبالجملة أن الشخص المصلوب غير عيسى قطعاً وانه لم تسلط عليه أيدي مضطهديه بل رفع الى السماء ومن القائلين بهذه الافكار الدوسيتية - والمرسيونية والفلنطانيائية وغير خاف انه حتى على فرض النبوة فقط لا يمكن عقلاً أن يتصور صلبه بالصورة التى ذكرتها الاساقفة في الاناجيل وتأييداً لذلك أنقل هنا ثلاث شهادات من علماء النصرانية

— اولى —

قال الموسيو اردوارسيوس الشهير أحد أعضاء الانسيتودى فرنسى في باريس المشهور بمعارضة المسلمين في كتابه عقيدة المسلمين في بعض المسائل النصرانية في صحيفة ٤٩ (ان القرآن ينفي قتل عيسى وصلبه ويقول بانه الذى شبهه على غيره فغلط اليهود فيه وظنوا أنهم قتلوه وما قاله القرآن موجود عند طوائف نصرانية منهم الباسيليديون كانوا يعتقدون بغاية السخافة ان عيسى وهو ذاهب لحل الصلب الذى شبهه على سيمون السيرناى تماماً والذى شبه سيمون عليه ثم أخفى نفسه ليضحك على مضطهديه [اليهود] الغالطين ومنهم السيرنتيون فانهم قرروا أن أحد الحواريين صلب بدل عيسى وقد عثر على فصل من كتب الحواريين واذا كلامه نفس كلام الباسليديين وقد صرح انجيل القديس برنابا باسم الذى صلب بدل عيسى انه يهوذا) انتهى

— الثانية —

قال الموسيو ارستذي بونسن الالماني في كتابه المسمى [الاسلام أي النصرانية

الحقة [في صحيفة ١٤٢ مامناه ان جميع ما يختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح لامن أصول النصرانية الاصلية) انتهى

﴿ الثالثة ﴾

قال ملعن في الجزء الاول من كتابه المسمى (تاريخ الديانة النصرانية) (ان تنفيذ الحكم كان في وقت الغلس واسدال ثوب الظلام فيستنتج من ذلك أمكان استبدال المسيح باحد المجرمين الذين كانوا في سجون القدس منتظرين تنفيذ حكم القتل عليهم كما اعتقد بعض الطوائف وصدقهم القرآن) انتهى وبالجملة فان اغلب الشعوب الشرقية قبل الاسلام رفضت قبول مسألة الصلب والقتل حتى قال باسيلوس الباسليدي ان نفس حادثة القيامة (أى دعوى قيام المسيح من الاجداث) المدعي بها بعد الصلب الموهوم هي من ضمن البراهين الدالة على عدم حصول الصلب على ذات المسيح ومعلوم ان نصارى سوريا هم الذين وقعت هذه الحادثة بينهم فهم أقرب الناس الى العلم بحقيقتها وكذلك من جاورهم من نصارى المصريين وغيرهم لحصول الجوار وقرب المسافة فشهادتهم اقرب للحق من غيرهم ولندكر هنا براهين عقلية ترناح اليها العقول ليبطل الشك باليقين وبزول فقول

﴿ البراهين الاول ﴾

ان قولكم بصلب ذات المسيح دعوى مجردة عن الدليل لان كتب اليهود وكتبكم لا يصح الاستدلال بها في تعيين ذات المصلوب لوجود الاختلاف بينكم وبينهم في قضية الصلب والمصلوب ووقت الصلب ومكانه وهذا دليل على انهم في شك من ذلك كما اخبر الله في كتابه العزيز حال كونهم هم الذين قاموا في احداث هذه الحادثة وهؤلاء الرومانيون الذين هم حكام هذه المسألة بدعوى الطائفتين اليهودية والنصرانية لم يؤثر عنهم شيء يصح أن يكون دليلاً على أن المصلوب هو ذات المسيح مع ضبطهم كليات الامور وجزئياتها والحكاية المحكية عنهم في هذه الاناجيل تنفي صلب المسيح وتدل دلالة واضحة على أن المصلوب مشبه كما مر بيان ذلك فآين الاجماع وقد علمت أننا معاشر المسلمين نسكر ذلك ونشدد التكبير على من يخالفنا في هذا الموضوع فلم يكن هناك من دعوى الاجماع الا الوهم الجرد عن الدليل والظن الذي لا يفي عن الحق شيئاً

﴿ البراهين الثاني ﴾

يعلم كل مطلع على أحوال الامم الماضية أن تسلط الرومانيين على اليهود كان تسلطاً محكماً وان سعى الحكومة الرومانية اذ ذاك كان بضد عقائد اليهود لئيم لهم توحيد الوثنية ويكفي في حجة ذلك ما ذكرته جريدة العالمين في تاريخ ١٥ مارس سنة ١٨٩٣

كانت قد استولت على الدنيا من مشارقتها الى مغاربها (فاما) اليهود فاكثروا ما كانوا باليمن وخيبر والمدينة وما حولها وكانوا بأطراف الشام مستذلين مع النصارى وكان منهم بأرض العرب فرقة وأعرض ما كانوا بالمدينة وخيبر وكان الله سبحانه قد قطعهم في الارض أمماً وسلمهم الملك والعز وأما النصارى فكانوا أطبق الارض فكانت الشام كلهم نصارى وأرض المغرب كان الغالب عليهم النصارى وكذلك أرض مصر والحبشة والنوبة والجزيرة والموصل وأرض نجران وغيرها من البلاد وأما المجوس فهم أهل مملكة فارس وما اتصل بها وأما الصابئة فاهل حران وكثير من بلاد الروم وأما المشركون فجزيرة العرب جميعها وبلاد الهند وبلاد الترك وما جاورها وأديان أهل الارض لا تخرج عن هذه الاديان الخمسة ودين الخفاء لا يعرف فيهم البتة وهذه الاديان الخمسة كلها للشيطان كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره الاديان ستة واحد للرحمن وخمسة للشيطان وهذه الاديان الستة مذكورة في آية الفصل في قوله تعالى * ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصاري والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد * فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم استجاب له ولخلفائه بعده أكثر الاديان طوعاً واختياراً ولم يكره أحداً قط على الدين وانما كان يقاتل من

يحاربه ويقاتله وأما من سلمه وهادنه فلم يقاتله ولم يكرهه على الدخول في دينه امتثالاً لمرربه سبحانه حيث يقول * لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي * وهذا نفي في معنى التهمى أي لا تكرهوا أحداً على الدين نزلت هذه الآية في رجال من الصحابة كان لهم أولاد قد تهودوا وتضربوا قبل الاسلام فلما جاء الاسلام أسلم الآباء وأرادوا الكراه الأولاد على الدين فنهاهم الله سبحانه عن ذلك حتى يكونوا هم الذين يختارون الدخول في الاسلام والصحيح ان الآية على عمومها في حق كل كافر وهذا ظاهر على قول من يجوز أخذ الجزية من جميع الكفار فلا يكرهون على الدخول في الدين بل اما ان يدخلوا في الدين وأما ان يعطوا الجزية كما يقوله أهل العراق وأهل المدينة وان استثنى هؤلاء بعض عبدة الاوثان ومن تأمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تبين له انه لم يكره أحداً على دينه قط وانه إنما قاتل من قاتله وأما من هادنه فلم يقاتله مادام مقبلاً على هدته لم ينقض عهده بل أمره الله تعالى أن يفي لهم بهمهم ما استقاموا له كما قال تعالى * فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم * ولما قدم المدينة صالح اليهود وأقرهم على دينهم فلما حاربوه ونقضوا عهده وبدؤوا بالقتال قاتلهم فمن على بعضهم وأجلى بعضهم وقتل بعضهم وكذلك لما هادن قريشاً عشر سنين لم يبدأهم بقتال حتى

تحت عنوان [اليهود تحت حكم الرومان] وهي من انشاء الكاتب الشهير أرنست رنان العضو في الاكادم الفرنسي قال من جملة كلامه (ان الحكومة الرومانية تجهد في نبيل هذا المطلوب حتى كادت معالم اليهودية أن تمحى من صحيفة الوجود ووقع ذلك سبباً في وقوع نفوس البقية القليلة من اليهود حتى اعتصمت بدينها) انتهى فاذا كان الامر كذلك فهل يصدق العقل بأن الحكومة الرومانية وهي على ما نرى من قصد محو معالم اليهودية أن تحييمهم الى ما طلبوه من تنفيذ أمر الصلب أو تعيره أذناً صاغية والحاكم الروماني اذ ذاك كان ذا حقد على اليهود وديانتهم فيكون تنفيذه لطلبهم هذا تأييداً لشعائرهم الدينية

﴿ البرهان الثالث ﴾

اذا سلمنا دعوى وقوع الصلب على ذات المسيح وسكتنا عن كونه مناقضاً للقول بألوهيته الذي هو أساس العقيدة النصرانية فنسأل أرباب تلك الدعوى هل عندكم دليل سوى هذه الكتب التي تدعون أنها من الوحي فلا بد من الجواب بأن دعواهم هذه مبنية على هذه الكتب وقد علم المطلاع حالة أولها وأولها وهو انجيل المترجم هذا المدعى أنه من مصنفات متى الحواري وحالة الانجيل الثلاثة اجمالاً حتى أقرت العلماء منهم في المناظرات العلنية الرسمية وغير الرسمية بفقدان السند المتصل بالمصنفين لها وانها مملوءة من الاغلاط والمناقضات كما مر وان دعوى التحريف بسائر أقسامه فيها دعوى مسلمة لا ينكرها أرباب العقول منهم وليس كلامنا هذا مع المكابر المعاند الذي لا يهيمه احقاق الحق وقد نقلنا في كتابنا هذا الفارق الشهادات الكثيرة في هذا الشأن ونورد هنا أيضاً تأييداً لما أسلفناه من القول وختاماً لهذا البحث بعض شهادات علماء هذا العصر المشهورين في بيان الحقائق فاقول ان من أهم الكتب المؤلفة في المعارف الاوروبية كتاب (دائرة المعارف الكبرى) الذي اجتمع على تأليفه ماينوف على خمسمائة عالم من أعظم علماء فرنسا واشتركت فيه كافة المجالس المهمة والنظارات الفرانساوية والاجنبية وقد طبع منه الآن ماينوف على عشرين جزءاً واعتبره العلماء أنه خلاصة الراى العام في عالم النصرانية لمهارة مؤلفيه وعلو منزلتهم في العلم والمعارف وقد ورد في هذا المؤلف في بحث الأصول التي اتخذتها العلماء النصرانية أساساً لسائر معتقداتهم مقالة بقلم (الموسيو موريس فورن ناظر مدرسة العلوم العليا في باريس) والمدرس في القسم الديني منها وأخذ يتكلم على التوراة فقال لوسألتنا في أى وقت جمع كل كتاب من كتب التوراة وفي أى حال وظروف وبقلام من كتب لانجد أحداً يجهلنا عن تلك الاسئلة وما شابهها الا بأجوبة متباينة متخالفة جداً ثم أفاض في شرح الموضوع بكيفية علمية تبين ان كافة ما كتب مشكوك في كاتبه وان كل ما في التوراة هو عبارة عن خليط من كتابات عديدة جداً جمعت في أجيال متباينة الى أن قال

والمبايعة أن المذاهب العلمية الجديدة ترفض أغلب أقوال علماء النقل التي هي أساس اعتقاد النصارى واليهود وتقوض بنين ادعاء السابقين وتبرى الأبناء من تلك الكتابات ثم أخذ يتكلم على الكتب المشتملة عليها التوراة واحداً واحداً مبيناً أن تصحيح هذه الكتب كالنقش في الماء أو البناء على الهواء إلى أن قال (ولكن ما الحيلة ونحن من نحو مائة سنة حيارى بين أسانيد يحجو بعضها بعضاً فالحديث (أى الجديد) يناقض سابقه والسابق يناقض السابق وقد تناقض أجزاء الدليل الواحد (إلى أن قال) وآيسنا من الوصول إلى معرفة صاحب الكتاب الحقيقي (ثم تكلم هذا الكاتب الشهير تحت لفظ) (أناجيل) بعدان حكى شكه في صحة نسبة الاناجيل الثلاثة الأول (أى انجيل متى ومرقس ولوقا) إلى من عنيت بهم من الحواريين لدرجة تعادل الرفض تماماً ثم قال في حق انجيل يوحنا (أما انجيل يوحنا فإنه لامرية ولا شك أنه كتاب مزور أراد صاحبه مضاد الحواريين لبعضهما وهما القديسان يوحنا ومتى ولقد ادعى هذا الكاتب (أى المصنف له) المزور أنه هو الحوارى الذى يحبه المسيح فاخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحوارى ووضعت اسمه على الكتاب نصاً مع ان صاحبه غير يوحنا يقيناً ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التي لرابطة بينها وبين من نسبت إليه وأنا لنزأف ونشفق على الذين يبذلون منتهي جهدهم ليربطوا ولو باوهى رابط ذلك الرجل الفيلسوفى الذى ألف هذا الكتاب فى الجيل الثانى بالحوارى يحيى الصياد الجليلى (أى يوحنا) فان أعمالهم تضيع عليهم سدى لخطبهم على غير هدى انتهى كلامه

فليتأمل المطالع المسترشد فى تلك الشهادة التي صدق عليها خمسمائة عالم أعنى جمعية دائرة المعارف الكبرى وهي شهادة من رجل عالم نصرانى مشهود له بالفضل وسعة الاطلاع وسلامة الفكر ثم اننا آرتنا تقديم البحث على انجيل يوحنا لكونه وحده هو الذى تسبب فى الاختلاف بين المسيحيين والمسلمين (ثم قال الدكتور المذكور ان أقدم نسخة من الاناجيل الرسمية الحالية كتب فى القرن الخامس بعد المسيح أما الزمان الممتد بين الحواريين والقرن الخامس فلم يخلف لنا نسخة من هذه الاناجيل الاربعه الرسمية وفضلاً عن استحداثها وقرب عهد وجودها منا فقد حرقت هى نفسها تحريفاً ذابال خصوصاً منها انجيل مرقس وانجيل يوحنا) انتهى

ثم تكلم على بعض مواقع الخلاف بين النسخ المتواليه الآن وبين نسخ القرن الخامس ولا نطيل فى ترجمه مقاله فى هذا الموضوع خوفاً من سآمه التطويل وكتاب اظهار الحق كاف لهذا المرام وقد جاءت اجبات دائرة المعارف المذكورة شاهده

بدأواهم بقتاله ونقضوا عهده فعند ذلك غزاهم فى ديارهم وكانوا هم يفزونه قبل ذلك كما قصدوه يوم أحد ويوم الخندق ويوم بدر ايضاً هم جاؤا لقتاله ولوانصر فواعنه لم يقاتلهم والمقصود انه صلى الله عليه وسلم لم يكره أحداً على الدخول فى دينه البتة وانما دخل الناس فى دينه اختياراً وطوعاً فكثر أهل الارض دخلوا فى دعوتهم لما تبين لهم الهدى وانه رسول الله حقاً فهو لاقى أهل اليمن كانوا على دين اليهودية أو أكثرهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاد لما بعثه الى اليمن انك ستأتى قوما أهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وذكر الحديث ثم دخلوا فى الاسلام من غير رغبة ولا رهبة وكذلك من اسلم من يهود المدينة وهم جماعة كثيرون غير عبدالله المذكورون فى كتب السير والمغازى لم يسلموا رغبة فى الدنيا ولا رهبة من السيف بل اسلموا فى حال حاجة المسلمين وكثرة اعدائهم ومحاربة أهل الارض لهم من غير سوط ولا نوط بل تحملوا معاداة اقرابهم وحرمانهم نفعهم بالمال والبدن مع ضعف شوكة المسلمين وقلة ذات ايديهم فكان احدهم يعادي أباه وامه واهل بيته وعشيرته ويخرج من الدنيا رغبة فى الاسلام لالرياسة ولأمال بل ينخلع من الرياسة والمال ويحمل أذى الكفار من ضربهم

وشتمهم وصنوف اذاهم ولا يبصره ذلك عن دينه فان كان كثير من الاحبار والرهبان والقسيسين ومن ذكره هذا السائل قد اختاروا الكفر فقد أسلم جمهور أهل الارض من فرق الكفار ولم يبق الا الاقل بالنسبة الى من أسلم فهو لاء نصارى الشام كانوا ملئ الشام ثم صاروا مسلمين الا النادر فصاروا في المسلمين كالشجرة السوداء في الثور الابيض وكذلك الجوس كانت أمة لا يحصى عددهم الا الله فاطبقوا على الاسلام لم يخلف منهم الا النادر وصارت بلاد اسلام وصار من لم يسلم منهم تحت الجزية والذلة وكذلك اليهود أسلم أكثرهم ولم يبق منهم الا شرذمة قليلة مقطعة في البلاد فقول هذا الجاهل ان هاتين الامتين لا يحصى عددهم الا الله كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم كذب ظاهر وبهت ميين حتى لو كانوا كلهم قد أجمعوا على الكفر لكانوا في ذلك أسوة قوم نوح وقد أقام فيهم ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله ويريه من الآيات ما يقم حجة الله عليهم وقد أطبقوا على الكفر الا قليلا منهم كما قال تعالى ﴿وما آمن معه الا قليل﴾ وهم كانوا اضعاف اضعاف هاتين الامتين الكافرتين اهل الغضب وأهل الضلال وعاد اطبقوا على الكفر وهم امة عظيمة عقلاء حتى استأصلوا بالعذاب وثمود اطبقوا جميعهم على الكفر بعد رؤية الآية

لمؤلفه فرحمه الله تعالى رحمة واسمه لان ما هو مسطور في دائرة المعارف من التناقض والاغلاط معشار ما أتى به صاحب اظهار الحق فليرجع المسترشد لهذه الدائرة التي اتت على دينه فهدمت بنيانه وبالجملة فلا يسع العاقل من النصاري الا أن يلقب كف الاسف وبعض علي بنان الندم على تززع اعظم ركن في النصرانية لا يثبت الا في محبلات بعض المقلدين من غير اسناد الى دليل ثقلي صحيح او عقلي مسلم حتى قام عقلاء هؤلاء القوم نافذين غبار التقليد ناشدين الحقيقة فانجحت لكثير منهم عن تدمير هذا البناء التقليدي والرجوع الى ما ثبت بالدليل في ديانة غيرهم وهنا أختم البحث باوضح برهان على بطلان ما أصرت عليه النصارى بالدلائل النقلية من هذه الاناجيل فاقول

القضية الثالثة

﴿ في رددعوي صلب الذات بالأدلة النقلية ﴾

ان هذه الاناجيل الرسمية صرحت بان اليهود خرجوا الى المسيح ليلة الجمعة ثلاث عشر خلت من نيسان بالسيف والعصى والمصابيح والمسيح اذ ذاك مع تلاميذه بوادي الاردن فقرعوا الباب فخرج اليهم المسيح فقال من تريدون فقالوا يسوع فأنكروه ولم يعرفوه وهو دليل قطعي بانه غشى على أعينهم فتشابه الأمر عليهم وفعولوا ذلك مرات فقال لهم أنا يسوع فسقطوا الى الارض مغشياً عليهم ويحتمل انه خرج من بينهم وهم في تلك الحالة الى محل لم يكن فيه أحد ولما أفاقوا رأوا شخصاً يشبه المسيح فأخذوه وربطوه فهرب تلاميذه فلم يتبعه الا بطرس من بعيد وشاب آخر عليه ازار فعلقوا بالشاب فترك لهم الازار وهرب عرياناً وبطرس دخل الدار وجعل يصطلي بالنار مع الجند ففرقه جارية فقالت أنت صاحب يسوع فأنكر فجاءت أخرى فقالت مثل مقالة الأولى فأنكر بطرس ولعن نفسه وحلف بأنه لم يعرفه وخادعهم حتى خلص نفسه من أيديهم ولما كان صباح تلك الليلة صلبوا ذلك المشبه بيسوع فلم يحضر صلبه أحد من تلاميذ المسيح الا نساء يبيكين فقال لهم المصلوب على مقتضى بعض الروايات لانبيكين على الى آخر مقالته فيعلم من هذا انه لم يحضر أحد من أتباع المسيح وقت الصلب سوى نسوة ومنهم الهارب عرياناً على مقتضى رواية يوحنا واليهود الذين شاهدوا القتل والصلب لم يحكوا القضية كما حكها الاناجيل على أن شهادتهم أيضاً غير مقبولة ولا يسوغ للنصراني أن يجعل ركن دينه قضية الصلب بمجرد خبر اليهود وهم لا عبرة بخبرهم وكل من جاء بدمهم انما نقل عنهم وذلك لا يحصل به العلم الضروري بمقتضى القواعد العلمية والمبني على الفاسد فاسد فاذا بطل صحة الخبر وانخرمت منه الثقة

بقتل ذات المسيح وصلبه فقد برح الخفاء وانكشف الغطاء ووجب تسليم وقوع الشبه لامحالة وصح خبر القرآن العظيم وها نحن نورد في هذه الكتب دلائل تدل على ان المصلوب غيره فنقول

❖ الدليل الاول ❖

صرحت الاناجيل الاربعة بأن المسيح عليه السلام لما استعس باصرار اليهود على قتله صار يتضرع ويدهش وعرقه نازل كالدم وهو يختر للارض ساجداً يستغيث من الله أن يخلصه من كيد اليهود والموت فسمع الله دعاءه وخلصه من الموت كما نص على ذلك القديس بولس في رسالته للعبرانيين في ص - ٥ - ف - ٧ - ولفظه (الذي في أيام جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه) انتهى قوله والعامل يعلم ان هذا القديس هو الذي شرع لكم هذا الدين فقد حسم بيننا الجدل وكفى الله المؤمنين القتال

❖ الدليل الثاني ❖

روى المترجم - ف - ٦٣ - من - ص - ٢٦ - أن رئيس الكهنة قال له استخلفك بالله الحي أن تقول لنا هل انت المسيح ابن الله قال له يسوع أنت قلت ولم يقل له أنا المسيح ولوقا حكي ما هو قريب منه وذلك نص بأن المسؤل لم يكن ذات المسيح ولو كان ذاته لم يور في الجواب ويستعمل الحيدة عن اجابة رئيس الكهنة وكان ينبغي أن يعرفهم بنفسه ليؤمنوا به لاسيما وقد أقسم عليه بالله تعالى هل أنت المسيح فيبعد أن يكون هو المسيح ولم يجبه بل هو المشبه

❖ الدليل الثالث ❖

روى المترجم في أوائل - ص - ١٧ - ومرقس ولوقا رويًا في - ص - ٩ - حديث التجلي وان يسوع صعد الى الجليل ليصلي ومعه بطرس ويوحنا ويعقوب فينبأ هو يصلي اذ تغير منظر وجهه وأبيضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق ونظروا موسى بن عمران وايلياء قد ظهرا لهم وجاءت سحابة فاظلمت فاما التلاميذ الذين كانوا معه فوقع عليهم النوم فناموا وهذا دليل على رفع المسيح في تلك الساعة وصيانتة من يد اعدائه اليهود وأي مانع يمنع من أن يكون ذلك قد وقع في اليوم الذي طلبته فيه اليهود أو قبله بيوم أو يومين والرواة تناقضوا واختلفوا في نقلها كما تناقضوا واختلفوا في نقل غيرها

❖ الدليل الرابع ❖

أفرطت رواية الاربعة وتغالت في حكايتها ان الذي أخذ للصلب قد غيرت هيئته وشاهت صورته وسبق ذليلاً وتوج من الشوك أكليلاً والبس أرجواناً وكسي

العظيمة التي يؤمن على مثلها البشر ومع هذا فاختاروا الكفر على الايمان كما قال تعالى * واما عمود فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدي * وقال تعالى * وعادوا وعمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين * فهاتان امتان عظيمتان من اكبر الامم قد اطبقتا على الكفر مع البصيرة فامة الغضب والضلال اذا اطبقتا على الكفر فليس ذلك ببدع وهؤلاء قوم فرعون مع كثرتهم قد اطبقوا على جحد نبوة موسى مع تظاهر الآيات الباهرة آية بعد آية فلم يؤمن منهم الا رجل واحد كان يكتنم ايمانه وايضا فيقال للنصارى هؤلاء اليهود مع كثرتهم في زمن المسيح حتى كانوا ملاً بلاد الشام كما قال تعالى * وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها * وكانوا قد اطبقوا على تكذيب المسيح وجحد نبوته وفيهم الاحبار والعباد والعلماء حتى آمن به الحواريون فاذا جاز على اليهود وفيهم الاحبار والعباد والزهاد وغيرهم الاطباق على جحد نبوة المسيح والكفر به مع ظهور آيات صدقه كالشمس جاز عليهم انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومعلوم أن جواز ذلك على أمة الضلال الذين هم أضل من الانعام وهم النصارى أولى وأحري فهذا السؤال الذي أورده هذا

السائل وارد بعينه في حق كل نبي كذبت أمة من الأمم فإن صوب هذا السائل رأي تلك الأمة كلها فقد كفر بجميع الرسل وإن قال إن الأنبياء كانوا على الحق وكانت تلك الأمم مع كثرتها ووفور عقولها على الباطل فلأن يكون المكذبون بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم هم الأقول الأذول الأذولون من

هذه الطوائف على الباطل أولى وأحرى وأي أمة من الأمم اعتبرتها وجنتها المصدقين بنبوته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جمهورها وأقلها وراذلها هم الجاحدون لنبوته فرقة الإسلام اتسمت في مشارق الأرض ومغاربها غاية الاتساع بدخول هذه الأمم في دينه وتصديقهم برسائله وبقي من لم يدخل منهم في دينه وهم من كل أمة أقلها وأين يقع النصارى المكذبون برسائله اليوم من أمة النصرانية الذين كانوا قبله وكذلك اليهود والمجوس والصابئة لانسبة للمكذبين برسائله بعد بعثه إلى جملة تلك الأمة قبل بعثه وقد أخبر تعالى عن الأمم التي أطبقت على تكذيب الرسل ودمرها الله تعالى فقال تعالى ﴿ثم أرسلنا رسالنا تترأكماً جاء أمة رسولها كذبوا فاتبعتنا بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديث فبعثنا قوم لا يؤمنون﴾ فأخبر عن هؤلاء الأمم أنهم تطابقوا على تكذيب رسولهم وأنه عمهم بالاهلاك

هو أنا وجذب وسحب ولطم وضرب ونفت لحيته وبصق على وجهه وصقع على قفاه وجلد واهين فأركبوه القصة وحملوه خشبة الصليب فمن كان حاله كما ذكرنا كيف لا تتمير صورته ولا يشبه عليهم هيئته علي أن لوقا حكى في الإصحاح الأول من إنجيله أن جبرائيل بشر مريم والدة المسيح بأن الله يجلس ولدها على كرسي داود ويملكه على بيت يعقوب إلى الأبد ولا شك أن قول جبرائيل حق ووعد الله صدق فلو قلنا إن المهان المصلوب هو المسيح لزم منه بطلان تلك البشارة الصادقة وهو محال فبالضرورة يثبت أن المهان المصلوب ليس هو ذات المسيح عليه السلام

الدليل الخامس

روي يوحنا في ص ١٨ من إنجيله أن الذين قبضوا عليه في بستان بوادي الأردن وقد خرج إليهم المسيح حين قرعوا الباب وقال لهم من تريدون فقالوا يسوع وقد لزم أعينهم عن معرفته ويهوذا واقف ولم يفه بكلمة ولا بإشارة فسألوه ثانية وأعاد عليهم الجواب وهذا دليل وقوع الشبه إذ كيف لا يعرفون شخصه وهو الناشئ بين أظهرهم والمربي بين جماعتهم وكانوا أعرف الناس به أولاً ولا سيما الدال عليه معهم ولكن شبه لهم كما أخبر سبحانه في القرآن العظيم ليصونه عما أرادوا به من الإهانة والقتل وهذا دليل لا غبار عليه

الدليل السادس

في الإصحاح المذكور في نفس الحكاية أنه حين قال لهم إني أنا هو رجعوا إلى وراء وسقطوا على الأرض ليس في هذا خذلان أعداء الله ووقاية المسيح من أن يمسه بسوء فلا يبعد أنهم لما سقطوا مغشياً عليهم ارتفع معززاً أو تحي عنهم في تلك الساعة ثم صعد كما قال تعالى في القرآن العظيم ﴿بل رفعه الله إليه﴾ فوقع منهم ما وقع على الشبه

الدليل السابع

روي لوقا في إنجيله أن المسيح أمسك أعين رفقته في الطريق وأعين تلاميذه في الجليل وعلى ساحل البحر أيضاً فلم يعرفوه وحتى مريم ظنته البستاني وإذا جاز إخفاء شخصه عن تلاميذه وأحبائه فلم لا يجوز أن يخفيه على أعدائه اليهود حين أرادوا قتله

الدليل الثامن

روت أصحاب الأناجيل الأربعة أن المصلوب قد استسقى اليهود فاعطوه خلا ممزوجاً بمز فذاقه ولم يشربه على اختلاف بينهم في فروع الحكاية لافي أصلها مع أنهم يرون في هذه الأناجيل أن المسيح كان يطوى أربعين يوماً وأربعين ليلة ويقول للتلاميذ

فقال تعالى * كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاعون * ومعلوم قطعاً أن الله تعالى لم يهلك هذه الامم الكثيرة الا بعد ماتين لهم الهدى فاختاروا عليه الكفر ولو لم يتبين لهم الهدى لم يهلكهم كما قال تعالى * وما كنا مهلكي القرى الا واهلها الظالمون * وقال تعالى * فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين * أى فلم يكن قرية آمنت فنفعها إيمانها الا قوم يونس ومعلوم قطعاً أنه لم يصدق نبي من الانبياء من أولهم الى آخرهم ولم يتبعه من الامم ماصدق محمد بن عبدالله صلى الله تعالى عليه وسلم والذين اتبعوه من الامم أضعاف أضعاف هاتين الامتين المكذبتين مما لا يحصيهم الا الله ولا يستريب من له مسكة من عقل ان الضلال والجهل والنفي وفساد العقل الى من خالفه ووجد نبوته أقرب منه الى اتباعها ومن أقر بنبوته وحيثئذ يقال كيف جاز على هؤلاء الامم التي لا يحصيهم الا الله الذين قد بلغوا مشارق الارض ومغاربها على اختلاف طبائعهم وأعراضهم وتباين مقاصدهم الاطباق على اتباع من يكذب على الله بلا وقوف على العقل ويحمل ما حرم الله في دعوي وهو شر خلق الله وفاجرهم وأظلمهم وأكذبهم

ان لي طعاما لستم تعرفونه كيف يظهر الحاجة والمذلة لاعدائه بسبب عطش ساعة واحدة هذا لا يفعله آحاد الناس فضلا عن خواص الانبياء أليس في هذا دليل على أن المصلوب المستسقى هو غيره المشبه به

الدليل التاسع

رويت في هذه الاناجيل قول المصلوب (إلهي إلهي لم تركتني) وهذا كلام يقتضى عدم الرضا بالقضاء وعدم التسليم لامر الله خالق الارض والسما والسميح منزه عن ذلك بالنسبة لمرتبة النبوة فقط فكيف وأنتم تزعمون أنه الآله وان ارتاح الى الصلب بنفسه أليس في هذا دليل على أنه شبه لهم على انكم رويت ان ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وهرون عليهم السلام حينما حضرهم الموت كانوا مستبشرين بقاء ربهم فرحين بانقلابهم الى سعيهم لم يجزعوا من الموت ولم يستقلوا منه ولم يهابوا مذاقه مع انهم عبيده والمسيح بزعمكم ربهم فكان ينبغي أن يكون الامر بالعكس ولما لم يكن كذلك دل على أن المصلوب غيره فلذلك كان يجزع ويصرخ ويفزع البتة لانه من آحاد الناس

الدليل العاشر

روي المترجم في - ص - ٢٦ - في حديث العشاء أن يسوع قال للتلاميذ كلكم تشكون في هذه الليلة فانه مكتوب اني أضرب الراعي فتتفرق الغنم حتى قال بطرس فلو شك جميعهم لم أشك أنا الى آخر ما رواه فقد شهد المسيح عليهم بوقوع الشك منهم فيه بل على خيرهم بطرس هامة كنيسته ومهبط وحى المسيح من بعده وبهذا النحرم الوثوق برواياتهم وأقوالهم بوقوع الصلب على ذات المسيح ونبت الشبه على غيره وصح قوله تعالى * وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن *

الدليل الحادى عشر

من المعلوم أن جمهور محققى الافرنج مثل دي بونسن وأحزابه عزوا مسألة الصلب والفداء والقول بألوهية عيسى الى بولس وانه المخترع لهذه المسائل اضلالاً منه لهذه الامة الضعيفة الافكار وعناداً فيها ومع هذا كله فان الله أنطقه بالحق فأقر في رسالته بنفى الصلب وصرح بأن الصلب والقتل ليسا بمحققين كما جاء في رسالته لاهل غلاطية حيث قال (أنتم الذين رسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً) وفي رسالته لاهل رومية (فالله اذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطيئة ولاجل الخطيئة دان الخطيئة في الجسد) ثم قال (نحن قوم يشبه موته) (الى ان قال) فدقنا معه بالمعمودية لانه ان كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير ايضاً بارتفاعه طالين ان انساننا العتيق قد صلب معه الخ ماقاله) فيستفاد من مجموع اقواله هذه ان

ولا يشك من له أدنى عقل أن
إطباق أكثر الامم على متابعة هذا
النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وخرجهم عن ديارهم وأموالهم
ومعاداتهم آباءهم وأبناءهم وعشائهم
في متابته وبذلهم نفوسهم بين يديه
من أمحل المحال فتجوزوا لإختيار
الكفر بعد تبين الهدى على شردمة
قليلة حقيرة لها أعراض عديدة من
هاتين الامتين أولى من تجوز ذلك
على المسلمين الذين طبقوا مشارق
الارض ومغارها وهم أعقل الامم
وأعلمها في جميع خصال الفضل
وأين عقول عباد المعجل وعباد الصليب
الذين أضحكوا سائر العقلاء على
عقولهم ودلوهم على مبلغها بما قلوه
في معبودهم من عقول المسلمين
وإذا جاز اتفاق أمة فيها من قد ذكره
هذا السائل على أن رب العالمين وخالق
السموات والارضين نزل عن عرشه
وكرسى عظمته ودخل في بطن
امرأة في محل الحيض والطمث عدة
شهور ثم خرج من فرجها طفلاً
يمص الثدي ويبكي ويكبر شيئاً فشيئاً
ويأكل ويشرب ويبول ويصح
ويعرض ويفرح ويحزن ويلذ ويؤلم
ثم دبر حيلة على عدوه ابليس بأن
مكن اعداءه اليهود من نفسه فأمسكوه
وساقوه الى خشبتين يصلبونه عليها
وهم يجرونه الى الصلب والابواب
والاراذل قدلمه وخلفه وعن يمينه
وعن يساره وهو يستثيت ويبكي
فقدم من الخشبتين ثم توجه بتاج

المسيح لم يصب ولم يقتل حقيقة وإنما ذلك مجاز عن الشبه والمصلوب رسم
هيكله لا ذاته حقيقة

﴿الربيل الثاني عشر﴾

قد ورد في انجيل برنابا وهي النسخة التي أثبتها العلماء قبل الاسلام نحو ثلاثمائة
سنة حتى أن تولاند الانكليزي الشهير قال حين رأى تلك النسخة سنة ١٧١٨ في
مكتبة البرنس أوجين دي [ساقول على النصرانية السلام] وذلك لان هذا الانجيل
يثبت صراحة بان المسيح نبي عبد مخلوق ليس بأله وأنه لم يصب وفيه البشارة
بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد ورد في هذا الانجيل ما نصه بالحرف عن
المسيح عليه السلام (وانى وان كنت برّاً ولكن بعض الناس لما قالوا في حقى انه الله وابن
الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئته بان لا تضحك الشياطين يوم القيامة على ولا
يستزؤون فاستحسن بمقتضى لطفه ورحمته ان يكون الضحك والاستهزاء في الدنيا
بسبب موت يهوذا ويظن كل شخص انى صلبت لكن هذه الاهانة والاستهزاء
تبقين الى ان يجيء محمد رسول الله فاذا جاء في الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا
الغلط وترفع هذه الشبهة من قلوب الناس) وقد استشهد سيل الانكليزي
المشهور باوروايا بترجمة المصحف الشريف بهذه الآية الانجيلية تفسيراً لقوله تعالى
﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴾ وقد قرر العالم الانكليزي تولاند في
في كتابه المسمى [زارينوس أى الناصرى] ان تيار تقدم النصرانية وقف من
ذاك الحين (أى من حين ظهور نسخة انجيل برنابا وانما ستأخذ في التقهقر تدريجاً
حتى تمحى من صحيفة الوجود

﴿الربيل الثالث عشر﴾

ورد في الانجيل المنسوب ليوحنا ان المحكوم بكفره هو عيسى والحاكم بذلك
عليه هو قيافا النبي على مذهب هذا الانجيلي فقد حكم هذا النبي بقتل إلهه مصلوباً
بمقتضى نصوص التوراة فيا أيها النصف أبهذا الهذيان يثبت صلب ذات المسيح
أهذه الحرافات تثبت الوهية عيسى وعلى فرض صحة الرواية يلزم منها سقوط
الوهية المسيح ونبوة قيافا والانجيل معاً فهل يحكم العقل بصدق خبر الصلب بهذه
الحكاية السخيفة التي هى عبارة عن خبط وفساد وملعبة أولاد

﴿الربيل الرابع عشر﴾

صرحت الاناجيل بان عيسى عليه السلام قال لا كهنة (ستطلبوني ولا تجدونى
وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم ان تأتوا) وهذا ظاهر في ان اليهود بعد ما قال
لهم هذا طلبوا أن يمسكوه ويقتلوه فلم يجدوه ولم يقدروا أن يصلوا اليه واذا
أصرت النصارى على أن اليهود طابوه وأمسكوه وصلبوه فحينئذ يلزم تكذيب

عيسى وحاشاه من ذلك ونحن معاشر المؤمنين نصدق بقول المسيح ونكذب تلك الحرافات المكذوبة

❖ الدليل الخامس عشر ❖

صرحت الاناجيل بأن المسيح وعد أن يمكث في قلب الارض ثلاثة أيام بلياليها كما كان يونان النبي في بطن الحوت ثم يقوم من الاموات وقد صرحت الاناجيل أيضاً بأن المسيح لم يمكث في قلب الارض الا يوماً واحداً وأقل من ليلتين فهل يثبت خبر الصلب بما هو تناقض صريح وكذب فضيح وأياً صدقت لزم تكذيب غيره

❖ الدليل السادس عشر ❖

لم يأت في هذه الاناجيل الاربعة على قيامه من القبر شهادة شاهد سواء كان من اليهود أو العسكر أو الحراس أو واحد من الحواريين أو من الرسل أو من العامة أو من النساء وأما مريم التي انفردت بأنها رأت ملائكة ورجالا في القبر فلم تقل أنه قام بحضورها من قبره بل لم يروا في قبره جسداً حياً ولا ميتاً نعم ورد في حكاياتهم أنهم رأوه بالطريق وظهر للتلاميذ وهذه أخبار تضاربت وتناقضت على انها لو صحت لم تفد العلم بصلبه ولا قيامه بل تؤيد أنه كان بمزلة عن اليهود عند وقوع الصلب وقد قال لليهود ستطلبوني ولا تجدوني وحيث أكون لا تقدرُوا أتم أن تأتوا كما مر ذكره آنفاً في الدليل الخامس عشر

❖ الدليل السابع عشر ❖

حكى الاناجيل أن بيلاطس كان يدافع عن المسيح حين المحاكمة وان زوجته حين علمت الامر قالت له اياك وهذا البار لاني تأملت اليوم كثيراً في حلم من أجله وذلك دليل واضح على عدم وقوع الصلب على ذات المسيح اذ لا يبعد أبداله بأخر محكوم عليه بالقتل من الذين في السجن وكرامة الحاكم بيلاطس لليهود وقيامه ضد أفكارهم معلومة

❖ الدليل الثامن عشر ❖

من تأمل نص التوراة - ف - ١٨ - ص - ٢١ - من سفر الامثال أن الاشرار فدية للابرار جزم قطعاً بأن المصلوب غير المسيح والا لزم كون المسيح من الاشرار وحاشاه لانهم قالوا عنه انه فدية عن الناس وهذا لا ينطبق عقلاً ولا يرضي به النصارى شريعة

❖ الدليل التاسع عشر ❖

تقرر في عقيدة النصارى أن صلب المسيح كان كفارة لخطيئة البشر كافة

من الشوك ووجوه صفعاً ثم حلوه على الصليب وسمروا يديه ورجليه وجعلوه بين لصين وهو الذي اختار هذا كله لتتم له الحيلة على ابليس ليخلص آدم وسائر الانبياء من سجنه ففداهم بنفسه حتى خلاصوا من سجن ابليس واذا جاز إتفاق هذه الامة وفيهم الاحبار والرهبان والقسيسون والزهاد والعباد والفقهاء ومن ذكرتم على هذا القول في معبودهم والمهم حتى قال قائل منهم وهو من اكبرهم عندهم اليد الذي خلقت آدم هي التي باشرت المسامير ونالت الصلب فكيف لا يجوز عليهم الاتفاق على تكذيب من جاء بتكفيرهم وتضليلهم ونادي سراً وجهرأ بكذبهم على الله وشتهم له أقبح شتم وكذبهم على المسيح وتبديلهم دينه وعاداهم وقبائلهم وبراهم من المسيح وبراهم منهم واخبارهم وقود النار وحبس جهنم فهذا لهذا الاسباب التي اختاروا والاجلها الكفر على الايمان وهو من اعظم الاسباب فقولكم ان المسلمين يقولون انهم لم يمنعهم من الدخول في الاسلام الا الرياسة والمأكلة لاغير كذب على المسلمين بل الرياسة والمأكلة من جملة الاسباب المانعة لهم من الدخول في الدين وقد ناظرنا نحن وغيرنا جماعة منهم فلما تبين لبعضهم فساد ما هم عليه قالوا لو دخلنا في الاسلام لكننا من اقل المسلمين لا يابيه لنا ونحن متحكمون في اهل ملتنا في أموالهم ومناصبهم ولنا بينهم أعظم الحياء وهل منع فرعون وقومه

من اتباع موسى الا ذلك والاسباب المانعة من قبول الحق كثيرة جداً (فتها) الجهل به وهذا السبب هو الغالب على أكثر النفوس وان من جهل شيئاً عاداه وعادي أهله فان انضاف الى هذا السبب بغض من أمره بالحق ومعاداته له وحسده كان المانع من القبول أقوى فان انضاف الى ذلك ألفه وعاداته ومرباه على ما كان عليه أبأوه ومن يحبه ويمضه قوى المانع فان انضاف الى ذلك توهمه ان الحق الذي دعي اليه يحول بينه وبين جاهه وعززه وشهوته واضراضه قوى المانع من القبول جداً فان انضاف الى ذلك خوفه من اصحابه وعشيرته وقومه على نفسه وماله وجاهه كما وقع لهرقل ملك النصراني بالشام على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ازداد المانع من قبول الحق قوة فان هرقل عرف الحق وهم بالدخول في الاسلام فلم يطاوعه قومه وخافهم على نفسه فاختار الكفر على الاسلام بعد ما تبين له الهدى كما سيأتي ذكر قصته ان شاء الله تعالى ومن أعظم هذه الاسباب الحسد فانه داء كامن في النفس ويرى الحاسد المحسود قد فضل عليه وأوتي ما لم يؤت نظيره فلا يدعه الحسد ان يتقاد له ويكون من اتباعه وهل منع ابليس من السجود لآدم الا الحسد فانه لما رآه قد فضل عليه ورفع فوقه غص بريقه واختار الكفر على الايمان بعد ان كان بين الملائكة وهذا الداء

لسبب أكل أبيهم آدم عليه السلام من الشجرة وان كافة الناس قبل صلبه كانوا في الجحيم حتى الانبياء والرسل فاذا كان الصلب واقماً على ذات المسيح لهذه الحيثية فهو مخالف لما في الكتب الالهية لانها مصرحة بعدم مؤاخذه أحد بذنوب غيره وقد ورد في - ص - ١٨ - من - ف - ٢٠ - من سفر حزقيال (النفس التي تخطي فمى تموت والابن لا يحمل ذنب الاب والاب لا يحمل ذنب الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) على أننا لو سلمنا هذه العقيدة ولم نلتفت الى ما ورد في سفر حزقيال لوجب القول بعدم تسليم الثبوت لانه اذا كان مثل ابراهيم وموسى عليهما السلام متلبسين بهذه الخطيئة ومن أهل الجحيم الى وقت الصلب فكيف اصطفاها ربهما فاتخذ ابراهيم خديلاً وموسى كليماً وقد ورد في - ف - ٥ - من المزمور الاول لا تقوم الاشرار في الدين ولا الحطاط في جماعة (الرب) فاذا كان ابراهيم وموسى من أهل الخطيئة على زعم النصرانية فكيف دخلا في جماعة (الرب) واذا بطل الفداء يثبت أن المصلوب لم يكن عيسى عليه السلام الذي يمرون عنه بالحروف أى ضحية عن العالم ولسان حال الحروف يقول

غيري جنى وأنا للمعاقب فيكم * فكأنني سبابة المنتدم

وقد أورد صاحب السيف الصقيل على أبطال تلك العقيدة جملة أدلة عقلية ونقلا فليرجع اليها وهذا أدلة نقلية غير ما أتينا على ذكره سنورد بعضاً منها إن شاء الله تعالى في آخر الاصحاح الثامن والعشرين

الربيل العسرون

قال في أوائل - ص - ١ من يوحنا (ان عيسى هو الله) ثم قال فيه أيضاً - ف - ١٨ (الله لم يره أحد) فمن هذين النصين يثبت بالبدهة بان المصلوب غير عيسى لان أوفاً من الناس رأوه مصلوباً والاله لا يرى قط وهذا كله أوردناه على طريق الجدل لافرض أن أناجيلكم إلهامية لا تحتمل الكذب

الاصحاح التاسع والعشرون

وهذا الاصحاح ليس بأحط درجة في التناقض مما تقدم بل فيه مما يريب اللبيب ولنأتي بنقل أول جملة من هذا الاصحاح من النسخة المطبوعة قديماً في لندن في سنة ١٨٤٨ ونأتي بنقلها أيضاً من النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت من هذا الانجيل حتى لا تكون دعوانا كدعواهم طارية عن الدليل وقد قسمنا الصحيفة قسمين وجعلنا نقل كل نسخة منهما في جانب من الصحيفة حتى لا يعسر على النبي من النصراني مطالعته ونقيده ليظهر التحريف والتناقض علناً وهذا نصها قال مترجم متى من - ف - ١ - الى نهاية - ف - ٥ - من - ص - ٢٨ -

هو الذي منع اليهود من الايمان
بميسى ابن مريم وقد علموا علماً لا
شك فيه انه رسول الله جاء بالبينات
والهدى فحملهم الحسد على ان اختاروا
الكفر على الايمان وأطبقوا عليه
وهم أمة فيهم الاحبار والعلماء والزهاد
والقضاة والملوك والامراء هذا وقد
جاء للمسيح بحكم التوراة ولم يأت
بشريعة يخالفها ولم يقاتلهم وانما أتى
بتحليل بعض ما حرم عليهم تخفيفاً
ورحمة واحساناً وجاء مكمل الشريعة
التوراة ومع هذا فاختاروا كلهم
الكفر على الايمان فكيف يكون
حالم مع نبي جاء بشريعة مستقلة
ناسخة لجميع الشرائع مبيكتاً لهم
بقبايحهم ومنادياً على فضائحهم ومخرجا
لهم من ديارهم وقد قاتلوه وحاربوه
وهو في ذلك كله ينصر عليهم ويظفر
بهم ويعلو هو واصحابه وهم معه دائماً
في سفال فكيف لا يملك الحسد والبنى
قلوبهم وأين يقع حالهم معه من حالهم
مع للمسيح وقد اطبقوا على الكفر
به من بعد ما تبين لهم الهدى وهذا
السبب وحده كاف في رد الحق فكيف
اذا انضاف اليه زوال الرياضات والمآكل
كما تقدم وقد قال المسور بن مخرمة
وهو ابن أخت أبي جهل يا خالي
هل كنتم تهتمون محمداً بالكذب
قبل أن يقول ما قال فقال يا ابن أختي
والله لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم فينا
وهو شاب يدعى الامين فا جربنا
عليه كذباً قط قال يا خال فما لكم لا
تبعونوه قال يا ابن أختي تنازعنا نحن

(المنقول من النسخة العربية)

المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨

قال فيها

(وفي عشية السبت صبيحة أحد

السبت جاءت مريم المجدلانية ومريم

الأخرى لينظرا القبر فها كانت زلزلة

عظيمة لان ملاك الرب نزل من السماء

وتقدم ودحرج الحجر وجلس فوقه وكان

منظره كالبرق ولباسه كالثلج فمن خوفه

اضطربت الحراس وصاروا كالأموات

فاجاب الملاك وقال للنسوة لا تخفن

انن قد علمت انكن تطلبن يسوع

المصلوب ليس هو ههنا) انتهى

(المنقول من النسخة العربية)

المطبوعة في بيروت حديثاً

قال فيها

وبعد السبت عند فجر أول الاسبوع

جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى

لتنظر القبر واذا زلزلة عظيمة حدثت

لان ملاك الرب نزل من السماء وجاء

ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه

وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج

فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كالأموات

فاجاب الملاك وقال للمرأة تين لا تخافا اننا

قائ اعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب

ليس هو هاهنا) انتهى

اقول فلتأمل اذا طابق بينهما يعلم ان هذه الجملة اشتملت على التحريف

باقسامه الثلاثة (اما الاول) وهو التحريف بالتعبير والتبديل فقد أيدل مصحح

نسخة بيروت كلمة (في) (بيعد) والبعد بينهما ظاهر لمن كان عنده المام بمعاني

الكلام وبدل (صبيحة أحد السبت) بجملة (عند فجر أول الاسبوع) وهذا

التغيير الفاحش الذي تأبط فيه هذا المصحح شراً لا يدخل تحت قاعدة الترجمة

لان من يعرف اللتين العبرانية والعربية يعلم ان المعاني العبرانية الموضوعه بازاء

الالفاظ لا تختلف عن العربية هذا الاختلاف فهل يكون لفظ السبت في العبرانية

بمعنى فجر أول الاسبوع في العربية وأتمه تلك اللغة ولله الحمد الوف من علماء

المشرق والمغرب وهم ينكرون ذلك على ان عبارة نسخة لندن نفسها متناقضة

او لا معنى لها اذ لا يحصل لقوله فيها (عشية السبت صبيحة أحد السبت جاءت

مريم) قاي العشيّة من الصبيحة واين السبت من الاحد وهذا بهذيان المحموم

اشبه ثم بدل (فها كانت) باقظة (واذا) وهذا التبديل من الفاضل المصلح

كان لاستبشاعه تلك الجملة المبدلة ثم بدل (تقدم) بكلمة (جاء) وابدل أيضاً

لفظ (فوقه) بكلمة (عليه) وهذا الابدال الاخير ترجيح عنده ليجعل جلوس

الملاك على القبر لا فوق الحجر لان في جلوس الملك فوق الحجر احتراماً للمدفون

فلم يرتضيه هذا المصلح فابده بلفظ يدل على عدم حرمة المدفون ثم اضطربت

افكار هذا الفاضل فابدل (الاضطراب) (بالارتعاد) وليته علم ان عبارة نسخة

لندن ادق معنى واحكم لفظاً واقوي موقماً لمناسبة ذكر الخوف من تصليحه

ولكن القوم لا يريدون الاصلاح بل ارادوا الافساد ثم ابدل ما ورد في نسخة

وبنواها ثم الشرف فاطعموا واطعمنا
وسقوا وسقينا واجاروا وأجرنا
حتى نجائنا على الركب وكنا كفرسي
رهان قالوا منا نبى متى تدرك مثل
هذه وقال الاخنس بن شريق يوم
بدر لابي جهل يا أبا الحكم اخبرني
عن محمد أصدق هو أم كاذب فانه
ليس هاهنا من قريش احد غيري
وغيرك يسمع كلامنا فقال أبو جهل
ويحك والله ان محمدا لصادق وما
كذب محمد قط ولكن اذا ذهبت
بنوا قصي بالواء والحجابه والسقابة
والنبوة فما ذا يكون لسائر قريش
وأما اليهود فقد كان علماءهم يعرفونه
كما يعرفون أبناءهم قال ابن اسحق
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن
شيخ من بني قريظة قال هل تدري
عما كان اسلام أسد وثعلبة ابني شعبة
واسد بن عبيد لم يكونوا من بني
قريظة ولا النضير كانوا فوق ذلك
فقلت لا قال فانه قدم علينا رجل من
الشام من اليهود يقال له ابن الهيثان
فاقم عندنا والله ما رأينا رجلا يصلي
خيرا منه فقدم علينا قبل مبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسنتين فكنا
اذا قطنا وقل علينا المطر نقول يا ابن
الهيثان اخرج فاستسق لنا فيقول لا
والله حتى تقدموا امام مخرجكم
صدقة فنقول كم فيقول صاع من تمر
او مدين من شعير فمخرجه ثم يخرج
الي ظاهر حرتنا ونحن معه نستسقي
فوالله ما يقوم من مجلسه حتى تمطر
ويمر بالشعاب قد فعل ذلك غير مرة

لندن من قوله (وقال للنسوة لا تخفن انتن قد علمت انكن تطلبين) بقوله (وقال
للمرأتين لا تخافا انما فاني اعلم انكما تطلبان) ولا يخفى على القارئ ان في هذا
الابدال استدراكا من الفاضل المصلح لان اول عبارة نسخة لندن ظاهرة بان
التي جاءت لتتظر القبر مريم المجدلية ومريم الاخرى فهما اثنتان وخطاب الملك
يدل على بيان انهن نسوة ثلاثة فأكثر فيكون غلطاً ظاهراً فاستدرك هذا الغلط
الظاهر وابدل خطاب الملك بلسان التثنية ولم يعلم هذا المصلح ان هذا اقرار منه
بوجود الغلط في تلك النكته المقدسة سواء كان الغلط من متى او من المترجم
فأيهما ترجح عندهم فهو حجة لنا في اثبات وقوع التحريف كما حكاه الله تعالى
لنا في كتابه العزيز (واما الثاني) اعني التحريف بالزيادة ففي نسخة بيروت زيادة
لفظ (حدثت) فهي من فضلات المصحح البيروتي وكذا اضاف لفظ (الباب)
ثم زاد في وصف ثياب الملك لفظ (ابيض) فقال (وثيابه بيض كالثلج) وفي
نسخة لندن (ولباسه كالثلج) فغير لفظ اللباس بالثياب وزاد في وصفها بانها ابيض
وليت شعري هل كان يرى ان في الثلج الواناً فذهب الى بيانه بالابيض منها
ولم يعلم بان احسن الكلام ما قل ودل وفي الكاف كفاية عن تلك الزيادة التي
زادها في كلام الله تعالى بزعمه (واما القسم الثالث اعني التحريف بالتقصان فهو
موجود ايضاً بهذه الكلمات الجزئية من هذه الحكاية لان من نظر الى نسخة
لندن في قوله (مريم المجدلانية) نسبة الى مجدل مدينة كانت في فلسطين على
بركة جانا على ما ذكره صاحب مرشد الطالبين فآتي المصحح وصلح واسقط
منها حرفين وكتبها هكذا (مريم المجدلية) وهكذا عمد الى قوله نسخة لندن
(وصاروا كالاموات) فاسقط الالف واللام وكتبها (كاموات) وربما يقول
المعترض ان هذا تحامل على القوم وان انواع التحريف التي عددهم لم تطرأ على المعنى بل لم
تعد اللفظ فأقول ان هذا الكتاب المتنازع فيه تدعي النصارى انه كتاب الله المنزل من السماء
فاذا كان قوامهم صحيحاً وحب حفظه وصيانته مما يوجب الريبة والشك ولو في حرف
واحد من حروفه فلا يجوز أن تمسه الايدي بتغيير كلمة أو تبديل جملة منه لان الكتب
السموية بعد التسليم انها الهامية لا تكون الا محكمة فاذا وقع التحريف ولو بحرف
تمدت أفكار ارباب الاغراض الى تفسير كلمة منه وتمدي هذا التغيير الى الكثير
من جملة وفصوله ونحن نرى الاساقفة قد تعدوا في التحريف الى رفع قصة أو مسألة
منه برمتها والحاق جملة اخرى مكانها فضلا عن ابدال كلمة بكلمة أو حرف بحرف
وفي المثال الذي قدمناه غيبة للمتأمل والعلامة المرحوم الشيخ رحمة الله الهندي
حكى في كتابه اظهار الحق ان التغيير والتبديل على الاخص عند فرقة البروتستانت
هو بمنزلة الشيء الطبيعي لا يتحاشون منه وانه قابل بين أربع نسخ من كتاب
المهدين مترجمة بلسان أردو ولسان فارس ومطبوعة في البلاد الهندية في زمن لم

يتجاوز نصف قرن فلم تتفق الترجمان سواء والعالم المنصف من النصرانية لا ينكر هذا والنسخ المذكورة موجودة ومحفوظة في مدارس الهند ولا نعلم ما عذرهم في الجواب عن تلك التقيصة وما علينا الا تنبيه العاى ليقف على تلاعب أمناء هذا الدين فيه وبج المسيحي المسكين كيف لا يرتاب قلبه وتشمئز نفسه لمثل هذا أيقال ان عيسى عليه السلام نزل من كرسيه مرة أخرى كالاولى بعد تسعة عشر قرناً وبلغ مطبعة بيروت تصحيح هذا الانجيل بعد أن صحح ونقح وطبع في لندن بأقرار الوف من العلماء هل تقبل أيها المسيحي العاقل أن تتوهم أنك وأسلافك في مدة تسعة عشر قرناً كنتم تعبدون بتلاوة الانجيل ملئ من الاغلاط حتى أتت تلك الطائفة وشمرت عن ذراع الغيرة وأصاحت تلك الاغلاط ويل للتمسك بتلك الحرافات فتي ينتهي به الحال ونرى بيده ترجمة صحيحة من تلك الكتب التي يزعم انها منزلة من عند الله تعالى ومتى يستقيم الظل والعود أعوج أفلا يتدبر هذا المصلح ماورد في ص-٢٢ ف-١٨ من كتاب الرؤيا من التحذير بقوله (ان كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب) فعدم مبالاة بهذا الانذار يدل على أحد أمرين أما انه لا يعتقد إلهامية تلك الكتب وأما انه في المرتبة الدينية مقدم على الملهمين ولنورد أيضاً هذه الجملة من رواية مرقس من النسختين المذكورتين ليزداد القارئ وقوفا على تلك الحالة المدهشة فنقول

(قال مرقس في ص- ١٦ - ف- ١ الى نهاية ف- ٤)

(نسخة بيروت)

(نسخة لندن)

وبعد ما مضى السبب اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطا ليأتين ويدهنهن وبأكثر جداً في أول الاسبوع أتين الى القبر اذ طلعت الشمس وكن يقفن فيما بينهما من يد حرج لنا الحجر عن باب القبر فطلعن ورأين ان الحجر قد دحرج لانه كان عظيماً جداً انتهى فان أبدي المحرفين لعبت بتلك الرواية وأخرجتها عن صورتها الاصلية ويكفي الناقد ان ينظر الى الفقرة الاولى من نسخة لندن وهي من قوله (فلما جاز السبب الى قوله ويطين يسوع وقابلها على نظيرتها في نسخة بيروت ومن نظر الى الفقرة الثانية أيضاً يرى التحريف قد ذهب فيها كل مذهب لان المتبادر من رواية نسخة لندن ان ذهاب المجدلانية وأم يعقوب كان بكرة أحد السبوت فابده صاحب نسخة بيروت بقوله وبأكثر جداً في أول الاسبوع الحنوط مدلوله ان آياتهما القبر كان بكرة الاحد التالى لليوم الواقع بعد الصلب ومدلول نسخة لندن انه كان

فلما جاز السبب ابتاعت مريم المجدلانية طيباً ومريم أم يعقوب وسالومي ليأتين ويطين يسوع وفي أحد السبوت بكرة جداً وافين القبر اذ طلعت الشمس فكن يقفن بعضهم لبعض من يد حرج لنا الحجر عن باب القبر فطلعن ونظرن الحجر قد دحرج لانه كان عظيماً جداً انتهى

ولا مرتين ولا ثلاثة فحضرته الوفاة واجتمعنا اليه فقال يا معشر يهود اترون ما اخرجني من ارض الحجر والحجر الى ارض البؤس والجوع قالوا أنت اعلم قال فاني انما خرجت اتوقع خروج نبي قد اظلم زمانه هذه البلاد مهاجرة فاتبعوه ولا يسبقن اليه غيركم اذا خرج يا معشر اليهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن يخالفه فلا يتمتعكم ذلك منه ثم مات فلما كانت الليلة الستى فتحت فيها قريظة قال اولئك الثلاثة الفتية وكانوا شباناً احدائياً يا معشر اليهود والله انه للذى ذكر لكم ابن الهييان فقالوا ما هو به قالوا بلى والله انه لصفته ثم نزلوا واسلموا وخلوا اموالهم واهلهم قال ابن اسحق وكانت اموالهم في الحصن مع المشركين فلما فتح ردت عليهم وقال ابن اسحق حدثني صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن محمود بن لييد قال كان بين ابنائنا يهودى فخرج على نادى قومه بنى عبدالاشهل ذات غداة فذكر البعث والقيامة والحجة والنار والحساب والميزان فقال ذلك لاصحابه وبن لا يرون ان بعنا كأننا بعد الموت وذلك قبيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ويحك يا فلان وهذا كأن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون من أعمالهم قال نعم والذي يخاف به لوددت ان حظى من تلك النار ان توقدوا أعظم تور في داركم فيحمونه

ثم تقدفوني فيه ثم تطبقون على وائي
 أنجو من النار غداً فليل يافلان ما
 علامة ذلك قال نبي بيث من ناحية
 هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن
 قالوا فتى زراه فرمى بظرفه فرأني
 وأنا مضطجع بفضاء باب أهلي وأنا
 أحدث القوم فقال ان يستنفذ هذا
 الغلام عمره يدركه فما ذهب الليل
 والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله
 عليه وسلم وائي لحى بين أظهرنا
 فأنا به وصدقناه وكفربه بغياً وحسداً
 فقلنا يافلان ألت الذي قلت ماقلت
 وأخبرتنا به قال ليس به قال ابن
 اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن
 قتادة قال حدثني اشياخ منا قالوا لم
 يكن احد من العرب اعلم بشأن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منا
 كان معنا يهود وكانوا أهل كتاب
 وكنا أصحاب وثن وكنا اذا بلغنا منهم
 ما يكرهون قالوا ان نبياً مبعوثاً الآن
 قد أظلم زمانه تنبئه فيقتلكم قتل عاد
 وإرم فلما بعث الله عز وجل رسوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اتبعناه
 وكفروا ففينا وفيهم أزل الله عز
 وجل * وكانوا من قبل يستفتحون
 على الذين كفروا فلما جاءهم ما
 عرفوا كفروا به فلغنة الله على
 الكافرين * وذ كر الحاكم وغيره عن
 ابن أبي نجيح عن علي الازدى قال
 كانت اليهود تقول اللهم ابث لنا هذا
 النبي يحكم بيننا وبين الناس وقال سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس رضى الله
 عنهما كانت يهود خيبر تقاتل غطفان

بكرة احد السبوت لا على التعمين ومعلوم ان شراء الخنوط وقع بعد مضي السبوت
 فلا بد أن يكون أتيان النساء الى القبر في صبيحة احد آخر ولا أقول من أن يتخلل
 حينئذ بين الدفن وأتيان القبر أسبوع والمصحح البيروتي يدل احد السبوت بأول
 الاسبوع ليصرف العبارة عن معناها المتبادر ويجعل المراد باحد السبوت يوم الاحد لا
 واحداً من السبوت فراراً من بعض المناقضات والمخالفات لباقي الانجيل مع ان هذا
 التركيب صريح فيما قلنا لا يخفى على من يعرف اللسان العربي وحيث ان اتيان الطيب
 وقع بعده مضي السبوت فيبعد أن يكون ذلك ليلاً لان مضي السبوت لا يتم الا بدخول الليل
 وقد حصلت تلك الاراحيف المحوفة في المدينة من وقوع الزلزلة وقيام الاموات من
 قبورهم وانشقاق الهيكل والظلمة كما صرح بذلك الانجيل فمن يجسر أن يخرج في
 تلك الليلة لشراء خنوط ميت ولا سيما طائفة النساء فانهم أقل جسارة من الرجال
 مع أن مريم ورفيقها قد رأتا هذا الميت حنط بمائة رطل من أنواع الطيب كما حكاه
 يوحنا في انجيله وعلى زعمهم أنه في اليوم الثالث سيقوم من قبره فاي حاجة بقيت
 للخنوط ثم مرقس بعد ان حكى ان مريم وصاحبها خرجتا وفرتا من القبر وما
 رأتا يسوع كيف يتقض كلامه هذا بقوله (قام باكراً احد السبوت وظهر أولاً
 لمريم) فهل هذا الا خبص وهذيان لا يكاد يصدر مثله حتى عن المجانين والصبيان
 وحيث قد أتينا على تلك الجملة من رواية المترجم ومرقس فلا بأس من اثباتها امام
 المطالع من رواية لوقا أيضاً وهي

(قال لوقا في ص-٢٣ وف-٥٥ الى نهاية ف-٢ من ص-٢٤)

(نسخة لندن)

(نسخة بيروت)

والنسوة اللاتي جئن معه من الجليل تابعات
 أبصرن القبر وكيف وضع جسده فلما
 رجعن أعددن عطراً وطيباً وكففن في
 السبوت كما الوصية وفي احد السبوت
 باكراً جداً أتين الى القبر ومعهن
 العطر الذي أعددنه فوجدن الصخرة
 قد دحرجت عن القبر
 وليس هنا مجال لنصرائي أن يقف امام المخالف ويدافع عن فساد هذا الذي
 يسمونه مصلح الانجيل أو مصحح أغلاطه بعد أن يرى أنه قدم وأخر وبدل
 وغير واطاف واسقط ورضي بان يوطن نفسه لتحمل الضربات المكتوبة في آخر
 ص-٢٢ من كتاب الرؤيا فلم يبال بهذا التهديد ولم يعأ بذلك الوعيد فزاد قوله
 ومعهن اناس لانه علم ان شهادة المرأة على رواية يوحنا كاسياتي أو امرأتين على مامر في
 رواية المترجم ومرقس غير كاف في اثبات تلك الدعوى التي احاط بها الكذب من سائر

اطرافها ووضع حال افتراها قاتي هنا بجملة تدل على ان الشهود هم جم غفيرة وفكر كثير وليته علم ان قومه عند ضبطهم تلك الدعوى ونشرها أمام العالم بأجمعه من نحو تسعة عشر جيلا لم يذكروا من الشهود سوى مريم المجدلانية ومريم الاخرى مع وجود اختلافهما في الشهادة ويوحنا لم يذكر سوى مريم المجدلانية فن أن يصح لهذا المفترى المصلح أن يأتي بهذا الجمع في الجيل التاسع عشر أو لم يكف النصراري زوير قدمائهم في نفس الدعوى حتى يأتوا في زماننا علنا بشهود زور ويل لهذا المصلح ما أجرأه على تغيير الكتب المقدسة وهذا دليل كاف على وجود التحريف في كل وقت وزمان والنصارى يكابروننا في عدم وجوده ونؤخر الكلام على التناقض بين رواية لوقا هذا وبين ما تقدم من روايتي المترجم ومرقس في شراء النسوة للطيب هل هو بعد السبت أو قبله وهل كن ثنتين أو أكثر وفي تعيين اسمهن الى غير ذلك مما سنبينه بعد ان شاء الله تعالى ولتأت علي النموذج رابع من رواية يوحنا ليعلم القارئ ان تحريفهم الجديد كان عمومياً في كافة الاناجيل لا خصوصياً في احدى الروايات دون اخرى قال يوحنا في - ص - ٢٠ - من ف ١ الى نهاية - ف - ٣ -

في نسخة لندن

في نسخة بيروت

فلما كان احد السبت جاءت مريم المجدلانية غلساً والظلام باق الى القبر فرأت الحجر مقلوباً عن القبر فاسرعت وجاءت الى سمعان بطرس والى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما أخذوا لهما قد حملوا الرب من القبر ولا علم لنا اين تركوه انتهى

فانه قال في نسخة لندن (فلما كان احد السبت) فابده هذا المصحح البيروتي بقوله (وفي اول الاسبوع) وهكذا فعل في الروايات الاربع مع انه يلزم ان تختلف الفاظها لاختلافها في نسخة لندن وابدل لفظ (الغلس) بقوله (باكرأ) ليلفق بين الروايات الأخرى ولكنه لم يتجاسر على حذف جملة (والظلام باق) وقد اجل ذلك الى طبعة اخرى سيفتحها في وسط القرن العشرين لان طبع نسخة لندن كان سنة ١٨٤٨ وطبع نسخة بيروت كان سنة ١٨٩٦ وسيكون الطبع الثالث بعد التصحيح كما قلنا سنة ١٩٥٠ وحينئذ يكون الشاب من ابناء هذا الجيل قد شاخ وضعف عن النظر فلا يستطيع ان يقارن بين النسخ بل ولا يلتفت لمطالعها لعدم اهميتها بسبب كونها مملوأة من التناقض والتخالف ويكون الشيخ قد هرم ومات فيحصل غرض المصحح وياله من ما كر ما علمه بدروب الجيل

فلما التقوا هزمت يهود خيبر فعادت اليهود بهذا الدعاء فقالت اللهم اننا سألنا بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان نخرجه لنا في آخر الزمان الانصرتنا عليهم قال فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفر وابه فانزل الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يعني بك يا محمد فلعمنة الله على الكافرين يستفتحون أي يستنصرون وذكر الحام وغيره ان بنى النضير لما اجلوا من المدينة اقبل عمرو بن سعد فاطاف بمنزلهم فرأي خرابها ففكر ثم رجع الى بني قريظة فوجدوا في الكنيسة ففخ في بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير بن باطا يا انا سعيد ان كنت منذ اليوم فلم نرك وكان لا يفارق الكنيسة وكان ياله في اليهودية قال رأيت اليوم عبداً اعتبرنا بهاراً يا اخواننا قد جلوا بعد ذلك العز والجلد والشرف الفاضل والمقل البارع قد تركوا اموالهم وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل ولا التوراة ما سلط هذا على قوم قط. لله بهم حاجة وقد اوقع قبل ذلك بان الاشرف في غيره بينائه في بيته آمنة واوقع بان سنية سيدهم واوقع بنى قينقاع فاجلامهم وهم جل اليهود وكانوا أهل عدة وسلاح ونجدة فحصرهم النبي عليه السلام فلم يخرج انسان منهم رأسه حتى سباهم فكلهم فيهم افتركهم على ان اجلامهم من يثرب يا قوم قد رأيتهم

والاحتياط لها هذا وقد بدل ايضاً كلمة (مقلوباً) بقوله [مرفوعاً] كما لا يخفى
 وقلب الحجر قريب من تدحرجه فيكون قد قارب بين الروايات وأما الرفع فانه
 بعيد عن التدحرج ولعله قصد بقوله مرفوعاً اثبات آية لعيسى لأنه زعم ان قلب
 الحجر ممكن ورفعه ممنوع فاراد بهذا التبديل المبالغه حيث ورد في الروايات الأخر
 ان الحجر كان عظيماً فيكون رفع العظيم جداً أدل على القوة من قلبه مع اننا لو اعتبرنا
 رفع الحجر معجزة لعيسى لسكانت معجزة اليهود فيه أعظم لانهم أتوا به من مكان
 بعيد ووضعوه على القبر وأما ابداله لفظ [أسرعت] بقوله [ركضت] وبينهما
 فرق ظاهر فقصد بذلك اعظام الامر والمعجب له اذ أثبت لها الركض وهي حالة
 توجب على الرائي أن يتبعها ليوقف على سبب ركضها ولم يذكر ان أحداً تبعها
 وليت شعري لماذا لم يتبعها بالركض ذلك الجمع المذكور في رواية لوقا بقوله ومعه
 أناس ولكننا نعدده لان ركضها كان في آخر الليل والناس نيام ثم من نظر الى
 عبارة نسخة لندن في قوله قد حملوا الرب من القبر ولا نعلم أين تركوه وأبدلها
 في نسخة بيروت بقوله (أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه) يعلم أن
 هذا المصلح استهجن لفظ الحمل والترك بالنسبة الى الرب فأبدله بالاخذ والوضع
 وتباً لرب تداوله الايدي بالضرب والصفع والصلب والصرع والدفن والجضع
 والاخذ والوضع والحط والرفع الى غير ذلك مما يصم السمع ويقبض الطبع
 وهنا نبيه القارئ على ابدال لفظ الرب بالسيد حيث أن الرب مستعمل في هذه
 الاناجيل بمعنى الاستاذ والمعلم بدليل قول يوحنا في - ف - ١٦ - من - ص - ٢٠ -
 (ربوني) وتفسيره يامعلمي فاستقبح هذا المصلح اطلاقه على المسيح ورأى لفظه
 السيد أليق بالمقام لان المتأخرين من علماء النصرانية كنوا به عن الاله فاصبح
 لفظ السيد مستعملاً عند نصارى سوريا في اله السموات والارض وأما في اللغة
 العربية والعرف العام عند الاسلام فيراد به شريف القوم وكبيرهم الذي يسود
 جماعته فيصح اطلاقه بهذا المعنى على المسيح عليه السلام ولكن النصارى كفروا
 بها فكانت كلمة حق أريد بها باطل وهنا وقف بنا جواد القلم عن الحوض في
 اظهار دسائس القوم بواسطة التحريف الجديد وفيما أبتناه من الامم ذكراً كفاية
 للقارئ ولو أخذنا في تتبع هذا البحث واستقصائه لأفضى بنا الامر الى تأليف
 مجلدات كثيرة والفظن لو قايست بين نسختي لندن وبيروت والمدة بينهما لم تتجاوز
 نصف جيل والزمن زمن تمدن القوم حتى ادعوا الارتقاء فيه الى ذروة المجد علم
 هنالك ما فعلته أيدي المداسين منهم في الازمان السالفة خصوصاً في القرون الاولى
 التي فيها انتشرت تلك الاناجيل وهو زمن القلاقل وتسلبت الرؤساء على العامة
 وهم لا يشكرون انه كان زمن التوحش وكانت عامة النصرانية فيه أسراء الجهل
 وهو زمن تغلب الاساقفة على العامة بحيث ان أحدهم كان يتسبب لاهدادار دماء

مارأيتهم فاطيعوني وتعالوا تتبع محمداً
 فوالله أنكم لتعلمون انه نبي وقد
 بشرنا به وبأسرمان الهيبان وأبو عمر
 وأبن حواس وها أعلم اليهود جاء من
 بيت المقدس يتوكفان قدومه وأسرانا
 باتباعه وأسرانا ان نقره منهما السلام
 ثم مانا على دينهما ودفناها بجزرتنا
 فاسكت القوم فلم يتكلم منهم متكلم
 فاعاد هذا الكلام ونحوه وخوفهم
 بالحرب والسبأ والجلأ فقال الزبير
 ابن باطا قد وانتورة قرأت صفته
 في كتاب التوراة التي انزلت على
 موسى ليس في المثاني التي أحدثنا
 فقال له كعب ابن أسد ما يمنعك يا أبا
 عبد الرحمن من اتباعه قال أنت
 قال ولم فوالله ما حلت بينك
 وبينه قط قال الزبير بل أنت صاحب
 عهدنا وعقدنا فان اتبعته اتبعناه وان
 ايت أيتنا فاقبل عمرو بن سعد على كعب
 فذكر ما تقاولا في ذلك الى أن قال
 كعب ما عندي في ذلك الاماقت ما تطيب
 نفسي أن أصير تابعاً وهذا المانع هو
 الذي منع فرعون من اتباع موسى
 فانه لما تبين له الهدى عنم على اتباع
 موسى عليه السلام فقال له وزيره
 هامان بينا أنت اله تعبد تصبح تعبد
 ربا غيرك قال صدقت وذكرك ابن
 اسحق عن عبد الله بن أبي بكر قال
 حدثت عن صفية بنت حيي انها قالت
 كنت أحب ولد ابي اله والى عمي
 ابي ياسر فلما قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة غدوا عليه ثم
 جاء من العشي فسمعت عمي يقول

الملايين من النصرانية لنشر بدعته وأخرها ماجرى بين الكاثوليك والبروتستانت وغيرهم ولتعد الى ما وعدنا به من سرد عبارة المترجم ومعارضها فقرة فقرة من باقي الروايات من الانجيل الثلاثة فنقول ثم قال المترجم - ف - ٥ - (فاجاب الملك وقال للمرأتين لا تخافا أتما فاني أعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو ههنا لانه قام كما قال هلما انظرا الموضوع الذي كان الرب مضطجعا فيه واذهب سريعا قولاً لتلاميذه انه قد قام من الاموات هاهو يسبقكم الى الجليل هناك ترونه ها أنا قد قلت لكما نخرجتا سريعا من القبر بخوف وفرح عظيم راكبتين لتخبرا تلاميذه وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه اذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدنا له فقال لهما يسوع لا تخافا اذهبا قولوا لاخوتي أن يذهبوا الى الجليل وهناك يروننى وفيماها ذاهبتين اذا قوم من الحراس جاؤا الى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كثير قائلين قولوا أن تلاميذه أتوا ليلا وسرقوه ونحن نيام واذا سمع ذلك عند الوالي فتحن نستعطفه ونجملكم مطمئين فأخذوا الفضة وفعلوا كما علموهم فشاخ هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم وأما الاحد عشر تلميذا فانطلقوا الى الجليل حيث أمرهم يسوع ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً دفع الي كل سلطان في السماء وعلى الارض فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وهأنا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر آمين) انتهى انجيل متى

أقول ليست قصة القيام والانبعث عند المسيحي احط مرتبة في الاعتقاد من قصة الصلب لارتباط الاولى بالثانية وبالعكس وقد علمت أن دعوى صلب ذات المسيح منقوضة بالادلة العقلية والنقلية وقد أتينا في الفصل الذي ختمنا به الاصحاح السابق بما فيه كفاية لطلب الحق ولكن حيث التزمنا ذكر المناقضات فلندكر من مناقضات هذه القصة قلبا من كثير أنموذجا للمطالع وتأييدا للبراهين الماضية مبتدئين بقصة مريم ومجيئها الى القبر فانها تضمنت ثلاثة اختلافات في وقت الحجى وسببه وعدد من جاء فالذي رواه المترجم أن مريم المجدلية ومريم الأخرى جاءتا في صبح يوم الاحد لهنظرا القبر وهذا دليل على أن ما حكاه المترجم في - ف - ٦١ - من ص - ٢٧ - بقوله (وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر كذب والا فلا معنى لمجيئهما ثانية لهنظرا القبر وعبارة مرقس مخالفة للمترجم فانه جعل السبب تحنيط المدفون وان وقت الحجى بكرة أحد السبوت كما في نسخة لندن ولوقا وافق مرقس في سبب الحجى وانه كان لتحنيط المدفون ولكن خالفه في شراء الخنوط وانه كان قبل السبت لابعده وخالفه كما خالف المترجم

لابي أهو هو قال نعم والله قال اترفه وتشته قال نعم قال فماني نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت فهذه الامة الغضبية معروفة بعداوة الانبياء قديما واسلافهم وخيارهم قد اخبرنا الله سبحانه عن اذاهم لموسى ونهانا عن التشبه بهم في ذلك فقال * يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهها * وأما خلقهم فهم قتلة الانبياء قتلوا زكريا وابنه يحيى وخلقاً كثيراً من الانبياء حتى قتلوا في يوم سبعين نبياً واقاموا السوق في آخر النهار كأنهم لم يصنعوا شيئاً واجتمعوا على قتل المسيح وصلبه فصانه الله عن ذلك واكرمه ان يمينه على أيديهم وألقى شبهه على غيره فقتلوه وصلبوه وراموا قتل خاتم النبيين مراراً عديدة والله يعصمه منهم ومن هذا شأنهم لا يكبر عليهم اختيار الكفر على الايمان لسبب من الاسباب التي ذكرنا بعضها أو سببين أو أكثر وقد ذكرنا اتفاق أمة الضلال وعباد الصليب على مسبة رب العالمين أقبح مسبة وعلى ما يعلم بطلانه بصريح العقل فان خفى عليهم ان هذا مسبة لله وان العقل يحكم ببطلانه وبفساده من أول وهلة لم يكن على تلك العقول السخيفة أن تسب بشرا أرسله الله وتجدد نبوته وتكابر مادل عليه صريح العقل من صدقه وصحة رسالته فلو قالوا فيه ما قالوا لم يبلغ بعض قولهم في رب الارض والسماوات الذي صاروا به ضحكة

بين جميع اصناف بني آدم فامة اطبقت على ان الاله الحق سبحانه عما يقولون صلب وصفه وسمر ووضع الشوك على رأسه ودفن في التراب ثم قام في اليوم الثالث وصعد وجلس على عرشه يدبر امر السموات والارض لا يكثر عليها أن تطبق على جحد نبوة من جاء بسبها ولعنها ومحاربتها وإبداء معانيها والنداء على كفرها بالله ورسوله والشهادة على براءة المسيح منها ومعاداة لها ثم قاتلها وأذلها وأخرجها من ديارها وضرب عليها الجزية وأخبراتها من اهل الجحيم خلدة مخلدة لا يغفر الله لها وانها من الخير بل هي شر الدواب عند الله وكيف تنكر لامة اطبقت على صلب معبودها والاهها ثم عمدت الى الصليب فعبثته وعظمتته وكان ينبغي لها أن تحرق كل صليب تقدر على احراقه وأن تهينه غاية الاهانة اذ صلب عليه الاله الذي يقولون تارة انه الله وتارة يقولون انه ابنه وتارة يقولون ناك ثلاثة فحدث حتى خالقها وكفرت به أعظم كفر وسبته أقيح مسبة أن تحجد حق عبده ورسوله وتكفر به وكيف يكفر على أمة قالت في رب الارض والسموات انه ينزل من السماء ليكلم الخلق بذاته ثلثا يكون لهم حجة عليه فاراد أن يقطع حججهم بتكليمه لهم بذاته لترتفع المعاذير عن من ضيع عهده بعد ما كلفه بذاته فهبط بذاته من السماء والتحم في بطن مريم فاخذ منها

في عدد الذين جاؤا فجماهم النساء اللاتي تبعن المسيح من الجليل وأغمض عن ذكر أسماهن وأضاف اليهن جمعا من الناس وعبارة يوحنا تخالف الثلاثة وتكذبهم في الوقت والسبب وعدد النسوة وقد تقدم نص روايته فلا حاجة للاعادة والذي تاخذ من تلك الروايات ان الذي جاء للقبر بأفقا المترجم ومرقس ويوحنا مريم المجدلية وقد اقتصر عليها يوحنا ومريم الاخرى عند المترجم مجهولة فيكون خبر القيام وانبعث المدفون منحصر في مريم المجدلية وحدها وذلك لا يفيد اليقين في مثل هذا الامر الخارق للعادة مع هذا وهي لم تخبر بأنها رأت المسيح خرج من القبر بل تدعى أنها رآته في الطريق ولا نزاع بذلك وقد قالوا بصدور الكذب فيما هو أعظم من ذلك عن الحواريين الاثني عشر وهم المبشرون بالزاني عند الله تعالى وحسن المستقر والعجب من اولئك الرواة الذين راموا تصوير المحال في شأن مريم المجدلية ولينهم أسندوا هذا الخبر لمريم العذراء سلام الله عليها وهي يومئذ بقيد الحياة ولماذا اهتمت زيارة ولدها وفلذة كبدها أشد عن فكرها امره الم تعلم وهي ام الآله بواجبات حديث القيام وانبعث ولدها من الموتى في اليوم الثالث كما زعموا الم تؤمن بذلك او هل كان محجورا عليها ومباحا لمريم المجدلية على ان المجدلية ايضا بريئة من هذا الهذيان وهو افتراء من الاساقفة عليها بعد موتها كما افتروا في انجيل يوحنا بعد موته ان المسيح هو اله وشحنوا انجيله وسأروا الاناجيل من بحث الصلب والانبعث وقد تكررت الروايات بوقوع هذه القضية المهيمنة بالوهية المسيح في الاناجيل ٣٣ مرة على ما احصاه الحورى مارون الدبس في كتابه تحفة الجليل وليت شعري ما فائدة هذا التحنيط من المجدلية على ماروا مرقس ولو قا وبلا مس روي يوحنا أن الذي دفن المصلوب حنطه بمائة من من الطيب أحتاج جسم هذا الاله الى التحنيط بازيد من هذا المقدار الفاحش وقد روت الاناجيل الاربعة أن طيب النار دين الذي صبته مريم المجدلانية على جسده كان لهذا اليوم ولم يمض بعد على ذلك أسبوع ثم من نظر الى هذا الاختلاف المثلث الاضلاع كتثليث معبودهم هان عليه الامر عند ما يسمع رواية المترجم وانفراده عنهم يذكر الزلزلة العظيمة التي حدثت بنزول الملك من السماء لهذا الامر العظيم وقد صارت الحراس كالاموات من هول هذا الامر الفظيع ومن العجيب قول يوحنا انها رأت القبر مفتوحا قبل حضورها بدون زلزلة ولا ملائكة واخبرت بطرس ويوحنا وهما أيضا حضرا معها الى القبر معا فلو صح خبر الزلزلة لكان يوحنا أول من شاهدها وأول من يذكرها في انجيله ثم ان وقوع هذا الحادث العظيم الذي صارت الحراس منه كالاموات كل ذلك لرفع الحجر عن قبر المدفون وقد وضعه رجل يهودى بدون كلفة وخالصته تضاربت رواة الاناجيل في شأن هذا الحجر فتلاشت أخبارهم وحكاية الثلاثة خالفت المترجم في أن الذين جاؤا

حجاباً وهو مخلوق من طريق الجسم
وخالق من طريق النفس وهو الذي
خلق جسمه وخلق امه وأمه كانت
من قبله بالناسوت وهو كان من
قبلها باللاهوت وهو الاله التام
والانسان التام ومن تمام رحمته تبارك
وتعالى على عباده انه رضى بأرأفة
دمه عنهم على خشبة الصليب فكان
اعداءه اليهود من نفسه ليم سخطه
عليهم فاخذوه وصلبوه وصفعوه
وبصقوا في وجهه وتوجوه بتاج من
الشوك على رأسه وفاردمه في أصبعه
لانه لو وقع منه شيء الى الارض
ليس كلما على وجهها ثبت في موضع
صابه النور ولما لم يكن في الحكمة
الازلية ان ينتقم الله من عبده العاصي
الذى ظلمه أو استهان بقدره لا اعتلاء
منزلة الرب وسقوط منزلة العبيد
أراد سبحانه أن ينتصف من الانسان
الذى هو اله مثله فاتصف من خطيئة
آدم بصلب عيسى المسيح الذى هو
مساو له في الالهية فصلب ابن
الله الذى هو الله في الساعة التاسعة
من يوم الجمعة هذه الفاظهم في كتبهم
فامة أطبقت على هذا في معبودها
كيف يكبر عليها ان تقول في عبده
ورسوله انه ساحر وكاذب وملك
مسلط ونحو هذا ولهذا قال بعض
ملوك الهند اما النصراني فان كان
اعدائهم من اهل الملك يجاهدونهم
بالشرع فانا ارى جهادهم بالعقل وان
كنا لارزى قتال احد لكنى استثنى
هؤلاء القوم من جميع العالم لأنهم

الى القبر وجدوا الحجر مدحرجا وكل منهم حكاة بلفظ يخالف الآخر ورواية
مرقس من المضحكات حيث قال (قطلعن رأين الحجر مدحرجا لانه كان عظيما جداً)
ومفاده انه لو لم يكن عظيما لم يدحرج فلذلك قويت اليهود على وضعه على القبر
لانه كان عظيماً جداً ويوحنا قال مرفوعاً واختلفوا أيضاً في الملك فالفهوم من
رواية المترجم انه نزل بعد مجيء مريم الى القبر وبنزوله دحرج الحجر امامها
وجلس عليه وان منظره كالبرق ولباسه كالثلج وانه كلمها وصاحبها بقوله (لا تخافا
انتما فاني أعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو ههنا لانه قام كما قال هلمما انظرا
الموضع الذى كان الرب مضطجماً فيه) والفهوم من رواية مرقس ضد هذا وقد
مر نص مجيء الزائرات وانهن وجدن الحجر مدحرجا وتماه في ص- ١٦- ف- ٥
من مرقس (ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين لابساً حلة بيضاء
فاندھشن فقالهن لاتندھشن انتن تطلبن يسوع الناصرى المصلوب قد قام ليس
هو ههنا هو ذا الموضع الذى وضعوه فيه) وعبارة لوقا به ان قال وجدن الحجر
مدحرجاً عن القبر قال في ص- ٢٤- ف- ٣) فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع
وفيها هن محتارات في ذلك اذا رجلان وقفاهن ثياب براءة واذ كن خائفات
ومنكسات وجوههن الى الارض قالاهن لماذا تطلبن الحى بين الاموات ليس
هو ههنا)

قلت قد ظهر الحق وزهق الباطل وذلك في قول الملكين لمن ان طلب جسد
المسيح في القبر من المحل والعبث لانه حي لم يموت ولكن حيث ظن النسوة أن
المصلوب المشبه هو المسيح وانه هو المدفون ولم يعلمن بوقوع الشبه فنجن الى القبر
لتلك الغاية ولما كان مجيهن عبثاً وطلباً للمحال قال لمن الملكان ذلك اعلاماً بحقيقة
الحال ورفعاً للاشكال وتماه عبارة لوقا انهما قالا (لكنه قام اذ كرن كيف كلمكن
وهو بعد في الجليل قائلاً انه ينبغي ان يسلم ابن الانسان في أيدي اناس خطاة
ويصلب وفي اليوم الثالث يقوم فتذكرن كلامه ورجعن من القبر) انتهى

وقد انفرد بذكرها عن الانجيل الثلاثة وهو مناقض لما تقدم من صاحبيه
مرقس والمترجم وأما يوحنا فقد خالف الثلاثة أيضاً وقد تقدم طرف من حكايته
وتماه في ص- ٢٠- ف- ١١) (أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي وفيما
هى تبكى انحنت الى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحد عند الرأس
والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً فقالا لها يا امرأة لماذا
تبكين قالت لهما انهم أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه ولما قالت هذا التفتت
الى الوراء فنظرت يسوع واقفاً الى آخر ماسياتي فتلخص من تلك الحكاية خمسة
أمور ﴿الاول﴾ اختلافهم في نزول الملك من السماء ولم يذكر النزول غير المترجم
وغرضه التوطئة لاحداث الزلزلة التي انفرد بذكرها (الثاني) تصریح المترجم بان

قصدوا مضادة العقل وناصبوه العداوة
 وشذوا عن جميع مصالح العالم الشرعية
 والنقلية الواضحة واعتقدوا كل
 مستحيل ممكناً وبثوا من ذلك شرعا
 لا يؤدي الى صلاح نوع من انواع
 العالم ولكنه يصير العاقل اذا شرع
 به اخرق والرشد سفياً والحسن
 قبيحاً والقبيح حسناً لان من كان
 في اصل عقيدته التي جري نشؤه عليها
 الاسائة الى الخلاق والنيل منه وسبه
 اقبح سبه ووصفه بما يغير صفاته
 الحسنى فخالق به ان يستسهل الاسائة
 الى مخلوق وان يصفه بما يغير صفاته
 الجميلة فلولم يجب مجاهدة هؤلاء القوم
 الالعموم اضرارهم التي لا تحصى
 وجوره كما يجب قتل الحيوان المؤذي
 بطبعه لكانوا اهل لذلك والمقصود ان
 الذين اختاروا هذه المقالة في رب
 العالمين على تعظيمه وتزييه واجلاله
 ووصفه بما يليق به الذين اختاروا
 الكفر بعبد ورسوله ووجدنوته
 والذين اختاروا عبادة صور خطوها
 بايديهم في الحيطان مزوقة بالاحمر
 والاصفر والازرق لودنت منها
 الكلاب لبالت عليها فاعطسوها غاية
 الخضوع والذل والخشوع والبكاء
 وسئلوها المغفرة والرحمة والرزق
 والنصرهم الذين اختاروا التكذيب
 بخاتم الرسل على الايمان به وتصديقه
 واتباعه والذين نزهوا بطارقهم
 وبتاركهم عن الصحابة والولد
 ونحلوها للفرد الصمد هم الذين
 انكرو نبوة عبده وخاتم رسله والذين

نزول الملك من السماء بحضور مريم المجدلية ومريم الثانية حتى لا يتبادر في الاذهان
 ان الذي لكها من القبر رجل من البشر بل هو ملك بديل نزوله من السماء
 بحضورها وحدثت زلزلة عند رفع الحجر وها ينظر انه باعينهما فنقول للمترجم
 - حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء - لانه لو صح هذا الافتراء ثبت بالبدهاة عدم
 صلب عيسى عليه السلام اذ لم يظهر في القبر جسد ولا أحد وهو صريح فقد ثبت
 ان هذا من مخترعات المترجم لتلك الغاية التي ذكرناها وهذه الاناجيل الثلاثة تفيد
 خلافه فرواية مرقس تفيد أنهم رأين القبر مفتوحاً قبل حضورهن وحين دخان
 القبر رأين شاباً ورواية لوقا خلافهما اذ قال فانهن رأين الحجر مرفوعاً قبل
 حضورهن وبعد دخولهن القبر لم يجدن فيه جسداً ولا ملك ولا رجلاً
 ولا شاباً فوقهن في الحيرة وفيها من مختارات واذ رجلان الخ وحكاية مريم في
 يوحنا مخالفة للاناجيل الثلاثة لانها ذكرت بانها رأت القبر مفتوحاً وليس
 فيه جسد ولا ملائكة فر كضت واخبرت بطرس ويوحنا وبعد مجيئهما
 وجدوا القبر خالياً وليس فيه ملك ولا رجل ولا شاب وبعد رجوع التلاميذ
 لملهما قالت انها تراى لها ملكان داخل القبر ولا يشك المسيحي في أن هذا
 التناقض يكذب القضية ولقد أغرب يوحنا اذ جعل رؤية الملائكة بعد عودها نانيا
 الى القبر خلافاً للاناجيل الثلاثة وما هذا الا كاذب من الاساقفة الحقت في انجيله
 بعد موته كما الحقت فيه روايات لاهوت المسيح (الثالث) تناقض الروايات في
 قصة هذا الملك وقد علمت من رواية المترجم ان منظره كالبرق ولباسه كالثملج ولم
 يقل انه شاب أو شيخ وهذا مرقس يصفه بالشباب وانه كان جالساً يمين القبر
 لابساً حلة بيضاء ولوقا قال انهما ملكان بثياب براقية ويوحنا يقول بثياب بيض فكان
 الوصف الذي رواه المترجم اقتسامه لوقا ويوحنا (الرابع) اختلاف الرواة في العدد
 والملك الذي رأين فيه الملائكة وهذه زلة لا يجبر كسرهما فان المترجم ومرقس
 يقولان انه واحد واختلفا في كونه ملاكاً أو شاباً ولوقا ويوحنا يقولان بانهما
 انسان واختلفا في كونهما رجلين أو ملكين فصدق أحدهم دليل على كذب الثلاثة
 الآخر ولا مرجح لاحدى الروايات على الاخرى وهذا دليل على سقوطها جملة
 (الخامس) اختلاف حكم الخبر باختلاف عدد الملائكة لان خبر الواحد دون
 خبر الاثنين ومنه يظهر صدق الخبر أو كذبه ثم ان المفهوم من عبارتي المترجم
 ومرقس ان ما ذكره المسيح من حديث قيامه بعد صلبه كان معهوداً الى التلاميذ
 والمتبادر من عبارة لوقا انه معهود عند النسوة لقول الملائكة اذ كرن كهف كلكن
 وهو بعد في الجليل وكما ان هذا مفهوم من صريح عبارة لوقا خلافاً لصاحبيه
 كذلك يفهم من نصه الصريح ان الملائكة لم يأمرن النسوة باخبار ذلك للتلاميذ
 ولا بابلاغهم انه يسبقهم الى الجليل ورواية يوحنا خالية من هذه المحاوراة التي

جرت بين المجرية والملائكة واختصاصها بهذا الوحي دون أمه العذراء رضى الله تعالى عنها بل دون تلاميذه الذين هم أجاؤه وخلفاؤه من بعده قرينة واضحة على كذب الروايات ولعمرك ايها المسيحي ان تلك الشؤون أحق بان تلحق باخبار الجنون وحيث بينا حقيقة خبر الانبياء من الاجداث وظهر للفطن تضارب الانجيليين في هذا الخبر وتناقض رواياتهم فلا بأس أن نأني بما يزيد القارىء بصيرة في ذلك فنقول قد مر في آخر الاصحاح السابق انه لا خلاف عند المسلمين في أن المسيح لم يصلب بذاته ولم تمسه ايدي أعدائه بل رفعه الله اليه مكانا عليا وبقي الكلام فيه عند الطائفتين اليهودية والنصرانية فالأولى فالتاريخ يشهد بأنها طائفة قتلت الانبياء كما تشهد بذلك الكتب المقدسة أيضاً ولا خلاف في كونهم ينتظرون مسيئاً من عند الله تعالى حتى الآن وكانوا يظنون بأنهم على حق من امرهم ولما ارسل الله تعالى عيسى عليه السلام اليهم سفه أعلامهم ونقض عاداتهم ودعاهم الى ترك ما هم عليه من الباطل وامرهم بالرجوع الى الحق فنازعوه في الامر وتألوا عليه وتآلفت جموعهم على رفض دعوته فاخذوا في اسباب القاء القبض عليه وأرادوا قتله كما فعلت أسلافهم باخوانه من المرسلين والانبياء قبله واسروا النجوى الى أن حصروه وتلاميذه في بستان فساقوا اليه جموعهم بالمشاعل وخنودهم بالمصى والسيوف وما منهم احد الا ويمرغه بذاته وصفاته وخليته ولهجته ونسبه وحسبه ولا يختلف عليهم امره ولما هجموا عليه في ذلك المكان اعمرى الله بصيرتهم عن معرفة شخصه فانكروه أصحابه بعد تلك الصحبة وخنى شخصه على أعدائه بعد تلك المعرفة كما صرحت الانجيل الاربعة بذلك فهل بعد هذا انكار لقوله تعالى * ولكن شبه لهم * فالتوا القبض على هذا المشبه وظنوا انهم نالوا المطلوب كما حكاه مؤرخوهم ونقل ذلك صاحب كتاب الفاصل عنهم وكانوا يحاولون تبين حاله حيث وقعوا في شك من امره كما قال تعالى عنهم * وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن * ولما أعياهم أمر الاثبات استحلغفه رئيس الكهنة في مجمع من جمهور الاحيار باسم الحي قائلاً له هل أنت المسيح على ما صرح به الانجيل فلو كان هو المسيح لما أنكر نفسه بعد هذه الآية العظمى وكان ينبغي أن يقول [أنا المسيح] وهو النبي المرسل لاعلان ذلك ولا يخادعهم في الجواب قائلاً (أنت تقول ذلك) كيف لا وهو الموعود به في التوراة ولا جرى معجزات تزيل شكهم ولا يدخلهم في أم هدرمه هذا ولما خافوا الفشل رفعوا أمره الى الحاكم فأخذ في المدافعة عن هذا الشخص لما أخذ بالشبهة ظناً منهم انه هو المسيح والحكاية بطولها تقدم بيانها من رواية الانجيل الاربعة ولما التبس الامر على الكهنة ولم يظهر لهذا الحاكم من حال المقبوض عليه شيء يستوجب القتل وخافت رؤساء اليهود من الشعب زيادة

ختاروا صلاة يقوم أعبدهم وأزهدهم اليها والبسول على ساقه واخفاذه فيستقبل الشرق ثم يصلب على وجهه ويعبد الاله المصلوب ويستفتح الصلاة بقوله يا ابا أنت الذي في السموات قدس اسمك وليأت ملكك وليكن ارادتك في السماء مثلها في الارض اعطنا خبزنا الملايم لنا ثم يحدث من هو الى جانبه وربما سأل عن سعر الخمر والخزير وعمما كسب في القمار وعمما طبخ في بيته وربما احدث وهو في صلواته وهولو اراد لبال في موضعه ان امكنه ثم يدعوا تلك الصورة التي هي صنعة يد الانسان فالذين اختاروا هذه الصلاة علي صلاة من اذا قام الى صلواته طهر اطرافه وثيابه وبدنه من النجاسة واستقبل بيته الحرام وكبر الله وحده وسبحه واثنى عليه ما هو اهله ثم ناجاه بكلامه المتضمن لافضل الثناء عليه وتحميده وتمجيده وافراده بالعبادة والاستعانة وسؤاله اجل مسئول وهو الهداية الى طريق رضاه التي خص بها من انعم الله عليه دون طريق الامتين المغضوب عليهم وهم اليهود والفضالين وهم النصارى ثم اعطي كل جارحة من الجوارح حظها من الخشوع والخضوع والعبودية مع غاية الثناء والتمجيد لله رب العالمين لا يلتفت عن معبوده بوجهه ولا قلبه ولا يكلم أحدا كلمة بل قد فرغ قلبه لمعبوده واقبل عليه بقلبه ووجهه ولا يحدث في صلواته ولا يجعل بين عينيه صورة مصنوعة

يدعواها ويتضرع اليها فالذين اختاروا تلك الصلاة التي هي في الحقيقة استهزاء بالمعبود لا يرضاهم الخلق لنفسه فضلاً أن يرضى بها الخالق على هذه الصلاة التي لو عرضت على من له أدنى مسكة من عقل لظهر له التفاوت بينهما هم الذين اختاروا تكذيب رسوله وعبده على الايمان به وتصديقه فالعقل اذا وازن بين ما اختاروه ورغبوا فيه وبين ما رغبوا عنه تبين له ان القوم اختاروا الضلالة على الهدى والتي على الرشاد والقيح على الحسن والباطل على الحق وانهم اختاروا من العقائد ابطالها ومن الاعمال اقباحتها واطبق على ذلك اساقفتهم وبتاركتهم ورهبانهم فضلاً عن عوامهم وسقطهم

(فصل ٤) ولم يقل احد من

المسلمين ان من ذكركم من صغير وكبير وذكر وانني وحر وعبد وراهب وقسيس كلهم تبين له الهدي بل اكثرهم جهال بمنزلة الدواب السائمة معرضون عن طلب الهدي فضلاً من تبينه لهم وهم مقلدون لرؤسائهم وكبرائهم وعلماهم وهو اقل القليل وهم الذين اختاروا الكفر على الايمان بعد تبين الهدي وأي اشكال يقع للعقل في ذلك فلم يزل في الناس من يختار الباطل فمنهم من يختاره جهلاً وتقليداً لمن يحسن الظن به ومنهم من يختاره حسداً وبغياً ومنهم من يختاره محبة في صورة وعشقاً ومنهم من يختاره

الفشل وذهاب آمالهم ادراج الرياح من رجوع العامة عنهم استعجلوا الحاكم الروماني في أن يصلبه وقالوا ان لنا كتاباً وبنص كتابنا يجب أن يموت فاسلمه اليهم كرهاً ولعمري أن من له أدنى رأي يحكم بان المصلوب غير المسيح ويتضح ذلك من اطمئنان أمه وتلاميذه حين الصاب وهم حاضرون ناظرون لهذه الوقائع دون أن يظهر من أمه وتلاميذه أدنى كدر والعيب كل العيب أن تحذله رسله وتخلي عنه أمه مع كون الحاكم حينئذ كان يناضل عنه أشد المناضلة ويدافع جهده فهذا ملخص القصة عند اليهود وغاية ما في الباب انها قتلت رجلاً لا تقدر ان تعينه باقرارها في كتبها التي وصلت اليها بعد أن وصلت اليكم وقد أقرتم لهم هذا في كتبكم وأما الطائفة النصرانية فليس عندها حجة على تلك الدعوى الا هذه الانجيل المملوءة من الدسائس والاغلاط المشتملة على ضروب المناقضات ومخالفة اليهود كل المخالفة ويكفي اختلاف انكم تدعون وقوع الصلب للمصلوب بعد القبض عليه بيوم واحد وهم يدعون أنه صلب بعد أن أودعوه السجن أربعين يوماً وقد تقدم في رواية المترجم - بص - ٢٧ - ف - ١٥ - تفيد ان المصلوب كان مودعاً في السجن وقد مر على سجنه ايام لاساعات كما تدعيه النصراني في زماننا فانظر عافاك الله الى اختلاف الطائفتين وتأمل قوله تعالى * وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن * فهو اصدق شاهد على انهم ليس لهم به من علم فهل بعد هذا ينكر المسيحي ان انجيله لا تصح لاثبات ما يدعيه وأربعتهما تصرح بان اليهود عمدت الى غيره حيث كانت لا تعرفه والله تعالى رفعه اليه كما رفع اخنوخ النبي وحيث كانت معجزاته باهرة ووعظه في غاية الحسن والتلاميذ تنادي بأجابه الحقيقي الذي كان يلقيهم اليه وكله موافق للاحكام التوراة الا ما ندر خافت رؤساء اليهود وكهنتها من أن تصير عامتهم الى دعوته فمزوا اليه أموراً كثيرة لا أساس لها ونسبوا اليه اقوالاً لا علم له بها لتنفرد العامة عنه وبعد جميع هذا أيضاً خافت اليهود عاقبة هذا الامر فاقوموا القتل فيمن اتبع عيسى عليه السلام من المؤمنين به حقاً حتى هزموهم وأخرجوهم من بلاد الشام فعند ذلك تنصر ذلك اليهودي بواس الذي كان شديد القتك في النصراني وتنصره كان نفاقاً وصار يخادعهم بملازمته للعبادة في الصوامع ونخبته عن الناس حتى اتخذته النصراني قديساً عظيماً وهو يخبرهم بأنه رأي عيسى المسيح عليه السلام وجعله رسولا ومؤتمناً على انجيله وهم يصدقونه ولم يكن حينئذ فيهم رجل رشيد يتعقل كيف يمكن نزول المسيح من السماء وظهوره الى هذا اليهودي فيجعله رسولا ومؤتمناً بعد أن رفعه الله باعوام وبطرس كان حياً يكرز في اليهودية وهو الوصي عنه بنص الانجيل ثم لما رأى بولس خضوعهم له وتمكن حبه فيهم انهم الفرصة ومكر بهذه الامة المسكينه وأبطل التوراة وأدخل في عقائدهم الكفريات والخرافات واعلم هو المترجم لانجيل متى الذي دس لهم التثليث في آخر فقرة من الترجمة ولما رأى المؤمنون

منهم حقاً انه حلال لحم الخنزير وأباح كافة المحرمات وأبطل الهيكل والسبت والختان وأحكام التوراة قامت عليه طوائف آسيا عموماً ورفضت تعليمه وأنجيله كما ثبت ذلك من اقراره في رسالته الثانية الى تيموثاوس ص ١٠-ف-١٥. ولفظه (أنت تعلم هذا ان جميع الذين في آسيا ارتدوا عنى) انتهى

ولما يئس من الشرقيين التجأ الى تلك الوحوش من الغربيين وصار يث الفساد بينهم شيئاً فشيئاً حتى تمكن الداء فيهم فأباح لهم كافة المحرمات ورفع عنهم التكاليف فوافق مذهبهم مشرب غالب أهل أوروبا وهم الطابعيون فكثير تابعوه ومقلدوه ثم في حياته وبعد موته جرى ماجرى من الاضطهادات فيما بينهم فعم البلاء عليهم حتى أهرقت دماء ألوف من الفقراء لا يعلم عددهم الا الله تعالى الى ان أتى قسطنطين الرومي وكانت حينئذ أناجيل كثيرة فانتخب ماطاب له منها أربعة وأتلف الباقي فعكفوا عليها الى يومنا هذا وهم لا يعلمون حقيقة حالها ولا يتعلقون ضلالها بل كل واحد من عوامهم يظن انها منزلة من الله ومقدسة من الحلال والزلال وبعد ان تمكن فيهم هذا الضلال الاسود أشرفت أنوار خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وانتشر دينه وبيدت أمته تنشر العلوم الدينية والمدنية حتى عمت أنحاء البسيطة وأخذت العقلاء منهم في تتبع أسباب ظهور هذه التراهات في عقائد النصرى والتفتيش عن تلك المناقضات فظهر ما كان مخفياً وانضح الامر للعامل والجاهل فهذاما كان من قصة يونس والنصارى ولتعد الى اتمام الكلام فيما رواه المترجم ومعارضته بما روته الثلاثة وقد تقدم قوله (نخرجتا اي مريم ومريم) سرهما من القبر بخوف وفرح عظيم را كصتين لتخبرا تلاميذه وفيما هما منطلقان ليخبرا تلاميذه اذ يسوع لاقاهما وقال سلام لكما فتقدمتا وأمسكتنا بقدميه وسجدنا له فقال لهما يسوع لا تخافا اذهبا قولوا لاخوتي ان يذهبوا الى الجليل وهناك برونى)

أقول صريح كلامه يدل على انه لم يكن هو المصلوب المدفون في القبر وهذا المترجم ناقض نفسه بنفسه حيث حكى في صدر العبارة عن الملك ان المسيح سبقهم عقب قيامه من قبره الى الجليل ولا يرونه الا هناك وبذلك بلغ مريم ورفيقها وأمرهما بأن يلبغا التلاميذ ثم تقض ذلك بقوله لاقاهما المسيح وقال سلام لكما وهذا يدل على ان الملك الذى كلمهما كاذب في وحيه لهما فان قالوا ان رؤيته بالجليل مختصة بالتلاميذ فقط وعلى هذا فلا تعارض في الرواية فنقول ان صريح العبارة دال على ان مطلق الرؤية لا تكون الا في الجليل وذلك مأخوذ من قوله هاهو يسبقكم وهناك ترونه ويستنبط من قوله قد قام أى فيما مضى ويؤكد كده كشف القبر أمامهما فلم نجد جسداً ولا أحداً والحال أن ذلك من الكذب البين حيث وجدناه امامهما بعد خروجهما من القبر وأما قوله أنها أمسكتنا بقدمى المسيح وسجدنا له ، فروايات الثلاثة مع تناقضهما متفقة على خلافه وقد أتينا على طرف من روايتهم ففرقنا في

خشية ومنهم من يختاره راحة ودعة فلم يحصر اسباب اختيار الكفر في حب الرياسة والمأكلة

(فصل) وأما المسئلة الثانية وهى قولكم هبأنهم اختاروا الكفر لذلك فهل لا إتبع الحق من لا رياسة له ولا مأكلة اما اختيارا واما قهرا فجوابه من وجوه أحدها انا قد بينا ان اكثر من ذكرتم قد آمن بالرسول وصدقه اختيارا الا اضطراروا اكثرهم اولوا العقول والاحلام والعلوم ممن لا يحصيهم الا الله فرفعة الاسلام انما انتشرت في الشرق والغرب باسلام اكثر الطوائف فدخلوا في دين الله افواجا حتى صار الكفار معهم تحت الذلة والصغار وقد بينا ان الذين اسلموا من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين اكثر من الذين لم يسلموا وانهما بقى منهم أقل القليل وقد دخل في الاسلام من ملوك الطوائف ورؤسائهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كثير وهذا ملك النصرى على اقليم الحبشة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لما تبين له انه رسول الله آمن به ودخل في دينه وآوى اصحابه ومنعهم من أعدائهم وقصته اشهر من ان تذكر ولما مات اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالساعة التي توفي فيها وبينهما مسيرة شهر ثم خرج بهم الى المصلى وصلى عليه فروي الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام الخزومي عن أم

سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار التجاشي أمتنا على ديننا وعبدنا الله لا تؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه فلما بلغ ذلك قريشاً أتمروا على أن يبعثوا إلى التجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم فجمعوا له أدماً كثيراً ولم يتركوا من بطارقه بطريقاً إلا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي وعمرو بن العاص وأمرهما أمرهم وقالوا لهما ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا التجاشي فيهم ثم قدموا إلى التجاشي هداياه ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم قالت فخرجا فقدمنا على التجاشي ونحن عنده بخير دار وعند خير جوار فلم يبق من بطارقه بطريق إلا دفعنا إليه هديته قبل أن يكلمنا التجاشي ثم قالوا لكل بطريق انه قد صابا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم و جاؤا بدين مبتدع لانعرفه نحن ولا أتم وقد بعثنا اليك فيهم أشرف قومهم لتردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا نعم ثم أنهم قريبا هداياهم إلى التجاشي فقبلها منهم ثم كلماء فقالوا له أيها الملك انه قد صابا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا

ص - ١٦ - ف - ٩ - أثبت الرؤية لمريم المجدلانية فقط دون صاحبها ولو قاصد في الرؤية فنزهه بحيله عن هذه الرؤيا المخصوصة بالمجدلية وعبارته في - ف - ٩ - من ص - ٢٤ - (ورجعن من القبر وأخبرن الاحد عشر وجميع الباقيين بهذا كله وكانت مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتي قلن هذا للرسول) والمعجب لهذا المؤرخ كيف ذكر أسماء النسوة هنا ولم يذكرها في أول الاصحاح مع وجوب ذكرهن وتعداد أسماهن هناك وجوباً ضرورياً ثم قال (فترأي كلامهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهن فقام بطرس وركض إلى القبر فأنحى ونظر الاكفان موضوعة وحدها فمضى متعجباً في نفسه بما كان)

أقول لاختلاف في اختلاف الروايات وكون الامر من المهمات ولكن العجب من تعجب بطرس بعد اخبار المسيح له ولسائر التلاميذ بأن الامر كان بصريح العبارة وأخبار الملائكة لمريم المجدلية ومريم الثانية فيظهر من هذا أن بطرس والتلاميذ غير صادقين في إيمانهم ولا مصدقين بقول المسيح والمعجب قول يوحنا في - ص - ٢٠ - ف - ٣ - (فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر وكان الانسان يركضان معاً فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولاً إلى القبر وأنحى فنظر الاكفان موضوعة ولكنه لم يدخل ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الاكفان موضوعة والمندبل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الاكفان بل ملفوفاً في موضع وحده فحينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر الذي جاء أولاً إلى القبر ورأى قائماً من لانهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب انه ينبغي أن يقوم من الاموات فمضى التلميذان أيضاً إلى موضعهما) انتهى

وهذه الرواية تقضى على العاقل بأن يبكي بعين الرحمة ويضحك بعين الاستهزاء على عقولهم اذ كيف يكتب أن التلاميذ لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب الخ وهو التلميذ الذي يتكلم على صدر المسيح ويسأله عن تفسير ما يهيم من الامثال اليس بطرس واحداً من التلاميذ الذين كانوا يعرفون أسرار ملكوت السموات ويسمعون صراحة قوله بأنه يصلب ويقوم بعد ثلاثة أيام وثلاثة ليال من الاموات ويلزم من ذلك تكذيب الثلاثة والثلاثين رواية المتضمنة للصلب والقيام المسرودة في الانجيل الاربعة اشارة أو صراحة والافتك الخرافات تدلنا على أن التلاميذ كانوا مدة حياتهم في خدمة المسيح منافقين معه وخاشاهم من ذلك وليت شعري هل كان يوسف الذي تولى تكفين المصلوب ودفنه يعتقد بأن المصلوب هو ذات عيسى ولا يعلم أنه سيقوم بعد ثلاثة أيام حتى كفته وحفظه بمساة رطل من العطر والمعجب منه حين وضعت عنه الاكفان في القبر هل ذهب عرياناً أم تحفه الشاب أم الملك بحلة أم استرد ثيابه من العسكر المقسمين ثيابه بينهم ثم هل قدموا تلك الثياب واخبروا بفقدائها وماذا لم تذكرها الانجيل وهي من

دين قومهم ولم يدخلوا في دينك
وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن
ولا أنت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف
قومهم من اباؤهم واعمامهم وعشائرهم
لتردهم اليهم فهم اعلى بهم عيناً واعلم
بما عابوا عليهم وعابونهم فيه قالت ولم
يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي
ربيعة وعمرو بن العاص من أن
يسمع النجاشي كلامهم فقالت
بطارقه حوله صدقوا ايها الملك
قومهم اعلى بهم عيناً واعلم بما عابوا
عليهم فاسلمهم اليهما ليردوهم الى
بلادهم وقومهم قال فنضب النجاشي
ثم قال لاها الله اذن لاسلمهم اليهما
ولا أكاد اقوام جاوروني وزلوا
ببلادى واختاروني على من سواى
حتى ادعوهم فاسلمهم مايقول هذان
في امرهم فان كانوا كما يقولان
اسلمتهم اليهما وردتهم الى قومهم وان
كانوا على غير ذلك منعتهم منهما
واحسنت جوارهم ماجاوروني قالت
ثم ارسل الى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم
رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض
ما تقولون للرجل اذا جثموا قالوا
نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا
صلى الله عليه وسلم كأننا في ذلك ما
هو كائن فلما جاؤه وقد دعا النجاشي
اساقفته فنشروا واصحافهم حوله سألهم
فقال ما هذا الدين الذى فارقم فيه
قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين
احد من هذه الامم قالت وكان الذى
كله جعفر بن ابي طالب فقال له ايها

اجل الوقائع وهم الذين ذكروا الحسيس من الاخبار كدخول النساء في القبر
وتسكيس رؤسهن بين يدي الملائكة اوالرجال وخبر الثياب اخرى بأن يخبروا به
واجل من اخبارهم بقضية العطر وامثالها ثم ان لوقا يجحد رؤية مريم للمسيح
أولاً و آخراً خلافا للمترجم فانه صرح بأن مريم المجدلية ومريم الثانية تلاقيا معه
في الطريق وخلافا لمرقس فانه يثبت رؤيتها له أولاً ولم يذكر كيفية الرؤبة ولا
وقتها ومكانها ويوحنا يشبها بصورة أخرى وقد أيدنا على صدر عبارته وتماهما
بعد سؤال الملائكة عن سبب بكاتها - ف - ١٤ - من ص - ٢٠ - (التفتت الى
الوراء فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم أنه يسوع قال لها يسوع يا امرأة لماذا
تبكين من تطلبين فظنت تلك أنه البستاني فقالت له ياسيد ان كنت أنت قد حملته
فقل لي أين وضعته وأنا آخذه قال لها يسوع يا مريم فالتفتت تلك وقالت له
ربوني الذى تفسيره يا معلم قال لها يسوع لاتلمسيني [فليتأمل القارئ بين قوله
هذا وقول المترجم فامسكتنا بقدميه] لاني لم أصعد بعد الى ابي ولكن اذهبي الى
أخوتي وقولي لهم اني أصعد الى ابي وأبيكم وإلهي وإلهكم فجاءت مريم المجدلية
وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وانه قال لها هذا) انتهى

فأمل ايها المسيحي ودقق النظر في تلك الروايات المتلاطمة بالمناقضات فالذى
ذكره المترجم وتوافق عليه مرقس ولوقا يدل على أن الملك هو الذى أخبر مريم
وعبارة يوحنا صريحة في أن الخبر لها عيسى لا الملك ولا الشاب وهذا نسرد لك
تلك المناقضات في هذا الخبر على سبيل الاجمال وان كان تقدم ذلك بنوع تفصيل
فقول المستفاد من كلام المترجم أن مريم لمست عيسى وعبارة يوحنا لم تلمسه
وانه ظهر أولاً لمريم ولغيرها وكلام مرقس بخلافه ولوقا صرح بأن عيسى لم يظهر
للنساء وانما ظهر لهن الملك فقط والمترجم ذكر أن النساء حينما كن ذاهبات
ليخبرن التلاميذ لاقاهن عيسى في الطريق وامرهن بأن يخبرن التلاميذ وأنت
خير ان ذلك نحصيل حاصل اذ لم يزد على الكلام الاول شيئاً ثم المفهوم من
رواية المترجم ان ظهور عيسى كان لمريم في الطريق وهي تهرول راكضة ومقتضى
كلام يوحنا أنه كان عند القبر والعجب لها كيف اشبه عليها حاله بعد تلك الصحبة
الطويلة سفراً وحضراً حتى ظنته أنه البستاني فعلى فرض صحة الرواية لا يبعد ان
يكون غشى على عيناها كما غشى أعين اليهود عن معرفته عند ما هجموا عليه ليم قول
القرآن العظيم بوقوع الشبه ثم من نظر الى باقى رواياتهم يستولى عليه الدهش
وتأخذه الحيرة حيث قال المترجم - ف - ١١ - (اذا قوم من الحراس جاؤا الى
المدينة واخبروا رؤساء الكهنة بكل ماكان فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا واعطوا
المسكر فضة كثيرة قائلين قولوا ان تلاميذه اتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام واذا
سمع ذلك عند الوالي فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين فاخذوا الفضة وفعلموا

كما علموهم فشاخ هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم) انتهى

وهذه الرواية من خرافات المترجم ولم يذكرها غيره فلا تفيد العلم اليقيني وقد قال بعض علماء المسيحيين في هذه الرواية ان التزوير ظاهر عليها فان أولئك الحفرة ان كانوا من جند بيلاطس وجب عليهم ان يخبروا قائدهم الروماني لارؤساء الكهنة اذ ليس من عادة الجند اذا عرض لهم أمر مثل هذا ان يخبروا أجنبياً أو أن يقولوا كنا راقدين وبقتوا أنفسهم مذنبين وان كانوا من اليهود فكيف صدقت كلامهم رؤساء الكهنة والشيوخ ولم يتكلفوا مزيد بحث واستقصاء عن هذا الامر العجيب ولا سيما ان اشاعة مثل ذلك كيف لم تباع الحاكم على ان الرومانيين كانوا لا يألون جهداً في ضبط الامور وتحقيق الدعاوي) انتهى

وأقول ان هذا تطويل مستغني عنه فان المترجم أورد فيما تقدم ان الحراس كانوا من طائفة اليهود بدليل قوله - ف - ٦٢ - من ص - ٢٧ - أن الرؤساء طلبوا من بيلاطس تعيين الحفرة لضبط القبر فكان جوابه - ف - ٦٥ - (عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما تعلمون) فيكون تحيح المترجم من الكذب الظاهر كما هو دأبه ثم أورد المترجم ف ١٦ من ختام هذا الاصحاح الذي هو خاتمة انجيله قوله (واما الاحد عشر تلميذا فانطلقوا الى الجليل الى الجليل حيث امرهم يسوع ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا [واظنهم شكوا بانسوته وسجدوا للاهوتة] فتقدم يسوع وكلهم قائلاً دفع الى كل سلطان في السماء وعلى الارض)

نساء النصرانية اذا كان عيسى هو الله كما يزعمون فن الدافع اليه هذا السلطان افوق الآله ام كان له شريك ترفع عنه في هذا الامر او حصل الدفع والاخذ بين لاهوته الكامل وناسوته الكامل والا فهذا اقرار منه بالوحدانية لله صريح في عبوديته لمولاه وهل يصح هنا أن نقول هو الدافع والمدفوع اليه والرافع والمرفوع تالله ما هذه الا باطيل او حتمها الشياطين الى محرفي الانجيل فضلوا واضلوا من هذه الامة جيلا بعد جيل وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم قال المترجم ف - ١٩ - (فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم جميع ما وصيتكم به وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر آمين) انتهى وهذا آخر انجيل متى الذي افرغه المترجم في قالب الترتيب وحشاه بالباطيل والا كاذب وحيث انا سنستوفي الكلام على التثليث في انجيل يوحنا نؤخر الكلام على هذا التثليث المذكور في هذه الفقرة مع انها على فرض صحتها قابلة التأويل والمقصود من التعميد باسم الثلاثة هو التبرك بذكر اسم الله واسم عيسى واسم جبريل الاول لالهيته والثاني لنبوته والثالث لكونه الواسطة بين الاله والرسول ويأتي البحث مفصلاً ان شاء الله تعالى هناك فراجعناه ولنا في الآن على ذكرك باقي الروايات لتظهر المناقضات فنقول قال مرقس في - ص - ١٦ - ف - ٩ - من انجيله ما نصه (وبعد

الملك كنا قوما أهل جاهلية لعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأني الفواحش ونقطع الارحام ونسئ الجوارياً كل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا لعرف نسبه وصدقته وامانته وعفاة فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخاع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه الحجارة والاونان وامرنا بصدق الحديث وأداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وا كل مال اليتيم وقذف المحصنة وامرنا ان نعبد الله لا نشرك به شيئاً وامرنا بالصلوة والزكوة والصيام قالت فعدد عليه امور الاسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به فمبداً الله وحده ولم نشرك به شيئاً وحرماً ما حرم علينا وأحلنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا فمذبونا وقتونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاونان من عبادة الله عز وجل وان نستحل ما كنا نستحل من الحبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلدك واخترناك على من سواك ورجبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم فقال له النجاشي فاقراء على فقرأ عليه صدر آمن كما بهص قالت فبكي والله النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت اساقفته حتى أخضلوا

ما قام باكرأ في اول الاسبوع ظهر اولاً لمريم المجدلية التي كان قد اخرج منها
سبعة شياطين فذهبت هذه واخبرت الذين كانوا معه وهم ينوحون ويبكون فلما
سمع اولئك انه حي وقد نظرته لم يصدقوا)

قلت عدم تصديقهم لاحتمال الكذب منها في رواية لم يذكرها احد من المؤمنين
ولا من المخالفين وهذا دليل على ان ما اورده الاناجيل من حديث الصلب
والقيام عن المسيح قبل قضية الصلب فهو كذب غير معقول والا لكان في هذا
الجمع من يتذكر اخباره بأنه قال يبقى في قلب الارض ثلاثة ايام بلياها ثم يقوم ثم
قال مرقس ص ١٦ ف ١٢ (وبعد ذلك ظهر بهيئة اخرى [اي غير هيئته الاولى
التي رآه فيها مريم] لاثنين منهم وهما يمسيان منطلقين الى البرية وذهب هذان
واخبرا الباقيين فلم يصدقوا ولا هذين اخيراً ظهر للاحد عشر وهم متكئون
وويح عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم لانهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام)

اقول ان في هذه الجملة كاذب ظاهرة البطلان منها قوله وبنح الحواريين عن
عدم ايمانهم الخ هذا بعيد عقلاً لانه هو الذي اصطفاهم لهداية الخلق وبشرهم
بالجنة وانهم يجلسون معه على اثني عشر كرسيًا في ملكوت الله فكيف يشهد بأن
لايمان لهم ثم ان الاناجيل لم تذكر ان احداً رآه قام من القبر بل اخبرت بخلافه
حيث قال مترجم متى انفتح القبر بحضور مريم ولم ترفه عيسى لا حياً ولا ميتاً
ومرقس ولوقا ويوحنا قالوا لما حضرت مريم رأت القبر مفتوحا وليس فيه المسيح
والحراس قالوا انفتح القبر وهم نيام ولما انتهوا لم يروا المسيح قام من القبر فليت
شعري من اخبر التلاميذ بأنه رأى عيسى قام من القبر ولم يصدقوه فقد ثبت ان
هذه الجملة من خرافات الاساقفة وانه ما صلب ولا قام والمصلوب غيره كما قال لهم
ستطلبوني ولا تجدوني الخ فان قيل ان المترجم ذكر ان الملك اخبر مريم بقيامه
قلت نعم كما اخبرها الشاب ايضاً في رواية مرقس والرجلان في رواية لوقا والملاك
في رواية يوحنا لكن حيث تناقضت اخبارها وتضاربت روايتها سقطت كلها وعلى
فرض صحتها يحتمل ان المخبرين الذين حسبهم ملائكة كانوا من اليهود واخفاهم
غلس الليل فعملوا ذلك استهزاء فان قلت كيف يكون هذا وعند نزول الملائكة
من السماء بتيابهم البيض حصلت زلزلة عظيمة قلت ليس كل من تزياب بتياب بيض
لامعة ينبغي ان يكون ملكا ومع هذا فهم لم يدعوا ان انفسهم ملائكة بل هو
مجرد ظن من مريم والظن لا يفتى عن الحق شيئاً واما الزلزلة فهي امر طبيعي
تحدث في كل مكان وزمان كما هو مشهود وتدرج الحجر عن القبر ايضاً ليس
من الامور العجيبة لانه كما وضعه رجل او رجلا من اليهود كذلك يمكن رفعه
ايضاً بواسطة رجل أو رجلين من حراس القبر او المستهزئين بها او من النصراري
وهذا مما يؤيد الخبر الشائع بين اليهود بان التلاميذ سرقوا الجسد ليلاً من القبر

مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم
ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء
به موسى ليخرج من مشكاة واحدة
انطلقوا فوالله لا اسلمهم اليكم أبداً
ولا اكاذ قالت ام سلمة فلما خرجنا
من عنده قال عمرو بن العاص
والله لا آتينه غداً اعمهم عنده بما
استأصل به خضراءهم قالت فقالت
عبد الله بن ابي ربيعة وكان ابي
الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاماً
وان كانوا قد خالفوا قال والله لا خبرنه
انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد
قالت ثم غدا عليه من الغد فقال له
ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن
مريم قولاً عظيماً فارسل اليهم فاستسلمهم
عما يقولون فيه قالت فارسل اليهم
فستلمهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها
فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض
ما تقولون في عيسى اذا سألكم عنه
قالوا نقول والله فيه ما قال الله عز
وجل وما جاء به نبينا كائناً في ذلك
ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم
ما تقولون في عيسى بن مريم فقال
له جعفر بن ابي طالب نقول فيه
الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله
وروحه وكلمته التي القاها الى مريم
العذراء البتول وروح منه فضرب
النجاشي يده الى الارض فأخذ منها
عوداً ثم قال ما عدا عيسى بن مريم
ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقه
حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم
وان نخرتم والله اذهبوا فانتم سيوم
بأرض والسيوم الآمنون من سبكم

غشم من سبكم فهم ما أحب ان لي
 دبر ذهب واني اذيت رجلا منكم
 والدبر بلسان الحبشة الجبيل ردوا
 عليهما هداياهما ولا حاجة لي بها
 فوالله ما أخذ الله من الرشوة حين
 رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه
 وما أطاع الناس في فاطمهم فيه قالت
 نخرجا من عنده مقبوحين مردوداً
 عليهما ماجاؤا به وأقناعده بخير دار
 مع خير جار قالت فوالله انا لملى
 ذلك اذ زل به رجل من الحبشة
 ينازعه في ملكه قالت فوالله ما علمنا
 حزناً قط كان اشد من حزن حزنه
 عند ذلك تخوفا ان يظهر على النجاشي
 فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان
 النجاشي يعرف منه قالت فسار
 النجاشي وبينهما عرض النيل فقال
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من رجل يخرج حتى يحضر وقمة
 القوم حتى يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير
 انا وكان من احدث القوم سنا
 قالت فنفخواله قرية فجعلها في صدره
 ثم سبغ عليها حتى خرج الى ناحية
 النيل التي بها ملتي القوم ثم انطلق
 حتى حضرهم قالت ودعونا الله
 للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين
 له في بلاده فاستوسق له امر النجاشي
 بالحبشة فكنا عنده في خير منزل
 حتى قدمنا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما كان شهر ربيع الاول
 سنة سبع من الهجرة كتب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي
 كتاباً يدعو فيه الى الاسلام وبعث

وكل هذا ناشئ من غلو محب جاهل او من عدو ألد عاقل وبالجملة فان خبر الصلب
 والقيام كذب صريح وتصديقه من الخش الحقيق ثم قال مرقس - ف - ١٥ - (وقال
 لهم اذهبوا الى العالم اجمعوا وكرزوا بالانجيل للاخلاقه كلها من آمن واعتمد خلص
 ومن لم يؤمن يدن وهذه الآيات تتبع المؤمنين ينجرون الشياطين باسمي ويتكلمون
 بالسنة جديدة) الى ان قال في - ف - ١٩ - (ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء
 وجاس عن يمين الله)

اقول ان جلوسه هذا لم يذكره غيره ولا ذكر انه اخبرهم به او شاهده
 احد منهم نعم قد سبق منه هذا الوعد لليهود فلم يشاهدوه ونمام انجيل مرقس
 (واما هم نخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات
 التابعة آمين) فهذا ما كان من مرقس واما لوقا فقد أوردنا آنفاً بعضاً من خبره
 وباقي القصة عنده من ف - ١٣ - الى نهاية ف - ٣٥ - من ص - ٢٤ - وخلاصته (انه ظهر
 لاثنين من التلاميذ وصاحبهما في الطريق وامسك اعينهما فلم يعرفاه ثم دخل معهما
 القرية فأعطاهما خبزاً وفتح اعينهما ثم اختفى عنهما فرجع الى اورشليم ووجد
 التلاميذ الاحد عشر مع غيرهم يتحدثون بقيامه فأخبر بما كان واذا هو في وسطهم
 فسلم واخبرهم انه هو بعد ان ظنوه ملكاً ثم طلب طعاماً فأعطوه سمكا وعسلا
 الى ان قال ف - ٤٩ - (وها انا ارسل اليكم موعداً في مدينة اورشليم الى
 ان تلبثوا قوة من الاعالي واخرجهم خارجاً الى بيت عنيا ورفع يديه وباركهم وفيما
 هو يباركهم انفرد عنهم واصعد الى السماء فسجدوا له ورجعوا الى اورشليم بفرح
 عظيم وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويباركون الله آمين) ورواية يوحنا في
 هذا البحث في - ص - ٢٠ - ف - ١٩ - طويلة الذيل وقد انفرد بذكر عدم تصديق
 توما لصلب ذات المسيح وقيامه وظهور عيسى مرات ومنها على بحيرة طبريا واكلمه
 الخبز والسمك وان ذلك كان ثالث مرة ظهر فيها ثم انه آتى بمحاورة بينه وبين
 بطرس ولم يذكر الصعود البتة هذا وفي اعمال الرسل المعروف بالبركسيس
 ذكر خبر الانبعاث ولما كان مناقضاً لما ذكرته هذه الانجيل وكان معتبراً في
 النصرانية فلا بأس ان نذكر هنا ايضاً ما يخص ما في البركسيس - ف - ٣ - من - ص - ١
 حيث قال (انه ظهر للتلاميذ الذين اراهم نفسه حياً براهين كثيرة بعد ما تألم
 وهو يظهر لهم اربعين يوماً ويتكلم عن الامور المختصة بملكوت الله وفيما هو مجتمع
 معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينظروا موعد الاب الذي سمعتموه مني
 [الى ان قال] - ف - ٩ - ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم
 وفيما كانوا يشخصون الى السماء وهو منطلق اذا رجلان قد وقفاهم بلباس ابيض وقالا
 أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون أن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى
 السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً الى السماء حينئذ رجعوا الى اورشليم من الجليل

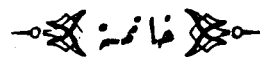
الذي يدعي جبل الزيتون الذي هو بالقرب من اورشليم على سفر سبت) انتهى
ثم ان بولس خاصة ذكر هذا الامر في رسالته الاولى الي كورنثوس فقال في
ص - ١٥ - ف - ٥ - (أنه ظهر لبطرس ثم الاثني عشر) مع أنهم كانوا أحد عشر فقط
كما صرحت الاناجيل ولا ندرى هل رواها أعلم أو هذا القديس الملم . [وبمد ذلك
ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسمائة أخ) الي أن قال (وظهر فيما بعد ليعقوب ثم
للسل أجمعين) انتهى

أقول حيث كان هذا لبحث ختام انجيل متى فلا بد أن نستوفي الكلام على
حسب المقام ليظهر للمطالع عجائب المناقضات وغيرها المغارات ولذا ذكر ونسب
تلك المناقضات على أحد عشر وجهاً بمدد التلاميذ لمناسبة أن الفصل متعلق
بظهوره لهم فنقول (الاول) أن المترجم ويوحنا لم يذكر صعود المسيح بل عبارة
المترجم صريحة في أنه بقي على الارض لقوله ها أنا معكم جميع الايام والتأويل
بأنه معهم بالروح دون الجسم يكون خروجا عن الجادة ونزولهم بتأويل أشياء
كثيرة لا يقولون بتأويلها مع انها اجبة التأويل (الثاني) أنه لو سلمنا أن ذكر
المترجم الجبل اشارة الي صعود المسيح من هناك يكون مناقضاً لما قاله لوقا من
أنهم رأوه صعود من بيت عنيا ومناقضاً أيضاً لمرقس فان عبارته تفيد أنه صعود من
محل اجتماعهم وهو العمية التي كانوا مجتمعون فيها في اورشليم (الثالث) أن عبارة
لوقا صريحة في أن صعوده كان في ذلك اليوم الذي أبعث فيه حيث قال أنه في ذلك
اليوم ظهر للتلميذين وأنهما قاما من تلك الساعة وجاء الي التلاميذ وانهم اذا كانوا
يتكلمون عن ظهوره وقف في وسطهم وبعد كلام وجيز ارتفع عنهم وعبارة
سرقس أيضاً قريبة من ذلك ولكن عبارة أعمال الرسل تكذبها لانهما تفيد أن
المسيح تلبث بعد انبعاثه أربعين يوماً وهذا يقرب من قول اليهود أنه مكث في
السجن أربعين يوماً ثم وقعت قضية الصلب (الرابع) أن رواية المترجم تفيد أن
المسيح أمر تلاميذه بالذهاب ليكرزوا في كل الامم وكذا رواية مرقس وصرح
عبارة لوقا تفيد أمره لهم بالملك في اورشليم وكذا عبارة أعمال الرسل
(الخامس) ذكر يوحنا أن دخول عيسى على تلاميذه مرتين كان والابواب مغلقة
ولم يذكر ذلك غيره ومرقس ذكر أنه وعد المؤمنين به أن من يشرب منهم السم
لا يؤثر فيه ولم نسمع عن أحد من القديسين الماضين والموجودين حتي البابا في
زماننا أنه يستطيع ذلك فضلا عن سائر النصارى وبقية الرواة لم تذكر ذلك (السادس)
تقدم في رواية الاناجيل الاربعة أنه ظهر أولا لمريم المجدلانية وكلام بولس في
النص المتقدم من رسالته يخالف الاناجيل فان صح خبر بولس يكون أخبار الاناجيل
بقيام المسيح المستفاد من خبر مريم لا عبرة فيه لان بولس يصرح بخلافه وهو
قديس ولكنه فضح النصرانية بمناقضاته وتلونه في العقيدة (السابع) روى مرقس

به مع عمرو بن أمية الضمري فلما
قرئ عليه الكتاب اilm وقال لو
قدرت على ان آتية لأتية وكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان
ففعل وأصدق عنه اربعمائة دينار
وكان الذي تولى التزويج خالد بن
سعيد بن العاص بن أمية وكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يبعث اليه من تقي عنده من اصحابه
ويحملهم ففعل فقدموا المدينة فوجدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير
فشخصوا اليه فوجدوه قد فتح خيبر
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين أن يدخلوهم في سهامهم
ففعلوا فهذا ملك النصارى قد صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن
به واتبعه وكم مثله ممن هو دونه
هداه الله من النصارى قد دخل في
الدين وهم اكثر باضعا مضاغفة
من قام على النصرانية قال ابن اسحق
وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة عشرون رجلا او قريبا
من ذلك من النصارى حين بلغهم
خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد
فجلسوا اليه وكلوه وقبلتهم رجال
من قريش في أيديهم حول الكعبة
فلما فرغوا من مسألة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عما أرادوا دعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الله وتلا عليهم القرآن فلما سمعوه
فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا
له وآمنوا به وصدقوه وصرقوا منه

ما كان بوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل ابن هشام في نفر من قريش فقالوا خبيكم الله بن ركب بعثكم من ورائكم من أهل دينكم ترادون لهم لتأبؤهم بخبر الرجل فلم يظهر مجالسكم عنده حتى فارقم دينكم وصدقتموه بما قال ما نهلم ركباً أحرق منكم أوكاً قالوا فقالوا اللهم سلام عليكم لا بما جأكم لنا مانحن عليه ولكم ما أنتم عليه لم نأل من أنفسنا خيراً ويقال أن النفر من النصارى من أهل نجران ويقال فيهم نزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا الى قوله سلام عليكم لا ينهني الجاهلين وقال الزهري ما زلت أسمع من علمائنا أنهم نزل في النجاشي وأصحابه قال ابن اسحق ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران بالمدينة في ثني محمد ابن جعفر ابن الزبير قال لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه مسجده بعد العصر في نزلت صلواتهم فقاموا يصلون في مسجده فاراد الناس منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلواتهم وكانوا ستين ركباً منهم أربعة وعشرون رجلاً من اشرفهم منهم ثلاثة نفر بهم يؤول امرهم العاقب أمير القوم ذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدر عن الاعن رأيه وأمره

ان التلاميذ بعد ان ارتفع عنهم المسيح خرجوا فبشروا في كل مكان فكذبوه لوقا بأنهم كانوا كل حين في الهيكل يسبحون الله (الثامن) ان فرد مرقس بما رواه من ان عيسى امر تلاميذه ان يذهبوا الى الخليفة كلها ولم تنقل كتب التاريخ ان احداً منهم سافر الى اقليم آخر ومن الغريب ان الباقر لم يذكر هذا الامر والمعجب من عدم قيام التلاميذ بوجبه والحق ان هذه أيضاً من خرافات الاساقفة (التاسع) كيف يحكم بايمان التلاميذ الذين شكوا في المسيح وبالاخص فان متى ذكر ارتياهم ولم يذكر أنهم آمنوا به بعد ذلك فليت شعري كيف تأتى لهم أن يشكوا ويرتابوا وقد صرح لوقا في - ص - ٢٤ - بأن عيسى مكهنهم من لسه وأعلمهم بأنه كان ذا جسم بشري مركب من عظم ولحم وان الروح ليس له لحم وعظام وعلى كل فان صح عن الانجيل حديث الشك والارتياح فيكون خبر الصلب والقيام لا أصل له لوروده عن أوائل المرتابين (العاشر) ذكر المترحم قول المسيح انه قد دفع اليه كل سلطان فإني يبقى قولهم أن اليهود البسوه تاج الشوك ولطموه وصفعوه فان قالوا كان سلطانه بعد الانبعاث قلنا ان الانجيل الاربعة ذكرت بصريح العبارة عن المسيح غير مرة قبل قضية الصلب أنه قال فوض اليّ أمر كل شئ وهذا ينافي دعوى اهانتة وصلبه (الحادي عشر) ذكر بولس أنه بعد قيامه ظهر لاكثر من خمسين أخى نصراني ولم يذكر ذلك أحد من رواة الانجيل ولا مؤلف الايركسيس الذي زعم أنه تلبث مدة أربعين يوماً مع تلاميذه فربأت على ذكر هذا العدد الكثير وهنا أقول كما قال بعض الادباء ليت شعري لم لم يظهر ولو مرة واحدة لبيلاطس الذي كان يدافع عنه وقت المحاكمة أم لعظماء الكهنة والمشيخ يؤمنوا به ويحجوا فان نجاة العالم بالايمان به ولا سيما أمة اليهود مع انه بنص كلامه قال بعث للضلالة من خراف بيت اسرائيل واذا أتينا على نتيجة تلك المناقضات علمت حينئذ بطلان تلك الدعوى ومن تصدى للجواب فليبرز غيرنا كص فان الحق يقطعه والزور يفضحه ولقد أصاب رئيس كنيسة رومية كثيراً في منعه العامة عن تلاوة تلك الانجيل لان تالها لا يلبث أن يرى ما فيها من المحال والمخالفة للواقع المعقول والظاهر المحسوس ومن تلاها ولم يتبين له ذلك فالاعشى أهدي منه سيلاً



لقد أتينا في خاتمة الاصحاح السابع والعشرين بالادلة النقلية والبراهين العقلية على تكذيب روايات صلح ذات المسيح وأما الحجة على ذلك لا تمتاعه عقلاً وبطلانه نقلاً ولما كانت قصة قيام المصلوب وانبعاثه من الاموات مشتملة على المناقضات والمغالطات وكانت دعوى الصلب مجردة عن الدليل ورواياتها حديث

مجھول لديهم غير معلوم أحيينا أن نورد هنا على سبيل الالتزام ما يزيد شبه تلك
الاهام من الاستدلال ببعض الآيات منظمة على ترتيب الاسحاخات غير انسا
تقدم امام هذه البراهين فصلا يزيد الشك بنور اليقين
فتقول يلزم على كل مسيحي أن يصحح أولاً دعواه في ذات عيسى عليه السلام
المزعم لديه صلبه والموهوم عنده قتله فلا بد أن يقربانه آله خالق أو نبي مخلوق
وأما القول بأنه آله كامل وانسان كامل وهو واحد فهذا كلام ساقط لا يتفوه به
حتى المجانين ولا تقوم به حجة ولا يرتضيه الا من سخف عقله وضعف رأيه
ورضى أن يخدع نفسه فان كان الاول أى انه إله خالق فصلب الاله بتلك الحالة
السيئة وموته مقهوراً مخذولاً يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار تمتع عقلا
ونقلا وان كان الثانى أى انه نبي مخلوق فهنا تصح المحاجة ويكفى أن تقيم الحجة
على امتناع الاول أى كونه إلهاً مصلوباً قوله في انجيل متى ومرقس (إلهى إلهى
لما ذاتر كنتى) فلو كان المنادى والمنادى واحداً لكان ذلك من العبث فهل
يستجير المستجير بنفسه متحملاً أنواع العذاب والهوان فلم يتقدها ورواية لوقا
(يا ابتاه في يديك أستودعك روحى) فدل على أن المصلوب ليس باله جزماً وأما
كون المصلوب غير عيسى جزماً فهو مبرهن بأمر (الاول) روى يوحنا
الانجيلي أن المصلوب حكم عليه بالصلب بسبب كونه جندف فكفر وذلك بحكم
قيافا المسلم بنبوته عندهم وهذا دليل فيه الزمان الاول ان المصلوب يمتنع ان يكون
إلهاً وهل يقال ان الآله جندف لان الحكم عليه بالانجذيف كان عن نبوة من
قيافا وحكم النبوة عدل لانزاع فيه (الثانى) ان المصلوب غير عيسى لانه لا يصح
ان يقال انه عيسى الرسول وانه الكافر معاً ولا يصح انكار نبوة قيافا المسلم بنبوته
عندهم وذلك بصراحة هذا الانجيل المنزل من الله وما عسى ان يصنع المسيحي
وبأيهما يأخذ وعلى ايهما يعتمد فان انكر نبوة قيافا يلزم منه تكذيب انجيله وهو
كفر وان صدق انجيله ونبوة قيافا يلزم منه تصديقه بكفر عيسى وهو محض
الكفر وعلى كل فقد كفر من صدق بهذا انجيله والسلام (الامر الثانى) ايها
المسيحي كيف ما توجهت بدعوى القيام في الانجيل الاربعة تراها تروي عن مريم
المجدلية فواحد يروي انه بحضورها انفتح القبر وهى والحراس لم يروا المصلوب
خرج عليهم من القبر ولم يروا شيئاً في القبر ثم زعموا ان الملك الذى اوحى لها
ما اوحى لم يوثق بكلامه لانه في كل انجيل اوحى لها خلاف ما قاله في الانجيل الآخر
والآخر يروي انها عند ما أتت رأت القبر مفتوحاً قبل مجيئها وليس فيه جسد ولا
أحد ولا حراس وآخر يروي انها رأت المسيح في الطريق وآخر يقول سجدت
له وآخر يقول انها رأت من وراء ظهرها حتى اشتبته عليها حاله وانكرته وظنته

واسمه عبد المسيح والسنبيل باللهم
وصاحب رحلهم ومجمهم وأبو حارثة
ابن علقمة أسقفهم وحرهم وامامهم
وصاحب مدرارهم وكان أبو حارثة
قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت
ملوك الروم من أهل النصرانية قد
شرفوه فقولوه وأخدموه وبنوا له
الكنايس وبسطوا عليه الكرامات
لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في
دينهم فلما وجهوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نجران جلس
أبو حارثة على بقلعة متوجهاً الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإلى جنبه
أخ له يقال له كرز بن علقمة
يساره اذ عثرت بقلعة أبي حارثة فقال
له كرز تمس الابد يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له
أبو حارثة بل أنت تمست فقال ولم
يا أخي فقال والله انه للنبي الذى كنا
ننتظره فقال له كرز فما يمنعك من
اتباعه وأنت تعلم هذا فقال ما صنع
بنا هؤلاء القوم شرفونا وتولونا
وأكرمونا وقد أبوا الا خلافة ولو
فعلت نزعوا منا كل كرامة فاصر
عليه أخوه كرز بن علقمة حتى أسلم
بمد ذلك فهذا وامثاله من الذين منعتهم
الرياسة والمأكل من اختيار الهدى
وآرؤا دين قومهم واذا كان هذا
حال الرؤساء المتبوعين الذين هم
علماءهم وأخبارهم كان بقيتهم تبعاً
لهم وليس بمستكر أن يمنع الرياسة
والمناصب والمأكل للرؤساء ويمنع
الاتباع تقليد هم بل هذا هو الواقع

والعقل لا يستشككه

(فصل)

وكان من رؤساء النصارى الذين دخلوا في الاسلام لما تبين لهم انه الحق الرئيس المطاع في قومه عدي ابن حاتم الظاىي ونحن نذكر قصته رواها الامام أحمد والترمذى والحاكم وغيرهم قال عدى بن حاتم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدى بن حاتم وجئت بغير امان ولا كتاب فلما رفعت اليه أخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك اني لا أرجوا أن يجعل يده في يدي قال فقام لي فلقيته امرأة وصبي معها فقالا ان لنا اليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره فالتقت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما يضرك ان تقول لا اله الا الله فهل من اله سوى الله قال قلت لاني تكلم ساعة ثم قال اما تقر ان الله تعالى أكبر وتعلم ان شيئاً أكبر من الله قال قلت لا قال فان اليهود مغضوب عليهم وان النصارى ضلال قال قلت فاني حنيف مسلم قال فرأيت وجهه يسط فرحا قال ثم امرني فانزلت عند رجل من الانصار جعلت اغشاه آتته طرفي النهار قال فينا انا عنده عشية اذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار قال فصلى وقام فجلس اليهم ثم قال ولو بصاع ولو بنصف صاع ولو بقبضة ولو

البيستاني وبعض الاناجيل ينكر الملائكة ويقول أنها رأيت رجالا والبعض الآخر قال رأيت شابا وبعضهم قال لم تر في أول وهلة ملائكة ولا رجالا ولا شابا ولا أحداً وعباراتهم صريحة بهذه الاختلافات كما مر تفصيله فراجعوه وهذا التناقض كافي لتكذيب خبر القيام ويستلزم من تكذيب القيام تكذيب صلب ذاته ضرورياً (الثالث) اتفقت الاناجيل الاربعة على أن عيسى في الليلة التي ألقى القبض عليه كان يجر الى الارض ساجداً يتضرع وتارة يدهش ويمزن ويستغيث وعرفه يقطر كالدّم ويكرر الصلاة والدعاء الى الله بأن يخلصه من اليهود وهذا كله ثابت في الاناجيل ولا يمكنكم انكاره فليت شعري أين هذا من دعواكم أنه كان يرتاح الى الصلب ليفديكم بنفسه ويفدي العالم بأسره ثم ليت شعري اذا كان الصلب عليه حتماً مقضياً فهل يصح أن يجعله ويطلب صرفه عنه وأنتم روئيم عنه في أناجيلكم بأنه أخبركم عن صلبه ولامه فإين اذا صبره عند البلاء وأين مقامه من مقام الانبياء ومنهم الذبيح ابن ابراهيم الذي أثبتتم استسلامه للقضاء بمجرد رؤيا رآها أبوه كما ورد ذلك عنكم أليس هذا التناقض برهاناً ساطعاً ودليلاً قاطعاً على كذب الرواة في قضية الصلب والقيام (الرابع) اتفقت رواة هذه الاناجيل على غيبوبة يهوذا الاسخريوطى في يوم الصلب وذلك بعد التدم وحتى كانوا يظنون فيه أنه قتل نفسه ندماً وصرحت الافاضل من علمائكم أيضاً بأنه كان هو المصلوب فداء عن المسيح عليه السلام أليس في تصريح الاناجيل مع شهادة الافاضل منكم قرينة قاطعة تدل على أن المصلوب غير المسيح سواء كان المشبه به يهوذا أو غيره وقد تقدم ان هذا مذهب كثير من عقلائكم (الخامس) روت الاناجيل أن اليهود طلبوا منه آية ليؤمنوا به فوعدهم بأنه سيمكث في بطن الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال كما لبث يونان النبي في بطن الحوت فلو سلمنا صحة زعمكم هذا عن عيسى وهو الصادق الامين في وعده فكيف روي الاناجيل الاربعة أنه مكث في بطن الارض يوماً واحداً وأقل من ليلتين وهذا مما عدى التناقض بين القولين فقد أخلف الوعد أيضاً لأنه بعد قيامه لم يظهر للكهنة ولا لسائر اليهود بل لم يروا أحداً يخبرهم بذلك فعليه يثبت كذب قوله في المدة وعدم قيامه بالوعد وصدور هذين منه محال فلم يبق الا أن تكذب روايات الصلب والقيام كما أخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز (السادس) روى المترجم أن عيسى قال للتلاميذ حين صعوده (وها أنا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر آمين) وقد روى يوحنا عن المسيح في الاصحاح الثاني عشر - ف - ٨ - من انجيله مانصه (وأما أنا فلست معكم في كل حين) وهذا كما ترى مناقض لما رواه المترجم فان صححت رواية يوحنا يثبت افتراء المترجم وهو الموافق عقلا فيبطل خبر القيام (السابع) أيها المسيحي أورد المترجم في - ص - ٢٦ - ف - ٣ - ان الكهنة تشاوروا على قتل عيسى بأن يكون بعد العيد لكلا يكون شغب في الشعب

وهذه الاناجيل الاربعة والمترجم معهم توأطأت على أن الصلب كان في العيد ودفن ليلة السبت وكتب اليهود دالة على أن المصلوب مكث محبوساً عندهم زهاء أربعين يوماً فكتب اليهود ونص المترجم المسار ذكره يدلان على تكذيب الاناجيل الاربعة فلا يصح خبر الصلب مع تناقض الرواة (الثامن) أيها المسيحي ان يوحنا روى عن المسيح في ص - ١٦ - ف - ٥ - من انجيله انه قال للتلاميذ (وأما الآن فانا مض الى الذي ارسلني وليس أحد منكم يسألني أين تمضي) ومعلوم ان هذا الكلام وقع من عيسى قبل حادثة الصلب بأيام ويستحيل ان يكون كاذباً في كلامه وقوله الآن لا ينصرف لغير الزمان الحاضر الذي هو معناه الحقيقي المفهوم منه فلا بد أنه ارتفع أثر ذلك بدون تأخير وهو صادق القول والدليل على هذا أن التلاميذ لم تعبا في أمر الصلب والاناجيل الثلاثة لم تذكر أن واحداً منهم حضر يوم الصلب وقد كذبوا بأجمعهم حديث القيام فماذا عسى أن نقول أي كذب هذا النص الجلي البرهان ويبطل هذا الانجيل أم يجوز الكذب من المسيح وهو الصادق فيما بلغ عن ربه عز وجل (التاسع) أيها المسيحي بما يؤكده كذب روايات القيام تخصيصهم ظهور الملائكة لمريم المجدلانية على أن تخصيص ذلك بالحواريين أخرى ولا سيما بأمة العزراء [عليهما السلام] أولى وهو البق وأنسب وللعقل أقرب وهنا يصح أن يقال عدم حضور أحد من الحواريين رضی الله عنهم وأمه لزيارة قبر المصلوب دليل ظاهر على أن حديث القيام محض افتراء وغير ثابت عندهم ولا مسموع فيما بينهم والا فكيف سرح لهم المسيح بقباهه ويعين لهم المدة ولا يحضر أحد منهم لقبره فان قلت منهم عن ذلك خوفهم من اليهود فنقول اذاهل كانت مريم أثبت جاشاً منهم وأقوى إيماناً وهب أن الحواريين كانوا يتمتعون خوفاً من اليهود فما بال أمه لم تحضره وهو فلذة كبدها وحييها وفي جميع ذلك أدلة واضحة على تكذيب خبر القيام ومن تأمل اضطراب الرواة في نقل الخبر عن المجدلية على وجوه شتى وأنحاء مختلفة ولو سلم أن تلك الروايات تنهي اليها فلا يشك في أنها حدثت بما حدثت فيه عن خلل في شعورها وضعف في أفكارها كما يحصل لطائفة النساء عند وقوع البلاء عليهن وهو مسلم عند كل عاقل ولا سيما من مريم التي أخرج منها المسيح سبعة شياطين تسبب ذلك عنها أيها النبيه واختلاف كلامها في الرواية أظهر من الشمس (العاشر) قال المسيح عليه السلام في - ص - ٢٣ - متى - ف - ٣٨ - ونصه (هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً لاني أقول لكم انكم لاترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب) وكان هذا قبل فضيه الصلب بأيام ولا شك من حين قوله من الآن لاترونني ارتفع في ذلك النهار وهو الصادق الامين والا يستلزم من القول بصلب ذاته تكذيبه وهو محال

بعض قبضة بقي أحدكم وجهه حر جهنم أو النار ولو بتمر ولو بشق تمرة فان أحدكم لاتي الله وقائل له ما أقول لكم ألم أجعل لك سمعاً وبصراً فيقول بلى فيقول ألم أجعل لك مالا وولداً فيقول بلى فيقول أين ما قدمت لنفسك فينظر قدامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئاً بقي وجهه حر جهنم ليق أحدكم وجهه ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة فاني أخاف عليكم الفاقة فان الله ناصركم ومعطيكم حتى لتسير الظمينة فيما بين يثرب والحيرة أكثر ما يخاف على مطيتها الشرق قال فجعلت أقول في نفسي فإين لصوص طي وكان عدي مطاعاً في قومه بحيث يأخذ المرباع من غنائمهم وقال حماد ابن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين قال قال أبو عبيدة ابن حذيفة قال عدي بن حاتم بعث الله محمداً صلي الله عليه وسلم فكرهته أشد ما كرهت شيئاً قط فخرجت حتى أتيت أقصى أرض العرب مما يلي الروم ثم كرهت مكاني أشد مما كرهت مكاني الاول فقلت لو أتيت فسمعت منه فأتيت المدينة فاستشرفتني الناس وقالوا جاء عدي بن حاتم الطائي جاء عدي ابن حاتم الطائي فقال يا عدي بن حاتم الطائي اسلم تسلم فقلت اني علي دين قال أنا أعلم بدينك منك قلت أنت أعلم بديني مني قال نعم قال هذا ثلثاً قال ألسنت لوسيا قلت بلى قال ألسنت برأس قومك قلت بلى قال ألسنت تأخذ المرباع قلت بلى قال

﴿ فتم لهذه الخاتمة وفيه فصله ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾

حاول بعض رؤساء المسيحيين في الاستدلال على صلب ذات المسيح بنص الآية القرآنية وذلك في قوله تعالى *اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ ومطهرك من الذين كفروا* وحاصل كلامه ان هذه الآية اذا لم تفد اثبات صلب ذات المسيح تكون مناقضة لقوله تعالى * وما قتلوه وما صلبوه * فاقول ان هذا تشبّه بالحال والاعتراض بالباطل مردود لان القرآن ورد على قاور لغة العرب وهم أعلم بقوانينه وأساليب أفانيه فالتوفي الذي هو مدار الشبه جاء لعدة معاني منها الاستبفاء والقبض فيكون المعنى اني قابضك ومستوفيك من أيدي الكفرة ومطهرك أي منقذك من كيدهم وحقارتهم واهانتهم واستهزائهم ومن معانيه أيضاً النوم وقد ورد ذلك في القرآن في قوله تعالى * الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى أجل مسمى * ومنها ماورد عن أبي بكر الواسطي اني متوفيك أي عن شهوتك الدنيوية ورافعك اليّ وأنت في حالة كمال التمسك من زوال الشهوة وهو المقضى عقلاً ليكون قابلاً للسكنى في العالم العلوي ، يصح أن يكون التوفي هنا بمعناه الحقيقي بأن الله تعالى توفاه حين الرفع ثم أحياه حتى لا يرتعب لان الرفع أمر عظيم فكل ذلك جائز وعلى الله هين وهذ لا يثبت في الآية (وما قتلوه وما صلبوه) لانه لا يفهم منها أن المسيح لم يمت قط بل هو نص صريح في أن القتل والصلب لم يقعا على ذاته من اليهود فقط

﴿ الفصل الثاني ﴾

تشبّه بعض من تصدي للرد على المسلمين بأن القول في جواز إلقاء الشبهه يفضي الى السفسطة والشك في الحقائق والدخول حينئذ في الجهالات ومالا يليق بالعقلاء لاننا اذا جوزنا لقاء شبه الانسان على غيره فاذا رأى الانسان ولده لم يشق بأنه ولده فلمعله غيره فالتقى عليه شبه ولده وكذلك القول في امرأته وسائر معارفه فلا يشق بأحد منهم ولا يسكن اليه ونحن نعلم بالضرورة ان الانسان يقطع بأن ابنه هو ابنه وان كل واحد من معارفه هو هو من غير شك ولا ريبه والقول بالشبه يمنع الوثوق بمدينة الانسان ووطنه اذا دخله فيقول ولعله مكان آخر التي عليه الشبه فلا يشق بشيء مما يعرفه وجميع ذلك خلاف الواقع والمحسوس فيكون القول بالشبه من المحال والمصلوب هو ذات عيسى عليه السلام انتهى

فاقول ان قولك هذا تهويل ليس عليه تعويل لان البراهين القاطعة والادلة الساطعة قائمة على ان الله تعالى خلق الانسان وجملة اجزاء العالم وان حكم

فان ذلك لا يحل لك في دينك قال فوجدت بها على غضاضة ثم قال لعله أن يمنعك أن تسلّم أن ترى عندنا خصاصة وترى الناس علينا ألباً واحداً هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد علمت مكانها قال فان الظعينة سترحل من الحيرة تطوف بالبيت بفسير جوار وليفتحن الله علينا كنوز كسرى بن هرمز قلت كسرى بن هرمز قال كنوز كسرى ابن هرمز وليفيض المال حتى يهتّم الرجل من يقبل منه صدقته قال فقد رأيت الظعينة ترحل من الحيرة بفسير جوار وكنت في أول خيل أغارت على المداين والله لتسكون الثالثة انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان سلمان الفارسي من أعلم النصاري بدينهم وكان قد تيقن خروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدم المدينة قبل مبعثه فلم يراه عرف أنه هو النبي الذي بشر به المسيح فآمن به واتبه ونحن نسوق قصته قال ابن اسحق حدثني عاصم عن محمود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلاً فارسياً من أهل اصبهان من قرية يقال لها حجي وكان أبي دهقان قريبته وكنت أحب خلق الله اليه لم يزل حبه إياي حتى حبه إياي حبسني في بيت كما تحبس الجارية فاجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار التي نوقدها لا نتركها تنخبو ساعة وكانت لابني ضيعة عظيمة فشغل في

بنيان له يوماً فقال يابني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيقتي فاذهب اليها فاطلمها وأمرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا نحبس عني فانك ان احتبست عني كنت أهم الي من ضيقتي وشغلتني عن كل شئ من أمري فخرجت أريد ضيقتي التي بعثني اليها فررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي اياي في بيته فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت هذا والله خير من الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيقتي فلم آتها ثم قلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الي أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال يابني أين كنت ألم أكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا أبت مررت باناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رأيته من دينهم فوالله ما زلت حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آباءك خير منه فقلت له كلا والله انه خير من ديننا قال نخافني فجعل في رجلي قيلاً ثم حبسني في بيته وبعثت الي النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فاخبروني فقلت لهم اذا قضاوا حوائجهم وأرادوا الرجعة الي بلادهم فاذنوني بهم قال فلما أرادوا

الشئ حكم مثله فما من شئ خلقه الله تعالى في العالم الا وهو قادر على خلق مثله اذ لو تعذر خلق مثله لتعذر خلقه في نفسه ويلزم منه ان يكون خلق الانسان بل جملة العالم مستحيلاً وهو باطل بالضرورة فاذا ثبت ان الله تعالى قادر على خلق مثل لكل شئ في العالم فجميع جسد المسيح لها امثال في حيز الامكان يمكن خلقها في محل آخر غير جسد المسيح عليه السلام فيحصل الشبه قطعياً فالقول بالشبه قول بأمر ممكن عقلاً بطريق المعجزة وخرق العادة ويؤيد ذلك ان التوراة مصرحة بأن الله تعالى خلق جميع مالا لحيه في عصاة موسى عليه السلام وهو اعظم من الشبه فان جعله انساناً يشبه آخر اقرب من جعله نباتاً يشبه حيواناً وقب العصي حية تسمى مما اجمع عليه علماء الامتين اليهودية والنصرانية كما اجمعوا على جعل النار لابراهيم عليه السلام جنة وبرداً وسلاماً وعلى انقلاب الماء خراً وهي اول معجزة اثبتوها لعيسى عليه السلام ثم ان الانجيل صرح بأن المسيح عليه السلام كان يمسك اعين الناس عن معرفته فيكلمونه ظانين انه شخص آخر غيره كما وقع لمريم المجدلانية لما كلمها وكلمته وهي تظنه البستاني والرجلين اللذين صادفهما في الطريق وأمسك أعينهما فكلماهما وهما يظنان انه غيره وكذلك قضيته مع التلاميذ بعد القيام لما أنكروه وإمساكه عيون العسكر واليهود لما هجوموا عليه فلم يعرفوه وظنوه غيره كل ذلك يلزمكم القول بجواز وقوع الشبه لانه اذا جاز وقوع صورة الغير على المسيح جاز أيضاً وقوع صورة المسيح على الغير فيظن انه المسيح بلا فرق في الصورتين اللهم الا أن تكذب الانجيل في مسألة إمساك أعين الناس فتلك مسألة أخري والحاصل لا يمكن انكار الشبه الا بعد انكار النبوات والالهيات والكتب المنزلة من السماء كما عليه الآن اكثر الاروباويين انتهى

﴿ ترجمة حال مرقس وأنجيله ﴾

✦ المقصد الثاني في انجيل مرقس ✦

تقدم الكلام على ترجمة حال متى الحواري وأنجيله وحال المترجم له ولا بأس هنا أن تأتي على نبذة يسيرة من أحوال هذا الانجيل ومؤلفه مرقس قال بطرس قرماج في كتابه [مروج الاخبار في تراجم الابرار] المطبوع في بيروت سنة ١٨٨٠ ماملخصه [ان مرقس هذا كان يهودياً لاوياً وهو تلميذ لبطرس ولد باقليم الخمس مدن وصنف انجيله بطلب من أهالي رومية كان ينكر الوهية المسيح ولم يذكر في انجيله مدح المسيح لبطرس ومات مقتولاً في سجن الاسكندرية سنة ٦٨ ميلادية قتلته الوثنيون] انتهى

وقد اختلفت النصرانية في تاريخ تأليف انجيله قال صاحب كتاب مرشد الطالبين ولفظه في صحيفة (١٧٠) [قد زعم ان انجيل مرقس كتب بتدبير بطرس

الرجعة أخبروني بهم فألقيت الحديد من رجلى ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل هذا الدين علماً قالوا الاسقف في الكنيسة فحنته فقلت له اني قد رغبت في هذا وأحببت أن أكون معك فأخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه فكان رجل سؤي يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فان جمعوا اليه شيئاً منها اكتنزها لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق فأبغضته بغضاً شديداً لما رأته يصنع ثم مات واجتمعت النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سؤي يامرهم بالصدقة ويرغبكم فيها فأذا جثموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئاً فقالوا لي وما علمك بذلك قلت انا أدلكم على كنزه فأرثيهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً فلما رأوها قالوا والله لا ندفعه أبداً فصلبوه ورموه بالحجارة وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فسا رأيت رجلاً يصلي ارى أنه أفضل منه ولا أزهدي في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أداب ليلاً ولا نهاراً منه فأحببته حباً لم أحبه شيئاً قبله فأقتت معه زماناً ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك حباً لم أحبه شيئاً قبلك وقد حضرتك من أمر الله مآري فالي من توصي لي وبمن تأمرني فقال أي بني والله ما أعلم أخذ أعلى ما كنت

سنة ٦١ م لنفع الامم الذين كان تقصرهم بخدمته [انتهى وقوله زعم يدل على ان هذا القول لا اصل له والحق معه لانه لو ثبت ان تأليف انجيل مرقس كان بمعرفة وتدير بطرس لذكر ان عيسى ليس باله بل هو بشر رسول وذلك لشهادة بطرس بذلك وهو الحق ولا يهمننا اختلافهم في ذلك فان نتيجة هذا الاختلاف توهين هذا الانجيل وحطه عن درجة الكتب المهمة ومن أراد الوقوف على تفصيل هذا الاختلاف فليرجع الى ما كتبه لاردن في تفسيره فاكتفي بنقل أقوال ثلاثة شهود من أكبر علماء النصارى في شأنه وأدع المطالع وشأنه في الحكم عليه (الاول) قال ريس في المجلد التاسع عشر من كتابه المشهور بانسائي كلو بيد يارس الذي كتبه باعانة كثير من العلماء المحققين نقلا عن مستر كدل في الفصل الثاني من رسالته في بيان الالهام ماملخصه [ان الكتب التي كتبها تلاميذ الحواريين مثل انجيل مرقس ولوقا وكتاب الاعمال ليست بالهامية] (الثاني) قال وارداكا تلك في كتابه [صرح جيروم في مكتوبه ان بعض العلماء المتقدمين كانوا يشكون في الباب الآخر من انجيل مرقس] (الثالث) قال المحقق نورتن في صحيفة ١٧٠ من كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ في بلدة بوسستن في حق انجيل مرقس مانصه [في هذا الانجيل عبارة واحدة قابلة للتحقيق وهي من الآية التاسعة الى آخر الباب الآخر والعجب من كر يساخ انه ماجعلها معلمة بعلامة الشك في المتن وقد اورد في شرحه أدلة على كونها الحاقية] انتهى

فاذا علم المطالع حال هذا المؤلف ثبت عنده ان تأليفه ليس بانجيل الهامى بل هو تاريخ نقله عن شيخه بطرس وهو عبارة عن وقائع في زمن عيسى عليه السلام وانه كان ينكر الوهية المسيح التي هي مدار الاختلاف بين النصرانية وغيرهم فلا بأس أن تسلكم هنا على انجيله اجمالاً وقد ذكرنا تفصيل أغلب مسأله في ضمن الكلام على ترجمة انجيل متى ولا حاجة لتكراره ولنذكر هنا بعض النصوص التي بهم شرحها مما لم نذكره هناك فنقول

الاصحاح الاول

قال في ف. ١ (بدأ انجيل يسوع المسيح ابن الله)

أقول هذه الجملة عنوان التأليف وليست من أصل الانجيل بل هي الحاقية من المصنف كما ذهب اليه المفسرون من علمائهم لكن صاحب تحف الجليل استنكف من أن يجعلها عنوان الكتاب بل انفرد بجعلها من أصل الانجيل حيث قال مانصه [زعم بعضهم ان هذه الآية عنوان الكتاب والصحيح انها بداية الكتاب لا عنوانه كما تدل لفظه بدأ ذاتها انتهى]

وغرضه من هذا اثبات ان عيسى ابن الله ونسي ان الانجيليين كافة لم يذكروا

عليه ولقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه الأرجل بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلاناً أوصاني عند موته ان الحق بك وأخبرني انك على أمره فقال أقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلاناً أوصى بي اليك وأمرني بالحق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصى بي وبم تأمرني قال يا بني والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنا عليه الا رجلاً بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما أمرني به صاحبي فقال أقم عندي فاقمت عنده فوجدته على أمر صاحبه فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبثت أن نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلاناً أوصى بي الى فلان ثم أوصى بي فلان اليك فإلى من توصى بي وبم تأمرني فقال يا بني والله ما أعلمه بقى أحد على أمرنا أمرك ان تأتيه الأرجل بمورية من أرض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان أحببت فأنه فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فاخبرته خبري فقال أقم عندي فاقمت عند خير رجل على هدى أصحابه وأمرهم فاكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنمة ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان

هذه الجملة في اناجيلهم ولو كانت من الانجيل لما تركوها على ان المتقدمين منهم صرحوا بأنها عنوان فيكون اصرار المفسر المذكور عنادا وخلاف الظاهر ولعله يدعى الالهام أيضاً وانه بعد تسعة عشر جيلا علم بواسطة الوحي ما لم يعلمه الانجيليون والعلماء الاقدمون فذلك مسئلة جوابها السكوت ثم قال مرقس ف- ٢ نقلاً من المطبوعات حديثاً في بيروت مانصه (كما هو مكتوب في الانبياء ها أنا أرسل امام وجهك ملاكي الذي بهيء طريقك قدامك) انتهى

وقد وافقه مترجم متى في ص- ١١ ف- ١٠ ولوقا في ص- ٧ ف- ٢٧ لكنهم تخالفوا في قوله كما هو مكتوب في الانبياء فلذا مست الحاجة لمراجعة النسخة المطبوعة قديماً في لندن فوجدتها مخالفة للنسخة المطبوعة حديثاً في بيروت فراجعت هذا النص المنقول في الانجيل الثلاثة من سفر ملاخيا النبي من ص- ٣ ف- ١ فوجدته مناقضاً للانجيل الثلاثة المطبوعة قديماً وحديثاً ولم يوافق واحداً منها فأخذني الدهش من أعمال هؤلاء القوم ثم راجعت نسخة التوراة المطبوعة قديماً في لندن واذا هي لا توافق التوراة المطبوعة حديثاً في بيروت أيضاً ولا توافق الانجيل المطبوعة قديماً وحديثاً فتأسفت على حال هذه الامة العظيمة السائبة الذين يزيدون على مائتي مليون من النفوس ولم يبق باليد حيلة لاظهار الحقيقة سوى مراجعة لاسفار العبرانية التي بأيدي اليهود ولما راجعت بعض علمائهم قالوا ان التوراة والزبور وسائر الاسفار التي بأيدينا لاتوافق الكتب التي ترجمها وطبعها النصارى قديماً وحديثاً لانهم حرفوها وغمزها ولا زالوا يبدلون ويزيدون وينقصون معتذرين بأنهم يصححون اللغات والترجمات من لغة الى لغة حتى أضحت عبارات الترجمة مخالفة للاصل البتة فعند ذلك أوقفت قلبي ثم تربصت رويداً فافتكر فرأيت انه لامناس من هذه الورطة الا ان أثقل النص المذكور عيناً من النسخة المطبوعة قديماً وحديثاً من سفر ملاخيا ومن الانجيل الثلاثة واجعل النصف الايمن من الصحيفة للنسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ ميلادي والنصف الايسر منها لنسخة بيروت المطبوعة سنة ١٣٠٠ رومي وها هو منقول على الوجه المسطور

(بيان نقل النص المذكور من سفر ملاخي ص- ٣ ف- ١)

(في نسخة بيروت)

(في نسخة لندن)

هاذا أرسل ملاكي فيهيء الطريق امامي ويأتي بغتة الى هيكله السيد الذي تطالبونه وملاك المهدي الذي تسرون به هو ذاباتي قال رب الجنود

هاذا مرسل ملاكي ويسهل الطريق امام وجهي وللوقت يأتي الى هيكله المسليط الذي انتم تطالبون وملاك الميثاق الذي انتم تريدون هاها جاي يقول رب الجنود

(بيان نقل النص المذكور من الانجيل الثلاثة)

مرقس-ص-١-ف-٢

(من نسخة لندن القديمة) (من نسخة بيروت الحديثة)

كما هو مكتوب في اشعيا النبي هانذا
مرسل ملاكي امام وجهك الذي يسهل
طريقك قدامك
كما هو مكتوب في اشعيا النبي هانذا
مرسل ملاكي امام وجهك الذي يسهل
طريقك قدامك

مقي-ص-١١-ف-١٠

(من القديمة) (من الحديثة)

لان هذا هو الذي كتب من اجله هانذا
مرسل ملاكي امام وجهك فيسهل
طريقك قدامك
فان هذا هو الذي كتب عنه هانا ارسل
امام وجهك ملاكي الذي يهيئ
طريقك قدامك

لوقا-ص-٧-ف-٢٧

(من القديمة) (من الحديثة)

هذا هو الذي كتب من اجله هانذا
مرسل انا ملاكي قدام وجهك فيصلح
طريقك امامك
هذا هو الذي كتب عنه هانا ارسل
امام وجهك ملاكي الذي يهيئ
طريقك قدامك

ثم لما تأملت من هذه اللوحة التي تقضى بالمعجب رأيت أن أضيف بها ترجمة
هذه الاية المذكورة من نفس التوراة العبرانية التي بأيدي اليهود فكلفت بعض من
له وقوف على اللغتين العربية والعبرانية فترجمتها كما يأتي

وهذا ترجمته العربية

(هانا سوف أرسل رسولي فيعزلن طريقا بحضوري وحينئذ يأتي بفتة الى
هيكله الولي الذي أنتم ملتصقون ورسول الختان الذي أنتم راغبون أيضاً هوذا آت
قال الله رب الحيوس) استهي

فيا أيها العاقل اللبيب تأمل عافاك الله في هذه الجملة الوجيزة كيف لعبت بها أيدي
المدايسين وانظر كيف كانت في لندن وكيف انقلبت في بيروت وكيف نقلتها
الانجيليون وهم أيضاً في نقلها مختلفون والكل منهم خالفوا أصل النص المنقول
آنفاً من النسخة العبرانية وقد بسطنا امامك أصلها وترجمتها وهي مخالفة لجميع
كتب النصاري قديمة كانت أو حديثة والسبب الذي ألجأهم الى هذا الخبص في
هذا النص انه يشير الى يحيى بن زكريا وعيسى وأحمد صلى الله تعالى عليهم وسلم
وسياتي لهذا مزيد ايضاح في انجيل يوحنا ان شاء الله تعالى ثم انه قال في طبع
لندن من انجيل مرقس هكذا (كما هو مكتوب في اشعيا النبي) مع ان هذا النص
ليس في اشعيا بل في مسلاخي كما مر وكان مصحح نسخة بيروت فطن لذلك

اني كنت مع فلان فاوصى بي الى
فلان ثم أوصى بي فلان اليك فالي
من توصى بي وبم تأمرني قال يابني
والله ما أعلمه أصبح على مثل ما كنا
عليه أحد من الناس أمرك أن تأتيه
ولكنه قد أظل زمان نبي مبعوث
بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب
مهاجرته الى أرض بين حرتين
بينهما نخل به علامات لا تخفي يا كل
الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه
خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق
بتلك البلاد فاعمل ثم مات وغيب
فكشتم بعمورية ماشاء الله ان أمكث
ثم مر بي نفر من كلب نجار فقلت
لهم أحملوني الى أرض العرب واعطيكم
بقيراني هذه وغنمتي هذه فقالوا نعم
فأعطيتموها فحملوني معهم حتى اذا
بلغوا وادي القري ظلموني فباعوني
من رجل يهودي فكنت عنده
فرايت النخل فرجوت أن يكون
البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في
نفس فينا انا عنده اذ قدم عليه ابن
عم له من بني قريظه من المدينة
فاستاعنى منه فحملاني الى المدينة فوالله
ما هو الا أن رأيتها فعرفتها بصمة
صاحبي فاقت بها وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام
لاسمع له بذكر مع ما أنا فيه من
شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله
اني لاني رأس عندك لسيدي أعمل
فيه بعض العمل وسيدي جالس
محتي اذا قبل ابن عم له حتى وقف
عليه فقال يا فلان قاتل الله نبي قبيلة والله

فأصلحها بزعمه وبدل لفظه أشعياء بالانبياء كي يوارى سواة أخيه في لندن والطبع الجديد اضرب عن قوله في اشعياء بل كل واحد غيره بلفظ لم يذكره الاخر قال في لندن (ويسهل الطريق امام وجهي) فبدل في بيروت بقوله (فيبيء الطريق امامي) ونقلته الانجيليون هكذا الذي يبيء طريقك قدامك ثم قال في لندن (ولوقت يأتي الى هيكله) فبدله في بيروت بقوله (ويأتي بقية الى هيكله) والانجيليون الثلاثة لم يذكروا شيئاً من ذلك ثم قال في نسخة لندن (المسلط الذي أنتم تطلبون) وفي نسخة بيروت حرفه وقصد تحريفه شراً على ماسنيته قريباً ان شاء الله تعالى فقال (السيد الذي تطلبونه) والانجيل الثلاثة سكتت عنه حتى لا يقال ان التحريف الذي في متن سفر ملاخيا كان دسيسة من المحرفين في طبع بيروت ثم انه كتب في نسخة لندن (وملاك الميثاق) وفي نسخة بيروت غيره فقال (وملاك العهد) والانجيليون الثلاثة سكتوا عن باقي الآية ليظهر تحريفهم في نفس الاسفار والاغرب من هذه الملاعب انه قال في الطبع القديم (المسلط) وفي المطبوع حديثاً غيره بلفظ (السيد) وأي مناسبة بينهما ولكن قصد المسكين أن يجعل النص في نبوة ملاخيا محتصاً بالمسيح وأشار بقوله السيد الى انه الله كما هو اصطلاحهم وهو تشبث أو هي من بيت العنكبوت أما مصحح الطبع القديم فقد اكتفى بسرقة واحدة اذ وجد من أسفار الانبياء ما تشبث به مع تحريف خفيف والثاني لم يلتفت الى سرقة سلفه بل عدها غنيمة باردة فاخذ يتصرف فيها كيف شاء وأخذ يطبق الآية في نبوة ملاخيا على حسب هواه ثم قال في لندن (الذي أنتم تريدون) وبدله في بيروت بقوله (الذين تسرون به) ليجعلها مقدمة توافق قوله في مرقس بعد سطرين (وكان صوت من السموات أنت ابني الحبيب الذي سررت به) والعجب من هذا الملقق يريد أن يثبت ذكر عيسى في أسفار الانبياء بالتلفيق الكاذبة مع ان ذكره ثابت في الاسفار وكافة الكتب النازلة من السماء بأخبار صادقة تغني عن الكذب والافتراء ولترجع الى ما نحن بصدده قال مرقس حكاية عن يحيى عليه السلام -ف- ٧ (يأتي بعدى من هو أقوى مني) وأراد به عيسى لانه من أولى العزم وفيه دليل قطعي على ان عيسى عليه السلام رسول مخلوق كسائر الانبياء ولو كان الهاً كما تزعم الاساقفة لقال يأتي بعدى الذي هو ارسلني وصور العالم وصورني ثم قال -ف- ٨ (انا اعمدكم بالماء وأما هو [اي عيسى] فسيعمدكم بالروح القدس وفي تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الاردن ولوقت وهو صاعد من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات انت ابني الحبيب الذي به سررت ولوقت أخرجه الروح الى البرية وكان هناك في البرية أربعين يوماً يجرب من الشيطان وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تحذمه وبعد ما سلم

انهم الآن مجتمعون معنا على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي فلما سمعها أخذتني عدواً حتى ظننت اني ساقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ما تقول فنضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على عمك فقلت لاشئ انما اردت استتبه عمك قال وقد كان عندي شيء جمعه فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة قرأتكم أحق به من غيركم فقربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك فلم يأكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئت به فقلت اني قد رأيتك لاتأكل الصدقة وهي هدية أكرمتك بها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله وهو يبيع الفرقد قد تبع جنازة رجل من أصحابه وعلي شملتان لي وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هذا أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رأى صلى الله عليه وسلم استديره صرف اني استتبت في شيء وصف

يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالانجيل) انتهى

اقول لقد عهدنا من مرقس انه كان يتبع انجيل متى وزاه في هذه الجملة خالفة وأظن ان هذه المبينة حصلت بسبب عدم مطابقة الترجمة لاصل انجيل متى ولو كان الاصل موجوداً ولم يحرفه المترجم لكانا يتفقان بالمقال ومنه يتبين أن ترجمة متى ظهرت بعد القرن الاول أى بعد وفاة مرقس ولوقا والحواريين فلذلك صارت مناقضة الاناجيل الثلاثة بل يكذب آخرها أولها ولو سلم انجيل مرقس من تحريفات المترجمين والمصححين في المطابع لكان أقلها ضرراً لأنه لم يتعرض لما يس بعظمة الباري عز وجل كبيره ولتذكر بعضاً من اختلافاتهم في أول قول المسيح الصادر منه في مجامع بني اسرائيل عند مابلاغهم رسالته فقد ذكرنا آنفاً رواية مرقس ولتذكر روايات الثلاثة أيضاً حتى تثبت المناقضات وتظهر المخالفات فنقول قال المترجم في انجيل متى في ص - ٣ - ف - ١١ - (سيعمدكم بالروح القدس) وقال في ص - ٤ - ف - ١٧ - (من ذلك الزمان ابتداء يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) وخالفهما لوقا فقال في ص - ٣ - ف - ١٦ - حكاية عن يحيى أيضاً (أنا أعمدكم بماء ولكن يأتي من هو أقوى مني الذي لست أهلا ان أحل سيور حذائه هو سيعمدكم بالروح القدس) الى أن قال في ص - ٤ - ف - ١٦ - (دخل الجمع حسب عاده يوم السبت وقام ليقرأ فدفع اليه سفر أشعيا النبي ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً فيه روح الرب عليّ لانه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب) انتهى

وأما انجيل يوحنا فانه ذكر فيه عن يحيى أنه قال في ص - ١ - ف - ٣٣ - (فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس) ولم يذكر الاب والابن في التعميد وسيأتي البحث عن التثليث في يوحنا مفصلاً ان شاء الله تعالى ثم انهم اختلفوا أيضاً في قضية الصوت من السماء المار ذكره آنفاً فان المترجم قال في ص - ٣ - ف - ١٦ - مانعه (واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه وصوت من السموات قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت) فرقس قال رأي الروح والمترجم قال فرأى روح الله وأما لوقا فقال في ص - ٣ - ف - ٢١ (واذا كان يصلى انفتحت السماء ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة وكان صوت من السماء قائلاً أنت ابني الحبيب بك سررت) ويوحنا خالف الثلاثة فقال في ص - ١٠ - ف - ٣٢ - (وشهد يوحنا قائلاً اني قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقر عليه وأنا لم أكن أعرفه لكن الذي أرسلني لاعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه فهذا هو الذي يعمد

لي فالتى الرءاء عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكبت عليه اقبله وأبكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين يديه فقصصت عليه حديثي كما حدثتكم يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد قال قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب ياسلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة أحياها له بالفقير وأربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينوا أحاكم فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمسة عشر والرجل بعشر يعينى الرجل بقرع ماعنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ياسلمان ففقرها فاذا فرغت فأتني كن أناضهما بيدي فقبرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جثته فأخبرته فخرج معي اليها فجلنا نقرب اليه الودى ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغت فوالذي نفس سلمان بيده مامات منها ودية واحدة فأديت النخل وبقي على المال فأتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فادها مما عليك ياسلمان فقلت وأين تقع يارسول الله مما على

قال خذها فان الله سيؤدى بها فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفسي بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني معه مشهد* (فصل) وكان ملك الشام اُحد اكابر علمائهم بالنصرانية هرقل قد عرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً وعزم على الاسلام فابا عباد الصليب نخافهم على نفسه ورضن بملكه مع علمه بانه سينقل عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتمته ونحن نسوق قصته ففى الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس ان أباسفيان أخبره من فيه الى فيه قال انطلقت فى المدة التي كانت بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فينا انا بالشام اذجى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل وقد كان دحية بن خليفة جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه واجلسوا اصحابى خلفى فدعا بترجمانه فقال قل لهم انى سائل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبتى فكذبوه فقال أبوسفیان وايم الله لولا مخافة ان يؤثر على الكذب ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آباءه من

بالروح القدس) وقال أيضاً يوحنا الانجيلي في - ص - ١٢ - ف - ٢٨ - (أيها الاب مجد اسمك فجاء صوت من السماء مجدت وأجد أيضاً) وهو مخالف للثلاثة فانهم اتفقوا على ان الصوت كان في أول نبوته وبعد نزول الحمامة عليه وهذا يدل على أنه كان في آخر أمره قبيل رفعه وهذا من التناقض الفاحش ثم بالله عليك أيها المسيحي كيف ترضى ان يكون الروح القدس النازل بصفة حمامة هو الله كما تزعم الاساقفة فكيف يكون الله تعالى جسماً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ونحن معاشر المسلمين نقول ان الروح القدس النازل بصفة حمامة على عيسى هو جبرائيل أمين الله على أنبيائه عليهم السلام وعيسى واحد منهم كما أخبر عنه قديسكم بولس برسالته الثانية الى كورنثوس في - ص - ٣ - ف - ٣ - حيث قال (جبرائيل روح الله الحي) واما كون الصوت ليس من الله بل من جبرائيل فثابت ايضاً كما صرح به صاحب تحفة الحيل حيث قال في تفسيره للعدد ٢٩ (ان الصوت كان من الملك لامن ذات الله) انتهى

ولنرجع الى ما نحن بصدده قال مرقس فى الفقرة المذكورة فسيعمدكم بروح القدس قلت بهذا يظهر ان التعميد لم يكن بالتثليث الذى دسه مترجم متى فى نهاية ترجمته بل هو بروح القدس فقط كما اتفقت الانجيل الاربعة فى اوائل اناجيلهم على ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام شهد وبلغ بنى اسرائيل بان المسيح سيعمدكم بروح القدس ففضح الله هذا المترجم باقراره فى أول ترجمته وكذب نفسه بنفسه والنصارى جعلت مجرد قول هذا المترجم الحديث آية منزلة على فرضية التثليث حتى أنهم جعلوا هذا الامر المخالف لكتاب الله المنزلة رأس دينهم واساس عقيدتهم وقوله كان يجرب من الشيطان بعد نزول روح القدس عليه عجيب غريب ومنه يثبت ان الاساقفة الذين ابتدعوا هذه الحكاية هم وحوش جهلة لا يفهمون ما يقولون والمثل يقول [ان كنت كذوباً فكن ذكوراً] وكان يقتضى تجربة الشيطان قبل نزول الوحي عليه وقبل تبليغه بالرسالة ايها الفطن تأمل لو اردت وانت بشر ان تستخدم اميناً على اموالك او معلماً لتربية اولادك هل تسلم اموالك او اولادك الى مؤدب قبل التجربة ام اذا اردت ان تزوج بامرأة هل تمقد عليها قبل التجربة ولا سيما عند النصارى لانه لا خلاص للزوج منها فكيف يجربه الشيطان بعد نزول روح القدس عليه فليت شعري كيف يقال بان الله سلط الشيطان على تلك الكلمة التي زعم يوحنا انها هي الله وتجسدت فى بطن العذراء فكانت الهاً كاملاً وبشراً كاملاً فهل كان فى عصمة هذا الاله الكامل شك ولم يظهر حاله الا بعد التجربة من الشيطان الذي طرده من رحمته أمأ كان هذا الاله الكامل الخالق ان يستحق منصب البابا فى العصمة وهل يعقل انه لا يوجد فى النصارى رجل رشيد يعقل ذلك ويفهم ما هنالك وهم يزيدون عن مائتى مليون من النفوس وفيهم

عقلاء يميزون وعلماء يفهمون ولكن البعض منهم اقتدوا بالطبيعيين ونبذوا الديانة وراء ظهورهم ومنهم من عرف الحق اليقين ولا يتمكن من اظهاره خوفاً او خياءً من طائفته واصدقائه واقربائه واهل بيته ووطنه ومنهم من تمنعهم الخلاعة والتلذذ بهذا الدين السائب والتمدن الجديد والنفس امارة بالسوء ولأمر ما بديل المبدلون الاناجيل الحقيقية ماهو الا ليصطادوا الناس بفض الشهوات ومنهم اصحاب المناصب العالية الذين يكتمون عقائدهم حبا للامارة والتفاخر بين الاقران في الدنيا الفانية ومنهم من ليس له وقوف علي حقيقة الحال بالكايه ولا يميز بين الممكن والمحال بل مرة وهم السواد الاعظم نراهم عاكفين علي مذهب آباءهم واجدادهم لا يميزون سوي امور صنائعهم واسباب معاشهم وفي ذلك شغل شاغل لهم عن معرفة الدين فهم كالانعام بل هم اضل سبيلا ولنرجع الي بحثنا قوله اي مرقس (وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه)

اقول كيف يكون الها أو هو بين الوحوش تجر به الشياطين وتخدمه الملائكة ولعل في جمع هذه الاضداد اسراراً تقصر أفهامنا عن ادراكها ولا يعلمها الا الاساقفة والراسخون في علم التلث وأي حاجة للاله في خدمة الملائكة ولم لا يذودون عنه الشياطين التي تجر به وغاية ما يقال عجبا لاله يحتاج لمعاونة غيره وخدمة خدامه وهو مع الوحوش آتبت به الشياطين وتجربه الابليس وقوله (آمنوا بالانجيل) صريح في انه كان بيده انجيل والا فكيف يكلفهم بان يؤمنوا بكتاب لم يكن موجوداً وهم أحرص الناس على توراتهم فكيف يتركون التوراة لكتاب غير موجود وان زعمت ان المراد به هذه الاناجيل نفسها قلنا لك انها اربعة مختلفة متناقضة وليست بانجيل واحد مع انها عبارة عن وقائع وحكايات وقعت بعد قوله آمنوا بالانجيل ومنه يستبان ان هذه الاناجيل بعينها مفتعلة بعد عيسى عليه السلام ويغلب على الظن ان الانجيل الحقيقي الذي اشار اليه هو الانجيل العبراني المنسوب الي متى وقد غيره المترجم في ترجمته وأعدمه من اصله واظهر الترجمة المملوءة من الكفر والهديان فكان ما كان والله المستعان

اصحاح التاسع

اعلم ان اكثر اصحاحات انجيل مرقس قد مر الكلام عليها في ضمن ابحاث ترجمة متى فلم تبق حاجة الي اعاتها هنا ولذلك طويينا ذكرها وان في بعضها اشياء انفرد بذكرها كشفاء بعض الامراض مما لم يذكره غيره ولا يتعلق بها الغرض ونسلكم هنا على شيء من هذا الاصحاح التاسع فنقول قال فيه ف-٣٨ مانصه (فاجابه يوحنا قائلاً يا معلم رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك وهو ليس يتبعنا فنحنه لانه ليس يتبعنا فقال يسوع لا تمنعوه لانه احد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريماً ان يقول علي شراً لان من ليس علينا فهو معنا) انتهى

وذكره لوقا في ٩-٩-٤٩ ونصه (فاجاب يوحنا وقال يا معلم رأينا واحداً يخرج الشياطين باسمك فمنعنا لانه ليس ينبغي معنا فقال له يسوع لا تمنعوه لان من ليس علينا فهو معنا) انتهى

فزاد مرقس على لوقا قوله (لانه ليس احد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريراً ان يقول على شراً) ولا ندرى الصواب مع لوقا في طيها او مع مرقس في نشرها او مع متى ويوحنا في عدم ذكرها هذا النص بجملة ثم ان مارواه مرقس ولوقا في النص المذكور من قول المسيح (من ليس علينا فهو معنا) منقوض بما رواه مترجم متى حكاية عن المسيح ايضا في ص-١٢ و-٣٠ وهو قوله (من ليس معي فهو على) ويجعل المسيح عليه السلام ان ينقض كلامه بكلامه [ومن كان ذالبا فيتعجب]

الاصحاح الحادي عشر

قال فيه ان مباحثة اليهود والمسيح عليه السلام كانت في اليوم الثالث من وصوله الى اورشليم وفي متى في ص-٢١ انها كانت في اليوم الثاني وهذا الاختلاف مالا يقبله التوفيق حتى قال هرون وهو من اعظمهم في بيان هذين الاختلافين في صحيفة (٢٧٥) وفي صحيفة (٢٧٦) من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع في سنة ١٨٢٢ من الميلاد مانصه (لا يخرج صورة مامن التطبيق في هذه الاحوال) انتهى

الاصحاح الثاني عشر الى نهاية الاصحاح الخامس عشر

ذكر فيها معجزات لم يذكرها غيره ولا يهمننا امرها لاننا معشر المسلمين نصدق برسالة عيسى عليه السلام وبجميع معجزاته وما جاء به الا اننا نطعن في كلام مرقس من حيث كونه تفرد به ونستدل بذلك على سقوط الانجيل الموجودة عن الاعتبار لاختلافها بين وتناقضها الصريح

الاصحاح السادس عشر

قال فيه - ف - ٩ - (ظهر اولاً اي بعد قيامه [لمريم المجدلية التي كان قد اخرج منها سبعة شياطين)

اقول ان هذا النص قد تكلمنا عليه في متى ولكن لم نتكلم على قوله اخرج منها سبعة شياطين وهو عجيب وغريب والاعرب منه قول المفسر في تحفة الحيل ونصه (ذكر اخراج الشياطين السبعة منها ان المراد بها الخطايا الروسية السبع اشارة الى عظمة توبتها ومحبتها ليسوع حتى استحقت ان تراه قبل الجمع الا انه) انتهى ولعمري ان ابتكارات هذا الفاضل في تفسير هذه الآية من انواع البديع ولا يخاطر على فكر احد ان الشياطين السبعة تفسر بالروسية السبع فجدير ان يقال لولا هذا المفسر لبقى الانجيل بكرراً ولم يكتف بهذا التفسير الغريب حتى استثنى العذراء بقوله الا انه فافاد انها رآه قبل المجدلية ولا ندرى عن اخذ هذه الرواية

أم يتقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت أن لا فقلت لو قال هذا القول أحد من قبله قلت رجل إنتم بقول قيل قبله ثم قال فيم يأمركم قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلاة والعفاف قال ان يكن مايقول حقاً انه نبي وقد كنت أظن انه خارج ولكن لم أكن أظنه منكم ولو أعلم اني أخلص اليه لاحتيت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن منكم ما تحبتم قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتلك الله أجرك مرتين وان توليت فان عليك اثم الاريبيين *ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا نتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون * فلما قرأه وفرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللفظ وأمرنا فأخرجنا ثم أذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بمحصر ثم أمر بابوابها فغلقت ثم أطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن تثبت مملكتكم فتبايعوا هذا النبي فخاصوا حبيصة

حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الايمان قال ردوهم على فقال اني قلت مقالتي آنفاً أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فهذا ملك الروم وكان من علمائهم أيضاً عرف وأقر انه نبي وانه سيملك ماتحت قدميه وأحب الدخول في الاسلام فدعى قومه اليه فولوا عنه معرضين كأنهم حمر مستنقرة فرت من قسورة فنعته من الاسلام الخوف على ملكه ورياسته ومنع أشباه الحمير ما منع الامم قبلهم ولما عرف النجاشي ملك الحبشة ان عباد الصليب لا يخرجون عن عبادة الصليب الى عبادة الله وحده اسلم سره أو كان يكتم اسلامه بينهم هو واهل بيته ولا يمكنه مجاهرهم ذكراً ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه مكانه يدعوه الى الاسلام فقال له عمرو يا أحممه علي القول وعليك الاستماع انك كأنك في الرقة علينا منا وكانا في الثقة بك منك لاننا لم نظن بك خيراً قط الا نلتنا ولم نخفك على شيء قط الا أمناه وقد أخذنا الحججة عليك من فيك الانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجوز وفي ذلك موقع الحزن وأصابة المفصل والا فانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رساله الى الناس فراك للملم يرجهم له وأمنك

وفي اى انجيل واصحاح مذكورة مع ان هذا النص الذي نقلناه عن مرقس وغيره من نصوص الاناجيل جميعها صرح ان في اول من رآه مريم المجدلية فيا ايها الفاضل والمفسر الكامل نطلب منك نصاً من الانجيل في ظهوره اولاً لانه حتى نحكم بان رواة الاناجيل كاذبة في هذه الرواية ولعلك بعد تسعة عشر جيلاً تدعي الالهام ايضاً والا فهذه الاناجيل واعمال الرسل والرسائل كافة لم تذكر حرفاً واحداً من ذلك ونحن معاصر المسلمين لانقول بامتناع زيارته للعدراء او زيارتها له بعد قضية الصلب بل يمكن انه زارها مراراً قبل الرفع لانه لم يصلب وكان مخفياً عن اليهود كما مر البحث عن ذلك ويضحكى قول المفسر في آخر كلامه ليتعلم الخطاة بمنزلها ولعله قصد بالخطاة العذارى والغواني وغرضه الحث على الاتيان بما ترجف منه الحمية والاعتراف له ولا مثاله من ذناب الاساقفة والرهبان لمغفرة خطاياهم في خلوات الكنائس مع ان عيسى عليه السلام لم يختل مع المجدلية حتى يتعلم الخطاة بمنزلها بل ثابت بين يدي عيسى بحضور جم غفير كما هو مصرح في الاناجيل فقبل التوبة منها كما فعلت الانبياء من قبله ثم قال مرقس في ف-١٦ مانصه (من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يُدَن وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة يحملون حيات وان شربوا شيئاً مميئاً لا يضرهم ويضعون ايديهم على المرضى فيبرؤن ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله واما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة آمين) انتهى وبه تم انجيل مرقس آمين

أقول ان هذه الخاتمة لا اصل لها بل هي علاوة من الاساقفة المغالين لاجل اضلال العامة والمساكين والدليل على كونها مفتراة انه لم يذكرها أحد من الانجيليين غيره بل ولا الحواريون ولا الرسل في أعمالهم ورسائلهم سوى مرقس وهو لم يكن منهم وقد مر شرح ذلك مفصلاً في ص-٢٨ من متي فلا حاجة الى التكرار

المقصد الثالث في انجيل لوقا

ترجمة حال لوقا وانجيله

قد علم المطالع مما تقدم حالتى متي ومرقس وانجيليهما المار شرحهما وهما ناتى بفصل قصير في بيان ترجمة حال لوقا وانجيله

اقول قد اختلفت النصرانية في لوقا اختلافاً كلياً بحيث يمكننا ان نلحقه في الجهالة بمترجم انجيل متي وكيفما كان فانهم اتفقوا على انه كان تلميذاً لبولس العدو الالذ للنصرانية وانه لم ير المسيح اصلاً وكان من اهل انطاكية طيبياً وقيل مصوراً وقال صاحب مرشد الطالبين انه كتب انجيله برسم ناوفيلوس المزعوم انه [مصري] كما يفهم ذلك من فاتحة انجيله ايضاً وقد حقق الفاضل لاردن ان لوقا كتب انجيله بعد ما حرر مرقس انجيله وذلك بعد موت بطرس وبولس

فتبين أن انجيله ليس إلهامياً كما زعموا وأتقل هنا خمسة أقوال العلماء المسيحية في أن انجيل لوقا ليس إلهامياً (الاول) تقدم عن ريس في كتابه المشتهر بانساني كلويديارس ان انجيل لوقا على ماحققه مستر كدل في رسالة الالهام ليس إلهامياً (الثاني) ان واتسن صرح في المجلد الرابع من كتابه في رسالة الالهام التي أخذت من تفسير دا كتر بنسن بأن عدم كون انجيل لوقا إلهامياً يظهر مما كتب في ديباجته (وذكر الديباجة برمتها الى أن قال) وهكذا قال القدماء من العلماء أيضاً أي بأنه ليس إلهامياً (الثالث) صرح جيروم في مکتوبه على مانقله واراد كاتلك عنه أن بعض القدماء كانوا يشكون في بعض الآيات من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا وان البعض كانوا يشكون أيضاً في البابين الاولين من هذا الانجيل وان هذين البابين ماكانا في نسخة فرقة مارسبوني أقول وقد جزم اكهارن في الصفحة ٨٩ من كتابه ان من - ف - ٤٣ - الى ف - ٤٧ - من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا الحاقية (الرابع) قال اكهارن في الصفحة ٦١ من كتابه المذكور مانصه [قد اختلط الكذب الراوين ببيان المعجزات التي نقلها لوقا والكتاب ضمه على طريق المبالغة الشاعرية لكن تمييز الصدق عن الكذب في هذا الزمان عسير] اه وعليه فالبيان المختلط بالكذب على طريق المبالغة الشاعرية كيف يكون إلهامياً صرفاً (الخامس) قال كلبي مي شيس ان متي ومرقس يتخالفان في التحرير واذا اتفقا ترجح قولهما على قول لوقا) انتهى

ومنه يظهر ان هذه الانجيل الثلاثة ليست بالهامية والافلامعني لترجيح الاولين على الثالث وقد أقر هذا الفاضل بصراحة قوله ان هذه الانجيل وقع فيها الاختلاف ولا شك انه اراد الاختلاف المعنوي لان الاتفاق اللفظي مستحيل بين الانجيل الاربعة وكتابتنا هذا مملوء من ذكر التناقض بسائر أقسامه * (فصل) * من نظر الى اختلاف القوم في عنوان هذا الانجيل يظهر له حاله ولندكر من ذلك ثلاثة اختلافات (الاول) عنوان النسخ السريانية باسم ربنا وآلهنا يسوع المسيح نكتب الانجيل المقدس الذي هو بشارة لوقا الانجيلي التي تكلم بها مبشراً باليونانية في مدينة الاسكندرية العظمى (الثاني) عنوان النسخة اللاتينية انجيل يسوع المسيح المقدس كما كتب لوقا (الثالث) عنوان النسخة العربية القديمة باسم الابن والابن والروح القدس الآله الواحد انجيل الابن الافضل لوقا البشير افتتاح الانجيل المجيد قال صاحب تحفة الجيل في مقدمة انجيل لوقا في صحيفة (٤٦١) مالفظه فن هذا الاختلاف يظهر ان هذا العنوان لم يضعه مار لوقا بل الكنيسة التي لاجل حكمها فقط تمتقد ان هذا الانجيل هو للوقا وانه قانوني خلافاً لانجيل أبولوس وباسليد وغيرها قال مار اغوستينوس (اني لم أكن أو من بالانجيل لولم تسلمني اياه الكنيسة المقدسة [الى أن قال] فينتج

على ماخافهم عليه لخير سالف وأجر منتظر فقال النجاشي أشهد بالله انه للنبي الامي الذي ينتظره أهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمال وان العيان ليس باشفي من الخبر

قال الواقدي وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اسلمت فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكتبه ألقاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة حملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموا الاله على طاعته وان تبغني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله اليك واني أدعوك وجنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى .

فكتب اليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي أحيمه سلام عليك ياني الله من الله وبركات الله الذي لا اله الا هو أما بعد فلقد بلغتني كتابك فيما ذكرت من أمر عيسى فو رب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت تفروقا انه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قرأ بنا ابن عمك واصحابه فاشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتكم وبايعت ابن عمك

واسلمت على يديه لله رب العالمين
والتفروق علاقة تكون بين النواة
والثمرة

(فصل) وكذلك ملك دين النصرانية
بمصر صرف انه نبي ولكن منعه
من اتباعه ملكه وان عباد الصليب
لا يتركون عبادة الصليب ونحن نسوق
حديثه وقصته قال الواقدي كتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن
عبد الله الى المقوقس عظيم القبط
سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم
تسلم اسلم يؤتلك الله اجر كمرتين
فان توليت فان عليك اثم القبط
* يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئاً ولا نتخذ بعضنا بعضاً
ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون * وختم الكتاب
نخرج به حاطب حتى قدم عليه
الاسكندرية فانهى الى حاجبه فلم
يلبثه ان اوصل اليه كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال حاطب
للمقوقس لما لقيه انه قد كان قبلك
رجل زعم انه الرب الاعلى فاخذه
الله نكال الآخرة والاولى فانتقم به
ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر
بك غيرك قال هات قال ان لنا ديناً ان
ندعه الاما هو خير منه وهو الاسلام
الكافي به الله فقدا سواء ان هذا
النبي دعا الناس فكان اشد هم عليه
قريش واعداهم له يهود واقربهم

من ذلك ان الاراطقة الذين ينكرون سلطة الكنيسة وعصمتها في الضلال
لاسيا البروتستنت لا يمكنهم أن يثبتوا أن الاسفار المقدسة قانونية وملهمة من الله
انتهى بحروفه

أقول تبين من كلام هذا الفاضل امران (الاول) يفهم منه أنه لو لم يري
الكنيسة تعتبر أن انجيل لوقا الهامى قانوني لتمذره قبوله (الثاني) أن التوراة
والزبور والاسفار والانجيل أيضاً لا سبيل لاثبات الهاميتها بطريق العقل والنقل
البتة ويكفيها شهادة هذا الفاضل لان صاحب البيت أدري بما فيه
* (تنبية) * إن لوقا أتى في انجيله هذا بزيادات كثيرة في نيف وعشرين محلاً
وهذه بالنسبة الى المترجم وأما بالنسبة الى مرقس فحدث عن البحر ولا حرج وهذه
الزيادات بعضها معجزات وبعضها اشياء اخر فليتنبه المطالع لقولنا ان هذه من زياداته
عند الكلام على هذا الانجيل ان شاء الله تعالى وقد اشرنا الى ذلك هنا ليعلم ان
هذه الزيادات لا تخلو عن احد امرين اما افراط من لوقا او تفريط من المترجم
ومرقس وكيفما كان الامر فان هؤلاء الملهمين بزعمهم قد اخذوا هذه الاحوال
عن واحد فلا ينبغي ان يختلفوا وهم ملهمون فيكون وقوع ذلك منهم دليلاً على
انه ليس هو الانجيل المنزل من الله تعالى

اصحاح الاول

افتتحه (بقوله اذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الامور المتبقية
عندنا كما سلمها لنا الذين كانوا منذ البدء معانيين وخداما للكلمة رأيت أنا أيضاً
اذ قد تبعت كل شئ من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالى اليك أيها العزيز
ناوفليس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به) انتهى

أقول كلامه هذا صريح في أنه لم يكتب انجيلاً عن وحى والهام بل مكاتب
متابعة الى الامير ناوفليس ويخبره بما سمعه وهو لم يكن من الحواريين ولا من
المؤمنين في زمن عيسى وهو يقربان تصنيفه عبارة عن قصص وحكايات سمعها من
خدام الكلمة حال كون يوحنا الحوارى لم يذكر في انجيله اغلب ما ذكره لوقا
وهو المحبوب والملازم للمسيح في السفر والحضر وكذلك متى الحوارى لم يذكر
في انجيله كثيراً من أخباره وهو من خدام الكلمة أيضاً فتبين أن لوقا حاطب ليل
لا عبرة في خبره ثم قال عن زكريا عليه السلام -ف- ١١ (فظهر له ملاك الرب
واقفاً عن يمين مذبح البخور فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف فقال
له الملاك لا تخف يا زكريا لان طلبتك قد سمعت وامراتك اليصابات ستلد لك ابناً
وتسميه يوحنا ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته لانه يكون
عظيماً امام الرب وخمراً ومسكرأ لا يشرب ومن بطن أمه يمتلئ من الروح
القدس) انتهى

فأقول أن تفسيره هذه الآية واضح وأظنها خالية من التحريف فتأمل أيها
المسيحي في كلام الوحي الى زكريا كيف يمدح يحيى عليه السلام بكونه لا يشرب
الخمر ولا المسكرات وأسأقتكم جعلوا سيدتنا البتول وابنها الرسول عليهما السلام
خارين للاشمرار والفتجار في العرس عود ما قلب الماء خمرأ للسكاري بالتماس أمه
المذراء في قانا وزعموا انها أول معجزة صدرت منه وحاشاها من ذلك وكيف
يفعلان هذا المنكر والله تعالى يذم الخمر وشاربها ويمدح مجتنبها وتاركها فهلا تذكروا
قوله السكير لا يدخل ملكوت السموات وفي - ص - ٢١ - ف - ٢٤ - من هذا
الإنجيل قال المسيح (احتزروا لانفسكم لثلاثا تثقل قلوبكم في خمر وسكر) وهذا
نهي صريح عن معاطاة هذا المنكر وفي الخمره وتخريمها نصوص كثيرة كقول
هوشع في أسفاره - بص - ٤ - ف - ١١ - (السلافة تخب القلب) وكقول
بطرس في رسالته الاولى - بص - ٤ - ف - ٣ - (سالكين في الدعارة
والشبهوات وادمان الخمر) وكقول قديسكم بولس في رسالته الى تيطس - بص - ١
ف - ٧ - (يجب أن يكون الاسقف بلا لوم كوكيل الله غير معجب بنفسه ولا
غضوب ولا مدمن الخمر) وأمثال هذه النصوص كثيرة والحر تكفيه الاشارة
والتصاري جعلوا افتتاح معجزات المسيح بالسكر واختموه بالسجود للخمر الذي
زعموا أنه يتقاب دم المسيح خمرأ وكل من السكر وشرب الدم حرام باتفاق الثمرائع
والقوم لم يكتفوا بشرب الخمر بل تفتنوا في مزجها بدم من يزعمونه الهأثم
بسمونه خروفا الى القاب أخرت قشعر منها الجلود ويظهر من قوله أن يوحنا المعمدان
من بطن أمه امتلاء من الروح القدس انه أفضل من عيسى ومن أنبياء بني اسرائيل
كافة ومثله ورد في - ص - ٧ - ف - ٢٨ - من هذا الإنجيل (لاني أقول لكم
انه بين المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الاصغر في
ملكوت الله أعظم منه) وورد أيضاً في انجيل متى - بص - ١١ - ف - ١١ (لم يقم بين
المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الاصغر في ملكوت السموات
أعظم منه) وقوله عنه قبل هذه الفقرة - بف - ٩ (أفضل من نبي) فيدل ذلك على ان
يحيى عليه السلام افضل منه وهذا على فرض صحة روايات اناجيلكم وان قلتم ان يوحنا
قال بأنه لا يقدر ان يحل سهو راخذية عيسى قلت هذه الرواية أيضاً من مفتريات الاساقفة
لاصل لها وان صحت فهو من باب التواضع من يحيى مع انكم ذكروا في اناجيلكم
ان عيسى تعمذ من يوحنا فكل ذلك يقتضى الافضلية فان قات ان مراد عيسى من قوله
الاصغر في ملكوت السموات نفسه فبكون اعظم من يوحنا كما اشار اليه المفسر في
كتاب تحفة الحليل قلت هذا خلاف المتبادر الى الفهم والحق ان المراد به الاصغر
من ملائكة السموات وكهف يسوع لك ان تقول بان عيسى اصغر من في السموات
وانت تزعم انه اعظم من في السموات والارض وأنه الذي خلقهما ومن فيهما

منه التصاري ولعمري مباشرة
موسي بعيسى الا كإشارة عيسى
بمحمد وما دعاؤنا اياك الى
القرآن الا كدعائك أهل التوراة الى
الإنجيل وكل نبي ادرك قوما فهم
من امته فالحق عليهم ان يطيعوه
فانت ممن ادرك هذا النبي ولسنا نهاك
عن دين المسيح ولكننا نأمرك به
فقال المقوقس اني قد نظرت في هذا
النبي فرأيت له لا يأمر بمزهود فيه ولا
ينهى عن مرغوب عنه ولم أجده
بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب
ووجدت معه إله النبوة من اخراج
الخبء والاخبار بالنجوى ووصف
لحاطب اشياء من صفة النبي صلى الله
عليه وسلم وقال القبط لا يطاوعوني
في اتباعه ولا احب ان تعلم بمجاورتي
اياك وانا اضن بملكبي ان أفارقه
وس يظهر على بلادى ويذل بساحتى
هذه اصحابه من بعده فارجع الى
صاحبك واخذ كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فجعله في حق من عاج
وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم
دعا كاتباً له يكتب بالعربية فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن
عبد الله من المقوقس عظيم القبط
سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك
وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه
وقد علمت ان نبياً بقى وكنت اظن
انه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك
وبمشت اليك بمجارتين لهما مكان
في القبط عظيم وبكسوة واهدت اليك
بقلة لتركها والسلام عليك ولم يزد

والجاريستان ماربة وسيرين والبعلة
دل دل وبقيت الى زمن معوية قال
حاطب فذكرت قوله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخيبت
بملكه ولا بقاء لملكه

(فصل) وكذلك ابنا الجاندى

ملكاً عمان وما حولها من ملوك
النصارى اسلما طوعا واختياراً
ونحن نذكر قصتهما وكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهما وهذا
لفظه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد بن عبد الله الى حيفر وعبد
ابني الجاندى سلام على من اتبع
الهدى أما بعد فاني أدعوكما بداعية
الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله
الى الناس كافة لانذر من كان حياً
ويحق القول على الكافرين وانكما
ان اقررتما بالاسلام وليتكما مكانكما
وان أيتهما ان تقر بالاسلام فان ملككما
زائل عنكما وخيلى تحل بساحتكما
وتظهر نبوتى على ملككما وختم
الكتاب وبهته مع عمر وبن العاص
قال عمرو ونخرجت حتى انتهيت الى
عمان فلما قدمت انتهيت الى عبد وكان
احكم الرجلين واسهلهم اخلاقاً فقلت
انى رسول رسول الله اليك والى أخيك
فقال أخى المقدم على بالسن والملك وأنا
أوصلك اليه حتى تقرأ كتابك ثم
قال لى وما تدعو اليه قلت ادعوك
الى الله وحده لاشريك له وتخلع
ماعبد من دونه وتشهد أن محمداً
عبده ورسوله قال يا عمرو انك سيد
قومك فكيف صنع أبوك فان لنا فيه

كما لا يخفى ثم انه قال افضل المولودين من النساء ولم يستثنى نفسه ولا نزاع في
ان عيسى مولود من النساء باتفاق الاناجيلكم الاربعة وهذا كله مبني على نصوص
كتبكم التي تزعمون انها إلهامية أما نحن معاشر المسلمين فلا نفضل يحيى على عيسى عليهما
السلام بل الامر عندنا بالعكس ولنا على ذلك ادلة مبسوطة في كتبنا يعرفها العالمون
ويذكرها الضالون ولا نجس فضل أحد من جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله
عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين ولترجع الى اساس البحث ثم قال في هذا
الاصحاح في بشارة جبرائيل للعذراء عليهما السلام - ف. ٣١ ما نصه (وها انت ستجبلين
وتلدن ابناً وتسميه يسوع هذا يكون عظيماً وابن العلى يدعي ويعطيه الرب الاله
كرسى داود ابيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية) انتهى
وهذه الجملة مقدوح فيها من وجهين (الاول) ان عيسى عليه السلام من
اولاد يواقيم بمقتضى النسب التي تقدم ذكره في انجيل متى من الاصحاح الاول ومن
كان من اولاد يواقيم لا يصلح ان يجلس على كرسى داود لانه لما احترقت الصحيفة
التي كتبها باروخ من فم النبي ارميا عليه السلام نزل الوحي الى ارميا فقال كما في
ف. ٣٠ من ص ٣٦ من كتاب ارميا هكذا يقول الرب ضد يواقيم ملك يهوذا لا
يكون منه جالساً على كرسى داود (الثاني) ان المسيح مع كونه لم يجلس على كرسى
بيلاطس امر بضربه واهاتته وسلمه لليهود بزعمكم ففعلوا به ما فعلوا ثم صلبوه على
انه يعلم من انجيل يوحنا في - ص. ٦ انه كان هارباً من قومه عند ما ارادوا ان
يجعلوه ملكاً ولا يتصور الهرب من امر بعثه الله لاجله على ما بشر جبرائيل أمه
العذراء قبل ولادته كما مر بحثه ثم قال فيه - ف. ٣٥ (فاجاب الملاك وقال لها الروح
القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك)

اقول الذى يفهم من هذا النص ان الروح القدس لم يحل في عيسى كما تزعم النصارى
ولاحل في العذراء أيضاً بل نزل على العذراء أى انزل الله عليها جبرائيل عليه السلام
الذى هو روح القدس بنص الاناجيل والرسائل ووهبها ولدأ في رحمها بامر وقدرته
ومما يؤيد ذلك قوله وقوة العلى تظلك فكانه قال يا مريم لا تخافي من اهلك وقومك
فان الله يشملك بقوته ويظلك بلطفه ورحمته وينجيك من شر الشيطان والبشر بمنابته
وهذا على فرض صحة الرواية والظاهر انها من المفتريات لانه لم يذكرها غير لوقا وهو لم
يكن من التلاميذ ولا من الرسل حتى يدعى الالهام بل هو من عامة الناس وقيل انه
أمن بعد رفع المسيح وكان تلميذاً لبولس والمعجب كل المعجب من هذه الامة ما سرعهم
في تصديق الباطل وابطائهم عن تصديق الحق وليت شعري كيف صدقوا لوقا
وهو منفرد بذلك واصحاب الاناجيل الاربعة ولوقا منهم صرحوا بالاتفاق بان الروح
القدس نزل عليه بعد ان بلغ من العمر ثلاثين سنة ولهذا البحث تفصيل في اول
شرحنا على انجيل يوحنا فراجعوه فهو يكفيك عن السؤال ويفنيك عن المشاجرة

في المقال ثم قال من ف. ٥٧ الي نهاية الاصحاح مانصه (واما اليصابات فتم زمانها لتلد فولدت ابنا وسمع جيرانها واقرباؤها ان الرب عظم رحمته لها ففرحوا معها وفي اليوم الثامن جاؤا ليختوا الصبي وسموه باسم ابيه زكريا فاجابت امه وقالت لا بل يسمي يوحنا فقالوا لها ليس احد في عشيرتك تسمي بهذا الاسم ثم اومؤا الي ابيه ماذا يريد ان يسمي فطلب لوقا وكتب قائلا اسمه يوحنا فتمعجب الجميع وفي الحال افتتح فمه ولسانه وتكلم وبارك الله فوق خوف على كل جيرانهم ومحدث بهذه الامور جميعها في كل جبال اليهودية فاودعها جميع السامعين في قلوبهم قائلين اتري ماذا يكون هذا الصبي وكانت يد الرب معه وامتلا زكريا ابوه من الروح القدس وتنبأ قائلا مبارك الرب اله اسرائيل لانه اقتقد وصنع فداء لشعبه واقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه كما تكلم بضم انبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر خلاص من اعدائنا ومن ايدي جميع مبغضينا ليصنع رحمة مع آباؤنا ويذكر عهدته المقدس القسم الذي حلف لابرهم ابينا ان يعطينا انا بلاخوف منقذين من ايدي اعدائنا نعبده بقداسة وبر قدامه جميع ايام حياتنا وانت ايها الصبي نبي العلي تدعي لانك تتقدم امام وجه الرب لتعطره لتعطي شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم باحشاء رحمة الهنا التي بها اقتقدنا المشرق من العلاء ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي اقدامنا في طريق السلام اما الصبي فكان ينمو ويتقوى بالروح وكان في البرارى الى يوم ظهوره لاسرائيل) انتهى

اقول ان هذه الجملة لم يذكرها غيره ويفهم منها ان القرن الذي كان فيه يوحنا المعمدان وعيسى عليهما السلام هو خاتمة قرن النبوات في بني اسرائيل وفي ذلك اشارة الى ظهور خاتم الانبياء ولكن مفسري الانجيل عكسوا القضية في تفسيرهم وذهبوا الى معنى ليس له مناسبة في البحث فقال صاحب تحفة الحيل في تفسير هذه الجملة (ان زكريا قصد بكلامه عيسى لابنه يحيى عليهم الصلاة والسلام) انتهى

قد اُبعد هذا المفسر عن الحقيقة لان اساس هذا البحث وموضوعه من زكريا هو حكاية عن ولده يوحنا المعمدان وهو ظاهر لا غبار عليه وليس له تعلق بالمسيح اذ لم يسبق له ذكر كما لا يخفى وانا افسر لك هذه الجملة لتعلم حقيقةها وبعدوقوفك عليها زنها بمقلتك وميزها بفكرك حتى يثبت عندك تلفيقات الاساقفة والمفسرين فاقول ان اول العبارة صريح في حكاية حال زكريا واليصابات وكيفيه حملها ووضعها يحيى وكلامه وهو صبي وظهور آيات النبوة فيه ثم سألوا اياه زكريا ان يسميه فصار يتكلم في شأنه وقال (صنع فداء لشعبه) فهو ظاهر في ان المراد به ولده يحيى لان الحاكم الروماني قتله بسبب كونه حافظ على حكم التوراة اذ قال له لايجل لك ان تأخذ هيروديا والقصة معلومة في انجيل متى -ص- ١٤.ف-٤ فكان فداء لشعبه أي محافظا لحكم الله تعالى واوامره بحيث لا تأخذ فيه لومة لائم ولا هجمة ظالم حتى

قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد ووددت انه كان أسلم وصدق به وكنت انا على مثل رأيه حتى هداني الله للاسلام قال فمتى تبته قلت قريبا فسأني أين كان اسلامي فقلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد أسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت اقرؤه قال والاساقفة والرهبان قلت نعم قال انظر يا عمرو ماتقول انه ليس خصلة في رجل افصح له من كذب قلت ما كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شيء علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خراجاً فلما اسلم وصدق بمحمد قال لا والله لو سأني درهماً واحداً ما اعطيته فباع هرقل قوله فقال له نياق اخوه ادع عبدك لا يخرج لك خراجاً ويدين ديننا محدثاً قال هرقل رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما صنع به والله لولا الضن بملكى اصنعت كما صنع قال انظر ماتقول يا عمرو قلت والله لقد صدقتك قال عبد فاخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه قلت يأمر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والونن والصليب فقال ما أحسن هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن أخي أضن بملكه من أن يدعه ويصير ديناً قلت انه ان أسلم

مملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيم فردها على فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى انتهت الى الابل فقال يا عمرو ويؤخذ من سوائم موالينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال فكشيت ببابه اياماً وهو يصل الى أخيه فيخبره كل خبرى ثم انه دعاني يوماً فدخلت عليه فاخذنا عوانه بضبي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس قابوا أن يدعوني أجلس فنظرت اليه فقال تكلم بواجبك فدفعت اليه الكتاب محتوماً ففرض خاتمه فقرأه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى أخيه فقرأه مثل قراءته الا اني رأيت أخاه أرق منه ثم قال ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت إتبعوه اما راغب في الاسلام واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في ضلال فما أعلم أحداً بقي غيرك في هذه الحرجة وان أنت لم تسلم اليوم وتبته يوطئك الخيل ويبدخضراك فاسلم تسلم ويستملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الى غداً فرجعت الى أخيه فقال يا عمرو اني

نحى نفسه بين شعبه في طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما هو شأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام واما المسيح فلم يكن فداء لشعبه فقط بل فداء لجميع العالم باسمه كما يقتضيه كلام يوحنا الانجيلي فلا يصح ان يكون هو المراد بالفداء في الجملة المذكورة وهذا امر لاسرية فيه وقوله (أقام لنا قرن خلاص) يفهم منه ان ذلك القرن الذي كان فيه يحيى وعيسى عليهما السلام هو آخر قرن من نبوات بني اسرائيل كما هو متفق عليه عند الفرق الثلاثة لان اليهود تقربانه لم ياتهم بعد يحيى رسول ولا نبي والنصارى أيضاً تدعي انه بعد قرن يوحنا والحواريين لم يات رسول ولا نبي سوى قيافا رئيس كهنة اليهود الذي تنبأ وحكم بكفر عيسى وقوله كما في ص- ١١١-ف- ٥١- من يوحنا واما عيسى عليه السلام فليس بنبي عندهم بل هو اله بزعمهم ونحن معاشر المسلمين كذلك نصادقهم على انقطاع النبوات في بني اسرائيل بعد ذلك القرن ونكفر من يجحد نبوة عيسى فقد ثبت ان ذلك القرن هو قرن خلاص وانتهاء للنبوات في بني اسرائيل وقوله (في بيت داود فتاه كما تكلم بقم انبيائه الخ) فمعناه واضح والمقصود ان زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام هم من بيت داود فلذا قال واقام لنا قرن خلاص أى تنهي نبوات بني اسرائيل في نسل داود كما أخبرت أسفار انبيائهم وقوله فتاه أى عبده الذي اصطفاه من الخلق فهو من أعظم الانبياء الخاضعين لعظمة الله تعالى ثم أخذ يذكروهم بوعد الله لابراهيم عليه السلام بقوله (ويذكر عهده المقدس الذى حلف الرب لابراهيم) وهذا أيضاً غير خفى لان الله تعالى عز وجل ذكر في التوراة عهده مخاطباً لابراهيم فقال في التكوين ص- ٢١-ف- ١٢ من النسخة القديمة (في اسحق بدعي لك زرع وابن الامة أيضاً فاني سأجعله لشعب عظيم لانه زرعك) انتهى

وابن الامة هو اسماعيل والشعب العظيم هم العرب الذين اختار منهم محمداً صلى الله عليه وسلم فهذا هو العهد المذكور في قول زكريا المعطى من الله تعالى لابراهيم عليه السلام وقصد زكريا بذلك إخبار بني اسرائيل وتذكيرهم بان الله تعالى لا يخالف الميعاد وقد وعد ابراهيم عليه السلام بان يجعل في ذريته النبوة وذكر كلاً من ولديه اسحق واسماعيل فبدأ بذكر اسحاق اشارة الى كون النبوة تكون اولاً في نسله وذكر بعده ابن الامة يعنى اسماعيل اشارة الى ان ختام النبوة في نسله فكان الامر كما وعد سبحانه وتعالى وسيأتى هذا البحث مفصلاً ان شاء الله تعالى في آخر شرحنا على الانجيل يوحنا فراجعهم ثم قال زكريا (وأنت أيها الصبي نبي العلى تدعي لانك تتقدم امام وجه الرب لتعد طرقه) وتفسيره ان يحيى يكون نبي الله العلى ويكون من المقرين لانه يتقدم بالطاعة لله تعالى والنصيحة لعباده ويعلمهم طريق الحق وقوله (لتعطي شعبه معرفة الخلاص بشفرة خطاياهم باحشاء رحمة

الها التي بها افقدنا المشرق من العلاء يضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام) تفسيره أيضاً واضح لان يحيى عليه السلام علم الشعب معرفة وحكمة تكون سبباً لخلاصهم من خطاياهم فخرجوا بهديه من الظلمة الى النور وهو الذي ثبت أقدامهم في طريق الحق والسلام وكان عليه السلام كالشمس المشرقة على بني اسرائيل بعد ما كانوا في ظلمة الشقاء ووعظهم ونصحهم وجاهد معهم في سبيل الله حق الجهاد وأما قوله في آخر هذا الاصحاح مانصه (أما الصبي فكان ينام ويتقوى بالروح وكان في البراري الى يوم ظهوره لاسرائيل) فهو مؤيد لما شرحناه آنفاً ومكذب لقول المفسر بان المراد منه عيسى لان عيسى لم يكن ينام في البراري ولا فارق العذراء الى أن تعمد من يحيى ونزل عليه روح القدس بشكل حمامة وبعد أن تنبأ خرج الى البرية أربعين يوماً لاجل أن يجربه الشيطان فثبت ان الذي كان في البراري يتقوى بالروح هو يوحنا ابن زكريا وما يؤيد ذلك أيضاً قوله في متى-ص-٣-ف-١- (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان بكرز في برية اليهودية قائلاً اتوبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات فان هذا هو الذي قيل عنه باسعياء النبي القائل صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الابل وعلى حقويه منطقة من جلد وكان طعامه جراداً وعسلًا برياً) انتهى

فالذي كان يتقوى في البراري هو يحيى بن زكريا لا عيسى عليهم الصلاة والسلام وهذا على فرض صحة الرواية والحق أنه لا صحة لها بل هي من تصنيفات الاساقفة الذين كانوا في القرن الثاني ولوقامهم لانه لم يذكرها غيره فكيف يهملها الانجيليون ولا سيما يوحنا ومتى وهما من أكابر الحواريين المكلفين بنشر الانجيل والله أعلم

الاصحاح الثاني

قال في أوله (وفي تلك الايام صدر أمر من أوغسطس قيصر بان يكتب كل المسكونة وهذا الاككتاب الاول جرى اذ كان كيرينئوس والي سوريا فذهب الجميع ليكتبوا كل واحد الى مدينة فصد يوسف أيضاً من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى وبينهما هناك تمت أيامها التلد فولدت ابنها البكر)

أقول الظاهر أن هذه الجملة من الاكاذيب لوجوه (الاول) ان لوقا انفرد بذكرها ولم يذكرها الثلاثة فدل هذا على أنها من مخترقاته (الثاني) جملة كل المسكونة عبارة عن سوريا أو يكون قيصر يحكم جميع المسكونة في ذلك العصر وهو خلاف الواقع (الثالث) لم يذكر هذا الاككتاب أحد من المؤرخين القدماء من

لأرجو أن يسلم ان لم يضمن بملكه حتى اذا كان الغد أتيت اليه فاني أن يأذن لي فانصرفت الى أخيه فاخبرته اني لم أصل اليه فاوصاني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا أنا أضعف العرب ان ملكت رجلا ماني يدي وهو لا يبايع خيله ههنا وان بلغت خيله ألفت قتالا ليس كقتال من لا قا قلت وأنا خارج غدا فلما أيقن بمخرجي خلا به أخوه فقال ما نحن فيما قد ظهر عليه وكل من أرسل اليه قد أجابه فاصبح فارسل الى فاجاب الى الاسلام هو وأخوه جميعاً وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليائني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عوناً على من خافني

(فصل) وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هودة بن علي الخنفي صاحب اليمامة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هودة ابن علي سلام على من أتبع الهدى واعلم ان ديني سسيظهر الى منتهى الخنف والحافر فاسلم تسلم أجعل لك ماتحت يدك وكان عنده اركون دمشق عظيم من عظماء النصارى فسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال قد جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام فقال له الاركون لم لا تجيبه فقال ضننت بديني وأنا ملك قومي ان أتبعته لم أملك قال بلى والله لئن أتبعته ليملكنك وان الاخيرة لك في أتباعه وأنه للنبي العربي بشر به عيسى بن مريم والله

انه لمكتوب عندنا في الانجيل
 (فصل) و ذكر الواقدي ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع
 ابن وهب الى الحارث بن ابي شمر
 وهو بغوطة دمشق فكتب اليه
 مرجه من الحديدية بسم الله الرحمن
 الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث
 ابن ابي شمر سلام على من اتبع
 الهدى وآمن به وصدق واتى أدعوك
 الى أن تؤمن بالله وحده لاشريك
 له ببقا ملكك وختم الكتاب فخرج
 به شجاع بن وهب قال فانهت الي
 حاجبه فاجده يومئذ وهو مشغول
 بهيمة الانزال والاطاف لقيصر وهو
 جاء من حمص الى ايليا حيث كشف
 الله عنه جنود فارس شكر الله عز
 وجل قال فاقت على بابه يومين أو
 ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول
 الله اليه فقال حاجبه لا تصل اليه
 حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل
 حاجبه وكان رومياً اسمه مري يسأني
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما يدعوا اليه فكنت أحدثه فيرق
 حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت
 في الانجيل وأجد صفة هذا النبي بعينه
 فكنت أراه يخرج بالشام فراه قد
 خرج بارض العرب فانا أومن به
 وأصدقه وأنا أخاف من الحارث ابن
 ابي شمر أن يقتلني قال شجاع فكان
 هذا الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي
 ويخبرني عن الحارث باليأس منه
 ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج
 الحارث يوما وجلس فوضع التاج

اليونانيين وغيرهم الذين كانوا في ذلك العصر وان ذكره أحد من المؤرخين الذين
 كانوا بعد لوقا بمدة فلا سند لقوله لانه ناقل عنه والخبر النبوي على الفاسد فاسد
 (الرابع) أن كيرينوس كان والي سوريا بعد ولادة المسيح عليه السلام بخمس
 عشرة سنة فكيف يتصور في وقته الا ككتاب الذي كان قبل ولادة المسيح
 (الخامس) أن لوقا أقر في انجيله في - ص - ١ - أن حمل اليبصبات كان في عهد
 هيروودس وحملت مريم البتول عليها السلام بعيسى بعد حملها بستة أشهر ولما
 عجز البعض من علمائهم عن جواب هذه المناقضات حكم بأن الآيه الثانية الحاقية
 لم يكتبها لوقا بل هي من الاكاذيب عليه

— اوصحاح الثالث —

قال في - ف - ١ - (وفي السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر
 اذ كان بيلاطس النبطي والياً على اليهودية وهيروودس رئيس ربيع على الجليل
 وفيلبس أخوه رئيس ربيع على أبطورية وكورة تراخونيتس وليبانيوس رئيس ربيع
 على الابلية) انتهى

قال العلامة رحمة الله الهندي في اظهار الحق لم يثبت عن أحد من المؤرخين
 أن رجلا اسمه يبسانوس معاصراً لبيلاطس وهيروودس كان رئيس ربيع على
 الابلية وفي هذا الاصحاح كذب آخر حيث قال في - ف - ١٩ - (أما هيروودس
 رئيس الربع فاذا توخ منه بسبب هيرووديا امرأة فيلبس أخيه) ومثله في متي
 ومرقس وهذا غلط والصواب أن زوج هيرووديا اسمه هيروودس أيضاً لا فيلبس
 كما نبه عليه يوسيفس في الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه حيث
 قال [أنه غلط وقع من غفلة الكاتب] انتهى

والحق ان هذا الغلط وقع من لوقا أو من الاساقفة لامن الكتاب المسكين
 ولو كان من الكاتب لصححه علماء ذلك العصر ولا سيما البابا وقد حرف مترجم
 النسخة العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٤٤ في عبارة متي ولوقا فاسقط
 لفظ فيلبس لكن المترجمين الآخريين لم يتبعوه في هذا الامر ولا يصلح العطار
 ما أقصد الدهرانتهى

وقد سبق لهذا البحث تفصيل في - ص - ١٤ - من انجيل متي فراجعه ثم قال
 لوقا في - ف - ٨ - (فاضنعوا أعماراً تليق بالتوبة ولا تبدؤوا تقولون في أنفسكم
 لنا ابراهيم ابلا في أقول لكم ان الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة اولاداً لابراهيم)
 أقول هذا النص الصريح ينادي على رؤس الاشهاد بعبودية المسيح
 كيف لا وقد حصر القدرة في الله عز وجل ربه وخالقه ومرسله فالذى هو
 قادر أن يقيم من الحجارة اولاداً لابراهيم أفلا يقدر أن يخلق عيسى في رحم أمه

من غير أب ويقول له كن فيكون على أن في كلامه عليه السلام إشارة الى أن الله تعالى يستبدل ببني اسرائيل قوماً آخرين ومثله ما في متى أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعمل أثماره وما أراد بهم الا الامة المحمدية التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتفرق بين الاله والبشر وتعظم المسيح وأمه وسائر الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وسيأتي هذا البحث في يوحنا ان شاء الله تعالى

اصحاح الرابع

قال ف- ١ (أما يسوع فرجع من الاردن مملاً من الروح القدس وكان يقتاد بالروح في البرية اربعين يوماً يجرب من ابليس)

أقول قوله فرجع من الاردن أي بعد تعميده من يحيى عليه السلام ونزول روح القدس عليه بصفة حماية وقد اضطربت اقوالهم هنا فان صاحب تحفة الحيل ذكر قول مرقس -ص- ١-ف- ١٢ (ولوقت اخرجه الروح الى البرية) ثم قال في تفسيره المذكور مانصه وروى متى في -ص- ٤-ف- ١ حينئذ اخرج يسوع فيشير الى ان المخلص خرج بعد اعتماد حالاً الى البرية ولا بد في ذلك من سر وهو اما الإشارة الى فاعلية الروح القدس الذي حل عليه واما الدلالة على جد المسيح بتكميل وصاياه او جد الشيطان بالبحث عنه هل هو المسيح حقاً بعد ان سمع الصوت من السماء أنت هو ابني الحبيب والمخلص لثلا يظهر الخوف منه خرج حالاً لملاقاه في البرية الا انه يظهر خلاف ذلك من قول يوحنا في -ص- ١-ف- ٣٥ وما يليه (وفي الغد كان يوحنا قائماً هو واثنان من تلاميذه فنظر يسوع ماشياً فقال هذا هو حمل الله) وهذا كان بعد اعتماد المسيح فاذا لم يخرج حالاً الى البرية وتوفيق ذلك اما بان يوحنا استعمل لفظه الغد بالمجاز حتى كان لم يقصد بها اليوم التابع بل المدة التي بعده المدة واما بان قول مرقس هنا للوقت لا يراد به الساعة نفسها بل يراد به بعد مدة وجيزة ويكون المراد ان المخلص خرج الى البرية قبل ان يباشر انذاراً او يجترح اعجوبة انتهى كلام تحفة الحيل

فقد ظهر لك اختلافهم في التعبير الموجب لاختلاف المعنى بالوقت والزمان وتأويل المفسر في التوفيق بين تلك الاقوال المتباينة لا يفيد شيئاً وقال المفسر المذكور أيضاً في تفسيره على -ص- ١-ف- ١٣ من انجيل مرقس مانصه (قال المفسرون الاراطقة في هذا المحل ان افراد المسيح هذا اي في البرية كان حادثاً فردياً فيخافون ان نورد عليهم مثال المسيح اثباتاً للحال الرهبانية) انتهى

ونحن ندع المفسر والاراطقة يتطارقون بمطارق الضلال ويتشاجرون بينهم مع ان الصواب في هذا الباب ما ذهبت اليه الاراطقة ونجت هنا عن الرهبانية وحالاتها التي قامت لها النصرانية وقعدت فنقول ان الرهبانية في النصرانية سببت ضرراً

على رأسه فاذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه وقال من ينتزع مني ملكي أناساير اليه ولو كان باليمن جثته على بالناس فلم يزل جالساً يعرض حتى الليل وأمر بالخييل أن تنغل ثم قال اخبر صاحبك ما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري فصادف قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي قد بعته اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر كتاب الحارث كتب اليه أن لاتسر اليه وأله عنه ووافني بايليا قال ورجع الكتاب وأنا مقيم فدعاني وقال متى تريد أن تخرج الى صاحبك قلت غدا فأمر لي بمائة مثقال ذهباً ووصلني مرمى بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلام واخبره اني متبع دينه قال شجاع فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقراءته من مرمى السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق

(فصل) ونحن انما ذكرنا بعض ملوك الطوائف الذين آمنوا به وأكبر علمائهم وعظماهم ولا يمكننا حصر من عداهم وهم جمهور أهل الارض ولم يخاف عن متابعتهم الا الاقلون وهم أمامسلم له قدرضي بالذلة والجزية والهوان وأما خائف منه فاهل الارض معه ثلثة أقسام مسلمون له ومسلمون له وخائفون منه ولو لم يسلم من اليهود في زمنه

الاسيدهم على الاطلاق وابن سيدهم
وعالمهم وابن عالمهم باعترافهم له بذلك
وشهادتهم عبد الله بن سلام لكان
في مقابلة كل يهودى على وجه
الارض فكيف وقد تابعه على الاسلام
من الاحبار والرهبان من لا يحصى
عددهم الا الله ونحن نذكر قصة
عبد الله بن سلام فروى البخارى
في صحيحه من حديث عبد العزيز بن
صهيب عن أنس بن مالك قال أقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فقالوا جاء نبي الله فاستشرفوا
ينظرون اذ سمع به عبد الله بن سلام
وهو في نخل لاهله يحترف لهم منه
فجعل أن يضع الذي يحترف لهم
فيها فجاء وهو معه فسمع من نبي الله
صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله
فلما خلا نبي الله صلى الله عليه وسلم
جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك
نبي الله حقاً وأنت جئت بالحق ولقد
علمت اليهود انى سيدهم وابن سيدهم
واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاستلهم
عنى قبل أن يعلموا انى قد اسلمت
فاتهم ان يعلموا انى قد اسلمت
قالوا في ما ليس في فارس انى نبي الله
صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه
فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم
يامعشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله
الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
انى رسول الله حقاً وانى جئتكم
بحق اسلموا قالوا ما نعلمه فاعادها
عليهم ثلاثاً وهم يجيبونه كذلك قال
فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام

وخياً على المسئلة المسيحية من وجوه عديدة ومن أقبجها اجتماع الراهبات في
خلوات المعابد مع فحول الرهبان المتنوعين عن الزواج ليلاً ونهاراً بدون رقيب
ونسكت عما يكون بينهم ونحول تقدير الضرر من ذلك لمعلاء الملة لو سألناك أيها
المنصف عن الترهّب وعدمه أيهما خير لك فلا شك أنك بمقتضى دينك تحببنا بان
الترهّب خير من التأهل البتة ثم لو سألناك ايضاح عن اتباع أحسن الامرين هل
هو لازم ام لا فبالضرورة أنك تحببنا بلزوم اتباع الاحسن فينبذ تكون قد قديت
نفسك من وجهين (الاول) أنك تركت الاحسن الذى هو الترهّب وفعلت الاذنى
وهو التأهل (الثاني) انا لو فرضنا ان جميع افراد النوع الانساني امة نصرانية
واتبعت أحسن الامرين الذى هو الترهّب لزم من ذلك انقطاع نسل الانسان
بمدة قصيرة لا تزيد عن قرن واحد وهو خلاف الحكمة الالهية فعلى هذا يثبت
بالبداهة ان الترهّب ليس بامر الهى بل هو رهبانية ابتدعوها لامرما والحق في
في هذا قول الذين سماهم المفسر اراطقة كما لا يخفى ثم قال لوقا عند ذكر
تجربة الشيطان لعيسى وطلبه منه السجود امامه في ف- ٨ مانصه (فاجابه يسوع
وقال اذهب يا شيطان انه مكتوب للرب الهك تسجدواياه وحده تمبدا) انتهى

قال المفسر في تحفة الحليل عند الكلام على ص- ٤- ف- ١٠ من انجيل متى
مانصه لفظه وحده لا وجود لها بالبرانية في المحل المذكور من التثنية لكنها محصلة
من قوة الكلام ولذلك وضعها مترجموا السبعينية والمترجم اللاتيني في التثنية) انتهى
وهو يفيد ان لفظه (وحده) الحاقية من الاساقفة وهذا من جملة الادلة على
وقوع الزيادة والنقصان في الانجيل مع ان كلمة (وحده) تبطل التثنية واظن ان
مترجمى السبعينية والمترجم اللاتيني لم يكن لهم وقوف على آخر فقرة من الانجيل
وهي (ان كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة بهذا الكتاب)
ولعمرك لو صح هذا النص لما بقى أسقف الا وهو مضروب على رأسه بضربات
الله تعالى لانهم لم يبقوا سطرأ واحداً من الاناجيل الا وأضافوا عليه ونقصوا منه
ثم قال لوقا ف- ١٣- مانصه (ولما أكل ابليس كل تجربة فارقه الى حين) انتهى

والذي يفهم منه ان للشيطان رجعة ثانية عليه وليت شعرى متى يخلص هذا
المخلص للعالم من شر هذا الشيطان واذا كان هذا حال المهم مع الشيطان فكيف
حال الاساقفة والرهبان حينما يخونون في مخادع الكنائس بالغانيات والغلمان يجرّبونهم
بوسيلة الغفران نسأل الله تعالى أن يحميننا من شر الشيطان وحيث ان لوقا هنا مهمل
ذكر رجوع الشيطان عليه ثانية أحال المفسر في تحفة الحليل بيان ذلك على ما ذكره
في تفسير متى وقد قال هناك في ص- ٤- ف- ١١- مانصه (فتركه حينئذ التلاب] أي
ابليس [مقرأ بانقلابه لكنه لم يتبعده عنه الا الى زمان كما قال مار لوقا لان الحرب
تكررت مراراً خاصة في اليوم الاخير من حياته) انتهى

قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا
وابن اعلمنا قال أفرأيتم ان أسلم
قالوا حاش لله ما كان ليسلم فقال
يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج اليهم
فقال يامعشر اليهود ويلكم اتقوا الله
فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
انه رسول الله حقاً وانه جاء بالحق
فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلى
الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري أيضاً
من حديث حميد عن أنس قال سمع
عبدالله بن سلام بقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في أرض له
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انى سئلتك عن لا يعلمهن الا نبي
ما اول اشراط الساعة وما اول طعام
أهل الجنة وما ينزع الولد الى أبيه
أو الى أمه قال أخبرني بن جبرئيل
أنفا قال جبرئيل قال نعم قال ذلك
عدو اليهود من الملائكة قال ثم قرأ
هذه الآية * من كان عدواً لجبرئيل
فانه نزله على قلبك باذن الله * أما اول
اشراط الساعة فنار تخرج على الناس
من المشرق الى المغرب وأما اول
طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد
حوت واذا سبق ماء الرجل ماء
المرأة نزع الولد الى أبيه واذا سبق ماء
المرأة ماء الرجل نزع الولد الى أمه
فقال اشهد ان لا اله الا الله ان اليهود
قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي
قبل ان تسألهم عنى بهتوني فجاءت
اليهود اليه فقال أى رجل فيكم عبد الله
ابن سلام قالوا خيرنا وابن خيرنا
وسيدنا وابن سيدنا قال أرايتم ان

ثم قبل هذه العبارة بأسطر قال المفسر المذكور أيضاً ان ابليس كان منتظراً
ليرى هل يجيبه المسيح بغضب قائلاً ليس لك ملك الكون بل هو لي لكوني ابن
الله الطبيعي فينال الشيطان مقصده من معرفته الا أن المخلص أبطل حيلته بنوع
انه لم يسلم لابليس بشئ ولم يظهر له أنه الاله كما كان يرغب انتهى
فتأمل هداك الله في قوله هذا الذي يدل على ان الشيطان قبل تجرته لم يكن
يعرف أن عيسى اله أو رسول فاراد من تجرته المعرفة وطابقه مع قوله المذكور
أنفاً من انه كان محارباً له الى حين الصلب فهو من الخس التناقض والكذب
لان كافة الاناجيل تصرح بان عيسى لما كان يخرج الشياطين من المجانين كانوا
يصرخون وينادونه بقولهم (انك انت المسيح ابن الله) وهذا صريح في ان الشياطين
كانت تعرفه كما يعرفون انفسهم ثم ان المفسر بنفسه نقض كلامه في تفسيره على ص
٣- ف- ١١- من مرقس حيث قال والمعذبون من الارواح النجسة اذ شاهدوه
كانوا يسقطون امامه صارخين وقائلين أنت هو ابن الله يظهر من رواية مرقس هنا
ومن اقوال متى ولوقا ومن اقوال الآباء والمفسرين عند ذكر هذه الآيات ان
الشياطين وان لم يعرفوا المسيح بالتمام عند اعتماده وقبله اذا جربوه بعد اعتماده ليعرفوا
من هو الا انهم عرفوه بعد ذلك من قوة عجائبه التي كانوا يرونها تفوق قدرتهم وكل
قوة مخلوقة خاصة عند مقابلتهم آياته واعماله مع نبوات الانبياء) انتهى
فقد اقر المفسر هنا ولم يكتف حتى روى عن المفسرين والآباء بانهم اقرروا واعترفوا
بان الشياطين كانوا يعرفون المسيح فهو في اول الجملة يقول ان عيسى اخفى الوهية
عن ابليس وفي آخرها اقر بانهم يعرفونه والاعظم من هذا قوله ان الحرب تتكررت
بين ابليس وعيسى الى ان مات عيسى والشيطان يحاربه ويقول في صحيفة (٣٨٧)
من تفسيره وكانت الملائكة تحمده لاقبل التجربة والظفر كما زعم بيده بل بعدها
كما يظهر من بشارة متى والالكان ابليس عرف المسيح وما تجاسر ان يجربه) انتهى
فقد كذب نفسه بنفسه مرتين وكذب الانجيل والمفسرين والآباء ايضاً
والمصيبة العظمى قوله أن عيسى لم يظهر نفسه للشيطان بأنه اله العالم قلت فاذا خفي
أوهيته عن ابليس كما أخفاها عن اليهود فلماذا كلف نفسه ونزل عن كرسي عظيمته
ومحمّل تلك المصائب من اليهود وهو لم يرد أن يبلغ إرادته لخليقته بل يريد أن
يخفي عليهم وأيم الله لا يقبل هذا الا من سخف عقله وضمف رأيه ورضي أن
يخدع نفسه وعلى فرض انه أخفى أوهيته عن ابليس وخليقته فمن دل المفسر
والترجم وبولس وأمثالهم من الاواقفة على انه هو المصلوب المهان وهو خالق
الخلق والا كوان هل كانوا أدري من الشيطان أو كانوا ملهمين من الرحمن لا
والله ما هذا الا زور وبهتان ولتراجع الى أصل البحث قال لوقا في- ف- ١٦- مانصبه
(وجاء الى الناصرة حيث كان قد تربى ودخل المجمع حسب عاداته يوم السبت وقام

أسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله قالوا شربنا وابن شربنا انتقصوه قال هذا الذي كنت أخاف يارسول الله

وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام قال كان من حديث عبد الله بن سلام حين أسلم وكان جبراً عالماً قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه وهياته والذي كنا نتوكف له فكنت مسراً لذلك صامتاً عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما قدم نزل معنا في بني عمرو بن عوف فأقبل رجل حتى اخبر بقدمه وأنا في رأس نخل لي أعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحارث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبير يولو كنت سمعت بموسى ابن عمران ماذا قال قلت لها أى عمه هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به فقالت يا ابن أخي أهو النبي الذي كنا نبشر به أنه يبعث مع نفس الساعة قال قلت لها نعم قالت فذاك اذا قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى أهل بيتي فأمرتهم فاسلموا وكنتم اسلامى من اليهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود

ليقرأ فدفع اليه سفر أشعيا النبي ولما فتح السفر وجد الموضوع الذي كان مكتوباً فيه روح الرب على لأنه مسحني لابشر المساكين أرسلني لاشفي المنكسري القلوب لانادي للمأسورين بالاطلاق وللعمى بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية واكرز بسنة الرب المقبولة)

أقول ان صراحة هذا النص ابطلت عقائد النصرانية وهدمت أساسها وأثبتت عبودية المسيح لله تعالى ورسالته الى الخلق بشيراً ونذيراً كسائر الانبياء السكرام وبينت وجوب السبت والهيكل على النصاري خلافاً لما قاله بولس في رسائله وقوله واكرز بسنة الرب اي اعظكم ان توحدوا الله وتزهوه كما فعل اسلافكم من اهل الكتاب وهي سنة جاءت بها الانبياء من بدء الخليقة الى ان أتى موسى بالتوراة وعيسى بالانجيل ومحمد بالقرآن صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقوله (أرسل المنسحقين في الحرية) مخالف لما في النسخة القديمة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ فان فيها (المحبوسين بالفتح) فبدله تسليقاً الى الحرية الجديدة ليثبت استحسانها بنص الانجيل فيكون مخالطة الرجال بالنساء في محافل الرقص من جملة اوامر شريعتهم ثم ان هذا النص المنقول عن سفر اشعيا ليس مطابقاً لما في النسخة العبرانية التي بيده اليهود وعدا عن ذلك فانه مختلف بالنظر الى نسخة لندن القديمة ولنسخة بيروت الحديثة وها هو منقول من النسختين

نسخة لندن نسخة بيروت

روح الرب على من اجل انه مسحني
الرب أرسلني لابشر المتواضعين لاجل
منكسري القلوب واكرز الاسارى
بالغفران والمحبوسين بالفتح لانادي بسنة
المغفرة للرب ويوم الانتقام لأهلنا
فهذا هو النص المنقول في انجيل لوقا فطابقه وقابل النسختين ليظهر لك التخالف بين الجميع فان نسخة بيروت زادت لفظ السيد ولم يكن لها أثر في نسخة لندن ولا في النسخة العبرانية التي بيد اليهود وقد قال صاحب تحفة الجيل في تفسيره على ص-٤-ف-١٩ من انجيل لوقا مانصه (واعضد المنسحقين بالغفران) [هذه العبارة لوجودها في نبوة اشعيا - بص- ٦١ في النسختين العبرانية واليونانية فيظهر ان لوقا او مترجم بشارته زادها تفسيراً لقوله لاشفي المنكسرين القلب فان المنكسرين والمنسحقين بمعنى واحد ولذا حذف بمضمون العبارة الاولى وابقى هذه وعمل بعضهم بالعكس] انتهى قول المفسر وهو شاهد عدل على تحريف الانجيل الذي هو اول الكلام مع النصاري وبقبة عبارة النسختين بين يديك فقابلهما ليظمن

قلبك بما قلنا والله الهادي

ثم قال لوقا -ف- ٢٥ (وبالحق أقول لكم ان ارامل كثيرة كن في اسرائيل في ايام ايلياء حين اغلقت السماء مدة ثلاثة سنين وستة اشهر لما كان جوع عظيم في الارض كلها) انتهى

ومثله في -ص- ٥ -ف- ١٧ من رسالة يعقوب الحواري حيث قال (كان ايلياء انساناً تحت الآلام مثلنا وصلى صلاةً أن لا تمطر على الارض ثلاث سنين وستة اشهر ثم صلي أيضاً فاعطت السماء مطراً واخرجت الارض ثمرها) انتهى

وهذا من الافتراء البين يدل عليه ما في سفر الملوك الثالث في اوائل -ص- ١٨ وخلاصته انه قبل كمال الثلاثة سنين نزل المطر وهؤلاء الجماعة لم يكتفوا بثلاثة سنين فزادوا عليها ستة اشهر كما هو دأبهم والامر في ذلك سهل بالنسبة الى زيادة إلهين على الاله الواحد وما اللطف قول صاحب تحفة الحليل في تفسيره على حكاية نزول المطر حيث قال (حقاً أقول لكم ارامل كثيرات كن في اول اسرائيل ايام ايلياء النبي اذ اغلقت السماء يعني لم ينحدر المطر من الجوى على الارض ثلاثة سنين وستة اشهر كمية هذا الوقت لم تذكر في العهد القديم فعرفها المسيح بلاهوته واوحاها الى يعقوب فذكرها في رسالته في -ص- ٥ -ف- ١٨ ثم ان هذا المفسر ختم البحث بقوله (كانوا يرونه [اي اليهود لما هجموا على عيسى] ولا يجسرون ان يقبضوا عليه فقد ابان حينئذ انه اله) انتهى -

يفهم من قول هذا الفاضل وخلاصته ان النصارى استدلت على الوهية عيسى من تعيين زمان انقطاع المطر ومن عدم اقتدار اليهود على القبض عليه عند ما هجموا عليه قبل الصاب فمن هذين البرهانين ثبت عند المسيحيين ان عيسى خالق نفسه وامه وابدع الكائنات فانظر عافاك الله الى هذا الاستدلال العجيب والاستنباط الغريب مع ان هذه الرواية ان صحت فهي تستلزم كذب المسيح وحاشاه لان سفر الملوك يصرح بأن المدة اقل من ثلاثة سنين والثابت من رواية لوقا ويوحنا ان المدة ثلاثة سنين ونصف ولا شك ان ما في سفر الملوك هو الصحيح وغيره من الكذب الصريح والكذبة الثانية اوضح لان النصارى على اختلاف مذاهبهم واناجيلهم متفقون على ان اليهود هجموا على عيسى وقبضوا عليه وصلبوه ولم يكتفوا بذلك بل قالوا انه كانت الاسافل تطلعه وتبزق عليه حتى البسوه تاج الشوك وعلى زعم هذا المفسر انهم نتفوا لحيته شمرة شمرة وجلدوه وسقوه خلا من زواجر برارة وهو يستغيت ولا يفاث وكافة اناجيلهم ورسائلهم المقدسة تصرح وتشهد بذلك فكيف يقبل من هذا المفسر قوله ان اليهود كانوا يرونه ولا يجسرون ان يقبضوا عليه بل كان يمكنه ان يستدل بتاج الشوك على الوهية المصلوب لان الاناجيل صرحت به وباليات هذا الفاضل ينادي بعصمة المسيح عليه السلام من ضعفة اليهود

قوم بهت واني أحب ان تدخلني في بعض بيوتك تعيني عنهم ثم تسألهم عني كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فأدخلني بعض بيوته فدخلوا عليه فكلموه وسألوه فقال لهم أي رجل عبد الله بن سلام قالوا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر اليهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله تجردونه مكتوباً عندكم في التوراة اسمه وصفته فاني أشهد انه رسول الله وأومن به واصدقه واعرفه قالوا كذبت ثم وقعوا في فقلت يا رسول الله ألم أخبرك انهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور قال فآظهرت اسلامي واسلام أهل بيتي واسلمت عمي ابنة الحارث فحسن اسلامها وفي مسند الامام أحمد وغيره عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله وسلم المدينة وانجفل الناس قبله فقالوا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجيئت في الناس لانظر الى وجهه فلما ان رأيت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء سمعته منه ان قال يا أيها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فعلماء القوم واحبارهم كلهم كانوا كما قال الله عز وجل الذين

* آيئناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم * فنهم من آثر الله ورسوله
والدار الآخرة ومنهم من آثر الدنيا
واطاع داعي الحسد والكبر وفي
مغازي موسى بن عقبة عن الزهري
قال كان بالمدينة مقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو ثمان تبعها رجال من
اهل المدينة لا يتركونها فاقبل عليهم
قومهم وعلى تلك الاوثان فهدموها
وعمد أبو ياسر بن احطاب اخو حي

ابن احطاب وهو ابوصفية زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فجلس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسمع منه وحادثه
ثم رجع الى قومه وذلك قبل ان تصرف
القبيلة نحو المسجد الحرام فقال ابو
ياسر يا قوم اطيعوني فان الله عز وجل
قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرون فاتبعوه
ولا تخالفوه فانطلق اخوه حي حين
سمع ذلك وهو سيد اليهود يومئذ
وهما من بني النضير فاتا النبي صلى الله
عليه وسلم فجلس اليه وسمع منه فرجع
الى قومه وكان فيهم مطاعا فقال آتيت
من عند رجل والله لا ازال له عدوا
ابداً فقال له اخوه ابو ياسر يا ابن امي
اطيعني في هذا الامر ثم اعصني فيما
شئت بعده لاتهلك قال لا والله لا اطيعك
واستحوذ عليه الشيطان فاتبعه قومه
على رأيه *

وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن
ابي بكر عن حدثه عن صفية بنت
حي انها قالت لم يكن من ولد ابي
وعمي احد أحب اليهما مني لم القهما
في ولد قط الا أخذني دونه فلما

كما عصم الله نبينا صلى الله عليه وسلم من صناديد قريش أيها المفسر أفلا استحييت من
نفسك عند كتابة هذه الكلمات الكاذبة في تفسيرك أتريد أن تستدل بهذا الكذب
الصریح على الوهية المسيح لقد اخطأت استك الحفرة وقتت بيد نفسك بكرة ومن
مناقضات الانجيل ماقال لوقا ف. ٣٨ و ٣٩ من هذا الاصحاح ماملخصه (ان المسيح
شفى حماة بطرس ثم في ص. ٥٠ منه قال بأنه شفى الابرص ثم في ص. ٧٠ منه قال
بأنه شفى عبد قائد المائة وخالفه متى في التاريخ والمكان فقال في ص. ٨٠ ماملخصه
اولا شفى الابرص بعد وعظ الجليل ثم شفى عبد قائد المائة بعد ما دخل عيسى
كفرنا حوم ثم شفى حماة بطرس فمن هذا التخالف والتباين الواضح ثبت بالبداهة
ان احد البيانيين لم يكن الهاماً (البته)

الاصحاح الخامس والسادس

اما الاصحاح الخامس فليس فيه ما يوجب الذكر وقد مر في متى ومرقس
طرف منه وما ينبغي الكلام عليه قوله في ص. ٦-١٢ (خرج الى الجليل ليصلى
وقضى الليل كله في الصلاة لله) فهذه الآية وحدها كافية في ابطال عقيدة النصرانية
فانظر هداك الله الى قوله في الصلاة لله فهل يمكن ان يكون العابد عين المعبود
او يتصور ان يكون العبد الخاضع نفس الاله الخاضوع له فكيف نجعله انسانا كاملا
والها كاملاً وعبداً ومعبوداً وواحداً حقيقياً واثنين كاملين وانت تراه بعيني
رأسك واحداً ليس اثنين فهل يسجد البعض من عيسى للبعض منه نعوذ بالله تعالى
من هذه الاباطيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

الاصحاح السابع

قال في ف. ١١ مانصه (وفي اليوم التالي ذهب [اى يسوع] الى مدينة تدعى
نايين وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير فلما اقترب الى باب المدينة
اذا ميت محمول ابن وحيد لاهمه وهي ارملة ومعها جمع كثير من المدينة فلما رآها
الرب نحنن عليها وقال لها لا تبكى ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون فقال ايها
الشاب لك اقول قم فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه الى امه فاخذ الجميع خوف
ومجدوا الله قائلين قد قام فينا نبي عظيم واقتد الله شعبه وخرج هذا الخبر عنه
في كل اليهودية وفي جميع الكورة المحيطة) انتهى

اقول اتنا معاشر المسلمين نؤمن بان عيسى عليه الصلاة والسلام رسول الله
وقد احيا الاموات باذن الله ولكن هذه الآية محرفة او هي من مفتريات الاساقفة
لانه لم يذكرها غير لوقا كما شهد بذلك مؤلف كتاب مرشد الطالبين وهو من
افاضل علمائهم في صحيفة ٢٤٠ من كتابه المذكور حيث صرح بان هذه الآية
الباهرة برمتها انفرد بها لوقا هذا الذي وعد في اول انجيله بأنه قد تتبع كل شيء

بتدقيق من البدء من خدام الكلمة فهذه انجيل خدام الكلمة ورسائلهم لم تذكر شيئاً من ذلك وكيف لا يذكرونها وهي من اعظم المعجزات فتبين ان الاساقفة دستها في لوقا بعد تصنيف الاناجيل بمدة والا لكانت الاناجيل تذكرها بالسلب او الايجاب ثم لو سلمنا صحة الرواية فهي تثبت نبوة عيسى عليه السلام صراحة لقولهم في آخر الجملة قد قام فينا نبي عظيم ولاشك ان قولهم هذا موافق لدعواه حيث اقرهم عليه قتيبن ان دعواه كانت منحصرة في النبوة لاني النبوة

بحث ص ٩ - الى نهاية الانجيل

أقول ان الاصحاحات الباقية من هذا الانجيل قد مر الكلام عليها في شرح انجيل متى ومرقس ونذكر هنا بعض ابحاث لم تذكرها الاناجيل الثلاثة فمنها قوله في ص ٩ - ذهاب عيسى الي اورشليم قبل ارتفاعه ومنها في ص ١٠ ارسال السبعين من تلاميذه رسلا الى المدن وفي ص ١١ الى نهاية ص ١٨ ابحاث ووقائع متعددة لم تذكرها بقية الاناجيل ايضاً ولا الرسائل ولا احد من المؤرخين بل انفرد بها هذا الملهم وهو تلميذ ذاك القديس بولس الذي جعل المسيح لعنة ونسخ الانجيل والتوراة معا وحكى تلك الخرافات ثم ان لوقا لم يكفه ذلك بل حكي عكس ما قال استاذة بولس وكذب نفسه بنفسه والكل كذب ناشيء عن غلو ودس منه أو من الاساقفة من بعده كما شهد بذلك مؤلف مرشد الطالبين في الفصل السادس من الجزء الاول فراجعه ومن الخش كذبه على المسيح عليه السلام ما قال في ص ١٣ ف ٣٣ (ينبغي ان اسير اليوم وغداً وما يليه لانه لا يمكن ان يهلك نبي خارج عن اورشليم) انتهى

فالذي يفهم منه أن كافة الانبياء والرسل ماتوا ودفنوا في اورشليم وهو خلاف الواقع لان كثير آمن الانبياء والرسل ماتوا وقتلوا خارج اورشليم وآثارهم وقبورهم الى الآن تزار في الشام وحلب ونيوي والعراق وطورسينا وفاران كيونس ابن متي ويحيى وزكريا وجرجس وشيث والعزير ودانيال وهوشع وذى الكفل وغيرهم عليهم السلام وهذا مسلم عند الخاص والعام من اليهود والنصارى والاسلام بل عند الدهرية والمجوس وعبدة الاصنام فقد ثبت ببداهة العقل أن هذه الرواية من الخش الكذب على عيسى عليه السلام ولو صحت فهي من أعظم البراهين الدالة على فساد عقيدة النصرانية وهدمها من أساسها لانه صرح فيها بأنه نبي لا اله ولا ابن اله كما يزعمون وتعالى الله عما يصفون

المقصد الرابع في انجيل يوحنا

(ترجمة حال يوحنا وانجيله)

ان أغلب الطوائف النصرانية تذهب الى أن يوحنا الانجيلي أحد التلاميذ

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبا نزل في بني عمرو ابن عوف فعدا اليه ابي وعمي أبوياسر بن أحطب مغلسين فوالله ما جاء الا مع مغيب الشمس فجاءا فآثرين كسليين ساقطين يمسيان الهويونا فهششت اليهما كما كنت أصنع فوالله ما نظر الي واحد منهما فسمعت عمي أبياسر يقول أهو هو قال نعم والله قال تعرفه بنعته وصفته قال نعم والله قال فما ذا في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله ابن سلام وثعلبة بن شعبة وأسد بن شعبة وأسيد بن عبيد ومن أسلم من اليهود فأمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام قال من كفر من اليهود ما آمن بمحمد ولا أتبعه الا شرارنا ولو كانوا من خيارنا مات كوادين آبهم وذهبوا الي غيره فانزل الله عز وجل في ذلك * ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ليؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين *

(فصل) قال السائل مشهور عندكم في الكتاب والسنة ان نبيكم كان مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل لكنهم محوه عنهما لسبب الرياسة والمأكلة والعقل يستشكل ذلك أفكلهم اتفقوا على محو اسمه من الكتب المنزلة

من ربهم شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً هذا امر يستشكه العقل اعظم من نفهم بأنسنتهم لانه يمكن الرجوع عما قالوا بأنسنتهم والرجوع عما محوا ابعد والجواب ان هذا السؤال مني على فهم فاسد وهو ان المسلمين يعتقدون ان اليهود والنصارى في جميع اقطار الارض محو ذلك الاسم واسقطوه جملة من الكتابين وتواصوا بذلك بعداً وقرباً وشرقاً وغرباً وهذا لم يقله عالم من علماء المسلمين ولا أخبر الله سبحانه به في كتابه عنهم ولا رسوله ولا يكتمهم به يوماً من الدهر ولا قاله أحد من الصحابة ولا الائمة بعدهم ولا علماء التفسير ولا المعتنون بأخبار الامم وتواريخهم وان قدر أنه قال بعض عوام المسلمين يقصد به نصر الرسول فقد قيل يضر الصديق الجاهل أكثر مما يضر العدو العاقل وانما أتى هؤلاء من قلة فهم القرآن وظنوا أن قوله تعالى * الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر * دل على الاسم الخاص بالعربية في التوراة والانجيل المحصنين وان ذلك لم يوجد البتة فهذه ثلاث مقامات المقام الاول فالرب سبحانه انما أخبر عن كون رسوله مكتوباً عندهم أي الاخبار عنه وصفته ومخرجه ونعته ولم يخبر بأن صريح اسمه العربي المذكور عندهم في التوراة والانجيل وهذا

الاثني عشر وأبوه زبدي الصياد ولد في بيت صيدا من الجليل وانه هو الذي كان يحبه عيسى جداً على ما ذكره صاحب كتاب مرشد الطالبين وأشارت اليه الانجيل وذهب بعضهم الى أن يوحنا الانجيلي لم يكن من التلاميذ ولا من الرسل وقدم في - ص - ٢٦ - ف - ٣ - من انجيل متى حكاية التماس الاساقفة من يوحنا واستئناف البحث هنا لا يخلوا من فائدة قال جرجس زوين الفنوجي اللبناني تلميذ الرهبان اليسوعيين في ترجمته المطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٣ انه حكم على يوحنا في رومية بأمر الملك روميديسيوس أن يلقى في الزيت المغلي فلم يمّت وحينئذ نقوه الى جزيرة باطموس وبعد وفاة الملك راح الى افسس [ثم استطرد البحث في سبب تأليفه الانجيل فقال] ان شيرينطوس وأيسون وجماعتهما لما كانوا يعلمون المسيحية بأن المسيح ليس الا انساناً وانه لم يكن قبل أمه مريم فلذلك في سنة ٩٦ اجتمعوا عموم اساقفة آسيا وغيرهم عند يوحنا واتفقوا منه أن يكتب عن المسيح وينادي بانجيل مما لم يكتبه الانجيليون الآخرون وان يكتب بنوع مخصوص لاهوت المسيح فلم يسعه أن يشكر اجابة طلبهم) انتهى

وقال في مرشد الطالبين (أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء بضبط السنة التي فيها كتب يوحنا انجيله فان بعضهم يزعم أنه كتبه في سنة ٦٥ قبل خراب اورشليم وآخرون ممن يوجد نفهم بعض الاقدمين يروون بكتابته في سنة ٩٨ وذلك بعد رجوعه من النفي فالقصد بكتابته ابقاء بعض مسامرات المسيح الضرورية ذات السروي مما لم يذكره باقي الانجيليين واقفاء بعض هرطقات مفسدة أشهرها معلمون كذبة في شأن ناسوت المسيح وموته وخاصة ترسيخ النصارى الاوائل في الاعتقاد بحقانية لاهوت وناسوت ربهم وقاديتهم ومخلصهم وقد قيل أن يوحنا لم يؤلف انجيله الا بعد صلاة عامة قلبية مع البيعة لاجل أن يوحيه الروح القدس بذلك) انتهى بحروفه

قلت اذا حصل نزول الوحي بمجرد الصلاة العامة القلبية فلم لا يصلون في زماننا صلاة عامة حتى ينزل الوحي ويوحد مذاهبهم ويرفع الاختلاف من بينهم — وقال يوسف الدبس الحوري في مقدمة تفسيره من نخفة الحليل أن يوحنا صنف انجيله في آخر حياته بطلب من اساقفة كنائس آسيا وغيرها والسبب أنه كانت طوائف تنكر لاهوت المسيح فطلبوا منه انبائه وذكر ما أهمله متى ومرقس ولوقا في انجيلهم) انتهى ملخصاً

فتبين مما نقلناه لك عن كتب النصرانية أن الله تعالى أظهر الحق من فلتات السنة هؤلاء المخادعين لهذه الامة المسكينة ويكفي تصريح جرجس زوين في ترجمته والحوري في مقدمة تفسيره المار ذكرها أن الاساقفة اجتمعوا واتفقوا من يوحنا أن يكتب لهم بنوع مخصوص عن لاهوت المسيح فهذا دليل على أن الطبقة الاولى الى نهاية القرن الاول كانت تنكر لاهوت المسيح كما أن الانجيل الثلاثة لم تذكر

واقف في الكتابين كما سندكر ألفاظهما ان شاء الله وهذا أبلغ من ذكره بمجرد اسمه فان الاشتراك قد يقع في الاسم فلا يحصل التعريف والتمييز ولا يشاء أحد يسمى بهذا الاسم أن يدعي انه هو الافعل اذ الحوالة انما دفعت على مجرد الاسم وهذا لا يحصل به بيان ولا تعريف ولا هدى بخلاف ذكره بنقته وصفته وعلاماته ودعوته وصفة أمته ووقت مخرجه ونحو ذلك فان هذا يعينه ويميزه ويحصر نوعه في شخصه وهذا القدر مذكور في التوراة والانجيل وغيرها من النبوات التي بأيدي أهل الكتاب كما سندكرها ويدل عليه وجوه الوجه الاول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحرص الناس على تصديقه واتباعه واقامة الحجبة على من خالفه وجحد نبوته ولا سيما أهل العلم والكتاب وان الاستدلال عليهم بما يعملون بطلانه قطعاً لا يفعله عاقل وهو بمنزلة من يقول لرجل علامة صدقي انك فلان ابن فلان وصنعك كيت وكيت وتعرف بكيت وكيت ولم يكن الامر كذلك بل بضده فهذا لا يصدر ممن له مسكة عقل ولا يصدق أحد على ذلك ولا يتبعه أحد على ذلك بل ينفر العقلاء كلهم عن تصديقه واتباعه والعادة تحيل سكوتهم عن الطعن عليه والرد والتهجين لقوله ومن المعلوم بالضرورة أن محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه نادى

شيئاً من لاهوته وهو أول دين النصرانية وأساس عقيدتها فحيث أهملوا هذا الامر المهم فقد سقطت أناجيلهم وعتادتهم وأصبح خبرهم لا يعول عليه وحيث أن أنجيل يوحنا كتب بالالتماس فلا يصح ان يقال انه من الالهام فظهر ان البعض من أساقفة الطبقة الثانية ابتدعوا هذا الضلال الاسود وارادوا اطفاء نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وعار على المسيحي ان يدعي الهامية كتاب صنف بالالتماس وكيف يعتقد بلاهوت المسيح الذي اعملته الاناجيل وزاده يوحنا اجابة لطلبهم والتماسهم يخالف به الطبقة الاولى الذين هم اعلم بحقيقة المسيح وادري بأخباره واحواله نحمد الله الذي جعلنا في زمن لا يمكن فيه تمييز احد عضواً في لجنة ما لم تكن بيده شهادة من اهل الفن ونشكره تعالى ايضاً ان نجانا من زمن يكون المصلوب المهان فيه الهاً بالالتماس ثم ان اختلاف علماء النصارى في شأن يوحنا وتاريخ تأليفه مع عدم وجود السند المتصل في روايته بطريق التواتر الى مؤلفه يسقطه عن الاعتبار ويحط رتبته عن باقي الاناجيل فضلاً عن كونه اعلى منها او مساوياً لها على ان كثيراً من علماءهم انكروا كون هذا الانجيل تأليف يوحنا التلميذ فمن ذلك ما كتبه استاذن وتقله عنه صاحب كاتلك هرلد في صحيفة (٢٠٥) من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ ونصه (ان كافة انجيل يوحنا تصنيف طالب من طلبة المدرسة الاسكندرية) انتهى

(وقال المحقق برطشبندر ان هذا الانجيل كله وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها احد في ابتداء القرن الثاني ونسبه الى يوحنا ليعتبروه الناس) انتهى

وقال المحقق المشهور كرونيس ان هذا الانجيل كان عشرين بابا فالحق كنيسته أفس الباب الحادى والعشرين بعد موت يوحنا) انتهى

وأنت تعلم ان فرق الوجيه التي كانت في القرن الثاني تنكر هذا الانجيل وجميع تصانيف يوحنا والبرهان القاطع في هذا الباب ماورد في دائرة المعارف الكبرى الكتاب الذي هو زبدة أفكار خمسمائة عالم نصراني اجتمعوا على تأليفه وهذا ما كتب فيه تحت عنوان أناجيل [أما انجيل يوحنا فانه لامرية ولا شك كتاب مزور أراد صاحبه مضادة حواريين لبعضهما وها القديسان يوحنا ومتي ولقد ادعي هذا الكاتب المزور في متن الكتاب انه هو الحوارى الذي يحبه المسيح فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاقتها وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحوارى ووضعت اسمه على الكتاب نصاً مع ان صاحبه غير يوحنا يقينا ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التي لارابطة بينها وبين من نسبت اليه وانا لترأف ونشفق على الذين يبذلون منتهى جهدهم ليربطوا ولو بأرهمى رابطة ذلك الرجل الفلسفى الذى ألف هذا الكتاب في الحيل الثاني بالحوارى يوحنا

معلمنا في هاتين الامتين اللتين هما أعلم
الام في الارض قبل مبشئه بأن ذكره
ونعته وصفته بعينه عندهم في كتبهم
وهو يتلو ذلك عليهم ليلا ونهاراً
سراً وجهاراً في كل مجمع وكل ناد
يدعوهم بذلك الى تصديقه والايمان
به فمنهم من يصدق ويؤمن به ويخبر
بما في كتبهم من نعمته وصفته وذكوره
كما سيربك ان شاء الله وغاية المكذب
الجاحد أن يقول هذا النعت والوصف
حق ولكن لست أنت المراد به بل
نبي آخر وهذا غاية ما يمكنه من
المكابرة ولم تجد عليه هذه المكابرة
الا كشفه عورته وابدائه الفضيحة
بالكذب والبهتان فالصفات والنعمت
والعلامات المذكورة عندهم منطبقة
عليه حذو القذة بالقذة بحيث لا يشك
من عرفها ورآه أنه هو كما عرفه قيصر
وسلمان بتلك العلامات المذكورات
التي سأل عنها أبا سفيان فطابقت
ما عنده فقال ان يكن ما تقول حقاً
فانه نبي وسيملك ما تحت قدمي هاتين
وكذلك من قدمنا ذكره من
الاحبار والرهبان الذين عرفوه
بنعته وصفته كما يعرفون أبناءهم قال
تعالى *الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون أبناءهم وان فريقاً
منهم ليكفرون بالحق وهم يعلمون*
وقال في موضع آخر *الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم
الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون*
ومعلوم ان هذه المعرفة انما هي بالنعته
والصفة المكتوبة عندهم التي هي

الصيدا الجليلي فان أعمالهم تضيع عليهم سدى لحبظهم على غير هدي [انهمي
فهذا حال انجيل يوحنا وكلام المحققين من علماء النصارى في شأنه وما
نقلناه عنهم قليل من كثير كما لا يخفى على الناقد البصير والظاهر وفاة يوحنا كان حين
كمال تصنيف انجيله والاساقفة أيضاً استولوا عليه قبل تعدد النسخ وانتشاره ففعلوا
فيه ما أرادوا نادوا به بعد خراب البصرة

الاصحاح الاول

قال - ف - ١ - (في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة
الله هذا كان في البدء عند الله)

أقول ان هذه الفقرات مع كونها باطلة من حيث المعنى فهي متناقضة متنافية
غير قابلة للتعلل ولا صالحة للتوجيه فان قوله والكلمة كان عند الله لا يتلئم مع قوله
وكان الكلمة الله فاذا كان الله عين الكلمة لا يصح أن تكون الكلمة عنده لان
العندية تقتضى المغايرة لانها عبارة عن حصول شيء عند شيء كحصول المال عند زيد
ولا شك أن المال غير زيد وزيد غير المال وهذا ظاهر لا غبار عليه فكيف تكون
الكلمة عنده وتكون عينه ثم تجسد وتكون ابنه والابن عين أبيه والاب عين الابن
ولا أظن ان من يعرف معنى الكلمة والكلام يتفوه بمثل هذا الهذيان الذي لا يكاد
يجرى مثله على السنة المحمومين والسكران والنيام لان الكلمة والكلام صفة للمتكلم
والصفة لا تكون عين الموصوف فكلمة الله ليست ذات الله تعالى ولم ر في شرائع
الانبياء وكتبهم اطلاق الكلمة على ذات الله تعالى عز وجل والاسف على قوم بنوا
دينهم على هذه الكلمات التي لم يسبق مثلها على لسان احد ممن يؤمن بالله واليوم
الآخر فخالف الانبياء والمرسلين وتجاوز الى مقام رب العالمين فجعله موطأ للذل
والهوان وضحكة تهزأ به أوباش اليهود في كل زمان ومكان ومن الغريب ما نقله
الخورى في تحفة الحيل عند ذكره سبب تأليف هذا الانجيل وهو أن يوحنا لما
أمر المؤمنين بالصوم أخذ تلميذه بروكلوس وصعد به جبلاً عالياً وأقام عليه صائماً
مصلياً كموسى فخطف عن حسه وعرضت بروق ورعود وصواعق كما عرض لموسى
عند قبول الشريعة ثم استحالت تلك الرعود الى أصوات مفهومة تقول في البدء
كان الكلمة الخ وشرع يوحنا حينئذ بنص انجيله وبروكلوس تلميذه يكتبه انتهى بحروفه
والاشبه ان الرجل لما رأى تلك البروق والرعود واشتدت الزعازع عليه وهو في قنة
الجيل استولى عليه الخوف والدهش فاختل عقله وتشوش وصار يهذى بما لا يشعر
ويتكلم بما لا يعلم ويملى على التلميذ المسكين الذى كان اشد خوفاً من استاذة فكتب
تلك الكلمات المستحيلة عن تلك البروق والرعود المهولة فكانت صاعقة تركت
الملة النصرانية على جرف هار فوقعوا في جهنم وبئس القرار وبروكلوس المذكور

هذا هو الذي كان في مدرسة الاسكندرية تلميذاً وصنف هذا الانجيل بعد موت يوحنا بشهادة علمائهم المار ذكرهم في المقدمة آنفاً والدليل على ذلك قوله في آخر جملة من هذا الانجيل ونصه (هذا هو التلميذ الذي شهد بهذا وكتب هذا ونعلم ان شهادته من) انتهى

فتبين ان المصنف غير يوحنا ويخبر عنه بضمير الغائب وهذا ظاهر لا غبار عليه ثم قال يوحنا ف- ١٤ (والكلمة صارت جسداً وحل بيننا) وهذه الفقرة مرتبطة بالفقرة الاولى وعليها بنت النصارى القول بالحلول والاتحاد واعتقاد الوهية المسيح وغرهم في ذلك ماورد موهماً من الفاظ الانجيل كآلاب والابن والاله والرب والسجود والقران ونحو ذلك فلم يحملوها على ماأريد منها وحملوها على ظاهرها وخصوصيتها بعيسى عليه السلام هذا خلاصة ما تمسكوا به وكله ظاهر البطلان اما كون الكلمة هي ذات الله ثم حلت في المسيح وتجسدت فانه من المجال الين لان الفقرات الاولى مع تناقضها كاذبة لان الكلمة التي هي من صفات الله تعالى يستحيل ان تكون ذات الله لوجوب مفايرة الصفة للموصوف لاسيما والمغايرة صريحة في قوله والكلمة كان عند الله كما مر فوصف الكلمة هنا بالتجسد الحقيقي باطل ايضاً لا يتناهى على ماهو باطل في نفسه فظهر ان تسمية المسيح كلمة الله انما هو بطريق المجاز ومعناه الحقيقي هو (كن) التي بها توجد الكائنات فاطلاقها على المسيح من اطلاق اسم السبب على المسبب وذلك لكونه على خلاف افراد بني آدم فكان تأثير الكلمة في حقه اظهر واكمل وقد قال الله تعالى في القرآن العظيم * وكلمة القاها الى مريم * وقال تعالى * يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه * وقال تعالى * ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون * واما سائر ما تصف به المسيح عليه الصلاة والسلام فقد اتصف به غيره من الانبياء الكرام وحتى لا يبقى كلامنا ككلامهم عارياً عن الدليل نقول قال في آخر اصحاح الثالث في من انجيل لوقا (آدم ابن الله) وفي سفر الخروج من النسخة القديمة - ص - ٤ ف ٢٢ و ٢٣ - (يقول الرب ابني بكرى اسرائيل) وفي المزمور الثاني - ف ٧ من النسخة القديمة (قال الله تعالى لداود انت ابني وانا اليوم ولدتك) وفي النسخة القديمة مزمو ر (٨٨) وفي الحديثه مزمو ر (٨٩) - ف ٢٦ هكذا (داود ابن الله البكر) وفي سفر الخروج من النسخة القديمة - ص - ٣١ ف ٣ و (كلم الله موسى قائلاً ان بسلائي ملائته من روح الله) وفي سفر اخبار الايام الاول من النسخة الحديثه - ص ١٧ و ٢٢ - ف ١٠ و ١٣ (داود ابن الله) وفي سفر الملوك الاول - ص ١٥ - ف ١ - (فقال صموئيل لشاؤول انا الذي ارسلني الرب لامسحك) وفي سفر العدد من النسخة القديمة - ص ١١ - ف ٢٤ و ٢٥ (موسى الكليم مع سبعين رجل روح الرب) وفي سفر القضاء في - ص ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ في هذه

منطقة عليه كما قال بعض المؤمنين منهم والله لاحدنا اعرف به من ابنه ان احدنا ليخرج من عند امراته وما يدري ما يحدث بعده ولهذا اثني سبحانه على من عرف الحق منهم ولم يستكبر عن اتباعه فقال * لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون واذ اسمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنة فاكنتنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فانابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدن فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا باياتنا ولئك اصحاب الجحيم * قال ابن عباس لما حضر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي النجاشي وقرأوا القرآن سمع ذلك القسيسون والرهبان فانحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق فقال الله تعالى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون الايات وقال سعيد بن جبير بمث النجاشي من خيار اصحابه ثمانين رجلاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم القرآن فبكوا وورقوا وقالوا نعرف والله فاسلموا وذهبوا الى النجاشي فاخبروه

فاسلم فأنزل الله فيهم واذا سمعوا ما
 أنزل الى الرسول الايات وقال السدي
 كانوا اثني عشر رجلا سبعة من
 القسبيين وخمسة من الرهبان فلما
 قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم القرآن بكوا وقالوا ربنا آمنة
 بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
 مع الشاهدين قال ابن عباس هم محمد
 وأمه وهم القوم الصالحون الذين
 طمعوا ان يدخلهم الله فيهم والمقصود
 ان هؤلاء الذين عرفوا انه رسول الله
 بالنعمة الذي عندهم فلم يملكوا
 أعينهم من البكاء وقلوبهم من المبادرة
 الى الايمان ونظير هذا قوله سبحانه
 قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ان الذين
 أو توالعوا من قبله اذ ابتلى عليهم يخرون
 للاذقان سجداً ويقولون سبحان
 ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون
 للاذقان ليكون ويزيدهم خشوعاً قال
 امام التفسير مجاهد هم قوم من أهل
 الكتاب لما سمعوا القرآن خروا
 سجداً وقالوا سبحان ربنا ان كان
 وعد ربنا لمفعولا كان الله عز وجل
 وعد على السنة انبيائه ورساله ان
 يبعث في آخر الزمان نبياً عظيماً
 الشأن يظهر دينه على الدين كله وتنشر
 دعوته في اقطار الارض وعلى رأس
 أمته تقوم الساعة واهل الكتابين
 مجتمعون على ان الله وعدهم بهذا
 النبي فالسعداء منهم صرفوا الحق فآمنوا
 به واتبعوه والاشقياء قالوا نحن ننتظره ولم
 يبعث بعد رسولا فالسعداء لما سمعوا
 القرآن من الرسول عرفوا انه النبي الموعود

الحمسة صحاحات من نسخة لندن تفيد بان (يفتاح وشمشوم روح الله) وفي
 الرسالة الثانية من بولس الى كورنثوس (جبرائيل روح الله الحي) وفي سفر
 صموئيل الاول في آخر - ص - ٩ - وفي أول - ص - ١٠ - وفي آخره أيضاً
 (صموئيل وشاؤول مسيح وروح الله) وفي سفر الملوك الأول من النسخة
 القديمة - ص - ١٢ - ف - ٦ - قال الله الى صموئيل ونصه (لم أدعك ياني) وفي
 النسخة القديمة أيضاً من سفر الملوك الاول من ص ١٦ ف ١٣ ونصه (واستوت
 روح الرب على داود) وفي سفر أخبار الايام الثاني من النسخة الحديثة ص ١٥
 ف ١ (وكان على عزرياء روح الله) وفي انجيل لوقا - ص - ٣ - ف - ٢ (كانت كلمة الله
 على يوحنا بن زكريا) وفي انجيل يوحنا - ص - ١٠ - ف - ٣٥ (أوئك الذين صارت
 لهم كلمة الله) وفي مرقس - ص - ٤ - ف - ١٤ (الزارع يزرع الكلمة) وفيه ف ١٥
 (يأتي الشيطان للوقت وينزع الكلمة المزروعة في قلوبهم) وفي المزمور ١٠٤ من
 النسخة القديمة قال - ف - ٢٩ ونصه (مرمروا كلمة) أي عذبوا موسى عليه السلام
 وفي المزمور ١٠٥ - ف - ١٢ نقلا من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ مانصه (فآمنوا
 بكلمته) أي بموسى وفيه - ف - ٢٥ ولفظه (لم يؤمنوا بكلمته) أي بموسى وفي سفر
 دانيال عليه السلام - ص - ٩ - ف - ٢ نقلا من النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت ونصه
 (كلمة الرب الى أرميا النبي) ومن الطبع الجديد أيضاً قال في سفر أرميا عليه
 السلام - ص - ١ - ف - ١ ولفظه (كانت كلمة الرب اليه) ومن المزمور ١٠٦ ف ٢٠
 ونصه (فارسل كلمته فشفاهم ونجاهم من فسادهم) وفي النسخة الجديدة أيضاً قال
 في سفر حجى عليه السلام ص ١ ف ١ ونصه (كانت كلمة الرب عن يد حجى النبي)
 وفي صفنيا عليه السلام من النسخة الحديثة ص ١ ف ١ (كلمة الرب التي صارت الى
 صفنيا) وفي سفر أشعيا عليه السلام ص ٥٣ ف ٥ (التي يأتي من مشرق الشمس
 روح الله) وفي ص ١٤ و ١٥ و ١٦ من انجيل يوحنا (الفارقليط روح الحق وروح
 الله) وفي انجيل لوقا ص ٢ ف ٢٥ - (سمعان عليه روح القدس) وقد أقرت
 النصارى في عنوان الرؤيا أن يوحنا لاهوتي وقالوا أيضاً عن يحيى بن زكريا عليهما
 السلام انه (جاء من بطن أمه مملواً من روح القدس) وقال عيسى في حقه لم تلد
 النساء أفضل منه فان صح هذا فهو أفضل من عيسى بزعمهم لانه مولود من
 النساء وان حواء خلقت من غير أم وذلك أعظم من خلقه من غير أب وأعظم
 منهما ان آدم خلق من تراب وقد صعد أخنوخ النبي الى السموات والملائكة
 أيضاً صاعدة نازلة منها وزعم مفسرهم أن العذراء عليها السلام ويوحنا أيضاً صعدا
 للسماء وهذا لإيلياء واليسع وغيرها أحيوا الاموات وهذه عصاة موسى الكليم
 نارة يضرب بها البحر فينفلق طرقات يابسة وأخرى يضربها على الارض فتنفجر
 منها عيون ماء جارية ونارة تكون حية تسمى النار كانت لابراهيم جنة وبطن

به فخر واسجدوا لله ايماناً به وبرسوله
وتصديقاً بوعده الذي انجزه فراوه
عياناً فقالوا سبحان ربنا ان كان وعد
ربنا لمفعولاً وذكر يونس بن بكير
عن سلمة بن عبد يسوع عن أبيه
عن جده قال يونس وكان نصرانياً فاسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الى اهل نجران بسم الله ابراهيم
واسحاق ويعقوب من محمد النبي
رسول الله الى اسقف نجران واهل
نجران اني احمد اليكم الله ابراهيم
واسحق ويعقوب اما بعد فاني
ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد
وادعوكم الى ولاية الله من ولاية
العباد فان ايتم فالجزية فان ايتم فقد
آذنتكم بحرب والسلام فلما اتى
الاسقف الكتاب فقرأه فزع به
وزعره زعراً شديداً فبعث الى رجل
من اهل عمان يقال له شرحبيل ابن
وداعة وكان من همدان ولم يكن
احد يدعي الى معضلة قبله فدفع
الاسقف كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى شرحبيل فقرأه فقال
الاسقف مارأيك يا ابا مريم فقال
شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم
في ذرية اسماعيل من النبوة فانا من
ان يكون هذا هو ذلك الرجل ليس
لي في النبوة رأى لو كان امر من
الدنيا اشرت عليك فيه برأى
وجهدت لك فقال الاسقف تتح
فاجلس فتحي فجلس ناحية فبعث
الاسقف الى عبد الله ابن شرحبيل
فقرأه الكتاب وسأله عن الراى

الحوت ليونس ابن متى صلوات الله عليه مأوى ولو كان كل من يتصف بهذه
الصفات يكون إلهاً لكانت الملائكة وموسى أولى لان الله تعالى خلق الملائكة
أرواحاً لطيفة وقال لموسى جعلتك إلهاً على فرعون وهو لم يخرج من قوله أنا
عبد الله كما ان عيسى لم يخرج من قوله أنا ابن الانسان وهذه قضايا مترادفة ونصوص
متضاربة لا يمكن ردها وأى صفة وخصلة في عيسى لم تكن في غيره من الانبياء
والمرسلين ولا مرجح له عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وخلاصة دعواه
في الرسالة بأنه لم يرسل الا الى الضالة من بيت اسرائيل وانه مؤيد للتوراة وكلما
ادعت به الاساقفة خلاف ما ذكرناه فهو باطل فاسد لا أساس له وأما الشواهد
النقلية من الاناجيل الدالة على التوحيد وعبودية المسيح عليه السلام وإبطال
التثليث والحلول والتجسيد فكثيرة منها وهو (الشاهد الاول) ما في يوحنا في ص ١
ف ٥١ ونصه (من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون
على ابن الانسان) انتهى

فيفهم من هذا أن عيسى بعد تعمده من يحيى بن زكريا عليه السلام صارت
الملائكة تنزل عليه من الله تعالى بالوامر الالهية وهو ابتداء ببلغ بني اسرائيل
كما يؤمر بمقتضى النبوة والرسالة ولا شك أن المنزل وهو الله تعالى غير المنزل
عليه وهو المسيح عليه السلام فبطل الحلول والاتحاد (الشاهد الثاني) ما في يوحنا
بص - ٤ - ف - ٦ - ولفظه (يسوع قد تعب من السفر) وهو ظاهر بأن الذي
يعتريه التعب والنصب ليس باله (الشاهد الثالث) ما في انجيل يوحنا - ص - ٣ -
ف - ٢٦ - ونصه (فخاؤا الى يوحنا المعمدان وقالوا له يا معلم هوذا الذي كان معك
في عبر الاردن الذي أنت قد شهدت له هو يعمد الجميع يأتون اليه أجاب يوحنا
وقال (لا يقدر انسان أن يأخذ شيئاً ان لم يكن قد أعطي من السماء أتم أنفسكم
تشهدون لي اني قلت لست أنا المسيح بل اني مرسل أمامه) انظر ههنا ان الله الى
قوله اني مرسل أمامه ولم يقل هو أرسلني أمامه الى أن قال فيه - ف - ٣٠ - (بنى
أن ذلك يزيد واني أنا أقص) وهذا صريح أيضاً في عبودية المسيح عليه السلام
لانهم لما قالوا ليوحنا عنه هو الذي يعمد والجميع يأتون اليه أجابهم بأنه لا يقدر
انسان أن يأخذ شيئاً ان لم يكن قد أعطى من السماء فانهم أن المسيح انسان رسول
من الله تعالى لم يفعل شيئاً من تلقاء نفسه كسائر الانبياء والرسل من الناس فهو
يعمد باسم الله تعالى والله تعالى هو الآله لا رب غيره ولا أمر الا أمره ولا شك
أن المعطى غير المعطى فلا حلول والاتحاد ويكفيها من شهادة يوحنا عليه السلام
قوله ان ذلك يزيد وأنا أقص وأنت تعلم أيها النبيه ان الاله لا يزيد ولا ينقص
وكان كما قال يوحنا عن نفسه بأنه ينقص لانه بعد ايام قليلة قتل مظلوماً
وأما عيسى فاخذ يزداد شأنه وتتوالي معجزاته وتنتشر دعوته حتى رفعه الله مكاناً

فيه فقال له مثل قول شرحبيل فأمره الاسقف فتحنى ثم بعث الى رجل من اهل نجران يقال له حيار بن فيض من بني الحرث بن كعب فاقراء الكتاب وسأله عن الرأي فيه فقال له مثل قول شرحبيل وعبد الله فأمره الاسقف فتحنى ناحية فلما اجمع الرأي منهم على تلك المقالة جميعاً امر الاسقف بالناقوس فضرب به ورفعتم السرج بالصوامع وكذلك كانوا يفلون اذا فزعوا بالنهار واذا كان فزعهم ليلا ضرب بالناقوس ورفعتم النيران في الصوامع فاجتمع اهل الوادي اعلاه واسفله وطوله مسيرة يوم للراكب السريع وفيه ثلاثة وسبعون قرية وعشرون ومائة الف مقاتل فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألهم عن الراي فيه فاجتمع راي اهل الراي منهم على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله ابن شرحبيل وحيار بن فيض فيأتونه بنحبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى اذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا حللاً لهم يجرونها من حبر وخواتيم الذهب ثم انطلقوا حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام وتصدوا لكلامه نهارة طويلاً فلم يكلمهم وعلمهم تلك الحلال والخواتيم الذهب فانطلقوا يبتغون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم كانوا يبعثان

علياً (الشاهد الرابع) قال في يوحنا ص-٣-ف-٣٤ (الذي أرسله الله يتكلم بكلام الله لانه ليس بكلمة يعطي الله الروح الاب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية) انتهى

أقول ان معناه ظاهر وهو ان الله يحب عيسى كما يحب أنبياءه ورسوله وقد أعطاه الله كتاباً فيه كل شيء ولا شك ان المعطي غير المعطي فلا حلول ولا اتحاد (الشاهد الخامس) قال في يوحنا ص-٤-ف-٣٤ (قال لهم يسوع طمأني أن اعمل مشيئة الذي ارسلني وأتم عمله) انتهى

وهذا اعلان منه عليه السلام بالمبودية والرسالة وانه ليس له من الامر شيء ولا يعمل شيئاً من تلقاء نفسه بل هو مأمور بتبليغ مشيئة الله تعالى فهل بعد هذا يتصور حلول واتحاد (الشاهد السادس) قال في يوحنا ص-٤-ف-٤٤ (لان يسوع نفسه شهد ان ليس لني كرامة في وطنه) انتهى

وهذا صريح في نبوة المسيح وان الكرامة التي تعطي له واغيره من الانبياء انما هي من الله تعالى وتكون في غير الوطن فلو كان المسيح الهاً بطريق الحلول والاتحاد لم يكن نبياً كسائر الانبياء وتحصل له الكرامة من مكان دون مكان (الشاهد السابع) حكاية السامرية مع المسيح عليه السلام ونصها كما في انجيل يوحنا ص-٤-ف-١٩ (المرأة يا سيد أرى انك نبى آباءنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون ان في اورشليم الموضع الذي ينبغي ان يسجد فيه قال لها يسوع يا امرأة صدقيني انه تأتي ساعة لاني هذا الجبل ولا في اورشليم تسجدون للاب أنتم تسجدون لما لستم تعلمون اما نحن فنسجد لما نعلم [الى أن قالت له المرأة في] ف-٢٥ (أنا اعلم أن مسياً الذي يقال له المسيح يأتي فتي جاء ذلك بنحبر نابل كل شيء قال لها يسوع أنا الذي أكلت هو) انتهى

فهى تثبت أن المسيح هو النبي الموعود به بصراحة اللفظ من الامرأة السامرية وقد صدقها بقوله انا الذي أكلت هو وفضلاً عن ذلك فانه اقربانه يسجد لربه وخالقه ومرسله وكل يبطل دعوي الالهية فيه فلم يبق مجال للتثليث والتجسيد والاتحاد والحلول على انه عليه السلام أخبر بضلالهم أيضاً قبل الوقوع بقوله تأتي ساعة لاني هذا الجبل ولا في اورشليم تسجدون للاب وكان كما قال فان النصارى بدلوا القبلة لمطاع الشمس وجعلوا سجودهم لحشبة الصليب ولاخذ خيرة والخر كاتري (الشاهد الثامن) قال في يوحنا ص ٥ ف ١٩ (لا يقدر الان ان يعمل من نفسه شيئاً الا ما ينظر الاب يعمل) (الشاهد التاسع) قال يوحنا أيضاً فيه ف ٢٤ (من يسمع كلامي ويؤمن بالذي ارسلني فله حياة أبدية) انتهى

فهو عليه السلام يدعو الى الايمان بان تعالى الذي أرسله فلو كان هو الاله لامر بالايمان به لا غير وذلك واضح (الشاهد العاشر) قال فيه أيضاً ف ٣٠ (أنا لا

أقدر أن أقبل من نفسي شيئاً كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لاني لأطلب مشيقتي بل مشيئة الاب الذي أرسلني) انتهى

(الشاهد الحادى عشر) وفيه أيضاً ف ٤٤ (كيف تقدر ان تؤمنوا وأنتم تقبلون مجد بمصكم من بعض والمجد الذى من الاله الواحد لستم تطلبونه) الى أن قال [في ف ٤٦ منه لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونى لانه هو كتب عني) انتهى
يعنى ان هذا ثابت عند الفرق الثلاثة وان موسى السكلم عليه السلام اخبر بمجيئى نبي الى بني اسرائيل كما قال عيسى أيضاً أرسل الالى الضالة من خراف بيت اسرائيل (الشاهد الثانى عشر) قال في يوحنا ص ٦ ف ١٤ مانصه (ان هذا هو بالحقيقة النبي الآتى الى العالم) وهذا أيضاً صريح بأنه نبي لاله (الشاهد الثالث عشر) قال يوحنا فيه ف ٢٩ مالفظة (أجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله أن تؤمنوا بالذى هو أرسله) وهذا مثل النصوص الماضية واللييب تكفيه الاشارة (الشاهد الرابع عشر) قال يوحنا فيه أيضاً ف ٢٨ (لاني قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيقتي بل مشيئة الذى أرسلني وهذه مشيئة الاب الذى أرسلني ان كل ما أعطاني لا اتلف منه شيئاً بل أقيم في اليوم الاخير لان هذه هي مشيئة الله الذى أرسلني) انتهى

وقوله نزلت من السماء المراد منه نزول الرسالة والنبوة عليه من السماء (الشاهد الخامس عشر) قال يوحنا ص ٦-ف ٤٤ (لا يقدر أحد أن يقبل الى أن لم يجتذبه الاب الذى أرسلني) فبين أن الهادى هو الله تعالى وعيسى عبده ورسوله ليس له من الامر شئ (الشاهد السادس عشر) قال يوحنا ص ٧-ف ١٦ و ١٨ (اجبهم يسوع وقال تعليقي ليس لي بل للذى أرسلني أن شاء أحدان يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله ام أنكم انا من نفسي من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه وأما من يطلب مجد الذى أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم) وهذا ظاهر لا يحتاج الى الشرح (الشاهد السابع عشر) قال يوحنا فيه أيضاً ف ٢٨ (فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل قائلاً تعرفونني وتعرفون من أين أنا ومن نفسي لم أت بل الذى أرسلني هو حق) ففي هذا النص يذكر اليهود بنفته المذكور في التوراة وهو أنه نبي من أنبياء بني اسرائيل (الشاهد الثامن عشر) قال يوحنا فيه أيضاً ف ٣٣ (فقال لهم يسوع انا معكم زمانا يسيرا بعد ثم امضي الى الذى أرسلني) وقوله امضى الى الذى أرسلني يثبت بأنه غير الله فالقول بأنه إله شرك صريح (الشاهد التاسع عشر) قال يوحنا فيه ف ٤٠ (وكثير من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبي آخرون قالوا هذا هو المسيح) ولم يقل أحد منهم بأنه هو الله (الشاهد العشرون) قال في آخر الاصحاح السابع من يوحنا (لم يقم نبي من الجليل) فنه يتبين بأنهم كانوا ينكرون نبوته وهو يدعيها ولم يدع

العبر الى نجران في الجاهلية فيشتري لهما من برها وثمرها فوجدوها في ناس من المهاجرين والانصار في مجلس فقالوا يا عتمان ويا عبد الرحمن ان نبيكم كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيئى له فآيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا فتصدينا لكلامه مهابطويلا فاعيانا ان يكلمنا فما الرأى منك ان تعود أم ترجع اليه فقالا املى ابن ابى طالب وهو في القوم ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم فقال على لعتمان وعبد الرحمن أري أن يضعوا حلالهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم ثم يمدون اليه ففعل وقد نجران ذلك ووضعوا حلالهم وخواتيمهم ثم عادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد عليهم سلامهم ثم قال والذى بعثني بالحق لقد أتوني المرة الاولى وان ابليس لمهم ثم سألم وسألوه فلم يزل به وهم المسألة حتى قالوا له ما تقول في عيسى فانا نحب أن نعلم ما تقول فيه فانزل الله عز وجل * ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ألحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنانا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين * فأبوا أن يقولوا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم القد بعد ما أخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين في خيمل له وفاطمة

تمشى عند ظهره الى الملاعة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحيل لصاحبيه يا سيد الله بن شرحيل ويا حيار بن فيض لقد علمتما ان الوادي اذا اجتمع اعلاه واسفله لم يردوا ولم يصدروا الا عن رأيي واني والله اري امر امقبلا والله لئن كان هذا الرجل ملكا مبعوثا فكنا اول العرب طعن في عينه ورد عليه امره لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور قومه حتى يصيبنا بجائحة وانا لادني العرب منهم جوارا واثن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الارض منا شمرة ولا ظفر الا هلك فقال له صاحباه فما الراي يا ابا مريم فقال راي ان احكمه فاني اري الرجل لا يحكم شططا ابدا فقالا له انت وذاك فاتي شرحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابي قد رايت خيرا من ملاعتك فقال وما هو قال شرحيل حكمتك اليوم الى الليل وليتلك الى الصباح فهما حكمت فينا فهو جائز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل ورايك احدا يثرب عليك فقال له شرحيل سئل صاحبي فسألها فقالا ما ارد الموارد ولا تصدر المصادر الا عن راي شرحيل فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاغنهم حتى اذا كان الفد اتوه فكتب لهم كتاب صلح وموادعة فقبضوا كتابهم وانصرفوا الى نجران فلقاهم الاسقف ووجوه نجران على مسيرة ليلة من

الالوهية (الشاهد الواحد والعشرون) قال يوحنا في ص- ٨- ف- ٢٦ (الذي أرسلني هو حق وانا ماسمعت منه فهذا أقوله للعالم) تالله لوسألنا البليد بان يقبل الوهية صاحب هذا الحديث لأخذ قولنا مسخرة (الشاهد الثاني والعشرون) قال يوحنا فيه ف- ٢٨ (ولست أفضل شيئا من نفسي بل أتكلّم به- مذا كما علمني ابي والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الاب وحدي لاني في كل حين أفضل ما يرضيه) (الشاهد الثالث والعشرون) قال يوحنا في ص- ١١- ف- ٤١ (رفع يسوع عينيه الى فوق وقال أيها الاب اشكرك لاني سمعت لي وانا علمت انك في كل حين تسمع لي ولكن لاجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا انك أرسلتني) (الشاهد الرابع والعشرون) وفي ص- ١٢- ف- ٢٧ من يوحنا (أيها الاب نجني من هذه الساعة)

أقول لو كان هذا هو الآله لماذا يدعو ربا غيره ولا يخلص نفسه ويحبها (الشاهد الخامس والعشرون) وقال يوحنا فيه ف- ٤٩ (لم أتكلّم من نفسي لكن الاب الذي أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلّم)

أقول لأظن أن نبيا من الانبياء برأ نفسه من القدرة والمشيئة بمقدار ما صرح وكرر به عيسى عليه السلام وكان أمر الله قدرا مقدورا (الشاهد السادس والعشرون) قال في ص- ١٣- ف- ١٦ من انجيل يوحنا مالفظة (ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله) (الشاهد السابع والعشرون) قال في يوحنا ص- ١٤- ف- ١ (لأنضرب قلوبكم اتم تؤمنون بالله فآمنوا بي في بيت ابي منازل كثيرة والا فاني كنت قد قلت لكم انا امضي لاعد لكم مكانا) (الشاهد الثامن والعشرون) قال يوحنا فيه ف- ١٦ (اطلب من الاب فيعطيك ممزيا آخر) وفي النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ فيعطيك فارقليطا آخر) فهذا صريح في أنه يأتي بعده فارقليط آخر مثله في كونه رسول الله كما يفيد لفظ آخر فلو كان الها يلزم ان يكون الذي يأتي بعده أيضا مثله في الالوهية ولا قائل به (الشاهد التاسع والعشرون) قال يوحنا فيه أيضا ف- ٢٤ (والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للاب الذي أرسلني) قلت والنصارى اعملوا جميع هذه الاحاديث عن المسيح وعملوا بما قاله بر وكلوس عن يوحنا عن البروق والصواعق بعد خروج المسيح سبعين سنة (الشاهد الثلاثون) قال يوحنا فيه في ف- ٢٨ (أمضي الى الاب لارأي أعظم مني) (الشاهد الواحد والثلاثون) قال يوحنا ص- ١٤- ف- ٣١ (ولكن ليفهم العالم اني أحب الاب وكما أوصاني الاب هكذا أفضل) (الشاهد الثاني والثلاثون) قال عيسى عليه السلام في يوحنا ص- ١٥- ف- ١ (أنا الكرمة الحقيقية وأبي الكرام) فصرح بان الله تعالى هو الزارع أي الخالق والمالك للكرمة وعبر عن نفسه بالكرمة المزروعة أي المملوكة للكرام (الشاهد الثالث والثلاثون)

نجران ومع الاسقف اخ له من امه وهو ابن عمه من النسب يقال له ابو علقمة فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسقف فيينا هو يقرأه وابو علقمة معه وما يسيران اذ كتبت بابي علقمة ناقته فنعس وانه لا يكتفي غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الاسقف عند ذلك قد والله تعست نبياً رسلاً فقال له ابو علقمة لاجرم والله لا احل عنها عقدا حتى آتية فضرب وجه ناقته نحو المدينة ونني الاسقف ناقته عليه فقال له لفهم عنى انما قلت هذا مخافة ان يباغ عنى العرب انا اخذنا خوفه او مجننا لهذا الرجل بما لم ننجح به العرب ونحن اعزهم واجمعهم دارا فقال له ابو علقمة والله لا اقبلك ماخرج من رأسك ابدا ثم ضرب ناقته يقول (اليك تعدو قلماً وضيها ممترضاً في بطنها جينها مخالفاً دين النصاري دينها حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه ثم اشتشهد بعد ذلك واذا عرف هذا فاعلم بانه صلى الله عليه وسلم مذکور في الكتب المتقدمة يعرف من وجوه متعددة احدها اخبار من قدست نبوته قطعاً بانه مذکور عندهم في كتبهم فقد اخبر به من قام الدليل القطعي على صدقه فيجب تصديقه فيه اذ تكذيبه والحالة هذه ممتنع لذاته هذا ولم يعلم ذلك الا من مجرد خبره فكيف اذا

قال يوحنا في ص- ١٥- ف- ١٠ (ان حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي كما أتى انا قد حفظت وصايا أبي وأبنت في محبته) (الشاهد الرابع والثلاثون) قال يوحنا منه ف- ١٥ (لاني اعلمتكم بكلما سمعته من أبي) (الشاهد الخامس والثلاثون) وقال يوحنا فيه ف- ٢١ (لا يرفون الذي ارسلني) (الشاهد السادس والثلاثون) قال في يوحنا في ص- ١٦- ف- ١٠ (فلاني ذاهب الى أبي ولاتروني) (الشاهد السابع والثلاثون) قال المسيح في ص- ٢٠ من انجيل يوحنا ف- ١٧ مانصه (اذ هي الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى أبي وأبيكم والهي والهكم)

أقول ان هذا صدر عن المسيح بعد قضية الصلب وهو حينئذ في أمان من اليهود وقد أفصح عن أمرين الاول ان اطلاق الاب على الله تعالى انما هو بطريق المجاز لانه لو كان حقيقياً لزم أن يكون الله ابا حقيقياً لكافة النصارى أيضاً لانه قال أبي وأبيكم والامر الثاني أن له الها يعبده ككسائر مخلوقات لانه قال الهي والهكم وهو الموافق للانجيل والناموس والظاهر المحسوس فكانه علم عليه السلام بما سيكون بعد رفعه من الضلال فصرح لهم بحقيقة الحال ولعلك تقول ايها المعاند بان قوله ذلك كان بحسب ناسوته فقط دون لاهوته قلت فقد أقررت اذا بانها اثنتان لا واحد تارة يجمعان وتارة يفترقان فليت شعري هل كانت الالهية جبة أو عمامة ينزعها أحياناً ويلبسها أخرى تعالى الله عما يصفون علواً كبيراً (الشاهد الثامن والثلاثون) قال عيسى في يوحنا في ص- ١٧- ف- ١ (تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال أيها الاب قد أتت الساعة مجد ابنك ليجدك ابنك أيضاً اذ أعطيته سلطاناً على كل جسد ليعطي حياة ابدية لكل من أعطيته وهذه هي الحياة الابدية أن يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته أنا مجدتك على الارض العمل الذي أعطيتني لاعمل قد أكملت والآن مجدني أنت أيها الاب عند ذاك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم) قلت قوله قبل كون العالم أى في علم الله تعالى قبل خلق العالم (ثم قال أنا اظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك والآن علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك لان الكلام الذي اعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعملوا فيينا اني خرجت من عندك وآمنوا انك انت ارسلتني من أجلهم) الى آخر الاصحاح وهو آخر كلام صدر منه عليه السلام قبل قضية الصلب وفيه نصوص كثيرة تدل على انه نبي ومرسل لبني اسرائيل كما قال خاضع لله عز وجل موحد له فليت شعري هل كانت هذه المناجات منه وهو اله تالله لا يقول بهذا الامن سلب العقل والادراك فوقع في شرك الاشراك (الشاهد التاسع والثلاثون) حكاية لوقا ص- ٢٤- ف- ١٩ قول التلميذين عن الامور التي وقعت في تلك الايام (فقال لهما وما هي فقالا المختصة بيسوع النصارى الذي كان انساناً نبياً مقتدرآ في الفعل

والقول امام الله وجميع الشعب) انتهى

فصرح بأنه انسان ونبي وأقرها على ذلك ولم يقل لهما انى اله ووقئتذ لم يكن خوف من اليهود لان ذلك وقع بعد الصلب (الشاهد الاربعون) قال في متي في ص ٦ ف ٩ مانصه (فصلوا أنتم هكذا أبانا الذى فى السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتسكن مشيئتك الى آخره) وهو عبارة عن توحيد صرف كما هو دأب أهل الكتاب وهذه صلاتهم بتنادى بالتوحيد ولم يكن فيها تثليث ولا تجسيد بخلاف صلاه النصرارى اليوم (الشاهد الواحد والاربعون) قال فيه ف ٢٤ (لا يقدر أحد ان يخدم سيدين) انتهى

وهو ظاهر في ان الانسان لا يمكن ان يتخذ الهين (الشاهد الثاني والاربعون) قال في متي ص ٧ ف ١١ مانصه (ايوكم الذى فى السموات يهب خيرات للذين يسألونه) فلو كان هو الاله لامتنع ان يشير الى اله آخر فى السموات (الشاهد الثالث والاربعون) قال فيه ف ٢١ (ليس كل من يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذى يفعل ارادة ابي الذى فى السموات) (الشاهد الرابع والاربعون) قال في متي ص ١٠ ف ٤٠ (من يقبلنى يقبل الذى ارسلنى من يقبل نبياً باسم نبي فأجر نبي يأخذ) فكيف يجعلونه الهاً وهذه اخديته لهم وهم يدرسونها صباحا ومساء فبأى حديث بعده يؤمنون (الشاهد الخامس والاربعون) قال يسوع في متي ص ١١ ف ٢٥ (أحمدك أيها الاب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال نعم أيها الاب لان هكذا صاربت امامك) انتهى

فأسألك أيها المسيحي بشرف المسيح هل من يحمد الله ويشكره على هذه الحالة يقال له اله (الشاهد السادس والاربعون) قال في متي ص ١٢ ف ٥٠ من يصنع مشيئة ابي الذى فى السموات هو أخى وأختى وأمي (الشاهد السابع والاربعون) قال في متي ص ١٥ ف ١٣ (كل غرس لم يفرسه ابي السماوى يقلع (الشاهد الثامن والاربعون) قال فيه أيضاً ف ٢٤ (قال لم ارسل الا الى خراف يت اسرا ئيل الضالة) (الشاهد التاسع والاربعون) قال في متي ص ١٩ ف ١٧ فقال له [أى يسوع] لماذا تدعونني صالحاً ليس احد صالح الا واحد وهو الله) وهذا النص من أعظم الأدلة على ابطال تثليثهم وتجسيدهم فانه عليه السلام لم يرض ان يقال له صالح لكثرة تواضعه وهضم نفسه الطيبة الطاهرة فكيف يرضى ان يسمى الهاً ويتخذونه معبوداً (الشاهد الحسون) قال في مرقس ص ١٢ ف ٢٩ (يا اسرا ئيل الرب الهنا رب واحد) وتأني النصرارى الاثنتيئث (الشاهد الواحد والحسون) قال في متي ص ٢١ ف ١٠ (ولما دخل اورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا فقالت الجموع هذا يسوع النبي) ومن عادة الناس ما يدخل في آذانها يخرج من افواهما (الشاهد الثاني والحسون) قال في متي ص ٢٣ ف ٩ (لاندعوا لكم أباً على الارض لان اباكم واحد الذى فى السموات ولا تدعوا معلمين

تطابقت الادلة على صحة ما أخبر به الوجه الثاني انه جعل الاخبار به من أعظم أدلة صدقه وصحة نبوته وهذا يستحيل أن يصدر الا من واثق كل الوثوق بذلك وانه على يقين جازم به الثالث ان المؤمنين به من الاجبار والرهبان الذين آروا الحق على الباطل صدقوه فى ذلك وشهدوا له بما قال الرابع ان المكذبين والجاحدين لنبوته لم يمكنهم انكار البشارة والاخبار بنبوة نبي عظيم الشأن صفته كذا وكذا وصفة أمته ومخرجه وشأنه لكن جحدوا أن يكون هو الذى وقعت به البشارة وانه نبي آخر غيره وعلماهم والمؤمنون به من قومهم أنهم ركبوا متن المكابرة وامتطوا غارب البهت الخامس ان كثيراً منهم صرح بخاصته وبطائنه بأنه هو هو بعينه وانه عازم على عداوته ما بقى كما تقدم السادس ان أخبار النبي صلي الله عليه وسلم بأنه مذكور فى كتبهم هو فرد من أفراداخباراته بما عندهم فى كتبهم من شأن أنبيائهم وقومهم وما جري لهم وقصص الانبياء المتقدمين وأممهم وشأن المبدأ والمعاد وغير ذلك مما أخبرت به الانبياء وكل ذلك مما يعلمون صدقه فيه ومطابقتها لما عندهم وتلك الاخبارات أكثر من أن تحصى ولم يكذبوه يوماً واحداً فى شئ منها وكانوا أحرص شئ على أن يظفروا منه بكذبة واحدة أو غلطة أو سهو فنادون بها عليه ويحجدون بها السبيل الى تفسير الناس عنه فلم يقل

لان معلمكم واحد المسيح) انتهى
فانظر هداك الله تعالى كيف نهامهم عن اتخاذ آله على الارض وأمرهم
بالتوحيد وبين لهم حقيقة نفسه وصفته بأنه هو معلم لهم وقد بلغ الرسالة وادى
الامانة صلاة الله عليه ولكن الاساقفة لا يرضون بذلك وسبحان الله عما يصفون
(الشاهد الثالث والخمسون) (قال بولس برسالتة الاولى الى تيموثاوس ص ١
ف ١٧) وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الآله الحكيم وحده له الكرامة
والمجد الى دهر الدهور آمين) (الشاهد الرابع والخمسون) قال بولس فيها ايضاً
ص - ٦ - ف ١٤ - ان محفظ الوصية بلادانس ولا لوم الي ظهور ربنا يسوع
المسيح الذي سييننه في اوقانه المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الارباب الذي
وحده له عدم الموت ساكننا في نور لا يدنى منه الذي لم يره احد من الناس ولا
يقدر ان يراه الذي له الكرامة والقدرة الابدية آمين) ومن الغريب ان رسائل
بولس محشوة من الضلال وهنا ينفى الوهية المسيح ويخضع لله الواحد ذي الجلال
(الشاهد الخامس والخمسون) قال في متى ص ٢٦ - ف ٣٦ - مانصه (فقال لتلاميذ
اجلسوا ههنا حتى أمضى وأصلى هناك ثم أخذ معه بطرس وابني زبدي وانتدئ
يحزن ويكئتب فقال لهم نفسى حزينة جداً حتى الموت أمكنوا ههنا وأسهروا
معى ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلاً يا أبته ان أمكن فلنمبر عني
هذا الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت) وكرر هذا ثلاثة مرات
متوالية فليت شعري لاي آله كان يتضرع هل كان يستغيث من نفسه لنفسه (الشاهد
السادس والخمسون) قال في متى ص ٢٧ - ف ٤٦ - (صرخ يسوع بصوت
عظيم قائلاً إلهي إلهي لماذا تركتني) وهذا مثل سابقه (الشاهد السابع والخمسون)
قال تلاميذه في مرقس ص - ٨ - ف ٢٩ - مانصه (فقال لهم وأتم من تقولون
اني أنا فاجاب بطرس وقال له أنت المسيح) (الشاهد الثامن والخمسون) سألوا
المسيح عن الساعة اجابهم في مرقس ص - ١٣ - ف ٣٢) واما ذلك اليوم وتلك
الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة الذي في السماء ولا الابن الا الاب) (الشاهد
التاسع والخمسون) قال مرقس ص - ١٤ - ف ٣٣ - مانلفظه (ثم اخذ معه
بطرس ويمقوب ويوحنا وابندأ يدهش ويكئتب فقال لهم نفسى حزينة جداً
حتى الموت أمكنوا ههنا وأسهروا ثم تقدم قليلا وخر على الارض وكان يصلى لكي
تعب عنه الساعة ان أمكن وقال يا ابا الآب كل شئ مستطاع لك فاجر عني هذا
الكأس ولكن ليكن لا ما اريد أنا بل ما تريد انت) وقدم مثله (الشاهد الستون)
قال في لوقا ص ٤ ف ١٨ مانلفظه (روح الرب علي لانه مسحني لأبشر المساكين
أرسلني لأشفي المنكسرى القلوب الى أن قال واكرز بسنة الرب المقبولة) وقد
نطق عليه السلام بالحق ولقم الاساقفة حجراً ولاسيما قوله في آخر الجملة وأكرز

أحد منهم بوما من الدهر بقول أنه
أخبر بكذا وكذا انه في كئتبنا وهو
كاذب فيه بل كانوا يصدقونه في ذلك
وهم مصررون على عدم اتباعه وهذا
من أعظم الادلة على صدقه فيما أخبر
به لو لم يعلم بمجرد خبره السابع انه
أخبر بهذا لاعدائه من المشركين
الذين لا كتاب عندهم وأخبر به
لاعدائه من أهل الكتاب وأخبر به
لاتباعه فلو كان باطلا لاصح له لكان
ذلك تسليطاً للمشركين أن يسألوا
أهل الكتاب فينكرون ذلك وتسليطاً
لاهل الكتاب على الانكار وتسليطاً
لاتباعه على الرجوع عنه والتكذيب
له بعد تصديقه وذلك ينقض الغرض
المقصود باخباره من كل وجه وهو
بمنزلة رجل يجرب بما يشهد بكذبه
ويجمل أخباره دليلاً على صدقه
ويجمل أخباره تصديقاً وهذا لا يصدر
من قائل ولا يجنون فهذه الوجوه
يعلم بها صدق ما أخبر به وان لم يعلم
وجوده من غير جهة أخباره فكيف
وقد علم وجود ما أخبر به الثامن انه
لو قدر انهم لم يعلموا بشاراة الانبياء
به وأخبارهم بنعته وصفته لم يلزم
أن لا يكونوا ذكروه وأخبروا به
وبشروا بنبوته اذ ليس كل ما قاله
الانبياء المتقدمون وصل الى المتأخرين
وأحاطوا به علماً وهذا مما يعلم
بالاضطرار فكم من قول قد قاله
موسى وعيسى ولا علم لليهود والنصارى
به فاذا أخبر به من قام الدليل القطعى
على صدقه لم يكن جهلهم به موجباً

لرده وتكذيبه التاسع انه يمكن ان
في نسخ غير هذه النسخ التي بأيديهم
فازيل من بعضها ونسخت هذه
مما أزيل منه وقولهم ان نسخ التورية
متفقة في شرق الارض وغيرها كذب
ظاهر فهذه التورية التي بأيدي النصارى
تخالف التورية التي بأيدي اليهود والتي
بأيدي السامرة تخالف هذه وهذه
! وهذه نسخ الانجيل يخالف بعضها
بعضا ويناقضه فدعواهم ان نسخ
التورية والانجيل متفقة شرقا وغربا
من البهت والكذب الذي يروجونه
على أشباه الانعام حتى ان هذه التورية
التي بأيدي اليهود فيها من الزيادة
والتحريف والنقصان مالا يخفى على
الراسخين في العلم وهم يعلمون قطعاً ان
ذلك ليس في التورية التي انزلها الله
على موسى ولا في الانجيل الذي انزله
على المسيح وكيف يكون في الانجيل
الذي انزل على المسيح قصة صلبه
وما جري له وانه اصابه كذا وكذا
وصلب يوم كذا وكذا وانه قام
من القبر بعد ثلاث وغير ذلك مما هو
من كلام شيوخ انصارى وغايتة ان
يكون من كلام الحواريين خلطوه
بالانجيل وسموا الجميع انجيلاً ولذلك
كانت الانجيل عندهم أربعة تخالف
بعضها بعضاً ومن بهم وكذبهم
قولهم ان التورية التي بأيديهم وايدي
اليهود والسامرة سواء والنصارى
لا يقرون ان الانجيل منزل من عند
الله على المسيح وانه كلام الله بل كل
فرقة مجمعون على أنها أربعة تواريخ

بسنة الرب المقبولة وهي التي جاءت بها الانبياء ثم قوله مسخني ليت شعري من
مسحه هل هو مسخ نفسه كما قتم فيه بانه خلق ٤٠٠ ثم خلق نفسه (الشاهد الواحد
والستون) قال في لوقا في - ص - ٥ - ف - ١٦ (فكان يعتزل في البراري ويصلي)
(الشاهد الثاني والستون) قال فيه - ص - ٦ - ف - ١٢ (وفي تلك الايام خرج الي
الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله)

أقول ولعلمهم يقولون كان يصلي بعضه لبعض (الشاهد الثالث والستون) قال
الناس عندما رأوا معجزاته كما في لوقا - ص - ٧ - ف - ١٦ ما لفظه (قد قام فينا نبي عظيم
واقدمد الله شعبه) فلو كان يدعي نفسه الها أو ابن اله كزعموا قالت الناس قد قام فينا اله
عظيم (الشاهد الرابع والستون) قال في لوقا - ص - ٩ - ف - ١٧ (فاخذ الارغفة الخمسة
والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وباركهن) وهذا فعل العبد الطائع (الشاهد الخامس
والستون) قال في لوقا - ص - ٩ - ف - ٤٨ (من قباني يقبل الذي أرسلني) (الشاهد
السادس والستون) قال لوقا - بص - ٢٤ - ف - ٣٦ ما نصه (وفيما هم يتكلمون وقف
يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم سلام لكم فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا
روحاً فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا نخطر أفكار في قلوبكم انظروا يدي
ورجلي اني أنا هو جسوني وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي)
أقول لقد وضح الروح وعرفها بانه لا يمكن حلوها في اللحم والعظام وقد
نفاها عن نفسه خاصة وذلك بقوله جسوني وهذا منه عليه السلام تعليماً وانذاراً
عما سيقع بعده من الفساد والضلال (الشاهد السابع والستون) قال لوقا - بص - ١٠
- ف - ١٦ (الذي يرذاني يرذل الذي أرسلني) (الشاهد الثامن والستون) قال في
- ص - ١٠ - ف - ٢١ من لوقا (في تلك الساعة تهلم يسوع بالروح وقال احمدك
أيها الاب رب السماء والارض) (الشاهد التاسع والستون) قال في لوقا - ص - ١١
- ف - ١٣ (الاب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسئلونه) وهنا وضح
ان اعطاء الروح القدس لم يكن منحصرأ في عيسى عليه السلام (الشاهد السبعون)
قال في - ص - ٢٢ - ف - ٤١ من لوقا (وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجني على
ركبته وصلي قائلاً يا أبتاه إن شئت ان تجيز عني هذا الكأس ولكن لتكن
لا إرادتي بل إرادتك وظهر له ملاك من السماء يقويه واذ كان في جهاد كان
يصلي بأشد لجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض)

أقول يا هل تري من يكون اضطرابه وحاله وتضرعه الي الله بهذه الدرجة
ويحتاج الي ملك يقويه كيف يتصور فيه الوهية أو ربوبية ولعلك أيضاً تجاوبني
بجوابك الاول وتجعل منصب الالهية عبارة عن لبس عباءة اتزعها عنه حين
كان يصلي (الشاهد الواحد والسبعون) قال لوقا - بص - ٢٣ - ف - ٤٦ (يا أبتاه
في يدك استودع روحي)

أقول من المعلوم ان الارواح كلها تعطي الي الخليقة من الله وترجع اليه كما في الجامعة من التوراة في ص- ٢٢-ف-٧ ما معناه (الروح تعطي الي الانسان من الله وعند الموت ترجع الي الله) ليت شعري حين تسلم الروح أين كان لاهوته ولا شك أنهم يجابون بافتراقه عنه فاذا ثبت الافتراق ثبت فساد قول بروكلوس عن الصواعق بان الكلمة الله صارت جسدا ولا يصح القول أيضاً بان الثلاثة واحد لانهم جوزوا الافتراق وهذا من الامور البديهية (الشاهد الثاني والسبعون) قال في متى -ص- ١٢- ف- ٢٨ (أنا بروح الله أخرج الشياطين) ويؤيده في لوقا -ص- ١١- ف- ٢٠ (بأصبع الله أخرج الشياطين) فثبت بالبداهة انه لم يكن هو الاله ولا ابن الاله ولا فيه اتحاد وحلول وان القوات والمعجزات وخرق العادات لم يفعلها هو من نفسه بل باذن من الله كما هو صريح قوله (الشاهد الثالث والسبعون) قال في متى -ص- ٢١- ف- ٣٣ وخلصته ان المسيح عليه السلام ضرب مثلاً لليهود (فقال رب بيت غرس كرما وسلمه الي كرامين ولما قارب وقت الاثمار أرسل عبيده الي الكرامين ليأخذ اثماره فجلدوا الكرامون عبيده ورجموا البعض وقتلوا البعض ثم أرسل أيضاً عبيداً كثيرين ففعلوا بهم كما فعلوا بالاول ثم أرسل ابنه قائلاً ليهابون ابني فلما رأى الكرامون الابن قالوا هذا هو الوارث هلموا وقتلوه ونأخذ ميراثه فقتلوه فعند ذلك صاحب الكرم أهلك أولئك الكرامين وأخذ الكرم منهم وسلمه الي آخرين يعطونه الاثمار بأوقاتها) فان صح ورود هذا المثل عنه فان المراد منه ظاهر فان صاحب الكرم هو الله تعالى والكراميين هم بنوا اسرائيل والعبيد هم الانبياء والابن هو عيسى والكرامون الآخريين لم يكونوا إلا المسلمين فعليه لم يبق مجال للتصاري لدعوي الالهية لان على زعمهم قتلوا الوارث وبقي الموروث وهو أيضاً سلم الكرم الي آخرين وكفى الله المؤمنين القتال فكيف يصح بعد هذا أن نعتبر الابن الها وهو صاحب الكرم وهو مبين لصراحة المثل هل يصح للميت أن يرث الحي (الشاهد الرابع والسبعون) قال في متى -ص- ٢٦- ف- ٣١ ما نصه (مكتوب اني أضرب الراعي فتبدد خراف الرعية) وأنت تعلم أيها اللبيب ان الراعي هو عيسى والخراف بنوا اسرائيل والضارب للراعي هو الله تعالى والضارب غير المضروب (الشاهد الخامس والسبعون) قال في متى -ص- ٦- ف- ١ احترزوا من ان تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات الي أن قال اجعل صدقتك في الخفاء فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية الي أن قال -ف- ٦- صلي الي أبيك في الخفاء فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية الي أن قال ف ٨ أبأكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل أن تسألوه) فهل يقال لهذا الواعظاله (الشاهد السادس والسبعون) قال في متى -ص- ١٦- ف- ٢٧

ألفها أربعة رجال معروفون في أزمان مختلفة ولا يعرفون الانجيل غير هذا انجيل ألفه متى تلميذ المسيح بعد تسع سنين من رفع المسيح وكتبه بالعبرانية في بلاد يهوذا بالشام وانجيل ألفه مرقس الهاروني تلميذ شمعون بعد ثلاث وعشرين سنة من رفع المسيح وكتبه باليونانية في بلاد انطاكية من بلاد الروم ويقولون ان شمعون المذكور هو ألفه وانجيل ألفه لوقا الطيب الانطاكي تلميذ شمعون بعد تأليف مرقس وانجيل ألفه يوحنا تلميذ المسيح بضع وستين سنة كتبه باليونانية وكل واحد من هذه الاربعة يسمونه الانجيل وبينهما من اتفاوت والزيادة والثقصان ما يعلمه الواقف عليها وبين توراة السامرة واليهود والتصاري من ذلك ما يعلمه من وقف عليها فدعوي الكاذب الباهت ان نسخ التوراة والانجيل متفقة شرقاً وغرباً بعداً وقرباً من أعظم القرية والكذب وقد ذكر غير واحد من علماء الاسلام ما بينها من التفاوت والزيادة والثقصان والتناقض لمن أراد الوقوف عليه ولولا الاطالة وقصد ما هو أهم منه لذكرنا منه طرفاً كبيراً وقد ونجهم الله سبحانه وكتبهم على لسان رسوله بالتحريف والكتمان والاخفاء فقال تعالى *يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون* وقال تعالى *ان الذين يكتمون ما أنزلنا من بينات والهدى من بعد ما بيناه للناس

مالفظه (فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه)

أقول على ان الابن الذي يراد به العبد الصالح غير الاب الذي يعبر به عن الاله (الشاهد السابع والسبعون) قال في لوقا-ص-٢-ف-٤٩ (ينبغي أن أكون فيما لا بى) (الشاهد الثامن والسبعون) قال في متى-ص-٦-ف-١٨ مالفظه (لا تظهر للناس صائماً بل لا يريك الذي في الخفاء فابوك الذي يري في الخفاء يجازيك علانية) وقد مر مثله (الشاهد التاسع والسبعون) وفيه أيضاً-ف-٣١ (فلا يهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس فان هذه كلها تطلبها الائم لان أبأكم السماوى يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم فلا يهتموا للغد لان الغد يهتم بما لنفسه يكفي اليوم شره) (الشاهد الثمانون) قال في لوقا-ص-٦-ف-٣٦ (كونوا رحماء كما أن أبأكم أيضاً رحيم) (الشاهد الواحد والثمانون) قال في متى-ص-٦-ف-١٥ مانصه (أن لم تغفروا للناس ذلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضاً) (الشاهد الثاني والثمانون) قال في يوحنا-ص-١٠-ف-٣٠ مانصه حكاية عن المسيح مخاطباً لليهود (أنا والاب واحد) بمعنى أن ماأمر به هو شرع الله تعالى لا غيره (فتناول اليهود أيضاً حجراً ليرجموه أجابهم يسوع أعمالاً كثيرة حسنة اريتكم من عند أبي بسبب أي عمل منها ترجونني اجابة اليهود قائلين لسنارجمك لاجل عمل حسن بل لاجل تجديف فانك وأنت انسان تجعل نفسك الهأ أجابهم يسوع أليس مكتوباً في ناموسكم أنا قلت انكم آلهة أن قال آلهة لاولئك الذين صارت اليهم كلمة الله ولا يمكن ان ينقض المكتوب فالذي قدسه الآب وأرسله الى العالم أقولون له انك تجدف لاني قلت اني ابن الله)

أقول ان هذا النص الذي استشهد به المسيح عليه السلام من التاموس قد هدم عقائد النصرانية من اساسها على اختلاف أنواعها فهو يقول لليهود ان أنبياءكم ادعوا قبلى كما ادعيت وكانت كلمة الله عليهم كما هي على فقد تبين أن المقصود من الاله هنا هو المسلط ليس المعبود والمراد بهم الانبياء الذين أرسلهم وسلطهم على خلقه كما قال الله تعالى لموسى عليه السلام جعلتك الهأ على فرعون (الشاهد الثالث والثمانون) فسألوا عيسى التلاميذ فاجاب في-ص-١-ف-٧ من أعمال الرسل مالفظه (فقال لهم ليس لكم أن تعرفوا الازمنة والاوقات التي جعلها الاب في سلطانه) فقد نفى عنه السلطان بصراحة القول (الشاهد الرابع والثمانون) خطب بطرس لليهود في أعمال الرسل فقال في-ص-٢-ف-٢٢ مالفظه (يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات ومعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون) (الشاهد الخامس والثمانون) قال بطرس أيضاً في-ص-٢-ف-١٩ من الأعمال (فتوبوا وارجعوا التمحي خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب ويرسل يسوع المسيح المبشربه لكم قبل الذي ينبغي

في الكتاب أولئك يلغهم الله ويابعهم اللاعنون * وقال تعالى * ان الذين يكتبون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما ياكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم * وقال تعالى * يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم * وأما التحريف فقد أخبر سبحانه عنهم في مواضع متعددة وكذلك لي اللسان بالكتاب ليتحسبه السامع منه وما هو منه فهذه خمسة أمور أحدها لبس الحق بالباطل وهو خلطه به بحيث لا يميز الحق من الباطل الثاني كتمان الحق الثالث اخفاؤه وهو قريب من كتمانها الرابع تحريف الكلم عن مواضعه وهو نوعان تحريف لفظه وتحريف معناه الخامس لى اللسان به ليس على السامع اللفظ المنزل بغيره وهذه الامور إنما ارتكبوها لاغراض لهم دعهم الى ذلك فاذا عادوا الرسول ووجدوا نبوته وكذبوه وقتلوه فهم الى أن يجحدوا نعتهم وصفته ويكتبوا ذلك ويزيلونه عن مواضعه ويتأولونه على غير تأويله أقرب بكثير وهكذا فعلوا ولكن لكثرة البشارات وتنوعها غلبوا عن كتمانها وإخفائها فصاروا

أن السماء تقبله الى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بضم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر فان موسى قال للاباء ان نيامثلى سيقم لكم الرب إلهكم من اخوتكم) الى أن قال -ف- ٢٥ (أتم أبناء الانبياء والعهد الذي عاهد به الله آبائنا قائلاً لابراهيم وينسلك تبارك جميع قبائل الارض اليكم أولاد اذ اقام الله فتاه يسوع أرسله يبارككم برد كل واحد منكم عن شروره) انتهى

وهو ينادي باعلى صوت بان المسيح عبد الله ورسوله من بني اسرائيل مثل موسى عليه السلام كما قال موسى للاباء أن نيباً مثلى سيقم لكم الرب الهكم ويكفي صراحة على عبوديته عليه السلام في هذا النص في غاية الوضوح فلينظر المسيحي يبارككم والفتى هو العبد والحاصل ان هذا النص في غاية الوضوح فلينظر المسيحي اليه بعين الانصاف ويترك المكابرة والاعتساف (الشاهد السادس والثمانون) قال في -ص- ٤-ف- ٢٤ من أعمال الرسل أيضاً في التضرع الي الله تعالى مانصه (رفعوا بنفس واحد صوتا الي الله وقالوا أيها السيد أنت هو الاله الصانع السماء والارض والبحر وكل ما فيها القائل بضم داود فتاك لماذا ارتجت الامم وتفكر الشعوب بالباطل قامت ملوك الارض واجتمع الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه لانه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس يسوع الذي مسحته هيردوس وبيلاطس النبطي مع أمم وشعوب اسرائيل ليفعلوا كما سبقت فعينت يدك ومشورتك ان يكون والان يارب أنظر الي تهديداتهم وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة بمد يدك للشفاء ولتجرايات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع ولما صلوا ترزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه وامتلأ الجميع من روح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة) انتهى

وهذا كسابقه (الشاهد السابع والثمانون) مافي -ص- ١٧-ف- ٢٢ من أعمال الرسل حكاية عن خطبة بولس ونصه (وقال أيها الرجال الاثنيون أراكم من كل وجه كانكم متدينون كثيرا لانني بينما كنت أجتاز وانظر الي معبوداتكم وجدت أيضا مذبحا مكتوبا عليه الاله مجهول فالذي تقونه وأتم مجهولونه هذا أنا أنادي لكم به الاله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا اذ هو رب السماء والارض لا يسكن في هياكل مصنوعة بالايادي ولا يخدم بأيادي الناس كانه محتاج الي شيء) الي آخر الخطبة فقد صرح بان رب السماء والارض لا يسكن في هياكل ولا يحتاج الي خدمة والقول بالاتحاد والتجسيد يثبت الاحتياج الي جميع ما يحتاجه البشر والله منزه عن ذلك (الشاهد الثامن والثمانون) قال بولس في رسالته الي رومية -ص- ١-ف- ٨ (أولا أشكر إلهي يسوع المسيح) وفي -ف- ٩ (فان الله الذي أعبدته بروحي في انجيل ابنه) وفي -ف- ١٦ (لاني لست استحي بانجيل المسيح لانه قوة الله للخلاص وفي -ف- ١٩ (اذ معرفة الله ظاهرة فيهم لان الله أظهرها لهم لان اموره غير المنظورة تري منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولا هوته) وفي

الي تحريف التأويل وإزالة معناها عن لا تصاح لغيره وجعلها لمعدوم لم يخلق الله ولا وجود له البتة العاشر انه استشهد على صحة نبوته بعلماء أهل الكتاب وقد شهد له عدواهم فلا يقدح جحد الكفرة الكاذبين المعاندين بعد ذلك قال تعالى * ويقول الذين كفروا لست مرسلنا قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب * وقال تعالى * تل رأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين * وقال تعالى * وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب * وقال تعالى * ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذ اسمعوا ما أنزل الي الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنة فاكتبنا مع الشاهدين * وقال تعالى * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنة به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون * وإذا شهدوا واحد من هؤلاء لم يوزن به ملء الارض من الكفرة ولا تعارض شهادته بجحود ملء الارض من الكفار كيف والشاهد له من علماء

أهل الكتاب أضعاف أضعاف المكذبين له منهم وليس كل من قال من أشباه الحخير من عباد الصليب وأمة الغضب انه من علمائهم فهو كذلك واذا كان أكثر من يظن عوام المسلمين انه من علمائهم ليس كذلك فما الظن بغيرهم وعلماء أهل الكتاب ان لم يدخل فيهم من لم يعمل بعلمه فليس علماء وهم الامن آمن به وصدقه وان دخل فيهم من علم ولم يعلم كعلماء السوء لم يكن انكارهم لتبوتة قادحا في شهادة العلماء العاملين بعلمهم الحادي عشر انه لو قدر انه لا ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنعته ولا صفته ولا علامته في الكتب التي بأيدي أهل الكتاب اليوم لم يلزم من ذلك أن لا يكون مذكورا في الكتب التي كانت بأيدي أسلافهم وقت مبعثه ولا تكون اتصلت على وجهها الى هؤلاء بل حرفها أولئك وبدلوا وكتبوا وتواصوا وكتبوا ما أرادوا وقالوا هذا من عند الله ثم اشتهرت تلك الكتب وتناقلها خلفهم عن سلفهم فصارت المغيرة المبدلة هي المشهورة والصحيحة بينهم خفية جدا ولا سبيل الى العلم باستحالة ذلك بل هو في غاية الامكان فهؤلاء السامرة غيروا مواضع من التورية ثم اشتهرت النسخ المغيرة عند جميعهم فلا يعرفون سواها وهجرت بينهم النسخة الصحيحة بالكلية وكذلك التورية التي بأيدي النصارى وهكذا تبدل الاديان والكتب ولولا أن الله

ف- ٢٥ (الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك الي الابد امين) انتهى

وهذا أيضا صريح في التوحيد ومبطل للتثليث والاتحاد والتجسيد (الشاهد التاسع والثمانون) قال بولس في رسالته الي رومية ص-٢-ف-١٦ (في اليوم الذي فيه يدن الله سائر الناس حسب انجيلي يسوع المسيح) فقد ثبت ان الدينونة بيد الله تعالى وتبين أيضا ان عيسى غير الله (الشاهد التسعون) قال بولس فيه ص-٣-ف-٢١ (وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهود له من الناموس والانبياء بر الله بالايان يسوع المسيح) الى ان قال في ٢٩ منه (ام الله لليهود فقط أليس للأئم أيضا بل للأئم أيضا لان الله واحد) (الشاهد الواحد والتسعون) قال بولس في رسالته المذكورة ص-٤-ف-٢٤ (تؤمن بمن أقام يسوع ربنا من الاموات) ويكفينا هذا الاقرار بان المسيح ميت والله أحياء (الشاهد الثاني والتسعون) قال بولس في ص-٦-ف-٤ من رسالته الي أهل رومية أيضا (أقيم المسيح من الاموات بمجد الاب) وقال في ص-٧-ف-١١ (فالذي أقام المسيح من الاموات سيحيي أجسادكم) (الشاهد الثالث والتسعون) الى ان قال في ١٤ (لان كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله) الى ان قال في ١٧ (فان كنا أولادافناورثة أيضا ورثة الله ووارثون مع المسيح) وقد كشف بهذا النص الغطاء وظهرت حقيقة الابن والاباء وانهم بهذا العنوان كعيسى ورثة وأبناء الله وهذا ظاهر (الشاهد الرابع والتسعون) قال بولس أيضا في رومية ص-٨-ف-٢٦ (الروح نفسه يشفع فينا) وفي ٢٧ منه (بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين) الى ان قال في ٣٤ منه (هو أيضا عن يمين الله الذي أيضا يشفع فينا)

أنظر أيها العاقل هداك الله أن قديسكم هذا يقر بلفظ فصيح ان عيسى عليه السلام غير الله في الدنيا والآخرة لانه قال يشفع وهو عند الله من أهل اليمين وهذه هي الشفاعة أيضا بمشيئة الله وفي رسالته الاولى الي أهل كورنثوس بص-١-ف-٤ قال (اشكر إلهي في كل حين من جهتك على نعمة الله المعطاة لكم في يسوع المسيح) (الشاهد الخامس والتسعون) قال فيها ص-٦-ف-١٤ (الله قد أقام الرب وسيقيمنا نحن أيضا بقوته) انتهى

فلا فرق بين المسيح وسائر الناس من حيث تعلق القدرة الالهية بهم (الشاهد السادس والتسعون) قال فيها أيضا بص-١١-ف-٣ (أن رأس كل رجل هو المسيح وأما رأس المرأة فهو الرجل ورأس المسيح هو الله) وهذا صريح في أن النساء دون الرجال ورأس الرجال هو المسيح والمسيح دون الله تعالى فوق كل شيء ومالك كل شيء وخالق كل شيء والمسيح عبد من عبيد الله تعالى المقربين (الشاهد السابع والتسعون) قال القديس بولس في رسالته الثانية الي كورنثوس ص-١٣-ف-٤ (وان كان قد

سبحانه تولى حفظ القرآن بنفسه
 وضمن للامة ان لا تجتمع على ضلالة
 لاصبه ما اصاب الكتب قبله قال تعالى
 انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
 الثاني عشر انه من الممتع ان يخلو الرسل
 المتقدمة عن الاخبار بهذا الامر
 العظيم الذي لم يطرق العالم من حين
 خلق الى قيام الساعة أمراً أعظم منه
 ولا شأن أكبر منه فانه قلب العالم
 وطبق مشارق الارض ومغاربها
 واستمر على العالم على تعاقب القرون
 والى ان يرث الله الارض ومن عليها
 ومثل هذا النبأ العظيم لا بد ان
 يتطابق الرسل على الاخبار به واذا
 كان الدجال رجل كاذب يخرج في
 آخر الزمان ويقاؤه في الارض
 أربعين يوماً قد تطابقت الرسل على
 الاخبار به وانذر به كل نبي قومه
 من نوح الى خاتم الرسل فكيف
 تتطابق الكتب الالهية من اولها
 الى آخرها على السكوت عن الاخبار
 بهذا الامر العظيم الذي لم يطرق
 العالم أمر أعظم منه ولا يطرقه أبداً
 ما لا يسوغه عقل عاقل وتأباه حكمة
 أحكم الحاكمين بل الامر بضد ذلك
 وما بعث الله سبحانه نبيا الا أخذ عليه
 الميثاق بالايمان بمحمد وتصديقه
 كما قال تعالى *وإذ أخذ الله ميثاق
 النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
 ثم جاءكم رسول صدق ما معكم لتؤمنن
 به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على
 ذلكم اصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا
 وأنا معكم من الشاهدين* قال ابن

صلب من ضعف لكنه حي بقوة الله فنحن أيضا ضعفاء فيه لكننا نسبحه بقوة
 الله) وهذا أيضا صريح في ان المسيح كسائر الخلق يحيا بقوة الله تعالى كما يحيون
 وان الله تعالى هو الاله الواحد بائن عن خلقه ليس كمثل شئ وهو السميع العليم
 (الشاهد الثامن والتسعون) قال بولس في رسالته الي غلاطيا ص-١ ف-٣ (سلام)
 من الله الاب ومن ربنا يسوع المسيح الذي بذل نفسه لاجل خطايانا لينقذنا من
 العالم الحاضر الشرير حسب ارادة الله وأينما الذي له المجد الى الابد آمين)
 وهذا أيضا صريح في كون المسيح عبدا لله ورسولا له كسائر الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وقد بذل نفسه في خلاص الناس لمرضاة الله عز وجل فله ربه وهو عبده
 الصادق في خدمته قال بولس في رسالته الاولى الي تيموتاوس ص-٢ ف-٥ (لانه يوجد
 اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح) انتهى
 وهذا من أصرح الصريح على كون الاله واحدا والمسيح عبدا ورسولا وواسطة
 بين الخالق والخلق كسائر الانبياء عليهم السلام واذا كان المسيح غير الله وواسطة
 بينه وبين الناس فكيف يكون عين الله ويدعي فيه الحلول والاحاد (الشاهد التاسع
 والتسعون) كان من عادة المسيح عليه السلام ان يعبر عن نفسه بابن الانسان غالبا
 وهذه الانجيل الاربعة ثبت ذلك كما في انجيل متى بص-٨ ف-٢٠ و ص-٩
 ف-٦ و ص-١٦ ف-١٣ و-٢٧ و ص-١٧ ف-٩ و-١٢ و ف-٢٢ وفي ١٨ ف-١١
 وفي ص-١٩ ف-٢٨ وفي ص-٢٠ ف-١٨ و ٢٠ وفي ص-٢٤ ف-٢٧ وفي ص-٢٦ ف-
 ٢٤ و ٤٥ و ٦٤ وهكذا انجيل مرقس ولوقا ويوحنا وظاهر ان ابن الانسان لا يكون
 إلا إنسانا وتكرار هذا التعبير عن نفسه ليشهد الله والناس بأنه لم يدع الالهية بل
 نفى ان يكون ابن الله حقيقة كما تزعم النصراني حتى قيد نفسه ورسله حين أرسلهم
 الي بني إسرائيل بأنه مرسول الى بني إسرائيل كما مر بحثه مكرراً (الشاهد المائة)
 قال بولس في رسالته الي العبرانيين في ص-١ ف-١ مانصه (الله بعد ما كلم الآباء
 بالأنبياء قديما بأنواع وطرق كثيرة كلنا في هذه الأيام الاخيرة في ابنه الذي جعله
 وارثا لكل شئ الى ان قال مخاطبا للمسيح عليه السلام في ف-٩) أحببت البر
 وأبغضت الاثم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت الابتهاج أكثر من
 شركائك) انتهى

وهذا الاصحاح من اوله إلى آخره ينادي بأن عيسى المسيح الله ورسوله ومن
 أنبياء بني إسرائيل لانه قال مسحك الله إلهك بزيت الابتهاج أكثر من شركائك
 وأراد بالشركاء بقية أنبياء بني إسرائيل فلو كان هو الاله لما جاز ان يكون له شركاء
 فهو عبد الله ورسوله (الشاهد المائة والواحد) قال بولس فيها ص-٥ ف-٥ (كذلك
 المسيح أيضا لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذي قال له أنت إيني أنا اليوم ولدتك
 كما يقول أيضا في موضع آخر أنت كاهن إلى الابد على رتب ملاكي صادق الذي في أيام

عباس ما بعث الله من نبي إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينابهنه

(فصل) فهذه الوجوه على تقدير عدم العلم بوجود نعمته وصفته والخبر عنه في الكتب المتقدمة ونحن نذكر بعض ما ورد فيها من البشارة به ونعمته وصفته وصفة أمته وذلك يظهر من وجوه

﴿ الوجه الاول ﴾

قوله تعالى في التوراة سأقيم لبني اسرائيل نبيا من أخوتهم مثلك اجعل كلامي فيه ويقول لهم ما أمره به والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي أنا أتقم منه ومن سبطه فهذا النص مما لا يمكن أحد منهم جرده وانكاره ولكن لاهل الكتاب فيه أربعة طرق أحدها حمله على المسيح وهذه طريقة التصاري وأما اليهود فلهم فيه ثلاثة طرق أحدها أنه على حذف أداة الاستفهام والتقدير أقيم لبني اسرائيل نبيا من أخوتهم أي لا أفعل هذا فهو استفهام انكار حذف منه أداة الاستفهام الثاني انه خبر وعد ولكن المراد به شمويل النبي فانه من بني اسرائيل والبشارة إتمام وقعت بنبي من إخوتهم وأخوة القوم هم بنوا أبيهم وهم بنوا اسرائيل الثالث انه نبي يبعثه الله في آخر الزمان يقيم به ملك

جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه) انتهى

ويفهم منه ثلاثة أمور الاول أن عيسى عليه السلام لم يكن ابن الله حقيقة بل مجازا لقوله وأنا اليوم ولدتك لان الله تعالى لا يولد منه ولد حقيقة الثاني قوله أنت كاهن الى الابد والكاهن لا يكون الها الثالث دعاءه وتضرعه الى الله تعالى ان يخلصه من كيد اليهود والله تعالى تقبل دعاؤه وطهره من اليهود ورفضه اليه مبجلا كل ذلك دليل عبوديته وعدم الوهيته (الشاهد الثاني بعد المائة) قال بطرس قريب وفاته في رسالته الثانية - ص- ١- ف- ١٦ (لأننا لم نتبع خرافات مصنعة اذ صرنا كما بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا ممانين عظمته لانه أخذ من الله الاب كرامة ومجداً اذ قبل عليه صوت كهذا من المجد الاسني هذا هو ابني الحبيب الذي أنا سررت به ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلا من السماء اذ كنا معه في الجبل المقدس وعندنا الكلمة النبوية وهي أثبت التي تفعلون حسنا إن انتبهم اليها كما الى سراج منير في موضع مظلم الى ان ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم عالمين هذا أولا ان كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس) انتهى أقول ان هذه الوصية من بطرس الوصي كانت في آخر عمره وفيها كشف الغطاء وكذب كافة ما قيل في عيسى من الافتراء فصرح بأنه نبي كريم أعطاه الله مجداً وكرامة فهو غير الله تعالى وعبر عنه بالسراج المنير لاهتداء الناس بنوره وقوله الى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح اشارة الى خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على المنصف (الشاهد الثالث بعد المائة) قال يوحنا الانجيلي في رسالته الاولى في - ص- ٢- ف- ١ مالفظه (ان اخطأ أحد فلنا شفيح عند الاب يسوع المسيح البار) انتهى

فقد جعل المسيح شفيحا للامة عند الله تعالى ولا شك ان الشفيح هو غير المشفوع عنده فلا حلول ولا اتحاد (الشاهد الرابع بعد المائة) ثم قال يوحنا فيها بص- ٣- ف- ٨ (من يفعل الخطيئة فهو من ابليس لان ابليس من البدء يخطي لاجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال ابليس كل من هو مولود من الله لا يفعل خطيئة لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطي لانه مولود من الله بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد ابليس كل من لا يفعل البر فليس من الله) انتهى

فقد أبطل كون عيسى ابن الله حقيقة حيث جعل الله اولادا كثيرين فالمراد بهم الابرار ومن جملتهم المسيح عليه السلام واما الفجار فيقال لهم أبناء ابليس لانهم يعملون بعمله (الشاهد الخامس بعد المائة) قال في - ص- ١٣- ف- ٣٣ من لوقا ما نصه (ينبغي أن أسير اليوم وغدا وما يليه لانه لا يمكن أن يهلك نبي خارجا عن

اليهود ويعلمو به شأنهم وهم ينتظرونه الي الآن وقال المسلمون البشارة صريحة في النبي صلى الله عليه وسلم العربي الامي محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه لا يَحتمل غيره فانها انما وقعت بنبي من إخوة بني إسرائيل لامن بني إسرائيل نفسهم والمسيح من بني إسرائيل فلو كان المراد بها هو المسيح لقال أقيم لهم نبياً من أنفسهم كما قال تعالي * لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم * وأخوة بني إسرائيل هم بنو اسماعيل ولا يقال في لغة أمة من الأمم ان بني إسرائيل هم إخوة بني إسرائيل كما إن إخوة زيد لا يدخل فيهم زيد نفسه وأيضا فانه قال نبياً مثلك وهذا يدل على انه صاحب شريعة عامة مثل موسى وهذا يبطل حمله على شمويل من هذا الوجه ايضا ويبطل حمله على يوشع من ثلاثة أوجه أحدها انه من بني إسرائيل لا من إخوتهم الثاني انه لم يكن مثل موسى وفي اتورية لا يقوم في بني إسرائيل مثل موسى الثالث أن يوشع نبي في زمن موسى وهذا الوعد انما هو بنبي يقيمه الله بعد موسى وبهذه الوجوه الثلاثة يبطل حمله على هرون مع أن هرون توفي قبل موسى ونبأه الله مع موسى في حياته ويبطل ذلك من وجه رابع أيضا وهو أن هذه البشارة انه ينزل عليه كتابا يظهر للناس من فيه وهذا لم يكن لاحد بعد موسى غير النبي صلى الله

أورشليم يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الانبياء وراجة المرسلين) انتهى فهذا من المسيح عليه السلام اعلان بانه نبي مرسل عبدا لله عز وجل وتأتي النصراني إلا القول بالوهيته والعاذ بالله تعالي (الشاهد السادس بعد المائة) قال عيسى عليه السلام في لوقا -ص- ٤ -ف- ٤٣ ما لفظه (فقال لهم انه ينبغي لي أن أبشر المدن الاخر أيضا بملكوت الله لاني لهذا قد أرسلت) وهذا تصريح برسائته أيضا (الشاهد السابع بعد المائة) قال المسيح في يوحنا -ص- ٨ -ف- ١٦ ما نصه (وان كنت أنا أدين فدينونتي حق لاني است وحدي بل أنا والاب أرسلاني وأيضا في ناموسكم مكتوب ان شهادة رجلين حق انا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الاب الذي أرسلني) انتهى

فانظر الى قوله است وحدي بل أنا والاب والى قوله أنا الشاهد ويشهد لي الاب ومع هذا التصريح يجعلون الثلاثة واحدا ويتشبهون بالمحال لا يثبت هذا الضلال (الشاهد الثامن بعد المائة) قال المسيح عليه السلام في يوحنا -ص- ١٤ -ف- ٢٨ (أبي أعظم مني) ففيه أيضا نفي لألوهيته لان الله ليس كمثلته شيء (الشاهد التاسع بعد المائة) قال بولس في رسالته الأولى الى كورنثوس -ص- ١٥ -ف- ٢٨ (ومتى أخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه أيضا سيخضع للذي أخضع له الكل) وهو صريح في عبودية المسيح عليه السلام حيث جعله خاضعا لله تعالي والخضوع من المخلوق والعبد لا الاله والخاضع غير الخاضوع له كما لا يخفي (الشاهد العاشر بعد المائة) قال في انجيل يوحنا عن احياء لعازر في -ص- ١١ -ف- ٣٢ ونصه (مريم لما اتت الى حيث كان يسوع ورآته خرت عند رجله قائلة له ياسيد لو كنت ههنا لم يميت اخي فلما رآها يسوع تبكى واليهود جاؤا معها يبكون بالروح واضطرب وقال اين وضعموه قالوا له ياسيد تعال وانظر بكى يسوع فقال اليهود انظروا كيف كان يحبه) انتهى فقوله انزعج بالروح يبطل القول بلاهوتيه قطعا لانه ليس له روحان بل روح واحدة وهي التي انزعج بها والاله ايضا لا يجوز ان يبكي لان البكاء من آثار الضعف والعجز وذلك ينافي الالهوية (الشاهد الحادي عشر بعد المائة) وهو خاتمة الشواهد قال في كتاب مرشد الطالبين في الفصل الرابع عشر من الجزء الثاني في صحيفة ٣١٦ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ ميلادي في مدينة فالتة ماهو نصه (وقد يكشف الكتاب المقدس وحده بالتفصيل ان الله الحي السرمدي هو واجب الوجود وان له عناية جامعة وكال ابدى ويثبت ويعلن ناموسه المقدس بانه قاعدة فرض ادائي لخلق العاقل ويهدد بدينونة جامعة مستأنفة يجازي فيها جميع البشر على مقتضى جميع افعالهم) الى ان قال في الصحيفة المذكورة ايضا وخلاصته (بواسطة ربنا يسوع المسيح الشفيح الواحد بين الله والناس ويرسل عليه فارقليطا مقدسا آخر لينير عقل الانسان لكونه مظلم أو يطهر قلبه لكونه فاحش) انتهى

عليه وسلم وهذا من علامات نبوته التي أخبر بها الانبياء المتقدمون قال تعالى * وانه لتنزل من رب العالمين نزل به الروح الامين علي قلبك لتكون من المذنبين بلسان عربي مبين وانه اني زير الاولين اولم يكن له آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل * قالقرآن نزل علي قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر الامة من فيه ولا يصح حمل هذه البشارة علي المسيح بائفاق النصارى لانها انما جاءت بواحد من اخوة بني اسرائيل وبنوا اسرائيل واخوتهم كلهم عبيد ليس فيهم اله والمسيح عندهم اله معبود وهو اجل عندهم من أن يكون من اخوة العبيد والبشارة وقعت بعبد مخلوق بقيمه الله من جملة عبيده واخوتهم وغايته ان يكون نبيا لا غاية له فوقها وهذا ليس هو المسيح عند النصارى وأما قول المحترفين لكلام الله ان ذلك علي حذني ألم الاستفهام وهو استفهام انكار والمعني أقيم لبني اسرائيل نبيا فذلك عادة لهم معروفة في تحريف كلام الله عن مواضعه والسكذب علي الله وقولهم لما يبذلونه ويحرفونه هذا من عند الله وحمل هذا الكلام علي الاستفهام والانكار غاية ما يكون من التحريف والتبديل وهذا التحريف والتبديل من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم التي أخبر بها عن الله من تحريفهم وتبديلهم فاطهر الله صدقه في ذلك لكل ذي لب وعقل فإزداد أيمانا

انظر هداك الله الي شهادة هذا الفاضل المنصف وهو من كبار رؤساء المسيحيين وأعظم علمائهم المتبحرين فقد أقر بصراحة اللفظ بان الانجيل ينادي بالله الحي السرمدى واجب الوجود وان عيسى عليه السلام شفيع ووسيط بين الله وبين الناس وأحكام التورية واجبة علي النصارى وبمجازي بها جميع البشر وصرح أيضاً بمجيبى فار قليط آخر أى رسول غيره لكي ينير عقول الناس ويظهر قلوبهم ويكشف الظلام عن أعينهم التي هي أوصاف خاتم الانبياء وحر كانه كما ذكره وفعل كما قال آتفا فهل بعد هذا التصريح تثلث أو ججود أو شرك أو حلول أو بنوة أو صلب أو غفران أو تجسد كلمة هذا ولو أردنا استقصاء الشواهد الدالة علي عبودية المسيح عليه السلام ورسائله ونفي الربوبية عنه من الكتب المقدسة لطال الكلام وما ذكرناه كاف لذوى الافهام وقد رأيت في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الاسلام ابن تيمبرحه الله تعالى فضلا شافيا في هذا الباب وكلاماً وافياً بالدلالة الي طريق الصواب فآرت نقله ليتفجع به طالب الحق من أولى الالباب قال رضى الله عنه

فصل قالوا اي انصارى

وقد علمنا انه لا يلزمنا اذا قلنا الانسان ونطقه وروحه ثلاثة اناس بل انسان واحد ولا اذا قلنا لهيب النار وضوء النار وحرارة النار ثلاثة نيران ولا اذا قلنا قرص الشمس وضوء الشمس وشعاع الشمس ثلاثة شمس واذا كان هذا رأينا في الله تقدست أسماؤه وجلت آاؤه فلا لوم علينا ولا ذنب لنا اذ لم نهمل ما سلمناه ولا نرفض ما تقلدناه ونبتبع ما سواه ولا سيما لنا هذه الشهادات اليينات والدلائل الواضحات من الكتاب الذى أتى به هذا الرجل والجواب من وجوه أحدها انكم صرحتم بتعدد الآلهة والارباب في عقد ايمانكم وفي استدلالكم وغير ذلك من كلامكم فليس ذلك شيئاً أزمكم الناس به بل أنتم تصرحون بذلك كما تقدم من قولكم نؤمن بالله واحد أب ضابط الكل خالق ما يرى وما لا يرى ورب واحد يسوع المسيح ابن لله الوحيد ولولم تذكروا ما يقتضى انه جوهر آخر لا يمكن ان يحمل كلامكم على عطف الصفة على الصفة لكن كان يكون كلامكم أعظم كفرا فتكونون قد جعلتم المسيح هو نفس الاله الواحد الاب خالق ما يرى وما لا يرى وهذا أعظم من كفركم مع ان هذا حقيقة قولكم فانكم تقولون المسيح هو الله وتقولون هو ابن الله كما ذكر الله القولين عنكم في كلامه وكفركم بذلك وليس هذا قول طائفة وهذا قول طائفة كما يقوله بعض الناس بل القولان جميعا تقولهما فرق النصارى كالتسطورية واليقوبية والملكية ونحوهم وهذا أيضاً من تناقضكم فانه ان كان هو الله لم يكن هو ابن الله سواء عبر بالابن عن الصفة أولا

الى ايمانه وازداد الكافرون رجساً الى رجسهم (فصل الوجه الثاني) قال في التوراة في السفر الخامس اقبل الله من سيناء ويجلي من ساعير وظهر من جبال فاران ومعه ربوات الاظهار عن يمينه وهذه متضمنة للنبوات الثلاثة نبوة موسى ونبوة عيسى ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فجيئه من سيناء وهو الجيل الذي كلم الله عليه موسى ونبأه عليه أخبار عن نبوته ومجليه من ساعير هو مظهر المسيح من بيت المقدس وساعير قرية معروفة هناك الى اليوم وهذه بشارة بنبوة المسيح وفاران هي مكة وشبهه سبحانه نبوة موسى بمجيء الصبح ونبوة المسيح بعدها باشرافه وضيائه ونبوة خاتم الانبياء بعدها باستعلاء الشمس وظهور ضوئها في الآفاق ووقع الامر كما أخبر به سواء فان الله سبحانه صدع بنبوة موسى ليل الكفر فاضاء فجره بنبوته وزاد الضياء والاشراق بنبوة المسيح وكمل الضياء واستعلن وطبق الارض بنبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهم وذكر هذه النبوات الثلاثة التي اشتملت عليها هذه البشارة نظير ذكرها في أول سورة التين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فذكر امكنة هؤلاء الانبياء وأرضهم التي خرجوا منها والتين والزيتون والمراد به منبتهما وأرضهما وهي الارض المقدسة التي هي مشاهير المسيح وطور سينين الذي كلم الله عليه موسى فهو مظهر نبوته

فان الاب هو الذات والذات ليست هي الصفة وان عني بالابن الذات مع صفة الكلام كما يفسرون الاقنوم بذلك فهذه الذات متصفة مع ذلك بالحياة والكلام سواء عتوا به العلم أو البيان مع العلم هو مع الحياة قائم بالاب والصفة ليست عين الموصوف بل ولا يعبر عنها بأنها ابن الموصوف ولا عبر بذلك أحد من الانبياء عليهم السلام والمقصود أنهم لم يريدوا بقولهم ورب واحد يسوع المسيح عطف الصفة فان هذا أي يسوع المسيح هو الاب كما قال اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب فهذا اله واحد والعطف لتغاير الصفة فلو كان المراد بالابن نفس الاب لكان هذا خلاف مذهبهم ويكونون قد جعلوه الهام من نفسه فقالوا الهان بل ثلاثة وهو واحد فهذا لو أرادوه لكان أعظم في الكفر بل قالوا ورب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور نور من نور اله حق من اله حق من جوهر أبيه مولود غير مخلوق فصرحوا بانه رب وانه اله حق من اله حق فصرحوا بانه ثاني مع الاله الاول وقالوا مع ذلك انه مولود من الاب قبل كل الدهور وانه مولود غير مخلوق فامتنع ان يريدوا بذلك التناوت فان التناوت مخلوق وهم يقولون الكلمة هي المتولدة من الاب والكلمة صفة المتكلم وقائمة به والكلام ليس برب ولا اله بل هو كلام الرب الاله كما ان سائر كلام الله كالتوراة والانجيل والقرآن ليس هو الرب والاله ثم قتم مساو للاب في الجوهر فاقضى هذا ان يكون المولود الذي هو الكلمة جوهرها وانه مساو للاب في الجوهر والمساوي وليس هو المساوي وهذا يقتضى اثبات جوهر ثان مساو للجوهر الاول وهو صريح بأثبات الهين ويقولون مع ذلك انه اله واحد جوهر واحد ولا يقال الجوهر مع العلم الذي يعبرون عنه بالاقنوم مساو للجوهر الذي هو الذات فان الجوهر هو الذات وليس هنا جوهر ان أحدهما مجرد عن العلم والآخر متصف به حتي يقال ان أحدهما مساو للآخر بل الرب تعالى هو الذات المتصفة بالعلم فان كان الاب هو الذات المجردة فالابن أكمل من الاب وهو الذات مع العلم والاب بعض الابن وكذلك يلزمهم ان يكون الابن هو بعض روح القدس فانهم في أماتهم جعلوا روح القدس هو الرب المحي والرب المحي هو الذات المتصفة بالحياة والذات المجردة بعض ذلك فان كان الاب هو الذات المجردة فالابن بعض روح القدس ثم قتم في أقنوم روح القدس الذي جعلتموه الرب المحي انه منبثق من الاب مسجود له بمجد ناطق في الانبياء فان كان المنبثق رباً حياً فهذا اثبات إله ثالث وقد جعلتم الذات الحية منبثقة من الذات المجردة وفي كل منهما من الكفر والتناقض مما لا يخفى ثم جعلتم هذا الثالث مسجوداً له والمسجود له هو الاله المعبود وهذا تصريح بالسجود لإله ثالث مع ما فيه من التناقض ثم جعلتموه ناطقاً في الاشياء وهذا تصريح ثالث بحلول هذا الاقنوم

وهذا البلد الآمين حرم الله وأمنه التي هي مظهر محمد صلوات الله وسلامه عليهم فهذه الثلاثة نظير تلك الثلاثة سواء قلت اليهود فاران هي أرض الشام وليست أرض الحجاز وليس هذا ببدع من بهتهم ومحريفهم وعندهم في التوراة ان اسماعيل لما فارق أباه سكن في برية فاران هكذا نطقت التوراة ولفظها وأقام اسماعيل في برية فاران وانكحته أمه امرأة من أهل مصر ولا يشك علماء أهل الكتاب ان فاران سكن لآل اسماعيل فقد تضمنت التوراة نبوة تنزل بارض فاران وتضمنت نبوة تنزل على عظيم من ولد اسماعيل وتضمنت انتشار أمته وأتباعه حتى تملأ السهل والجبل كما سذكروه ان شاء الله ولم يبق بعد هذا شبهة اصلا ان هذه هي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم التي نزلت بفاران على أشرف ولد اسماعيل حتى ملأت الارض ضياء ونورا وملا أتباعه السهل والجبل ولا يكفر على الشعب الذي نطقت التوراة بأنهم عادمو الرأي والفظانة ان ينقسموا الى جاهل بذلك مكابر وجاحدمعاند ولفظ التوراة فيهم أنهم لشعب عادم الرأي وليس فيهم فظانة ويقال لهؤلاء المكابرين أي نبوة خرجت من الشام فاستعلت استعلاء ضياء الشمس وظهرت فوق ظهور الثبوتين قبلها وهل هذا الا بمنزلة مكابرة من يرى الشمس قد طلعت من المشرق فيغالط ويكابر ويقول بل طلعت من المغرب

بجميع الانبياء فيلزمكم ان تجعلوا كل نبي مركباً من لاهوت وناسوت وانه آله تام وانسان تام كما قلتم في المسيح اذ لا فرق بين حلول الكلمة وحلول روح القدس كلاهما أقوم وأيضاً فيمتنع حلول احدي الصفتين دون الأخرى وحلول الصفة دون الذات فيلزم ان يكون الاله الحي الناطق باقائمه الثلاثة حالاً في كل نبي ويكون كل نبي رب العالمين ويقال مع ذلك هو ابنه وفي هذا من الكفر الكثير والتناقض العظيم مالا يخفى وهذا لازم للتصاري لزوماً لا محيد عنه فان ما ثبت للشيء ثبت لنظيره ولا يجوز التفريق بين المتماثلين وليس لهم أن يقولوا الحلول والاتحاد في المسيح ثبت في النص ولا نص في غيره لوجوده* أحدها ان النصوص لم تدل على شيء من ذلك كما قد بين* الثاني ان في غير المسيح من النصوص ما شابه النصوص الواردة فيه كلفظ الابن ولفظ حلول روح القدس فيه ونحو ذلك* الثالث ان الدليل لا ينعكس فلا يلزم من عدم الدليل المعين عدم المدلول وليس كل ما علمه الله وأكرم به أنبياءه أعلم به الخلق بنص صريح بل من جملة الدلالات دلالة الالتزام واذ ثبت الحلول أو الاتحاد في احدي الشئتين لمعني مشترك بينه وبين الشيء الآخر وجب التسوية بين المتماثلين كما اذا ثبت ان النبي يجب تصديقه لانه نبي ويكفر من كذبه لانه نبي فيلزم من ذلك انه يجب تصديق كل نبي وتكفير كل من كذبه* الرابع هب انه لا دليل على ثبوت ذلك في الغير فيلزم تجوز ذلك في الغير اذ لا دليل على انتفائه كما ان ذلك كان ثابتاً في المسيح قبل اظهار الآيات على قولهم وحينئذ فيلزمهم أن يجوزوا في كل نبي أن يكون الله قد جعله إلهاً تاماً وانساناً تاماً كاليسوع وان لم يعلم ذلك* الخامس انه لو لم يقع ذلك ولكنه جائز عندهم اذ لا فرق في قدرة الله بين اتحاده بالمسيح واتحاده بسائر الآدميين فيلزمهم تجوز ان يجعل الله كل انسان إلهاً تاماً وانساناً تاماً ويكون كل انسان مركباً من لاهوت وناسوت وقد تقرب الى هذا اللازم الباطل من قال بأن أرواح بني آدم من ذات الله وانها لاهوت قديم أزلي فيجملون نصف كل آدمي لاهوتاً ونصفه ناسوتاً وهؤلاء يلزمهم من المحالات أكثر مما يلزم التصاري من بعض الوجوه والمحالات التي تلزم التصاري أكثر من بعض الوجوه (الوجه الثاني) قولهم ولا يلزمنا اذا قلنا هذه العبارة ثلاثة آله بل إله واحد كما لا يلزمنا اذا قلنا الانسان وروحه ونطقه ثلاثة أناسي ولا إذا قلنا النار وحرها وضوؤها ثلاث نيران ولا اذا قلنا الشمس وضوؤها وشعاعها ثلاث شمس فيقال هذا تمثيل باطل لوجوده* أحدها ان حر النار وضوؤها القائم بها ليس ناراً من نار ولا جوهرها من جوهر ولا هو مساو للنار والشمس في الجوهر وكذلك نطق الانسان ليس هو انسان من انسان ولا هو مساو للانسان في الجوهر وكذلك الشمس وضوؤها القائم بها وشعاعها القائم بها ليس شمساً ولا جوهرها قائماً بنفسه وأنتم قد قلتم إله حق

﴿ الوجه الثالث ﴾

قال في التوراة في السفر الاول ان الملك ظهر لهاجر أم اسماعيل فقال يهاجر من أين أقبلت والى أين تريد فلما شرحت له الحال قال ارجعي فأني سأكثر ذريتك وزرعك حتي لا يحصون كثرة قومي احملى ولدك اسماعيل وشدي يدك به لان الله قد سمع تذللك وخضوعك ومن ولدك يكون وحي للناس ويكون يده على الكل ويدالكل مبسوطة اليه بالخضوع وهذه بشاره تضمنت أن يداها على يدي الخلائق وان كلمته العليا وان أيدي الخلق تحت يده فمن هذا الذي ينطبق عليه هذا الوصف سوي محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وكذلك في السفر الاول من التوراة ان الله قال لابراهيم اني جاعل ابنك اسماعيل لامة عظيمة إذ هو من زرعك وهذه بشاره بمن جعل من ولده لامة عظيمة وليس هو سوي محمد بن عبد الله الذي هو من حميم ولده فانه جعل لامة عظيمة ومن تدبر هذه البشارة جزم بأن المراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اسماعيل لم تكن يده على يد اسحق قط ولا كانت يد اسحق مبسوطة اليه بالخضوع وكيف يكون ذلك وقد كانت النبوة والملك في ولد اسرائيل والعيص وهما ابنا اسحق فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقلت النبوة الى ولد اسماعيل ودانت لهم الأمم وخضعت له الملوك

من إله حق فقلتم في الامانة تؤمن بالله واحد اب ضابط الكل ورب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد من جوهر أبيه وانه مساو للاب في الجوهر وقلتم في روح القدس أنه مسجود له ممجد فأنتم ثلاثة أرباب* والثاني ان الضوء في الشمس والنار يراد به نفس الضوء القائم بهما ويراد به الشعاع القائم بالارض والجدران فهذا مبين لهما ليس قائما بهما ولفظ النور يعبر به عن هذا وهذا وكلاهما صفة قائمة بغيرها وعرض وقد يراد بلفظ النور نفس النار ونفس الشمس والقمر فيكون النور جوهر قائماً بنفسه فاذا كان كذلك فهم جعلوا الاب رباً جوهر قائماً بنفسه وروح القدس رباً قائماً بنفسه فاذا كان كذلك فهم جعلوا الاب رباً ومعلوم أن ضوء النار والشمس وحرارتها ليس كل منهما شمساً وناراً قائمة بنفسها ولا جوهر قائماً بنفسه فلو أنبتوا حياة الله وعلمه وكلامه صفتين قائمتين به ولم يجعلوا هذا رباً جوهر قائماً بنفسه وهذا رباً جوهر قائماً بنفسه لكان قولهم حقاً وتمثيلهم مطابقاً ولكنهم لم يقتصروا على مجرد جعلهما صفتين لله حتي جعلوا كلا منهما رباً جوهر قائماً بنفسه وخالفوا بل صرحوا بان المسيح الذي يزعمون اتحاد أحدهما به آله وخالق فلو كان نفس كلمة الله وعلمه لم يكن إلهاً خالقاً فان كلام الله وعلمه ليس إلهاً خالقاً فكيف والمسيح مخلوق بكلمة الله ليس هو نفس كلمة الله (الوجه الثالث) ان قولهم الشمس وشعاعها وضوؤها ان أرادوا بالضوء ما يقوم بها بالشعاع ما ينفصل عنها فليس هذا مثال النار وحرها ولهبها إذ كلاهما يقوم بها على هذا فالشمس لم يقم بها الا صفة واحدة لا صفتان فلا يكون التمثيل بها مطابقاً وان أرادوا بالضوء الشعاع وكلاهما ما يقوم بها أو كلاهما ما ينفصل عنها فكلاهما صفة واحدة ليس هما صفتين كالحياة والعلم فعمل أن تمثيلهم بالشمس خطأ وبعضهم يقول الشمس وحرها وضوؤها كما يقولون مثل ذلك في النار وهذا التمثيل أصح لو ثبت ان في جرم الشمس حرارة يقوم بها فان هذا لم يقم عليه دليل وكثير من العقلاء ينكروه ويزعم أن جرم الشمس والقمر والكواكب لا توصف بحرارة ولا ببرودة وهو قول أرسطو واتباعه وأما تمثيلهم بروح الانسان ونطقه فان أرادوا بالروح حياته فليس هذا هو مفهوم الروح وان أرادوا الروح التي تفارق بدنه بالموت وتسمى النفس الناطقة فهذه جوهر قائم بنفسه ليس عرضاً من اعراضه وحينئذ فيلزم ان يكون روح الله جوهر قائماً بنفسه مع جوهر آخر نظير بدن الانسان ويكون الرب مركباً من بدن وروح كالانسان وليس هذا قول أهل الملل لا المسلمين ولا اليهود ولا النصارى فبين ان تمثيلهم بالثلاثة باطل (الوجه الرابع) ان التمثيل إما أن يقع بصفات الشمس والنار والانسان أو النفس القائمة بهذه الجواهر أو بما هو مبين لذلك كالضوء الذي يقع على الارض والحيطان والهواء وغير ذلك من الاجسام اذا قابلت الشمس أو النار فان اريد هذا فهذا الشعاع منعكس وهو منقلب وليس هو صفة قائمة بالشمس والنار واذا اريد بما حل في المسيح هذا وهذا يسمى

وجعل أمته وشريعته وأحكامه قائمة الى آخر الدهر وصارت أيديهم فوق أيدي الجميع مبسوطة اليهم بالخضوع وكذلك في التوراة في السفر الاول ان الله قال لابراهيم ان في هذا العام يولد لك ولد اسمه اسحق فقال ابراهيم ليت اسمعيل هذا يحيي بين يديك يمجذك فقال الله تعالى قد استجبت لك في اسمعيل واني أباركه وأيمنه وأعظمه جداً جداً بما قد استجبت فيه واني أصيره الى أمة كثيرة وأعطيته شعباً جليلاً والمراد بهذا كله الخارج من نسله فانه هو الذي عظمه الله جداً جداً وصيره الى أمة كثيرة واعطاه شعباً جليلاً ولم يأت من صلب اسمعيل من بورك وعظم وانطبقت عليه هذه العلامات غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتمه ملئوا الآفاق وأربوا في الكثرة على نسل اسحاق .

﴿الوجه الرابع﴾

قال في التوراة في السفر الخامس قال موسى لبني اسرائيل لا تطيعوا العرافين والمنجمين فسيقم لكم الرب نبياً من اخوتكم مثلي فاطيعوا ذلك النبي ولا يجوز أن يكون هذا النبي الموعود به من أنفس بني اسرائيل لما تقدم إن اخوة القوم ليسوا أنفسهم كما يقال بكر وتغلب إينا وائل ثم يقول تغلب اخوة بكر وبنو بكر اخوة ابن تغلب فلو قلت اخوة بني بكر بنو بكر كان محالاً ولو قلت لرجل أبني برجل من اخوة بني بكر بن

نوراً وروحاً ويسمى نور الله كما قال تعالى * الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء * وقال تعالى * وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا * فأخبر انه جعل الروح الذي أوحاه نوراً يهدي به من يشاء * وقال تعالى * وأولئك الذين كتب الله في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه * وقال تعالى * فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه * وقال تعالى * ويجعل لكم نوراً تمشون به * وقال تعالى * ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور * فاذا أريد ما حل في المسيح من الروح والكلمة بهذا المعنى فلا اختصاص للمسيح بذلك فان هذا يحل في جميع الأنبياء والمؤمنين وان كانوا متفاضلين فيه بحسب درجاتهم وليس هذا الحال فيهم نفس صفة الله القائمة به وان كان ذلك حاصلها عنها ومسبباً عنها لكن ليس هو نفس صفة الله وان كان من الناس من يقول بل صفة الله التي اتصف بها حلت في العبد فهذا القول خطأ فان صفة الموصوف القائمة به تمتع قيامها بعينها بغيره ولكن الأنا ان اذا تعلم علم غيره وبلغ كلامه غيره يقال هذا علم فلان وكلامه لأن هذا الثاني بلغه عنه والمقصود هو علم الأول وكلامه مع العلم بأن نفس ما قام بذات الأول ليس هو عين ما قام بذات الثاني وان كان قد يكون مثله وقد يكون الأول هو المقصود بالثاني مثل من باغ كلام غيره فكلام المبلغ هو المقصود بالتبليغ وصفات المبلغ كحركته وصوته بها يحصل التبليغ وليس هو نفس المقصود واذا قيل هذا كلام المبلغ عنه فالاشارة الى حقيقة الكلام المقصود بالتبليغ لا الى ما يختص به المبلغ من أفعاله وصفاته ولهذا يشبه الناس من قال بحلول صفة الرب في عبده بالنصاري القائلين بالحلول وهو شبههم من بعض الوجوه لكن النصاري لا يقولون بحلول صفة مجردة بل بحلول الأقوم الذي هو ذات متصفة بالصفة ويقولون ان المسيح خالق ورازق وهو خالق آدم ومريم وهو ولد آدم ومريم وهو خالق لهما بلاهوته ابن لهما بناسوته ويقولون هو ابن الله وهو الله بلاهوته ويقولون أيضاً باللاهوت والناسوت لاجل الاتحاد والله كفرهم بقولهم ان الله هو المسيح بن مريم ونحو ذلك وإن أرادوا تمثيلهم بصفات الشمس والنار والنفس التمثيل بنفس ما يقوم بالشمس والنار والنفس من الضوء والحياة والنطق وجعلوا ما يثبتون من الاب والابن وروح القدس صفات الله كما ان هذه صفات هذه المخلوقات قيل لهم أولاً لم يعبر أحد من الانبياء عليهم السلام عن صفات الله باسم الابن وروح القدس فليس لكم اذا وجدتم في كلام المسيح عليه السلام أو غيره من الانبياء ذكر الايمان بالاب والابن وروح القدس ان تقولوا مرادهم بذلك صفة الله التي هي الكلمة والعلم

ولا حياة الله اذ كانوا لم يريدوا هذا المعنى بهذا اللفظ وانما ارادوا باسم الابن وروح القدس ماهو بائن عن الله عزوجل والباين عن الله ليس صفة لله فضلا عن أن يكون هو الخالق فضلا عن أن يكون البشر المتحد به خالقا فقد ضلتم ضلالا بعد ضلال ضلالا حيث جعلتم مراد المسيح وغيره بالابن وروح القدس صفة الرب ثم ضلالا ثانيا حيث جعلتم الصفة خالقا وربا ثم ضلالا ثالثا حيث جعلتم الصفة متحد بيشر هو عيسى ويسمى المسيح ويكون هو الخالق رب العالمين فضلتم في الحلول ضلالا مثلثا بعد ضلالكم في التثليث أيضا ضلالات أخر حيث أنتم ثلاث صفات دون غيرها وجعلتموها جواهر أربابا ثم قلتم إله واحد فضلتم ضلالا مثلثا في التثليث وضلالا مثلثا في الاتحاد وقيل لكم ثانيا إذا جعلتم ذلك صفات لله كما ان الضوء والنطق والحرارة صفات لما يقوم بها امتنع أن تحل غيرها وامتنع مع الحلول أن تكون فاعلة فعل النار والشمس والنفس وأنتم جعلتم الكلمة والحياة حالة بغير الله وجعلتم ما تحل به إله خالقا بل هو الاله الخالق ومعلوم أن أحدا من العقلاء لا يجعل ما يحصل فيه ضوء النار نارا ولا ما يحصل فيه شعاع الشمس شمسا ولا ما يحصل فيه نطق زيد وعلمه هو نفس زيد فكان جعلكم المسيح هو الخالق للعالم مخالفا لتمثيلكم وتبين بذلك أن ما ذكرتموه لا يطابقه شيء من الامثلة إذ كان كلاما باطلا متناقضا يمتنع تحققه فلا تمثيل بشيء من الموجودات الثابتة المألومة الا كان تمثيلا غير مطابق ولهذا يشبهون الحلول والاتحاد تارة بحلول الماء في الظرف وتارة بحلول النار في الحديد وتارة بالنفس والبدن وتارة يقولون بأنهما جوهر واحد اختلطا كاختلاط الماء واللبن وكل هذه الامثال التي ضربوها لله أمثال باطلة فان الماء في الظرف وغيره من الأوعية محتاج الى وعائه لو تحرق وعائه لتبدد وهو محيط لا يتصف الظرف بشيء من صفات الماء والرب تعالى يمتنع أن يحتاج الى شيء من مخلوقاته لالي العرش ولا الى غيره أو يحيط به شيء من الموجودات اذ هو الظاهر فليس فوقه شيء كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء فهو غني عن كل مسواه وكل مسواه فقير اليه ولهذا لم يكن ما وصف به نفسه مماثلا لصفات المخلوقين كما لم تكن ذاته كذوات المخلوقين فهو مستو على عرشه كما أخبر عن نفسه مع غناه عن العرش والمخلوق المستوي على السرير أو الفلك أو الدابة لو ذهب ما حتمه لسقط لحاجته اليه والله غني عن كل مسواه وهو الحامل للعرش والحمة العرش وفرق النصارى الثلاثة يقولون بالاتحاد فلا ينفعهم التمثيل بحلول الماء في الظرف ولو قدر أنهم قالوا بالحلول المجرد مع أن الرب لا يحتاج الى الناسوت بل كما خاطب موسى من الشجرة فهذا يوجب ان الناسوت لا يتصف بشيء من الالهية

وائل كان الواجب ان يأتيك برجل من بني تغلب ابن وائل لا بواحد من بني بكر

﴿ الوجه الخامس ﴾

ما في الانجيل ان المسيح قال للحواريين أنا اذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق لا يتكلم من قبل نفسه انما هو كما يقال له وهو يشهد على وأنتم تشهدون لانكم معي من قبل الناس وكل شيء أعده الله لكم يخبركم به وفي انجيل يوحنا الفارقليط لا يبيئكم ما لم اذهب واذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه كما يسمع به ويكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب وفي موضع آخر ان الفارقليط روح الحق الذي يرسله الي باسمي هو يعلمكم كل شيء وفي موضع آخر اني سائل الى أن يبعث اليكم فارقليطا آخر يكون معكم الى الابد وهو يعلمكم كل شيء وفي موضع آخر ابن البشر ذاهب والفارقليط من بعده يجيء لكم بالاسرار ويفسر لكم كل شيء وهو يشهد لي كما تهتد له فاني أحييتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل قال أبو محمد بن قتيبة وهذه الاشياء على اختلافها متقاربة وانما اختلفت لان من نقلها عن المسيح صلى الله عليه وسلم في الانجيل من الحواريين عدة والفارقليط بلغتهم لفظ من ألفاظ الحمد إما أحمد أو محمد أو محمود أو حامد ونحو ذلك وهو في الانجيل

كالشجرة ثم انه معلوم بالضرورة ان الصوت الذي كان يسمع هو صوت الناسوت
فالتمثيل بالشجرة أيضا باطل كما بسط في موضعه وأما الحديد والحشب وغيرها اذا
أتى في النار فانه يستحيل نارا لا اتصاله بالنار لان النار التي استحالت لها كانت
موجودة فخلت به فهنا استحالة بالاحلول والنار التي صارت في الحديد حادثة عن
تلك النار ليست اياها ثم تلك الحديدية اذا طرقت وقع التطريق على النار وكذلك
اذا أقيت في الماء فلو كان هذا تمثيلا مطابقا لكان الضرب والإهانة وقع على
اللاهوت وكان اللاهوت هو الذي يغتسل بالماء وهو الذي يأكل ويشرب وهذا
من أعظم الكفر ويحكي عن بعض طائفة منهم كاليقوبية انه يقول بهذا الكفر
وان كان كثير منهم كالمسيحية والنسطورية ينكره فهو لازم لهم وكذلك اذا شهبوه
بالنفس والبدن فان النفس تتألم بتألم البدن وتستحيل صفاتها بكونها في البدن
وتكتسب عن البدن أخلاقا وصفات فلو كان هذا تمثيلا مطابقا لزم تألم اللاهوت
بآلام البدن وان يكون متألما بمجوع البدن وعطشه وضربه وصلبه وان يكون
مستحيلا لما اكتسبه من صفات الناسوت الذي هو عندهم بمنزلة البدن
لنفس انتهى

ولنعظم هذا الاصحاح بمناظرات وقعت بين الامام الهمام الفخر الرازي
عليه الرحمة والرضوان وبين بعض القسيسين بخوارزم ولما كان نقلها لا يخلو من
فائدة أحييت نقلها

قال قدس الله سره في المجلد الثاني من تفسيره في سورة آل عمران
تحت تفسير قوله تعالى * فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم * الآية
اتفق اني حين كنت بخوارزم أخبرت انه جاء نصراني يدعى التحقيق والتعمق في
مذهبهم فذهبت اليه وشرعنا في الحديث فقال لي ما الدليل على نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم فقلت له كما نقل الينا ظهور الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرها
من الانبياء عليهم السلام نقل الينا ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم
فان ردنا التواتر أو قبائله لكن قلنا ان المعجزة لا تدل على الصدق فحينئذ بطلت
نبوة سائر الانبياء عليهم السلام وان اعترفنا بصحة التواتر واعترفنا بدلالة المعجزة
على الصدق ثم انهما حاصلان في حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف
قطعا بنبوة محمد عليه السلام ضرورة ان عند الاستواء في الدليل لا بد من الاستواء
في حصول المدلول فقال النصراني لا أقول في عيسى عليه السلام انه كان نبيا بل
أقول انه كان الها فقلت له الكلام في النبوة لا بد وان يكون مسبوقا بمعرفة الاله
وهذا الذي تقوله باطل ويدل عليه ان الاله عبارة عن موجود واجب الوجود
لذاته يجب أن لا يكون جسما ولا متميزا ولا عرضا وعيسى عبارة عن هذا الشخص
البشري الجسماني الذي وجد بعد ان كان معدوما وقتل بعد ان كان حيا على قولكم

الحبشي برنمطيس وفي موضع آخر
ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي
وأنا أطلب من الاب أن يعطيكم
بارقليطاً آخر يثبت معكم الى الابد
ويتكلم بروح الحق الذي لم يعط
العالم أن يقبلوه لانهم لم يعرفوه ولست
أدعكم أيتاما اني سأتيكم عن قريب
وفي موضع آخر ومن يحبني يحفظ
كلمتي وأبي يحبه واليه يأتي وعنده
يحد المنزل كلمتكم بهذا لأنني لست
عندكم مقيماً والبارقليط روح الحق
الذي يرسله أبي هو يعلمكم كل شيء
وهو يذكركم كلما قات لكم
استودعتمكم سلامي لاتفاق قلوبكم
ولا تجزع فاني منطلق وعائد اليكم
لو كنتم تحبوني كنتم تفرحون بمعنى
الاب فان ثبت كلامي فيكم كان لكم
كلما تريدون وفي موضع آخر اذا
جاء البارقليط الذي أرسله روح
الحق الذي من أبي يشهد لي قلت
لكم حتي اذا كان تؤمنوا ولا تشكوا
فيه وفي موضع آخر ان لي كلاماً
كثيراً أريد ان أقوله لكم ولكنكم
لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح
الحق ذلك يرشدكم الى جميع الحق
لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم
بما يسمع وبخبركم بكلاما يأتي
ويعرفكم جميع مالاب وقال يوحنا
قال المسيح ان أركون العالم سيأتي
وليس لي شيء وقال متى قال المسيح
ألم تروا ان الحجر الذي أخره
البناؤون صار اسساً لازاوية من عند الله
كان هذا وهو عجيب في أعيننا ومن

وكان طفلاً أولاً ثم صار مترعاً ثم صار شاباً وكان يأكل ويشرب ويحدث وينام ويستيقظ وقد تقرر في بداهة العقول ان المحدث لا يكون قديماً والمحتاج لا يكون غنياً والممكن لا يكون واجباً والمتغير لا يكون دائماً (والوجه الثاني) في ابطال هذه المقالة انكم تعترفون بان اليهود أخذوه وصلبوه وتركوه حياً على الحشبة وقد مزقوا أضلعه وانه كان يمتلئ في الهرب منهم وفي الاختفاء عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات أظهر الجزع الشديد فان كان الهاً او كان الاله حلاً فيه أو كان جزء من الاله حلاً فيه فلم لم يدفعهم عن نفسه ولم يهلكهم بالكليّة وأى حاجة به الى اظهار الجزع منهم والاحتياك في الفرار منهم وبالله اني لأعجب جداً ان العاقل كيف يلبق به أن يقول هذا القول ويعتد بصحته فتكاد أن تكون بداهة العقل شاهدة بفساده (والوجه الثالث) وهو انه امان يقال بان الاله هو هذا الشخص الجسماني المشاهد أو يقال حل الاله بكليته أو حل بعض الاله او جزء منه فيه والافسام الثلاثة باطلة اما الاول فلان الاله العالم لو كان هو ذلك الجسم فحين قتله اليهود كان ذلك قولاً بان اليهود قتلوا الاله العالم فكيف بقي العالم بعد ذلك من غير الاله ثم ان أشد الناس ذلاً ودناءة اليهود فالاله الذي قتله اليهود الاله في غاية المعجز وأما الثاني وهو أن الاله بكليته حل في هذا الجسم فهو أيضاً فاسد لان الاله ان لم يكن جسماً ولا عرضاً امتنع حلوله في الجسم وان كان جسماً فحينئذ يكون حلوله في جسم آخر عبارة عن اختلاط أجزاءه باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب وقوع التفرق في اجزاء ذلك الاله وان كان عرضاً كان محتاجاً الى المحل وكان الاله محتاجاً الى غيره وكل ذلك سخيف وأما الثالث وهو انه حل فيه بعض من أبعاض الاله وجزء من أجزائه فذلك أيضاً محال لان ذلك الجزء ان كان معتبراً في الالهية فعند اتصاله عن الاله ووجب ان لا يبقى الاله الهاً وان لم يكن معتبراً في تحقيق الالهية لم يكن جزءاً من الاله فثبت فساد هذه الاقسام فكان قول النصارى باطلا (الوجه الرابع) في بطلان قول النصارى ما ثبت بالنوازل من أن عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة في العبادة والطاعة لله تعالى ولو كان الهاً لاستحال ذلك لان الاله لا يعبد نفسه فهذه وجوه في غاية الجلاء والظهور دالة على فساد قولهم ثم قلت للنصراني وما الذي ذلك على كونه الهاً فقال الذي دل عليه ظهور المعجائب على يده من احياء الموتى وبراء الاكهم والابرص وذلك لا يمكن حصوله الا بقدره الاله تعالى فقلت له هل تسلّم انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول ام لا فان لم تسلّم لزمك من نفي العالم في الازل نفي الصانع وان سلمت انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فاقول لما جوزت حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فكيف عرفت ان الاله ما حل بدني وبدنك وفي بدن كل حيوان ونبات وجماد فقال الفرق ظاهر وذلك لاني انما حكمت بذلك الحلول لانه ظهرت تلك الافعال المعجبية عليه والافعال المعجبية ما ظهرت على يدي ولا على يدك فعلمت ان ذلك الحلول مفقود ههنا فقلت له

أجل ذلك أقول لكم ان ملكوت الله سيأخذ منكم ويدفع الى أمة أخرى تأكل ثمرتها ومن سقط على هذا الحجر ينشدخ وكل من سقط هو عليه يمحقه وقد اختلف في الفسار قليط في لغتهم فذكروا فيه أقوالاً ترجع الى ثلاثة أحدها انه الحامد والحمد او الحمد كما تقدم ورجحت طائفة هذا القول وقال الذي يقوم عليه البرهان في لغته انه الحمد والدليل عليه قول يوشع من عمل حسنة يكون له بار قليط جيد اي حمد جيد

﴿ والقول الثاني ﴾

وعليه اكثر النصارى انه المخلص والمسيح نفسه يسمونه المخلص قالوا وهذه كلمة سريانية ومعناها المخلص قالوا وهو بالسريانية فاروق فجعل فاروق قالوا وليط كلمة رلوفها ومعناها كمنى قول العرب رجل هو وحجر هو وفرس هو قالوا فكذلك ومعنى ليط في السريانية وقالت طائفة أخرى من النصارى معناه بالسريانية المعزى قالوا وكذلك هو في اللسان اليوناني ويعترض على هذين القولين بان المسيح لم يكن لغته سريانية ولا يونانية بل عبرانية واجيب عن هذا بانه يتكلم بالعبرانية والانجيل انما نزل باللغة العبرانية وترجم عنه بلغة السريانية والرومية واليونانية وغيرهما وأكثر النصارى على انه المخلص والمسيح نفسه يسمونه المخلص وفي الانجيل الذي بأيديهم انه قال انما اتيت لاخلص العالم والنصارى يقولون في

صلاتهم لقد ولدت لنا مخلصاً ولما لم
يمكن النصارى انكار هذه التصوص
حرفوها انواعاً من التحريف ففهم
من قال هوروح نزلت على الحواريين
ومنهم من قال هو السن ناربة نزلت
من السماء على التلاميذ ففعلوا بها
الآيات والمعجائب ومنهم من يزعم
انه المسيح نفسه لكونه جاء بعد
الصلب باربعين يوماً وكونه قام من
قبره ومنهم من قال لا يعرف ما
المراد بهذا الفارقليط ولا يتحقق لنا
معناه ومن تأمل الفاظ الانجيل
وسياقها علم ان تفسيره بالروح باطل
وابطل منه تفسيره باللسن النارية
وابطل منهما تفسيره بالمسيح فان
روح القدس ما زالت تنزل على
الانبياء والصالحين قبل المسيح وبعده
ليست موصوفة بهذه الصفات وقد
قال تسالونيكي * لا تجذوا قوماً يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم او اخوانهم
او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايقان وايدهم بروح منه * وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن
نابت لما كان يهجو المشركين اللهم
ايد بروح القدس وقال ان روح
القدس معك ما زالت تنافح عن نبيه
واذا كان كذلك ولم يسم احد هذه
الروح فارقليطاً علم ان الفارقليط
امر غير هذا وايضاً فنزل هذه
الروح لا زالت يوئيد بها الانبياء
والصالحون وما بشر به المسيح
ووعده به امر عظيم يأتي بعده اعظم

تبين الآن انك ما عرفت معنى قولي انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول وذلك
لان ظهور تلك الحوارق دالة على حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فعدم
ظهور تلك الحوارق مني ومنك ليس فيه الا انه لم يوجد ذلك الدليل فاذا ثبت انه
لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الحوارق مني ومنك
عدم الحلول في حقي وفي حقتك بل وفي حق الكلب والسنور والفأر ثم قلت ان
مذهباً يؤدي القول به الى تجويز حلول ذات الله في بدن الكلب والذباب لفي غاية
الحسة والركاكة الوجه الثاني ان قلب العصا حية ابعدي العقل من اعادة الميت
حياً لان المشاكلة بين بدن الحى وبدن الميت أكثر من المشاكلة بين الحشبة
وبين بدن الثعبان فاذا لم يوجب قلب العصا حية كون موسى عليه السلام لهاً وابناً
للاله فبان لا يدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك اولي وعند هذا اتقطع
النصراني (انتهى)

ويحكي انه تنصر ثلاثة اشخاص وتلمذوا على بعض القسيسين وعلمهم العقائد
الضرورية سيما عقيدة التثليث لانها رأس الدين عندهم واساسه وكانوا في خدمته
فجاء محب من احياء هذا القسيس وسأله عن تنصر فقال ثلاثة اشخاص تنصروا
فسأل هذا المحب هل تعلموا شيئاً من العقائد الضرورية فقال نعم وطلب واحداً
منهم ليرى محبه فسأله عن عقيدة التثليث لانها رأس الدين فقال انك علمتني ان
الالهة ثلاثة أحدهم هو في السماء والثاني تولد من بطن مريم العذراء عليهما السلام
والثالث الذي نزل في صورة الحمام على الاله الثاني بعد ماضار ابن ثلاثين سنة
ففضب القسيس وطرده وقال هذا جهول ثم طلب الاخر منهم وسأله فقال انك
علمتني ان الالهة كانوا ثلاثة وصلب واحد منهم فالباقي الهان ففضب عليه القسيس
ايضاً وطرده ثم طلب الثالث وكان ذكياً بالنسبة الى الاولين وحريصاً في حفظ
العقائد فسأله فقال يا مولاي حفظت ما علمتني حفظاً جيداً وفهمت فهما كاملاً
بفضل الرب المسيح ان الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وصلب واحد منهم ومات
فمات الكل لاجل الاتحاد ولا اله الا الآن والا يلزم في الاتحاد)

أقول لا تقصير للمسؤولين فان هذه العقيدة يخبط فيها الجهلاء وتخير منها العلماء وهم
يعترفون بقولهم لعقدهم ولا تفهم ويعجزون عن تصويرها وبيانها ولذا قال الفخر
الرازي في تفسيره ذيل تفسير صورة النساء ما نصه (واعلم ان مذهب النصارى
مجهول جداً لا ترى مذهباً في الدنيا اشد ركاكة وبعداً من العقل من مذهب النصارى
وقال ايضاً ولا ترى في الدنيا مقالة اشد فساداً واظهر بطلاناً من مقالة النصارى

✽ وفرأسمه البصيرى قدسى الله رومه ✽

ليت شمري ذكر الثلاثة والواحد نقص في عدك أم ناه
اله مركب ما سمعنا باله لذاته أجزاء

الكل منهم نصيب من الماء
أترام حاجة واضرار
أهو الراكب الحمار فيا عجم
ام جميع على الحمار لقد ج
ام سواهم هو الاله. فما نس
أم أردتم بها الصفات فلم خص
ام هو ابن الاله ما شاركته
قلته اليهود فيما زعمتم

ملك فهلا تميز الانصبا
خالطوها وما بنى الخلقاء
ز إليه يسه الاعياء
ل حمار بجمعهم مشاء
بة عيسى إليه والاتباء
صت ثلاث بوصفه وثناء
في معاني النبوة الانبياء
ولأمواتكم به أحياء

❖ اوصحاح الثاني ❖

قال ف. ١. وخلصته كان يسوع وأمه في عرس ولما فرغت الحجرة من
السكرى قالت العذراء لعيسى ليس لهم خمر فاحضروا له ستة أجران ماء فقلبها
خمرًا للسكرى ثم قال ف. ١٥ منه وخلصته أيضاً صنع يسوع صوتاً من خبال
وطرد من الهيكل باعة الغنم والبقر والحمام وكب دارهم الصيارفة فتذكر التلاميذ
انه غيرة بينك اكاتني انتهى

وكل واحدة من هاتين الحكايتين يستبعد العقل السليم صدورهما عن المسيح
عليه السلام وحكاية الخمر خلت عنها الاناجيل الثلاثة وانفرد بذكرها يوحنا
فان المسيح عليه السلام أجل من أن يخالط السكرى ويزيدهم سكرًا على سكرهم
ويكون لهم عوناً على ذهاب عقولهم ثم يصنع صوتاً من خبال ويكب دراهم
الصيارفة ويجعلها عرضة للنهب والسلب كل ذلك يبعد صدورهما عن المسيح عليه
السلام وقد مر الكلام على السكر والخمر وماورد فيهما عن الكتب المقدسة في
ص. ١ من لوقا وقد مر أيضاً حكاية تقليب مواثد الصيارفة في ص. ٢١ من متي
فراجعهما فلذلك هنا كففنا القلم عن هاتين الحكايتين السخيفتين

❖ اوصحاح الثالث ❖

قال ف. ٣. مانسه (ان كان أحد لا يولد من فوق ولا يقدر أن يري ملكوت
الله [وبعد سطر قال ف. ٥] (ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل
ملكوت الله المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح لا تهجوا
اني قلت لك ينبغي أن تولدوا من فوق) انتهى
وهاتان الجملتان مما انفرد بذكرها يوحنا ولم يتابعه عليهما أصحاب الاناجيل
الثلاثة مع انهما متناقضتان فانه قال في الاولى ان كان أحد لا يولد من فوق ولا يقدر
ان يري ملكوت الله وفي الثانية يقول ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن
يدخل ملكوت الله على ان جميع هذا الكلام لا يفهم منه معني ولا يتضح منه المراد ثم قال

من هذا وايضاً فانه وصف الفارقليط
بصفات لا تناسب هذا الروح وانما
تناسب رجلاً يأتي بعده نظيراً له
فانه قال ان كنتم تحبونني فاحفظوا
وصاياي وانا اطلب من الاب ان
يعطيكم فارقليطاً آخر يثبت معكم
الى الابد فقوله فارقليطاً دل على
انه ثانٍ لا أول كان قبله وانه لم
يكن معهم في حياة المسيح وانما يكون
بعد ذهابه وتولية عنهم وايضاً فانه
قال يثبت معكم الى الابد وهذا انما
يكون لما يدوم ويبقى معهم الى آخر
الدهر. وعلوم انه لم يرد بقاء ذاته فلم
انه بقاء شرعه وامره والفارقليط
الاول لم يثبت معهم شرعه ودينه
الى الابد وهذا يبين ان الثاني
صاحب شرع لا ينسخ بل يبقى الى
الابد بخلاف الاول وهذا انما ينطبق
على محمد صلى الله عليه وسلم وايضاً
فانه اخبر ان هذا الفارقليط الذي
اخبر به يشهد له ويعلمهم كل شيء
وانه يذكر لهم كل ما قال المسيح وانه
يوضح العالم على خطيئة فقال
والفارقليط الذي يرسله ابي هو
يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كلما
قلت لكم وقال اذا جاء الفارقليط
الذي ابي ارسله هو يشهد اني قلت
لكم هذا حق اذا كان تؤمنوا به ولا
تشكوا فيه وقال ان خيراً لكم ان
انطلق الى ابي ان لم اذهب لم يأتكم
الفارقليط فان انطلقت ارسلته اليكم
فهو يوضح العالم على الخطيئة فان لي
كلاماً كثيراً اريد ان اقول لكم

ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عند نفسه بل يتكلم بما يسمع ويخبر بكل ما يأتي ويعرفكم جميع ما للاب فهذه الصفات والنموت التي تلقوها عن المسيح لا تنطبق على امر معنوي في قلب بعض الناس لا يراه احد ولا يسمع كلامه وانما تنطبق على من يراه الناس ويسمعون كلامه فيشهد للمسيح ويعلمهم كل شيء ويذكرهم كما قال لهم المسيح ويوحى العالم على الخطيئة ويرشد الناس الى جميع الحق ولا ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبرهم بكل ما يأتي ويعرفهم جميع ما للرب العالمين وهذا لا يكون ملكاً لا يراه احد ولا يكون هدى وعلماً في قلب بعض الناس ولا يكون الا انساناً عظيم القدر يخاطب بما أخبر به المسيح وهذا لا يكون الا بشراً رسولاً بل يكون اعظم من المسيح فان المسيح اخبر انه يقدر على ما لا يقدر عليه المسيح ويعلم ما لا يعلمه المسيح ويخبر بكل ما يأتي وبما يستحقه الرب حيث قال ان لي كلاماً كثيراً اريد ان قوله ولكنكم لا تستطيعون حمله ولكن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل ما يأتي ويعرفكم جميع ما للاب فلا يسترىب ما قل ان هذه الصفات لا تنطبق الا على محمد صلى

ف-١٣. (ليس أحد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء)

أقول ان هذه الرواية أيضاً مزورة وشاهدها منها لانه صعد الى السماء اختوخ وغيره وهو لم يكن نازلاً منها وكذلك عيسى صعد الى السماء وهو لم يكن نازلاً منها بل مولود من العذراء وهذا ظاهر ولو كان المسيح نازلاً من السماء للزم تكذيب التوراة وجبرائيل والانجيل والعذراء التي تولدتها

الاصحاح الرابع

قال في ف-٢١. (قال لها يسوع يا امرأة صدقيني انه تأتى ساعة لافى هذا الجيل ولا في اورشليم تسجدون للاب)

أقول هذه كلمة حق وصدق فانه بعد انقراض الحوارين تبدلت عقائد النصرانية وصاروا يسجدون للبخمر والحجارة وللصليب والى مطلع الشمس فكان كما قال عليه السلام

الاصحاح الخامس

قال ف-١ الى نهاية ف-١٧ ما خلاصته (قلوا ان اليهود اعترضوا على عيسى لكونه شفى مريضاً في السبت فاجابهم ابي يعمل وأنا أعمل فمن أجل هذا قالوا انه كسر السبت وجعل نفسه معادلاً لله)

أقول فعل الخير في السبت لا يكسر السبت حتى أن اليهود لما أرادوا قتل عيسى اتهموه بأنواع الجدف وقدموا عليه شهود زور ولم يدع عليه أحد منهم انه كسر السبت بشفاء مريض فتيين ان فعل الخير لا يكسر السبت ولا يفهم من قوله ابي يعمل وأنا أعمل أن يكون معادلاً لله بل يفهم منه ان الله يعمل الخير في يوم السبت وأنا أيضاً أفعل الخير والظاهر ان هذا من زيادات الاساقفة ومرادهم أن يجعلوا هذا الاختلاف مداراً لكسر السبت ولاجل أن يقال ان عيسى معادل لله بزعمهم الفاسد على ان المعادل ليس نفس المعادل بل هو غيره البتة ثم قال ف-٢٠. (لان الاب يحب الابن ويريه جميع ما هو يعمل وسيره أعمالاً أعظم من هذه لتعجبوا أنتم لانه كما ان الاب يقيم الاموات ويحيي كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء) انتهى

أقول لانتزاع في هذا النص لاننا نقر بانه أحيى الاموات والله يحبه وطهره من قوم بغاة وشعب طغاة ورفعه وأراه من عجائب السموات ثم قال ف-٢٢. (لان الاب لا يدين أحداً بل قد أعطي كل الدينونة للابن) أى جعله خليفة عنه في الارض بدين الناس كما هو مقتضى الرسالة وبهذا أيضاً يثبت أن عيسى غير الله ولو كان واحداً كما تزعم النصارى لما صح قوله ان الله لا يدين أحداً وليس المراد دينونة الناس في اليوم الآخر لان الذى يدين العالم يومئذ هو الذى خلق الجنة والنار والموت والحياة والا فهو مناقض لقوله في هذا الانجيل ص-١٢. ف-٤٧. (ان سمع أحدكم كلامي ولم

الله عليه وسلم وذلك لان الاخبار عن الله بما هو متصف به من الصفات وعن ملائكته وعن ملكوته وعماءه في الجنة لاوليائه وفي النار لاعدائه امر لا تحتل عقول أكثر الناس معرفته على التفصيل قال على رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون اريدون ان يكذب الله ورسوله وقال ابن مسعود ما من رجل يحدث قوماً بحديث لا تبلغه عقولهم الا كان فتنه لبعضهم وسأل رجل ابن عباس عن قوله تعالى *الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن* ينزل الامر بينهن *قال ما يؤمنك ان لو اخبرتك بها الكفرت ان يعني لو اخبرتك بتفسيرها لكفرت بها وكفرك بها تكذيبك بها فقال لهم المسيح ان لي كلاماً كثيراً اريد ان اقوله لكم ولكنكم لا تستطيعون حمله وهو الصادق المصدوق في هذا ولهذا ليس في الانجيل من صفات الله تعالى وصفات ملكوته وصفات يوم الاخر الا امور مجملة وكذلك التورية ليس فيها من ذكر اليوم الاخر الا امور مجملة مع ان موسى صلى الله عليه وسلم كان قد مهد الارض للمسيح ومع هذا فقد قال لهم المسيح ان لي كلاماً كثيراً اريد ان اقوله لكم ولكنكم لا تستطيعون حمله ثم قال ولكن اذا جاء روح الحق فذاك الذي يرشدكم الى جميع الحق وانه يخبركم بكلاما يأتي وجميع ما للرب فدل

يؤمن فانا لأدينه) وقوله أيضاً ص ٨-ف ١٥ (أما أنا فلست أدين أحداً وان كنت أنا أدين فدينونتي حق واني لست وحدي بل أنا والاب الذي أرسلني) وما يؤيد ذلك أيضاً قول القديس بولس في رسالته الي رومية ص ٢- ف ١٦ ونصه (في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس) ثم قال يوحنا فيه ف ٢٥ (تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون لان كما ان الاب له حياة في ذاته كذلك أعطي الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته وأعطاه سلطاناً أن يدين أيضاً لانه ابن الانسان)

أقول ان هذه الجملة فضلاً عن الخلل الذي فيها فهي تشهد على نفسها بانها مختلفة من أحق لا يميز الصحيح من الفاسد لانه أبطل عقيدته من حيث لا يشعر فقوله تأتي ساعة وهي الآن جملتان متناقضتان قوله اعطاه سلطاناً أن يدين لانه ابن الانسان دليل على عبودية المسيح وقوله ان الله قد اعطى له حياة في ذاته دليل على انها حياة مخلوقة ولها مبدأ لانها معطاة له من الله تعالى واما حياة الله فلا بداية لها لانها لم تكن له من احد فان المخلوق من الخالق والعبد من الاله ثم قال فيه ف ٢٨ (تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته فيخرج الذين الى آخره)

أقول ان هذه الوظيفة موظف بها اسرافيل حين ينفخ في الصور ويخرج من القبور والفرق الثلاثة متفقة على هذا ولو سلم ذلك فلا يكون عيسى بهذه الوظيفة الهاً بل تكون منزلته كاسرافيل عليهما السلام ثم اذا صح هذا عند النصارى وانه يخرج الذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة فابن غفران القس وفداء الصليب ثم قال فيه ف ٣١ (ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً)

أقول إسناد هذا النص للمسيح لا اصل له على انه يناقضه قوله في هذا الانجيل في ص ٨-ف ١٤ (وان كنت اشهد لنفسي فشهدتي حق) وهو الحق اللائق للأنبياء لانهم الصادقون بكل ما يخبرون صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

— اصحاح السادس —

قال فيه - ف ١٤ و ١٥ ولفظه (فلما رأته الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا ان هذا هو بالحقيقة النبي الآتي الى العالم وأما يسوع فاذا علم انهم مزعمون ان يأتيوا ويخطفوه ليجمعوه ملكاً انصرف أيضاً الى الجليل وحده) انتهى

فانظر أيها اللبيب الى تبيح الاساقفة والاختلافات المترادفة فان الناس صرحوا بأنه نبي وهو علم بأنهم مزعمون على جملة ملكاً فابن دعوى النصارى فيه انه علام القيوب ثم كيف يمكنهم ان يجمعوه ملكاً والملك الروماني جالس على كرسي سلطنته وهم تحت سيطرته فلو صح هذا عنهم لآبادهم كما آباد أطفالهم بعد الميلاد بمجرد خبر الجوس فالظاهر ان هذا أيضاً من الزيادات

الاصحاح السابع

هذا على ان الفارقليط هو الذي يفعل هذا دون المسيح وكذلك كان فان محمداً صلى الله عليه وسلم ارشد الناس الى جميع الحق حتى اكل الله به الدين واتم به النعمة ولهذا كان خاتم الانبياء فانه لم يبق نبي يأتي بعده غيره واخبر محمد صلى الله عليه وسلم بكل ما يأتي من اشراط الساعة والقيامة والحساب والصراط ووزن الاعمال والحجة وانواع نعمها والنار وانواع عذابها ولهذا كان في القرآن تفصيل امر الآخرة وذكر الحجة والنار وما يأتي امور كثيرة لا توجد لا في التوراة ولا في الانجيل وذلك تصديق قول المسيح انه يخبر بكلما يأتي وذلك يتضمن صدق المسيح وصدق محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله تعالى *انهم اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اننا نشاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين *اي مجيئه تصديق للرسل قبله فانهم اخبروا بمجيئه فجاء كما اخبروا به فتضمن مجيئه تصديقهم ثم شهد هو بصدقهم فصدقهم بقوله ومجيئه ومحمد صلى الله عليه وسلم بعنه الله بين يدي الساعة كما قال بعثت انا والساعة كهاتين و اشار باصبعه السبابة والوسطى وكان اذا ذكر الساعة علا صوته واحمر وجهه واشتد غضبه وقال انا النذير العريان فاخبر من الامور التي يأتي في المستقبل بما لم يأت به نبي من الانبياء كما نعمه به المسيح

قال ف- ٣٨ (من آمن بي كما قال الكتاب نجري من بطنه أنهار ماء حي) الى أن قال في ف- ٤٠ (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبي آخرون قالوا هذا هو المسيح وآخرون قالوا العمل المسيح من الجليل يأتي ألم يقل الكتاب انه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان داود فيها يأتي المسيح) انتهى

أقول تبين منه أن المسيح عليه السلام كان يطلب من اليهود الايمان به على الوجه الذي قالته اسفار انبيائهم وقد قال في ترجمة انجيل متى ص- ٢- ف- ٦ نقلاً عن اسفار ميخا النبي وهذا لفظه (منك يخرج مدبراً برعى شعبي اسرائيل) وفي اسفار شعيا ص- ٢ (من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب) وفي الزبور قال في المزمور ٢ والمزمور ١٣١ ما معناه (في صهيون أثبت قرناً لداود وثبت سراجاً لمسيحي) فهذه هي الكتب التي أشار اليها واستشهد بها عليه السلام كما قال في ص- ١٥- ف- ٢٤ من متى (لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فقد ثبت ببداهة العقل بطلان عقائد النصرانية وفسادها

الاصحاح الثامن

انظر أيها الفطن ولا تنسى فانه لم يجف القلم بعد من افتراء الاساقفة على المسيح عليه السلام بانه قال في ص- ٥- ف- ٣١ من هذا الانجيل (شهادتي ليست حقاً) وفي هذا الاصحاح كذبوا أنفسهم واعترفوا بذنوبهم فقالوا في ف- ١٤ ما لفظه (أجاب يسوع وقال لهم وان كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق) وهو الحق كما مر آنفاً ثم قال في ف- ٢٥ نقلاً من النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت مانعه (قالوا له من أنت فقال لهم يسوع انا من البداء ما أكلكم أيضاً به)

أقول ان في هذا الطبع الجديد علاوة تحريف على تحريف الطبع القديم لزم أن تأتي بنقله من النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ حتى تكون مرآة للنصارى وهذا لفظه (فقالوا له من أنت فقال لهم يسوع بدء الذي وأنتكم لكم) فغيره في الطبع الجديد الى ما ترى اذ رأى ان العبارة القديمة لا معنى لها لاختلافها معنى وتركيباً وليت شعري أين ذهبت صلة الموصول فيها على ان الطبع الجديد أيضاً لا يظهر منه المقصود ثم ان اليهود سألوه عن حاله فكان يبني ان يجابوهم بقوله اني رسول الله أو نبي أو مسيح أو نحوه فاجاب بالفاظ لا يظهر منها معنى صحيح ويجعل المسيح عن التكلم بمنزل هذا الكلام وما هو الادمس من جاهل احق لا يفرق بين الابيض والازرق ولا يبعد أن المسيح اجاب اليهود بان التوراة واسفار الانبياء من البدء أخبرتكم عنى وعن اوصافى فلا حاجة للسؤال منى وان كنتم

حيث قال انه يخبركم بكل ما يأتي ولا يوجد مثل هذا اصلاً عن احد من الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم فضلاً عن ان يوجد عن شيء نزل على قلب بعض الحوارين وايضاً فانه قال ويعرفكم جميع ما للرب فين انه يعرف الناس جميع ما لله وذلك يتناول ما لله من الاسماء والصفات وما له من الحقوق وما يجب من الايمان به وملائكته وكتبه ورساله بحيث يكون ما يأتي به جامعاً لما يستحقه الرب وهذا لم يأت به غير محمد صلى الله عليه وسلم فانه تضمن ما جاء به من الكتاب والحكمة هذا كله وايضاً فان المسيح قال اذا جاء الفارقليط الذي ارسله ابي فهو يشهد لي قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنوا به فاخبر انه شهد له وهذه صفة نبي بشره المسيح ويشهد للمسيح كما قال تعالى * واذا قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد * واخبر انه يوضح العالم على الخطيئة وهذا يستحيل حمله على معنى يقوم بقلب الحوارين فانهم آمنوا به وشهدوا له قبل ذهابه فكيف يقول اذا جاء فانه يشهد لي ويوصيهم بالايمان به أفترى الحوارين لم يكونوا مؤمنين بالمسيح فهذا من اعظم جهول النصارى وضلالهم وايضاً فانه لم يوجد أحد ويخ جميع العالم من اصناف الناس

في ريب فاسألوا من كتبكم والاساقفة حروفه وكتبوه كما ترى والعجب كل العجب من علماء النصرانية وافاضلهم في زماننا فيينا كنا نؤمل بعد ان ذاقوا معرفة العلم ان يصلحوا ما افسده اسلافهم فاذا هم عند كل طبع للكتب المقدسة يحرفونها ويزيدون فيها وينقصون الى ان جعلوها في قالب يستحيل تأويلها بعد ما كانت ممكنة التفسير والتوفيق قال في ف- ٥٦ من هذا الاصحاح نقلاً من النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ ما نصه (ابراهيم أبوك تهلك ان يرى يومي فرأى وفرح فقال له اليهود لم يأت لك بعد خمسون سنة وقد رأيت ابراهيم قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم اني أنا قبل ان يكون ابراهيم فاخذوا حجارة ليرجموه فاما يسوع فتوارى وخرج من الهيكل) انتهى

ولنذكر النص بعينه من الطبع الجديد ليكون ميزاناً امامك وترى ما قد جرى في الكتب السماوية قال في الطبع الجديد ما لفظه (أبوك ابراهيم تهلك بان يرى يومي فرأى وفرح فقال له اليهود ليس لك خمسون سنة بعد أفرايت ابراهيم قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل ان يكون ابراهيم انا كائن فرفعوا حجارة ليرجموه أما يسوع فاخفى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا) انتهى

فتأمل أيها المنصف في تحريف علماء المدنين كيف زادوا وغيروا في جملة واحدة من انجيل واصحاح واحد والمسئلة واحدة في مدة ثلاثين سنة وقس عليه ما جرى في هذه المدة الطويلة

— اوصحاح العاشر —

قال في ف- ٧ حكاية عن عيسى عليه السلام مانصه (اني أنا باب الخراف جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص) الى ان قال في ف- ١١ ما نصه (انا هو الراعي الصالح) الى ان قال في ف- ١٢ وخلصته (واما الذي هو اجير وليس راعياً الذي ليست الخراف له فيرى الذئب مقبلاً ويترك الخراف ويهرب) الى ان قال في ف- ١٨ مانصه (هذه الوصية قبلتها من ابي) الى ان قال في ف- ٢٤ (فاحطاط به اليهود وقالوا له الى متى نعلق أنفسنا ان كنت انت المسيح فقل لنا جهراً أجابهم يسوع اني قلت لكم ولستم تؤمنون الاعمال التي أنا عملها باسم ابي هي تشهد لي) انتهى

اقول المراد من الخراف هم بنوا اسرائيل والرعاة انبياءهم وقوله جميع الذين أتوا قبلي سراق ولصوص لا ينبغي ان يصح مثل هذا الكلام عن المسيح عليه السلام وما هو الا من دسائس الاساقفة لان المراد بالذين أتوا قبله هم الانبياء السابقون في بني اسرائيل كما صرح به في تحفة الجليل (نقلاً عن ماراغواسطينوس قال ان اولئك الانبياء لم يأتوا من تلقاء نفوسهم بل ارسلهم

على الخطيئة الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه انذر جميع العالم من اصناف الناس ووبخهم على الخطيئة من الكفر والفسوق والمعيان ولم يقتصر على مجرد الامر والنهي بل وبخهم وفزعهم وتهديمهم وايضاً فانه اخبر انه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا اخبار بان كلما يتكلم به فهو وحي يسمعه ليس هو شيئاً تعلمه من الناس او عرفه باستنباط وهذه خاصة محمد صلى الله عليه وسلم واما المسيح فكان عنده علم بما جاء به موسى قبله يشاركه به اهل الكتاب تلقاه عن قبله ثم جاءه وحي خاص من الله فوق ما كان عنده قال تعالى * ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل * فاخبر سبحانه انه يعلمه التوراة التي تعلمها بنوا اسرائيل وزاده تعلم الانجيل الذي اخص به والكتاب الذي هو الكتابة ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن تعلم قبل الوحي شيئاً من ذلك البتة كما قال تعالى * وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى * وهذا مطابق لقول المسيح انه لا يتكلم من تلقاء نفسه بل انما يتكلم بما يوحى اليه والله تعالى امره ان يبايع ما انزل اليه وضمن له في تبليغ رسالاته فلماذا ارشد الناس الى جميع الحق واتقى الى الناس ما لم يمكن غيره من الانبياء القاؤه خوفاً ان يقتله قومه وقد اخبر المسيح بانه لم يذكر لهم جميع ما عنده وانهم لا يطبقون جملة

الله وكانوا بمنزلة منذرين سابقين للمسيح ولذا لم يخالفوه بل اتوا بامرهم (انتهى فانظر عافاك الله الى هذا الخلط فان الذين ارسلهم الله منذرين سابقين كيف يكونون لصوصا وسراقاً وهذه هي عقيدة النصارى في انبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم ويدللك عليه البحث الثالث من كتاب ابخات المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين تاليف نيقولا يعقوب غبريل وقولهم ان لوطا النبي سكر سكرأ شديداً وزني بابنتيه فحمتا منه والمسيح من نسلهما وقالوا عن يعقوب وأولاده وداود وسليمان انهم زنوا في محارمهم ومهرون عمل المعجل وكفر بنى اسرائيل وهم جرا من الهذيان الذي تقشعر منه الجلود وينفطر من سماعه الصخر الجلمود والحاصل ان المقصد من الذين اتوا قبله انبياء بنى اسرائيل من جملتهم يحيى ابن زكريا الذي تعمد منه المسيح وقال في حقه انه اعظم من نبي ولم تلد النساء اعظم من يوحنا المعمدان ومنهم داود النبي جد عيسى عليهم افضل الصلاة والسلام فيا ايها المسيحيون لو قال المصلوب لليهود يوم القيامة لماذا قتلتموني ظلماً وأنا ربكم الاعلى وأجابوا لكونك ارسلت لنا انبياء لصوص وسراقا وانجيلك اخبرنا بان قيافا رئيس الكهنة نبي أنت ارسلته فحكم بكفرك فوجب قتلك بنص توراتك التي انزلتها على موسى فباى حق تعذبنا فاذا كنت أنت الاله فلم غششتنا فما ذا يكون الجواب لهم من المصلوب ثم لما كان المسيح عليه السلام يركز بالانجيل بين اليهود ويذعوهم الى الايمان به وكانوا يتحاملون عليه وينظرون كلامه بمقام الجدف على الله وارادوا ان يرحموا قال لهم بسبب اى عمل ترجموني قالوا في ف- ٣٣ من هذا الاصحاح (لسنا نرحمك لاجل عمل حسن بل لاجل مجديف فانك وانت انسان تجعل نفسك الالهأ اجابهم يسوع اليس مكتوباً في ناهوسكم انا قلت انكم الهة ان قال الهة لا اولئك الذين صارت اليهم كلمة الله ولا يمكن ان ينقض المكتوب فالذى قدسه الاب وارسله الى العالم اتقولون له انك تجديف لاني قلت اني ابن الله)

اقول ان هذا العذر من عيسى عليه السلام واستشهاده بهذا النص من التاموس من أعظم البراهين الدالة على تكذيب الاساقفة واليهود معاً وابطال جميع ما دسوه عن الالفاظ الموهمة في يوحنا وغيره رمزاً وتصريحاً وهدم أيضاً اركان عقائد النصرانية برمتها فقد أثبت نفسه عبداً من عبيد الله يموت ويسقط كما تموت الناس ويسقطون ولكن حق الاساقفة وجهلهم الجاهم الى تفسير النص المذكور من الاسفار بخلاف ما هو مكتوب حتى لا يتخلل الوهية المصلوب المهان ولكنهم تسوتوا من ضوء الشمس بنسج العنكبوت كيف يكون هذا والاسفار تنادى بخلاف مدعاهم وهذا نصها قال في النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ وهو النص السادس من المزموم [٨١] (انا قلت انكم الهة وبنوا العلى كلاكم لكن مثل الناس تموتون وكأخذ الارا كنة نسقطون) وقريب منه ما في الطبع الجديد لكتبتهم بدلوا العدد

الى المزمور (٨٢) وهذا لايمنا فانظر أيها اللبيب هداك الله الى جسارة الاساقفة المتقدمين ولعل قائل يقول ان هذا النقل لم يكن من النسخ المطبوعة في لندن قديماً ولا من المطبوعة في بيروت حديثاً بل من نسخة ثالثة قلت لايمد هذا من القوم لعدد نسخهم واختلافها ويكون حينئذ تثليث التعريف كتثليث آلهتهم ولنرجع الى تفسير جواب المسيح لليهود قال عليه الصلاة والسلام (فالذى قدسه الله وارسله أقولون له انك تحذف لكونه قال أنا ابن الله)

أقول أما قوله أنا ابن الله وأنا والله واحداً والله في وأنا فيه فليس فيه تعجيب وقد سر تأويله والتورية ممنوثة من أمثاله فلذلك استشهد المسيح بما في المزمور المذكور آنفاً بقوله (انا قلت لكم الهة وبنو العلي كلكم ولكن مثل الناس تموتون ومثل الرؤساء تسقطون) والمراد بالالهة الرؤساء لان هذا اللفظ مترجم بالعبرانية وليس المراد به الآلهة التي تعبدها الناس ونحذها أرباباً وهو خطاب من الله تعالى للقديسين الذين سبهم الله الهة وابناء الله فكأنه يقول لهم لا تظنوا بسبب وصفكم بذلك انكم صرتم أرباباً من دون الله بل انتم كما تعرفون أنفسكم تموتون كما يموت الناس وتسقطون كما يسقط الرؤساء والامراء فتبين لك أيها الرشيد ان عيسى باستشهادة في هذا الحديث أقر على نفسه بأنه لم يقصد بأقواله انه هو الله أو مساو له بل أراد ان الله قدسه وأرسله كما قدس القديسين وأرسلهم من قبله وجعلهم آلهة وابناء الله فهو مثلهم ولا فرق بينه وبينهم وبه نفى عن نفسه عليه السلام ما نسبته اليه اليهود فلذا قال لهم كما قال الله للكهننة آلهة لكونهم كليات الله أي عاملين بها محافظين عليها وعيسى قال كما قالوا فلماذا قال لهم لماذا ترجوني لكوني قلت لكم كما قال ناموسكم ويؤيد هذا التفسير ما في سفر الخروج من التورية في ص-٧-ف-١ نقلاً من النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ وانصه (فقال الرب لموسى انظر فاني قد جعلتك إلهاً فرعون وهارون أخوك يكون لك نبياً فانت تكلمه بكلمة أمرك به) انتهى

ومع هذا التصريح لم بدع موسى الالهية بل كان يسمى نفسه عبد الله وقومه كذلك والى الآن يسمونه عبد الله في صراحة توراتهم

✠ انصاح بخاري عشر ✠

هذا الانصاح بخاري على احياء ليعازر ولتذكر طرفامنه قال في ف-٣٢ (صريم لما أتت الى حيث كان يسوع ورأته خرت عند رجليه قائلة له يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخي فلما رآها يسوع تبكى واليهود الذي جاؤا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب وقال اين وضعتموه قالوا له يا سيد تعال وانظر بكى يسوع فقال لليهود انظروا كيف كان يحبه) الى ان قال في ف ٤١ (فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه الى فوق وقال أيها الاب اشكرك لانك سمعت لي وانا علمت انك في كل حين تسمع لي ولكن لا اجل هذا اجمع الواقف قلت ليؤمنوا

وهم معترفون بأنه كان يخاف منهم اذا اخبرهم بحقائق الامور ومحمد صلى الله وسلم ايده الله سبحانه تأييداً لم يؤيده لغيره فصمه من الناس حتى لم يخف من شيء بقوله واعطاء من البيان والعلم ما لم يؤته غيره فالكتاب الذي بعث به فيه من بيان حقائق الغيب ما ليس في كتاب غيره وايد امته تأييداً اطاعت به حمل ما القاه اليهم فلم يكونوا كأهل التورية الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها ولا كأهل الانجيل الذين قال لهم المسيح ان لي كلاماً كثيراً اريد ان اقوله لكم ولكن لا تستطيعون حمله ولا ريب ان امه محمد صلى الله عليه وسلم اكل عقولا واعظم ايماناً واتم تصديقاً وجهاداً ولهذا كانت علومهم واعمالهم القلبية وايمانهم اعظم وكانت العبادات البدنية لغيرهم اعظم وايضاً فانه اخبر عن الفارقليط انه يشهد له وانه يعلمهم كل شيء وانه يذكرهم كلما قال المسيح ومعلوم ان هذا لا يكون الا اذا شهد له شهادة يسميها الناس لا يكون هذا في قلب طائفة قليلة ولم يشهد احد للمسيح شهادة سمعها عامة الناس الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اظهر امر المسيح وشهد له بالحق حتى سمع شهادته له عامة اهل الارض وعلموا انه صدق المسيح ونزهه عما افترته عليه اليهود وما غلت فيه النصراني فهو الذي شهد له بالحق ولهذا لما سمع النجاشي من الصحابة ما شهد به

محمد صلى الله عليه وسلم قال لهم ما زاد عيسى على ما قلتم هذا العود وجعل الله امة محمد صلى الله عليه

وسلم شهداء على الناس شهدوا عليهم بما عملوا من الحق اذ كانوا وسطاً عدولا لا يشهدون بباطل فان الشاهد لا يكون الا عدلاً بخلاف من جار في شهادته فزاد على الحق او نقص منه كشهادة اليهود والنصارى في المسيح وايضا فان المعنى في الفارقليط ان كان الحامد والحمد والمحمود فهذا الوصف ظاهر في محمد صلى الله عليه وسلم فانه وامتة الحمدون الذين يحمدون الله على كل حال وهو صاحب لواء الحمد والحمد مفتاح خطبته ومفتاح صلواته ولما كان حماداً سمى بمثل وصفه فهو محمد ووزن مكرم ومقدس ومعظم وهو الذي يحمده اكثر مما يحمده غيره ويستحق ذلك فلما كان حماداً لله كان محمداً وفي شعر حسان

اغراً عليه للنسوة خاتم

من الله ميمون يلوح ويشهد

وضم الاله اسم النبي الى اسمه

اذ قال في الخمس المؤذن اشهد

وشق له من اسمه ليحبه

فرو العرش محمود وهذا محمد

واما احمد فهو افضل التفضيل

اي هو احمد من غيره اي احق

بان يكون محموداً اكثر من غيره

يقال هذا احمد من هذا اي هذا

احق بان يحمده من هذا فيكون فيه

تفضيل على غيره في كونه محموداً

انك ارسلتني ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم ليعاذر لهم خارجاً فخرج الميت ويدها ورجلاه مربوطات باقطة ووجهه ملفوف بمنديل فقال لهم يسوع حلوه ودعوه يذهب) انتهى

أقول ان في هذه الجملة ستة دلائل قطعية على ابطال الوهية المصلوب المهان وإنبات نبوة عيسى عليه السلام . الاول بكاء عيسى عليه السلام والاله لا يبكي ولا يحزن البتة . الثاني اضطرابه وانزعاجه لاجل احياء ميت واحد والاله قادر على ان يحيي ويميت العالم بأسره بكلمة واحدة بلا انزعاج ولا اضطراب . الثالث عدم علمه بالمحل الذي دفن فيه لعاذر وهو كاف في نفى الالهية . الرابع دعاؤه ونداؤه لاله غيره . الخامس قوله (اشكرك لانك سمعت لي) والاله لا يشكر الهاً غيره السادس قوله (ليؤمنوا انك ارسلتني) فهو برهان قاطع على وجود اله غيره ارسله وقد مر آنفاً مثل هذا النص والبحث كثير والنصوص متضاربة على انه ليس الهاً بل هو نبي ورسول الى بني اسرائيل مؤيد للتوراة كما صرح بذلك مكرراً في نفس الهيكل بين جاهل اليهود ورؤسائهم ثم قال - ف - ٤٩ (فقال لهم واحد منهم وهو قيافا كان رئيساً للكنهة في تلك السنة اتهم تعرفون شيئاً ولا تفكرون انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها ولم يقل هذا من نفسه بل اذ كان رئيساً للكنهة في تلك السنة تنبأ ان يسوع مزعج ان يموت عن الامة) انتهى

فأمل ايها البصير في هذا الخبط والخبص ومقصود هذا المفترى ان يجعل قتل عيسى بارادته بزعمه حتى لا يقال ان اليهود قتلوه قهراً فتختل الوهية فرضي هذا الاحق ان يجعل ذلك الكافر قيافا نبياً وعيسى الذي هو روح الله وكلمته كافرأ ولعنة ويزعم انه احسن صنماً في انبات الوهية ذلك المصلوب المهان يحكم هذا المتنبئ الشيطان أرضى ايها المسيحي العاقل بخلط هذا الاحق الجاهل وتعتقدان الكافر قيافا كان نبياً وعيسى عليه السلام لعنة وفدية عن خطايا هذا الكافر وعونته وعن خطايا فرعون وهامان وعبد الاوثان وليت شعري كيف يحكم النبي بكفر خالقه ومرسله أليس هذا من الخرف الذي يقضي على الامة النصرانية بالاسف ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

✽ الاصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر ✽

ان اغلب نصوص يوحنا دخل في تمليقنا على انجيل متى ومرقس ولوقاسوي بحث التجسد والاتحاد والحلول وما يتعلق بها من الابحاث وهذه ايضا من الكلام عليها آنفاً وبقى بحث الفارقليط وهو من اهم الابحاث في كتابنا الفارق وهانحن نشرع فيه فنقول قال يوحنا حكاية عن المسيح عليه السلام في ص - ١٤ - ف - ١٥ انه قال (ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب فيعطيك فارقليطاً

آخر ليكت معكم الى الابد روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه واما انتم فتعرفونه لانه ماكت معكم ويكون فيكم) الى ان قال -ف. ٢٤ (الذي لا يحني لا يحفظ كلامي والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للاب الذي ارسلني هذا كلنكم وانا عندكم واما الفارقليط الروح القدس الذي سيرسله الاب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويدرككم بكلاما قلته لكم سلاماً اترك لكم سلامي اعطيكم ليس كما يعطي العالم اعطيكم انا لا تضرب قلوبكم ولا تهرب سمتم اني قلت لكم انا اذهب ثم آتي اليكم لو كنتم محبوتي لكنتم تفرحون لانني قلت امضي الى الاب لان ابي اعظم مني وقلت لكم الآن قبل ان يكون حتى متى كان تؤمنون لا اتكلم ايضاً معكم كثيراً لان رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء ولكن ليفهم العالم اني احب الاب وكما اوصاني الاب هكذا افعل قوموا ننتقل من هنا) وفي ص. ١٥ -ف. ٢٦ (ومتى جاء الفارقليط الذي سأرسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من عند الاب ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون اتم ايضاً لانكم معي من الابتداء) وفي ص. ١٦ -ف. ٥ (واما الآن فاما ماض الى الذي ارسلني وليس احد منكم يسألني ابن تمضي لكن لانني قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم لكنني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لانه ان لم انطلق لا يأتيكم الفارقليط ولكن ان ذهبت ارسله اليكم ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى دينونة اما على خطيئة فلانهم لا يؤمنون بي واما على بر فلانني ذاهب الى ابي ولا تروني ايضاً واما على دينونة فلان رئيس هذا العالم قد دين ان لي اموراً كثيرة ايضاً لا اقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آية ذلك يمجديني لانه يأخذ مما لي ويخبركم) انتهى

ولما كان هذا الفارقليط الذي بشر به عيسى عليه السلام وجاءت البشارة به في التوراة وغيرها ظاهر الصدق على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت الكتب الالهية بغير اللغة العربية اخذت اهل الكتب ولا سيما النصراني وخصوصاً المتأخرين منهم بالتصرف فيه عند ترجمته تارة بالمعزي وتارة بالخلص الى غير ذلك عنادا وكفرا فلم ينفعهم وكيفما مالوا به اندحضت حججهم وتلاشت شبههم ويأبى الحق الا انطباقه على خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام وقد كفانا البحث على وجه التفصيل علماء الاسلام بما فصلوه واوضحوه في كتبهم فمن اراد الاطلاع على هذا البحث باطرافه فعليه بكتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الاسلام ابن تيمية وكتاب هداية الحيارى للعلامة ابن القيم واطهار الحق للعلامة رحمة الله الهندي والجواب انفسيح لما لفق عبدة المسيح للعلامة المرحوم السيد نعمان افندي آلوسي زاده رحمهم الله تعالى وجزاهم عن المسلمين خير الجزاء

فلفظ محمد يقتضي زيادة في الكلمية ولفظ احمد يقتضي زيادة في الكيفية ومن الناس من يقول معناه انه أكثر حمداً لله من غيره وعلى هذا فيكون بمعنى الحامد والحمداد وعلى الاول معنى المحمود وان كان الفارقليط بمعنى الحمد فهو تسمية بالمصدر مبالغة في كثرة الحمد كما يقال رجل عدل ورضى ونظار ذلك وبهذا يظهر سر ما اخبر به القرآن عن المسيح من قوله وهو مبشر برسول يأتي من بعدى اسمه احمد فان هذا هو معنى الفارقليط كما تقدم وفي التوراة ما ترجمته بالعربية وأما في اسمايل فقد قبلت دعاك ها انا قد باركت فيكموا ثمرة واكثره بماذ ماذ هكذا هذه اللفظة ماذ على وزن عمرو وقد اختلف فيها علماء اهل الكتاب فطائفة يقولون معناها جداً جداً اي كثيراً فان كان هذا معناها فهو بشارة من عظم من بنيه كثيراً كثيراً ومعلوم انه لم يعظم من بنيه اكثر مما عظم من محمد صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة اخرى بل هي صريح اسم محمد قالوا ويدل عليه ان الفاظ العبرانية قريبة من الفاظ العربية فهي اقرب اللغات الى العربية فانهم يقولون لاسماعيل اسماعيل وشمعيل وشمعيتخاوايام او نوو قدسك قد يشيخا وانت اتا واسرائيل سيرايل فتأمل قوله في التوراة قدس لي خل بنحور خل رحم تبنى بسراييل باذام وييمالي معناه قدس لي كل بكر

كل اول مولود رحم في بني اسرائيل
من انسان الى بهمية لي وتأمل قوله
نابى اقيم لاهيم مقارب اخيهم كاموخا
ايلاؤه يشاعون فان معناه نبأ اقيم
لهم من وسط اخوتهم مثيلك به
يؤمنون وكذلك قوله ايتم عابرتم
بعبول اخيخيم بني عيصاه معناه
انتم عابدون في نخم اخوتكم بني
العيس ونظائر ذلك اكثر من ان
يذكر فاذا اخذت لفظة مؤذ مؤذ
وجدها اقرب شيء الى لفظة محمد
واذا اردت تحقيق ذلك فطابق بين
الفاظ العبرانية والعربية وكذلك
يقولون اصبوع او لوهوم اى اصبع
الله كتب له بها التورية ويدل على
ذلك اداة الباء في قوله بماذ ماذ
ولا يقال اعظمه مجداً جداً بخلاف
اعظمه بمحمد وكذلك هو فانه اعظم
به وازداد به شرفاً الى شرفه بل
تعظيمه بمحمد ابنه صلى الله عليه
وسلم فوق تعظيم كل والد بولده
العظيم القدر فالله سبحانه كبره بمحمد
صلى الله عليه وسلم وعلى التقديرين
فلا يصح من اظهر البشارات به أما
على هذا التفسير فظاهر جداً وأما
على التفسير الاول فانما كبر اسمعيل
وعظم على اسحق جداً جداً بابنه
محمد صلى الله عليه وسلم فاذا طابقت
بين معنى الفار قليب ومعنى مود
مود ومعنى محمد واحمد ونظرت
الى خصال الحمد التي فيه وتسمية
امته بالحمادين واقتراح كتابه بالحمد
وكثرة خصال الحمد التي فيه وفي

فقد استكملوا الايضاح في هذا المقام ولم يهملوا شيئاً ينبغي عليه الكلام فبقي علينا
ان نشرح النصوص المذكورة وما شاكلها من عبارة الانجيل على مقتضى ما يتبادر
الى العقل السام ولا نقصد بذلك سوى بيان الحقيقة والله سبحانه يهدي الى الطريق
المستقيم فقوله (يعطيكم فار قليباً آخر) اى يرسل اليكم رسولا آخر غيره وقوله (يبقى
معكم الى الابد) اى تبقى شريعته قائمة في العالم الى قيام الساعة فلا يأتي بعده
نبي ولا رسول فكانت دعوي خاتم الانبياء صادقة كما اخبر عيسى عليهما السلام
وقد مضى ثلاثة عشر قرناً ولم يبعث رسول من الله عز وجل بعدما كانت انبياء
بني اسرائيل تتري وهو اعظم دليل على صدقهما وقوله (لا يستطيع العالم ان يقبله)
ظاهر لان لغة خاتم الانبياء عربية ليست عبرانية وهو عربي من نسل اسماعيل
ولم يكن من بني اسرائيل ضريب عنهم شعباً وقبيلة وانته وبلاداً وقد نسخت شريعته
كثيراً من احكام التورية وقد جرت العادة باتباع طريق الآباء والاسلاف
خصوصاً في أمر الدين فيشق على النفوس ترك المألوف وان كان باطلاً ويمسر عليها
الانحراف في دين جديد وان كان حقاً ولا سيما اذا كانت التكاليف الشرعية خلاف
الشهوات الحيوانية فلذا قال (لا يستطيع العالم ان يقبله) وقوله وأما أنتم فتعرفونه
اى لاني اخبرتكم به مكرراً واوضحت لكم وصفه واعلمتكم به شفاهاً ويؤيد قوله
أيضاً وكررت لكم وصاياي لكم بانها لم تكن من نفسي بل وصية من الاب
الذي ارسلني وقوله وأما الفار قليب الروح القدس اى ذى الروح المقدسة
الطاهرة فهو يعلمكم كل شيء ويدرككم بكل ما قلته لكم هو ظاهر الدلالة على
محمد صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي بين جميع الاحكام واخبر بكل شيء من
أمر الآخرة والكتاب الذي أتى به فيه من العلوم النبوية والخرافية ما يحير
العقول ويكفي شاهداً لما قلنا ان علماء الاسلام الذين طبقت الارض مؤلفاتهم
العلمية وملأت خزائن البلاد كتبهم الدينية انما استفادوا جميع ذلك من القرآن
العظيم ولو جمعنا الكتب المؤلفة فيما يتعلق بعلومه وامراره ومعجابه وقنونه وبدائمه
لضاق عنها الحصر وملأت خزائن عديدة عدا بقية الكتب الدينية التي لم تغادر من
المسائل صغيرة ولا كبيرة الا حصتها فما من سائل يسأل عن مسألة تقع ولا يعرف
حكمها الشرعي الا ورد له الجواب عنها مسطوراً في الكتب المأخوذة من القرآن
وحديث خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى اخوانه النبيين والمرسلين
من رب العالمين وهكذا جميع المسائل هي مسطورة في كتب الاسلام اما باعينها
وأما داخلة تحت قاعدة كلية دخولا ظاهراً ولا مساغ لاحد من علماء الاسلام
ان يجيب سائلاً من تلقاء نفسه أو بحسب هواه بخلاف سائر الامم من أهل الكتاب
فانا اذا تأملنا لم نجد للتصاري واليهود كتباً دينية تجميع المسائل وتحمل المشا كل
فالتصاري أو اليهودي اذا التمس عليه امرأً واشكلت عليه مسألة فاراد معرفة

امته وفي دينه وفي كتابه وعرفت ما
 خلاص به العالم من انواع الشرك
 والكفر والخطايا والبدع والقول
 على الله بلا علم وما اعز الله به الحق
 واهله وقمع به الباطل وحزبه
 تيقنت انه الفارقليط بالاعتبارات
 كلها فمن هذا الذي هو روح الحق
 الذي لا يتكلم الا بما يوحى اليه
 ومن هو العاقب للمسيح والشاهد
 لما جاء به والمصدق له بمجيئه ومن
 الذي اخبرنا بالحوادث في الازمنة
 المستقبلية تخرج الدجال وظهور
 الدابة وطلوع الشمس من مغربها
 وخروج ياجوج وماجوج ونزول
 المسيح بن مريم وظهور النار التي
 تحشر الناس واضعاف اضعاف ذلك
 من الغيوب التي قبل يوم القيامة
 والغيوب الواقعة من الصراط
 والميزان والحساب واخذ الكتب
 بالايمان والشهايل وتفاصيل ما في
 الحجة واثار ما لم يذكر في التوراة
 والانجيل غير محمد صلى الله عليه
 وسلم ومن الذي وبخ العالم على
 الخطايا سواء ومن الذي عرف
 الامة ما ينبغي لله حق التعريف
 غيره ومن الذي تكلم في هذا الباب
 بما لم يطق اكثر العالم ان يقبلوه غيره
 حتى عجزت عنه عقول كثير ممن
 صدقه وآمن به فساموه انواع
 التحريف والتأويل لمجز عقولهم
 عن حمله كما قال اخوه المسيح صلوات
 الله عليهما وسلامه ومن الذي ارسل
 الى جميع الخلق بالحق قولاً وعملاً

حكما الهى وسأل عنها القسيس أو الخاطام لايحييه عن علم ومعرفة بالدين وانما
 يجيبه بحسب هوى نفسه ومقتضى داعية غرضه ورياسته وما ذلك الا لعدم وجود
 كتب دينية عندهم حتى انه اذا سأل المسئلة بعينها من قسيس آخر أو خاطام آخر
 ثم آخر وآخر لتباينت الاجوبة والتبست الحقيقة فلا يحصل السائل حينئذ على
 طائل وهلم جرا واذا نظرنا من العلوم المستنبطة من القرآن العظيم الى علم الاصول
 وعلم الفرائض الذي يعرفه بقسمة الميراث وان تعددت البطون واتقلت الحصص قبل
 القسمة الى وارثين كثيرين لكفى بذلك برهانا على ما نقول حتى ان الاسئلة
 لازالت تأتي من باريس ولو ندره وغيرها من البلاد الاورباوية الى البلاد الاسلامية
 عند ما يشكل عليهم قسمة الموارث وهم نصارى فيسألون المسلمين ويعملون بمقتضى
 الاجوبة الشرعية المأخوذة من كتب الفرائض الذي هو احد العلوم المستنبطة من
 القرآن ومن كلام محمد صلى الله عليه وسلم الذي بين كل شئ وهذه من خصوصياته
 عليه الصلاة والسلام والعاقل المطلع من النصارى على علوم الاسلام اذا انصف
 من نفسه وترك التعصب لايسته الا تصديق ما قلنا واما علوم النصارى الافرنج
 اليوم فهم فنون صنائع اكبوا على تحصيلها ومهرا في الاشتغال بها وليست من الدين
 في شئ واطن ان مخترعهم المشهورين مثل اديسون واضرايه لو سألناهم عن
 الديانات والنبوات والكتب المنزلة المقدسة واحكام الصوم والصلاة وبقية التعبدات
 التي في دين النصرانية لما نطقوا بشيء بل ياخذهم الضحك على عقل السائل هذا
 اذا فرضنا انهم بافون على النصرانية بعد توغاهم في الفنون الصناعية فلم يكن
 حظهم من دينهم سوى الاسم والتبعية على ان جميع معارفهم وصنائعهم وصلت اليهم
 من اساندهم اسلام الاندلس كما هو معلوم عند من له ادنى الملم بكتب التاريخ وما
 زالوا حتى الآن يجهدون في جمع الكتب الاسلامية من جميع الاقطار وقوله (رئيس
 هذا العالم) يعنى به محمداً صلى الله عليه وسلم يابى (وليس له في شئ) اي رابطة نسبية
 لانه عربي من ذرية اسماعيل وعيسى اسرائيلى (ليفهم العالم اني احب الاب) اي يعلم
 بحقيقة أمره وكيف لا يحبه وهو عبده ورسوله لاعدوه كما يقتضيه نسبة دعوى
 الألوهية له والشركة مع الله تعالى فان من يدعى ذلك هو اعدى اعداء الله عن
 وجل وعيسى عليه السلام يرى من ذلك (وكما اوصانى الاب هكذا افعل) اي
 ويخبرهم بابي لم اخن ربي فيما فعلت وبلغت وهكذا جاء في القرآن العظيم قال تعالى
 في سورة المائدة * واذا قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي
 الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت
 قتله فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما
 قلت لهم الا ما أمرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت
 فيهم فاما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد * وقد كرر

واعتماداً في معرفة الله واسمائه وصفاته واحكامه وافعاله وقضائه وقدره غيره ومن هو اركان العالم الذي اتا بعد المسيح غيره واركون العالم هو عظيم العالم وكبير العالم وتأمل قول المسيح في هذه البشارة التي لا ينكرونها ان اركان العالم سيأتي وليس لي من الامر شيء كيف هي شهادة نبوة محمد والمسيح معاً فانه لما جاء صار الامر له دون المسيح فوجب على العالم كلهم طاعته والافتقار لامره وصار الامر له حقيقة ولم يبق بأيدي النصارى الا دين باطل اضعاف اضعاف حقه وحقه منسوخ بما بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم فطابق قول المسيح قول اخيه محمد صلى الله عليه وسلم ينزل فيكم ابن مريم حكماً عادلاً واماماً مقسطاً فيحكم بكتاب الله بكم وقوله في اللفظ الآخر يا أيها الذين آمنوا بكتاب ربكم فطابق قول الرسولين الكريمين وبشر الاول بالثاني وصدق الثاني بالاول وتأمل قوله في البشارة الاخرى الم ترى الي الحجر الذي أخره بناؤن صار اسماً للزاوية كيف تجده مطابقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم ومثل الانبياء قبلي كمثل رجل بنا داراً فأكملها وأعمها الا موضع لبنة منها فجعل الناس يطوفون بها ويعجبون منها ويقولون هلا وضعت تلك اللبنة فكانت اتاك اللبنة وتأمل قول المسيح في هذه البشارة ان ذلك عجيب في اعيننا وتأمل قوله فيها

المسيح عليه السلام ذلك بالاصحاح الخامس عشر فقال (وهي جاء الفارقيط الذي سأرسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من عند الاب يثبت فهو يشهد لي وتشهدون انتم ايضاً لانكم معي من الابتداء) وقد له نبينا عليه الصلاة والسلام ورأه مما نسبت اليه اليهود والنصارى على حسب ما اخبرتم قال في الاصحاح السادس عشر ان لم انطلق ليايتكم الفارقيط الى ان قال (متى جاء ذلك يبكت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى دينونة وهذا لا ينطبق ولا يصدق الا على خاتم الرسل احمد صلى الله عليه وسلم فانه بكت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى دينونة كما قال ولا تظن احداً من المخالفين ينكر ذلك الا من نزع الله من قلبه الانصاف وارتكب العناد والاعتساف وقوله واما على خطيئة فلانهم لا يؤمنون بي فقد كان كما قال عيسى عليه السلام فان سيد الانام وصباح الظلام شهر السيف على المشركين وقتل الانبياء وبكت النصارى واليهود الذين جحدوا رسالة المسيح ونبوته وكنوزهم وحقوقهم وهتكوا حرمة وبدلوا دينه وقبلته وسجدوا للخمرة والخميرة والصايب كما ترى وهذا امر واضح يشهد كل انسان وقوله واما على بر فلاني ذاهب الى ابي ولا تروني وهذا ظاهر ايضاً لانه بعد رفع المسيح عليه السلام اشتد الكفر والظلام وبقي الناس زمن الفترة في مهج ومرج وذلك لان النصارى بدلوا دينهم ولم يبق من يرشد الناس على بر فاشرق اذ ذلك نور الاسلام وازاح الظلام ونشر العدل والبر في البحر والبر وقوله واما على دينونة فلان رئيس هذا العالم قد دين لان الله تعالى ارسل الانبياء والرسل الى خلقه وانذرهم وبشرهم وختم ذلك كله بخاتم الرسل اذ اتى بالقرآن العظيم وفيه اخبار الاولين والآخرين والمذاب والمقاب والجنة والنعيم ولم يبق شيئاً الا وضحه لهم وفصله وقوله ان لي اموراً كثيرة ايضاً لا اقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن اي يشق عليهم حملها وان لهم وقتاً معلوماً وهو وقت محمد صلى الله عليه وسلم فهو الذي باغ الناس تلك التكاليف التشريعية الالهية ولا فرق بين ان يبلغها عيسى او محمد صلوات الله عليهما لانها اوامر الله عز وجل وكلهم رسوله وانبيائه وقوله لانه لا يتكلم من نفسه بل كلما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية ذلك يجديني لانه يأخذ مما لي ويخبركم يعني انه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد اخبركم كما قال بامور ماضية وآتية والكل وقع الا ما يتعلق بامور القيمة ولا بد ايضاً من وقوعها عند حلول الامر وقد مجد عيسى عليه السلام احسن تمجيد وبجله اتم تبجيل واخبر عن التورية والانجيل وحيث ان هذه النصوص التي شرحناها هي من جملة شواهد نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ترى من المناسب ايراد نبي منها فنقول من ذلك ايضاً ما في أسفار اشعياء نقلنا من النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ ص- ٢٤- ف- ١٦ ما نصه (من أقاصي الارض سمعنا التسابيح حمد البار) انتهى

فان قوله من أقصى الارض لا ينطلق على اورشليم ولا على جبل الزيتون ولا على الجليل والناصره بل المراد به اما تساييح الحجاج المسلمين في مكة وعرفات او تساييح جميع المسلمين في جميع الاقطار البعيدة شرقاً وغرباً وتلك التساييح هي التي جاء بها البار المكيني به عن نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك حمده المتلو على السنة المصلين من أمته كما يعرف ذلك من عرف كيفية الصلوات الاسلامية والمبادات المحمدية ومن ذلك ما في ص- ٢١ - ف- ٣٣ من انجيل متى ونصه (اسمعوا مثلاً آخر كان انسان رب بيت غرس كرماً واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجاً وسلمه الى كرامين وسافر ولما قرب وقت الاثمار ارسل عبيده الى الكرامين ليأخذوا اثماره فاخذ الكرامين عبيده وجلدوا بعضاً وقتلوا بعضاً ورجعوا بعضاً ثم ارسل ايضاً عبيداً آخرين اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك فاخيراً ارسل اليهم ابنه قائلاً يهابون ابني واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله وتأخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه فمضى صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين قالوا له اولئك الاردياء بهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار في اوقاتها قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا لذلك اقول لكم ان ملكوت الله يزرع منكم ويمطى لامة تعمل اثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يستحقه) انتهى

فالمراد بالكرامين اليهود لما طغوا وبغوا وقتلوا عبيد صاحب الكرم والمراد من صاحب الكرم هو الله تعالى والعبيد هم الانبياء وآخريهم زكريا وألحقوه بابنه يحيى وأصروا على قتل عيسى فغضب الله عليهم ونزع النبوة والملك منهم وتركهم في زمن الفترة أدلة تحت حكم الوثنيين وخلصه من كيدهم وطهره من تلويثات النصارى وانعمهم لانهم بدلوا دينهم وقالوا على الله مالوا قالوه في اراذلهم لغضبوا عليهم ويطشوا بهم وقد سبق بيان ضلالهم فلا حاجة لذكره هنا وعكفوا على هذا الحال الى أن أشرق نور الاسلام بين الانام فخدمت نيرانهم وفسدت أحلامهم فهذا هو مصداق قوله فانه أهلك الكرامين الاولين وسلمه الى كرامين آخرين يعطون الاثمار بأوقاتها وهم المسلمون فانهم يصلون الخمس بأوقاتها ويوحدونه وبنزهونه ويسبحونه ليلاً ونهاراً وهلمونه ويعظمونه ويكبرونه على رؤس الجبال وهم حفاة عراة ويجرون مناسكهم بأوقاتها ويجاهدون في سبيل الله ويؤدون الزكاة بأوقاتها يبتغون فضلاً من الله ورضواناً والحمد لله الذي لارب غيره ولا برجي الاخيره واما قوله (الحجر الذي رفضه البنائون) الى آخره فظهير ما قال الله تعالى ل ابراهيم عليه السلام في التكوين ص- ٢١ - ف- ١٢ ونصه (اسحاق يدعى لك نسل وابن

ان ملكوت الله سيأخذ منكم ويدفع الى آخر كيف تجده مطابقاً لقوله تعالى * ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون * وقوله * وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون * وتأمل قوله في الفارقليط المبشر به يفش لكم الاسرار ويفسر لكم كل شيء فاني احببكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل وكيف تجده مطابقاً للواقع من كل وجه لقوله تعالى * وانزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء * واقوله تعالى * ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون * واذا تأملت التوربة والانجيل والكتب وتأملت القرآن وجدته كالتفصيل لمجملها والتأويل لامثالها والشرح لرموزها وهذا قول المسيح احببكم بالامثال ويحييكم بالتأويل ويفسر لكم كل شيء واذا تأملت قوله وكل شيء عدده الله لكم به وتفصيل ما اخبر به من الجنة والنار والثواب والمعاقب تبينت صدق المرسلين الكريمين ومطابقة الاخبار المفصلة من محمد صلى الله عليه وسلم للخبر المجمل من اخيه المسيح وتأمل قوله في الفارقليط

وهو يشهد لي كما شهدت له كيف
 تجده منطبقاً على محمد بن عبد الله
 وكيف تجده شاهداً بصدق الرسولين
 وكيف تجده صريحاً في رجل يأتي
 بعد المسيح يشهد له بأنه عبد الله
 ورسوله كما شهد له المسيح فلقد
 اذن المسيح بنبوة محمد صلوات الله
 وسلامه عليهما أذناً لم يؤذنه نبي قبله
 واعلن بتكبير ربه ان يكون له صاحبة
 او ولد ثم رفع صوته بشهادة ان
 لا الله الا الله وحده لا شريك له
 الهاً واحداً فرداً صمداً لم يولد
 ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ثم
 اعلن بشهادة ان محمداً عبده ورسوله
 الشاهد له بنبوته المؤيد بروح الحق
 الذي لا يقول من تلقاء نفسه بل
 يتكلم بما يوحى اليه ويملمهم كل شيء
 ويخبرهم بما اعد الله لهم ثم رفع
 صوته بحجى على الفلاح باتباعه
 والايمان به وتصديقه وانه ليس
 له من الامر شيء وختم التأذين
 بان ملكوت الله سيؤخذ من كذب
 ويدفع الى اتباعه والمؤمنين به
 فهلك من هلك عن بينة فاستجاب
 وعاش من عاش عن بينة اتباع
 المسيح حقاً لهذا التأذين واباه
 الكافرون والجاحدون فقال تعالى
 * اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك
 من الذين كفروا وجاعل الذين
 اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم
 القيامة ثم الي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم
 فيه تختلفون * وهذه بشارة بان
 المسلمين لا يزالون فوق النصارى

الجارية أيضاً سأجمله أمة لانه نسلك) انتهى

فظاهر هذا النص ان الله تعالى يقول لابراهيم عليه السلام لانظن ان نسلك
 من الجارية محرومون من النبوة بسبب كونهم من الجارية بل سأجملهم أمة عظيمة
 لأنهم أيضاً من نسلك ولما أراد الله تعالى انفاذ أمره امر ابراهيم أن يصرف
 الجارية هاجر مع ابنها الى البرية كما طلبت سارة فاعطى قرية ماء وخبزاً الى الجارية
 وأبدها في البرية وصرفها عنه كما أمره الله تعالى وتاهت مع طفلها في برية بئر
 سبمة ليقضى الله أمراً كان مفعولاً وعند ما تلخت من الناس ونفذ خبزها وماؤها
 ألت الطفل اسماعيل على الارض وتحت عنه كي لاتسمع بكاءه ولا ترى موته وهو
 يصرخ من شدة العطش كما قال في التكوين -ص- ٢١ -ف- ١٧ ولفظه (فسمع الله
 صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر لا تخافي لان
 الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو قومي احمل الغلام وشدي يدك به لاني سأجمله
 أمة عظيمة وفتح الله عينها) الى أن قال في -ص- ٢١ -ف- ٢١ (وسكن في برية فاران)
 انتهى

فهذا هو الحجر الذي رفضه البنائون وصار رأس الزاوية اذ حصل من نسل
 اسماعيل قي دار ومن نسل قي دار خاتم الانبياء فصار رأس الزاوية بأمر الله تعالى
 أي رئيس العالم كما أشار به يوحنا في -ص- ١٦ -ف- ١١ ومر ذكره قريباً بقوله رئيس
 هذا العالم قد دين وقد عبر عن الربع المسكون بالزاوية وهذا صريح لا غبار عليه
 فكانت هذه الامة من أعظم الامم الكتابية في الدنيا وكما كانت بنوا اسرائيل اثني
 عشر سبطاً كان من نسل قي دار اثني عشر رئيساً وجملهم قبائل وشعوباً كما ترى
 وقوله من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا فهو أيضاً ظاهر لانه مضى على
 بني اسرائيل ألوف من السنين والنبوة فيهم تترادف عليهم في كل قرن وحيل ولما
 انتزع الملك منهم وانقطعت النبوة عنهم مدة تزيد على خمسمائة سنة ظهر نبي من
 العرب ابطال عوائدهم حال كونهم كانوا ينظرون العرب كأنهم وحوش فكان هذا
 عجباً في أعينهم على ان النص الذي سنذكره من سفر اشعيا النبي عليه السلام في ص ٩ ف ٦
 سيبحث فيه أيضاً على قوله عجيب وكل آت قريب وقوله (ومن سقط على هذا
 الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) فهذا أيضاً مما لا يتكر فان الذين
 تعرضوا لحاتم الانبياء رجعوا خاسرين مرضوضين وكذلك الذين هاجهم
 من المشركين وامثالهم فانه أبدهم ومحا آلهتهم واصنامهم ومن ذلك أيضاً وصية
 موسى الكليم عليه السلام كما في ص ٣٣ ف ٢ من التثنية ولفظه (قال جاء الرب من
 سيناء واشرق من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه الوف الاطهار في يمينه سنة
 من نار احب الشعوب جميع الاطهار بيده والذين يقتربون من رجليه يقبلون من
 تعليمه) انتهى

فهذا النص صدر من موسى الكليم عن الله تعالى حين وفاته وهو آخر وصاياه لهم فلذا اخبرهم بالرسولين المعظمين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام حتى لا يضلوا بعده فوضح لهم وذكرهم بان الله جاء من سيناء واوصاهم بواسطتي باتباع التوراة وسيشرق عليكم بواسطة عيسى من ساعير فلم يبق الا ان يستعلن من جبل فاران المراد به مكة ومعه الوف الاطهار ورمز به الي خاتم الانبياء ومعه تلك الالوف من الصحابة الاطهار كيف لا وهم خواص الاطهار كما اخبرنا القرآن في آخر سورة الفتح بقوله * محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيأمنهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً * فيا ايها المسيحي المنصف ان هذا القرآن والتوراة قد تصادقا على خاتم الانبياء واصحابه الطاهرين كما ان الانجيل ايضاً صدقهما كما مر بحقه في الفار قليط وتفسير قوله وبيده سنة من نار وهي شريعة الاسلام لان فيها وعدا ووعيدا وحرباً وجهاداً فأحرقت المشركين ومحققهم فادخلتهم النار وبئس المصير فلذلك سماها ناراً عليهم وجنة للمتقين لان السنة معناها الشريعة كما فسرتها علماء المتأخرين منهم وكتبوه في النسخة المطبوعة حديثاً شريعة بدل سنة فراجع ان شئت الا ترى ان الدين الاحمدى لما انتشر في الربع المسكون وثبتت روابط احكامه وتحقق اعجاز القرآن ومثانة رتبته وعدلة نابعيه وشدة حزمهم وصلابة دينهم وصدقهم لاعلاء كلمة التوحيد خضعت لشريعتهم الامم والشعوب من كل جهة واحببهم فاسلموا وصدقوا والى ذلك يشير قول الكليم (احب الشعوب جميع الاطهار والذين يقتربون من رجليه يقبلون من تعليمه) فهذه قضايا متصادقة ونصوص وآيات من التوراة والانجيل والقرآن متوافقة لا غبار عليها ولا سبيل لانكارها او تأويلها ولوسلمت هذه الكتب السماوية من التحريف والزيادة والنقصان الذي اثبتناه آنفاً لبان صريحاً منها المقصود واتضح المراد وكان اللائق بعلماء النصرانية في زماننا بعد ما ذاقوا طعم العلم والعرفان وحازوا منزلة من الفضل اصلاح بعض ما أفسده اساقفتهم في سالف الزمان ولكن تراهم زادوا في الظنور لغمه وحرقوا هذا الحديث الشريف وغيروا صورته الحسنة يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ولتذكر نبذة من تجامرهم على كتب الله تعالى وانبيائه فان هذا الحديث المذكور آنفاً عن موسى الكليم عليه السلام منقول من النسخة المطبوعة قد يما في لندن سنة ١٨٤٨ وقد قال فيه (واشرق لنا من ساعير) فبدلوه في نسخة بيروت بما لفظه (واشرق لهم من ساعير) انظر ايها اللبيب ابن ضمير

الى يوم القيمة فان المسلمين هم اتباع المسيح في الحقيقة واتباع جميع الانبياء لا أعداؤه واعدائه عباد الصليب الذين رضوا ان يكون إلهاً مصضوعاً مصلوباً مقتولاً ولم يرضوا ان يكون نبياً عبداً لله وحباً عنده مقرباً لديه فهو لاء اعداؤه حقا والمسلمون اتباعه حقا والمقصود ان بشارة المسيح بالنبي صلى الله عليه وسلم فوق كل بشارة لما كان اقرب الانبياء اليه واولادهم به وليس بينه وبينه نبي

(فصل) وتأمل قول المسيح اركون العالم سيأتي واركون العالم هو سيد العالم وعظيمه ومن الذي ساد العالم واطاعه العالم بعد المسيح غير النبي صلى الله عليه وسلم وتأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل ما كان اول امرك قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى وطابق بين هذا وبين هذه البشارات التي ذكرها المسيح فن الذي ساد العالم باطناً وظاهراً وانقادت له انقلوب والاجساد واطيع في السروالعالمية في عياه وبعد مائة في جميع الاعصار وافضل الاقاليم والامصار وسارت دعونه مسير الشمس في الاقطار وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وخرت لحيته الامم على الاذقان وبطلت به عبادة الاوثان وقامت به دعوة الرحمن واضمحلت به دعوة الشيطان واذل الكافرين والجاحدين وأعرض المؤمنين وجاء بالحق وصدق

المرسلين حتى اعلن بالتوحيد على رؤس الاشهاد وعبد الله وحده لا شريك له في كل حاضر وباد وامتلأت به الارض تحميداً لله وهما يلا وتسيحاً وتكبيراً واكتست به بعد الظلم والظلام عدلاً ونوراً

(فصل) وطاق بين قول المسيح ان اركون العالم سيأتيكم وقول اخيه محمد صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي وانا خطيب الانبياء اذا وفدوا وامامهم اذا اجتمعوا ومبشرهم اذا يسوا الواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي

(فصل) وفي قول المسيح في هذه البشارة وليس لي من الامر شيء إشارة الى التوحيد وان الامر كله لله فتضمنت هذه البشارة اصلي الدين اثبات التوحيد واثبات النبوة وهذا الذي قاله المسيح مطابق لما جاء به اخوه محمد بن عبد الله عن ربه من قوله له ليس لك من الامر شيء فمن تأمل حال الرسولين الكريمين ودعوتهما وجدتهما متوافقين متطابقين حذو القذة بالقذة وانه لا يمكن التصديق باحدهما مع التكذيب بالآخر البتة وان المكذب بمحمد صلى الله عليه وسلم اشد تكذيباً للمسيح الذي هو المسيح ابن مريم عبد الله ورسوله وان آمن بمسيح لا حقيقة له ولا وجود وهو ابطال الباطل وقد قال يوحنا في كتاب اخبار الحواريين وهو يسمونه

النائب من ضمير المتكلم ثم قال في نسخة لندن (واستعملن من جبال فاران) فبدله البيروتي بقوله (وتلاً من جبال فاران) وقال في نسخة لندن (ومعه الوف الاطهار) والبيروتي طوى هذه الجملة وابتلع الالوف الاطهار فلم يذكر واحداً منهم في النسخة الجديدة وياويله كيف ابتاع الوفا من الاسد كل واحد منهم كجبل احد والله در الامام البوصيري رحمه الله تعالى القائل فيهم (هم الجبال فسل عنهم مصادمهم) (ماذا رأوا منهم في كل مصطدم)

وما اكتفى ذلك المصحح المفترى بظي تلك الجملة بل اختلق كلاماً في النسخة الجديدة لم يكن له اثر في النسخة القديمة وهو قوله واتى من ربوات القدس ولعله يدعى الالهام ايضاً بعد تسعة عشر جيلاً كبولس وبروكوس اللذين نسخا التوراة وجسدا الكلمة ثم قال في نسخة لندن (في يمينه) فبدله البيروتي بقوله (وعن يمينه) وبين في وعن بون بعد وقال في النسخة القديمة (سنة من نار) فبدله البيروتي بقوله (نار شريعة لهم) وقصد بذلك دسيسة لا تفي عن الحق شيئاً ثم قال في النسخة القديمة (احب الشعوب جميع الاطهار بيده) فبدله البيروتي بقوله (فاحب الشعب جميع قديسيه في يدك) والفرق بين الجملتين ظاهر ويضحكني تبديل لفظ الاطهار بالقدسين لئلا يتبادر للفكر انهم من رؤساء المسلمين ويقال لهذا المفسد حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء لان المسيح عليه السلام لم يكن معه الوف من القديسين بل ولا مئات سوى الاثني عشر الحواريين والرسول السبعين وقليل من آحاد الناس الذين شفاهم المسيح وهؤلاء كلهم ارتدوا في قضية الصلب والقيام من الاموات بزعم النصارى فان يهوذا الاخر يوطي الحواري زعموا انه هو الذي دل اليهود عليه برشوة ويوحنا الحواري هرب عرباناً عند هجوم اليهود ورئيس الحواريين بطرس حلف للبوابة ولعن نفسه بانه لا يعرف المسيح وتوما الحواري ايضاً صرح بانه لا يؤمن الى ان يرى موضع الصلب في جنبه ويضع يده فيه وقالوا في غير موضع ان جميع الحواريين شكوا فيه فاين الالوف من القديسين وان قالوا انهم بعد رفعه صاروا الوفا من القديسين كبولس وامثاله الذين اسسوا الضلال فهذا ايضاً مردود لان النص قيد وجود الالوف من الاطهار بكونهم معه لا بعده فالمسيح ليس له في النص سوى قوله (اشرق لنا من ساعير) ومن العجيب قولهم ان فاران هي القدس فهل يعقل انه اشرق من ساعير ثم استعملن من جبال فاران وهو واحد ولا غرابة منهم لانهم قالوا فيه انسان كامل واله كامل وقوله في النسخة القديمة (والذين يقتربون من رجله يقبلون من تعليمه) قد غيره الملمه الجديد بقوله (وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من اقوالك) استلكت ايها المنصف بشرف المسيح عليه السلام هل تعتقد بالنسختين المطبوعة حديثاً في بيروت من العهد القديم او من العهد الجديد انهما

اقرا كيس قال يا احبابي اياكم ان تؤمنوا بكل روح لكن ميزوا الارواح التي من عند الله من غيرها واعلموا ان كل روح تؤمن بان يسوع المسيح قد جاء وكان جسدياً فهي من عند الله وكل روح لا تؤمن بان المسيح قد جاء وكان جسدياً فليست من عند الله بل من المسيح الكذاب الذي هو الآن في العالم فالمسلمون يؤمنون بالمسيح الصادق الذي جاء من عند الله بالهدى ودين الحق الذي هو عبد الله ورسوله ولكنه القاها الى مريم العذراء البتول والنصارى انما تؤمن مسيح دعا الى عبادة نفسه واهله وانه نالت ثبته وانه الله وابن الله وهذا هو اخو المسيح الكذاب لو كان له وجود فان المسيح الكذاب يزعم انه الله والنصارى في الحقيقة اتباع هذا المسيح كما ان اليهود انما ينظرون خروجه وهم يزعمون انهم ينتظرون النبي الذي بشروا به فعوضهم الشيطان بعد مجيئه من الايمان به استظاراً للمسيح الدجال وهكذا كل من أعرض عن الحق يعرض عن الباطل واصل هذا ان ابليس لما أعرض عن الحق وهو السجود لآدم كبراً ان يخضع له تعوض بذلك ذل القيادة لكل فائق مجرم من بنه فلا بتلك التخوة ولا بهذه الحرفة والنصارى لما أنفوا ان ان يكون المسيح عبداً لله تعوضوا من هذه الافته بان رضوا بجماله مصفحة اليهود ومصلوبهم الذي

من الكتب المقدسة بعد ما صارتنا الى هذه الحلة ولو استقصينا هذه الاختلاسات لفضحنا الكتب واللبيب تكفيه الاشارة ومن ذلك ايضاً ما في سفر حبقوق عليه السلام -ص- ٣-ف- ٣ (الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران) وهذا النص .ويد لما قبله وهذه نصوص متوالية يشد بعضها بعضاً على ظهور نبي من فاران وهي جبال مكة وجهاتها فليت شعري اذا لم يكن خاتم الانبياء فمن هو هذا المدعوا من فاران ويبكت العالم ويشهد لميسى ويملا الارض عدلاً وقسطاً ومعه الوف من الاطهار وابن قول المسيح رئيس العالم يأتي وليس له في شيء تالله ان هذه امور ظاهرة لا ينكرها الا من سحفت عقله ومن ذلك ايضاً ما في -ص- ٣-ف- ١ من اسفار ملاخي واقظه (ها انا سوف ارسل رسولي فيعزل طريقاً بحضوري وحينئذ يأتي لي هيكلكه الولي الذي اتم .لمتمسون ورسول الحنّان الذي اتم راغبون ايضاً هو ذا آت قال الله رب الجيوش) انتهى

وهذا النص نقلناه من النسخة العبرانية التي بيد اليهود لان النسخ التي بيد النصارى المطبوعة قديماً وحديثاً والمترجمة الى لغات متعددة كلها محرقة وقصدوا بهذا التحريف اخفاء هذه الاشارة وصرّفها عن خاتم الانبياء كما اثبتنا تحريفهم في هذا النص في انجيل مرقس في شرحنا على -ص- ١-ف- ١ فراجعوه فهو يفنيك عن كثرة المقال ونحن معاشر المسلمين لا ننزه اليهود من التحريف بل نحرّفهم ثابت عندما بالنص القطعي ولا سيما تحريفهم عند ظهور عيسى عليه السلام عناداً للنصارى والذي يستر تحريفهم عدم ترجمتهم كتبهم وطبعها ولو كانوا يكررون طبع كتبهم وترجمتها كما فعلت النصارى لظهر فضاحة تحريفهم للايمان على ان الاستاذ الفاضل رحمة الله الهندي قدس الله روحه في كتابه اظهار الحق فضح كتبهم وبين ما فيها من التحريف والتناقضات والكذب وتجاسرهم على الله تعالى وعلى انبيائه الصاهرين فان اردت الوقوف على مساوئهم فراجعوه فهو يفنيك ويشفيك وانرجع لشرح الجملة المار ذكرها فهي نصح ثلاثة انبياء على ان اليهود والنصارى عناداً لا تقر الا باثنين ونسكرك الثالث فنالت اليهود فان الذي يعزل الطريق هو المهدي المنتظر وان المراد من رسول الحنّان هو نبياً المنتظر مجيئه في آخر الزمان الرموز اسمه في آخر سفر ملاخيا ايلياء وقالت النصارى الذي يعزل الطريق يوحنا المعمدان الذي هو ايلياء واما رسول الحنّان عيسى عليهما السلام وعميت بصيرتهما عن الثالث ويا لهنهم يعضون عن نالوهم كما اغعضوا عن هذا النبي الثالث ولا عتب على الفرقين لانهم اذا اقرؤا بالثالث يبطل دينهم البتة لعدم احتمال غير نبينا صلى الله عليه وسلم وان تنزلنا وصدقنا اليهود ناقضنا النصارى لان بين المهدي ويوحنا تبايناً لا يلتئم وان صدقنا النصارى بأن رسول الحنّان عيسى فيكذبهم بولس بان الحنّان منسوخ فكيف يكون رسول الحنّان وان صدقنا اليهود بان رسول الحنّان ايلياء

يسخرون منه ويهزؤون به ثم عقدوا له تاجاً من الشوك بدل تاج الملك وساقوه في جبل الى خشبة الصلب يصمقون حوله ويرقصون فلا بتلك الافقة له من عبودية الله ولا بهذه النسبة له الى اعظم الذل والضميم والقهر وكذلك أنفوا ان يكون للبتريك والراهب زوجة او ولد وجملوا لله رب العالمين الولد وكذلك أنفوا ان يعبدوا الله وحده لا شريك له وبطيخوا عبده ورسوله ثم رضوا العبادة للصلب والصور المصنوعة بالايدي في الحيطان وطاعة كل من يحرم عليهم ما شاء ويحلل لهم ما شاء ويشرع لهم من الدين ما شاء من تلقاء نفسه ونظير هذا التعويض أنه الجهمية ان يكون الله سبحانه فوق سماواته على عرشه باثناً من خلقه حتى لا يكون محصوراً بزعمهم في جهة معينة ثم قالوا هو في كل مكان بذاته فحسروه في الآبار والسيجون والانجاش والاخفش وعوضوه بهذه الامكنة عن عرشه المجيد فليتأمل العاقل لعب الشيطان بمقول هذا الخلق ونضحك عليهم واستهزأته

(فصل) وقول المسيح اذا انطلقت أرسلته اليكم معناه آتي ارسله بدعاء ربي وطلبي منه ان يرسله كما يطلب الطالب من ولي الامر ان يرسل رسولا او يولي نائباً او يعطي أحداً فيقول انا أرسلت هذا ووليته وأعطيته يعني اني كنت سبباً في

يكذبهم قول النصارى بان ايلياء هو يوحنا يكذبهم قول يوحنا نفسه بأنه لم يكن هو ايلياء بصراحة الانجيل مع انه لو كان ايلياء من انبياء بني اسرائيل لما لقب برسول الحتان لان انبياء بني اسرائيل كلهم تابعون لحكم الحتان ولا يقال لاحد منهم رسول الحتان فلا يصدق هذا الا على احمد خاتم الانبياء وله فيه مناسبة تامة لانه عليه الصلاة والسلام هو سن الحتان بعد ما أبطلته الاساقفة والزهبان فالنص المذكور يصرح بثلاثة انبياء الاول الذي يعزل الطريق فهو يوحنا المعمدان لا شك فيه كما قالت النصارى واما الثاني فهو الآتي الى هيكله الولي الذي ياتمسونه وهو عيسى عليه السلام والثالث الذي سماه رسول الحتان هو احمد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ويؤيده ايضاً ما في اسفار ملاحيا النبي عليه السلام في ص- ٤- ف- ٦ وهو آخر نص من العهد القديم ونظمه (ها انا اذا ارسل اليكم ايلياء النبي قبل ان يجي يوم الرب العظيم والخوف ويرد قلوب الاباء على البنين وقلوب البنين على آبتهم لئلا آتي انا واضرب الارض بالحرم) انتهى

فهذه الاوصاف لا تصدق الا على نبي الساعة احمد لانه قال ارسله قبل ان يجي يوم الرب العظيم اي قبل قيام الساعة ورمز بايلياء عن احمد والدليل على ذلك ان اليهود كثيراً ما يراعون قاعدة حساب البحر في تفسير الآيات وهذا الحساب معتبر في شريعتهم واذا لاحظنا هذه القاعدة في هذا الاسم اعني ايلياء نراه موافقاً لاسم احمد لان كلاهما ثلاثون وخمسون (ايلياء) (احمد) وهو اسم نبينا عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى في القرآن العظيم * ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد * وقال تعالى * الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في النوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر * الآية الى قوله * هم المفاجحون * والدليل على ان كلمة ايلياء مره وزهبها ما نقله الخوري في تحفة الحليل عند الكلام على قول عيسى عليه السلام في ص- ١٠- ف- ١٦ من انجيل يوحنا (بلي خراف آخر ليست من هذه الخظيرة ينبغي ان آتي بتلك ايضا فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراع واحد) انتهى

قال الخوري المذكور في صحيفة (٨٥١) ما نصه [فسر بعضهم هذا القول بمعنى ان الله سوف يرد عند نهاية العالم كل اليهود بواسطة ايلياء وجميع الامم بواسطة اخنوخ الى الايمان بالمسيح فتتألف كنيسة واحدة من الفريقين تحت رئاسة راع واحد هو المسيح ونائبه الخبر الاعظم على الارض ولذا ينظرون الخبر الاعظم يتم هذا في ايامه ويلزم ان يدعى الراعي الملائكي كما سمي في عدد البانارات الذي دونه القديس ملاحيا تحت رموز ورواه (ايلدوس فيون) في تاريخ بربته] انتهى ثم قال الخوري المذكور الا ان هذا غير صحيح فلا ايلياء يرد جميع اليهود الى الايمان بالمسيح ولا اخنوخ جميع الامم بل يكون حينئذ كثير من الكفرة واتباع

الدجال وقصد المسيح من قوله هذا ان يبين ان رسله سينذرون الامم بعد موته ويردونهم الى الايمان) انتهى قول الحوري

وهذه الاقوال التي نقلها ولم يعتبرها انما هي مستندة على اسفار الانبياء وقوله لم يستند الى شيء يصيب بتكذيبهم بل هو مجرد عن الدليل على ان كلامه خلاف الظاهر والمحسوس لان دين النصرانية لم ينتشر في زمن الرسل بل انتشر الضلال بعد انقراضهم واسباب انتشاره ظهور الفساد في عقائدهم ورفع التكليفات عنهم وتحليل المحرمات لهم واباحة اختلاط النساء والرجال في الحلوات وفي المجامع والحانات بلا مانع ولا زاجر فهذا هو السبب الوحيد لانتشار هذا الضلال والنفس ميالة الى الشهوات وامارة بالسوء فما قاله الفاضل منهم (ارديدوس فيون) في الخبر الاعظم المنتظر مستند على نص النبي ملاحظا لما ذكره وقد جعله من الرموز وهو عين مدعانا فيا ايها المسيحي الفطن اذا انكرت هذه النصوص المتضاربة على نبوة احمد عليه السلام فقل لي متى يحضر هذا الخبر الاعظم المنتظر الذي ذكرته اناجيلكم ومتى يجيء الفارق لبط المسار ذكره مكرراً بأنه يبكت العالم ويشهد للمسيح ومتى يجيء رسول الحثان واين ايلياء الذي يأتي في آخر الزمان ومن المعجائب والمعجائب حجة قرب الدواء وما اليه وصول

ومن ذلك أيضاً قول بولس في رسالته الى اهل ابي رومية في ص- ٩- ف- ٢٥ ونصه (كما يقول في هوشع أيضاً سادعوا الذي ليس شعبي شعبي والتي ليس محبوبة محبوبة ويكون في الموضع الذي قيل لهم فيه لستم شعبي انه هناك يدعون ابناء الله الحي واشعياء يصرح من جهة اسرائيل وان كان عدد بني اسرائيل كرم البحر فالبقية ستخلص لانه متم امر وقاض بالبر لان الرب يصنع امراً مقضياً به على الارض وكما سبق اشعياء فقال لولا ان رب الجنود ابقى لنا نسلا لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة فاذا نقول ان الامم الذين لم يسعوا في اثر البر ادركوا البر) انتهى

ويؤيده ما في سفر اشعياء عليه السلام نقلاً عن نسخة لندن ص- ٦٥- ف- ١- ونصه (طلبوني الذين لم يستلوني قبلاً وجدوني الذين لم يطلبوني قلت ها انذا ها انذا الى الامة الذين لم يدعوا باسمي بسطت يدي طول النهار الى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح وراء افكارهم الشعب الذي يفضني امام وجهي دائماً) الى ان قال فيه ف- ٤ (ياكلون لحم الخنزير والمرق المنجس في آنيهم) انتهى

فيفهم من قول بولس واسفار الانبياء ان مشركي العرب بعد ما كانوا شعب الشيطان وعبدة الاصنام والاوثان وكانت مكة غير محبوبة لانها محفوفة بالاصنام من الله تعالى عليهم بسيد الانام ومصباح الظلام فطهرها من الاصنام ومحى عنها الشرك والكفر فصارت تلك البقعة قبلة للاسلام فيها رجال لا تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

ذلك فان الله سبحانه اذا قضى ان يكون الشيء فانه يقدر له اسباباً يكون بها ومن تلك الاسباب دعاء بعض عباده بان يفعل ذلك فيكون في ذلك من النعمة اجابة دعائه مضافاً الى نعمته بايجاد ما قضى كونه ومحمد صلى الله عليه وسلم قد دعا به الخليل ابوه فقال * ربنا وابث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم * مع ان الله سبحانه قد قضى برسالة واعلن باسمه قبل ذلك كما قيل له يا رسول الله متى كنت نبياً قال و آدم بين الروح والجسد وقال اني عند الله لمكتوب خاتم النبيين وان آدم لمجدل في طينته وهذا كما قضى الله سبحانه نصره يوم بدر ومن اسباب ذلك استعانت بربه ودعاؤه وابتم له بالنصر وكذلك ما يقتضيه من ازال الغيث قد يجعله بسبب اتماله عباده ودعاهم وتضرعهم اليه وكذلك ما يقتضيه من مغفرة ورحمة وهداية ونصر فقد يسبب له ادعية يحصل بها بمن ينال ذلك او من غيره فلا تمتنع ان يكون المسيح سأل ربه بعد صعوده ان يرسل اخاه محمداً الى العالم ويكون ذلك من اسباب ارساله المضافة الى دعوة ابيه ابراهيم لكن ابراهيم سأل ربه ان يرسله في الدنيا فلذلك ذكره الله سبحانه واما المسيح فانما سأل بعد رفعه وصعوده الى السماء (فصل) وتأمل قول المسيح

اني لست ادعكم ايتاماً لاني ساتيكم
عن قريب كيف هو مطابق لقول
اخيه محمد بن عبد الله صلوات الله
وسلامه عليهما ينزل فيكم ابن مريم
حكماً عدلاً واماماً مقسطاً فيقتل
الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية
وأوصى أمته بان يقرنه السلام منه
من لقيه منهم وفي حديث آخر كيف
تهلك أمة أنا في اولها وعيسى في آخرها
(فصل) وقد تقدم نص التوراة

نحلي الله من طورسينا واشرق من
ساعير واستعلن من جبال فاران
قال علماء الاسلام وهذا لفظ ابي
محمد بن قتيبة ليس بهذا خفاء على من
تدبره ولا غموض لان مجيء الله من
طورسينا ازاله التوراة على موسى
من طورسينا كالذي هو عند اهل
الكتاب وعندنا وكذلك يجب ان
يكون اشراقه من ساعير ازاله الانجيل
على المسيح وكان المسيح من ساعير
ارض الخليل بقرية تدعى ناصرة
وباسمها تسمى من اتبعه نصارى
وكما وجب ان يكون اشراقه من ساعير
بالمسيح فلذلك يجب ان يكون استعلانه
من جبال فاران ازاله القرآن على
محمد صلى الله عليه وسلم وجبال فاران
هي جبال مكة قال وليس بين المسلمين
واهل الكتاب خلاف في ان فاران
هي مكة فان ادعوا انها غير مكة فليس
ينكر ذلك من تحريفهم وافكهم قننا
أليس في التوراة ان ابراهيم أسكن
هاجر واسماعيل فاران وقلنا دلونا
على الموضوع الذي استعلن الله منه

يذكرونه قِياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون الخ فلاجل ذلك قال عنهم ويكون
في الموضوع الذي قيل لهم فيه لستم شعبي انه هناك يدعون ابناء الله الحي واجازي
بهم الشعب الذي اغضبوا الله بهتك الانبياء وكتب السماء المعروفين باكل لحم الخنزير
وهم النصارى الذين لعنوا نبيهم وحقروا معبودهم والبقعة التي كانت ليس محبوبة
هي مكة وقد صارت محبوبة وقوله لولا رب الجنود ابقى لنا نسلا لصرنا مثل سدوم
وشابها عمورة معناه لو لم يكن بقية نسل لابراهيم من اسماعيل ويأتي من نسله
خاتم الانبياء لذهبوا ذهاب سدوم وعمورة ولم يبق لهم اثر في المعمورة ومن
ذلك ايضاً ما في اسماء عليه السلام -ص- ٤٦ -ف- ١١ نقلاً من نسخة بيروت ونصه
(داع من المشرق الكاسر من ارض بعيدة رجل مشورتني قد تكلمت فاجريه
قضيت فافعله) انتهى

ومثله ما في اسماء عليه السلام أيضاً -ص- ٥٩ -ف- ١٩ ما لفظه (من المغرب
اسم الرب ومن مشرق الشمس مجده) انتهى
فليت شعري من هو الذي يأتي من مشرق الشمس ويدعوا الناس لطاعة
الله وهو الكاسر لكل مشرك جبار فهل تدعي النصارى انه المسيح عليه السلام
وهو لم يكن كاسراً ولا من المغرب ولا من المشرق بل نشأ بينهم وآخر امره في
زعمهم انه صغته اليهود وكسرتة وحقرته وقتلته بعد ما نعمت به ما فعلت فهذان
النصان لا يصدقان الا على النبي العربي عليه الصلاة والسلام لانه من بلاد بعيدة
بالنسبة الى ارض بني اسرائيل ومن المشرق وهو الصادق الامين والكاسر لكل
جبار عنيد وهو الداعي لطاعة الله كما ترى وجرى ومن ذلك ايضاً ما في سفر
صغنيا عليه السلام -ص- ٣ -ف- ٩ ولفظه (قال الرب احوال الشعوب الى شقة نقية
يدعوا كلهم باسم الرب ليعبدوه بكتف واحد) انتهى

ولا شك انه اراد بالشقة النقية العرب اهل الفصاحة والبلاغة واللسان العذب
المبين الذي يسبحون الله تعالى به ويمجدونه ويذكرونه ويمجدونه ويتنون عليه
بما هو اهل في جوامع الكلم ويدعونه ويتضرعون اليه باحسن الادعية واطيب
الاثنية مما لم تسبقهم اليه امة من الامم ولا شعب من الشعوب مع ما اتاهم من
القرآن العربي الذي سلمت لا معجزه مصاقع البلغاء وخضعت لبلاغته رؤس
الفصحاء وهذا متفق عليه بين المخالف والموافق والمؤمن والمنافق فترى جميع
علماء البلاغة من مسلم ونصراني وصائبي ويهودي اذا اوردوا قواعد الاعجاز
وذكروا محاسن الاطناب والايجاز يوردون منه الشواهد الواضحة والدلائل
الراجحة - والفضل ما شهدت به الاعداء وقوله ليعبدوه بكتف واحد اشارة
الى حال المسلمين في صلواتهم الخمس بالجماعة وصلاة الجمعة والعيدين والاستسقاء
وامثال ذلك فانهم يصلون صفوفاً كتفاً بكتف حتى ان الملوك رتبوا صفوف

واسمه فاران والنبي الذي أنزل عليه كتاباً بعد المسيح أوليس استعلن وعلان يعني واحد وما ظهر وانكشف فهل تعلمون ديناً ظهر ظهور الاسلام وفشا في مشارق الارض ومغارها فشوه قال علماء الاسلام وساعير جبال بالشام منه ظهور نبوة المسيح والى جانبه قرية بيت لحم القرية التي ولد فيها المسيح تسمى اليوم ساعير ولها جبال تسمى ساعير وفي التوراة ان نسل العيص كانوا سكاناً بساعير وامر الله موسى ان لا يؤذيهم قال شيخ الاسلام وعلى هذا فيكون قد ذكر الجبال اثنته حراء لدى ايس حول مكة أعلى منه وفيه ابيى رسول لله صلى الله عليه وسلم نزول الوحي عليه وحوله جبل كثيرة وذلك المكان يسمى فاران الى هذا اليوم والبرية التي بين مكة وطور سيناء تسمى برية فاران ولا يمكن احداً ان يدعى انه بعد المسيح نزل كتاب في شئ من تلك الارض ولا بعث نبي فعلم انه ليس المراد باستعلائه من جبال فاران الا ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وهو سبحانه ذكره في التوراة على ترتيب الزمان فذكر انزال التوراة ثم الانجيل ثم القرآن وهذه الكتب نور الله وهداه وقال في الاول جاء وظهرو في الثاني اشرق وفي الثالث استعلن فكان مجيء التوراة مثل طلوع الفجر ونزول الانجيل مثل اشرق الشمس ونزول القرآن بمنزلة ظهور الشمس في

عساكرهم كترتيب صفوف الصلاة ورئيس الجيش كالامام في الصلاة ويصدق عليه أيضاً عليه الصلاة والسلام ما في المزمور ٤٥ نفلان من نسخته الحديثة ورموز ٤٤ من نسخته القديمة وهو كونه حسناً فانه في اعلى طبقات الحسن وكون الحكمة منسكبة على شفته وذلك ظاهر في ذلك القرآن الذي يتلوه والحكم التي يجلوها والمعارف التي يبرزها وكونه متقلد سيفاً فهو ماتزم محاربة اعداء دينه وكونه قوياً فهو قوي الحججة متين السياسة قوي الجسم فقد صرع اشداء العرب وكونه ذا حق وكونه ذا دعة وكونه ذا صدق فهذه الصفات الثلاث ظاهرة فيه وكونه نبلة مسنونة فاستمداده هو واتباعه للاعداء في ادواة الرمي امر معلوم وهم مأمورون في شريته بتعلمه ومن نسيه منهم بعد ان تعلمه يحكم عليه بالانم وكون الشعب تحته فهو قد استولى على الشعب العربي تقريباً وكونه محباً للبر وكونه مبعضاً للانم فكلا الامرين محقق فيه ويشهد له بهما اعدى اعدائه وكون بنات الملوك تخدمه فهذه بنات امراء العرب يجنين اسيرات اليه وهذه صفة بنت احطب صارت زوجته وهي بنت ملك من ملوك اليهود وكون الهدايا ترد اليه من الملوك فهذا التجاشي ملك الحبشة والمقوفس ملك مصر وغيرها يقدمون له الهدايا وكون لاغنياء اتباعه يدفعون زكاة او لهم للفقراء مقتضى او امره ذكر ذلك في الرسالة الحميدية ومن ذلك أيضاً ما في سفر شعيا عليه السلام في ص- ٤٢ ف- ١ (هو ذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للانم لا يصحح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته فصبة مرضوضة لا يقصف وقتيلة خامدة لا يطنىء الى الامان يخرج الحق لا يبكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريته هكذا يقول الله الرب خالق السموات وانشأها باسط الارض وانشأها ممطي الشعب عليها نسمة والساكين فيها روحاً انا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك واحفظك واجعلك عهداً للشعب ونوراً للانم لتفتح عيون العمى لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة انا الرب هذا اسمي ومجدي لا اعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات هوذا الاوليات قد اتت والحديثات انا مخبر بها قبل ان تثبت اعلمكم بها غنوا للرب أغنية جديدة تسموية من اقصى الارض اها المتحدرون في البحر وملاؤه والجزائر وسكانها اترفع البرية ومدنها صوتها للديار التي سكنها قيذار لتترنم سكان سلع من رؤس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجدداً ويخبروا بمديحه في الجزائر الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته يهتف ويصرخ ويقوى على اعدائه) انتهى
اقول هل يقال أيضاً بعد هذا التصريح ان هذا النبي المنعوت في هذا السفر هو عيسى عليه السلام او نبي من نبي اسرائيل كلا فان النصارى يزعمون ان عيسى اله لا عبداً لله والنص يصرح بانه عبد وايس من نبي اسرائيل بل من نسل قيذار

السماء ولهذا قال واستعان من جبال فاران فان محمداً صلى الله عليه وسلم ظهر به نور الله وهده في مشرق الارض ومغربها اعظم مما ظهر بالسكتانيين المتقدمين كما يظهر نور الشمس في مشارق الارض ومقاربها اذا استلمت وتوسطت ولهذا سماه الله سراجاً منيراً وسمى الشمس سراجاً وهاجا والخلق يحتاجون الى السراج المنير اعظم من حاجتهم الى السراج الوهاج فان هذا يحتاجون اليه في وقت دون وقت واما السراج المنير فيحتاجون اليه كل وقت وفي كل مكان ليلاً ونهاراً سرّاً وعلاية وقد ذكر الله سبحانه هذه الاماكن الثلاثة في قوله والتين والزيتون وهو في الارض المقدسه التي بعث منها المسيح . أنزل عليه فيها الانجيل وطور سينين وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً وناداه من واديه اليمين من البقعة المباركة من الشجرة التي فيه واقسم بالبلد اليمين وهو مكة التي اسكن ابراهيم واسماعيل وأمه فيه وهو فاران كما تقدم . لما كان ما في التوراة خبراً عن ذلك أخبر به على الترتيب الزمني فقدم الاسبق ثم الذي يليه وأما القرآن فانه أقسم بها تعظيماً لشأنها واطهاراً لقدرته وآياته وكتبه ورسله فأقسم بها على وجه واحد وبتدرج بعد درجة فبدأ باليهي ثم استعمل في اعلامه ثم الى اعلا منهما فان أشرف السكتب القرآن ثم التوراة ثم الانجيل وكذلك الانبياء الثلاثة

والاغنية الجديدة هي شريته الجديدة غير الناموس فجميع ذلك صريح في خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليه لانه عبداً لله ورسوله الجامع للاوصاف المذكورة وقوله يخرج الحق ولا يكل ولا يتكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريته ظاهر الصديق عليه صلى الله عليه وسلم لانه حارب المشركين حتى اظهر الحق ونشر الدين وأعلى كلمة التوحيد الى ان توفي صلى الله عليه وسلم فامتلات جزيرة العرب وجزيرة افريقيا والجزيرة بين النهرين عدلاً وقسطاً بشريته العراء كما قال وتنتظر الجزائر شريته واصحابه رضى الله عنهم وصلوا الى اوربا واسيا التصوي الى الصين وهم يكبرون الله ويسبحونه في كل موضع واناء كل حرب وضرب والمسيح عليه السلام لم يحارب احداً قط وانبياء بني اسرائيل لم يأتوا بشريعة جديدة بل هم والمسيح عليهم السلام انما يحكمون بالنوراة وقوله احفظك واجعلك عهداً للشمس ونوراً للامم مطابق لقوله تعالى في القرآن الكريم * والله بمصمك من الناس * وقوله * فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه اولئك هم المفلحون * ووقع كما قل السفر والقرآن فان الله حفظه من صنديد قريش والمشركين وهو بسفه احلامهم وينكس اصنامهم . كلما حالوا قله وابصال دعوته حمل الله كيدهم في بحرهم حتى ظهر دينه ونمت كلمه وصارت شريته عهداً ونوراً للامم رضى بحكمها العادل وكل احد كما وعد الله ولا بد ان يكون هذا العهد غير الناموس الذي أتى به موسى لانه حين قوله كان الناموس يدهم بتعميدونه وقوله احفظك لم يكن الخطب به عيسى لاهم زعموا ان اليهود صلبته بين اصين قهراً . هو يستغيت ولا يغاث فم يحفظ حتى يصدق عليه احفظك وقوله يفتح عيون العمى وذلك الاسراء من حبس الظلمة من حمله اوصافه أيضاً لانه بعد عيسى وقبل ظهور الاسلام اى في زمن الفترة كانت الناس في هرج ومرج فالجهل والتوحش عم المسكونة وعند ظهوره صلى الله عليه وسلم نصح للامة وكشف الغمة ونشر العلوم والمعرف وهذب الاخلاق ومحق الشقاق والنفاق والناس اذذاك في ظلمة الجهل مجوسون وعمي عن الحق لا يبصرون فلما اضاء نور الاسلام تفتحت عيونهم وخلصت من اسر الجهل نفوسهم قوله (أنا الرب هذا اسمى ومجدي لأعطيه لآخر ولا تسبى للمنحوتات هوذا الاوليات قدأت والحديثات انا مخبر عنها قبل ان تنبت اعلمكم بها) اشار بالاوليات الى ما فعلته بنوا اسرائيل بالانبياء واراد بالحديثات ما فعلته النصارى بعد عيسى من الضلال والافتراء على المسيح ورب السماء لانه قال اسمى ومجدي لأعطيه لآخر والنصارى أعطوه الى عيسى وقال أيضاً ولا اعطى تسبى للمنحوتات وهم سبجوا وسجدوا للصليب المنحوت ولاخبز والحمر ومطلع الشمس فلاجل ذلك سلب الله البوة من ذرية اسحاق وهبها الى خاتم الانبياء

الذي هو من نسل اسماعيل ابن ابراهيم عليهم السلام وهو مصداق قوله غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى الارض ايها المنحدرون في البحر وملاؤه والجزائر وسكانها لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيثار واذا تأملت ايها المسيحي الفطن في النص من اوله الى آخره وأنصفت وتجنبت التعصب ترى الحق الذي أوضحناه كاشمس في رابعة النهار فان الاغنية الجديدة والتسبيحات هو القرآن الكريم وسائر عبادات المسلمين وما يلهجون به من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير في صلواتهم وصيامهم وحجهم ولا سيما عند التلبية بجبل عرفات حفاة عراة يوحدون الله تعالى ويتضرعون اليه ولا يشركون به شيئاً ويطلبون منه الغفران لا كما تفعل العذاري والولدان في خلوات المعابد مع القسيسين والرهبان وهذه التلبية في رؤس الجبال هي التي أشار اليها بقوله لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيثار وقوله لتترنم سكان سلع من رؤس الجبال المراد بهم أهل مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم التي هاجر اليها من مكة فان سلع هو سلع جبل في باب المدينة كما في مراصد الاطلاع لياقوت والقاموس وغيرهما من كتب الجغرافيا واللغة واما سلع بالالف فلم يذكره والظاهر ان الالف حصلت من اشباع الفتحة في اللغة العبرانية وقوله في آخر الجملة ايمطوا الرب مجدداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر هذا هو المجد الذي ظهر في مكة والمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلوة والسلام وانتشر في الجزائر فهذه الجملة من أعظم البراهين الدالة على نبوة خاتم الانبياء صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ينكر هذا الا معاندو مكابر ومن ذلك ايضاً ما في اشعيا - ص ٤١ - ف ٢٥ - ونصه (قد اشتمضته من الشمال فأتى من مشرق الشمس يدعو باسمي يأتي على الولاة على الملاط وكخراف يدوس الطين من أخبر من البداء حتى نعرف ومن قبل حتى نقول هو صادق لا مخبر ولا مسمع ولا سامع اقوالكم) انتهى

فهذا الذي قام من الشمال هو اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام لانهما كانا في اراضي اورف و كان اسماعيل اذ ذلك طفلاً فابعده أبوه مع أمه هاجر الى فاران وقد ظهر من نسبه خاتم الانبياء في مكة وهي في المشرق بالنسبة الى فلسطين واورف بالنسبة اليها في الشمال فلذلك قال أقتة من الشمال واتي من المشرق هو واصحابه وخلفاؤه يدعون باسم الله برأ و بجرأ ودمروا كثيراً من عظماء المشركين والمبتدعين كما قال يأتي على الولاة كما على الملاط وكخراف يدوس الطين وهو المنعوت من البداء اي من قبل مجيئه وقد اخبر الرسل عنه في كتب الله المنزلة كما قال ثم ان من اسمائه عليه السلام الصادق الامين وقبل النبوة كان معروفاً بين قومه بهذا الاسم فهو مصداق قوله صادق لا مخبر ولا مسمع ولا سامع اقوالكم اي لا يقبل الاقوال الباطلة بل يفعل بما يؤمر بواسطة الوحي ولعل قائلاً يقول ان هذا هو عيسى

(فصل) وهذا الذي ذكره ابن قتيبة وغيره من علماء المسلمين ومن تأمل التوراة وجدها ناطقة به صريحة فيه فان فيها وغدا ابراهيم فاخذ الغلام واخذ خبزاً وسقاء من ماء ودفعه الى هاجر وحمله عليها وقال لها اذهبي فانطلقت هاجر ونفذ الماء الذي كان معها فطرح الغلام تحت شجرة وجلست مقابلته على مقدار رمية الحجر لثلاث تبصر الغلام حين يموت ورفعت صوتها بالبكاء وسمع الله صوت الغلام حيث هو فقال لها الملك قومي فاحمل الغلام وشدي يدك به فاني جاعله لامة عظيمة وفتح الله عينها فصرت ببئر ماء فسقت الغلام وملاّت سقاهاه وكان الله مع الغلام فترى وسكن في بيرة فاران بعد ان كاذ يموت من العايش وان الله سقاها من بئر ماء وقد علم بالتوارة واتفاق الامم ان اسماعيل انما ربي بمكة وهو وابوه ابراهيم بنيا البيت فقام قطعاً ان فاران هي أرض مكة (فصل) ومثل هذه البشارة

من كلام شمعون فيما قبلوه ورضوا ترجمته جاء الله من جبال فاران وامتلأت السموات والارض من تسبيحه وتسييح أمته سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان المسيح لم يكن بارض فاران البتة وموسى انما كلم من الطور والطور ليس من أرض فاران وان كانت التربة التي بين مكة والطور تسمى بيرة فاران فلم ينزل الله فيها التوراة وبشارة النوراة قد

تقدمت بجبل الطور وبشارة الانجيل
بجبل ساعيره

(فصل) وانظر هذا مانقلوه
ورضوا ترجمته في نبوة حبقوق جاء
الله من التسين وظهر القدس على
جبال فاران وامتلات الارض من
محمد أحمد وملك بيينه رقاب الامم
وانارت الارض لنوره وحملت حيله
في البحر قال ابن قتيبة وزادني
بعض أهل الكتاب وستزع في فسبك
اعرافا وترتوى السهام بأمرك يا محمد
أرقوا وهذا إفصاح باسمه وصفاته
فان ادعوا انه غيره فمن أحد هذا
الذي امتلات الارض من تحميده
والذي جاء من جبال فاران فلك
رقاب الامم

(فصل) ومن ذلك وهو

﴿الوجه السادس﴾

قوله في الفصل التاسع من
السفر الاول من التوراة ان مهاجر
لما فارقت سارة وخطبها الملك فقال
ياهاجر من أين أقيت والى أين
تريدين فلما شرحت له الحال قال
ارجعي فاني سأكثر ذريتك وزرعك
حق لا يحصون وها أنت تجبلين
وتلدين ابنا اسمه اسماعيل لان الله
قد سمع ذلك وخضوعك ولدك
يكون وحش الناس يده فوق يد
الجميع ويد الكل به ويكون مسكته
على مجرم جميع اخوته قال المستخرجون
لهذه البشارة معلوم ان يدني اسماعيل
قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم
لم تكن فوق أيدي بني اسحق بل

عليه السلام فنقول ان عيسى لم يكن من الشمال ولا من المشرق بل تولد بينهم وهو
منهم وعاش الى ان رفعه الله اليه فلا يصدق عليه ومن ذلك ايضا ما في سفر اشعيا
ص- ٣٥- ف- ١ (تفرح البرية والارض اليابسة ويتبهج القفر ويزهر كالترجس
يزهر ازهاراً ويتبهج ابهاجا ويرنم بدفع اليه مجد لبنان بهاء كرمل وشارون هم
رون مجد الرب بهاء الهنا شددوا الايدي المسترخية والركب المرتمشة بتبوها قولوا
لحائفي القلوب تشددوا لا تخافوا هوذا الحكم الانتقام يأتي جزاء الله هو يأتي
ويخلصكم حينئذ تفتتح عيون العمي واذان العم تفتتح حينئذ يقفز الاصراج
كالابل ويترنم لسان الاخرس لانه قد انفجرت في البرية مياه وانهار في القفر
و يصير السراب اجماً والمعطشة ينابيع ماء في مسكن الذئب في مربضها دار للقص
والبردي وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة لا يعبر فيها نجس
بل هي لهم من سلك في الطريق حتى الجهال لا يكون هناك اسد وحش مفترس
لا يصعد اليها لا يوجد هناك بل يسلك الممديون فيها ومفدبوا الرب يرجعون
ويأتون الى صهيون بترنم وفرح ابدي على رؤوسهم ابهاج وفرح بدركانهم ويهرب
الحزن والتهد) انتهى

فجميع جل هذا النص اشارة الى ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
والمراد بالبرية والارض اليابسة والقفر اراضي الحجاز وبادية العرب حيث ابتهجت
وتحول اليها مجد لبنان واتخذ الناس من جميع البلاد اليها طريقاً مقدسة وهي طريق
الحج التي لا يسلكها الا التائبون الطاهرون المنيون الى الله تعالى الممديون الذين
يقربون القرابين اليه سبحانه في مناسكهم ويتقربون له باضاحيم وذبايحهم ثم
يرجعون من الحج قاصدين زيارة بيت المقدس كما امرهم خاتم الانبياء عليه
الصلاة والسلام فيأتونه عائدين من الحج فرحين مبتهجين بما وفقهم الله تعالى اليه
من زيارة البيت الحرام وحصولهم على المرام بالوصول الى البيت المقدس الذي هو
احد المساجد الثلاثة الذي شرع لهم السفر اليها والعبادة فيها وقد جاء في القرآن
العظيم وحديث النبي الكريم وصفه بالتبجيل والتعظيم والامر بقصده للفوز بدار
النعم وكل احد يعلم ما كانت عليه البادية قبل الاسلام وما صارت اليه بعده في
تمهيد طرق الحج من جميع الجهات وحفر الآبار فيها وتكثير المياه في جميع المنازل
حق في مكة وما حولها كل ذلك مما لا سبيل لانكاره فبظهور الاسلام ابتهجت
الارض اليابسة وصار لها المجد العظيم وعلت كلمة الله تعالى وغاب حزب الله في
الاطراف والاكناف واستولوا على بلاد بني اسرائيل فدانوا لشريعتهم واطمانوا
لطرقتهم وصار الناس يدخلون في الدين الحمدي افواجا افواجا من اهل الكتاب
وغيرهم رغبة في سبيل الله تعالى واتباعاً لما امرهم به على لسان انبيائه عليهم
الصلاة والسلام فآمن من آمن وكفر من كفر فحق الجزاء كما اخبر ومن ذلك

كان في أيدي بني اسحق النبوة والكتاب وقد دخلوا مصر زمن يوسف مع يعقوب فلم يكن لبني اسماعيل فوقهم يد ثم خرجوا منها لما بعث موسى وكانوا مع موسى من أعز أهل الارض ولم يكن لاحد عليهم يد ولذلك كانوا مع يوشع الى زمن داود وملك سليمان الملك الذي لم يؤت لاحد مثله فلم يكن يد بني اسماعيل عليهم ثم بعث الله المسيح فكفروا به وكذبوه فدمر عليهم تكذيبهم اياه وزال ملكهم ولم يبق لهم بعده قائمة وقطعهم الله في الارض اما وكانوا تحت حكم الروم والفرس وقهرهم ولم يكن يد ولد اسماعيل عليهم في هذا الحال ولا كانت فوق يد الجميع الى أن بعث محمداً صلى الله عليه وسلم برسالاته واكرمه الله بنبوته فصارت بمبعثه يد بني اسماعيل فوق الجميع فلم يبق في الارض سلطان اخر من سلطانهم بحيث قهروا سلطان فارس والروم والترك والديلم وقهروا اليهود والنصارى والمجوس والصابية وعباد الاصنام فظهر بذلك تاويل قوله في التوراة ويكون يده فوق يد الجميع ويد الكل وهذا امر مستمر الى آخر الدهر قالت اليهود نحن لاننكر هذا ولكن ان هذه بشارة بملكه وظهوره وقهره لابرساته ونبوته قالت المسلمون الملك ملكان ملك ليس معه نبوة بل ملك جبار متسلط وملك نفسه نبوة والبشارة لم تقع

ايضاً ما في اشعيا ص- ٥٤ وانصه (ترنمي ايها العاقر التي لم تلد اشيدي بالترنم ايها التي لم تمخض لان بني المستوحشة اكثر من بني ذات البعل قال الرب اوسمي مكان خيمتك ولتبسط شقق مساكنك لا تمسكي اطبلي اطنابك وشدي اوتادك لانك تمتدين الى اليمين والى اليسار ويرث نسلك اماً ويهر مدناً خربة لا تخافي لانك لا تخزين ولا تخجلى لانك لا تستحين فانك تنسين خزي صباك وعار تملك ولا تذكرينه بعد لان بملك هو صانعك رب الجنود اسمه ووليك قدوس اسرائيل اله كل الارض يدعى لانه كأمرأة مهجورة ومخزونة الروح دعاك الرب وكزوجة الصبا اذا رذات قال الهك لحيفة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك بفيضان الغضب حجبت وجهي عنك لحظة وباحسان ابدى ارحمك قال واياك الرب لانه كمياء نوح هذه لي كما حلفت ان لا تعبر بعد مياه نوح على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك ولا ازجرك فان الجبال تزول والاكام تتزعزع اما احساني فلا يزول عنك وعهد سلامي لا يتزعزع قال راحمك الرب ايها الذليلة المضطربة غير المتعزية ها انذا ابني بالانتم حجارتك وبالياقوت الازرق اؤسسك واجعل شرفك ياقوتاً وابوابك حجارة بهرمانية وكل نحوكم حجارة كريمة وكل بنيك تلاميذ الرب وسلام بنيك كثيراً بالبر تتين بعيدة عن الظلم فلا تخافين وعن الارتساب فلا يدنو منك ها انهم يجتمعون اجتمعاً ليس من عندي من اجتمع عليك فاليك يسقط ها انا قد خلقت الحداد الذي ينفخ الفحم في النار ويخرج آلة لعمله وانا خلقت المهلك ليخرب كل آلة صوّرت ضدك لا تنجح وكل لسان يقوم عليك في القضاء تحكمن عليه هذا هو ميراث عبيد الرب وبرهم من عندي يقول الرب) انتهى

فقوله (ترنمي ايها العاقر التي لم تلد اشيدي بالترنم ايها التي لم تمخض) أراد به مكة المشرفة ووصفها بالعاقر لكونها لم يخرج منها نبي قبل ذلك فبشرها بخاتم الانبياء الذي يحق لها ان ترنم من اجله او لكونها خالية من الزرع كما قال تعالى في القرآن العظيم * واسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم * وقوله (لان بني المستوحشة اكثر من بني ذات البعل) يشير الى هاجر ام اسماعيل لانها كانت مستوحشة مطرودة في البر الاقفر فكان بنوها من نسل اسماعيل امة عظيمة اكثر من نسل اسحاق ابن سارة المعبر عنها بذات البعل وقوله (قال الرب اوسمي مكان خيمتك ولتبسط شقق مساكنك لا تمسكي اطبلي اطنابك) اشار به الى ما اعطاها من الشأن والمجر بقصدها من جميع البلاد والاصقاع وتوارد الامم الكثيرة اليها من عامة البقاع لزيارة البيت الحرام والحج اضعاف زوار البيت المقدس وقوله (شدي اوتادك لانك تمتدين الى اليمين والى اليسار) فدكار كما قال حيث انتشر الدين الحمدي شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً الى جميع الاطراف واشتد

بالمملك الاول ولاسبا ان ادعى صاحبه النبوة والرسالة وهو كاذب مفتر على الله فهو من شر الخلق وأجرهم وأكفرهم فهذا لايقع البشارة بملكه وانما يقع التحذير من فنته كما وقع التحذير من فنة الدجال بل هذا شر من سنجاريب ونخت نصر والملوك الظلمة الفجرة لذين يكذبون على الله فلاخبار لا تكون بشارة ولا تقترح به هاجر و ابراهيم ولا بشر أحد بذلك ولا يكون ذلك اناة لها من خضوعها وذليها وان الله قدسمع ذلك ويعظم هذا المولود ويجعله لامة عظيمة وهذا عند الجاحدين بمنزلة أن يقال انك ستلدين جبارا ظلماً طاغياً يقهر الناس بالباطل ويقتل أولياء الله ويسبي حريمهم ويأخذ أموالهم بالباطل ويبدل أديان الانبياء ويكذب على الله ونحو ذلك فمن حمل هذه البشارة على هذا فهو من أعظم الخلق بهتاناً و فرية على الله ليس هذا بمستنكر لامة الغضب وقتلهم الانبياء والقوم الهت

فصل الوجه السابع

قول داود في الزبور سبحوا الله تسبيحاً جديداً وليفرح اسرائيل بخالقه ويتوب صهيون من أجل ان اصطفى الله له امته وأعطاه النصر وسدد الصالحين بالكرامة يسبحونه على مضاجمهم ويكبرون الله بأصوات مرتفعة بأيديهم سيوف ذات شفرتين لينتقم بهم من الامم الذين لا يعبدونه يوثقون ملوكهم

ساعد رجاله في الجهاد لاعلاء كلمة الله وقوله ف- ٤ (يرث نسلك امماً ويعمر مدناً خربة لا تخافي لانك لا تخزنين ولا تخجلين لانك لا تستحين تنسين خزني صباك وعار ترمك ولا تذكرينه بعد لان بملك هو صانك رب الجنود اسمه ووليك قدوس اسرائيل اله كل الارض يدعى) وقع حرفاً بحرف لان نسل هاجر من المسلمين ووثوا امماً عظيمة وعمروا مدناً كثيرة كالبحرة والكوفة و بغداد وغيرها من البلاد العظيمة عدا القصبات والقرى وما اشبه ذلك كما لا يخفى على من له ادنى الملم بالجغرافيا والتاريخ وقد طهر الله مكة من خزني الجاهلية وعارها ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم فابدها بالكفر ايماناً وبالوحشة انساً وبالخوف امنأ يبقى ان شاء الله ابد الآبدن ودمر الداهرين وقوله ف- ٦ (لانه كاسراًة مهجورة ومحزونة الروح دعاك الرب وكزوجة الصبا اذا رذلت قال الهك لحظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجرك بفيضان الغضب حجبت وجهي عنك لحظة وباحسان ابدي ارحمك قال وليك الرب لانه كمياء نوح هذه لي كما حلفت ان لا تعبر بعد مياه نوح على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك ولا ازجرك فان الجبال تزول والآكام تترضع اما احساني فلا يزول عنك وعهد سلامي لا يتزعزع قال راحمك الرب) يفهم منه ان الله تعالى غضب لوجود الاصنام في بيته الحرام فوعد بانه سيرحمها فكان كما وعد وارسل خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فيها فزال منها الشرك ورفع الاصنام وفرض على من استطاع من امته حج بيت الله الحرام فانقاد المسلمون لهذا الامر الجليل فصارت تأتي من المشرق والمغرب الى الحج نفوس لا يعلم عددها الا الله وقوله (عهدي سلامي لا يتزعزع) اى حكم القرآن ببقى الى آخر الزمان فلا يتبدل ولا يتغير وقوله (أيتها الذليلة المضطربة غير المتعزية ها أنذا أبني بالآتمد حجارتك وبالياقوت الازرق أو سسك واجعل شرفك ياوتوا وابوابك حجارة بهرمانية وكل نحوملك حجارة كريمة) وهذا أيضاً خطاب للكعبة المعظمة الموصوفة بتلك الاوصاف فليس اليوم على وجه الارض بيت الهى يقصده الناس مثلها في الشرف والاعتبار وفي كل سنة يجلب اليها من الاموال النفيسة والاحجار الثينة من اقطار الارض ما لا يحصى وقوله (وكل بنيك تلاميذ الرب وسلام بنيك كثيراً) ظاهر الصدق على المسلمين الخاضعين لاوامر ربهم وهم اهل الاسلام والسلام وقوله (بالر تثبتين بعيدة عن الظلم) ظاهر في الكعبة لانه لا يوجد فيها غير ساجد وراكع بعيدة عن الظلم البتة كما قال تعالى في القرآن العظيم في حق البيت الحرام ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقوله ف- ١٤ (فلا تخافين وعن الارتساب فلا يدنو منك ها انهم يجتمعون اجتماعاً ليس من عندى من اجتمع عليك فالك يسقط ها أنذا قد خلقت الحداد الذى ينفخ الفحم في النار ويخرج آلة لعمله وانا خلقت المهلك ليخرب كل آلة صورت ضدك

بالقيود واشرافهم بالاغلال وهذه الصفات انما تنطبق على محمد وأمه فهـم الذين يكبرون الله بأصواتهم مرتفعة في آذانهم للصلوات الخمس وعلى الاماكن العالية قال جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا علونا كبرنا واذا هبطنا سبجنا فوضعت الصلاة على ذلك وهم يكبرون الله بأصوات عالية مرتفعة في الاذان وفي عيد الفطر وعيد النحر وفي عشرة ذى الحجة وعقيب الصلوات في أيام مني وذكر البخاري عن عمر بن الخطاب انه كان يكبر بمعنى فيسمه أهل المسجد فيكبرون بتكبيره فيسمونهم أهل الاسواق فيكبرون حتى ترجع مني تكبيراً وكان أبو هريرة وابن عمر يخرجان الى السوق أيام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما ويكبرون أيضاً على قرابينهم وضحاياهم وعند رمي الجمار وعلى الصفا والمروة وعند محازاة الحجر الأسود وفي أديار الصلوات الخمس وليس هذا لاحد من الامم لأهل الكتاب ولا غيرهم سواهم فان اليهود يجمعون الناس بالبوق والنصاري بالناقوس وأما تكبير الله بأصوات مرتفعة فثعار محمد ابن عبد الله وأمه وقوله بأيديهم سيوف ذات شفرتين فهي السيوف العربية التي فتح الصحابة بها البلاد وهي الى اليوم معروفة لهم وقوله يسبحونه على مضاجعهم هو نعت للمؤمنين الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً

لا تتجح وكل انسان يقوم عليك في القضاء تحكمن عليه هذا هو ميراث عبيد الرب و رهم من عندي يقول الرب) انتهى وقد وفي الله سبحانه بجميع ما وعد وجمال مجد بيته الحرام باقياً ببقاء الاسلام الى الابد والحمد لله ومن ذلك أيضاً في اول صـ ٢٠ من أنجيل متى وهو (فان ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت خرج من انصبح يستأجر فملة لكرمه فاتفق مع الفملة على دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه) الى آخر الاصحاح وقد تكلمنا عليه في محله عند الكلام على أنجيل متى وبيننا وجه صدقه على الامة الاسلامية والرسالة الاحمدية فراجعه هناك والله سبحانه يتولى هداك ومن ذلك ما في سفر اشعيا عليه السلام نقلنا من نسخة لندن صـ ٩-فـ ٦ ونصه (صيياً ولد لنا وابناً اعطينا وصارت رئاسته على منكيه ويدعى اسمه عجيباً مشاوراً الله جباراً ابا العالم الآتي رئيس السلام ليكثر سلطانه وسلامه ليس له فناء وعلى كرسي داود وعلى مملكته يجلس ليقبها ويعضدها بالانصاف والعدل منذ الآن والى الابد) انتهى

اقول فهذا صادق عليه صلوات الله عليه اذ هو الذي ولد وكان صيياً يتيماً لله تعالى وكان خاتم النبوة بين منكيه وكان اسمه عجيباً لم يسبق مثله في بني اسرائيل وكان مشاوراً وقوياً وهو رئيس السلام والانصاف الذي كثر سلطانه وصارت اورشليم في حوزته وأقامت خلفاؤه فيها العدل والانصاف فتمت له مملكة داود عليه السلام وجلس على كرسيه كرسى النبوة والرسالة والفضل لله تعالى ومن ذلك ما في سفر التثنية نقلنا من نسخة لندن قال الله تعالى لموسى عليه السلام في صـ ١٨-فـ ١٨ ونصه (وسوف اقيم لهم نبياً مثلك من بين اخوتهم وأجعل كلامي في فمهم كل شيء أمره به) انتهى

فهذا نص في محمد صلى الله عليه وسلم لانه من اولاد اسماعيل بين اخوتهم وهو مثل موسى أيضاً في كونه نبياً ورسولاً أتى بشريعة الهية ولا يصدق هذا النص على عيسى أو غيره من أنبياء بني اسرائيل عليهم السلام لانهم ليسوا من بني اخوتهم وهذا الذي سيقبمه الرب نبياً مثل موسى موصوف بأنه ليس منهم بل من بني اخوتهم اعني بني اسماعيل وهو ظاهر على ان في هذا السفر صرح في صـ ٣٤-فـ ١٠ بأنه (لم يقم بعد ذلك نبي في بني اسرائيل مثل موسى) فبين ان النبي المنعوت في هذا النص لم يكن عيسى لانه من بني اسرائيل لان بني اخوتهم ولا سيما على زعمهم انه هو الله فكيف يكون مثله وباليتم يقبلون عبودية المسيح لله كموسى ومن ذلك ما في اشعيا في صـ ٤١-فـ ا ونصه (انصت اليها الجزائر ولتجدد القبائل قوة ليقتر بواثم بتكلموا لتتقدم معاً الى المحاكمة من انقض من المشرق يلاقيه النصر عند رجائه دفع امامه امماً وعلى ملوك سلطه جعلهم

وعلى جنوبيهم ومعلوم قطعا ان هذه
البشارة لاتنطبق على النصراري ولا
تناسبهم فانهم لا يكبرون الله بأصوات
مرتفعة ولا يابديهم سيوف ذات شفرتين
ينتقم الله بهم من الامم والنصارى تعيب
من يقاتل الكفار بالسيف وفيهم من
يجعل هذا من أسباب التنفير عن
محمد صلى الله عليه وسلم ولجهلهم
وضلالهم لا يعلمون ان موسى قاتل
الكفار وبمده يوشع بن نون وبمده
داود وسليمان وغيرهم من الانبياء
وقبلهم ابراهيم الخليل صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين

فصل الوجه الثامن

قول داود ومن أجل هذا بارك الله
عليك الى الابد فتقلد أيها الجبار
السيف لان البهاء لوجهك والحمد
الغالب عليك أركب كلمة الحق وسبحت
التأله فان ناموسك وشرائعك مقرونة
بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والامم
يخرون تحتك وايس متقلدا السيف
بمدا داود من الانبياء سوي محمد
صلى الله عليه وسلم وهو الذي
خزت الامم تحته وقرنت شرائعه
بالهيبة اما القبول والحزبه واما السيف
وهذا مطابق لقوله صلى الله عليه
وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر
وقد أخبر داود ان له ناموسا
وشرائع وخطبه بلفظ الجبار اشارة
الى قوته وقهره لاعداء الله بخلاف
المستضعف المقهور وهو صلى الله
عليه وسلم نبي الرحمة ونبي الملاحمة
وامته اشداء على الكفار رحماء بينهم

كالتراب بسيفه وكالفش المنذري بقوسه طردهم مرّ سالماً في طريق لم يسلكه
رجليه من فعل وصنع داعياً الاجيال من البدء انا الرب الاول ومع الآخرين
انا هو) انتهى

وهذا أيضاً مما لا غبار عليه فمن هو صاحب السيف والفوس الذي نهض من
المشرق واخضع الملوك ودفع الامم غير محمد صلى الله عليه وسلم ومن القبائل
غير قبائل العرب الذين جالوا في البلاد شرقاً وغرباً واعانوا الدين المحمدي في
جميع الافطار واعلوا كلمة الله تعالى في برهة قليلة من الزمان فكانوا أعظم امة في
العالم المدني يبقى لهم المجد المحمد والشرف الدائم الى يوم القيامة بحوله وقوته سبحانه
وتعالى ويصدق عليه صلى الله عليه وسلم ما في دانيال - ص - ٢ - ف - ٤٤ ولفظه
(يقيم اله السموات مملكة لن يتقرض ابداً وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق
وتفنى كل هذه الممالك وهي تشبث الى الابد) الى ان قال فيه أيضاً في - ص - ٧
ف - ٢٧ (والمملكة والقدرة وعظمة المملكة التي هي تحت جميع السماء تعطى
لشعب قديسي العلى الذي ملكوته ملكوتاً ابدياً وجميع الملوك يعددونه ويطيمونه
حتى هذه منتهى الكلمة) انتهى

فهذا الشعب القديسي أيضاً لا يصدق الا على المساميين ودينهم لا يتقرض ابداً
وهم آخر ملة كما اشار في النص بقوله هذا منتهى الكلمة أي منتهى النبوات
والكتب المنزلة فلا شك ولا ريب بانها المنة الاسلامية الساكنة في جزيرة العرب
التي سحقت المخالفين ونودي بها من اوروبا الى الصين وشريعتها نسخت كافة الشرائع
ولا يفسخها ناسخ الى يوم الدين فلذلك قال لا يترك ملكها لشعب آخر بل شريعتها ثابتة
الى الابد ومن ذلك ما في اشعيا نقلاً من النسخين المطبوعة قديماً وحديثاً - ص - ٢١
ف - ١ وخلصتهما (وحي من جهة برية البحر) والظاهر ان المراد ببرية البحر
جبل الطور الواقع على البحر الاحمر وذلك الوحي هو الذي نزل على انبياء بني
اسرائيل ثم قال فيه - ف - ٦ (وقال لي الرب اخبر بما ترى فرأى فارسين احدهما
راكب حمار والآخر راكب حمل) الى ان قال فيه أيضاً - ف - ٩ (سقطت بابل
وتكسرت تماثيل آلهتها المنحوتة) والمراد براكب الحمار عيسى وراكب الحمل محمد
عليهما افضل الصلاة والسلام اذ لم يسمع عن عيسى انه ركب الابل بل الجحش
حين دخل الى اورشليم ثم ان تماثيل آلهة بابل وملكها سقطت بظهورها ولاسيما
بعد استيلاء الاسلام على تلك الجهات كما هو معلوم وما يؤيد ما قلنا قوله في هذا
الاصحاح أيضاً من السفر المذكور - ف - ١٣ (وحي من جهة بلاد العرب في الوعر
تبيتين يا قوافل الدانينيين هاتوا ماء ملاقاتة العطشان وخبزة للهارب من امام
السيوف يا سكان التيمن قال الرب تفنى جيايرة قيدار) انتهى

فهذا صريح في خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم والمراد من بلاد العرب

اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
بخلاف الاذلاء المقهورين المستكبرين
الذين يذلون لاعداء الله ويتكبرون
عن قبول الحق

فصل الوجه التاسع

قول داود في مزمور اخوان
الله سبحانه أظهر من صهيون
كايلا محمودا وضرب الاكليل مثلا
للرياسة والامامة ومحمود هو محمد
صلى الله عليه وسلم وقال في صفته
ويجوز من البحر الى البحر ومن
لدى النهار الى منقطع الارض وانه
ليختر أهل الجزائر بين يديه على
بركهم ويلبس أعداؤه التراب تأتبه
ملوك الارض وتسجد له وتدب له
الامم بالطاعة والانقياد ويخلص
المضطهد البائس ممن هو أقوى منه
وينقذ الضعيف الذي لاناصر له
ويرأف بالمساكين والضعفاء ويصلي
عليه في كل وقت ويبارك ولا يشكل
على عاقل يدبر أمور الممالك والنبوات
وعرف سيره محمد صلى الله عليه
وسلم وسير امته من بعده ان هذه
الاصناف لاتنطبق الا عليه وعلى
أمة لا على المسيح ولا على نبي غيره
فانه حاز من البحر الرومي الى البحر
الفارسي ومن لى الانهار وحيحون
وسيحون والغرات الى منقطع الارض
بالغرب وهذا مطابق لقوله صلى الله
عليه وسلم زويت لى الارض فأريت
مشارقتها ومنارها وسيبلغ ملك امي
مازوى لى منها وهو الذى يصلى
عليه ويبارك في كل وقت وفي كل

ارض الحجاز الموصوفة بالوعر التي صارت تقصدها قوافل الحج من كل فج
عميق وتبيت في البر الاقفر والاراضي المعطشة وقوله هاتوا ماء لملاقاة العطشان
وخزنة للهارب اشارة الى هجرته عليه الصلاة والسلام من مكة المشرفة الى المدينة
المنورة واستقبالهم له وازافتهم اياه وقيامهم بخدمته وخص اهالي تيماء لانهم صالحوا
النبي صلى الله عليه وسلم وتيماء هي في وادي القرى من اعمال المدينة كما ذكره
ياقوت في مرصد الاطلاع وكل ذلك مفصل في كتب السير وقوله تفنى جبارة
قيدار اشارة الى ما كان بعد هجرته من نصرة الله تعالى له على ابطال بني قيدر
وجبارتهم من المشركين فزفهم كل ممزق وفتح الله تعالى له مكة المشرفة وصار
الناس يدخلون في دين الله افواجا والحمد لله رب العالمين

(تنبيه) في النسخة القديمة (ثقل) وفي النسخة الجديدة (وحي) والمعنى
واحد كما قال الله تعالى في القرآن العظيم * انا سنلقى عليك قولا ثقيلا * وذلك مما
لازاع فيه حتى ان الذين رجوا القرآن من علماء النصارى فسروه بذلك والله تعالى
اعلم ومن ذلك ما في التكوين قال يعقوب عليه السلام في وصيته نقلا من نسخة
لندن من -ص- ١٩ -ف- ١ ونصه (فدعا يعقوب بنيه وقال لهم اجتمعوا فانتم
بما بصيبيكم في آخر الايام) الى ان قال فيه في -ف- ١٠ (فلا يزول القضيب من
يهودا والمدبر من نخذه حتى يجيء الذي له الكل واياه تنتظر الامم بربط بالكرمة
ججشها يا ابي والى دالية الكرمة انا انفسل بالخر حلتها وبدم الغيب رداءه عيناه
من الخمر متباشرة واسنانه ابيض من اللبن) انتهى

اقول ان هذه الوصية من أعظم البراهين الدالة على صحة دعوى خاتم الانبياء
احمد صلى الله عليه وسلم لانه صرح فيها بان زوال القضيب والنبوة من بني اسرائيل
موقوف على مجيء خاتم الانبياء فانه هو المشار اليه في الوصية (بان له الكل واياه
تنتظر الامم) وكان كما قال فانه أتى وازاح الملك والنبوة منهم وما يؤيد حكم الوصية
انه قدم مضى ثلاثة عشر جيلا ولم يظهر من نخذه يهودا رسول بعد ما كانت الانبياء
تأتيهم تترا ولا نزاع في عيسى عليه السلام انه من نخذه يهودا وهو آخر مدبر أي
رسول الى بني اسرائيل كما قال بالوصية لا يزول القضيب من يهودا والمدبر من
نخذه حتى يجيء الذي له الكل واياه تنتظر الامم ولعلكم تنكرون البديهيات عنادا
بقولكم ان عيسى لم يكن من نخذه يهودا ولا مديرا بل هو اله قلت فان اسفار
الانبياء صرحت به كما في -ص- ٢ -ف- ٦ من انجيل متى ونصه (وأنت يا بيت
لحم أرض يهودا لست الصغرى بين رؤساء يهودا لان منك يخرج مدبر يرعى
شعبي اسرائيل) وقد ثبت ببداهة النقل والعقل ان الله نزع القضيب والنبوة من
نخذه يهودا عند ما ظهر الذي له الكل وتنتظره الامم وهو ولا شك خاتم الانبياء
لانه جاء وازال القضيب من نخذه يهودا بالفعل فضلا عن النقل فتعين انه هو ليس

غيره والنصوص اجتمعت وتظافت عليه كما مر ذكره في يوحنا وسماه فارقليطاً
آخر أي رسولاً غير عيسى وفي زخريا سماه رسول الحنان وفي ملاحيا رمز
لاسماه بابلياء الآتي في آخر الزمان وأيده مفسر الانجيل في تحفة الجليل حيث
سماه بالحبر الاعظم المنتظر في آخر الزمان ولعل بمض الاساقفة يعالطون عوام
النصارى بقولهم ان هذا الوصف المذكور في آخر هذه الوصية لا يصدق الا على
عيسى عليه السلام لانه ركب الجحش وقد قلت ان قضية الجحش اثبتنا آفأاً انها
من الاكاذيب ومدسوسة لاجل توفيقهم هذه الوصية على عيسى وعلى فرض صحة
ركوبه الجحش فهو أيضاً لا يخصص فيه فقط بل كافة الانبياء ركبوا الخيل والبغال
والحمير والابل ووربطوا مطاياهم في الكرم وسائر الاشجار ولاسيما نيننا صلى الله
عليه وسلم فانه ركب الحمير والبغال والخيل والابل وحقى كان له جحش اسمه
غير كما ذكره ابن الاثير وقوله يغسل بالتمر حلقه ودم الغنم رداه وعيناه من
التمر متباشرة واسنانه ابيض من اللبن معناه ظاهر فالتمر ودم الغنم كناية عن
دماء المجاهدين والمشركين الذين كان صلى الله عليه وسلم يخوض بدمائهم وكانت عينه
سوداء مخمورة بحمرة فكانها تتوقد ناراً واسنانه كالثلج وهذه الصفات عين الصفات
المذكورة عنه في الكتاب فان شككت فراجعها ومن ذلك ما في سفر حزقيال النبي
عليه السلام من -ص. ١٩- ف. ١٠- ولفظه (افك ككرم في دمك غرست على الماء
انماها واوراقها نبتت من كثرة الماء وصارت لها قضبانها صامدة ولقضبان سلاطين
وارتفعت قامتها بين الاوراق ورأيت ارتفاعها بكثرة جفانها ثم استؤصلت بالقضيب
وانطرحت الى الارض من ريح السموم اجفت ثمرها فسدت وجفت قضبان قوتها
والنار اكلتها والآن اتقلت ففرست في القفر في أرض غير مسلوكة معيشة وخرجت
نار من قضيب اغصانها واكلت ثمرها) انتهى

اقول الكرم كناية عن ابراهيم عليه السلام والاغصان نسله فهم بنو اسرائيل
الذين سكنوا فلسطين ونموا وربوا وتمتعوا في تلك البلاد الطيبة الكثيرة المياه
والخيرات كمصر والشام وسوريا وامثالها فتولد منهم انبياء وملوك كما قال في النص
(صارت لها قضبانها صامدة ولقضبان سلاطين ارتفعت قامتها) ومن نسل ابراهيم
اسماعيل وما تناسل منه من العرب في الارض الفقراء المعيشة الغير مسلوكة كما
قال ثم ظهر منهم خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ولم كما أشار بالنص (وخرجت نار
من قضيب اغصانها) والمراد من النار الشريعة الاحمدية كما ان مفسر الانجيل
فسر النار بالشريعة في مواضع كثيرة ولا نزاع بذلك وقوله في آخر النص واكلت
ثمرها اي نسخت شرايع ما قبلها وذلك بعد ما طغت اليهود يقتل انبيائها وفت
النصارى بتدنيس الهما ولعن رسولها فغضب الله عليهم وازال الملك والنبوة والقضيب
نهم وهو مطابق لقوله (ثم استؤصلت بالقضيب وانطرحت الى الارض وريح

فصل الوجه العاشر

قوله في زمور آخر لترتاح
البوادي . قراها ولتص أرض قيدار
صروحا ولتسبح سكان الكهوف
ويهنفوا من قلل الجبال بحمد الرب
وبذبحوا تسابيح في الجوف من أهل
البوادي من الامم سوى اما محمد
ومن قيدار غير ولد اسماعيل أحد
أجداده صلى الله عليه وسلم ومن
سكان الكهوف وقلل الجبال سوى
العرب ومن هذا الذي دام ذكره
الي الابد

فصل الوجه الحادي عشر

قوله في زمور آخر أن ريشا عظم
محمودا جدا وفي مكان آخر الهنا

قدوس ومحمد قد عم الارض كلها
فرجاً فقد نص داود على اسم محمد
وبلده وان كلمته قد عمت الارض

فصل الوجه الثاني عشر

قوله في الزبور لداود سيولد لك ولد
أدعى له أباً ويدعى لي ابناً اللهم ابنت
جاعل السنة كي يعلم الناس انه لبشر

وهذه اخبار عن المسيح ومحمد صلى
الله عليه وسلم قبل ظهورهما بزمن
طويل يريد انه ابنت محمداً حتى يعلم

الناس ان المسيح لبشر ليس لها
وانه ابن البشر لا ابن خالق البشر
فبعت الله هادي الامة وكاشف الغمة

فبين الامة حقيقة امر المسيح وانه
عبد كريم ونبي مرسل لا كما ادعته
فيه النصارى ولا كما رمته به اليهود

فصل الوجه الثالث عشر

قوله في نبوة شعيا قبل لي قم نظاراً فانظر
ما ترى يخبر به قلت ارى راكبين
مقبلين احدهما على حمار والآخر

على جمل يقول احدهما لصاحبه
سقطت بابل واصنامها للبحر وصاحب
الحمار عندنا وعند النصارى هو المسيح

وراكب الجمل هو محمد صلوات الله
وسلامه عليهما وهو اشهر ركوب
الجمل من المسيح بركوب الحمار

ومحمد صلى الله عليه وسلم سقطت
اصنام بابل لابا لمسيح ولم يزل في
قليم بابل من يعبد الاوثان من عهد

ابراهيم الخليل الى ان سقطت بمحمد
صلى الله عليه وسلم

فصل الوجه الرابع عشر

قوله في سورة شعيا انه قال

السموم اجفت ثمرها فسدت وجفت قضبان قوتها) انتهى

ومن ذلك ما في كتاب الرؤيا المنسوب الى بوحنا الانجيلي في ص- ١٩- ف-

١١ ونصه (رأيت السماء مفتوحة واذا فرس ابيض واخالس عليه يدعى أميناً
وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب وعينه كاهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله
اسم مكتوب ليس احد يعرفه الا هو)

أقول ان هذه الاوصاف لا تصدق الا على احمد صلى الله عليه وسلم لانه
حارب وحكم بالعدل وهو المسمى بالصادق الامين قبل النبوة وبعدها وعيسى
لم يسم بهذا الاسم ثم نبينا وخلفاؤه استولوا على تيجان الملوك كما تشهد بذلك

الاعداء وقوله عيناه كاهيب نار فهي الشريعة التي جاءت بالسيف وقوله ليس
احد يعرفه معناه ظاهر لان النبي الهشمي لفته عربية وهو لم يكن من بني اسرائيل
وضرب عنهم وبعيد عن مسكنهم ودعوته بانه خاتم الانبياء عجيبة فلذلك قال

ويعرفوه واما عيسى فمعلوم ومعروف بينهم وهو من اشرافهم وتولد بينهم
ويعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى هذا فلا يصدق النص الا على خاتم الانبياء
ثم قال فيه ف- ١٣ (وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله)

وهذا النص ايضاً لا يصدق الا على صاحب السيف لانه من مبدأ رسالته الى ان
توفي صلى الله عليه وسلم وهو في الحاربات الدموية وعيسى لم يذبح ذجاجة والمعجب
من صاحب هذه الرؤيا او المحرف لها ما اكثر نسيانه وتباين كلامه انظر هناك

الله الى خبسه حيث لم يحف القلم من قوله في الجملة اثار ذكرها (ليس احد يعرف
اسمه) فكيف يلتزم هذا مع قوله في هذه الجملة (ويدعى اسمه كلمة الله) وهذا
تناقض فاحش لا يمكن تأويله وعلى فرض صحة وقوع الرؤيا على علائها ايضاً

فقوله كلمة الله لا ينحصر في عيسى لان كثيراً من الانبياء يقال لهم كلمة الله كما
اثبتناه آنفاً من اسفار الانبياء على ان كل رسول بالنسبة الى وظيفته هو بالحقيقة
كلمة الله لانه ينطق بها ويأمر باتباعها ولا نزاع في ذلك وقال فيه ف- ١٤

(والاجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزاً ابيض نقياً)
وعيسى لم يكن محارباً حتى يحتاج الى الجند بل خاتم الانبياء كان محتاجاً الى المدد
من الله فامده بصريح القرآن بقوله * بمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين * وما يدلك ايضاً على صدق مقالنا قوله ف- ١٥ منه (ومن فه يخرج

سيف ماض لكي يضرب به الامم وهو سیرطاهم بعصي من حديد ويدوس معصرة
خمر سخطه وغضب الله القادر على كل شيء) والمراد من قوله يخرج من فه سيف
ماض الخ هو القرآن الكريم لانه يخرج من فم رسول الله وفيه احكام وقصاص

وقتل وجهاد بالسيف والمراد من العصي الحديد السيف كالراعي الذي بيده عصي
ويرعى بها غنمه وكذلك الرسول المعظم بيده السيف يرعى به شعبه وأمته وعيسى

عن مكة ارفني الى ما حولك
انظر ك فستبتهجين ونفرحين من
اجل ان الله يصير اليك ذخراً البحر
ونجح اليك عساكر الالم حتى تم بك
قطر الابل المؤلفة ويضيق ارضك
عن المقطرات التي تجتمع اليك
وتساق اليك كباش مدن وبأبيك
اهل سبأ ويسير اليك اغنام فاران
وتحدمك رجل بناوت يريد سدة
الكعبة وهم اولاد بنت ابن اسماعيل
قالوا فهذه الصفات كلها حصلت لمكة
فانها حملت اليها ذخار البحر وحجج
اليها عساكر الامم وسبق اليها اغنام
فاران هدايا واضاحى وقرابين
وضاقت الارض عن قطرات الابل
المؤلفة الحاملة للناس وازوادهم
واتاها اهل سبأ وهم اهل اليمن
(فصل الوجه الخامس عشر) قول
شعيا في مكة ايضا وقد اقسمت بنفس
كقسمى ايام نوح اني اغرق الارض
بالطوفان اني لا أسخط عليك ولا
ارفضك وان الجبال تزول وان
التلاع منحطة ورحمى عليك لا تزول
ثم قال يامسكينة يامضطهدة ها اناذا
بان بالحسن حجاجرتك ومزايك
بالجوهر ومكمل باللاؤؤ سقفك
وبالزبرجد ابوابك وتبمدن من
الظلم فلا تخافي ومن الضمف فلا
تضمفي وكل سلاح يصنعه صانع فلا
يعمل فيك وكل لسان ولغة تقوم
مك بالخصومة تفاجين معها ويسميك
الله اسماً جديداً يريد أنه سماها
المسجد الحرام فقوى فاشترقي فانه

لم يكن كذلك لانه بزعمكم امتنع عن جلد لزانة ومنع بطرس من الضرب بالسيف
بل رويتم عنه انه كان يخرج من فرسه دعاء وتضرعات الى الله ان يخلصه من اليهود
وزعمتم ان الله لم يتقبل دعاه بل سلمه الى سفلة اليهود تبرق عليه وتلطم وجهه
وهو يصرخ بين أيديهم من العذاب ويكفينا برهان قوله سيراعهم وهو خبر عنها
سيكون ويأتي في مستقبل الزمان وعيسى كان وقتئذ ماضياً بالسببة للرؤيا فتبين
ان المراد منه غيره ولكن يوسف القس الحلبي قال في تفسيره على هذه الجملة انه
ستقع عند ما ينزل المسيح في آخر الزمان فاقول لو انصف هذا القاضل لاتباع
الظاهر والمحسوس لانه لو صححت هذه الرؤيا فقد وقع تفسيرها قبل ثلاثة عشر
جيلا من خاتم الانبياء وخلفائه بالفعل وكل أرض شربت ماءها وليس من العقل
اتباع ما يناقضه الظاهر والمحسوس والاعراض عن الحق المتواتر ويؤيده قوله
أيضاً ويدوس معصرة خمر الخ كيف يقال لعيسى يدوس معصرة خمر بنضب وقد
رويتم عنه انه قلب الماء خمرأ في عرس قانا لاجل ان يزيدسكر السكارى بصراحة
القول ورويتم انه قال عن الحجرة انها دمه والحق انه ان صححت هذه الرؤيا فهي
لا تصدق الا على خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم لانه حرم الحجرة وجلده شاربها
وحرم بيعها وشراءها وافسد عقودها وهدم معصرتها وكسر دنائها وسخط على
مدمنها بنضب الله القادر كما قال في النص

انظر ايها المسيحي العاقل لا تفرك سفاسف الاساقفة فان الذي يخرج من فمه
سيف ماض وبيده عصا من حديد ويدوس معصرة خمر بنضب هو الفارقليط
المذكور في يوحنا وهو نبي الحتان المذكور في زخريا وهو ايلياء الرموز في
ملاخيا كما عبر عنه في تحفة الحليل بالحبر الاعظم الموعود مجيئه في آخر الزمان
فهذه نصوص متظافرة واخبار متواترة من كتبكم يؤيد بعضها بعضاً وليست من
كتبنا والكل تصدق دعوى سيد الانام ومصباح الظلام ثم قال في ف-١٦
منه (وله على ثوبه وعلى نغذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الارباب)

فاقول ان هذه الجملة اظنها من خرافات الاساقفة او رؤيا شيطانية نشأت
من انجرة الحمر ولحم الخنزير أو أضغاث أحلام وان صح وقوعها فيكون في آخر
الزمان كما ذهب اليه القس يوسف في تفسيره فلا بد أن تكون هذه الكتابة مكتوبة
على نغذ وثوب الدجال الموعود مجيئه عندنا وعندكم في آخر الزمان لان هذه الكتابة
من أغفص أقسام الجهل وأقبح أنواع الكفر ولا يبعد من سخافة عقول القوم
ان يمتقدوا ان الثوب المكتوب عليه هو ذاك الثوب الذي اقسمه السكر
حين الصلب المشار اليه انه كان بدون خياطة وكان ينمو على جسد المسيح كما
ينمو المسيح [ومن كان ذالبا فليتعجب] ثم قال في ف-١٧ منه (ورأيت
ملاكاً واحداً واقفاً في الشمس فصرخ بصوت عظيم قائلاً لجميع الطيور

قد دنا نورك وافر الله عينك النظرى بعينك حولك فافهم مجتمعون يأتونك بنوك وبناتك عدوا فخذنك تسرين وتزهدن ويخاف عدوك وليتسع قلبك وكل غم قي دار تجتمع اليك وسادات بناوت يخدمونك وساتوت هو بنت بن اسماعيل وقي دار جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخو بنت ابن اسماعيل ثم قال وفتح ابوابك الليل والنهار لانغلاق ويتخذونك قبلة وتدعين بعد ذلك مدينة الرب فصل الوجه السادس عشر) قوله ايضا في مكة سري واهتزى ايها العاقر التي لم تلد وانطلقى بالتسييح وافر حى ولم تحبلى فان اهلك يكونون اكثر من أهلي يعني باهله بيت المقدس ويعني بالعاقر مكة لانها لم تلد قبل محمد النبي صلى الله عليه وسلم نبياً ولا يجوز ان يريد بالعاقر بيت المقدس لانه بيت الانبياء ومعدن الوحي وقد ولد انبياء كثيراً (فصل الوجه السابع عشر) قول شعيا ايضا لما كرهتمها الله اني اعطيت البادية كرامة لبنان وبنيها الكترمال وما الشام وبيت المقدس يريد اجعل الكرامة انى كانت هناك بالوحي فظهور الانبياء للبادية بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالبحج ثم قال ويشق بالبادية مياه وسواق في الارض القلاة ويكون بالفيافي والاما كن العطاش يتابع مياه ويصير هناك محجة وطريق الحرم لا يمر به انجاس الامم والجاهل به لا يفعل هناك ولا يكون بها سبع

الطائرة في وسط السماء هم اجتمعوا الى عشاء الاله العظيم ١٨ لكي تأكلوا لحوم ملوك ولحوم قواد ولحوم اقوياء ولحوم خيل والجالسين عليها ولحوم الكمل حراً وعبداً صغيراً وكبيراً ١٩ ورأيت ملوك الارض واجنادهم مجتمعين ليضموا حرباً مع الجالس على الفرس ومع جنده ٢٠ فقبض على الوحش النبي الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التي بها اضل الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته وطرح الاثنان حيين الى بحيرة النار المتقدة بالكبريت ٢١ والباقي قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه وجميع الطير شبت من لحومهم) انتهى أقول ان هذا كله وقع في زمن النبي العربي لان ملوك العرب وصناديدهم وملوك الحبشة والفرس والروم وقوادهم اجتمعوا وتحزبوا على محاربه وخلفائه الطاهرين فدمهم الله على أعقابهم خاسرين فكانت حثت قتلهم بين الجبال ولوديان تأكل من لحومهم سباع الطير والفرسان والوحوش والديدان فكان نوع الحيوان ضيوف الله على لحوم اعداءه الله كما قال البوصيري رحمه الله ومعنى قوله [فقبض على الوحش النبي الكذاب] ظهر لان واقعة مسيامة الكذاب باليامة والاسود العنسي باليمن وطلحة في بني أسد وعسكر سمراء وقصته معلومة ومشهورة ومن أراد الوقوف عليها فليراجع ابن الاثير وقبل وفاته صلى الله عليه وسلم امر محرمهم وقتلهم والمرتدين والمشركين معاً وبعد وفاته حاربهم ابو بكر رضي الله عنه وقتل مسيامة والمرتدين والمشركين بعد رسول الله فاصبحت تلك البقاع لا يوجد فيها مشرك بعد ما كانت لا يوجد فيها موحد وخضعت تلك القبائل والصناديد لكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله والحمد لله ومن القرآن الدالة على صحة رسالته وصدق مقالته قوله تعالى في القرآن الكريم: * وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم * فهذه الآية بنفسها تدل على انها وحي صادق لانه لو كان هذا القرآن مفترى كما تزعم النصارى واليهود لما كذب صلب ذات المسيح عليه السلام بل من القريب العقلي تصديقه لان وقوعه ثابت عند الامتين وقد شاهدوا المصلوب رأى العين فتصدق الصلب اعظم حجة على بطلان الوهية المصلوب وتكذيبه افسد لحجته وانفر للجاحد عن استماع دعوته لانه لو اتفق معهم على تصديق صلب المهم لكان أيسر وسيلة لاقناعهم وجلبهم وأقرب طريقه لفهمهم وردهم من الضلال الى الهدى ولو لم يكن تكذيب الصلب وحيماً صادقاً فما الفائدة من تكذيبه مع ان القرآن هذا التكذيب أيد قول عيسى عليه السلام (من الآن لن تروني وستطلبوني ولا تجدوني) فتبين ان نفي صلب ذات المسيح وحي صادق عن الرب ومنها قوله في القرآن العظيم * ولكن رسول الله وخاتم النبيين * أي لا نبي بعده ولا كتاب بعده القرآن وهذه الآية أيضاً من أعظم البراهين الدالة على صدقه فقد مضى ثلاثة عشر جيلاً ولم يظهر نبي ولا رسول ولا كتاب بعد ما كانت انبياء بني

ولا اسد ويكون هناك عمر الخالصين
 (فصل الوجه الثامن عشر) قول شعيا
 ايضاً في كتابه عن الحرم ان الذئب
 والجل في برتجان معاً اشارة الى امه
 الذي خصه الله به دون بقاع الارض
 ولذلك سماه البلد الامين وقال * او لم
 يروا انما جعلنا حرماً آمناً ويتخطف
 الناس من حولهم * وقال يمدد نعمه
 على امله * لا يلاف قريش ايلافهم
 رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب
 هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
 وآمنهم من خوف * (فصل الوجه
 التاسع عشر) قول شعيا ايضاً معلناً
 باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني جعلت امرك يا محمد بالحمد يا قدوس
 الرب اسمك موجود من الابد فهل
 بقي بعد ذلك لزايف مقال او لطاعن
 مجل ونوله يا قدوس الرب معناها يا
 من طهره الرب وخلصه واصطفاه
 وقوله اسمك موجود من الابد
 مطابق لقول داود في مزموه
 اسمك موجود قبل الشمس فصل
 الوجه العشرون) قول شعيا في ذكر
 الحجر الاسود قال الرب والسيد
 ها انذا مؤسس بصهون حجراً في
 زاوية ركن منه فمن كان مؤمناً فلا
 يستمجلنا واجعل المدل مثل الشاقول
 والصدق مثل الميزان فيهلك الذين
 ولعوا بالكذب فصهيون هي مكة
 عند اهل الكتاب وهذا الحجر
 الاسود الذي يقبله الملوك فمن دونهم
 وهو مما اختص به محمد وامته
 (فصل الوجه الحادي والعشرون)

اسرائيل تترايلي بعضها بعضاً ولو لم تكن دعوته صادقة بوحى من الله تعالى لما
 قيد نفسه بخاتم الانبياء وهو اذ ذلك بين ظهري امين اليهودية والنصرانية وهما
 على ما يديهما من الكتب الالهية حتى اهم كانوا منتظرين ظهور رسول في ذلك
 الزمان افا كان يخشى ظهور رسول يكذب قوله بانه خاتم الانبياء وهو ذلك
 لرجل المشهود له من الاعداء بغزارة العقل وتوقد الفطنة فعليه يبعد عن العقل
 ان يفترى باسم يفضح فيه قبل موته بل كان يمكنه ان يدعي الرسالة بدون قيد
 بانه خاتم الانبياء والمرسلين اذ لا فائدة له من هذا القيد وبمجرد دعوى الرسالة
 يكون مأموناً من تكذيبه عند ظهور رسول آخر لانه من الممكن وجود رسولين
 في زمان واحد كما كان يحيى وعيسى عليهما السلام وغيرها ومنها قوله تعالى * انا
 نزلنا الذكر وانا له حافظون * وقوله تعالى * والله يعصمك من الناس * وقد
 صدق الله وعده وحفظ القرآن ثلاثة عشر جيلاً من التبديل والتغيير وعصم
 نبيه صلى الله عليه وسلم الى ان توفى ولقد أحسن الامام العلامة أبو الحسن الشيخ
 على الماوردي حيث قال في الباب الثامن من كتابه اعلام النبوة ونصه [أظهر الله
 تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم من اعلام نبوته بعد نبوتها بمعجز القرآن واستفناه
 عما سواه من البرهان ما جعله زيادة استبصار يحج بها من قلت فطنته ويزعن لها
 من ضعف بصيرته ليكون اعجز القرآن مدركاً بالحواطر الثاقبة تفكراً واستدلالاً
 واعجز البينات معلوماً ببداية الحواس استيظاً واستظهاراً فيكون البليد مقهوراً
 بوجهه وعيانه واللييب محجوباً بفهمه وبيانه لان لكل فريق من الناس طريقاً
 هي عليهم اقرب ولهم اجذب فكان ما جمع اقياد الفرق اوضح سيلاً وأعم دليلاً
 فمن معجزاته عصمته من اعدائه وهم الجم الغفير والعدد الكثير وهم على اتم حنق
 عليه واشد طلب لنفسه وهو بينهم مسترسل قاهر ولهم مخالط ومكاثر ترمقه ابصارهم
 شزراً وترتد عنه ايديهم ذعراً وقد هاجر عنه اصحابه حذراً حتى استكمل مدته
 فهم ثلاثة عشر سنة ثم خرج عنهم سليماً ولم يكلم في نفس ولا جسد وما كان
 ذلك الا بعصمة الهية وعده الله تعالى بها فحقها حيث يقول * والله يعصمك من
 الناس * فقصه منهم] انتهى

ولو أخذنا نقرر دلائل نبوته واعلامها وشاهدها من العقل واحكامها
 لخرجنا عن الموضوع وقد ألب علماء الاسلام في ذلك الكتب الجمة المشتملة
 على الدلائل والبيانات ويكفي ان نقول ان ما ذكره اسلافنا وسردناه في كتابنا
 الفارق غرفة من ببل نقطة من ديم فان هذا بحر لو خضنا عبايه وأردنا استيمايه لصرقنا
 العمر في استقصائه دون ان نقف على احصائه على ان من طرح التعتن والاعتساف
 وتمسك بمري الانصاف يعلم ان البحث في هذا الشأن أصبح من البديهيات التي
 لا تحتاج الى برهان وتبيان ولا بأس أن تأتي هنا بفصل نذكر فيه طرفاً من

أحواله وسيرته صلى الله عليه وسلم مما يكون شاهداً على صدق مقائمه ونجمه
خاتمة كتابنا فقول ان من سنة الله تعالى في أنبيائه أن يكون السابق مبشراً ونذيراً
واللاحق مصدقاً وظهيراً لتدوم بهم طاعة الخلق وينتظم بهم شمل الحق وقد
علم المنصف المطلع على تاريخ الامم السالفة ان العالم قبل بعثة عيسى عليه السلام
كان أجمعاً تحت قبضة دولتي الفرس والرومان فكانت الاولى في المشرق تعبد
النار والآخرى في المغرب تعبد الاصنام حتى بلغ من جهل الامة العربية التي هي
احد أم المشرق وسخافة عقولهم واستحكام الجهل فيهم أن صنعوا أصنامهم من
التمر فعبدوها ثم جاعوا فأكلوها وبلغوا من قساوة القلوب وفساد الاخلاق الى
قتلهم أولادهم خشية الاملاق ولا سيما قتل بناتهم تخلصاً من عار تزويجهن الى
أمور تراخي فيها عقد نظام العالم وانقص لها عراه حتى قيل ان العالم بأسره أصبح
فوضى في العقل والدين معاً الى أن أتى عيسى بن مريم عليهما السلام وجري ما
جري عليه من شعوب اليهودية ومن قومه كما مر البحث عليه في هذا الكتاب
وهكذا استطال هذا الزمان بعد المسيح في البغي والعدوان والشرك والظلمان
حتى أصبح التاريخ العمومي يسمى زمن الفترة كما قال الله تعالى في القرآن * يا أهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من
بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير * اذ لم يكن فيه الادماء
مسفوكة وقوى منهوكة ونواميس مهتوكة وشعور مسلوقة وأموال منهوبة لفقد
الاستقلال الشخصي ولم تر من يعبد الله بين تلك الامم الا افراداً لا يجاوز عددهم
الآحاد وهم بقية من عندهم بعض علم من الكتاب الذي أنزل على موسى عليه
السلام ومن بعده من الانبياء وكانت ارادة الله تعالى متعلقة ببقاء هذا العالم الى
أجله المعلوم وحكمته البالغة فتعني ارجاعه الى نظامه الفطري الذي فطره عليه
وقد علم العاقل ان حاجة العالم الانساني الى الرسل من مقتضيات العقول البشرية
وان منزلتهم من العالم بمنزلة العقول من الاشخاص وما ذلك الا رحمة من مبدع
هذا الكون وواهب الوجود وقد انقضى دور كل رسول وذهب الى ربه شاهداً
على أمته بتبلغ رسالته وانذارهم وانه قد أبقى فيهم خبر الرسول الذي يحتم
برسالته هذا الوجود وهذا مما لا نزاع فيه بين اهل الكتاب بل بين العقلاء كافة
من اهل الالباب وقد ذكرنا في كتابنا هذا قليلاً من كثير في شواهد النبوات
المبشرات برسالة هذا الرسول المنتظر وانه هو محمد سيد البشر ابن عبد الله ابن
عبد المطلب نصت عليه الانبياء بنته ووصفه واسمه رمزاً وتصريحاً وانه خاتم
الرسل وانه الحبر الاعظم ورئيس العالم ورسول الحثان الذي يأتي باخر الزمان
وقد مست حاجة العالم الانساني الى بعثه صلى الله عليه وسلم لما أظلم رؤس
جميع الامم سحاب الجهل والغم فاختت هواتف البنرى بظهوره تتوالى وانوار

قول شعيا في موضع آخرانه ستملاً
البادية والمدن قصوراً الى قيصار
ومن رؤس الجبال فيعدون هم
الذين يجملون لله الكرامة ويثبتون
تسيحه في البر والبحر وقال ارفع
علماً لجميع الامم منه بعيد فيصفرهم
من اقصى الارض فاذا هم سراع
ياتون وبنوا قيصارهم العرب لان
قيدار هو ابن اسماعيل باجماع الناس
والم الذي يرفع هو النبوة والصفير
بهم دعائهم من اقصى الارض الى
الحج فاذا هم سراع يأتون وهذا مطابق
لقوله عز وجل * واذن في الناس
بالحج يا أيها الذين آمنوا وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق * فصل الوجه
الثاني والعشرون) قول شعيا في موضع
آخر سأبث من الصبا قوما يأتون
من المشرق مجيئين افواجا كالصعيد
كثرة ومثل الطيآن الذي يدوس
برجله الطين والصابا يأتي من نحو
مطلع الشمس بمت الله سبحانه من
هناك قوما من اهل المشرق مجيئين
بالتلية كاتراب كثره وقوله ومثل
الطيآن الذي يدوس برجله الطين
اما ان يراد به الهرولة بالطواف
والسهي واما ان يراد به رجال قد
كثرت ارجلهم من المشي فصل الوجه
الثالث والعشرون) قول في كتاب
شعيا أيضاً عبدي وخبرني ورضا نفسي
أفيض عليه روي او قال انزل عليه
روي فيظهر في الامم عدلى ووصى الامم
بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته
يفتح عيون العمى المور ويسمع

الاذن الصم وبجي القلوب الغلف
وما اعطيه لا اعطى غيره لا يضعف ولا
يغلب ولا يميل الى اللهو ولا يسمع في
الاسواق صوته ركن للتواضعين وهو
نور الله الذي لا يطفى ولا يخضم حتى يثبت
في الارض حجتي وينقطع به المعذرة
فمن وجد بهذا الوصف غير محمد
ابن عبد الله صلوات الله وسلامه
عليه فلوا اجتماع اهل الارض لم يقدروا
ان يذكروا نبياً جمع هذه الاوصاف
كلها وهي باقية في امته الى يوم القيمة غيره
لم يجدوا الى ذلك سبيلاً فقولته عبدي
مطابق لقوله في القرآن * وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا * وقوله * تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيراً * وقوله * وانه لما قام عبد
الله يدعوه * وقوله * سبحان الذي
اسرى بعبده ليلاً * وقوله وخبرني ورضا
نفسي مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل
واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى
بني هاشم من قريش واصطفاني من
بني هاشم وقوله لا يضحك مطابق
لوضعه الذي كان عليه صلى الله عليه
وسلم قالت عائشة مارؤي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حتى تبدوا
لهواته انما كان يتبسم تبسماً وهذا لان
كثرة الضحك من خفة الروح
ونقصان العقل بخلاف التبسم فانه
من حسن الخلق وكال الادراك واما
صفته صلى الله عليه وسلم في بعض
الكتب المتقدمة بانه الضحوك القتال
فالمراد به انه لا يمتعه ضحكه وحسن

نبوته تتلأ فأولاد يتبأ توفي والده قبل ان يولد ثم توفيت والدته بعد مولده بست
سنوات ولم يتركاه من المال الا شيئاً زهيداً وهكذا لم يقم على تربيته مهذب ولم
يمن بتأديبه مؤدب لا استاذ يذم به ولا كتاب يرشده فكان بين اولياء من عبدة
الاوهم واقرباء من حفدة الاصنام وارتاب استحكمت فيهم الجاهلية وعشيرة
كانت حلفاء الوثنية غير انه مع ذلك كان ينمو ويتكامل بدنا وعقلا وفضيلة وادباً
وكان يكنى بين قومه بالصادق الامين الى ان مجي عليه النور القدسي وهبط عليه
الوحي من المقام العلى وامره ان يبلاغ قومه بهذه الدعوة العظمى وحده والناس
أحباء ما لفوا اعداء ما جهلوا والقوم حوله عبيد شهواتهم لا يفقهون ما يقوله ولا
يعقلون من قوله وهو يسفه احلامهم وبقبح اصنامهم قائماً بأعباء الرسالة الى ان
أغذهم من الضلالة وقضى عمره وهو يجاهد في الله حق جهاده بين تلك
العناديد من قريش وكبار المشركين وعظماء الاعراب والمعادين وهم أشد الناس
حبا للمظمة والانفة ومنهم القائل

(لنا نفوس لئيل الفخر عاشقة) * (وان تسلت أسلناها على الاسل)

(يبكي علينا ولا نبكي على أحد) * (ونحن أغلظ أكبدا من الابل)

(لا ينزل المجد الا في منازلنا) * (كالنوم ليس له مأوى سوى المقل)

وهو كالضرغام بينهم يصدع بكلمة التوحيد ويحذرهم في الوعد والوعيد الى

ان أخرجهم من ظلمات الاصنام الى نور الاسلام وهذا كله على يد نبي يتيم لم

يخط كتاباً قط فكيف يتصور عقلا صدور الكذب منه وأنت تعلم أيها المسيحي

المائل ان علماءكم من مؤرخيكم وان كانوا يمجدون رسالته ولكنهم متفقون

على ان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم كان أرزن الناس عقلا وأرقام عهداً

واصدقهم مقالة كيف يتنادى بهذا الامر العظيم افتراء بين تلك الصناديد الكثيرة

وهو يقدح في دينهم ثبت ببداة العقل انه صادق بقوله وانه لا ينطق عن الهوى ان

هو الا وحى يوحى وهذه أسرار شريعته اضحت قانوناً عمومياً يعمل به الخفاف

والموافق لانهم رأوها نقية بيضاء مطابقة للعقل ولما جاء في كتب السماء وأباحت

فيه ما عم نفعه من الطيبات وحرمت ما ثبت ضرره بالتجربة عند الحكماء والعقلاء

كالخمر ولحم الخنزير والميتة والدم الى غير ذلك من خبيث اننا كولات والمشروبات

وتحذرنا بالوعد والوعيد والزجر الشديد عن ذلك وأمثاله وحظرت علينا اللمب

والمقامرة ومجامة الحائض وسنت علينا الختان وأمثال ذلك لئلا تفك بصحتنا

وأموالنا وعقولنا وحيثنا وهذه حكومات أوروبا وعقلاهم المشهود لهم بالسياسة

وصحة الفكر في دنياهم أخذوا رويدا رويدا يوجبون على أنفسهم الأحكام

الاسلامية ولا سباً في هذه السنين الاخيرة فاباحوا ما أباحه القرآن وحرمته المتبدعة

من الاساقفة والرهبان فقررروا في أكثر الحكومات وجوب الطلاق وتمدد

خلقه عن القتل اذا كان جيداً لله
 وحقاً له ولا يمنه ذلك عن تسميه
 في موضعه فيعطى كل حال ما يليق
 بتلك الحال فترك الضحك بالكليبة
 من الكبر والتجبر وسوء الخلق
 وكثرته من الخفة والطيش والاعتدال
 بين ذلك وقوله انزل عليه روحى
 مطابق لقوله تعالى * وكذلك اوحينا
 اليك روحاً من امرنا * وقوله * ياتى
 الروح من امره على من يشاء من
 عباده ان انذروا انه لاله الا انا
 فاتقون * وقوله * ياتى الروح على من
 يشاء من عباده لينذر يوم التلاق *
 فسمى الوحي روحاً لان حياة القلوب
 والارواح به كما ان حياة الابدان
 بالارواح وقوله فيظهر في الامم
 عدلى مطابق قوله تعالى * فلذلك فادع
 واستقم كما امرت ولا تتبع اموالهم
 وقد آمنت بما انزل الله من كتاب
 وأمرت لاعدل بينكم * وقوله عن اهل
 الكتاب * فان حاجوك فاحكم بينهم
 أو امض عنهم وان تعرض عنهم
 فلن يضرك شيئاً وان حكمت
 فاحكم بينهم بالقسط * وقوله يوصى
 الامم بالوصايا مطابق لقوله تعالى *
 شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً
 والذي اوحينا اليك وما وصينا به
 ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
 الدين ولا تتفرقوا فيه * وقوله في
 سورة لانعام * قل تعالوا اتل ما حرم
 وبكم عليكم ان لا تشركوا به شيئاً *
 الى قوله * ذلكم وصاكم به لعلكم
 تفلحون * ثم قال * ولا تقر بوا مال اليتيم

الزوجات وزواج الرؤساء الروحانيين بعدما كان محرماً حتى أخبرتنا الجرائد
 بان عدد المطلقات يقارب المليون في مدة هذه العشرين سنة الماضية وهكذا أخذوا
 في سد باب نشر القمار والمقامرة والسكر واطهرهم ان داموا على ترقى معارفهم يقبلون
 جميع ما أباحه القرآ ويعتصموا عن جميع ما أباحه الربان وذلك بعدما ثبت عندهم
 بحجة فيا أنها المسيحية أنظر هداك الله لى ما جاء به الاسلام من توحيد الله تعالى
 في ذاته وصفاته وأعماله وتزيهه عن مشابهة المخلوقين فاه أقام الأدلة على أن للكبر
 خالقاً ومدبراً واحداً متصفاً بما دلت عليه آثار صنعه لا يشبهه شئ لا من خلقه
 وانه لانسبة بينه وبينهم الا انه موجودهم وانهم له واليه راجعون وان ذاته وصفاته
 يستحيل عليهما الحلول في جسد أو روح أحد من العالمين فاقنع بذلك أصول
 الوثنية وضلالهم وخرافة النصرى وجهلهم في التثييث والتجسيد بحيث اصبح
 الانسان لا يخضع الا لخالق السموات والارض ومن فيهم وقاهر الناس احمدين
 والمصلوب الذى زعموا انه اله قهرته أدلة اليهود واصنام العرب اكلها الدود
 ثم افترض على الناس عامة ان يقولوا كما قال ابراهيم عليه السلام * انى وجهت وجهى
 للمذى فطر السموات والارض خنياً وما انا من المشركين * ونضى على الرسل
 والانبياء كغيرهم بأنهم لا يعلمون لانفسهم ضراً ولا نفعاً وغاية امرهم انهم عباد
 مكرمون وان ما يجزيه على ايديهم من خوارق العادات فانما هو باذن خاص وتيسير
 خاص فى موضع خاص بحكمه خاصة وان لكل نفس ما كسبت وعاياها ما اكتسبت
 وار ليس للانسان الاماعى وقد جاء الاسلام يخاطب العقل ويستصرخ الفهم
 واللب فى ارشاد الانسان الى سعاده الدنيوية والاخرية وفرض عليه الصلاة
 واعلمه ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصلاة دعاء ونضرع وتيسيح
 وخضوع وتعظيم لله وليس فيها شئ يرفضه العقل بل هي موجهة للصحة ما وجه
 على المصلين من وجوب نظافة الظاهر كما اوجب عليهم نفاوة الباطن ومن نظر الى
 اسرار الفسل والانتجا وما فيهما من نشاط البدن واستدامة نفاوته علم انه
 السبب الوحيد فى منع كثير من الامراض واقل فوائد الصلوات المترادفة منعها عن
 كثرة الجمع لما اوجبه عليه من كافة الفسل عند كل صلاة وهو من اعظم الاسباب
 لحفظ الصحة ثم فرض عليه الصوم فهو حرمان النفس فى وقت معين من لذة
 الطعام والجماع والشراب حتى تعرف مقادير النعم عند فقدها وشرع لنا فى لياليه
 صلاة التراويح وذلك ما عدا التهجد فى السحر وقد جرب ان الصيام يزيد
 البدن صحة كما ورد فى الحديث [صوموا تصحوا] ثم فرض على المستطيع حج البيت فهو
 انموذج الحشر والنشر وتذكير يوم القيامة وتمهده له بتجميل المساواة بين الخاص
 والعام ولو فى العمر مرة يرتفع فيه الامتياز بين الغنى والفقير والصلوك والايير
 ويجمعهم فى معرض واحد حفاة عمارة مكشوفى الرؤوس وقوفاً متجردين

الى بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده * الى قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون * ثم قال * وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون * ووصاياه صلى الله عليه وسلم هي عهوده الى الامة بتقوى الله وعبادته وحده لا شريك له والتمسك بما بعثه الله به من الهدى ودين الحق والايان بالله والملئكة وكتبه ورسله واقائه ونوله لا يسمع صوته يعني ليس بصحاب له فريد كحال من ليس له حلم ولا وقار وقوله يفتح عيون العمى والآذان الصم والقلوب اشارة الى تكميل مراتب العلم والهدى الحاصل بدعوته في القلوب والابصار والاسماع فباينوا بذلك احوال الصم العمى الذين لهم قلوب لا يعقلون بها فان الهدى يصل الى العبد من هذه الابواب الثلاثة وهي مغلقة عن كل اجسد لا تفتح الا على ايدي الرسل ففتح الله بمحمد صلى الله عليه وسلم الاعين العمى فابصرت بالله والآذان الصم فسمعت عن الله القلوب الغلظ ففلفت عن الله فافادت لطاعته عقلاً وقولاً وعملاً وسلكت سبل مرضاته زللاً وقولاً ما اعطيه فلا اعطى غيره مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت مالم يخط احد من الانبياء قبلي ولقول الملئكة لما ضربوا له المثل لقد اعطى هذا النبي مالم يخط نبي قبله ان عينيه تسامان وقلبه يقظان فمن ذلك انه بعث الى

عن آثار الصنعة يكررون قولهم الله اكبر حتى ترنج الجبال من ضجيجهم وتضرعهم لله الجبار الواحد القهار ثم فرض على النبي زكاة امواله لمواساة الفقير فهذه العبادات المفروضة على الانسان بعد ان استجمع له عند بلوغ رشده حرية الفكر واستقلال العقل وهما اساس المدنية كما صدق عليهما بعض علماء الغربيين من متأخريهم بقوله (ان نشأة المدنية في اوربا انما قامت على هذين الامرين وقد برهن هذا العالم الحكيم انه شعاع ساطع على الغرب والغربيين من آداب الاسلام) انتهى ويكفيها نغراً وذخراً في الدنيا والآخرة قوله تعالى * كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون * صدق الله العظيم وقال عيسى عليه السلام في متى - ص ٢٤ - ف ١٣ ونصه (الذي يصير الى المنتهى فهذا مخلص ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الادمم ثم يأتي المنتهى) انتهى

وهو لا شك مخبر عن القرآن والمتصف اذا تجنب عن الاغراض بحكم بان القرآن الكريم رفع ما كان قد وضعه رؤساء المذاهب اليهودية والنصرانية من الحجر على عقول المتدينين من فهم الكتب السماوية لان القرآن جاء يلبسهم عار ما فعلوه كما قال الله تعالى * ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وانهم الا يظنون مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً * بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين * وهذا التقريع ونحوه فرض على كل مسلم ان يأخذ الحظ من علم ما اودع الله في كتبه وما قرر من شرعه وجعل الناس في ذلك سواء وها نأني بعتاب خاص الى الاوربا وبين من شعوب النصرانية فاقول انهم لما رأوا ان عقيدة النصرانية كدسيسة اطفال وان المقيدة الاسلامية تعجز عن ردها فحول الرجال هربوا من عار النصرانية وقلده الملاحدين استكباراً وحسداً للمسلمين لان عقلاهم علموا بان لآخرة في الآخرة ولا تمدن في الدنيا الا بالاسلام لانه لا عيب ولا ريب فيه وهو ثابت ببداحة العقل واستجماعه الانتقام وكالفضل وانهاضه العزائم للسمي والعمل وقد اغلق باب الشر وسد ينبوع فساد المال والعقل والحمية تجرير الحمر ولحم الخنزير والقمار ولكنهم التحاوا الى ما هو شر مما هربوا منه فيصدق عليهم قول بطرس هامة الحواري حيث قال في رسالته الثانية من ص ٢ - ف ٢٠ (فقد صارت لهم الاواخر اشرف من الاوائل) الى ان قال فيها - ف ٢٢ (قد اصابهم ما في المثل الصادق كل قد عاد الى قيته وخنزيرة مفسلة الى مراغه الحماة) لانهم في التحايم الى الملاحدين أنكروا كافة نرسل والانبياء وكتب السماء بعد ان كانوا لا ينكرون الا رسالة محمد عليه الصلاة والسلام فانتقلوا من الرمضاء الى النار ومن الهاوية الى بشس القرار فهم كالحليل

المربعة بلالحم لاشريعة الهية تزرهم ولا وجدان يمنهم ولا عقاب يردعهم
ولا جنسة تطمهم والنفس امارة بالسوء كما قال

(الظلم من شيم النفوس فان تجرد ذا عفة فلعلة لا يظلم)

ومعلوم ان انتظام العالم وكامل المدنية لا يتم الا بأمرين شريعة الهية
وقوانين بشرية الاولى تحيط باثانية ولا تحيط الثانية بالاولى البتة وهذا
ظاهر لان قوة الشريعة الالهية تخوف المقلد لها من عذاب الآخرة ومن
قصاص الدنيا فيمتنع الكثير من الناس عن فعل الشر في الخلوات والجلوات
فيكون كاملاً وتمتدناً حقيقياً ولا يمتنع الملحد عن فعل الشر في الخلوات لانه
آمن من عقاب الدنيا والآخرة فلا يصح حينئذ تسميته انساناً كاملاً ولا تمتدناً
فلا بد من المصير الى الشريعة الالهية واعتقاد البعث والحساب والانتقاد الى ما اتى
به النبيون والتصديق برسالة خاتم الانبياء التي تتضمن الايمان بما جاء به جميع
الانبياء والله الهادي الى سواء السبيل وهو حسبتا ونعم الوكيل وهذا آخر ما يسر
الله تعالى انا من الجمع والتحرير وهو لدى المنصف قليل من كثير فما أصبت فيه فذلك
من فضل المولى عز وجل وما أخطأت فيه فن قصوري في هذا الامر الجليل
والحمد لله اولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله
وعلى جميع اخوانه النبيين وعلى آله واتباعه اجمعين

قد تم بعون الله وحسن توفيقه طبع كتاب الفارق بين المخلوق والخالق

وبليه ذيله المشتمل على أربعة رسائل من أهم ما أؤلف

بهذا الفن لسعادة مؤلف الكتاب المذكور

ضاعف الله له الاجور

امين

الخالق عامة وختم به ديوان الانبياء
وانزل عليه القرآن الذي لم ينزل من
السماء كتاب يشبهه ولا يقاربه وانزل
على قلبه محفوظاً متلوا وضمن له
حفظه الا أن يأتي الله بامرهم وأوتى
جوامع الكلم ونصر بالعرب في قلوب
اعاديه ويدهما مسيرة شهر وجعلت
صفوف أمته في الصلاة على مثال
صفوف الملائكة في السماء وجعلت
الارض له ولائته مسجداً وطهوراً
واسرى به الى أن جاوز السموات
ورأى ما لم يره بشر قبله ورفع على
سائر النبيين وجعل سيد ولد آدم
وانتشرت دعوته في مشارق الارض
ومقاربيها واتباعه على دينه اكثر من
أتباع سائر النبيين من عهد نوح الى
المسيح فامته ثلاثا أهل الجنة وخصه
بالوسيلة وهي أعلا درجة في الجنة
وبالمقام المحمود الذي يقبضه به الاولون
والآخرون وبالشفاعة العظمى التي
يتأخر عنها آدم ونوح وابراهيم وموسى
وعيسى واضر الله به الحق وأهله
عزاً لم يمهز بأحد قبله واذل به
الباطل وحزبه ذلاً لم يحصل بأحد
قبله وآناه من العلم والشجاعة والصبر
والسماحة والزهد في الدنيا والرغبة
في الآخرة والعبادة القلبية والمعارف
والالهية ما لم يؤت به نبي قبله وجعلت
الحسنة منه ومن أمته بمشرا امثالها
الى سبعماية ضعف الى اضعاف كثيرة
وتجاوز له عن أمته الخطأ والنسيان

❦ ذيل كتاب الفارق ❦

(مؤلف الاصل حفظه الله)

❦ وهو يشتمل على أربعة أبحاث ❦

❦ البحث الأول ❦

(في رد رسالة شرح التعاليم المسيحية لقواعد الايمان الكاثوليكي)

❦ البحث الثاني ❦

(في رد الرسالة المسماة الاقاول القرآنية في كتب المسيحية)

❦ البحث الثالث ❦

(في رد الرسالة المسماة إبحاث المجتهدين بين النصارى والمسلمين)

* (البحث الرابع) *

(في رد الرسالة المسماة بالرعاية لاحد الكاثوليك يرد بها على البروتستنت)

وفي هامشه بقية كتاب هداية الحيارى من اليهود والنصارى تأليف
الامام الحجة المحدث المفسر ابي عبد الله محمد بن ابي بكر ايوب
الزراعي المعروف بابن القيم الجوزيه

* (حقوق الطبع والترجمه محفوظة للمؤلف) *

وما استكروا عليه وصلى عليه هو وملائكته عليهم صلوات الله وسلامه وأمر عباده المؤمنين كلهم أن يصلوا عليه ويسلموا تسليماً وقرن اسمه باسمه فإذا ذكر الله ذكر معه كما في الخطبة والشهد والأذان فلا يصح لاحد أذان ولا خطبة ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله ولم يجعل لاحد معه أمراً يطاع لامن قبله ولا من هو كائن بعده الى أن يطوى الدنيا ومن عليها وأغلق أبواب الجنة الا لمن سلك خلفه واقتدى به وجعل لواء الحمد بيده قائم وجميع الانبياء تحت لوائه

يوم القيامة وجعله اول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها فلا يدخلها من الاولين والآخرين الا بعد شفاعته وأعطي من اليقين والايان والصبر والثبات والقوة في أمر الله والعزيمة على تنفيذ أوامره والرضاعنه والشكر له والتبوع في مرضاته وطاعته ظاهراً وباطناً سراً وعلانية في نفسه وفي الخلق ما لم يعطه نبي غيره ومن عرف أحوال العالم وما بين الانبياء وأهمهم تبين له ان الامر فوق ذلك فاذا كان يوم القيامة ظهر للخلائق من ذلك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر انه يكون ابدأ قوله ولا يضعف ولا يغلب هكذا كان حاله صلوات الله وسلامه عليه ماضع في ذات الله تط ولا في حال انفراده وقلة أتباعه وكثرة أعدائه واجتماع أهل الارض على حربه بل هو أقوى الخلق وأثبتهم جاشاً وأشجعهم قلباً حتى انه يوم أحد قتل أصحابه وجرحوا وما

البحث الأول

(في رد رسالة شرح التعليم المسيحي لقواعد الايمان الكاثوليكي)

قد تم كتاب الفارق والحمد لله ووضحنا به ما فقلوه من الفساد والزيادة والنقصان والتحريف والتغيير وأنواعه في أناجيلهم المطبوعة في زماننا عند تطبيقها على الانجيل المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لندن وما قبلها وهذا التحريف الجديد علاوة على تحريف المتقدمين فصيروا كتبهم المقدسة ظلمات بعضها فوق بعض بعد ما كانت هدي ونوراً للعالمين وكما أثبتنا في الفارق خلط المتقدمين في كتبهم كذلك نأتي هنا بملخص نبين فيها خلط المتأخرين في تعليم أولادهم المساكين وتكليفهم أن يؤمنوا بما لا يعلم ويعتقدوا بما لا يفهم فمنها تصنيف المطران بطرس الجرجيري رسالته المرتبة على سؤال وجواب في تصوير العقيدة بزعمه وسماها (شرح التعليم المسيحي في قواعد الايمان الكاثوليكي) المطبوعة طبعة ثالثة في بيروت سنة ١٨٩٦ ميلادي زاعماً انه اصاح ما أفسده أسلافه وصور عقيدته تسكيناً لاضداده وقد صدق عليها جماعة من أعظم علمائهم الموظفين في الديوان البطريرقي بدمشق الشام تحت رئاسة غريغوريوس البطريرقي في انطاكية وبينما كنت أعجب من عقول هذه اللجنة وبطريقها كيف صدقت على هذه الرسالة وما فيها من المغالطات والمناقضات واذا هم أتوا بامر أشنع منها يضحك منه الرفيع والوضيع وهو تاريخهم في ذيل تصديقها وهذا نصه (بتاريخ ١٦ من تموز سنة ١٨٧٢ للتجسد الالهي)

فانظر أيها التبديل الى تبحر رؤسائهم وعظمائهم كيف لا تأسف على وقوع مثل هذا من خواصهم ولا سيما من بطريقتهم بأمر لم يسبقهم به أحد وكيف قبلت هذه الأمة الكثيرة العدد بعد تسعة عشر جيلاً تبديل تاريخهم ونحويله من الميلاد الى التجسد الالهي فيستلزم من قوله تقديم التاريخ العمومي سنة كاملة كما لا يخفى ذلك على الأعمى ولا يبعد هذا من قوم كذبوا التاريخ المصحح من أنبيائهم ولا سيما على زعمهم من

ضعف ولا استكان بل خرج من الغد في طلب عدوه على شدة الفرح حتى أربع منه العدو وكر خاسئاً المهم على كثرة عددهم وعددهم وضعف أصحابه وكذلك يوم خين أفرد عن الناس في نقر سير دون العشرة والعدو قد أحاطوا به وهم ألوف مؤلفة فجعل يشب في الغزو ويقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ويتقدم اليهم ثم أخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فولوا منهزمين ومن تأمل سيرته وحرابه علم أنه لم يطرق العالم أشجع منه ولا أثبت ولا أصبر وكان

أصحابه مع انهم أشجع الأمم اذا حى البأس واشتد الحرب اتقوا به وترسوا به فكان أقرهم الى العدو وأشجعهم هو الذي يكون قريباً منه وقوله ولا يميل الى الله هكذا كانت سيرته كان أبعده الناس من الله واللعب بل أمره كله جد وحزم وعزم مجلسه مجلس حياء وكرم وعلم وايمان ووقار وسكينة وقوله ولا يسمع في الاسواق صوته أى ليس من الصاخين في الاسواق في طلب الدنيا والحرص عليها كمال أهلها الطالبين لها وقوله ركن للمتواضعين فان من تأمل سيرته وجدته أعظم

الناس تواضعاً للصغير والكبير والمسكين والارملة والحر والعبد يجلس معهم على التراب ويحيب دعوتهم ويسمع كلامهم وينطلق مع أحدهم في حاجته ويخفف نعله ويحيط له ثوبه ويأخذ له حقه ممن لا يستطيع أن يطالبه به وقوله وهو نور الله الذي لا يظني ولا يخضم حتى تثبت في الارض حجته وينقطع به العذر هذا مطابق لحاله وأمره ولما شهد به القرآن في غير موضع كقوله تعالى * يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * وقوله * يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً * وقوله * يا أيها الناس قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام * وقوله * يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً * وقوله * فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ونظائره في القرآن كثيرة وقوله حتى ينقطع به

إلههم وزادوا عليه ثلاثة عشر يوماً ظلماً من بعد ماضي عليه تسعة عشر جيلاً وان شئت قل ستين جيلاً ومن بعد هذا وهذا فان المصنف قد استعمل في رسالته الكذب أيضاً على كتب الله لترويج تصنعاته فمنها قوله في صحيفة ٦٩ من هذه الرسالة أن وجوب يوم الاحد من الوصايا العشرة التي أوصى الله بها موسى الكليم صلوات الله عليه ولفظه (احفظ أيام الآحاد والاعياد)

انظر هداك الله وعافاك فاني قنشت التوراة والزبور وأسفار الانبياء والانجيل الاربعة وأعمال الرسل ورسائلهم والرؤيا وتصانيف السلف منهم والخلف فلم أر فيها حرفاً واحداً مما قال بل وجدنا مكتوباً فيها (احفظوا السبت) مع التشديدات المكررة وحتى إن الله قال لموسى الذي يكسر السبت يموت موتاً وهذه الكذبة الفاضحة منه على كتب الله المنزلة تكفي طعناً في الرسالة المذكورة ومؤلفها والجمعية وبطريقها الذين صدقوا هذا الكذب وابتدعوا تاريخها من تجسد الاله تعالى الله عما يصفون * ومن فضائح هذا المصنف أيضاً قوله في صحيفة ٩٦ ولفظه (يوم الجمعة احتمل الآلام والموت الاختياري) وفي صحيفة ٤٣ من رسالته قال (حكموا عليه بالموت ظلماً) انظر أيها اللبيب كيف يصح قوله ان موته كان اختيارياً بعد قوله ان الحكم عليه بالموت ظلم وهذا تناقض ظاهر لا يؤول على أن بوخنا الانجيلي خالف هذين الوجهين وصرح بانجيله أن قيافارئيس الكهنة حكم بكفر عيسى حداً بالالهام فهل يعقل بعد صدور هذا الحكم من هذا النبي الملمم بزعمهم على خالفه بالكفر والموت ظلماً وقهر أو قديتين من كلام يوحنا أن الآلام والموت التي احتملها المصلوب لم تكن ظلماً ولا اختيارياً كما زعم المصنف صاحب الرسالة وهذه الانجيل الاربعة والرسائل وأعمال الرسل وكتب علماءهم صرحت بأن المسيح عليه السلام كان يهرب من اليهود ويخفي من مكان الى مكان ويختر للأرض ساجداً وعرقه كدم ويدعو الله أن يخلصه من هذا الموت الذي زعم هذا المطران انه اختياري حال كونهم قبضوا عليه قهراً وأوجعوه ضرباً وهو يصرخ بين أيديهم من العذاب وينادي رب الارباب بصراحة قوله (إلهي إلهي لماذا تركتني) أيكون موت هذا الاله المهان والمصلوب بين لصين على هذه الحالة

العذر وتثبت به الحجة . مطابق لقوله تعالى رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل * وقوله * والمرسلات عرفاً الى قوله فالملقيات ذكرراً عنذراً أو نذراً * وقوله * ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين * وقوله * ان يقولوا انما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين أو يقولوا لو انما أنزل علينا الكتاب لكننا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم

وهدي ورحمة * فالحجة انما قامت على الخلق بالرسول وبهم انقطعت المعذرة فلا يمكن من بلغته دعوتهم وخالفها ان يعتذر الى الله يوم القيامة. اذ ليس له عذر يقبل منه **فصل** وهذه البشارة مطابقة لما في صحيح البخارى انه قيل لعبد الله بن عمر اخبرنا ببعض صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن * يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً * وحرزاً للاميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل

اختيارياً وهل يكون لاله ثان يناديه ويستغيثه تالله إن هذا لمن أقبح أنواع الكفر وأخشن أقسام الجهل ويكفي هذان البرهانان الساطعان والدليلان القاطعان طعنًا في هذه الرسالة ولندكر هنا بعضاً من تلك الأسئلة والأجوبة من هذه الرسالة المذكورة ونحشيها بإبحاث نظهر بها دسائسهم وتبجح رؤسائهم على الأديان عسى نرى من منصف يسعف الحق ويتبعه ويكره الباطل ويرفضه فأقول * قال المؤلف برسالاته المذكورة في صحيفة ١٩

سؤال (ماهي القضية الأولى من قانون الايمان)

جواب (تؤمن بالله واحداً ضابط الكل خالق السماء والارض وكل ما يري وما لا يري)

سؤال (مامعنى قولك بالله واحد)

جواب (أعني بذلك اني مصدق غاية التصديق ومحقق كل التحقيق انه يوجد

وجود واحد واجب الوجود وهو روح بسيط أزلي أبدي غير متناه كلي

الكمال لا يقبل تغييراً ولا تبديلاً قادر على كل شئ عالم بكل شئ علة العلل

كافة مبدع من العدم الى الوجود كل موجود مجاز كلا حسب أعماله وهذا

الوجود هو الله تعالى) (وفي صحيفة ٢٠)

سؤال (برهن لي عن وجود الباري عز وجل)

جواب (لا بد لكل معلول من علة فهذا الكون يدل على مكون وهو الله تعالى)

سؤال (لماذا قلت وجود واحد)

جواب (لأنه لا يمكن أن يكون إلهان بل إله واحد إذ لا يمكن أن تكون

العلل كلها الا علة واحدة أولية)

سؤال (مامعنى قولك واجب الوجود روح بسيط أزلي أبدي غير متناه)

جواب (معناه ان كونه ضروري وعدمه مستحيل ولا يمكن أن يقع تحت

حواسنا إذ لا جسم له ولا شكل ولا بداية له ولا نهاية ولا يحصره زمان

أو مكان كائن أبداً على كل حال واحد لا يعتربه نقص أو ضعف)

أقول إن صدق المؤلف باعتقاده على هذا التوحيد الوحيد وثبت على هذا

ليس بفظ ولا غليظ ولا صحاب

بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة

ولكن يجزي بالسيئة الحسنة ويعفوا

ويغفر ولن أقبضه حتى أقيم به الملة

العوجاء فافتح به أعيناً عمياً وأذناً صماً

وقلوباً غلفاً بأن يقولوا لا إله الا الله

وقوله ان هذا في التوراة لا يريد به

التوراة المعينة التي اهي كتاب موسى

فان لفظ التوراة والانجيل والقرآن

والزبور يراد به الكتب المعينة تارة

ويراد به الجنس تارة فيعبر بلفظ القرآن

عن الزبور ولفظ التوراة عن القرآن

وبلفظ الانجيل عن القرآن أيضاً وفي

الحديث الصحيح عن النبي صلى الله

عليه وسلم خفف على داود القرآن

فكان ما بين أن تسرح دابته الى أن

يركبا يقرأ القرآن فالمراد به قرأته

وهو الزبور وكذلك قوله في البشارة

التي في التوراة نبياً أقيم لبني اسرائيل

من اخوتهم أنزل عليه توراة مثل

توراة موسى وكذلك في صفة أمته

صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة

انا جياهم في صدورهم فقوله اخبرني

بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

في التوراة اما أن يريد به التوراة المتقدمة أو جنس الكتب المتقدمة وعلى التقديرين فالجواب عبد الله بن عمر بما التنزيه

هو في التوراة أي التي هي أعم من الكتاب المعين فان هذا الذي ذكره ليس في التوراة المعينة بل هو في كتاب اشعيا كما

حكيناه عنه وقد ترجموه أيضاً بترجمة أخرى فيها بعض الزيادة عبدي ورسولي الذي سرت به نفسي أنزل عليه وحي فيظهر

في الامم عدلى ويوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العمور والأذان الصم ويحي القلوب

الغلاف وما أعطيه لا أعطي أحداً يحمد الله حمداً جديداً يأتي به من أقطار الارض ويفرح التربة وسكانها يهللون الله على كل شرف ويكبرونه على كل رابسة لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى مشفح ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصة الضعيفة بل يقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يظني أثر سلطانه على كتفيه وقوله شفح بالشين المعجمة والفاء المشددة بوزن مكرم وهي لفظة عبرانية مطابقة لاسم محمد معنا ولفظاً مقارباً كطابقة موز موز بل أشد

مطابقة ولا يمكن العرب أن يتلفظوا بها بلفظ العبرانية فانها بين الحاء والهاء وفتحة الفاء بين الضمة والفتحة ولا يستريب علم من علمائهم منصف انها مطابقة لاسم محمد قال أبو محمد ابن قتيبة مشفح محمد بغير شك واعتباره انهم يقولون شفحالاها اذا أرادوا أن يقولوا الحمد لله واذا كان الحمد شفحاً فشفح محمد بغير شك وقد قال لي ولغيري بعض من أسلم من علمائهم (ان منذمئذ هو محمد) وهو بكسر الميم والهمزة وبعضهم يفتح الميم ويدينها من الضمة قال ولا يشك العلماء منهم بأنه محمد واذا ضربنا عن هذا صفحاً فمن هذا الذي انطبقت عليه وعلى أمته هذه الصفات سواء ومن هذا الذي أثر سلطانه وهو خاتم النبوة على كتفيه رآه الناس عياناً مثل زر الحجلة فاذا بعد الحق الا الضلال وبعد البصيرة الا العمى ومن لم يجعل الله له نوراً فانه من نور فصفات هذا النبي ومخرجه ومبعثه وعلاماته وصفات أمته في كتبهم يقرؤونها في كنايسهم ويدرسونها في مجالسهم لا ينكر منها

التزيه المجيد المنقول من كتب الاسلام فهو مسيحي حقيقي كما كانت عليه الانبياء من مبدأ الخليفة الى يومنا هذا ولكن أين هو من هذه العقيدة الطاهرة مع ما سيأتي له من الحرافات التي تشتمز منها الاسماع وتأبأها العقول السليمة حيث قال في رسالته هذه

سؤال (لماذا قلت باله واحد أب)

جواب (لدلالته على ان الله يلد منذ الازل إينا الذي هو إله نظيره بهذا إشارة الى سر الثالوث الاقدس)

أقول ان هذا السؤال عبارة عن ثلاثة كلمات وهي (إله واحد أب) ومعناه ظاهر لا غبار عليه فعنى (إله واحد) أى لا إله إلا الله وهو الغنى عن سواه وأما قوله (أب) أى موجد لكافة الموجودات وعللة العلل كما ذكر المؤلف آنفاً ولا يجتمل الجواب غير هذا البتة ولكن المؤلف شطر هذا السؤال بجوابه المبرقع بالضلال كما تري ومع هذا فهو فاسد منطقاً لانه كيف يلتئم قوله (يلد) بصيغة المستقبل مع قوله (منذ الازل) الذي هو الماضي الذي لأول له ولو قال ولد منذ الازل لكان أنسب لضلاله ولكن هو معذور بهذا الخبص لانه اقبح لجة بحر لا ساحل له ولم يكتف بالتشطير فقط بل نثت الجملة أيضاً بقوله (ان فيها إشارة الى سر الثالوث المقدس) فليت شعري أى إشارة في هذه الكلمات الثلاثة على الثالوث وكيف استدلت منها على ان الله يلد ابناً منذ الازل الذي هو إله نظير الله فهل يقال لله نظير الله كفانا الله شر التخميس من هذا المبتدع بعد هذا التشطير والتثليث ولعله استنبط الثالوث من عدد الكلمات فان كان المراد من المولود عيسى فانه عليه السلام لم يولد من الله منذ الازل ولا فيما بعد بل ولد من العذراء البتول في زمن بيلاطس الملك والمسيح هو أحد أنبياء بني اسرائيل باقرارهم ومرسول لهم ولا نزاع بذلك وان كان المراد من قوله يلد ابناً أى يوجد أو يخلق والمعنى واحد فان الله لم يخلق عيسى وحده ابناً أى باراً بل خلق الانبياء والابرار كلهم أبناء الله كما قال للمسيحيين كونوا أبناء الله وحينئذ عيسى لم يكن إلهاً وقد تسمى

عالم ولا ياباه جاهل ولكنهم يقولون لم يظهر بعد وسيظهر وتبعه قال ابن اسحق حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة وعن سعيد ابن جبير عن ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور وداود بن سلمة يامعشر اليهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن أهل شرك وتخبرونا بأنه نبي مبعوث وتصفونه بصفته

فقال سلام بن شكة أخو بني النضير ماجأنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله عزوجل * وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * وقال أبو العالية كان اليهود اذا استنصروا بمحمد على مشركي العرب يقولون اللهم ابعث هذا النبي الذي نجد مکتوباً عندنا حتى يعذب المشركين ويقتلهم فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم ورأوا أنهم من غيرهم كفروا به فلعنة الله على الكافرين * قال ابن اسحق حدثني عاصم

ابن عمر بن قتادة الأصاري عن رجل من قومه قالوا ومما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهو ما كنا نسمع من رجال اليهود وكنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس عندنا وكانت لاتزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا قد تقارب زمان نبي يبعث الآن تبعه فقطلكم معه قتل عاد وإرم فكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم أجبناه حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به فبادرناهم اليه فآمنوا به وكفروا به ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات التي في البقرة ولقد جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين

ابن عمر بن قتادة الأصاري عن رجل من قومه قالوا ومما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهو ما كنا نسمع من رجال اليهود وكنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس عندنا وكانت لاتزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا قد تقارب زمان نبي يبعث الآن تبعه فقطلكم معه قتل عاد وإرم فكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم أجبناه حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به فبادرناهم اليه فآمنوا به وكفروا به ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات التي في البقرة ولقد جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين

سؤال (ماهو سر الثالث الأقدس)
 جواب (وجود ثلاثة أقانيم أب وابن وروح القدس في إله واحد وهو الله)
 سؤال (من هو الاقنوم الثالث)
 جواب (الروح القدس لكونه تعالى مصدر الابن والابن كمن مبدأ واحد)
 أقول لما عين أسماء الاقنيم الثلاثة وجعلها في إله واحد وهو الله ثبت أنهم أربعة لأن من صرح قوله ان الأب والابن وروح القدس غير الله لانها مظلوفة في الله والله ظرف لها كما يفهم من قوله في إله واحد وهو الله ولا شك ان المظروف هو غير الظرف فتبين أن التثليث انقلب تريباً وأظن أن هذا المصنف رويداً رويداً

شعياً أكثر من غيرها من النبوات واعلن شعياً بذكره ووصفه ووصف أمته ونادى بها في نبوته سرا وجهراً يترقى لمعرفته بقدره ومنزله عند الله وقال شعياً أيضاً باسمنا من اطراف الارض صوت محمد وهذا إفصاح منه باسمه صلى الله عليه وسلم فليرنا أهل الكتاب نبياً نصت الانبياء على اسمه وصفته ونعته وسيرته وصفة أمته وأحوالهم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ فصل ﴾

﴿ الوجه الرابع والعشرون ﴾

قوله في كتاب شعياً أشكر حبيبي ونبي أحمد فلماذا جاء ذكره في نبوة

﴿ فصل ﴾

﴿ الوجه الخامس والعشرون ﴾ قول حبقوق في كتابه ان الله جاء من اليمن والقدوس

من جبال فاران لقد أضاءت السماء من بهاء محمد وامتلات الأرض من حمده وشعاع منظره مثل النور يحوط بلاده بعزة تسير المنايا امامه وتصحب سباع الطير أجناده قام فمسح الأرض فتضعضت له الجبال القديمة وانخفضت الروابي فترعزت سور مداين ولقد حاز المساعي القديمة ثم قال زجرك في الانهار واحتدام صوتك في البحار ركبت الخيول وعلت مرابك الاتقيا وسينزع في قسيك اغراقا وترتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء ولقد رأيتك الجبال فارتاعت وانحرف عنك شوبوب

السييل وتغيرت المهادي رفعت أيديها وجلا وخوفا وسارت المساكر في بريق سهامك ولعان نياذك تدوخ الأرض وتدوس الأمم لانك ظهرت لخلاص أمتك وإنقاذ تراث أبتائك فمن رام صرف هذه البشارة عن

محمد فقد رام ستر الشمس بالنهار وتغطية البحار وأني يقدر على ذلك وقد وصفه بصفات عينت شخصه وأزالت عن الحيران لبسه بل قد صرح باسمه مرتين حتى انكشف الصبح لمن كان ذا عينين وأخبر بقوة أمته وسير المنايا امامهم واتباع جوارح الطير آثارهم وهذه النبوة لا تليق الا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تصلح إلا له ولا تنزل إلا عليه فمن حاول صرفها عنه فقد حاول صرف الانهار العظيمة عن مجراها وحبسها عن غايتها ومنهاها وهيها ما تروم المبطلون والجاحدون ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون فمن الذي امتلات الأرض من حمده وحمد أمته لله في صلواتهم وخطبهم وادبار صلواتهم وعلى السراء والضراء

يترقى الى تخميس الاله وكل آت قريب ثم إنه لا يظهر معني من خبصه في تعريف الاقنوم الثالث وبينما كان ينبغي على المطران أن يوضح للسائل ما غمض عليه واشكل فانه قد زاد على الاشكال ابهاماً بحيث لا يفهم خلطه فحول العلماء فضلا عن العامة سؤال من صحيفة ٢٢ (هل كل من هذه الأقسام إله)

جواب (نعم كل منهم إله لان لكل الطبيعة الالهية نفسها وصفاتها)
سؤال (فإذا هم ثلاثة آله)

جواب (لا بل هم إله واحد فقط لأنه لهم جوهر واحد أو لاهوت واحد أو ذاتاً واحدة)
أقول انظر هداك الله الى تلاعب هذا المؤلف فانه يمحى ويثبت بلا ترو تارة يجعل الآلهة ثلاثة وتارة أربعة وتارة ينجب في جوهر التوحيد ولا برهان يستند اليه ولا دليل يبني عليه فكأنه رسول يشرع بالهام بما لا تدركه الافهام أو فرس مربعة بغير لحام

سؤال (هل يميزون عن بعضهم)

جواب (يميزون ولا ينفصلون)

أقول ثبت من قوله يميزون ان كل أقنوم من الثلاثة له صفة يمتاز بها عن الاثنين وكذلك كل واحد من الاثنين يمتاز بصفة لم تكن في غيره وهذا نقص في كمال كل واحد من هؤلاء الآلهة الثلاثة وقوله لا ينفصلون بعد قوله يميزون كلام لغو لامعني له لأن التمييز يوجب الانفصال البتة على أن المطران سيصرح في الجواب الآتي بأنهم منفصلون ولا حاجة الى الاطناب هنا

سؤال (ما معني قولك يميزون ولا ينفصلون)

جواب (أعني بذلك ان الأب ليس هو الابن ولا الروح القدس والابن ليس هو الاب ولا الروح القدس والروح القدس ليس هو الاب ولا الابن والثلاثة متحدون في واحد)

أقول فقد ثبت ان عيسي عليه السلام ليس هو بصراحة إقرار المطران وان قيل بان المطران قال في آخر كلامه بأنهم متحدون في واحد فنقول ان هذا كلام

وجميع الاحوال سواء حتى سماهم الله قبل ظهورهم الحمددين ومن الذي كان وجهه كأن الشمس والقمر تجريان فيه في ضيائه ونوره لو لم يقول اني رسول (قد عود الطير عادات وثقن به * فهن يتبعنه في كل مرتحل) أما شاهده في وجهه ينطق ومن الذي سارت المنايا امامه وصحبت سباع الطير جنوده لعلمها بما يقرب من ذنب الكفار لله الواحد القهار يرون قربانهم بدماء من علقوا من الكفار يتظهرون ومن الذي تضعضت له الجبال وانخفضت له الروابي وداس الأمم ودوخ

﴿ فصل ﴾

العالم وانتفعت بنبوته الممالك وخالص الأمة من الشرك والكفر والجهل والظلم سواء ﴿ الوجه السادس والعشرون ﴾ قوله في كتاب حزقيل يهدد اليهود ويصف لهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وان الله مظهرهم عليكم وبعث فيهم نبياً وينزل عليه كتاباً ويملكهم رقابكم فيتهرونكم ويذلونكم بالحق ويخرج رجال بني قيدار في جماعات الشعوب معهم ملائكة على خيل بيض متسلحين يوقعون بكم وتكون عاقبتكم الى النار فمن الذي أظهره الله

مهمل ساقط لانه كيف يصح قوله متحدون في واحد بعد قوله ان الابن ليس هو الاب فان الاليسية تستلزم الغيرية في الماهية والغيرية تستلزم الانفصال وعدم الاتحاد ومن البديهي ان الشيء الواحد لا يكون هو وليس هو البتة فثبت ببداهة العقل بطلان قوله متحدون سؤال (لماذا قلت اب ضابط الكل)

جواب (لانه يستطيع ان يفعل كما يشاء)

سؤال (هل الابن والروح القدس قادران نظير الاب)

جواب (نعم إنهما قادران على كل شيء نظير الأب لانهما ذات واحدة معه) أقول اذا كان الابن وروح القدس قادرين على كل شيء مثل الاب فما الفائدة

من قوله بان الاب ضابط الكل ولا سيما لم يحج القلم بعد من قوله آناً ان الابن ليس هو الاب كيف صاروا هنا ذاتا واحدة ولو كانا كما يزعم ذاتا واحدة لا يستلزم حينئذ موت الاله بموت المصلوب المهان لانهما على زعمه ذات واحدة لا ينفصلان فيبقى النصراني حينئذ كالفاسق المحروم لانبي له ولا رسول ولا إله ولا اقنوم ولا روح القدس ولا كلمة ولا اتحاد ولا توحيد ولا شرك ولا تثليث ولا ابن ولا

حفيد ومنها يتبين فساد تصويره

سؤال (لماذا اذاً تنسب القدرة للاب خاصة)

جواب (لانه مبدأ الاقنومين الآخرين وهو الذي يشركهما بالقدرة باعطائه لهما طبيعته نفسها)

أقول فالذي يظهر لي من هذا الجواب ثلاثة أمور (الاول) ثبوت الشرك من قوله يشركهما (والثاني) ثبوت مبدأ للاقنومين كما يصرح به قوله الاب مبدأ الاقنومين والاله ليس له مبدأ ولا نهاية كما يصرح بذلك المصنف في مبدأ رسالته آناً وحينئذ يخرج الاقنومان من كونهما ذاتا واحدة مع الله (الامر الثالث) يثبت بأن الله هو المعطي وعيسى معطي له من قوله باعطائه لهما طبيعته والمفتقر لغيره ليس باله البتة فهذه أمور ظاهرة الثبوت والبيان كما أن التثليث ظاهر البطلان

سؤال (افلا يكون أحد هذه الثلاثة أقانيم أعظم وأقدم وأقدر من الآخر)

جواب

صخرة قذفت ذلك الصنم ففتت وتلاشا وعاد رفانا ثم نسفته الرياح وذهب وتحول ذلك الحجر

انسانا عظيماً ملاً الارض فهذا ما رأيت ايها الملك فقال بخت نصر صدقت فأتاها ولبها قال أنت الرأس الذي رأيت من الذهب ويقوم بمدك ولدك وهو الذي رأيت من الفضة وهو دونك ويقوم بعده مملكة اخرى ضعيفة واما الحجر العظيم الذي رأيت من ذهب وفضة فهو نبي يقيمه إله الارض والسماء بشريعة قوية فيدق جميع ملوك الارض وامنحها حتى يمتلي الارض منه ومن أمته ويدوم

على اليهود حتى قهرهم وأذلهم وأوقع بهم وأنزل عليه كتاباً ومن هم بنو قيدار غير بني اسماعيل الذين خرجوا معه ومعهم جماعات الشعوب ومن الذي نزلت عليه وعلى أمته الملائكة على خيل بيض يوم بدر ويوم الاحزاب ويوم حنين حتى عابنوها عياناً تقاتل بين يديه وعن يمينه وعن شماله حتى غلب ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ليس معهم غيرهم ألف رجل مقنعين الحديد معدودين من فرسان العرب فأصبحوا بين قتيل وأسير ومنهم

﴿ فصل ﴾

﴿ الوجه السابع والعشرون ﴾

قول دانيال وذكره باسمه الصريح من غير تعريض ولا تلويح وقال سينزع في قسيمك اغراقاً وترتوي السهام بامرك يا محمد إرتواء وقال دانيال النبي أيضاً حين سأله بخت نصر عن تأويل رؤيا رآها ثم أنسها رأيت ايها الملك صنما عظيماً قائماً بين يديك رأسه من ذهب وساعده من فضة وبطنه ونخده من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من الخبز فيينا انت متعجب منه اذا قبلت

سلطان ذلك النبي الى انقضاء الدنيا فهذا تعبير رؤيك أيها الملك ومعلوم ان هذا منطبق على محمد بن عبد الله حذو القذة بالقذة لاعلى المسيح ولا على نبي سواه فهو الذي بعث بشريعة قوية ودق جميع ملوك الارض وأممها حتى امتلأت الأرض من أمته وسلطانه دائماً الى آخر الدهر لا يقدر أحد أن يزيله كما أزال سلطان اليهود من الارض وأزال سلطان النصارى عن حياض الأرض ووسطها فصار في بعض أطرافها وأزال سلطان الجوس وعباد الأصنام وسلطان الصابئين ﴿فصل﴾

﴿الوجه الثامن والعشرون﴾

قول دانيال أيضاً سألت الله وتضرعت اليه أن يبين لي ما يكون من بني اسرائيل وهل يتوب عليهم ويرد اليهم ملكهم ويبعث فيهم الانبياء أو يجعل ذلك في غيرهم فظهر لي الملك في صورة شاب حسن الوجه فقال السلام عليك يا دانيال ان الله يقول ان بني اسرائيل أغضبوني وتمردوا على وعبدوا من دوني آلهة أخرى وصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصدق الى الكذب فسلطت عليهم بختصر فقتل رجالهم وسي ذرارهم وهدم مسجدهم وحرق كتبهم وكذلك يفعل من بعده بهم وأنا غير راض عنهم ولا مقيلم عثراتهم فلا يزالون في سخطي حتى أبعث مسيحي ابن العذراء البتول فأختم عليهم عند ذلك باللعن والسخط فلا يزالون ملعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى أبعث نبي بني اسماعيل الذي بشرت به هاجر وأرسلت اليها ملاكي فبشرها فأوحي الى ذلك النبي وأعلمه الاسماء وأزيته

جواب (لا بل الثلاثة متساوون بالعظمة والازلية والقدرة وباقي الصفات الالهية) أقول أن المسيح صرح في الانجيل بان الله أعظم منه فكيف يصح قول هذا المطران بأنهما متساويان بالعظمة وكيف يلتزم قوله في هذا الجواب بان الابن أزلي مع قوله في الجواب السابق بان الله مبدأ الابن فالذي له مبدأ كيف يكون أزلياً ثم قال في صحيفة ٢٢

سؤال (أستطيع فهم ذلك)

جواب (لأن هذه الاسرار تفوق الادراك البشرى بل يجب علينا ان نؤمن بها لان الله أعلنها لنا وهو الحق لا يقدر أن يغش أو يغش)

أقول قد انتهى الحق بين السائل والمسؤل وتقاسما بينهما لان السؤال غريب والجواب عجيب كيف يقال ان الله لا يقدر وهو الذي خلق الغش والظلم والشر والخير والقادر على كل شيء ولو كان يعقل هذا المطران لقال ان الله لا يغش ولا يظلم أحداً فقط بدون ان ينفي القدرة عنه ثم انظر أيها المسيحي اللبيب اذا عجز هذا العالم التحرير عن تصوير ديانتهم وفهم عقديته وهو الذي ابتدئها كيف يستطيع العامي المسكين درك مذهبه فالكل يعبدون آلهة مجهولتها ويسجدون لأسماء لا يدركونها ويخضعون بألسنتهم لما تنكره أفهامهم لانه قال دركها خارج عن طوق البشر فاذا لا يعاقب جاحدها ومنكرها كاليهود الذين أتوا قبل الاسلام فأنهم معذورون في عدم الايمان بالآلهة مجهولة والحق معهم لان الله تعالى يقول لا يكلف الله نفساً الا وسعها والعجب كل العجب من هذا المطران كيف يفترى على الله بقوله ان الله أعلنها لنا فليت شعري المسيح عليه السلام متى أعلنها لهم وبأي اصحاح وانجيل قال لهم بانه هو الله وان الله مركب من ثلاثة أقانيم فلم نر في الأناجيل الا عكس ما نقلوه لانه غايه السلام قال بصراحة اللفظ بان له إلهاً في السماء يعبده ويسجد له حتى قال لهم إلهي وإلهكم وقال لا أقدر ان أفعل شيئاً الا بمشيئة الذي أرسلني ولا أجري معجزة الا بأصابع الله وأوصاهم بقوله لهم لاتعبدوا إلهاً على الارض لان إلهكم واحد وهو في السماء ولا تأخذوا لكم معلمين لان معلمكم

بالتقوى وأجعل البر شعاره والتقوى ضميره والصدق قوله والوفاء طبيعته والقصد سيرته والرشد سنته أخضه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ لبعض ما فيها أسرى به الي وأرقيه من سماء الى سماء حتى يعلوا فأذنيه وأسلم عليه وأوحي اليه وأرقيه ثم أرداه الى عبادي بالسرور والغبطة حافظاً لما استودع صادقاً بما أمر يدعو الى توحيد باللين من القول والموعظة الحسنة لافظ ولا غليظ ولا صحاب بالاسواق رؤوف بمن والاه رحيم بمن آمن به خشن على من عاداه فيدعوا قومه الى

توحيد وعبادتي ويخبرهم بما رأي من آياتي فيكذبونه ويؤذونه ثم سرد دانيال قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أملاه عليه الملك حتى وصل آخر أيام أمته بالنفخة وانقضاء الدنيا وهذه البشارة الآن عند اليهود والنصارى يقرؤها ويقرؤون بها ويقولون لم يظهر صاحبها بعد قال أبو العالية فأنا قرأت ذلك المصحف وفيه صفتكم وأخباركم وسيرتكم ولحون كلامكم وكان أهل الناحية ان أجدبوا كشقوا عن قبره فيسقون فكتب أبو موسى الأشعري في ذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر

أن احضر بالنهار ثلاثة عشر قبراً وادفنه بالليل في واحد منها لثلاثيقتن الناس به

﴿ فصل ﴾

﴿ الوجه التاسع والعشرون ﴾

قال كعب وذ كرم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ويريد بها التوراة التي هي أعم من التوراة المعينة أحمد عبدي المختار لافظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة يعفو ويغفر مولده بكاء وهجرته طابا وملكه بالشام وأمته الحمدادون يحمدون الله على كل نجد ويسبحونه في كل منزلة ويوضئون أطرافهم ويأترزون على أنصافهم وهم رعاة الشمس ومؤذنهم في جو السماء وصفتهم في القتال وصفتهم في الصلاة سواء رهبان بالليل أسد بالنهار ولهم دوي كدوي النحل يصلون الصلاة حيث ما أدركتهم ولو على كنانة

﴿ فصل ﴾

﴿ الوجه الثلاثون ﴾

واحد وهو المسيح وقال في -ص- ١ من متي (ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ارادة أبي الذي في السموات) والمؤمنون الحقيقيون أيضاً تمسكوا بهذه الاقوال وعبدوا الله وحده وصدقوا بان عيسى عبده ورسوله ورفضوا خرافات الخلسة أيقندر هذا المؤلف ان يحمل أقوال المسيح على الغش وهذيان الاساقفة والمبتدعة على الوحي على ان هذه العقيدة قد فهمها الاطفال وربات الحجال فضلا عن عقلاء الرجال بأن خلاصتها شرك صريح وخص قبيح والنتيجة قدح بالانبياء والمسيح وخلاصة الخلاصة قد ثبت وتحقق من صراحة جوابه المار ذكره ان السؤال لا يفهم والجواب لا يفهم فصار لا يفهم فيما لا يفهم وكما يفرع عليه في المستقبل كذلك لا يفهم * فستدكرون ما أقول لكم وأفوض أمري الى الله * سؤال (ماهي القضية الثانية من قانون الايمان وما تعلمنا هذه القضية) جواب (تؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور نور من نور إله حق مولود غير مخلوق مساو للأب في الجوهر الذي به كان كل شيء وان ربنا المسيح هو الاقنوم الثاني من الثالث الاقدس وهو إله واحد معه)

أقول ان هذا الجواب من المطران خبص في الحقائق لا يفهم منه مقصد ولا مرام واني أظن ان المؤلف لم يجهد هذا الخبط والتدليس بل تعمد لكي يخبط في المعقول والمنقول ويخفي الحقيقة على ضعفه العقول وعلى كل فائتا أجبنا على مجملات هذا الجواب ومفرداته في الفارق وفي شرحنا على هذه الرسالة وسنكرر أجوبتنا ان شاء الله تعالى على تكرار أجوبته وأجيب هنا مجملا بان الله واحد صمد ايس كمثل شيء لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولندكر أيضاً ما يزيد المطالع ايمانا واطمئنانا وهو ان المطران المذكور نقض كلامه بكلامه وكذب نفسه بنفسه من حيث لا يشعر أو يشعر ويفتري على الله ليضل من لا يشعر فمها مايقوله قريباً في رسالته هذه ان الروح القدس كون من دم العذراء البتول في رحمها جسد المسيح عليه السلام وكل مسيحي يعلم انها ولدته في زمن نيلاطس وهنا قال

قال ابن أبي الزيادة حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن عمر بن حفص وكان من خيار الناس قال كان بانه عند ابي وجدي ورقة يتوارثونها قبل الاسلام فيها اسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في تبار هذا الذكر لأمة تأتي في آخر الزمان يتزرون على أوساطهم ويغسلون أطرافهم ويجوضون البحور الى أعدائهم فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ماهلكوا بالطوفان وفي نمود ماهلكوا بالصيحة ﴿ فصل ﴾ (الوجه الحادي والثلاثون) قال شعيبا وذ كرم قصة العرب فقال

ويدوسون الأمم دياس اليبادر وينزل البلاء بمشركي العرب وينهزمون بين يدي سيوف مسلولة وقي موتورة في شدة الملحمة وهذا أخبار عما حل بعبد الأوثان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم بدر ويوم حنين وفي غيرها من الوقائع ﴿ فصل ﴾ (الوجه الثاني والثلاثون) قوله في الإنجيل الذي بأيدي النصارى عن يوحنا ان المسيح قال للحواريين من أبغضني فقد أبغض الرب ولولا إني صنعت لهم صنائع لم يصنعها أحد لم يكن لهم ذنب ولكن من الآن بطروا

فلا بد أن يتم الكلمة التي في التاموس لانهم أبغضوني مجاناً فلو قد جاء المنحمن هذا الذي يرسله الله اليكم من عند الرب روح القسط فهو شهيد علي وأتم أيضاً لانكم قديماً كنتم معي هذا قولي لكم لكيلا تشكوا اذا جاء والمنحمن بالسريانية وتفسيره بالرومية الفارقيلط وهو بالعبرانية الحمد والمحمود والحمد كما تقدم

﴿ فصل ﴾

(الوجه الثالث والثلاثون)

قوله في الإنجيل أيضاً إن المسيح قال لليهود ويقولون لو كنا في أيام آبائنا لم نساعدكم على قتل الأنبياء فأتموا كيل أيامكم يا تابعين بني الأفاعي كيف لكم النجاة من عذاب النار وسأبعث اليكم أنبياء وعلماء تقتلون منهم وتصابون وتجددون وتطلبونهم من مدينة أخري ليتكامل عليكم دم المؤمنين المهرقة على الارض من دم هابيل الصالح الى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه عند المذبح انه

بانه ولد من الله قبل كل الدهور وهو ليس مخلوقاً وهذا التناقض لا يلتئم وأيضاً فان المسيح قال ان الله أعظم مني وهنا قال المطران ان المسيح مساو لله وهذا تباين فاحش لا ينصلح ولو سألت المطران عن هذا التناقض لاجاب مسرعاً مدرعاً بنسيج العنكبوت قائلاً لا تناقض لاني قصدت بلاهوت المسيح انه مساو لله لانسوته وأما المسيح فقصد بان الله أعظم من نسوته لامن لاهوته قلت فلم يميز في القول الاول التخصيص باللاهوت ولا بالثاني التخصيص بالنسوت حتى يصح تليفك بل انما يفهم من حديث المسيح عليه السلام ان ذات الله أعظم من ذاته لاهوتاً كان أو ناسوتاً إناً كان أو حفيداً ويفهم من قولك ان ذلك المسيح الذي زعمت انه مساو لله صلب ومات مهانا بين لصين على الخشبة وبداهة العقل تحكم بانه لم يكن مساوياً لله لان الله حي وقاهر فوق عباده والمصلوب قهرته أذل العباد ومات وقبر رحمة الله عليه ويرحمنا اذا عدنا اليه ولو ان المطران يقول ان لاهوت المسيح معادلا لله لأجناه بالسكوت لانه كلام مهمل فاسد وعند علماء الكلام ساقط كاسد اذ كيف يقال لله مساو لنفسه والاعظم انه ابتدع لله جوهرأ وطبيعة واقنوماً لانعلمها لانه لم يذكرها رسول ولا كتاب وهي بعيدة عن الصواب ولم يكتب بذكرها فقط بل بنى عليها أبنية جسيمة لأصل لها بل أسسها على جرف هار فانهار به الى النار وليت شعري من أي انجيل اقتبسها وما هو الأقوم وما هي الطبيعة وما هو الجوهر وما أراد بهم فهل يزعم ان في الله معادن تخرج منها تلك الجواهر والأقائم والطبائع التي جعلها مداراً لضلاله تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً والحق ﴿ إن هي إلا أسماء سميتموها أتم وآبؤكم ما أنزل الله بهما من سلطان ﴾ أيها المطران أين أنت من معرفة حقيقة الله وقد تاهت بمعرفته الأنبياء وفحول العلماء والحكماء وتحيرت من كنه صفاته العقلاء ولقد أجاد من قال

تاه الأنام بسكرهم * فلذلك صاحي القوم عربد
فتجانم الشرك الكثر * كيف مجرد العزمات مفرد
يا بادع الأكوان لس * لتسرك المكنون أجدد

سيأتي جميع ما وصفت على هذه الامة يا اوراشلم التي تقتل الانبياء وترجم من بعث اليك قد أردت أن أجمع بنيك كجمع الدجاجة فرار مجها تحت جناحها وكرهت أنت ذلك سأقفر عليكم بينكم وأنا أقول لاروني الآن حتي من يقولون له مبارك تأتي على إسم الله فاخبرهم المسيح انهم لا بد أن يستوفوا الصاع الذي قدر لهم وانه سيقفر عليهم بينهم أي يخليه منهم وانه يذهب عنهم فلا يرونه حتى يأتي المبارك الذي يأتي على إسم الله فهو الذي انتقم بعده لدماء المؤمنين وهذا نظير قوله في الموضع الآخر

إن خيراً لكم أن أذهب عنكم حتى يأتىكم الفارق قليط فانه لا يجيئ مالم أذهب وقوله أيضاً ابن البشر ذاهب والفارق قليط من بعده وفي موضع آخر أنا أذهب وسيأتىكم الفارق قليط والفارق قليط والمبارك الذي جاء بعد المسيح هو محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم تقريره ﴿ فصل ﴾ ﴿ الوجه الرابع والثلاثون ﴾ قوله في الإنجيل متي انه لما حبس يحيى بن زكريا بعث تلاميذه الى المسيح وقال لهم قولوا له أنت أيل أم نتوقع غيرك فقال المسيح الحق اليقين أقول لكم انه لم تقم النساء عن أفضل من يحيى بن

تالله لا موسى ولا عيسى المسيح ولا محمد علموا ولا جبريل وهـ* والى محل القدس يصعد كلا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد عن كنه ذاتك غير إنا* ك أو حدي الذات سرمد فيخسأ الحكاء عن * حرم له الأملاك سجد من أنت يارسطو ومن * أفلاط قلبك يامبسد ومن ابن سينا حيث أسـ* س ما بناه لكم وشيد ما أتم إلا الفـ* ش رام السراج وقد توقد ودنا فأحرق نفسه * ولو اهتدى رشداً لأبعد

﴿ وقال بعضهم ﴾

سبب أعجزت لمن يفتقها * وجبال أعيت لمن يرتقيها
رد عن دركها الحليم سفيا * حكم حارت البرية فيها
* وحقيق بانها مختار *

سؤال (خلاصة من أربع سوالات) ما معني يسوع ومسيح وابن الله أليس المسيحيون كلهم أولاد الله)

جواب (خلاصة من أربعة جوابات) ففني يسوع محاضنا ومعني مسيح مسح من الله نبي يعلن للعالم أسرار الله الغامضة وكاهناً ليقدم ذاته ذبيحة الفداء كفارة عن العالمين وأما المسيحيون أبناء الله بالذخيرة والنعمة والمسيح ابن الله بالطبيعة)

أقول لقد اعترف المطران بأن عيسى من الانبياء والكهان وبذلك هدم أركان دينه وعقيدته من حيث لا يشعر ولعله يستهزئ بمن لا يشعر أنظر هداك الله الى قوله بأن عيسى ابن الله بالطبيعة فما معني قوله بالطبيعة أليس هذا الاتحكما ولماذا لم يكن ابن الله أيضاً بالذخيرة والنعمة كموسى وآدم وسليمان وداود وغيرهم وأي امتياز حصل له عنهم تالله ان هذا لداء مزمن تمكن فيهم لادواء له والحرق الاعظم

زكريا وان التوراة وكتب الانبياء تتلوا بعضها بعضها بالنبوة والوحي حتى جاء يحيى وأما الآن فان شتم فاقتلوا فان أيل مزعم أن يأتي فمن كانت له أذنان سامعتان فليستمع وهذه بشارة بمجيئ الله سبحانه الذي هو أيل بالعبرانية ومجيئه هو مجيئ رسوله وكتابه ودينه كما في التوراة جاء الله من طور سينا قال بعض عباد الصليب انما بشر بالياس النبي وهذا لا ينكر من جهل أمة الضلال وعباد خشبة الصليب التي نحتها أيدي اليهود فان الياس قد تقدم ارساله على المسيح بدهور متطاولة

﴿ فصل ﴾

﴿ الوجه الخامس والثلاثون ﴾

قوله في نبوة أرميا قبل أن أخلقك قد عظمتك من قبل أن أصورك في البطن ورأسك وجعلتك نبياً للأجناس كلهم فهذه بشارة على لسان أرميا لمن بعده وهو أرميا المسيح وأما محمد صلوات الله وسلامه عليهم لا يبدوها الى غيرها ومحمد أولى بها

لان المسيح انما كان نبياً لبني اسرائيل وحده كما قال تعالى ورسولا الى بني اسرائيل والنصارى تقر قولهم بهذا ولم يدع المسيح انه رسول الى جميع أجناس أهل الارض فان الانبياء من عهد موسى الى المسيح انما كانوا يبعثون الى قومهم بل عندهم في الإنجيل ان المسيح قال للحواريين لا تسلكوا في سبيل الأجناس ولكن اختصروا على الغنم الرابضة من نسل اسرائيل وأما محمد بن عبد الله فهو الذي بعثه الله الى جميع أجناس الارض وطوائف بني آدم وهذه البشارة

مطابقة لقوله تعالى ﴿ قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً ﴾ ولقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاسود والاحمر وقوله صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه وبعثت الى الناس عامة وقد اعترفت النصارى بهذه البشارة ولم ينكروها لكن قال بعض زعمائهم انها بشارة بموسى بن عمران والياس واليسع وانهم سيأتون في آخر الزمان وهذا من أعظم البهت والجرأة على الله والافتراء عليه فانه لا يأتي من قدمات الى يوم الميقات المعلوم ﴿ فصل ﴾ ﴿ الوجه السادس والثلاثون ﴾ قول المسيح في

الانجيل الذي بأيديهم وقد ضرب مثل الدنيا فقال كمثل رجل اغترس كرماً وسيج حوله وجعل فيه معصرة وشيد فيه قصراً ووكل به أعواناً وتغرب عنه فلما دنا اوان قطافه بعث الى أعوانه الموكلين بالكرم ثم ضرب مثلاً للأنبيا ولنفسه ثم للنبي الموكل آخر بالكرم ثم أفصح عن أمته فقال وأقول لكم سيزاح عنكم ملك الله وتعطاه الامة المطيعة العاملة ثم ضرب لنبي هذه الامة مثلاً بصخرة وقال من سقط على هذه الصخرة سينكسر ومن سقطت عليه ينهشم وهذه صفة محمد ومن ناواه وحاربه من الناس لا ينطبق على أحد بعد المسيح سواء

﴿ فصل ﴾ -

(الوجه السابع والثلاثون)

قول شعيا في صحفه لتفرح أرض

البادية العطشي وتبهج البرارى

والفلوات لانها ستعطي باحمد محاسن

لسان ومثل حزن الدساكير وتالله

مابعد هذا الا المكابرة وجحدالحق

بعدمائين ﴿ فصل ﴾ ﴿ الوجه الثامن والثلاثون ﴾ قول حزقيل في صحفه التي بأيديهم يقول الله عزوجل بعد ما ذكر

معاصي بني اسرائيل وشبههم بكرمة غذاها وقال لم تلبث الكرمة ان قلعت بالسخطة وربما على الارض وأحرقت السمائم ثمارها فعند ذلك غرس في البدو وفي الارض المهملة العطشي وخرجت من أغصانها الفاضلة ناراً أكلت تلك الكرمة حتى لم يوجد فيها غصن قوي ولا قضيب وهذا تصریح لاتلويح به صلى الله عليه وسلم وببلده وهي مكة العطشي المهملة من النبوة

قولهم ان المسيح كفارة عن العالم يا أيها المسيحيون أنصفوا أتم تقرون وتعلمون بأن خطيئة آدم عليه السلام كانت عبارة عن أكله من الشجرة المنهى عنها والله تعالى أخرجه من الجنة جزاء لمخالفته وقد غفر له لندمه كما صرحت بذلك كتب السماء أما يكفي انتقاماً من آدم أخرجه من ذلك النعيم المقيم وتركه في دار الشقاء والمحنة والفناء يبعث به وبذريته ابليس الرجيم ولما أتى عيسى عليه السلام لم يكن وقتئذ لآدم خطيئة حتى يعاقب بها ومع هذا فكتب السماء كلها صرحت بان الولد لا يعاقب بذنب أبيه ولا بالعكس ولو ان الله تعالى ندم على عفوه وحاشاه وأراد أن يتقم من عبده العاصي فهو قادر عليه في دار الدنيا وفي يوم الجزاء ولو قالوا وقع الصلب على ابليس لانه غر آدم وغواه لكان أقرب للتطبيق وللعادل من أن يصب الاله نفسه سفهاً لتخايص ذرية آدم من الخطيئة التي اجتناها عليه ابليس والافنا فعلت الرسل والانبياء والابرار والاخيار حتى يستحقوا المكث الوفاً من السنين في الجحيم تالله إن القول بهذا لمن أخش أقسام الجهل والحق ولو أغمضنا عن هذا الهذيان كيف نسكت عن قولهم ان المسيح هدر دمه عن دم التيوس والثيران ليت شعري هل عمت خطيئة آدم على التيوس والثيران أيضاً ولذلك أرى النصارى أبطلوا ذبح التيوس والثيران لان المسيح فداهم بدمه ولكن من الأسف صاروا يعذبونهم بالمطارق وياليت المصلوب لم يفدهم بدمه ويبقى الذبح كما كان فذاك أولى لهم من عذاب المطارق والحق كما هو مشاهد بالبيان

سؤال من صحيفة ٣٦ (ماهى القضية الثالثة من قانون الايمان)

جواب (هى سر التجسيد الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس)

سؤال (ماذا تعلمنا هذه القضية)

جواب (تعلمنا أن كلمة الله مولود الاب الوحيد لاقوم الثاني من الثالث الاقدس تجسد في الزمان أي صار انساناً حقيقياً من مريم البتول ليعتقنا من عبودية الخطيئة ويستحق لنا الحياة الابدية)

قبله من عهد اسماعيل ﴿ فصل ﴾ (الوجه التاسع والثلاثون) مافي صحف دانيال وقد بعث الكشدينيين الكذابين فقال لا تمتد دعوتهم ولا يتم قربانهم وأقسم الرب بساعده أن لا يظهر الباطل ولا يقوم لمدع كاذب دعوة أكثر من ثلاثين سنة وفي التوراة ما يشبه هذا وهذا التصريح بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم فإن الذين اتبعوه بعد موته أضعاف أضعاف الذين اتبعوه في حياته وهذه دعوته قد مرت عليها القرون من السنين وهي باقية مستمرة وكذلك الى آخر الدهر ولم يقع هذا

الملك قط فضلاً عن كذاب مفتر على الله وأنيائه مفسد العالم. غيراً لدعوة الرسل ومن يظن هذا بالله فقد ظن به اسوأ الظن وقدح في علمه وقدرته وحكمته وقدجرت لي مناظرة بمصر مع أكبر من يشير اليه اليهود بالعلم والرياسة فقلت له في أثناء الكلام أتم بتكذيبكم محمداً صلى الله عليه وسلم قد شتمتم الله أعظم شتيمة فعجب من ذلك وقال مثلك يقول هذا الكلام فقلت له اسمع الآن تقديره اذا قلت أن محمداً ملك ظالم قهر الناس بسيفه وليس برسول من عند الله وقد أقام ثلاثاً وعشرين سنة يدعى انه رسول الله أرسله الى الخلق كافة ويقول أمرني الله بكذا ونهاني عن كذا وأوحى الي كذا ولم يكن من ذلك شيء ويقول انه أباح لي سي ذراري من كذبي وخالفني ونساءهم وغنيمة أموالهم وقتل رجالهم ولم يكن من ذلك شيء وهو يدأب في تغيير دين الأنبياء ومعاداة أممهم ونسخ شرائعهم فلا يخلوا أما ان تقولوا ان الله سبحانه كان يطلع على ذلك ويشاهده

أقول إن هذا خبص لا تفهمه فحول العلماء فضلاً عن الجهلاء على انه منطوق مهمل ولا يستفاد منه قاعدة فليت شعري مامعنى قوله (كلمة الله مولود الاب) فان كان الاب هو الله كيف يقال كلمة الله مولود الله وان كان الاب غير الله فاذا لزم أن يكون التثليث تريباً كما نهبنا عليه سابقاً لان الابن وروح القدس والاب والله أربعة فلماذا نلثم والتريب أنس للتوجيه والتلفيق من التثليث لان طبيعة الحياة عند الحكماء محتاجة الى أربعة أشياء التراب والماء والنار والهواء ولو تمسكوا بأربعة أقانيم لكان أقرب الى الاستدلال على ضلالهم من التثليث والكل ماسوى الله باطل ولعل اشارات المطران على التغاير بين الاب والله يقصد بها افتتاح باب التريب تأسيساً لما يأتي وهزيمة من القول بالتثليث وكل أت قريب وقوله (تجسد في الزمان) أعجب من الاول لانه كلام ناقص واكمله في قلب المؤلف ونشكره حيث أقر بان عيسى انسان حقيقي كما رأته الناس وكفانا مؤنة الاثبات وحينئذ نطلب منه الاثبات على كونه إلهاً كما قال الله تعالى (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)

سؤال (مامعنى نزل من السماء)

جواب (انحدر الى الارض ليتخذ فيها الطبيعة البشرية ويحيي حياتها)

سؤال (كيف صار ابن الله انساناً)

جواب (بأخذه جسداً ونفساً نظير جسدنا ونفسنا)

أقول إن هذا الجواب لا يطابق السؤال لان السؤال هو بمقام التعجب فكأن السائل يقول إن الاله ليس كمثل شيء وهو منزه عن الجسد والعوارض البشرية فكيف صار انساناً والمؤلف أغض وتجاهل عن الحقيقة وأبهم الجواب بالفاظ مصنعة وملمعة فلذلك بقيت مقاصد السائل في قلب المسؤل

سؤال (ماذا تريد بقولك تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس)

جواب (أريد به أن الروح القدس كون من دم مريم العذراء الجسد الذي

أخذه كلمة الله لما صار انساناً)

سؤال (كيف خلقت نفس المسيح)

جواب ويعلمه أو تقولوا انه خفي عنه ولم يعلم به فان قلت لم يعلم به نستتموه الى أقبح الجهل وكان من علم ذلك أعلم منه وان قلت بل كان ذلك كله بعلمه ومشاهدته واطلاعه عليه فلا يخلوا أما أن يكون قادراً على تغييره والأخذ على يديه ومنعه من ذلك أولاً فان لم يكن قادراً فقد نستتموه الى أقبح العجز المنافي للربوبية وان كان قادراً وهو مع ذلك يعزه وينصره ويؤيده ويعليه ويعلى كلمته ويحجب دعاه ويمكنه من أعدائه ويظهر على يديه من أنواع المعجزات والكرامات

مازيد على الألف ولا يقصده أحد بسوء الا أظفره به ولا يدعو بدعوة الا استجابها له فهذا من أعظم الظلم والسفه الذي لا يلبق نسبته الى آحاد العقلاء فضلا عن رب الارض والسماء فكيف وهو شهده باقراره على دعوته وبتأييده وبكلامه وهذه عندكم شهادة زور وكذب فلما سمع ذلك قالوا معاذ الله أن يفعل الله هذا بكاذب مفتر بل هو نبي صادق من أتبعه أفصح وسعد قلت فمالك لا تدخل في دينه قال إنما بعث للأمة الذين لا كتاب لهم وأما نحن فنفسدنا كتاب تنبئه قلت له

غلبت كل الغلب فانه قد علم الخاص والعام انه أخبر إله رسول الله الى جميع الخلق وان من لم يتبعه فهو كافر من أهل الحجيم وقاتل اليهود والنصارى وهم أهل الكتاب واذا صحت رسالته لزم تصديقه في كل ما أخبر به فأمسك ولم يجر جواباً وقريب من هذه المناظرة ماجري لبعض علماء المسلمين مع بعض اليهود ببلاد المغرب قال له المسلم في التوراة التي بأيديكم الى اليوم ان الله قال لموسى إني أقيم لبني إسرائيل من إخوتهم نبياً مثلك أجعل كلامي على فيه فمن عصاه انتقمت منه قال له اليهودي ذلك يوشع بن نون فقال المسلم هذا محال من وجوه أحدها إنه قال عندك في آخر التوراة إنه قال لا يقوم في بني إسرائيل نبي مثل موسى الثاني انه قال من إخوتهم واخوة بني إسرائيل أما العرب وأما الروم فان العرب بنو اسماعيل والروم بني العيص وهؤلاء إخوة بني إسرائيل فأما الروم فلم يبق منهم نبي سوي أيوب وكان قبل موسى فلا يجوز

جواب (نظير نفوس بقية البشر ولو أنها أكثر كالأمة جميعها)
سؤال (هل روح القدس وحده كون جسد يسوع وخلق نفسه)
جواب (لا بل الثلاثة الأقسام سعوا سعياً متساوياً بهذا الصنيع العجيب العظيم)
أقول ان النصارى الى اليوم وهم يعتقدون نفس الكلمة تجسدت ولعل المطران رأى ان رأيهم هذا فاسد وأراد أن يصلحه فقال هنا بعد تسعة عشر جيلاً (ان الروح القدس ككون من دم العذراء الجسد) وقصد بذلك الخروج من تلك الحرافات وتأويل لقوله في يوحنا (الكلمة تجسدت) أي الكلمة صارت سبباً لتجسده من دم العذراء وهذا التأويل موافق للعقل ومطابق الى بشارة جبرائيل المسمى روح القدس للعذراء حين حملها كما في ص- ١ من إنجيل لوقا وأما قوله (بعد ما كون الجسد أخذه كلمة الله لما صار انساناً) أي ان الله بعد خلق جسد المصلوب لبسه انظر هداك الله الى هذا الحمق والجهل والجنون الذي انتهى بهؤلاء القوم في آليات شعري هذا الآله المصلوب المهان لم يجد حبة أو قيصاً أو لباساً يتردى به غير جسد المصلوب المملوء دماً وفضلات وبولا ونجاسات ولم يجد تكريماً وتقديراً وتجيلاً له الا بالزق واللطم ونسف الاحية ولم يجد تاجاً يلبق برؤيته الا تاج الشوك ولا صفة تليق بعظمته الا الضعف والموت واللعة ودخول الحجيم ولم يجد كرسيّاً يجلس عليه بين خلقته الا خشبة الصليب ولا ملائكة تقف حوله الا لصين تالله ان هذا لمن أقبح أنواع الكفر وأفحش أقسام الجهل ويمثل هذا لا يلبق أن يتكلم به حمقاء الناس فضلاً عن عقلائها وعلمائها (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون) والأعظم قوله (ان الثلاثة أقانيم سعوا سعياً متساوياً على خلق المسيح) كيف لا يجير القلم في خطبهم وخبصهم فهل يقصد بهذا السعي من الثلاثة كما تسعى الرجال مع النساء أو كل واحد منهم خلق عضواً منه في رحم العذراء أو كان من الضرورة تعاضد جماعة على خلق عيسى والحق أن قوله (سعوا سعياً متساوياً) من أخش الهذيان وأن عيسى عليه السلام تكون بأمر الله بقوله كن فكان كما خلق آدم وكافة الخليقة والا وكان لو قال هذا المؤلف ان الذين سعوا على خلق عيسى إنسان لكان أقرب لحرافاته لان الثالث

ان يكون هو الذي بشرت به التوراة فلم يبق الا العرب وهم بنو اسماعيل وهم إخوة بني إسرائيل وقد قال الله في التوراة حين ذكر اسماعيل جد العرب انه يضع فسطاطه في وسط بلاد اخوته وهم بنو إسرائيل وهذه بشارة بنبوة ابنه محمد الذي نصب فسطاطه وملك أمته في وسط بلاد بني إسرائيل وهي الشام التي هي مظهر ملكه كما تقدم من قوله وملكه بالشام فقال له اليهودي فنفسدكم في القرآن والى مدين أخاهم شعبياً والى عاد أخاهم هوداً والى ثمود أخاهم صالحاً والعرب تقول يا أخا

بني تميم للواحد منهم فهكذا قوله أقيم لبني اسرائيل من إخوتهم قال المسلم الفرق بين الموضوعين ظاهر فانه من المحال أن يقال ان بني اسرائيل إخوة بني اسرائيل وبنو تميم إخوة بني تميم وبنو هاشم إخوة بني هاشم هذا مالا يعقل في لغة أمة من الأمم بخلاف قولك زيد أخو بني تميم وهود أخو عاد وصالح أخو ثمود أي واحد منهم فهو أخوهم في النسب ولو قيل عاد أخو عاد وثمود أخو ثمود ومدين أخو مدين لكان نقضاً وكان نظير أخو بني اسرائيل فاعتبار أحد الموضوعين بالآخر خطأ

صرح قال اليهودي فقد أخبرانه سيقم هذا النبي لبني اسرائيل ومحمد انما أقيم للعرب ولم يقيم لبني اسرائيل فهذا الاختصاص يشعر بأنه مبعوث إليهم لا إلى غيرهم قال المسلم هذا من دلائل صدقه فانه ادعى انه رسول الله إلى أهل الارض كتابيهم وأمهم ونص الله في التوراة على أنه يقيمه لهم لئلا يظنوا انه مرسل إلى العرب والأميين خاصة والنبي يخص بالذكر لحاجة المخاطب إلى ذكره لئلا يتوهم السامع انه غير مراد باللفظ العام ولا داخل فيه وللتبني على أن ماعده أولى بحكمه واغبر ذلك من المقاصد فكان في تعيين بني اسرائيل بالذكر إزالة لوهم من توهم انه مبعوث إلى العرب خاصة وقد قال تعالى * لتذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك * وهؤلاء قومه ولم ينف ذلك أن يكون نذيراً لغيرهم فلو أمكنك أن تذكر عنه انه ادعى انه رسول إلى العرب خاصة لكان ذلك حجة فاما وقد نطق كتابه وعرف الخاص والعام

وقئذ معدوم لم يكن موجوداً حتى يسمى معهم ولعله يلفق ويقول ان الثالث ليس عيسى بل المقصد منه الاقنوم الثاني أي الكلمة قلت فاذاً لا مدخل لعيسى المرئي بين الناس في خلق نفسه وانه كما هو القول المخترع من علماء المتقدمين ولا له حصة من هذا السمي المتبدع من علماء المتأخرين وكل من هذين الوجهين باطل والحق ما قاله المطران أنفأ بان الروح القدس كون من دم العذراء جسده المسيح كما صرح به لوقا في ص- ١ من انجيله في بشارة جبرائيل عليه السلام سؤال (فاذاً لماذا تنسب ذلك للروح القدس)

جواب (بما أن التجسد الالهي هو فعل صلاح الله فنسب للروح القدس لان الجودة تنسب له كما تنسب القدرة للاب والحكمة للابن)

أقول ان اعتراض السائل ظاهر في محله فكانه يقول للمؤلف لم قلت ان الذين سعوا على خلق عيسى ثلاثة فلماذا تنسب الخلق لروح القدس وحده فكان يلزم المطران أن يوضح في جوابه عذره فبدلاً عن ذلك أتى بالعكس وزاد على التناقض أشكالاً وشدداً رتباً كما وصار يخص خصص عمياء ويحبط خطب عشواء ويتجحجج بجوابه كما تري والمفهوم من أعذاره الباردة ان كل واحد من الأقسام له صفة واحدة لم تكن لغيره فاذاً لا يقال لكل واحد من هؤلاء الثلاثة إله على أن المطران ذكر في رسالته هذه مكرراً ان كل أقنوم من الثلاثة قادر على كل شيء فنفيه هنا القدرة عن الابن وروح القدس ونفيه الحكمة عن الاب وروح القدس ونفيه خلق الجسد وتكوينه عن الاب والابن يمنع أن يكون كل واحد من الاقسام الثلاثة متصفاً بصفات الثاني وأما الصفات الباقية التي لا تنفصل عن الاله وهي واجبة الوجود فبقيت مسكوتاً عنها بقلب السائل والمسؤل

سؤال (كم طبيعة في المسيح وكم أقنوم فيه)

جواب (طبيعتان إلهية وانسانية وأقنوم واحد فقط وهو أقنوم ابن الله)

سؤال (ألم يكف ابن الله اذ صار إنساناً عن أن يكون إلهاً)

جواب (لا بل لم يزل إلهاً مع كونه إنساناً)

بأنه ادعى انه مرسل إلى بني اسرائيل وغيرهم فلا حجة لك قال اليهودي ان أسلافنا من اليهود كلهم اقول على انه ادعى ذلك ولكن العيسوية منا تزعم انه نبي العرب خاصة ولسنا نقول بقولهم ثم التفت الي يهودي معه فقال نحن قد جرى نشتنا على اليهودية وتالله ما أدري كيف أخلص من هذا العربي الا أنه أقل ما يجب علينا أن نأخذ به أنفسنا النبي عن ذكره بسوء فصل وقال محمد بن سعد في الطبقات حدثنا معاوية بن صالح عن أبي فروة عن ابن عباس انه سأل

كعب الأخبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال نجده محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره الى طابه ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب بالأسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح* وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن أبي صالح قال قال كعب بن مجذ مكتوبا محمد رسول الله لافظ ولا غايظ ولا صخاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر وأمه الحمدون

يكبرون الله على كل نجد ويحمدونه في كل منزلة يأترون على انصافهم ويتوضؤون على أطرافهم مناديبهم ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره بطابه وملكه بالشام* قال الدارمي وأخبرنا زيد بن عوف حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمر عن ذكوان أبي صالح عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار لافظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول الله أمته الحمدون يحمدون الله في كل حال ومنزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا على رأس كناسة يأترون على أوساطهم ويوضؤون أطرافهم وأصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات النحل* وقال عاصم بن عمر ابن قتادة عن نملة بن أبي نملة عن

أقول ان هذا السؤال غريب والجواب عليه عجيب لانهما فرسا رهان تسابعا في الحرف والهديان لان هذا السؤال والجواب لاعمري لهما ولا يفهم المرام منهما فكأنهما رعود عقيمة على الاكام من أصمين راكين عزومين بغير لحام فان صح هذا بانه عقيدتهم فملي مذهب الكاتوليك السلام
سؤال (أيمكن اذا أن تدعى القديسة مريم البتول أم الله)
جواب (نعم لانها أم يسوع المسيح الذي هو إله مع الاب وروح القدس)
أقول قد سبق على هذه الاجوبة أدلة قاطعة وبراهين ساطعة في الفارق واتكرار هنا مثل
سؤال (أين يوجد سيدنا يسوع المسيح)
جواب (أما من حيث انه إله فيوجد في كل مكان وأما من حيث انه إنسان فلا يوجد الا في السماء وفي سر القربان)
أقول أليس هذا الجواب من أخش ما يهذي به المحموم فكيف يصح قوله (ان المسيح لا يوجد الا في السماء وسر القربان) بعد قوله (يوجد في كل مكان) وهو ذات واحدة مرئي ولعله يلفق بقوله ان جسد المسيح لا يوجد في كل مكان بل الذي يوجد هو كلمة الله وهو الله وهو لانزاع فيه بين الاديان انه لا يحصره زمان كما لا يحصره مكان واما عيسى ابن مريم الذي صرح به بانه لا يوجد الا في السماء وسر القربان من حيث انه بشر كما يفهم من ظاهر آلامه فكيف يكون إلهاً وهو محصور في سر القربان ولعمري لو صح ان الخبز والحمر يتقلبان عن جسد المسيح ودمه وجاز تجسد الاله كما زعموا فانه لا يكون وجود الاله ولا لعيسى في الأرض ولا في السماء ولا في سر القربان بل أكتنهما النصراني في أول قرن كما أكت العرب آلهتهم المصنوعة من التمر عند جوعهم (ومن كان ذالبا فليتجنب) قال المؤلف في صحيفة (٤٥)
سؤال (هل مات المسيح كاله أو كإنسان)
جواب (مات كإنسان واقماً من كونه إلهاً فقد صير موته ذا ثمن غير متناه وفيه به لابه السماوى وفاء تاماً)
أقول أيها المطران لا تقتر على الله ورسوله بعد إقرارك بانه مات كإنسان كيف

أبيه قال كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون الولدان صفته واسمه ومهاجره فلما ظهر حسدوا وبغوا وأنكروا* وذكر أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث سامان بن سحيم الحدري وزرنيخ ابن عبد الله كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الحدري عن أبيه قال سمعت مالك بن سنان يقول جئت بني عبد الأشهل يوماً لأحدث فيهم ونحن يومئذ في هدنة من الحرب فسمعت يوشع اليهودي يقول أظن خروج نبي يقال له أحمد يخرج

من الحرم فقال له خليفة بن ثعلبة الأشهلي كالمستهزيء به ماصفته فقال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار وهذا البلد مهاجرة قال فرجعت الى قومي بني خدره وأنا يومئذ أتعجب مما يقول يوشع فأسمع رجلاً يقول مايقول هذا وحده ما يقوله كل يهود يثرب يقول هذا قال أبي نخرجت حتى جئت بني قريظة فتذاكروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير بن باطا قد طلع الكوكب الأحمر الذي لم يطلع إلا بخروج نبي وظهوره ولم يبق أحد الا

أحمد هذه مهاجرة قال أبو سعيد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخبره أبي هذا الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أسلم الزبير وذووه من رؤساء يهود لأسلمت يهود كلها إنما هم لهم تبع * وقال النضر بن سلمة حدثنا يحيى بن ابراهيم عن صالح بن محمد عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن محمد بن مسلمة قال لم يكن في بني عبد الأشهل الا يهودي واحد يقال له يوشع فسمعتة يقول واني لعلام قد أظلمكم خروج نبي يبعث من نحو هذا البيت ثم أشار بيده الى بيت الله الحرام فمن أدركه فليصدق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمنا وهو بين أظهرنا ولم يسلم حسداً وبنياً * قال النضر وحدثنا عبد الجبار بن سعيد عن أبي بكر بن عبد الله العامري عن سلم بن يسار عن عمارة بن خزيمه بن ثابت قال ما كان في الأوس والحزرج رجل أوصف لمحمد من أبي عامر الراهب كان يألف اليهود

يصح قولك (من كونه إلهاً فقد صير موته ذائماً) الخ فإذا لا إله لك لانك زعمت انه قدمات وفات وسكن مع الاموات رحمة الله عليه رحمة واسعة ويستحيل قيامه من الاموات لانه بعد موته لم يبق إلهاً قادراً على إحيائه فهل يمكن للميت أن يحيى نفسه هيئات

سؤال (ما الذي سبب الله موته)

جواب (خطايا البشر الذي كانت كفارتهم عنها فدوا فيه لان تلك الخطايا مفعولة بحق إله غير متناه)

سؤال (لاجل من من البشر تألم المسيح ومات)

جواب (لاجل جميعهم)

سؤال (فإذا كيف يهلك كثيرون)

جواب (اما لانهم لم يؤمنوا به واما لانهم آمنوا ولكن لم يحفظوا وصاياه ولذلك لم ينتفعوا بالامه وموته عنهم)

أقول فإذا قوله مات الاله عن خطايا كافة البشر بديهي البطلان لان المطران قيد هنا بأن الذين لم يؤمنوا ولم يحفظوا وصاياه لم ينتفعوا من تلك الحسيرات الجسيمة التي حصلت من إهانة المصلوب والآمه حال كون الامم السالفة لم يكونوا مؤمنين به ولا سامعين وصاياه بل أغلبهم كانوا يجحدون ألوهيته وألوهية من صورته وبعنه وعند الصلب أيضاً لم يكن على وجه البسيطة مؤمن به بل كل من عليها رافض وصاياه إلا ماندر وهم نفر معدودون من الحواريين كما صرحت بذلك كتبهم بانهم ارتدوا فلذلك يبعد عن العقل بل يستحيل قولهم بأن الله نزل عن كرسی عظمتة الى الارض وتحمل تلك اللطمات والبرق عليه وهلس اللحية والعذابات الباهظة لاجل أن يغفر خطايا أنفار معدودين ومحدودين وهو في كل يوم يغفر خطايا مليونات من عباده أكان يعجزه غفران ذنوب تلك الانفار وهو الفاعل المختار فلماذا تحمل تلك المصائب التي - لو انها صبت على الايام صرن لياليا -

سؤال (لماذا أراد يسوع أن يحتمل كهذه الآلام)

جواب ويسائلهم عن اليهود ودينهم ويخبرونه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذه دار هجرته ثم

خرج الى يهود تيماء فأخبروه بمثل ذلك ثم خرج الى الشام فسأل النصارى فأخبروه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مهاجرة يثرب فرجع أبو عامر وهو يقول أنا على دين الحنيفية وأقام مترهباً ولبس المسوح وزعم انه على دين ابراهيم وانه ينتظر خروج النبي فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة لم يخرج اليه وأقام على ما كان عليه فلما قدم النبي صلى

الله عليه وسلم المدينة حسده وبنى وناقى وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد بم بعثت قال بالخيفية قال أنت تخلطها
بغيرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتيت بها بيضاء أين ما كان يخبرك الأخبار من اليهود والنصارى من صفتي فقال لست
الذي وصفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت فقال ما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاذب أماته الله
وحيداً طريداً قال آمين ثم رجع الى مكة وكان مع قريش يتبع دينهم وترك ما كان عليه فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام

فأتت بها طريداً غربياً وحيداً وقال
الواقدي حدثني محمد بن سعد الثقفي
وعبد الرحمن بن عبد العزيز في
جماعة كل حدثني بطائفة من الحديث
عن المغيرة بن شعبه انه دخل على
المقوقس وانه قال له ان محمداً نبي
مرسل ولو أصاب القبط والروم
اتبعوه قال المغيرة فأقمت بالاسكندرية
لأدع كنيسة الا دخلتها وسألت
أساقفتها من قبطها ورومها عما يجحدون
من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وكان أسقف من القبط وهو رأس
كنيسة أبي مجلس كانوا يأتونه
بمرضاهم فيدعوا لهم لم أر أحداً
قط يصلي الخمس أشد اجتهاداً منه
فقلت أخبرني هل بقي أحد من
الانبياء قال نعم وهو آخرهم ليس
بينه وبين عيسى أحد وهو نبي قد
أمرنا عيسى باتباعه وهو النبي الامي
العربي اسمه أحمد ليس بالطويل ولا
بالقصير في عينه حمرة وليس بالابيض
ولا بالادم يعني شعره ويلبس ما غلظ
من الثياب ويحترق بما لقي من الطعام
سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى

جواب (أولاً لكي يظهر لنا عظم محبته فنجبه ثانياً ليبين ما جسامته الخطيئة فنبغضها
ثالثاً لتعبر شدة العذابات التي أنقذنا منها فزهرها وعظمة الخيرات التي
استحقها لنا فتوق إليها)

أقول يكفيننا شاهداً عدلاً قوله بان المسيح مات كانسان (والحق ما شهدت
به الاخصام) لان المرئي هو ولا نزي غيره وقوله (ليبين ما جسامته الخطيئة
فنبغضها) وقد كررنا ان الله عفا عن خطيئة آدم وهي عبارة عن أكله حبات من
القمح على رواية وعلى روايتهم تفاحة واحدة اقتسمها مع زوجته فقامت عليه القيامة
على تلك التفاحة فكيف الاله يفدي نفسه عن النصارى وهم خالفوا أمره المصريح
في التوراة والانجيل فاحلوا الحزير والميتة وأبطلوا الحثان وكسروا السبت ولو صحت
خرافاتهم بان خطيئة آدم لا تغفر الا باهانة الاله وصلبه فان مخالفة النصارى للتوراة
والانجيل لا تغفر ولو أهانوا وصابوا ألف ألف إله لأن خطيئة آدم عليه السلام
بالنسبة الى خطيئة النصارى قطرة من بحر غير إنه لما كان باب الغفران مفتوحاً بيد
القس لا تتريب عليهم أهذا مصداق قول المطران ليبين ما جسامته الخطيئة فنبغضها
فياليت شعري بعد عفو الله عن خطيئة آدم من جسمها ولماذا الخالق يستحق الجزاء
عن ذنب المخلوق والمجازي هو ولسان حال المصلوب يقول

غيري جنا وأنا المعذب فيكم * فكأنني سبابة المتقدم
والاعظم قوله (لتعبر بشدة العذابات التي أنقذنا منها فزهرها) فليت شعري أنه لما أنقذكم
من العذابات بصلبه لم يبق محل للرهبنة ويصدق عليهم قوله

فبخ لهم فالقس قد قال اعملوا * ما شئتم فالذنب منكم مغتفر
والمضحك قوله (صلب نفسه وأهانها لأجل أن يرى عظمة الخيرات التي استحقها لهم
فيتوقون اليها) ولعمري لو صح هذا فليس اليهود الذين صلبوه بملومين بل كان أول
من يتصدي لتعذيبه وقله الحواريون حتى ينالوا من هذا الخير العظيم والفوز بالنعيم
عافانا الله من ذلك قال المصنف في صحيفة (٤٦)

سؤال (هل انفصل اللاهوت عن جسده وعن نفسه بعد موته)

يباشر القتال بنفسه ومعه أصحابه يفدونهم بأنفسهم هم له أشد حياً من أولادهم وآبائهم يخرج من أرض القرظ ومن حرم
يأتي والى حرم يهاجر الى أرض مسبخة ونخل يدين بدين ابراهيم يأتزر على وسطه ويغسل أطرافه ويخص بما لا يخلص به
الانبياء قبله كان النبي يبعث الى قومه ويبعث هذا الى الناس كافة وجعلت له الارض مسجداً وطهوراً أينما أدركته الصلاة
تيم وصلي ومن كان قبلهم مشدد عليهم لا يصلون الا في الكنائس والبيع * وقال الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا

عبد الله بن رجاء حدثنا المسعودي عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد عن أبيه عن جده سعيد بن زيد ان زيد بن عمرو وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى اتھيا الى راهب بلموصل فقال لزيد من أين أقيت قال من بيت ابراهيم قال وما تلتمس قال ألتس الدين قال ارجع فانه يوشك أن يظهر الدين الذي تطلب في أرضك فرجع وهو يقول (ليك حقاً حقاً * تعبدوا ورقا) وقال ابن قتيبة في كتاب الاعلام حدثني يزيد بن عمرو حدثنا العلاء بن الفضل حدثني أبي عن أبيه عبد الملك

جواب (لا بل استمر دائماً متحد مع جسده ونفسه)

أقول ان هذا السؤال والجواب يثبت موت الثالث بموت المصلوب وهو نص قوله عن اللاهوت انه استمر دائماً ومتحد مع جسد عيسى ونفسه فبعد قولهم هذا لا يصح قولهم أحياء الله بعد موت الثالث كما مر بحته غير بعيد لانه لم يكن أحد منهم حياً لكي يحمي الباقي فعلى زعمهم وتصويرهم الفاسد مات الثالث بموت المصلوب رحمة الله عليه وكيف يموت الحي الأزلي الذي يحي ويميت وهو الدائم الباقي الذي لا يموت ولا يتجسم ولا يحول وهنأما عدا سخافة كلام هذا المؤلف الذي يهذي من حيث لا يدري تناقض وهو قوله (ان اللاهوت متحد بالجسم بعد الموت غير منفك مستمرا دائماً) فانه يناقض قوله قبل هذا البحث (من حيث انه انسان فلا يوجد الا في السماء وفي سر القربان) فقط فثبت بالبداهة فساد قوله وتناقضه وعلى كل يلزم اسقاط أحد القولين البتة قال المؤلف في صحيفة (٤٧) من رسالته

سؤال (الى أين ذهبت نفس المسيح مدة اقامة جسده في القبر)

جواب (الى الجحيم من نفوس الابرار من آدم الى المسيح لأنهم لم يخرجوا من الجحيم الا بعد قيام المسيح من القبر)

أقول انظر هداك الله الى هذا الحرف الذي يجلب المحموم من أن يأتي بمثله تالله لو أراد الجاحد والعدو المعاندان يبالغ بتحقير المسيح ووصفه بأنواع تلك الرذائل التي عزوها له في الأناجيل وفي كتب التفسير لقصر لسانه أديا عما جاءت به الاساقفة لانهم ما بقوا صفة حقيرة وخصلة رذيلة الا ونسبوا للمسيح صلى الله تعالى عليه وسلم وطهره من كل ذميمة وألم فجمعوها في وصفهم له جموع الرذائل كما جمع الله فيه أنواع الكفالات والفضائل ولم تقصر ألسنتهم أدياً بل جعلوا سبب فوزهم لعنه ومفتاح الحياة الابدية تحقيره وقالوا انه صار فدية عن خذلتهم ودخل الجحيم عن أشرارهم وهدر دمه عن دم تيوستهم وثيرانهم وأول معجزة صدرت منه قلب الماء خمرأ ليزيد سكر سفاهم ومفسرهم رأى أن أوحياء أناجيلهم قد قصروا بالوصف لهذا المصلوب فقال ان اسفال اليهود وخذلتهم هلست لحيته وهو يصرخ بين أيدي

ابن أبي سوية عن أبي سوية عن أبيه خايقة بن عبدة المنقري قال سألت محمد بن عدي كيف سماك أبوك محمداً قال أما إني قد سألت أبي عما سألتني عنه فقال خرجت رابع أربعة من بني تميم وأنا أحدهم ومجاشع بن دارم ويزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك بن جندب الى يزيد بن جفنة الغساني فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجرات وقربه ديراني فأشرف علينا وقال ان هذه اللغة ماهي لاهل هذه البلد فلما نعم نحن قوم من مضر قال من أي المضرين قلنا من خذف قال أما إنه سيبعث فيكم وشيكانبي فسارعوا اليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا فانه خاتم النبيين واسمه محمد فلما انصرفنا من عند ابن أبي جفنة الغساني وصرنا الى أمنا ولد لكل رجل منا غلام فدماه محمداً * وقال الامام أحمد حدثنا روح حدثنا حماد بن سامة عن عطاء بن السائب عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكنيسة فاذا هو يهود واذا يهودي يقرأ عليهم التوراة فلما أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم فخارهم أمسكوا وفي ناحيتها رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالكم أمسكم قال المريض أنهم أتوا على صفة نبي فأمسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التوراة فقرأ حتى أتى على صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه صفتك وصفة أمتك أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه خذوا أخاكم * وقال محمد بن سعد

حدثنا محمد بن عمر قال حدثني سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة ونزل بقبا بمث الى أحبار اليهود فقال اني مخرب هذه البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر إلي فقال له سمؤل اليهودي وهو يومئذ أعلمهم أيها الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبي من اسماعيل مولده بمكة اسمه أحمد وهذه دار هجرته وان منزلك هذا الذي أنت به يكون به من القتلي والجراح كثير في أصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما

تزعمون قال يسير اليه قومه فيقتلون هاهنا قال فأين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدائرة قال تكون له مرة وعليه مرة وبهذا المكان الذي أنت به يكون ويقتل أصحابه قتلا لم يقتلوا في موطن ثم تكون له العاقبة ويظهر فلا ينازعه هذا الامر أحد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى من أخ أو ابن عم أو عم حتى يظهر أمره قال تبع مالي هذه البلدة من سبيل وما كان يكون خرابها على يدي فخرج تبع منصرفاً الى اليمن قال يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهودي يثرب يخبرونه وان تبع مات مسلماً وقال محمد بن سعد حدثنا محمد ابن عمر حدثني عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال كان الزبير بن باطاو كان أعلم اليهود يقول إني وجدت سفيراً كان أبي يكتبه علي فيه ذكر أحمد نبي يخرج بأرض القرظ صفته كذا

فجارهم وتبزق عليه صبيانهم وبعد أن ألبسوه تاج الشوك هزأت به أولادهم وأطفالهم وضحكت عليه نساؤهم وبمدهذه الفضائح الرذيلة اتخذوا هذا المصلوب بعد موته إلههم وزعموا إنه كان يدعو الله ولا يجاب ويستغيث فلا يغاث ولم يكفهم هذا حتى زعموا ان رئيس كهنة اليهود نبي ملهم لانه حكم بكفرو صلب إلهه وإلههم اللهم إني ابرأ إليك مما قالوا وأشهدك بأن عيسى عليه السلام عبدك ورسولك الذي رفعته إلى سمائك بعد أن خلصته من أعدائك وطهرته ونزهته من تحقير واعن تلك الفئة الباغية والفرقة الطاغية وهناتم البحث الاول من ذيل كتاب الفارق واختم كلامي بقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)

○ البحث الثاني ○

(في رد الرسالة المسماة بالاقويل القرآنية في كتب المسيحية)

أقول وقد وجدنا أيضاً رسالة ثانية لبعض أساقفة البر تستنت مسماة (بالاقويل القرآنية في كتب المسيحية) وهي من قبيل الرسالة المار ذكرها آنفاً وخلصتها إنه يستند بآيات من القرآن على سلامة التوراة والانجيل من التحريف كما مر بجمته وان الانجيل لم يكن مفقوداً وإن المسلمون مجبورون على إتباع أحكام التوراة والانجيل الموجودة بأيديهم وإن المسيح قدم جسده فداء عن خطايا كافة الناس وان العبادات الروحية انكشفت لهم في الزبور والانجيل وان التوراة لم ينسخها الانجيل ولا كتاب آخر بل أيدها وهكذا أطال في أبحاثه الى آخر ما قاله وشدد التنكير على المسلمين بالقرآن المين فكأنه فرس مربع بغير لحام أو رعد عقيم النفع على الاكام وأكثر من ذكر الآيات ونقلها في رسالته وهو يبرر خلالها ويزعم انه قد أثبت بها دعاويه حال كون أسانيد داحضة لاقويله وأظن الضرورة الجأته لمراجعة القرآن الكريم وذلك لعدم وجود سند ودليل على إثبات أنجيلهم ونعذره لان تصوير عقيدتهم كما قالوا خارجة عن الادراك فلذلك صاروا يخبصون

وكذا فيحدث به الزبير بعد أبيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث بعد فما هو إلا أن سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة فعمد الى ذلك السفر فحاه وكتبه شأن النبي صلى الله عليه وسلم وصفته وقال ليس به * قال محمد بن عمرو حدثني الضحك ابن عثمان عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس قال كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر يجردون صفة النبي صلى الله عليه وسلم عندهم قبل أن يبعث وان دار هجرته المدينة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أحبار يهود ولد أحمد

الليلة هذا الكوكب قد طلع فلما تبأ قالوا تبأ أحمد قد طلع الكوكب كانوا يعرفون ذلك ويقرون به ويصفونه فما منعهم إلا الحسد والبغى * وقال محمد بن سعد أخبرنا علي بن محمد عن أبي عبيدة بن عبد الله وعبد الله بن محمد بن عمار بن ياسر وغيره عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سكن يهودي بمكة يبيع بها تجارات فلما كانت ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من مجالس قريش هل كان فيكم من مولود هذه الليلة قالوا لا نعلمه قال انظروا يامعشر قريش واحصوا

ما أقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة محمد وهو أحد وبه شامة بين كتفيه فيها شعرات فتصدع القوم من مجالسهم وهم يعجبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم ذكروه لاهلهم فقبل بعضهم ولد لعبد الله ابن عبد المطلب الليلة غلام وسماه محمد فأثأوا اليهودي في منزله فقالوا علمت انه ولد فينا غلام فقال أبعده خبري أم قبله فقالوا قبله وإسمه محمد قال فاذهبوا بنا اليه فخرجوا حتى أثوا أمه فأخرجته اليهم فرأى الشامة في ظهره فغشي على اليهودي ثم أفاق فقالوا مالك ويملك فقال ذهبت النبوة من بني إسرائيل وخرج الكتاب من أيديهم فازت العرب بالنبوة أفرحتم يامعشر قريش أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج نبؤها من المشرق الى المغرب * قال ابن سعد وأخبرنا علي بن محمد بن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس فقال

بفهم آيات القرآن وهي تشهد عليهم لا لهم وزعموا أن تشبههم بهذه الآيات بلا إيمان بها وبالتوراة قولاً بلا عمل بها يقع بهما عوام اليهود والاسلام وشتان ما بين عقيدتهم وعقيدتي الاسلام واليهود ولا سيما في تنزيه الله عن الشريك والنواقص وهل يستوي. الاصحاء والسكرارى ولو قيل لمؤلف الاقويل مادمت اعترفت بان التوراة ليست منسوخة بالانجيل واليهود والاسلام أيضاً تقول كما قلت ورئيس فرقة البرتسنتت (لوطر) كذلك قال في كتابه ونصه (ان الحوارى ليس له أن يعين حكماً شرعياً من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى فقط) والمسيح أيضاً قال ماجئت لانقض التوراة بل لا كلها وقال أيضاً ما أرسلت إلا الى خراف إسرائيل الضالة وهو والتلاميذ الى أن ارتفع وانقرضوا كانوا يتبدون بالتوراة ويحرمون حرامها فبعد هذه البراهين القاطعة والدلائل المتظافرة المؤيدة بعضها لبعض فمن حلل لك إتيان المرأة وهي حائض وعدم الغسل من الجنابة وابطال الحتان وكسر السبت ومحريم الطلاق ومن حرم تعدد الزوجات ومن حلل أكل لحم الخنزير وكافة المحرمات ومن أبطل الذبيحة بدم المسيح ومن حول القبلة الى مطلع الشمس ومن جوز السجود للصور وللصليب والحجرة والحخير ومن ذلك على هذه العقيدة الروحية وما هي الروحية وباي إصحاح ذكر فيه عبادات الروحية ولا أظنك تحيب الا باقراء لوقا في تأليفه أعمال الرسل حيث زعم فيه أن بولس وبعضاً من التلاميذ اتفقوا على إبطال التوراة كما في - ص - ١٥ وهذا انصح فهو باطل لانه قول مجرد عن الدليل والحق أن الانجيل لم ينسخ التوراة بل أيدها كما صرحنا آنفاً وأما النصارى فانهم خالفوا قول المسيح عليه السلام والانجيل وقول علمائهم ورفضوا أحكام التوراة والزبور واسفار أنبيائهم صلوات الله عليهم أجمعين فكأنهم جحدوها وابتدعوا عقيدة لم تكن فيها سنة واحدة من السنن التي سنّها الله في عباده من بدء الخليقة الى يومنا هذا كالاتي بوجدانية الواحد الصانع لكل موجود بدون اشتراك مع اسمه ولا معادل له ولا اتحاد به ولا مثل له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لا يحول ولا يزول ولا يموت فيأبها المنصف يلزمك أولاً

أخرجوا إلي أعلمكم فقالوا عبد الله بن سوريا فخلاً به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنأشده بدينه قبل
ويما أنعم الله عليهم وأطعمهم من المن والسلوى وظلهم من الغمام أتعلم أني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما أعرف
وان صفتك ونعتك لمين في التوراة ولكن حسدوك قال فما يمنعك أنت قال أكره خلاف قومي عسى أن يتبعوك ويسلموا
فأسلم * وقال أبو الشيخ الاصبهاني حدثنا أبو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا علي بن مسهر عن داود عن

الشعبي قال قال عمر بن الخطاب كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة فأعجب من موافقة التوراة للقرآن وموافقة القرآن للتوراة فقالوا يا عمر ما أحد أحب اليها منك لأنك تغشانا قلت إنما أحبها لأعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضاً فينا أنا عندهم ذات يوم إذ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا صاحبك فقلت أنشدكم الله وما أنزل عليكم من الكتاب تعلمون أنه رسول الله فقال سيدهم قد نشدكم الله فأخبروه فقالوا أنت سيدنا فأخبره فقال إنا نعلم أنه رسول الله قلت فاني أهلككم ان

كنتم تعلمون انه رسول الله لم لم تتبعونه قالوا انا لناعدوا من الملائكة وسلمنا من الملائكة عدونا جبريل وهو ملك الفضاظة والغلظة وسلمنا ميكال وهو ملك الرأفة واللين قلت فاني أشهد مايجل لجبريل أن يعادي سلم ميكائيل ولا ميكائيل أن يعادي سلم جبريل ولا أن يسلم عدوه ثم قت فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أقرئك آيات نزلت على قلمي من كان عدواً لجبريل فانه نزله على قلبك الآية فقلت والذي بعثك بالحق ماجئت إلا لأخبرك بقول اليهود قال عمر فلقد رأيتني أشد في دين الله من حجر* وذكر أبو نعيم من حديث عمرو بن عبسة قال رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ورأيت أنها على الباطل يعبدون الحجارة وهي لا تنفع ولا تنفع فرأيت رجلاً من أهل الكتاب فسألته عن أفضل الدين فقال يخرج رجل من مكة ويرغب عن آلهة قومه يأتي بأفضل الدين فإذا سمعت به فاتبعه فلم يكن لي هم الا مكة آتياً فاسأل

قبل كل شيء ان توفق بين التثليث والتوراة وبعد توفيقهما وتطبيقهما حينئذ يسوغ لك ان تستشهد بالقرآن أين أنت من التوراة وبين عقيدتك والتوراة ما بين المشركين انظر هداك الله الى أقاويل هذا المؤلف فانه اعترض فيها على من يدعي نسخ التوراة والانجيل بقوله (يوجد من النبوات في العهد القديم والجديد فالبعض منها قد تم والآخر لم يتم بعد فهل يعقل نسخ كتاب حوى نبوات لم تتم للآن حاشا) انتهى قوله

أقول أن القرآن لم ينسخ التوراة والانجيل بمعنى أنهما ليستا كلام الله ولم يقل بان جميع احكامهما منسوخة وانما جاء القرآن بنسخ البعض منها واقرار البعض على حاله ولم يتعرض للأحكام المؤبدة أبداً بل أيدها فاذا عرفت هذا فلا يصح قوله كيف ينسخ كتاب لم يتم نبواته فان القرآن الكريم لم ينسخ هذا الخبر المذكور الذي لم يتم نبواته بل أيده ولما كان هذا خبر الله والاخبار لا تنسخ فلا بد من وقوعه وقد وقع ببعثة الرسول أحمد صلى الله عليه وسلم ثم أقول لقد صرح هذا المؤلف بالحق من حيث لا يشعر لانه اقرب دعوى الخصم واثبت أن النصارى ينتظرون نبياً وهو لاشك الفارق قليط المنعوت عندهم في الانجيل مكرراً ولا نزاع بيننا بذلك بل نصادقهم بوعد المسيح المسطور في كتابهم وتقول انه هو أحمد صلى الله عليه وسلم قد أتى قبل ثلاثة عشر جيلاً وشحن المسكونة قسطاً وعدلاً بعد ما كانت مملوءة جوراً وظلماً ونادي باعلاء كلمة الله وشهد للمسيح وذكرهم باقواله ووعدده وبكت العالم كما قال عيسى عليه السلام وتمت النبوات المذكورة في العهدين بخاتم الانبياء وهم ينكرونه عنادا والى الآن ينتظرون غيره كاليهود فانهم للآن وهم ينتظرون المسيح وبعده ايلياء وينكرون عيسى وأحمد صلوات الله عليهما عنادا فان قلت ان النصارى أصابت بانكارهم وانتظارهم قلت فحينئذ قول اليهود يكون أقرب للعقل من قولهم لانهم ينتظرون رسولين موحدين عبيدين لله طبق الاوصاف المذكورة في التوراة والاسفار وعندهم ان عيسى وأحمد صلوات الله عليهما لم يكونا موصوفين بهذه الاوصاف لان الاول على زعم اليهود والنصارى ادعي النبوة

هل حدث فيها خبر فيقولون لا فاني لقاعد إذ مر بي راكب فقلت من أين جئت قال من مكة قلت هل حدث حدث فيها قال نعم رجل رغب عن آلهة قومه ودعا الى غيرها قلت صاحبي الذي أريد فشددت راحتي وجئت فأسلمت* وقال عبد الغني ابن سعيد حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن الضحاك عن ابن عباس أن ثمانية من أساقفة نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فأنزل الله عز وجل « قل تعالوا

ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» الآية فقالوا أخرجنا ثلاثة أيام فذهبوا الى بني قريظة والتضير وبني قينقاع فاستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصلحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة والانجيل فصالحوه على ألف حلة في صفر وألف حلة في رجب ودراهم* وقال يونس بن نكير عن قيس بن الربيع عن يونس بن أبي سلم عن عكرمة أن ناساً من أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فلما أن بعث كفروا به فذلك قوله تعالى « وأما

الذين اسودت وجوههم أ كفرتهم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » * وقال ابن سعد حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن موسى بن يعقوب الرامي عن سهل مولى عثمة انه كان نصرانياً وكان يتبما في حجر عمه وكان يقرأ الانجيل قال فأخذت مصحفاً لعمي فقرأته حتى مررت بي ورقة انكرت كتابها فاذا هي ملصقة ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم انه لا قصير ولا طويل أبيض بين كتفيه خاتم النبوة يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحلب الشاة ويابس قميصاً مرفوعاً وهو من ذرية اسماعيل اسمه أحمد قال نجاء عمي فرأى الورقة فضر بني وقال مالك وفتح هذه الورقة فقلت نعت النبي أحمد فقال انه لم يأت بعد* وقال وهب أوحى الله الى شعيب اني مبتعث نبياً أفتح به أذاناً صماً وقلوباً غلغلا أجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والوفاء والصدق طبيعته والعفو والمغفرة

والالوهية والنبوة معا وقد اتفقت هاتان الفرقتان كذلك على أن قيافا رئيس الكهنة كان نبياً ملهماً من الله حكم بكفر عيسى واهانته وصلبه وتثله حداً بالالهام والثاني كذب الفرقتين وشهد بان عيسى لم يدع الالوهية وانه عبد الله ورسوله الى بني اسرائيل وانه مؤيداً للتوراة وكان يحيى الموتى باذن الله وصعد للمساء بقوة الله وهو مخلوق كآدم بكلمة الله اي بأمر الله من دون أب والمصوب غيره ومن حيث ان دعوى الالوهية من عيسى وصلبه ثابتة عند الفريقين كيف يصدقون القرآن وهو شاهد بخلاف زعمهم فمنه تبين ان الاساقفة الذين ابتدعوا هذه العقيدة صاروا سبياً مستقلاً لثفرة اليهود عن اتباع المسيح ولا سيما الاروپاويين عن الدخول في سلك الكتابيين والحق ان عيسى لم يدعى الالوهية بل الرسالة كما صدقه القرآن ولعمد الحق لقد مضى تسعة عشر قرناً وهاتان الفرقتان تنتظران رسولين بعد ما كانت رسالهم تترا في كل قرن وزمان فما بلهم انقطعوا بعد هذه البراهين الساطعة والقرائن القاطعة انكاراً وعناداً أيها المؤلف انصف اذا لم تمسكوا بشهادة القرآن الكريم فبأي سند تناضلون اضدادكم ولو اعترض عليهم يهودى أو جاحد قائلًا كما ان ألوهية المسيح افتراء فكونه من روح القدس كذلك كذب بل هو ابن يوسف النجار وله اخوة وأخوات منه كما هو ثابت باقراركم في أناجيلكم ورسائله ومعجزاته أيضاً مصطنعة وحتى انه بعد صلبه أتت مريم المجدلية وبعض من التلاميذ ليلا وسرقوا الجسد من القبر ونادوا برفعه الى السماء كما صرح بتفصيل ذلك الانجيل وأناجيلكم هذه لم تكن إلهامية بل مصطنعة فانكم في كل طبع تبدلون وتغيرون وتزيدون وتنقصون كما تشهد عليهم النسخ المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ لانها لو تطابقت على النسخ المطبوعة حديثاً في بيروت لبنان صريحاً فسادها وظهور بانها مكذوبة مصطنعة من رؤسائها ويكذب كتابكم قولكم انه إنجيل واحد ونري بأيديكم أربعة ينقض بعضها بعضاً وهي تنقض عقائدكم على اختلاف مذاهبها ولت شعري ماذا تحيب علمائكم هذا المعترض فهل يوجد عندكم سند غير القرآن تستندون له على رده ورد أمثاله من الملحدين فان قيل روايات الانجيل المتناقضة تغنيهم عن القرآن

قلت

والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى أمامه والاسلام ملته وأحمد اسمه أهدي

به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وأكثر به بعد القلة وأجمع به بعد الفرقة وأولف به بين قلوب مختلفة وأهواء متشتتة وأمم مختلفة واجعل أمته خير أمة وهم رعاة الشمس طوباً لتلك القلوب* وذكر ابن أبي الدنيا من حديث عفان بن عبد الرحمن ان رجلاً من أهل الشام من النصارى قدم مكة فأتى على نسوة قد اجتمعن في يوم عيد من أعيادهم وقد غاب أزواجهن

في بعض أمورهم فقال يا نساء تيماء انه سيكون فيكم نبي يقال له أحمد وأتما امرأة منكن استطاعت أن تكون له فرأشاً فلننفلح
حفظت خديجة حديثه * وقال عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب قال في قصة داود ومما أوحى الله اليه في الزبور يا داود
انه سيأتي من بعدك نبي يسمى أحمد ومحمد صادقاً سيداً لا أغضب عليه أبداً ولا يفضني أبداً قد غفرت له قبل أن يعصيني
ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمه مرحومة أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت

على الانبياء والرسل حتى يأتيوني يوم
القيامة ونورهم مثل نور الانبياء
وذلك اني افترضت عليهم أن يتطهروا
الى كل صلاة كما افترضت على الانبياء
قبلهم وأمرتهم بالحج كما أمرت الانبياء
قبلهم وأمرتهم بالجهاد كما أمرت
الرسل قبلهم يا داود اني فضلت محمداً
وأمه على الأمم كلها اعطيتهم ست
خصال لم أعطاها غيرهم من الأمم
لاوا أخذهم بالخطأ والنسيان وكل
ذنب ركبوه على غير عمد اذا
استغفروني منه غفرت لهم وما قدموا
لاخرتهم من شيء طيبة به أنفسهم
عجلته لهم اضعافاً مضاعفة ولهم في
المدخور عندي اضعافاً مضاعفة
وأفضل من ذلك واعطيتهم على
المصائب اذا صبروا واسترجعوا
الصلاة والرحمة والهدى فان دعوني
استجبت لهم يا داود من لقيني من
أمة محمد يشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له يشهد لي صادقاً
بها فهو معي في جنتي وكرامتي ومن
لقيني وقد كذب محمداً أو كذب بما
جاء به واستهزأ بكتابي صيبت عليه

قلت كيف تقوم الحجة بها وفسادها أظهر من الشمس على ان كثيراً من النصوص
المدسوسة في الانجيل تؤيد المعترض ومع هذا فالعقل لا يجوز الاستدلال بخلاف
المحسوس كما مر بيانه مكرراً أيها المصنف أفاخذت حينما سميت رسالتك بالأقويل
القرآنية وهو الذي أحرص عند نطقه الفصحاء ونحو العلماء وطا طات بللاغته
رؤس العظماء والخطباء وختمت بصاحبه الرسل والانبياء أيكون هذا القرآن أقويل
يأياها المؤلف اسمع بعضاً من بلاغة هذا القرآن العربي ولا سيما في حق المسيح من
المدائح ولكم من النصائح بعد ذكر ما نسب أنت للمسيح من القبائح وفي الانجيل من
الافتراء والفضائح وهالك ما أتوه عليك أولاً من كتبكم وعقيدتكم قالت أوحياؤكم في
أناجيلكم منها مقال متي في ص- ٢٨- ف- ١٥ ونصه (فاخذوا الفضة وفعولوا كما
علموهم فشاع هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم) وهذه الجملة صريحة بأنها لم
تكن من الوحي ولا من كلام المسيح عليه السلام بل هي مرتبة من الاساقفة بعد رفع
المسيح بمدة بدلالة قوله في آخر الجملة فشاع هذا الخبر عند اليهود الى هذا اليوم
فكل لبيب يحكم بانها مزورة ومنها قول مرقس في آخر إنجيله ونصه (وهذه الآيات
تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة يحملون حيات وان
شربوا شيئاً ميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرؤن) أقول ان هذه الجملة
أيضا ظاهرة بالطلان لانه لم نسمع عنهم ولا منهم الى يومنا هذا بأنهم أبرأوا مريضا بل نسمع
عنهم أنهم مات منهم كثيرون من لسع الافاعي ومنهم من مات منتحرا بالسهم فهذان الشاهدان
العادلان كافيان لتكذيب الرواية ومنها ما قاله لوقا في أول إنجيله ونصه (اذ كان كثيرون
قد أخذوا بتأليف قصة في الامور المتيقنة عندنا كما سامها الينا الذين كانوا منذالبدأ
معانين وخداما للكلمة رأيت أنا أيضا إذ قد تبعت كل شيء من الاول بتدقيق أن
اكتب على التوالي اليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به)
أقول ان لوقا حكي الحق وأقر بانه كتب مكاتب الي هذا العزيز يخبره عنها سمعه
من سير المسيح عليه السلام ولم يدع الالهام وهذا ظاهر لا غبار عليه ومنها ما قاله
يوحنا في آخر إنجيله مانصه (هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم ان

بقبره العذاب صبا وضربت الملائكة وجهه ودبره عند منشره في قبره ثم ادخله في الدرك الاسفل من النار * وقال عفان
حدثنا هم عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن مطرف بن مالك انه قال شهدت فتح تستر مع الاشعري فأصبتنا قبر دانيال
بالسوسى وكانوا اذا استسقوا خرجوا فاستسقوا به فوجدوا معه ربة فطلبها نصراني من الحيرة يسمى نعيما فقرأها وفي أسفلها
(ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) فأسلم منهم يومئذ اثنان وأربعون حبراً وذلك في

خلافة معاوية فاتحهم معاوية واعطاهم * قال هام فأخبرني بسطام بن مسلم ان معاوية بن قرة قال تذا كرنا الكتاب الى من صار فر علينا شهر بن حوشب فدعوانه فقال على الخير سقطم ان الكتاب كان عند كعب فلما احتضر قال الأرجل أتمنه على أمانة يؤديها قال شهر فقال ابن عملي يكني أبا لييد انا ندفع اليه الكتاب فقال اذا بلغت موضع كذا فاركب قرقوراً ثم اقف به في البحر ففعل فانفجر الماء فقفه فيه ورجع الى كعب فأخبره فقال صدقت انه من التوراة التي أنزلها الله عز وجل

فصل

ومن ذلك أخبار أمية بن أبي الصلت الثقفي ونحن نذكر بعضها * قال الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال كان أمية قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبداً وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والحيفية وحرم الحمر والاونان والتمس الدين وطمع في النبوة لانه قرأ في الكتب ان نبياً يبعث من العرب فكان يرجو ان يكون هو فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم قيل له هذا الذي كنت تبشر به وتقول فيه فحسده عدو الله وقال أنا كنت أرجو ان أكونه فانزل الله عز وجل فيه (واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانساخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) وهو الذي يقول كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفية زور * قال الزبير وحدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال كان أمية بن أبي الصلت

شهادته حق وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة أمين) انتهى أقول ان هذه الكذبة الفاحشة يضحك منها العاقل ويكذبها الغبي الجاهل ويجل الوحي عن التكلم بها ولست أظن وزر العالم يقابل وزر مبتدعها ليت شعري فأبي أشياء كثيرة صنعها يسوع ولم تكتب في مدته القليلة التي هي ثلاثون شهرا ولو فرضنا ان الآيات تقع منه في كل يوم من أيام دعوته ألف واحدة فانها لا تزيد في مدته على ألف آية وهي اذا كتبت واحدة واحدة تملأ كتابا واحدا لا غير فضلا عن ان تملأ بيتا من دار في بلدة من قطر في زاوية من الارض فكيف تملأ الدنيا هل يتكلم الوحي بمثل هذا الهذيان ومع ذلك فان هذه الآية تدل دلالة صريحة اللفظ والمعنى على انها ليست من قول يوحنا بل هي قول رجل آخر بدلالة قوله (هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم ان شهادته حق) فدل ان المتكلم غير يوحنا البتة ومن تصدي وتحمّل للجواب عما أوردناه على هذه الجمل الاربعة المار ذكرها فايبرز غير نا كص فان الحق يقطعه والزور يفضحه وفي كتب تفاسيركم قالوا ما مضمونه ان الله نزل عن كرسي عرش عظمته ودخل في مريم ثم خرج منها وبعد أن ترعرع وتعلم في مدارس اليهود زعموا إنه ادعي الالوهية فعند ذلك بزقت بوجهه أسفال اليهود ولطم وجهه الكافر العنود وبعد أن البسوه تاج الشوك وهزأت به الفجار وهلست لحية الاشرار وبعد هذا وهذا صلبوه بين لصين عنوة ودخل الجحيم بعد أن صار لعنة وكل هذا لاجل أن يغفر خطايا فرعون وهامان وعبدة الاونان واهرق دمه عن دم التيوس والثيران ثم بعد هذا القدر والتحقيق كله قالوا بانه جلس على كرسي الربوبية في السماء يدبر الامر كيفما يشاء * واما ما جاء به القرآن الكريم المنزل من الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة الانبياء (والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين) وفي سورة مريم (قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت) وقال فيها أيضا (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول

الى الشام فر بكنيسة وكان معه جماعة من العرب من قريش الحق

وغيرهم فقال أمية ان لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة ثم خرج اليهم كاسفاً متغيراً فرمي بنفسه فاقاموا عليه حتى سري عنه ثم مضوا ففوضوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل الكنيسة فأبطأ ثم خرج أسواً من حاله الاوّل فقال له أبو سفيان بن حرب قد شققت على رقتك فقال خلوني فاني أرتاد لنفسي وأنظر

لمعادي ان ههنا راهباً عالماً أخبرني انه سيكون بمد عيسى ست رجفات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة فخرجت وأنا أطمع أن أكون نبياً وأخاف ان تخطئي فأصابني مارأيت فلما رجعت أتيته فقال قد كانت الرجفة وقد بعث نبي من العرب فأبست من النبوة فأصابني مارأيت فاني كنت أطمع فيه * قال وقال الزهري خرج أمية في سفر فزولوا منزلاً فأم أمية وجها وصعد في كتيب فرفعت له كنيسة فأنتميها فإذا شيخ جالس فقال لامية حين رآه انك لمتبوع فمن أين يأتيك ريقك قال

من شق الايسر قال فأى الثياب أحب اليه ان تلقاه فيها قال السواد قال كدت تكون نبي العرب واست به هذا خاطر من الجن وليس يملك وان نبي العرب صاحب هذا الأمر يأتيه الملك من شقه الايمن وأحب الثياب اليه أن يلقاه فيها الياض * قال الزهري وأني أمية أبا بكر فقال له يا أبا بكر عمي الخبر فهل أحسست شيئاً قال لا والله قال قد وجدته يخرج في هذا العام * وقال عمر بن شبة سمعت خالد ابن يزيد يقول ان أمية وأبا سفيان ابن حرب اصطحبا في تجارة الى الشام فذكر نحو الحديث الاول وزاد فيه فخرج من عند الراهب وهو ثقيل فقال له أبو سفيان ان بك لشراً فما قصتك قال خبر أخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سنه فذكر سنأ قال أخبرني عن ماله فذكر مالا فقال له وضعته قال أبو سفيان بل رفعته فقال ان صاحب هذا الأمر ليس بشيخ ولاذي مال قال وكان الراهب أياسه وأخبره ان الأمر لرجل من قريش * قال الزبير وحدثني عمر بن أبي بكر

الحق الذي فيه يمترون) وفي سورة الصف (واذ قال عيسى بن مريم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبین) وفي آخر سورة التحريم (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) وفي سورة المائدة (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهدي وكهلا وإذ علمت ان الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيراً باذني وتبري الأكمة والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا الاصحاح مبین) الى آخر السورة وفي سورة البقرة (وأتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) وفي سورة آل عمران (اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهدي وكهلا ومن الصالحين) الى ان قال (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وفي سورة المائدة (ومن الذين قالوا انا انصاري أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به) وفي سورة المائدة أيضاً (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب) وفيها أيضاً (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الارض جميعاً) وفيها أيضاً (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير) وفي سورة الانبياء (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم باهرون يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين) وقال فيها (ولقد أتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرنا للمتقين) الى أن قال فيها (وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ولقد أتينا

المؤمنين قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال كان أمية تامماً فجاءه طائر ان فوقع أحدها على باب البيت ودخل الآخر فشق عن قلبه ثم رده الطائر فقال له الطائر الآخر اوعى قال نعم قال أركي قال أبي * وقال الزهري دخل يوماً أمية بن أبي الصلت على أخيه وقال تهنا أدماء لها فأدركه النوم فنام على سرير في ناحية البيت واذا بطائر ين قد وقع أحدها على صدره ووقف الآخر مكانه فشق الواقع صدره فأخرج قلبه فشقه فقال الطائر الآخر للذي على صدره أوعى قال وعي قال أقبل قال أبي قال فرد

قلبه في موضعه ثم مضى فاتبعهما أمة طرفه وقال ليكما ليكما ها أناذا لديكما لبري فاعتذر ولا ذو عشيرة فانتصر فرجع الطائر فوق على صدره فشقه حتى أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاعلى للواقع أوعى قال وعى قال أقبول قال أبى ونهض فاتبعهما أمة بصره فقال ليكما ليكما ها أناذا لديكما لامال لي يفتيني ولا عشيرة تخيني فرجع الطائر فوق على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاعلى أوعى قال وعى قال أقبول قال أبى ونهض فاتبعه أمة بصره وقال ليكما ليكما ها أناذا لديكما محفوف بالنعيم محوط بالذنب قال

فرجع الطائر فوق على صدره فشقه وأخرج قلبه فشقه فقال الاعلى أوعى قال وعى قال أقبول قال أبى قال ونهض فاتبعهما طرفه فقال ليكما ليكما ها أنا ذالديكما (إن تغفر اللهم تغفر كما * وأى عبد لك لا أمان) ثم انطبق السقف وجلس أمة يمسح صدره فقلت يا أخي هل تجد شيئاً قال لا ولكنني أجد حراً في صدرى ثم أنشأ يقول ليتني كنت قبل ما قد بدالي

في قلال الحجال أرعي الوعولا اجعل الموت نصب عينيك واحذر غولة الدهران للدهرغولا

* وقال مروان بن الحكم عن معاوية بن أبي سفيان بن حرب عن أبيه قال خرجت أنا وأمة بن أبي الصلت تجاراً إلى الشام فكان كلما نزلنا منزلاً أخرج منه سفراً يقرؤه علينا فكنا كذلك حتى نزلنا بقرية من قرى النصارى فرأوه فعرفوه وأهدوا له وذهب معهم إلى بيعتهم ثم رجع في وسط النهار فطرح نفسه واستخرج ثوبين أسودين فلبسهما ثم قال يا أبا

ابراهيم رشده من قبل وكنابه عالين) انتهى
أبعد هذا وهذا مجال للمؤلف أن يفترى على فحول علماء المسلمين والقرآن الميين وينكر المحسوسات بقوله في رسالته في الفصل الثاني من القسم الاول ماملخصه (ان المسامين لما ظهر لهم بطلان قولهم في نسخ الكتاب المقدس قالوا ان الانجيل الحقيقي مفقود والموجود ليس أصلياً فان هذه الدعوي من المسلمين واهية لا دليل لهم عليها والى الآن لم يأت احدهم ببرهان على ذلك واستند في رده على المسلمين بآيات كريمات من القرآن العظيم بأنها تنبئ ان الانجيل كان موجوداً في زمن خاتم الانبياء ولم يزل باقياً الى اليوم ولو كان الانجيل مفقوداً لما أمر القرآن اهل الكتاب باتباعه والعمل به) انتهى قول المؤلف أقول لقد أعلن هذا المؤلف عن ضعف رأيه بقوله ان المسلمين لما ظهر لهم بطلان قولهم في نسخ الكتاب المقدس قالوا ان الانجيل الحقيقي مفقود الى آخر ما قاله من الاقتراء ليت شعري أى شيء ظهر على بطلان النسخ هل تبدل القرآن أو فقد أو الموجود بايدينا جمعه الخلسة فابطلوا منه النسخ كما فعلت اليهود بتوراتهم والنصارى بأنجيلهم وبمحت النسخ يأتي في البحث الثاني على النسخ من رسالة البحوث المجتهدين فراجعه فهو أمامك وأما اصرار المؤلف على أن التوراة والاسفار والانجيل لم تفقد فعجيب وغريب لانه انكار للمحسوسات وهو ناشئ من العناد ولا سيما صدور هذا الانكار من مثل هذا المؤلف الذي هو من رؤساء البر وتستنت لانه هو أدرى من غيره بمذهبه وكيف لاوعلماء البر تستنت كلهم متفقون على فقدان التوراة من الدنيا في وقت ما وانهم جمعوا بعد مدة من الافواه وأصابوا في جمع البعض منه واخضتوا في البعض وضم عليه تحريفهم عناداً عند ظهور المسيح وأحمد صلى الله عليهم وسلم وكذلك فقدان الانجيل الاصلي العبراني المنسوب الى متى الحواري من مكتبة الاسكندرية والموجود في زماننا ترجمة ذلك المفقود والى الآن وهم مختلفون في تعيين المترجم من هو والقرائن القطعية تدل على ان أصل الانجيل عبراني وما عداه فهو منقول منه أو ترجمة عليه لان أصل الانجيل واحد ليس

سفيان هل لك في عالم من علماء النصارى اليه تناها علم الكتب تسأله عما بدا لك قلت لا فاضى هو اربعة

وحده وجاءنا بعد هدأة من الليل فطرح ثوبيه ثم انجدل على فراشه فوالله ما نام ولا قام حتى أصبح وأصبح كشيئاً حزينا ما يكلمنا ولا نكلمه فسيرنا ليلتين على مابه من الهم فقلت له ما رأيت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك قال لمنقلبي قلت وهل لك منقلب قال أي والله لاموتن ولا حاسبن قلت فهل أنت قائل أمالي قال على ماذا قلت على أنك لا تبعث ولا تحاسب

فضحك وقال بلى والله لتبعن وتحابين وتدخلن فريقي في الجنة وفريق في السعير قلت ففي أيهما أنت أخبرك صاحبك قال لا أعلم لصاحبي بذلك ولا في نفسه فكنا في ذلك ليلتنا يعجب منا ونضحك منه حتى قدمنا غوطة دمشق فبعنا متاعنا وأقمنا شهرين ثم أرحلنا حتى نزلنا قرية من قري النصارى فلما رأوه جاؤه وأهدوا له وذهب معهم إلى بيعتهم حتى جاءنا مع نصف النهار فلبس ثوبيه الأسودين وذهب حتى جاءنا بعد هدأة من الليل فطرح ثوبيه ثم رمى بنفسه على فراشه

فوالله ما نام ولا قام حتى أصبح مشبوتاً حزيناً لا يكلمنا ولا نكلمه فرحلنا فسرنا ليلي ثم قال يا صخر حدثني عن عتبة بن ربيعة اجنب المحارم والمظالم قلت أي والله قال أو يصل الرحم ويأمر بصاتها قلت نعم قال فكريم الطرفين وسط في العشرة قلت نعم قال فهل تعلم في قريش أشرف منه قلت لا والله قال أمحوج هو قلت لا بل هو ذومال كثير قال كم أتى له من السنين قلت هو ابن سبعين سنة أو قد قاربها قال فالسن والشرف ازريا به قلت والله بل زاده خير أقال هو ذلك ثم ان الذي رأيت لي اني جئت هذا العالم فسألته عن هذا الذي ينتظر فقال هو رجل من العرب من أهل بيت تحججه العرب فقلت فأني بيت تحججه العرب قال هو من إخوانكم وجيرانكم من قريش فاصابي شيء ما أصابي مثله اذ خرج من يدي فوز الدنيا والآخرة وكنت أرجو أن اكون أنا هو فقلت فصفه لي فقال رجل شاب حتى دخل في الكهولة بدؤ امره انه يجنب المحارم والمظالم

أربعة ولا خمسة ولا سبعين كما كانت في صدر النصرانية وقال بعض ضعفة العقول من الاساقفة المتقدمين ان أصل الانجيل روماني والبعض منهم قال بانه سرياني والبعض بغير لغة وهو قول ضعيف جداً ظاهر البطلان والكل باطل عقلاً وتفلاً كما ان كافة علمائهم من المتقدمين وجمهور من المتأخرين أجمعوا على أن الانجيل الاصلى عبراني وهو المنسوب الى متى وما عداه فرع منه ويشهد لهم المحسوس وبداهة العقل تحكم بان الانجيل عبراني لان الكتب السماوية نزلت بلسان القوم وعيسى عبراني من أشرف بني اسرائيل وهو القائل بنص الانجيل (لم أرسل الا الى خراف اسرائيل الضالة) فهل يعقل أن يأتي بنجيل روماني أو هندي أو عربي الى قوم لا يعرفون الا اللغة العبرانية كما ان التوراة والزبور والاسفار عبرانية والانجيل الاربعة الموجودة كلها مترجمة من لغات متعددة لم يكن فيها عبرانية وأما العبراني الموجود في زماننا كله مترجم من السريانية أو من الرومانية ولم يكن فيها نسخة عبرانية أصلية حتى تكون مأخذاً ومداراً للتطبيق ثم اتنا أوردنا في الفارق روايات كثيرة عن مفسريهم وعلمائهم من المتقدمين والمتأخرين ولا سيما من علماء البرستنت تشهد على وقوع الزيادة والنقصان في الاناجيل والبعض منهم عين الآيات الزائدة والمدسوسة والبعض أعلن التحريف وكذلك رحمة الله الهندي والسيد نعمان أفندي الالوسي قدس الله أرواحهم فانهم أشبعوا في هذا البحث ووضحوا أسماء الكتب المنقولة منها وأسماء علمائهم أيسوغ لك أيها المؤلف الانكار والقول بان المسلمين الى الآن لم يأت أحد منهم بيهان وكتب فحول علمائهم منشورة تدرس في المسكونة وهي مشحونة من تلك البراهين الساطعة والدلائل القاطعة على فقدان أصل الانجيل وفساد أناجيلكم الموجودة لست أدري ماذا يريد هذا المؤلف من البراهين أزيد مما أتت به العلماء والقرآن المبين أليظن أن الناس عميان أو اعتراهم داء النسيان عن كتب الردود من فحول العلماء كابن تيمية والقرافي وابن القيم والالوسي والهندي والقرطبي وابن حزم والرازي وامثالهم كثيرون وهي مشحونة من تلك القرائن الدالة على فساد كتبهم وأظن لو حضر المسيح عليه السلام بذاته وقال لهم ان أغلب ما في هذه الاناجيل مكذوب على

ويصل الرحم ويأمر بصاتها وهو كريم الطرفين متوسط في العشرة أكثر جنده من الملائكة قلت وما آية ذلك قال رجفت الشام منذ هلك عيسى بن مريم رجفات كلها فيها مصيبة وبقيت رجفة عامة فيها مصيبة يخرج على أثرها فقلت هذا هو الباطل لئن بعث الله رسولا لا يأخذه الا انسانا شريفا قال أمية والذي يحلف به انه لهكذا فخرجنا حتى اذا كان بيننا وبين مكة ليلتان أدركنا راكباً من خلفنا فاذا هو يقول اصابت الشام رجفة دثر أهلها فيها فأصابهم مصائب عظيمة فقال أمية كيف

تري يا ابا سفيان فقلت والله ما اظن صاحبك الا صادقا وقد منا مكة ثم انطلقت حتى آتيت ارض الحبشة تاجراً فكنت فيها خمسة اشهر ثم قدمت مكة فجاءني الناس يسلمون علي وفي آخرهم محمد وهند تلاعب صبيانها فسلم علي ورحب بي وسألني عن سفري ومقدمي ثم انطلق بي فقلت والله ان هذا الفتى لمعجب ماجاءني من قريش احد له معي بضاعة الا سألني عنها وما بلغت والله ان له معي لبضاعة ما هو باغناهم عنها ثم ما سألني عنها فقالت او ما علمت بشأنه فقلت وفزعت وما شأنه قالت

يزعم انه رسول الله فذكرت قول النصراني فوجت ثم قدمت الطائف فنزلت على أمية فقلت هل تذكر حديث النصراني قال نعم فقلت قد كان قال ومن قلت محمد بن عبد الله قصب عرقاً فقلت قد كان من أمر الرجل ما كان فأين أنت منه فقال والله لا أوتأبني من غير تقيف أبداً فهذا حديث أبي سفيان عن أمية وذلك حديثه عن هرقل وهو في صحيح البخاري وكلاهما من اعلام النبوة المأخوذة عن علماء أهل الكتاب * وذكر الترمذي وغيره من حديث عبد الرحمن بن عوف وهو ثقة أخبرنا يونس بن أبي اسحق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب حطوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم يجلون رحالهم فجعل يتخلهم الراهب حتى اذا جاء فاخذ بيد رسول الله

لقالوا له أنت لست المسيح ولا نصدقك الا أن تدعي الالهوية وتقر بانك كنت مصلوباً ولعنة عن خطايا العالم واختم كلامي بقوله تعالى عز وجل سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وهنأتم البحث الثاني من ذيل كتاب الفارق

البحث الثالث

(في رد رسالة البحاث المجتهدين)

وقد وجدنا أيضاً رسالة نالمة مطبوعة في مصر سنة ١٩٠١ ميلادي تأليف نيقولا يعقوب غبريل المسماة (أبحاث المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين) وهي مشتملة على تسعة مباحث وفصول يستشهد فيها بالآيات الكريمة من القرآن والاحاديث النبوية وزعم إنها تدل على عدم تحريف التوراة والانجيل ويأمر المسلمين باتباع أحكامهما وبذلك يريدان يدلس على ضعفة العقول ويزعم أنه أتى بعد ثلاثة عشر جيلاً بأمر عظيم لم يدركه المتقدمون والمتأخرون من فحول العلماء والمفسرين فلذلك التزمت رده مختصراً لأن الفارق رد مثل ابجائه رداً شافياً وبما أن المصنف قال في صحيفته ٤ من رسالته (ليس في البحث مجاملة يأم إرحميني) فلا يؤاخذني أخي المسلم اذا وجد في كلامي ما يشبه على سماعه انتهى قوله فأنا كذلك أتمس أن لا يفعل من الكلمات الموافقة للحق لاني لا أروم من هذا الرد عليه نغراً ولا شراً بل خيراً لنوع البشر ولا أجادل بالباطل ان شاء الله تعالى بل كما أمرني الله تعالى بقوله (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن)

البحث الاول

فأقول للمسيحي المصنف ان هذا المصنف قد افترى في رسالته على كتب الله المقدسة

صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش ما علمك وعلى فقال انكم حين أشركتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجداً ولا يسجدون الا لني واني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كفيه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما أتاهم به وكان هو في رعية الابل قال أرسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا

الى فيء الشجرة مال عليه قال فيينا هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونهم واذا بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم وقال ماجئكم قالوا بلغنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بئس اليه بأناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا قال أفرأتم أمراً أراد الله أن يقضيه فهل يستطيع أحدرده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا معه * وقد

روى محمد بن سعد هذه القصة مطولة قال ابن سعد حدثنا محمد بن عمر بن واقد حدثنا محمد بن صالح وعبدالله ابن جعفر الزهرى قال محمد بن عمر وحدثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال لما خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى وهو ابن ثني عشر سنة فلما نزل الركب بصري من الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا على بحيرا وكانوا كثيراً ما يبرون به ولا يكلمهم حتي اذا كان ذلك العام ونزلوا منزلاً قريباً من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاماً ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه رأيهم حين طلوعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من دونهم حتي نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة أظلت تلك الشجرة فأخضلت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله

وعلى أبناء جلدته فلذلك أعني الله بصيرته فمتر في أول شاهد من شواهدة فقال في ايراده العقيدة النصرانية ونصه (لما كان الكتاب المقدس التوراة والانجيل ركن عقائد الدين المسيحي وأساسه والحكم الوحيد الذي يرجع اليه المسيحيون) انتهى بحروفه أقول ان الانجيل والقرآن وأحاديث سيد الاكوان تشهد بان التوراة كانت أساس دين النصرانية وهم كانوا ملازمين للعمل باحكامها كما قال المصنف وأثبتناه في الفارق فليت شعري هل تصادقه الطوائف النصرانية على ذلك وهو قد هدم أركان التثليث وكذبرهم وأبطل عقائدهم ولعل هذا المؤلف يهودي أو نصراني على فطرة الحواريين أو أراد من قرن اتوراة بالانجيل ستر فضائح أناجيلهم عند المناظرة ويصدق على هذا المؤلف ما قيل لرجل ماذا تملك من قطيع هذه الغنم فقال لي ولابن أخي ستون نعجة فقالوا له لم نمتلك عن ملكية ابن أخيك بل عما تملكه أنت فقال لي نعجة واحدة وهي عاقرة وكذلك هذا المؤلف فموضوع البحث بين المسلمين والمسيحيين منحصر في الأناجيل والرسائل التي يزعمون انها كتب مقدسة سماوية ومنزهة عن الزلل والخلل فقط وليس لنا حاجة الآن في البحث عن حال التوراة واليهود وعقائدهم وان أصرت وتثبتت باذيالهم فيلزمك أولان تحتين وتحافظ على السبت وتفعل كما يفعلون في الصلوات والصيام وأعيادهم وتحرم لحم الخنزير والابل والمحرمات وتجنب الحائض وتغتسل من الجنابة وتقبل تكليفاتهم وان لا تسجد للصليب ولا للخمرة والحميرة ولا لمطلع الشمس بل تجعل قلبك بيت المقدس كما كان يفعل المسيح والحواريون في الهيكل فحينئذ يسوغ لك أن تجعل التوراة أساس دينك وركن عقيدتك والحكم الوحيد الذي يرجع اليه المسيحيون فكيف وأنت جعلت أوامر الانجيل أحذية وعيسى لعنة والذي يعمل بالتوراة يكون تحت لعنة وجعلت حروفها عتيقة لا تصلح لشيء ورفضت كافة أحكامها وأحلت حرامها وجعلت قلبها وراء ظهرها وسجدت لعبر الله فكيف يسوغ لك أن تشبث بها وتجعلها سترًا لضلالك وأنت قد برأت نفسك من أحكامها قولاً وفعلاً وأبناء جلدتك في كل سنة

عليه وسلم حتي استظل تحتها فلما رأي بحيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بذلك الطعام فأتي به وأرسل اليهم وقال اني قد صنعت لكم طعاماً يامعشر قريش وأنا أحب أن تحضروه كلكم ولا تخلفوا احداً منكم كبيراً ولا صغيراً حراً ولا عبداً فان هذا شيئاً تكرموني به فقال رجل ان لك لشأناً يا بحيرا ما كنت تصنع هذا من قبل فما شأنك اليوم قال اني احب ان اكرمكم ولكم حق فاجتمع القوم اليه وتخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائنه سنة في رحالهم تحت الشجرة فلما

نظر بحيرا الى القوم فلم ير الصفة التي يعرفها ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يري الغمامة على احد من القوم ويراها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن منكم احد عن طعامي قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احد القوم سناً في رحاهم فقال ادعوه ليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله اوسطنا نسباً وهو ابن اخ هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقال الحارث بن عبد المطلب والله

ان كان بنا للؤم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه اعلى القوم على الطعام والغمامة تستر على رأسه وجعل بحيرا يلحظه لحظاً شديداً وينظر الى أشياء في جسده قد كان يجدها عنده في صفته فلما تفرقوا عن الطعام قام اليه الراهب فقال يا غلام أسئلك بحق اللات والعزى الا ما أخبرتني عما أسئلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى فوالله ما بغضت شيئاً بغضها قال فبالله الا أخبرتني عما أسئلك عنه قال ساني عما بدا لك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأي خاتم النبوة بين كفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لعذرا وجعل أبو طالب لما يري من الراهب يخاف على ابن أخيه فقال الراهب لابي طالب ما هذا الغلام منك قال هو ابني قال ما ينبغي لهذا

يهرقون دماء الوف مؤلفة من الذين يتعبدون بها فيما أيها المؤلف لا تظن اني أريد من هذا البحث الهزيمة من مناظرة اليهود في مساوئهم وتحريف كتبهم ولا محبة فيهم كلابل القرآن الكريم أخبر بانكم أقرب مودة للاسلام وصرح بشدة عداوتهم لنا وبغضهم وقتلهم الانبياء بغير حق وصرح بحريفهم للتوراة عناداً وكفراً ولذلك لعنهم بصراحة القرآن الكريم وكيف لا وهذا كتاب اظهار الحق قدس الله روح مؤلفه وضح مكنوناتهم ودسهم وتحريفهم وفضائحهم بحق الرسل والانبياء عليهم السلام كقولهم على هارون عليه السلام انه صنع العجل وكفر بني اسرائيل وعن داود النبي عليه السلام انه زني بزوجة رئيس جيشه وهو غائب ثم قتله ظالماً وعن يهوذا عليه السلام انه زني بكنيته تamar وعن لوط عليه السلام انه سكر وزني في بناته وتنازل منها ذرية طيبة وهلم جرا من نسبة التهمك الى انبياء الله العظام حال كون هذا الفعل ليس الفجار والاشرار يأنفون منه فقط بل البعض من الوحوش أيضاً لا تنزو على بناتها ومنهم الجاموس فيما أيها العاقل البصير أسألك بشرف الانبياء عليهم السلام هل تقبل وتصدق ان ما نقناه آنفاً من التوراة هو منزل من الله تعالى فان أصرت على غيبك فابكي على عقلك قبل دينك وهذا البحث طويل فان أردت استقصائه فراجع اظهار الحق ترفيه ما يفنيك عن السؤال وعن القيل والقال ولا حاجة لذكرها هنا لانا وعندنا باقتصار الجواب على هذه الرسالة ومن اقتراء المصنف أيضاً قوله في آخر ديباجة الرسالة ولفظه (راضخين لاحكامه ومستنيرين بمشكاة هداه لانه نور وهدى للعالمين)

أقول ان اقتراءه في آخر هذه الجملة أفصح من أولها وليت شعري أين هو من الرضوخ وعقيدته تنادي في المسكونة كلها بهتك التوراة والانجيل ورفض أوامر المسيح كما مر بيانه في الفارق مفصلاً ولا سيما التوراة فانهم نكثوها حرفاً حرفاً ولم يتبعوا منها حكماً واحداً حتى انهم لما رأوا توحيد الاله في التوراة والزبور والاسفار مشددة ثلثوه عكساً وعنادات باليهود والمؤلف لم يكتف بذلك حتى صار يفترى على القرآن الكريم أيضاً زعمه أنه صرح ببراءة التوراة والانجيل من التحريف والتبديل وأنه يحرض المسلمين على أتباعهما الى آخر مقاله فمنها استناده الى قوله في سورة

الغلام ان يكون أبوه حياً قال فابن أخي قال فما فعل أبوه قال هلك وأمه حبلى به قال فما فعلت أمه قال توفيت قريباً قال صدقت ارجع بابن أخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن عرفوا منه ما عرف ليبيغنه عنتاً فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم نجده في كتابنا واعلم اني قد أدبت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فأرادوا ان يقتلوه فذهبوا الى بحيرا فذكروا أمره

فهاهم أشد النبي وقال لهم أتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع أبوطالب فما خرج به سرفراً بعد ذلك خوفاً عليه * وذكر الحاكم والبيهقي وغيرها من حديث عبد الله بن ادريس عن شرحبيل بن مسلم عن ابي امامة عن هشام بن العاص قال ذهبت أنا ورجل آخر من قريش الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا غوطة دمشق فزلنا على جبل بن الأيهم الغساني فدخلنا عليه واذا هو على سريره فأرسل الينا برسول نكلمه فقلنا لا والله

لانكلم رسولاً إنابعثنا الى الملك فان أذن لنا كلمناه والا لم نكلم الرسول فرجع اليه الرسول فأخبره بذلك قال فأذن لنا فقال تكلموا فكلمه هشام بن العاص ودعاه الى الاسلام واذا عليه ثياب سوداء فقال له هشام ماهذه التي عليك فقال لبستها وحلفت أن لا أزعها حتى أخرجكم من الشام قلنا ومجاسك هذا فوالله لنا أخذنه منك ولنا أخذن ملك الملك الأعظم أخبرنا بذلك نينا فقال لستم بهم بل هم قوم يصومون بالهارو ويفطرون بالليل فكيف صومكم فأخبرناه فلأ وجهه سواداً فقال قوموا وبعث معنا رسولاً الى الملك فخرجنا حتى اذا كنا في قرب من المدينة قال لنا الذي معنا ان دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فخرجنا حتى اذا قربنا من المدينة قال ان شئتم حملناكم على براذين وبغال قلنا والله لا ندخل إلا عليها فأرسلوا الى الملك انهم يابون فدخلنا على رواحلنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا الى غرفة له فأتخنا في أصلها وهو ينظر الينا قلنا لا إله إلا الله والله أكبر والله يعلم لقد

آل عمران (وأزلنا التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) وهذه الآية صريحة المعنى بان التوراة والزبور والاسفار والانجيل التي كانت نازلة على الانبياء قبل تحريفها نور يهتدى بها قبل القرآن ولا يفهم من الآية أن القصد منها هذه الكتب الموجودة بأيديهم الثابت تحريفها لان الآية بنفسها فسرت نفسها بقوله تعالى (من قبل) ولا حاجة لبيان أزيد من ذلك * ثم قال المؤلف من سورة المائدة (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) والمفهوم من هذه الآية ان الله يأمرهم باتباعها واتباع القرآن معهما لانه قال تعالى في آخر الآية (وما أنزل اليكم من ربكم) وهو القرآن وهذا صريح لا غبار عليه وهم ان آمنوا بالقرآن كما آمنوا بكتبهم فيكونوا مسلمين ولعل المؤلف يعترض بانه لم يتقل آخر الآية في رسالته * فاقول اني لم أزد شيئاً على الآية من عندي بل أكملت ما نقصه المصنف واظهرت ما اختلسه المؤلف وكيف اسكت عنها ومدار الحكم على اثبات تصنيعه فيها وتكذيب المؤلف متوقف على ذكرها ثم لا يخفى ان التوراة والانجيل المذكورين في الآية الكريمة معرفة بلام التعريف التي معناها هنا العهد الخارج فيكون المعنى حتى تقيموا التوراة والانجيل المعروفين المعهودين قبل المنزلين على موسى وعيسى عليهما السلام السالمين من التحريف والتبديل لا الذي أثبتنا تحريفهما بالادلة القطعية كما ذكره فحول علمائنا في كتب الردود وذكرناه في الفارق ويفهم أيضاً من هذه الآية ان الأمر لهم باتباع التوراة والانجيل انما هو اتباع أوامرهما والعمل بما صرح به من توحيد الله وتزويجه من الشريك والولد والتثليث فنهأقول المسيح عليه السلام في ص- ١٧- ف ٣ من انجيل يوحنا ونصه (وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته) وفي غير موضع من الانجيل قال (لاتخذوا إلهاً على الارض فان إلهكم واحد وهو في السماء) ويأمرهم فيهما أيضاً بالايمان بعيسى وأحمد صلوات الله عليهما المكتوب في التوراة واسفار الانبياء والانجيل نعمتهما وأوصافهما وزمانهما ومحلهما وأفعالهما ولا سيما ذكر أحمد صلى الله عليه وسلم كما مر البحث عنه في الفارق فنهأقول ملاحظي النبي عليه السلام

انتفضت الغرفة حتى صارت كأنه عرق تصفقه الرياح فأرسل الينا ليس لكم ان تجهروا علينا بدينكم وأرسل الينا أن ادخلوا فدخلنا عليه وهو على فراش له وعنده بتاركة من الروم وكل شيء في مجلسه اجبر وما حوله حمرة وعليه ثياب من الحمرة فدنونا منه فضحك وقال ما كان عليكم لو حيتوني بجيتكم فيما بينكم واذا رجل فصيح بالعربية كثير الكلام فقلنا ان نحيثنا فيما بيننا لا تحملك وتحيتك التي تحي بها لا يحل لنا ان نحيثك بها قال كيف نحيثكم فيما بينكم فقلنا السلام عليكم قال كيف تحيون ملككم قلنا بها قال كيف يرد عليكم قلنا بها

قال فما أعظم كلامكم قلنا لإله إلا الله والله أكبر فلهما تكلمنا بها والله يعلم لقد انتفضت الغرفة حتى رفع رأسه اليها قال فهذه الكلمة التي قاتموها حيث انتفضت الغرفة كلما قاتموها في بيوتكم تنتفض عليكم بيوتكم قلنا ما رأيناها فعلت هذا قط إلا عندك قال وددت انكم كلما قاتموها ينتفض كل شيء عليكم واني خرجت من نصف ملكي قلنا قال لانه يكون أيسر لشأنها وأحرى أن لا يكون من أمر النبوة وأن تكون من حيل الناس ثم سألتنا عما أراد فأخبرناه ثم قال كيف صلاتكم وصومكم فأخبرناه فقال قوموا

فقمنا فأمر لنا بمنزل حسن ونزل كثير فأقمنا ثلاثاً فأرسل الينا ليلاً فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فأعدناه ثم دعابشي كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صفار عاها الابواب ففتح بيتاً وقفلاً واستخرج منه حريرة سوداء فنشرها فاذا فيها صورة حمراء واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم أر مثله طول عنقه واذا ليست له لحية واذا له ظفيرتان أحسن ما خلق الله قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام واذا هو أكثر الناس شعراً ثم فتح باباً آخر واستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء واذا له شعر قطط أحمر العينين ضخمة الهامة حسن اللحية قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الحد أبيض اللحية كأنه يتبسم فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم فتح



في آخر آية من سفره من (قوله يأتي ايلياء النبي وهو رسول آخر الزمان يملأ الارض عدلاً وقسطاً) وكما صرح به أيضاً مفسر الانجيل بكتابه تحفة الحجيل بتفسيره على ف ١٦ من ص ١٠٠ - من انجيل يوحنا وخلاصة قوله (ان ايلياء الرسول المذكور في آخر سفر ملاخي هو ملغوز وهذا هو حبر العالم الذي يأتي في آخر الزمان) انتهى قول هذا المفسر وهذا الملغوز هو لاشك أحد (٥٣) الملغوز بابلياء (٥٣) وهذا اللغز بحساب حروف أبجد كما هو مستعمل ومعتبر عند اليهود وهو الفارقليط الذي ذكره المسيح في الانجيل (بانه يأتي من بعدى فارقليطاً آخر ويذكرهم ويبيكتهم ويشهد لعيسى وهو روح الحق) الى ان قال (ان لم انطلق لاياتيكم الفارقليط) واذا نظرت ودقت وجدت اسم الفارقليط فضلاً عن تفسيره بانه رسول كثير الحمد يستخرج منه أيضاً تاريخ ولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم بحساب أبجد لانك اذا حسبت من مبدأ انطلاق المسيح عليه السلام الى ولادة خاتم الانبياء بالحساب الشمسي يبلغ ٤٦١ سنة على عدد اسم الفارقليط (٤٦١) فيفهم أن مراده من هذا الرمز تعيين اسمه وتعين الزمان لظهور مولد سيد الاكوان وانه هو الفارقليط لكيلا يلبس الامر بغيره فوق الامر كما أخبر المسيح فانه ولد بعد رفعه ب ٤٦١ سنة كما ذكرنا وبعد رسالته بكت العالم وشهد للمسيح عليه السلام وذكروهم باقواله ونصحه ووعظه فضم على تلك النصوص من التوراة والزيور والاسفار هذه القرائن القاطعة والبراهين المتظافرة والدلائل المترادفة المار ذكرها في الفارق وأ نصف هداك الله ولا تكن من الذين يخذعون أنفسهم ويطيعون أهواءهم أما تري قول الله تعالى في سورة سبأ (وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أي لا تؤمن بجزء القرآن ولا بجزء التوراة والانجيل عن ايليا المرموز باحمد ولا عن الفارقليط الموصوف في الانجيل فعند ذلك قال الله تعالى في سورة القصص (قل فاتوا بكتاب هو أهدي منهما أتبعه) أي فان كنتم لا تؤمنون بهذه الكتب المار ذكرها على صحة رسالة خاتم الانبياء فاتوا بكتاب منزل من الله غير هذه الكتب أتبعه واذا بهتوا ولا جواب لهم أي المشركين فأين أنت يا أيها المؤلف مما جئت به من التصنيعات بالآيات

باباً آخر فاستخرج حريرة فاذا صورة بيضاء واذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرفون وما هذا قلنا نعم محمد رسول الله وبكينا قال والله يعلم انه قام قائماً ثم جلس فقال والله انه لهو قلنا نعم انه لهو كما ينظر اليه فأمسك ساعة ينظر اليها ثم قال أما انه كان آخر البيوت ولكن عجلته لكم لأنظر ما عندكم ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة آدماء شحماء واذا رجل جمع قطع غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان مقلص الشفة

كأنه غضبان فقال هل تعرفون من هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران والي جنبه صورة تشبهه إلا أنه مدهان الرأس عريض الجبين في عينه قبلة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هرون ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل آدم سبط ريمة كأنه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أقي الاتف حسن القامة يعلو وجهه نور يعرف في وجهه الخشوع يضرب إلى الحمرة فقال هل

تعرفون من هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل جد نبيكم ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة كأنها صورة آدم كأن وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل أحمر عشى الساقين أخفش العينين ضخم البطن ريمة متقلد سيفاً فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب فرساً فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء واذا رجل شاب شديد سواد اللحية لين الشعر حسن الوجه حسن العينين فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى قلنا من أين لك هذه الصور لانا علم أنها انما صورت عليه الأنبياء لأننا رأينا صورة نبينا مثله قال ان آدم سأل ربه ان يريه الأنبياء من ولده فانزل عليه صورهم

ومما يؤيد ما ذكرناه قوله تعالى في سورة المائدة (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) فانها تدل على الحكم بما أنزل فيه ومن جملة القول بالفارق قليط المار ذكره فاذا حكموا بذلك وقالوا به لا يبقى نزاع بيننا لانهم يكونون مسماين وفي صحيفة (٥) قال المؤلف من سورة النساء (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً) وفي سورة المائدة (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) وقد استشهد أيضاً بالآيات الآتية على سلامة التوراة والانجيل من التحريف فقال في صحيفة (٨) من سورة الكهف (واتل ما وحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته) وفي سورة الانعام (لا مبدل لكلمات الله) وفي سورة الانعام أيضاً (لا مبدل لكلمات الله) وفي سورة الفتح (وان تجد لسنة الله تبديلاً) وفي سورة السجدة (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) وفي سورة الحجر (انا أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون) في أيها المطالع أنظر الى تديسات هذا المؤلف وتعميها فانه يريد أن يقنع ضعفة العقول بان التوراة والانجيل الثابت تحريفها في القرآن بريئة من التحريف بشهادة القرآن فاقول لا يوجد في هذه الآيات دليل لاصراحة ولا اشارة على برائتها وهو لم يكتف بافتراءه على معاني القرآن ومقاصده بل صار يسقط بعض حمل من آياته وبلغ باقوال المفسرين آراء من عنديته ويزيد وينقص لاجل ترويح تصنيعاته حال كون هذه الآيات كلها تنادي أهل الكتاب أن يؤمنوا بان الله هو الاله وحده لا ابن ولا تثليث ولا شريك له وان الملائكة والرسول الذين هم خيرة خالق الله حق وان الكتب المنزلة من الله السالمة من التحريف والتبديل حق ونور للناس في الدنيا وفي الآخرة فاذا اعتقدوا ذلك وعملوا به وصدقوا بما هنالك يكونون من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فتبين لك أيها الصالح أن هذه الآيات أمرة بالايان فقط كما فصلنا ولا يفهم منها تصريحاً ولا تلويحاً الأمر لنا باتباع أحكام التوراة والانجيل ومن تمويهات المؤلف يظهر برسائله ان الانجيل واحد حال كونه أربعة ورسائل

وكان في خزانة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين فصارت الى دانيال ثم قال اما والله إن نفسي طابت بالخروج من ملكي وإني كنت عبداً لاسارير ملكه حتي أموت ثم أجازنا وأحسن جاثرتنا وسرخنا فلما أتينا أبا بكر الصديق فاخبرناه بما رأينا وما قال لنا وما أجازنا فبكي أبو بكر وقال لو أراد الله به خيراً لفعل  فصل  فهذا في الأخبار بنبوتها مما تلقاه المسلمون من أفواه علماء أهل الكتاب والمؤمنين منهم فيما علموه من كتبهم وعلمائهم يقرون إنه في كتبهم

فالدليل بالوجه الأول يقام عليهم بشهادة من ولائهم عليهم لأنه إما من عظامتهم وإما ممن رغب عن رياسته وماله ووجاهته فيهم وآثر الايمان على الكفر والهدى على الضلال وهو في هذا مدع ان علمائهم يعرفون ذلك ويقرون به ولكن لا يطلعون جهالهم عليه - ﴿ فصل ﴾ - فالأخبار والبشارة بنبوته صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة عرف من عدة طرق * أحدها ما ذكرناه وهو قليل من كثير وغيض من فيض الثاني إخباره صلى الله عليه وسلم لهم أنه مذكور عندهم وأنهم وعدوا به وان

الانبياء بشرت به واحتجاجة عليهم بذلك ولو كان هذا لا وجود له البتة لكان مغرباً لهم بتكذيبه منفراً لاتباعه محتجاً على دعواه بما يشهد ببطلانها * الثالث ان هاتين الامتين معترفون بأن الكتب القديمة بشرت بنبي عظيم الشأن يخرج في آخر الزمان نعمته كيت وكيت وهذا مما اتفق عليه المسلمون واليهود والنصارى فاما المسلمون فلما جاءتهم آمنوا به وصدقوه وعرفوا أنه الحق من ربهم وأما اليهود فعلموا أنهم عرفوه وتيقنوا أنه محمد بن عبد الله فمنهم من آمن به ومنهم من جحد بنبوته وقال للاتباع انه لم يخرج بعد وأما النصارى فوضعوا بشارات التوراة والنبوات التي بعدها على المسيح ولا ريب ان بعضها صريح فيه وبعضها ممتنع حمله عليه وبعضها محتمل وإما بشارات المسيح فعملوها كلها على الحواريين واذا جاءهم ما يستحيل انطباقه عليهم حرفوه وسكتوا عنه وقالوا لاندرى ما المراد به * الرابع اعتراف من أسلم منهم بذلك وإنه صريح في كتبهم

وأعمال الرسل ورؤيا ولو قيل لصاحب الرسالة أنت تدعو الناس أن يخضعوا للتوراة والانجيل وهي أنجيل كثيرة فأى انجيل منهم صح عندك لكي يتبعوه ليت شعري ماذا يجب ولعله يقول الاربعة أنجيل والأعمال والرسائل والرؤيا كلها انجيل واحد كما يدعى ان الثلاثة إله واحد فحينئذ يقال له ان هذه الكتب تكذب بعضها بعضاً فاي قول وحكم منها كلام الله حتى يتبعوه فيبته عن الجواب ويقف حمار الشيخ في العقبة وهو لم يكتف بهذا الاقتراء بل يحث الموحدين للخضوع بأحكام التوراة والانجيل وكيف يكون هذا والتوراة تكفر من يقول ان من البشر إلهاً كافتراء النصارى على الانجيل بأنها تكفر من يجحد الوهية المسيح وعلى هذا يلزم ان يكون الخاضع لهما قد كفر مرتين وعلى كل فلا تصح دعوي المؤلف الا بعد أن يوفقهما على وجه واحد البتة أو يكذب أحدهما وهذا صريح لا غبار عليه

ومن تمويهات علمائهم على أغبيائهم قولهم لهم ان وجدتم احد من المسلمين يطعن في الانجيل بأنها مبدلة أو محرفة أو ان الاصل مفقود فقولوا له فأتنا بانجيل حقيقي لكي تتبعه ان كنت من الصادقين أقول أليس ان هذا تمحل ومغالطة من علمائهم وغش صريح لابناء جلدتهم والغبي المسكين لا يتعقل بأن الانجيل الموجودة أربعة بعد ما كان واحداً عبرانياً ينادي به المسيح في الهيكل بين بني اسرائيل كما صرحت به أنجيلهم الموجودة ثم بعد مدة اختلسوه وأضاعوه وأظهروا تراجم متعددة بلغات مختلفة كما شهدت به علماءهم وقد مر ذكره في الفارق والموجود الآن أربعة ينقض بعضها بعضاً ورسائل تنسخها فهل من العقل طلب أصل الانجيل من قوم ظهر وابتدؤوا به نزوله بسنة أحيال وقد مزقته عواصف الاغراض ولو أنهم طلبوا أصله من اليهود لجاز طلبهم لان الانجيل الحقيقي كان ينادي به المسيح وتلاميذه بينهم ويحتمل أنهم حفظوا أصله عندهم وهذا أيضاً محال لانه على فرض وجود الاصل عندهم فاخراجه من اليهود أبعد من المحال كما لا يخفى وكيف يشهد القرآن بصحتها وآياته تصرح بتحريريهما وتبديلهما على ان الحس أيضاً يشهد بذلك أيها المؤلف أشكر تلف التوراة ومحوها من الدنيا وبعد مدة من الزمان

وعن المسلمين الصادقين منهم تلقا المسلمون هذه البشارات وتيقنوا صدقها وصحتها بشهادة المسلمين منهم جمعوا بها مع تبين أعصارهم وأمصارهم وكثرتهم واتفاقهم على لفظها وهذا يفيد القطع بصحتها ولو لم يقربها أهل الكتاب فكيف وهم مقرون بها لا يجحدونها وإنما يغالطون في تأويلها والمراد بها كل واحد من هذه الطرق الأربعة كاف في العلم بصحة هذه البشارات وقد قدمنا ان أقدامه صلى الله عليه وسلم على إخبار أصحابه وأعدائه بأنه مذكور في كتبهم بنعمته وصفته وإنهم

يعرفونه كما يعرفون آبائهم وتكراره ذلك عليهم مرة بعد مرة في كل مجمع وتعريفهم بذلك وتويجهم والنداء عليهم به من أقوى الأدلة القطعية على وجوده من وجهين أحدهما قيام الدليل القطعي على صدقه الثاني دعوته لهم بذلك الى تصديقه ولو لم يكن له وجود لكان ذلك من أعظم دواعي تكذيبه والتنفير عنه **فصل** وهذه الطرق يسلككم من يساعدهم على أنهم لم يحرفوا الفاظ التوراة والانجيل ولم يبدلوا شيئاً منها فيسلككم بعض نظار المسلمين معهم من غير تعرض الى التبديل والتحريف

وجمها من أفواه الناس وافتروا فيها على انبيائهم كما مر بحثه مكرراً ولا سيما تحريفهم لها بمد مجيء عيسى عليه السلام عناداً كما شهدت بذلك أكابر علماء النصرانية وأثبتناه في الفارق وكذلك الانجيل الحقيقي العبراني المنسوب لمتي الحواري الذي أتوا به من الهند وحفظوه في مدرسة الاسكندرية وبعد مدة طويلة أظهروا ترجمته بلغات متعددة وأعلنوا بضياغ النسخة العبرانية الاصلية وهم لا يعلمون الى الآن اسم المترجم بل تضاربت رواياتهم به كما تقدم بحثه آنفاً وفعولوا ما فعلوا بالترجمة حتى الآن فاهم يزيدون وينقصون ويبدلون ويغيرون الافعال المستقبلية بصيغة الماضي والحاضر بالآتي كما أثبتناه ووضناه في الفارق من أن النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ لا يمكن تطبيقها على النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت والفرق بينهما ظاهر كالشمس في رابعة النهار وفضلا عن هذا كله انه لا خلاف في أن الانجيل واحد وقد صيره أربعة ينقض بعضها بعضاً بل كل انجيل منها يكذب نفسه وكيف يشهد القرآن بصحتها وفي سورة البقرة قال الله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً) وفيها قوله تعالى (يحرفونه من بعد ما علقوه وهم يعلمون) وفيها أيضاً (يحرفون الكلم) وفي سورة المائدة (يحرفون الكلم عن مواضعه) وفيها أيضاً (يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب) وآيات التحريف كثيرة والذي ذكرناه كاف للاستدلال ومعنى قوله (كيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) أي كيف يحكمون القرآن عليهم وهم يجحدون نزوله من الله وكيف يتركون أحكام التوراة وفيها حكم الله واعتقادهم انه لم يتغير منها حرف واحد ولا يقبلون نسخها وهي ليست كذلك بل البعض من أحكامها منسوخ بالقرآن والبعض محرف ويستحيل التمييز بين السالم والمحرف وأنت تعلم أيها اللبيب بعد ثبوت تحريف البعض منها يبطل الاستدلال بها والعمل بمضمونها وأحكامها وهذه القاعدة أساس لكافة الاديان ولا يختلف اثنان في انه لا حجة مع الاحتمال فعليه كيف يجوز التعبد بما فيها واتباع أحكامها فضلاً عن نسخ البعض منها بالقرآن الكريم

جموها من أفواه الناس وافتروا فيها على انبيائهم كما مر بحثه مكرراً ولا سيما تحريفهم لها بمد مجيء عيسى عليه السلام عناداً كما شهدت بذلك أكابر علماء النصرانية وأثبتناه في الفارق وكذلك الانجيل الحقيقي العبراني المنسوب لمتي الحواري الذي أتوا به من الهند وحفظوه في مدرسة الاسكندرية وبعد مدة طويلة أظهروا ترجمته بلغات متعددة وأعلنوا بضياغ النسخة العبرانية الاصلية وهم لا يعلمون الى الآن اسم المترجم بل تضاربت رواياتهم به كما تقدم بحثه آنفاً وفعولوا ما فعلوا بالترجمة حتى الآن فاهم يزيدون وينقصون ويبدلون ويغيرون الافعال المستقبلية بصيغة الماضي والحاضر بالآتي كما أثبتناه ووضناه في الفارق من أن النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ لا يمكن تطبيقها على النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت والفرق بينهما ظاهر كالشمس في رابعة النهار وفضلا عن هذا كله انه لا خلاف في أن الانجيل واحد وقد صيره أربعة ينقض بعضها بعضاً بل كل انجيل منها يكذب نفسه وكيف يشهد القرآن بصحتها وفي سورة البقرة قال الله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً) وفيها قوله تعالى (يحرفونه من بعد ما علقوه وهم يعلمون) وفيها أيضاً (يحرفون الكلم) وفي سورة المائدة (يحرفون الكلم عن مواضعه) وفيها أيضاً (يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب) وآيات التحريف كثيرة والذي ذكرناه كاف للاستدلال ومعنى قوله (كيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) أي كيف يحكمون القرآن عليهم وهم يجحدون نزوله من الله وكيف يتركون أحكام التوراة وفيها حكم الله واعتقادهم انه لم يتغير منها حرف واحد ولا يقبلون نسخها وهي ليست كذلك بل البعض من أحكامها منسوخ بالقرآن والبعض محرف ويستحيل التمييز بين السالم والمحرف وأنت تعلم أيها اللبيب بعد ثبوت تحريف البعض منها يبطل الاستدلال بها والعمل بمضمونها وأحكامها وهذه القاعدة أساس لكافة الاديان ولا يختلف اثنان في انه لا حجة مع الاحتمال فعليه كيف يجوز التعبد بما فيها واتباع أحكامها فضلاً عن نسخ البعض منها بالقرآن الكريم

ان التوراة كانت طول مملكة بني اسرائيل عند الكاهن الأكبر الهاروني وحده واليهود تقرأ سبعين كاهناً اجتمعوا على اتفاق من جميعهم على تبديل ثلاثة عشر حرفاً من التوراة وذلك بعد المسيح في عهد القياصرة الذين كانوا تحت قهرهم حيث زال الملك عنهم ولم يتولهم ملك يخافونه ويأخذ على أيديهم ومن رضي بتبديل موضع واحد من كتاب الله فلا يؤمن منه تحريف غيره واليهود تقرأ أيضاً ان السامرة حرفوا مواضع من التوراة وبدلوا تبديلاً ظاهراً وزادوا ونقصوا والسامرة

تدعي ذلك عليهم وأما الانجيل فقد تقدم ان الذي بأيدي النصارى منه أربع كتب مختلفة من تأليف أربعة رجال يوحنا ومتى ومرقس ولوقا فكيف ينكر تطرق التبديل والتحريف اليها وعلى ما فيها من ذلك فقد صرفهم الله عن تبديل ما ذكرنا من البشارات بمحمد بن عبد الله وازالته وان قدروا على كتابته عن اتباعهم وجهالهم وفي التوراة التي بأيديهم من التحريف والتبديل وما لا يجوز نسبه الى الانبياء ما لا يشك فيه ذو بصيرة والتوراة التي أنزلها الله على موسى برثة من ذلك ففيها عن

لوط رسول الله أنه خرج من المدينة وسكن في كهف الجبل ومعه إبناته فقالت الصغرى للكبرى قد شاخ أبونا فارقدي بنا معه لناخذ منه نسلا فرقدت معه الكبرى ثم الصغرى ثم فعلتا ذلك في الليلة الثانية وحملتا منه بولدين تواب وعمون فهل يحسن أن يكون نبي رسول كريم على الله يوقعه الله سبحانه في مثل هذه الفاحشة العظيمة في آخر عمره ثم يذيعها عنه ويحكىها للامم وفيها ان الله تجلى لموسى في طور سيناء وقال له بعد كلام كثير أدخل يدك في حجرك وأخرجها مبروصة كاللج وهذا من النمط الاول والله سبحانه لم يتجل لموسى وانما أمره أن يدخل يده في جيبه وأخبره انها تخرج بيضاء من غير سوء أى من غير برص وفيها ان هرون هو الذي صاغ لهم العجل وهذا ان لم يكن من زياداتهم واقتراهم فهارون اسم السامري الذي صاغه ليس هو بهارون أخي موسى وفيها ان الله قال لابراهيم إذبح ابنك برك اسحاق وهذا من بهتهم وزياداتهم في

وأما ما استشده به المؤلف على عدم تبديل كلام كتب الله كافة من الآيات الذي تقدم نقاها فردود من وجوه كثيرة منها ان هذه الآيات ليس فيها صراحة ولا اشارة الى التوراة والانجيل بل سياق البحث يدل ان المراد منه القرآن لا غيره ومع هذا فلا يفهم من قوله لا مبدل لكلمات الله عدم تبديل الحروف المكتوبة في القراطيس بل المراد لتبديل لاوامر الله وأحكامه المبرمة والمسنونة في خلقه من آدم وارهيم وموسى وعيسى الى خاتم الرسل صلوات الله تعالى عليهم أجمعين كالاقرار بواجب الوجود وإنه لا شريك له ولا تثليث وكالوعد والوعيد والعيش الرغيد والعذاب الشديد في الآخرة وأمثالها فهذه أحكام يعبر عنها بالكلمات لا تتبدل ولا تتحول ولا تتغير ولا تنسخ ونحن معاشر المسلمين لانستدل من هذه الآيات على حفظ ألفاظ القرآن من التبديل والتغيير بل استدلالنا على حفظه من قوله تعالى (انما نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ومن قوله تعالى في سورة السجدة (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) والمراد من هاتين الآيتين القرآن فقط وهو صريح فيه لا يشمل غيره لان ظاهر الآيتين وباطنهما وسياق البحث يفيد قصد القرآن بمفرده لا كافة الكتب المنزلة قبله وأنت تدري ان الحكم لا يشمل ما قبله ومع ذلك فالضمير الذي في قوله تعالى (وانا له لحافظون) مفرد وكذا الضمير الذي في قوله تعالى لا يأتيه الباطل ضمير مفرد والسياق والسباق في بحث القرآن وذكرة فقط فتبين ان كلا من الضميرين المفردين في الآيتين المذكورتين راجع للقرآن البتة ولو كان راجعا لكافة كتب الله المنزلة قبل القرآن لكان بحسب النظم العربي ان يقول انا نزلنا الذكر وانا لها لحافظون وفي الثانية ان يقول لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها فافهم ولعلك تقول لاي علة حفظ القرآن ولم يحفظ باقي الكتب والكل إلهية قلت الحكمة ظاهرة لان الكتب والانبياء كانت تترادف وتصلح ما فسد بينها ولكون خاتم الرسل والقرآن الكريم آخر رسول وكتاب من رب الارباب وها فصل الخطاب وتقوم الساعة عليهما ولا يأتي بعدها رسول ولا كتاب لكي يصلح ما يفسد من أحكامهما فتمهد بحفظ القرآن المنزل على سيد الأكوان وها اصدق شاهد واعدل حاكم على

الامم

كلام الله فقد جمعوا بين التقيضين فان بكره هو اسماعيل فانه بكر أولاده واسحاق انما

بشر به على الكبر بعد قصة الذبح وفيها ورأى الله أن قد كثر فساد الآدميين في الارض فقدم على خلقهم وقال سأذهب الآدمي الذي خلقت على الارض والحشاش وطيور السماء لاني نادم على خلقتها جداً تعالى الله عن أفك المفترين وعمما يقول الظالمون علواً كبيراً وفيها تصارع مع يعقوب فضرب به يعقوب الارض وفيها ان يهودا بن يعقوب النبي زوج ولده الاكبر

من امرأة يقال لها تamar فكان يأتيها مستديراً فغضب الله من فعله فأماته فزوج يهودا ولده الآخر بها فكان اذا دخل بها أمي على الارض علماً بأنه ان اولدها كان أول الاولاد يدعي باسم أخيه ومنسوباً الى أخيه فكره الله ذلك من فعله فأماته فأمر بها يهودا بالحقاق بيت أيها الى أن يكبر شيلا ولده ويتم عقله ثم ماتت زوجة يهودا وذهب الى منزل له ليحجز غنمه فلما أخبرت تamar لبست زي الزواني وجلست على طريقه فلما مر بها خالها زانية فراودها فطالبته بالاجرة فوعدها بمجدي

ورمي عندها عصاه وخاتمه فدخل بها فعلقته منه بولد ومن هذا الولد كان داود النبي فقد جعلوه ولدزنا كما جعلوا المسيح ولدزنا ولم يكفهم ذلك حتى نسبوا ذلك الى التوراة وكما جعلوا ولدي لوط ولدي زنا ثم نسبوا داود وغيره من أنبيائهم الى ذنبك الولدين وأما فريتهم على الله ورسله وأنبيائه ورميمهم لرب العالمين ورسله بالعظائم فكثير جداً كقولهم ان الله استراح في اليوم السابع من خلق السموات والارض فانزل الله على رسوله وكذبهم بقوله وما مسنا من لغوب وقولهم ان الله فقير ونحن أغنياء وقولهم يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا وقولهم ان الله عهد الينا أن لا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وقولهم لن تمسنا النار الا أياماً معدودة وقولهم ان الله تعالى بكى على الطوفان حتى رمدت عيناه وعادته الملائكة وقولهم الذي حكيناه آنفاً ان الله ندم على خلق بني آدم وأدخلوا هذه القرية في التوراة وقولهم عن لوط انه وطئ

الائم في الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى في سورة البقرة (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) وقوله تعالى في غير موضع (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولولا أمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) ولقد تبين مما تقدم ان المراد من قوله (لا مبدل لكلمات الله) أي لأوامر الله ومما يؤيد ذلك قوله تعالى في سورة الكهف (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله وذلك هو الفوز العظيم) وقوله تعالى في سورة الانعام (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) وقوله تعالى أيضاً في غير موضع (ولقد حققت كلمة ربك على الكافرين) فقد تبين من صراحة هذه الايات الكريمات ان معنى الكلمة والكلمات الأمر والأوامر فقد ثبت ببداية العقل والنقل ان هذه الابحاث كلها على القرآن لاعلى التوراة والانجيل وحتى ان التوراة مشحونة من الآيات التي فيها قوله (الكلمة مع فلان) (والكلمة كانت لفلان) (والكلمة عند فلان) والقصد أمر الله صار عند فلان أو مع فلان ليس القصد منها الكلمة اللغوية وهذا ظاهر وذهبت اليه كافة المفسرين منهم النصرانية والمسلمين وحتى في أول ص- ٢ من مرقس مانصه (فكان يخاطبهم بالكلمة) أي المسيح كان يخاطب الجموع بأمر الله ولا يقال انه كان يخاطبهم بالكلمة اللغوية وهذا صريح لا غبار عليه وان كنت في ريب مما شرحنا فراجع كتب التفسير فهي تغنيك وتشفيك من هذا المرض المزمن ان شاء الله تعالى

وقد استدلل المؤلف على صحة هذه التوراة والانجيل وبرائتها من التحريف بقوله انه يوجد في خزائن الملوك نسخ من التوراة والانجيل تاريخها من قبل الهجرة بـ ٢٥٠ سنة لا تختلف عن النسخ المتداولة في زماننا بحرف واحد أقول قوله لا تختلف عن النسخ الموجودة الآن بأيديهم محال وان سلم أيضاً لا تدل على انها سالمة من التحريف لان التحريف وقع وجرى بعد انقراض الحواريين وانتهى الأمر بينهم في القرن الثالث على هذه الاربعة اناجيل المتناقضة كما أثبتناه في الفارق على ان أعمال

ابنتيه وأولدها ولدين نسبوا اليهما جماعة من الانبياء وقولهم في بعض دعاء صلواتهم اتبه كم تنام يارب استيقظ من رقدتك فتجروا على رب العالمين بهذه المناجاة القبيحة كأنهم يخونون بذلك ليتنخى لهم ويحتمي كأنهم يخبرونه انه قد اختار الحمول لنفسه وأحبابه فيهبونه بهذا الخطاب للنباهة واستشهار الصيت قال بعض أكابرهم بعد إسلامه فترى أحدهم اذا تلى هذه الكلمات في الصلاة يقشعر جلده ولا يشك أن كلامه يقع عند الله بموقع عظيم وانه يؤثر في ربه ويحركه لذلك ويهزه ويخيه وعندهم

في توراتهم أن موسى صعد الجليل مع مشايخ أمته فأبصروا الله جهرة وتحت رجليه كرسى منظره كمنظر البلور وهذا من كذبهم وافتراءهم على الله وعلى التوراة وعندهم في توراتهم ان الله سبحانه لما رأى فساد قوم نوح وان شرهم قد علا ندم على خلق البشر في الارض وشق عليه وعندهم في توراتهم أيضاً ان الله ندم على تملكه شاول على اسرائيل وعندهم فيها ان نوحا لما خرج من السفينة بنى بيت مذبح وقرب عليه قرابين واستنشق الله رائحته من القطار فقال في ذاته لن أعود لعنة

الارض بسبب الناس لان خاطر البشر مطبوع على الرذاعة وان أهلك جميع الحيوان كما صنعت قال بعض علمائهم الراسخين في العلم من هداه الله الى الاسلام لسنا نرى ان هذه الكفريات كانت في التوراة المنزلة على موسى ولا نقول أيضاً ان اليهود قصدوا تغييرها وإفسادها بل الحق أولى ما تبع قال ونحن نذكر حقيقة سبب تبديل التوراة قال علماء القوم وأحبارهم يعلمون ان هذه التوراة التي بأيديهم لا يعتقد أحد من علمائهم وأحبارهم انها عين التوراة المنزلة على موسى بن عمران البتة لان موسى صان التوراة عن بني اسرائيل ولم يبنها فيهم خوفاً من اختلافهم من بعده في تأويل التوراة المؤدي الى انقسامهم أحزاباً وانما سلمها الى عشيرته اولاد لاوي قال ودليل ذلك قول التوراة ماهذه ترجمته وكتب موسى هذه التوراة ودفنها الى أئمة بني لاوي وكانوا بنو هارون قضاة اليهود وحكامهم لان الامامة وخدمة القرابين والبيت المقدس كانت فيهم ولم يبد موسى من

الرسول ورسائلهم نسخت أحكام هذه الانجيل أيضاً وذلك بعد ما كانت ستين أو سبعين انجيلاً ولم ينته الامر على هذه الاربعة انجيل الابدع اهراق ألوف من دماء الفقراء والمساكين كما أبتناه ومر البحث عنه مفصلاً في الفارق فعليه أي فائدة تحصل من وجود نسخ قديمة منسوخة بعد تحريفها أي بأن نسخت بعد قسطنطين الرومي ولو قال يوجد نسخة منسوخة بخط بطرس هامة الرسل لا يمكنه الاحتجاج بها وعلى فرض وجودها ايضاً لا تطابق هذه النسخ المتداولة الآن بأيديهم ولا النسخة القديمة الموجودة في خزائن الملوك تطابق هذه الانجيل والتوراة البتة (وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان) ولعله يعتذر بعدم إقتداره على احضارها من خزائن الملوك فيحن نتنازل ونعفيه منها ونقبل منه تطبيق النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لندن أي قبل خمسة وخمسين سنة مع النسخ المطبوعة حديثاً في بيروت فان سلمت من التغيرات والاختلاف والتناقض والزيادة والنقصان في الجمل والآيات واختلاف الضمائر فينشد نسلم له بان النسخة المحفوظة في خزائن الملوك مطابقة بدون تطبيق وإلا فما الفائدة من دعواه وهي ظاهرة البطلان فيا أيها المصنف ان كنت منصفاً فلا ترغ يميناً وشمالاً فلا حاجة لنا بالنسخة المحفوظة في خزائن الملوك فدع الملوك يتعبدون بها وحسبنا توراتكم وأنجيلكم ورسائل رسلكم الموجودة الآن بأيديكم التي هي مدار تعبدكم وأساس عقيدتكم فانها بالنسبة الى النسخ المطبوعة قبل ٥٥ سنة كالمصفاة لا يعيها نقب ونسكت عن تطبيق التوراة التي بأيديكم على التوراة التي بيد اليهود لانه بأدنى تأمل يحكم العاقل بان هذه التوراة غير تلك التوراة وهاتان النسختان يدرسان بالميدان ومن اراد الرد لما أوردناه فليبرز غير ناكص فان الحق يقطعه والزور يفضحه

البحاث الثاني

(في انه هل نسخ القرآن التوراة والانجيل)

يلزم هنا ان نسط للقراء تعريف النسخ وما هو وكيف فاقول ان النسخ عند

التوراة لبني اسرائيل الانصف سورة وقال الله لموسى عن هذه السورة وتكون لي هذه السورة شاهدة العلماء على بني اسرائيل ولأني هذه السورة من أفواه اولادهم وأما بقية التوراة فدفنها الى اولاد هرون وجعلها فيهم وصانها عن سواهم فالأئمة الهارونيون هم الذين كانوا يعرفون التوراة ويحفظون أكثرها فقتلهم بخت نصر على واحد من هياكلهم يوم استولى على بيت المقدس ولم تكن التوراة محفوظة على ألسنتهم بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلا عن التوراة فلما رأى عنراء إن

القوم قد أحرق هيكلهم وزالت دولتهم وتفرق جمعهم ورفع كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة مالفق منه هذه التوراة التي بأيديهم ولذلك بالغوا في تعظيم عزرا غاية المبالغة وقالوا فيها ما حكاه الله عنهم في كتابه وزعموا ان النور على الأرض الى الآن يظهر على قبره عند بطائح العراق لانه عمل لهم كتابا يحفظ دينهم فهذه التوراة التي بأيديهم على الحقيقة كتاب عزرا وان كان فيها أو أكثرها ما ليس من التوراة التي أنزلها الله على موسى قال وهذا يدل ان الذي جمع هذه الفصول

التي بأيديهم رجل جاهل بصفات الرب تعالى وما ينبغي له وما لا يجوز عليه فلذلك نسب الى الرب تعالى ما يتقدس ويتزه عنه وهذا الرجل يعرف عند اليهود بماذر الوراق ويظن بعض الناس انه الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أني يحيي هذه الله بعد موتها فأتماته الله مائة عام ثم بشه ويقول انه نبي ولا دليل على هاتين المقدمتين ويجب اثبتت في ذلك نفياً وثباتاً فان كان هذا نبياً واسمه عزير فقد وافق صاحب التوراة في الاسم وبالجملة فنحن وكل عاقل تقطع ببراءة التوراة التي أنزلها الله على كليمه موسى من هذه الأكاذيب والمستحيلات والترهات كما تقطع ببراءة صلاة موسى وبني اسرائيل معه من هذا الذي يقولونه في صلاتهم اليوم فانهم في العشر الاول من المحرم في كل سنة يقولون في صلاتهم ما ترجمته يا أبانا املك على جميع أهل الارض لتقول كل ذي نسمة الله إله اسرائيل قد ملك وعملكته في الكل متسلطة

العلماء هو عبارة عن انقضاء المدة الممينة في علم الله تعالى لاجراء تلك الاحكام التي تكون عملية محتملة للوجود والعدم غير مؤبدة وتسمي الاحكام المطلقة ولا يطرأ النسخ على الادعية كالزبور والاقرار بوجود صانع العالم ولا على الامور الحسية كضوء النهار وظلمة الليل ولا الاحكام الواجبة على كل مكلف من البشر كما نموا بالله ولا تشرکوا ولا على القصص والاحبار التي قصها الله تعالى في كتبه المنزلة على الانبياء الماضية وما سيكون في الآتية كقول عيسى عليه السلام يا أيكم فار قديط آخر أي رسول آخر غيره ولا على الوعد والوعيد في الآخرة ولا على الاحكام المؤبدة ثم ان النسخ لا يخل بشرف الكتب المقدسة لان النسخ والمنسوخ كلام الله حتى انه يوجد في الآيات القرآنية ما هو منسوخ بآيات آخر وهو كتاب واحد فاذا عرفت هذا فاعلم ان القرآن الكريم لم ينسخ كافة ما في الكتب المقدسة بل كذب بعض الآيات التي دلستها الخلسة وصدق البعض الصحيح ونسخ بعضا من الاحكام الغير مؤبدة وذلك بمقتضى حكمة الله وسنته الجارية بين الخليفة ومراعاة للزمان والمكان كما هو مسلم ولا نزاع بذلك واما الآيات الدالة على النسخ فكقول الله تعالى في سورة البقرة (قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفكهم الله وهو السميع العليم) وفي سورة آل عمران (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وفيها ايضا (ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جئهم بعلم بغيا بينهم) وفي سورة سبأ (وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) وفي سورة الاعراف (قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) وفي سورة النحل (ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل) وفي سورة الكهف (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا) وكثير من الآيات الدالة على النسخ والبعض مرثله في بعض الابحاث من هذه الرسالة فبايها المؤلف هذه آيات صريحة ظاهرة المعني بان الخليفة كلها مجبورة على اتباع

ويقول فيها ايضا وسيكون لله الملك وفي ذلك اليوم يكون الله واحداً واسمه واحد ويعنون بذلك انه لا يظهر كون الملك له وكونه واحداً الا اذا صارت الدولة لهم فاما مادامت الدولة لغيرهم فانه تعالى خامل الذكر عند الأمم مشكوك في وحدانيته مطعون في ملكه ومعلوم قطعاً ان موسى ورب موسى بريء من هذه الصلاة براءة من تلك الترهات وجحدهم نبوة محمد من الكتب التي بأيديهم نظير جحدهم نبوة المسيح وقد صرحت باسمه في نص التوراة لا يزول الملك من آل يهودا والراسم

من بين ظهرانيهم الى ان يأتي المسيح وكانوا اصحاب دولة حتى ظهر المسيح فكذبوه ورموه بالعظام وبهتوا أمه فدمر الله عليهم وأزال ملكهم وكذلك قوله جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساعير غير نبوة المسيح وهم لا ينكرون ذلك ويزعمون ان قائماً يقوم فيهم من ولد داود النبي اذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم ولا يبقى الا اليهود وهذا المستنظر بزعمهم هو المسيح الذي وعدوا به قالوا ومن علامات مجيئه ان الذئب والليس يربضان معاً وان البقرة والذئب

يرعيان جميعاً وان الاسد يأكل التبن كالبقر فلما بعث الله المسيح كفروا به عند بعثه وأقاموا ينتظرون متى يأكل الاسد التبن حتى تصح لهم علامة بعث المسيح ويعتقدون ان هذا المنتظر متى جاءهم يجمعهم بأسرهم الى القدس وتصير لهم الدولة ويحلوا العالم من غيرهم ويحجم الموت من جنبهم المنيع مدة طويلة وقد عوضوا من الايمان بالمسيح ابن مريم انتظار مسيح الضلالة الدجال فانه هو الذي ينتظرونه حقاً وهم عسكريه وأتبع الناس له ويكون لهم في زمانه شوكة ودولة الى ان ينزل مسيح الهدي ابن مريم فيقتل منتظرهم ويضع هو واصحابه فيهم السيوف حتى يخزي اليهودي وراء الحجر والشجر فيقولان يا مسلم هذا يهودي ورأي تعال فاقبله فاذا نظف الأرض منهم ومن عباد الصليب فحينئذ يرعى الذئب والكبش معاً ويربضان معاً وترعى البقرة والذئب معاً ويأكل الاسد التبن ويبقى الامن في الارض هكذا أخبر به شعيا في نبوته وطابق خبره

ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في خروج الدجال وقتل المسيح ابن مريم له وجودهم وخروج يأجوج ومأجوج في أثره ومحققهم من الارض وارسال البركة والأمن في الارض حتى ترعى الشاة والذئب وحتى ان الحياة والسباع لاتضر الناس فصولات الله وسلامه على من جاء بالهدي والنور وتفصيل كل شيء وبيانه فأهل الكتاب عندهم عن أنبيائهم حق كثير لا يعرفونه ولا يحسنون أن يضعونه مواضعه ولقد كمل الله سبحانه بمحمد صلوات الله وسلامه

عليه ما أنزله على الأنبياء عليهم السلام من الحق وبيّنه وأظهره لأمته وفصل على لسانه ما أحمله لهم وشرح ما رمض اليهم فجاء بالحق وصدق المرسلين وتمت به نعمة الله على عباده المؤمنين فالمسلمون واليهود والنصارى تنتظر مسيحاً يحيى في آخر الزمان فمسيح اليهود هو الدجال ومسيح النصارى لاحقيقة له فانه عندهم إله وابن إله وخالق وميت ومحي فمسيحهم الذي ينتظرونه هو المصلوب المستمر المكمل بالشوك بين اللصوص المصفوع الذي صفته اليهود وهو عندهم رب العالمين وخالق السموات

والأراضين ومسيح المسلمين الذي وجودهم حين التصديق وهذا فاسد ولعل المؤلف يزعم ان لفظ النسخ يفهم منه نسخ ما في الكتابين جميعاً من التوحيد والوعد والوعيد وانه يسقط شرفهما ولا يلزم الايمان بهما وهذا فكر عاطل لان المقصد من النسخ مر تعريفه في مبدأ البحث والمراد منه ان الدين الاحمدى جب ما قبله من الاديان بقوله تعالى كما مر آنفاً (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) فهذا هو النسخ أي انقضاء مدة تلك العمليات الغير مؤبدة

وجودهم حين التصديق وهذا فاسد ولعل المؤلف يزعم ان لفظ النسخ يفهم منه نسخ ما في الكتابين جميعاً من التوحيد والوعد والوعيد وانه يسقط شرفهما ولا يلزم الايمان بهما وهذا فكر عاطل لان المقصد من النسخ مر تعريفه في مبدأ البحث والمراد منه ان الدين الاحمدى جب ما قبله من الاديان بقوله تعالى كما مر آنفاً (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) فهذا هو النسخ أي انقضاء مدة تلك العمليات الغير مؤبدة

البحت الثالث

(في هتكه عصمة الانبياء)

قال المؤلف ما خلاصته ان كافة الانبياء مخطئون الاعيبي فهو معصوم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واستدل على ذلك بكثير من الآيات القرآنية وأطال الكلام فيه وكله مردود والجواب عنه والبحث فيه محتاج الى تأليف مجلدات كثيرة وأوقات وفيرة بغير لزوم فلذلك ضربنا صفحاً عن جوابه فمن أراد الوقوف على حقيقة هذا البحث فإيراجع كتب التفسير ولا يعتمد على نقل هذا المؤلف لثبوت التغيير في نقله عما هو في الاصل والبعض من رواياته لأصل له وقديته قص في نقله من الآيات ماشاء ويترك ما لا يوافق له لاجل ترويج مقاصده فلذلك ينبغي مراجعة الاصل ومع هذا فاقول ان المؤلف المسكين ماذا يفعل وأجمله واسباب دينه يصرح بان الانبياء الذين أتوا قبل عيسى كلهم لصوص وسراق ولندكر هنا جواباً وحيثاً مفيداً للمنصف من النصارى فاقول لو سلم زعم المؤلف وجاز تطرق الفساد والخطأ والكذب من الرسل والانبياء بعد النبوة لصح مذهب منكر النبوات لانه اقرب للتصديق عقلاً من تصديق رسالة الكاذب والفاجر في بنائه والكافر والمنافق وصانع العجل لتكفير قومه كما مر البحث عن ذلك والقول بخطئة الانبياء والرسل هو السبب الوحيد لهروب الأروباويين من النصرانية الى مذهب منكرى النبوات والدهرية والغريب

وامره ان يقرأه إياه منه فأخبر عن موضع نزوله بأى بلد وبأى مكان منه وبجالة وقت نزوله وملبسه الذي عليه وانه مصرى ان اي ثوبان واخبر بما يفعل عند نزوله مفصلاً حتى كان المسلمين يشاهدونه عياناً قبل ان يروه وهذا من جملة الغيوب التي اخبر بها فوقمت مطابقة بحجبه حذو القذة بالقذة فهذا منتظر المسلمين لمنتظر المغضوب عليهم ولا الضالين ولا منتظر اخوانهم من الروافض المارقين وسوف يعلم المغضوب عليهم اذا جاء منتظر المسلمين انه ليس بابن يوسف النجار ولا هو

ولد زانية ولا كان طيباً حاذقاً ماهراً في صناعته استولى على العقول بصناعته ولا كان ساحراً مخزقاً ولا مكنوا من صلبه وتسخيره وصفعه وقتله بل كانوا أهون على الله من ذلك ويعلم الضالون انه ابن البشر وأنه عبد الله ورسوله ليس باله ولا ابن الاله وانه بشر بنبوة محمد أخيه أولاً وحكم بشريته ودينه آخرأ وأنه عدو المغضوب عليهم والضالين وولى رسول الله واتباعه المؤمنين وما كان أولياء الارجاس الانجاس عبدة الصلبان والصور المدهونة في الحيطان إن أولياؤه إلا الموحدون

زعم المصنف بان الله يعصم أقوال الانبياء حين وعظهم ولا يصمهم بعد انتهاء الوعظ أى يخطئون ويزنون في بناتهم وكنياتهم ويعملون العجل لتكفير أقوامهم ولو صح قول المؤلف لماذا معصم الله هرون النبي عليه السلام عند ما صنع العجل لبني اسرائيل ليعبدوه وهو مناقض لقوله بعصمتهم عند الوعظ والذي يتحصل من قول المؤلف ان للانبياء طبيعتين لاهوتية وناسوتية كالمسيح تارة يجرون النصيحة وأخري يرتكبون الفضيحة وبهذا يتساوي النبي والشقي والعجب من هذا المؤلف كيف صح عنده استثناء المسيح من الرسل بقوله في أول البحث الخامس وخلاصته اننا معشر النصارى نعتقد بعصمة عيسى من الخطأ لكونه ليس من زرع البشر مع كونهم زعموا ان المصلوب صار لعنة عنهم ودخل الجحيم لاجلهم وبذلك يكون على وصفهم رئيس الشياطين لانهم قالوا انه ماعون ورئيس الخطئين لانهم قالوا عنه دخل الجحيم فان كان آدم عليه السلام اخطأ مرة واحدة بمجرد اكله من الشجرة المنهي عنها فانكم زعمتم ان المصلوب جمعت فيه الخطايا كلها وانه صار لعنة جهنميا أيها المصنف أنت الذي قلت ان عيسى انسان بشر ناسوتي فكيف يصح بعد هذا الاقرار منك انه ليس من زرع البشر وأمه العذراء ولده كما تلد النساء فان صح استدلالك الفاسد على ان عيسى لم يخطئ لكونه من غير أب لماذا لم يصح دليلك هذا في آدم أيضاً وهو من غير أب وأم فهو أولى بالعصمة منه ولعلك تقول إن آدم أخطأ وعصى ثم ندم واستغفر فتاب الله عليه وعفا وعيسى لم يخطئ ابداً فاقول حينئذ بطل قولك بان الذي لم يكن من أب لم يخطئ ونحن معاشر المسلمين نعتقد بعصمة الانبياء وعيسى معهم ولكنك أنت الذي قلت وزعمت بان قيافا رئيس كهنة اليهود نبي ملهم حكم على عيسى عليه السلام بالكفر ولم ترانه بعد كفره تاب وندم كما ندم آدم بل زعمتم انه أصر على كفره وزعمه بانه هو الله الى أن مات مصلوباً بمجد الالهام فكيف يكون معصوماً ولاسيما زعمتم انه إله أرسل خلقه رسلاً وأنبياء كفره ولصوصاً فجرة وهل أعظم من هذا غشا وخطيئة وكيف يكون هذا معصوماً وأنبياءه سراق لعمرى لوجاز هذا على الانبياء لجاز الكذب في خبر الله وانقلبت

عباد الرحمن أهل الاسلام والايان الذين نزهوه وأمه عما رماها به أعداؤها من الشرك والسب للواحد المعبود فلنرجع الى الجواب على طريق من يقول انهم غيروا ألفاظ الكتب وزادوا ونقصوا كما أجبنا على طريق من يقول اننا غيروا معانيها وتأولوها على غير تأويلها قال هؤلاء نحن لاندى ولا طائفة من المسلمين ان ألفاظ كل نسخة في العالم غيرت وبدلت بل من المسلمين من يقول انه غير بعض ألفاظها قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرت بعض النسخ بعد مبعثه ولا يقولون انه غيرت كل نسخة في العالم بعد المبعث بل غير البعض وظهر عند كثير من الناس تلك النسخ المبدلة دون التي لم تبدل والنسخ التي لم تبدل موجودة في العالم ومعلوم ان هذه مما لا يمكن نفيه والحزم بعدم وقوعه فانه لا يمكن أحداً أن يعلم ان كل نسخة في العالم على لفظ واحد بسائر الألسنة ومن الذى أحاط بذلك علماً وعقلاً فأهل الكتاب يعلمون ان أحداً

لا يمكنه ذلك واما من قال من المسلمين ان التغيير وقع في أول الامر فانهم قالوا انه وقع أولاً من عاذر الوراق في التوراة في بعض الامور إما عمداً وإما خطأ فانه لم يبق دليل على عصمته ولا ان تلك الفصول التي جمعها من التوراة بعد احتراقها هي عين التوراة التي أنزلت على موسى وقد ذكرنا ان فيها ما لا يجوز نسبته الى الله وانه مما أنزله على رسوله وكليمه وتركنا كثيراً لم نذكره وأما الانجيل فهي أربعة أناجيل أخذت عن أربعة نفر اثنان منهم لم يريا المسيح أصلاً واثنان

رأياه واجتماعا به وهما متي ويوحنا وكل منهم يزيد وينقص ويخالف انجيله انجيل أصحابه في أشياء وفيها ذكر القول وتقيضه كما فيه انه قال ان كنت أشهد لنفسي فشهادتي غير مقبولة ولكن غيري يشهد لي وفي موضع آخر منه ان كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق لاني أعلم من أين جئت والى أين أذهب وفيه انه لما استشعر بوثوب اليهود عليه قال قد جزعت نفسي الآن فاذا أقول يا ابتاه سلمني من هذا الوقت وانه لما رفع على خشبة الصلب صاح صياحاً عظيماً وقال يا الهي لم أسلمتني فكيف يجتمع

هذا مع قولكم انه هو الذي اختار اسلام نفسه الى اليهود ليصلبوه ويقتلوه رحمة منه بعباده حتى فداهم بنفسه من الخطايا وأخرج بذلك آدم ونوحاً و ابراهيم وموسى وجميع الأنبياء من جهنم بالحيلة التي دبرها على ابليس وكيف يجزع إله العالم من ذلك وكيف يسأل السلامة منه وهو الذي اختاره ورضيه وكيف يشتد صياحه ويقول يا الهي لم أسلمتني وهو الذي أسلم نفسه وكيف لم يخلصه أبوه مع قدرته على تخليصه وانزال صاعقة على الصليب وأهله أم كان رباً عاجزاً مقهوراً مع اليهود وفيه أيضاً ان اليهود سألته أن يظهر لهم برهاناً انه المسيح فقال تهدمون هذا البيت يعني بيت المقدس وأبنيه لكم في ثلاثة أيام فقالوا له بيت مبني في خمس وأربعين سنة تبنيه أنت في ثلاثة أيام ثم ذكرتم في الانجيل أيضاً انه لما ظفرت به اليهود وحمل الى بلاط عامل قيصر واستدعيت عليه بينة ان شاهدي زور جاء اليه وقال سمعناه يقول أنا قادر على بنيان بيت المقدس في ثلاثة أيام فيالله

المعصية طاعة والهداية ضلالا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

البحث الرابع

(في قضية الصلب)

أقول هذا البحث قد احتوي على تمهيد وخمسة فصول والكل فاسد كاسد ولولا حصول الملل للمطالع لبسطناها ليعلم القاري ان المؤلف ابتدع فيه من الآراء السخيفة مالا يتصوره معتوه وأنا أحت كل مطالع لكتابنا هذا نصرانياً كان أو مخالفاً أن يشترى نسخة من هذه الرسالة ويطالعها خيلاً لكي يثبت عنده صدق مقالتي ولا سيما في هذا البحث الرابع فانه يضحك ويبكي والاسف كل الاسف من عقول عقلا الملايين من النفوس التي ملأت كرة الارض من بدايع صنائعهم كيف قبلوا هذه الحرافات ولندكر هنا عنوان كل من التمهيد والفصول جملة بعد جملة ونحيب على كل جملة منها بجواب مختصر وأحسن الكلام ما قل ودل والتفصيل على كل منها مضي في الفارق وسيأتي ذكر بعض منها في الرد على هذه الرسالة قال المصنف في صلب المسيح عيسى تمهيد (جسامة خطيئة آدم صلب الله نفسه) قلت ما انتقم الله من صاحب جرم جسيم بمثل ما انتقم من آدم بعد التدم حيث أخرجه من دار البقاء الى دار الفناء من أجل أكله تلك الحبات من الخنطة والابرار لا يكونون فداء عن الاشرار كما زعمتم بل الاشرار يكونون فداء عن الابرار بنص التوراة قوله الفصل الاول ما القصد من الصلب الخ

وقد أطل المؤلف بجوابه والكل خبص فاسد جداً والحق أن المقصد من صلب المصلوب حسد رؤساء اليهود كما هو عادتهم في قتل أنبيائهم قوله الفصل الثاني الايصح غير المسيح لهذا العمل قال المؤلف لا تصح هذه الاهانات الا للمسيح قلت ان قوله هذا خرف ولا يصلح

العجب كيف يدعي ان تلك المعجزة والقدرة له ويدعي الشاهدين عليها شاهداً زور وفيه أيضاً لوقا ان المسيح قال لرجلين من تلاميذه اذهبا الى الحصن الذي يقابلكما فاذا دخلتماه فستجدان فلو أمر بوطاً لم يركبه أحد فخلاه واقبل به الي ثم قال في انجيل متي في هذه القصة انها كانت حمارة متبعة وفيه انه قال لا تحسبوا اني قدمت لأصلح بين أهل الارض لم آت لأصلحهم لكن لأتقى المحاربة بينهم انما قدمت لأفرق بين المرء وابنه والبنات وأما حتى تصير أعداء المرء أهل بيته ثم فيه أيضاً انما

قدمت ليحيوا ويزدادوا خيراً وأصاح بين الناس وانه قال من لطم خدك اليمين فانصب له الآخر وفيه أيضاً انه قال طوباً لك يا سعمون أين الحمامة وأنا أقول انك الحجر وعلى هذا الحجر تبنى بيعتي فكلما أحلته على الارض يكون محلاً في السماء وما عقدته على الارض يكون معقوداً في السماء ثم فيه بينه بعد أسطر يقول اذهب عني يا شيطان ولا تعارض فانك جاهل فكيف يكون شيطان جاهل مطاع في السموات وفي الانجيل نص انه لم تلد النساء مثل يحيى هذا في انجيل متى وفي انجيل

الصلب الا للمطرودين من رحمة الله بنص التوراة قوله الفصل الثالث هل قبل المسيح الصلب اختيارياً

قال المؤلف صلب الاله نفسه اختيارياً قلت أن هذا لمن أخفش أنواع الكفر والكذب والمصلوب صلب قهراً بعد ما اشبهوا ضرباً والدليل انه كان يهرب ويدعوا الله وعرقه كدم أن يخلصه من سفلة اليهود الفصل الرابع صلب المسيح في القرآن اقول قد خبص المؤلف بتفسير آيات الصلب حال كون القرآن صرح بصلب انشيه لعدم امكان صلب الابرار بنص التوراة قوله الفصل الخامس في صلب المسيح تاريخياً الخ

أقول ان الكلام على هذا عيب لان الصلب واقع لانزاع فيه والنزاع في امتناع الصلب عن الابرار كما يتمتع فداء الابرار عن الفجار بنص التوراة كما صرحنا به مكرراً ثم أن تكذيب صلب ذات المسيح مضى بحجته في الفارق في شرح - ص - ٢٧ و - ٢٨ - من انجيل متى وأثبتنا فيه ان المصلوب غيره فان لم تقدم تلك الاجزاء المشحونة من تلك الآيات التلامعات والبراهين الساطعات والدلائل القاطعات فليتكبروا على عقولهم قبل ان ينوحوا على صلب الاله لانه ما بعد الحق الا الضلال وانني أعجب من قول هذا المصنف وخلصته بان هذه الصفات والفضيلة لا تصلح الامثل هذا الاله المصلوب المهان ويقصد بهذه الصفات والفضيلة تحقيرات اليهود له حيث البسوه تاج الشوك ويزقوا بوجهه بعد اللطم وصلبوه بين لصين بعد جلده وهلس لحيته وتشهروه في الازقة وجعله لعنة في الجحيم عن خطايا الابرار والفجار وعبدة الاوثان ودمه فدية عن دم التيوس والثيران والعجول واخر فان أيها المصنف بالله عليك انصف كيف تدعي ان هذه الحقارات والاهانات صفات جميلة لالهك وتجعل هذا الموت القبيح فضيلة لا يصلح لها الاصلية والله تعالى قال في التوراة (كل من علق على خشبة ملعون) وفي غير موضع من التوراة قال (الاشرار يكونون فدية عن الابرار) (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

يوحنا ان اليهود بعثت الى يحيى من يكشف عن أمره فسألوه من هذا أهو المسيح قال لا أنت الياس قال لا قالوا أنت نبي قال لا قالوا أخبرنا من أنت قال أنا صوت مناد في المفاوز ولا يجوز لنبي أن ينكر نبوته فانه يكون مخبراً بالكذب ومن العجبان في انجيل متى نسبة المسيح الى انه ابن يوسف النجار ثم عد الى ابراهيم الحليل تسعة وثلاثين أباً ثم نسبه لوقا أيضاً في انجيله الى يوسف وعد منه الى ابراهيم نيفا وخمسين أباً فينا هو إله تام اذ صبروه ابن الاله ثم جعلوه ابن يوسف النجار والمقصود ان هذا الاضطراب في الانجيل يشهد بان التغيير وقع فيه قطعاً ولا يمكن أن يكون ذلك من عند الله بل الاختلاف الكثير الذي فيه يدل على ان ذلك الاختلاف من عند غير الله وأنت اذا اعتبرت نسخه ونسخ التوراة التي بأيدي اليهود والسامرة والنصارى رأيتها مختلفة اختلافاً يقطع من وقف عليه انه من جهة التغيير والتبديل وكذلك نسخ الزبور مختلفة جداً

ومن المعلوم ان نسخ التوراة والانجيل انما هي عند رؤساء اليهود والنصارى وليست عند عامتهم ولا يحفظونها في صدورهم كحفظ المسلمين للقرآن ولا يتمتع على الجماعة القليلة التواطىء على تغيير بعض النسخ ولا سيما اذا كان بقيتهم لا يحفظونها فاذا قصد طائفة منهم تغيير نسخة أو نسخ عندهم أمكن ذلك ثم اذا تواصوا على أن لا يذكروا ذلك لعمومهم وأتباعهم أمكن ذلك وهذا واقع في العالم كثيراً فهؤلاء اليهود تواطؤوا وتواصوا بكتمان نبوة المسيح وجحد البشارة به وتحريفها

واشتهر ذلك بين طائفتهم في الارض مشارقها ومغاربها وكذلك تواطئوا على انه كان طيباً ساحراً ممخراً لابن زانية وتواصوا به مع رؤيتهم الآيات الباهرات التي أرسل بها وعلمهم انه أمد خلق الله مرامي به وشاع ما تواطئوا عليه ومثلوا به كتبهم شرقاً وغرباً وكذلك تواطئوا على ان لو طاً نكح ابنتيه وأولدها أو لاداً وشاع ذلك فيهم جميعهم وتواطئوا على ان الله ندم وبكى على الطوفان وعض أنامله وصارع يعقوب فصرعه يعقوب وانه راقدهم وانهم يستلونه ان يتبه من رقدته وشاع ذلك في جميعهم وكذلك تواطئوا على فصول

لفقوها بعد زوال مملكتهم يصلون بها مما لم يعرف عن موسى ولا عن أحد من أتباعه كقولهم في صلاتهم اللهم اضرب بيوق عظيم لمتقنا واقبضنا جميعاً من أربعة أقطار الارض الى قدسك سبحانك يا جامع تشيت قومه اسراييل وقولهم فيها رد حكمانا منا كالأولين ومشيرتنا كالأبتداء وابن اورشليم قرية قدسك في أيامنا واعدنا بيننا سبجانك ياباني اورشليم ولم يكن موسى وقومه يقولون في صلاتهم شيئاً من ذلك وكذلك تواطئهم على قولهم في صلاتهم أول العام ما حكيناك عنهم وكذلك تواطئهم على شرع صوم احراق بيت المقدس وصوم حصار كدليا وفرضهم ذلك وصوم صلب هامان وقد اعترفوا بانهم زادوها لأسباب اقتضتها وتواطئوا بذلك على مخالفة ما نصت عليه التوراة من قوله لا تزيدوا على الأمر الذي أنا موصيكم به شيئاً ولا تتقصوا منه شيئاً فتواطئوا على الزيادة والتقصان وتبديل أحكام الله كما تواطئوا على تعطيل فريضة الرجم على الزاني وهو في التوراة نصاً

ومن افتراءه على المسلمين قوله (اذا سألت المسلم لماذا لا تصدق ان المسيح صلب فعلا اجابك لانه نبي من أولى العزم والله لا يسلم نبيه الكريم بيد اليهود) نعم هم لم يصدقوا بصلبه لنفي القرآن عنه ذلك لالكونه مستحيلاً في حقه والدليل على ذلك قول الله تعالى في سورة المائدة (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً ان أراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعاً) وهذا زكريا عليه السلام نشره بالمنشار وقطعوا رأس ابنه يحيى عليه السلام وعلى زعم النصاري بانه أفضل من عيسى وأعظم منه لانهم قالوا ان المسيح قال لا تلد النساء أفضل من يوحنا المعمدان أي يحيى ولا خلاف بعيسى انه مولود من النساء أيها المصنف كيف تقترى على اهل الاسلام ما لم يقولوه وهم معترفون بأنه لو أراد الله ان يسحق من في الارض ومن في السماء من شقي ونبي لم يبق على ظهرها من دابة لفعل سواء كان من أولى العزم والحزم أو غيرهم على ان الصلب لم يقع على الانبياء والمرسلين قط لانهم خيرة الله والصلب لا يقع الا على الملعونين من خلقه بنص التوراة بقوله (من علق على خشبة ملعون) أيها البصير أما ترى ان الله ابتلى كثيراً من الرسل والانبياء بأنواع البلاء والمحن ولم يتلهم بالصلب هذا وان الابرار لا يكونون فدية للاشرار بل قال الله تعالى في التوراة عكس ذلك بان الاشرار فدية الابرار كما مر فعليه ينبغي لك أيها المؤلف أو لا تنقيح أناجيلك من القرائن الدالة على عدم صلب ذات المسيح ثم ترجع لمناقشة المسلمين وهي مفصلة في الفارق من صحيفة ٢٨٥ الى صحيفة ٢٩١ فراجعها ولا تكن من الغافلين

ومن تراها المصنف قوله يمكن تأويل آيات الصلب من القرآن وتطبيقها على ثبوت صلب ذاته لان وقائه ثابتة بنص القرآن الى آخر ما قاله من التقيوهات أقول إن كون المسيح عليه السلام لم يصلب ولم يقتل ثابت بصراحة القرآن الكريم بقوله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه) وهذا لامراء فيه وغير قابل للتأويل ولا منافاة بين هذه الآية وبين قوله تعالى (إني متوفيك) كما سبق بحته مكرراً لان المفهوم من قوله وما صلبوه وما قتلوه أي عدم وقوع الصلب والقتل

وكذلك تواطئهم على امتناع الذبح على الله فيما شرعه لعباده تمسكاً منهم باليهودية وقد أكذبتهم التوراة وسائر النبوة ومن المعجائب حجدهم على الله أن ينسخ ما شرعه لثلاثين يوماً ثم يقولون انه ندم وبكى على الطوفان وعاد في رأيه وندم على خلق الانسان وهذه مضارعة لآخوانهم من عباد الصليب الذين نزهوا رهبانهم عن الصحابة وأولادهم نسبوها الى الفرد الصمد ومن ذلك تواطئهم على ان الملك يعوود اليهم ويرجع الملك كله الى ملة اليهودية ويصيرون قاهرين لجميع أهل الملك

ومن ذلك تواطؤهم علي تعطيل أحكام التوراة وفرائضها وتركها في جبل أمورهم الا اليسير منها وهم معترفون بذلك وانه أكبر أسباب زوال ملكهم وعزيم فكيف يكبر من طائفة تواطئت على تكذيب المسيح وجحد نبوته وبهته وبهت أمه والكذب الصريح على الله وعلى أنبيائه وتعطيل أحكام الله والاستبدال بها وعلى قتلهم أنبياء الله ان يتواطؤوا على تحريف بعض التوراة وكتمان نعت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته فيها * واما امة الضلال وعباد الصليب والصور المزوقة في الحيطان

عليه ولا يفهم منها عدم وفاته ويمكن أنه توفاه الله تعالى بعد صلب الشبيه ثم أحياه ورفعته اليه وأي مانع لهذا والدليل على صحته صراحة أنا جيلكم حيث قالوا فيها أنهم لم يروا جسدا في القبر الا الاكفان ولعل الشبيه كان شبهاً وهيكلها هو شيئاً فلذلك لم يروه لانه لم يكن شيئاً ورواوا الا كفان لانها شيء وهذا على فرض صحة مذهبوا اليه في قوله تعالى (اني متوفيك ورافعك الي) والافقد ذهب اغلب المفسرين الى ان الوفاة هو القبض والاستيفاء وهو الأولي والاصوب كما قال الله (الله يتوفى الانفس حين موتها) الى آخر الآية وخلاصة ما ذهب اليه المفسرون أن معنى متوفيك أي قابضك ورافعك ومطهرك من لعن الناصري وهتك اليهود ولو أن المؤلف بدل أن تأول العدل بالمعوج والممكن بالحال وفسر آيات الانجيل المتناقضة وتأولها بأسلوب موافق للعقل بان المصلوب شبيهه وليس هو فأكان أولى وأنسب لضلاله بان المصلوب المهان إله كما ذهب اليه طائفة منهم حيث أنكروا صلب ذاته وانكروا اخوته واخوانه بقولهم ان هذا مفسد لدعوى الوهيته ويساخن المصنف من تأويله الفاسد لآيات القرآن لان فحول علماءنا كالبيضاوي والزخمشري والرازي وأمثالهم الكثيرين كفونا شرنا ويلات المؤلف وأمثاله

البحث الخامس

(في عصمة المسيح ولاهوته وبنوته)

أقول فاما البحث في عصمة المسيح عليه السلام فقد سبق ذكره وأجبت عليه في آخر البحث الثالث المتقدم وأما لاهوته وبنوته فقد قال المؤلف في صحيفة (٥٦) وخلاصته ان المسيح إله وانسان وهذا ليس على الله بمستحيل ومثاله ان الله تجلى على يسوع المسيح أو حل فيه حلوله في عليقة موسى كما جاء في سورة طه بقوله تعالى (أنى أنست نارا على آيتكم منها بقبس أو أجد على النار هدي فلما أتاهانودي ياموسى إني أنا ربك) حلولاً من غير حصر وكما قال تعالى أيضاً في سورة النور

(الله



كتبهم فهلا أتى ابن سلام واصحابه الذين اسلموا بالنسخ التي

الاحبار ونحوها شهدوا لنا بذلك من كتبهم فهلا أتى ابن سلام واصحابه الذين اسلموا بالنسخ التي لهم كي تكون شاهدة عينا والجواب من وجوه احدها ان شواهد النبوة وآياتها لا تنحصر فيما عند اهل الكتاب من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وصفته بل آياتها وشواهدا متنوعة متعددة جداً ونعته وصفته في الكتب المتقدمة فرد من أفرادها وجمهور اهل الارض لم يكن اسلامهم من الشواهد والاختبار التي في كتبهم واكثرهم لا يعلمونها ولا سمعوها بل اسلموا

لشواهد التي عاينوها والآيات التي شاهدوها وجاءت تلك الشواهد التي عند أهل الكتاب مقوية عاضدة من باب تقوية البينة وقد تم النصاب بدونها فهؤلاء العرب من أولهم الى آخرهم لم يتوقف اسلامهم على معرفة ما عند أهل الكتاب من الشواهد وان كان ذلك قد بلغ بعضهم وسمعه منهم قبل النبوة وبعدها كما كان الانصار يسمعون من اليهود صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعمته ومخرجه فلما عاينوه وأبصروه وعرفوه بالتمت الذي أخبرهم به اليهود فسبقوهم اليه فشرق أعداء الله بربقهم وغصوا

بمآثمهم وقالوا ليس هذا الذي كنا نعدهم به فالعلم بنبوة محمد والمسيح وموسى لا يتوقف على العلم بها فاذا عرفت محمد النبي صلى الله عليه وسلم بطريق من الطرق ثبتت نبوته ووجب اتباعه وان لم يكن من قبله بشره فاذا علمت نبوته بما قام عليها من البراهين فاما أن يكون تبشير من قبله به لازماً لنبوته وإما أن لا يكون لازماً فان لم يكن لازماً لم يجب وقوعه ولا يتوقف تصديق النبي عليه بل يجب تصديقه بدونه وان كان لازماً علم قطعا به قد وقع وعدم نقله اليها لا يدل على عدم وقوعه اذ لا يلزم من وجود الشيء نقله العام ولا الخاص وليس كلما أخبر به تعالى والمسيح وغيرها من الأنبياء المتقدمين وصل اليها وهذا مما يعلم بالاضطرار فلو قدر ان البشارة بنبوة صلى الله عليه وسلم ليس في الكتب الموجودة بأيديكم لم يلزم أن لا يكون المسيح وغيره بشر به ولم ينفك ويمكن أن يكون في كتب غير هذه المشهورة المتداولة بينكم فلم يزل عند كل أمة كتب لا يطلع عليها

(الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) انتهى أقول ان الشواهد التي أتت بها المؤلف لا تطابق دعواه ومذهبه فيها فاسد جداً والكلام عليه هنا عبث لانه قد سبق هذا البحث في شرحنا على أول اصحاح من انجيل يوحنا في الفارق ولا سيما في الفصل المنقول هناك من الكتاب المسمى (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) تأليف الامام شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه فهو كاف للمتبصر وهاهو إمامك فراجمه تري فيه ما يسرك وهو فصل الخطاب من كل باب ولكن ليت شعري ماذا أراد من قوله ليس بمستحيل على الله هل يقصد بذلك انه لا يستحيل على الله أن يترك كرسى عظمته ويكون بشرًا تنزق بوجهه سفلة اليهود ويهلس لحيته الكافر العنود أو يقصد من قوله ليس بمستحيل على الله أن يجعل دمه فديته عن دم التيوس والثيران أو ليس بمستحيل على الله أن يصلب نفسه بين لصين لعنة عن خطايا عبدة الاوثان أو ليس بمستحيل على الله أن يموت ويدخل في جهنم عن خطايا فرعون وهامان فان هذا زعم فاسد ورأي مردود لانه لا يستحيل على الله أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه وكافة الخليقة في رمشة عين أو يعفون خطيئاتهم فسبحان من لا يحزنه شيء في الارض والسماء وهو القادر على كل شيء. يأبى المصنف انصف كيف جوزت بان الاله انقلب بشراً والبشر إليها بمجرد قولك لا يستحيل على الله ولم لم تقل لا يستحيل على الله تعالى أن يخاق في رحم العذراء ولداً من دون أن يمسا بشر بل اتخذت ذلك وسيلة فجعلته إلهاً لكونه بغير أب ولم تتخذ آدم إلهاً وهو أعظم خلقه من المسيح عليهم السلام أيها المؤلف انظر هداك الله أى ضرورة ألبأتك الى هذا التمهّل أين روضك للتوراة وأنت تجعل البشر إلهاً وما الذي أوجب عليك اقتحام تلك البوادي والحيال تجبب فيها خبط عشواء في الليلة الظلماء على ناقة عمياء والغريب ان هذا المؤلف لم يمكث حتى أحس بضلاله واستدرك بمقاله في صحيفة (٥٧) من رسالته فقال (قد وقع الصلب على الناسوت فقط دون اللاهوت) وحيث ثبت ببداهة العقل انفصالها وماها انسان لا واحد ولا ثلاثة وقد قال المطران بطرس في رسالته المار ذكرها قبل هذه الرسالة في صحيفة (٢٢)

الابض خاصتهم فضلا عن جميع عامتهم ويمكن انه كان في بعضها فأزيل منه وبدل ونسخت النسخ من هذه التي قد غيرت واشتهرت بحيث لا يعرف غيرها وأخفى أمر تلك النسخ الاولى وهذا كله يمكن لاسيما من الامة التي تواطأت على تبديل دين نبيها وشريعته هذا كله على تقدير عدم البشارة به في شيء من كتبهم أصلا ونحن قد ذكرنا من البشارات التي في كتبهم ما لا يمكن لمن له أدنا معرفة منهم جحدته والمكابرة فيه وان أمكنهم المغالطة بالتأويل عند رعاهم وجهالهم  الوجه الثاني 

ان عبد الله بن سلام قد قابل اليهود وواقفهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ذكره وبعثه في كتبهم وانهم يعلمون انه رسول الله وقد شهدوا بانه أعلمهم وابن أعلمهم وخيرهم وابن خيرهم فلم يضر قولهم بعد ذلك انه شرهم وابن شرهم وجاهلهم وابن جاهلهم كما اذا شهد على رجل شاهد عند الحاكم فسأله عنه فعدله وقال انه مقبول الشهادة عدل رضي لا يشهد الا بالحق وشهادته جائزة علي فلما ادى الشهادة قال انه كاذب شاهد زور ومعلوم ان هذا لا يقدر في شهادته

سؤال (هل انفصل اللاهوت عن جسده ونفسه بعد موته)

جواب (لا بل استمر دائماً متجداً مع جسده ونفسه)

وقال أيضاً في صحيفة (٤٦)

سؤال (هل مات المسيح كاله أو كانسان)

جواب (كانسان واقماً مع كونه إلهاً)

تالله لقد تحيرت عقول الفحول في تلاعبهم تارة يصرحون بان الله لبس للجسد واقتداهم بنفسه وتارة يقولون ترك لباسه بيد اليهود وبقي عرياناً كيوخنا حينها هرب عرياناً من اليهود وتارة يجعلون الله متجداً ومستعراً مع الجسد حين الصلب ومات كانسان مع كونه إلهاً وتارة يقولون قد وقع الصلب على للناسوت فقط دون اللاهوت أليس هذا ضرباً من الجنون ولقد أحسن الرازي بقوله ان مذهب النصارى مجهول قال ولازري في الدنيا أشد ركاكة وبعداً من العقل من مذهب النصارى والغريب ان هذا المؤلف جعل للكلمة طبيعتين كالسيح فقال الكلمة لغير المسيح أمر وللسيح لم تكن أمراً كغيره بل هو عين الكلمة تجسد انساناً فلذلك صار هو الله قلت وما الفرق في الكلمة والحلقة بين آدم وعيسى ووسى وغيرهم حتى لم تكن الكلمة في المسيح أمراً ولو كان المسيح عين الكلمة لما جاز انفكاكه عنه في حالة الصلب فمات الاله بموت المسيح وهذا فاسد باطل ينتقض بعضه بعضاً والاعظم منه فساداً ان المؤلف ضرب مثلاً رداً للمسلمين وترويجاً لضلالة قائلاً (قالت علماء الاسلام ان كل مخلوقات الله تسمى كلمات الله لانها خلقت بكلمة الله (أي بأمر الله) قلت ان هذا باطل والالجازان تسمى الأثر المؤثر والكتاب قلما) انتهى قول المؤلف قلت وهذا المثل عليه لاعلينا لانه لو جاز تجسد كلمة الله على زعمه بدلالة قوله تعالى لمريم عليها السلام (يبشرك بكلمة منه اسم المسيح عيسى بن مريم) لجاز أيضاً أن يكون آدم عليه السلام تجسد من الكلمة التي صدرت عند خلقه والباري عز وجل لم يسم المسيح كلمة بل سماه عيسى بن مريم وانما قال يبشرك بكلمة منه أي بأمر منه يتكون من دمك في رحمك ولد اسمه المسيح عيسى بن مريم كما قال المطران

واما كتب الاحبار فقد ملأ الدنيا من الاخبار بما في النبوات المتقدمة من البشارة به وصرح بها بين أظهر المسلمين واليهود والنصارى واذن بها على رؤس الملاء صدقه مسلموا اهل الكتاب عليها واقروا على ما خبر به وان كان اوسعهم علماً بما في كتب الانبياء وقد كان الصحابة يمتحنون ما يفعله ويزنونه بما يعرفهم صحته فيعلمون صدقه وشهدوا له بانه اصدق الذين يحكون لهم عن اهل الكتاب أو من اصدقهم ونحن اليوم ننوب عن عبد الله بن سلام وقد اوجدناكم هذه البشارات في كتبكم فهي شاهدة لنا عليكم والكتب بأيديكم فاتوا بها فالتوها ان كنتم صادقين وعندنا ممن وفقه الله للاسلام منكم من يوافقكم ويقابلكم ويحققكم عليها والا فاشهدوا على انفسكم بما شهد الله وملائكته وانبياءه ورسوله وعباده المؤمنون به عليكم من الكفر والتكذيب والجحد للحق ومعاداة الله ورسوله

الوجه الثالث

انه لو اتاكم عبد الله بن سلام بكل نسخة متضمنة بغاية البيان والصرحة لكان في بهتكم وغنادكم وكذبكم ما يدفع في وجوهها ويجرفها انواع التحريف ما وجد اليه سيلاً فاذا جاءكم مالا قبل لكم به قلم ليس به ولم يأت بعد وقام نحن لانفارق حكم التوراة ولا نتبع نبي الاميين وقد صرح اسلافكم الذين شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعانوه انه رسول حقاً وانه المبشر به الموعود على السنة الانبياء المتقدمين وقال من قال له منهم في وجهه نشهد انك نبي

فقال ما يمنعكم من اتباعي قالوا إنا نخاف ان يقتلنا يهود وقد قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وقد جاءكم آيات هي اعظم من بشارات الانبياء به واطهر بحيث كل آية منها يصلح ان يؤمن على مثلها البشر فما زادكم ذلك إلا نفوراً وتكديباً وإباء لقبول الحق فلو نزل الله اليكم ملائكته وكلمكم الموتى وشهد له بالنبوة كل رطب ويابس لغلبت عليكم الشقوة وصرتم الى ماسبق لكم في أم الكتاب وقد رأى من كان أعقل منكم وأبعد من

الحسد من آيات الانبياء مارأوا وما زادهم ذلك إلا تكديباً وعتاداً فاسلافكم وقدوتكم في تكذيب الانبياء من الامم لا يحصيهم إلا الله حتى كأنكم توأصيتم بذلك وأوصى به الاول للآخر واقدي به الآخر بالاول وقال تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون وهبنا ضربنا عن أخبار الانبياء المتقدمين به صفحاً أفليس في الآيات والبراهين التي ظهرت على يديه ما يشهد بصحة نبوته وسند ذكر منها بعد الفراغ من الاجوبة طرفاً يقطع المعذرة ويقم الحججة والله المستعان * قال السائل انكم نسبتهم الامتين العظيمتين المذكورتين الى اختيار الكفر على الايمان للغرض المذكور فابن سلام وأصحابه أولى بذلك الغرض لانهم قليلون جداً وأضداده كثيرون لا يحصيهم عدد والجواب من وجوه (أحدها) إننا نأخذ بينا أن جمهور هاتين الامتين المذكورتين آمن به وصدقه وقد كانوا ملاً الارض وهذه الشام ومصر وما جاورها وانصل بهما من أعمالهما والجزيرة والموصل وأعمالهما وأكث بلاد العرب وكثير من بلاد المشرق كانوا كلهم نصارى فأصبحت هذه البلاد كلها مسلمين فالمتخلف من هاتين الامتين عن الايمان به أقل القليل بالاضافة الى من آمن به وصدقه وهؤلاء عباد الاوثان كلهم اطبقوا على الاسلام الامن كان منهم في أطراف الارض بحيث لم تصل اليه الدعوة وهذه أمة المجوس توازي هاتين الامتين كثرة وشوكة وعدداً دخلوا في دينه وبقي من بقي

بطرس في صحيفة (٣٦) من رسالته المقدم ذكرها قبل هذه الرسالة ولفظه
سؤال (ماذا تريد بقولك تجسد من روح القدس ومن مريم العذراء وتأنس)
جواب (أريده ان الروح القدس كون من دم العذراء الجسد الذي أخذه كلمة الله لما صار انساناً)
سؤال (كيف خلقت نفس المسيح)
جواب (نظير نفوس بقية البشر ولو أنها أكثر كالامن جميعها)
سؤال (هل روح القدس وحده كون جسد يسوع وخلق نفسه)
جواب (لا بل الثلاثة الاقانيم سعوا سعياً متساوياً بهذا الصنيع العجيب العظيم)
فتبين مما قلناه من رسالة المطران ان الكلمة والروح القدس لم يتجسدا بل كونا جسد المسيح من دم العذراء في رحمها وهذا صريح من كتبكم ليس من كتبنا ومما يدلك على وضوح ذلك قول المصنف نفسه في صحيفة (٥٦) من رسالته البحات المجتهدين التي نحن في صدد الرد عليها ونصه ان الله لبس الجسد من غير حصر وظهر للبشر فلذلك صح ان يسمى المسيح إلهاً وانساناً معافليس الانسان إلهاً بل الاله إله والانسان انسان وليس إلهان كما يتوهم المسلم في هذا فالمسيح بقوته الالهية عمل المعجزات والاشياء الحارقة بخلاف الانبياء لانهم عملوا المعجزات بقدره الله لا بقدرتهم وقال أيضاً بصحيفة ٥٩ وخلاصته ان المسيح ابن الله ليس بطريق التنازل كما يقال لابناء العلم وأبناء الدنيا وأبناء السبيل ويقال أيضاً فلان ابن فلان على طريق التبني فنبوة المسيح اذا جائزة على هذا النحو ولكن قوله ابنه الوحيد فيكون هذه النبوة منيرة لسائر ما قيل لهم أبناء الله فلذلك لانهم ماهية هذه النبوة لأنها بعيدة عن الادراك) انتهى
أقول قد كفانا هذا المصنف في هاتين القضيتين مائة المكافحات انظر أيها المسيحي هداك الله الى أقوال علماءكم من المتأخرين وان كانوا في بعض الحالات خالفوا ولكنهم في قضية أساس الالهية والكلمة والنبوة أنصفوا وخضعوا للحق والحق حقيق ان يتبع لانه لما قال الاله لبس الجسد من غير حصر ثبت بالبداهة انهما اثنان لان الملابس غير اللابس البتة ولا يختلف بهذا اثنان ومثاله لولبس نيقولا

منهم كما بقيتم أتم تحت الذلة والحزبية (الثاني) ان قد بينا أن الغرض الحامل لهم على الكفر ليس هو مجرد المأكلة والرياسة فقط وان كان من جملة الاغراض بل منهم من حمل ذلك ومنهم من حمل الحسد ومنهم من حمل الكبر ومنهم من حمل الهوى ومنهم من حمل محبة الفقه للدين الذي نشأ عليه وجيل بطبعه فصار انتقاله عنه كفارقة الانسان ما يطبع عليه وانت ترى هذا السبب كيف هو الغالب المستولى على أكثر بني آدم في ديارهم ما اعتادوه من المطاعم والمشارب والملابس والمسكن والديانات

على ما هو خير منه ووافق بكثير ومنهم من حمل التقليد والجهل وهم الاتباع الذين ليس لهم علم ومنهم من حمل الخوف من فوات محبوب أو حصول مرهوب فلم ينسب هاتين الامتين الى الغرض المذكور وحده (الثالث) انا قد بينا ان الامم الذين كانوا عليهم كانوا اكثر عددا واغزر عقولا منهم وكلهم اختاروا العمى على الهدى والكفر على الايمان وبعد البصيرة فلها تين الامتين ساف كثير وهم اكثر الخلق (الرابع) ان عبدالله بن سلام وذويه انما اسلموا في وقت شدة من الامر وقلة من المسلمين وضعف وحاجة واهل الارض طبقون على عداوتهم واليهود والمشركون هم اهل الشوك والعدة والحلقة والسلاح ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ ذلك قد اوفوا الى المدينة واعدواهم يتطالبونهم في كل وجه وقد بذلوا الرغائب لمن جاءهم بهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وخادمهما فاستخفوا ثلاثا في غارت تحت الارض ثم خرجوا بعد

يعقوب غبريل الحية فهل يقال للحية نيقولا يعقوب غبريل وكذلك زعمهم ان الله لبس جسدا للمسيح فلا يقال لجسد المسيح إله كما صرح المؤلف أيضاً في مقاله آفتابان الانسان انسان والاله إله ويؤيده قول المطران في صحيفة ٢٢ من رسالته واصله (ان الاله ليس هو الابن ولا الروح القدس والابن ليس هو الاله ولا الروح القدس) الى آخر ما قاله فتبين انهما اثنان ليس واحدا ولا ثلاثة والقول بعيسى إله شرك وهو صريح لا غبار عليه ولكن قد عدم رشه بترده في معنى الابن الوحيد فهو غريب من عقله وذكائه لانه كما قيل له قيل لسليمان وداود وغيرهما ورجعته في الفارق في أول انجيل يوحنا والحق أن المعنى من قوله في المسيح الابن الوحيد هو عين المعنى في قوله لسليمان وداود وغيرها الابن الوحيد يأبها المؤلف أنسيت كلام عيسى عليه السلام في الانجيل مكرراً بأصبع الله اعلم المعجزات وفي موضع آخر قال بروج القدس افعل الآيات وبمواضع كثيرة قال لا أقدر ان افعل بمشيئتي إلا بمشيئة الذي أرسلني وقال إلهي وإلهكم وكرر هذا كما كرر قوله بانه ابن الانسان وقال لا تخذوا على الارض إلهافان إلهكم واحد وهو في السماء الى آخر مقاله في الانجيل من هذا القبيل فإذا يقول ويفعل هذا الرسول المعظم حتى يخلص من افتراءهم ولعنهم وخلاصة الأمر قولهم على المسيح بانه هو الله وكلمة الله وابن الله وحفيد الله كما قال مفسرهم قد مر بحثه في الفارق ولاسما في شرحنا لاول اصحاح من انجيل يوحنا مع ما ضمنناه على البحث فصلا كاملا مستوفياً من الكتاب المسمى الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فراجعه ولا تعلم فانه يروي الغليل ويشفي العليل

البحث السادس

(في امتياز المسيح في القرآن على سائر الانبياء كافة)

أقول ان خلاصة ما تاتي به هذا المؤلف من هذا البحث بان القرآن الكريم شهد

ثلاث على غير الطريق الى ان قدموا المدينة والشوك والعدد والعدة فيها لليهود والمشركين فاسلم عبد الله بن سلام حين مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لما رأي اعلام النبوة التي كان يعرفها وشاهدها فيه وترك الاغراض التي منعت المغضوب عليهم من الاسلام من الرياسة والمال والجاه بينهم وقد شهدوا له كلهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رئيسهم وخيرهم وسيدهم فعمل انهم ان علموا باسلامه اخرجوه من تلك الرياسة والسيادة فاحب ان يعلم رسول الله

صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أدخاني بعض بيوتك وسألم عنى ففعل وسألم عنه فاخبروه إنه سيدهم ورئيسهم وعالمهم فخرج عليهم وذكروهم وأوقفهم على أنهم يعلمون أنه رسول الله وقاباهم بذلك فسبوه وقدحوا فيه وانكروا رياسته وسيادته وعلمه فلو كان عبد الله بن سلام ممن يوثر عرض الدنيا والرياسة لفعل كما فعله إخوان القردة وامة الغضب والقوم البهت وهكذا شأن من اسلم من اليهود حينئذ واما المتخلفون فكثير منهم صرح بفرضه لخاصته وعامته وقال إن هؤلاء القوم قد عظمونا ورأسونا

ومولونا فلو اتبعناه لزعوا ذلك كله منا وهذا قد رأينا نحن في زماننا وشاهدناه عياناً ولقد ناظرت بعض علماء النصاري معظم يوم فلما تبين له الحق بهت فقلت له وأنا وهو خالين ما يمنعك الآن من إتباع الحق فقال لى اذا قدمت على هؤلاء الحير فرشوا الشقاق تحت حوافر دايتي وحكموني في اموالهم ونسائهم ولم يصوني فيما أمرهم به وانا لا اعرف صنعة ولا احفظ قرآناً ولا نحو أو لا فقها فلو أسلمت لدت في الاسواق اتكفف الناس من الذي يطيب نفساً بهذا فقلت هذا لا يكون وكيف تظن بالله انك اذا آثرت رضاه على هواك يخزيك وبذلك ويجوحك ولو فرضنا ان ذلك اصابك فما ظفرت به من الحق والتجاة من النار ومن سخط الله وغضبه فيه آثم العوض عما فاتك فقال حتى يأذن الله فقلت القدر لا يحتج به ولو كان القدر حجة لكان حجة لليهود على تكذيب المسيح وحجة للمشركين على تكذيب الرسل ولا سيما أتم تكذبون بالقدر فكيف

بان عيسى خلق من روح الله وكلمته وكان يخلق من الطين كهية الطير باذن الله وهذا مسلم وقد أجبنا عليه في الفارق على شرحنا لاول انجيل يوحنا مفصلاً ويكفينا رداً على هذا المؤلف اقراره بان الله هو المانع لعيسى هذه الصفات والممنوح له المسيح ومن البديهي أن المانع خالق والممنوح له مخلوق ولا خلاف فيه بيننا ثم لأجد في القرآن الكريم آية تدل على امتياز المسيح على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل انما توجد فيه آيات تدل على المعجزات الصادرة من غيره بانها أعظم من معجزاته كعصا موسى صلوات الله عليه تارة يضرب بها الارض القفرة فينبع منها اثنا عشر ينبوعاً ماء وتارة يضرب بها البحر فينشق اثني عشر طريقاً يبسا وتارة تكون ثعباناً وهذه المعجزة أعظم من خلق الطير وبراء الاكهم وأحياء الميت ونار ابراهيم عليه السلام صارت جنة باذن الله وأطاعة الجبال والحديد لداود والريح والجن لسليمان وحزقيال واليسع وإيلياء احيوا الاموات البالية واروا البرص وحتى قيل أنهم وضعوا ميتاً على قبر ايلياء بعد موته فاحياه الله كرامة له واختوخ سعد الى السماء ويحيى بن زكريا كلم الناس في المهدي صبياً كعيسى والقرآن والتوراة والانجيل والزبور واسفار الانبياء تشهد على ما ذكرناه وحتى ان الانجيل صرح بان المسيح شهد وقال لم تلد النساء اعظم من يوحنا المعمدان اي يحيى بن زكريا عليهم السلام ولا نزاع في عيسى انه تولد من العذراء وخلاصته ان الله تعالى كما خص عيسى بآيات عظيمة والقاب نعيمة خص غيره ايضاً بمنها واعظم منها وهذا الفارق قد نقل من التوراة والزبور والاسفار والانجيل آيات والقاب وتسجلت في شرحنا على الاصحاح الاول من انجيل يوحنا وقد وضخنا فيه عدد الاصحاح والفقرات حتى لا يعسر على المطالع تطبيقها ولا يتقدر المعاند على تكذيبها وهامى أمامك في الفارق فراجعها وفيها من الانبياء من يسمي ابن الله الوحيد وروح الله وكلمة الله وهذا آدم عليه السلام خلقه الله بيدي قدرته وكلمته ونفخ فيه من روحه كعيسى عليه السلام على ان الله تعالى قدميز آدم فأمر الملائكة بالسجود له ولم يأمرهم بالسجود لعيسى عليه السلام وهذا القرآن يشهد بما ذكرناه وهو مملوء من قصص الانبياء ومدحهم منها قوله تعالى في سورة مريم (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآيناه

محتج به فقال دعنا الآن من هذا وأمسك (الخامس) ان جوابك في نفس سؤالك فانك اعطيت ان عبد الله بن سلام وذويه كانوا قليلين جداً وأضدادهم لا يحصون كثرة ومعلوم ان الغرض الداعي لموافقة الجمهور الذين لا يحصون كثرة وهم أولوا القوة والشوكة أقوى من الغرض الداعي لموافقة الاقلين المستضعفين والله الموفق * قال السائل يدخل علينا الرببة من جهة عبد الله بن سلام وأصحابه وهو أنكم قد بنيت أكثر شرائعكم في الحلال والحرام والامر والنهي على أحاديث عوام من

الصحابة الذين ليس لهم بحث في علم ولا دراسة ولا كتابة قبل مبعث نبيكم فابن سلام هو وأصحابه أولى ان يؤخذ بأحاديثهم ورواياتهم لانهم كانوا أهل علم وبحث ودراسة وكتابة قبل مبعث نبيكم وبعده ولا تراكم تروون عنهم من الحلال والحرام والامر والنهي الا شيئاً يسيراً جداً وهو ضعيف عندكم والجواب من وجوه * أحدها ان هذا بهت من قائله فانا لم نبن أساس شريعتنا في الحلال والحرام والامر والنهي الا على كتاب ربنا المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

تنزيل من حكيم حميد الذي تحدى به الامم كلها على اختلاف علومها وأجناسها وطبائنها وهو في غاية الضعف وأعداؤه طبق الارض ان يعارضوه بمثله فيكونوا أولى بالحق منه ويظهر لديه صدقهم فمجزوا فتحدهم بان يأتيوا بسورة مثله فمجزوا هذا وأعداؤه الادنون اليه أفصح الخلق وهم أهل البلاغة والفصاحة واللسن والنظم والنثر والخطب وأنواع الكلام فممنهم من أفاه في معارضته ببنت شفة وكانوا احرص الناس على تكذيبه وأشدهم أذى له بالقول والفعل والتنفير عنه بكل طريق فما يقرأ أحد منهم عنه بسورة واحدة عارضة بها الامسيلة الكذاب يمثل قوله يا ضفدع بنت ضفدعين تقى كم تنقين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين ومثل والطاحنات طحناً والمعاجنات عجناً فالخبزات خبزاً اهالة وسمناً وأمثال هذه الالفاظ التي هي بالفاظ أهل المحجون والمعتهوين أشبه منها بالفاظ العقلاء فالمسلمون انما بنوا أساس دينهم ومعالم حلالهم

الحكم صياً) الى ان قال فيها (واذا كر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً) الى ان قال أيضاً (ووهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلناهم لسان صدق علينا واذا كر في الكتاب موسى انه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً وناديناه من جانب الطور الايمن وقرنناه نجياً ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبياً واذا كر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً واذا كر في الكتاب ادريس انه كان صديقاً نبياً ورفعهنا مكاناً علياً) ولو اردنا ان نستوعب كافة الآيات المختصة بمدح الانبياء وخصائصهم لضاق بنا الشرح ويكفي من القلادة ما أحاط بالجلد وخلاصة ما يستفاد من هذه الابحاث والآيات انه لم يكن المسيح ممتازاً على كافة الانبياء انما البعض منهم يمتازون على المسيح في بعض الخصائص كما هو أيضاً يمتاز على البعض كما قال الله تعالى في سورة البقرة (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) وهذا التفضيل بالنسبة الى بعض الخصائص التي خصها الله ببعضهم ولم يجعلها في غيرهم من الانبياء وأما قوله تعالى (لانفرق بين أحد منهم) وقوله تعالى في سورة البقرة (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى ابراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي التايون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) فصرحة انه لا تؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض كما فعلت اليهود في تصديقهم لسائر الانبياء وكفرهم بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكما فعلت النصراني في تصديقهم لسائر الانبياء وكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل تؤمن بجميعهم ويجمع كتب الله المنزلة عليهم بدون تفريق لان الانبياء متفقون باصل الدين وهو الاقرار بان الله وحده لا شريك له وما يتفرع على هذا من الاحكام المؤبدة ولعل المصنف يزعم امتياز لعيسى لانه نال من الفضل والرفعة والاجلال من قومه ما لم تنله الانبياء من اقوامهم كاللطم والبرق عليه وهلس اللحية ولبس تاج الشوك والتشهير وأزيد ما يفتخر به المسيحيون ولا سيما صاحب الرسالة جلده وصلبه بين لصين حداً بالالهام حتى صار لعنة في

وحرآمهم على الكتاب الذي لم ينزل من السماء أعظم منه فيه بيان كل شيء وتفصيل كل شيء وهدى الرحمة وشفاء لما في الصدور بهدى من الله لرسوله وأمه فهو أساس دينهم * الثاني ان قولكم ان المسلمين بنوا أساس دينهم على رواية عوام من الصحابة من أعظم البهت وأخس الكذب فانهم وان كانوا أميين فمذبت الله فيهم رسوله ذكاهم وعالمهم الكتاب والحكمة وفضلهم في العلم والعمل والهدى والمعارف الالهية والعلوم النافعة المكتملة للنفوس على جميع الامم فلم يبق

أمة من الأمم تدانهم في فضلهم وعلومهم وأعمالهم ومعارفهم فلو قيس ما عند جميع الأمم من معرفة وعلم وهدى وبصيرة إلى ما عندهم لم يظهر له نسبة إليه بوجه ما وإن كان غيرهم من الأمم أعلم بالحساب والهندسة والكم المتصل والكم المنفصل والنض والقارورة والبول والقبطة ووزن الأنهار وتقوش الحيطان ووضع الآلات العجيبة وصناعة الكيمياء وعلم الفلاحة وعلم الهيئة وتسيير الكواكب وعلم الموسيقى والالخان وغير ذلك من العلوم التي هي بين علم لا ينفع وبين ظنون كاذبة وبين

علم نفعه في العاجلة وليس من زاد المعاد فإن أردتم أن الصحابة كانوا عواماً في هذه العلوم فقم إذا (وتلك شكاة ظاهر عنك عارها) وإن أردتم أنهم كانوا عواماً في العلم بالله وأسماؤه وصفاته وأفعاله وأحكامه ودينه وشرعه وتفصيله وتفصيل ما بعد الموت وعلم سعادة النفوس وشقاوتها وعلم صلاح القلوب وأمراضها فمن بهت بنبيهم بما بهته به وجد نبوته ورسالته التي هي للبصائر أظهر من الشمس للأبصار لم ينكر له أن يبهت أصحابه ويحجد فضلهم ومعرفةهم وينكر ما خصهم الله به وميزهم على من قبلهم ومن هو كائن من بعدهم إلى يوم القيامة وكيف يكونون عواماً في ذلك وهم أذكي الناس فطرة وأزكاهم نفوساً وهم يتلقونه غضا طرياً ومحضاً لم يشب عن نبيهم وهم أحرص الناس عليه وأشوقهم إليه وخبر السماء بأخبارهم على لسانه في ساعات الليل والنهار والحضر والسفر وكتابتهم قد اشتمل على علوم الأولين والآخزين وعلم ما كان من المبدأ والمعاد وتخليق العالم

الجحيم عن خطايا ابرارهم وجارهم ودمه فدية عن دم تيوستهم وثيرانهم ونحن معاشر المسلمين لا نسكر صلب الشبيه ولا قتل أنبيائهم ولا نسكر تحقير الرسل من اقوامهم وكفارهم وإنما نسكر الصلب والقداء عن كفارهم وثيرانهم وذلك ليس فقط عن المسيح بل نبرئ ونزه كافة الرسل والانبيا صلوات الله تعالى عليهم أجمعين من الصلب والقداء لأنه يلزم من نسبة الصلب والقداء لهم أن تكون الانبياء أشراراً ولعنة كانص عليه توراتهم وأناجيلهم ولذلك نزه القرآن العظيم ذلك الرسول الكريم من دنية الصلب والقداء وعصمه من اللعن والتارواخراجه من زمرة الاشرار وصرح بان الله أفداء بشييه كما فدي الذبيح بكبش فافهم

البحث السابع

(في استدلاله على التثليث)

أقول ان المؤلف ذكر في هذا البحث آيات كثيرة من القرآن الكريم وجعلها دليلاً لاثبات التثليث والجسمية لرب البرية تعالى الله عما يقول علواً كبيراً أما الآيات التي استشهد بها المؤلف على تصحيح ضلاله فهي عليه لاله كما تشهد عليه كتب التفاسير وتفصح تصنيعاته وتدائساته فيلزم على المطالع المهتمدى ان يراجعها ومع هذا فقد أجبنا في الفارق على مفردات خرافاته بجرورها وظروفها وذلك في شرحنا على - ص - ١ من انجيل يوحنا ولا سيما في الفصل المنقول من الكتاب المسمى (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) تأليف الامام شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه فراجعه وهو امامك غير بعيد ترى فيه ما يسرك ويقهر عدوك ولنأت هنا بذكر بعض التبد المتدعة من المؤلف في هذا البحث السابع كي لا يخفى تدليس على المطالع والسامع لانه استعمل الخدعة في إثبات التثليث من قواعد علمية اختلسها من كتب الاسلام ولم يكتب بل استند أيضاً على آيات القرآن ويقصد بهذا التصنيع ان يموه على ضعفه العقول على ان ما استند به عليه لاله وهو

وأحوال الأمم الماضية والانبيا وسيرهم وأحوالهم مع أمهم ودرجاتهم في منازلهم عند الله وعددهم وعدد الرسلين منهم وذكر كتبهم وأنواع العقوبات التي عذب الله بها أعداءهم وما أكرم به أتباعهم وذكر الملائكة وأصنافهم وأنواعهم وما وكفوا به واستعملوا فيه وذكر اليوم الآخر وتفصيل أحواله وذكر الجنة والنار وتفصيل نعم الجنة وتفصيل عذاب النار وذكر البرزخ وتفصيل أحوال الخالق فيه وذكر اشراط الساعة والاخبار بها مفصلاً بما لم يتضمنه كتاب غيره من حين قامت الدنيا

والى ان يرث الله الارض ومن عليها كما أخبر به المسيح عنه من قوله في الانجيل وقد بشرهم به فقال وكل شيء أعده الله تعالى لكم يخبركم به وفي موضع آخر منه ويخبركم بالحوادث والغيوب وفي موضع آخر ويعلمكم كل شيء وفي موضع آخر منه يحيي لكم الاسرار ويفسر لكم كل شيء وأحييكم بالامثال وهو يحييكم بالتأويل وفي موضع آخر ان لي كلاماً كثيراً أريد أن أقوله لكم ولكنكم لاتستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذلك يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل

مخالف للظاهر والمحسوس بديهي البطلان والله دره ما أعظم مكره ليت شعري فهل من الممكن اثبات الضلال بالهدى والغبي بالرشد فلذلك انجبرت لكشف الغطاء بين عقدي التوحيد والتثليث حتى يتبين الصالح من الطالح والطيب من الخبيث فاقول لوسألتنا من صاحب هذا التصنيف عن قوم يعترفون بالاله الواحد بدون تثليث وقوم يثنون الاله بدون توحيد أيهما على الحق فان صح القولين بأنهما على الحق فلم تبقى اذا حاجة للقوم الموحدين ان يقولوا بالتثليث لانهم اتبعوا التوحيد الذي صح عند المؤلف وان كفر القومين القائلين بالتوحيد بدون تثليث والتثليث بدون توحيد فيلزم حينئذ تكفير المسيح والياد بالله من وجهين الاول لانه وحد الله بدون تثليث وذلك في مواضع كثيرة من الانجيل فمنها قوله في ص- ١٧ ف ٣ من يوحنا ونصه (وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك) والوجه الثاني لانهم زعموا بانه قال بوصيته حين الرفع في آخر انجيل متى ونصه (عمدوا باسم الاب والابن وروح القدس) فقط ولم يقل لهم الله - واحد وانت تدري ايها اللبيب ان اساس التعميد بالتثليث مبني على هذه الوصية فقط ولا توجد في الانجيل آية ثانية تؤيد زعمهم فلم يبق اذا الاتكفير المسيح مع كافة الانبياء والمرسلين ومن آمن بهم من المسلمين لانهم كلهم موحدون بدون تثليث على ان وصية التعميد بالتثليث وحدها تكفي بان هذه الاناجيل مصنعة لان يحيي عليه السلام صرح بان المسيح سيعمدكم بروح القدس ولم يذكر التثليث وكذلك متى ومرقس ولوقا ويوحنا اتفقوا وصرحوا في اناجيلهم بان عيسى حين الرفع وقبله اوصى تلاميذه بان يعمدوا بروح القدس فقط والمترجم المختلس لانجيل متى اقترى وذيل ترجمته وقال في آخرها ان المسيح قبل الرفع اوصى التلاميذ بان يعمدوا الامم (باسم الاب والابن وروح القدس) فبين بدهاهة العقل ان هذه الجملة الحاكية من المترجم والافلا يتصور ان متى يروي روايتين مخالفتين بانجيله عن المسيح في ان واحد وعلى فرض صحة رواية المترجم فهي ليست تثليثا بل الاله بل انما المقصد منها ظاهر وهو قوله (عمدوا الامم باسم الاب) اي لقنوا الامم

يتكلم بما يسمع ويخبركم بكلما يأتي ويعرفكم جميع ماللاب فمن هذا علمه بشهادة المسيح واصحابه يتلقون ذلك جميعه عنه وهم اذكي الخالق واحفظهم واحرصهم كيف يداينهم أمة من الامم في هذه العلوم والمعارف ولقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً صلاة الصبح ثم صعد المنبر فخطبهم حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى وصعد فخطبهم حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى وخطبهم حتى حضرت المغرب فلم يدع شيئاً الى قيام الساعة الا أخبرهم به فكان أعلمهم أحفظهم وخطبهم مرة أخرى خطبة فذكر بدأ الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم وقال اليهودي لسان لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الحرة قال أجل فهذا اليهودي كان أعلم بنبينا من هذا السائل وطائفته وكيف يدعي في أصحاب نبينا انهم عوام وهذه العلوم النافعة المثبتة في الامة على كثرتها واتساعها وتفنن ضرورها انما هي عنهم مأخوذة من كلامهم

وقتاويهم مستنبطة وهذا عبد الله بن عباس كان من صبيانهم وفتيانهم وقد طبق الارض علما وبانت المنتصرة فتاويه نحواً من ثلاثين سقراً وكان مجراً لا ينزف لو نزل به أهل الارض لأوسعهم عاماً وكان اذا أخذ في الحلال والحرام والفرائض يقول القائل لا يحسن سواء فاذا أخذ في تفسير القرآن ومعانيه يقول السامع لا يحسن سواء فاذا أخذ في السنة والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول القائل لا يحسن سواء فاذا أخذ في القصص وأخبار الأئم وسير الماضين فكذلك

فاذا أخذ في أنساب العرب وقبائلها وأصولها وفروعها فكذلك فاذا أخذ في الشعر والغريب فكذلك * قال مجاهد العلماء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وقال قتادة في قوله تعالى ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولما حضر معاذ الموت قيل له أوصنا قال أحسبوني ان العلم والايمان عند أربعة رهط عند عويمر أبي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام فاني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول إنه عاشر عشر في الجنة * وقال أبو اسحق السبيعي قال عبد الله علماء الأرض ثلاثة فرجل بالشام وآخر بالكوفة وآخر بالمدينة وأما هذان فيستلان الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسألها عن شيء * وقيل لعلي بن أبي طالب حدثنا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن أبيهم عن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن وعلم السنة ثم انتهى وكفى بذلك قالوا فحدثنا عن حذيفة قال أعلم أصحاب محمد بالمناققين قالوا فأبوذر قال كنيف ملاً علماً محجز فيه قالوا فعمار قال مؤمن نسي اذا ذكرته ذكر خلط الله الايمان بلحمه ودمه ليس للنار فيه نصيب قالوا فأبو موسى قال صبغ في العلم صبغة قالوا فسلمان قال علم العلم الاول والاخر بحر لا ينزح هو منا أهل البيت قالوا فحدثنا عن نفسك يأمر المؤمنين قال إياها أردتم كنت اذا سئلت أعطيت واذا سئلت ابتديت وقال مسروق شافهت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم

المتنصرة بان يؤمنوا بواجب الوجود والموجد لكل موجود وقوله (والابن) أي وأن يؤمنوا أيضاً بعيسى رسول الله وكتبه وقوله (وروح القدس) أي وأن يؤمنوا بجبريل امين الوحي لكافة الانبياء والمبشر لعذراء بحملها بعيسى صلوات الله عليه ولا نزاع في جبريل بأنه روح القدس ولا خلاف في الانبياء والرسل والابرار بانهم أبناء الله أي اصفياء الله كما ثبت ذلك في التوراة والزبور والأسفار والانجيل وهذا توجيهه وجيه لا يحتمل غيره لانه موافق لسنن الله في أنبيائه وخلق من خلق الدنيا إلى يومنا هذا ومثل هذه الجملة جاءت في القرآن الكريم ونصه (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) فهذا أيضاً تلقين المسلم ولا يلزم من هذه الآية أن تكون الملائكة آلهة ولا الكتب آلهة ولا الرسل آلهة كما زعمت النصارى في آخر جملة من انجيل متى ولا عتب على المتقدمين منهم لانهم كانوا أجهل خالق الله وإنما العتب على علماءهم المتأخرين كالمؤلف وأمثاله بعد ما ذاقوا طعم العلم وعرفوا ما في الانجيل كما قيل صرفوا علمهم في تأييد ضلال أسلافهم عناداً للمسلمين فضلوا ضلالاً ابدياً وذلك بقولهم في مناظراتهم بعد ذكر التثليث (إله واحد) على ان قولهم إله واحد غير معني الجملة وأخرجها من توحيد الاله إلى تثليثه لان قولهم إله واحد ثبتوا أن الأب إله والابن إله وروح القدس إله وما ضرهم لو يبقون نص التثليث على ما كان عليه بدون قولهم إله واحد ويفسرون الوصية بالتعميد كما شرحنا ولا يخالفون سنن الله في خلقه ولكن من يسمع منهم ومن يقع على إنهم لو تأملوا في قول الله تعالى لموسى صلوات الله عليه في التوراة ونصه (جعلتك على فرعون إلهاً) وهو ينادي بأنه عبد الله ورسوله وكذلك بنو اسرائيل إلى يومنا هذا وهم لا يسمونه الا عبد الله ورجل الله فما بالكتم أيها المسيحيون اتخذتم المصلوب إلهاً مثلنا وصيرتم أنفسكم بين عقلاء الغربيين مضحكة أيها المؤلف أم تخاف مالك يوم الدين تنادي أربعاً بمائة مليون من الموحدين إلى الشرك رويداً على ان لو صح ضلالك ومحالاتك فلا يضر ديننا ولا يعيب عقيدتنا لاننا لا نعبد الا إلهاً واحداً متصفاً بصفاته المعلومة التي لا تتفصل عنه فمنها الحياة والكلام والقدرة والعلم والحول والنصارى وان كانوا يزعمون أنهم يعبدون إلهاً واحداً موصوفاً بالصفات المذكورة فلا شك أننا وياهم اتفقنا على توحيد الاله

ينتهي إلى ستة إلى علي وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي بن كعب ثم شافهت الستة فوجدت علمهم ينتهي إلى علي وعبد الله * وقال مسروق جالست أصحاب محمد وكانوا كالأخاذ الأخاذ يروي الراكب والأخاذ يروي الراكين والأخاذ العشرة والأخاذ لوزل به أهل الأرض لأصدرهم وان عبد الله من تلك الأخاذ * وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى أري الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر فقالوا فما أولت ذلك

يارسول الله قال العلم * وقال عبد الله أرى أن عمر بن الخطاب قد ذهب بتسعة أعشار العلم * وقال عبد الله إني لأحب عمر ولو أن علم عمر بن الخطاب وضع في كفة الميزان ووضع علم أهل الأرض في كفة لرجح علم عمر * وقال حذيفة بن اليمان كان علم الناس مع علم عمر دس في حجر * وقال الشعبي قضاة هذه الأمة أربعة عمر وعلى وزيد وأبو موسى * وقال قبيصة بن جابر ما رأيت رجلاً قط أعلم بالله ولا أقرأ لكتاب الله ولا أفقه في دين الله من عمر * وقال علي بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى اليمن وأنا حديث السن ليس لي علم بالقضاء فقلت أنك ترسلني إلى قوم يكون فيهم الأحداث وليس لي علم بالقضاء قال فضرب في صدري وقال إن الله سيهديك ويهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين اثنين بعده * وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال كنت أرمي غنماً لعقبة بن أبي معيط فرمى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال لي يا غلام هل من لبن فقلت نعم ولكن موثمن قال فهل من شاة لم ينزعها الفحل قال فأتيته بشاة فسمح ضرعها فزل ابن خبابة في إناء فشرب وسقى أبا بكر ثم قال للضرع أقاص فقلص قال ثم أتيت به بعد هذا فقلت يارسول الله علمني من هذا القول فسمح رأسي قال رحمك الله أنك غايم معلم * وقال عقبة بن عمرو ما أرى أحداً أعلم بما أنزل على محمد من عبد الله فقال أبو موسى إن نقل ذلك فانه كان يسمع حين لا تسمع ويدخل حين لا تدخل * وقال مسروق قال عبد الله ما أنزلت سورة

كما ذكرنا وهو المعقول. ولكنهم نقضوا قولهم حيث جعلوا الواحد ثلاثة بأن جعلوا صفتين من صفات الله إلهين فثبثوا الواحد بعد أن وحدوه ثم وحدوا الثلاثة بعد أن ثبثوها وهذا مع كونه كلاً لا يفهم مردود وغير معقول فاضرمهم لوقالوا أن هاتين صفتين لله لازمتان غير منفكتين عنه كما نقول ولا نزاع بيننا يضاف في جسد المسيح المنظور بين بني إسرائيل بأنه ليس باله فأنهم لا يقولون بالوهية ناسوت المسيح ولا نزاع في أن الناسوت هو الجسد فاذا لا يضرنا إنكار الوهية ذلك الجسد كما لا يضرنا أيضاً إنكار قولهم إن الله لبس الجسد لانه لا نزاع في أن اللبس غير اللبوس فعلى زعمهم الفاسدي يقتضي أن الله ترك لباسه حين الصلب وفر عريانا كما هرب يوحنا من شبان اليهود عريانا ليلة أسر المصلوب ولا يضرنا أيضاً تنزيه البارى عز وجل من لبس الجسد والصلب والفداء والامنة كما لا يضرنا تنزيه الأنبياء والرسل من الفجور في بناتهم وكناتهم وفي نساء رؤساء حيوشهم لانه يستحيل ذلك عليهم كما يستحيل عليهم الصلب والفداء لان الله تعالى حصر هذه الرذائل في الملعونين من خلقه والمطرودين من رحمته من الأشرار والفجار وعصم أنبيائه بنص التوراة وخلصهم من هذا العار فهل بعد تلك الدلائل مجال للقول بالثبوت والفداء وهتك عصمة الأنبياء والنصارى إلى اليوم وهم مصررون على أن المسيح سيجازى المسلمين بجهنم وبئس المصير وان سألهم لماذا قالوا لان المسلمين أنكروا هتك المسيح واهانته وصابه من اليهود وكفروا ورئيس الكهنة قيافا الثابت نبوته بنص الانجيل لكونه حكم على عيسى بالكفر وقتله حداً بالألهم وما اكتفى المسلمون بهذا الذنب الجسيم حتى أنهم نزهوا المسيح أيضاً من الفداء واللعن ومن دخول الجحيم ولعنوا من لعنه والأعظم من هذا أنهم استكنفوا من السجود للصليب المقدس والحجرة والخير المقدسين من القس ولأنهم حرّموا الطيبات كاحم الخنزير وشرب الخمر وأباحوا الطلاق وسنوا الحتان وحجروا على نساءهم الرقص والمعانقة مع الشبان في المجتمعات ولا سيما كفرهم بتثليث الاله وتنزيهه عن لبس الجسد وهلم جرا من الكفر الأسود كيف لا يعذبهم الله عذاباً شديداً في جهنم خالدين فيها

قلت فان التوراة والانجيل يصرحان بان الصلب والفداء لا يطران على الأنبياء وذلك

إلا وأنا أعلم فيما أنزلت ولو إني أعلم ان رجلاً أعلم بكتاب الله متى تبلغه الابل والمطايا لأتيته * وقال من عبد الله بن بريدة في قوله عز وجل حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً قال هو عبد الله بن مسعود * وقيل لمسروق كانت عائشة تحسن الفرائض قال والله لقد رأيت الأكارب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلونها عن الفرائض * وقال أبو موسى ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديثاً قط فسألنا عائشة إلا

وجدنا عندها منه علما * وقال شهر بن حوشب كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا تحدثوا وفيهم معاذ بن جبل نظروا اليه هيبه له * وقال علي بن أبي طالب أبو ذر وعاء ملي علما ثم وكى عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض * وقال مسروق قدمت المدينة فوجدت زيد بن ثابت من الراسخين في العلم ولما بلغ أبا الدرداء موت عبد الله بن مسعود قال أما انه لم يخلف بعده مثله * وقال أبو الدرداء ان من الناس من أوتي علما ولم يؤت حلما وشداد بن أوس ممن أوتي علما وحلما ولما مات

زيد بن ثابت قام ابن عباس على قبره وقال هكذا يذهب العلم * وضم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عباس وقال اللهم عامه الحكمة وتأويل الكتاب * وقال محمد بن الحنفية لما مات ابن عباس لقد مات رباني هذه الامه * وقال عبد الله بن عتبة ما رأيت أحدا أعلم بالسنة ولا أجدر رأيا ولا أنقب نظراً حين ينظر من ابن عباس * وكان عمر بن الخطاب يقول له قد طرأت علينا عضل أفضية أنت لها ولأمثالها ثم يقول عبد الله وعمر عمر في جده وحسن نظره للمسلمين * وقال عطاء بن أبي رباح ما رأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقهاً وأعظم حجة ان أصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده وأصحاب الشعر يصدرهم كلهم في واد واسع * وكان عمر بن الخطاب يسأله مع الاكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزيد الله علماً وفقهاً * وقال عبد الله بن مسعود لو أن ابن عباس أدرك أسناننا

من قوله (من علق على خشبة ملعون) وقوله (الاشرار يكونون فدية عن الابرار) وكتب الله المقدسة كلها تحرم السجود لاصور والمنحوتات وتحرم أكل لحم الخنزير والسكر وتصرح باباحة الطلاق وتعدد الزوجات وأمرت بالختان وصرحت بتكفير من يجمل لله مثلاً وعديلاً والمسيح صرح بتأييد الكتب المقدسة بقوله ما جئت لانقض التاموس وبقوله في ص- ١٧ من يوحنا (هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك انك أنت الاله الحقيقي وحدك) وقال (لا تعبدوا إلا على الأرض فان إلهكم واحد وهو في السماء) وقال (إلهي وإلهكم) وقال (لا أقدر أن أفعل شيئاً الا بمشيئة الله وأفعل المعجزات باصبع الله) فأى ذنب للمسلمين وهم يتلون القرآن ليلاً ونهاراً وفيه يعبدون المسيح وأمه المذراء فهل من العدالة أن يجازيهم بالعذاب قالوا لافقه ما تقول وانما يلزم على كل متفسر ان يتبع هذه التعليقات المرتبة من مجمع رؤسائنا ومن يخالفها فهو كافر قلت وان اجتمعوا على الضلالة كاجتماع بني اسرائيل على المعجل فهت

البحث الثامن

(في الباركليت ومحمد)

قال المؤلف (ان وجود الفارق قليط في الانجيل الى يومنا هذا دليل على براءة الانجيل من التحريف) فكأنه يقول ان النصارى لو كانوا يحرفون الانجيل لما تركوا لفظ الفارق قليط فيه الى اليوم لانه أعظم ما يستدل به المسلمون على صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ولم قلت وهذا الكلام من المؤلف يتضمن الاعتراف بان الفارق قليط هو أحد لانه قال عدم تحريفه دليل على براءة الانجيل من التحريف والموجب من هذا المؤلف كيف ينكر التحريف ويريد أن يستر الشمس بنسيج العنكبوت مع كونهم لم يكتبوا بحريف المتقدمين بل هم في زماننا قد بدلو وغيروا وزادوا وأسقطوا من أناجيلهم وهي الآن كما ترى مبيانة لاناجيلهم القديمة كما أثبتناه في مواضع كثيرة

ما عشره منا رجل أي ما بلغ عشره * وقال ابن عباس ما سألتني أحد عن مسألة إلا عرفت انه فقيه أو غير فقيه وقيل له أي أصبت هذا العلم قال بلسان سؤال وقلب عقول وكان يسمى البحر من كثرة علمه * وقال طاوس أدركت نحو خمسين من أصحاب رسول الله اذا ذكر لهم ابن عباس شيئاً خالفوه لم يزل بهم حتى يقرروهم * وقال الاعمش كان ابن عباس اذا رأيته قلت أجمل الناس فاذا تكلم قلت أفصح الناس فاذا حدث قلت أعلم الناس * وقال مجاهد كان ابن عباس اذا فسر الشيء

رأيت عليه النور * وقال ابن سيرين كانوا يرون ان الرجل الواحد يعلم من العلم ما لا يعلمه الناس أجمعون * وقال ابن عون فكانه رأني أنكرت ذلك قال فقال أليس أبو بكر كان يعلم ما لا يعلم الناس * وقال عبد الله بن مسعود لو وضع علم احياء العرب في كفة وعلم عمر في كفة لرحج بهم علم عمر قال الاعمش فذكر ذلك لابراهيم فقال عبد الله إنا كنا لنحسبه قد ذهب بتسعة أعشار العلم * وقال سعيد بن المسيب ما أعلم أحدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من عمر بن الخطاب * وقال

في كتاب الفارق فنه مافي صحيفة ٢٩٢ الى نهاية صحيفة ٢٩٧ فراجع ذلك ولا تكن من الجاهلين وكما أنهم غيروا وبدلوا في زمانها هذا فكذا اسلافهم بأنهم حرفوا الآيات التي جاءها ذكر الفارق ليط وغيروا بعض الضائر منها كقولهم (سأرسله أنا من الأب) وبمقتضى سياق البحث ومجراه يلزم أن يكون الأصل (سيرسله الأب) وعلى كلا الوجهين فالمرسل الحقيقي هو الله بصراحة النص لانه هو يفسر نفسه والمؤلف تشبث بقوله (سأرسله) وأغض عن ذكر باقي الجملة وهي قوله (من الأب) وزعم بكتمانه هاتين الكلمتين ابطال رسالة رسول عم المسكونة دينه ثم لا يبعد من جهل المتقدمين أنهم لم ينتبهوا الى ان لفظ الفارق ليط هو أحمد صلى الله عليه وسلم ولعل أحد العلماء من مفسري الانجيل غشهم بأن المراد من الفارق ليط هو روح القدس النازل على التلاميذ يوم الدار ومن جهلهم بمعناه صدقوا به ولما انتشر العلم فيهم وعرفوا مافي الانجيل بدلوه قبل ثلاثين سنة بالمعزي ظلما وعنادا وقصدوا بالمعزي تبعيده عن خاتم الانبياء وتطبيقه على روح القدس النازل على التلاميذ يوم الدار أي بعد العروج بعشرة أيام على ما ذكرنا لكي يقال نزل روح القدس معزيا لهم على ما أصابهم من الحزن من اهانة إلههم وصلبه ونشكر المؤلف حيث أظهر خفايا دسائس اسلافه من تبديلهم لفظ الفارق ليط بالمعزي فقال في آخر البحث الثامن ونصه (ان المسيح وعدمهم بإرسال هذا الروح المعزي على عجل والافليس من فائدة للتعزية وهم موتي) قلت ويصدق على هذا المؤلف قولهم المثل (زناه نخده) انظر هناك الله الى قوله فإنه أوضح سوء مكنوناتهم بتبديل الفارق ليط بالمعزي حتى يكون الروح القدس معزيا للتلاميذ على أثر المصيبة وان لا يصدق على خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم لانه أتى بعد المصيبة بستائة سنة فلا يصح حمله عليه بان يكون معزيا للتلاميذ عما أصابهم من الحزن لان المقتضى ان يكون مجيء المعزي للمصابين بعد المصيبة بقليل فلذلك قال آنفا ليس من فائدة للتعزية وهم موتي) أي كيف يقال لمحمد معزيا للتلاميذ وقد أتى بعد موتهم بمدة طويلة فبين ان المقصد من تبديل الفارق ليط بالمعزي جعله دليلا على صحة عقيدتهم الفاسدة ودفعه

الشعبي قضاة الناس أربعة عمر وعلى وزيد بن ثابت وأبوموسى الأشعري * وكانت عائشة رضى الله عنها مقدمة في العلم بالفرائض والسنن والاحكام والحلال والحرام والتفسير * قال عمرو ابن الزبير ما جالست أحدا قط كان أعلم بقضاء ولا بجديت الجاهلية ولا أروى للشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة * وقال عطاء كانت عائشة أعلم الناس واقفه الناس * وقال البخاري في تاريخه روى العلم عن أبي هريرة ثمانمائة رجل مابين صاحب وقائع * وقال عبد الله بن مسعود ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه وبعثه لرسالته ثم نظر في قلوب العباد فاصطفى من بعد قلب محمد قلوب أصحابه فجعلوا وزراءه * وقال ابن عباس في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وقال ابن مسعود من كان منكم مستنأ فليستن بمن قد مات فان الحي لا يؤمن عليه الفتنة أولئك

أصحاب محمد أبر هذه الامة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً قوم اختارهم الله لاقامة دينه وصحة نبيه عن فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم * وقد أتى سبحانه عليهم بما لم ينه على أمة من قبلهم من الامم سواهم فقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً أي عدولا خياراً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال محمد رسول الله والذين

معهم أشداء على الكفار رحاء بينهم تراهم ركعاً سجداً ينتغون فضلاً من الله ورضواناً سيّاهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآذره فاستغلق فاستوي على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيماً وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم محمد وأصحابه وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أتم توفون سبعين أمة أتم خيرها وأكرمها على

الله عز وجل وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم * وقال مالك عن نافع كان ابن عباس وابن عمر يجلسان للناس عند قدوم الحاج وكنت أجلس الى هذا يوماً وإلى هذا يوماً فكان ابن عباس يجيب ويفتي في كل ما يسأل عنه وكان ابن عمر يردأ أكثر مايفتي * قال مالك وسمعت أن معاذ بن جبل أمام العلماء برتوة يعني يكون أمامهم يوم القيامة برمية * وقال مالك أقام ابن عمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة يفتي الناس في الموسم وغير ذلك وكان من أئمة الدين وقال عمر لجرير يرحمك الله ان كنت لسيداً في الجاهلية فقيها في الاسلام * وقال محمد بن المنكدر ما قدم البصرة أحد أفضل من عمران بن حصين * وكان لجابر ابن عبد الله حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخذ عنه العلم وانما انتشر في الآفاق عن أصحاب

عن صاحب دين أسس على التقوى وعلى فرض التسليم فان الاوصاف المذكورة في الإنجيل لا تنطبق على روح القدس النازل على التلاميذ يوم الدار وبينهما مباينة لا تلتئم بل تنطبق على خاتم الانبياء لانها وقعت بالفعل حرفياً وجرت كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام وفضلناه في الفارق ولا سيما الشيخ رحمة الله الهندي قدس الله روحه في كتابه إظهار الحق فانه اشبع القول في هذا البحث ولكن ما الفائدة فان الغناد يعمي والغرض يعم على أنه لو اراد الله أن يرسل معزياً على قضية الصلب لكنت العذراء أولى بالتعزية من التلاميذ لان الفقيده ولدها وفلذة كبدها وصلب بزعمهم بحضورها هذا ولم يكتب المصنف بحبته المذكور حتى صار يخجس أيضاً في لفظ الفارق ليط تارة يسميه باركايت وأخرى بركاتوس وتارة باركاتيس وبمضاً يغيره بجروف الافرنجي وتارة باللغة اليونانية الى أن قال فالاولى (معزي) قلت وأظن أنه كما هو مسجل في انجيلهم باللغة العبرانية (فارقايط) بدون تعريب أي فارق الحق من الباطل كثير الحمد والعنوان الذي وضعه المسيح من مدة تسعة عشر جيلاً كيف يسوغ للاسقف في زماننا تبديله والغريب أن مؤلف اظهار الحق أثبت الفارق ليط بانه هو محمد صلى الله عليه وسلم بخمسة صحائف ونحن أتينا بمنهم في الفارق وأما المؤلف فزعم انه أبطل استدلالنا بصحيفة واحدة من خمس وجوه (الاول) وخلاصته (أن الفارق ليط هو روح الحق ليس جسماً وهذا الوصف لا يصدق على محمد لانه جسم) أقول ان اظهار الحق أجاب عن هذا الطعن قبل وقوعه من المؤلف بجواب قطعي المفاد يستحيل عليه الطعن ولكن من العجب أن هذا المؤلف أتى بهذا الطعن الفاسد ونسى أنه هو وحزبه ينادون في المسكونة ان المصلوب المهان المرئي بالعيان هو الله الرحيم الرحمن أنما كان هذا المصلوب جسداً كيف جاز أن يكون هو الاله الحقيقي وهو اذ ذاك الجسم المرئي وكيف لا يجوز أن يكون روح الحق بمعنى أنه المهدي الى حقيقة الحق جسماً أي يتكلم بروح الحق كما ثبت ذلك من الإنجيل والتوراة فان كنت في ريب فراجعه في صحيفة (١٥٨) من الجزء الثاني من كتاب إظهار الحق المطبوع في مصر سنة ١٣١٦ هجرية (الوجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم الذين فتحوا البلاد بالجهاد والقلوب بالعلم والقرآن ففلاؤا الدنيا خيراً وعلماً والناس اليوم في بقايا أثر علمهم * قال الشافعي في رسالته وقد ذكر الصحابة فعضهم وأثنى عليهم ثم قال وهم فوضي في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر أستدرك به علمهم وأراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا ومن أدركنا ممن نرضي أو حكى لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا فيه سنة الى قولهم ان اجتمعوا أو قول بعضهم ان تفرقوا وكذا تقول ولم نخرج من أقاويلهم كماهم * وقال

الشافعي وقد أنى الله على الصحابة في التوراة والانجيل والقرآن وسبق لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم من الفضل ما ليس لاحد بعدهم* وقال أبو حنيفة اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى الرأس والدين واذا جاء عن الصحابة نختار من قولهم ولم يخرج عنه وقال ابن القاسم سمعت مالكاً يقول لما دخل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام نظر اليهم رجل من أهل الكتاب فقال ما كان أصحاب عيسى بن مريم الذين قطعوا بالمنشير وصلبوا على الحشب بأشد

اجتهادا من هؤلاء* وقد شهد لهم الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى بانهم خير القرون على الاطلاق كما شهد لهم ربهم تبارك وتعالى بانهم خير الامم على الاطلاق وعلماؤهم وتلاميذهم هم الذين ملاؤا الارض علماً فعملاء الاسلام كلهم. تلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم وهم جرا وهؤلاء الأئمة الاربعة الذين طبق عليهم الارض شرقاً وغرباً هم تلاميذ تلاميذهم وخيار ما عندهم ما كان عن الصحابة وخيار الفقه ما كان عنهم وأصح التفسير ما أخذ عنهم واما كلامهم في باب معرفة الله وأسماؤه وصفاته وأفعاله وقضائه وقدره ففي اعلى المراتب فمن وقف عليه وعرف ما قالته الانبياء عرف انه مشتق منه مترجم عنه وكل علم نافع في الاممة فهو مستنبط من كلامهم وما أخذ عنهم وهؤلاء تلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم قد طبقت تصانيفهم وفتاويهم الارض فهذا مالك جمعت فتاويه في عدة أسفار وكذلك أبو حنيفة وهذه تصانيف الشافعي تقارب المائة وهذا الامام

الثاني (وخلاصته) يلزم أن يكون مجيء الفارق قليط في زمن التلاميذ ويمكث معهم الى الابد كما صرح الانجيل ومحمد أتى بعد ستمائة سنة ولم يمكث في العالم) أقول ان هذا الاعتراض كذلك او عن من بيت العنكبوت كما ترى جوابه في إظهار الحق والفارق فراجعه فيما على أن من دأب الانبياء مخاطبون القوم الحاضرين ويريدون بذلك الخطاب العام الشامل للحاضر والغائب كقول المسيح للتلاميذ (عمدوا بروح القدس) وأمر المسيح كان للتلاميذ فقط بحسب الظاهر اذ هم مخاطبون بذلك على ان أمره هذا عام يشمل الحواريين وسائر النصرانية والى الآن يعتمدون بذلك الامر فتقوله (يمكث معكم الى الابد) كقوله (عمدوا بروح القدس) وكما ان هذا عام فهذا ايضا عام فلا وجه بتخصيص الامر بالحواريين فقط فبين ان قوله بلزوم مجيء الفارق قليط في زمن الحواريين ويمكث معهم الى الابد فاسد وخلاف الظاهر لانه أتى بمد المسيح بخمسمائة ونيف من السنين وأثبت اوصافه لهم كما قال عيسى عليه السلام حريفاً ومما يؤيد ذلك شهادة اكابر علماء النصرانية فمنهم صاحب تحفة الحيل قال في تفسيره الانجيل نقلاً عن أحد علماء النصرانية وخلاصته ينتظرون رسول آخر الزمان الذي يقال له حبر العالم المرموز في سفر ملاحيا عليه السلام في آخر فقرة من العهد القديم وقد مر بحثه في الفارق بأنه رمز أحمد (٥٣) بابلياء (٥٣) وذلك بحسب عدد أمجد وان أصر المؤلف على عناده وقال ان محمداً لم يمكث مع التلاميذ الى الابد قلت والتلاميذ ايضاً لم يمكثوا مع الفارق قليط أو روح القدس الى الابد فما كان من حججهم الفاسدة على محمد صلى الله عليه وسلم فهو حجتنا على التلاميذ واحق وأولى لان المكث الى الابد يشمل الفارق قليط والتلاميذ والحق ان المراد من عين المالك ليس الفارق قليط والتلاميذ بذاتهم بل المراد به بقاء الدين وحكم القرآن بين الخليقة الى آخر الزمان (الوجه الثالث) قال المؤلف ما خلاصته (يقتضى ان الفارق قليط كان مع التلاميذ لانه قال مالك معكم ومحمد لم يكن معهم وقتئذ) أقول ان سلمت هذه الجملة من التحريف فجوابه ضمن الجواب المتقدم في الوجه الثاني وهو عمومية الخطاب (الوجه الرابع) قال المؤلف ما خلاصته

أحمد بلغت فتاويه وتأليفه نحو مائة سفر وفتاويه عندنا في نحو عشرين سفرأ وغالب تصانيفه بل ان

كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وهذا غلامهم المتأخر شيخ الاسلام ابن تيمية جمع بعض أصحابه فتاواه في ثلاثين مجلداً ورأيتها في الديار المصرية وهذه تأليف أئمة الاسلام التي لا يحصيها الا الله وكلهم من أولهم الى آخرهم تقر للصحابة بالعالم والفضل ويعترف بان علمه بالنسبة الى علومهم كعلومهم بالنسبة الى علم نبيهم* وفي الثقفيات

حدثنا قتيبة بن سعيد عن سعيد بن عبد الرحمن المعافري عن أبيه أن كعباً رأى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال كعب أشدك الله لئن أخبرتك بما أبكك لتصدقني قل نعم قال أشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال رب اني أجد خيراً مما أخرجت للناس يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر

نعم قال كعب فأنشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا أرادوا أمراً قالوا نفعه ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب فأنشدك الله أنجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة اذا أشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط حمد الله الصعيد طهورهم والارض لهم مسجد حينما كانوا يتطهرون من الحنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غراً محجلين من آثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب فأنشدك الله أنجد في كتاب الله ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب واصطفيتهم لنفسك فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا أجد احداً منهم الا مرحوماً فاجعلهم امتي قال هم أمة

(ان المسيح أوصي التلاميذ بقوله لا تبرحوا من اورشليم وانتظروا ذلك المعزى الروح القدس والتلاميذ أيضاً انتظروا عشرة أيام فاجاءهم ذلك المعزى روح القدس كما في أعمال الرسل) أقول لاسائل يسأل ولا سامع يسمع في هذه الملة ايها المطالع أنظر الى تدليس هذا المؤلف فلم يكتب بأن يستشهد على ابطال صريح الآيات الانجيلية بتلفيقات الاساقفة من أعمال الرسل فانه أيضاً لم يتركها على حالها بل زاد من عند نفسه لفظة (ذلك المعزى) وسكت عن باقي الجملة وهو بيت القصيد فلذلك اضطرت لنقل الجملة من نسخة أعمال الرسل حرفياً حتى يظهر للمطالع تدليس هذا المصنف قال في كتاب أعمال الرسل بص ١٠- ف ٤ ونصه (لا تبرحوا من اورشليم بل تنتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني لان يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير أما هم المجتمعون فسألوه قائلين يارب هل في هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل فقال لهم ليس لكم أن تعرفوا الازمنة والاوقات اني جعماها الآب في سلطانه لكنكم ستتلون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى أقصى الأرض) انتهى

انظر هداك الله الى هذا المؤلف كيف زاد من عنده (ذلك المعزى) على ان في كتاب أعمال الرسل لا يوجد لفظ معزى ولا فارقايط وفضلا عن ذلك فان وصايا المسيح عليه السلام عن الفارقايط كانت قبل قضية الصلب بمدة والوصية الثانية التي ذكرناها آنفاً كانت بعد قضية الصلب وحين الرفع وبين الوصيتين تخالف عظيم في اللفظ والمعنى والوصف والزمان والمكان فذاك أمر وهذا أمر وهما امامك فراجعهما ولا تكن من الخادعين لانفسهم (تبييه) قد تبين من اعتراف بطرس ان التعميد بروح القدس فقط كما اوصاهم المسيح عليه السلام ولو كانت الوصية بان يعمدوا (باسم الآب والابن وروح القدس) كما روي مترجم متى لما شهد بطرس بعد رفع المسيح بمدة طويلة بان التعميد بروح القدس فقط بدون ذكر الآب والابن يقال ان بطرس كتم الحق والمترجم اظهره كلا بل ثبت

أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب أنشدك الله أنجد في كتاب الله ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة مضاجعهم في مساجد لهم دوي كدوى النحل لا يدخل النار منهم احد الا من بريء من الحسنات مثل مابرى الحجر من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم فلما عجب موسى من الخير الذي أعطي الله محمداً وأمه قال ليتني من أصحاب محمد فوحي الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى إني اصطفيتك على الناس * ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون

* اقبل ولا تخف انك من الآمنين قال فرضي موسى كل الرضا وهذه الفصول بعضها في هذه التوراة التي بأيديهم وبعضها في نبوة شعيا وبعضها في نبوة غيره والتوراة أعم من التوراة للعينة وقد كان الله سبحانه كتب لموسى في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فلما كسرها رفع منها الكثير وبقي خير كثير فلا يقدر في هذا النقل جهل أكثر أهل الكتاب به فلا زال في العلم الموروث عن الانبياء شيء لا يعرفه الا الآحاد من الناس أو الواحد وهذه الأمة على قرب عهدا بنبيها في العلم الموروث

ببداية العقل والنقل ان جملة التثليث مزورة من المترجم ألحقها بعد انقراض الحواريين في ترجمته من آخر انجيل متى وهذا صريح لا غبار عليه البتة (الوجه الخامس) قال المؤلف ما خلاصته من آخر البحث الثامن (ولست اظن ان الاخ المسلم يريد ان يعتقد ان المسيح هو الذي أرسل محمد الان الآيات السالفة تبين ان المسيح هو الذي أرسل الروح القدس فان كان ذلك كذلك فلنا معه بحث آخر فيه يضطر المسلم ان يسلم بالوهية المسيح الراسل لان محمدا كان يدعي انه رسول الله فتأمل) انتهى

اقول لقد تأملنا حسب أمره في تمويهاه رويدا فوجدناها حديث خرافة بل تجح وتدليس بين الملتين على ان هذا قد سبق في اول البحث ووضحنا فيه ان المسيح عليه السلام فسر قوله بقوله (سأرسله انا من الاب) فتبين ان المرسل الحقيقي هو الله تعالى على ان لوسلمت هذه الجملة من التحريف فمضى سأرسله ظاهر وهو لا يبعد بان المسيح لما رأى جسامه افتراء القوم عليه بقولهم بالوهيته بعده طلب من الله تعالى انجاز وعده برسار الفارقليط فارسله كما وعد في انجيل يوحنا والفارقليط ايضا أي محمد صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة كما ادعى عيسى عليه السلام وكرر في الانجيل ازيد من سبعين مرة بانه رسول وابن الانسان وباصبع الله يفعل المعجزات ويسجد لله ويستغيث به وينادي على المنابر والمنابر والسطوح بقوله إلهي وإلهكم وبموضع آخر قال إلهي إلهي لماذا تركتني فمن كانت صفته وافصاله واقواله كما ذكرنا كيف يكون إلهها يرسل رسلا فانت ايها المؤلف قل ماشئت فان انجيلك تكذبك واختم كلامي وان تكرر بقولي ان المسيح كرر بقوله فارقليطاً آخر أي رسولا آخر يوبخ العالم ويكتمهم الى ان قال باخر الاصحاح الرابع عشر من انجيل يوحنا ما نصه (قلت لكم الان اقبل ان يكون حتى متى كان تو منون (اي بالفارقليط) لاتكلم معكم كثيرا لان اركون هذا العالم يأتي وليس له في شيء ولكن ليفهم العالم اني أحب الاب وكما أوصاني الاب هكذا افعل قوموا لنطاق من ههنا) انتهى أقول لمن يعقل فان هذا النص صرح بان الفارقليط غير المسيح وذلك من

عنه ما لا يعرفه الا الافراد القليلون جداً من أمته وسائر الناس منكركه وجاهل به وسمع كعب رجلا يقول رأيت في المنام كأن الناس جمعوا للحساب فدعى الأنبياء فجاء مع كل نبي أمة ورأيت لكل نبي نورين ولكل من اتبعه نوراً يمشي بين يديه فدعى محمد صلى الله عليه وسلم فاذا لكل شعرة في رأسه ووجهه نور ولكل من اتبعه نوران يمشي بهما فقال كعب من حدثك بهذا قال رؤيا رأيتها في منامي قال أنت رأيت هذا في منامك قال نعم قال والذي نفسي بيده انها لصفة محمد وأمه وصفة الانبياء وأممهم لكأنما قرأتها من كتاب الله وفي بعض الكتب القديمة ان عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه قيل له ياروح الله هل بعد هذه الأمة قال نعم قيل وأية أمة قال أمة أحمد قيل ياروح الله وما أمة أحمد قال علماء حكماء أبرار أتقياء كأنهم من الفقه أنبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل

يدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله * وقال كعب علماء هذه الأمة كأنبياء بني اسرائيل وفيه حديث قوله

مرفوع لأعرف حاله وهل يميز بين العلماء والجهال ويعرف مقادير العلماء الا من هو من جملتهم ومعدود في زميرتهم يقول وما يدريكم معاشر المثلثة وعباد الصلبان وأمة اللعنة والغضب بالفقه والعلم يسمى هذا الاسم حيث يسابوه أصحاب محمد الذين هم وتلاميذهم كأنبياء بني اسرائيل فأما طائفة شبه الله علماءهم بالخير التي تحمل أسفاراً وطائفة علماءها يقولون

في الله مالا يرضاه أمة من الأمم فيمن تعظمه وتجله وتأخذ دينها عن كل كاذب ومفتر على الله وعلى أنبيائه فثابها مثل عربان يحارب شاكي السلاح ومن سقف بيته زجاج وهو يزاحم أصحاب القصور بالاحجار ولا يستكثر على من قال في الله ورسوله ما قال أن يقول في أعلم الخلق أنهم عوام فليهن أمة الغضب علم المشا والتلمود وما فهم من الكذب على الله وعلى كليمه موسى وما يحدث لهم أخبارهم وعلماء السوء منهم كل وقت ولهم علوم دلتهم على ان الله ندم على خلق البشر حتى شق عليه وبكى على الطوفان حتى رمى وعادته

الملائكة ودلتهم على أن يناجوا في صلاتهم بقولهم يا إلهنا اتبنا من رقتك كم تنام نخونه حتى يتخي لهم وينقذ دولتهم ولين أمة الضلال علومهم التي فارقوا بها جميع شرائع الأنبياء وخالفوا بها المسيح خلافاً تحققه علماءهم في كل أمره كما ستمر بك وعلومهم التي قالوا بها في رب العالمين ما قالوا مما كادت السموات تنشق منه والارض تنفطر والحبال تهتد لولا ان أمسكها الحليم الصبور وعلومهم التي دلتهم على التثليث وعبادة خشبة الصليب والصور المدهونة بالسيرقون والزنجفر ودلتهم على قول عالمهم أقويم ان اليد التي جبلت طينة آدم هي التي علقت على الصليب وان البشر الذي ذرعت به السموات هو الذي سمر على الخشبة وقول عالمهم عمر نقودس من لم يقل ان مريم والدة الله فهو خارج عن ولاية الله * قال السائل نرى في دينكم أكثر الفواحش فيمن هو أعلم وأفقه كالزنا والواط والحياة والحسد

قوله فارقليطاً آخر فاذا لم يكن هو محمداً صلى الله عليه وسلم فاذا من هو هذا الذي يأتي وهو أركون العالم وببكتهم وليس له في المسيح شيء فان قلت إنه هو روح القدس النازل على التلاميذ قلت فقد ابطلت عقيدتك بقولك أن الابن والابن وروح القدس إله واحد وكيف يكون روح القدس فارقليطاً آخر للمسيح وها بزعمك واحد ولا سيما قوله ليس له في شيء وأنت تنادي بأنهما واحد وكيف ترضى أيها المسيحي ان يكون روح القدس ليس له في المسيح شيء ومتي روح القدس بكت العالم وبابي محفل بأنهم الاحكام وفهمهم اياها وبابي مجمع وبجمعهم ومتي شهد روح القدس للمسيح وبابي محله ولا ي سبب اختص روح القدس بكونه أركون العالم دون الابن والابن وكيف صار غيرها وتزعمون انه هوها يأيها المسيحيون أفلا تبصرون ان خاتم الانبياء هو الذي فهم العالم وشهد للمسيح ومجده وبكت اليهود ووخ النصراني على افتراءهم عليه وعلى امه العذراء البتول تالله من له أدني ادراك من العقل لا يقبل ان يقول بان الفارقليط الآخر الموصوف بهذه الصفات هو روح القدس قط (تنبيه) ومن ضعف عقول الاساقفة بعد انقراض التلاميذ قالوا بلزوم مجيء الفارقليط في زمن الرسل وظهر لهم ذلك من ظاهر خطاب المسيح بقوله (سأرسل اليكم من الأب فارقليطاً آخر يمكث معكم الى الابد ويذكركم بكل ما قمته لكم ويعلمكم وببكت العالم ويشهد لي وليس له في شيء) وبما ان الفارقليط لم يأت في ذلك الزمن فتأولوا ان روح القدس النازل على التلاميذ هو الفارقليط ولم يشعروا بان أوصاف الفارقليط الآخر الموعود به أوصاف لا تنطبق على أوصاف الروح النازل على التلاميذ يوم الدارلانه لا يقال للروح رسول آخر لان الروح واحد ليس روحين حتى يقال لثاني آخر ومع ذلك فان الروح لم يبكت أحداً ولا مكث معهم وهم لم يمكثوا معه الى الابد بل ماتوا والذي مكث الى الابد الاسلام وشهد لعيسى وذكروهم وعلمهم وببكتهم ولم يكن بين عيسى وبين خاتم الرسل مناسبة قومية بل ذاك اسراييلي وهذا عربي فذلك قال (ليس له في شيء) ولا يقال للروح ليس له مع المسيح شيء لانهم يعتقدون بالمسيح هو روح القدس وبالعكس فكيف يقال للروح هو الفارقليط الآخر وهذا

والبخل والغرور والحين والتكبر والحيلة وقلة الورع واليقين وقلة الرحمة والمروءة والحمية وكثرة الهلع والتكالب على الدنيا والكسل في الخيرات وهذا الحال يكذب لسان المقال والجواب من وجوه . أحدها أن يقال ماذا على الرسل الكرام من معاصي أممهم وأتباعهم وهل يقدح ذلك شيئاً في نبوتهم أو يغير وجه رسالتهم وهل سلم من الذنوب على اختلاف أنواعها وأجناسها الا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وهل يجوز رد رسالتهم وتكذيبهم بمعصية بعض أتباعهم لهم وهل هذا الا

من أقبح التعنت وهو بمنزلة رجل مريض دعاه طبيب ناصح الى سبب ينال به غاية عافيته فقال لو كنت طبيباً لم يكن فلان وفلان وفلان مريض وهل يلزم الرسل أن يشفوا جميع المرضى بحيث لا يبقى في العالم مريض هل يعتد أحد من الناس الرسل بمثل هذا التعنت . الوجه الثاني ان الذنوب والمعاصي أمر مستدرك مشترك بين الامم يزل في العالم من طبقات بني آدم علمهم وجاهلهم وزاهدهم في الدنيا وراغبهم وأمرهم ومأمورهم وليس ذلك أمراً خصصت به هذه الامة حتى يقدح به فيها

وفي نبيا . الوجه الثالث ان الذنوب والمعاصي لا تنافي الايمان بالرسل بل يجتمع في العبد الاسلام والايمان والذنوب والمعاصي فيكون فيه هذا وهذا فالمعاصي لا تنافي الايمان بالرسل وان قدحت في كماله وتماهه . الوجه الرابع ان الذنوب تغفر بالتوبة النصوح فلو باءت ذنوب العبد عنان السماء وعدد الرمل والحصاة ثم تاب منها تاب الله عليه قال تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) فهذا في حق التائب فان التوبة محبة مقابها والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والتوحيد تكفير الذنوب كما في الحديث الصحيح الالهي ابن آدم لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لقيتكم بقراها مغفرة فالمسلمون ذنوبهم ذنوب موحد إن قوي التوحيد على نحو آتارها بالكلية والا فما معهم من التوحيد يخرجهم من النار اذا عذبوا بذنوبهم وأما المشركون والكفار فان شركهم

المذهب الفاسد الذي تأولوا وليس أول قارورة كسرت فيهم إذ أنهم كما اعتقدوا بالفارقليط انه يأتي في زمن الحواريين فكذلك اعتقدوا بان المسيح ينزل من السماء والتلاميذ في قيدا الحياة وأن الساعة في زمنهم تقوم وذلك لعدم وقوفهم على رموز الكتب وتأملهم سياق الكلام بل أنهم يفسرون أحاديث المسيح على ظاهر الالفاظ وهو قوله للرسل عند ماسئلوه عن الساعة وعلاماتها فقال عليه السلام بعد أن وضع وفصل العلامات والوقائع لهم في -ص- ٢٤ من انجيل متى ونصه (لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول) وفي غير موضع قال (توبوا وآمنوا بالانجيل لانه قد قرب ملكوت الله) وقال أيضاً (قبل أن تكملوا مدن اسرائيل يأتي ابن الانسان) فلذلك ترى علمائهم المتقدمين جزموا بوقوع العلامات وقيام الساعة ونزول المسيح ومجيء الفارقليط في زمن الرسل وهذا رأيهم وقد دونوه في كتبهم وأنت ترى قد مضى تسعة عشر جيلاً ولم يكن شيء من ذلك وقس عليه البواقي أيها الفهم فابالو أغمضنا عن علمائكم المتقدمين كيف نسكت عن المتأخرين ولا سيما علماء عصرنا أيها العقلاء كيف قبلتم القول بالفارقليط الآخر ان يكون هو روح القدس وبرزعكم انه هو ذاك المصلوب بين لصين أليس هذا من أخس ما يهذى به المحموم بل كيف أصغيت لهذا المؤلف بقوله ان الفارقليط هو باللغة اليونانية وتعريبه معزي وهو خلاف الظاهر لانه لا يوجد في اللغة اليونانية لفظ فارقليط ولا قائل بان تعريب الفارقليط معزي بل هو اختراع جديد ابتدعته الحلسة اللهم الا اذا رضيت علماءهم بحكم التفسير بقوله من رسالته المطبوعة سنة ١٢٦٨ هجرية في كلكته الذي حكى عنها صاحب اظهار الحق وخلاصته ان لفظ الفارقليط غلط والصحيح هو (باركلي طوس) فيثبت يمكن تعريبه بالوكيل والمعين والمعزي وهذا تغيير وتبديل وتحريف وتمجيد ظاهر البطلان لا يرضي به الا من سخف عقله وضعف رأيه ورضي ان يخذ نفسه فيا أيها الرؤساء لاتعشوا أبناء جلدتكم بل أبناء نوعكم فان نزول روح القدس على التلاميذ مسألة والفارقليط الآخر مسألة أخرى لاتماس بينهما والله تعالى كما أنجز وعده بالروح القدس أنجز وعده أيضاً برسالة الفارقليط أين هذا

وكفرهم يحبط حسناتهم فلا يلقون ربهم بحسنة يرجون بها النجاة ولا يكفر لهم شيء من ذنوبهم قال من تعالى (ان الله لا يغير ان يشرك به ويفر مادون ذلك لمن يشاء) وقال تعالى في حق الكفار والمشركين (وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الله أن يقبل من مشرك عملاً فالذنوب تزول آثارها بالتوبة النصوح والتوحيد الخالص والحسنات الماحية والمصائب المكفرة لها وشفاعة الشافعين في الموحدون في آخر ذلك اذا عذب بما يبقى

عليه منها أخرجه توحيده من النار وأما المشرك بالله والكفر بالرسول فانه يحبط جميع الحسنات بحيث لا تبقى معه حسنة . الوجه الخامس أن يقال لمورد هذا السؤال ان كان من الامة الغضبية اخوان القروذ ألا يستحي من ايراد هذا السؤال ومن آباءه وأسلافه كانوا يشاهدون في كل يوم من الآيات ما لم يره غيرهم من الالام وقد فلق الله لهم البحر وأنجاهم من عدوهم وما جفت أقدامهم من ماء البحر حتي قالوا لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ولما ذهب ليلقات ربه لم يمه لوه ان عبدوا بعد ذهابه العجل المصوغ

من هذا (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

﴿ البحث التاسع في النبوات ﴾

اعترض المؤلف على البشارة الاولى من التوراة ونصها (يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون) الخ أقول ان اظهار الحق والفارق نقلاً هذا النص من النسخ المطبوعة قديماً فيها طبع لندن سنة ١٨٤٨ والمؤلف نقل النص المذكور من النسخ المطبوعة حديثاً في بيروت وبينهما اختلاف ظاهر لانهم قد حذروا ذلك وغيروا الضمائر وبدلوا الغائب بالحاضر وزادوا ألفاظاً ونقصوا كما أبتناه في الفارق في بحث تطبيق النسخ المطبوعة قديماً وحديثاً فلذلك لا عبرة بنقل هذا المؤلف ولا بطعنه الفاسد لان المبني على الفاسد فاسد ومن أراد الوقوف على الحقيقة فليراجع نقول النصوص والقول عليها في اظهار الحق والفارق وهما شاهدان عدلان شهدت بينهما تناقض كتبهم وتضارب نصوصها وتحالفها وتغايرها

قال المؤلف ما لم يخصه (ان اسماعيل لم يكن أخاً شرعياً لاسحق لانه كان ابن الجارية) (واني للعبدان يساوي السيد)

أقول قد دل طئه هذا على قصر بابه بالرد على أصل المطلب لانه خرج عن موضوع البحث وسلك مسلك الاطفال بالتفاخر مع بعضهم حال كون موضوع البحث هنا لم يكن بالتفاضل بين الاخوة بل الاختلاف في نص التوراة هل أراد به عيسى أو محمد أصوات الله عليهم ليت شعري هل قصد بطعنه ان اسماعيل ابن زنا كما قالت اليهود في عيسى أو لكونه لا يرث مع أخيه اسحق فعلى كلا الوجهين هذا قول مردود بقوله تعالى جل شأنه لابراهيم عن ابنه اسماعيل عليهما السلام ما خلاصته (سأباركه وأكثره واجعله على شعب كبير لانه نسلك) وفي غير موضع من التوراة أيضاً (لما كانت هاجر الجارية تبكي في البرية وطفلهما يصرخ على الارض من العطش فجاء الوحي من الله قائلاً لها لا تبكي فان الله يأمرك بان تأخذى ابنك هذا لانه

عندهم وعبادتهم الاصنام بمد عصر يوشع بن نون معروف ونحيلهم على صيد الحيتان في يوم السبت لانسه حتى مسخوا قرده خاسئين وقتلهم الانبياء بغير حق حتى قتلوا في يوم واحد سبعين نبياً في أول النهار وأقاموا السوق آخره كأنهم جزروا غنماً وذلك أمر معروف وقتلهم يحيى بن زكريا ونشرهم أباه بالمنشار وإصرارهم على العظام واتفاقهم على تغيير كثير من أحكام التوراة ورميهم لوطاً بأنه وطئ ابنتيه وأولدها ورميهم يوسف بأنه حل سراويله وجلس من امرأة العزيز مجاس المرأة من القابلة

حتى انشق الحائط وخرجت له كف يعقوب وهو عاض على أنامله فقام وهرب وهذا لورآه أشقى الناس وأجرهم لقام ولم يقض غرضه وطاعتهم للخارج على ولد سليمان بن داود لما وضع لهم كبشين من ذهب فعكفت جماعتهم على عبادتهما الى أن جرت الحرب بينهم وبين المؤمنين الذين كانوا مع ولد سليمان وقتل منهم في معركة واحدة ألوف مؤلفة أفلايستحي عباد الكباش والبقر من تعبير الموحدين بذنوبهم أولا تستحي ذرية قتلة الانبياء من تعبير المجاهدين لاعداء الله فاين ذرية من سيوف

سيكون على شعب كبير وبياركة فعند ذلك استبشرت وأخذت الطفل) وكان ما كان من أمرها والقصة معلومة لانزاع فيها وهي ثابتة بنص التوراة فهل يقال لاسماعيل ايس أخا شرعياً والله يصرح لابراهيم بأنه نسلك أى كما ان اسحاق نسلك فاسماعيل أيضاً نسلك ثم ان عدم الارث لا يقطع النسب ولو كان يقطع النسب لما قيل لاخ الميت أخ مع وجود الابن وكونه لا يرث فتبين بطلان قوله ولعمري ان العناد أجبرهم على انكار نسب الانبياء ولاعبت على المؤلف حيث ازدري باسماعيل لكونه ابن الجارية فان اسلافه افتروا على جدات المسيح عليه السلام بأنهن زواني ودسوا ذلك في التوراة كقولهم ان بنات لوط فجرهن أبوهن وولدن منه أولاداً وكذلك قالوا بان يهوذا عليه السلام فجر بكنته تامار وأولدها نسلا ويعتقدون من هذين النسبين تناسل الابرار والانبياء ومنهم عيسى عليه وعليهم السلام

أيها المؤلف أتمايعرق جبينك من ازدرائك باسماعيل لكونه ابن جارية وافتخارك بالمسيح وانه بزعمك ابن زنا وما ضره اجر كونها جارية مع عفتها لانها لم تزن بل قبلت إبراهيم زوجاً لها أحلها الله له بملك اليمين كما أحل المرأة بالنكاح وأظن أن المؤلف غلبت عليه عادة الافرنج فصار ينظر الجارية المحملة للمالكها شرعاً زانية وأولادها أربداء وينظر أولاد الزنا من المرأة المنكوحه أنبياء ويصدق عليهم قول عيسى عليه السلام في آخر -ص- ٧ من انجيل متى (أخرج أولاً الحشبة من عينك وحينئذ تبصر طيب أن تخرج القذي من عين أخيك) والعجب من هذا المؤلف كيف صح الشبه عنده والمماثلة بين عيسى وموسى وأعمالهما وأوصافهما متغايرة ولا سيما يزعم بان الاول إله خالق وان الثاني رسول وعبد مخلوق أنسى قوله غير بعيد (اني للعبد أن يساوى السيد) كيف صح عنده هنا المماثلة بين العبد والسيد وهما موسى وعيسى ولم يصح عند الشبه والمماثلة بين عبيد لله وهما موسى ومحمد على أنهم اجتمعان في ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وأوصافهما وأفعالهما واحدة فأقول بعيسى وموسى كما قال باسحق واسماعيل رداً للمؤلف لاعتقاده (واني للمخلوق أن يماثل الخالق) فعلى كل لاجمال للقول بان النبي الموعود هو عيسى ومع هذا فانجيل متى صرح في -ص- ٢-

آبائهم تقطر من دماء الكفار والمشركين أولاً يستحي من يقول في صلواته لربه اتبه كم تنام يارب استيقظ من رقدتك يخيه بذلك ويحميه من تعبيره من يقول في صلواته الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين فلو بلغت ذنوب المسلمين عدد الحصى والرمال والتراب والانفاس ما بلغت مبالغ قتل نبي واحد ولا وصلت الى قول إخوان القروء إن الله فقير ونحن أغنياء وقولهم عنزير بن الله وقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه وقولهم إن الله بكى على الطوفان حتى رمد من البكاء وجعلت الملائكة تعودده وقولهم إنه عض أنامله على ذلك وقولهم انه ندم على خاق البشر وشق عليه لما رأى من معاصيهم وظلمهم وأعظم من ذلك نسبة هذا كله الى التوراة التي أنزلها على كلمته فلو بلغت ذنوب المسلمين ما بلغت لكانت في جنب ذلك كتفلة في بحر ولا تنس قصة أسلافهم مع إيشالون الخارج على داود فان سوادهم الاعظم انضم اليه وشدوا

معه على حرب داود ثم لما عادوا الى طاعة داود وجاءت وفودهم وعساكرهم مستغفرين معتذرين -ف- بحيث احتصموا في السبق اليه فنبغ منهم شخص ونادى بأعلى صوته لانصيب لنا في داود ولا حظ في ميشائيل ليض كل منكم الى خبائه يا اسرائيليين فلم يكن باوشك من أن ذهب جميع عسكر بني اسرائيل الى أخيتهم بسبب كلمته ولما قتل هذا الصالح عادت العساكر جميعها الى خدمة داود فما كان القوم الا مثل همج رعا يعجمهم طبل ويفرقهم عصى -فصل-

وهذه الامة الغضبية وان كانوا مفترقين افتراقاً كثيراً فيجمعهم فرقان القرابون والربانيون وكانوا لهم أسلافهم فقهاؤهم صنفوا لهم كتابين أحدهما يسمى المشي ومبلغ حجمه نحو ثمانمائة ورقة والثاني يسمى التلمود ومبلغه قريب من نصف حمل بغل ولم تكن المؤلفون له في عصر واحد وانما القوه في جيل بمد جيل فلما نظر متأخروهم الى ذلك وانه كلما مر عليه الزمان زادوا فيه وفي الزيادات المتأخرة ما ينقض كثيراً من أوله عاموا إنهم ان لم يفتلوا باب الزيادة والا أدى الى الحال

الفاحش فقطعوا الزيادة وحظروها على فقهاءهم وحرموا من يزيد عليه شيئاً فوق الكتاب على ذلك المقدار وكان فقهاءهم غيروا ملتهم وحظروا عليهم أكل اللحمان من ذبائح من لم يكن على دينهم لانهم علموا أن دينهم لا يبيح عليهم مع كونهم تحت اللذ والعبودية وقهر الامم لهم الا أن يصدوهم عن مخالطة من كان على غير ملتهم وحرموا عليهم مناكحتهم والاكل من ذبائحهم ولم يمكنهم ذلك الابحجة يتدعونها من أنفسهم ويكذبون فيها على الله فان التوراة انما حرمت عليهم مناكحة غيرهم من الامم لثلايوافقوا أزواجهم في عبادة الاصنام والكفر بالله وانما حرمت عليهم أكل ذبائح الامم التي يذبحونها قرباناً للاصنام لانه سمي عابها غير اسم الله فاما ما ذكر عليه اسم الله وذبح لله فلم تنطق التوراة بحريمه البتة بل نطقت باباحة أكلهم من أيدي غيرهم من الامم وموسى انما نهاهم عن مناكحة عباد الاصنام خاصة وأكل ما يذبحونه باسم الاصنام قالوا التوراة حرمت علينا أكل

ف-٦ نقلا من النبوات بحق المسيح بنص صريح ولفظه (وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مديبر يرعى شعبي اسرائيل) ويؤيد ذلك قول عيسى عليه السلام بنص الانجيل (لم أرسل الا الى بيت اسرائيل الضالة) وكثير من الآيات والنصوص التي تدل على ان عيسى لم يأت بشريعة مستقلة تنسخ ما قبلها كوسي ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بل أتى مؤيداً للتوراة كما صرح بذلك في قوله في ص-٥ من انجيل متى (ما جئت لانقض التاموس بل لاكمله) فتبين بالبدهة ان عيسى نبي من أنبياء بني اسرائيل وانجيله كاسفارهم تابع لشريعة موسى

وأما ذكر المؤلف في أوجه النسبة بين موسى وعيسى بقوله (الوجه الاول) القربى الخ فنقول قد ذكرنا آنفا ان أنبياء بني اسرائيل وموسى وعيسى ومحمد يجمعهم النسب في ابراهيم صلوات الله عليهم أجمعين لانه هو أبو الانبياء وعهد الله مربوط فيه وفي ولديه اسماعيل واسحق فجعل العهد أولاً في نسل اسحق من نخذ يهوذا وبعد انقضاء المدة المعينة في علم الله القديم بزوال القضيب والنبوة من نخذ يهوذا كما صرحت التوراة بانه لا يزول القضيب من نخذ يهوذا حتى يأتي شيلون أي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو كذلك من نسل اسماعيل بن ابراهيم كما أخبر الله عنه في التوراة بما خلاصته (وقال ابراهيم لله ليت اسماعيل يعايش امامك فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه اسحق وأقيم عهدي بنسبه وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيها أنا أباركه وانمره وأكثره كثيراً جداً اثني عشر رئيساً ولد واجمله اشعب كبير لانه نسلك) أي يظهر من نسله رسول سيكون على شعب كبير فكان وهو أصدق القائمين ثم أي مشابهة تحصل من قوله ان موسى كلم الله وعيسى كلمة الله فان كون موسى كلمة الله تكليماً مسلم ولكن لم تر في الانجيل بان عيسى أيضاً كلمة الله كوسي بل افترتم عليه بقولكم انه هو الله ووجه المماثلة بينهما أبعده من المشرقين

قال المؤلف (الوجه الثاني) الشبه (لان موسى كان وسيطاً بين الله وبين بني

الطريفات لهم الطريفات هي الفريسة التي يفترسها الأسد والذئب أو غيرها من السباع كما قال في التوراة ولحم في الصحراء فريسة لاتأكلوا وللكلب القوه فما نظر فقهاؤهم الى أن التوراة غير ناطقة بحريم ما كل الامم عليهم الا عباد الاصنام وصرحت التوراة بان تحريم مؤاكلتهم ومخالطتهم خوف استدراج المخالطة الى المناكحة والمناكحة قد تستتبع الانتقال من دينهم الى دينهم وموافقهم في عبادة الاوثان ووجدوا جميع هذا واضحاً في التوراة اختلقوا كتاباً سموه هلكت سخيطة وتفسيره علم الذباجة

ووضعوا في هذا الكتاب من الآصار والاعلال ماشغلوهم به عما هم فيه من الذل والصغار والحزني فأمرهم فيه أن ينفذوا الرثة حتى يملؤها هواء ويتأملونها هل يخرج الهواء من ثقب منها أم لا فان خرج منها الهواء حرموه وان كانت بهض أطراف الرثة لاصقة ببعض لم يأكلوه وأمروا الذي يتفقد الذبيحة أن يدخل يده في بطن الذبيحة ويتأمل بأصابه فان وجد القلب ملتصقاً الى الظهر أو أحد الجانبين ولو كان الالتصاق بعرق دقيق كالشعرة حرموه ولم يأكلوه وسموه طريفاً ومعنى هذه اللفظة عندهم انه نجس حرام وهذه التسمية عدوان منهم

فان معناها في لغتهم هي الفريسة التي يفترسها السبع ليس لها معنى في لغتهم سواء وكذلك عندهم في التوراة ان أخوة يوسف لما جاؤا بقميصه ملطخاً بالدم قال يعقوب في جملة كلام طاروف طوراف يوسف تفسيره وخش ردي أكله افتراساً افترس يوسف وفي التوراة ولحم في الصحراء فريسة لا تأكلوا فهذا الذي حرمته التوراة من الطريفاً وهذا نزل عليهم وهم في التيه وقد اشتد قرمهم الى اللحم فنعموا من أكل الفريسة والميتة ثم اختلفوا في خرافات وهذيانات تتعلق بالرثة وقالوا ما كان من الذبائح سليماً من هذه الشروط فهو دخيا وتفسيره طاهر وما كان خارجاً عن ذلك فهو طريفاً وتفسيره نجس حرام ثم قالوا معنى قوله في التوراة ولحم فريسة في الصحراء لا تأكلوه للكلب القووه يعني اذا ذبحتم ذبيحة ولم يوجد فيها هذه الشروط فلا تأكلوها بل بيعوها على من ليس من أهل ملتكم قالوا ومعنى قوله للكلب القووه أي لمن ليس

اسرائيل وعيسي أيضاً وسيط بين الله والناس)

أقول أيها المؤلف انت تعلم بان بني اسرائيل أقل من معشار عشر الناس كيف تحصل المماثلة بين موسى الذي هو نبي على عشر معشار الناس وبين عيسي الذي زعمتم انه وسيط على كل الناس والحق ان كافة الرسل والانبياء هم وسطاء بين الله وبين من أرسلوا اليهم ولو أنهم يجعلون المسيح كعبد الله ورسوله لانهم عن مناظرتهم في هذا الوجهوا كنفينا ببقية البشارات والآيات الدالة على ثبوت رسالة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم

وقال المؤلف الوجه الثالث (قيادة موسى ابني اسرائيل من مصر الى أرض الحرية والمسيح أيضاً قائد المؤمنين ومخرجهم من عبودية الشيطان الرجيم وموصلهم الى أرض الحرية جنات النعيم)

أقول ان هذا التمثيل بين الرسولين خبط في المماثلة بل خرف لانه وصف الكلم بقائد جيش من أرض الى أرض في الدنيا ولم يجعل له نصيباً في الآخرة ووصف المسيح بأنه انقذ المؤمنين من الضلال الى الهدى وادخلهم الجنة دار القرار ولم يجعل له نصيباً في الدنيا فأين وجه المماثلة بين الدنيا والآخرة وعيسي وموسى وصفاتهما متناقضة على ان عيسي وموسى وانبياء بني اسرائيل كافة ومحمداً صلى الله عليه وسلم انقذوا قومهم من الضلال الى الهدى فتأمل

ومن تشبهاته السخيفة قوله في التشبيه الرابع ما ملخصه (أن موسى حارب أعداء الله وأخضعهم والمسيح حارب حرباً روحياً وأخضع القلوب والأعمال التي هي اعظم من اخضاع الرقاب وسوف يخضع له كل شيء تحت قدميه ويهلك أعدائه) اقول ان هذا المؤلف لا شك سكران من خمر التثليل لانه أثبت المناقضة في صفات هذين الرسولين من حيث لا يشعر وخرج عن صدد البحث ولا يفهم مراده من قوله حرباً روحياً ولعل آلات الحرب يقال لها روحية بلغة ما لا يعلمها الا الراسخون بعلم التثليل حتى يصلح جواباً لخلطه (وآية السيف تمحو آية القلم) والحق ان قوله هذا يشبه كلام بولس في رسالته ونصه (نعبد بمجدة الروح لابتغى

على ملتكم فهو الكلب فأطعموه اياه بالثمن فتأمل هذا التحريف والكذب على الله وعلى التوراة وعلى (الحرف)

موسى وكذلك كذبهم الله على لسان رسوله في تحريم ذلك فقال في السورة المدنية التي خاطب فيها أهل الكتاب (فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله) وقال في الانعام (قل لأجد فيما أوحى الى محرماً على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دماً مسفوفاً أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقاً أهل لغير

الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها الا ما حملت ظهورها أو الحوايا أو ما احتاط بعظم) فهذا تحريم زائد على تحريم الاربعة المتقدمة وقال في سورة النحل وهي بعد هذه السورة نزولاً (وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل) فهذا المحرم عليهم بنص التوراة ونص القرآن فلما نظر القرابون منهم وهم أصحاب عانان وبنيامون الى هذه المحلات الشنيعة والافتراء الفاحش

والكذب البارد على الله وعلى التوراة وعلى موسى وان أصحاب التلمود والمشا كذابون على الله وعلى التوراة وعلى موسى وانهم أصحاب حماقات ورقاعات وان أتباعهم ومشايخهم يزعمون أن الفقهاء منهم كانوا اذا اختلّفوا في مسألة من هذه المسائل وغيرها يوحى الله اليهم بصوت يسمعونه الحق في هذه المسئلة مع الفقيه فلان ويسمون هذا الصوت بث قول فلما نظر القرابون الى هذا الكذب والاحاد قالوا قد فسق هؤلاء ولا يجوز قبول خبر فاسق ولا فتواء يخالفوهم في سائر ما أصلوه من الامور التي لم ينطق بها نص التوراة وأما تلك الترهات التي الفها فقهاؤهم الذين يسمونهم الجحاميم في علم الذباجة ورتبوها ونسبوا الى الله فاطرحها القرابون كلها وألقوها وصاروا لا يجرمون شيئاً من الذبائح التي يتولون ذبحها البتة ولهم فقهاء أصحاب تصانيف الا أنهم لا يباليون في الكذب على الله وهم أصحاب ظواهر مجردة والاولون أصحاب

الحرف) ولرب قائل يقول ان المقصد من قوله حرباً روحياً أي ان روح القدس أخضع قلوب الناس للإيمان بعيسى عليه السلام قلت وهذا لا يقال له حرب روحية بل يقال عناية الله جعلت الهداية في قلوب المؤمنين فأمنوا قال الله تعالى (ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً) ولكن لم يشأ على ان الصحف السماوية اخبرتنا عكس دعواه فهذه التوراة تنبئنا بان موسى عليه السلام بعد محاربات عنيفة دموية أخضع لرسالته أما كثيرة لا يعلم عددهم الا الله تعالى وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم فانه حارب حتى سالت أودية من دماء المشركين وخضعوا لرسالته من المغرب الى الصين ولم نسمع بخضوع احد للمسيح الا التلاميذ ونفر معدودون على ان الانجيل أيضاً يخبرنا انهم ارتدوا حين الصلب الا بطرس وقليل من التلاميذ وعدديسير أخفوا لإيمانهم خوفاً من اليهود حتى ان عيسى عليه السلام طلب من التلاميذ ان يشترروا سيفوا لمدافعة اليهود عنه فلم يطعه احد منهم الا اثنان بطرس وتلميذ آخر فاين ذلك الحرب الروحي الذي أخضع كل شيء تحت قدميه على زعم هذا المؤلف على اننا لم نجد في كتبهم حرباً روحياً ولا بشريا ولا سما قولاً سيخضع لعيسى كل شيء تحت قدميه في مستقبل الزمان فهل يصح تشبيه الموهوم بالمحسوس وكيف جاز له انكار المحسوس الذي هو حروب نبينا صلى الله عليه وسلم الذي عم الدنيا تأثيرها

ومن تشبهات المؤلف ما قاله في الوجه الخامس وهو آخر تشبيهه المسيح بموسى عليهما السلام وخلاصته (شريعة التوراة أعطيت لموسى وشريعة الانجيل أعطيت للمسيح والمسيح قد فاق بما لا يقاس لان الناموس بموسى أعطي وأما النعمة والحق في يسوع صارا) انتهى قوله أقول ان كلام هذا المؤلف ينتقض بعضه بعضاً لان في آخر الجملة لم يثبت لعيسى ناموساً كموسى بل النعمة والحق وفي أولها يثبت لعيسى ناموساً كموسى وفي وسط الجملة صرح بان موسى لم يكن مثل عيسى وبينهما بون بعيد وذلك يفهم من قوله ان المسيح فاق موسى بما لا يقاس فاعترف بفساد تمثيله ولا حاجة الى تكلفنا للانبات فتحقق ان النبي الموعود في التوراة لم يكن عيسى ولم يأت بعد عيسى رسول موصوف بما وصفه موسى غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه مثل موسى وكتابه مستقل باحكامه

استنباط وقياسات • والفرقة الثانية يقال لهم الربانوز وهم أكثر عدداً وفيهم الجحاميم الكذابون على الله الذين زعموا ان الله كان يخاطب جميعهم في كل مسألة بالصوت الذي يسمونه بث قول وهذه الطائفة أشد اليهود عداوة لغيرهم من الامم فان الجحاميم أو موهوم بان الذبائح لا يحل منها الا ما كان على الشروط التي ذكرها فان سائر الأمم لا تعرف هذا وانه شيء خصوا به ويميزوا بهم عن سواهم وان الله شرفهم به كرامة لهم فصار الواحد منهم ينظر الى من ليس على نحلته كما ينظر الى الدابة وينظر الى ذبائحه

كما ينظر الى الميتة واما القرابون فكثرهم خرجوا الى دين الاسلام ونفعهم تمسكهم بالظواهر وعدم تحريفها الى ان لم يبق منهم الا القليل لانهم اقرب استعداداً لقبول الاسلام لأمريين احدهما اسأنة ظنهم بالفقهاء الكذابين المفتزين على الله ووطنهم عليهم الثاني تمسكهم بالظواهر وعدم تحريفها وابطال معانيها واما أولئك الزبانون فان فقهاءهم وجحاشيتهم حصرهم في مثل سم الحياط بما وضعوا لهم والاعلال التي شرعها الله عقوبة لهم وكان لهم في ذلك مقاصد منها انهم قصدوا بذلك مبالغتهم في مضادة مذاهب

كما استقلت التوراة باحكامها من إرث وحرب وجزية وقصاص وصوم وصلاة وتحريم

وتحليل وختان وطلاق وتعدد زوجات وزكاة وقرابين وأعياد

أيها المؤلف مابالك تحبص بالرد بدون ترو ولا تدبر كما صرت تحبص خبط عشواء في جبال فاران تارة تثبت جبل فاران في الحجاز وتارة في مكة وأخرى في سينا وتارة في مصر واجري في همدان المعجم على انه لو ثبت قولك فلا يضر في اساس البحث وموضوعه لانك اعترفت بوجود جبل في مكة أو الحجاز اسمه فاران وهو المقصد فبين فساد ردك من اساسه ومن أراد زيادة الاطمئنان فليراجع الفارق واطهار الحق ففيهما الكفاية وفي صحيفة (٨٨) من رسالته اعترف بان نسخ التوراة والانجيل يخالف بعضها بعضاً وهذا هو التحريف الذي صرح به القرآن الكريم وذلك في بحث ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام حيث قال في النسخة المطبوعة قديماً سنة ١٨٤٨ كما في الثانية (وأجمله لشعب كبير) وفي النسخة المطبوعة حديثاً غير ووجهلوه هكذا (وأجمله أمة كبيرة) وبين الجملتين بون بعيد بالمعنى لان الذي يفهم من النسخة القديمة ظهور نبوة في اسماعيل ونسله ولا يفهم من النسخ المطبوعة حديثاً في بيروت نبوة في نسله وهذا هو التحريف والمؤلف يتجاهل معرفة معنى قوله لشعب الى ان قال ما لفظه (مامعني لام الاختصاص في كلمة لشعب هل يريد صاحب الاظهار ان اسماعيل سيكون ملكاً او مختصاً بمحمد ان هذا من التأويل النافذة ولماذا لا يكون لغيره) انتهى كلامه بحروفه

اقول للمتجاهل في معنى هذا النص وهو عارف به وبمعناه ولكن العناد اعماه ان معني قوله من النسخة القديمة (واجمله لشعب كبير) اي سيظهر من نسله رسول صاحب شعب عظيم ووقع الامر طبق قوله وصدقت الرؤيا بالفعل ومعني قوله من النسخة الجديدة واجمله أمة كبيرة ان نسله يكونوا أمة كبيرة فهذا التحريف نفى النبوة والرسالة من نسل اسماعيل بل جعله أمة عظيمة فقط وهو المراد من التحريف عندهم والمؤلف بعد ما تلى ودرس تفصيل ذلك من كتاب اظهار الحق يتجاهل بمعناه فكأنه ما فهم القصد من لام الاختصاص من لفظ لشعب

الامم حتي لا يختلطوا بهم فيؤدي اختلاطهم بهم الى موافقتهم والخروج من السبب واليهودية القصد الثاني ان اليهود مبددون في شرق الارض وغربها وجنوبها وشمالها كما قال تعالى (وقطعناهم في الارض اثماً) وما من جماعة منهم في بلدة الا اذا قدم عليهم رجل من أهل دينهم من بلاد بعيدة يظهر لهم الحشونة في دينه والمباغة في الاحتياط فان كان من فقهاءهم شرع في انكار أشياء عليهم بوجههم قلة دينهم وعلمهم وكلما شدد عليهم قالوا هذا هو العالم فأعلمهم أعظمهم تشديداً عليهم فتراه أول ما ينزل عليهم لا يأكل من أطعمتهم وذئبأجهم ويتأمل سكين الذباح ويشرع في الانكار عليه بعض أمره ويقول لا أكل الا من ذبيحة يدي فتراهم معه في عذاب ويقولون هذا عالم غريب قدم علينا فلا يزال ينكر عليهم الحلال ويشدد عليهم الآصار والاعلال ويفتح لهم أبواب المنكر والاحتيال وكلما فعلوا هذا قالوا هذا هو العالم الرباني والجحيم الفاضل فاذا رأه رئيسهم قد مشى حاله وقبل

بينهم مقاله وزر نفسه معه فاذا رأى انه ان ازدري به وطعن عليه لم يقبل منه فان الناس في الغالب يميلون وسيعلم مع الغريب وينسبه اصحابه الى الجهل وقلة الدين ولا يصدقونه لانهم يرون القادم قد شدد عليهم وضيق وكلما كان الرجل اعظم تضييقاً وتشديداً كان افقه عندهم فينصرف عن هذا الرأي فيأخذ في مدحه وشكره فيقول لقد عظم الله ثواب فلان اذ قوى ناموس الدين في قلوب هذه الجماعة وشيد اساسه واحكم سياج الشرع فيبلغ القادم قوله فيقول ما عندكم افقه منه ولا اعلم بالتوراة

واذا لقيه يقول لقد زين الله بك أهل بلدنا ونعش بك هذه الطائفة وان كان القادم عليهم حبراً من أحبارهم فهناك تري العجب العجيب من الناموس التي تراه يعتمده والسنن التي يحدتها ولا يعترض عليه أحد بل تراهم مسلمين له وهو يحتلب درهم ويحتلب درهمهم واذا بلغه عن يهودى طعن عليه أصلى عليه حتى يرى منه جلوساً على قارعة الطريق يوم السبت أو يبلغه انه يشتري من مسلم لبناً أو خمرأ أو خرج عن بعض أحكام المشا والتلمود حرمه بين ملاً اليهود وأباحهم عرضه ونسبه الى الخروج عن اليهودية

ففضيق بالبلد على هذه الحال فلا يسعه إلا أن يصاح ماينه وبين الخبر بما يقتضيه الحال فيقول لليهود ان فلاناً قد أبصر رشده وراجع الحق وأقلع عما كان فيه وهو اليوم يهودي على الوضع فيعودون له بالتعظيم والاكرام * وأذكر لك مسألة من مسائل شرعهم المبدل أو المنسوخ تعرف بمسألة الياما والحلوس وهي ان عندهم في التوراة اذا أقام اخوان في موضع واحد ومات أحدها ولم يعقب ولداً فلا نصير امرأة الميت الى رجل أجنبي بل ابن حمها ينكحها وأول ولد يولدها ينسب الى أخيه الدارج فان أبي ان ينكحها خرجت متشكية الى مشيخة قومه قائلة قد أبى ابن حمى أن يستبقى إسماء لأخيه في بني اسرائيل ولم يردنكاحي فيحضره ويكلفه أن يقف ويقول ما أردت نكاحها فتتناول المرأة نعله فتخرجه من رجله وتمسكه بيدها وتبصق في وجهه وتنادي عليه كذا فليصنع بالرجل الذي لا يفتي بيت أخيه ويدعى

(وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) ثم اعترض المؤلف في صحيفة (٨٨) من رسالته بما نصه (الخامسة لا يزول قضيب من يهوذا ومشرع من بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوب) قال صاحب الاظهار ان المقصود بشيلون هو محمد وحاول ان يبين فساد اسنادها الى المسيح تاريخياً فضل ضللاً بعيداً) انتهى

أقول ان هذا المعترض استعمل أنواع الحيل والتصنيعات في اعتراضه ولا سيما في نقل النص من النسخ الجديدة ولنأت هنا بنقله من النسخة القديمة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ قال في سفر يعقوب النبي عليه السلام لما حضره الموت وأوصى أولاده قائلاً في ص- ٤٩ ما نصه (فدعا يعقوب بنيه وقال لهم اجتمعوا فانبئكم بما يصيبكم في آخر الايام) الى ان قال فيه ف- ١٠ ونصه (فلا يزول القضيب من يهوذا والمدبر من نخذه حتى يجيء الذي له السكل واياه تنتظر الامم) انتهى وذلك ان شيلون لفظة عبرانية وترجمتها بالعربية له السكل وعلى رواية (رئيس السلام الذى له الحق) فانظر ههناك الله الى اختلاس هذا المؤلف في نقله الاول فانه رفع الالف واللام من لفظة (القضيب) وبدله بلفظ (قضيب) بدون الالف واللام وبهذه الدسيسة غير المعنى والموضوع ثم في النسخة القديمة هكذا (والمدبر من نخذه) فغيره المؤلف فكتبه (ومنترع من بين رجليه) فهذا التبديل اختلاف المعنى المقصود وفي النسخة القديمة مانصه (واياه تنتظر الامم) فبدله وغيره المختلس بقوله (وله يكون خضوع شعوب) وهذا ايضاً مغاير جداً وخلاصة الأمر انه قد استعمل التحريف بأنواعه في هذا النص ولا يخجل من قوله بصحيفة (٨٧) ان صاحب اظهار الحق ترك آيتين سابقتين عمداً فالاولى منهما ان ابراهيم دعا الله أن يقيم عهده من بعده بابنه اسماعيل والثانية ان الله قال ل ابراهيم بل اقيمه بابن سارا وسأجعل اسماعيل لشعب كبير لانه نسلك

أقول عدم ذكرها في اظهار الحق لعدم تماسهما بالبحث ولا نزاع في ان الله أقام عهده بعد ابراهيم أولاً باسحق ثم بشره باسماعيل بانه سيكون

فما بعد بالخلوغ التعل وينتبر بنوه بهذا اللقب وفي هذا كالتلجئة الى نكاحها لانه اذا علم انه قد فرض على المرأة وعليه ذلك فربما استحميا وخجل من شيل نعله من رجله والبصق في وجهه ونبره باللقب المستكره الذي يبقى عليه وعلى أولاده عادة لم يجد بداً من نكاحها فان كان من الزهد فيها والكرهه لها بحيث يرى ان هذا كله أسهل عليه من أن يتلى بها وهان عليه هذا كله في التخلص منها لم يكره على نكاحها هذا عندهم في التوراة ونشأ لهم من ذلك فرع مرتب عليه وهو أن يكون

مريداً للمرأة محباً لها وهي في غاية الكراهة له فأحدثوا لهذا الفرع حكماً في غاية الظلم والفضيحة فاذا جاءت الى عند الحاكم أحضروه معها ولفنوها ان تقول ان ابن حمي لا يقيم لآخيه إسما في بنى اسرائيل ولم يرد نكاحي وهو عاشق لها فيلزمونها بالكذب عليه وانها أرادت فامتنع فاذا قالت ذلك أزمه الحاكم ان يقوم ويقول ما أردت نكاحها ونكاحها غاية سؤله وأمنيته فيأمرونه بالكذب عليها فيخرج ناله من رجليه الا انه لامسك هناك وبيصق في وجهه وينادى عليه هذا جزاء من لا يبني بيت

أخيه فلم يكفهم ان كذبوا عليه حتى أقاموه مقام الخزي والزموه بالكذب والبصاق في وجهه والعتاب على ذنب جره غيره كما قيل

وجرم جره سفهاء قوم

وحل بغير جرمه العذاب

أفلا يستحي من تعبير المسلمين من هذا شرعه ودينه ولا يستبعد اصطلاح الامة الغضبية على المحال وانفاقهم على أنواع من الكفر والضلال فان الدولة اذا انقرضت عن أمة باستيلاء غيرها عليها وأخذ بلادها انطمست حقائق سالف أخبارها ودرست معالم دينها وآثارها وتعذر الوقوف على الصواب الذي كان عليه أولها وأسلافها لان زوال الدولة عن الامة انما يكون بتتابع الغارات وخراب البلاد واحراقها وجلاء أهلها عنها فلا تزال هذه البلايا متتابعة عليها الى ان تستحيل رسوم دياناتها وتضمحل أصول شرعها وتتلاشى قواعد دينها وكلما كانت الامة أقدم واختلقت عليها الدول المتناولة لها بالاذلال والصغار كان حظها من اندراس

على شعب كبير وسيباركه لانه نسله* واما تقوله على إظهار الحق بقوله انه (حاول أن يبين فساد إسناد هذا النص المار ذكره في شيلون الى المسيح تاريخياً) الخ فأقول ان صاحب إظهار الحق قدس الله روحه لم يستند على التاريخ الا ليطل ما ذهبت اليه الطائفة البروتستانية لأنهم فسروا المدبر والقضيب بالسلطة الدينية خلافا للطائفة الكاثوليكية والاسلام واما ما تدعيه الكاثوليك وكل مسيحي في شيلون إنه هو المسيح فباطل من جهات أخر غير التاريخ وسنكرر هنا توضيحه أيضاً وهو ان من تأمل في تفسير هذا النص من صاحب إظهار الحق والفارق والكاثوليك بل سائر الفرق النصرانية ما عدا البروتستانية فانهم متفقون على أن المراد من القضيب هو حكم الشريعة والمدبر هو الرسول المرسل الى رعاية القوم بذلك القضيب أى بأحكام تلك الشريعة ليستقص بها ولا خلاف في ذلك وإنما الخلاف في أن شيلون هل هو عيسى أم محمد صلوات الله عليهما والذي يفهم من صراحة النص أن شيلون لم يكن من نخذ يهوذا وبمجيئه تبطل النبوة والشريعة التي كانتا منحصرتين في نخذ يهوذا ولا نزاع في عيسى بأنه من نخذ يهوذا فلذلك يتمتع أن يكون هو شيلون بل شيلون هو رسول آخر الزمان الموعود بمجيئه من نسل اسماعيل كما تقدم بجمته ولا سيما في آخر فقرة من العهد القديم فانه صرح فيها تصريحاً بيناً ورمزاً بإيلياء رسول آخر الزمان أى أحمد ويؤيده توافق عددها على حسب عدد حروف أبجد كما ان هذا الحساب والرمز تعتبره بنو اسرائيل وقد أشار اليه مفسر الانجيل وتكرر بجمته هنا وبالفارق وبما ان الله تعالى جعل لكل شيء أجلاً وقدراً اقتضت حكمته الباهرة بعد انقضاء المدة المعينة في علمه لبنى اسرائيل وأنبيائهم فأرسل شيلون الذي هو خاتم الأنبياء وهو الذي تنتظره الأمم المسمى (رئيس السلام وله الحق) كما فسره المؤلف فهذا هو الذي وعد به يعقوب النبي عليه السلام فحضر وملاً الارض قسطاً وعدلاً بعد ما كانت مملوءة جوراً وظلماً وثم فضلاً عن هذا فان قيافا رئيس كهنة اليهود الذي هو نبي ملهم على زعمهم وهو ولا بد أن يكون من نخذ يهوذا لان النبوة وحكم الشريعة أى القضيب على مقتضى النص منحصرتان في نخذ يهوذا وقد حكم

دينها أوفر وهذه الامة الغضبية أوفر الأمم حظاً من ذلك فانها من أقدم الأمم عهدا واستولت عليها سائر الأمم من هذا

الكلدانيين والبابليين والفرس واليونان والنصارى وما من هذه الأمم الا وقصدت استئصالهم واحراق كتبهم وتخريب بلادهم حتى لم يبق لهم مدينة ولا جيش ولا حصن الا بأرض الحجاز وخيبر فأعز ما كانوا هناك فلما قام الاسلام واستعلن الرب تعالى من جبال فاران صادفهم تحت ذمة الفرس والنصارى وصادف هذه الشرذمة نجير والمدينة فأذاقهم الله بالمسلمين من القتل والسبي

وتخريب الديار ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم وكانوا من سبط لم يصبهم الجلاء فكتب الله عليهم الجلاء وسباهم ومزقهم بالاسلام كل ممزق ومع هذا فلم يكونوا مع أمة من الأمم أطيب منهم مع المسلمين ولا آمن فان الذي نالهم من الناصري والفرس وعباد الاصنام لم ينالهم من المسلمين مثله وكذلك الذي نالهم مع ملوكهم العصاة الذين قتلوا الانبياء وبالغوا في طلبهم وعبدوا الاصنام وأحضروا من البلاد سدة الاصنام لتعظيمها وتعظيم رسومها في العبادة وبنوا لها البيع والهاياكل وعكفوا على عبادتها

وتركوا لها أحكام التوراة وشرع موسى أزمنة طويلة وأعصاراً متصلة فاذا كان هذا شأنهم مع ملوكهم فما الظن بشأنهم مع أعدائهم أشد الأعداء عليهم كالناصرى الذين عندهم انهم قتلوا المسيح وصلبوه وضعفوه وبصقوا في وجهه ووضعوا الشوك على رأسه وكالفرس والكلدانيين وغيرهم وكثيراً ما منعهم ملوك الفرس من الختان وجعلوهم قلفاً وكثيراً ما منعوهم من الصلاة لمعرفتهم بان معظم صلاتهم دعاء على الأمم بالبوار وعلى بلادهم بالخراب الا أرض كنعان فلما رأوا أن صلاتهم هكذا منعوهم من الصلاة فرأت اليهود أن الفرس قد جسدوا في منهم من الصلاة اخترعوا أدعية مزجوا بها صلاتهم سموها الخزانة وضعوا لها ألحاناً عديدة وصاروا يجتمعون على تلحينها وتلاوتها والفرق بين الخزانة والصلاة أن الصلاة بغير لحن ويكون المصلي فيها وحده والخزانة بلحن يشاركه غيره فيه فكانت الفرس اذا أنكروا ذلك عليهم قالت اليهود نحن نعني

هذا النبي على عيسى بالقتل حداً بالاهاام بمقتضى حكم الشريعة المعبر عنها بالقضيب فلو كان المقصد من شيلون هو المسيح عليه السلام لكان بمجرد مجيئه زال القضيب وحكم الشريعة والرياسة من قيافا والحال ان المسيح جاء وحكم عليه قيافا هذا بالصلب ومات والقضيب باق بيده يحكم به بين بني اسرائيل بعد رفع المسيح فتحقق من هذا الوجه أيضاً تحقيقاً صريحاً لا غبار عليه بان شيلون هو غير المسيح وانه محمد عليهما الصلاة والسلام اذ القضيب والمدير زالا من فخذيه وذا حينما جاء محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وما يزيدك اطمئناناً انه مضي تسعة عشر جيلاً ولم يظهر بعد المسيح رسول ولا نبي من بني اسرائيل ولا من فخذيه وذا ولا من غيرهم غير أحمد بعد ما كانت الانبياء من بني اسرائيل تترى في كل وقت وزمان فهل بعد هذا التوضيح إنكار وتدليس قبيين ان شيلون هو أحمد رئيس السلام وله الحق صلى الله عليه وسلم ومن اعتراضات المؤلف على البشارات الواردة في النبوات قوله في صحيفة (٩٢) من رسالته مانصه (الثامنة هو ذا الاوليات قد أتت والحديثات انما مخبر بها الخ ٤٢-٩-٣٢ راجع هذا في محله في التوراة فان كل ما في هذا الفصل مما يستحق الذكر في بحثنا هو جملتان (غنوا للرب أغنية جديدة) و(لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيذار) فصاحب الاظهار قال ان الاغنية الجديدة عبارة عن العبادة على النهج الجديد التي هي في الشريعة المحمدية ولفظ قيذار اقوى اشارة الى محمد ولكن الحقيقة ليس ما زعم وما حمل اشياء على القول (غنوا للرب اغنية جديدة) هو عدم وفاء الاغنية القديمة بالمرام لتقديم الشكر لله على نعمه العظيمة التي سيمناها للعالم بواسطة المسيح وعمل الفداء وهذه التسيحة أو الاغنية ستم الديار التي سكنها قيذار اعني نسل قيذار (النبوة تشير الى جمع لا فرد فلا تصدق على محمد) الذي هو الابن الثاني لاسماعيل وستعم سكان سالكى كفى الجبال الصخرية وستعم الجزائر والبحر واقصى الارض كل هذا اشارة الى امتداد الديانة المسيحية وارتفاع شكر الذين اعتقدوا بها رباناً على شعورهم بفضل الله إذ منحهم الخلاص والحياة الأبدية بالمسيح وقد تمت هذه النبوة تماماً خصوصاً في أيامنا هذه إذ نور معرفة الانجيل قد أضاء في كل انحاء الارض

ونوح على أنفسنا فيخلون بينهم وبين ذلك فجاءت دولة الاسلام فأمنوا فيها غاية الأمن وتمكنوا من صلاتهم في كنائسهم واستمرت الخزانة سنة فيهم في الاعياد والمواسم والافراح وتعوضوا بها عن الصلاة والعجب انهم مع ذهاب دولتهم وتفرق شملهم وعالمهم بالغضب الممدود المستمر عليهم ومسخ أسلافهم قدرة لقتلهم الانبياء وعدوانهم في السبت وخروجهم عن شريعة موسى والتوراة وتعظيمهم لاحكامها يقولون في كل يوم في صلاتهم محبة الدهر أحبنا يا إلهنا يا ابانا أنت أبوانا منقذنا ويمثلون أنفسهم

بعناقد الغيب وسائر الامم بالشوك المحيط بالكرم لحفظه وانهم سيقم الله لهم نبياً من آل داود اذا حرك شفثيه بالدعاء مات جميع الامم ولا يبقى على وجه الارض الا اليهود وهو بزعمهم المسيح الذي وعدوا به وينهبون الله بزعمهم من رقدته في صلاتهم ويخونه ويحمله تعالى الله عن إفكهم وضلالهم علواً كبيراً وضلال هذه الأمة الغضبية وكذبها واقترافها على الله ودينه وأنيابته لا مزيد عليه وأما أركانهم الربا والسحت والرشا واستبدادهم دون العالم بالحبث والمكر والبهت وشدة الحرص على الدنيا

ولست اذكر بلاداً الاوقد دخلها الدين المسيحي فلم يتبق جزيرة من الجزائر أو منطقة من المناطق الست أو بلاد من البلدان الا وفيها من يشعر بمراحم الرب ويفني له أغنية جديدة ولكن الديانة الاسلامية لم تصل الى نصف هذا الحد من الامتداد بل لم تزل منحصرة في مجال كما هو معلوم ألم تعتق قبائل العرب المتعددة الديانة النصرانية كما عرفت سابقاً أليست هذه من قياد من نسل اسماعيل ألم تغن هذه الاغنية الجديدة ألم يوجد من العرب من يسبح الله في رؤس الجبال قبل الاسلام فبال صاحب الاظهار كما انس كلمة تنسب الى اسماعيل أو العرب نسبها الى محمد الا يوجد في العرب غير محمد ان هذا العجب عجاب) انتهى قول المعترض على اظهار الحق

أقول ان هذه النصوص من سفر اشعيا عليه السلام ذكرها الفارق واظهار الحق وشرحاها مفصلاً يفهمها البليد ويخضع لها المكابر الشديد ولا يحتمل تأويلها وحماها وتطبيقها على غير الملة الاسلامية وهي وان كانت منقولة في اظهار الحق والفارق بحر وفها ولكن من حيث ان هذا المؤلف استعمل برده على هذه البشارات أنواع الفساد والتعويضات والكتم والزيادات اضطرت لتكرار نقل نص واحد منها وهو الذي أبرق به وأرعد وعربد وأزبد قال في أسفار أشعيا عليه السلام في ص- ٤٩ قفلا، من النسخة القديمة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ (هوذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي انسرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأئم لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته قصبة مرضوضة لا يقصف وقبيلة خامدة لا تنافي الى الامان يخرج الحق لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتتظار الجزائر شريتمه هكذا يقول الله الرب خالق السموات وناشرها باسط الارض وناتجها يعطي الشعب عليها نسمة والساكين فيها روحا انا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك واجعلك عهداً للشعب ونور للأئم لتفتح عيون العمى لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة انا الرب هذا إسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبجي للمنحوتات هوذا الاوليات قد أتت والحديثات أنا مخبر عنها قبل أن تثبت أعلمكم بها غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى الارض أيها المنحدرون في البحر

وقسوة القلوب والذل والصغار والخزي والتجھيل على الاغراض الفاسدة ورمي البراءة بالعيوب والظن على الانبياء فارخص شيء عندهم ما عيروا به المسلمين مما ذكروه ومما لم يذكروه فهو في بعضهم وليس في جميعهم ونبهم وكتابه ودينه وشرعه بريء منه وما عليه من معاصي أمته وذنوبهم فالى الله إياهم وعلى الله حسابهم* وان كان المعير للمسلمين من أمة الضلال وعباد الصليب والصور المدهونة في الحيطان والسقوف فيقال له ألا يستحي من أصل دينه الذي يدين به اعتقاده ان رب السموات والارض تبارك وتعالى نزل عن كرسي عظمته وعرشه ودخل في فرج امرأة تأكل وتشرب وتبول وتتغوط وتحيض فالتجهم ببطنها وأقام هناك تسعة أشهر يتأبط بين نجو وبول ودم طمث ثم خرج الى القمط والسرير كلما بكى أقمته أمه نديها ثم انتقل الى المكتب بين الصبيان ثم آل أمره الى لطم اليهود خديه وصفعهم قفاه وبصقهم في وجهه

ووضعهم تاجاً من الشوك على رأسه والقصة في يده استخفافاً به

وملئه

واتها كما حرمته ثم قربوه من مركب خض بالبلاء راكبه فشدوه عليه وربطوه بالجبال وسمروا يديه ورجليه وهو يصيح ويبكي ويستقيث من حر الحديد وألم الصلب هذا وهو الذي خلق السموات والارض وقسم الارزاق والآجال ولكن اقتضت حكمته ورحمته أن يمكن أعداءه من نفسه لينالوا منه ما نالوا فيستحقوا بذلك العذاب والسجن في الجحيم

وفدي انبياء ورسله وأولياءه بنفسه فيخرجهم من سجن ابليس فان روح آدم و ابراهيم ونوح وسائر النبيين عندهم كانت في سجن ابليس في النار حتى خلصها من سجنه بتمكينه أعداءه من صلبه وأما قولهم في مريم فانهم يقولون انها أم المسيح ابن الله في الحقيقة ووالدته في الحقيقة لأم لابن الله إلهي ولا والدته له غيرها ولا أب لابنها الا الله ولا ولد له سواه وان الله اختارها لنفسه ولولادة ولده وابنه من بين سائر النساء ولو كانت كسائر النساء لما ولدت الا عن وطئ الرجال لها ولكن اختصت

من النساء بأنها حبلت بابن الله وولدت ابنه الذي لابن له في الحقيقة غيره ولا والد له سواه وانها على العرش جالسة عن يسار الرب تعالى والدايتها وابنها عن يمينه والنصاري يدعونها ويسألونها سعة الرزق وصحة البدن وطول العمر ومغفرة الذنوب وأن يكون لهم عند ابنها ووالده الذي يعتقد عامتهم انه زوجها ولا ينكرون ذلك عليهم سوراً وسنداً وذخراً وشفيعاً وركناً ويقولون في دعائهم ياوالدة الاله اشفعي لنا وهم يعظمونها ويرفعونها على الملائكة وعلى جميع النبيين والمرسلين ويسألونها مايسأل الاله من العافية والرزق والمغفرة حتى إن يعقوبية تقول في مناجاتهم لها يا مريم وياوالدة الاله كوني لنا سوراً وسنداً وذخراً وركناً والنسطورية تقول ياوالدة المسيح كوني لنا كذلك ويقولون لليعقوبية لا تقولوا ياوالدة الاله وقولوا ياوالدة المسيح فقالت لهم لليعقوبية المسيح عندنا وعندكم إله في الحقيقة فأبي فرق بيننا وبينكم في ذلك ولكنكم

وملته والجزائر وسكانها لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لترتم سكان سالع من رؤس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسديحه في الجزائر الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته يهتف ويصرخ ويقوي على أعدائه) انتهى بحروفه

فالذي يفهم من عموم هذا النص ان الرسول الموعود به هو محمد صلي الله عليه وسلم والمفهوم من خلاصة كلام المؤلف على هذا النص ان الرسول الموعود به هو عيسى عليه السلام فانحصر الأمر بين أن يكون هذا الرسول الموعود به عيسى أو محمد صلوات الله عليهما فلا تالك باتفاق الفريقين

فأقول أما دعوي النصاري بهذه النبوة لاتصح قطعاً لان الله صرح في أول كلامه بالنص المذكور بان الرسول الموعود به هو عبده ورسوله والنصاري تزعم وتصرح بان المسيح هو الله ومعادل لله وشريكه وحفيده سيداً ليس عبداً فثبت بالضرورة ان الموعود به في نبوة أشعيا هو غير المسيح البتة وعلى فرض رجوع النصاري عن ضلالهم هذا وخضوعهم بان عيسى عبد الله ورسوله ليس إلهاً ولا هو تالك ثلاثة كذلك لايسوغ لهم الدعوي بان عيسى هو الرسول الموعود به في هذه النبوة لان الرسول المذكور في هذا النص مقيد بقيود يجب اعتبارها وموصوف بصفات يلزم ان تراعي ليصح التطبيق وهذه القيود والاصاف لم تكن في عيسى فمنها قوله (لا يكل ولا يتكسر حتى يضع الحق على الارض) وهذا لا يصدق الا على خاتم الرسل لانه صلى الله عليه وسلم حارب المشركين من غير ملل وكسر أصنامهم حتى ملأ الارض قسطاً وعدلاً وحقاً وأوصاف عيسى عليه السلام خلاف ذلك فانه لم تمتد مدة رسالته أزيد من ثلاثين شهراً وعلى ما زعمتم عنه أنه كان في هذه المدة القليلة يهرب من اليهود ويختفي وعندما يجتمع معهم في الهيكل تارة يرجونه وتارة يحرقونه بكلام ثقيل خارج عن الادب الى أن وجدوه يوماً محتفياً في بستان فأخذوه قهراً وبمد ان جلدوه ولطموه وبعقوا في وجهه صلبوه بين لصين فكيف يقال لهذا المنعوت بروايتهم بهذه الأوصاف لا يكل ولا يتكسر حتى يضع الحق في

أردتهم مصالحة المسلمين ومقاربتهم في التوحيد هذا والاقواح الارجاس من هذه الامة تعتقد أن الله سبحانه اختار مريم لنفسه ولولده وتخطاها كما تخطي الرجل المرأة قال النظام بمد أن حكى ذلك وهم يفصحون بهذا عند من يتقون به وقد قال ابن الاخت هذا عنهم في المعونة وقال اليه يشيرون ألا ترى أنهم يقولون من لم يكن والداً يكون عقياً والعقم آفة وعيب وهذا قول جميعهم والى المباشعة يشيرون ومن خالط القوم وطاولهم وباطنهم عرف ذلك منهم فهذا كفرهم وشركهم برب

العالمين ومسيبتهم له ولهذا قال فيهم أحد الخلفاء الراشدين أهنيوهم ولا تظلموهم فلقد سبوا الله مسببة ماسبه إياها أحد من البشر وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه في الحديث الصحيح انه قال شتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك وكذني ابن آدم ولم يكن له ذلك أما شتمه إياي فقلوه اتخذ الله ولداً وأنا الاحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد وأما تكذيبه إياي فقلوه لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته فلواتي الموحدون بكل ذنب وفعلوا كل قبيح

وارتكبوا كل معصية ما بلغت مثقال ذرة في جنب هذا الكفر العظيم رب رب العالمين ومسيبته هذا السب وقول العظامم فيه فماظن هذه الطائفة رب رب العالمين ان يفعل بهم اذا لقوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويسأل المسيح على رؤس الاشهاد وهم يسمعون (يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) فيقول المسيح مكذباً لهم ومتبرأ منهم) سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد) فهذا أصل دينهم وأساسه الذي قام عليه وأما فروعه وشرائعه فهم مخالفون للمسيح في جميعها وأكثر ذلك بشهادتهم واقرارهم ولكن يحيلون على التباركة والاساقفة فان المسيح صلوات الله وسلامه عليه كان

الارض على اننا وجدنا في كتبهم المقدسة بأنه لم يحكم بمجد الزانية ولم يحكم بقضية إرث بين اخوين وأنه أعطى الجزية الى من كفر بدينه ويل هذا المؤلف الا يعرق جبينه خجلاً عند ما يتجسس على اظهار الحق ويعترض عليه بقوله (النبوة تشير الى جمع لا فرد فلا تصدق على محمد) أقول وعلى زعمه لا تصدق أيضاً على عيسى لأنه كذلك هو فرد وان قال بان المراد منها الملة المسيحية قلت ولماذا لم يكن المراد منها الملة الاسلامية فما بالك أيها المؤلف تروغ كما يروغ الثعلب ويظهر لي من حالته انه غضب من صاحب اظهار الحق وحم من هذه البشارات الواردة في سفر اشعيا حتى صار يهذي بمدافعاته من حيث لا يدري مع انه خرج عن صدد البحث بقوله (ان النصراني استولت على البلاد والعباد في انحاء المسكونة من كافة الجهات ولم تبق فيها زاوية الا وغنت فيها الاغنية الجديدة ولا سيما في زماننا ويقصد ضمنا الاشارة باستيلاء ملوك الافرنج على بعض البلاد وانهم قد نادوا فيها بالتثليث ونشر الفساد فأقول ليتهم سكت عن هذه الاشارات لان دخول الدول الأوربوية في أفريقيا وفي بعض المدن من آسيا ليس لاعلاء كلمة الدين المسيحي بل لمجرد التهور والغلبة والاطماع الدنيوية ولم يدخل معهم الدين المسيحي الحقيقي كما ذكر وتبجح وافتخر ولم يغنوا بالتسديحات القديمة ولا الجديدة بل غنت نفوسهم فرحاً باشهار الصليب والمناداة بالتثليث في تلك الديار واستيلائهم عليها وهذا لم يكن بمحاربة روحية كما زعم المؤلف بل دخلوها بواسطة قوة الواپورات البرية والبحرية المتحركة بالقوة البخارية كما لا يخفى وتلك الدول المستولية ليس فيهم مسيحي حقيقي بل هم حشرات العالم لا يعلم دينهم فمنهم الطبيعي ومنهم منكر النبوات وآخر يهودي أو عابد صنم وقليل منهم من يعبد الصليب ولعله لا يوجد فيهم مسيحي حقيقي والحق ان الدين المسيحي الحقيقي انقرض بانقراض الحواريين ومن تبعهم على الحق لان عيسى والتلاميذ والمؤمنين به كانوا يتعبدون في الهيكل مع اليهود ويسبحون الله بالتسديحات القديمة المسجلة في التوراة ويغنون بالاغنية المذكورة في الزبور الى أن انقرضوا كما صرح بذلك الانجيل ولا يقال لها أغنية جديدة بل قديمة فكيف يصح ما ذكره هذا الفخور

يتدين بالطهارة ويغتسل من الجنابة ويوجب غسل الخائض وطوائف النصراني عندهم ان ذلك كله غير وقوله

واجب وان الانسان يقوم من على بطن المرأة ويبول ويتغوط ولا يمس ماء ولا يستجمر والبول والتجوير يندرج على ساقه ويغذوه ويصلي كذلك وصلاته صحيحة تامة ولو تغوط وبال وهو يصلي لم يضره فضلا عن أن يفسو أو يضطر ويقولون ان الصلاة بالجنابة والبول والغائط أفضل من الصلاة بالطهارة لأنها حينئذ أبعد من صلاة المسلمين واليهود وأقرب الى مخالفة الأمتين ويستفتح الصلاة

بالتصليب بين عينيه وهذه الصلاة رب العالمين بريء منها وكذلك المسيح وسائر النبيين فان هذه بالاستهزاء أشبه منها بالعبادة وحاش المسيح أن تكون هذه صلاته أو صلاة أحد من الحواريين والمسيح كان يقرأني صلاته ما كان الانبياء وبنو اسرائيل يقرؤنه في صلاتهم من التوراة والزيور وطوائف النصارى انما يقرؤن في صلاتهم كلاماً قد لحنه لهم الذين يتقدمون ويصلون

٣٣٣ يجري مجرى التوح والاغاني فيقولون هذا قداس فلان فلان بنسبونه الى الذين وضعوه وهم يصلون الى الشرق وما صلى المسيح الى الشرق قط وما صلى الى أن توفاه الله الا الى بيت المقدس وهي قبلة داود والانبياء قبله وقبلة بنى اسرائيل والمسيح احتتن وأوجب الحتان كما أوجبه موسى وهرون والأنبياء قبل المسيح والمسيح حرم الخنزير ولعن آكله وبالغ في ذمه والنصارى تقر بذلك ولقي الله ولم يطعم من لحمه بوزن شعيرة والنصارى تتقرب اليه بأكله والمسيح ماضع لهم هذا الصوم الذي يصومونه قط ولا صامه في عمره مرة واحدة ولا أحد من أصحابه ولا صام صوم الغداري في عمره ولا أكل في الصوم ماياً كلونه ولا حرم فيه ما يجرمونه ولا عطل السبت يوماً واحدا حتى لقي الله ولا اتخذ الأحد عيداً قط والنصارى تقر أنه رقى مريم المجدلانية فأخرج منها سبع شياطين وان الشياطين قالت له أين تأوي فقال لها اسلكي هذه الدابة النجبية يعني الخنزير فهذه حكاية النصارى عنه وهم يزعمون ان الخنزير من أظهر الدواب وأجملها والمسيح سار

وقوله (ألم يوجد من سبى الله في رؤس الجيال قبل الاسلام)
 نعم يوجد القليل من العرب ممن كان على شريعة موسى وعيسى عليهما السلام يسبح الله فلا يقال تسييح هؤلاء أغنية جديدة بل عتيقة لانهم كانوا أممورين ان يتعبدوا طبق أحكام التوراة والزيور والكثير من العرب بل كلها الا النادر الذي هو قبيلة تغلب فقط من قي دار لم يكونوا نصاري ولا يهود بل كانوا مشركين وهذا لانزاع فيه بيننا وبينكم والحكم لاشك على الاغلب والنادر القليل كالمدموم لاحكم له وعلى تسليم كون القليل من قي دار كان يهوديا أو نصارانيا وكانوا يغنون ويسبحون فان اغنيتهم تلك لم تكن جديدة بل هي الاغنية القديمة ومع ذلك فما كانوا يسبحون على رؤس الجيال بل ان كان ولا بد فتسييحهم في المعابد تحت السقوف على رؤس الجيال بل الذي يغني بالاغنية الجديدة على رؤس الجيال هو الاسلام قد مضى على ظهور الاسلام الف وثلاثمائة وعشرون سنة والجيل من عرفات يسبح فيها في كل سنة ما يزيد على نصف مليون من أهل الاسلام الموحدين فاي تسييح واغنية على رؤس الجيال أعظم من هذا ويا ليت النصارى يسبحون الله الواحد ويغنون بالاغنية القديمة التي كانت مفروضا عليهم اجراؤها في بيت المقدس التي جعلها الله لهم قبلة عند صلاتهم ولم يخولوا قبلتهم الى مطلع الشمس ويسجدوا الخشبة الصليب والحجر وما يؤيد ذلك بان الرسول الموعود به غير عيسى قوله في هذا السفر (انالرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك واحفظك واجعلك عهدا للشعب) ولو كان هذا الرسول الموعود به بهذا السفر هو عيسى عليه السلام لازم منه أن يكون الله أخلف وعده لانه لم يمسك بيده ولا حفظه من اليهود على زعم النصارى بل زعموا أنه استغاث بالله ولم يقنه وسأله أن يخلصه من سفلة اليهود ولم يعطه قتين بما ذكرنا ان الرسول الموعود به في هذه النبوة هو غير عيسى ولا يصدق الاعلى خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم البتة لان الله أمسك بيده ونصره ليس على ضعفه اليهود فقط بل على الخليفة كلها ولا سيما حفظه من صناديد قریش كما صرح بذلك القرآن الكريم بقوله (والله يمصمك من الناس) وكان الأمر كما اخبر الله تعالى في سفر اشعيا وفي القرآن وهو اصدق قائل واعدل شاهد

في الذبائح والمناكح والطلاق والمواريث والحدود سيرة الانبياء قبله وليس عند النصارى على من زنا أو لاط أو سكر حد في الدنيا أبدا ولا عذاب في الآخرة لان القس والراهب يفره لهم فكلما أذنب أحدهم ذنباً أهدي للقس هدية أو اعطاه درهما أو غيره لينفر له به واذا زنت امرأة أحدهم بيها عند القس ليطيها فاذا انصرفت من عنده وأخبرت زوجها ان القس طيها قبل ذلك منها وتبرك به وهم يقررون أن المسيح قال انما جئتكم لاعمل بالتوراة وبوصايا الانبياء قبلي وما جئت ناقضاً بل متمماً

ولأن تقع السماء على الارض أيسر عند الله من أن أتقض شيئاً من شريعة موسى ومن نقض شيئاً من ذلك يدعنا ناقصاً في ملكوت السماء وما زال هو وأصحابه كذلك الى أن خرج من الدنيا وقال لأصحابه اعملوا بما رأيتموني أعمل وأرضوا من الناس بما رضيتمكم به وكونوا معهم كما كنت معكم وكونوا لهم كما كنت لكم وما زال أصحاب المسيح بعده على ذلك قريباً من ثلثمائة سنة ثم أخذ القوم في التغيير والتبديل والتقرب الى الناس بما يهون ومكيدة اليهود ومناقضتهم بما فيه ترك دين المسيح والانسلاخ منه جملة فرأوا

اليهود قد قالوا في المسيح انه ساحر مجنون ممخرق ولد زانية فقتلوا هو إليه تام وهو ابن الله ورأوا اليهود يختنون فتركو الختان ورأوهم يبالبغون في الطهارة فتركوها جملة ورأوهم يجنبون مؤاكلة الخائض وملاستها جملة فجامعوا ورأوهم يجرمون الخنزير فاباحوه وجعلوه شعار دينهم ورأوهم يجرمون كثيراً من الذبائح والحيوان فاباحوا مادون الفيل الى البعوضة وقالوا كل ماشئت لآحرج ورأوهم يستقبلون بيت المقدس في الصلاة فاستقبلوهم الشرق ورأوهم يجرمون على الله نسخ شريعة شرعها فجوزواهم لاسققتهم وبتاركتهم أن ينسخوا ماشاؤا ويحللوا ماشاؤا ويحرموا ماشاؤا ورأوهم يجرمون السبت ويحفظونه فحرمواهم الاحد وأحلوا السبت مع إقرارهم بان المسيح كان يعظم السبت ويحفظه ورأوهم ينفرون من الصليب فان في التوراة ملعون من تعاق بالصليب والنصاري تقر بهذا فعبدواهم الصليب كما ان في التوراة تحريم الخنزير

ومما يؤيد ذلك ماجاء في هذا السفر المذكور مانصه (انالرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر وتسيحي للمنحونات) (تنبيه) من هذا يفهم صريحاً (ان الله لا يقبل ان يقال لعيسى هو الله ولا يرضى بالسجود والتسبيح لحشبة الصليب والحمر) الى ان قال في السفر المذكور (هوذا الاوليات قد أتت والحديثات انا مخبر عنها قبل أن تثبت اعلمكم بها) انتهى

انظر هداك الله الى هذه الدقائق والاشارات الينيات من هذه النبوة فان الذي يفهم منها ان الله تعالى يخبر عن حال اليهود ووظفياتهم وقتلهم الانبياء وذلك من قوله هوذا الاوليات قد أتت وكذلك يخبر عن ضلال النصارى قبل وقوعه بقوله والحديثات انا مخبر عنها قبل ان تثبت الخ اي سيتخذون المصلوب إليها ويمجدونه ويسبحون للمنحونات والتماثيل والايقونات المار بمحتها فلذلك قال (اسمي ومجدي لا اعطيه لآخر وتسيحي للمنحونات) الخ فكانه يشير الى ان عند وقوع ذلك اسلب القضيبة والنبوة منهم وذلك بظهور رسول صاحب شريعة مستقلة ليس من بني اسرائيل كما صرح آنفاً بقوله (واجعلك عهداً) فكان كما قال فان محمداً صلى الله عليه وسلم أتى بالقرآن وفيه تسيبيحات وعبادات جديدة غير الاغنية القديمة التي كانت في التوراة والزبور فلذلك قال في نبوة اشعيا المذكورة (غنوا للرب أغنية جديدة تسيحة من أقصى الارض أيها المنحدرون في البحر وملائه والجزائر وسكانها الترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لترتم سكان سلع من رؤس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسيحة في الجزائر) انتهى

انظر أيها اللبيب فان الديار التي سكنها قيدار لا نزاع فيها بانها بطحاء الحجاز التي منها مكة والمدينة وأما سلع فهو اسم جبل في باب المدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وفي العبرانية يقال له سلع وفي العربية سلع وان سكان تلك الاراضي والديار لاشك هم أول المؤمنين برسالة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهم مجدوا الله تعالى وسبحوه بعد ما كانوا يسبحون للمنحونات ولاسيما في جبل عرفات فانهم كبروا الله وعظموه وهلموه ووحدوه ونزهوه وبعد الهجرة ترتمت سكان سلع

نصاً فعبدواهم باكله وفيها الامر بالختان فعبدواهم بتركه مع إقرار النصاري بأن المسيح قال لأصحابه بانواع إنما جئتكم لاعمل بالتوراة ووصايا الانبياء قبلي وما جئت ناقصاً بل متمماً ولان تقع السماء على الارض أيسر عند الله من أن أقض شريعة موسى فذهبت النصاري تقضها شريعة في مكيدة اليهود ومناقضتهم وانضاف الى هذا السبب ما في كتابهم المعروف باقرار كنيش ان قوماً من النصاري خرجوا من بيت المقدس وأتوا أنطاكية أو غيرها من الشام فدعوا الناس الى

دين المسيح الصحيح ودعواهم الى العمل بالنوراة وتحريم ذبائح من ليس من أهلها والى الختان واقامة السبت وتحريم الخنزير وتحريم ما حرّمته النوراة فشق ذلك على الامم وأستقلوه فاجتمع النصارى بيت المقدس وتشاوروا فيما يختالون به على الامم فيجبوهم في دين المسيح ويدخلوهم فيه فانفق رأيهم على مداخلة الامم والترخيص لهم والاختلاط بهم وأكل ذبائحهم والاحتطاط في احوالهم والتخلق باخلاقهم وأنشاء شريعة تكون بين شريعة الانجيل وما عليه الامم وأنشاؤا في ذلك كتاباً فهذا أحد مجامعهم الكبار وكانوا كلما أرادوا احداث شئ اجتمعوا مجماً واقرفوا فيه ما يريدون إحداثه الى أن اجتمعوا المجمع الذى لم يجتمع لهم أكبر منه في عهد قسطنطين الرومى ابن هيلانة الحرامية الفندقية وفي زمنه بدل دين المسيح وهو الذى أساد دين النصارى

المبتدع وقام به وقعد وكان عدتهم زهاء الف رجل فقرروا تقريراً ثم رفضوه ولم يرتضوه ثم اجتمع ثلثمائة وثمانية عشر رجلاً منهم والنصارى يسمونهم الآباء فقرروا هذا التقرير الذى هم عليه اليوم وهو أصل الاصول عند جميع طوائفهم لا يتم لاحد منهم نصرانية الابنه ويسمونه سنودسى وهي الامانة ولفظها تؤمن بالله الاب الواحد خالق ما يري وما لا يري وبالرب الواحد اليسوع المسيح ابن الله بكر أبيه وليس بمصنوع إله حق من إله حق من جوهر أبيه الذى بيده اتقنت العوالم وخالق كل الذى من أجلنا معشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس ومن مريم البتول وحيات به مريم البتول وولده وأخذ وصب وقتل أيام فيلاطس الرومى ومات ودفن وقام في اليوم

بانواع التسبيح والتهليل والترحيب الجديدة بمن هاجر اليهم وانتشر الدين منهم وغهم والعجب لهذا المؤلف فانه تارة يسمى سابع جبال صخرية بدون تعيين محلها هرباً من الفضيحة وتارة يدلس بقوله ان الاسلام لا يمتد في المسكونة مثل امتداد النصرانية وهذا أيضاً خلاف الواقع وخارج عن الصدق والبحث ولو كانت الكثرة والامتداد تقيدا للصحة لكان اصح الاديان عقيدة عبدة النيران والاوثنان وسائر الاديان المخالفة للكتابين ومنهم النصارى لانهم أشركوا بصراحة القول والفعل وتمسكهم بالتوراة والانجيل لفظ باللسان ورفض في الختان كما يدل عليه فعلهم وعملهم بل دعواهم عارية عن الدليل وأعظم أركان عقائدهم اعتقادهم بان الجمر والحزب ينقلبان عن دم المسيح وجسده فهم في كل يوم يأكلون جسد إلههم ويشربون دمه بلا ضرورة بل تعبداً على ان مشركى العرب أهون شراً منهم لانهم كانوا يأكلون آتهم المصنوعة من التمر عند الجوع ضرورة لاتعبدا والعجب كل العجب من هذا المؤلف كيف ينكر الشمس في رابعة النهار وان كتبهم تصرح ومؤرخوهم يوضحون ان الدين الاحمدى انتشر بسرعة وعم المسكونة ولم تمض من وفاة النبي الامي صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة الا وعم دينه الخائفين وزد على ذلك جزائر البحار حتى زاد عددهم على أربعمائة مليون من النفوس وأما الدين المسيحي كما ترى وصفه وحاله في اظهار الحق والفارق فانه لما هجمت اليهود على المسيح لم يبق معه أحد من التلاميذ والمؤمنين به بل كلهم هربوا وبعضهم ترك الازار بيد اليهود وانهمز عريانا وارند البعض من الحواريين حتى أنهم زعموا ان الله تعالى عما يقولون كان لباساً جسد المسيح وعند الصلب ترك لباسه بيد اليهود ولم يبق الا بطرس يتبعه من بعيد وهو أيضاً أنكره ولعن نفسه وأقسم بالله بانه لا يعرفه وكذلك

الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد للمجي تارة أخرى للقضاء بين الأموات والاحياء وتؤمن بالرب الواحد روح القدس روح الحق الذى يخرج من أبيه روح مجيئه وبعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قديسية سليحية جاثليقية وقيام ابداننا بالحياة الدائمة الى ابد الأبدين فصرحوا فيها بان المسيح رب وابن الله وانه بكر ليس له ولد غيره وانه ليس بمصنوع أي ليس بعبد مخلوق بل هو رب خالق وانه إله حق استل وولد من إله حق وانه منشا ولايته في الجوهر وانه بيده اتقنت العوالم وهذه اليد التي اتقنت العوالم بها عندهم هي التي ذاقت حر المسامير كما صرحوا به في كتبهم وهذه الفاظهم قالوا وقد قال القدوة عندنا ان اليد التي سمرها اليهود في الحشبة هي اليد التي عجنت طين آدم وخلقته

وهي اليد التي شربت السماء وهي اليد التي كتبت التوراة لموسى قالوا وقد وصفوا صنيع اليهود به وهذه الفاظهم وانهم لطموا الاله وضربوه على رأسه قالوا وفي بشاره الانبياء به ان الاله تجبل به امرأة عذراء وتلد ويؤخذ ويصلب ويقتل قالوا وأما مستهورس دون الأئم قد اجتمع عليه سبعمائة من الاباء وهم القدوة وفيه ان مريم حبلت بالاله وولده وارضعته وسقته واطعمته قالوا وعندنا وان المسيح ابن آدم وهو ربه وخالقه ورازقه وابن مريم وربها وخالقها ورازقها قالوا وقد قال علماءنا ومن هو القدوة عند جميع طوائفنا يسوع في البدأ ولم يزل كلمة والكلمة لم تزل الله والله هو الكلمة فذاك الذي ولدته مريم وعينه الناس وكان بينهم هو الله وهو ابن الله وهو كلمة الله هذه الفاظهم قالوا فالقديم الازلي خالق السموات

والارض هو الذي عينه الناس بابصارهم ولمسوه بايديهم وهو الذي حبلت به مريم وخاطب الناس من بطنها حيث قال للأعمى ومن هو حتى اومن به قال هو المخاطب لك فقال آمنت بك وخر ساجداً قالوا فالذي حبلت به مريم هو الله وابن الله وكلمة الله وقالوا هو الذي ولد ورضع وفتح وغطم وأخذ وصاب وفتح وكتفت يده وسمر وبصق في وجهه ومات ودفن وذاق ألم الصلب والتسمير والقتل لاجل خلاص التصاري من خطاياهم قالوا وليس المسيح عند طوائفنا الثلاثة بنبي ولا عبد صالح بل هو رب الانبياء وخالقهم وابعثهم ومرسلهم وناصرهم ومؤيدهم ورب الملائكة قالوا وليس مع أمه بمعنى الخلق والتدبير واللفظ والمعونة فانه لا يكون لها بذلك منزلة على سائر الاناث ولا الحيوانات ولكنه معها بجباها به

زعمتم ان المسيح كان يصرخ من العذاب حتى استغاث بالله أن يخلصه ولم يفته حتى تبرأ الخالق والمخلوق منه بزعمكم فأين تلك المحاربات الروحية التي ذكرها المؤلف والاله بعد ما كان لابس الجسد تركه بيد اليهود ولم يتقبل دعاه على زعمهم وخلاصة الامر بقي الدين بعد قضية الصلب ضعيفاً جداً ولم ينتشر الدين الا بعد انقراض الحواريين لان رؤساء الضلال والحلوسة ولا سيما الذين هم من الأورباويين تغلبوا بواسطة ملوكهم كقسطنطين الرومي وأمثاله فآخفوا أصل الانجيل العبراني المجلوب من الهند الى الاسكندرية المنسوب الى متى كما مر بحثه وفعولوا ما فعلوا في بقية الاناجيل الى ان استقر حالهم على هذه الاناجيل الاربعة كما تراها وهي ينقض بعضها بعضاً وأباحوا كافة المحرمات كالحم الخنزير والسكر وبدلوا القبلة الى مطلع الشمس عناداً باليهود واتخذوا المصلوب المهان إلهاً ثانياً ومعادلاً لله وشريكاً بقداسته وخالقاً مثله ليس مخلوقاً ورفعوا التكليفات ولا سيما الختان وكسروا السبت وأباحوا للرجال والنساء الاجتماع في الجلوات والخلوات في المعابد والمنزهات لاشرع بمنهم ولا رجل يردعهم فالزواني منهم يغفر لهم القس في الخلوات والمخدرات يتراقصن في المجتمعات وهن معتقات بالشبان الحسان وهكذا انتشر دين الخلاعة لادين المسيح أيها المؤلف فأى نحر لك في هذا العار المبني على جرف هار فانهار بك الى النار أتظن ان الحيات الابدية تحصل من تغلب الطبيعيين والماديين أو من قوة البخار أبعث هذا يسوع لك أن تغضب على صاحب إظهار الحق وتسميه اظهاراً وتكتم الحق كقولك في رسالتك بصحيفة (٩٣) ما بال صاحب الاظهار كلما أنس من كلمة تنسب الى اسماعيل أو العرب ينسبها الى محمد ألا يوجد في العرب غير محمد ان هذا لعجب عجيب

واحتواء بطنها عليه فلماذا فارقت جميع أناث الحيوان وفارق ابنها جميع الخلق فصار الله وابنه الذي نزل اقول من السماء وحبلت به مريم وولده لها واحداً ومسيحاً واحداً ورباً واحداً وخالقاً لا يقع بينهما فرق ولا يبطل الاتحاد بينهما بوجه من الوجوه لاني حبل ولاني ولادة ولا في حال نوم ولا مرض ولا صلب ولا موت ولا دفن بل هو متحد به في حال الحبل فهو في تلك الحال مسيح واحد وخالق واحد وإله واحد ورب واحد وفي حال الولادة كذلك وفي حال الصلب والموت كذلك قالوا فنما من يطلق في لفظه وعبارته حقيقة هذا المعنى فيقول مريم حبلت بالاله ومات الاله ومنا من يتمتع من هذه العبارة لبشاعة لفظها ويعطي معناها وحقيقتها ويقول مريم حبلت بالمسيح في الحقيقة وولدت المسيح في الحقيقة وهي أم

المسيح في الحقيقة والمسيح إله في الحقيقة ورب في الحقيقة وابن الله في الحقيقة وكلمة الله في الحقيقة لا ابن لله في الحقيقة سواء ولا أب للمسيح في الحقيقة إلا هو قالوا فهو لا يوافقون في المعنى قول من قال حبلت بالاله وولدت الاله وقتل الاله وصلب ومات ودفن وان منعوا اللفظ والعبارة قالوا وإنما منعنا هذه العبارة التي أطلقها إخواننا لثلاث يتوهم علينا اذا قلنا حبلت بالاله وولدت الاله وألم الاله ان هذا كله حل ونزل بالاله الذي هو أب ولكننا نقول حل هذا كله ونزل بالمسيح والمسيح عندنا وعند طوائفنا إله تام من إله تام من جوهر أبيه فنحن واخواننا في الحقيقة شيء واحد لا فرق بيننا الا في العبارة فقط قالوا فهذا حقيقة ديننا وإيماننا والآباء والقدوة قد قالوه قبلنا وسنوه لنا ومهدوه وهم أعلم بالمسيح منا ولا تختلف المثلثة عباد

الصليب من أولهم الى آخرهم ان المسيح ليس بنبي ولا عبد صالح ولكنه إله حق من إله حق من جوهر أبيه وانه إله تام من إله تام وانه خالق السموات والارضين والاولين والآخريين ورازقهم ومحييهم ومميتهم وبعثهم من القبور وجاشرهم ومحاسبهم ومثيبهم ومعاقبهم والنصاري تعتقد ان الاب الخلق من ملكه كله وجعله لابنه فهو الذي يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويدبر أمر السموات والارض ألا تراهم يقولون في أمانهم ابن الله بكر أبيه وليس بمصنوع الى قولهم بيده أتقنت العوالم وخلق كل شيء الى قولهم وهو مستعد للمجيء تارة أخرى لفصل القضاء بين الاموات والاحياء ويقولون في صلواتهم ومناجاتهم أنت ايها المسيح اليسوع تحيينا وترزقنا وتخلق اولادنا وتقيم أجسادنا وتبعثنا وتجازينا وقد

أقول نعم كما لا يوجد في بني اسرائيل رسول مثل موسى صاحب معجزات وشريعة مستقلة كذلك لا يوجد في العرب مثل محمد رسول صاحب معجزات وشريعة مستقلة وقد انتشر دينه من المشرق الى المغرب وكما ان المؤلف جمع في المصلوب انواع الرذائل فكذلك صاحب اظهار الحق جمع في محمد أنواع الفضائل كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

(دع مادعته النصاري في نبيهم * واحكم بماثت مدحافيه واحتمكم)

(لا تعجبين لحسود راح ينكرها * تجاهلا وهو عين الخاذق الفهم)

(قد تشكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم)

ومع ذلك فالمتعرض على اظهار الحق قد خرج عن الصدق في ذكر انتشار الدين المسيحي في أنحاء الارض أزيد من الدين الاسلامي لان البحث هنا في التغني بالاغنية الجديدة على رؤس الجبال المار ذكره في سفر اشعيا وهو لا ينطبق على تغني اليهود والنصاري لان صلاتهم وتسيحاتهم قديمة مأخوذة من التوراة والزبور وعلي هذا فبالضرورة يازم أن يكون التغني الجديد هو غير تغني اليهود والنصاري كما ذكرنا ولا يوجد تغني جديد على سطح الارض وفوق رؤس الجبال غير التغني بالدين الاسلامي فافهم وتأمل وهكذا سائر تأويلات المؤلف للنبوت واعتراضاته على اظهار الحق فانها كلها قضايا موهمة ومصنعة على خلاف الحقيقة فيلزم على كل مطالع لرسالة هذا المطران أن لا يعتمد على نقولها من الكتب المقدسة واظهار الحق لانه يزيد وينقص ويكتم الحقائق ويتكلم بكلام غير لائق ولا حاجة لذكره ومن أراد الوقوف على الحقيقة فليراجع الاصل ولا يعتمد على نقله انتهى



تضمن هذا كله تكذيبهم الصريح للمسيح وان أوهمتهم ظنونهم الكاذبة انهم يصدقونه فان المسيح قال لهم ان الله ربي وربكم وإلهي وإلهكم فشهد على نفسه انه عبد مربوب مصنوع كما انهم كذلك وانه مثلهم في العبودية والحاجة والفاقة الى الله وذكر انه رسول الله الى خلقه كما أرسل الانبياء قبله ففي انجيل يوحنا ان المسيح قال في دعائه ان الحياة الدائمة انما تجب للناس بان يشهدوا انك أنت الله الواحد الحق وانك أرسلت اليسوع المسيح وهذا حقيقة شهادة المسلمين أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقال لبني اسرائيل تريدون قتلي وأنا رجل قلت لكم الحق الذي سمعت الله يقول فذكر ما غابته انه رجل بلقهم ما قاله الله ولم يقل وأنا إله ولا ابن الاله وقال اني لم أجيء لاعمل بمشيئة نفسي ولكن بمشيئة من أرسلني وقال ان الكلام

الذي تسمعونه مني ليس من تلقاء نفسي ولكن من الذي أرسلني والويل لي ان قلت شيئاً من تلقاء نفسي ولكن بمشيئة من أرسلني وكان يواصل العبادة من الصلاة والصوم ويقول ماجئت لأخدم حيث لأخدم فأنزله الله بها وهي منزلة الخدام وقال لست أدين المباد بأعمالهم ولا أحاسبهم بأعمالهم ولكن الذي أرسلني هو الذي يلي ذلك منهم كل هذا بالإنجيل الذي بأيدي النصارى وفيه ان المسيح قال يارب قد علموا انك قد أرسلتني وقد ذكرت لهم اسمك فأخبر ان الله ربه وانه عبده ورسوله وفيه ان الله الواحد رب كل شيء أرسل ابن البشر الى جميع العالم ليقبلوا الى الحق وفيه ان الله قال ان الاعمال التي أعمل هي الشهادات لي بان الله أرسلني الى هذا العالم وفيه ما بعدني ان أحدثت شيئاً من قبل نفسي ولكن أتكلّم وأجيب بما

﴿ البحث الرابع ﴾

(في رد الرسالة الرعائية)

وقد عثرت برسالة رابعة تسمى (رعائية) لمؤلفها بطرس أبو كرم مطران الطائفة الكاثوليكية المارونية في بيروت فطالعتها اثناء اشتغالي بكتابة هذا الذيل فوجدته يرد فيها على الفاضل بولس كين الاميركاني في اثني عشر اعتراضاً على العقيدة الكاثوليكية وهذه الرسالة بعد ما طبعت أولاً في سنة ١٨٢٠ ميلادية بمدينة رومية طبعت ثانية بمطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٧١ والنسخة التي عثرت بها هي من الطبعة الاخيرة وبعد التأمل فيها وجدت المعترض عليه أصاب المرمى والمطلب والمطران يروغ في ردوده كما يروغ الثعلب وقد أخطأ في اجوبته وأتى في بعض اجابته بما يتوهم القاري انه ينفي بعض ما أبتناه في كتابنا الفارق فخلصت تلك الاسئلة والاعتراضات بردودها على ترتيب الرسالة في هذا البحث وجعلته خاتمة لهذا الذيل ليقف القاري على تلك الجهالات التي يدعي هذا المطران انها هي الدين المسيحي وما عداها باطل قال المطران

﴿ الاعتراض الاول ﴾

يقول هذا الفاضل الاميركاني ما خلاصته (ان المسيح عليه السلام هو وحده رئيس الكنيسة يعني هو الشارع لها فعنه وحده يؤخذ الدين المسيحي واستدل لذلك بما في الإنجيل المنسوب لتي ونصه (فاما أتم فلا تدعوا معلمين فان معلمكم واحد وهو المسيح وأتم جميعاً اخوة ولا تدعوا لكم أباً على الارض فان أباكم واحد

علني ربي وقال ان الله مسحني وأرسلني وأنا عبد الله الواحد ليوم الخلاص وقال ان الله عز وجل ما أكل ولا يأكل وما شرب ولا يشرب ولم ينم ولا ينام وما ولد ولا يلد وما راه أحد إلا مات وبهذا يظهر لك سر قوله تعالى في القرآن ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام تذكيراً للنصارى بما قال لهم المسيح قال في دعائه لما سأل ربه ان يجي الميت أنا أشكرك وأحمدك انك تجيب دعائي في هذا الوقت وفي كل وقت فأستلك أن تجي هذا الميت ليعلم بنو اسرائيل انك أرسلتني وانك تجيب دعائي وفي الإنجيل ان المسيح حين خرج من السامرة ولحق بمججال قال لم يكرم أحد من الانبياء في وطنه فلم يزد على دعوى النبوة وفي انجيل لوقا لم يقتل أحد

من الانبياء في وطنه فكيف تقتلونني وفي انجيل مرقس ان رجلاً أقبل الى المسيح وقال ايها المعلم الصالح اى وهو خير أعمل لأنال الحياة الدائمة فقال له المسيح لم قلت صالحاً انما الصالح الله وحده وقد عرفت الشروط لا تسرق ولا تزن ولا تشهد بالزور ولا تخن واكرم أباك وأمك وفي انجيل يوحنا ان اليهود لما أرادوا قبضه رفع بصره الى السماء وقال قد دنا الوقت يا إلهي فشرفتي لديك واجعل لي سيلاً ان أملك كل من ملكني الحياة الباقية أن يؤمنوا بك إلهاً واحداً وباليسوع الذي بعثت وقد عظمتك على أهل الارض واحتملت الذي أمرتني به فشرفتني فلم يدع سوي انه عبد مرسل مبعوث وفي انجيل متى لا تنسبوا أباكم الذي على الارض فان أباكم الذي في السماء وحده ولا تدعوا معلمين فانما معلمكم المسيح وحده والاب في لغتهم الرب الربى

أى لاتقولوا إلهكم وربكم في الارض ولكنه في السماء ثم أنزل نفسه بالمنزلة التي أنزله بها ربه ومالكة وهو ان غاية انه يعلم في الارض وإلههم هو الذى في السماء وفي انجيل لوقا حين دعا الله فأحيا ولد المرأة فقالوا ان هذا النبي لعظيم وان الله قد تفقد أمته وفي انجيل يوحنا ان المسيح أعلن صوته في البيت وقال لليهود قد عرفتموني وموضعي ولم آت من ذاتي ولكن بعثني الحق وأتم تجهلونه فان قلت اني أجهله كنت كاذباً مثلكم وأنا أعلم وأتم تجهلونه انه مني وأنا منه وهو بعثني فما زادني دعواه على ما ادعاه الانبياء فأمسكت المثلثة قوله إني منه وقالوا إله حق من إله حق وفي القرآن رسول من الله وقال هود ولكني رسول من رب العالمين وكذلك قال صالح ولكن أمة الضلال كما أخبر الله عنهم يتبعون المتشابه ويردون المحكم وفي الانجيل أيضاً انه

قال لليهود وقد قالوا له نحن أبناء الله فقال لو كان الله أباً لكم لاطعتموني لاني رسول منه خرجت مبتلا ولم أقبل من ذاتي ولكن هو بعثني لكنكم لاتقبلون وصيتي وتعجزون عن سماع كلامي انما أنتم أبناء الشيطان وتريدون اتمام شهواته وفي الانجيل ان اليهود أحاطت به وقالت له الى متى نخفي أمرك ان كنت المسيح الذى نتظره فاعلمنا بذلك ولم تقل ان كنت الله أو ابن الله فانه لم يدع ذلك ولا يفهمه عنه أحد من أعدائه ولا أتباعه وفي الانجيل أيضاً ان اليهود أرادوا القبض عليه فبعثوا لذلك الأعوان وان الأعوان رجعوا الى قوادهم فقالوا لهم لم لم تأخذوه فقالوا ماسمعنا آدميا أنصف منه فقالت اليهود وأتم أيضاً مخدوعون أترون انه آمن به أحد من القواد أو من رؤساء أهل الكتاب فقال لهم بعض أكبرهم أترون كتابكم

وهو الذي في السموات) (وأيد ذلك بما نقله من رسالتى بولس وبطرس يتأكيد القول والعمل بموجب هذا النص ثم أردف هذا التأكيد بقوله بعد مرور أحيال من عروج المسيح وجد أول أسقف في رومية الا أنه لم يجاسر أن يجدف بقوله انه هو رأس الكنيسة وقال أيضاً ما يؤيد قوله ان المسيحيين الاولين ما افكروا قطعاً أن يدعوا أحداً رأس الكنيسة الا المسيح) قلت وبهذا بطلت وظيفة البابا الذى أقام نفسه بانه المعلم للكنيسة المسيحية ورأسها بمعنى ان ما يحله للأمة فهو حلال وما يحرمه عليهم فهو حرام ولعمري ان هذا الاعتراض لهو الحق ولو أطلق للامة المسيحية العمل بموجبه لما نشأت فيها تلك الضلالات لان هذا القيد الذى تقيدت به هو الذى أوقف الافكار عن مسارح النظر فى الاستدلال على وجود الصانع وتنزيهه عن النقائص ولو خلى الانسان على فطرته وان نشأ فى شاق جبل يعلم ويعقل من جهة النظر ان الثلاثة غير الواحد والواحد لا تنظرأ عليه الكثرة ولكن أتت وظيفة البابا تغذي المسيحي وهو طفل بان الاستدلال من جهة النظر حرام عليه ففطر عليها وعلمها دب ودرج وصار يعبد آلهة لا يدركها ويعتقد عقيدة لا يفهمها ولعمري ان هذا الفاضل الاميركاني أتى بطامة تقطع وسائل رزق القس والمطران والأسقف والرهبان حيث يقول فى اعتراضه (وأما البابا فانه ضابط بيده سيفاً أرضيا وهو يملك كراباب العالم) انتهى قوله ومقاتلنا عليه

قال المطران فى مقدمة الجواب ما ملخصه (ان للكنيسة رأسين منظور وغير منظور وجماهما من وظيفة المسيح مادام على وجه الارض وبمد عروجه الى السموات العلى سلب عنه الوظيفة الاولى وقد أثبت ذلك بمثيلة بالرأس الطبيعى فى تدبيره البدن وليته يعلم أن كل عاقل مسيحياً كان أو غير مسيحي يرفض مقاله هذه

يحكم على أحد قبل أن يسمع منه فقالوا اكشف الكتب تري انه لايجي من جلدجال نبي فما قالت اليهود ذلك الا وقد أنزل نفسه بالمنزلة التي أنزله بها ربه ومالكة انه نبي ولوعلمت من دعواه الالهية لذكرت ذلك له وأنكرته عليه وكان أعظم أسباب التنفير عن طاعته لان كذبه كان يعلم بالحس والعقل والفطرة واتفاق الأنبياء ولقد كان يجب الله سبحانه لوسبق فى حكمته أن يبرز لعباده وينزل عن كرسي عظمته ويباشرهم بنفسه أن لا يدخل فى فرج امرأة ويقم فى بطنها بين البول والنجو والدم عدة أشهر واذا قد فعل فلا يبول ولا يتغوط ويمتنع من الحراة اذهي منقصة ابتلى بها الانسان فى هذه الدار لنقصه وحاجته وهو تعالى المختص بصفات الكمال المنعوت بنعوت الجلال الذي ما وسعته سمواته ولا أرضه وكرسيه وسع السموات والارض

فكيف وسعه فرج امرأة تعالى رب العالمين وكلكم متفقون على ان المسيح كان يأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينام فيا معشر
المثثة وعباد الصليب أخبرونا من كان المسك للسموات والارض حين كان ربها وخالقها مربوطاً على خشبة الصليب وقد
شدت يدها ورجلاه بالجبال وسمرت اليد التي أتقتت العوالم فهل بقيت السموات والارض خلواً من إلهها وفاظرها وقد جري
عليه هذا الامر أم يقولون استخلف على تدبيرها وهبط عن عرشه لربط نفسه على خشبة الصليب وليذوق حر المسامير
وليوجب اللعنة على نفسه حيث قال في التوراة ماعون ملعون من تعلق بالصليب أم يقولون هو المدبر لهما في تلك الحال فكيف
وقد مات ودفن أم يقولون هو حقيقة قولكم لاتدري ولكن هذا في الكتب وقد قاله الآباء وهم القدوة والجواب عليهم

ولا يعتبر له هذه الفلسفة المنقوضة من سائر أطرافها ثم أخذ يثبت بطريق هذه
الفلسفة أن البابا هو الرأس المنظور ويخبط خبط عشواء وقدملاً نحو عشرين صحيفة
لو اطلع عليها القاري لوجد هذا المطران قد أخذ بيده معولا يهدم به ما أقامته
اسلافه من دعائم العقيدة المسيحية واقوى ماتمسك به لانبات البابوية قول المسيح
لبطرس ونصه (ولك اعطي مفاتيح ملكوت السموات) الخ ولم يعلم ان هذا
النص مطعون فيه ومنازع عليه هل هو من أصل الانجيل أو إلحاق من الاساقفة
كما مر بجمته في الفارق واطهار الحق ثم لو صح لكانت تلك الرياسة منحصرة في
بطرس فقط لاتعداه كما هو مقتضى نص الانجيل وقد تقدم في الفارق الكلام عليه
ونحن لاتنازع في رياسة بطرس ولا في من أقامه بعده رئيساً ونسبها رياسة دينية
وهي قانون في سائر الامم من ابتداء خلق الله العالم الى أن يفنى ولكن لا بمعنى انه
معصوم وشارع يحل ويحرم ما يريد لان هذا المنصب لا يليق الا للرسول عليه السلام
كما قالت به العلماء البروتستانية وهو الحق على أننا نجد أنكم سودتم صحائف الكتب
المقدسة بصدور الخطأ وكبار الآثام كالزنا وشرب الخمر والكذب والسرقة وقتل
النفس ظلماً ونقل الكفر عن الرسل والانبياء فعلى فرض أن بطرس مثلهم أفلا يجوز
عليه ما جوزتم صدوره منهم وهو مناف للعصمة ثم هؤلاء مؤرخوكم ينسبون
للباباوات كبار الذنوب كما نقلناه عنكم في الفارق فمن تكون هذه حاله فكيف
يأمنه الشارع على تغيير ما جاء به من الله بمجرد هواه نعم قد استفادت الامة المسيحية
من البابوية رفع التكليفات والحثان وكسر السبت وتحليل لحم الخنزير وكافة المحرمات
المشروعة بنص الكتب المقدسة على الامة المرسل اليها المسيح اذا بطلت الوظيفة البابوية
جميع ذلك وشرعت لهم شرعاً جديداً روحياً استغفلت به عوام الامة النصرانية فدب ديبه

فقول لكم أولاً يا معاشر المثثة عباد
الصليب مالذي دلتم على الوهية
المسيح فان كنتم استدلتهم عليها بالقبض
من أعدائه عليه وسوقه الى خشبة
الصليب وعلى رأسه تاج من الشوك
وهم يبصقون في وجهه ويصفعونه
ثم أركبوه ذلك المركب الشنيع
وشدوا يديه ورجليه بالجبال وضربوا
فيها المسامير وهو يستغيث ويقلق
ثم فاضت نفسه وأودع ضريحه فما
أصح من استدلال عند أمثالكم فمن
هم أضل من الانعام وهم عار على
جميع الانام وان قلم انما استدلتنا
على كونه إلهاً بأنه لم يولد من البشر
ولو كان مخلوقاً لكان مولوداً من البشر
فان كان هذا الاستدلال صحيحاً فآدم
إله المسيح وهو أحق أن يكون إلهاً
له لانه لأم له ولا أب والمسيح له
أم وحواء أيضاً اجملوها إلهاً خامساً
لانها لأم لها وهي أعجب من خلق

المسيح والله سبحانه قد نوع خلق آدم وبنه إظهاراً لقدرته وانه يفعل ما يشاء فخلق آدم لامن ذكر
ولا من أنثى وخلق زوجته حوى من ذكر لامن أنثى وخلق عبده المسيح من أنثى لامن ذكر وخلق سائر النوع من
ذكر وأنثى وان قلم استدلتنا على كونه إلهاً بأنه أحيا الموتى ولا يحييهم إلا الله فاجملوا موسى إلهاً آخر فانه أتى من ذلك بشيء
لم يأت المسيح بنظيره ولا ما يقاربه وهو جعل الخشبة حيواناً عظيماً ثعباناً فهذا أبلغ وأعجب من إعادة الحياة الى جسم كانت
فيه أولاً فان قلم هذا غير إحياء الموتى فهذا اليسع النبي اتى بإحياء الموتى وهو دودهم يقررون بذلك وإيليا النبي أيضاً احيا صيباً باذن
الله وهذا موسى قد احيا باذن الله السبعين الذين ماتوا من قومه وفي كتبكم من ذلك كثير عن الانبياء والحواريين فهل

صار احد منهم إلها بذلك وان قلم جعلناه إلهاً للعجائب التي ظهرت على يديه فعجائب موسى أعجب وأعجب وهذا لإيليا النبي بارك على دقيق العجوز ودهنها فلم ينفذ ما في جرابها من الدقيق وما في قارورتها من الدهن سبع سنين وان جعلتموه إلهاً لكونه أطمع من الأرغفة اليسيرة آلاف من الناس فهذا موسى قد أطمع أمته أربعين سنة من المن والسلوى وهذا محمد بن عبد الله قد أطمع العسكر كله من زاد يسير جداً حتى شبعوا وملؤا أوعينهم وسقاهم كلهم من ماء يسير لا يملأ اليد حتى ملؤا كل سقاء في العسكر وهذا منقول عنه بالتواتر وإن قاتم جعلناه إلهاً لأنه صاح بالبحر فسكتت أمواجه فقد ضرب موسى البحر بمصاه فانفاق اثني عشر طريقاً وقام الماء بين الطرق كالحيطان وفجر من الحجر الصلد اثني عشر عيناً سارحة وان جعلتموه

إلهاً لأنه أبرأ الأكمه والأبرص فأحياء الموتى أعجب من ذلك وآيات موسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أعجب من ذلك وان جعلتموه إلهاً لأنه ادعى ذلك فلا يخلو اما أن يكون الأمر كما تقولون عنه أو يكون انما ادعى العبودية والافتقار وانه مرئوب مصنوع مخلوق فان كان

كما ادعيت عليه فهو أخو المسيح الدجال وليس بمؤمن ولا صادق فضلاً عن ان يكون نبياً كريماً وجزاؤه جهنم وبئس المصير كما قال تعالى ومن يقل منهم اني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم وكل من ادعى الالهية دون الله فهو من أعظم أعداء الله كفرعون ونمرود وأمثالهما من أعداء الله فأخرجتم المسيح عن كرامة الله وتبوته ورسالته وجعلتموه من أعظم أعداء الله ولهذا كنتم أشد الناس عداوة للمسيح في صورة محب موال ومن أعظم

إلى عقلاؤها وذلك غفران الخطايا ولعم الرشوة التي في مقاباتها أبطلت الوظيفة البابوية ماشرعه الله تعالى في التوراة والانجيل ومن أين يرى العالم البشري شرعا يدع الانسان يمرح في ميادين الجهل يسرق ويكذب ويزني ويشرب الخمر ويأثم كل الفجور وهو آمن من مكر الله وعقابه بمجرد قول القس له قد غفرت لك فهذا الذي اعترض عليه هذا الفاضل الاميركاني من تلك الرياسة التي انكرها ولعم الحق انه قدشم رائحة العقل وميز بفكره بعد ان أقر بوجود الصانع انه هو وحده لا شريك له وانه هو المعطي والمانع

الاعتراض الثاني

يقول هذا الفاضل مستنداً لنص بولس من رساله الاولى الى تيموثاوس ونصه (قد يجب أن يكون الاسقف من لا يوجد فيه عيب ومن كان بعل امرأة واحدة (أخ) ومرمي غرضه ان الكنيسة الرومانية حرمت التزوج على أصحاب الوظائف الدينية ولعمري ان هذا الاعتراض هو الذي أقام اوربا واقعدتها ولاسيما في زمايتها وقد قبلته اخيراً الدول المسيحية التي دخلت في دور المدنية الانسانية وتزعت لباس التوحش ولنأت على جواب المطران فقول قال المطران (كيف لا ينجل هذا الاميركاني من ان يفضل الزواج على العفاف والتولية) اقول هذا من باب التمويه على ضعفه العقول لان اعتراض الاميركاني لم يكن في بحث تفضيل الزواج على التولية حتى يتكلف هذا المطران لاثبات عكسه بل ان نص كلامه صريح في الاعتراض على اصحاب الوظائف الدينية الذين حرمو الزواج على انفسهم مع انهم مأمورون به نصاً وعقلاً كما أباحوا لانفسهم الخلو بالفسوة والمرداحسان وهو مخالف للعقل والنقل وزعم المطران ان هذا النص الذي احتج به الاميركاني لا يوجد فيه وصية ولا حتم

ما يعرف به كذب المسيح الدجال انه يدعى الالهية فيبعث الله عبده ورسوله مسيح الهدي ابن مريم فيقتله ويظهر للخلائق انه كان كاذباً مفترياً ولو كان إلهاً لم يقتل فضلاً عن أن يصلب ويسمر ويبصق في وجهه وان كان المسيح انما ادعى انه عبد ونبي ورسول كما شهدت به الانجيل كلها ودل عليه العقل والقطرة وشهدتم أتم له بالالهية وهذا هو الواقع فلم يأتوا على إلهيته بينة غير تكذيبه في دعواه وقد ذكرت عن في أناجيلكم في مواضع عديدة ما يصرح بعبوديته وانه مرئوب مخلوق وانه ابن البشر وانه لم يدع غير النبوة والرسالة فكذبتموه في ذلك كله وصدقتم من كذب على الله وعليه وان قلم انما جعلناه إلهاً لأنه أخبر بما يكون بعده من الامور فكذلك عامة الانبياء بل وكثير من الناس يخبرك عن حوادث في المستقبل ويكون

ذلك كما أخبر به ويقع ذلك كثيراً للكهان والمنجمين والسحرة وان قلم انما جعلناه إلهاً لانه سمي نفسه ابن الله في غير موضع من الانجيل لقوله اني ذاهب الى أبي واني سائل أبي ونحو ذلك وابن الاله إله قيل فاجعلوا أنفسكم كلكم آلهة فان في الانجيل في غير موضع انه سماه أباه وأباهم كقوله اذهب الى أبي وأبيكم وفيه لانتسبوا أباكم على الارض فان أباكم الذي في السماء وحده وهذا كثير في الانجيل وهو يدل على أن الاب عندهم الرب وان جعلتموه إلهاً لان تلاميذه ادعوا ذلك له وهم أعلم الناس به كذبت أنانجيلكم التي بأيديكم فكلمها صريحة أظهر صراحة بانهم مادعوا له الا مادعاه لنفسه من أنه عبد فهذا متى يقول في الفصل التاسع من انجيله محتجاً بنبوة شعيا في المسيح عن الله عزوجل هذا عبدي الذي اصطفيته وحيي الذي

ارتاحت نفسى له وفي الفصل الثامن من انجيله اني أشكرك يارب يارب السموات والارض وهذا لوقا يقول في آخر انجيله ان المسيح عرض له ولآخر من تلاميذه في الطريق وهما محزونان فقال لهما وهما لا يعرفانه ما بالكما محزونين فقالا كأنك غريب في بيت المقدس اذ كنت لانهم ما حدث فيها في هذه الايام في أمر اليسوع الناصري فانه كان رجلاً نبياً قوياً تقياً في قوله وفعله عند الله وعند الأمة أخذوه وقتلوه ومثل هذا كثير جداً في الانجيل وان قلم انما جعلناه إلهاً لانه صعد الى السماء فهذا أخوخ والياس قد صعدا الى السماء وهما حيان مكرمان لم يشكهما شوكة ولا طمع فيهما طامع والمسلمون مجتمعون على ان محمداً صلى الله عليه وسلم صعد الى السماء وهو عبد محض وهذه الملائكة تصعد الى السماء وهذه أرواح

أقول انظر أيها اللبيب الى هذا الكلام العقيم والرأي السقيم حيث لم يفهم معنى قول بولس (وقد يجب) وهل الوجوب غير الحتم فان الواجب ضروري الاتباع وتركه معصية ولا يحمل الواجب على غير هذا المعنى ولا يخفك أن الامر ثلاثة أنواع الوجوب والاستحسان والاباحة وأما الأمر المصرح فيه بلفظ الوجوب فلا يحمل على غير النوع الاول فانهم وقوله إن هذا النص مدفوع بنص آخر عن بولس ذاته كما في رسالته الاولى الى كورنثوس - ص - ٧ ونصه (فحيد للانسان أن لا يلامس امرأة) أقول لعمرى إن هذا المطران من نص عليه المسيح إذ تلبس للامة النصرانية (بنياح الحملان) لانه افترض على الامة عدم الامة النساء بمجرد قوله في النص (فحيد) ورفع عنها وجوب الزوج المتصوص بقوله (وقد يجب) ولم يكتف بل كتم اغلب النص وتعامه هكذا (ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد إمرأته وليكن لكل واحدة رجلها) أنظر هداك الله الى إختلاس هذا المطران وغشه لهذه الملة فقد كتم من هذه الجملة نصفها والله دره ما شرهه وأوسع بطنه والاعظم منه انه تناول الأخرى قبل ان يمضغ الاولى ويبتلعها حيث استشهد على خصمه بفقرة من رسالة بولس المتقدم ذكرها ونصها (إنني اشتهي أن تكونوا جميعكم مثلي وأقول للذين لانساء لهم وللارامل انه حسن لهم اذا مكثوا مثلي) فانظر أيها اللبيب كيف سكت عن باقي هذه الجملة صنعة وهي أزيد من النصف وهالك نص الباقي (ولكن ان لم يضبطوا أنفسهم فليزوجوا لان الزواج اصاح من التحرق) ولعمرى لو نظر المسترشد نظر المنصف الى درجة ركاكة هذا المذهب وارتكاب هذا المطران وخيائته للامة النصرانية وجرائته على تكذيب المسيح والحواريين وبولس معهم ومن قبلهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لولى مدبراً ولم يعقب لانه

المؤمنين تصعد الى السماء بعد مفارقتها الابدان ولا تخرج بذلك عن العبودية وهل كان الصعود الى السماء ليس مخرجاً عن العبودية بوجه من الوجوه وان جعلتموه إلهان الانبياء سمته إلهاً ورباً وسيداً ونحو ذلك فلم يزل كثير من أسماء الله عزوجل تقع على غيره عند جميع الامم وفي سائر الكتب وما زالت الروم والفرس والهند السريانيون والبرانيون والقطب وغيرهم يسمون ملوكهم آلهة وأرباباً وفي السفر الاول من التوراة ان بني الله دخلوا على بنات الناس وزأوهن بارعات الجمال فتزوجوا منهم وفي السفر الثاني من التوراة في قصة المخرج من مصر اني جعلتك إلهاً لفرعون وفي الزمور الثاني والثمانين لداود وقام الله في جميع الآلهة كثيراً هكذا في العبرانية وأما من نقله الى السريانية فانه حرقه فقال قام الله في جماعة الملائكة وقال

في هذا المزموه وهو يخاطب قوماً بالروح لقد ظننت انكم آلهة وانكم أبناء الله كلكم وقد سمي الله سبحانه عبده بالملك كما سمي نفسه بالملك وسماه بالروؤف الرحيم كما سمي نفسه كذلك واسم الرب واقع على غير الله تعالى في لغة أمة التوحيد كما يقال هذا رب المنزل ورب الابل ورب هذا المتاع وقد قال شعيا عرف الثور من اقتناه والحمار مربوط ربه ولم يعرف بنو اسرائيل فصل ﴿ وان جعلتموه إلهاً لانه صنع من الطين صورة طائر ثم نفخ فيه فصارت لحمًا ودمًا وطائرًا حقيقة ولا يفعل هذا إلا الله قيل فاجعلوا موسى بن عمران إله الآلهة فانه أتى عصاه فصارت تعباناً عظيماً ثم أمسكها بيده فصارت عصى كما كانت وان قائم جعائنا إلهاً لشهادة الأنبياء والرسال له بذلك قال عزرا حيث سباهم بختصر

الى بابل الى أربعمائة وأتتين وثمانين سنة يأتي المسيح ويخلص الشعوب والأمم وعند انتهاء هذه المدة آتى المسيح ومن يطبق تخلص الأمم غير الآلهة التام قيل لكم فاجعلوا جميع الرسل آلهة فانهم خلصوا الأمم من الكفر والشرك وخلصوهم من النار باذن الله وحده ولا شك ان المسيح خالص من آمن به وآتبعه من ذل الدنيا وعذاب الآخرة كما خالص موسى بني اسرائيل من فرعون وقومه وخلصهم بالايمان بالله واليوم الآخر من عذاب الآخرة وخلص الله سبحانه بمحمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله من الأمم والشعوب ما لم يخلصه نبي سواه فان وجبت بما ذكر الالهية لعيسى فموسى أحق بها منه وان قلتم أوجبنا له الالهية لقول أرمياء النبي عن ولادته وفي ذلك الزمان يقوم داود ابن وهو

ليس فيهم من يقول بتحريم الزواج وتحمل المطران هذا التكلف كله لينتصر لمذهبه الذي لم يقل به أحد سوى البابا وحده وقد علمت انه من الآراء الفاسدة ولو كان الاميركاني ذاهباً الى أفضلية الزواج على التبطل لجازله أن يتمسك في رده باقوال بولس من هذه الرسالة كقوله (من تزوج فحسنا يفعل ومن لا يتزوج يفعل أحسن) فهذا على الاستحسان لا على الأمر كما هو صريح اللفظ وكقوله فيها (أنت منفصل عن امرأة فلا تطب امرأة لكنك ان تزوجت لم تحط وان تزوجت المذراء لم تحط) لكننا التمسنا رده عذراً ولكنه ذهب الى تحريم الزواج ولا سيما على الراهب المسكين والراهبة الحزينة بعد ان أمرها بشرب الخمر وأكل لحم الخنزير اللذين هما من أقوى أسباب توفير المادة الشهوانية في جسم الانسان وقد حبسهما في الليالي في خلوة واحدة أليس هذا منه اذن عام لهما بالزنا الصريح وارتكاب فعل القبيح فلذلك أخذت الحمية الانسانية تنور في فكر الفاضل الاميركاني وأمثاله من العقلاء على مقاومة هذا المذهب الباطل الذي لم ينص عليه وحي منزل ولا نبي مرسل وما هو الا مجرد اتباع الهوى ووسوسة الشيطان الرجيم ويضحكني تفسير المطران وتأويله الفاسد لقول بولس ولفظه

قوله (يجب أن يكون الاسقف بعلم امرأة واحدة) أي لا يكون تزوج امرأة وماتت ثم أخذ غيرها بعدها لان هذا يسمى بعلم امرأتين فمن مثل هذا يفهم قول الرسول انه لا يجب أن يكون اسقفاً

هذا كلامه بالحرف وهو عين الحرف ولقد تضحك منه التكلبي لان تأويله ينقض مذهبه ويؤيد حجة خصمه الاميركاني لان الذي يفهم من تأويله ان الاسقف مأذون له بالزواج ولكن إذا ماتت امرأته لا يسوغ له أن يتزوج بأخري لانه حينئذ

ضوء النور يملك الملك ويقيم الحق والعدل في الارض ويخلص من آمن به من اليهود ومن بني اسرائيل ومن غيرهم ويبقى بيت المقدس بغير مقاتل ويسمى الاله فقد تقدم ان اسم الاله في الكتب المتقدمة وغيرها قد أطلق على غيره وهو بمنزلة الرب والسيد والاب ولو كان عيسى هو الله لكان أجل أن يقال ويسمى الاله وكان يقول وهو الله فان الله سبحانه لا يعرف بمنزل هذا وفي هذا الدليل الذي جعلتموه به إلهاً أعظم الأدلة على انه عبد وانه ابن البشر فانه قال يقوم داود ابن فهذا الذي قام لداود هو الذي سمي بالاله فلم ان هذا الاسم لمخلوق مصنوع مولود للرب العالمين وخالق السموات والارضين وان قلتم انما جعلناه إلهاً من جهة قول شعيا النبي قل لصهيون تفرح وتهلل فان الله يأتي ويخلص الشعوب ويخلص من آمن به

ويخلص مدينة بيت المقدس ويظهر الله ذراعه الطاهر فيها لجميع الامم المتبدين ويجعلهم أمة واحدة ويبصر جميع أهل الارض خلاص الله لانه يمشي معهم وبين ايديهم ويجمعهم إلى اسرائيل قيل لكم هذا يحتاج أولاً الى أن يعلم ان ذلك في نبوة أشمياء بهذا اللفظ بغير تحريف للفظه ولا غايط في الترجمة وهذا غير معلوم وان ثبت ذلك لم يكن فيه دليل على انه إله تام وانه غير مصنوع ولا مخلوق فانه نظير ما في التوراة من قوله جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران وليس في هذا ما يدل على ان موسى ومحمد إلهين والمراد بذلك مجيء دينه وكتابه وشرعه وهداه ونوره وأما قوله ويظهر الله ذراعه الطاهر لجميع الامم المتبدين ففي التوراة مثل هذا وابلغ منه في غير موضع وأما قوله ويبصر جميع أهل الارض

يسمي بعلم امرأتين على انه لو ماتت الثانية وأخذ غيرها وماتت أيضاً وأخذ بعدها ثالثة وهكذا الى ما لا نهاية له فلا يسمى بعرف أرباب العقول الابل امرأة واحدة البتة وهل في قوانين المخاطبات غير ذلك الا ان كان ذلك بين المجانين ولعمري ان هذه الفضيحة جعلت هذا المطران بعيداً عن العقلاء رأساً فالويل له يوم يلتقي بولس بين يدي الله ويقول يارب ان هذا ظلمني وكذب علي وعلى كتبك وأنيائك بتأويله العقيم الذي استنتجه من عقله السقيم وأنت تعلم بأنني لم أقل الا هكذا (فيجب أن يكون الاسقف بلا لوم بعلم امرأة واحدة صاحبياً عاقلاً يدر بيته حسنة أولاد في الخضوع بكل وقار وانما ان كان أحد لا يعرف أن يدر بيته فكيف يعنى بكنيسة الله) ليت شعري فماذا يكون حينئذ جواب المطران أنصفي هداك الله أي يكون بعد هذا البيان تدليس في التأويل

ومن تدليسات المطران لمنع الزواج كذلك ما استشهد به من قول بولس من رسالته ونصه

(ان الذي لازوجة له يهتم بأمر الرب كيف يرضى الله والذي له زوجة يهتم لأمر الدنيا كيف يرضى زوجته) فزعم ان هذا النص أحد النصوص التي حرمت على الاسقف الزواج حال كونه ابتلع آخر النص وهذا نصه (من تزوج فحسن ومن لم يتزوج فاحسن)

أنظر هداك الله الى غباوة هذا المطران وتدليسه على الملة فان الزواج أغض للبصر وأحصن للفرج وأرضي للرب وهل تتمتع الزوجة الرجل عن العبادة كلا وأيم الله انها تعينه على ذلك ومن تأمل في حالة الرجل الاعزب رأه في الاكثر مهتما بتفريغ شهوته بأي صورة كانت ولا سيما الشاب والكهل ولا سيما الاسقف ومن على مسراه

خلاص الله لانه يمشي معهم وبين ايديهم فقد قال في التوراة في السفر الخامس لبني اسرائيل لا تهابوهم ولا تخافوهم لان الله ربكم السائر بين ايديكم هو محارب عنكم وفي موضع آخر قال موسى ان الشعب هو شعبك فقال أنا أمضي امامك فقال ان لم تمض أنت امامنا والا فلا تصعدنا من ههنا فكيف أعلم أنا وهذا الشعب اني وجدت نعمة كذا الا بسيرك معنا وفي السفر الرابع ان أصعدت هؤلاء بقدرتك فيقولون لاهل هذه الارض الذين سمعوا منك الله فيما بين هؤلاء القوم يرونه عيناً بعين وغمامك تقيم عليهم ويعود غماماً يسير بين ايديهم نهراً ويعود نهراً ليلاً وفي التوراة أيضاً يقول الله لموسي إني آت اليك في غاظ الغمام لكي يسمع القوم مخاطبتي لك وفي الكتب الالهية وكلام الانبياء من هذا كثير وفيها

حكى خاتم الانبياء عن ربه تعالى أنه قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته

كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطن بها ورجله التي يمشي بها في يسمع وبني يبطن، وبني يمشي وان قائم جعلناه إليها لقول زكريا في نبوته افرحي يا بيت صهيون لاني آتيتك وأحل فيك وارتأى ويؤمن بالله في ذلك اليوم الامم الكثيرة ويكونون له شعباً واحداً ويحل هو فيهم ويعرفني أي أنا الله القوي الساكن فيك ويأخذ الله في ذلك اليوم الملك من يهوذا ويملك عليهم الى الابد قيل لكم إن وجبت له الالهية بهذا فلتجب لابراهيم وغيره من الانبياء فان عند أهل الكتاب وأتم معهم ان الله نجى لابراهيم واستعلن له وترأى له وأما قوله وأحل فيك لم يرد سبحانه بهذا حلول ذاته التي

لا نسعها السموات والارض في بيت المقدس وكيف تحمل ذاته في مكان يكون فيه مقهوراً مغلوباً مع شرار الخلق كيف وقد قال ويعرفون أي أنا الله القوي الساكن فيك افترى بموافق قوته بالقبض عليه وشد يديه بالحبال وربطه على خشبة الصليب ودق المسامير في يديه ورجليه ووضع تاج الشوك على رأسه وهو يستغيث ولا يغاث وما كان المسيح يدخل بيت المقدس الا وهو مغلوب مقهور مستخف في غالب أحواله ولوصح مجيء هذه الالفاظ صحة لاندفع وصحت ترجمتها كما ذكره لكان معناها ان معرفة الله والايمان به وذاكره ودينه وشرعه حل في تلك البقعة وبيت المقدس لما ظهر فيه دين المسيح بعد رفعه حصل فيه من الايمان بالله ومعرفة ما لم يكن قبل ذلك وجماع الأسمان النبوات المتقدمة والكتب الالهية لم تنطق بحرف واحد

يقضى ان يكون ابن البشر إلهاً تاماً إله حق من إله حق وانه غير مصنوع ولا مربوب بل لم يخصه الا بما خص به أخوه وأولى الناس به محمد بن عبد الله في قوله انه عبد الله ورسوله وكتبه ألقاها الى مريم وروح منبه وكتب الانبياء المتقدمة وسائر النبوات موافقة لما أخبر به محمد صلى الله عليه وسلم وذلك كما يصدق بعضه بعضاً وجميع ما يستدل به المثلثة عباد الصليب على إلهية المسيح من ألفاظ وكلمات في الكتب فانها مشتركة بين المسيح وغيره كتسميته إبناً وكلمة وروح حق وإلهاً وكذلك ما أطلق من حلول روح القدس فيه وظهور الرب فيه وفي مكانه وقد وقع في نظر شركهم وكفرهم طوائف من المنسوين الى الاسلام واشتبه عليهم ما يحل في قلوب العارفين من الايمان به ومعرفة ونوره وهداه فظنوا أن ذلك نفس ذات الرب وقد

من يختلي الحسنة لاجل الغفران وهو ذلك الرجل الفحل الممتلي جسمه دماً من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير ويسمع اذ ذاك اقرارها الرقيق وكيف فعل بها العشي لعمرى لو أنها عجوز في الغابرين لم يمكنه أن يملك نفسه عنها بل هو معذور من وقوع الفجور منه لاسيما وقد تقرر في مذهبه ان خطيئته مغفورة من الرئيس وذنوبه عليه غير محصورة من إبليس ولا سيما ان إلهه المصلوب قد قتل نفسه ودخل جهنم وصار لعنة عن خطيئته وان دمه فدية عن دم نعجته ولعمرى لو كان الزنا كالخمر يهتك مقترفه لانجلى الغبار عن مثل تلك الحالة والله در القائل

(لو كان كل حرام كالدمام به * سكر لبان صريحاً من هو الصاحي)

ثم استدلل المطران على نقض كلام الاميركاني بقوله (لو كان لا يجوز للاسقف ان يكون بتولا بل بعلم امرأة كما زعم الخصم لكان بأولى حجة لا يجوز ان يكون يوحنا الحبيب أسقفاً لانه كان بتولا ويكون السيد المسيح قد غلط بتعيينه ولا كان يجوز تعيين بولس الرسول ايضا أسقفاً من حيث انه ليس بعلم امرأة الخ)

أقول هذه مغالطة من المطران كما غلط أولاً لان الاميركاني لم يقل بجرمة التبتل حتى يستدل على نقض كلامه بما ذكره وهذا على فرض صحة القول بتبتهما والافتقد وافنا الاخبار عن كتب علمائهم بان العرس الذي دعى له المسيح وأمه في قانا الجليل وقلب فيه الماء خمرأ للسكرارى كان عرس يوحنا الحبيب ومع ذلك فانهم زعموا بان يوحنا وبولس رسولان يوحى اليهما كموسى والانبياء فكيف يكونان اسقفين وهذا قول بدع في الدين ولعل النصرانية لا ترضيه وعلى كل فان مدافعات هذا المطران فاسدة ومردودة البتة ﴿ لطيفة ﴾ لو سألتنا المطران عن امرأة تزوجت برجل فمات ثم تزوجت بأخر فمات وهكذا الى عشرة أزواج فهل يقال لتلك المرأة ذات

قال تعالى فله المثل الأعلى وقال وله المثل الأعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وهو مافي قلوب ملائكته وأنبيائه وعباده المؤمنين من الايمان به ومعرفة ومحبة وإجلاله وتعظيمه وهو نظير قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وقوله وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله وهو العليم الحكيم فأولياء الله يعرفونه ويحبونه ويحجلونه ويقال هو في قلوبهم والمراد محبته ومعرفة والمثل الأعلى في قلوبهم لانفس ذاته وهذا أمر يعتاده الناس في مخاطبتهم ومحاوراتهم يقول الانسان لغيره أنت في قلبي ولازلت في عيني كما قال القائل (ومن عجب اني أحن اليهم * وأستل عنهم من لقيت وهم ممي) (وتطلبهم عيني وهم في سوادها * ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي) وقال آخر (خيالك في عيني وذكرك في فمي

ومثواك في قاضي فأين تعيب) وقال آخر (ساكن في القلب يعمره * لست أنساه فأذكره) وقال الآخر (ان قلت غبت فقاضي لا يصدقني * اذ أنت فيه فدتك النفس لم تغب) (أو قلت ما غبت قال الطرف ذا كذب * فقد تحيرت بين الصدق والكذب) وقال الآخر (أحن اليه وفي القلب ساكن * فيا عجبا ممن يحن لقلبه) ومن غلط طبعه وكشف فهمه عن فهم مثل هذا لم يكتر عليه أن يفهم من الفاظ الكتب أن ذات الله سبحانه محل في الصورة البشرية وتحد بها وتمتج بها تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً * وان قاتم أوجبنا إليه الالهية من قول شعيا من أعجب الاعاجيب ان رب الملائكة سيولد من البشر قيل لكم هذا مع أنه يحتاج الى صحة هذا الكلام عن شعيا وانه لم يحرف بالنقل من ترجمة الى ترجمة وانه كلام منقطع عما قبله وبعده بينة فهو دليل على أنه مخلوق

مصنوع وانه ابن البشر مولود منه
لامن الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفواً أحد

❖ الاعتراض الثالث ❖

قال الفاضل الاميركاني (ان بولس يقول في رسالته الى تيموثاوس (ان الله واحد
والمسيح وسيط لا يأتي أحد الى الأب الا بالمسيح) والكنيسة الرومانية تقول
(ان مريم العذراء والقديسين والملائكة ايضا وسطاء) فكان الاميركاني يقول لوجاز
وساطة غير المسيح لكان صلبه والفداء عبثا

فاقول أما كون العذراء والابرار شفعاء فسلم وأما البابا وأمثاله فلا ولكن
المطران لم يعطهم رتبة الشفاعة فقط بل جعلهم وسطاء كالانبياء وزعم أنهم أعلى
من الرسل لأنهم يغفرون خطايا من شاؤا من المذنبين قتيين أن اعتراض الاميركاني
على الكنيسة الرومانية وارد البتة ويجب حينئذ اما رفض عقيدة الاعتراف أو رفض
عقيدة الصلب بزعمهم انه كان للفداء عن الخطايا والوجهان باطلان كما مر اثباته في
الفارق واطهار الحق

❖ الاعتراض الرابع ❖ *

قال الفاضل الاميركاني (يقول الله في الوصية الثانية من الوصايا العشرة المكتوبة
على اللوحين ونصها
لاتخذ لك صورة وتمثالا ولا تسجد له ولا تعبد من سفر الخروج والكنيسة
الرومانية تصنع جوقة من الصور والتماثيل ويسجدون لها)

❖ فصل ❖

وان قاتم جمائنا إلهاً من قول
متى في انجيله ان ابن الانسان يرسل
ملائكته ويجمعون كل الملوك فيلقونه
في أتون النار قيل هذا كالذي قبله
سواء ولم يرد ان المسيح هورب الارباب
ولا انه خالق الملائكة وحاش لله ان
يطلق عليه انه رب الملائكة بل هذا
من أقبح الكذب والافتراء بل رب
الملائكة اوصي الملائكة بحفظ المسيح
وتأديبه ونصره بشهادة لوقا النبي
القائل عندهم ان الله موصى ملائكته
بك ليحفظوك ثم بشهادة لوقا ان الله
أرسل له ملكا من السماء ليقويه هذا
الذي نطقت به الكتب فحرف الكذابون
على الله وعلى مسيحه ذلك ونسبوا

اجاب

الى الانبياء أنهم قالوا هورب الملائكة واذا شهد الانجيل واتفاق الانبياء والرسل ان الله يوصي

ملائكته بالمسيح ليحفظوه علم ان الملائكة والمسيح عبيد لله منقذون لامره ليسوا اربابا ولا آلهة وقال المسيح لتلاميذه من
قلكم فقد قتني ومن قتني فقد قتل من ارساني وقال المسيح لتلاميذه ايضاً من انكرني قدام الناس انكرته قدام ملائكة الله وقال
للذي ضرب عبد رئيس الكهنة أعمد سيفك ولا تظن أنني لا أستطيع أن أدعو الله الاب فيقيم لي أكثر من اثني عشر من
الملائكة فهل يقول هذا من هو رب الملائكة وإلههم وخالقهم وان أوجبتم له الالهية بما نقلتموه عن شعيا يخرج عصا من بيت
ابني وينبت منها نور ويحل فيه روح القدس روح الله روح الكلمة والفهم روح الحيل والقوة روح العلم وخوف الله وبه

يؤمنون وعليه يتوكلون ويكون لهم الناج والكرامة الى دهر الدهرين قيل لكم هذا الكلام بعد المطالبة بصحة نقله عن شيعا وصحة الترجمة له باللسان العربي وانه لم يحرفه المترجم هو حجة على المثلة عباد الصليب لاهم فانه لا يدل على أن المسيح خالق السموات والارض بل يدل على مثل ما دل عليه القرآن وان المسيح أيد بروح القدس فانه قال ويحل فيه روح القدس وروح الله روح الكلمة والفهم روح الحيل والقوة روح الفهم وخوف الله ولم يقل يحل فيه حياة الله فضلاً أن يحل الله فيه ويتجده ويتخذ حجاباً من ناسوته وهذه روح تكون مع الانبياء والصدقيين وعندهم في التوراة ان الذين كانوا يعملون في فيه الزمان حلت فيهم روح الحكمة وروح الفهم والعلم هي ما يحصل به الهدى والنصر والتأييد وقوله هي روح الله لا يدل على انها صفة فضلاً أن يكون هو الله

وجبريل يسمى روح الله والمسيح اسمه روح الله والمضاف اذا كان ذاتاً قائمة بنفسها فهو اضافة مملوك الى مالك كبيت الله وناقة الله وروح الله ليس المراد به بيت يسكنه ولا ناقة يركبها ولا روح قائمة به وقد قال تعالى أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه وقال تعالى كذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا فهذه الروح أيد بها عباده المؤمنين وأما قوله وبه يؤمنون وعليه يتوكلون فهو عائد الى الله لا إلى العصا التي تثبت من بيت النبوة وقد جمع الله سبحانه بين هذين الاصلين في قوله قل هو الرحمن آمنابه وعليه توكلنا وقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وهو كثير في القرآن وقد أخبرنا انه ايده بروح العلم وخوف الله فجمع بين العلم والخشية وهما الاصلان اللذين جمع بينهما القرآن في قوله تعالى انما يخشى

أجاب المطران اننا استدلتنا على جواز السجود للصور والتماثيل تقوية من ظهور الصور القديمة التي هي من أزمنا الرسل ومن مرسوم المجمع النيقاوي الثاني ومن أوامر الله لموسى بان يصنع كاروبين من الذهب على جانبي التابوت وأن يصنع حية من نحاس ويجعلها آية لمن تلدغه حية فينظر اليها فيحيي انهي أقول ان استدلال المطران بظهور الصور القديمة ساقط لانها لا تكون حجة على جواز السجود الذي منعه الكتب المقدسة وكذلك استدلاله بالمجمع النيقاوي الثاني أيضاً فاسد اذ المجمع النيقاوي وغيره من المجمع لا يغير حكم التوراة والانجيل واجتماعهم على إباحة السجود للصور كاجتماع بني اسرائيل على العجل وأما استدلاله باوامر الله لموسى صلوات الله عليه فقد تصفحنا التوراة كلها فلم نجد كلمة واحدة منها تدل على الأمر بالسجود للصور والتماثيل بأي كيفية كانت وانما هي عبارة عن بيان حكمة ومعجزة لأمر بالسجود لها وهذا صريح ومفهوم لا غبار عليه وقوله يجوز السجود للتماثيل والصور تقوية لانها آلهة أى تعظيماً ولا أعلم حينئذ ما الفرق بين ذلك وبين عبادة الاوثان والاصنام لانهم كذلك لا يعتقدون بان الصور آلهة بل يعظمونها لانها تقربهم الى الله زلفى كما قال المطران بانهم يسجدون لها سجوداً لوجوب اكرامها وهو عين الشرك ولا فرق بينهما على ان المفهوم من خلاصة جواب المطران ان أوامر البابا للشعب بان يسجدوا للصور كأمر الله لموسى بان يصنع الحية والكاروبين المار ذكرهما وعلى زعمه في هذا القياس فان البابا يقتدر أيضاً أن يأمر الشعب بان يسجدوا له كما هي عادتهم مستدلاً بامر الله للملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وعلى مقتضى فكر المطران ومذهبه فاجاز لآدم جاز للبابا لان كلامهما بشر بل سجود الملائكة لآدم يكون أعظم تعجباً من

الله من عبادة العلماء وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واشدكم له خشية وهذا شأن العبد المحض واما الاله الحق ورب العالمين فلا يلحقه خوف ولا خشية ولا يعبد غيره والمسيح كان قائماً بأوراد العبادات لله اتم القيام وان أوجبتم له الالهية بقول شيعا ان غلاماً ولد لنا وانا أعطيناه كذا وكذا ورياسته على عاتقيه وبين منكيه ويدعي اسمه ملكاً عظيماً عجبياً إلهاً قوياً مسلطاً رئيس قوي السلامة في كل الدهور وسلطانه كامل ليس له فناء قيل لكم ليس في هذه البشارة ما يدل على ان المراد بها المسيح بوجه من الوجوه ولو كان المراد بها المسيح لم يدل على مطلوبهم اما المقام الاول فدلتها على محمد بن عبد الله اظهر من دلتها على المسيح فانه هو الذي رياسته على عاتقه وبين منكيه من جهتين من جهة ان خاتم النبوة علا بين كتفيه

وهو من اعلام النبوة التي اخبرت به الانبياء وعلامة ختم ديوانهم وكذلك كان في ظهوره ومن جهة انه بعث بالسيف الذي يتقلد به على عاتقه ويرفعه اذا ضرب به على عاتقه ويدل عليه قوله مسلط رئيس قوى السلامة وهذه صفة محمد صلى الله عليه وسلم المؤيد المنصور المساط رئيس السلامة وان دينه الاسلام ومن اتبعه سلم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ومن استيلاء عدوه عليه والمسيح لم يسلط على أعدائه كما سلط محمد صلى الله عليه وسلم بل كان أعداؤه مسطرين عليه قاهرين له حتى عملوا به ما عملوا عند المثلثة عباد الصليب فإين مطابقة هذه الصفات للمسيح بوجه من الوجوه وهي مطابقة لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من كل وجه وهو الذي سلطانه كامل ليس له فناء الى آخر الدهور فان قيل انكم لاتدعون

محمداً إلهاً بل هو عندكم عبد محض قيل نعم والله أنه كذلك واسم الاله من جهة التراجم جاء والمراد به السيد المطاع لا الاله المعبود الخالق الرزاق وان أوجبت له الالهية من قول شعيا فيما زعمتم هاهي العذراء تحبل وتلد إبناً يدعي اسمه عمانويل وثمانويل كلمة عبرانية تفسيرها بالعربية إلهنا معنا فقد شهد له النبي انه إله قيل لكم بعد ثبوت هذا الكلام وتفسيره لا يدل على ان العذراء ولدت رب العالمين وخالق السموات والارضين فانه قال تلد إبناً وهذا دليل على انه ابن من جملة البنين ليس هو رب العالمين وأما قوله ويدعى اسمه عمانويل فانما يدل على انه يسمى بهذا الاسم كما يسمى الناس أبناءهم بأنواع من الصفات والاسماء والافعال والجل المركبة من اسمين أو اسم وفعل وكثير من أهل الكتاب يسمون

سجود النصارى للبابا ولو أن المطران يغمض عن محاوراة الاميركاني لكان استرلضلاله من هذا الجواب الفاسد وقد فضح نفسه بين الناس وهذا كله مبنى على الفساد وسقامة الفكر وحب الرياسة والكبر والافكيف يخطر بفكر العاقل بان أمر البابا كأمر الله لا يستل عما يفعل

﴿ الاعتراض الخامس ﴾

يقول الفاضل الاميركاني ما خلاصته ان يوحنا الحبيب يقول ودم ابنه يسوع المسيح يطهرنا من كل خطيئة والكنيسة الرومانية تعلم بان المطهر واجب ليظهر من الخطايا في بعض الاحوال واذا كان ذلك كذلك فليس الخلاص بكليته متعلقا بالام المسيح انهي قوله

أقول من حيث أن هذا الاعتراض لا كبير فائدة تحته وأن جواب المطران ساقط بالكلية أضر بنا عن الخوض في البحث فيه ومع ذلك فان المطران قد سود خمسة صحائف في الرد عليه وكافة أدلته عبارة عن اوهام وهي أضعف من نسيج العنكبوت والعاقل يعلم أن هذه خرافة ولا حاجة إلى تكرار البحث هنا لان ما حكيناه في الاعتراض الثالث كاف للرد لاسيا وقد سبق البحث في كتابنا الفارق في ذلك ومن أراد الوقوف على تلك الابحاث فليراجعها فيه وعلى كل فان قضايا الصلب والفداء وغفران القس ظاهرة البطلان البتة

﴿ الاعتراض السادس ﴾

قال الاميركاني ان القديس مثل ابراهيم واسحق ويعقوب صلوات الله عليهم

أولادهم عمانويل ومن علمائكم من يقول المراد بالعذراء ههنا غير مريم ويذكر في ذلك قصة ويدل كانوا على ان هذا المسيح لا يعرف اسمه عمانويل وان كان ذلك اسمه فكونه يسمى إلهنا معنا أو بالله حسبي أو الله وحده ونحو ذلك وقد حرف بعض المثلثة عباد الصليب هذه الكلمة وقال معناها الله معنا ورد عليهم بعض من أنصف من علمائهم وحكم رشه على هواه وهداه الله للحق وبصره من عماه وقال أهذا هو القائل أنا الرب ولا إله غيري أنا أحيي وأنا أميت وأخلق وأرزق أم هو القائل لله إنك أنت الاله الحق وحدك الذي أرسلت اليسوع المسيح قال والاول باطل قطعاً والثاني هو الذي شهد به الانجيل ويجب تصديق الانجيل وتكذيب من زعم ان المسيح إله معبود قال وليس المسيح مخصوصاً بهذا الاسم

فان عمانويل اسم تسمي به النصارى واليهود اولادها قال وهذا موجود في عصرنا هذا ومعنى هذه التسمية بينهم شريف القدر قال وكذلك السريان يسمون اولادهم عمانويل والمسلمون وغيرهم يقولون للرجل الله معك فاذا سمي الرجل بقوله الله معك كان هذا تبركا بمعنى هذا الاسم وان اوجبتم له الالهية بقول حقوق فيما حكيموه عنه ان الله في الارض يترأى ويختلط مع الناس ويمشي معهم ويقول ارميا ايضا بمد هذا الله يظهر في الارض وينقلب مع البشر قيل لكم هذا بعد احتياجه الى ثبوت نبوة هذين الشخصين اولا والى ثبوت هذا النقل عنهما والى مطابقة الترجمة من غير تحريف وهذه ثلاث مقامات يعز عليكم اثباتها لا يدل على ان المسيح هو خالق السموات والارض وانه اله حق ليس بمخلوق ولا مصنوع ففي التوراة ماهو من هذا

الجنس وأبغ ولم يدل ذلك على ان موسى اله ولا انه خارج عن جملة العبيد وقوله يترأى مثل مجلى ويظهر واستعلن ونحو ذلك من الفاظ التوراة وغيرها من الكتب الالهية وقد ذكر في التوراة ان الله تجلى وترأى لابراهيم وغيره من الانبياء ولم يدل ذلك على الالهية لاحد منهم ولم يزل في عرف الناس ومحاطبتهم ان يقولوا فلان معنا وهو بين أظهرنا ولم يمت اذا كان عمله وسنته وسيرته بينهم ووصاياه يعمل بها بينهم وكذلك يقول القائل لمن مات والده مات من خاف مثلك وأنا والدك واذا رأوا تلميذاً لعالم تعلم علمه قالوا هذا فلان باسم استاذه كما كان يقال عن عكرمة هذا ابن عباس وعن ابي حامد هذا الشافعي واذا بعث الملك نائباً يقوم مقامه في بلديقول الناس جاء الملك وحكم الملك ورسم الملك * وفي الحديث الصحيح

كانوا يصلون لله وقد قال يسوع انه مكتوب للرب الهك تسجد وله وحده تعبد وقال مار بولس ان الصلاة والتضرع مع الشكر تظهر طلباتكم قدام الله وهكذا الرسل كافة كانوا يصلون لله ويسجدون له وحده وأن بطرس ما كان يأذن لكرنيليوس بأن يسجد قدامه وفي كتاب الرؤيا قال يوحنا خررت لاسجد للملاك فقال لي لا تفعل اني عبد مثلك ومثل اخوتك الانبياء والذين يحفظون كلام نبوة هذا الكتاب فاسجد لله وقال يسوع لتلاميذه اذا صليتم قولوا ابانا الذي في السموات ولكن الكنيسة الرومانية تاقن اولادها ان يسجدوا للقديسين والملائكة وأن يقولوا يا قديسة مريم يا والدة الله يا مار بطرس يا مار ميخائيل الخ على انه لا توجد وصية ولا أمر ولا إذن في جميع كتب الله أن يصلي لاحد غير الله بل ولا في سائر الكتب المقدسة لا يوجد فيها أتموج يجوز تقديم الصلاة لاحد القديسين انتهى أجاب المطران معترفاً بكلاما انترض به هذا الفاضل الاميركاني لكنه أخذ يتمل ويخص خصص عمياء ويحبط بحبط عشواء وخلاصة ما استدل بزعمه على وجوب السجود والعبادة للقديسين باهور عديدة صريحة البطلان فيها قوله ان الله أوصانا أن نكرم الوالدين والشيوخ والقديسين

قات لا توجد في الدنيا ملة كتابية كانت أو وثنية الا وتأمربا كرام الوالدين والشيوخ والقديسين أيها المطران متى البروتستانية أهانوا الوالدين والشيوخ والقديسين حتى تستدل عليهم بذلك ولكنهم لا يسجدون لهم ولا يطلبون منهم الغفران ولا يستغيثون بهم كما تفعل الكاثوليك بل يكرمونهم ويعظمونهم ويحترمونهم كما قال الله تعالى في كتبه المقدسة ومنها أيضاً قوله إن المجمع السابع شهد بلزوم السجود والعبادة للقديسين أقول قدأ جبناعن المجمع المذكور بان شهاداته لا تبطل أحكام الناموس ومن استدلاله

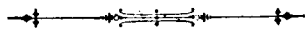
الالهي يقول الله عز وجل يوم القيامة عبدى مرضت فلم تعدنى فيقول يارب كيف اعودك فانت رب العالمين قال اما ان عبدى فلان مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتني عنده عبدى جمعت فلم تطعمنى فيقول رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا أستطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي عبدى استسقيتك فلم تسقني فيقول رب كيف اسقيك وانت رب العالمين فيقول أما ان عبدى فلانا عطش فاستسقاك فلم تسقه أما لو سقيته لوجدت ذلك عندي وأبلغ من هذا قوله تعالى ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله يد الله فوق أيديهم ومن هذا قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله فلو استحل المسلمون ما استحلتهم لكان استدلالهم بذلك على أن محمداً اله من جنس استدلالكم لافرق وان اوجبتم له الالهية

بقوله في السفر الثالث من أسفار الملوك والآن يارب إله اسرائيل لتتحقق كلامك لداود لانه حق أن يكون انه سيسكن الله مع الناس على الارض اسمعوا أيها الشعوب كلكم وليصب الارض وكل من فيها فيكون الرب عايتها شاهدا ويخرجه من موضعه وينزل ويطاء على مشارق الارض في شأن خطية بنى يعقوب قيل لكم هذا السفر يحتاج فيه أولا الى أن يثبت أن الذي تكلم به نبي وان هذا لفظه وان الترجمة مطابقة له وليس ذلك بمعلوم وبعد ذلك فالقول في هذا الكلام كالقول في نظائره مما ذكرتموه ومالم تذكروه وليس في هذا الكلام مايدل على أن المسيح خالق السموات والارض وانه إله حق غير مصنوع ولا مخلوق فان قوله ان الله سيسكن مع الناس في الارض هو مثل كونه معهم واذا صار في الارض نوره وهداه

ودينه ونيه كانت هذه سكناه لانه بذاته المقدسة نزل عن عرشه وسكن مع أهل الارض ولو قدر تقدير المحالات ان ذلك واقع لم يلزم أن يكون هو المسيح فقد سكن الرسل والانبياء قبله وبعده فما الموجب لان يكون المسيح هو الاله دون اخوانه من المرسلين أتري ذلك للقوة التي كانت له وهو في الارض وقد قاتم انه قبض عليه وفعل به ما فعل من غاية الاهانة والاذلال والقهر فهذا ثمرة سكناه في الارض مع خلقه فان قاتم سكناه في الارض هو ظهوره في ناسوت المسيح قيل لكم اما الظهور الممكن المعقول وهو ظهور محبته ومعرفة دينه وكلامه فهذا لافرق فيه بين ناسوت المسيح وناسوت سائر الانبياء والمرسلين وليس في اللفظ على هذا التقدير مايدل على اختصاصه بناسوت المسيح

أيضاً قوله إن ابراهيم ولوطا ودانيال وغيرهم سجدوا للملائكة

قلت على فرض صحة هذه الروايات من التوراة فتفسيرها ظاهر وهو لا يخرج عن وجهين إما أنهم سجدوا لله الذي أرسل الملائكة لهم أو كان في الزمن السابق تعظيمهم وتحيتهم بالسجود جائزا ولا سيما إذا كل ملكا مرسلان من ملك الملوك وعلى أي وجه كان فلا يصح أن يكون هذا السجود دليلا على صحة ضلال المطران من وجهين * الوجه الاول أن عيسى عليه السلام وتلاميذه ومن هو على فطرته حرموا السجود تعظيما كان أو تحية أو تقوية وأبطل هذه العادة التي كانت مستعملة قبله والدليل عليه أن كل واحد منهم كان يمنع السجود كما ذكر الاميركاني آفا حتى أن رجلا قال للمسيح أيها الصالح فأجابه لا تقبل لي يا صالح ليس صالحا الا الله على ان المسيح كان أصلح من الصالح ولكنه سدا لباب الفساد في الغلو والاطراء رده وعززه فكيف يقبل السجود وإن كان من باب التعظيم . الوجه الثاني لو سلم جواز السجود تعظيما وتحية وتقوية فلا نسلم جوازه لطلب الغفران من القديسين والاستغانة بهم لان الصلاة لا تجوز الا لواجب الوجود كما هو مسلم عند الجميع وهذا المطران صرح واعترف بانهم يسجدون للقديسين ويستغيثون بهم ويطلبون منهم الغفران ويصلون لهم ولو كان الأمر منحصرا في السجود فقط لالتسنا للمطران عذرا وتأويلا بان سجدوهم تقوية وليس عبادة كما لفق بجوابه الاول ولكنهم يفعلون للقديس كما يفعلون لله تعالى لا يفرقون بين العمل لله والعمل للقديسين قولا وفعلنا واستغانة وطلبا وغفرانا فلذلك صح اعتراض الاميركاني وبطلت مدافعات المطران



وأما الظهور المستحيل الذي تأباه المقول والفطر والشرائع وجميع النبوات وهو ظهور ذات الرب في الاعتراض

ناسوت مخلوق من مخلوقاته واتحاده به وامتزاجه واختلاطه فهذا محال عقلا وشرعا فلا يمكن ان تنطق به نبوة أصلا بل جميع النبوات من أولها الى آخرها متفقة على أصول . أحدها ان الله سبحانه وتعالى قديم واحد لا شريك له في ملكه ولا ند ولا ضد ولا وزير ولا مشير ولا ظهير ولا شافع الا من بعد اذنه . الثاني انه لا والد له ولا ولد ولا كفؤ ولا نسيب بوجه من الوجوه ولا زوجة . الثالث انه غني بذاته فلا يأكل ولا يشرب ولا يحتاج الى شيء مما يحتاج اليه خلقه بوجه من الوجوه . الرابع انه لا يتغير ولا تعرض له الآفات من الهرم والمرض والسنة والنوم والنسيان والتدم والحوف والهيم والحزن ونحو

ذلك • الخامس انه لا يماثل شيئاً من مخلوقاته بل ليس كمنه شيء لاني ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله • السادس انه لا يحل في شيء من مخلوقاته ولا يحل في ذاته شيء منها بل هو بائن عن خالقه بذاته والخالق بائون عنه • السابع انه أعظم من كل شيء وأكبر من كل شيء وفوق كل شيء وعال على كل شيء وليس فوقه شيء البتة • الثامن انه قادر على كل شيء فلا يعجزه شيء يريد به هو الفعال لما يريد • التاسع انه عالم بكل شيء يعلم السروا خفي ويعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون يوماً تسقط من ورقة الا يعلما ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس ولا متحرك الا هو يعلمه على حقيقته • العاشر انه سميع بصير يسمع نحيج الاصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات ويرى ديب النملة السوداء على الصخرة

الصماء في الليلة الظلماء فقد احاط سمعه بجميع السموات وبصره بجميع المبصرات وعلمه بجميع المعلومات وقدرته بجميع المقدورات ونفذت مشيئته في جميع البريات وعمت رحمته جميع المخلوقات ووسع كرسيه الارض والسماوات • الحادي عشر انه الشاهد الذي لا يغيب ولا يستخلف أحداً على تدبير ملكه ولا يحتاج الى من يرفع اليه حوائج عبادته أو يعاونه عليها أو يستمطفه عليهم ويسترحمه لهم • الثاني عشر انه الأبدى الباقي الذي لا يضمحل ولا يتلاشى ولا يعدم ولا يموت • الثالث عشر انه المتكلم الأمر الناهي قائل الحق وهادي السبيل ومرسل الرسل ومنزل الكتب والقائم على كل نفس بما كسبت من الخير والشر ويجازى المحسن باحسانه والمسيء باساءته • الرابع عشر انه الصادق في وعده

الاعتراض السابع

قال الاميركاني ان المسيح ليلة أسر للصلب أوصى تلاميذه بان يفعلوا كما فعل هو بكسرة الخبز وكأس الخمر تذكاراً والقدماء قد فعلوا كقوله والكذب الرومانية خالفت وصية المسيح وفعل القدماء فهم يستعملون الخبز فقط دون الخمرة ويعتقدون انه ينقلب عين جسد المسيح ذبيحة يومية وهذا خلاف للوصية ولقول بولس والقدماء ومناف للعقل ويستأنز من زعمهم هذا ان يتألم المسيح عليه السلام في كل يوم (وأجاب المطران خازما ان الكاهن عند ما يقول على الخبز هذا هو جسدي وعلى الخمر هذا هو دمي يوجد المسيح كما لا تحت هذين الجوهرين واستدل على ذلك بقوله اذا لم يكن ذلك كذلك لما صح البتة أن يقال قولاً حقيقياً هذا هو جسدي الخ) انتهى

أقول فتأمل يرحمك الله الى هذه الخرافة يزعمون انهم في كل يوم وفي كل زمان وقطر ومكان يأكلون إلههم فليت شعري بعد أن يستحيل في المعدة ماذا يكون ولعمري ان هذا المطران أظنه قد جاوز الثمانين فلا يعلم ما يقول ثم أجاب المطران عن أكل الخبز دون الخمر وملخص جوابه هو ان الخبز بعد ان ينقلب عين جسد المسيح فلا بد من وجود دم المسيح في ذلك الجسد فلا حاجة حينئذ للخمر لان أكل الجسد يشمل شرب الدم أيضاً وهذا اختلاف كأثن بين علمائهم الراسخين في هذا العلم لانهمه ولا تعاق لنا فيه وهو وان كان من القضايا الفاسدة ولكن الحق مع الاميركاني لانه جعل أمر المسيح لتناول الخبز والخمر لتذكار فقط لالكونهما ينقلبان جسداً للمسيح ودمه حقيقة فاذا صح اعتراضه

وخبره فلا أصدق منه حديثاً وهو لا يخاف الميعاد • الخامس عشر انه تعالى صمد بجميع معاني الصمدية فيستحيل عليه ما يناقض صمديته • السادس عشر انه قدوس سلام فهو المبرأ من كل عيب وآفة ونقص • السابع عشر انه الكامل الذي له الكمال المطلق من جميع الوجوه • الثامن عشر انه العدل الذي لا يجوز ولا يظلم ولا يخاف عبادته منه ظلاماً فهذا مما اتفقت عليه جميع الكتب والرسل وهو من المحكم الذي لا يجوز ان تأتي شريعة بخلافه ولا يخبر نبي بخلافه أصلاً فترك المثلثة عباد الصليب هذا كله وتمسكوا بالمتشابه من المعاني والمجمل من الالفاظ وأقوال من ضلوا من قبل وأضلوا عن سواء السبيل وأصول المثلثة ومقاتلهم في رب العالمين تخالف هذا كله أشد المخالفة وتباينه أعظم المباينة في انه لو لم يظهر محمد بن عبد الله صلى الله

عليه وسلم لبطلت نبوة سائر الأنبياء فظهور نبوته تصديق لنبواتهم وشهادة لها بالصدق فارساله من آيات الأنبياء قبله وقد أشار سبحانه الى هذا المعنى بعينه في قوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين فان المرسلين بشروا به وأخبروا بمجيئه فجيئه هو نفس صدق خبرهم فكان مجيئه تصديقاً لهم اذ هو تأويل ما أخبروا به ولا تنافي بين هذا وبين القول الآخر ان تصديقه المرسلين شهادته بصدقهم وإيمانه بهم فانه صدقهم بقوله ومجيئه فشهد بصدقهم بنفس مجيئه وشهد بصدقهم بقوله ومثل هذا قول المسيح ومصدق لما بين يديه من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فان التوراة لما بشرت به ونبوته كان نفس ظهوره تصديقاً لها ثم بشر برسول يأتي من بعده فكان ظهور الرسول المبشر به تصديقاً له كما كان ظهوره تصديقاً للتوراة

فعادة الله في رساله ان السابق يبشر باللاحق واللاحق يصدق السابق فلولا يكن محمد بن عبد الله ولم يبعث لبطلت نبوة الأنبياء قبله والله سبحانه لا يخاف وعده ولا يكذب خبره وقد كان بشر ابراهيم وهاجر بشارات بينات ولم زها تم ولا ظهرت الا بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بشرت هاجر من ذلك بما لم تبشر به امرأة من العالمين غير مريم ابنة عمران بالمسيح على ان مريم بشرت به مرة واحدة وبشرت هاجر باسما عيل مرتين وبشر به ابراهيم مراراً ثم ذكر الله سبحانه هاجر بعد وفاتها كالمخاطب لها على ألسنة الأنبياء ففي التوراة ان الله قال لابراهيم قد أجبث دعائك في اسماعيل وبارك عليه وكبرته وعظمته جداً جداً وسيلد اثني عشر عظيماً وأجمله لأمة عظيمة هكذا في ترجمة بعض المترجمين وأما

على الكنيسة الرومانية باقتصارها على الحزب فقط دون الحزب يكون خلافاً لأمره عليه السلام والاعظم منه زعم المطران أن انكار الاميركاني لانقلاب جسد المسيح خبزاً ودمه خيراً في كل يوم لا معنى له وقد رده بأجوبة تضحك منها التكلي والويل لهذا المطران بسد ان تقرر في اعتقاده أن المسيح هو الاله كيف يصح قوله بانه يقدم نفسه من أجابهم في كل يوم ذبيحة لاله فان وهل هو الا انكار لاهوته ولا يبعد على عقله أن يقول قدم نفسه لنفسه ذبيحة عن خطايا خلقه وهو عين الحرف وعلى كل فان قضية انقلاب الحزب والحزب جسداً ودماً بسطناها في الفارق ولا حاجة لتطويل البحث هنا فيها انتهى

الاعتراض الثامن ❦

يقول الفاضل الاميركاني ما خلاصته ان الكنيسة الرومانية والمارونية والسريانية تحتم بان تكون الصلاة باللغة اللاتينية والسريانية والحال ان هاتين اللغتين لا يفهمهما العامة وان ماربولس يصرح ضد استعمال الألسنة الغريبة في الكنيسة لكونها غير مفهومة من السامعين الى ان قال وأنا أشكر الله لاني أنطق بالألسنة أكثر من جميعكم ولكن أحب أن أنطق في الكنيسة خمس كلمات يفهم لأفيد علماء السامعين أفضل من عشرة آلاف كلمة بلسان غير مفهوم انتهى

وقد أطال المطران في الجواب نحو خمسة صحائف وختم الجواب بما يؤيد الاعتراض وذلك من استناده لقول الرسول بولس ونصه (لا تمنعوا من الكلام بأصناف الألسنة) ولعمري انه يريد بذلك عين ما قصدته الاميركاني باعتراضه لان معنى كلام بولس عدم وجوب التكلم بلسان مخصوص فكأنه يقول كل انسان

في الترجمة التي ترجمها اثنان وسبعون حبراً من أجازار اليهود فانه يقول وسيلد اثني عشر أمة من الأمم يتقيد وفيها لما هربت هاجر من سارة تراثي لها ملك الله وقال يا هاجر أمة سارة من أين أقبلت والى أين تذهبين قالت أهرب من سيدتي فقال لها الملك ارجعي الى سيدتك واخضعي لها فاني سأكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصون كثرة وها أنت تجبلين وتلدن إبناً تسميه اسماعيل ان الله قد سمع تذلك وخشوعك وهو يكون عين الناس ويكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع ويكون مسكنه على نخوم جميع اخوته وفي موضع آخر قصة اسكانها وابنها اسماعيل في تربة فاران وفيها فقال الملك يا هاجر ليفرج روعك فقد سمع الله تعالى صوت الصبي قومي فاحمله وتمسكي به فان الله جاعله لأمة عظيمة

وان الله فتح عينها فاذا بيئر ماء فذهبت وملأت المذادة منه وسقت الصبي منه وكان الله معها ومع الصبي حتى تربى وكان يسكنه في تربة فاران فهذه أربع بشارات خالصة لأمة اسماعيل نزلت اثنتان منها على ابراهيم واثنتان على هاجر وفي التوراة أيضاً بشارات أخر باسماعيل وولده وانهم أمة عظيمة جداً وأن نجوم السماء تحصى ولا يحصون وهذه البشارة انما تمت بظهور محمد بن عبد الله وأمه فان بني اسحق كانوا لم يزالوا مطرودين مشردين خوفاً للفراعنة والقبط حتى أنقذهم الله بنبيه وكليمه موسى بن عمران وأورثهم أرض الشام فكانت كرسي مملكتهم ثم سلّهم ذلك وقطعهم في الارض أمماً مسلوباً عزهم ومالهم قد أخذتهم سيوف السودان وعلتهم أعلاج الحمران حتى اذا ظهر النبي صلى الله عليه وسلم تمت تلك النبوات وظهرت تلك البشارات بعددهر طويل وعلت

بنو اسماعيل على من حولهم فمشهروهم هشياً وطحنوهم طحناً وانتشروا في آفاق الدنيا ومدة الأمم أيديهم اليهم بالذل والخضوع وعلوهم علو الثريافيا بين الهند والحبشه والسوس الأقصى وبلاد الترك والصقالبة والحرز وملكوا ما بين الحافقين وحيث ملقوا أمواج البحرين وظهر ذكر ابراهيم

على السنة الأمم فليس صبي من بعد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ولا امرأة ولا حر ولا عبد ولا ذكر ولا أنثى إلا وهو يعرف ابراهيم وإله ابراهيم وأما النصرانية وان كانت قد ظهرت في ام كثيرة جليلة فانه لم يكن لهم في محل اسماعيل واهه هاجر سلطان ظاهر ولا عز قاهر البتة ولا

صارت ايدي هذه الامة فوق ايدي الجميع ولا امتدت اليهم ايدي الأمم بالخضوع وكذلك سائر ما تقدم من

يتقيد بما يفهم معناه ومع قطع النظر عن اعتراض الاميركاني فاني أقول من أبن لرؤساء الطائفة الكاثوليكية أن تقيد الامة باللسان السرياني أو اللاتيني ولم لم تقيدها باللغة العبرانية التي هي لغة التوراة والانجيل والمسيح عليه السلام فان كان التقييد لازماً فاللغة العبرانية أولى لما ذكرنا والا فلا وجه للتقييد باللاتينية والسريانية ولكنهم معذورون لان حضرة البابا منهم من قراءة الكتب المقدسة وعن تدبر معناها ولا سيما التوراة واللغة العبرانية خلافاً لوصايا بولس ولهذا ضلت أفهامهم عن معنى ما يتلونه في عباداتهم وعقائدهم

﴿ اعترض التاسع وخلصته ﴾

يقول هذا الفاضل الاميركاني ان المسيح قال من يؤمن بي فله حياة أبدية ولم يقل بالايمان بغيره وكذلك التلاميذ كانوا ينادون بالايمان بالمسيح فقط والكنيسة الرومانية تقول بانه لا خلاص لنا اذا لم نؤمن بالبابا

أقول والذي يفهم من جواب المطران (ان الايمان نوغان إيمان بسيدنا المسيح وإيمان بالبابا) أقول وان كان اعتراض الاميركاني متيناً وجواب المطران فاسداً ولكن من حيث ان هذا البحث عقيم عديم النفع لا طائل تحته تركناه

﴿ اعترض العاشر ﴾

قال الفاضل الاميركاني مانصه (انه يتضح جلياً من الكتاب المقدس اننا نأخذ المغفرة باستحقاقات يسوع المسيح فقط والكنيسة الرومانية تزعم بأن لها خزانة ذات قدر جزيل من استحقاقات القديسين منها تمنح الغفرانات لا سيما

البشارات التي يفيد بمجموعها العلم القطعي بان المراد بها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وامته لولم يقع تأويلها بظهوره صلى الله عليه وسلم لبطلت تلك النبوات ولهذا لما علم الكفار من اهل الكتاب به انه لا يمكن الايمان بالانبياء المتقدمين الا بالايمان بالنبي الذي كفر وابه وقالوا لنحن في انتظاره ولم يجيء بعد ولما علم بعض الغلاة في كفره وتكذيبه منهم ان هذا النبي في ولد اسماعيل انكروا ان يكون لابراهيم ولد اسمه اسماعيل وان هذا لم يخلقه الله ولا يكثر على أمة البتة وإخوان القروود وقتلة الانبياء مثل ذلك كما لم يكثر على المثلثة عباد الصليب الذين سبوا رب العالمين أعظم سببة أن يطعنوا في ديننا ويتقصوا نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نين أنهم لا يمكنهم أن يثبتوا للمسيح فضيلة ولا نبوة ولا آية ومعجزة إلا باقرارهم أن محمداً رسول الله والافرع

تكذيبه لا يمكن أن يثبت للمسيح شيء من ذلك البتة فنقول اذا كفرتم معاشر المائة عباد الصليب بالقرآن وبمجدصلى الله عليه وسلم فمن أين لكم ان تثبتوا لعيسى فضيلة أو معجزة ومن نقل اليكم عنه آية أو معجزة فانكم انما نبتتم من بعده بذيف على مائتين وعشرات من السنين أخبرت عن منام رأي فأسرعتم إلى تصديقه وكان الأولى لمن كفر بالقرآن أن ينكر وجود عيسى في العالم لانه لا يقبل قول اليهود فيه ولا سيما وهم أعظم أعدائه الذين رموه وأمه بالعظام فأخبار المسيح والصليب إنما شيوخكم فيها اليهود وهم فيما بينهم مختلفون في أمره أعظم اختلاف وأتم مختلفون معهم في أمره فاليهود تزعم أنهم حين أخذوه حبسوه في السجن أربعين يوماً وقالوا ما كان لكم أن تحبسوه أكثر من ثلاثة أيام ثم تطلقوه الا أنه كان يعضده أحد

قواد الروم لانه كان يداخله في صناعة الطب عندهم وفي الأناجيل التي بأيديكم أنه أخذ صبح يوم الجمعة وصلب في الساعة التاسعة من اليوم بعينه فتى يتوافقون مع اليهود في خبره واليهود مجتمعة انه لم يظهر له معجزة ولا بدت منهم آية غير أنه طار يوماً وقد هموا بأخذه فطار على أثره آخر منهم فملاه في طيرانه فسقط الى الارض بزعمهم وفي الانجيل الذي بأيديكم في غير موضع ما يشهد انه لا معجزة له ولا آية فمن ذلك أن فيه منصوصاً أن اليهود قالوا له يوماً ماذا تفعل حتى تنتهي به إلى أمر الله تعالى فقال أمر الله أن تؤمنوا بما بعثه فقالوا له وما آيتك التي تربينا ونؤمن بك وأنت تعلم أن آباءنا قد أكلوا المن والسلوى بالفاوز قال إن كان أطعمكم موسى خبزاً فانا أطعمكم خبزاً سماوياً يريد نعيم الآخرة

اذا استوفت ثمناً جزيلاً لاجلها) انتهى

أقول وجواب المطران خلاصته (إن الخطيئة يوجد فيها شيئان دنس النفس وجرحها الخ وهنا كذلك جعل الغفران نوعين فروع يغفر بدم المسيح ونوع يغفره القديسون ولعمري انها ليست أول قارورة كسرت في النصرانية ولا يزال هذا المطران يحاول بتقسيم أجوبته على اعتراض الفاضل الاميركاني ويتدلس ويظفر مقابل الخصم من مكان الى مكان كسلافه إذ جعلوا أغلب ضلالهم نوعين كقولهم في المسيح طبيعتان المداراة الهزيمة والتقبل من طبيعة الى أخرى عند الاعتراض وأين له الجواب السديد ومن يعقل أن للخطيئة بطناً وظهراً كما قال (دنساً وجرحاً) ولكنهم يتأولون هذه التأويلات الباطلة ليجعلوها شركاً يصطادون به النسوة والمرد الحسان والدرهم والدينار وأيم الله أن القلم يستحي أن يذكر ماسوده هذا المطران من هذه الاجوبة الفاسدة المحتوية على سبعة صحائف وهي عبارة عن خبص وخبط لا يفهم تأويله وآخره يكذب أوله وبما أن بسط هذا الخبص والخبط يوجب الخجل والملل ولا طائل تحته صرفنا النظر عنه ومن أراد أن يتفككه أو يقف على نوادر تأويلاته فليطالع هذه الرسالة

❦ الاعتراض الحادى عشر ❦

قال الفاضل الاميركاني (ان الأمر محقق أن يسوع مأوعى تلاميذه أن يستعملوا الطرد أو أن يسفكوا دماء اليهود أو الوثنيين أو النصاري بل بعكس ذلك قال انهم هم مطرودون ومضطهدون قال ماربولس وكل الذين يحبون أن يحبوا يسوع المسيح يضطهدون) (تنبيه) نسي هذا الفاضل أن يورد على الاخصام ما يثبت

فلو عرفوا له معجزة ما قالوا ذلك وفي الانجيل الذي بأيديكم أن اليهود قالت له ما آيتك التي تصدقك دعواه بها قال اهدموا البيت ابنيه لكم في ثلاثة أيام فلو كانت اليهود تعرف له آية لم تقل هذا ولو كان قد أظهر لهم معجزة لذكرهم بها حينئذ وفي الانجيل الذي بأيديكم أيضاً انهم جاؤا يسألونه آية فقد فهم وقال إن القيلة الفاجرة الحينة تطلب آية فلا تطلب ذلك وفيه أيضاً انهم كانوا يقولون له وهو على الحشبة بظنكم إن كنت المسيح فانزل نفسك فتؤمن بك يطلبون منه بذلك آية فلم يفعل فاذا كفرتم معاشر المائة عباد الصليب بالقرآن لم يحقق لعيسى بن مريم آية ولا فضيلة فان إخباركم عنه وأخبار اليهود لا يلتفت اليها لاختلافكم في شأنه أشد الاختلاف وعدم تيقنكم لجميع أمره وكذلك اجتمعت اليهود على انه لم

يدع شيئاً من الالهية التي نسبت اليه ادعائها وكان اقصى مرادهم ان يدعى فيكون ابلغ في تسلطهم عليه وقد ذكر السبب في استفاضة ذلك عنه وهو ان اخبارهم وعلمائهم لما ضى وبقي ذكره خافوا ان تصير عاقبتهم اليه اذ كان علي سنن تقبله قلوب الذين لا غرض لهم فشنعوا عليه أموراً كثيرة ونسبوا اليه دعوي الالهية تزهيداً للناس في أمره ثم ان اليهود عندهم من الاختلاف في أمره ما يدل على عدم تيقنهم بشي من اخباره فمنهم من يقول انه كان رجلاً منهم ويعرفون اياه وأمه وينسبونه لزانية وحاشا وحاشا أمه الصديقة الطاهرة البتول التي لم يقرعها فحل قط قائلهم الله أي يؤفكون ويسمون اياه للزاني البندير الرومي وأمه مريم الماشطة ويزعمون ان زوجها يوسف بن هوذا وجد البندير اعندها على فراشها وشعر بذلك فمجرها ما نكر ابنها ومن اليهود من رغب عن هذا

القول وقال انما أبوه يوسف بن يهوذا الذي كان زوجاً لمريم ويذكرون ان السبب في استفاضة اسم الزنا عليه انه بينا هو يوماً مع معلمه بهشوع بن برخيا وسائر التلاميذ في سفر فمزولوا موضعاً فجاءت امرأة من أهلها وجملت تبالغ في كرامتهم فقال بهشوع ما أحسن هذه المرأة يريد افعالها فقال عيسى بزعمهم لولا عور في عينها فصاح بهشوع وقال له يا مزار ترجمته يا زيم أنزني بالنظر وغضب غضباً شديداً وعاد الى بيت المقدس وحرم اسمه ولعنه في اربعمائة قرن فحينئذ لحق ببعض قواد الروم وداخله ببضاعة الطب فقوى لذلك على اليهود وهم يومئذ في ذمة قيصر تبايوش وجعل يخالف حكم التوراة ويستدرك عليها ويعرض عن بعضها الى ان كان من أمره ما كان وطوائف من اليهود يقولون غير هذا ويقولون انه كان

دعواه من النصوص الصريحة وها أنا أوردتها إتماماً لافائدة فيها قول المسيح عليه السلام لمن قطع أذن عبد رئيس الكهنة بالسيف رد سيفك الى عنقه وانتهره مع ان الضارب كان بطرس هامة الرسل والمضروب عدو للمسيح هاجم عليه لقتله وقوله أيضاً في وصيته للرسول حين أرسلهم للام فان طردوكم أهل القرية فانفضوا غبار أرجلكم من تراب تلك القرية وأخرجوا منها) فان من هذا قوله وفعله كيف يوصي تلاميذه بسفك دماء الناس ولترجع الى اكمال البحث قال الفاضل الاميركاني وأما الكنيسة الرومانية فقد استعملت مرات كثيرة الأضطهادات والطرديات الارهاب ضد البروتستانتين أي اليهود أو الحري الشهداء وذلك في ممالك أوروبا ويحال انها أحرقت في النار أقل ما يكون مائتين وثلاثين ألفاً آمنوا يسوع واتخذوا الكتب المقدسة هدى وإرشاداً لايمانهم وأعمالهم لكنهم ما كانوا يؤمنون بالبابا وقد قتلت أيضاً ألوف ألوف وريوات ريووات منهم بالسيف ومنهم بالجوس ومنهم بآلة تلخع المفاصل ومنهم بأفطع العذاب وذلك في بيوت التفتيش الجهنمية المسماة (السنوفيثوا) ففي فرانسا قتلت في يوم واحد ثلاثين ألف رجل وذلك في اليوم الملقب بيوم (برتولماوس) وعلى هذا الاسلوب فاذا لها مخضبة بدماء القديسين) انتهى

أقول قد سود هذا المطران نحو عشرة صحائف جواباً للاميركاني ونتيجتها انه ينكر بعض الوقائع وفي البعض يجعل حرب الشعب تدافعاً من هجوم البروتستانتين ولو سلم فكيف ينكر طرد اليهود من أوطانهم وقتلهم وهو واقع قبلاً وفي زماننا ولولا امراحم الدولة العلية العثمانية على تبعها أدام الله سرير ملكها لأصبحوا تائبين لامقر لهم كتيه أجدادهم في القفار والشاهد على ذلك مهاجرتهم والمسلمون معهم من بعض حكومات المسيحيين ولم يهاجروا من بلاد الوثنيين كالهند والصين قتيين

بلاعب الصبيان بالكرة فوقت منهم بين جماعة من مشايخ اليهود فضعف الصبيان عن استخراجها من بينهم حياء من المشايخ فقوى عيسى ونحطي رقابهم واخذها فمالوا له ما نظنك الا زنياً ومن اختلاف اليهود في أمره انهم يسمون اياه بزعمهم الذي كان خطب مريم يوسف بن يهوذا النيجار وبعضهم يقول انما هو يوسف الحداد والنصاري تزعم انها كانت ذات بعل وان زوجها يوسف بن يعقوب وبعضهم يقول يوسف بن آل وهم يختلفون ايضا في آباءه وعددهم الى ابراهيم فمن مقل ومن مكثر فهذا ما عند اليهود وهم شيوخكم في نقل الصاب وأمره والا فمن المعلوم انه لم يحضره أحد من النصاري وانما حضره اليهود وقالوا قتلناه وصائبنا وهم الذين قالوا فيه ما حكينا عنهم فان صدقتموهم في الصلب فصدقوهم في سائر ما ذكره وان

كذبتمهم فيما نقلوه عنه فما الموجب لتصديقهم في الصلب وتكذيب أصدق الصادقين الذي قامت البراهين القطعية على صدقه انهم ماقتلوه وما صلبوه بل صانه الله وحماه وحفظه وكان أكرم على الله وأوجه عنده من أن يبتليه بما تقولون أتم واليهود وأما خبر ما عندكم أتم فلا نعلم أمة أشد اختلافاً في معبودها ونبيها ودينها منكم فلو سألت الرجل وامرأته وابنته وأمه وأباه عن دينهم لأجابك كل منهم بغير جواب الآخر ولو اجتمع عشرة منهم يتذاكرون الدين لتفرقوا عن أحد عشر مذهباً مع اتفاق فرقة المشهورة اليوم على القول بالتثليث وعبادة الصليب وان المسيح ابن مريم ليس بعبد صالح ولا نبي ولا رسول وأنه إله في الحقيقة وأنه هو خالق السموات والارض والملائكة والنبين وأنه هو الذي أرسل الرسل وأظهر على أيديهم المعجزات

كرهم وعدواتهم لاهل الكتاب والموحدين فقط والدليل انه لم يهاجر من بلاد المسيحيين وثني ولا طبعي ولا يعنيننا بسط هذا البحث هنا لانه خارج عن الموضوع ولكني أقول الحق ان الكنيسة الرومانية هي السبب لظهور هذه الفتن بينهم لانها ابتدعت عقيدة تخالف العقل والنقل وتضاد الظاهر والمحسوس وبعيدة عن دائرة الادراك فلذلك اشتد الأمر وتفاقم ولا سيما أن رؤساء الفريقين كل منهم يريد التفرد بالرياسة دون غيره ويستحيل إطفاء هذه النار الملتهمية من ثورة العداوات والاضطهادات الدموية بينهم كما أخبرنا الصادق الامين في القرآن المين قبل ثلاثة عشر جيلاً بما نصه (ومن الذين قالوا إنا نصاري أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبتهم الله بما كانوا يصنعون يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير) صدق الله العظيم

❦ الاعتراض الثاني عشر ❦

إن الذي يفهم من خلاصة اعتراض الفاضل الاميركاني انه قد استدلل بنصوص صريحة من الكتب المقدسة على أن منع الكنيسة الرومانية أي البابا للطائفة الكاثوليك عن مطالعة الكتب المقدسة والتدبر فيها هو خلاف حكمة ارسال الرسل وذلك من قوله ان الله تبارك وتعالى قد أنزل الكتاب المقدس لبني البشر تعليماً لهم وهدى وتمزية وفيه أظهر لهم ذاته المقدسة وأما الكنيسة الرومانية فانها تجمد وتكد بغاية قوتها أن تمنع توزيعه وأشهاره وهنا أقول ان لاجواب للمطران على ذلك الآن يقول منعنا الشعب من قراءة

والآيات وأن للعالم إلهاً هو أب والد لم يزل وان ابنه نزل من السماء وتجمد من روح القدس ومن مريم وصار هو وإبنا الناسوتي إلهاً واحداً ومسيحاً واحداً وخالقاً واحداً ورازقاً واحداً وحبلى به مريم وولده وأخذ وصلب وألم ومات ودفن وقام بعد ثلاثة أيام وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه قالوا والذي ولده مريم وعينه الناس وكان بينهم هو الله وهو ابن الله وهو كلمة الله فالقديم الأزلي خالق السموات والارض هو الذي حبلى به مريم وأقام هناك تسعة أشهر وهو الذي ولد ورضع وفطم وأكل وشرب وتغوط وأخذ وصلب وشد بالحبال وسمرت يده ثم اختلفوا فقالت اليعقوبية أتباع يعقوب البرادعي ولقب بذلك لان لباسه كان من خرق برادع الدواب يرقع بعضها ببعض

ويلبسها إن المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين احدها طبيعة الناسوت والاخرى طبيعة اللاهوت وان الكتب هاتين الطبيعتين تركبتا فصار إنساناً واحداً وجوهراً واحداً وشخصاً واحداً فهذه الطبيعة الواحدة والشخص الواحد هو المسيح وهو إله كله وإنسان كله وهو شخص واحد وطبيعة واحدة من طبيعتين وقالوا إن مريم ولدت الله وان الله سبحانه قبض عليه وصلب وسمر ومات ودفن ثم عاش بعد ذلك ❦ فصل ❦ وقالت الممكانية وهم الروم نسبة الى دين الملك لا إلى رجل يدعي ملكاناً هو صاحب مقالهم كما يقوله بعض من لا علم له بذلك ان الابن الأزلي الذي هو الكلمة تجسدت من مريم تجسداً كاملاً كسائر أجساد الناس وركبت في ذلك الجسد نفساً كاملة بالعقل والمعرفة والعلم كسائر أنفس الناس وأنه

ضارائساناً بالجسد والنفس اللذين هما من جوهر الناس وإلهاً بجوهر اللاهوت كمثل أبيه لم يزل وهو إنسان مجوهر الناس مثل إبراهيم وموسى وداود وهو شخص واحد لم يزد عدده وثبت له جوهر اللاهوت كما لم يزل وصح له جوهر الناسوت الذي لبسه ابن مريم وهو شخص واحد لم يزد عدده وطبيعتان ولكل واحد من الطبيعتين مشيئة كاملة فله بلاهوته مشيئة مثل الاب وله بناسوته مشيئة كمشيئة ابراهيم وداود وقالوا إن مريم ولدت المسيح وهو إسم يجمع اللاهوت والناسوت وقالوا إن الذي مات هو الذي ولده مريم وهو الذي وقع عليه الصلب واتسمير والصفع والربط بالحبال واللاهوت لم يميت ولم يالم ولم يدفن قالوا وهو إله تام بجوهر لاهوته وإنسان تام بجوهر ناسوته وله المشيئتان مشيئة اللاهوت ومشيئة الناسوت فأتوا

بمثل ما أتى به اليعقوبية من أن مريم ولدت الإله الأناهم بزعمهم نزهوا الإله عن الموت وإذا تدبرت قولهم وجدته في الحقيقة هو قول اليعقوبية مع تنازعهم وتناقضهم فيه فاليعقوبية أطردها لكفرهم لفظاً ومعناً وأما النسطورية فذهبوا إلى القول بأن المسيح شخصان وطبيعتان لهما مشيئة واحدة وإن طبيعة اللاهوت لما وجدت بالناسوت صار لهما إرادة واحدة واللاهوت لا يقبل زيادة ولا نقصاناً ولا يمتزج بشيء والناسوت يقبل الزيادة والنقصان فكان المسيح بذلك الهاً وإنساناً فهو الإله بجوهر اللاهوت الذي لا يقبل الزيادة والنقصان وهو إنسان بجوهر الناسوت الذي يقبل الزيادة والنقصان وقالوا إن مريم ولدت المسيح بناسوته وإن اللاهوت لم يفارقه قط وكل هذه الفرق استنكفت أن يكون المسيح عبد الله

الكتب المقدسة لئلا يطلع على ما أفسد فيها المتقدمون وما أوردوا في العقيدة من العجائب والغرائب الخارجة عن طوق البشر ادزاكها وتصورها وانرجع إلى أصل ما لفقها المطران من الجواب في رسالته فإنه سود على هذا الاعتراض نحواً من خمسة وعشرين صحيفة يريد أن يدفع الحق بالباطل وقد تمحل وقدم إمام ذلك مقدمات هي عبارة عن تمويهات ومغالطات لا طائل تحبها ثم أخذ يقول في صحيفة (١٠١) من رسالته فتخضع لكل ما في التوراة والإنجيل ونكرهما ومحترهما بالسوية لأن منزلهما الله وأيضاً بالتقليدات وتثقيف السيرة لأنهما ملفوظة من فم المسيح أو ملهمة من روح القدس ومحفوظة في البيعة الكاثوليكية بتسليم متسلسل إلى أن قال يوجد في الإنجيل أشياء كثيرة عسرة الفهم وتعتاص معانيها وبدون التقليدات لا يفهم ما هي الكتب المقدسة الحقيقة وكما هو عددها واستشهد بقول بطرس من آخر رسالته الثالثة ونصه (كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضاً بحسب الحكمة المعطاة له كما في الرسائل كلها أيضاً متكلماً فيها عن هذه الأمور التي فيها أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كما في الكتب) إلى أن قال في صحيفة (١١٤) من رسالته مامعناه (إن البروتستانتين قد أنطبعوا على تحريف الكتب المقدسة عند طبيعتها ولذا منعنا الشعب عن مطالعتها احتراساً من أن يتخذوا بمجرد معني الحرف كما اتخذ الأرتاق لان الحرف يقتل) انتهى

أقول إن ما أراده الأميركاني باعتراضه غير ما أتى به المطران في جوابه وهنا مؤاخذات على جواب المطران تناقشه في بعضها ليعلم المطالع سؤنيته وفساد طويته وخديعته ومكره لابناء جلده فإنه قد أقر بأن الكنيسة الرومانية تخضع للعبادات طبق التوراة والإنجيل ونراهم قد خالفوها فهل بحقك في التوراة والإنجيل إن

وهو لم يستنكف من ذلك ورغبت به عن عبودية الله وهو لم يرغب عنها بل أعلا منازل عبودية الله ومحمدوا إبراهيم خبز منه وأعلى منازلها تكميل مراتب العبودية فالله رضىه أن يكون له عبداً فلم ترض المثلثة بذلك وقالت الأريوسية منهم وهم أتباع أريوس إن المسيح عبد الله كسائر الأنبياء والرسول وهو مروب مخلوق مصنوع وكان التجاشي على هذا المذهب وإذا نظرت المثلثة بواحد من هؤلاء قتلوه شر قتلة وفعلوا به ما يفعل بمن سب المسيح وشتمه أعظم سب والكل من تلك الفرق الثلث عوامهم لاتفهم مقالة خواصهم على حقيقتها بل يقولون إن الله تحطى مريم كما تحطى الرجل المرأة وأجلها فولدت له ابناً ولا يعرفون تلك الهذيان التي وضعها خواصهم فهم يقولون الذي تدنون حولة نحن نعتقده بغير حاجة منا إلى معرفة الأقاليم الثلث والطبيعتين

والمسيحين وذلك لتحويل والتحويل وهم يصرحون بان مريم والدة الاله والله ابوه وهو الابن فهو الزوج والزوجة والولد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئاً إداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدهم عداً وكلهم آتاهم يوم القيمة فردا فهذه أقوال اعداء المسيح من اليهود والمغليين فيه من انصاري المثلثة عباد الصليب فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بما أزال الشبهة من أمره وكشف الغمّة وبرء المسيح وأمه من افتراء اليهود وبهتهم وكذبهم عليهما ونزه رب العالمين خالق المسيح وامه مما افتراء عليه المثلثة عباد الصليب الذين سبوه اعظم السب فانزل المسيح أخاه بالمنزلة التي

انزله الله بها وهي أشرف منازلها فمن به وصدقته وشهد له بأنه عبد الله ورسوله وروحه وكنيته ألقاها الى مريم العذراء البتول الطاهرة الصديقة سيدة العالمين في زمانها وقرر معجزات المسيح وآياته واخبر عن ربه تعالى بتخايد من كفر بالمسيح في النار وان ربه تعالى اكرم عبده ورسوله ونزهه وصانه ان ينال اخوان القرودة منه ما زعمته النصارى انهم نالوه منه بل رفعه اليه مؤيداً منصوراً لم يشكك أعداؤه فيه بشوكة ولا نالته أيديهم باذي فرفعه اليه وأسكنه سماء وسيعيده الى الارض ينتقم به من مسيح الضلال واتباعه ثم يكسره الصليب ويقتل به الخنزير ويعلي به الاسلام وينصر به ملة أخيه وأولى الناس به محمد عليه الصلاة والسلام فاذا وضع هذا القول في المسيح في كفة وقول عباد الصليب

المسيح خالق نفسه وأمه أو انه نالك ثلاثة أقانيم أو منقسم الى طبيعتين لاهوتية وناسوتية وهل ترى فيهما أمراً بالسجود للخمر والخميرة وللصليب وللصور والتمائيل وهل ترى فيهما تحويل القبلة من بيت المقدس الى مشرق الشمس ونزاهم قد أبطلوا الختان والسبت وقد شدّد الله بلزومهما عليهم وفرضوا على أنفسهم بدعة يوم الأحد وهو لا وجود لذكره في كتبهم وهل فيهما تحليل الخنزير وكافة المحرمات والمسكرات وهي محرمة في الكتابين وأي من الكتابين جعل أمر البابا كأمر الله تعالى الله عن الشريك وجل عن النظير أنظر هداك الله أين في التوراة والانجيل وجوب ذبيحة المسيح عن كافة البشر لتطهير خطاياهم ودمه بدلا عن تيوستهم ونيرانهم مع زعمهم انه هو الله وابن الله أيها المسيحي المسكين أتعبد إلهاً عجز عن غفران خطيئة واحدة وهي أخف الخطايا عن عبده الذي أكل تلك الحبات الخطة حتى ألزمه الحال لان يصلب نفسه ويذيقها أنواع الآلام أيها المسيحي أتعبد إلهاً عجز عن مقاومة شرذمة قليلة من أضعف عبيده حتى صفوه بنعالهم ونتف لحيته سفهاؤهم وبصق بوجهه فجارهم وان أنكرت ذلك فما كتابنا الفارق بين يدك دليل لكل مهتد صادق أيها المطران فأين أنت إذا من دعواك الخضوع للانجيل والتوراة (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) والاعظم تردده بقوله بان التقليديات إما ملفوظة من فم المسيح أو ملهمة من روح القدس فلا شك بأنه شك في ذلك حتى أتى بلفظ (أو) التي هي للتشكيك فلا يصح اذا قوله ودعواه بأنها محفوظة في البيعة الكاثوليكية بتسليم متسلسل ثم قوله عن حروف الانجيل لكونها سما قاتلا وهو يعتقد بأنها كلام الله لعمرى لماذا حروف التقليديات المبتدعة من البابا لم تكن سما قاتلا وقدمات من سما أوف أوف مليونات من الذين اتبعوها

المثلثة في كفة تبين لكل من له أدنى مسكة من عقل ما بينهما من التفاوت وأن تفاوتهما كتفاوت ما بينه فهل

وبين قول المغضوب عليهم فيه وبالله التوفيق فلولا محمد صلى الله عليه وسلم لما عرفنا أن المسيح ابن مريم الذي هو رسول الله وعبده وكنيته وروحه موجوداً أصلاً فان هذا المسيح الذي أنبته اليهود من شرار خلق الله ليس بمسيح الهدى والمسيح الذي أنبته النصارى من أبطل الباطل لا يمكن وجوده في عقل ولا فطرة ويستحيل أن يدخل في الوجود اعظم استحالة ولو صح وجوده لبطلت أدلة العقول ولم يبق لاحد ثقة بمعقول أصلاً فان استحالة وجوده فوق استحالة جميع المحالات ولو صح ما يقول لبطل العالم واضمحلت السموات والارض وغدمت الملائكة والعرش والكرسي ولم يكن بعث ولا نشور ولا جنة

ولا نار ولا يستعجب من اطباق أمة الضلال الذين شهد الله أنهم أضل من الأنعام على ذلك فكل باطل في الوجود ينسب الى أمة من الأمم فانها مطبقة عليه وقد تقدم ذكر اطباق الأمم العظيمة التي لا يحصيها إلا الله على الكفر والضلال بعدمعاينة الآيات اللينات فلعباد الصليب اسوة باخوانهم من أهل الشرك والضلال في ذكر استنادهم في دينهم الى أصحاب المجامع الذين كفروا بعضهم بعضا وتلقمهم أصول دينهم عنهم ونحن نذكر الآن الامر كيف ابتداءً وتوسط وانتهى حتى كأنك تراه عياناً كان الله سبحانه قد بشر بالمسيح على السنة أنبيائه من لدن موسى الى زمن داود ومن بعده من الانبياء وأكثر الانبياء تبشيراً به داود وكانت اليهود تنتظره وتصدق به قبل مبعثه فلما بعث كفر وابه بغياً وحسداً وشروداً في البلاد وطرده

وحبسوه وهو باقتله مراراً الى أن أجمعوا على القبض عليه وعلى قتله فضانه الله وأتقذه من أيديهم ولم يهينهم بأيديهم وشبه لهم أنهم صلبوه ولم يصلبوه كما قال تعالى وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً. وقد اختلف في معنى قوله ولكن شبه فقال بعض شبه للنصارى أى حصلت لهم الشبهة في أمره وليس لهم علم بأنه قتل ولا صلب ولكن لما قال أعداؤه أنهم قتلوه وصلبوه واتفق رفعه من الارض وقعت الشبهة في أمره وصدقهم انصارى في صلبه لتم الشناعة عليهم وكيف ما كان فالمسيح صلوات الله وسلامه عليه لم يقتل ولم

فهل كانت الأقاويل المدسوسة أهدي من الكتب المقدسة ولم تكن التوراة والانجيل عويصة بل هي صريحة اللفظ والمعنى قال فيها ان الله واحد في السماء وعيسى رسول ومعلم في الارض ولكن التقليدات عويصة حيث قالوا فيها ان الله نزل للارض ولبس جسداً وصلب ومات قهراً بعد ان هزأ منه الفجار والاشمرار وأشبعوه ضرباً فبهي التي قال عنها علماءؤكم وأقروا بانها لا تدر كها المقول هي التي ينبغي منع العامة عن تدريسها لانها حقيقة خبص وخبط وعويصة يستحيل تصورها ومع ذلك فالقراين تدل على أن التقاليد حادثة بعد أجيال كثيرة من الميلاد ولم يخرج من فم المسيح حرف من هذه التقاليد ولا من فم بطرس ولا ذكرها أحد من الرسل في سائله ولا لها ذكر في أعمالهم فكيف يقبل من المطران قوله ما همة والملمهون على زعم النصارى كلهم انترضوا ولعل الوحي عندهم صاعد نازل عليهم في كل وقت وزمان أستغفر الله بل هو مخصوص بالانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين على أن بطرس قطع طريق الحساسة والفساد بقوله في ص- ١- ف- ٢٠ من رسالته الثانية ما نصه (كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس) وهذا النص صريح البيان مؤيد لاعتراض الابيركاني ومبطل لما أتى به المطران من الافتراء والبهتان واختم كلامي بقوله تعالى (سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) آمين

تم تأليف هذا الكتاب سنة ١٣١٨ هجرية

يصلب يقيناً لاشك فيه ثم تفرق الحواريون في البلاد بعد رفعه على دينه ومنهاجه يدعون الأمم الى توحيد الله ودينه والايان بعده ورسوله ومسيحه فدخل كثير من الناس في دينه ما بين ظاهر مشهور ومخفف مستور وأعداء الله اليهود في غاية الشرور والشدة على أصحابه والاذي لأتباعه ولقى تلاميذ المسيح وأتباعه من اليهود ومن الروم شدة شديدة من قتل وعذاب وتشريد وحبس وغير ذلك وكان اليهود في زمن المسيح في ذمة الروم كانوا ملوكا عليهم وكتب نائب الملك بيت المقدس الى الملك يعلمه بأمر المسيح وتلاميذه وما يفعل من العجائب الكثيرة من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى فهم أن يؤمن به ويتبع دينه فلم يتابعه أصحابه ثم هلك وولى بعده ملك آخر فكان شديداً على تلامذته ثم مات وولى بعده آخر وفي زمنه كتب

مارقس انجيله بالعبرانية وفي زمانه صار الى الاسكندرية فدعا الى الايمان بالمسيح وهو اول شخص جعل بتركا على الاسكندرية وصير معه اثني عشر قسيساً على عدة نقباء. بني اسرائيل في زمن موسى وأمرهم اذا مات البترك أن يختاروا من الاثني عشر واحداً يحملونه مكانه ويضع الاثني عشر أيديهم على رأسه ويبركونه ثم يختاروا رجلاً فضلاً قسيساً يصرونه تمام العدة ولم يزل أمر القوم كذلك الى زمن قسطنطين ثم انقطع هذا الرسم واصطاعحو على أن ينصبوا البترك من أي بلد كان من أولئك القسيسين أو من غيرهم ثم سموه باباس ومعناه أبو الآباء وخرج مرقس الى برقة يدعو الناس الى دين المسيح ثم ملك آخر فأهاج على أتباع المسيح الشر والبلاء وأخذهم بأنواع العذاب وفي عصره كتب بطرس رئيس الحواريين انجيل مرقس عنه بالرومية ونسبه الى مرقس وفي عصره كتب لوقا انجيله بالرومية لرجل شريف من عظماء الروم وكتبه الابركسيس الذي فيه أخبار التلاميذ وفي زمنه صلب بطرس وزعموا ان بطرس قال له ان أردت أن تصلبنى فاصلبنى منكساً ثلاثاً كونه مثل سيدي المسيح فانه صلب قائماً وضرب عنق بولس بالسيف وأقام بعد صعود المسيح اثنين وعشرين سنة وأقام مرقس بالاسكندرية وبرقة سبع سنين يدعو الناس الى الايمان بالمسيح ثم قتل بالاسكندرية وأحرق جسده بالنار ثم استمرت القيصرية ملوك الروم على هذه السيرة الى ان ملك قيصر يسمي طيطس فخر بيت المقدس بعد المسيح بسبعين سنة بعد ان حاصرها وأصاب أهلها جوع عظيم وقتل من كان بها من ذكر وأني حتى كانوا يشقون بطون الجبالى ويضربون بأطفالهن الصخور وخرب المدينة وأضرم فيها النار وأحصى القتلى على يده فبلغوا ثلاثة آلاف ألف ثم ملك ملوك آخرون فكان منهم واحد شديد على اليهود جداً فباغوه ان النصرارى يقولون ان المسيح ملكهم وان ملكه يدوم الى آخر الدهر فاشتد غضبه وأمر بقتل النصرارى وأن لا يبقى في مملكته نصراني وكان يوحنا صاحب الانجيل هناك فهرب ثم أمر الملك باكرامهم وترك الاعتراض عليهم ثم ملك بعده آخر فأثار على النصرارى بلاء عظيماً وقتل بترك انطاكية برومية وقتل أسقف بيت المقدس وصلبه وله يومئذ مائة وعشرون سنة وأمر باستبعاد النصرارى فاشتد عليهم البلاء الى ان رحمتهم الروم وقاله وزراؤه ان لهم ديناً وشريعة وانه لا يحل استبعادهم فكف عنهم وفي عصره كتب يوحنا انجيله بالرومية وفي ذلك العصر رجع اليهود الى بيت المقدس فلما كثروا وامتلات منهم المدينة عزموا على أن يملكوا منهم ملكاً فباع الخبر قيصر فوجه اليهم جيشاً فقتل منهم من لا يحصى ثم ملك بعده آخر وأخذ الناس بعبادة الاصنام وقتل من النصرارى خلقاً كثيراً ثم ملك بعده ابنه وفي زمانه قتل اليهود بيت المقدس قتلاً ذريعاً وخرب بيت المقدس وهرب اليهود الى مصر والى الشام والحيال والاغوار وتقطعوا في الارض وأمر الملك أن لا يسكن بالمدينة يهودى وأن يقتل اليهود ويستأصلوا وان يسكن المدينة اليونانيون وامتلات بيت المقدس من اليونانيين والنصارى ذمة تحت أيديهم فأرؤهم يأتون الى مزبلة هناك فيصلون فيها فنعوهم من ذلك وبنوا على المزبلة هيكلًا باسم الزهرة فلم يمكن النصرارى بعد ذلك قربان ذلك الموضع ثم هلك هذا الملك وقام بعده آخر فغصب يهودا أسقفا على بيت المقدس قال ابن البطريق فمن يعقوب أسقف بيت المقدس الاول الى يهودا أسقفه هذا كانت الاساقفة الذين على بيت المقدس كلهم مجونين ثم ولى بعده آخر وأثار على النصرارى بلاء شديداً وحرباً طويلاً ووقع في أيامه قحط شديد كاد الناس أن يهلكوا فسألوا النصرارى أن يبتهلوا الى إلههم فدعوا وابتهلوا الى الله فطروا وارتفع عنهم القحط والوباء قال ابن البطريق وفي زمانه كتب بترك الاسكندرية الى أسقف بيت المقدس وبترك انطاكية وبترك رومية في كتاب فصح النصرارى وصومهم وكيف يستخرج من فصح اليهود فوضعوا فيها كتباً على ماهي اليوم قال وذلك ان النصرارى كانوا بعد صعود المسيح اذا عيدوا عيد الغطاس من الغد يصومون أربعين يوماً وكان النصرارى اذا فصح اليهود عيدوا هم الفصح فوضع هؤلاء البتاركة حساباً للفصح ليكون فطرهم يوم الفصح وكان المسيح يعيد مع اليهود في عيدهم واستمر على ذلك أصحابه الى ان ابتدعوا تغيير الصوم فلم يصوموا عقيب الغطاس بل نقلوا الصوم الى وقت لا يكون عيدهم مع اليهود ثم مات ذلك الملك وقام بعده آخر

وفي زمنه كان جالينوس وفي زمنه ظهرت الفرس وغلبت على بابل وآمد وفارس وتملك اردشير بن بابك في اصطخر وهو أول ملك ملك على فارس في المدة الثانية ثم مات قيصر وقام بعده آخر ثم آخر وكان شديداً على النصارى عذبهم عذاباً وقتل خلقاً كثيراً منهم وقتل كل عالم فيهم ثم قتل من كان بمصر والاسكندرية من النصارى وهدم الكنائس وبنى بالاسكندرية هيكلًا وسماه هيكل الآلهة ثم قام بعده قيصر آخر ثم آخر وكانت النصارى في زمنه في هدوء وسلامة وكانت امه تحب النصارى ثم قام بعده آخر فأثار على النصارى بلاء عظيماً وقتل منهم خلقاً واخذ الناس بعبادة الاصنام وقتل من الاساقفة خلقاً كثيراً وقتل ترك نطاكية فلما سمع بترك بيت المقدس بقتله هرب وترك الكرسي ثم هلك وقام بعده آخر ثم آخر وفي أيام هذا ظهر ماني الكذاب وزعم أنه نبي وكان كثير الحيل والمخاريق فاخذ بهرام ملك الفرس فشقه نصفين وأخذ من أتباعه مائتي رجل ففرس رؤسهم في الطين منكسين حتى ماتوا ثم قام من بعده فيلبس قائم بالسيح فوثب عليه بعض قواده فقتله ثم قام بعده دقيانوس فأتى النصارى منه بلاء عظيماً وقتل منهم من لا يحصى وقتل بترك رومية وبنى هيكلًا عظيماً وجعل فيه الاصنام وأمر ان يسجد لها ويدبح لها ومن لم يفعل قتل فقتل خلق كثير من النصارى وصلبوا على الهيكل واتخذ من أولاد عظماء المدينة سبعة غلمان فجعاهم خاصته وقد هم على جميع من عنده وكانوا لا يسجدون للاصنام فان علم الملك يخبرهم فحبسهم ثم اطلقهم وخرج الى مخرج له وأخذ الفتية كل مالهم قصد قوابله ثم خرجوا الى جبل فيه كهف كبير فاحتفوا فيه وصب الله عليهم النعاس فناموا كالاموات وأمر الملك ان يبنى عليهم باب الكهف ليموتوا فاخذ قائد من قواده صنيحة من نحاس فكتب فيها أسماءهم وقصتهم مع دقيانوس وصيرها في صندوق من نحاس ودفنه داخل الكهف وسده ثم مات الملك ثم قام بعده قيصر آخر وفي زمنه جعل في انطاكية بتركايسي بولس الشميساطى وهو أول من ابتدع في شأن المسيح اللاهوت والناسوت وكانت النصارى قبله كلهم واحدة انه عبد رسول مخلوق مصنوع مربوب لا يختلف فيه اثنان منهم فقال بولس هذا وهو أول من أفسد دين النصارى ان سيدنا المسيح خلق من اللاهوت انسانا كواحد منا في جوهره وأن ابتداء الابن من مريم وأنه اصطفى ليكون مخلصاً للجوهر الانسي صحبتته النفحة الالهية فخلت فيه بالحبة والمشيمة ولذلك سمي ابن الله وقال ان الله جوهر واحد واقنوم واحد * وقال سعيد بن البطريق وبعد موته اجتمع ثلاثة عشر أسقفاً في مدينة انطاكية ونظروا في مقالة بولس فأوجبوا عليه اللعن فلمنوه ولعنوا من يقول بقوله وانصرفوا ثم قام قيصر آخر فكانت النصارى في زمنه يصلون في المقابر والبيوت فزعا من الروم ولم يكن بترك الاسكندرية يظهر خوفاً ان يقتل فقام يارون بتركا فلم يزل يدارى الروم حتى بنى بالاسكندرية كنيسة ثم قام قيسرة آخر منهم اثنان تملك على الروم إحدى وعشرين سنة فانارا على النصارى بلاء عظيماً وعذاباً أليماً وشدة تجل عن الوصف من القتل والعذاب واستباحة الحرم والاموال وقتل ألوف مؤلفة من النصارى وعذبوا مار جرجس اصناف العذاب ثم قتلوه وفي زمنهما ضربت عنق بطرس بترك الاسكندرية وكان له تلميذ وكان في زمنه اريوس يقول ان الاب وحده الله الفرد الصمد والابن مخلوق مصنوع وقد كان الاب اذ لم يكن الابن فقال بطرس لتلميذه ان المسيح لعن اريوس فاحذروا ان تقبلوه أو يدخل معكم الكنيسة وبعد قتل بطرس بخمس سنين صير احد تلميذه بتركا على الاسكندرية فأقام ستة أشهر ومات ولما جرى على اريوس ماجري أظهر أنه قد رجع عن مقالته فقبله هذا البتركا وأدخله الكنيسة وجعله قيسراً ثم قام قيصر آخر فجعل يتطلب النصارى ويقتلهم حتى صب الله عليه النعمة حتى هلك شر هلكة ثم قام بعده قيصران أحدهما ملك الشام وأرض الروم وبعض الشرق والآخر رومية وما جاورها وكانا كالسباع الضارية على النصارى فعلا بهم من القتل والسبي والجللاء ما لم يفعله بهم ملك قبله وملك معهما قسطنطين أبو قسطنطين وكان ديننا يبغض الاصنام محباً للنصارى فخرج الى ناحية الجزيرة والرها فنزل في قرية من قرى الرها

فرأى هناك امرأة جميلة يقال لها هيلانة وكانت قد تنصرت على يدى أسقف الرها وتعلمت قراءة الكتب فخطبها قسطنطين من أبيها فزوجه إياها فحببت منه وولدت قسطنطين فترى بالرها وتعلم حكمة اليونان وكان جميل الوجه قليل الشر محباً للحكمة وكان عليانوس ملك الروم حينئذ رجلاً مانزلاً بلدة الأفسس وكذاك أصحابه وكان النصارى في جهد جهيد معهم فبلغه خبر قسطنطين وأنه غلام هاد قليل الشر كثير العلم وأخبره المنجمون والكهنة أنه سيملك ملكاً عظيماً فهم بقتله فهرب قسطنطين من الرها ووصل إلى أبيه فسلم إليه الملك ثم مات أبوه وصب الله على عليانوس أنواعاً من البلاء حتى تعجب الناس مما ناله ورحمه أعداؤه مما حل به فرجع إلى نفسه وقال لعل هذا بسبب ظلم النصارى فكتب إلى جميع عماله أن يطلقوا النصارى من الحبوس وان يكرمواهم ويستألوهم أن يدعوا له في صلواتهم فوهب الله له العافية ورجع إلى أفضل ما كان عليه من الصحة والقوة فلما صح وقوي رجع إلى شر مما كان عليه وكتب إلى عماله أن يقتلوا النصارى ولا يدعوا في مملكته نصرانياً ولا يسكنوا له مدينة ولا قرية فكان القتل يجرى على العجل ويرمي بهم في البحر والصحارى وأما قيصر الآخر الذى كان معه فكان شديداً على النصارى واستعبد من كان برومية من النصارى ونهب أموالهم وقتل رجالهم ونساءهم وصبيانهم فلما سمع أهل رومية بقسطنطين وأنه مبغض للشر محب للخير وان أهل مملكته معه في هدوء وسلامة كتب رؤسائهم إليه يستألوهم أن يخلصهم من عبودية ملكهم فلما قرأ كتبهم اغتم غمماً شديداً وبقي متحيراً لا يدري كيف يصنع قال سعيد بن البطريق فظهر له على ما يزعم النصارى نصف النهار في السماء صليب من كوكب مكتوباً حوله بهذا تعاب فقال لأصحابه رأيتم ما رأيتم قالوا نعم فأمن حينئذ بالنصرانية فتجهز لمحاربة قيصر المذكور وضع صليباً كبيراً من ذهب وصيره على رأس البند وخرج بأصحابه فأعطى النصر على قيصر فقتل من أصحابه مقاتلة عظيمة وهرب الملك ومن بقي من أصحابه فخرج أهل رومية إلى قسطنطين بالأكليل الذهب وبكل أنواع الهوى واللعب فتأقوه وفرحوا به فرحاً عظيماً فلما دخل المدينة أكرم النصارى وردهم إلى بلادهم بعد الثنى والتشديد وأقام أهل رومية سبعة أيام يعيدون للملك والصاب فلما سمع عليانوس جمع جموعه وتجهز للقتال مع قسطنطين فلما وقعت العين في العين انهزموا وأخذتهم السيوف وأفادت عليانوس فلم يزل من قرية إلى قرية حتى وصل إلى بلدة لجمع السحرة والكهنة والعرافين الذين كان يحبهم ويقبل منهم فضرب أعناقهم لئلا يقبوا في يد قسطنطين وأمر ببناء الكنائس وأقام في كل بلد من بيت المال الخراج فيما يعمل به أبنية الكنائس وقام بدين النصرانية حتى ضرب بجرانه في زمانه فلما تم له خمس عشر سنة من ملكه حاج النصارى في أمر المسيح واضطربوا فأمر بالجمع في مدينة نيقية وهي التي ربت فيها الأمانة بعد هذا الجمع كما سيأتى فأراد أريوس أن يدخل معهم فمنعه بترك الاسكندرية وقال ان بطرس قال لهم ان الله لعن أريوس فلا تقبلوه ولا تدخلوه الكنيسة وكان على مدينة أسبوط من عمل مصر أسقف يقول يقول أريوس فالعنه أيضاً وكان بالاسكندرية هيكل عظيم على إسم زحل وكان فيه صنم من نحاس يسمى ميكائيل وكان أهل مصر والاسكندرية في اثني عشر يوماً من شهر هاتور وهو تشرين الثانى يعيدون لذلك الصنم عيداً عظيماً ويذبحون له فامتنع عليه أهلها فاحتال عليهم بحيلة وقال لو جعلتم هذا العيد لميكائيل ملك الله لكان أولى فان هذا الصنم لا ينفذ ولا يضرب فأجابوه إلى ذلك فكسر الصنم وجعل منه صليباً وسمى الهيكل كنيسة ميكائيل فلما منع بترك الاسكندرية أريوس من دخول الكنيسة وأنه خرج أريوس مستعداً عليه ومعه أسقفان فاستقنوا إلى قسطنطين وقال أريوس انه تمدى على وأخرجني من الكنيسة ظلماً وسئل الملك أن يشخص بترك الاسكندرية فاشخص البترك وجمع بينه وبين أريوس لينظره فقال قسطنطين لاريوس أشرح مقالتك قال أريوس أقول ان الأب كان إذ لم يكن الابن ثم انه أحدث الابن فكان كلمة له الا انه محدث مخلوق ثم فوض الأمر إلى ذلك الابن المسمى كلمة فكان هو خالق السموات والارض وما بينهما كما قال في انجيله إذ يقول وهب لى سلطاناً على السماء والارض فكان هو الخالق لهما بما أعطى

من ذلك ثم ان الكلمة تجسدت من مريم العذراء ومن روح القدس فصار ذلك مسيحاً واحداً فالمسيح الآن معنيان كلمة وجسد الا انهما جميعاً مخلوقان فاجابه عند ذلك بترك الاسكندرية وقال تحيرنا الآن ايما اوجب علينا عندك عبادة من خلقنا أو عبادة من لم يخلقنا قال أريوس بل عبادة من خلقنا فقال له البترك فان كان خلقنا الابن كما وصفت وكان الابن مخلوقاً فعبادة الابن المخلوق روجت من عبادة الأب الذي ليس بمخلوق بل تصير عبادة الأب الذي خلق الابن كفرأو عبادة الابن المخلوق ايماً وذلك من أقبح الاقوال بل فاستحسن الملك وكل من حضر مقالة البترك وشنع عندهم مقالة أريوس ودارت بينهما أيضاً مسائل كثيرة فامر قسطنطين البترك أن يكفر أريوس وكل من قال بمقالته فقال له بل يوجه الملك بشخص للبتاركة والاساقفة حتي يكون لنا مجمع ونضع فيه قضية ويكفر أريوس ويشرح الدين ويوضحه للناس فبعث قسطنطين الملك الى جميع البلدان فجمع البتاركة والاساقفة فاجتمع في مدينة نيقية بعد سنة وشهرين ألفان وثمانية وأربعون أسقفاً فكانوا مختلفي الآراء مختلفي الأديان * فنهجهم يقول المسيح ومريم إلهان من دون الله وهم المريمانية * ومنهم من يقول المسيح من الأب بمنزلة شعلة نار تعلق من شعلة نار فلم تنقص الاولى لايقاد الثانية منها * ومنهم من كان يقول لم يحبل مريم لتسعة أشهر وإنما من نور في بطن مريم كما يمر الماء في الميزاب لان كلمة الله دخلت من أذنها وخرجت من حيث يخرج الولد من ساعتها وهذه مقالة اليان وأشياعه * ومنهم من كان يقول ان المسيح انسان خلق من اللاهوت كواحد منا في جوهره وان ابتداء الابن من مريم وإنه اصطفى ليكون مخلصاً للجواهر الانسية صحبته النعمة الالهية فحلت منه بالحبة والمشية فلذلك سمي ابن الله ويقولون ان الله لجوهر واحد وأقوم ويسمونه بثلاثة أسماء ولا يؤمنون بالكلمة ولا بروح القدس وهذه مقالة بولس وأشياعه * ومنهم من كان يقول ثلاثة آلهة لم يزل صالح وطالح وعدل بينهما وهي مقالة مرقنون وأشياعه * ومنهم من كان يقول ربنا هو المسيح وهي مقالة ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً قال ابن البطريق ولما سمع قسطنطين الملك مقالاتهم عجب من ذلك وأخلى لهم داراً وتقدم لهم بالاكرام والضيافة وأمرهم أن يتناظروا فيما بينهم لينظر من معه الحق فيتبعه فاتفق منهم ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً على دين واحد ورأي واحد وناظروا بقية الاساقفة المختلفين ففلحوا عليهم في المناظرة وكان باقى الاساقفة مختلفي الآراء والأديان فصنع الملك للثلاثمائة والثمانية عشر أسقفاً مجلساً عظيماً وجلس في وسطه وأخذ خاتمه وسيفه وقضيبه فدفع ذلك اليهم وقال لهم قد سلطتكم اليوم على المملكة فاصنعوا ما ببالكم وما ينبغي لكم أن تضيعوا ما فيه قوام الدين وصلاح الأمة فباركوا على الملك وقلدوه سيفه وقالوا له اظهر دين النصرانية وذب عنه ووضعو له أربعين كتاباً فيها السنن والشرائع وفيها ما يباح أن يعمل به الاساقفة وما يصلح للملك أن يعمل بما فيها وكان رئيس القوم والجمع والمقدم فيه بترك الاسكندرية وبترك انطاكية وأسقف بيت المقدس زوده بترك رومية من عنده رجلين فاتفق الكل على لعن أريوس وأصحابه ولعنوه وكل من قال بمقالته ووضوا الامانة وقالوا ان الابن مولود من الأب قبل كون الخلائق وان الابن من طبيعة الاب غير مخلوق واتفقوا على أن يكون فصح النصارى يوم الاحد ليكون بعد فصح اليهود وان لا يكون فصح اليهود مع فصحهم في يوم واحد ومنعوا أن يكون للأسقف زوجة وذلك أن الاساقفة منذ وقت الحواريين الى مجمع الثلاثمائة وثمانية عشر كان لهم نساء لانهم كانوا اذا صيروا واحداً أسقفاً وكانت له زوجة ثبتت معه ولم تنتج عنه ما خلا البتاركة فانهم لم يكن لهم نساء ولا كانوا أيضاً يصيرون أحداً له زوجة بتركاً قال وانصرفوا مكرومين محظوظين وذلك في سبعة عشر سنة من ملك قسطنطين الملك ومكث بعد ذلك ثلاث سنين إحداها كسر الأصنام وقتل من يعبدها والثانية أمر أن لا يثبت في الديوان الأولاد النصارى ويكونون هم الامراء والقواد والثالثة أن يقيم الناس جمعة الفصح والجمعة التي بعدها لا يعملون فيها عملاً ولا يكون فيها حرب وتقدم قسطنطين الى أسقف بيت المقدس ان يطلب موضع المقبرة والصليب وبني الكنائس ويبدأ ببناء القمامة فقالت هيلانة أمه اني نذرت أن أسير الى بيت المقدس وأطلب المواضع المقدسة وابنيها فدفع اليها الملك

أموالاً جزيلة وسارت مع أسقف بيت المقدس فبنت كنيسة القمامة في موضع الصليب وكنيسة قسطنطين ثم اجتمعوا بعد هذا مجمعاً عظيماً ببيت المقدس وكان معهم رجل دسه بترك القسطنطينية وجماعة معه ليسألوا بترك الاسكندرية وكان هذا الرجل لما رجع الى الملك أظهر انه مخاف لاريوس وكان بري رأيه ويقول بمقالته فقام الرجل وقل ان اريوس لم يقل ان المسيح خالق الانسان ولكن قال به خالق الاشياء لانه كلمة الله التي بها خلقت السموات والارض وانما خالق الله الاشياء بكلمته ولم يخلق الاشياء لكنه كما قال المسيح في الانجيل كل بيده كان ومن دونه لم يكن شيء وقال به كانت الحياة والحياة نور البشر وقال العالم به يكون فاخبر ان الاشياء به تكونت قال ابن البطريق فهذه كانت مقالة اريوس ولكن الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً تمدوا عليه وجرموه ظالماً وعدواناً فرد عليه بترك الاسكندرية وقال أما اريوس فلم تكذب عليه الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً ولا ظلموه لانه انما قال الابن خالق الاشياء دون الاب واذا كانت الاشياء انما خلقت بالابن دون ان يكون الاب لها خالقاً فقد اعطي انه ما خلق منها شيئاً وفي ذلك تكذيب قوله الاب يخلق وأنا أخلق وقال إن أنا لم أعمل عمل أبي فلا تصدقوني وقال كما ان الاب يحيي من يشاء ويميت كذلك الابن يحيي من يشاء ويميت قالوا فدل على انه يحيي ويخلق وفي هذا تكذيب لمن زعم انه ليس بخالق وانما خلقت الاشياء به دون ان يكون خالقاً وأما قولك ان الاشياء كونت به فاننا لما قلنا لاشك ان المسيح حي فعال وكان قد دل بقوله اني أفعل الخالق والحياة كان قولك به كونت الاشياء انما هو راجع في المعنى الى أنه كونها وكانت به مكونة ولو لم يكن ذلك لتناقض القولان قال وأما قول من قال من أصحاب اريوس ان الاب يريد الشيء فيكونه الابن والارادة للاب والتكوين للابن فان ذلك يفسد أيضاً اذا كان الابن عنده مخلوقاً فقد صار حظ المخلوق في الخالق أو في من حظ الخالق فيه وذلك ان هذا أراد وفعل وذلك أراد ولم يفعل فهذا أوفر حظاً في فعله من ذلك ولا بد لهذا ان يكون في فعله لما يريد ذلك بمنزلة كل فاعل من الخلق لما يريد الخالق منه ويكون حكمه كحكمه في الخير والاختيار فان كان مجبوراً فلا شيء له في الفعل وان كان مختاراً فجاز ان يطاع وجاز ان يعصي وجاز ان يثاب وجاز ان يعاقب وهذا أشنع في القول ورد عليه أيضاً وقال ان كان الخالق انما خالق خلقه بمخلوق فالقول غير الخالق بلا شك فقد زعمتم ان الخالق يفعل بغيره والفاعل بغيره محتاج الى متمم ليفعل به إذ كان لا يتم له الفعل الا به والمحتاج الى غيره منقوص والخالق متعال عن هذا كله قال فلما دحض بترك الاسكندرية حجج المخالفين وظهر ان حضر بطلان قولهم تحيروا وخجلوا فوثبوا على بترك الاسكندرية فضربوه حتى كاد يموت فخلفه من أيديهم ابن أخت قسطنطين وهرب بترك الاسكندرية وصار الى بيت المقدس من غير حضور أحد من الاساقفة ثم اصاح دهن الميرون وقديس الكنائس ومسحها بدهن الميرون وسار الى الملك فاعلمه بالخبر فصرفه الى الاسكندرية قال ابن البطريق وأمر الملك أن لا يسكن يهودي بيت المقدس ولا يجوز بها ومن لم يتنصر قتل فظهر دين النصرانية وتصر من اليهود خلق فقيل للملك ان اليهود يتنصرون من خوف القتل وهم على دينهم فقال كيف لنا ان نعلم ذلك منهم فقال يونس البرك ان الخنزير في التوراة حرام واليهود لا يأكلون لحم الخنزير فامر ان تذبح الخنازير ويطبخ لحمها ويطعم منها فمن لم يأكل منه علم انه مقيم على دين اليهودية فقال الملك اذا كان الخنزير في التوراة حراماً فكيف يحل لنا ان نأكله ونطعمه الناس فقال له يونس ان سيدنا المسيح قد أبطل كل ما في التوراة وجاء بنوا ميس أخر وتوراة جديدة وهو الانجيل وفي انجيله أن كل ما يدخل البطن فليس بحرام ولا نجس وانما نجس الانسان ما يخرج من فيه وقال يونس ان بطرس رئيس الحواريين بينما هو يصلي في ست ساعات من النهار وقع عليه سبات فنظر الى السماء قد فتحت واذا زاد قد نزل من السماء حتى بلغ الارض وفيه كل ذى أربع قوائم على الارض من السباع والدواب وغير ذلك من طير السماء وسمع صوتاً يقول له يا بطرس قم واذب وكل فقال بطرس يارب ما اكلت شيئاً نجساً قط ولا دنساً قط فجاء صوت بان كل ما طهره الله فليس نجس وفي نسخة أخرى ما طهره الله فلا نجسه أنت ثم جاء الصوت بهذا ثلاث مرات ثم ان الزاد ارتفع الى السماء فتمجج بطرس وتحير فيما

بينه وبين نفسه فامر الملك ان تذبج الخنازير وتطبخ لحومها وتقطع صفاراً وتصير على أبواب الكنائس في كل مملكته يوم أحد الفصح وكل من خرج من الكنيسة يلقم لقمة من لحم الخنزير فمن لم يأكل منه يقتل فقتل لاجل ذلك كثير ثم هلك قسطنطين وقام بعده اكبر اولاده واسمه قسطنطين وفي ايامه اجتمع اصحاب اريوس ومن قال بمقالته اليه فحسنوا لهم دينهم ومقاتلهم وقالوا ان الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً الذين كانوا اجتمعوا بنيقية قد اخطأوا وحادوا عن الحق في قولهم ان الابن متفق مع الاب في الجوهر فامر أن لا يقال هذا فإنه خطأ فعزم الملك على فعله فكتب فيه أسقف بيت المقدس ان لا يقبل قول اصحاب اريوس فانهم حائدون عن الحق وكفار وقد لعنهم الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً ولعنوا كل من يقول بمقاتلهم فقبل قوله قال ابن البطريق وفي ذلك الوقت أعلنت مقالة اريوس على قسطنطينية وانطاكية والاسكندرية وفي ثاني سنة من ملك قسطنطين هذا صار على انطاكية برك اريوسي ثم بعده آخر مثله قال وأما أهل مصر والاسكندرية وكان أكثرهم اريوسيين ومانيين فغلبوا على كنائس مصر فأخذوها ووثبوا على برك الاسكندرية ليقتلوه فهرب منهم واستخفي ثم ذكر جماعة من البتاركة والاساقفة من طوائف النصارى وما جرى لهم مع بعضهم بعضاً وما تعصبت به كل طائفة لبتاركها حتى قتل بعضهم بعضاً واختلف النصارى اشد الاختلاف وكثرت مقالاتهم واجتمعوا عدة مجامع كل مجمع يلعن فيه بعضهم بعضاً ونحن نذكر بعض مجامعهم بعد هذين المجمعين فكان لهم مجمع ثالث بعد ثمان وخمسين سنة من المجمع الاول بنيقية فاجتمع الوزراء والقواد الى الملك وقالوا ان مقالة الناس قد فسدت وغابت عليهم مقالة اريوس ومقدونيس فاكتب الى جميع الاساقفة والبتاركة ان يجتمعوا ويوضحوا دين النصرانية فكتب الى سائر بلاد قسطنطينية مائة وخمسون أسقفاً فنظروا وبحثوا في مقالة اريوس فوجدوها ان روح القدس مخلوق ومصنوع ليس باله فقال برك الاسكندرية ليس روح القدس عندنا غير روح الله وليس روح الله غير حياته فاذا قلنا ان روح الله مخلوق فقد قلنا ان حياته مخلوقة فقد جعلناه غير حي وذلك كفر به فاعزوا جميعهم من يقول بهذه المقالة ولعنوا جميعاً من أساقفتهم وبتاركتهم كانوا يقولون بمقالات آخر لم يرتضوها وبينوا ان روح القدس خالق غير مخلوق إله حق من طبيعة الاب والابن جوهر واحد وطبيعة واحدة وزادوا في الامانة التي وضعها الثلاثمائة والثمانية عشر واثمن بروح القدس الرب المحيي الذي من الاب منبثق الذي مع الاب والابن وهو مسجود وممجّد وكان في تلك الامانة بروح القدس فقط وبينوا ان الابن والاب وروح القدس ثلاثة أقانيم وثلاث وجوه وثلاث خواص وانها وحدة في تثليث وتثليث في وحدة وبينوا ان جسد المسيح بنفس ناطقة عقلية فانفض هذا المجمع وقد لعنوا فيه كثيراً من أساقفتهم وأشياعهم ثم بعد إحدى وخمسين سنة من هذا المجمع كان لهم مجمع رابع على نسطورس وكان رأيه أن مريم ليست بوالدة الاله على الحقيقة ولذلك كان ابنان احدهما الاله الذي هو موجود من الاب والآخرا انسان وهو الموجود من مريم وان هذا الانسان الذي يقول انه المسيح متوحد مع ابن الاله. ويقال له إله وابن الاله ليس على الحقيقة ولكن لوهمه واتفاق الاثني عشر على طريق الكرامة فبلغ ذلك بتاركة سائر البلاد فجرت بينهم مراسلات وانفقوا على تخطيطته واجتمع منهم مائة أسقف في مدينة افسيس وهي مدينة دقيانوس وأرسلوا اليه للمناظرة فامتنع ثلاثاً فاجمعوا على لعنه فلعنوه ونفوه وبينوا ان مريم ولدت إلهاً وان المسيح إله حق وهو إنسان وله طبيعتان فلما لعنوا نسطورس تعصب له برك انطاكية فجمع الاساقفة الذين قدموا معه وناظرهم وقطعهم فقتلوا وتلاعنوا وجرى بينهم شر فتفاهم أمرهم فلم يزل الملك حتى أصاح بينهم فكتب أوامك صحيفة أن مريم القديسة ولدت إلهاً وهو ربنا يسوع المسيح الذي هو مع الله في الطبيعة ومع الناس في الناسوت واقروا بطبيعتين وبوجه واحد واقتنوم واحدوا أبدوا لعن نسطورس فلما لعنوه ونفى سار الى مصر وأقام في أخميم سبع سنين ومات ودفن بها وماتت مقالاته إلى أن أحيها ابن صرما مطران نصيبين وبثها في بلاد المشرق فاكثر نصارى المشرق والعراق نسطورية فانفض ذلك المجمع الرابع أيضاً وقد اطبقوا على لعن نسطورس وأشياعه ومن قال بمقالته ثم كان لهم

بعد هذا مجمع خامس وذلك انه كان بالقسطنطينية طيب راهب يقال له أوطيسوس يقول ان حيد المسيح ليس هو مع أجسادنا بالطبيعة وان المسيح قبل التجسد من طبيعتين وبعد التجسد طبيعة واحدة وهو أول من أحدث هذه المقالة وهي مقالة يعقوبية فرحل اليه بعض الاساقفة فناظره وقطعه ودحض حجته ثم صار إلى قسطنطينية فاخبر بتركها بالمناظرة وبقطاعه فارسل بترك القسطنطينية اليه فاستحضره وجمع جمعا عظيما وناظره فقال أوطيسوس ان قلنا ان المسيح طبيعتين فقد قلنا بقول نسطورس وليكننا نقول ان المسيح طبيعة واحدة وأقوم واحدا لانه من طبيعتين كنا قبل التجسد فلما قبل التجسد زالت عنه وصار طبيعة واحدة واقوماً واحداً فقال له بترك القسطنطينية ان كان المسيح طبيعة واحدة فالطبيعة القديمة هي الطبيعة الحديثة وان كان القديم هو المحدث فالذي لم يزل هو الذي لم يكن ولوجاز أن يكون القديم هو المحدث لكان القائم هو القاعد والحر هو البارد فأبي أن يرجع عن مقالته فلعنوه فاستعدي الى الملك وزعم أنهم ظلموه وسأله أن يكتب الي جميع البطاركة للمناظرة فاستحضر الملك البطاركة والأساقفة من سائر البلاد الى مدينة أفسيس فثبت بطريق الاسكندرية مقالة أوطيسوس وقطع بتارك القسطنطينية وانطاكية وبيت المقدس وسائر البطاركة والاساقفة وكتب إلى تبرك رومية والى جماعة الكهنة فخرهم ومنهم من القربان ان لم يقبلوا مقالة أوطيسوس وخاصة بمصر والاسكندرية وهو مذهب يعقوبية فافترق هذا المجمع الخامس وكل فريق يلعن الآخر ويحرمه وتبرأ من مقالته ثم كان لهم مجمع سادس في مدينة حلقدون فانه لما مات الملك ولى بعده برفيون فاجتمع اليه الاساقفة من سائر البلاد فاعلموه ما كان من ظلم ذلك المجمع وقلة الأوصاف وان مقالة أوطيسوس قد غلبت على الناس وأفسدت دين النصرانية فأمر الملك باستحضر سائر البطاركة والمطارنة والاساقفة الى مدينة حلقدون فاجتمع فيها ستمائة وثلاثون أسقفاً فنظروا في مقالة أوطيسوس وبترك الاسكندرية الذى قطع جميع البطاركة فافسد الجميع مقالتهما ولعنوها وأثبتوا أن يسوع المسيح إله وإنسان في المكان مع الله باللاهوت وفي المكان معنا بالناسوت مسيح واحد وتبتوا أقوال الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً وقبلوا قولهم بان الابن مع الله في المكان نور من نور إله حق ولعنوا أريوس وقالوا ان روح القدس إله وان الأب والابن وروح القدس واحد بطبيعة واحدة وأقائم ثلاثة وتبتوا قول المجمع الثالث في مدينة أفسيس المائى أسقف على نسطورس وقالوا ان مريم البتراء ولدت إله ربنا يسوع المسيح الذى هو مع الله في الطبيعة ومع الناسوت وشهدوا ان للمسيح طبيعتين وأقنوماً واحداً ولعنوا نسطورس وبترك الاسكندرية ولعنوا المجمع الثاني الذى كان بأفسيس ثم المجمع الثالث المائى أسقف بمدينة أفسيس أول مرة ولعنوا نسطورس وبين نسطورس الى مجمع حاقدون أحد وعشرون سنة فانقض هذا المجمع وقد لعنوا من مقدمتهم وأساقفتهم من ذكرنا وكفروهم وتبرؤا منهم ومن مقالاتهم ثم كان لهم بعد هذا المجمع مجمع سابع في أيام انسطاس الملك وذلك ان سورس القسطنطيني كان على رأي أوطيسوس فجاء الى الملك فقال ان المجمع الحلقدونى الستمائة وثلاثين قد أخطأوا في لعن أوطيسوس وبترك الاسكندرية والدين الصحيح ما قالوا فلا تقبل دين من سواها ولكن اكتب الى جميع أعمالك أن يلعنوا الستمائة وثلاثين ويأخذوا الناس بطبيعة واحدة ومشية واحدة وأقوم واحد فأجابه الملك الى ذلك فلما بلغ ذلك إيلى بترك بيت المقدس جمع الرهبان ولعنوا انسطاس الملك وسورس ومن يقول بمقالتهما فبلغ ذلك انسطاس ونفاه الى إيلى وبعث يوحنا بترك على بيت المقدس لان يوحنا كان قد ضمن له أن يلعن المجمع الحلقدونى الستمائة وثلاثين فلما قدم الى بيت المقدس اجتمع الرهبان وقالوا إياك أن تقبل من سورس ولكن قاتل عن المجمع الحلقدونى ونحن معك فضمن لهم ذلك وخالف أمر الملك فبلغ ذلك الملك فأرسل قائداً وأمره أن يأخذ يوحنا بطرح المجمع الحلقدونى فان لم يفعل ينفه عن الكرسي فقدم القائد وطرح يوحنا فى الحبس فصار اليه الرهبان فى الحبس وأشاروا عليه بان يضمن للقائد أن يفعل ذلك فاذا حضر فليقر بلعنة من لعنه الرهبان ففعل ذلك واجتمع الرهبان وكانوا عشرة آلاف زاهب ومعهم بدرس وسابا وروسا الديارات فلعنوا أوطيسوس وسورس ونسطورس ومن لا يقبل المجمع الحلقدونى وفزع رسول الملك من الرهبان وبلغ ذلك الملك فهم

بنفي يوحنا فاجتمع الرهبان والأساقفة فكتبوا الى أنسطاس الملك انهم لا يقبلون مقالة سورس ولا أخدمن المخالفين ولو أهرقت دماهم وسألوه ان يكف اذاه عنهم وكتب بترك رومية الى الملك يقبح فعله ويلعنه فانفض هذا المجمع أيضاً وقد تلاعت فيه هذه الجموع على ما وصفنا وكان لسورس تلميذ يقال له يعقوب يقول بمقالة سورس وكان يسمى يعقوب البرادعي واليه تنسب اليعاقبة فافسد أمانة النصارى ثم مات أنسطاس وولى قسطنطين فرد كل من نفاه أنسطاس الملك الى موضعه واجتمع الرهبان واظهروا كتاب الملك وعيدوا عيداً حسناً بزعمهم وانبثوا المجمع الحلقدونى بالسماة وثلاثين أسقفاً ثم ولى ملك آخر وكانت اليعقوبية قد غلبوا على الاسكندرية وقتلوا بتركاهم يقال له يونس كان ملكياً فارساً قائداً ومعه عسكر عظيم الى الاسكندرية فدخل الكنيسة فى ثياب البترك وتقدم وقدم فرموه بالحجارة حتى كادوا يقتلونه فانصرف ثم أظهر لهم من بعد ثلاثة أيام أنه قد أتاه كتاب الملك وضرب الجرس ليجمع الناس يوم الاحد فى الكنيسة فلم يبق أحد بالاسكندرية حتى حضر لسمع كتاب الملك وقد كان جعل بينه وبين جنده علامة اذا هو فعلها وضعوا السيف فى الناس فصعد المنبر وقال يامشر أهل اسكندرية إن رجعتم الى الحق وتركتم مقالة اليعاقبة والا لن تأمنوا أن يرسل الملك اليكم من يسفك دمائكم فرموه بالحجارة حتى خاف على نفسه أن يقتل فظهر العلامة فوضعوا السيف على كل من فى الكنيسة فقتل داخلها وخارجها ثم لا تحصى كثرة حتى خاض الجند فى الدماء وهرب منهم خاق كثير وظهرت مقالة الملكية ثم كان لهم بعد ذلك مجمع عظيم ثامن بعد المجمع الحلقدونى الذى لمن فيه اليعقوبية بمائة سنة وثلاث سنين وذلك ان أسقف منبج وهي بلدة شرقى حلب بالقرب منها وهي مخسوفة الآن كان يقول بالتناسخ وان ليس قيامة وكان أسقف الرها وأسقف المصيصة وأسقف آخريقولون ان جسد المسيح خيال غير حقيقة فحشرهم الملك الى قسطنطينية فقال لهم البتركان ان كان جسده خيالا فيجب أن يكون فعله خيالا وقوله خيالا وكل جسد يعاين لاحد من الناس أو فعل أو قول فهو كذلك وقال أسقف منبج ان المسيح قد قام من الموت وأعلمنا أنه كذلك يقوم الناس من الموت يوم الدينونة وقال فى انجيله ان تأتى الساعة حتى ان كل من فى القبور اذا سمعوا قول ابن الله يجيئوا فكيف تقولوا ايس قيامة فوجب عليهم الجزى واللين وأمر الملك ان يكون لهم مجمع يلعنون فيه واستحضر بتاركة البلاد فاجتمع فى هذا المجمع مائة واربعة وستون أسقفاً فلعنوا أسقف منبج وأسقف المصيصة ونبثوا على قول أسقف الرها ان جسد المسيح حقيقة لا خيال وانه إله تام وانسان تام معروف بطبيعتين ومشيئتين وفعالين اقنوم واحد ونبثوا المجمع الاربعة التى قباهم وبعد المجمع الحلقدونى وان الدنيا زائلة وان القيامة كائنة وان المسيح يأتي بمجد عظيم فيدين الاحياء والاموات كما قال السماة والثمانية عشر ثم كان لهم مجمع تاسع فى ايام معاوية بن أبى سفيان تلاعنوا فيه وذلك انه كان برومية راهب قديس يقال له مقامس وله تلميذان نجاء الى قسطنطينية فوجده على قبح مذهبه وشناعة كفره فامر به قسطنطينية فقتلته يده ورجلاه ونزع لسانه وفعل باحد التلميذين مثله وضرب الآخر بالسياط ونفاه فباع ذلك ملك قسطنطينية يومئذ فارساً الى ان يوجه اليه من افضل الاساقفة ليعلم وجه هذه الحجة ومن الذي كان ابتدأها لكيما يطرح جميع الاباء القديسين كل من استحق اللعنة فبعث اليه مائة واربعين أسقفاً وثلاث شمامسة فلما وصلوا الى قسطنطينية جمع الملك مائة وثمانية وستين أسقفاً فصاروا ثلاثمائة وثمانية واسقطوا الشمامسة فى البرطخة وكان رئيس هذا المجمع بترك قسطنطينية وبترك انطاكية ولم يكن بيت المقدس والاسكندرية بترك فلعنوا من تقدم من القديسين الذين خالفوهم وسموهم واحداً واحداً وهم جماعة ولعنوا اصحاب المشيئة الواحدة ولما لعنوا هؤلاء جلسوا فاحصوا الامانة المستقيمة بزعمهم فقالوا نؤمن بأن الواحد من اللاهوت الابن الوحيد الذى هو الكلمة الازلية الدائم المستوى مع الاب الاله فى الجوهر الذى هو ربنا يسوع المسيح بطبيعتين تامتين وفعالين ومشيئتين فى اقنوم واحد ووجه واحد يعرف تماماً بلاهوته تماماً بناسوته وشهدت كما شهد مجمع الحلقدونى على ما سبق ان الاله الابن فى آخر الايام اتحد مع العذراء السيدة مريم القديسة جسداً انساناً بنفسين وذلك برحمة الله تعالى فحب البشر ولم يلحقه اختلاط ولا

فساد ولا فرقة ولا فصل ولكن هو واحد يعمل بما يشبه الانسان أن يعمل في طبيعته وما يشبه الاله أن يعمل في طبيعته الذي هو الابن الوحيد والكلمة الازلية المتجسدة الى أن صارت في الحقيقة لحمًا كما يقول الانجيل المقدس من غير أن يتنقل عن محالها الازلي وليست بمتغيرة لكنها بفعالين ومشيئين وطبيعتين إلهي وأنسى الذي يكون بهما القول الحق وكل واحدة من الطبيعتين تعمل مع شركة صاحبها مشيئين غير متضادتين ولا متضايقتين ولكن مع المشيئة الانسية في المشيئة الالهية القادرة على كل شئ هذه شهادتهم وأمانة الجمع السادس من المجمع الخلقوني وبلغوا ما نبته المجلس مجمع التي كانت قبلهم ولعنوا من لعنوه وبين المجمع الخامس الى هذا المجمع مائة سنة ثم كان لهم مجمع عاشر لما مات الملك وولى بعده ابنه واجتمع فريق المجمع السادس وزعموا أن اجتماعهم كان على الباطل فجمع الملك مائة وثلاثين أسقفًا فثبتوا قول المجمع السادس ولعنوا من لعنهم وخالفهم وثبتوا قول المجمع الخمسة ولعنوا من لعنوا وانصرفوا فانقرضت هذه المجمع والحشود وهم علماء النصارى وقتماؤهم ناقلوا الدين الى المتأخرين واليهيم يستند من بعدهم وقد اشتمت هذه المجمع العشرة المشهورة على زهاء أربعة عشر ألفاً من الاساقفة والباركة والرهبان كلهم يكفر بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم بعضاً فدينهم انما قام على اللعنة بشهادة بعضهم على بعض وكل منهم لاعن ملعون فاذا كانت هذه حال المتقدمين مع قرب زمنهم من أيام المسيح وبقاء أختيارهم فيهم والدولة دولتهم والكلمة لهم وعلماءهم إذ ذلك أوفر ما كانوا واحتفالهم بأمر دينهم واهتمامهم به كما تري ثم هم مع ذلك تأهون حارون بين لاعن وملعون لا يثبت لهم قوم ولا يتحصل لهم قول في معرفة معبودهم بل كل منهم قد اتخذ إلهه هواه وباح باللعن والبراءة ممن اتبع سواه فما الظن بجملة الماضين وبقايا الغابرين وذباله الحائرين وذرية الضالين وقد طال عليهم الأمد وبعد العهد وصار دينهم ما يبلغونه عن الرهبان وقوم اذا كشفت عنهم وجدتهم أشبه شئ بالانعام وإن كانوا في صور الأنام بل هم كما قال تعالى (ومن أصدق من الله قبلاً إن هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلاً) وهؤلاء هم الذين عناهم الله سبحانه بقوله (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قدضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل) ومن أمة الضلال بشهادة الله ورسوله عليهم وأمة اللعن بشهادتهم على نفوسهم باعن بعضهم بعضاً وقد لعنهم الله سبحانه على لسان رسوله (في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا هذا والكتاب واحد والرب واحد والنبي واحد والدعوى واحدة تمسك بالمسيح وأنجيله وتلاميذه ثم يختلفون فيه هذا الاختلاف المتباين فهم من يقول إنه إله ومنهم من يقول ابن الله ومنهم من يقول ثالث ثلاثة ومنهم من يقول إنه عبد ومنهم من يقول إنه أقنوم وطبيعة ومنهم من يقول أقنومان وطبيعتان الى غير ذلك من المقالات التي حكوها عن أسلافهم وكل منهم يكفر صاحبه فلو أن قوماً لم يعرفوا إلههم إلهاً ثم عرض عليهم دين النصرانية هكذا لتوقفوا عنه وامتنعوا من قبوله فوازن بين هذا وبين ما جاء به خاتم الرسل والانبياء تعلم عالماً يضارع المحسوسات أو يزيد عليها ان الدين عند الله الاسلام في أنه لا يمكن الايمان بنبي من الانبياء أصلاً مع وجود نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من جحد نبوته فهو لنبوة غيره من الانبياء أشد جحداً وهذا يتبين بوجوه (أحدها) ان الانبياء المتقدمين بشروا بنبوته وأمروا أممهم بالايمان به ومن جحد نبوته فقد كذب الانبياء قبله فيما أخبروا به وخالفهم فيما أمروا وأوصوا به من الايمان به والتصديق به لازم من لوازم التصديق بهم واذا انتفى اللازم انتفى مازومه قطعاً وبيان الملازمة ما تقدم من الوجوه الكثيرة التي يفيد مجموعها القطع على انه صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الكتب الالهية على السنن الانبياء واذا ثبتت الملازمة فالتقاء اللازم موجب لانتفاء مازومه (الوجه الثاني) أن دعوة محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه هي دعوة جميع المرسلين قبله من أولهم الى آخرهم فالمكذب بدعوته مكذب بدعوة لإخوانه كلهم فان جميع الرسل جاؤا بما جاء به فاذا كذبه المكذب فقد زعم أن ما جاء به باطل وفي ذلك تكذيب كل رسول ارسله الله وكل كتاب أنزله ولا يمكن ان يعتقد ان ما جاء به صدق وأنه كاذب مفتر على الله وهذا في غاية الوضوح وهذا

بمزلة شهود شهدوا بحق فصدقهم الحصم وقال هولاء كلهم شهود عدول صادقون ثم ان آخر شهد على شهادتهم سواء فقال الحصم هذه الشهادة باطلة وكذب لأصل لها وذلك تكذيب بشهادة جميع الشهود قطعاً ولا يجيزه من تكذيبهم اعترافه بصحة شهادتهم وانها شهادة حق مع قوله ان الشاهد بها كاذب فيما شهد به فكما أنه لو لم يظن محمد صلى الله عليه وسلم لبطلت نبوات الانبياء قبله فكذلك إن لم يصدق لم يمكن تصديق نبي من الانبياء قبله (الوجه الثالث) ان الآيات والبراهين التي دلت على صحة نبوته وصدقها أضعاف أضعاف آيات من قبله من الرسل فليس لنبي من الانبياء آية يجب الايمان بها الا ولمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها أو ما هو في الدلالة مثلها وان لم يكن من جنسها فآيات نبوته أعظم وأكبر وأبهر وأدل والعلم بنقلها قطعي لقرب العهد وكثرة الثقة وإختلاف أمصارهم وأعصارهم واستحالة تواطئهم على الكذب فالعلم بآيات نبوته كالعلم بنفس وجوده وظهوره وبلده بحيث لا يمكن المكابرة والمكابرة فيه في غاية الوقاحة والبهت كالمكابرة في وجود ما يشاهده الناس ولم يشاهده هو من البلاد والاقايم والحيل والانهار فان جاز القدح في ذلك كله فالقدح في وجود موسى وعيسى وآيات نبوتها أجوز وأجوز وان امتنع القدح فيهما وفي آيات نبوتها فامتناعه في محمد صلى الله عليه وسلم وآيات نبوته أشد وكذلك للمعلم بعض علماء أهل الكتاب ان الايمان بموسى لا يتم مع التكذيب بمحمد أبداً كفر بالجميع وقال ما أنزل الله على بشر من شيء كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس يجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمتم ما لم تعلموا أتم ولا أبأؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون * قال سعيد بن جبير جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الضيف يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة ان الله يبغض الخبير السمين وكان خبيراً سميماً فغضب عدو الله وقال والله ما أنزل الله على بشر من شيء فقال له أصحابه الذين معه ويحك ولا موسى فقال والله ما أنزل الله على بشر من شيء فانزل الله عز وجل قوله وما قدروا الله حق قدره الآية وهذا قول عكرمة قال محمد بن كعب جاء ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتب فقالوا يا أبا القاسم ألا تأتينا بكتاب من السماء كما جاء به موسى ألواحاً يحملها من عند الله عز وجل فانزل الله عز وجل يستلك أهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك الآية فحفي رجل من اليهود فقال ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً ما أنزل الله على بشر من شيء فحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حبوته وجعل يقول ولا على أحد وذهب جماعة منهم مجاهد الى أن الآية نزلت في مشركي قريش فهم الذين جحدوا أصل الرسالة وكذبوا بالرسول وأما أهل الكتاب فلم يجحدوا نبوة موسى وعيسى وهذا اختيار ابن جرير قال وهو أدنى الاقويل بالصواب لان ذلك في سياق الخبر عنهم فهو أشبه من أن يكون خبيراً عن اليهود ولم يجز لهم ذكر يكون هذا به متصلاً مع ما في الخبر عن من أخبر الله عنه من هذه الآية من انكاره أن يكون الله أنزل على بشر شيئاً من الكتب وليس ذلك ما تدعي به اليهود بل المعروف من دين اليهود الاقرار بصحف موسى وابراهيم وزبور داود والخبر من السورة الى هذا الموضع خبر عن المشركين من عبدة الاوثان وقوله وما قدروا الله حق قدره موصول به غير موصول عنه قلت ويقوي قوله ان السورة مكية فهي خبر عن زنادقة العرب المنكرين لاصل النبوة ولكن بقي أن يقال فكيف يحسن الرد عليهم بما لا يقرون به من انزال الكتاب الذي جاء به موسى وكيف يقال لهم يجعلونه قراطيس تبدونها ويخفون كثيراً ولا سيما على قراءة من قرأ بآباء الخطاب وهل ذلك صالح لغير اليهود فانهم كانوا يخفون من الكتاب مالا يوافق أهوائهم وأغراضهم ويبدون منه ماسواً فاحتج عليهم بما يقرون به من كتاب موسى ثم وبجهم بانهم خانوا الله ورسوله فيه فأخفوا بعضه وأظهروا بعضه وهذا استطراد من ذكر جحدهم النبوة بالكلية وذلك إخفاء لها وكتبان الى جحد ما أقروا به من كتابهم باخفائه وكتمانه فلذلك سجدية لهم معروفة لا تنكر إذ من أخفى بعض كتابه الذي يقر بانه من عند الله كيف لا يجحد أصل النبوة ثم احتج عليهم بانهم قد علموا بالوحي ما لم يكونوا

يلمونه هم ولا أبأؤهم ولولا الوحي الذي أنزله على أنبيائه ورسله لم يصلوا اليه ثم أمر رسوله أن يجيب عن هذا السؤال وهو قوله من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى فقال قل الله أي الله الذي أنزله أي ان كفروا به وجحدوه فصدق به أنت وأقر به ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وجواب هذا السؤال أن يقال ان الله سبحانه احتج عليهم بما تقر به أهل الكتابين وهم أولو العلم دون الامم التي لا كتاب لها أي ان جحدتم أصل النبوة وأن يكون الله أنزل على بشر شيئاً فهذا كتاب موسى تقر به أهل الكتاب وهم أعلم منكم فاسألوهم عنه ونظائر هذا في القرآن كثيرة يستشهد سبحانه بأهل الكتاب على منكري النبوات والتوحيد والمعنى انكم ان أنكرتم أن يكون الله أنزل على بشر شيئاً فمن أنزل كتاب موسى فان لم تعلموا ذلك فاسألوا أهل الكتاب وأما قوله تعالى يحملونه قراطيس يبدوونها ويخفون كثيراً فمن قرأها بالياء فهو إخبار عن اليهود بلفظ الغيبة ومن قرأها بلفظ التاء للخطاب فهو خطاب لهذا الجنس الذي فعلوا ذلك أي يجعله من أنزل عليه كذلك وهذا من أعلام نبوته أن يخبر أهل الكتاب بما اعتمدوه في كتابهم وانهم جعلوه قراطيس وأبدوا بمضه وأخفوا كثيراً منه وهذا لا يعلم من غير جهتهم إلا بوحي من الله ولا يلزم أن يكون قوله يحملونه قراطيس خطاباً لمن حكى عنهم أنهم قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء بل هذا استطراد من الشيء الى نظيره وشبهه ولازمه وله نظائر في القرآن كثيرة كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه نخلقنا العلقه مضغاً الى آخر الآية فاستطرد من الشخص المخلوق من الطين وهو آدم الى النوع المخلوق من النطفة وهم أولاده وأوقع الضمير على الجميع بلفظ واحد ومثله قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها فلما بغشاها حملت حملاً خفيفاً فرمت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون الى آخر الآيات ويشبه هذا قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهاداً وجعل لكم فيها سببلاً لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشربنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون والذي خلق الأزواج كلها الى آخر الآيات وعلى التقديرين فهو لاء لم يتم لهم انكار نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ومكابرتهم إلا بهذا الجحد والتكذيب العام ورأوا انهم إن أقروا ببعض النبوات وجحدوا نبوته مع أن نبوته اظهر وآياتها أكثر وأعظم ممن أقروا به وأخبر سبحانه أن من جحد أن يكون قد أرسل رسله وأنزل كتبه لم يقدره حق قدره وانه نسبه الى مالا يليق به بل يتعالى ويتنزه عنه فان في ذلك انكار دينه وإلهيته وملكوته وحكمته ورحمته والظن الذي به انه خلق خلقه عبثاً باطلاً وانه خلاهم سداً هملاً وهذا ينافي كماله المقدس وهو متعال عن كل ما ينافي كماله فمن أنكر كلامه وتكليمه وإرساله الرسل الى خلقه فما قدره حق قدره ولا عرفه حق معرفته ولا عظمه حق عظمتة كما أن من عبد معه إلها غيره لم يقدره حق قدره معطل جاحد لصفات كماله ونعوت جلاله وإرسال رسله وإزال كتبه ولا عظمه حق عظمتة وكذلك كان جحد نبوة خاتم أنبيائه ورسله وإزال كتبه وتكذيبه انكار للرب تعالى في الحقيقة وجحداً له فلا يمكن الاقرار بربوبيته وإلهيته وملكوته بل ولا بوجوده مع تكذيب محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وقد أشرنا الى ذلك في المناظرة التي تقدمت فلا يجمع الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم والاقرار بالرب تعالى وصفاته أصلاً كما لا يجمع الكفر بالمعاد واليوم الآخر الاقرار بوجود الصانع أصلاً وقد ذكر سبحانه ذلك في موضعين من كتابه في سورة الرعد في قوله وإن تعجب فعجب قولهم أنذا كنا تراباً أننا في خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم والثاني في سورة الكهف في قوله تعالى ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لکننا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً فالرسول صلوات الله وسلامه عليه انما جاء بتعريف الرب تعالى باسمائه وصفاته وأفعاله والتعريف بحقوقه

على عباده فمن أنكر رسالاته فقد أنكر الرب الذي دعا إليه وحقوقه التي أمر بها بل نقول لا يمكن الاعتراف بالحقائق على ما هي عليه مع تكذيب رسوله وهذا ظاهر جداً لمن تأمل مقالات أهل الارض وأديانهم فان الفلاسفة لم يمكنهم الاعتراف بالملائكة والجن والمبدأ والمعاد وتفاصيلهما وتفصيل صفات الرب تعالى وأفعاله مع إنكار النبوات بل والحقائق المشاهدة التي لا يمكن إنكارها لم يشبهوها على ما هي عليه ولا أثبتوا حقيقة واحدة على ما هي عليه البتة وهذا ثمره انكارهم النبوات فسلبهم الله ادراك الحقائق التي زعموا أن عقولهم كافية في ادراكها فلم يدركوا منها شيئاً على ما هو عليه حتى ولا الماء ولا الهوى ولا الشمس ولا غيرها فمن تأمل مذاهبهم فيها علم أنهم لم يدركوها وان عرفوا من ذلك بعض ما خفي عليهم وأما المجوس فأضل وأضل وأمعاباد الاصنام فلا عرفوا الخالق ولا عرفوا حقيقة المخلوقات ولا ميزوا بين الشياطين والملائكة وبين الارواح الطيبة والحديثة وبين احسن الحسن وأقبح القبح ولا عرفوا كمال النفس وما تسعد به ونقصها وما تشقى به وأما النصارى فقد عرفت ما الذي أدركوه من معبودهم وما وصفوه به وما الذي قالوه في نبيهم وكيف لم يدركوا حقيقة البتة ووصفوا الله بما هو من أعظم العيوب والنقائص ووصفوا عبده ورسوله بما ليس له وجه من الوجوه ولا عرفوا الله ولا رسوله والمعاد الذي أقروا به لم يذكروا حقيقة ولم يؤمنوا بما جاءت به الرسل من حقيقته اذ لا أكل عندهم في الجنة ولا شرب ولا زوجة هناك ولا حور عين يلذبن الرجال كذاتهم في الدنيا ولا عرفوا حقيقة أنفسهم وما تسعد به وتشقى ومن لم يعرف ذلك فهو أجدر أن لا يعرف حقيقة شيء كما ينبغي البتة فلا لانفسهم عرفوا ولا لفاطرها وبارئها ولا لمن جعله الله سيباً في فلاحها وسعادتها ولا للموجودات وانما جميعها فقيرة مربوبة مصنوعة ناطقها وصامتها آدميا وجنبها وملكها فكل من في السموات عبده وملئكه وهو مخلوق مصنوع مربوب فقير من كل وجه ومن لم يعرف هذا لم يعرف شيئاً وأما اليهود فقد حكي الله لك عن جهل أسلافهم وعبادهم وضلالهم ما يدل على ما وراءه من ظلمات الجهل التي بعضها فوق بعض ويكفي في ذلك عبادتهم العجل الذي صنعتهم أيديهم من ذهب ومن عبادتهم أن جعلوه على صورة ابدل الحيوان واقله فطانة الذي يضرب المثل به في قلة الفهم فانظر الى هذه الجهالة والعبادة المتجاوزة للحد كيف عبدوا مع الله إلهاً آخر وقد شاهدوا من أدلة التوحيد وعظمة الرب وجلاله ما لم يشاهده سواهم واذ قد عزمو على اتخاذ إله دون الله فاتخذوه ونبيهم حي بين أظهرهم لم ينتظروا موته وإذ قد فعلوا فلم يتخذوه من الملائكة المقربين ولا من الاحياء الناطقين بل اتخذوه من الجمادات واذ قد فعلوا فلم يتخذوه من الجواهر العلوية كالشمس والقمر والنجوم بل من الجواهر الارضية واذ قد فعلوا فلم يتخذوه من الجواهر التي خلقت فوق الارض عالية عاها كالجبال ونحوها بل من جواهر لا يكون الا تحت الارض والصخور والاحجار عالية عليها واذ قد فعلوا فلم يتخذوه من جوهر يستغنى عن الصنعة وادخال النار وتقاييمه وجوهاً مختلفة وضربه بالحديد وشبكة بل من جوهر يحتاج الى نيل الايدي له بضروب مختلفة وادخاله النار واحراقه واستخراج خبثه واذ قد فعلوا فلم يصوغوه على تمثال ملك كريم ولا نبي مرسل ولا على تمثال جوهر علوي لاتسأله الايدي بل على تمثال حيوان أرضي واذ قد فعلوا فلم يصوغوه على تمثال أشرف الحيوانات وأقواها وأشدّها امتناعاً من الضيم كالاسد والفيل ونحوها بل صاغوه على تمثال ابدل الحيوان واقبله للضيم والذل بحيث يجرث عليه الارض ويسقى عايمه بالسواقي والدواليب ولانه قوة يمتنع بها من كبير ولاصغير فأبي معرفة هؤلاء بمعبودهم ونبيهم والحقائق الموجودات وحقيق بمن سأل نبيه أن يجعل له إلهاً فيعبد الاصنام إلهاً مجموعاً بعدما شاهدتلك الامارات الباهرات أن لا يعرف حقيقة الاله ولا اسماء وصفاته وعرته ودينه ولا يعرف حقيقة المخلوق وحاجته وفقره ولو عرف هؤلاء معبودهم ورسولهم لما قالوا لنبيهم لن نؤمن لك حتى نري الله جهرة ولا قالوا له اذهب أنت وربك فقاتلا ولا قتلوا نفساً وطرخوا المقتول على أبواب البراء من قتله ونبيهم حي بين أظهرهم وخبر السماء والوحي يأتيه صابحاً ومساء فكأنهم جوزوا أن يخفي هذا على الله كما يخفي على الناس ولو عرفوا معبودهم لما قالوا في بعض مخاطباتهم له ياأبانا انتبه

من رقدتكم كم تنام ولو عرفوه لما ساروا الى محاربة أنبيائه وقتلهم وحبسهم ونفيهم ولما تحيلوا على تحليل محارمه واسقاط فرائضه بانواع الحيل ولقد شهدت التوراة بدم فطانتهم وأنهم من الاغبياء ولو عرفوه لما حجروا عليه بعقولهم الفاسدة أن يأمر بالشيء في وقت لمصلحة ثم يزيل الأمر به في وقت آخر لحصول المصلحة وتبدله بما هو خير منه وينهى عنه ثم يبيحه في وقت آخر لاختلاف الاوقات والاحوال في المصالح والمفاسد كما هو يشاهد في احكامه القدريّة الكونية التي لا يتم نظام العالم ولا مصاحته الا بتبديلها واختلافها بحسب الاحوال والاقوات والاماكن فلو اعتمد طبيب أن لا يغير الادوية والاغذية بحسب اختلاف الزمان والاماكن والاحوال لأهلك الحرث والنسل وعد من الجهال فكيف يحجر على طبيب القلوب والادبان ان يتبدل احكامه بحسب اختلاف المصالح وهل ذلك إلا فذح في حكمته ورحمته وقدرته وملكه التام وتدبيره لخلقهم ومن جهلهم بعبودهم ورسوله وأمره أنهم أمروا أن يدخلوا باب المدينة التي فتحها الله عليهم سجداً ويقولوا حطة فدخلوا متواضعين لله سائلين منه أن يحط عنهم خطاياهم فدخلوا يزحفون على أستاههم بدل السجود لله ويقولون هنطاً سقمنا أى حنطة سمراء فذاك سجودهم وخشوعهم وهذا إستغفارهم واستتقلالهم من ذنوبهم ومن جهلهم وغباوتهم ان الله سبحانه أراهم من آيات قدرته وعظيم سلطانه وصدق رسوله مالا يزيد عليه ثم أنزل عليهم بعد ذلك كتابه وعهد اليهم فيه عهده وأمرهم أن يأخذوه بقوة فيعبدوه بما فيه كما خلصهم من عبودية فرعون والقبط فأبوا أن يقبلوا ذلك وامتنعوا منه فنتق الجبل العظيم فوق رؤسهم على قدرهم وقيل لهم ان لم تقبلوا أطبقته عليكم فقبلوه من تحت الجبل * قال ابن عباس رفع الله الجبل فوق رؤسهم وبعث ناراً من قبل وجوههم وآتاهم البحر من تحتهم ونودوا ان لم تقبلوا أوضحتكم بهذا وأحرقتكم بهذا وأغرقتكم بهذا فقبلوه وقالوا سمعنا وأطعنا ولولا الجبل ما أطعناك ولما آمنوا بعد ذلك قالوا سمعنا وعصينا ومن جهلهم أنهم شاهدوا الآيات ورأوا العجائب التي يؤمن على بعضها البشر ثم قالوا بعد ذلك لن نؤمن لك حتى نري الله جهرة وكان الله سبحانه قد أمر موسى ان يختار من خيارهم سبعين رجلاً لميقاته فاختارهم موسى وذهب بهم الى الجبل فلما دني موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى نفشى الجبل وقال للقوم ادنوا ودني القوم حتى اذا دخلوا في الحجاب وقعوا سجداً فسمعوا الرب تعالى وهو يكلم موسى ويأمره وينهاه ويعهد اليه فلما انكشف الغمام قالوا لن نؤمن لك حتى نري الله جهرة ومن جهلهم أن هرون لما مات ودفنه موسى قالت بنو اسرائيل لموسى أنت قتلته حسدته على خلقه ولينه من محبة بني اسرائيل له قال فاختاروا سبعين رجلاً فوقفوا على قبر هرون فقال موسى يا هرون أقتلت أم مت قال بل مت وما قتاني أحد فحسبك من جهالة أمة وجفائهم أنهم اتهموا نبيهم ونسبوه الى قتل أخيه فقال موسى ما قتلته فلم يصدقوه حتى أسمعهم كلامه وبراءة أخيه مما رموه به ومن جهلهم أن الله سبحانه شبههم في حملهم التوراة وعدم الفقه فيها والعمل بها بالحمار يحمل أسفاراً وفي هذا التشبيه من النداء على جهالتهم وجوه متعددة منها ان الحمار من أبلد الحيوانات التي يضرب بها المثل في البلادة ومنها أنهم حملوها لأنهم حملوها طوعاً واختياراً بل كانوا كالمكافين لما حملوه لم يرفعوا به رأساً ومنها أنهم حيث حملوها تكليفاً وقهراً لم يرضوا بها ولم يحملوها رضا واختياراً وقد علموا أنهم لا بد لهم منها وأن حملوها اختياراً كانت لهم العاقبة في الدنيا والآخرة ومنها أنها مشتملة على صالح معاشهم ومعادهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة فاعراضهم عن التزام ما فيه سعادتهم وفلاحهم الى ضده من غاية الجهل والغباوة وعدم الفطنة ومن جهلهم وقلة معرفتهم أنهم طلبوا عوض المن والسلوي اللذين هما أطيب الاطعمة وأنفعها وأوقفها للغذاء الصالح البقل والقضاء والثوم والعدس والبصل ومن رضي باستبدال هذه الأغذية عوضاً عن المن والسلوي لم يكتر عليه ان يستبدل الكفر بالآيمان والضلالة بالهدى والغضب بالرضى والعقوبة بالرحمة وهذه حال من لم يعرف ربه ولا كتابه ولا رسوله ولا نفسه وأما نقضهم ميثاقهم وتبديلهم أحكام التوراة وتحريفهم الكلم عن مواضعه وأكلهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم الرشا واعتدائهم في السبت

حتى مسخوا قرده وقتلهم الأنبياء بغير حق وتكذيبهم عيسى بن مريم رسول الله ورميهم له ولامه بالعظائم وحرصهم على قتله وتفردهم دون الأمم بالحبث والبهت وشدة تكاليفهم على الدنيا وحرصهم عليها وقسوة قلوبهم وحسدكم وكثرة سخركم فاليه النهاية وهذا أضعافه من الجهل وفساد العقل قليل على من كذب رسل الله وجاهر بماداته ومعاداة ملائكته وأنبيائه وأهل ولايته فأي شيء عرف من لم يعرف الله ورسله وأي حقيقة أدرك من فاتته هذه الحقيقة وأي علم أو عمل حصل لمن فاتته العلم بالله والعمل بمرضاته ومعرفة الطريق الموصلة اليه وماله بعد الوصول اليه باهل الارض كلهم في كلمات الجهل والبغي الامن اشرق عليه نور النبوة كما في المسند وغيره من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق خلقه في ظلمة والتي عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدي ومن أخطأ ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله وكذلك بعث الله رسوله ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور فمن أجابهم خرج الى الفضاء والنور والضياء ومن لم يجبهم بقي في الضيق والظلمة التي خاق فيها وهي ظلمة الطبع وظلمة الجهل وظلمة الهوى وظلمة الغفلة عن نفسه وكما هو ما تسعده في معاشها ومعادها فهذه جماتها ظلمات خاق فيها العبد فبعث الله رسوله لايخرجها منها الى العلم والمعرفة والايمان والهدى الذي لاسعادة للنفس بدونه البتة فمن اخطأ هذا النور اخطأ حظه وكاله وسعادته وصار يتقلب في ظلمات بعضها فوق بعض فدخله ظلمة ومخرجه ظلمة وقوله ظلمة وعمله ظلمة وقصده ظلمة وهو متخبط في ظلمات طبعه وهواه وجهله وقلبه مظلم ووجهه مظلم مبقى على الظلمة الاصلية ولا يناسبه من الاقوال والاعمال والارادات والعقائد الا ظلماتها فلو اشرق له شيء من نور النبوة لكان بمنزلة اشراق الشمس على بصائر الخفاش

بصائر أغشاها النهار بضوء * ولائها قطع من الليل مظلم

يكاد نور النبوة يعنى تلك البصائر ويحطنها لشدةه وضعفها فتهرب الى الظلمات لموافقها لها وملائمتها إياها والمؤمن عمله نور وقوله نور ومدخله نور ومخرجه نور وقصده نور فهو يتقلب في النور في جميع أحواله قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ثم ذكر حال الكفار وأعمالهم وتقلبهم في الظلمات فقال والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور



﴿ تم الكتاب بعون الملك الوهاب ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ان أولى ماتسطره الأعلام على صفحات الطروس • وأحق ماتتهج لذكره الطباع والنفوس • حمد الله الواحد الأحد الفرد الصمد • الذي لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفواً أحد • ثم الصلاة على رسوله الأعظم • ونيه الأكرم • المبعوث رحمة للعالمين • سيدنا محمد النبي الأُمِّي العربي القرشي خير بني اسماعيل الذين هم خير الأنام • صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما ترددت الأرواح في الأشباح • وما حيل الداعي بحج على الفلاح • وسلم تسليماً كثيراً آمين ﴿ وبمده ﴾ فقد تم بعون الله وحسن توفيقه طبع هذا السفر الجليل • الذي ليس له في بابه مثيل • المشتمل على ثلاثة كتب هي من أهم مآلف في موضوعها الأول كتاب (الفارق بين المخلوق والخالق) لصاحب السعادة باجہ جی زاده عبد الرحمن بك نزيل دار السعادة العلية متع الله بحياته والثاني (الاجوبه الفاخره عن الأسئلة الفاجره) للامام القراني رضي الله عنه والثالث (هداية الحيارى من اليهود والنصارى) للامام ابن القيم الجوزية الحنبلي رضي الله عنه ولعمري ان هذه الكتب الثلاثة هي الحكمة المفقودة والضالة المشوذة لمن يريد الوقوف على حقيقة الدين الاسلامي الحنيف واشتماله على مافيه راحة المعاش وسعادة المعاد وان ماعداء من الأديان إما باطل لأصل له لم يشرعه الله على لسان أحد من رسله ولا ارتضاه لأحد من خلقه وإما صحيح في أصله شرعه الله على لسان رسله وتعبد به خلقه الا انه طراً عليه من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان التي أدخلها فيه الزنادقة الملاحدون ما لم يبق معه ثقة في شئ من أحكامه لاختلاط الصحيح بالفساد واشتباه الفث بالثمين ثم نسخه الله بدين آخر شرعه على لسان بعض رسله وتعبد الامم به كدين أهل الكتابين اليهود والنصارى وأما من عاق بذهنه شئ من الشبه التي أوردتها أهل الكتابين الضالين المضلين على الدين الاسلامي الطاهر ترويحاً لعقائدهم الفاسدة بين همج الخلق ومن هم بالبهائم أشبه منهم بالانسان فيجدد به ان ينعم النظر في هذه الكتب ويدبر مطالعتها وتتبع مواضع رد الشبه فيها فهي الكفيلة بان تغسل ماعلق بذهنه من ادراان شبه المبطلين الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وتبرز له شمس الحقيقة من بين غيوم الاوهام • فيجزى الله مؤلفيها عن الاسلام والمسلمين احسن الجزاء وجعل منازلهم لديه زاني في دار البقاء •



الفهرس

أولاً : كتاب الفارق بين المخلوق والخالق

رقم الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
٦	فصل في عقيدة النصارى
٨	فصل في اختلاف علمائهم
١٩	المقصد الأول في إنجيل متى
٢٣	الاصحاح الأول
٢٨	الاصحاح الثاني
٣٢	الاصحاح الثالث
٣٤	الاصحاح الرابع
٣٥	الاصحاح الخامس
٤٥	الاصحاح السادس
٥٠	الاصحاح السابع
٥٢	الاصحاح الثامن
٥٨	الاصحاح التاسع
٦٥	الاصحاح العاشر
٧٢	الاصحاح الحادي عشر
٧٨	الاصحاح الثاني عشر
٨٦	الاصحاح الثالث عشر
٩٥	الاصحاح الرابع عشر
١٠٥	الاصحاح الخامس عشر
١١٠	الاصحاح السادس عشر
١٢٧	الاصحاح السابع عشر
١٣٢	الاصحاح الثامن عشر
١٣٥	الاصحاح التاسع عشر
١٤٥	الاصحاح العشرون
١٥٢	الاصحاح الحادي والعشرون
١٦٧	الاصحاح الثاني والعشرون
١٧٤	الاصحاح الثالث والعشرون
١٧٨	الاصحاح الرابع والعشرون
١٩٦	الاصحاح الخامس والعشرون
١٩٩	الاصحاح السادس والعشرون
٢٤٤	الاصحاح السابع والعشرون

٢٧٥	مقدمة الرد على الشبه
٢٧٨	القضية الأولى (استحالة صلب المسيح)
٢٨٠	القضية الثانية (رد دعوى صلب ذات المسيح بالأخبار) التاريخية والأولة العقلية
٢٨١	شهادات من علماء النصرانية الأولى
٢٨١	الثانية
٢٨٢	الثالثة
		البراهين :
٢٨٢	البرهان الأول
٢٨٢	البرهان الثاني
٢٨٣	البرهان الثالث
		القضية الثالثة في :
٢٨٥	(رد دعوى صلب الذات بالأدلة النقلية)
٢٨٦	الدليل الأول
٢٨٦	الدليل الثاني
٢٨٦	الدليل الثالث
٢٨٦	الدليل الرابع
٢٨٧	الدليل الخامس
٢٨٧	الدليل السادس
٢٨٧	الدليل السابع
٢٨٧	الدليل الثامن
٢٨٨	الدليل التاسع
٢٨٨	الدليل العاشر
٢٨٨	الدليل الحادي عشر
٢٨٩	الدليل الثاني عشر
٢٨٩	الدليل الثالث عشر
٢٨٩	الدليل الرابع عشر
٢٩٠	الدليل الخامس عشر
٢٩٠	الدليل السادس عشر
٢٩٠	الدليل السابع عشر
٢٩٠	الدليل الثامن عشر
٢٩٠	الدليل التاسع عشر
٢٩١	الدليل العشرون
٢٩١	الاصحاح الثامن والعشرون
٣١١	خاتمة
٣١٥	ختم للخاتمة وفيه فصلان الفصل الأول
٣١٥	الفصل الثاني
		ترجمة حال مرقس وإنجيله
٣١٦	المقصد الثاني في إنجيل مرقس
٣١٧	الاصحاح الأول
٣٢٣	الاصحاح التاسع

٣٢٤	الاصحاح الحادي عشر
٣٢٤	الاصحاح السادس عشر
٣٢٥	المقصد الثالث في إنجيل لوقا (ترجمة حال لوقا)
٣٢٧	الاصحاح الأول
٣٣٢	الاصحاح الثاني
٣٣٣	الاصحاح الثالث
٣٣٤	الاصحاح الرابع
٣٣٩	الاصحاح الخامس والسادس
٣٣٩	الاصحاح السابع
٣٤٠	بحث من صفحة ٩ إلى نهاية الإنجيل
		المقصد الرابع في إنجيل يوحنا (ترجمة حال يوحنا وإنجيله)
٣٤٣	الاصحاح الأول
٣٦١	فصل قالوا (أي النصارى)
٣٧٠	الاصحاح الثاني
٣٧٠	الاصحاح الثالث
٣٧١	الاصحاح الرابع
٣٧١	الاصحاح الخامس
٣٧٢	الاصحاح السادس
٣٧٣	الاصحاح السابع
٣٧٣	الاصحاح الثامن
٢٧٤	الاصحاح العاشر
٣٧٦	الاصحاح الحادي عشر
٣٧٧	الاصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر

ثانياً : فهرس كتاب (ذيل الفارق)

		البحث الأول
٢	في رد رسالة شرح التعليم المسيحي لقواعد الإيمان الكاثوليكي
		البحث الثاني
٢١	في رد رسالة المسماة بالأقاويل القرآنية في كتب المسيحية
		البحث الثالث :
٣٠	في رد رسالة أبحاث المجتهدين
٣٠	الرد على البحث الأول
٤٠	الرد على البحث الثاني (في أنه هل نسخ القرآن التوراة)
٤٣	الرد على البحث الرابع (في هتكة عصمة الأنبياء)
٤٥	الرد على البحث الرابع (في قضية الصلب)
٤٨	الرد على البحث الخامس (في عصمة المسيح ولاهوته ونبوته)
٥٢	الرد على البحث السادس (في امتياز المسيح في القرآن على سائر الأنبياء كافة)
٥٥	الرد على البحث السابع (في استدلاله على التثليث)
٥٩	الرد على البحث الثامن (في الباركليت ومحمد)
٦٧	الرد على البحث التاسع (في النبوات)

٨٤	المبحث الرابع في رد الرسالة الرعائية الاعتراض الأول
٨٧	الاعتراض الثاني
٩٢	الاعتراض الثالث والرابع
٩٤	الاعتراض الخامس والسادس
٩٧	الاعتراض السابع
٩٨	الاعتراض الثامن
٩٩	الاعتراض التاسع والعاشر
١٠٠	الاعتراض الحادي عشر
١٠٢	الاعتراض الثاني عشر
١٠٥	نهاية كتاب ذيل الفارق

ثالثاً : فهرس كتاب الأجوبة الفاخرة للقراقي (بالهامش)

٢	المقدمة
٣	الباب الأول (في الجواب عن الرسالة على وجه الاختصار)
٦٩	الباب الثاني (الجواب على أسئلة عبثوا بها)
١٤٠	الباب الثالث (طرح أسئلة على الفريقين معارضة لأستلثهم)
	الباب الرابع يتضمن هذا الباب أدلة مفصلة من كتبهم وهي عبارة عن خمسين
٢٣٥	بشارة بالنبي محمد ﷺ وتوضيح المؤلف لهذا
٢٦٥	نهاية كتاب الأجوبة الفاخرة

رابعاً : فهرس كتاب (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى) (بالهامش)

٢٦٥	١ المقدمة
٢٧٣	٢ - فصل أين يذهب من حاد عن دين ربه
٢٧٥	٣ - فصل في حال أهل الأرض عند بعثة محمد ﷺ (من لهم كتاب)
٢٧٦	٤ - فصل في حال من لا كتاب لهم
٢٧٩	٥ - فصل في بعض حقوق الله على عباده
٣٠٣	٦ - في رد بعض مزاعمهم عن المسلمين
٣٠٤	٧ - في بيان بعض من صدق النبي محمد ﷺ من أصحاب العقول والملوك
٣١٣	٨ - فصل في قصة دخول عدي بن حاتم الطائي في الإسلام
	٩ - فصل في عزم هرقل ملك الشام على الدخول في الإسلام وتردده بعد
٣٢٢	ذلك خوفاً على ملكه
	١٠ - فصل في بيان شيء من أحوال المقوقس ملك مصر لما وصله كتاب
٣٢٧	النبي ﷺ
٣٢٩	١١ - فصل في قصة سلام ابني الجلندي من ملوك عمان
٣٢٢	١٢ - فصل في كتاب النبي ﷺ إلى هودة بن علي الحنفي صاحب اليمامة
٣٣٣	١٣ - فصل في كتاب النبي ﷺ إلى الحارث بن أبي يشم
٣٣٤	١٤ - تعليق المؤلف على من أسلم ومن لم يسلم
	١٥ - فصل في بعض شبه اليهود والنصارى حول ما ورد من البشارات عن
٣٤٠	النبي ﷺ في التوراة والإنجيل وتوضيح المؤلف لذلك

٣٥٩	١٦- بيان البشارات بالنبي ﷺ في كتبهم من عدة وجوه الوجه الأول
٣٦٢		١٧- الوجه الثاني
٣٦٤	١٨- الوجه الثالث
٣٦٥	١٩- الوجه الرابع
٣٦٦	٢٠- الوجه الخامس
٣٩٣	٢١- الوجه السادس
٣٩٥	٢٢- الوجه السابع
٣٩٧	٢٣- الوجه الثامن
٣٩٨	٢٤- الوجه التاسع
٣٩٩	٢٥- الوجه العاشر والحادي عشر
٤٠٠	٢٦- الوجه الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر
٤٠١	٢٧- الوجه الخامس عشر
٤٠٢	٢٨- الوجه السادس عشر والسابع عشر
٤٠٣	٢٩- الوجه الثامن عشر والتاسع عشر والعشرون والحادي والعشرون
٤٠٤	٣٠- الوجه الثاني والعشرون والثالث والعشرون
٤	٣١- فصل بشارة بالنبي مطابقة لما في صحيح البخاري
٦	٣٢- فصل الوجه الرابع والعشرون والخامس والعشرون
٨	٣٣- فصل الوجه السادس والعشرون والسابع والعشرون
٩	٣٤- فصل الوجه الثامن والعشرون
١٠	٣٥- فصل الوجه التاسع والعشرون والثلاثون والحادي والثلاثون
١١	٣٦- فصل الوجه الثاني والثلاثون والثالث والثلاثون
١٢	٣٧- فصل الوجه الرابع والثلاثون والخامس والثلاثون
١٣	٣٨- فصل الوجه السادس والثلاثون والسابع والثلاثون والثامن والثلاثون
١٤	٣٩- الوجه التاسع والثلاثون
١٦	٤٠- ما رواه بن سعد في الطبقات حول بشارة التوراة بالنبي ﷺ
٢٢٦	٤١- ما جاء من أخبار أمية بن أبي الصلت
٣٦	٤٢- الأخبار والبشارة بنبوته ﷺ في الكتب المتقدمة
٥٠	٤٣- ما جاء من بشارة عبد الله بن سلام ورد اليهود لكلامه
٥٠	٤٤- مناقشة ابن القيم للنصارى حول زعمهم ألوهية المسيح عليه السلام
		٤٥- كلمة الختام

كلمة الختام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

أما بعد :

فإن الحرب على الإسلام وعلى نبيه محمد ﷺ والمسلمين ، ليست بنت اليوم ، وإنما هي حرب صحبت الإسلام منذ إشراق نوره في مكة المكرمة ، قبل أربعة عشر قرناً من الزمان ، وستظل دائرة الرحي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ؛ ذلك أنها حرب بين الحق والباطل ، وبين الإيمان والكفر ، وبين الخير والشر ، وبين العدل والظلم ، وبين الإنسانية والبهيمية ، ولو تمت المهادنة بين نور الحق وظلام الضلال ؛ لكان ذلك هو نهاية الدنيا . وبدء عالم الأبدية ؛ ولكن الدنيا هكذا لا بد فيها من عراك ، ومعتركين ، ولا يمكن أن ينتهي التلاحن بينهما .

وما جاء الإسلام إلا لتنظيم الدفاع والمناضلة ، وتأييد القوى السامية التي تعمل على تحطيم الشر والفساد .

والمتتبع لعصور التاريخ الإسلامي في كل قرن من القرون ، التي انسلخت من عمره ، يجد الحرب سجلاً بين تيارات الإيمان ، وتيارات الإلحاد والكفر ، ولكن الدائرة والهزيمة ، هي على الكفر والباطل ولو بعد حين ، هكذا شاءت إرادة الله سبحانه مصداقاً لقوله تعالى في سورة الرعد : «كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ^(١)» . ولو أخذنا بمقاييس المنطق بالنسبة للحروب ، التي شنها أعداء الإسلام وحلفاؤهم ؛ من ملحدين وزنادقة ومشركين وصلبيين ، لكان الإسلام قد زال منذ زمن طويل ، وكان أهله ومعتنقوه قد بادوا مع البائدين - ولكنه سَلِمَ وَسَلِمَ أَهْلُهُ بل ثبتت جذوره ، وبسقت فروعه وظهرت نبالة تعاليمه ومثانة قواعده - ودارت الحضارات والمدنيات في نطاقها قاصدةً أو غير قاصدة .

كل هذه الخواطر دارت في نفسي ، وأنا أتتبع المؤامرات التي يحيكها المشركون والمستشرقون المسيحيون ؛ من أهل أوروبا وأمريكا وغيرهم ضد الإسلام والمسلمين وأرضهم ، منذ اتسعت رقعة الإسلام ، وحمل لواء ثقافته كثير من الأمم .

فلم يأت عهد من العهود أو قرن من القرون إلا وتمسك بعلم الإسلام الخفاق دولة إثر دولة ؛ إذ قد تضعف أو تنشغل عنه إحدى دولة فتتسلم العلم دولة أو دول أخرى في مختلف الشعوب ، فهو كالشمس المشرقة إن غابت عن أفق طلعت في أفق ؛ وختاماً نحمد الله تبارك وتعالى الذي وفقنا لإعادة طبع هذا السفر العظيم لينتفع به الناس عامة والمسلمون خاصة ولا يفوتني أن أتوجه إلى الله تعالى بالدعاء أن يوفق كل من ساهم في إنجاز هذا العمل الجليل وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا جميعاً إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد المنعم فرج درويش

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هذا السفر العظيم يعد فريداً في بابه وتحفة نادرة وهو من تراثنا الإسلامي العظيم ويعتبر نوراً ساطعاً وبرهاناً قاطعاً في مضمار الحجة وساحة البرهان كما أنه وبحق سيف بتار على رقاب أعداء الحق وأهل الضلال وهو في نفس الوقت يرد للمسلمين ثقتهم بدينهم وأنهم الأعلون ولو وقفت كل القوى في جانب خصومهم فهو يناقش أهل الكتاب من اليهود والنصارى مناقشة موضوعية هادئة عمادها الحجة والدليل لا الصياح والتهويل وذلك كله من المصادر التي يعتمد عليها الخصم وبهذا الكتاب وضح الحق لذي عينين ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حي عن بينة والله ولي التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد المنعم فرج